

اوراق
٢٤٦

٢٥٠ ورقدر
٤١ سطردر

المجلد العاشر من شرح العيني على
صحيح البخاري رحمه الله عليه

Süleymaniye [illegible] esi
Rüstem Paşa
Eski Sayı No 64/10

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

ص بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الجهاد** ش اى هذا كتاب فى بيان احكام الجهاد ولم يقع لفظ الكتاب
لاكثر الرواة وانما هو فى رواية ابن شبويه والنسفى ولم يقع البسملة الا فى رواية النسفى مقدمة والجهاد
بكسر الجيم اصله فى اللغة الجهد وهو المشقة وفى الشرع بذل الجهد وقتال الكفار لاعلاء كلمة تعالى والجهاد فى
الله بذل الجهد فى اعمال النفس وتذليلها فى سبيل الشرع والحمل عليها مخالفة النفس من الركون الى الدعة
واللذات واتباع الشهوات وهذا الكتاب مذكور هنا فى جميع النسخ والشروح خلال ابن بطال فانه ذكره
عقيب الحج والصوم قبل البيوع ولما وصل الى هنا وصل بكتاب الاحكام ص **باب فضل الجهاد والسير** ش
اى هذا باب فى بيان فضل الجهاد وفى بيان السير وهو بكسر السين المهملة وفتح اليا اخر الحروف جمع سيرة وهى الطريقة
ومنه سيرة العمرين اى طريقتهما وذكر السير هنا لانه يجمع سير النبى عليه السلام وطرقه فى مغازيه وسير اصحابه
وما نقل عنهم فى ذلك ص وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فا
ستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به الى قوله وبشر المؤمنين ش وقول الله مجرور عطفا على فضل الجهاد هاتان ايتان
من سورة براءة اولاهما هو قوله ان الله اشترى الى قوله الفوز العظيم والثانية هو قوله التائبون العابدون الى قوله
وبشر المؤمنين والمذكور هنا هكذا فى رواية النسفى وابن شبويه وفى رواية الاصيلى وكريمة الايتان جميعا مذكورتان
بتمامهما وفى رواية ابى ذر المذكور الى قوله وعدا عليه حقا من الاية الاولى ثم قال الى قوله والحافظون لحدود
الله وبشر المؤمنين قوله ان الله اشترى الى اخره قال محمد بن كعب القرظى وغيره قال عبد الله بن رواحة رضى الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ليلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربى ان تصدقوه ولا
تشركوا به شيا واشترط لنفسى ان تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع
لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية والمراد ان الله امرهم بالجهاد باموالهم
وانفسهم ليجازيهم بالجنة فعبر عنه بالشراء لما تضمن من عوض ومعوض ولما جوزا بالجنة على ذلك عبر عنه بلفظ
الشراء تجوزا والباء فى بان للمقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة قوله يقاتلون فى سبيل الله قال الزمخشرى فيه معنى
الامر كقوله يجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم قوله فيقتلون ويقتلون اى سواء قتلوا او قتلوا او اجتمع
لهم هذا وهذا فقد وجبت لهم الجنة قوله وعدا عليه حقا وعدا مصدر موكد اخبر بان هذا الوعد الذى وعده
للمجاهدين فى سبيل الله وعد ثابت فقد اثبته فى التورية والانجيل كما اثبته فى القران قوله ومن اوفى بعهده من الله
اى لا احد اعظم وفاء بما عاهد عليه الله فانه لا يخلف الميعاد قوله فاستبشروا اى افرحوا بهذا البيع اى فليبشر
من قام بمقتضى هذا العقد ووفى بهذا العهد بالفوز العظيم والنعيم المقيم قوله التائبون رفع على المدح اى
هم التائبون وهذا نعت للمؤمنين المذكورين يعنى التائبون من الذنوب كلها التاركون للفواحش العابدون اى
القائمون بعبادة ربهم وقيل بطول الصلوة وقيل بطاعة الله قوله الحامدون اى على دين الاسلام وقيل على السراء
والضراء قوله السائحون اى الصائمون كذا قال سفين الثورى عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود وكذا
قال الضحاك وقال ابن جرير حدثنا احمد بن اسحق ثنا ابو احمد ثنا ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عايشة
رضى الله عنها قالت سياحة هذه الامة الصيام وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطا والضحاك وسفين
بن عيينة واخرون وقال الحسن البصرى السائحون الصائمون شهر رمضان وقال ابو عمرو العبدى السائحون
الذين يديمون الصيام من المؤمنين وقد ورد فى حديث مرفوع نحو هذا فقال ابن جرير حدثنى محمد بن عبد
الله بن بزيع ثنا حكيم بن حزام ثنا سليمان عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله عليه السلام
السائحون هم الصائمون وروى ابو داود فى سننه من حديث ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لى
فى السياحة فقال النبى عليه السلام سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله وعن عكرمة انه قال هم طلبة العلم وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم المهاجرون رواهما ابن ابى حاتم وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه بعد بمجرد
السياحة فى الارض والتفرد فى شواهق الجبال والكهوف والبرارى فان هذا ليس بمشروع الا فى ايام الفتن
والزلازل فى الدين قوله الامرون بالمعروف وهو طاعة الله والناهون عن المنكر وهو معصية الله وانما دخلت
الواو فيه لانها الصفة الثامنة والعرب تعطف الواو على السبعة ذكره جماعة من المفسرين وقيل ان الواو انما
دخلت على الناهين لان الامر بالشى منهى عن ضده تبعا وضمنا لا قصدا فلو قال الناهون بغير واو لاشبه ان يريد النهى

الذى

وقف

الذى هو تبع فلما ذكر الواو بين ان المراد الامرون قصدا والناهون عن المنكر قصدا ولذلك دخلت الواو ايضا
فى والحافظون لحدود الله اذ لو لم يذكر الواو لاوهم ان المعنى يحفظون حدود الله من الاشيا التى تقدم ذكرها
فان فى كل شى حد الله تعالى فقال والحافظين ليكون اخبارا بحفظهم للحدود فى هذه الاشيا وغيرها ص وقال
ابن عباس رضى الله عنهما الحدود الطاعة ش هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه
فى قوله تلك حدود الله يعنى طاعة الله وكانه تفسير باللازم لان من اطاع وقف عند امتثال امره واجتناب
نهيه ص حدثنا الحسن بن صباح ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد بن العيزار
ذكر عن ابى عمرو الشيبانى قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت يا رسول الله اى العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اى قال ثم بر الوالدين قلت ثم اى قال
الجهاد فى سبيل الله فسكت عن رسول الله عليه السلام ولو استزدته لزادنى ش مطابقته للترجمة
فى قوله الجهاد فى سبيل الله والحديث مضى فى اوايل مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد
عن شعبة عن الوليد بن العيزار اخبرنى قال سمعت ابا عمرو الشيبانى الى اخره واسم ابى عمرو الشيبانى
سعد بن اياس وقد مر الكلام فيه هناك واختلاف الاحاديث فى افضل الاعمال لاختلاف السائلين
واختلاف مقاصدهم او باختلاف الوقت او بالنسبة الى بعض الاشيا وقال الطبرى انما خص عليه
السلام هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى
خرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظيم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن لم يبر والديه مع
وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق
اترك ص حدثنا على بن عبد الله ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفين قال حدثنى منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن
عباس قال قال رسول الله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ش
مطابقته للترجمة فى قوله ولكن جهاد الى اخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى ويحيى بن سعيد هو
القطان وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك باتم
منه عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم ايضا بعض
شى فقوله لا هجرة يعنى من مكة واما الهجرة من المواضع التى لا يتاتى فيها امر الدين فهى واجبة اتفاقا وقال الخطابى
كانت الهجرة على معنيين احدهما انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم اوذوا فامروا بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم
لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والاخر الهجرة من مكة لان اهل الدين بالمدينة كانوا قليلا ضعيفين وكان
الواجب على من اسلم ان يهاجروا الى رسول الله عليه السلام لكى ان حدث حادث استعان بهم فى ذلك
فلما فتحت مكة استغنى عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا فى اوطانهم ويكونوا على
نية الجهاد مستعدين لان ينفروا اذا استنفروا وقال الطيبى كلمة لكن يقتضى مخالفة ما بعدها لما قبلها
اى للمفارقة عن الاوطان المسماة بالهجرة المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى الدهر
وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار لدينه انتهى وذكر غير واحد من العلماء
ان انواع الهجرة خمسة اقسام الاول الهجرة الى ارض الحبشة الثانى الهجرة من مكة الى المدينة والثالث
هجرة القبايل الى رسول الله عليه السلام الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة الخامس هجرة ما نهى الله
عنه وبقى من الهجرة ثلاثة انواع اخر وهى الهجرة الثانية الى ارض الحبشة وهجرة من كان مقيما ببلاد
الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فيجب عليه الهجرة والهجرة الى الشام فى اخر الزمان عند ظهور
الفتن على ما رواه احمد فى مسنده من رواية شهر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لتكونن هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام الحديث ولما روى
الترمذى حديث ابن عباس هذا قال وفى الباب عن ابى سعيد وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن حبشى
اما حديث ابى سعيد فاخرجه احمد فى مسنده من رواية ابى البخترى الطائى عن ابى سعيد الخدرى
عن رسول الله عليه السلام انه قال لما نزلت هذه الاية اذا جا نصر الله والفتح قراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ختمها وقال الناس خير وانا واصحابى خير وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
قلت الخير بفتح الخا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف المكسورة وفى اخره زاى والمعنى الناس فى ناحية
وانا واصحابى فى ناحية واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه البخارى على ما سياتى ان شا الله تعالى واخرجه

ابو داود والنسائي واما حديث عبد الله بن حبشي فاخرجه ابو داود والنسائي من رواية عبيد بن عمير عن
عبد الله بن حبشي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القنوت قيل فاي الصدقة
افضل قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه الحديث قلت وفي الباب عن جماعة اخرين
وهم عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وفضالة بن عبيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج ومجاشع
بن مسعود وعزية بن الحارث وقيل الحارث بن عزية وعبد الله بن وقدان السعدي وجنادة بن ابي امية وعبد
الله وثوبان ومحمد بن حبيب المصري وفديك وواثلة بن الاسقع وصفوان ابن امية ويعلى بن مرة وعمر بن الخطاب
وابو هريرة وابن مسعود وابو مالك الاشعري وعايشة وابو فاطمة رضي الله عنهم اما حديث عبد الرحمن بن عوف
فاخرجه احمد والطبري من رواية مالك بن يخامر عن ابن السعدي ان النبي عليه السلام قال لا تنقطع الهجرة ما دام
العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو ان النبي عليه السلام قال الهجرة خصلتان
احديهما هجر السيئات والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ورواه البزار مقتصرا
على حديث عبد الرحمن بن عوف ولمعاوية وحده رواه ابو داود والنسائي بلفظ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها واما حديث فضالة بن عبيد فاخرجه ابن ماجه من رواية عمرو بن
مالك عن فضالة بن عبيد عن النبي عليه السلام المهاجر من هجر الخطايا والذنوب واما حديث زيد بن ثابت
ورافع بن خديج فاخرجه احمد في مسنده من رواية ابي البختري عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام بحديث
فيه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقال له مروان كذبت وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت
وهما قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك فرفع عليه مروان الدرة ليضربه
فلما رايا ذلك قالا صدق واما حديث مجاشع بن مسعود فاخرجه في مسنده من رواية يحيى بن اسحق عن
مجاشع بن مسعود انه اتى النبي عليه السلام بابن اخ له ليبايعه على الهجرة فقال النبي عليه السلام لا بل على
على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح واما حديث عزية بن الحارث فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية
عبد الله بن رافع عن عزية بن الحارث انه سمع النبي عليه السلام يقول لا هجرة بعد الفتح انما هي ثلاث
الجهاد والنية والحشر واما حديث عبد الله بن وقدان السعدي فاخرجه النسائي من رواية بسر بن
عبد الله عن عبد الله بن واقد ان السعدي قال وفدت على رسول الله عليه السلام كلنا نطلب حاجة
وكنت اخرهم دخولا على رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله اني تركت من خلفي وهم يقولون
ان الهجرة قد انقطعت قال لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث جنادة بن ابي امية فاخرجه
احمد من رواية ابي الخير ان جنادة بن ابي امية حدثه ان رجالا من اصحاب النبي عليه السلام قال
بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك قال فانطلقت الى رسول الله عليه السلام فقلت
يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله عليه السلام ان الهجرة لا تنقطع
ما كان الجهاد واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه احمد في مسنده من رواية شهر قال سمعت
عبد الله بن عمر سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليكونن هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم
عليه السلام الحديث واما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه ابن منيع في مسنده عن حجاج عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام بلفظ المهاجر من هجر ما نهى الله عنه واما حديث ثوبان فاخرجه
البزار في مسنده من رواية ابي الاشعث الصنعاني عن ابي عثمان عن ثوبان قال قال رسول الله
عليه السلام لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار واما حديث محمد بن حبيب المصري فاخرجه البزار ايضا
من رواية ابي ادريس الخولاني عن ابن السعدي عن محمد بن حبيب المصري قال قال رسول الله عليه
السلام فذكره بلفظ الذي قبله واما حديث فديك فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية الزهري
عن صالح بن بشير بن فديك ان جده فديكا اتى النبي عليه السلام فقال له النبي عليه السلام اقم
الصلاة وآت الزكاة واهجر السوء واسكن من الارض ارض قومك حيث شئت وهذا مرسل فان
صالح بن بشير لم يسنده الى جده انما روى القصة من عنده مرسلة واما حديث واثلة بن الاسقع
فاخرجه الطبراني ايضا من رواية عمرو بن عبد الله الحضرمي عن واثلة بن الاسقع قال خرجت
مهاجرا الى رسول الله عليه السلام الحديث وفيه ان النبي عليه السلام قال له ما حاجتك قلت
الاسلام فقال هو خير لك قال وتهاجر قلت نعم قال هجرة البادية او هجرة البانة قلت ايهما

افضل

افضل قال هجرة البانة وهجرة البانة ان تثبت مع النبي عليه السلام وهجرة البادية ان ترجع الى باديتك
الحديث واما حديث صفوان بن امية فاخرجه النسائي من رواية عبد الله بن طاوس عن ابيه
عن صفوان بن امية قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان الجنة لا يدخلها الا من هاجر قال
لا هجرة بعد فتح مكة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا واما حديث يعلى بن امية فاخرجه
النسائي ايضا من رواية عبد الرحمن بن امية عن يعلى بن امية قال جئت رسول الله عليه السلام
بابي امية فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله عليه السلام ابايعه على الجهاد
وقد انقطعت الهجرة واما حديث عمر رضي الله عنه فاخرجه الائمة الستة وهو حديث الاعمال
بالنيات الحديث واما حديث ابي هريرة فاخرجه واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني
باسناد رجاله ثقات واما حديث ابي مالك الاشعري فاخرجه الطبراني ايضا من
رواية عطاء الخراساني عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله عليه السلام قال ان الله امرني ان آمركم بخمس
كلمات عليكم بالجهاد والسمع والطاعة والهجرة الحديث واما حديث عايشة رضي الله عنها فاخرجه
مسلم من رواية عطاء عنها قالت سئل رسول الله عليه السلام عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح واما
حديث ابي فاطمة فاخرجه النسائي من رواية كثير بن مرة ان ابا فاطمة حدثه انه قال يا رسول
الله حدثني بعمل استقيم عليه واعمله قال له رسول الله عليه السلام عليك بالهجرة فانه لا مثل لها
ص حدثنا مسدد ثنا خالد ثنا حبيب بن ابي عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة انها قالت
يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله نرى الجهاد افضل العمل من حيث انه عليه السلام لم يرد عليها افضلية الجهاد من حيث
هو جهاد ولكنه جعل الحج المبرور من افضل الجهاد ومع هذا كون الحج افضل في حقهن لقوله عليه السلام
جهادكن الحج وخالد هو ابن عبد الله الطحان وحبيب ضد العدو بن ابي عمرة الاسد القصاب والحديث
قد مضى في كتاب الحج في باب فضل الحج المبرور فانه اخرجه هناك عن عبد الرحمن بن المبارك عن خالد الى
اخره والحج المبرور الذي لا اثم فيه وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عفان
ثنا همام ثنا محمد بن جحادة قال اخبرني ابو حصين ان ذكوان حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك
قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ذكر رجاله وهم سبعة الاول اسحق بن منصور كذا وقع منسوبا الى ابيه في رواية الاصيلي وابن
عساكر وفي رواية الاكثرين غير منسوب وقال ابو علي الجياني لم اره منسوبا لاحد وهو اما اسحق بن
راهويه واما اسحق بن منصور الثاني عفان بتشديد الفاء بن مسلم الصفار الانصاري الثالث
همام بالتشديد بن يحيى بن دينار العوذي الازدي الشيباني الرابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف
الحاء المهملة الايامي ويقال الازدي الخامس ابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه
عثمان بن عاصم الاسدي السادس ذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح السمان الزيات السابع ابو هريرة
ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان
شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي وان كان اسحق بن منصور فهو مروزي ايضا وان عفان وهمام
بصريان وان عثمان ومحمد بن جحادة كوفيان وان ذكوان مدني والحديث اخرجه النسائي في الجهاد
ايضا عن ابي قدامة السرخسي عن عفان ذكر معناه قوله يعدل الجهاد اي يساويه ويماثله قوله
قال لا اجده كلام النبي عليه السلام اي قال لا اجد عملا يعدل الجهاد قوله قال هل تستطيع كلام
مستانف من النبي عليه السلام وقال مسلم حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي
عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل للنبي عليه السلام ما يعدل الجهاد في سبيل
الله قال لا تستطيعوه قال فاعادوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعوه قال في الثالثة
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم القايم بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد

في سبيل الله وحذف النون في لا يستطيعونه بغير جازم ولا ناصب لغة قوله فيقوم بالنصب عطف
على ان يدخل قوله ولا يفتر ويصوم ولا يفطر كلها منصوبة قوله قال ومن يستطيع كلام الرجل المذكور قوله
ليستن اي ليمرح بنشاط واصله من الاستنان وهو العدو قال الجوهري الاستنان ان يرفع رجليه ويطرحهما
معا ويقال ان يلح في عدوه مقبلا او مدبرا ومن جملة الامثال استنت الفصال حتى القرعى يضرب
لمن يتشبه بمن هو فوقه قوله في طوله بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك
طرفه ويرسل في المرعى قوله فيكتب له حسنات اي يكتب له الاستنان حسنات وحسنات منصوب
على انه مفعول ثان وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي صالح موقوفا وسياتي في باب الخيل ثلاثة
من طريق زيد بن اسلم مرفوعا ص باب افضل الناس مومن مجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله ش اي هذا باب يذكر فيه افضل الناس الى اخره قوله مجاهد صفة لقوله مومن
وفي رواية الكشميهني يجاهد بلفظ المضارع ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ش وقوله بالرفع عطف على قوله افضل الناس لانه مرفوع بالابتدا
وخبره قوله مومن هاتان ايتان من سورة الصف فيهما ارشاد للمومنين الى طريق المغفرة قالوا النداء
بقوله يا ايها الذين امنوا للمجلس وقيل عام قوله هل ادلكم استفهام في اللفظ ايجاب في المعنى قوله
تنجيكم اي تخلصكم ويبعدكم من عذاب اليم قرا ابن عامر بالتشديد من التنجية والباقون بالتخفيف
من الانجاء قوله تومنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فبين ما هي فقال تومنون وهو خبر في معنى
الامر ولهذا اجيب بقوله يغفر لكم قوله وتجاهدون عطف على تومنون وانما جيء على لفظ الخبر
للايذان بوجوب الامتثال كانها وجدت وحصلت قوله ذلكم اي ما ذكر من الايمان والجهاد خير
لكم من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم قوله يغفر لكم قيل انه جواب لقوله هل ادلكم
ووجهه ان متعلق الدلالة هو التجارة وهي مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل يتجرون بالايمان
والجهاد يغفر لكم وعن ابن عباس انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناها فنزلت هذه الاية
فمكثوا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقولهم يومنون وهذا يدل على ان يومنون كلام
مستانف قوله ويدخلكم عطف على يغفر لكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله
اي الناس افضل فقال رسول الله عليه السلام مومن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا
ثم من قال مومن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ش مطابقته للترجمة في قوله
مومن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجاله قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي
وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في الجهاد
عن عبد الله بن عبد الرحمن وعن منصور بن ابي مزاحم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود عن ابي
الوليد الطيالسي واخرجه الترمذي فيه عن ابي عمار الحسين بن حريث واخرجه النسائي فيه عن
كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه في الفتن عن هشام بن عمار قوله مومن مجاهد اي افضل الناس
مومن مجاهد قالوا هذا عام مخصوص وتقديره هذا من افضل الناس والا فالعلماء افضل وكذا
الصديقون كما جاءت به الاحاديث ويدل على ذلك ان في بعض طرق النسائي لحديث ابي سعيد ان
من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه قوله في شعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة وفي اخره باء موحدة هو ما انفرج من الجبلين وهو خارج على سبيل المثال لا للقيد بنفس الشعب
وانما المراد العزلة والانفراد عن الناس ولما كان الشعاب الغالب عليها خلوها عن الناس ذكرت مثلا
وهذا كقوله في الحديث الاخر وليسعك بيتك وفيه فضل العزلة والانفراد عند خوف الفتن على
المخالطة واما عند عدم الفتن فقال النووي مذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط بشرط
رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوايف ان الاعتزال افضل قلت يدل لقول الجمهور قوله
عليه السلام المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المومن الذي لا يخالط

الناس

الناس ولا يصبر على اذاهم رواه الترمذي في ابواب الزهد وابن ماجه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القايم وتوكل الله للمجاهد
في سبيله بان يتوفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث اخرجه النسائي في الجهاد عن عمرو بن عثمان بن سعيد عن ابيه عن شعيب به قوله والله
اعلم بمن يجاهد في سبيله وقع جملة معترضة يعني والله اعلم بعقد نيته ان كانت خالصة لاعلاء
كلمته فذلك المجاهد في سبيل الله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر بها فقد اشرك
مع سبيل الله سبيل الدنيا وفي المستدرك على شرطهما اي المومن اكمل ايمانا قال الذي يجاهد في سبيل
الله بماله ونفسه قوله كمثل الصايم القايم زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد وفي الموطا
وابن حبان كمثل الصايم القايم الدايم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع وفي رواية احمد والبزار
من حديث النعمان بن بشير مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم نهاره القايم ليله مثله بالصايم
لانه ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس
نفسه على من يقاتله قوله وتوكل الله اي ضمن الله بملابسة المتوفي الجنة وبملابسة عدم التوفي الرجع بالاجر
والغنيمة قال الكرماني يعني لا يخلوا من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال
وعلى الثاني لا ينفك من اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما فهي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع
ووقع في رواية مسلم يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وفي رواية لمسلم من طريق
الاعرج منه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق
كلمته وكذلك اخرجه مالك في الموطا عن ابي الزناد وفي رواية الدارمي من وجه اخر عن ابي الزناد بلفظ
لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته ولفظ الضمان والتكفل والتوكل والانتداب الذي
وقع في الاحاديث كلها بمعنى تحقيق الوعد على وجه الفضل منه وعبر عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى
بتفضيله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه بما جرت به بين الناس مما تطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب
قوله بان يتوفاه ان يدخله الجنة اي بان يدخله الجنة وان في الموضعين مصدرية تقديره ضمن الله
بتوفيه بدخوله الجنة وفي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان ان توفاه بالشرطية والفعل الماضي
اخرجه الطبراني قوله ان يدخله الجنة اي بغير حساب ولا عذاب او المراد يدخله الجنة ساعة موته
وقال ابن التين ادخاله الجنة يحتمل ان يدخلها اثر وفاته تخصيصا للشهيد او بعد البعث ويكون
فايدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطايا المجاهد ولا توزن مع حسناته قوله او يرجعه بفتح الياء
تقديره وان يرجعه بالنصب عطفا على ان يتوفاه قوله سالما حال من الضمير المنصوب في يرجعه قوله
مع اجر او غنيمة انما ادخل او ههنا قيل لانه قد يرجع مرة بغنيمة دون اجر وليس كذلك على ما يجيء
الان بل ابدا يرجع بالاجر كانت غنيمة او لم تكن قاله ابن بطال وقال ابن التين والقرطبي ان او هنا
بمعنى الواو الجامعة على مذهب الكوفيين وقد سقطت في ابي داود وفي بعض روايات مسلم وبه
جزم ابن عبد البر ورجحه التوربشتي شارح المصابيح والتقدير او يرجعه باجر وغنيمة وكذا وقع عند
النسائي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة بالواو ايضا وذهب بعضهم الى
ان او على بابها وليست بمعنى الواو اجر لمن لم يغن او غنيمة ولا اجر وهذا ليس بصحيح لحديث عبد
الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي
اجرهم من الاجرة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فهذا يدل على انه لا يرجع اصلا
بدون الاجر ولكنه ينقص عند الغنيمة فان قلت ضعف هذا الحديث لان فيه حميد بن هاني وهو
غير مشهور قلت هذا كلام لا يلتفت اليه لانه ثقة يحتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن
يونس وغيرهما ولا يعرف فيه تجريح لاحد ص باب الدعا بالجهاد والشهادة
للرجال والنساء ش اي هذا باب في بيان الدعا بالجهاد بان يقول اللهم ارزقني الجهاد او
اللهم اجعلني من المجاهدين قوله والشهادة اي الدعا بالشهادة بان يقول اللهم ارزقني الشهادة
في سبيلك قوله للرجال والنساء متعلق بالدعا واشار به الى هذا غير مخصوص بالرجال وانما

هو والنسا في ذلك سوا ص وقال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك ش هذا التعليق
مطابق الدعا بالشهادة في الترجمة وقد مضى هذا موصولا في اخر الحج باتم منه رواه عن يحيى بن بكير
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير
عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام انها سمعت اباها يقول اللهم ارزقني قتلا في
سبيلك ووفاة في بلد نبيك قلت قلت واني ذاك قال ان الله ياتي بامره اني شا ص حدثنا عبد الله
بن يوسف عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول
الله عليه السلام يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت
فدخل عليها رسول الله عليه السلام يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله عليه
السلام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا
على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحق
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعى لها رسول الله عليه السلام ثم وضع راسه
ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في
سبيل الله كما قال في الاول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت ش
قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث ليس فيه تمني الشهادة وانما فيه تمني الغزو واجيب
بان الثمرة العظمى من الغزو هي الشهادة وقيل حاصل الدعا بالشهادة ان يدعو الله ان تمكن منه
كافرا يعصي الله فيقتله واعترض بان تمني معصية الله لا تجوز لا له ولا لغيره ووجهه بعضهم بان
القصد من الدعا نيل الدرجة المرفوعة المعدة للشهدا واما قتل الكافر فليس بمقصود الداعي وانما
هو من ضرورات الوجود لان الله تعالى اجرى حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الرؤيا عن عبد الله بن يوسف ايضا
وفي الاستيذان عن اسمعيل واخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه
عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم مستقيم عن مالك به وقال الترمذي حسن صحيح
واخرج البخاري ايضا هذا الحديث من مسند ام حرام من رواية عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة عن
انس عن ام حرام وقد اختلف فيه على انس فقيل عنه عن النبي عليه السلام وقيل عن انس عن ام حرام
واختلف فيه ايضا على ابي طوالة فقال زايدة بن قدامة عن ابي طوالة عن انس عن ام حرام عن النبي
عليه السلام وقال اسمعيل بن جعفر عن ابي طوالة عن انس عن النبي عليه السلام ورواه ابو داود
من رواية عطا بن يسار عن اخت ام سليم الرميصاء قالت نام رسول الله عليه السلام ثم ذكر معناه
والحاصل ان الايمة الستة ما خلا الترمذي اخرجوا هذا الحديث عن ام حرام من رواية محمد بن يحيى
بن حبان عن انس بن مالك عن ام حرام وهي خالة انس قالت اتانا النبي عليه السلام يوما الحديث
ذكر معناه قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام حرام ضد حلال
بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة وفي اخره نون بن خالد بن زيد بن حرام بن
جندب بن عامر بن تميم بن عدي بن النجار زوج عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة
انس بن مالك وقال ابو عمر ولا اقف لها على اسم صحيح واظنها ارضعت النبي عليه السلام وام سليم
ارضعته ايضا اذ لا يشك مسلم انها كانت منه بمحرم وقد انبانا غير واحد من شيوخنا عن ابي محمد
بن فطيس عن يحيى بن ابراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله عليه السلام ان تفلي ام حرام راسه
لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لان ام عبد المطلب كانت من بني النجار وقال يونس بن
عبد الاعلى قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي عليه السلام من الرضاع قال ابو عمر فاي
ذلك كان فام حرام محرم منه وقال ابن بطال قال غيره انما كانت خالة لابيه او لجده وذكر ابن العربي
عن بعض العلما ان هذا مخصوص بسيدنا رسول الله عليه السلام او يحمل دخوله عليها انه كان قبل

الحجاب

الحجاب الا ان قوله تفلي راسه يضعف هذا وزعم ابن الجوزي انه سمع بعض الحفاظ يقول كانت ام
سليم اخت امه من الرضاع وقال الحافظ الدمياطي ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فلعل كان
ذلك مع ولد او ولد دم او زوج او تابع والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم واهل الخادم سيما اذا كن
مسنات مع ما ثبت عليه السلام من العصمة ولعل هذا كان قبل الحجاب لانه كان في سنة خمس وقيل
اخيها حرام الذي كان رحمها لاجله كان سنة اربع وقال ابو عمر حرام بن ملحان قتل يوم بير معونة قتله
عامر بن الطفيل قوله تحت عبادة بن الصامت اي كانت امراته والصامت بن قيس بن اخزم بن فهر
بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري السالمي يكنى ابا الوليد قال
الاوزاعي اول من ولي قضا فلسطين عبادة بن الصامت مات عبادة سنة اربع وثلاثين بالرملة
وقيل ببيت المقدس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة قوله تفلي راسه بفتح الفا واسكان الفا وكسر
اللام يعني تفتش القمل من راسه وتقتله من فلي يفلي من باب ضرب يضرب فليا مصدره والفلي اخذ القمل
من الراس قوله وهو يضحك جملة وقعت حالا وكذا قوله غزاة وهو جمع غازي كقضاة جمع قاضي قوله
ثبج هذا البحر بفتح الثا المثلثة والبا الموحدة بعدها جيم قال الخطابي ثبج البحر متنه ومعظمه وثبج كل شي
كل شي وسطه وقيل ثبج البحر ظهره يوضع بعض ما جا في الروايات يركبون ظهر هذا البحر وقيل ثبج البحر
هوله والثبج ما بين الكتفين قوله ملوكا نصب بنزع الخافض اي مثل ملوك على الاسرة وهو جمع سرير
قال ابو عمر ارادته راي الغزاة في البحر على الاسرة في الجنة ورويا الانبيا عليهم السلام وحي يشهد
له قوله تعالى على الارايك مكتوب وبه جزم ابن بطال حيث قال انما راهم ملوكا على الاسرة في الجنة
في رؤياه وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم في غزوهم ايضا قوله شك اسحق وهو اسحق بن عبد
الله الراوي عن انس قوله ثم وضع راسه ثم استيقظ قيل رؤياه الثانية كانت في شهدا البر فوصف
حال البر والبحر بانهم ملوك على الاسرة حكاه ابن التين وغيره وقيل يحتمل ان يكون حالتهم في الدنيا
كالملوك على الاسرة ولا يبالون باحد قوله انت من الاولين خطاب لام حرام واراد بالاولين هم الذين
عرضوا اولا وهم الذين يركبون ثبج البحر قوله في زمن معاوية بن ابي سفيان وكانت غزت مع زوجها
في اول غزوة كانت الى الروم في البحر مع معاوية زمن عثمان بن عفان سنة ثمان وعشرين وقال
ابن زيد سنة سبع وعشرين وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية على ظاهره والاول اشهر وهو ما
ذكره اهل السير وفيه هلكت وقال الكرماني رحمه الله واختلفوا في انه متى جرت الغزوة التي توفيت
فيها ام حرام فقال البخاري ومسلم في زمن معاوية وقال القاضي اكثر اهل السير ان ذلك كان في خلافة
عثمان رضي الله عنه فعلى هذا يكون معنى قولهما في زمن معاوية زمان غزوة معاوية في البحر لا زمان خلافته
وقال ابن عبد البر ان معاوية غزا تلك الغزوة بنفسه انتهى قلت كان عمر رضي الله عنه قد منع المسلمين
من الغزو في البحر شفقة عليهم واستاذنه معاوية في ذلك فلم ياذن له فلما ولي عثمان رضي الله عنه
استاذنه فاذن له وقال لا تكره احدا من غزوة طايعا فاحمله فسار في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وعبادة
بن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان وشداد بن اوس وابو الدردا في اخرين وهو اول
من غزا الجزاير في البحر وصالحه اهل قبرس على مال والاصح انها فتحت عنوة ولما ارادوا الخروج منها قدمت
لام حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فماتت هنالك فقبرها هنالك يطعمونه ويستسقون به ويقولون
قبر المراة الصالحة قوله حين خرجت من البحر اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية الجزيرة لانها دفنت
هناك ذكر ما يستفاد منه فيه جواز دخول الرجل على محرمه وملامسته اياها والخلوة بها والنوم
عندها وفيه اباحة ما قدمته المراة الى ضيفها من مال زوجها لان الاغلب ان ما في البيت من الطعام هو
للرجل قال ابن بطال ومن المعلوم ان عبادة وكل المسلمين يسرهم سيدنا رسول الله عليه السلام في
بيته وقال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك من مال زوجها لعلمه انه كان يسر بذلك ويحتمل ان يكون من
مالها واعترضه القرطبي فقال حين دخوله عليه السلام على ام حرام لم يكن زوجا لعبادة كما يقتضيه
ظاهر اللفظ انما تزوجته بعد ذلك بمدة كما جا في رواية عند مسلم فتزوجها عبادة بعد وفيه جواز
فلي الراس وقتل القمل ويقال قتل القمل وغيره من الموذيات مستحب وفيه نوم القايلة لانه يعين البدن
لقيام الليل وفيه جواز الضحك عند الفرح لانه عليه السلام ضحك فرحا وسرورا يكون لبيته يبقى بعده

متظاهرين وامور الاسلام قايمة بالجهاد حتى في البحر وفيه دلالة على ركوب البحر للغزو قال سعيد بن المسيب
كان اصحاب النبي عليه السلام يتجرون في البحر منهم طلحة وسعيد بن زيد وهو قول جمهور العلما الا عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما فانهما منعا من ركوبه مطلقا ومنهم من حمله على ركوبه لطلب الدنيا
لا للاخرة وكره مالك ركوبه للنسا مطلقا لما يخاف عليهن من ان يطلع منهن او يطلعن على عورة وخصه
بعضهم بالسفن الصغار دون الكبار والحديث يخدش فيه فان قلت روى ابو داود من حديث
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا فان تحت البحر نارا
وتحت النار بحرا قلت هذا حديث ضعيف ولما رواه الخلال في علله من حديث ليث عن مجاهد عن عبد
الله بن عمر يرفعه قال قال ابن معين هذا عن النبي عليه السلام منكر وفيه اباحة الجهاد للنسا في البحر
وقد ترجم البخاري لذلك على ما سياتي وفيه ان الوكيل او المؤتمن اذا علم انه يسر صاحب المنزل فيما
يفعله في ماله جاز له فعل ذلك واختلف العلما في عطية المراة من مال زوجها بغير اذنه وقد مر هذا في الزكاة
وفيه ان الجهاد تحت راية كل امام جائر ماض الى يوم القيامة وفيه تمني الغزو والشهادة حيث قالت
ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم وفيه انه لمن اعلام النبوة وذلك انه اخبر فيه بضروب العنت قبل
وقوعها منها جهاد امته في البحر وضحكه دال على ان الله تعالى يفتح لهم ويغنمهم ومنها الاخبار بصفة احوالهم
في جهادهم وهو قوله يركبون ثبج هذا البحر ومنها قوله لام حرام انت من الاولين فكان كذلك ومنها الاخبار
ببقا امته من بعده وان يكون لهم شوكة وان ام حرام تبقى الى ذلك الوقت وكل ذلك لا يعلم الا بوحي على ما
اوحي به اليه في يومه وفيه ان رويا الانبيا عليهم السلام حق وفيه ضحك المبشر اذا بشر به بما يسر كما
فعل الشارع وفيه قال المهلب فضل لمعوية وان الله قد بشر به نبيه عليه السلام في النوم لانه
اول من غزا في البحر وجعل من غزا تحت رايته من الاولين وفيه ان الموت في سبيل الله شهادة
وقال ابن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا انس بن عوف عن ابن سيرين عن ابن العجفاء السلمي قال
قال عمر رضي الله عنه قال محمد صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة وفيه دلالة
على ان من مات في طريق الجهاد من غير مباشرة ومشاهدة له من الاجر مثل ما للمباشر وكانت النسا
اذا غزون يسقين الما ويداوين الكلمى ويصنعن لهم طعامهم وما يصلحهم فهذه مباشرة وفيه ان الموت
في سبيل الله والقتل سوا او قريبا من السوا في الفضل قاله ابو عمر قال وانما قلت او قريبا من السوا لاختلاف
الناس في ذلك فمن اهل العلم من جعل الميت في سبيل الله والمقتول سوا واحتج بقوله تعالى والذين هاجروا
في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وبقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وبقوله عليه السلام في حديث عبد الله بن عتيك
من خرج مجاهدا في سبيل الله فخر عن دابته او لدغته حية فمات او مات حتف انفه فقد وقع اجره
على الله وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
وروى ابو داود من حديث بقية عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن ابن غنم
عن ابي مالك الاشعري عن النبي عليه السلام من وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات
على فراشه على اي حتف شا الله فهو شهيد واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكر الحلواني
في كتاب المعرفة فقال حدثنا ابو علي الحنفي ثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من حبسه السلطان وهو ظالم له فمات في محبسه ذلك فهو
شهيد ومن ضربه السلطان ظالما فمات من ضربه ذلك فهو شهيد وكل موتة يموت بها المسلم
فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل وروى الحاكم من حديث كعب بن عجرة قال النبي عليه السلام
لعمر يوم بدر وراى قتيلا يا عمر ان للشهدا سادة واشرافا وملوكا وان هذا منهم واختلفوا
في شهدا البحر هو افضل ام شهيد البر فقال قوم شهيد البر وقال قوم شهيد البحر قال ابو عمر ولا
خلاف بين اهل العلم ان البحر اذا ارتج لم يجز ركوبه لاحد بوجه من الوجوه في حين ارتجاجه والذين
رجحوا شهيد البحر احتجوا بما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن الحسن بن الصباح ثنا يحيى
بن عبد العزيز عن عبد العزيز بن يحيى حدثنا سعيد بن صفوان عن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله
بن ابي بردة سمعت عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله عليه السلام الشهادة تكفر كل شي الا الدين

والغزو

والغزو في البحر يكفر ذلك كله ومن حديث عبد الله بن صالح عن يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عطا
بن يسار عن ابن عمر ومرفوعا غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر وروى ابو داود من حديث يعلى
بن شداد عن ام حرام عن النبي عليه السلام انه قال المايد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد والغرق
له اجر شهيدين وروى ابن ماجه من حديث ابي الدردا ان رسول الله عليه السلام قال غزوة في البحر
مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله وروى ابن ماجه ايضا
من حديث سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول شهيد البحر
مثل شهيدي البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله فان
الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر
الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين قوله المايد هو الذي يدار براسه من ريح البحر
واضطراب السفينة بالامواج قوله الغرق بكسر الرا الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه الما
ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله والذي يسدر من السدر بالتحريك كالدوار وكثيرا ما
يعرض لراكب البحر يقال سدر يسدر سدرا قوله كالمتشحط في دمه وهو الذي يتمرغ ويضطرب
ويتخبط في دمه ص باب درجات المجاهدين في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان
المجاهدين في سبيل الله والمجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلا كلمة الله ونصرة الدين من غير
التفات الى الدنيا ص يقال هذه سبيلي وهذا سبيلي ش غرضه من هذا ان السبيل يذكر ويونث
وبذلك جزم الفرا فقال في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله ويتخذها هزوا الضمير يعود على ايات القران
وان شيت جعلته للسبيل لانها قد يونث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراة ابي بن كعب رضي الله عنه
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوها سبيلا وقال ابن سيده السبيل الطريق وما وضح منه وسبيل الله
طريق الهدى الذي دعي اليه ويجمع على سبل ص قال ابو عبد الله غزا واحدها غاز هم درجات لهم درجات
ش هذا وقع في رواية المستملي وابو عبد الله هو البخاري قوله غزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز
اصله غزي كسبق جمع سابق وجا مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزا مثل فاسق وفساق قوله
هم درجات لهم درجات فسر قوله هم درجات بقوله لهم اي لهم منازل وقيل تقديره ذوو درجات
ص حدثنا يحيى بن صالح ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله
ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها فقالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس
قال ان في الجنة ماية درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السما والارض
فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه فوقه عرش الرحمن ومنه
يفجر انهار الجنة ش مطابقته للترجمة في قوله ان في الجنة ماية درجة الى قوله ما بين الدرجتين ويحيى
بن صالح الوحاظي ابو زكريا الشامي الدمشقي ويقال الحمصي وهو من جملة الايمة الحنفية اصحاب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه وفليح بضم الفا وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره حا مهملة بن
سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب عليه واشتهر به وهلال بن علي هو هلال بن ابي ميمونة
ويقال هلال بن ابي هلال الفهري المدني وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه به واخرج الترمذي فقال حدثنا قتيبة
واحمد بن عبدة الضبي قالا ثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل
ان رسول الله عليه السلام قال من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة
ام لا الا كان حقا على الله ان يغفر له ان هاجر في سبيل الله او مكث بارضه التي ولد بها قال
معاذ الا اخبر بها الناس فقال رسول الله عليه السلام ذرا الناس يعملون فان الجنة ماية درجة
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها وفوق ذلك عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس قوله عن عطا بن يسار كذا وقع في
رواية الاكثرين وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بدل عطا بن
يسار اخرجه احمد واسحق في مسنديهما عنه وهو وهم من فليح في حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا

الاسناد حديث غير هذا وهو في الباب الذي يليه حيث قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح قال
حدثني ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام الحديث على ما
ياتي ان شا الله تعالى قوله واقام الصلاة وصام رمضان وقال ابن بطال هذا الحديث كان قبل فرض
الزكاة والحج فلذلك لم يذكرا فيه وقال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الزكاة فرضت قبل خيبر
وهذا رواه ابو هريرة ولم يات للنبي عليه السلام الا بخيبر وقال الكرماني لعل الزكاة والحج انكونا
واجبين في ذلك الوقت او على السامع انتهى قلت هذا ايضا تبع ابن بطال وقد ثبت الحج في الترمذي في
حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا ادري اذكر الزكاة ام لا وقوله او على السامع يمكن ان يكون جوابا
لعدم ذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الا على الغني بشرطه والحج يجب في العمر مرة على التراخي قوله
كان حقا على الله قال الكرماني اي كالحق قلت معناه حق بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب قوله
او جلس في ارضه وفي بعض النسخ او جلس في بيته فيه تانيس لمن حرم الجهاد في سبيل الله تعالى فان
له من الايمان بالله والتزام الفرايض ما يوصله الى الجنة لانها هي غاية الطالبين ومن اجلها بذل
النفوس في الجهاد خلافا لما يقوله بعض جهلة المتصوفة وفي صحيح مسلم من حديث انس يرفعه من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعند الحاكم من سال القتل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر
شهيد وعند النسائي بسند جيد عن معاذ يرفعه من سال الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات
او قتل فله اجر شهيد قوله قالوا يا رسول الله قيل الذي خاطبه بذلك معاذ بن جبل كما في حديث
الترمذي الذي مضى او ابو الدردا كما وقع عند الطبراني قوله ان في الجنة ماية درجة قال الكرماني
قيل لما سوى رسول الله عليه السلام بين الجهاد في سبيل الله وعدمه في دخول الجنة وراى استبشار
السامع بذلك لسقوط مشاق الجهاد عنه استدرك بقوله ان في الجنة ماية درجة كذا وكذا واما
الجواب به فهو من الاسلوب الحكيم اي بشرهم بدخول الجنة بالايمان ولا تكتف بذلك بل زد عليها
بشارة اخرى وهو الفوز بدرجات الشهدا وبل بشرهم ايضا بالفردوس قلت قوله واما الجواب
الى اخره من كلام الطيبي واعترض عليه بعضهم بقوله لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال متجها
لكن وردت في الحديث زيادة دلت على ان قوله في الجنة ماية درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند
الترمذي من رواية معاذ المذكور قلت يا رسول الله الا اخبر الناس قال ذر الناس يعملون فان الجنة ماية
درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه
فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي يحصل بها الجهاد وهذه هي النكتة
في قوله اعدها للمجاهدين انتهى قلت كلام الطيبي متجه والاعتراض عليه غير وارد اصلا لان قوله لكن
وردت في الحديث زيادة الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام
الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته وللراوي مختلف فكيف يكون
في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ هذا لا يعادل حديث ابي هريرة ولا
يدانيه فان عطا بن يسار لم يدرك معاذا قال الترمذي عطا لم يدرك معاذ بن جبل معاذ قديم الموت
مات في خلافة عمر رضي الله عنه قوله كما بين السما والارض وفي رواية الترمذي من رواية شريك عن
محمد بن جحادة عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام في الجنة ماية درجة ما بين كل
درجتين ماية عام وقال هذا حديث حسن غريب وفي رواية الطبراني من هذا الوجه خمس ماية
عام وروى الترمذي قال ثنا قتيبة قال ثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن
النبي عليه السلام قال ان في الجنة ماية درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم قال
هذا حديث غريب قوله الفردوس قيل هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر
ونبات وقيل هو منتزه اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وقيل الذي فيه العنب يقال كرم
مفردس اي معرش وقيل هو البستان بالرومية فنقل الى العربية وهو مذكر وانما انث في قوله
تعالى يرثون الفردوس هم فيها خالدون قاله الجواليقي عن اهل اللغة وقال الزجاج الفردوس الاودية
التي تنبت ضروبا من النبات وهو لفظ سرياني وقيل اصله بالنبطية فرداسا وقيل الفردوس
يعد بابا من ابواب الجنة قوله اوسط الجنة اي افضلها كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

اي

اي خيارا وقال ابن بطال يحتمل ان يريد متوسط الجنة والجنة قد حفت بها من كل جهة قوله واعلى الجنة
يعني ارفعها لان الله مدح الجنان اذا كانت في علو وقال كمثل جنة بربوة وقال ابن حبان المراد بالاوسط
السعة وبالاعلى الفوقية وقيل الحكمة في الجمع بين الاعلى والاوسط انه اراد باحديهما الحسي والاخر
المعنوي وقال بعضهم المراد بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا فعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد انتهى قلت سبحان الله هذا كلام عجيب وليت شعري هل
اراد بالتاكيد التاكيد اللفظي والتاكيد المعنوي ولا يصح ان يراد احدهما على ما لا يخفى على المتامل قوله
اراه بضم الهمزة اي اظنه وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح بغير
شك منهم يونس بن محمد عند الاسماعيلي وغيره قوله ومنه اي من الفردوس وقد وهم من اعاد
الضمير الى العرش قوله تفجر اصله تتفجر بتاءين فحذفت احديهما اي تنشق ص قال محمد بن فليح عن
ابيه وفوقه عرش الرحمن ش اشار بهذا التعليق الى ان محمد بن فليح روى هذا الحديث عن ابيه
فليح باسناده هذا فلم يشك كما شك يحيى بن صالح بقوله اراه فوقه عرش الرحمن وهذا التعليق
وصله البخاري في التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه وقال الجياني في نسخة ابي
الحسن القابسي قال البخاري حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخاري لم يدرك محمدا هذا ايروي
عن المنذر ومحمد بن بشار عنه والصواب قال محمد بن فليح معلقا كما رويته الجماعة ص حدثنا موسى ثنا
جرير ثنا ابو رجا عن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي
الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهدا
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هي احسن وافضل الى اخره وموسى هو ابن اسمعيل وجرير بفتح الجيم
هو ابن حازم وابو رجا اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي عليه
السلام وعمر اكثر من ماية وعشرين سنة مات سنة خمس وماية وهذا الحديث قد مضى في كتاب الجنايز
في باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب
الغدوة والروحة في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الغدوة وهي من طلوع الشمس الى
الزوال وهي بالفتح المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه
والروحة من الزوال الى الليل وهي بالفتح المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من
زوال الشمس الى غروبها قوله في سبيل الله وهو الجهاد ص وقاب قوس احدكم من الجنة ش وقاب
بالجر عطفا على الغدوة المجرور بالاضافة تقديره وفي بيان فضل قدر قوس احدكم في الجنة قال
صاحب العين قاب القوس قدر طولها وقال الخطابي هو ما بين السية والمقبض وعن مجاهد قدر
ذراع والقوس الذراع بلغة ازد شنوءة وقيل القوس ذراع يقاس به وقال الداودي قاب القوس ما بين
الوتر والقوس وفي المخصص القوس انثى ويصغر بغير هاء والجمع اقواس وقياس وقسي وقسي ويقال لكل قوس
قابان ويقال الاشهر ان القاب القدر وكذلك القيب والقاد والقيد وعين القاب واو ص حدثنا معلى
بن اسد ثنا وهيب ثنا حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة ووهيب
تصغير وهب هو ابن خالد البصري وحميد بضم الحاء هو الطويل والحديث من افراد البخاري من هذا
الوجه واخرجه ابن ماجه عن نصر بن علي ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي عن حميد واخرجه
مسلم عن القعنبي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واخرج الترمذي من رواية مقسم عن ابن عباس
عن النبي عليه السلام قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال هذا حديث حسن
غريب قلت انفرد باخراجه الترمذي واخرج مسلم والنسائي من رواية ابي عبد الرحمن الحبلي
واسمه عبد الله بن يزيد قال سمعت ابا ايوب رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه السلام
غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرج البزار وابو يعلى الموصلي في مسنديهما
من رواية عمرو بن صفوان عن عروة بن الزبير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام لغدوة في
سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها قال الذهبي صفوان بن عمرو لا يعرف واخرج البزار في
مسنده من رواية الحسن عن عمران حصين ان رسول الله عليه السلام قال فذكره وفي اسناده يوسف

ابن خالد التيمي وهو ضعيف واخرج احمد في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ابي امامه رضي الله عنه
مطولا وفيه والذي نفسي بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم
في الصف خير من صلاته ستين سنة واسناده ضعيف قوله لغدوة مبتدا مخصص بالصفه وهو
قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنة في سبيل الله قوله او روحة عطف عليه وكلمة او للتقسيم لا
للشك وقوله خير خبر المبتدا واللام في لغدوة لام التاكيد وقال بعضهم للقسم وفيه نظر وقال
المهلب معنى قوله خير من الدنيا ان ثواب هذا الزمن القليل في الجنة خير من ومن الدنيا كلها وكذا
قوله لقاب قوس احدكم او موضع سوط في الجنة ويدان ما صغر في الجنة من المواضع كلها من بساتينها
وارضها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الاخرة خير من طول الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيدا
وتصغيرا لها وترغيبا في الجهاد اذ بهذا القليل يعطيه الله في الاخرة افضل من الدنيا وما فيها فما
ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله وقال عياض معنى خير من الدنيا ثواب ذلك الجنة خير من الدنيا وقيل
خير من ان يتصدق بما في الدنيا اذا ملكها وقيل اذا ملك ما في الدنيا وانفقها في وجوه البر والطاعة
غير الجهاد وقال القرطبي اي الثواب الحاصل على سقيه واحده في الجهاد خير لصاحبه من الدنيا وما فيها
لو جمعت له حد فيرها والظاهر انه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلده بل يحصل هذا حتى بكل
غدوه او روحه في طريقه الى الغزو وقال النووي وكذا اغدوه وروحه في موضع القتال لان الجميع يسمى
غدوه وروحه في سبيل الله ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي عن هلال بن
علي عن عبد الرحمن بن ابي عمره عن ابي هريره عن النبي عليه السلام قال لقاب قوس في الجنه خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب ش مطابقته للجزء الاول من الترجمه في قوله لغدوه او روحه في سبيل الله وللجزء
الثاني في قوله لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ومضى الكلام في محمد بن فليح وابيه
وهلال بن علي عن قريب في الباب السابق وعبد الرحمن بن ابي عمره الانصاري النجاري قاضي اهل
المدينه واسم ابي عمره عمرو بن محصن ورجاله هذا كلهم مدنيون قوله لقاب قوس مبتدا قوله في
الجنة صفه قوس وقوله خير خبر المبتدا واللام في لقاب للتاكيد وكذلك في لغدوه قوله خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب هو معنى قوله خير من الدنيا وما فيها وهذا منه عليه السلام انما هو على ما استقر
في النفوس من تعظيم ملك الدنيا واما التحقيق فلا يدخل الجنه مع الدنيا تحت انمل الا كما يقال العسل
احلى من الخل ص حدثنا قبيصه ثنا سفين عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام قال الروحه والغدوه في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها ش مطابقته للترجمه ظاهره وقبيصه
بفتح القاف وكسر الباء الموحده بن عقبه وقد تكرر ذكر وسفيان هو الثوري وابو حازم بالحاء المهمله
وبالزاي واسمه سلمه بن دينار المدني وابو حازم الذي روى عن ابي هريره سلمان الكوفي والحديث اخرجه
مسلم في الجهاد ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب واخرجه النسائي عن عبيد الله بن عبد الله
واخرجه ابن ماجه من روايه زكريا بن منظور عن حازم قوله الروحه والغدوه وفي روايه مسلم
غدوه او روحه وفي روايه الطبراني من طريق ابي عشان عن ابي حازم لروحة بلام التاكيد قيل الافضل
هو الاكثر ثوابا فما معناه ههنا اذ لا ثواب في الدنيا واجيب اي افضل من صرف ما في الدنيا كلها
لو ملكها انسان لانه زايل ونعيم الاخره باق ص باب الحور العين وصفتهن حدائقها الطرف
شديده سواد العين شديده بياض العين وروحانهم انكحناهم ش اي هذا باب في بيان الحور العين
وبيان صفتهن ووقع في روايه ابي ذر الحور العين بغير لفظ باب فعلى هذا يجوز الرفع بانه مبتداء
محذوف تقديره الحور العين وصفتهن مايذكر والعين مرفوع قضاء على الوصفيه وقوله وصفتهن
ايضا مرفوع عطفا على الحور والحور بضم الحاء جمع الحوراء وقال ابن سيده الحوران يشتد بياض
وسواد سوادها وتشتد برجحة قنتها وتوق حفوفها وتبيض ماحولها وقيل الحوز شده سواد المقله
في شده بياض الجسد وقيل الحوران تسود العين كلها مثل الظباء والبقر وليس في بني ادم حوراء انما
قيل للنساء حور العين لانهن يشبهن بالظباء والبقر وقال كراع الحوزان يكون البياض محدقا بالسواد
كله وانما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس وقال الاصمعي لا ادري ما الحور في العين
وقد حور حورا واحور وهو احور واسن حورا وعين حوراء والجمع حور والاعراب ينفي لنسا الاصعاد

حواريات بياضهن وسناعدهن من كشف الاعرابيات بنطافتهن قوله العين بكسر العين وسكون الياء جمع
عيناء وهي الواسعة العين والرجل اعين واصل الجمع بضم العين فكسرت لاجل الياء قوله وصفتهن واياتي
بيان بعض صفتهن في احر حديث الباب فان قلت ما وجه ادخال هذا الباب بين هذه الابواب المذكوره
هنا قلت لما ذكر درجات المجاهدين وذكر ان في الجنه مايه درجه وذكر ايضا ان فيها امراه لو
اطلعت الى اهل الارض لاضات ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها اراد بطريق الاستطراد قوله يحاذ فيها الطرف كلام مستانف
كان قايلا يقول ما من صفتهن فقال يحاذ فيها الطرف اي يتحير فيهن البصر لحسنها وفي المعرب الطرف
تحريك الجفن بالنظر وقال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل ظن البخاري
ان اشتقاق الحور من الحيره حيث قال يحاذ فيها الطرف لان اصله يحير تقلب حركه الياء الى ما قبلها
ثم قلبت الفا وماده ياتيه والحور وماده تاتيه واويه وقال بعضهم لعل البخاري لم يرد الاشتقاق
الاصغر قلت لم يقل احد الاشتقاق الاصغر وانما قالوا الاشتقاق على ثلاثه انواع اشتقاق
صغير واشتقاق كبير واشتقاق البر ولا يصح ان يكون الحور مشتقا من الحيره على نوع من الانواع
الثلاثه ولا يخفى ذلك على من له بعض بله من علم الصرف قوله شديدة سواد العين بالكسر في قوله
الحور العين وكذلك قوله شديدة بياض العين والعين فيهما بالفتح قوله وزوجناهم انكحناهم اشار
بهذا الى قوله تعالى في سوره الدخان كذلك وزوجناهم بحور حين مناسبته للترجمه لانها في الحور العين اي
كما اكرمناهم بجنات وعيون ولباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين وتفسيره بقوله انكحناهم
قول ابي عبيده وفي لفظ له زوجناهم جعلناهم ازواجا اي اشتى اشتى كما تقول زوجت النعل بالنعل
ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاويه بن عمرو ثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له عند الله خير ليس ان يرجع الى الدنيا وان
له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهاده فانه ليس ان يرجع الى الدنيا فيقتل مره اخرى
قال وسمعت انس بن مالك عن النبي عليه السلام لروحة في سبيل الله او غدوه خير من الدنيا وما فيها ولقاب
قوس احدكم من الجنه او موضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من اهل الجنه اطلعت
الى اهل الارض لاضات ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها ش مطابقته
للترجمه توخذ من قوله ولو ان امراة من اهل الجنه الى اخر الحديث لانه قال في الترجمه الحور العين وصفتها
والمذكور فيه صفتان عظيمتان من صفات الحور العين احديهما قوله ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت
الى اهل الدنيا الاضات والاخرى قوله ولنصيفها الى اخره ذكر رجاله وهم خمسه الاول عبد الله
بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي الثاني معاويه بن عمرو الازدي البغدادي وقد مر في
الجمعه الثالث ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري سكن المصيصة من الشام الرابع حميد الطويل
الخامس انس بن مالك ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع في ثلاثه مواضع وفيه
العنعنه في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان معاويه بن عمرو من شيوخ البخاري
يروي عنه تارة بواسطة كما ههنا وتارة بلا واسطه فانه روى عنه في كتاب الجمعه بلا واسطه ومن
اللطائف فيه انه مشتمل على اربعه احاديث الاول قوله ما من عبد يموت الى قوله من اخرى الثاني
قوله وسمعت انس بن مالك الى قوله وما فيها الثالث قوله ولقاب قوس احدكم والرابع قوله ولو ان امراة
الى اخره ذكر معناه قوله عوت جمله وقعت صفه لعبد تقوله ولذلك قوله له عند الله خير صفه
اخرى خير اي ثواب قوله ليسره جمله وقعت صفه لقوله خير قوله ان يرجع كلمة ان مصدريه ويرجع لا رفع
قوله وان له الدنيا بفتح الهمزه عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على ان تكون جمله حاليه قوله الا الشهيد
مستثنى من قوله ليس ان يرجع قوله لما يرى بكسر اللام التعليليه قوله فيقتل على صيغه المجهول
بالنصب عطفا على ان يرجع قوله قال وسمعت اي قال حميد الراوي سمعت قوله لروحة وقوله ولقاب
قوس قد مر تفسيرهما عن قريب قوله او موضع قيد قال الكرماني قال بعضهم وقع في النسخ قيد
بزياده الياء وانما هو بكسر القاف وتشديد الدال لا غير وهو السوط المتخذ من الجلد الذي لهم
يدبغ ومن رواه قيد بزياده الياء اي مقدار قيد فقد صحف قلت لا تصحيف اذ معنى الكلام صحيح لا ضروره
سلمنا ان المراد القد وعليه ما في الباب ان يقال قلب احد الحرفين ياء وذلك كثير وفي بعضها قيد دون

الاضافه الى الضمير مع التنوين الذى هو عوض من المضاف اليه انتهى كلامه وقال بعضهم قوله يعنى سوطه
تفسير للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بتصحيف وان الصواب قِدّ بكسر القاف وتشديد الدال
وهو السوط المتخذ من الجلد ثم قال قلت ودعوهم الوهم فى تفسير اسهل من دعوى التصحيف فى الاصل
ولا سيما والقيد بمعنى القاب انتهى قلت قول من قاب ان من رواه قيد بزياده اليا اى مقداره فقد
صحف هو الظاهر ونفى الكرمانى التصحيف بقوله غايه ما فى الباب ان يقال قلب احدى الدالين
يا وذلك كثير نفى غير صحيح لان تعليل لدعواه تعليل من ليس له وقوف على علم الصرف وذلك ان قلت
احدى الحرفين المتماثلين يا انما يجوز اذا امن اللبس ولا لبس اشد من الذى يدعى ان فيه قلبا فالقيد
باليا بعد القاف هو المقدار والقد بالكسر والتشديد هو السوط المتخذ من الجلد وبينهما بون
عظيم واما قول بعضهم دعوى الوهم فى التفسير الى اخره فغير متجه لان الامر بالعكس اعنى دعوى
التصحيف فى الاصل اسهل من دعوى الوهم فى التفسير لان التفسير مبنى على صحه الاصل فافهم فان فيه
دقه قوله ولو ان امراة من اهل الجنه ذكر العلما ان الحور على اصناف مصنفه صغار وكبار وعلى ما اشتهت
نفس اهل الجنه وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظى انه قال الذى لا اله الا هو لو ان امراة من الحور
اطلعت سوارا لها لاطفا نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف المسور وان خلق الله شيا يلبسه الا عليه
مثل ما عليها من ثياب وحلى وقال ابو هريره ان فى الجنه حورا يقال لها العينا اذا مشت مشى حولها
سبعون الف وصيفه عن يمينها وعن يسارها كذلك وهى تقول اين الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر وقال ابن عباس فى الجنه حورا يقال لها العينا لو بزقت فى البحر لعذب ماوه وقال صلى
الله عليه وسلم رايت ليله الاسرا حورا جبينها كالهلال فى راسها مايه ضفيره ما بين الضفيره
والضفيره سبعون الف ذوابه والذوايب اضو من البدر وخلخالها مكلل بالدر وصنوف الجواهر
على جبينها سطران مكتوب بالدر والجوهر فى الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفى الثانى من اراد مثلى
فليعمل بطاعه ربى فقال لى جبريل هذه وامثالها لامتك وقال ابن مسعود ان الحورا ليرى مخ ساقها
من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب فى الزجاج الابيض وروى ان
سيدنا رسول الله عليه السلام سيل عن الحور من اى شى خلقن فقال من ثلاثه اشيا اسفلهن
المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط فى نور وفى لفظ سالت
جبريل عليه السلام عن كيفيه خلقهن فقال يخلقهن رب العالمين من قضبا العنبر والزعفران
مضروبان عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك اذفر ابيض عليه بلثام البدن
وقال ابن عباس خلقت الحورا من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى
ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور
الابيض تلبس سبعون الف حله مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها ساطعا كما يتلالا
الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت ترى كبدها من رقه ثيابها وجلدها فى راسها سبعون
الف ذوابه من المسك لكل ذوابة منها وصيفه ترفع ذيلها وهذه الاحاديث كلها نقلتها
من التلويح وما وقفت على اصلها فيه قوله ريحا اى عطرا قوله وليصيفها بفتح اللام التى هى
للتاكيد وفتح النون وكسر الصاد المهمله وسكون اليا اخر الحروف وفى اخره فا وهو الخمار
بكسر الخاء المعجمه وتخفيف الميم ص باب تمنى الشهاده ش اى هذا باب فى بيان
جواز تمنى الشهاده ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال سمعت النبى عليه السلام يقول والذى نفسى بيده لو ان رجالا من المومنين لا
تطيب انفسهم ان يتخلفوا عنى ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سريه تغزو فى سبيل الله
والذى نفسى بيده لوددت ان اقتل فى سبيل الله ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احيى ثم اقتل ش
مطابقته للترجمه توخذ من معنى الحديث فان فيه تمنى الشهاده وهذا السند بعينه قد مضى
غير مره وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الحديث روى عن ابى هريره من وجه اخر ومضى فى
كتاب الايمان فى باب الجهاد من الايمان قوله والذى نفسى بيده لو ان رجلا من المومنين لا تطيب
انفسهم فى روايه ابى زرعه وابى صالح لولا ان اشق على امتى وروايه الباب تفسير المراد بالمشقه

المذكوره

المذكوره وهى ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرون على التاهب لعجزهم عن الة السفر عن مركوب وغيره
وتعذر وجوده عند النبى عليه السلام وصرح بذلك فى روايه همام ولفظ ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا
يجدون سعة فيتبعونى ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدى قوله عن سريه اى قطعة من الجيش يبلغ
اقصاها اربع مايه تبعث الى العدو وجمعه السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصه العسكر وخيارهم
من الشى السرى النفس قوله والذى نفسى بيده لوددت ووقع فى روايه ابى زرعه بلفظ ولوددت انى اقتل
بحذف القسم قوله ان اقتل فى سبيل الله استشكل بعضهم صدورها اليمن من النبى عليه السلام مع علمها
بانه لا يقتل واجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس واعترض
عليه بان نزول هذه الايه كان فى اوايل ما قدم المدينه وقد صرح ابو هريره بسماعه من النبى عليه السلام
وكان قدومه فى اوايل سنة سبع من الهجره واجاب بعضهم بان تمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع
قلت او هو ورد على المبالغه فى فضل الجهاد والقتل فيه وسيجى عن انس فى الشهيد انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا
فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامه وروى الحاكم بسند صحيح عن جابر كان النبى عليه السلام اذا ذكر
اصحاب احد قال والله لوددت انى غودرت مع اصحابى بفحص الجبل وفحص الجبل ما بسط منه وكشف من
نواحيه ذكر ما يستفاد منه فيه انه عليه السلام كان يتمنى من افعال الخير ما يعلم انه لا يعطاه
حرصا منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين وبذلا لنفسه فى مرضاه ربه واعلاء كلمه دينه ورغبته
فى الازدياد من ثواب ربه ولياسى به امته فى ذلك وقد يتاب المرء على نيته وسياتى فى كتاب التمنى
ما يتمناه الصالحون مما لا سبيل الى كونه وفيه اباحه القسم بالله على كل ما يعتقده المرء مما يحتاج فيه الى
يمين وما لا يحتاج وكذا ما كان يقول فى كلامه لا ومقلب القلوب لان فى اليمين بالله توحيدا وتعظيما له
تعالى وانما يكره تعمد الحنث وفيه ان الجهاد ليس بفرض معين على كل احد ولو كان معينا ما تخلف الشارع
ولا اباح لغيره التخلف عنه ولو شق على امته اذ كانوا يطيقونه هذا اذا كان العدو لم يفجا المسلمين فى
دارهم ولا ظهر عليهم والا فهو عين على كل من له قوه وفيه ان الامام والعالم يجوز لهما ترك فعل الطاعه
اذا لم يطق اصحابه ونصحاوه على الاتيان بمثل ما يقدر عليه هو منها الى وقت قدره الجميع عليها وذلك
من كرم الصحبه واداب الاخلاق وفيه فضل عظم الشهاده ص حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار
ثنا اسمعيل بن عليه عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك قال خطب النبى عليه السلام فقال
اخذ الرايه زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحه فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد رضى الله عنه عن غير امرة ففتح له وقال ما يسرنا انهم عندنا قال ايوب او قال ما يسرهم
انهم عندنا وعيناه تذرفان ش مطابقته للترجمه توخذ من قوله ما يسرهم انهم عندنا وذلك
انهم لما راوا من الكرامة بالشهاده فلا يعجبهم ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا
مرة اخرى ويوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد المهمله وتشديد الفاء وبالراء الكوفى مات فى سنه
احدى وثلاثين ومايتين ولم يخرج له البخارى سوى هذا الحديث وايوب هو السختيانى وحميد بن هلال
بن هبيره العدوى البصرى وهذا الحديث قد مر فى كتاب الجنايز فى باب الرجل ينعى الى اهل الميت
ومضى الكلام فيه هناك قوله زيد وهو زيد بن حارثه وجعفر هو ابن ابى طالب وعبد الله بن رواحه
بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهمله قوله من غير امرة بكسر الهمزه اى بغير ان يجعله احد اميرا لهم قوله
قال ايوب هو الراوى المذكور قوله او قال شك من ايوب قوله تذرفان اى تسيلان دمعا والجمله
حاليه ص باب فضل من يصرع فى سبيل الله فمات فهو منهم ش اى هذا باب فى بيان
فضل من يصرع وكلمه من موصوله تضمنت معنى الشرط فلذلك دخلت الفا فى جوابها وهو قوله فهو
منهم اى من المجاهدين قوله فمات عطف على قوله يصرع وعطف الماضى على المضارع قليل وقوله
فمات سقط من روايه النسفى ص وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وقع وجب ش وقول الله مجرور عطفا على قوله فضل من يصرع وقال
ابو عمر روى هشيم عن ابى بشر عن سعيد بن جبير فى قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
قال كان رجل من خزاعه يقال له ضمره بن العيص بن ضمره بن زنباع الخزاعى لما امروا بالهجره وكان
مريضا فامر اهله ان يفرشوا له على سرير ويحملوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعلوا فاتاه

الموت وهو بالتنعيم فنزلت هذه الاية وقد قيل في ضمرة هذا ابو ضمرة بن العيص قال ابو عمر والصحيح
انه ضمرة لا ابو ضمرة روينا عن زيد بن حكيم عن الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول اسمه الذي خرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ضمرة بن العيص قال عكرمة طلبت اسمه اربع عشرة سنة حتى وقعت
عليه فان قلت في المناسبة بين الترجمة والاية قلت قوله يدركه الموت اعم من ان يكون بقتل او وقوع
من دابته او غير ذلك قوله وقع وجب لم يثبت هذا في رواية المستملي وثبت لغيره وقد فسره ابو
عبيدة هكذا في قوله تعالى فقد وقع اجره على الله اي وجب ثوابه ص حدثنا عبد الله بن يوسف قال
حدثني الليث ثنا يحيى عن محمد بن حيان عن انس بن مالك عن خالته ام حرام بنت ملحان قالت
نام النبي عليه السلام يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت ما اضحكك قال اناس من امتي عرضوا
علي يركبون هذا البحر الاخضر كالملوك على الاسرة قلت فادع الله ان يجعلني منهم فدعى لها ثم نام
الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا اول ما ركب المسلمون البحر معاوية
فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ش
مطابقته للترجمة في قوله فصرعتها فماتت لانها صرعت في سبيل الله تعالى ويحيى هو ابن سعيد
الانصاري ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مر في الوضوء وفي الاسناد
تابعيان يحيى ومحمد وصحابيان انس وخالته وقد مر الحديث عن قريب في باب الدعاء بالجهاد وروى
ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دابة في سبيل الله فمات فهو شهيد ولما
لم يكن هذا الحديث على شرطه اشار اليه في الترجمة ولم يخرجه فان قيل قال في باب الدعاء بالجهاد
فصرعت عن دابتها اي بعد الركوب وهنا فقربت دابة لتركبها فصرعتها اي قبل الركوب
اجيب بان الفاء فصيحة اي فركبتها فصرعتها قوله فلما انصرفوا قافلين اي راجعين من غزوهم
قوله فنزلوا الشام اي متوجهين الى ناحية الشام ص باب من ينكب في سبيل الله
ش اي هذا باب في بيان فضل من ينكب وهو على المجهول من المضارع من النكبة وهو ان يصيب
العضو شيء فيدميه كذا قال بعضهم قلت هذا التفسير غير صحيح بل النكبة اعم من ذلك قال
ابن الاثير النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث وقال الجوهري النكبة واحدة نكبات الدهر
يقول اصابته نكبة وفي بعض النسخ باب من تنكب على وزن تفعل من باب التفعل وفي بعضها
ايضا او يطعن قوله في سبيل الله ص حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا همام عن اسحق عن انس
رضي الله عنه قال بعث النبي عليه السلام اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين رجلا فلما قدموا
قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوا حتى ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني
قريبا فتقدم فامنوه فبينما يحدثهم عن النبي عليه السلام اذ اوموا الى رجل منهم فطعنه فانفذه
فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية واصحابه فقتلوهم الا رجل اعرج صعد الجبل قال
همام فاراه اخر معه فاخبر جبريل النبي عليه السلام انهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم
فكنا نقرأ ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعى عليهم اربعين
صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله ش مطابقته للترجمة
في كون هذا البعث المذكور قد نكبوا في سبيل الله بالقتل وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر
الحوضي والحوضي نسبة الى حوض داود وهي محلة ببغداد وحفص من افراد البخاري وهمام بالتشديد
ابن يحيى البصري واسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن
موسى بن اسمعيل قوله من بني سليم قال الدمياطي هو وهم فان بني سليم مبعوث اليهم والبعوث هم
القراء وهم من الانصار وقال الكرماني بنو سليم بضم المهملة وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف
قيل انه وهم من المؤلف اذ المبعوث اليهم من بني سليم لان رعلا هو ابن مالك بن عوف بن امرئ
القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء وبالمثلثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ثم
المهملة والفاء المفتوحات وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة وعصية هو ابن خفاف بضم المعجمة وخفة
الفاء الاولى ابن امرئ القيس بن بهثة وقال الجوهري رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وعصية

بطن

بطن من سليم وقال بعضهم الوهم من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى
بن اسمعيل عن همام قال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل
وقال الكرماني الطفيل هو ابن مالك بن حفصة فهوازن هو ابو سليم واما بنو عامر فهم اولاد عامر بن
صعصعة بالمهملات ثم قال اعلم انه لا وهم في كلام البخاري يجوز ان يقال ان اقواما هو منصوب
باسقاط الخافض اي الى اقوام من بني سليم منضمين الى بني عامر فان قلت اين مفعول بعث قلت
اكتفى بصيغة المفعول عن المفعول اي بعث بعثا او طائفة في جملة سبعين او كلمة في يكون زائدة
وسبعين هو المفعول ومثله قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف اي الرحمن كاف وقال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة واهل المعاني يسمونها بفي التجريدية وقد يجاب ايضا بان من ليس بيانا
بل ابتدائية بل بعث من جهتهم او بعث بعثا يساويهم بنو سليم انتهى قلت هذا كله تعسف اما
النصب بنزع الخافض فهو خلاف الاصل وان كان موجودا في الكلام واما حذف المفعول فشايع
لكن لا بد من نكتة فيه واما القول بزيادة كلمة في فغير صحيح والذي اجازه خصه بالضرورة ههنا
واما تمثيله بقوله الشاعر في الرحمن للضعفاء كاف فلا يتم لانه من باب الضرورة على انه يمكن ان يقال
ان كاف بمعنى كفاية لان وزن كاف في الاصل فاعل ويأتي بمعنى المصدر كما في قوله تعالى ليس لوقعتها
كاذبة اي تكذيب فان كاذبة على وزن فاعلة وهو بمعنى المصدر قوله في سبعين رجلا قال التوربشتي
كانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا رداء للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة بعثهم
رسول الله عليه السلام الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة بفتح الميم وبالنون
قصدهم عامر بن الطفيل في احياء من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية فقتلوهم قلت كانت
سرية بير معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق
وقال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم
ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير
القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد قوله خالي هو حرام ضد حلال بن ملحان قوله
والا اي وان لم يؤمنوا قوله فبينما يحدثهم اي يحدث بني سليم قوله اذ جواب بينما قوله اوموا
اي اشاروا قوله فانفذه بالفاء والذال المعجمة من نفذ السهم من الرمية قوله الا رجل اعرج ويروى
رجلا بالنصب وقال الكرماني وفي بعض الروايات كتب بدون الالف على اللغة السريعة قوله
قال همام وهو من رواة الحديث المذكور في سنده قوله فاراه اي اظنه ويروى بالواو واراه
قوله فكنا نقرأ ان بلغوا الى اخره انزل الله تعالى على النبي عليه السلام في حقهم هذا ثم نسخ بعد
ذلك قوله فدعى اي النبي عليه السلام عليهم اربعين صباحا في القنوت قوله على رعل بدل من عليهم
باعادة العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا لمن امن منهم ورعل بكسر الراء وسكون العين
المهملة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة
وتشديد الياء اخر الحروف ومما يستفاد منه جواز الدعاء على اهل الغدر وانتهاك المحارم والاعلان
باسمهم والتصريح بذكرهم وجاء من حديث انس في باب قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا انه دعى عليهم ثلاثين صباحا وهنا فدعى عليهم اربعين صباحا وفي المستدرك
قنت رسول الله عليه السلام عشرين يوما ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن الاسود
بن قيس عن جندب بن سفيان ان رسول الله عليه السلام كان في بعض المشاهد وقد دميت
اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ش مطابقته للترجمة في قوله وقد
دميت اصبعه لانه نكب اصبعه وابو عوانة انه بفتح العين الوضاح اليشكري والاسود بن قيس اخو
علي بن قيس البجلي الكوفي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان
البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري واخرجه مسلم في المغازي
عن يحيى بن يحيى وقتيبة كلاهما عن ابي عوانة وعن ابي بكر واسحق كلاهما عن ابن عيينة واخرجه الترمذي
في التفسير وفي الشمائل عن ابي ابن عمر عن ابن عيينة وفي الشمائل عن محمد بن مثنى واخرجه النسائي
في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو بن منصور قوله الشاهد اي المغازي وسميت بها لانها

مرسح في ذات الله او كل ما واقع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد قوله والله اعلم عن يكلم في سبيله
جمله معترضه اشار بها الى الله على شرطيه الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله واللون الواو فيه للحال وكذا في
قوله والريح وفيه ان الشهيد يبعث في حالته وهيئته التي قبض عليها والحكمه فيه ان يكون معه شاهد فضيلته
يبذل نفسه في طاعه الله تعالى وفيه ان الشهيد يدفن بدمه اية وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره
يجي يوم القيامه كما وصف النبي عليه السلام وقال بعضهم فيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان
لا يبعث له ذلك قلت في نظره نظر لان احد اما ادعى الملازمه بل المراد ان لا يتغير هيئته التي مات عليها وفيه
دلاله ان الشي اذا حال عن حاله الى غيرها كان الحكم الى الذي حال اليه ومنه الخمر يحل فيه نجاسة فتغيرت
احد اوصافه وخرجه عن اسم المطلق ومنه اذا استحالت الخمر الى الخل او بالعكس ص باب
قول الله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنين ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى الان
فيه معنى الحرب سجال لان المراد من احدى الحسنين اما الشهاده او الظفر بالكفار قاله ابن عباس
ومجاهد وقتاده واخرون وذلك انا اذا قاتلنا الكفار ووقع بيننا وبينهم حروب فان غلبنا وظفرنا بهم
يكون لنا الغنيمه والاجر وان كان عكسه يكون لنا الشهاده وهذا بعينه كون الحرب سجالا قوله قل هل
تربصون اي قل يا محمد هل تنتظرون بنا الا احدى الحسنين وهما الظفر والشهاده ص والحرب
سجال ش مناسبته للاية ظاهره لانها تتضمن معناه كما ذكرناه وسجال بكسر السين يعني تاره لنا وتاره
علينا فتى غلبتنا يكون الفتح وفي غلبتهم يكون الشهاده وهذا مطابق لمعنى الايه وكل فتح تقع الى يوم القيامه
او غنيمه فانه من احدى الحسنين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيامه فهو من احدى الحسنيين
وانما ينيل الله الانبيا عليهم السلام ليعظم الاجر والثواب ولمن معهم وليلا يخرق العاده الجاريه
من الخلق ولو اراد الله خرقها لاهلك الكفار كلهم بغير حرب والسجال جمع سجل في الاصل وهو
الدلو اذا كان ملان ماء والا يكون الفارغه سجلا وسجال هنا من الساجله وهي المناوله في الامر وهو
ان يفعل كل من المتساجلين مثل صاحبه فناوله وتناوله لصاحبه ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان
اخبره ان هرقل قال له سالتك كيف كان قتالكم اياه فزعمت ان الحرب سجال وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبه ش مطابقته للترجمه في قوله فزعمت ان الحرب بيننا سجال وقد ذكرنا
ان في معنى احدى الحسنين معنى الحرب سجال وكل واحد منهما يتضمن معنى الاخر فتحصل المطابقه ولا
يحتاج هنا الى تطويل الشراح الذي يتشوش على ذهن الناظر فيه وهذا الذي ذكره قطعه من حديث
ابي سفيان في قصه هرقل وقد مر في اول الكتاب مطولا ومر الكلام فيه مبسوطا قوله ودول
جمع دوله يقال دَولة ودُولة ومعناه رجوع الشي اليك مره والى صاحبك اخرى تبتلى اي تمتحن
وقال ابو عمر وهي بالفتح الظفر في الحرب وبالضم ما يتداول له الناس من المال وعن الكسائي بالضم
مثل الخادمه يقال احلت دوله بني فلان اي صارت الدوله لهم والدهر دولة ودالت الحرب بهم
وقيل الدوله بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال الفراء العرب تقول الايام دول ودول ودوال
ثلاث لغات وفي الباهر لابن عبد يس عن الاحمر جا بالدوله والدوله يهمز ولا يهمز وفي الجامع عن ابي
زيد دوله بفتح الدال وسكون الواو ودَوْل بفتح الدال والواو وبعض العرب يقول دُوله قوله
فكذلك تبتلى اي تختبر قوله ثم تكون لهم العاقبه عاقبه الشي اخره ص باب قول
الله عز وجل من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل
ومابدلوا تبديلا ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وانما ذكر هذه الايه لان المذكور في الحديث
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومابدلوا تبديلا والايه المذكوره نزلت فيهم على ما ذكره عن قريب
ان شا الله تعالى قوله من المومنين رجال جمله اسميه من المبتدا اعني رجال والخبر اعني من المومنين وذكر
الواحدي من حديث اسمعيل بن يحيى البغدادي عن ابي سفيان عن الضحاك عن النزال بن سبره عن علي
رضي الله عنه قال قالوا لو احدثنا عن طلحه فقال دال امرو نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر طلحه ممن قضى نحبه لا حساب عليه فيما يستقبل ومن حديث عيسى بن طلحه
ان النبي عليه السلام مر عليه طلحه فقال هذا ممن قضى نحبه وقال مقاتل في تفسيره رجال صدقوا ما عاهدوا

كان الشهاده قوله وقد دميت اصبعه وتقال دمى الشي يدمى دميا ودميانا فهو دام مثل فرق يفرق فرقا
فهو فرق والمعنى ان اصبعه جرحت تظهر منها الدم قوله هل انت معناه ما انت الا اصبع دميت قال
النووي الروايه المعروفه كسر التا وسكنها بعضهم والاصبع فيها عشر لغات تثليث الهمزه مع
تثليث التا والعاشره اصبوع قوله دميت بفتح الدال صفه الاصبع والمستثنى فيه اعم عام
الصفه اي ما انت يا اصبع موصوفه بشي الا بان دميت كانها لما توجعت خاطبها على سبيل الامتعاض
او الحقيقه مجره لسليا لها اي تثبتي فانك ما ابتليت لشي من الهلاك والقاطع سوى انك دميت
ولم يكن ذلك ايضا هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه قيل كان ذلك في غزوه احد وفي صحيح مسلم كان
النبي عليه السلام في غار فنكبت اصبعه وقال القاضي عياض قال ابو الوليد لعله غار بأحد فتصحف كما
قال في الرواية الاخرى في بعض المشاهد وكما جا في رواية البخاري بمشى اذا صابه حجر فقال القاضي تل
يراد بالغار الجمع والجيش لا الكهف ومنه قول علي رضي الله عنه ما اظنك بامري من هاذن الغارين
اي العسكرين قال الكرماني فان قلت هذا شعر وقد نفى الله عنه ان يكون شاعرا قلت اجابوا عنه
بوجوه بانه رجز والرجز ليس بشعر كما هو مذهب الاخفش وانما يقال لصانف الراجز ولا يقال لذلك الشاعر
اذ الشعر لا يكون الا بيتا تاما مقفى على احد انواع العروض المشهوره وبان الشعر لا بد فيه من قصد
ذلك فالم يكن مقصده عن نيه لو رويه فيه وانما هو على اتفاق كلام يقع موزونا بلا قصد اليه ليس
منه كقوله وجفان كالجوابي وقدور راسيات وكما يحكى عن السوال انهم تواصلا تكروا بالدعا والصدقه
وعن بعض المرضى وهو يعالج الكي ويصورا دهبواني بالطبيب وقولوا قد اكتوى وبان البيت الواحد لا
يسمى شعرا وقال بعضهم ما علمناه الشعر هو رد على الكفار والمشركين في قولهم بل هو شاعر وما يقع على
سبيل البديهه لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر هو الذي يلتمس الشعر ويستجيب ويعالج ويعد له
ويتصرف في الاقامه وقد برا الله تعالى رسوله عليه السلام عن ذلك وصان قدره عنه فالحاصل
ان النفي هو صنعه الشاعر لا عين وفي التوضيحات الاصبع الى اخره رجز موزون وقد يقع على لسانه
عليه السلام مقدار البيت من الشعر او البيتين من الوجز كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فلو كان هذا شعرا لكان خلاف قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له والله بتحاط ان يقع شي من
جنس او يوجد على خلاف ما اخبر به وقوع الكلام الموزون في النادر من غير قصد فليس لشعر لان ذلك غير
ممتنع على احد من العامه والباعه ان يقع له كلام موزون فلا يكون بذلك شاعرا مثل قولهم اسقني في
الكوز يا فلان واسرج البغل وجني بالطعام فهذا القدر ليس بشعر والرجز ليس بشعر قاله
القاضي ابو بكر بن الطيب وغيره وقال ابن التين هذا الشعر لابن رواحه وفيه نظره وقيل لما دعى
النبي الوليد باع ماله بالطايف وهاجر على رجليه الى المدينه فقدمها وقد تفطحت رجلاه واصابعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس الا تقتلي تموتي ومات في زمن النبي
عليه السلام قتل الوليد هذا اخو خالد بن الوليد سيف الله وقال ابو عمر قال مصعب شهد مع
رسول الله عليه السلام عمن القضيه وكتب الى اخيه خالد وكان خالد خرج من مكه فارا لبلا يرى
رسول الله عليه السلام واصحابه بمكه كراهه للاسلام واهله فسال رسول الله عليه السلام الوليد
وقال لو اتانا لاكرمناه وماثله سقط عليه السلام في عقله فكتب بذلك الوليد الى اخيه خالد
فوقع الاسلام في قلب خالد وكان سبب هجرته ص باب من خرج في سبيل الله عز
وجل ش اي هذا باب في بيان فضل من خرج في سبيل الله وخرج على صيغه المجهول من المضارع ص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزياد عن الاعرج عن ابي هريره ان رسول الله عليه
السلام قال والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمه
واللون لون الدم والريح ريح المسك ش مطابقته للترجمه في قوله لا يكلم احد الى اخره لان الكلم
هو الجرح على ما ذكر وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مره وابو الزياد بالزاي والنون عبد الله بن
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الطهاره في باب ما يقع من النجا
في المين والآلة ولكن بغير هذا الوجه والمعنى واحد قوله لا يكلم على صيغه المجهول من الكلم وهو الجرح
قوله لا يكلم على صيغه المجهول من الكلم وهو الجرح في سبيل الله يريد به الجهاد ويدخل فيه كل

الله عليه ليلة العقبة بمكة فنهم من قضى نحبه يعني اجله فمات على الوفاء يعني حمزة واصحابه رضي الله عنهم المقتولين
باحد ومنهم ينتظر يعني من المؤمنين من ينتظر اجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا تبديلا المنافقون وفي تفسير
النسفي والنجب يأتي على وجوه النذر اي قضى نذره والخطر اي فرغ من خطر الحياة لان الحي على خطر ما عاش
والسير السريع اي سار بسرعة الى اجله والنوبة اي قضى نوبته والنفس اي نزع من انفاسه والنصب
اي نزع من نصب العيش وجهده وهذا كله يعود الى معاني الموت وانقضاء الحياة وقال الزمخشري
قضا النحب عباره عن الموت لان كل حي لا بد له ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى
نحبه اي نذره ص حدثنا محمد بن سعيد اظنه عن شعبة عن الاعمش عن حميد قال سالت انسا وحدثنا
عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال
بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لان الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله
ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرأ
اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة
ورب النضر اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا
به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون
فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وقال ان اخته وهي تسمى الربيع كسرت ثنية امراة فامر
رسول الله عليه السلام بالقصاص فقال انس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا
بالارش وتركوا القصاص فقال رسول الله عليه السلام ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته
للاية التي هي ترجمة من حيث انها نزلت في المذكورين فيه وهو ظاهر **ذكر رجاله** وهم ستة الاول
محمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخراعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة الثاني عبد الاعلى
بن عبد الاعلى النامي بالنون المهملة الثالث حميد الطويل الرابع عمرو بن زرارة بضم الزاي وتخفيف
الراء بينهما الف بن واقد الهلالي الخامس زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن عبد الله
العامري الكلابي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبالهمز بعد الالف قال ابن معين لا باس به في
المغازي خاصة مات سنة ثلاث وثمانين وماية السادس انس بن مالك **ذكر لطايف اسناده**
فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه
السوال وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه محمد بن سعيد يلقب بمردويه وانه من افراده
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في غزوة خيبر وهو محمد بن سعيد وحميد وعبد الاعلى بصريون
وزياد كوفي وعمرو بن زرارة نيسابوري وفيه ان زيادا لم يذكر منسوبا في اكثر الروايات وهو صاحب
انس احمق وادى المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري غير هذا الموضع وفيه طريقان الاول فيه رواية
عبد الاعلى تصريح حميد له بالسماع من انس فامن من التدليس الثاني فيه سياق الحديث والحديث
رواه سلم منفردا برواية ثابت عن انس قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله عليه السلام
بدرا فقال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله عليه السلام غبت عنه وان اراني الله
ما شهد ليرين الله ما اصنع قال فشهد مع رسول الله عليه السلام يوم احد فقال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين فقال
واها لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال يونس في حديثه بضع وثمانون من بين ضربة
وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية
رجال صدقوا الاية قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا **ذكر**
معناه قوله غاب عمي انس بن النضر قد مر في رواية سلم قال انس عمي الذي سميت به والنضر بالنون
والضاد المعجمة قوله اول قتال لان غزوة بدر هي اول غزوة غزا فيها رسول الله عليه السلام بنفسه
وهي في السنة من الهجرة قوله ليرين الله اشهد في اي احضر في والام في لين مفتوحة دخلت على ان الشرطية
لا جزاء له لفظا وحذف فعل الشرط بينه من الواجبات والتقدير والله لان اشهد في الله قوله قتال المشركين
منصوب بقوله اشهد في قوله ليرين الله جواب القسم المقدر لان اللام للقسم ونون التاكيد فيه ثقيلة

وما قبلها مفتوحة وفي رواية سلم ليرى الله كما مر وفي رواية ليرى الله بالالف وفي اللوامح وضبط ايضا
بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما اصنع ويثيره لهم وقال القرطبي كانه الزم نفسه الزاما
مؤكدا ولم يظهره مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك يوبخه ما في سلم فهاب ان يقول عني ولذلك سماه
الله عهدا بقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي رواية الترمذي كرواية البخاري قوله ما اصنع قال
بعضهم اعربه النووي بدلا من ضمير المتكلم قلت هذا لا يصح الا في رواية سلم واما في رواية
البخاري فهو منصوب على المفعولية وهذا القايل لم يميز بين الروايتين في الاعراب فربما ينظر الناظر في
رواية البخاري ان ما قاله النووي فيها وليس ذلك الا في رواية سلم فافهم قوله وانكشف المسلمون
وفي رواية الاسماعيلي وانهزم الناس قوله اعتذر اي من فرار المسلمين قوله وابرأ اي عن قتال
المشركين مع رسول الله عليه السلام قوله فاستقبله اي فاستقبل انس بن النضر سعد بن معاذ
سيد الاوس وكان ثبت مع رسول الله عليه السلام يوم احد قوله الجنة بالنصب اي اريد الجنة
وبالرفع على تقدير هي مطلوبي قوله ورب النضر اراد به والد النضر قيل يحتمل ان يريد به ابنه
فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذ ذاك صغيرا وفي رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية عبد الله
بن بكر عن حميد عند الحارث بن ابي اسامة عنه والذي نفسي بيده قوله ريحها اي ريح الجنة قوله من دون
احد اي عند احد قال ابن بطال وعينه يحتمل ان يكون على الحقيقة والله وجد ريح الجنة حقيقة او وجد
ريحا طيبة ذكر طيبها بطيب ريح الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استحضر الجنة التي اعدت للشهيد فتصور
انها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى اني لاعلم ان الجنة يكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها
قوله قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال ابن بطال يريد ما استطعت ان اصف ما صنع
من كثرة ما بلي به المشركين قوله فوجدنا به وفي رواية عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه بين القتلى وبه
قوله او طعنة كلها او في الموضعين للتنويع قوله وقد مثل به بتشديد الثاء المثلثة من المثلة وهو
قطع الاعضاء من انف واذن وغيرها قوله بنانه البنان الاصبع وقيل طرف الاصبع وهو الاشهر ووقع
في رواية محمد بن طلحة بالشك بنانه او بشامة الشامة المجمة الاولى الكبرى والثانية اوجه قوله كنا نرى
بضم النون وفتح الراء قوله او نظن من الراوي بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هرون عن
حميد فكنا نقول وفي رواية احمد بن سنان عن يزيد فكانوا يقولون والتردد فيه من حميد ووقع
في رواية ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم دون الشك قوله وقال ان اخته اي اخت انس بن
النضر وهي عمة انس بن مالك قوله الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبضم
الربيع هذه مضت في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية قوله لابره اي ابر قسمه وهو ضد الحنث وفي هذا
الحديث من الفوايد جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهد ولو شق على النفس حتى يصل الى
اهلاكها وان طلب الشهادة لا يتنافى النهي عن الالقاء الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس بن النضر
وما كان عليه من صحة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين ص حدثنا ابو اليماني اخبرنا شعيب
عن الزهري ح وحدثني اسمعيل قال حدثني اخي عن سليمان اراه عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن
خارجة بن زيد ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نسخت الصحف في المصاحف ففقدت اية من سورة
الاحزاب كنت اسمع رسول الله عليه السلام يقرأ بها فلم اجدها الا مع خزيمة بن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله عليه السلام شهادته بشهادة رجلين وهو قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري وهذا السند بعينه قد مر غير مرة والثاني عن اسمعيل
بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق ضد الجديد عن ابن
شهاب هو الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن ابي اليمان عن شعيب وفي فضايل القرآن عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في التفسير
عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي فيه عن الهيثم بن ايوب قوله نسخت الصحف في المصاحف
الصحف بضمتين جمع صحيفة والصحيف قطعة قرطاس يكتوب والمصحف الكراسة وحقيقتها مجمع الصحف
قوله فلم اجدها الا مع خزيمة لم يريد ان حفظها قد ذهب عن جميع الناس فلم يكن عند هؤلاء زيد بن

ثابت قد حفظها ولهذا قال كنت اسمع رسول الله عليه السلام يقراها فان قلت كيف جاز اثبات
الاية في المصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم ولهذا
قال كنت اسمع رسول الله عليه السلام يقراها لكنه لم يجدها مكتوبة في الصحف الا عند خزيمة
ويقال التواتر وعدمه انما يتصور ان فيما بعد اصحابه لانهم اذا سمعوا من الرسول عليه السلام انه
قرآن علموا قطعا قرآنيته قلت روى ان عمر رضي الله عنه قال اشهد لسمعتها من رسول الله عليه
السلام وقد روى عن ابي بن كعب وهلال بن امية مثله فهولاء جماعة وخزيمة بن ثابت بن الفاكه
بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس
ابو عمارة الخطمي الانصاري يعرف بذي الشهادتين كانت معه راية بني خطمة يوم الفتح شهد بدرا وما
بعدها من المشاهد وكان مع علي رضي الله عنه بصفين فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت
صفين سنة سبع وثلاثين وقال ابو عمر لما قتل عمار بصفين قال خزيمة سمعت رسول الله عليه
السلام يقول تقتل عمار الفئة الباغية وسبب كون شهادته بشهادتين انه عليه السلام كلم
رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال عليه السلام اتشهد ولم تستشهد فقال نحن
نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال له لا تعد وهذا من خصائصه
رضي الله عنه ص باب عمل صالح قبل القتال ش اي هذا باب في بيان تقديم عمل
صالح قبل القتال هذا على تقدير اضافة الباب الى عمل ويجوز قطعه عن الاضافة ويكون التقدير
هذا باب يذكر فيه عمل صالح قبل القتال يعني كون عمل صالح قبله ص وقال ابو الدرداء انما تقاتلون
باعمالكم ش ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الخزرجي الانصاري وروى الدينوري هذا التعليق
من طريق ابي اسحق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدرداء قال
ايها الناس عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم اي ملتبسين باعمالكم فان قلت ما وجه تقسيم
البخاري هذا حيث جعل الشطر الاول ترجمة والشطر الثاني اصلا معلقا قلت نظر البخاري في هذا
دقيق وذلك انه لما علم انقطاع الطريق في الشرط الاول بين ربيعة بن يزيد وابي الدرداء جعله ترجمة
وعلم اتصال الطريق في الشرط الثاني وعزاه الى ابي الدرداء بالجزم فان قلت ما وجه الاتصال قلت
روى عبد الله ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن
حلبس عن ابي الدرداء قال انما تقاتلون باعمالكم فاقتصر على هذا المقدار وحلبس بفتح الحاء المهملة
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وفي اخره سين مهملة وقال ابن ماكول لا يزيد بن ميسرة بن حلبس
يروي عن ام الدرداء عن ابي الدرداء واخوه يونس بن ميسرة بن حلبس يروي عن معاوية بن ابي
سفيان وابي ادريس الخولاني وغيرهما واخوهما ايوب بن ميسرة بن حلبس ص وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ش قوله وقوله تعالى يجوز بالرفع والجر بحسب
عطفه على قوله عمل صالح قبل القتال قيل لا مناسبة بين الترجمة والاية ورد بانها موجودة من حيث
ان الله عاتب من قال بما لا يفعل واثنى على من وفى وثبت عند القتال والثبات عنده من اصلح
الاعمال وقال الكرماني والمقصود من ذكر هذه الاية ذكر صفا اي صافين انفسهم او مصفوفين
اذ هو عمل صالح قبل القتال وقيل يجوز ان يراد استواء بنيانهم في البناء حتى يكونوا في اجتماع الكلمة
كالبنيان وقيل مفهومه مدح الذين قالوا وعزموا وقاتلوا والقول فيه والعزم عملان صالحان
قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره قال مقاتل في تفسيره قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره يعظهم بذلك
وذلك ان المومنين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله يعني في طاعته صفا كانهم بنيان مرصوص فاخبر الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان
فكرهوا القتال فوعظهم الله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون وفي تفسير النسفي قيل ان
الرجل كان يجي الى النبي عليه السلام فيقول فعلت كذا وكذا وما فعل فنزلت لم تقولون ما لا تفعلون
وقال الضحاك كان الرجل يقول قاتلت ولم تقاتل وطعنت ولم تطعن وصبرت ولم تصبر فنزلت
هذه الاية وقال ابن عباس كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون وددنا لو ان الله تعالى

دلنا

دلنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبرهم الله تعالى ان افضل الاعمال الجهاد وكره ذلك ناس منهم
وشق عليهم الجهاد وتباطوا عنه فنزلت هذه الاية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون
المومنين النصر ويقولون لو خرجتم خرجنا معكم ونصرناكم فلما خرج النبي عليه السلام نكصوا عنه
فنزلت هذه الاية قوله لم هي لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من
حروف الجر في قولك بم وفيم وعم والام وعلام وانما حذفت الالف لان ما والحرف كشيء واحد
ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم وقال الحسن انما بداهم بالايمان تهكما بهم لان الاية نزلت
في المنافقين وبايمانهم قوله كبر مقتا هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه وقصد في كبر التعجب من
غير لفظ ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج
عن نظايره واشكاله واسند كبر الى ان يقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا
يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض
وابلغ قوله صفا اي صافين انفسهم او مصفوفين قوله مرصوص اي كانهم في تراصهم من
غير فرجة بنيان رص بعضه الى بعض ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا شبابة بن سوار الفزاري
ثنا اسرائيل عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اتى النبي عليه السلام رجل مقنع
بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا ش مطابقته للترجمة في قوله اسلم ثم قاتل فاسلم
ثم قاتل وقد اتى بالعمل الصالح بل بافضل الاعمال واقواها صلاحا وهو الاسلام ثم قاتل بعد ان
اسلم ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وهو من افراد البخاري وشبابة بفتح الشين
المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى بن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو
بعد الالف راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وقد مر في كتاب الحيض واسرائيل هو ابن
يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروي هنا عن جده ابي اسحق والحديث
من افراده قوله رجل قال الكرماني قيل اسمه الاصرم بالمهملة عمرو بن ثابت الاشهلي وحاله من الغرايب
لانه يدخل الجنة ولم يسجد لله سجدة قط قلت قال الذهبي في باب الالف اصرم ويقال اصيرم بن
ثابت بن وقش الاشهلي استشهد يوم احد وقال في باب العين عمرو بن ثابت بن وقش الاوسي
الاشهلي ابن عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابو عمر في باب الهمزة اصرم الشقري كان في
النفر الذين اتوا رسول الله عليه السلام من بني شقرة فقال له ما اسمك فقال اصرم فقال انت
زرعة وقال في باب العين عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة بن عبد الاشهلي الانصاري الاشهلي
استشهد يوم احد وهو الذي قيل انه دخل الجنة ولم يصل لله سجدة فيما ذكره الطبراني وفيه نظر قوله
مقنع على صيغة المفعول اي مغشى بالحديد قوله واجر على صيغة المجهول وفيه ان الله تعالى يعطي
الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلا منه على عباده فاستحق بهذا نعيم الابد في الجنة باسلامه
وان كان عمله قليلا لانه اعتقد انه لو عاش لكان مومنا طول حياته فنفعته نيته وان كان قد
تقدمها قليل من العمل وكذلك الكافر اذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد في النار لانه انضاف
الى كفره اعتقاده انه يكون كافرا طول حياته لان الاعمال بالنيات ص باب من اتاه
سهم غرب فقتله ش اي هذا باب في ذكر من اتاه سهم غرب بفتح المعجمة وسكون الراء وفي اخره
باء موحدة وهو اما صفة لسهم او مضاف اليه ففيه اربعة اوجه قاله الكرماني وسكت عليه وقال
ابن الجوزي روي لنا سهم بالتنوين وغرب بتسكين الراء مع التنوين وقال ابن قتيبة كذا تقوله
العامة والاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة الغرب الى السهم وقال ابن السكيت يقال اصابه
سهم غرب اذا لم يدر من اي جهة رمي به وقد روي عن ابي زيد ان جاء من حيث لا يعرف
فهو سهم غرب بسكون الراء فان رمي به انسان فاصاب غيره فهو غرب بفتح الراء وذكره
الازهري بفتح الراء لا غير وقال ابن سيده يقال اصابه سهم غرب وغرب اذا كان لا يدرى من
رماه وفي المنتهى سهم غرمى وغرب بتسكين الراء وفتحها يضاف ولا يضاف اذا اصابه
سهم لا يعرف من رماه ومثله سهم عرض فان عرف فليس بغرب ولا عرض ونحوه ذكر

القزاز وابن دريد فعلى هذا لا يقال في السهم الذي اصاب حارثة غرب لان راميه قد عرف والله
اعلم ص حدثنا محمد بن عبد الله ثنا حسين بن محمد ابو احمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس بن مالك
ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة سراقة اتت النبي عليه السلام فقالت يا نبي الله الا تحدثني
عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك
اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله قال الكرماني نسبه البخاري الى جده وهو محمد بن
يحيى بن عبد الله الذهلي بضم الذال المعجمة قلت كذا جزم به الكلاباذي وغيره ووقع في رواية ابي علي
ابن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء قلت
كلاهما من افراد البخاري وحسين بن محمد بن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد ومات سنة اربع
عشرة ومائتين وشيبان بفتح الشين المعجمة ابو معاوية النحوي وقد مر ذكر معناه قوله ان ام
الربيع بنت البراء كذا وقع لجميع رواة البخاري وهذا هو فيه عليه غير واحد اخرهم الحافظ الدمياطي
والصواب انها ام حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي
بن البخاري والربيع بنت النضر اخت انس بن النضر ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن
عامر بن غنم بن عدي وهي عمة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وهي التي كسرت ثنية امراة وقد مر
بيانه قوله وهي ام حارثة بنت سراقة وهذا هو المعتمد عليه وقد روى الترمذي وابن خزيمة من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فقال عن انس ان الربيع بنت النضر اتت النبي عليه السلام وكان ابنها
حارثة بن سراقة اصيب يوم بدر الحديث وقال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب
النسب والمغازي واسماء الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه قلت
وكذا بينه الاسماعيلي في مستخرجه وابو نعيم وغيرهما وحارثة هو الذي قال له رسول الله عليه
السلام كيف اصبحت يا حارثة فقال اصبحت مؤمنا بالله حقا الحديث وفيه يا رسول الله ادع لي
بالشهادة فجاء يوم بدر ليشرب من الحوض فرماه جبان بكسر الجاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
ابن عرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف بسهم فاصاب حنجرته فقتله وقال ابو موسى المديني
وكان خرج نظارا وهو غلام وقول ابن منده شهد بدرا واستشهد باحد رد عليه وقد تصدى الكرماني
للجواب عن قول من قال بالوهم فقال لا وهم للبخاري اذ ليس في رواية النسفي الا هكذا قال انس ان ام
حارثة بن سراقة اتت النبي عليه السلام وهو ظاهر وكانه كان في رواية الفربري حاشية غير صحيحة
لبعض الرواة فالحقت بالمتن ثم انه على تقدير وجوده وصحته عن البخاري يحتمل احتمالات ان يكون للربيع
ولد يسمى بالربيع بالتخفيف من زوج اخر غير سراقة اسمه البراء وان يكون بنت البراء خبرا لان وضمير هي
راجع الى الربيع وان يكون بنت صفة لام الربيع وهي المخاطبة لرسول الله عليه السلام فاطلق الام على
الجدة تجوزا وان يكون اضافته الام الى الربيع للبيان الى الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمة اذا
الربيع هي عمة البراء بن مالك وارتكاب بعض هذه التكلفات اولى من تخطئة العدول الثقات انتهى قلت
هذه تعسفات والانساب ما تعرف بالاحتمالات والعدول الثقات غير معصومين عن الخطا ودعوى الاولوية
غير صحيحة قوله اجتهدت عليه في البكاء قال الخطابي اقرها النبي عليه السلام على هذا يعني يوخذ منه الجواز
واجيب بان هذا كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب غزوة احد وهذه القصة كانت
عقيب غزوة بدر ووقع في رواية سعيد بن ابي عروبة اجتهدت في الدعاء بدل قوله في البكاء وهو
خطأ وفي رواية حميد الاتية في صفة الجنة من الرقاق فان كان في الجنة فلم ابك عليه قوله انها جنان في
الجنة كذا هنا وفي رواية سعيد بن ابي عروبة انها جنان في جنة وفي رواية ابان عند احمد انها جنان كثيرة
في جنة وفي رواية حميد انها جنان كثيرة فقط والضمير في انها ضمير مبهم يفسره ما بعده كقوله لهم هي العرب
تقول ما شاء ولما قال رسول الله عليه السلام لامه ما قال رجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة
وهو اول من قتل من الانصار يوم بدر وعن ابي نعيم كان كثير البر بامه قال عليه السلام دخلت
الجنة فرايت حارثة لذلك البر قيل فيه نظر لان المقول فيه هذا هو حارثة بن النعمان كما بينه احمد
في مسنده قوله الفردوس هو البستان الذي يجمع ما في البستان من شجر وزهر ونبات وقيل هي رومية

معربة

معربة والجنة البستان ويقال هي النخل الطوال وقال الازهري كل شجرة متكاثف يستر بعضه بعضا
فهو جنة مشتق من جننته اذا سترته ص باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ش
اي هذا باب في بيان فضل من قاتل الى اخره ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عمرو عن ابي وائل
عن ابي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل
للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله ش مطابقته للترجمة في قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعمرو هو ابن مرة
وابو وائل هو شقيق بن سلمة وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الخمس عن محمد بن بشار وفي التوحيد عن محمد بن كثير وفي العلم بن كثير وفي العلم عن عثمان بن ابي
شيبة والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سال وهو قائم عالما جالسا وقد مضى الكلام
فيه هناك قوله جاء رجل في رواية غندر جاء اعرابي قيل هذا يدل على وهم ما وقع عند الطبراني
من وجه اخر عن ابي موسى انه قال يا رسول الله فذكره فان ابا موسى وان جاز ان يبهم نفسه لكن
لا يصفها بكونه اعرابيا وقيل هذا الاعرابي يصلح ان يفسر بلاحق بن ضميرة الباهلي وحديثه عند ابي
موسى المديني في الصحابة من طريق عفير بن معدان سمعت لاحق بن ضميرة الباهلي قال وفدت على النبي
عليه السلام فسالته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا شيء له الحديث وفي اسناده ضعف
قوله للذكر اي بين الناس يعني الشهرة قوله ليرى على صيغة المجهول قوله مكانه اي مرتبته في
الشجاعة قوله وكلمة الله اي التوحيد فهو المقاتل في سبيل الله لا طالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر
الشجاعة ص باب من اغبرت قدماه في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان من اغبرت
قدماه واغبرار القدمين عبارة عن الاقتحام في المعارك لقتال الكفار ولا شك ان الغبار يثور في المعركة
حالة مصادمة الرجال ويعم سائر الاعضاء ولكن تخصيص القدمين بالذكر لكونهما عمدة في سائر
الحركات ص وقول الله تعالى ما كان لاهل المدينة الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ش وقول
الله بالجر عطفا على قوله من اغبرت اي وفي بيان قول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى
قال في الاية ولا يطاون موطئا يغيظ الكفار وفي الاية الا كتب لهم به عمل صالح قال فسر صلى الله
عليه وسلم العمل الصالح ان النار لا تمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعاته وقيل
مطابقته الاية من جهة ان الله اثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا ولذلك دل الحديث على ان
من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالا ام لا وفي تفسير ابن كثير عاتب
الله تعالى المتخلفين عن رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك من اهل المدينة ومن حولها من احياء
العرب ورغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما حصل من الشقة فانهم نقصوا انفسهم من الاجر
لانه لا يصيبهم ظمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهي المجاعة ولا يطاون
موطئا يغيظ الكفار اي ينزلون منزلا يرهب عدوهم ولا ينالون منه ظفرا وغلبة عليه الا كتب
الله لهم بهذه الاعمال التي ليست داخلة تحت قدرهم وانما هي ناشئة عن افعالهم اعمالا صالحة
وثوابا جزيلا والله لا يضيع اجر المحسنين كما قال انا لا نضيع اجر من احسن عملا وفي تفسير الثعلبي
ظاهر قوله ما كان لاهل المدينة خبر ومعناه امر والاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة
واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله عليه السلام اذا غزا وقال ابن عباس كتب لهم
بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعين الف حسنة وقال قتادة هذا خاص بالنبي عليه السلام
اذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه الا بعذر فاما غيره من الائمة والولاة فمن شاء ان
يتخلف تخلف وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك والفزاري وابن جابر وسعيد بن
عبد العزيز يقول في هذه الاية انها لاول هذه الامة واخرها وقال ابن زيد كان هذا واهل الاسلام
قليل فلما كثروا نسخها الله عز وجل واباح التخلف لمن شاء فقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة

وقال النحاس ذهب غيره انه ليس هنا ناسخ ولا منسوخ وان الاية الاولى توجب اذا نفر النبي عليه
السلام واستنفروا لم يسع احدا التخلف واذا بعث النبي عليه السلام سرية خلف طائفة ص
حدثنا اسحق اخبرنا محمد بن المبارك ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد بن ابي مريم اخبرنا عباية
بن رافع بن خديج قال اخبرني ابو عبس هو عبد الرحمن ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد
مضى الحديث في كتاب صلاة الجمعة في باب المشي الى الجمعة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله
عن الوليد بن مسلم عن يزيد بن ابي مريم عن عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا
اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي عليه السلام يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه
الله على النار وابو عبس كنيته عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد الانصاري وقد مر الكلام فيه
هناك واسحق هو ابن منصور قال الجياني نسبه الاصيلي ابن منصور ويزيد بالياء اخر الحروف
وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع
بالفاء وبالعين المهملة وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي اخره سين مهملة
وجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة قوله ما اغبرت كذا هو على الاصل في رواية الاكثرين وفي
رواية المستملي ما اغبرتا وهي لغة ص باب مسح الغبار عن الراس في سبيل
الله ش اي هذا باب في بيان عدم كراهة مسح الغبار عن الراس الناس حال كونه في سبيل الله نحو الجهاد
وغيره من ابواب الطاعة ووقع في بعض النسخ عن الناس قيل هذا تصحيف والصواب الراس قلت لا وجه
لدعوى التصحيف لانه اذا كره مسح الغبار عن راس من كان في سبيل الله فكذلك في مسحه عن غير الراس
ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله
ايتيا ابا سعيد فاسمعا من حديثه فاتيناه وهو واخوه في حائط لهما يسقيانه فلما راى ما جاء فاحتبى وجلس
فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار رضي الله عنه ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي عليه السلام ومسح
عن راسه الغبار فقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار ش مطابقته
للترجمة في قوله ومسح عن راسه الغبار وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير
وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب
التعاون في بناء المسجد قوله وهو واخوه قال الحافظ الدمياطي لم يكن لابي سعيد اخ بالنسب الا قتادة
بن النعمان الظفري فانه كان اخاه لامه وقتادة مات زمن عمر رضي الله عنه وكان عمر ابي سعيد
ايام بناء المسجد عشر سنين او دونها وقال الكرماني ان صح ذلك فالمراد به اخوه من الرضاعة ولا اقل
من اخ في الاسلام انما المؤمنون اخوة قلت بني جوابه عن هذا على قوله ان صح ذلك ولم يصح ذلك فلا يصح
الجواب قوله فاحتبى يقال احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقه بعمامته وقد يحتبي بيديه قوله عن راسه
ويروى على راسه وهو متعلق بالغبار اي الغبار الذي على راسه قوله ويح كلمة رحمة منصوب باضمار
فعل قوله يدعوهم الى الله قال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من ديارهم وعذبوه
في ذات الله قال ولا يمكن ان يتاول ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله عز وجل وانما يدعى الى الله من
كان خارجا عن الاسلام قوله ويدعونه الى النار تاكيد للاول لان المشركين اذ ذاك طالبوه بالرجوع
الى دينه قال فان قيل فتنة عمار كانت اول الاسلام وهنا قال عليه السلام يدعوهم بلفظ المستقبل
وما قبله لفظ الماضي قيل له العرب قد تخبر بالفعل المستقبل عن الماضي اذا عرف المعنى كما تخبر بالماضي
عن المستقبل فمعنى يدعوهم دعاهم الى الله فاشار عليه السلام الى ذكر هذا لما تطابقت شدته في
نقله لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنبيها على فضيلته وثباته في امر الله تعالى وقال
الكرماني ويدعوهم اي في الزمان المستقبل وقد وقع ذلك يوم صفين معجزة لرسول الله عليه
السلام حيث دعى الفئة الباغية الى الحق وكانوا يدعونه الى الباطل البغي انتهى قلت ظاهر الكلام
الكلام يساعد الكرماني ولكن ابن بطال تادب حيث لم يتعرض الى ذكر صفين ابعادا لاهلها
عن نسبة البغي اليهم ص باب الغسل بعد الحرب والغبار ش اي هذا باب في
بيان ما جاء من غسل النبي عليه السلام بعد الفراغ من الحرب وبيان كون الغبار على راس جبريل

عليه

عليه السلام في تلك الحرب لانه عليه السلام لما فرغ يوم الخندق من الحرب اغتسل واتاه جبريل وعلى راسه
الغبار واشار اليه ان يذهب الى بني قريظة كما يجي الان بيانه في حديث الباب والترجمة المذكورة مشتملة على
شيئين وعلى الغبار فلا يتضح معناها الا بما ذكرنا وبذلك يحصل التطابق ايضا بينها وبين حديث الباب ص
حدثنا محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام
لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وقد عصب راسه الغبار فقال وضعت
السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله عليه السلام فاين قال ههنا واومأ الى بني قريظة قالت فخرج اليهم
رسول الله عليه السلام ش وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد مر الان قوله محمد كذا وقع في
رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن سلام وعبدة ضد الحرة هو ابن سليمان
والحديث من افراده قوله يوم الخندق هو خندق مدينة رسول الله عليه السلام حفره الصحابة
لما تحزبت عليهم الاحزاب فيوم الخندق وهو يوم الاحزاب قال مالك كانت غزوة الخندق سنة
اربع وقيل سنة خمس قوله وقد عصب راسه بفتح العين والصاد المهملتين جملة حالية اي ركب
على راسه الغبار وعلق به كالعصابة قوله بني قريظة بضم القاف وفتح الراء وسكون التحتانية
وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وفيه قتال الملائكة بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل
الله تعالى وانهم في عونهم ما استقاموا فان خانوا فارقتهم يدل على ذلك قوله عليه السلام
مع كل قاض ملكان يسددانه ما اقام الحق فاذا جار تركاه والمجاهد حاكم بامر الله في اعوانه واصحابه ص
باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين ش اي هذا باب في
بيان فضل من ورد فيه قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية ولا بد من هذا التقدير لان ظاهره
غير مراد ولهذا حذف الاسمعيلي لفظ فضل من الترجمة ثم ان الايتين ساقهما بتمامهما الاصيلي وكريمة وفي
رواية ابي ذر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى وان الله لا
يضيع اجر المحسنين واختلفوا في سبب نزول هذه الايات فقال الامام احمد حدثنا يعقوب ثنا ابي
عن اسحق حدثنا اسمعيل بن امية بن امية بن عمرو بن سعيد عن ابي الزبير المكي عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
يرد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وما بعدها ورواه ابو داود وابن جرير والحاكم في مستدركه وروى
الحاكم ايضا في مستدركه من حديث ابي اسحق الفزاري عن سفين عن اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وكذا قال
قتادة والربيع والضحاك وقال ابو بكر بن مردويه باسناده عن علي بن عبد الله المديني عن موسى بن
ابراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري عن طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة
الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الي رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال
يا جابر ما لي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عليه دينا وعيالا قال الا اخبرك
ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال علي الكفاح المواجهة قال سلني
اعطك قال اسالك ان ارد الى الدنيا واقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم اليها
لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انفذ
الاية وقال ابن جرير حدثنا محمد بن مرزوق ثنا عمرو بن يونس عن عكرمة ثنا اسحق بن ابي طلحة حدثني انس
بن مالك في اصحاب النبي عليه السلام الذين ارسلهم نبي الله عليه السلام الى اهل بير معونة الحديث مطولا
وفي اخره قال اسحق حدثني انس بن مالك ان الله انزل فيهم قرانا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه ثم نسخت بعد ما قراناه زمانا وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وقال مقاتل نزلت

في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر شهيدا قوله فرحين بمعنى فارحين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرزقون
وان يكون صفة لاحيا قوله من فضله اي من رزقه قوله ويستبشرون عطف على فرحين من الاستبشار
وهو السرور بالبشارة قوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم
احيا يرجون لهم الشهادة يقولون ان قتلوا نالوا ما نلنا من الفضل وقال السدي يوتى الشهيد بكتاب
فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيسر بذلك كما يسر اهل الدنيا
بقدوم غائبهم قوله ان لا خوف عليهم بدل من الذين يعني لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم ولا هم يحزنون
على ما خلفوا من اموالهم وقيل فيما يقدمون عليه ولا يحزنون على مفارقة الدنيا قوله يستبشرون كلام مستانف
كرر للتوكيد والنعمة فضل من الله لا انه واجب عليه قوله وان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر على
الابتدا وعلى ان الجملة اعتراض وهي قراءة الكسائي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه الاية جمعت المومنين
كلهم سوا الشهدا وغيرهم وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به الانبيا عليهم السلام ثوابا ما اعطاهم الا ذكر ما اعطى
المومنين من بعدهم ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال دعى رسول الله عليه السلام على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين غداة
على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا ببير معونة قران قراناه
ثم نسخ بعد بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انها هي قوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الى اخرها نزلت في حق اصحاب بير معونة كما ذكره ابن جرير ايضا وقد مر عن قريب
وذكره البخاري هنا مختصرا وسياتي في المغازي عن يحيى بن بكير باتم منه واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن
يحيى قوله معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع من جهة نجد بين ارض بني
عامر وحرة بني سليم وكانت غزوتها سنة اربع قوله على رعل بدل من الذين قتلوا باعادة العامل قوله
ثم نسخ معناه سقط ذكره لتقادم عهده الا ان يذكر بطريق الرواية وليس معناه النسخ الذي بدل مكانه
خلافه لان الخبر لا يدخله نسخ القران ربما نسخ لفظه وبقي حكمه مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
ومعنى النسخ هنا انه اسقط من التلاوة قال السهيلي هذا المذكور اعني ما نزل ونسخ ليس عليه رونق للاعجاز
قوله رضينا عنه وقد تقدم بلفظ ارضانا والحال لا يخلو من احدهما واجيب بان القران المنسوخ يجوز
نقله بالمعنى وقال المهلب في الحديث دلالة على ان من قتل غدرا فهو شهيد لان اصحاب بير معونة قتلوا غدرا
واختلف الناس في كيفية حياة الشهيد فقال ابن بطال ان الارواح ترزق وكذا جا الخبر في صحيح ابن حبان
انها نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة قال اهل اللغة يعني تاكل منها قال ابن قرقول بضم اللام اي تتناوله
وقيل تشمه وهذا الحديث عام وقد خصصه القران العزيز باشتراط الشهادة وقال الداودي ارواح
الشهدا في حواصل طير وقال ابن التين هذا لا يصح في العقل ولا الاعتبار لانها ان كانت هي ارواح الطير فكيف
تكون في الحواصل دون ساير الجسد وان كان لها ارواح غيرها فكيف تكون لها روحان في جسد وكيف تصل
لهم الارزاق التي ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلما اخرج في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير نا ابو
معاوية ثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين
الذين قتلوا الاية فقال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش
تسرح من الجنة حيث شات ثم تاوي الى تلك القناديل الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث
قال رسول الله عليه السلام لما اصيب اخوانكم باحد الحديث ذكرناه عن قريب وروى ابن ابي عاصم
من حديث ابن مسعود ان الثمانية عشر من اصحاب رسول الله عليه السلام جعل الله ارواحهم في الجنة
في طير خضر وفي لفظ ارواح الشهدا عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش وفي حديث عطية عن
ابي سعيد قال رسول الله عليه السلام ارواح الشهدا في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون ماواها
قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة الربذي عن عبيد الله بن يزيد عن ام قلابة اظنها
ام مبشر قال رسول الله عليه السلام ان ارواح المومنين طير خضر في حجر من الجنة ياكلون من الجنة
ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب بن مالك يرفعه ارواح الشهدا في طير خضر وعند مالك
في الموطا نسمة المومن طاير وتاول بعض العلما الفا في قوله في جوف طير بمعنى على فيكون المعنى ارواحهم على جوف
طير خضر كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال الطيبي قوله ارواحهم في جوف

طير

طير خضر اي تخلق لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة يتعلق بها ويكون خلفا عن ابدانهم
فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال القاضي عياض واختلفوا فيه فقيل ليست
للاقيسة والعقول في هذا حكم فاذا اراد الله ان يجعل الروح اذا خرجت من المومن او الشهيد في قناديل
او جوف طير او حيث شا كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما القول بان الارواح اجساد فغير مستحيل ان
يصور جزء من الانسان طايرا او يجعل في جوف طاير في قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح
فقال كثير من ارباب علم المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو ما جهل
العباد بعلمه واستدلوا بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقال كثيرون من شيوخنا هو الحياة
وقال اخرون هو اجسام لطيفة مشاكلة للجسم يحيى بحياته اجرى الله العادة بموت الجسم عند فراقه
ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم قال الشيخ هذا هو المختار وقد تعلق بهذا الحديث
وامثاله بعض القايلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها
في الصور القبيحة المسخرة ونظموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جاءت
الشرايع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو
وسمع جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهدا فقيل لسفيان من اخر ذلك
اليوم قال ليس هذا فيه ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله شهدا والخمر التي شربوها يومئذ لم
يضرهم لانها كانت مباحة في وقت شربهم ولهذا اثنى الله عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف
والحزن وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو بن دينار المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
صدقة بن الفضل وفي المغازي عن عبد الله بن محمد قوله اصطبح اي شربوا الخمر صبوحا والصبوح الشرب
بالغداة وهو خلاف الغبوق واصطبح الرجل شرب صبوحا قوله فقيل لسفيان من اخر ذلك اليوم
يعني في الحديث هذا اللفظ موجود وهو قوله من اخر ذلك اليوم قال سفيان ليس هذا فيه اي
ليس هذا اللفظ مرويا في الحديث فان قلت اخرج الاسمعيلي هذا الحديث من طريق القواريري
عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهدا قلت
لعل سفيان كان نسيه ثم تذكر وقد اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان
بدون الزيادة واخرجه في تفسير المايدة عن صدقة ابن الفضل عن سفيان باثباتها ص باب
ظل الملايكة على الشهيد ش اي هذا باب في بيان ظل الملايكة على الشهيد ص حدثنا صدقة
بن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة قال سمعت محمد بن المنكدر انه سمع جابرا يقول جي بابي الى النبي عليه السلام
وقد مثل به ووضع بين يديه فذهبت اكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمعت صوت صايحة فقيل
ابنة عمرو او اخت عمرو فقال لم تبكي او لا تبكي ما زالت الملايكة تظله قلت لصدقة افيه حتى رفع قال
ربما قاله ش مطابقته للترجمة في قوله ما زالت الملايكة تظله وابن عيينة هو سفيان والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الجنايز وقد مر الكلام فيه هناك قلت لصدقة القايل هو البخاري وصدقة
ابن فضل شيخه فيه قوله افيه الهمزة للاستفهام على وجه الاستخبار اي افي الحديث لفظ حتى رفع
قوله قال ربما قاله اي قال سفيان ربما قاله جابر ولم يجزم به وجزم به الجنايز حيث قال في اخر
الحديث حتى رفع وكذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفيان ص باب تمني المجاهد
ان يرجع الى الدنيا ش اي هذا باب في بيان تمني الشاهد ان يرجع كلمة ان مصدرية اي تمني
المجاهد الذي جاهد في سبيل الله ثم قتل رجوعه الى الدنيا لما يرى من الكرامات للشهدا ص حدثنا
محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شي الا الشهيد
يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر
بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن ابي موسى
وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر واخرجه الترمذي فيه عن بندار
به قوله ما احد في رواية ابي خالد ما من نفس قوله يدخل الجنة في رواية ابي خالد لها عند الله خير قوله
وله ما على الارض من شي اي والحال ان له ما على الارض من شي وفي رواية ابي خالد وان لها الدنيا

وما فيها قوله لما يرى من الكرامة اى لاجل ما يراه من الكرامات للشهدآء وفى رواية ابى خالد لما يرى من
فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وقال ابن بطال هذا الحديث اجل فى فضل الشهادة والله اعلم
ص باب الجنة تحت بارقة السيوف ش اى هذا باب ترجمة الجنة تحت بارقة السيوف
وهذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يقال برق السيف بروقا اذا تلالا وقد تطلق البارقة ويراد
بها نفس السيوف والاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل كان البخارى اراد بالترجمة ان السيوف
لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وترجم ببارقة يريد لمع السيف من قولهم ناقة
بروق اذا لمعت بذنبها من غير لقاح وهو مثل الجنة تحت ظلال السيوف وقال ابن بطال هو من
البريق وهو معروف وقال الخطابى يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به وسمى السيف ابريقا وهو
افعيل من البريق واخرج الطبرانى من حديث عمار بن ياسر باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة
تحت الابارقة وقال بعضهم الصواب البارقة وهى السيوف اللامعة قلت قال الخطابى الابارقة
جمع ابريق وسمى السيف ابريقا كما ذكرناه انفا وكذلك فسر ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة
اى تحت السيوف فلا وجه حينئذ لدعوى الصواب ص وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا نبينا صلى
الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل صار الى الجنة ش وجه دخوله تحت الترجمة من حيث ان
اكون المقتول منهم الى الجنة داخل تحت بارقة السيوم وهذا التعليق وصله فى الجزية بتمامه
قوله عن رسالة ربنا ثبت فى رواية الكشميهنى وحده ص وقال عمر رضى الله عنه للنبى عليه السلام
اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى ش وجه هذا مثل وجه المعلق السابق ووصله
البخارى فى المغازى من حديث سهل بن حنيف رضى الله عنه على ما ياتى ان شا الله تعالى ص حدثنى
عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم ابى النضر مولى
عمر بن عبيد الله وكان كاتبه قال كتب اليه عبد الله بن ابى اوفى ان رسول الله عليه السلام
قال واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ش مطابقته للترجمة من حيث ان السيوف
لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخارى المعروف
بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى واصله كوفى وروى عنه البخارى
فى الجنة بلا واسطة وابو اسحق قال الكرمانى هو السبيعى وهذا سهو وليس الا ابا اسحق الفزارى
واسمه ابراهيم بن محمد سكن المصيصة من الشام مات سنة ست وثمانين ومائة والحديث
اخرجه البخارى عن عبد الله بن محمد فى الجهاد فى موضعين واخرجه فى الجهاد ايضا عن يوسف
بن موسى واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى
صالح محبوب بن موسى قوله وكان كاتبه اى كان سالم كاتبه عبد الله بن ابى اوفى وقد سمى
الكرمانى شهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر وليس كذلك بل الصواب ما ذكره قوله
كتب اليه اى الى عمر بن عبد الله بن معمر التيمى وكان اميرا على حرب الخوارج وقال صاحب التلويح
هذا الحديث ليس من الكتابة فى شى لانه لم يكتب لسالم انما كان الكتاب لعمر بن عبيد الله فاخبر
بالواقع فصار وجادة فيها شوب من الاتصال قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف اى ثواب
الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف فى سبيل الله وقال ابن الجوزى المراد
ان دخول الجنة يكون بالجهاد والظلال جمع ظل فاذا دنى الشخص من الشخص صار تحت
ظل سيفه واذا تدانى الخصمان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف الاخر فالجنة تنال بهذا
ص تابعه الاويسى عن ابن ابى الزناد عن موسى بن عقبة ش يعنى الاويسى عبد العزيز بن عبد
الله العامرى تابع معاوية بن عمرو الذى رواه عن ابى اسحق عن موسى بن عقبة وهذه المتابعة
رواها البخارى فى خارج الصحيح عن الاويسى ورواه عنه ابن ابى عاصم فى كتاب الجهاد قلت
نسبته الى اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وكسر السين المهملة نسبة
الى اويس بن سعد احد اجداد عبد العزيز المذكور ص باب من طلب الولد
للجهاد ش اى هذا باب فى بيان من نوى عند المجامعة مع اهله حصول الولد ليجاهد فى سبيل
الله فيحصل له بذلك اجر لاجل نيته وان لم يحصل له ولد ص وقال الليث حدثنى جعفر بن ربيعة

لعله فى الجمعة

عن

عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة عن رسول الله عليه السلام قال قال سليمان بن داود
عليهما السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين كلهن تاتى بفارس يجاهد فى سبيل الله
فقال له صاحبه ان شا الله فلم يقل ان شا الله فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جات بشق رجل والذى
نفس محمد بيده لو قال ان شا الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون ص مطابقته للترجمة
ظاهرة كذا اخرجه البخارى معلقا واخرجه فى ستة مواضع مسندة منها فى الايمان والنذر عن
ابى اليمانى عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج وطريق الليث رواه ابو نعيم من حديث يحيى بن بكير
عن الليث وكذلك اخرجه مسلم من حديثه قوله لاطوفن الليلة ووقع فى رواية لاطيفن وقال
المبرد كلاهما صحيح قال القرطبى الدوران حول الشى وهو ههنا كناية عن الجماع واللام فيه
للقسم لان هذه اللام هى التى تدخل على جواب القسم وكثيرا ما تحذف معها العرب المقسم به
اكتفاء بدلالتها على المقسم به لكنها لا تدل على مقسم به معين قوله او تسع وتسعين شك من
الراوى وفى لفظ ستين امراة وفى رواية سبعين وفى رواية مائة من غير شك وفى اخرى تسعة
وتسعين من غير شك ولا منافاة بين هذه الروايات لانه ليس فى ذكر القليل نفى الكثير وهو من
مفهوم العدد ولا يعمل به جمهور اهل الاصول قوله بفارس وفى رواية بغلام قوله يجاهد جملة
فى محل الجر لانها صفة فارس قوله فقال له صاحبه قيل يريد به وزيره من الانس والجن وقيل الملك
كما ذكره فى النكاح وفى مسلم فقال له صاحبه او الملك وهو شك من احد رواته وفى رواية له فقال
له صاحبه بالجزم من غير تردد وقال القرطبى فان كان صاحبك فيعنى به وزيره من الانس او من الجن وان
كان الملك فهو الذى كان ياتيه بالوحى قال وقد ابعد من قال هو خاطره وقال النووى قيل المراد بصاحبه هو
الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادى قلت الصواب انه هو الملك كما ذكره فى النكاح
كما ذكرنا قوله فلم يقل ان شا الله اى فلم يقل سليمان عليه السلام ان شا الله بلسانه لا انه غفل عن التفويض
الى الله تعالى بقلبه فانه لا يليق بمنصب النبوة وانما هذا كما اتفق لنبينا عليه السلام لما سيل عن الروح
والخضر وذى القرنين فوعدهم ان ياتى بالجواب غدا جازما بما عنده من معرفة الله تعالى وصدق
وعده فى تصديقه واظهار كلمته ذهل عن النطق بها لا عن التفويض بقلبه فاتفق ان ياخر الوحى عنه
ورمى بما رمى لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله ولا تقولن لشى انى فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله الاية فكان
بعد ذلك يستعمل هذه الكلمة حتى فى الواجب قوله فلم تحمل منهن اى من مائة امراة قوله الا امراة واحدة
جات بشق رجل وفى رواية بشق غلام وفى اخرى نصف انسان وفى اخرى فلم تحمل شيا الا واحدا
سقط احدى شقيه قوله فرسانا حال وهو جمع فارس قوله اجمعون بالرفع لتاكيد ضمير الجمع الذى فى
قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين بالنصب تاكيدا لقوله فرسانا ان صحت الرواية ذكر ما يستفاد منه
فيه الحض على طلب الولد لنية الجهاد فى سبيل الله وقد يكون الولد بخلاف ما امله فيه ولكن له
الاجر فى نيته وعمله وفيه ان من قال ان شا الله وتبرا من المشية ولم يعط الحض لنفسه فى
اعماله فهو حرى ان يبلغ امله ويعطى امنيته وليس كل من قال قولا ولم يستثن فيه المشية بواجبات
لا يبلغ امله بل منهم من شا الله باتمام امله ومنهم من يشا ان لا يتمه بما سبق فى علمه لكن هذه التى
اخبر عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مما لو استثنى لتم امله فدل هذا على ان الاقدار
فى علم الله عز وجل على ضروب فقد يقدر للانسان الرزق والولد والمنزل ان فعل كذا وقال
او دعى فان لم يفعل ولا قال لم يقدر ذلك الشى واصل هذا فى قصة يونس عليه السلام فلولا
انه كان من المسبحين للبث فى بطنه فبان بهذا ان تسبيحه كان سبب خروجه من بطن الحوت
ولو لم يسبح ما خرج منه وفيه ان الاستثنا يكون باثر القول وان كان فيه سكوت يسير لم
ينقطع به دونه الافكار الحايلة بين الاستثنا واليمين وفيه ما كان الله تعالى خص به الانبيا من صحة
البنية وكمال الرجولة مع ما كانوا فيه من المجاهدات فى العبادة والعادة فى مثل هذا لغيرهم الضعف
عن الجماع لكن خرق الله تعالى لهم العادة فى ابدانهم كما خرقها لهم فى معجزاتهم واحوالهم فحصل لسليمان
عليه السلام من الاطاقة ان يطا فى ليلة مائة امراة ينزل فى كل واحدة منهن ما وليس فى الاخبار ما يحفظ
فيه صريحا غير هذا الا ما ثبت عن سيدنا رسول الله عليه السلام انه اعطى قوة ثلاثين رجلا فى الجماع

وفي الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطي قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي قوة اكثر من قوة سليمان
عليه السلام وكان اذا صلى الغداة دخل نسائه فطاف عليهن بغسل واحد ثم يبيت عند التي هي ليلتها وذلك
لانه كان قادرا على توفية حقوق الازواج وليس يقدر على ذلك غيره مع قلة الاكل فان قلت قالت
عايشة رضي الله عنها يدخل على نسايه فيدنو من كل امراة منهن بقبل ويلتمس من غير مسيس ولا
مباشرة رواه الدارقطني من حديث ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قلت هذا ضعيف وسمعت
بعض مشايخ الكتاب الثقات ان كل نبي عليه السلام من الانبيا عليهم السلام اعطي قوة اربعين رجلا
ونبينا عليه السلام اعطي قوة اربعين نبيا فيكون له قوة الف وستماية رجل فاعتبر من هذا صبره
وزهده كيف قنع بتسع نسوة وفيه وفيه انه لو قال ان شا الله لم يحنث وفيه دلالة على انه اقسم
على شيين الوطي والولادة وفعل الوطي حقيقة والاستيلاد لم يتم او لو تم لم يقل ذلك فيه وفيه
ان هذا محمول على ان نبينا عليه السلام اوحي اليه بذلك وهذا من خصايص نبينا عليه السلام
في اطلاعه على اخبار الانبيا السالفة والامم وفيه دلالة على جواز قول لو ولولا بعد وقوع المقدر
وقد جا في القران كثير من ذلك وفي كلام الصحابة والسلف وسياتي ترجمة البخاري هذا باب ما يجوز
من اللو واما النهي عن ذلك وانها تفتح عمل الشيطان فمحمول على من يقول ذلك معتمدا على الاسباب
معرضا عن المقدور او متضجرا منه وفيه انه عليه السلام نبه هنا على آفة التمني والاعراض عن
التفويض والتسليم ومن آفته نسيان سليمان عليه السلام الاستثنا ليمضي فيه القدر السابق
كما سبق وفيه ان الاستثنا لا يكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو قول الايمة الاربعة والعلما
كافة وادعى بعضهم ان قياس قول مالك ان اليمين تنعقد بالنية ويصح الاستثنا بها من غير لفظه
ومنع ذلك وفيه جواز الاخبار عن الشي ووقوعه في المستقبل بنا على الظن فان هذا الاخبار راجع
الى ذلك وقال بعض الشافعية اجاز اصحابنا الحلف على الظن الماضي وقال لو ايجوز ان يحلف على
خط مورثه اذا وثق بخطه وامانته وجوزا العمل به واعتماده وفيه استحباب التعبير باللفظ
الحسن عن غيره فانه عبر عن الجماع بالطواف نعم لو دعت ضرورة شرعية الى التصريح به لم
يعدل عنه فان قلت من اين لسليمان عليه السلام ان الله تعالى يخلق من مايه في تلك الليلة ماية
غلام لا جايز ان يكون يوحى لانه ما وقع ولا ان يكون الامر في ذلك اليه لانه لا يكون الا ما يريد قلت
قال ابن الجوزي انه من جنس التمني على الله والسوال له عز وجل ان يفعل والقسم عليه كقول انس ابن
النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قيل قول انس ليس بتمن الا ترى ان الشارع سماه قسما فقال ان من
عباد الله من لو اقسم على الله لابره فسماه قسما ولم يسمه تمنيا ص باب الشجاعة
في الحرب والجبن ش اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه وهو
بضم الجيم وسكون البا الموحدة وفي اخره نون الخوف واما الجبن الذي يوكل فهو بتشديد النون ص
حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينة فكان النبي عليه
عليه السلام سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا ش مطابقته للترجمة في قوله واشجع الناس اي في
الحرب وفسر ذلك بقوله ولقد فزع اهل المدينة الى اخره واحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف
وبالدال المهملة الحراني بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبالنون مر في كتاب الصلاة في باب
الخدم للمسجد الا انه نسبه ثمة الى جده والحديث اخرجه البخاري ايضا عن سليمان بن حرب
وقتيبة فرقهم في الجهاد واخرجه ايضا في الادب عن عمرو بن ميمون واخرجه مسلم في فضايل
النبي عليه السلام عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وابي الربيع وابي كامل واخرجه الترمذي في
الجهاد عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة وفي اليوم والليلة عن ابي صالح محمد بن زنبور
المكي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن احمد بن عبدة الضبي قوله فزع بكسر الزاي يقال فزع يفزع فزعا
اي خاف اهل المدينة وفي رواية ليلا قوله سبقهم على فرس يقال له مندوب كان لابي طلحة
على ما ياتي بيانه ان شا الله تعالى قوله وجدناه بحرا اي كالبحر واسع الجرو فيه استعمال المجاز حيث
شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ما البحر واول من تكلم بهذا رسول الله عليه

السلام

السلام وفيه استعارة الدواب للحرب وغيره وركوب الدابة عريانا لاستعجال الحركة ثم انه ذكر في الحديث
ثلاثة اشيا من صفات النبي عليه السلام وهي الاحسنية والاشجعية والاجودية قال حكما الاسلام
للانسان قوى ثلاث العقلية والغضبية والشهوية وكمال القوة الغضبية الشجاعة وكمال القوة
الشهوية الجود وكمال القوة العقلية الحكمية والاحسن اشارة اليه لان حسن الصورة تابع لاعتدال
المزاج مستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة وهذه الثلاث هي امهات الاخلاص ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن جبير قال
اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع رسول الله عليه السلام ومعه الناس مقفله من حنين فعلقه
الناس يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه فوقف النبي عليه السلام فقال اعطوني ردائي
لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ش مطابقته
في قوله ثم لا تجدوني الى اخره وابو اليمان الحكيم بن نافع وعمر بن محمد بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحدة
وسكون اليا اخر الحروف بن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام النوفلي القرشي قال الكرماني وكثيرا
يروي الزهري عن محمد بدون واسطة عمر قلت لم يرو عن عمر بن محمد بن جبير غير الزهري وقد وثقه
النسائي وفيه رد على من زعم ان شرط البخاري ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين عن اقل
من اثنين فان هذا الحديث ما رواه عن محمد بن جبير غير ولده ثم ما رواه عن عمر غير الزهري هذا مع
تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد العزيز بن
عبد الله بن ابراهيم قوله ومعه الناس حال اي ومع النبي عليه السلام قوله مقفله اي زمان فقوله
اي رجوعه وهو بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا قوله من حنين هو واد بين مكة والطايف وذلك
في سنة ثمان قوله فعلقه الناس بفتح العين المهملة وتخفيف اللام المكسورة بعدها قاف اي فتعلقوا
به وفي رواية الكشميهني فطففت وهو بمعناه قوله يسالونه حال قوله حتى اضطروه اي الجاوه الى سمرة
وهي واحدة السمر وهي شجرة طوال متفرق الروس قليل الظل صغار الورق قصار الشوك جيد
الخشب وله نوار اصفر وصمغ ابيض قليل المنفعة ويخرج من السمرة شي يشبه الدم يقال حاضت
السمرة اذا خرج منها ذلك قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وفي اخره ها يقرا في الوصل
والوقف بالها وهو كل شجر عظيم له شوك وواحد العضاه عضاهة وعضهة وعضة وحذفوا منها
الاصلية كما حذفت في شفة ثم ردت في عضاه كما ردت في شفاه وتصغر على عضيهة وينسب اليها
فيقال بعير عضهي للذي يرعاها وبعير عضاهي وابل عضاهية وقال ابن التين ويقرا بالها وقفا
ووصلا وهو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الجوهري هو على ضربين خالص كالغرف والطلح
والسلم والسدر والشيال والسمر والقتاد والغرب وغير خالص كالشوحط والنبع والسريان
والسرا والنشم قوله نعما بفتح النون والعين وفي رواية ابي ذر نعم بالرفع وجه الرفع انه اسم كان وقوله في عدد
خبره ووجه النصب انه تمييز وكان يكون تامة والنعم الابل خاصة كذا قاله اكثر اهل التفسير وقال ابو جعفر
النحاس قيل النعم الابل والبقر والغنم وان انفردت الابل يقال لها نعم وان انفردت البقر او الغنم وقال
الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفرا هو ذكر لا يونث يقولون هذا نعم وارد
ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام تذكر وتونث قال الله تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع
مما في بطونها وجمع الجمع اناعيم قوله ثم لا تجدوني ويروى لا تجدوني على الاصل فيه انه لا باس للرجل
الفاضل ان يخبر عن نفسه بما فيه من الخلال الشريفة عند ما يخاف سوء ظن اهل الجاهلية قوله
بخيلا قال الفرا البخيل الشحيح وقال ابن مسعود البخيل ان لا يعطي شيا والشحيح اخذه مال اخيه
بغير حق وقال طاوس البخيل ان يبخل بما في يديه والشحيح ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له
ما في ايدي الناس بالحلال والحرام وقيل البخل في اللغة دون الشح والشح اشد منه يقال بخل يبخل بخلا
وبخلا وقيل البخل ان يضن الانسان بماله ان يبذل له في المكارم او اللوازم قوله ولا كذوبا من كذب
كذبا وكذبا وهو خلاف الصدق فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان وتكذبان ومكذبانة وكذبه
مثال همزه وكذبذب مخفف وقد يشدد قوله ولا جبانا صفة مشبهة من الجبن وهو ضد الشجاعة لا
يقال لا يلزم من نفي الكذوبية نفي الكذب ولا من نفي البخيلية نفي الباخلية ولا من نفي الجبان نفي نفس

الجبن لانا نقول قد يجئ هذه الاوزان بمعنى ذى كما فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد والتقدير
وما ربك بذى ظلم لان نفى المظالميه لا تنفى نفس الظلم وكذلك ههنا فيؤول المعنى الى نفى هذه الاشياء
بالكليه ثم اقتران الكذب مع الجبان مع ان مقتضى المقام نفى البخل فقط هو اشاره الى انه بقول لا
الذب فى نفى البخل عنى لان نفى البخل عنى ليس من خوفى منكم وهذا من جوامع الكلام اذ اصول الاخلاق
الحكمه والكرم والشجاعه واشار بعدم الكذب الى كمال القوه العقليه اى الحكمه وبعدم الجبن الى
كمال القوه الشهويه اى الجود وهذه الثلاث هى امهات فواضل الاخلاق والاول هو مرتبه الصديقين
والثانى هو مرتبه الشهدآ والثالث مرتبه الصالحين اللهم اجعلنا منهم ص باب ما يتعوذ
من الجبن ش اى هذا باب فى بيان التعوذ من الجبن وكله ما مصدريه ص حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا ابو عوانه ثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الاودى قال كان سعدٌ يعلم بنيه هولاء
الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر
دبر الصلاه اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنه الدنيا
واعوذ بك من عذاب القبر فحدثت به صعبًا فصدقه ش مطابقته للترجمه فى قوله اعوذ بك من
الجبن وابو عوانه بفتح العين الوضاح اليشكرى وعمرو ميمون مر فى الوضوء وهو الذى راى قرده
زنت فرجمها القرده والاودى بفتح الهمزه وسكون الواو وبالدال المهمله نسبه الى اود بن معن
هذا فى باهله واود ايضا فى مذحج وهو اود بن مصعب وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشره والحديث
اخرجه الترمذى فى الدعوات عن عبد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائى فى الاستعاذه وفى اليوم
والليله عن يحيى بن محمد وفى اليوم والليله عن القاسم بن زكريا وتفسير الجبن قد مر وانما نعوذ
منه لانه يودى الى عذاب الاخره لانه يقوى فى الزحف فيدخل تحت وعيد الله لمن ولى فقد باء بغضب
من الله ودعا يفتن فى دينه فيرتد لجبن ادركه وخوف على محبته من الاسود والجبود به قوله ان
ارد اى عن الرد وكله ان مصدريه وارذل العمر هو الخرف يعنى يعود كهيئته الاولى فى ادان
الطفوليه ضعف البنيه سخيف العقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر ارذله وهو حاله الهرم
والضعف عن آداب الفرايض وعن خدمه نفسه بما يلتطف فيه فيكون كلا على اهله ثقيلا بنهم
يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبه اعظم قوله وفتنه الدنيا هو ان يبيع الآخره بما
يتعجله فى الدنيا من حال ومال قوله حدثت به صعبًا قابل هذا هو عبد الملك بن عمير وصعب
هو ابن سعيد بن ابى وقاص وقال الحافظ المزى فى الاطراف فى روايه عمرو بن ميمون هذه
عن سعد لم يذكر البخارى صعبًا وهو غريب منه لان هذا ثابت عند البخارى فى جميع
الروايات فافهم ص حدثنا مسدد ثنا معتمر قال سمعت ابى قال سمعت انس بن مالك
قال كان النبى عليه السلام يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم واعوذ
بك من فتنه المحيى والممات واعوذ بك من عذاب القبر ش مطابقته للترجمه فى قوله والجبن
ومعتمر هو ابن سليمان التيمى البصرى وابوه سليمان بن طرخان البصرى مولى لبنى مرات
سنه ثلاث واربعين ومايه والحديث اخرجه ايضا فى الدعوات عن مسدد عن معتمر واخرجه
مسلم فى الدعوات عن يحيى بن ايوب وعن ابى كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن ابى كريب واخرجه
ابو داود فى الصلاه عن مسدد به واخرجه النسائى فى الاستعاذه عن محمد بن عبد الاعلى به
قوله من العجز هو ضد القدره وقال ابن بطال اختلف فى معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه مالا
استطاعه لاحد على ما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل واما الفقها فيقولون انه هو ما يستطيع
ان يعمله اذا اراد لا نهم يقولون ان الحج ليس على القعود لو كان على المهله عند اهل الكلام لم
يصح معناه لان الاستطاعه لا تكون الا مع الفعل والدين يقولون بالمهله يجعلون الاستطاعه
قبل الفعل قوله والكسل هو ضعف الهمه واثباطه لراحه البدن على البعث وانما استعيذ منه
لانه يبعد عن الاعمال الصالحه قوله والهرم قال الكرمانى ضد الشباب وفى المغرب الهرم
كبر السن الذى يودى الى تماوت الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادواء
لها قوله من فتنه المحيى والممات مصدران بمعنيان بمعنى الحياه والموت وفتنه المحيى ان يفتتن

بالدنيا

الدنيا ولبشتغل بما عن الاخره وفتنه الممات ان يخاف عليه من سوء الخاتمه عند الموت وعذاب القبر
مما يعرض له عند مسايله الملكين ومشاهده اعماله السيئه تراقيم الصور ص باب
من حدث بمشاهده فى الحرب ش اى هذا باب فى بيان من حدث بمشاهده وهو جمع مشهد موضع
الشهود اى الحضور فى الحرب اراد بهذا ان للرجل ان يحدث بما قدم له من المناقب اظهار الاسلام
واعلاء كلمته لينال بذلك المنازل العاليه ويقتدى به ولترغيب الناس فى ذلك واما الذى يحدث لاظهار
شجاعته والافتخار بما صنع فذلك لا يجوز ص قاله ابو عثمان عن سعد ش اى قال ذلك ابو عثمن عبد
الرحمن النهدى بفتح النون عن سعد بن ابى وقاص وهذا تعليق ذكر موصولا فى المغازى ص حدثنا
قتيبه بن سعيد ثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السايب بن يزيد قال صحبت طلحه بن عبد الله وسعد
او المقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت احدًا منهم يحدث عن رسول
الله عليه السلام الا انى سمعت طلحه يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمه فى قوله سمعت طلحه يحدث
عن يوم احد وحاتم هو ابن اسمعيل الكوفى المدنى ومر فى الوضوء ومحمد بن يوسف بن عبد الله ابن اخت
نمر واسم ابيه السايب بن يزيد سمع جده السايب بن يزيد والسايب هذا صحابى صغير ابن صحابيين حج
به ابوه واسمه مع النبى عليه السلام فى حجه الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مر
فى جزء الصيد وفيه ستة من الصحابه قوله وسعد اى وصحبت سعدا وهو سعد بن ابى وقاص
قوله فما سمعت احدا منهم اى هولاء الصحابه المذكورين يحدث عن رسول الله عليه السلام قال ابن بطال
وغيره كان كثير من كبار الصحابه لا يحدثون عن رسول الله عليه السلام خشيه التزيد والنقصان لما يدخل
فى قوله عليه السلام من نقل عنى ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار فاحتاطوا على انفسهم واخذ ابو بكر
رضى الله عنه ايضا اقلوا الحديث عن رسول الله عليه السلام وانا شريككم قوله الا انى سمعت طلحه
يحدث عن النبى عليه السلام وانما كان يحدث عن مشاهده يوم احد لانه كان من اهل النجده وثبات القدم
فى الحرب وعن ابى عثمان النهدى انه لم يبق مع رسول الله عليه السلام تلك الايام غير طلحه وسعد
ولهذا حدث طلحه عن مشاهده يوم احد ليقتدى به ويرغب الناس فى مثل فعله ص باب
وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنيه ش اى هذا باب فى بيان وجوب النفير بفتح النون وكسر
الفاء اى الخروج الى قتال الكفار واصل النفير مفارقه مكان الى مكان لامر حزبك ذلك قوله وما يجب
من الجهاد اى وفى بيان القدر الواجب من الجهاد قوله والنيه اى وفى بيان مشروعيه النيه فى
ذلك ص وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقه وسيحلفون بالله الايه
ش قوله بالجر عطفا على قوله وجوب النفير اى وقول الله تعالى وفى بعض النسخ وقول الله عز وجل وقال
سفين الثورى عن ابيه عن ابى الضحى مسلم بن صبيح هذه الايه انفروا خفافا وثقالا اول ما نزل من سوره
براءه وقال ابو مالك الغفارى وابن الضحاك هذه اول ايه نزلت من براءه ثم نزل اولها واخرها وفى
التفسير قال جماعه من الصحابه رضى الله عنهم لما نزلت ايه الجهاد فنا الثقيل ذو الحاجه والضيعه
والشغل فنزلت انفروا خفافا وثقالا وقال كان المقداد عظيما سمينا جاء الى النبى عليه السلام وشكى
اليه وسال ان يأذن له فنزلت انفروا الايه امر الله تعالى بالنفير العام مع الرسول عليه السلام عام
غزوه تبوك لقتال اعداء الله من الروم الكفره من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين فى الخروج بعده على كل
حال فى النشط والكره والعسر واليسر فقال انفروا خفافا وثقالا وعن ابى طلحه كهولا وشبانا ما سمع الله
عبدا راحل ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وهكذا روى عن ابن عباس وعكرمه والحسن البصرى
والشعبى ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال مجاهد شبانا وشيوخا واغنيا وساكين وقال
الحكم من عنيته مشاغيل وغيره وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير نشاط وكذا قال قتاده وعن الحسن
البصرى فى العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسر والثقال اهل العسر وقيل اصحا وسقما وقيل
مثقلين من السلاح ومكثرين وقيل رجالا وركبانا وقيل عزبانا ومتاهلين وقال السدى لما نزلت هذه
الايه اشتد على الناس شانها فنسخها الله تعالى فقال ليس على الضعفاء وعلى المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل وانتصابهما على الحال

من الضرر الذى فى انفروا قوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدهما على حسب الحال قوله ذلكم خير لكم يعنى فى الدنيا والاخره لانكم تغنمون فى النفقه قليلا فيخلفكم الله اموالا عدوكم فى الدنيا مع مايدخر لكم من الكرامه فى الاخره ان كنتم تعلمون ان الله يريد الخير قوله لو كان عرضا قريبا الايه نزلت فى المنافقين فى غزوه تبوك والمعنى لو كان ما دعوا اليه غنيمه قريبه وسفرا قاصدا لاتبعوك لطمعهم فى المال ولكن بعدت عليهم الشقه اى السفر البعيد والشقه بكسر الشين وهى لغه تميم قوله وسيحلفون بالله اى يحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم اى لو قدرنا وكان لنا سعه من المال لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا يايسرون ذوى اموال قال الله تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون وقال الزمخشرى يهلكون انفسهم اما ان يكون بدلا من سيحلفون او حالا بمعنى يحلفون والمعنى انهم يوقعونها فى الهلاك بحلفهم الكاذب ويجوز ان يحلفون عليه من التخلف ص وقوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياه الدنيا من الاخره الى قوله على كل شئ قدير ش وقوله بالجر عطف على قوله الاول هذا شروع فى عتاب من تخلف عن رسول الله عليه السلام فى غزوه تبوك حين طاب الثمار والظلال فى شده الحر وخماله القيظ فقال تعالى يا ايها الذين امنوا الايه قوله اثاقلتم اصله تثاقلتم ادغمت التاء فى الثاء فلسكنت الاولى فاتى بالفا لوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن معناه تكاسلتم وملتم الى المقام فى الدعه والخفض وطيب الثمار قوله ارضيتم بالحياه الدنيا من الاخره اى بدل الاخره ثم قال تعالى فما متاع الحيوه الدنيا هذا توهيد من الله من الدنيا وتوعيب فى الاخره بان متاع الدنيا قليل بالنسبه الى الجنه لانقطاع ذلك ودوام هذا ثم توعد على ترك الخروج فقال الا تنفروا اى الا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم لنصره نبيه واقامه دينه قوله ولا تضروه شيأ اى ولا تضروا الله تعالى بتوليتكم عن الجهاد وتكولكم وتثاقلكم عنه والله على كل شئ قدير اى قادر على الانتصار من الاعداء بدونكم ص وبدكر عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين وثقال واحد الثبات ثبه ش هذا التعليق وصله الطبرى من طريق على ابن طلحه عنه وذكر اسمعيل بن ابى زياد الشامى فى تفسيره عنه ومعناه اخرجوا ثبات يعنى سريه بعد سريه اذا نفروا مجتمعين قوله ثبات بضم الثاء المثلثه وتخفيف الباء الموحده وهو جمع ثبه وفى الجماعه وجاء جمعها ايضا ثبون وثبون واثابى واصل ثبه ثبى على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين وفى التوضيح وعند اهل اللغه الثبات الجماعات فى تفرقه اى حلقه حلقه كل جماعه ثبه والشبه مشتقه من قولهم ثبيت الرجل اذا اثنيت عليه فى حياته لانك كانك قد جمعت مجلسه وقال ابو عمرو الثبيه الشاعلى الرجل فى حياته قوله ثبات سرايا متفرقين احوال ووقع فى روايه ابى ذر عن ابى الحسن القابسى ثباتا بالنصب وهو غير صحيح لانه جمع الموت السالم مثل الهندات والخيل والجرنفه سواء والسرايا جمع سريه وهى من يدخل دار الحرب مستخفيا قوله وثقال واحد الثبات ثبه لا لما قبل تحته لان هذا معلوم قطعا ان ثبات جمع ثبه واما الثبه التى بمعنى وسط الحوض فليس من باب ثبه الذى بمعنى الجماعه لان اصل هذه ثوب وهو اجوف وادى فلما حذفت الواو عوض بدلك ان الماء يثوب اليه اى يرجع ص حدثنا عمرو بن على ثنا يحيى ثنا سفين قال حدثنى منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام قال يوم الفتح لا هجره بعد الفتح ولكن جهاد ونيه واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمه فى قوله ولكن جهاد ونيه وعمرو بن على بن بحر بن كثير ابو حفص الباهلى البصرى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثورى والحديث مضى فى باب فضل الجهاد بهذا الاسناد غير ان شيخه هناك على بن عبد الله وهنا عمرو بن على وقد مضى الكلام فيه هناك ص

باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد ويقتل ش اى هذا باب فى بيان حكم الكافر الذى يقتل المسلم ثم يسلم بضم الياء اى القاتل قوله فيسدد بالسين المهمله اى يسدد دينه يعنى يستقيم عليه قوله بعد بضم الدال اى بعد قتله المسلم قوله ويقتل على صيغه المجهول وفى روايه النسفى او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلى وقال الكرمانى او ثم يصير يقتل

والجواب فيه بيفهم من الحديث ولم يذكر الكتابه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنه يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد ش مطابقته للترجمه من حيث ان الترجمه كالشرح لمعنى الحديث وذلك ان المذكور فيها فيسدد وفى الحديث فيستشهد والشهاده انما تعتبر على وجه التسديد وهو الاستقامه فيها وقال بعضهم يظهر لى ان البخارى اشار فى الترجمه الى ما اخرجه احمد والنساى والحاكم من طريق اخرى عن ابى هريره مرفوعا لا يجتمعان فى النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم وقارب الحديث انتهى قلت الترجمه لا تكون الا بما يدل على شئ من الحديث الذى وضعت الترجمه له فكيف يكون الترجمه هنا والحديث فى كتاب اخر اخرجه غيره والاسناد المذكور بعينه هو لاء الرجال قد ذكر غيره وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النساى فيه وفى النعوت عن محمد بن سلمه والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به ذكر معناه قوله يضحك الله الضحك واشباهه اذا اطلقت على الله يراد بها لوازمها مجازا او لازم الضحك الرضى وقال الخطابى الضحك الذى يجرى البشر عند ما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرب غير جايز على الله عز وجل وانما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذى هو مكان التعجب عند البشر وفى صفه الله تعالى الاخبار عن الرضى بفعل احدهما دين والقبول للاخر ومجازا لفظا على صنيعهما الجنه مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما ومعلوم ان الضحك بدل على الرضى وقبول الوسيله وانجاح الطلبه فمعناه ان الله يجزل العطا لهما لانه هو مقتضى الضحك وجوجه او يكون معناه تضحك ملايكة الله من صنيعهما لان الايثار على النفس امر نادر فى العاده مستغرب فى الطباع وقال ابن جان فى صحيحه يريد اضحك الله ملايكته من وجود ما قضى وقال ابن فورك اى تبدى الله من فضله توفيقا لهذين الرجلين كما يقول العرب ضحكت الارض من النبات اذا ظهر فيها وكذلك قالوا للطلع اذا انفتق عنه كعزى الضحك لاجل ان ذلك بيد ومنه البياض الظاهر كبياض الثغر وقال الداودى اراد قبول اعمالهما ورحمتها والرضى عنهما قوله الى رجلين عدى بالى لتضمنه معنى الاقبال يقال ضحكت الى فلان اذا توجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راض قلت هذا يدل على ان المراد بالضحك هنا الاقبال بالوجه المذكور قوله يدخلان الجنه فى محل الجزء لاحد صفه للرجلين وفى روايه مسلم من طريق همام عن ابى هريره قالوا كيف يا رسول الله يقاتل هذا فيقتل مستانقه يدل عليه روايه مسلم هذه لان الفتى قالوا يا رسول الله كيف يدخلان الجنه فقال يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل على صيغه المجهول وزاد فى روايه همام فيلج الجنه ثم يتوب الله على القاتل اى فيسلم وفى روايه همام فيهديه الله الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل فى سبيل الله فهو فى الجنه وقال ايضا معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا فقتل هو الذى استنبطه البخارى فى ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما لعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهه ثم تاب القاتل واستشهد فى سبيل الله عز وجل ص حدثنا الحميدى ثنا سفين ثنا الزهرى قال اخبرنى عنبسه بن سعيد قال اتيت رسول الله عليه السلام وهو يخمر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لى فقال بعض بنى سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله قال هذا قاتل بن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدى ولم يهنى على يديه قال فلا ادرى اسهم له ام لم يسهم له قال سفين وحدثنيه السعيدى عن جده عن ابى هريره قال ابو عبد الله السعيدى هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ش مطابقته للترجمه توخذ من قول ابن سعيد بن العاص وهو ابان بن سعيد اكرمه الله بيدى واراد بذلك ان ابن قوقل وهو النعمان استشهد بيد ابان فاكرمه بالشهاده ولم يقتل ابان على كفره فيدخل النار بل عاش حتى تاب واسلم وكان اسلامه قبل خيبر وبعد الحديبيه وهذا هو عين الترجمه ذكر رجاله وهم خمسه

الاول الحميدى بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن الزبير ابو بكر منسوب الى احد اجداده حميد بن
زهير وهو بطن من قريش الثانى سفين بن عيينة الثالث محمد بن مسلم الزهرى الرابع عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبالسين المهملة بن سعيد الاموى الخامس
ابو هريرة وفيه اربعة انفس ايضا الاول هو قول بعض بنى سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد
بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قال الزبير تاخر اسلامه بعد
اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه قال ابو عمر كان اسلام ابان بن سعيد
بين الحديبية وخيبر قال ابن اسحق قتل ابان وعمرو ابنا سعيد بن العاصى يوم اليرموك ولم
يتابع عليه ابن اسحق وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة فى
خلافة عمر رضى الله عنه وقال موسى بن عقبة قتل ابان يوم اجنادين وكانت وقعة اجنادين
فى جمادى الاول سنة ثلاث عشرة فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه وقيل انه قتل يوم مرج الصفر
وكان فى صدر خلافة عمر سنة اربع عشرة وكان الامير يوم مرج الصفر خالد بن الوليد رضى
الله عنه الثانى ابن قوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بالصاد المهملة بن فهم بن ثعلبة
بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف الانصارى الاوسى وقوقل
لقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال له النعمان بن قوقل بقافين على
وزن جعفر شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وروى البغوى فى الصحابة ان النعمان بن قوقل
قال يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تغيب الشمس حتى اطا بعرجتى فى الجنة فاستشهد ذلك
اليوم فقال النبى عليه السلام لقد رايته فى الجنة الثالث السعيدى وهو الذى اوضحه البخارى بقوله
هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى ابا امية المكى قال يحيى بن معين صالح
وذكره ابن حبان فى الثقات الرابع سعيد بن عمرو بن سعيد القرشى ابو عثمان الاموى وروى
عن النبى عليه السلام مرسلا وعن جماعة من الصحابة روى عنه ابن ابنه عمرو بن يحيى المذكور
وقال ابو زرعة والنسائى ثقة وقال ابو حاتم صدوق **ذكر معناه** قوله وهو بخيبر
جملة حالية وكان افتتاحها فى سنة قوله اسهم لى السايل بهذا هو ابو هريرة وفى رواية
ابى داود ان رسول الله عليه السلام بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل
نجد فقام ابان واصحابه على رسول الله عليه السلام بخيبر بعد ان فتحها فقال ابان اقسم لنا
يا رسول الله قال ابو هريرة لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت هنا يا وبر تحدر علينا
من راس ضال فقال النبى عليه السلام اجلس يا ابان ولم يقسم لهم وفى لفظ فقال سعيد
بن العاص يا عجبا لوبر قال ابو بكر الخطيب كذا عند ابى داود فقال سعيد وانما هو ابن سعيد
واسمه ابان قال والصحيح ان ابا هريرة هو السايل كما هو البخارى انتهى قلت على تقدير صحة حديث
ابى داود ومقاومته لحديث البخارى يحمل انهما سالا جميعا وان احدهما جازى الاخر لما اسلفه
من قوله لا تقسم له قوله بعض بنى سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد كما قلنا قوله قاتل بن قوقل
هو النعمان بن مالك كما ذكرناه الان قوله واعجبا بالتنوين ويروى بدونه كلمة واهنا اسم لاعجب
وانتصاب عجبا به قوله لوبر بفتح الواو وسكون البا الموحدة بعدها را قال ابن قرقول كذا الاكثر
الرواة بسكون البا الموحدة وهى دويبة غبرا ويقال بيضا على قدر السنور حسنة العينين
من دوات الجبال وانما قال له ذلك احتقارا وضبطها بعضهم بفتح البا وتاوله جمع وبرة
وهو شعر الابل اى ان شانه كشان الوبرة لانه لم يكن لابى هريرة عشيرة وقال الخطابى احسب
انها توكل لانى وجدت بعض السلف يوجب فيها الفدية وقال القزاز هى ساكنة البا دويبة
اصغر من السنور ظلاء اللون يعنى تشبه الظلاء لا ذنب لها وهى من دواب الغور والجمع وبار
وفى المحكم على قدر السنور والانثى وبرة والجمع وبر ووبور ووبار ووبارة واباره وفى الصحاح
ترجن فى البيوت اى تقيم بها وتالفها وقال ابو موسى المدينى فى كتاب المغيث يجب على المحرم فى
قتلها شاة لانها تجتر كالشاة وقيل لان لها كرشا مثل الشاة وفى مجمع الغرايب عن مجاهد فى الوبر
شاة فذكر مثله وفى البارع لابى على عن ابى حاتم الطايفيون يقولون لما يكون فى الجبال من الحشرات

لعله فى

الوبر

وقف

الوبر وجمعها الوبارة ولغة اخرى الوبارة ولغة اخرى الاباره بالكسر والهمزة وقال ابن بطال وانما سكت
ابو هريرة عن ابان فى قوله هذا لانه لم يرمه بشى ينقص دينه انما ينقصه بقلة العشيرة والعدد او لضعف
المنة قوله تدلى علينا اى انحدر ولا يخبر بهذا الا عمن جا من مكان عال قال الطبرى هذا هو المشهور عند
العرب قوله من قدوم ضان قال ابن قرقول وهو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وضم المروزى القاف
والاول اكثر وتاول بعضهم قدوم مضان اى المتقدم منها وهى رؤسها وهو وهم بين وقال ابن بطال
يحتمل ان يكون جمع قادم مثل ركوع وراكع وسجود وساجد ويكون المعنى تدلى علينا من جملة القادمين اقام الصفة
مقام الموصوف ويكون من فى قوله من قدوم تبيينا للجنس كما لو قال تدلى علينا من ساكنى ضان ولا يكون من مرتبطة
بتدلى كما هى مرتبطة بالفعل فى قولك تدليت من الجبل لاستحالة تدليه من قوم لانه لا يقال تدليت من بنى فلان
قال ويحتمل ان يكون قدوم مصدرا وصف به الفاعلون ويكون فى الكلام حذف وتقديره تدلى علينا من ذوى
قدوم حذف الموصوف واقام المصدر مقامه كما قالوا رجل صوم اى ذو صوم ومن على هذا التقدير ايضا تبيين
للجنس كما كانت فى الوجه الاول قال ويحتمل ان يكون معناه تدلى علينا من مكان قدوم ضان ثم حذف المكان واقام
القدوم مكانه كما قالت العرب ذهب به مذهب وسلك به مسلك يريد المكان الذى يسلك فيه ويذهب ويشهد
لهذا رواية من راس ضان ويحتمل ان يكون اسم المكان قدوم بفتح القاف دون الضم لقلة الضم فى هذا البنا
فى الاسماء وكثرة الفتح ويحتمل ان يكون قدوم ضان بتشديد الدال وفتح القاف لو ساعدته رواية لانه من بنا
اسماء المواضع وطرف القدوم موضع بالشام وعن ابن دريد قدوم ثنية بسراة ارض دوس وقال ابو عبيد
رواه الناس عن البخارى ضان بالنون الا الهمدانى فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله
والضال السدر البرى واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وقد مر عن ابى داود انه باللام
وقال ابن الجوزى كذا هو فى اكثر الروايات وزعم ابو ذر الهروى ان ضان بالنون جبل بارض دوس بلد
ابى هريرة وقيل ثنية قوله ينعى على من نعيت على الرجل فعله اذا عبته عليه قوله قتل رجل بالنصب مفعول
ينعى اى ينعى على بابى قتلت رجلا اكرمه الله على يدى حيث صار شهيدا بواسطتى ولم يكن بالعكس اذ لو صرت
مقتولا بيده لصرت مهانا من اهل النار اذا لم اكن حينئذ مسلما قوله قال فلا ادرى اسهم له هو من قول
ابن عيينة او من دونه الى شيخ البخارى قاله ابن التين قوله قال سفيان اى سفيان بن عيينة ووقع فى رواية
الحميدى فى مسنده عن سفين وحدثنيه السعيدى ايضا وفى رواية ابن ابى عمر عن سفيان سمعت السعيدى
قوله وحدثنيه السعيدى معطوف على قوله حدثنا الزهرى وهو موصول بالاسناد الاول قوله قال
ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا وقع هكذا لغير ابى ذر **ذكر ما يستفاد منه** فيه ان الرجل قد
يوبخ بما قد سلف الا ان يتوب فلا توبيخ عليه ولا تثريب الا ترى ان ابا هريرة لما وبخ ابن سعيد بن العاص
على قتل ابن قرقول كيف رد عليه اقبح الرد وصارت له عليه الحجة كما صارت لادم على موسى عليهما السلام من
اجل انهما وبخا بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة تمحو ما سلف قبلها من الذنوب القتل وغيره لقوله اكرمه
الله على يدى ولم يهنى على يديه لان ابن قوقل وجبت له الجنة بقتل ابن سعيد له ولم يجب لابن سعيد
النار لانه اسلم ومات ويصحح هذا سكوته عليه السلام على قوله ولو كان غير صحيح لما لزمه السكوت
لانه بعث للبيان وفيه قيل حجة على الكوفيين فى قولهم فى المدد يلحق بالجيش فى ارض الحرب بعد الغنيمة انهم
شركاوهم فى الغنيمة وساير العلماء انما تجب الغنيمة عندهم لمن شهد الوقعة واحتجوا بحديث ابى هريرة
وان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسهم لهم وابو حنيفة انما يسهم لمن غاب عن الوقعة
لشغل به الامام من امور المسلمين كما فعل بعثمان رضى الله عنه حين قسم له من غنايم بدر بسهمه ولم
يحضرها لانه كان غايبا فى حاجة الله ورسوله فكان لمن حضرها او مثل ان يبعثه الامام لقتال قوم
اخرين فيصيب الامام غنيمة بعد مفارقة الرجل اياه او يبعث رجلا ممن معه فى دار الحرب الى دار
الاسلام ليمده بسلاح ورجال فلا يعود ذلك الى الامام حتى يقسم غنيمة فهو شريك فيها وهو كمن حضرها
وكذلك من اراد القر وفرده الامام وشغله بشى من امور المسلمين فهو كمن حضرها وقال الطحاوى
رحمه الله واما حديث ابى هريرة فانما ذلك والله اعلم لانه وجه ابان لنجد قبل ان يتهيا خروجه الى خيبر
فوجه ابان ثم حدث خروجه عليه السلام الى خيبر فكان ما غاب فيه ابان ليس هو شغل شغل به عن
حضورها بعد ارادته اياها فيكون كمن حضرها **ص باب من اختار الغزو على الصوم ش**

اى هذا باب فى بيان من اختار الغزاه على الصوم لئلا يضعف بدنه بالصوم عن القيام بامور الغزوه وايضا
فالمجاهد يكتب له اجر الصايم القايم وقد مثله عليه السلام بالصايم لا يفطر والقايم لا يفتر ص حدثنا ادم ثنا
شعبه ثنا ثابت البنانى قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال كان ابو طلحه لا يصوم على عهد النبى صلى الله
عليه وسلم من اجل الغزو فلما قبض النبى عليه السلام لم اره مفطرا الا يوم فطر او اضحى ش مطابقته للترجمه
ظاهره وثابت بالثا المثلثه ابن اسلم ابو محمد البصرى البنانى بضم البا الموحده وتخفيف النون الاولى وكسر
الثانيه نسبه الى بنانه وهم ولد سعد بن لوى وبنانه زوجة سعد وقيل كانت امة له والحديث من افراده
وابو طلحه زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصارى وكان ابو طلحه اعتمد على قوله عليه السلام تقووا لعدوكم
بالافطار وكان فارس الحرب ومن له الاجتهاد فيها فلذلك كان يفطر ليتقوى على العدو وهذا يدل على فضل
الجهاد على ساير اعمال التطوع فلما مات عليه السلام وقوى الاسلام واشتدت وطاته على العدو وراى انه
فى سعه عما كان عليه من الجهاد راى ان ياخذ بحظه من الصوم ليجمع له هاتان الطاعتان العظيمتان وليدخل
يوم القيامه من باب الريان قوله لم اره مفطرا هذا من كلام انس اى ان ابا طلحه الا يوم فطر او اضحى اى او يوم
اضحى وكان لا يصومها للنهى الوارد فيه ويدخل فيه صوم ايام التشريق قالوا هذا خلاف ما كان عليه الفقها
فان قلت روى الحاكم فى مستدركه من روايه حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان ابا طلحه اقام بعد رسول
الله عليه السلام اربعين سنه لا يفطر الا يوم فطر او اضحى قلت هنا ماخذان على الحاكم احدهما ان اصل الحديث
فى البخارى فلا يصح الاستدراك والاخر ان هذا المقدار الذى ذكر فى حياته بعد النبى عليه السلام فيه نظر
لانه لم يعش بعد النبى عليه السلام الا ثلاثا او اربعا وعشرين سنه وصرح بعضهم بان الزياده فى مقدار
حياته بعد النبى عليه السلام غلط قلت التصريح بالغلط غلط لان ابا عمر قال قال ابو زرعه عاش ابو طلحه
بالشام بعد موت النبى عليه السلام اربعين سنه يسرد الصوم وقال ابو زرعه سمعت ابا نعيم يذكر
ذلك عن حماد بن سلمه عن ثابت عن انس انه يعنى ان ابا طلحه سرد الصوم بعد النبى عليه السلام اربعين
سنه ص باب الشهاده سبع سوى القتل ش اى هذا باب يذكر فيه الشهاده سبع اى سبعه
انواع وكونها سبعا باعتبار الشهدا ولهذا جا فى الحديث جابر بن عتيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهدا سبعه سوى القتل فى سبيل الله تعالى المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد والحرق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمراه تموت بجمع شهيد الحديث فى الموطا
قوله بجمع بضم الجيم وسكون الميم وفى اخره عين مهمله يعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وهو ان يموت المراه
وفى بطنها ولد وقيل التى تموت بكرا وكسر الكسائى الجيم وفى حديث الباب الشهدا خمسه على ما ياتى وروى
الحارث بن ابى اسامه من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا ثلاثه
رجل خرج بنفسه وماله صابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها ويجار
من عذاب القبر ويومن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويخلع عليه حله الكرامه ويوضع على راسه
تاج الخلد والثانى رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته وركبه
ابراهيم الخليل عليه السلام بين يدى الله عز وجل فى مقعد صدق والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل فانه يجى يوم القيامه شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقول افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماينا لله عز وجل والذى نفسى بيده لو قال ذلك لابراهيم عليه السلام
او لنبى من الانبيا عليهم السلام لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من حقهم ولا يسال الله شيا الا اعطاه ولا يشفع
احدا الا شفع فيه ويعطى فى الجنه ما احب الحديث بطوله وروى الترمذى من حديث فضاله بن عبيد يقول
سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول الشهدا اربعه رجل مومن جيد
الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامه هكذا ورفع راسه
حتى وقعت قلنسوته فما ادرى اقلنسوه عمر اراد ام قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم قال رجل مومن جيد
الايمان لقى العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجه الثانيه
ورجل مومن خلط عملا صالحا فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجه الثالثه ورجل مومن اشرف على نفسه
لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجه الرابعه وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا
كما رايت فى الترجمه الباب الشهاده سبع وفى حديث جابر بن عتيك سبعه موافق للترجمه وفى حديث

الباب

الباب خمسه وفى حديث انس بن مالك ثلاثه وفى حديث عمر بن الخطاب اربعه وجا احاديث اخرى فى هذا
الباب منها فى الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو
شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن وقصه فرسه او لدغته هامه او مات على فراشه على اى
حتف شا الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له او ضربه فمات فهو شهيد وكل موته يموت
بها شهيد والذى يفترسه السبع شهيد وعند ابن ابى عمر من حديث ابن مسعود ومن تردى من الجبال
شهيد وقال ابن العربى وصاحب النظره وهو المعين والغريب شهيد ان قال وحديثهما حسن ولما
ذكر الدارقطنى حديث ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن ماجه من حديث ابى هريره من مات
مريضا مات شهيدا ووقى فتنه القبر الحديث وسنده جيد على راى الحاكم وروى البزار بسند
صحيح عن عباده بن الصامت رضى الله عنه النفسا شهاده وفى الاستذكار قال عمر رضى الله عنه
الشهيد من احتسب نفسه على الله شهيد وحديث ابن عباس من عشق وعف وكتم ومات
مات شهيدا وروى النسائى من حديث سويد بن مقرن من قتل دون مظلمه فهو شهيد وعند
الترمذى من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سوره الحشر فان مات من يومه مات شهيدا وقال
حديث حسن غريب وعند الثعلبى من حديث يزيد الرقاشى عن انس رضى الله عنه من قرا اخر
سوره الحشر فمات من ليلته مات شهيدا وعند الاجرى يا انس ان استطعت ان تكون ابدا
على وضو فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهاده وعند ابى
نعيم عن ابى عمر من صلى الضحى وصام ثلاثه ايام من كل شهر ولم يترك الوتر كتب له اجر شهيد
وعن جابر من مات يوم الجمعه او ليله الجمعه اجير من عذاب القبر وجا يوم القيامه وعليه طابع
الشهدا قال ابو نعيم غريب من حديث جابر وعند ابى موسى من حديث عبد الملك بن هرون
بن عنتره عن ابيه عن جده يرفعه فذكر حديثا فيه والسل شهيد والغريب شهيد وفى
كتاب الافراد والغرايب للدارقطنى من حديث انس عن النبى عليه السلام انه قال المحموم شهيد
وفى كتاب العلم لابى عمر عن ابى ذر وابى هريره اذا جا الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا وفى
الجهاد لابن ابى عاصم من حديث ابى سلام عن ابن معانق الاشعرى عن ابى مالك الاشعرى مرفوعا
من خرج به جراح فى سبيل الله كان عليه طابع الشهدا وفى التمهيد عن عايشه عن النبى عليه السلام
ان فنا امتى بالطعن والطاعون قالت يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غده كغده
البعير يخرج فى المراق والاباط من مات منها مات شهيدا وفى بعض الاثار المجنوب شهيدا يريد ذات
الجنب وفى الحديث انها تحسه من الشيطان وهذا كما رايت ترتقى الشهدا الى قريب اربعين فان
قلت كيف التوفيق بين الاحاديث التى فيها العدد المختلف صريحا والاحاديث الاخر ايضا قلت اما ذكر
العدد والمختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك بحسب الحال وبحسب السوال وبحسب
ما تجدد العلم فى ذلك من النبى عليه السلام على ان التنصيص على العدد العين لا ينافى الزياده ومع
هذا الشهيد الحقيقى هو قتيل المعركه وبه اثر او قتله اهل الحرب واهل البغى او قطاع الطريق سوا كان
القتل مباشرة او تسبيبا او قتله المسلمون ظلما ولم يجب بقتله ديه فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا
يغسل ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالفرو الحشر والسلاح المعلق عليه ويزاد
وينقص هذا كله عند اصحابنا الحنفيه وعند الشافعى من مات فى قتال اهل الحرب فهو شهيد سوا
كان به اثر او لا ومن قتل ظلما فى غير قتال الكفار او خرج فى قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان
بحيث يقطع بموته ففيه قولان فى قول لم يكن شهيدا وبه قال مالك واحمد وفى المغنى اذا مات فى المعترك
فانه لا يغسل رواية واحده وهو قول اكثر اهل العلم ولا نعلم فيه خلافا الا عن الحسن وابن المسيب
فانهما قالا يغسل الشهيد ولا يعمل به واما ما عدا ما ذكرناهم الان فهم شهدا حكما لا حقيقه وهذا
افضل من الله لهذه الامه بان جعل ما جرى عليهم تمحيصا لذنوبهم وزياده فى اجرهم بلغهم بها درجات
الشهدا الحقيقه ومراتبهم فلهذا يغسلون ويعمل بهم ما يعمل بساير اموات المسلمين وفى التوضيح الشهدا
ثلاثه اقسام شهيد فى الدنيا والاخره وهو المقتول فى حرب الكفار بسبب من الاسباب وشهيد فى

في الاخرة دون احكام الدنيا وهم من ذكروا انفا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنيمة ومن
قتل مدبرا او ما في معناه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
رسول الله عليه السلام قال الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد
في سبيل الله ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة سبع والحديث خمسة وقال ابن بطال
هذا يدل على ان البخاري مات ولم يهذب كتابه واجيب بان البخاري اراد التنبيه على ان الشهادة لا
تنحصر في القتل بل لها اسباب اخر وتلك الاسباب اختلف الاحاديث فيها ففي بعضها خمسة وهو الذي
صح عند البخاري ووافق شرطه وفي بعضها سبع لكن لم يوافق شرطه فنبه عليه في الترجمة ايذانا بان
الوارد في عددها من الخمسة او السبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص بل هو اخبار عن
خصوص فيما يذكر والله اعلم بحصرها وقال الكرماني الجواب ان بعض الرواة نسي الباقي وثم كلامه قلت
وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم هذه الترجمة لفظ حديث اخر اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك قلت
قد ذكرنا حديثه عن قريب وهذا ليس بجواب يجدي لان المطلوب وجود المطابقة بين الترجمة وبين حديث
الباب لا بينها وبين حديث اخر خارج عن الكتاب والاوجه الاقرب ما ذكرنا بقولنا واجيب بان البخاري
الى اخره وسمي بضم السين وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف ابو عبد الله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام بن المغيرة القرشي المدني وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلاة
وفي المرضى عن ابي عاصم واخرجه الترمذي في الجنائز عن قتيبة وعن اسحق بن موسى واخرجه النسائي في الطب
عن قتيبة قوله المطعون الذي مات في الطاعون وقال الجوهري هو الموت من الوبا قوله والبطون اي
العليل بالبطن قوله والغرق بفتح الغين المعجمة وكسر الرا وهو الذي يموت بالغرق وقيل هو الذي غلبه
الما ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق قوله صاحب الهدم قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البنا المهدوم فعل
بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه قوله والشهيد في سبيل الله وقال الطيبي يلزم منه حمل الشي على
نفسه لان قوله خمسة خبر للمبتدا والمعدود بعده بيان له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم
وشعري شعري فافهم ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين
عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال الطاعون شهادة لكل مسلم ش مطابقته للترجمة من حيث انه
اخذ السبعة التي هي الترجمة واخذ الخمسة التي في الحديث السابق وبشر بكسر البا الموحدة بن محمد ابو محمد
السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت سيرين
هي اخت محمد بن سيرين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الجهاد
عن حامد بن عمر قوله الطاعون هو المرض العام والوبا الذي يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة والابدان
وقيل الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجع الغالب الذي ينطفي به الروح كالذبحة ونحوها وروى
اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم وانما سمي طاعونا
لعموم مصابه وسرعة قتله فيدخل فيه مثله مما يصلح اللفظ ص باب قول الله تعالى لا
يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم وفضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على
القاعدين الى قوله غفورا رحيما ش اي هذا باب في بيان سبب نزول قوله تعالى لا يستوي القاعدون
الى اخره والقاعدون جمع قاعد واراد بهم القاعدين عن الجهاد وكلمة من للبيان والتبعيض واريد بالجهاد
غزوة بدر قاله ابن عباس وقال يقاتل غزوة تبوك والضرب مثل العمى والعرج والمرض قوله والمجاهدون
عطف على قوله القاعدون قوله فضل الله المجاهدين هذه الجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استوا
القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين قوله درجة نصب
بنزع الخافض وقيل مصدر في معنى تفضلا وقيل حال اي ذوي درجة قوله وكلا اي وكلا فريق من القاعدين
والمجاهدين قوله وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة قوله الى قوله غفورا رحيما اراد به تمام الاية
وهو قوله على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال الزمخشري
اجرا انتصب بفضل لانه في معنى اجرهم اجرا قوله درجات اي في الجنة قال الزمخشري ويجوز ان ينتصب
درجات نصب درجة كما تقول ضربه اسواطا بمعنى ضربات كانه قيل وفضلهم تفضيلات قوله

ومغفرة

قوله ومغفرة ورحمة بدل من اجرا وكان الله غفورا رحيما للفريقين فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر في
اول الكلام درجة وفي اخره درجات قلت الاولى لتفضيل المجاهدين على اولي الضرر والثانية للتفضيل
على غيرهم وقيل الاولى درجة المدح والتعظيم والثانية منازل الجنة ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة
عن ابي اسحق قال سمعت البرا رضي الله عنه لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين دعى رسول الله عليه
السلام زيدا فجا بكتف فكتبها وشكى ابن ام مكتوم ضرارته فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر ش مطابقته للترجمة من حيث انه بين سبب نزول قوله لا يستوي القاعدون الى اخره
وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسى وبندار
قوله زيدا هو زيد بن ثابت الانصاري البخاري قوله بكتف بفتح الكاف وكسر التا وهو عظم عريض يكون
في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم قوله ابن ام مكتوم
هو عمرو بن قيس العامري واسم امه عاتكة المخزومية قوله ضرارته اي ذهاب بصره وفيه اتخاذ الكاتب
وتقييد العلم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست
الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لملي عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله قال فجا ابن ام مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان رجلا اعمى فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله عليه السلام وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى ان ترض
فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا
غير مرة ومروان هو ابن الحكم كان امير المدينة زمن معاوية والحديث من افراده ومن لطايف اسناده
ان سهل بن سعد الصحابي يروي عن مروان وهو تابعي قوله يملها بضم اليا وكسر الميم وتشديد اللام
اي يمليا والظاهر ان ياه منقلبة عن احدى اللامين قوله استطيع الجهاد اصله لو استطعت عدل الى
المضارع اما لقصد الاستمرار ولغرض الاستمرار قوله وكان رجلا اعمى اي كان ابن ام مكتوم قوله وفخذه
الواو فيه للحال قوله ان ترض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق الجريش قوله ثم سري عنه
بالتخفيف والتشديد اي كشف وازيل قيل ان جبريل عليه السلام صعد وهبط في مقدار الف سنة قبل
ان يجف القلم اي بسبب اولي الضرر حكاه ابن التين قال وهذا يحتاج ان يكون جبريل عليه يتناول ذلك
من السما والامر كذلك لان القران نزل جملة ليلة القدر الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك متفرقا بحسب الحال
فيه ان من جنسه العذر وغيره عن الجهاد وغيره من اعمال البر مع نية فيه فله اجر المجاهد والعامل لان نص
الاية على المفاضلة بين المجاهد والقاعد ثم استثنى من المفضولين اولي الضرر واذا استثناهم منها فقد
الحقهم بالفاضلين وقد بين الشارع هذا المعنى فقال ان بالمدينة اقواما ما سلكنا واديا او شعبا الا وهم
معنا حبسهم العذر وكذا جا فيمن كان يعمل وهو صحيح وكذا من نام عن حزبه نوما غالبا كتب له اجر حزبه
وكان نومه صدقة عليه وكذا المسافر يكتب له ما كان يعمل في الاقامة وهذا معنى قوله عز وجل الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع بزمانه او كبر او ضعف اذ الانسان يبلغ بنيته
اجر العامل اذ لا يستطيع العمل الذي ينوبه ص باب الصبر عند القتال ش اي هذا باب
في بيان فضل الصبر عند القتال مع الكفار ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن
موسى بن عقبة عن سالم ابي النضر ان عبد الله بن ابي اوفى كتب فقراته ان رسول الله عليه السلام قال
لقيتموهم فاصبروا ش مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا يعني عند ملاقاة الكفار وعبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي وابو اسحق هو الفزاري واسمه ابراهيم
بن محمد والحديث مضى بعين هذا الاسناد في باب الجنة تحت بارقة السيوف ومضى الكلام فيه هناك
قوله فاصبروا يحتمل ان يراد به الصبر عند ارادة القتال والشروع فيه او الصبر حال المقاتل والثبات
عليه ص باب التحريض على القتال ش اي هذا باب في بيان التحريض اي الحث على القتال
ص وقوله تعالى حرض المومنين على القتال ش وقوله بالجر عطف على قوله التحريض وفي بعض النسخ وقول الله
تعالى واوله قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان

يكن منكم مايه يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن عثمان بن
حكيم ثنا عبيد الله بن موسى انا سفين عن ابن شوذب عن الشعبي في قوله يا ايها النبي حرض المومنين اي حثهم
عليه ولهذا كان رسول الله عليه السلام يحرض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو كما قال لاصحابه يوم
بدر حين اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض الحديث وقال
محمد بن اسحق حدثني ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الايه اعني قوله يا ايها النبي حرض المومنين
الايه ثقلت على المومنين واعظموا ان يقاتل عشرون مايتين ومايه الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالايه
الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الايه فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ
لهم ان يفروا من عدوهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم وجايز لهم ان يتجوزوا وروى عن علي بن ابي
طلحه والعوفي عن ابن عباس نحو ذلك وقال ابن ابي حاتم وروى عن مجاهد وعطا وعكرمه والحسن وزيد
بن اسلم وعطا الخراساني والضحاك نحو ذلك ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاويه بن عمرو ثنا ابو
اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول خرج رسول الله عليه السلام الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون بذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان العيش عيش الاخره فاغفر الانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما
بقينا ابدا ش مطابقته للترجمه من حيث ان في قوله عليه السلام اللهم ان العيش الى اخره تحريضهم على ما هم
فيه لكونه من الجهاد ورجاله قد ذكروا في اسناد الحديث السابق في الباب الذي قبله قوله خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان في شوال سنه خمس من الهجره نص على ذلك ابن اسحق وعروه بن الزبير
وقتاده وقال موسى بن عقبه عن الزهري انه قال كانت الاحزاب في شوال سنه اربع وكذلك قال
مالك بن انس وكان سبب ذلك انه عليه السلام لما بلغه اجتماع الاحزاب وهي القبايل واتفاقهم على محاربه
رسول الله عليه السلام ضرب الخندق على المدينه قال ابن هشام يقال ان الذي اشار به سلمان رضي
الله عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق منوجهر بن ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام
قوله فاذا كلمه المفاجاه قوله ما بهم اي الامر الملتبس بهم قوله من النصب اي التعب قوله والجوع قال
اي النبي عليه السلام اللهم لا عيش الى اخره وقال الداودي انما قال ابن رواحه لا هم بلا الف ولا لام فاتى
به بعض الرواه على المعنى وهذا موزون وقال ابن التين اللهم بالالف واللام الى اخره ليس بموزون ولا هو
رجز وقال ابن بطال ليس هو من قول رسول الله عليه السلام هو من قول ابن رواحه ولو كان من لفظه لم يكن
بذلك شاعرا ولا ممن ينبغي له الشعر وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتر والشطر وجميع معايبه
من الزحام والخرم والقبض ونحو ذلك قلت فيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك
قوله ان العيش اي العيش المعتبر او العيش الباقي قوله فاغفر الانصار ويروى للانصار ويخرج به عن
الوزن قوله بايعوا ويروى بايعنا وفيه من الفوايد ان للحفر في سبيل وتحصين الديار وسد العوره
منها اجر كاجر القتال والنفقه فيه محسوبه في نفقات المجاهدين الى سبعمايه ضعف وفيه استعمال
الرجز والشعر اذا كانت فيه اقامه النفوس واثاره الانفه والمعره ص باب حفر الخندق
ش اي هذا باب في ذكر حفر الصحابه رضي الله عنهم الخندق حول المدينه ص حدثنا ابو معمر ثنا
عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال جعل الانصار والمهاجرون يحفرون الخندق
حول المدينه وينقلون التراب على متونهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا
والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول اللهم انه لا خير الا خيرا فبارك في الانصار والمهاجرين ش مطابقته
للترجمه ظاهره وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد البصري
وعبد العزيز بن صهيب البصري وهولا كلهم بصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن
ابي معمر ايضا واخرجه النسائي في المناقب بتمامه وفي الرقاق مختصرا عن عمران بن موسى قوله على
متونهم المتون جمع متن ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويونث
والمتن من الارض ما صلب وارتفع قوله على الاسلام ويروى على الجهاد وهو الموزون والاول غير
موزون قوله والنبي عليه السلام يجيبهم وفي الحديث الماضي في البيت السابق هم يجيبون له لانه
كان تاره كذا وتاره كذا ص حدثنا ابو الوليد قال ثنا شعبه عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله

عنه

عنه يقول كان النبي عليه السلام ينقل ويقول لولا انت ما اهتدينا ش هذا الاسناد بعينه قد مضى عن قريب
في اول باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن حفص
بن عمر وفي المغازي عن مسلم بن ابراهيم وفي التمني عن عبدان عن ابيه واخرجه مسلم في المغازي عن
ابي موسى وبندار عن غندر وعن ابي موسى عن ابن مهدي واخرجه النسائي في السير عن علي بن الحسين
الدرهمي قوله لولا انت ما اهتدينا كذا روي وهو بالله لولا انت ما اهتدينا ص حدثنا حفص بن عمر
ثنا شعبه عن ابي اسحق سمعت البراء قال رايت رسول الله عليه السلام يوم الاحزاب ينقل التراب
وقد وارى التراب بياض ابطه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن
سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنه ابينا ش هذا طريق
اخر عن البراء باتم من الطريق السابق قوله يوم الاحزاب سمي به لاجتماع القبايل واتفاقهم على محاربه النبي
عليه السلام وهو يوم الخندق والاحزاب جمع حزب بالكسر وهم الطوايف من الناس قوله فانزلن
بالنون المخففه قوله سكينه اي وقارا ويروى فانزل السكينه قوله ان لاقينا يعني مع الكفار قوله
ان الالى هو من الالفاظ الموصولات لا من اسما الاشاره وهو جمع للمذكر قوله قد بغوا اي ظلموا
من البغي قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع وقوله ان الالى الى اخره ليس بتزن هكذا وروي ان
الالى هم قد بغوا علينا لان وزنه مستفعلن فعولن وقال الداودي وفي روايه ان الاعادي بغوا
علينا وهو ايضا لا يتزن الا بزياده هم او قد ص باب من حبسه العذر عن الغزو
ش اي هذا باب في بيان حكم من حبسه العذر وهو الوصف الطاري على المكلف المناسب للتسهيل
عليه وجواب من محذوف تقديره فله اجر الغازي ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا حميد
ان انسا حدثهم قال رجعنا من غزوه تبوك مع النبي عليه السلام ح وحدثنا سليمان بن حرب
ثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن انس ان النبي عليه السلام كان في غزاة فقال ان اقواما بالمدينه
خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه وحبسهم العذر ش مطابقته للترجمه في قوله
وحبسهم العذر واخرجه من طريقين الاول عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاويه ابي خيثمه الجعفي عن حميد الطويل عن انس الثاني سليمان
بن حرب الى اخره وهذا كما رايت قرن روايه زهير بروايه حماد بن زيد ففي روايه زهير فايدتان
اولاهما التصريح بغزوه تبوك والاخرى بتصريح انس بالحديث قوله خلفنا بسكون اللام اي وراءنا
ويروى بتشديد اللام وسكون الفا من التخليف قوله شعبا بكسر الشين المعجمه الطريق في الجبل
ويسمى الحي العظيم ايضا شعبا بالكسر والشعب بالفتح ما تفرق من قبايل العرب والعجم والشعب ايضا
القبيله العظيمه قوله الا وهم معنا فيه اي في ثوابه اي هم شركا في الثواب وفي روايه الاسماعيلي من
طريق اخرى عن حماد بن زيد الا وهم معكم فيه بالنيه وفي روايه ابن حبان وابي عوانه من حديث
جابر الا شركوكم في الاجر بدل قوله الا كانوا معكم قوله العذر المرض وعدم القدره على السفر
وروى مسلم من حديث جابر بلفظ حبسهم المرض وهذا محمول على الاغلب وفيه من حبسه العذر
عن اعمال البر مع نيته فيها يكتب له اجر العامل بها كما قال عليه السلام فيمن غلبه النوم عن صلاه
الليل انه يكتب له اجر صلاته وكان نومه صدقه عليه ص وقال موسى ثنا حماد عن حميد بن انس
عن ابيه قال النبي عليه السلام ش اي قال موسى بن اسمعيل هو شيخ البخاري الى حماد هو ابن سلمه يروي
عن حميد عن موسى انس عن ابيه انس وهذا التعليق وصله الاسماعيلي انا ابو يعلى ثنا ابو خيثمه ثنا عفان
ثنا حماد بن سلمه اخبرنا حميد عن موسى بن انس عن ابيه انس فذكره ص قال ابو عبد الله الاول عندي
اصح ش ابو عبد الله هو البخاري قوله الاول اي السند الاول الذي فيه حميد عن انس بدون ذكر
موسى بن انس عند اصح من الذي فيه موسى بن انس ورد عليه الاسماعيلي في حماد عالم بحديث حميد
مقدم فيه على غيره وكانه قال هذا لتصريح حميد بتحديث انس له ولكن يمكن ان يكون حميد سمع
هذا من موسى عن ابيه ثم القى انسا فحدث به او سمع من انس فثبته فيه ابنه موسى والله اعلم ص
باب فضل الصوم في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الصوم في سبيل
الله اي الجهاد وقال القرطبي سبيل الله طاعة الله والمراد به الصوم مبتغيا وجه الله تعالى ص

حدثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن ابي صالح انهما
سمعا النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام
يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو
اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد يروي عنه البخاري في غير
موضع من كتابه مرة يقول اسحق بن نصر فينسبه الى جده ومرة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى
ابيه وعبد الرزاق بن همام وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويحيى بن سعيد الانصاري
وسهيل بن صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به وهذا قرنه يحيى بن سعيد وقد اختلف
في اسناده على سهيل فرواه الاكثر عنه هكذا وخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن
ابي سعيد اخرجه النسائي والنعمان بن ابي عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وبالشين
المعجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقي الانصاري وعن يحيى ثقة وقال ابن حبان كذلك
وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري واخرجه مسلم في الصوم عن اسحق بن منصور وعبد
الرحمن بن بشر وعن قتيبة وعن محمد بن رمح واخرجه الترمذي في الجهاد عن سعيد بن عبد الرحمن وعن محمود
بن غيلان واخرجه النسائي في الصوم عن مومل بن يهاب وعن الحسن بن قزعة وعن محمد بن عبد الله
وعن عبد الله بن منير وعن احمد بن حرب وعبد الله بن احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن رمح
قوله بعد الله وجهه عن اول النووي وغيره المباعدة من النار على المعافاة منها دون ان يكون المراد المعد
بهذه المسافة المذكورة في الحديث قلت لا مانع من الحقيقة على ما لا يخفى ثم هذا يقتضي ابعاد النار عن
وجه الصايم وفي اكثر الطرق ابعاد الصايم وفي اكثر الطرق ابعاد والصايم بنفسه فاذا كان المراد من الوجه
الذات كما في قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه تكون معناهما واحدا وان كان المراد حقيقة الوجه تكون
الابعاد من الوجه فقط وليس فيه ان بقي الجسد ان يناله النار الا ان الوجه كان ابعد من النار من
ساير جسده وذلك لان الصيام يحصل منه الظمأ ومحل العطش الوجه لان الروح يحصل بالشرب في الفم قوله سبعين
خريفا اي سنة ولان السنة تستلزم اظرف فهو من باب الكناية واختلف الروايات في مقدار المباعدة
من النار ففي حديث عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام اخرجه النسائي من صام يوما في سبيل الله باعد
الله منه جهنم مايه عام وفي حديث عمرو بن عنبسة عن النبي عليه السلام اخرجه الطبراني في الكبير كذلك
مايه عام وكذا في حديث عبد الله بن سفيان اخرجه الطبراني ايضا في حديث انس عن النبي عليه السلام
اخرجه ابن عدي في الكامل من صام يوما في سبيل الله تباعد عنه جهنم مسيرة خمسمايه عام وفي حديث
ابي امامة اخرجه الترمذي وتفرد به عن النبي عليه السلام قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وكذا رواه الطبراني في الصغير عن ابي الدرداء وكذا رواه عن جابر
وفي روايه ابن عساكر باعده الله من النار مسيرة مايه سنة حضر الفرس الجواد وفي حديث عتبة بن
الندر اخرجه الطبراني ايضا قال قال رسول الله عليه السلام من صام يوما في سبيل الله فريضة باعد الله
منه جهنم كما بين السماوات والارض بين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم ما بين السماء
وفي حديث سلامة بن قيصر اخرجه الطبراني ايضا في الكبير قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول
من صام يوما ابتغاء وجه الله بعد الله من جهنم بعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي حديث
ابي هريرة اخرجه الترمذي انه قال من صام يوما في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفا احدها
اي احد الرواة يقول سبعين والاخر يقول اربعين وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي حديث سهل
بن معاذ عن ابيه اخرجه ابو يعلى الموصلي من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بعد من النار مايه
عام سير المضمر المجيد وفي حديث ابن عساكر عن ابن عمر من صام يوما في سبيل الله فهو لسبعمايه يوما
فان قلت ما التوفيق بين هذه الروايات قلت الاصل ان يرجع ما ظريقته صحيحة واصحها رواية سبعين
خريفا فانها متفق عليها من حديث ابي سعيد وجواب اخر ان الله تعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم
اولا باقل المسافات في الابعاد ثم اعلمه بعد ذلك بالزيادة على التدريج في مراتب الزيادة ويحتمل ان يكون
ذلك بحسب اختلاف احوال الصايمين في كمال الصوم ونقصانه والله اعلم ص باب
النفقة في سبيل الله ش اي هذا باب في بيان فضل الانفاق في سبيل الله المراد من سبيل الله الجهاد

ولكن اللفظ اعم من هذا لتناول الجهاد وغيره ص حدثني سعد بن حفص ثنا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع
ابا هريرة عن النبي عليه السلام قال من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فل هلم
قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه فقال النبي عليه السلام اراني لارجو ان تكون
منهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي نقال له الضخم وهو من افراده
وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالياء الموحدة بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي
كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن ادم واخرجه في الزكاة
عن محمد بن رافع وعن محمد بن حاتم قوله من انفق زوجين اي شيئين من اي نوع كان مما ينفق وقال الكرماني
والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى ايضا زوجا قلت يلتئم ان يطلق هذا على الواحد قطعا وقال
الخطابي يريد بالزوجين ان يتصدق الى كل شئ ما ينتفعه من شئ مثله ان كان درهما فدرهمين وان كان دنانير
فدينارين وان كان سلاحا وغيره فكذلك وقال الداودي ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهنا على الواحد
واحتج بقوله خلق الزوجين واعترضه ابن التين فقال ليس قول بين قلت هذا بين فلا وجه لاعتراضه قوله
خزنة الجنة جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده الاشياء قوله كل خزانه باب قال بعضهم كانه من المقلوب
قلت لا حاجة الى قول كانه بل هو من المقلوب اذ اصله خزنة كل باب قوله اي فل كلمة اي حرف نداء قوله فل
زدي بضم اللام وفتحها واصله فلان فحذف منه الالف والنون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن
اسم سمي به المحدث عنه ويقال في النداء يا فل وانما قلنا بغير ترخيم اذ لو كان ترخيما لقيل يا فلا قوله هلم
معناه فقال يستوي فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية واهل نجد يقولون هلم هلما هلوا قوله لا توى عليه
لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توى المال يتوى توى وقال ابن فارس التوى تلف وقد يقصد اكثرهم
على انه مقصور وقال المهلب في هذا الحديث ان الجهاد افضل الاعمال لان المجاهد يعطى اجر المصلي والصايم
والمتصدق وان لم يفعل ذلك لان باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث ان المجاهد يدعى من
تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره انما يتمشى على القول بان
المراد بقوله في سبيل الله الجهاد والاكثرون على ان المراد ما هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة
ويؤيد هذا ما جاء في الحديث من زياده اخرجها احمد وهي قوله فيه للكل اهل عمل باب يدعون بذلك
العمل والله اعلم ص حدثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان
رسول الله عليه السلام قام على المنبر فقال انما اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر
زهرة الدنيا فبدا باحداهما وثنى بالاخرى فقام رجل فقال يا رسول الله اوياتي الخير الشر فسكت عنه النبي
عليه السلام قلنا يوحى اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير انه مسح عن وجهه الرحضاء فقال اين
السايل انفا او خير هو ثلاثا ان الخير لا ياتي الا بالخير وانه كلما ينبت الربيع ما تقتل حبطا او يلم الا اكلة له
الخضر كلما اكلت حتى اذا امتلات خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وان هذا المال
خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن اخذه بحقه فجعله في سبيل الله والتياتي والمساكين وابن السبيل
ومن لم ياخذها بحقه فهو كالاكل الذي لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة ش مطابقته
للترجمة في قوله فجعله في سبيل الله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر
العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده وفليح بن سليمان ذهلال بن ابي يمونة ويقال هلال بن ابي
هلال وهو هلال بن علي الفهري المدني والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى
ومضى الكلام فيه هناك قلنا ذكر بعض شئ لبعد المسافة قوله فبدا باحداهما اي بالبركات قوله وثنى
بالاخرى اي بزهرة الدنيا قوله اوياتي الخير بالشر اي تصير النعمة عقوبة قوله كان على رؤوسهم الطير
قال الداودي يعني ان كل واحد صار كمن على راسه طاير يريد صيده فلا يتحول كيلا يطير قوله الرحضاء
بفتح الراء وفتح الحاء المهملة وبالمد العرق الذي ادره عند نزول الوحي عليه يقال رحض الرجل اذا اصابه
ذلك فهو مرحوض ورحيض قوله اوخير هو اي المال هو خير على سبيل الانكار قوله ان الخير لا ياتي الا
بالخير اي الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن
كمال الاقبال الى اخره قوله ينبت بضم الياء من الانبات قوله حبطا وقعت هذه اللفظة في الاصول
وذكر ان التنوين انه محذوف وهو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من داء

يصيب الاكل من اكله وانتصابه على التمييز وقال ابن قرقول حبطت الدابة اذا اكلت المرعى حتى ينتفخ جوفها فتموت
قوله او يلم بضم اليا الالمام اى يقرب ان يقتل قوله الا اكلة الخضر اى الا الدابة التى تاكل الخضر فقط قوله
فثلطت اى الناقة اذا القت بعرها رقيقا قوله خضرة ثانية اما باعتبار انواعه او لنا للمبالغة كالعلامة او
معناه ان كان المال كالبقلة الخضرة قوله ونعم صاحب السلم المخصوص بالمدح المال قوله ويكون عليه
شهيدا اى ذلك بان ياتيه فى صورة من يشهد عليه بالخيانة كما ياتى على صورة شجاع اقرص ص باب
فضل من جهز غازيا او خلفه بخير ش اى هذا باب فى بيان فضل من جهز غازيا بان هيا له اسباب
سفره قوله او خلفه بفتح الخا المعجمة وتخفيف اللام يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ويقال خلفه
فى قومه خلافة ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين قال حدثنى يحيى قال حدثنى ابو سلمة قال
حدثنى بشر بن سعيد قال حدثنى زيد بن خالد رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال من جهز غازيا
فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله فقد غزا ش مطابقته للترجمة ظاهرة فقوله من جهز
غازيا يطابق الجزء الاول للترجمة وقوله ومن خلف غازيا يطابق الجزء الثانى لها وابو معمر عبد الله بن عمر
والمقعد وقد مر عن قريب وعبد الوارث بن سعيد وقد مر معه والحسين هو ابن ذكوان المعلم وهولا
كلهم بصريون ويحيى هو ابن ابى كثير اليمامى الطائى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وبسر بضم البا الموحدة
وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة مات سنة مائة وزيد بن خالد ابو
عبد الرحمن الجهنى وفيه ثلاثة من التابعين على الولاء وهم يحيى وابو سلمة وبسر وابو سلمة روى هنا عن زيد بن
خالد بواسطة وروى عنه بلا واسطة ايضا عند ابى داود والترمذى والحديث اخرجه مسلم فى الجهاد
ايضا عن الربيع الزهرانى وعن سعيد بن منصور وابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى فيه عن
سليمان بن داود والحارث بن مسكين وعن محمد بن مثنى وروى فى الباب عن عمر رضى الله عنه اخرجه
ابن ماجه من رواية الوليد عن عثمن بن عبد الله بن سراقة عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وعن معاذ رضى
الله عنه اخرجه الطبرانى من رواية رجل لم يسم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله عليه السلام من
جهز غازيا او خلفه فى اهله بخير فانه معنا وعن ابى هريرة اخرجه الطبرانى فى الاوسط من رواية داود بن
الجراح عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله عليه السلام من جهز غازيا فى سبيل
الله فقد غزا ومن خلفه فى اهله بخير فقد غزا وداود مختلف فى الاحتجاج به وعن زيد بن ثابت اخرجه
الطبرانى ايضا فى الاوسط من حديث بشر بن سعيد عن زيد بن ثابت عن النبى عليه السلام قال من جهز
غازيا فى سبيل الله فله اجره ومن خلفه غازيا فى اهله بخير او انفق على اهله فله مثل اجره وعن ابى سعيد الخدرى
اخرجه الطبرانى ايضا فيه من حديث سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى سعيد قال عام بنى لحيان ليخرج من
كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازى من اهله وماله وله مثل نصف اجره وفيه ابن لهيعة وتفرد به وعن
سهل بن حنيف اخرجه احمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن
سهل بن حنيف عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال من اعان مجاهدا فى سبيل الله او غارما فى عسرته
او مكاتبا فى رقبته اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جبلة بن حارثة اخرجه الطبرانى فى الكبير والاوسط
من رواية شريك عن ابى اسحق بن جبلة بن حارثة قال كان النبى عليه السلام اذا لم يغز اعطى سلاحه
عليا او اسامة رضى الله عنهما وعن ابى امامة اخرجه ابو داود وابن ماجه من رواية الحارث عن القاسم
ابى عبد الرحمن عن ابى امامة عن النبى عليه السلام قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا فى اهله
بخير اصابه الله بقارعة زاد فى رواية قبل يوم القيامة وعن واثلة بن الاسقع اخرجه الطبرانى فى الاوسط
من رواية مكحول عن واثلة قال قال رسول الله عليه السلام ما من اهل بيت لا يغزو منهم غاز او يجهز
غازيا بسلك او بابرة او ما يعدلها من الورق او يخلف فى اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة قبل يوم
القيامة واسناده ضعيف ذكر معناه قوله من جهز بتشديد الها من التجهيز وقد ذكرنا
ان معناه من هيا اسباب سفره من شى قليل او كثير الا ترى فى حديث واثلة المذكور انفا قال
بسلك او بابرة فان قلت ذكر فى حديث ابن ماجه المذكور حتى يستقل والاستقلال لا يكون الا بتمام
التجهيز قلت حديث واثلة ضعيف كما ذكرنا ولئن سلمنا صحته فانه وعيد فى ترك التجهيز اصلا ولا يعارض

غيره

غيره قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله فى الاجر وان لم يغز حقيقة ثم اخرجه من وجه اخر
عن بسر بن سعيد بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شى وقال الطبرى فيه ان من اعان مومنا
على عمل بر فللمعين عليه مثل اجر العامل ومثله المعونة على معاصى الله عز وجل للمعين عليها من الوزن
والاثم مثل ما لعاملها وكذلك نهى عن بيع السيوف فى الفتنة ولعن عاصر الخمر وقال القرطبى ذهب بعض
الايمة الى ان المثل المذكور فى هذا الحديث وشبهه انما هو بغير تضعيف قال لانه يجتمع فى تلك الاشيا
افعال اخر واعمال من البر كثيرة لا يفعلها الدال الذى ليس عنده الا مجرد النية الحسنة وقد قال
عليه السلام ايكم خلف الخارج فى اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر الخارج وقال لينبعث من كل رجلين
احدهما والاجر بينهما قلت هذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد الخدرى قال القرطبى لا حجة
فى هذا الحديث لوجهين احدهما انا نقول بموجبه وذلك انه لم يتاول محل النزاع فان المطلوب انما
هو ان الناوى للخير المعوق عنه هل له مثل اجر الفاعل من غير تضعيف وهذا الحديث انما اقتضى مشاركة
ومشاطرة فى المضاعف فانفصلا وثانيهما ان القايم على مال الغازى وعلى اهله نايب عن الغازى
فى عمل لا يتاتى للغازى غزوه الا بان يكفى ذلك العمل فصار كانه مباشر معه الغزو فليس مقتصرا على
النية فقط بل هو عامل فى الغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازى كاملا وافرا مضاعفا بحيث
اذا اضيف ونسب الى اجر الغازى كان نصفا له وبهذا يجتمع معنى قوله من خلف غازيا فى اهله بخير
فقد غزا وبين معنى قوله فى اللفظ الاول فله مثل نصف اجر الغازى ويبقى للغازى النصف فان
الغازى لم يطرا عليه ما يوجب تنقيصا لثوابه وانما هذا كما قال من فطر صايما كان له مثل اجر
الصايم لا ينقصه من اجره شى والله اعلم وعلى هذا فقد صارت كلمة نصف مقحمة هنا بين مثل اجر
وكانها زيادة ممن تسامح فى ايراد اللفظ بدليل قوله والاجر بينهما ويشهد له ما ذكرناه واما تحقق
عجزه وصدقت نيته فلا ينبغى ان يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر ص حدثنا موسى
ثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن انس رضى الله عنه ان النبى عليه السلام لم يدخل بيتا بالمدينة
غير بيت ام سليم الا على ازواجه فقيل له فقال انى ارحمها قتل اخوها معى ش قيل مطابقته لجزء
الترجمة وهو قوله او خلفه بخير لان ذلك اعم من ان يكون فى حيوته او بعد موته ففيه انه عليه
السلام خلفه فى اهله بخير بعد وفاة اخى ام سليم وذلك من حسن عهده عليه السلام قلت
لا يخلو عن بعض التكلف ولكن له وجه اقرب من هذا وهو ان تجهيز الغازى ونظره فى اهله من
غاية الاكرام للغازى وقد حث النبى عليه السلام على ذلك حتى انه اكرمه بعد موته حيث كان
يدخل بيت ام سليم لا يحل قتل اخيها وهو غاز فكانه بينه بهذا على ان اكرام اهل الغازى الميت
مرغوب فيه مع الاجر فاذا كان فى اكرام اهل الغازى الميت هكذا ففى اكرام الغازى الحى بالطريق
الاولى وموسى هو ابن اسمعيل وهمام بالتشديد ابن يحيى الشيبانى واسحق هو ابن عبد الله بن ابى طلحة
والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن حسن الحلوانى عن عمرو بن عاصم ذكر معناه قوله
عن اسحق بن عبد الله وفى رواية مسلم عن همام انا اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة وعند الاسماعيلى
من طريق حبان بن هلال عن همام نا اسحق قوله لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم
قال الحميدى لعله اراد على الدوام والا فقد تقدم انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين
يريد انه كان يكثر الدخول على ام سليم والا فقد دخل على اختها ام حرام ولعل ام سليم كانت
شقيقة المقتول او وجدت عليه اكثر من ام حرام وام سليم هى ام انس وقد ذكرنا ان فى
اسمها اختلافا فقيل سهل وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصا والرميصا واما
ام حرام فقد قال ابو عمر لا اقف لها على اسم صحيح قوله انى ارحمها الى اخره قال الكرمانى كيف
صار قتل الاخ سببا للدخول على الاجنبية قلت لم تكن اجنبية كانت خالة لرسول الله عليه
السلام من الرضاع وقيل من النسب فالمحرمية كانت سببا لجواز الدخول وقال بعضهم العلة
المذكورة فى الحديث اولى من غيره واشار به الى ما قاله الكرمانى قلت لم يبين وجه الاولوية ما هو
قوله قتل اخوها معى اخوها هو حرام بن ملحان قتل يوم بير معونة والمراد بقوله معى اى مع عسكرى
او معى نصرة للدين لان رسول الله عليه السلام لم يكن فى غزوة بير معونة وسياتى قصتها فى كتاب

المغازي ان شا الله تعالى ص باب التحنط عند القتال ش اي هذا باب في بيان استعمال
الحنوط عند القتال وقد مر تفسير الحنوط في باب الجنايز وهو عطر مركب من انواع الطيب يطيب به
الميت ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد بن الحارث ثنا ابن عون عن موسى بن انس قال
وذكر يوم اليمامة قال اتى انس ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك
ان لا تجي قال الان يا ابن اخي وجعل يتحنط يعني من الحنوط ثم جا فجلس فذكر الحديث انكشافا من الناس
فقال هكذا عن وجوهنا حتى تضارت القوم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله عليه السلام بيس ما
عودتم اقرانكم ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يتحنط وجعل يتحنط يعني من الحنوط ذكر
رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري الثاني خالد بن الحارث
الهجيمي بضم الها وفتح الجيم مر في استقبال القبلة الثالث ابن عون بفتح العين وهو عبد الله بن عون
مر في العلم الرابع موسى بن انس بن مالك الخامس انس بن مالك السادس ثابت بن قيس بن شماس
بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وفي اخره سين مهملة الخزرجي خطيب الانصاري قتل يوم اليمامة شهيدا
في خلافة الصديق رضي الله عنه ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في
ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من
افراده وفيه ان رجاله كلهم بصريون ما خلا ثابتا وفيه رواية التابعي عن التابعي وهما ابن عون وموسى
وابن عون راى انس بن مالك ولم يثبت له سماع منه وفيه اثنان من الصحابة وهما انس وثابت وفيه
اتى انس ثابت بن قيس وفي رواية البرقاني من وجه اخر فقال عن موسى بن انس عن ابيه قال اتيت
ثابت بن قيس وفي رواية ابن سعد في الطبقات حدثنا الانصاري ثنا ابن عون ثنا موسى بن انس
عن انس بن مالك قال لما كان يوم اليمامة جيت الى ثابت بن قيس بن شماس فذكره وهذا الحديث
من افراده ذكر معناه قوله وذكر يوم اليمامة الواو فيه للحال وفي رواية الحموي بلا واو
واليمامة بفتح اليا اخر الحروف وتخفيف الميم وهي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سميت
باسم جارية زرقا كانت تبصر المراكب من مصيرة ثلاثة ايام وقال الجوهري اليمامة بلاد وكان
اسمها الجو فسميت باسم هذه المراة لكثرة ما اضيف اليها وذكر الجاحظ ان اليمامة كانت من بنات
لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقا وقال المسعودي هي يمامة بنت رياح بن مرة ويوم اليمامة
هو اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين وبين بني حنيفة اصحاب مسيلمة الكذاب وكانت
في ربيع الاول من سنة اثني عشر من الهجرة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل كانت
في اواخر سنة احدى عشرة والجمع بين القولين ان ابتدايها كان في سنة الحادي عشرة وانتهايها
في السنة الثانية عشرة وقتل فيها جماعة من المسلمين وهم اربع مائة وخمسون من حملة القران
ومن الصحابة منهم ثابت بن قيس بن شماس وكانت راية الانصار مع ثابت هذا وكان راس العسكر
خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان بنو حنيفة نحوا من اربعين الفا والمسلمون نحوا من
وقتل من بني حنيفة نحو من احد وعشرين الفا وفيهم مسيلمة الكذاب قتله
وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه رماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الاخر وسارع اليه
ابو دجانة سماك بن خرشة فضربه بالسيف فسقط قوله اتى انس ثابت بن قيس فارتفاع انس
بالفاعلية وانتصاب ثابت بالمفعولية قوله وقد حسر الواو للحال وكذلك في قوله وهو يتحنط وحسر
بمهملتين مفتوحتين معناه كشف قوله يا عم انما دعاه بذلك لانه كان اسن منه ولانه من قبيلة
الخزرج قوله ما يحبسك اي ما يوخرك قوله ان لا تجي بالنصب قال الكرماني لا زايدة وبالرفع وتخفيف
اللام وفي رواية الانصاري فقلت يا عم الا ترى ما يلقى الناس وعند الاسماعيلي الا تجي وكذا في
رواية خليفة في تاريخه وقال في جوابه بلى يا ابن اخي الان قوله وجعل يتحنط اي جعل ليستعمل
الحنوط قوله يعني من الحنوط انما فسر بهذا حتى لا يتصحف بما يشتق من الخياطة ومن شي اخر
وقال بعضهم وكان قايلها اراد دفع من يتوهم انها من الحنطة قلت هذا الوهم بعيد ولا
معنى يفيد انه يتحنط من الحنطة وهذه اللفظة لم تقع في رواية الانصاري ولكنها موجودة
في الاصل وروى الطبراني عن علي بن عبد العزيز وابي مسلم الكشي قالا ثنا حجاج بن منهال ح

وحدثنا

وحدثنا محمد بن العباس المودب ثنا عفان انا حماد بن سلمة عن ثابت عن ان ثابت بن قيس بن شماس جا
يوم اليمامة وقد تحنط ونشر اكفانه وقال اللهم اني ابرا اليك مما جا به هولا واعتذر مما صنع هولا فقتل
وكانت له درع فسرقت فراه رجل فيما يرى النايم فقال ان درعي في قدر تحت كانون في مكان كذا
وكذا واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها ونفذوا الوصايا وعند الترمذي قال انس
لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت فذكر الحديث وفيه وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل
من المسلمين فاخذها وفيه لما رى في المنام ودل على الدرع قال لا تقل هذا منام فاذا جيت ابا بكر فاعلمه
ان علي من الدين كذا وفلان من رقيقي عتيق وفلان فانفذ ابو بكر وصيته ولا يعلم احدا اجيزت وصيته
سواه وفي كتاب الردة للواقدي باسناده عن بلال انه راى سالما مولى ابي حذيفة وهو قافل الى المدينة
من غزوة اليمامة ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها
وادها الى اهلي وان علي شيا من الدين فمرهم ان يقضوه عني فاخبرت ابا بكر بذلك فقال نصدق
قولك ونقضي عنه دينه الذي ذكرته وفيه ان عبدي سعد او سالما حران وقال الكرماني قال
انس لما انكشف الناس يوميذ الا ترى يا عم فقال ما هكذا نقاتل مع رسول الله عليه السلام بيسما
عودتم اقرانكم ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فراه بعض
الصحابة في المنام فقال اني اوصيك بوصية فلا تضيعها اني لما قتلت اخذ رجل درعي ومنزله في اقصى
الناس وعند خبايه فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فات خالدا وكان امير
العسكر وقل له ياخذ درعي منه فاذا قدمت المدينة فقل لخليفة رسول الله عليه السلام يعني
ابا بكر رضي الله عنه ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيقي عتيق فاتى الرجل خالدا رضي الله
عنه فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر فاجاز وصيته ولا نعلم احدا اجيزت وصيته
بعد موته غير ثابت وهو من الغرايب قوله فذكر في الحديث انكشافا اي فذكر انس في حديثه
نوعا من الانهزام اي اشار الى الفرج بين وجوه المسلمين والكافرين بحيث لا يبقى بيننا وبينهم
احد وقدرنا على ان نضاربهم بلا حايل بيننا وبينهم فقال ثابت ما كنا نفعل كذا مع رسول الله
عليه السلام بل كان الصف الاول لا ينحرف عن موضعه وكان الصف الاول لا ينحرف عن موضعه
وكان الصف الثاني مساعدا لهم وفي رواية ابن ابي زايدة فجا حتى جلس في الصف والناس منكشفون
اي منهزمون قوله بيس ما عودتم اقرانكم هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية المستملي عودكم
اقرانكم قلت فعلى الاول اقرانكم بالنصب لانه مفعول عودتم وعلى الثاني بالرفع لانه فاعل عودكم
والاقران النظرا وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي يعادل الاخر في الشدة والقرن بفتح القاف
من يعادل في السن واراد ثابت رضي الله عنه بهذا الكلام توبيخ المنهزمين اي عودتم نظراكم
في القوة من عدوكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وفي رواية الانصاري وابن ابي زايدة ومعاذ
بن معاذ فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ذكر ما يستفاد منه فيه دلالة على الاخذ
بالشدة في استهلاك النفس وغيرها في ذات الله عز وجل وترك الاخذ بالرخصة لمن قدر عليها وفيه
ان التطيب للموت سنة من اجل مباشرة الملايكة للميت وفيه التداعي للقتال لان انسا قال لعمه
ما يحبسك ان لا تجي وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة يقينه ونيته وفيه التوبيخ لمن قصر من الحرب
وفيه الاشارة الى ما كانت عليه الصحابة في عهد النبي عليه السلام من الشجاعة والثبات في الحرب
ص رواه حماد عن ثابت عن انس ش اي روى الحديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن
مالك وهذا التعليق وصله البرقاني عن ابي العباس بن حمدان بالاسناد عن قبيصة بن عقبة عن حماد
بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظة انكشفنا يوم اليمامة فجا ثابت بن قيس بن شماس فقال بيس ما عودتم
اقرانكم منذ اليوم واني ابرا اليكم مما جا به هولا القوم واعوذ بك مما صنع هولا وخلوا بيننا وبين
اقراننا ساعة وقد كان تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل قال وقتل يوميذ سبعون من الانصار فكان
انس يقول يا رب سبعين من الانصار يوم احد سبعين يوم موتة سبعين يوم بير معونة سبعين
يوم اليمامة وبالله المستعان ص باب فضل الطليعة ش اي هذا باب
باب في بيان فضل الطليعة بفتح الطا وكسر اللام وطليعة الجيش من بعث ليعلم العدو ويطلع على احوالهم

ويجمع على طلايع وقال ابن الاثير طلايع هم القوم الذين يبعثون ليطلعوا طلع العدو كالجواسيس والطليعه
تطلق على الواحد وعلى الجماعه قلت طلع العدو بكسر اللام وسكون اللام اسم من اطلع على الشئ اذا علمه
ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
من ياتنى بخبر القوم يوم الاحزاب قال فقال الزبير رضى الله انا ثم قال من ياتنى بخبر القوم قال
الزبير انا فقال النبى عليه السلام ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير ش مطابقته للترجمه ظاهره لان
قوله عليه السلام من ياتى بخبر القوم انتداب لاحد يا تيه بخبر العدو فانتدب له الزبير فاستحق
الفضل بذلك وانوه بفضل الزبير من دكين وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى المغازى عن محمد بن كثير واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى كريب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن
وكيع واخرجه الترمذى فى المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فيه وفى السير عن
قاسم بن زكريا واخرجه ابن ماجه فى السنه عن على بن محمد عن وكيع ذكر معناه قوله من ياتنى
بخبر القوم اراد بهم بنى قريظه من اليهود وعند النسائى قال وهب بن كيسان اشهد لسمعت جابرا
يقول لما اشتد الامر يوم بنى قريظه قال رسول الله عليه السلام من ياتنا بخبرهم فلم يذهب
احد فذهب الزبير فجا بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال النبى عليه السلام من ياتنا بخبرهم فلم
يذهب احد فذهب الزبير ثم اشتد الامر ايضا فقال النبى عليه السلام ان لكل نبى حوارى وان
الزبير حوارى وعند ابن ابى عاصم من حديث وهب بن كيسان عن جابر لما كان يوم الخندق
واشتد الامر قال النبى عليه السلام الا رجل ياتى بنى قريظه فيا تينا بخبرهم فانطلق الزبير فجا بخبرهم
ثم اشتد الامر فقال الا رجل ينطلق الى بنى قريظه الحديث وفى لفظ ثلاث مرات فلما رجع جمع
له ابويه قوله يوم الاحزاب هو يوم الخندق والاحزاب كانوا من قريش وغيرهم وكان بنو
قريظه نقضوا العهد الذى كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قوله حواريا
اى خاصة من اصحابه وقال الترمذى الحوارى الناصر ومنه الحواريون المبايع عليه السلام اى
خلصاؤه وانصاره واصله من التحوير وهو التبييض وقيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب
اى يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة وقال الازهرى الحواريون خلصان
الانبيا عليهم السلام وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده الحوارى الوزير فاذا اضيف الحوارى
الى يا المتكلم حذف الياء وحينيذ ضبطه جماعه بفتح الياء واكثرهم بكسرها قالوا والقياس الكسر
لكنهم حين استثقلوا الكسر وثلاث يا آت حذفوا يا المتكلم وابدلوا من الكسره فتحه وقد
قرئ فى الشواذ ان ولى الله بالفتح وفى التوضيح اعلم انه وقع هنا ما ذكرناه اراد به من ان الذى
توجه الى كشف بنى قريظه الزبير بن العوام رضى الله عنه قال والمشهور كما قاله شيخنا فتح الدين
اليعمرى ان الذى توجه لياتى بخبر القوم حذيفه بن اليمان كما رويناه عنه من طريق ابن اسحق
وغيره قال يعنى رسول الله عليه السلام من رجل يقوم فلينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع فشرط له
رسول الله عليه السلام الرجعه اسال الله ان تكون رفيقى فى الجنة فما قام رجل من شده الخوف
والجوع والبرد فلما لم يقم احد دعانى فقال يا حذيفه اذهب فادخل فى القوم وذكر الحديث
وذكر ابن عيينه وغيره خروج حذيفه الى المشركين ومشعفه ذلك عليه الى ان قال له عليه
السلام ثم يحفظك الله فى امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع الينا فقام حذيفه
مستبشرا بدعاء رسول الله عليه السلام كانه احتمل احمالا فاشق عليه بنى مما كان فيه ص
باب هل يبعث الطليعه وحده ش اى هذا باب يذكر فيه هل يبعث الطليعه
الى كشف العدو منفردا وحده وجواب هل الاستفهاميه محذوف والتقدير يبعث او يجوز
بعثه وحده ص حدثنا صدقه اخبرنا ابن عيينه ثنا محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله قال
ندب النبى عليه السلام الناس قال صدقه اظنه يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب فانتدب
الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال عليه السلام ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير
بن العوام ش هذا هو الحديث الذى مضى فى الباب السابق غير انه رواه هناك عن ابى نعيم
عن سفيان الثورى وهنا رواه عن صدقه بن الفضل عن سفين بن عيينه وايضا هنا

نزجر

نزجر عليه فى جواز ارسال الطليعه وحده قوله ندب الناس يقال ندبه لامر فانتدب له اى دعاه
له فاجابه قوله اظنه اى قال صدقه شيخ البخارى اظن ان الندب يوم الخندق ورواه الحميدى عن
ابن عيينه فقال فيه يوم الخندق من غير شك وفيه شجاعه الزبير وتقديمه وفضله وقال الداودى
ولا اعلم رجلا جمع له النبى عليه السلام ابويه الا الزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص كان يقول له
ارم فداك ابى وامى دائما كان يقول لغيرهما او مرة قال ابى او فدتك امى وهى كلمه تقال للتبجيل ليس
على الدعاء على الخير وقال ابن بطال زعم المهلب ان بعث النبى عليه السلام الزبير وحده معارض
لقوله عليه السلام الراكب شيطان وهى ايضا عن ان يسافر الرجل وحده قال المهلب وليس بينهما
تعارض لاختلاف المعنى فى الحديثين وهو ان الذى يسافر وحده لا يانس باحد ولا يقطع طريقه مخافه
يهون عليه هو ند السفر كالشيطان الذى لا يانس باحد ويطلب الواحده ليغويه واما سفر الزبير
فليس كذلك لانه كان كالجاسوس يتجسس على قريش ما يريدون من حرب النبى عليه السلام ولا يناله
الا الواحد على انه خرج فى مثل هذا الامر الخطير لحماية الدين والجهاد لجماعه النبى عليه السلام ولم يزل
كان عليه خفيظ الله ببركه دعاء النبى عليه السلام فان هذا من ذال الاتوى ان عمر رضى الله عنه
لما بلغه ان سعدا ابنى قصرا ارسل شخصا وحده ليهدمه وذكر ان ابى عاصم ان النبى عليه السلام
ارسل عبد الله بن انس وحده وبعث عمر بن اميه وحده عينا وذكر ابن سعد انه عليه السلام
ارسل سالم بن عمير سرية وحده وحمل الطبرى الحديث على جواز السفر للرجل الواحد اذا كان لا
يهوله هول والا فممنوع من السفر وحده حشيه على عقله او يموت فلا يدرى جبن او كذا لا
احد كما قال عمر رضى الله عنه اذا تحمد اسافر وحده فمات من السال عنه قال ويحتمل ان يكون
النهى عن السفر وحده نهى تاديب وارشاد الى ما هو الاولى وقال ابن التين وحمله الشيخ ابو محمد على
السفر الذى يقصر فى الصلاه ص باب سفر الاثنين ش اى هذا باب فى بيان جواز
سفر الرجلين معا وليس المراد بسفر يوم الاثنين وزعم ابن التين الداودى فهم منه سفر يوم
الاثنين واعترض على البخارى بقوله فى الحديث ذكر سفر يوم الاثنين وهذا ليس بشئ لانه لم يرد
به الا سفر الرجلين لانه تقدم ذكر سفر الرجل وحده ثم اتبعه ببيان سفر الرجلين ولو نظر
متن الحديث لوضح له خلاف قوله وسفر يوم الاثنين انما هو من قول من لم يحفظ حديث الثلاثه الذين
تخلفوا عن تبوك قال كعب كان رسول الله عليه السلام يحب ان يسافر يوم الاثنين ويوم الخميس
ص حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب عن خالد الحذا عن ابى قلابه عن مالك بن الحويرث قال
انصرفت من عند النبى عليه السلام فقال لنا انا وصاحب لى اذا ناديتما ونحن صعدان البرا كما ش
مطابقته للترجمه ظاهره واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى وابو
شهاب موسى بن نافع الاسدى الحناط الكوفى وهو ابو شهاب الاكبر وابو قلابه بكسر القاف
وتخفيف اللام وبالباء الموحده عبد الله بن زيد البصرى والحديث مضى فى كتاب مواقيت
الصلاة فى باب الاذان للمسافر ومضى الكلام فيه هناك قوله انا تاكيد او بدل او بيان او خبر
مبتدا محذوف قوله وصاحب بالجر والرفع عطف عليه ص باب الخيل معقود
فى نواصيها الخير الى يوم القيامه ش اى هذا باب يذكر فيه الخيل الى اخره وهذه الترجمه هى عين
حديث الباب ص حدثنا عبد الله بن مسلمه ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامه ش الترجمه واحد والحديث اخرجه
مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى عن مالك به قوله الخيل معقود فى نواصيها فى رواية الموطا ليس
فيه معقود ووقع بانيا فحا عند الاسماعيلى من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيجى فى علامات
النبوه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع بانيا فحا وذلك فى رواية ابى در عن الكشميهنى وحده وعند
ابن ابى عاصم الخيل فى نواصيها الخير وليس فيه لفظ معقود وروى ابو داود عن شيخ من بنى
سليم عن عتبه بن عبد السلمى سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصى الخيل ولا معارفها
ولاذنابها فان اذنابها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير وسمى ابو يعلى الموصلى

الشيخ نصر بن علقمة وروى البزار عن سلمة بن نفيل الخيل معقود فى نواصيها الخير واهلها معانون عليها
وروى مسلم من حديث جرير بن عبد الله رايت رسول الله عليه السلام يلوى ناصيه فرسه باصبعه
وهو يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامه الاجر والغنيمه وروى عبد الله بن
وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن الحارث بن يعقوب عن ابى الاسود العقادى عن ابى ذر قالوا
قال رسول الله عليه السلام الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامه **ذكر معناه**
قوله الخيل مبتدا وقوله معقود مرتفع على انه خبر المبتدا الموخر وهو قوله الخير والجمله خبر
المبتدا الاول ومعنى قوله معقود ملازم لها كانه معقود فيها وهو من باب الاستعاره المكنيه
لان الخير ليس بمحسوس حتى تعقد عليه الناصيه ولكنهم يدخلون المعقول فى جنس المحسوس
ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغه فى اللزوم وذكر الناصيه تخريد للاستعاره والنواصى
جمع ناصيه وهى قصاص الشعر وهو الشعر المسترسل على الجبهه وخص النواصى بالذكر لان العرب
تقول غالبا فلان مبارك الناصيه فيكنى بها عن الانسان وقوله الخير الى اخره لفظه عام مراد به
الخصوص لانه لم يرد الا بعض الخيل بدليل قوله الخيل للاثه فبين انه اراد به الخيل الغازيه فى
سبيل الله لا انها على كل وجوهها ذكره ابن المتدر وقال عنه هنا المال قال عز وجل ان ترك خيرا
وقال اهل التفسير فى قوله تعالى انى احببت حب الخير انه اراد به الخيل وفيه الحث على ارتباط
الخيل فى سبيل الله تعالى يريد ان من ارتبطها كان له ثواب ذلك فهو خير اجل وهو ما يصيبه على ظهرها
من الغنائم وفى بطونها النتاج خير عاجل **ص** حدثنا حفص بن عمر نا شعبه عن حصين وابن ابى السفر
عن الشعبى عن عروه بن الجعد عن النبى عليه السلام قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة
ش مطابقه للترجمه ظاهره **ذكر رجاله** وهم ستة الاول حفص بن عمر بن الحارث وقد
تكرر ذكره الثانى شعبه بن الحجاج الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمى الرابع
عبد الله بن ابى السفر بفتح السين المهمله وفتح الفاء واسمه سعيد الخامس عامر الشعبى السادس عروة
بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهمله وتقال ابن ابى الجعد البارقى الازدى **ذكر لطايف**
اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع فى موضعين وفيه العنعنه فى اربعه مواضع وفيه ان شيخه من
افراده وانه بصرى وان شعبه واسطى والبقيه كوفيون وفيه عن الشعبى عن عروه وفى روايه
زكريا عن الشعبى ثنا عروة وسياتى فى الباب الذى بعده ولمارواه ابن ابى عاصم عن غندر ثنا شعبه
عن ابن ابى السفر عن الشعبى قال عن عروه البارقى وقال الحميدى زاد البرقانى فى حديث الشعبى من رواية
عبد الله ابن ادريس عن حصين بن عروه الاهلى عن الاجعد البارقى عن ابيه عروه **ذكر لطيف**
من اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن ابى نعيم وفى الخمس عن مسدد وفى علامات
النبوه عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابى بكر بن ابى
شيبه وعن اسحق بن ابراهيم وانت ابى عمرو وعن يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وابى بكر وعن موسى
بن اسماعيل عن عبد الله بن سعاد واخرجه الترمذى فى الجهاد عن هناد واخرجه النسائى فى الخيل
عن ابى كريب وعن ابن مثنى وابن بشار وعن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن ابى
بكر ابن ابى شيبه وفى التجارات عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابن ادريس به وزاد فى اوله الابل
عزا لاهلها والغنم عزا له **ص** قال سليمان عن شعبه عن عروه بن ابى الجعد **ش** اى قال سليمان
بن حرب الى اخره واشار به الى ان سليمان خالف حفص بن عمر فى اسم والد عروه فقال حفص
عروه بن الجعد وقال سليمان عروه بن ابى الجعد بزياده لفظ الاب واعلم ان قوله عن شعبه
عن عروه ليس المراد منه ان شعبه يروى عن عروه لان شعبه لم يدرك عروه وانما المعنى ان
شعبه قال فى روايه هو عروة بن ابى الجعد فافهم فانه موضع التامل ويعلق سليمان رواه ابو
نعيم الحافظ عن فاروق ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبه عن عبد الله
بن ابى السفر وحصين عن الشعبى عن عروه بن ابى الجعد فذكره **ص** وتابعه مسدد
عن هشيم عن حصين عن الشعبى عن عروه بن ابى الجعد **ش** اى تابع سليمان بن حرب فى زياده

لفظ

لفظ الاب فى الجعد مسدد شيخ البخارى عن هشيم بن بشير عن حصين الى اخره **ص** حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبه
عن ابى التياح عن انس بن مالك قال رسول الله عليه السلام البركة فى نواصى الخيل **ش** مطابقته للترجمه يوخذ من
قوله البركة لانها عن الخير ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو التياح بفتح التاء المثناه من فوق وتشديد الياء
اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى علامات النبوة عن قبيصة بن حفص
واخرجه مسلم فى المغازى عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى موسى وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه
النسائى فى الخيل عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن بشار قوله فى نواصى الخيل يتعلق بمحذوف تقديره البركه
حاصله او نازله فى نواصى الخيل واخرجه الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن شعبه بلفظ البركه تنزل
فى نواصى الخيل وقال عياض اذا كان فى نواصيها البركه فيبعد ان يكون فيها شوم فان قلت جاء ان كان
الشوم ففى ثلاث فى الفرس الحديث قلت الشوم فى الفرس الذى يرتبط لغير الجهاد ويقتنى للفخر والخيلاء
والخيل التى اعدت للجهاد هى المخصوصه بالخير والبركه **ص باب الجهاد ماض مع البر والفاجر**
ش اى هذا باب يذكر فيه الجهاد الى اخره وقال ابن التين وقع فى روايه ابى الحسن الغابى الجهاد ماض
على البر والفاجر قال ومعناه انه يجب على كل احد وقال بعضهم هذه الترجمه لفظ حديث اخرجه بنحوه
ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابى هريره قلت قال ابو داود ويا احمد بن صالح قال يا ابن وهب
قال حدثنى معاويه بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر الحديث وقال انه لم يسمع من ابى
هريره **ص** لقوله النبى عليه السلام الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامه **ش** وجه الاستدلال
به انه عليه السلام لما ابقى الخير فى نواصى الخيل الى يوم القيامه علم ان الجهاد ماض الى يوم القيامه وقد علم
ان فى امته اهل جور لا يعدلون وليستاثرون بالمغانم ومع هذا فقد اوجب الجهاد معهم ويقوى هذا
المعنى امره بالصلاه وراء كل بر وفاجر وقوله على البر والفاجر اعم من ان يكون كل منهما اميرا او مامورا
ص حدثنا زكريا عن عامر عن عروه البارقى ان النبى عليه السلام قال الخيل معقود فى نواصيها الخير
الى يوم القيامه الاجر والمغنم **ش** مطابقه للترجمه توخذ من قوله فى نواصيها الخير الى اخره وابو نعيم
الفضل بن دكين وزكريا هو ابن زايده وعامر هو الشعبى قوله البارقى بالباء الموحده وكسر الراء بعدها
قاف نسبه الى بارق جبل باليمن وقيل ماء لسواه وقال الرشاطى البارقى نسبه الى ذى بارق قبيله
من ذى رعين قوله الاجر هو نفس الخير اى الثواب فى الاخرى والمغنم اى الغنيمه فى الدنيا وقال الطيبى يجوز
ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمه استعاره مكنيه شبهه بالظهور وملازمته بشى محسوس معقود
بحبل على مكان رفيع ليكون منظورا للناس ملازما لنظره فنسب الخير الى لازم المشبه به وذكر
الناصيه تجريد للاستعاره وفيه الترغيب فى اتحاد الخيل للجهاد وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا
ص باب من احتبس فرسا فى سبيل الله **ش** اى هذا باب فى بيان فضل من احتبس فرسا
يقال حبسته واحتبسته واحتبس ايضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى والمعنى بجلسه على نفسه لسد
ما عسى ان يحدث فى ثغور من الثغور وليس فى بعض النسخ قوله فى سبيل الله وفى بعض النسخ ايضا
من احتبس فرسا فى سبيل الله **ص** لقوله تعالى ومن رباط الخيل **ش** واوله واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الاية امر الله تعالى باعداد الات الحرب لمقاتله الكفار
حسب الطاقه والامكان والاستطاعه فقال واعدوا لهم ما استطعتم اى مهما امكنكم من قوه اى دمى
وروى احمد فى مسنده من حديث عقبه بن عامر يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول وهو على المنبر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوه الا ان القوه الرمى الا ان القوه الرمى رواه مسلم عن هرون بن معروف
وابو داود عن سعيد بن منصور وابن ماجه عن يونس بن عبد الاعلى وقيل القوه كل ما يتقوى به على
الحرب كالسيف والرمح والقوس وقيل ذكور الخيل وقيل اناث الكل وقيل الثقه بالله والرغبه اليه
قوله ومن رباط الخيل يعنى ربطها واتخاذها للذكور وهو عام للذكور والاناث فى قول الجمهور
وعن عكرمه الاناث قوله ترهبون به اى تخوفون به وقرى مشددا وامخففا **ص** حدثنا على بن
حفص ثنا ابن المبارك اخبرنا طلحه بن ابى سعيد قال سمعت سعيدا المقبرى يحدث انه سمع ابا هريره
يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان

يشبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامه ص مطابقته للترجمه ظاهره وعلي بن حفص المروزي نزل
عسقلان قال البخاري لقيته بعسقلان سنه سبع عشره ومائتين ولم يرو عنه الا هذا الحديث واخر في
مناقب الزبير موقوفا واخر في كتاب القدر مقرونا ببشر بن محمد وابن المبارك هو عبد الله بن مبارك
المروزي وطلحه بن سعيد المصري نزيل الاسكندريه وكان اصله من المدينه وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع والحديث اخرجه النسائي في الخيل عن الحارث بن مسكين قوله من احتبس قد مضى معناه
عن قريب قوله ايمانا نصب على انه مفعول له اي ربطه خالصا لله تعالى امتثالا لامره قوله وتصديقا
بوعده عباره عن الثواب المترتب على الاحتباس ويقال بوعده اي للثواب في القيامه وقال الطيبي
تلخيصه انه احتبس امتثالا واحتسابا وذلك ان الله تعالى وعد الثواب على الاحتباس فمن احتبس
فكانه قال صدقت فيما وعدتني قوله شبعه بكسر الشين اي ما يشبع به قوله وريه بكسر الراء
وتشديد اليا اخر الحروف من رويت من الماء بالكسر اروى ريا وريا ايضا مثل رضي ووقع في حديث
اسما بنت يزيد اخرجه احمد ومن ربطها رياء وسمعه الحديث وفيه فان شبعها وجوعها الى اخره
خسران في موازينه قوله وروثه اراد به ثواب ذلك لا ان الارواث توزن بعينها وروى ابن
بنت منيع من حديث علي مرفوعا من ارتبط فرسا في سبيل الله فعلفه واثره في موازينه يوم القيامه
وروى ابن ابي عاصم من حديث المطعم بن المقدام عن الحسن عن سهل بن الحنظليه يرفعه من ارتبط
فرسا في سبيل الله كانت النفقه عليه كالمادّ يده بصدقه لا يقبضها وروى ابن ماجه من حديث محمد
بن عقبه القاضي عن ابيه عن جده عن تميم الداري سمعت رسول الله عليه السلام يقول من ارتبط
فرسا في سبيل الله فعالج علفه كان له بكل حبه حسنه وفيه ان النيه يترتب عليها الاجر وفيه
ان الامثال تضرب لصحه المعاني وقيل يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من
صاحبها لتنصيص الشارع على انها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا يدخل الميزان ص

باب اسم الفرس والحمار ش

اي هذا باب في بيان تسميه الفرس الذي هو اسم جنس
باسم يخصه ليتميز به عن غيره وكذا في بيان تسميه الحمار الذي هو اسم جنس كذلك واقتصر في
الترجمه على الفرس والحمار وغيرهما من الدواب كذلك بيان ذلك انه كان للنبي عليه السلام اربعه
وعشرين فرسا كل واحد منها كان مسمى باسم مخصوص معين مثل السكب والمرتجز واللحيف
وكان له حمار يسمى يعفور وغيره وكان له بغله تسمى دلدل وكانت لقاح تسمى الحناء والشمراء وغير ذلك
وكانت له ناقه تسمى القصواء والاخرى العضباء وغيرهما وكانت له غنم منها سبعة اعنز كل واحد
مسمى باسم وشاة تدعى غنيمه ص حدثنا محمد بن ابي بكر ثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن
عبد الله بن ابي قتاده عن ابيه انه خرج مع النبي عليه السلام فتخلف ابو قتاده مع بعض اصحابه
وهم محرمون وهو غير محرم فروا حمارا وحشيا قبل ان يراه فلما راوه تركوه حتى راه ابو قتاده فركب
فرسا له يقال له الجراده فسالهم ان يناولوه سوطا فابوا فتناوله فحمل فعقره ثم اكل فاكلوا فقدموا
فلما ادركوه قال هل معكم منه شي قال معنا رجله فاخذها النبي عليه السلام فاكلها ش مطابقته
للترجمه في قوله فركب فرسا له يقال له الجراده بفتح الجيم وتخفيف الراء ووقع في السيره لابن
هشام ان اسم فرس ابي قتاده الحزوه بفتح الحاء المهمله وسكون الزاي بعدها واو وقال
بعضهم اما ان يكون لها اسمان واما ان احدهما تصحيف والذي في الصحيح هو المعتمد قلت دعوى
التصحيف غير صحيحه ولا مانع ان يكون لها اسمان ومحمد بن ابي بكر شيخ البخاري هو المقدمي وهو
الصواب قال الجياني وفي نسخه ابي زيد المروزي محمد بن بكر وهو خطا قال وليس في شيوخ البخاري
محمد بن بكر وابو حازم بالحاء المهمله والزاي سلمه بن دينار وابو قتاده اسمه الحارث بن ربعي
الانصاري والحديث قد مر بمباحثه في كتاب الحج في اربعه ابواب متواليه اولها باب اذا صاد
الحلال فاهدى للمحرم قوله خرج مع النبي عليه السلام ويروى مع رسول الله عليه السلام
قوله حمارا وحشيا ويروى حمار وحش قوله يقال له الجراده ويروى لها ص حدثنا علي بن عبد
الله بن جعفر ثنا معن بن عيسى ثنا ابي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في حايطنا فرس يقال له اللحيف ش مطابقته للترجمه ظاهره لان قوله

فرس

وقف

فرس يقال له اللحيف ش مطابقته للترجمه ظاهره لان قوله فرس يقال له اللحيف مطابق قوله في
اسم الفرس وعلي بن عبد الله بن جعفر هو الذي يقال له ابن المديني وهو من افراده ومعن بفتح
الميم وسكون العين المهمله وبالنون بن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى المدني
وابي بضم الهمزه وفتح البا الموحده وتشديد اليا اخر الحروف بن عياش بفتح العين المهمله وتشديد
البا الموحده وفي اخره شين معجمه بن سهل بن سعد الساعدي الانصاري قالوا ليس لابي في البخاري
غير هذا الحديث من افراده قوله في حايطنا هو البستان من النخل اذا كان عليه جدار ويجمع على
حوايط والحايط الجدار ايضا قوله اللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهمله وسكون اليا اخر
الحروف وفي اخره فا قال ابن قرقول هكذا ضبط عن عامة المشايخ سمي بذلك لطول ذنبه
كانه يلحف الارض بجريه يقال لحفت الرجل باللحاف اذا طرحته عليه وعن ابن سراج بفتح اللام
وكسر الحا على وزن رغيف وقال ابن الجوزي بنون وحا مهمله وفي المغيث بلام مفتوحه وجيم
مكسوره وقال ابو موسى المحفوظ بالحا فان روي بالجيم فيراد به السرعه لان اللحيف سهم
نصله عريض قاله صاحب التتمه ص قال ابو عبد الله وقال بعضهم اللحيف ش ابو عبد الله
هو البخاري نفسه يعني قال بعضهم بالخاء المعجمه وفي التلويح وصح عن البخاري انه بالحاء المعجمه
وقال ابن الاثير ولم يتحققه والمشهور هو الاول يعني بالحاء المهمله مصغرا وبه جزم الهروي
والدمياطي وقيل الذي قاله البخاري روايه عبد المهيمن بن عباس بن سهل اخو ابي بن
عباس ولفظه عند ابن منده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن سعد والد
سهل ثلاثه افراس فسمعت النبي عليه السلام يسميهن لزاز يعني بكسر اللام وبزايين الاولى
خفيفه والطرب بفتح الطاء المعجمه وكسر الراء وفي اخره باء موحده واللخيف وحكى سبط ابن الجوزي
ان البخاري ضبطه بالتصغير والخاء المعجمه قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وقال اهداه له ربيعه
بن ابي البراء مالك بن عامر العامري وابوه الذي يعرف بملاعب الاسنه فاثابه عليه فرايض من نعم
بني كلاب وقال ابن ابي خيثمه اهداه له فروه بن عمرو الجذامي من ارض البلقا ص حدثني اسحق
بن ابراهيم سمع يحيى بن ادم ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي الله عنه
قال كنت ردف النبي عليه السلام على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على
عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيا فقلت يا رسول الله افلا ابشر
به الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا ش مطابقته للترجمه في قوله على حمار يقال له عفير فان الحمار اسم
جنس سمي به عفير ليتميز به عن غيره واسحق بن ابراهيم هو الذي يعرف بابن راهويه المروزي ويحيى بن
ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي وابو الاحوص اسمه سلام بن سليم الحنفي الكوفي قيل
ابو الاحوص هذا عمار بن زريق الضبي الكوفي قلت لا يصح هذا لان عمارا هذا مما انفرد به مسلم ولم
يخرج له البخاري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزه وسكون الواو
من كبار التابعين ادرك الجاهليه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبه واخرجه
ابو داود في الجهاد عن هناد بن السري بقصه الحمار حسب واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود بن غيلان
ولم يذكر قصه الحمار واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عبد الله المخرمي ولم يذكر قصه الحمار ذكر
معناه قوله ردف النبي عليه السلام بكسر الراء وسكون الدال المهمله قال الجوهري الردف المرتدف
وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف
وكل شي تبع شيا فهو ردفه والردف يجمع على ارداف قوله عفير بضم العين المهمله وفتح الفا وسكون
اليا اخر الحروف وفي اخره را تصغير اعفر اخرجوه عن نبا اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ماخوذ
من العفره وهي حمره تخالطها بياض وزعم عياض انه بغين معجمه ورد ذلك عليه وقال ابن عبدوس
في اسما خيله وداويه عليه السلام كان اخضر من العفر وهو التراب وفي التلويح وزعم شيخنا ابو
محمد التوني انه شبه في عدوه باليعفور وهو الظبي اهداه لسيدنا رسول الله عليه السلام المقوقس
واهدى له فروه بن عمرو حمارا يقال يعفور قال ابن عبدوس ويقال هما واحد ورده الدمياطي فقال

عفير اهداه المقوقس ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين
المهملة وضم الفا وهو ولد الظبي كانه يسمى بذلك لسرعته وقال الواقدي نفق يعفور منصرف رسول
الله عليه السلام من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بير يوم مات عليه السلام ذكره السهيلي قوله
ان يعبدوه وفي رواية الكشميهني ان يعبدوا بحذف المفعول قوله فيتكلموا بتشديد التا المثناة
من فوق وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما دون قوم وفيه جواز
تسمية الدواب باسما تخصها غير اسما اجناسها وفيه ارداف النبي عليه السلام افاضل الصحابة
ومعاذ احد الاربعة الذين حفظوا القران على عهد رسول الله عليه السلام وزيد بن ثابت وابي
بن كعب وابو زيد الانصاري وفيه جواز الارداف على الدابة والحمل عليها ما اقلت ولم يضرها
ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه قال كان فزع بالمدينة
فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال ما راينا من فزع وان وجدناه
لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله فرسا لنا يقال له مندوب فانه خص باسم تميز به عن غيره ومحمد بن
بشار بفتح البا الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر والحديث
مضى في كتاب الهبة في باب من استعار من الناس الفرس فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة
الى اخره وفيه فاستعار فرسا من ابي طلحة وهو زوج ام انس فلذلك قال هنا فرسا لنا لان انسا كان
في حجر ابي طلحة فمن هذه الحيثية قال انس لنا ص باب ما يذكر من شوم الفرس ش اي هذا
باب في بيان ما يذكر في الاحاديث من شوم الفرس هل هو عام في جميع الخيل او مخصوص ببعضها وهل
هو على ظاهره او مول وذكره في الباب حديث ابن عمر وحديث سهل بن سعد يدل على انه ليس على ظاهره
كما سنبينه ان شا الله تعالى ثم ذكره الباب الذي يلي هذا الباب يدل على خصوص الشوم ببعض الخيل دون
كلها كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى والشوم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشي وتيممت به والواو في
الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة وقال الجوهري
يقال رجل مشوم ومشؤوم ويقال ما اشام فلانا والعامة تقول ما ايشمه قلت العامة ايضا
تقول ميشوم وهو من تصحيفاتهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم
بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم
في ثلاثة في الفرس والمراة والدار ش مطابقته للترجمة في قوله في الفرس وهذا السند بهولا الرجال
قد مر غير مرة وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري هو
محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الطب عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي
اليماني به واخرجه النسائي في عشرة النسا عن محمد بن خالد بن خلي عن بشر بن شعيب بن ابي حمزة عن
ابيه قوله اخبرني سالم كذا صرح شعيب عن الزهري باخبار سالم له وشذ ابن ابي ذيب فادخل بين
الزهري وسالم محمد بن زيد بن قنفذ واقتصر شعيب على سالم او تابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند
ابي عوانة وكذا روى البخاري في كتاب الطب عن عبد الله بن محمد باعثمان بن عمر بايونس عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر الحديث ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان كان يقول لم يرو الزهري
هذا الحديث الا عن سالم قلت هذا ممنوع وقد روى الطحاوي حدثنا يونس قال انا ابن وهب
قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله ابن عمر عن رسول الله عليه السلام
قال انما الشوم في ثلاثة في المراة والدار والفرس واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطاهر وحرملة عن ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله ان رسول الله عليه السلام
قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاث المراة والفرس والدار وقال مسلم ايضا حدثنا ابو
بكر بن اسحق قال انا ابن مريم قال ثنا سليمان بن بلال قال ثنا عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله
عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال ان كان الشوم في شي ففي الفرس والمسكن والمراة قوله
انما الشوم في ثلاثة اي كائن في ثلاثة اشيا وجا في رواية مالك وسفيان وساير الرواة بحذف
اداة الحصر قال ابن العربي الحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقيل انما خصت
هذه الاشيا الثلاثة بالذكر لطول ملازمتها لان غالب احوال الانسان لا يستغني عن دار يسكنها

وزوجه

وزوجه معاشرها وفرس مرتبطة وانفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند
اسحق في رواية عبد الرزاق قال معمر قالت ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري
عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة والمبهم المذكور هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة واخرجه ابن ماجه موصولا
عن الزهري عن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت وزادت فيهن
السيف وابو عبيدة المذكور هو ابن بنت ام سلمة امه زينب ام سلمة قلت التحقيق في هذا الموضع ان هذا
الحصر ليس على ظاهره وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان كان الشوم في شي فهو فيما بين اللحيين مع اللسان
وما شي احوج الى سجن طويل من لسان وانما قلنا انه منزول الظاهر لاجل قوله عليه السلام لا طيرة وهي نكرة
في سياق النفي فتعم ساير الاشيا التي يتطير بها ولو خلينا الكلام على ظاهره لكانت هذه الاحاديث تنفي
بعضها بعضا وهذا محال ان يظن بالنبي عليه السلام مثل هذا الاختلاف من النفي والاثبات في شي واحد
ووقت واحد والمعنى الصحيح في هذا الباب نفي الطيرة باسرها بقوله لا طيرة فيكون قوله عليه السلام انما
الشوم في ثلاثة بطريق الحكاية عن اهل الجاهلية لانهم كانوا يعتقدون الشوم في هذه الثلاثة لا ان معناه
ان الشوم حاصل في هذه الثلاث في اعتقاد المسلمين وكانت عايشة رضي الله عنها تنفي الطيرة ولا تعتقد
منها شيا حتى قالت لنسوة كن يكرهن الابتنا بازواجهن في شوال ما تزوجني رسول الله عليه السلام الا
في شوال ولا بنى لي الا في شوال فمن كان احظى مني عنده وكان يستحب ان يدخل على نسايهن في شوال وروى الطحاوي
عن علي بن معبد قال ثنا يزيد بن هرون قال انا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي حسان قال دخل رجلان من بني
عامر على عايشة فاخبراها ان ابا هريرة يحدث عن النبي عليه السلام انه قال في الطيرة في المراة والدار والفرس
فغضبت وطارت شقة منها في السما وشقة في الارض فقالت والذي نزل القران على محمد عليه السلام
ما قالها رسول الله عليه السلام قط انما ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك فاخبرت عايشة
ان ذلك القول كان من النبي عليه السلام حكاية عن اهل الجاهلية لا انه عنده كذلك واخرجه ايضا ابن عبد
البر عن ابي حسان المذكور وفي روايته كذب والذي انزل القران وفي اخره ثم قرات عايشة ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية قلت ابو حسان الاعرج ويقال الاجرد واسمه
مسلم بن عبد الله البصري وثقه يحيى وابن حبان وروى له الجماعة البخاري مستشهدا قوله طارت
شقة اي قطعة ورواه بعض المتاخرين بالسين المهملة واراد به المبالغة في الغضب والغيظ وقال
ابو عمر قول عايشة في ابي هريرة كذب فان العرب تقول كذبت اذا ارادوا به التغليظ ومعناه اوهم
وظن حقا ونحو هذا وهنا جواب اخر وهو انه يحتمل ان يكون قوله عليه السلام الشوم في ثلاثة كان في
اول الاسلام خبرا عما كان يعتقد العرب في جاهليتها على ما قالت عايشة ثم نسخ ذلك وابطله القران والسنن
واخبار الاحاد لا تقطع على عينها وانما يوجب العمل فقط وقال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وقال ما اصاب من مصيبة في الارض الاية وما خط في اللوح المحفوظ لم يكن منه بد وليست البقاع ولا
الانفس بصانعة من ذلك شيا وقد يقال ان شوم المراة ان تكون سيئة الخلق او غير قانعة او تكون سليطة
او تكون غير ولود وشوم الفرس ان تكون شموسا وقيل ان لا تكون يغزى عليها وشوم الدار ان تكون ضيقة
وقيل ان تكون جارها سوءا وروى الدمياطي باسناد ضعيف في الخيل اذا كان ضروبا فهو مشوم واذا
حنت المراة الى زوجها الاولى فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي
مشومة فان قلت روى مالك في موطاه عن يحيى بن سعيد انه قال جات امراة الى النبي عليه السلام
فقالت يا رسول الله دار سكناها فالعدد كثير والمال وافر فقل العدد وذهب المال فقال رسول الله عليه
السلام دعوها ذميمة قلت انما قال ذلك كذلك لما راى منهم انه رسخ في قلوبهم ما كانوا عليه في جاهليتهم
ثم بين لهم ولغيرهم ولساير امته الصحيح بقوله لا طيرة ولا عدوى وقال الخطابي يحتمل ان يكون امرهم بتركها
والتحول عنها ابطالا لما وقع في قلوبهم منها من ان تكون المكروه انما اصابهم بسبب الدار وسكناها فاذا
تحولوا منها انقطعت مادة ذلك الوهم وقد اخرج الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول
الله عليه السلام يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المراة والدار والفرس قلت في اسناده ضعف وروى
ابو نعيم في كتاب الحلية من حديث حبيب بن عبيد عن عايشة قال رسول الله عليه السلام الشوم سوء
الخلق فان قلت ما الفرق بين الدار وبين موضع الوبا الذي منع من الخروج منه قلت ما لم يقع التاذي به

ولا اطردت عادته به خاصة ولا عامة لا نادرة ولا متكررة لا يصغى اليه وقد انكر الشارع الالتفات اليه كلقي
غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار ففي مثل هذا قال عليه السلام لا طيرة ولا تطير وايضا لا يفر منه
لامكان ان يكون قد وصل الضرر الى الفار فيكون سفره زيادة في محنته وتعجيلا لهلكته ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن حازم بن دينار وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شي ففي المراة والفرس والمسكن ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو حازم اسمه سلمة وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الله بن يوسف
وفي الطب عن القعنبي واخرجه مسلم في الطب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام
بن عاصم الرازي قوله ان كان في شي الى اخره هكذا هو في جميع النسخ وكذا في الموطا لكن زاد في اخره
يعني الشوم وكذا رواه مسلم وهنا اسم كان مقدر تقديره ان كان الشوم في شي حاصلا فيكون في
المراة والفرس والمسكن فقوله ان كان في شي الى اخره اخبار انه ليس فيهن فاذا لم يكن في هذه الثلاثة
فلا يكون في شي والشوم والطيرة واحد والطيرة شرك لما روى ابو داود من حديث زر بن حبيش
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله عليه السلام قال الطيرة شرك الطيرة شرك الطيرة شرك
ثلاثا وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل واخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وقول الطيرة شرك خارج مخرج المبالغة والتغليظ قوله وما منا الا فيه حذف تقديره الا وفيه
الطيرة او الا قد يعتريه التطير ويسبق الى الا قلبه الكراهية فيه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع
والدليل على ان الطيرة والشوم واحد قوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وان كان في شي ففي المراة والفرس
والدار رواه ابو سعيد واخرجه عنه الطحاوي ص باب الخيل الثلاثة ش اي هذا باب
يذكر فيه الخيل لثلاثة اي الخيل ينقسم ثلاثة اقسام عند اقتنائها لثلاثة انفس على ما يجي في الحديث وهذه
الترجمة صدر الباب وذكر هذا المقدار اكتفاء بما ذكر في حديث الباب والخيل جمع لا واحد له وجمعه
خيول كذا في المخصص وكان ابو عبيدة يقول واحدها خايل لاختيالها فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه
وجمع عند ابي الحسن وفي المحكم ليس هذا بمعروف يعني قول ابي عبيدة قال وقول ابي ذويب فتنازلا
واتفقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع ثناه على قولهم لقاحان اسودان وجمالان والجمع اخيال
عن ابن الاعرابي والاول اشهر وفي الاحتفال لابي عبد الله بن رضوان وقد جا فيه الجمع ايضا على
اخيل واذا صغرت الخيل ادخلت الها فقلت خييلة ولو طرحت الها لكان وجها والحول بالفتح
جماعة الخيل ص وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ش وقوله مرفوع عطفا على
قوله الخيل وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قوله والخيل عطف على قوله والانعام خلقها لكم اي وخلق
الخيل والبغال والحمير اي وخلق هولاء للركوب والزينة واللام في لتركبوها للتعليل قوله وزينة
مفعول له عطف على محل لتركبوها ولم يرد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد لان الركوب
فعل المخاطبين واما الزينة ففعل الزاين وهو الخالق وقرى زينة بلا واو اي وخلقها زينة لتركبوها
واحتج به ابو حنيفة ومالك على حرمة اكل الخيل لانه علل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر
الاكل كما ذكره في الانعام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في مرج او روضة فما اصابت في طيلها
ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين
كانت ارواثها واثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر على ذلك وسيل
رسول الله عليه السلام عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش مطابقته للترجمة في قوله الخيل لثلاثة وقد
ذكرنا انها صدر حديث الباب والحديث مضى في كتاب الشرب في باب شرب الناس والدواب
من الانهار غير انه لم يذكر فيه هنا القسم الثالث اختصارا وهو قوله ورجل ربطها تغنيا الى اخر
ما ذكره هناك ومضى الكلام فيه مستوفى ولنذكر بعض شي لزيادة الفايدة قوله الخيل لثلاثة وفي

لعله الى

حديث

لعله قال

رواية

رواية الكشميهني الخيل ثلاثة قوله في مرج او روضة شك من الراوي والمرج موضع الكلا واكثر ما يطلق
على الموضع المطمين والروضة اكثر ما يطلق على الموضع المرتفع وقال ابن الاثير المرج الارض الواسعة ذات
نبات كثير تمرج فيه الدواب اي تخلى اي تسرح مختلطة كيف شات والروضة الموضع الذي يستنقع فيه الما
قوله طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح اليا اخر الحروف بعدها لام وهو الحبل الذي تربط به ويطول
لها المرعى ويقال لها طول ايضا قوله فاستنت من الاستنان وهو العدو والشرف الشوط قوله ونواء
بكسر النون المناواة وهي المعاداة وحكى عياض عن الداودي انه وقع عنده ونوى بفتح النون والقصر
قال ولا يصح ذلك قيل حكاه الاسماعيلي عن رواية اسمعيل بن ابي اويس فان ثبت فمعناه وبعد الاهل
الاسلام وقيل الظاهر ان الواو في قوله ورياء ونواء بمعنى او لان هذه الاشيا قد تفترق في الاشخاص
وكل واحد منها مذموم على حدته قوله الفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة اي المنفردة في معناها
يعني منفردة في عموم الخير والشر ص باب من ضرب دابة غيره في الغزو ش اي هذا
باب في بيان من ضرب دابة غيره التي وقفت من العي اعانة له ورفقا به ص حدثنا مسلم ثنا ابو عقيل
ثنا ابو المتوكل الناجي قال اتيت جابر بن عبد الله الانصاري فقلت له حدثني بما سمعت من رسول
الله عليه السلام قال سافرت معه في بعض اسفاره قال ابو عقيل لا ادري غزوة او عمرة فلما ان
اقبلنا قال النبي عليه السلام من احب ان يتعجل الى اهله فليعجل قال جابر فاقبلنا وانا على جمل لي ارمك
ليس فيه شية والناس خلفي فبينما انا كذلك اذ قام علي فقال النبي عليه السلام يا جابر استمسك
فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه فقال ابتع الجمل قلت نعم فلما قدمنا المدينة ودخل
النبي عليه السلام المسجد في طوايف اصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت
له هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبي عليه السلام اواق من ذهب
فقال اعطوها جابرا ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك ش مطابقته للترجمة
في قوله فضربه بسوطه ضربة فالضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمضروب دابة غيره
وهو جمل جابر رضي الله عنه ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وابو عقيل بفتح العين المهملة
وكسر القاف اسمه بشير ضد النذير بن عقبة الدورقي الازدي الناجي ويقال الشامي البصري
وابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم منسوبا الى بني ناجية بن سامة بن لوي قبيلة
كبيرة منهم والحديث مضى بهذا الاسناد مختصرا في المظالم ومضت مباحثه مستوفاة
في الشروط قوله او عمرة كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ام عمرة قوله فلما ان اقبلنا
كلمة ان زايدة قوله فليعجل وفي رواية الكشميهني فليتعجل فالاول من باب التفعيل والثاني من باب
التفعل قوله ارمك براء وكاف على وزن احمر قال الاصمعي الارمك لون يخالط حمرته سواد
ويقال بعير ارمك وناقة رمكاء وعن ابن دريد الرمك كل شي خالطت غبرته سواد كدر وقيل
الرمكة الرماد وقال ابن قرقول ويقال اربك بالبا الموحدة وايضا والميم اشهر قوله ليس فيه
شية بكسر الشين المعجمة وفتح اليا اخر الحروف الخفيفة اي ليس فيه لمعة من غير لونه وعن قتادة
في قوله لا شية اي لا عيب ويقال الشية كل لون يخالف معظم لون الحيوان قوله والناس خلفي
جملة من قوله وانا على جمل لي اراد ان جملة كان يسبق جمال الناس قوله فبينا انا كذلك اي في حالة
كان الناس خلفي قوله اذ قام علي جواب بينا انا كذلك اي اذ وقف الجمل يقال قامت الدابة اذا وقفت
من الكلال قوله البلاط بفتح البا الموحدة وهي الحجارة المفروشة وقيل هو موضع وقال ابن المنذر اختلفوا
في المكتري يضرب الدابة فتموت فقال مالك اذا ضربها ضربا لا يضرب مثله او حيث لا يضرب
ضمن وبه قال احمد واسحق وابو ثور ويقال اذا ضربها ضربا يضربها صاحبها مثله ولا يبعد فليس
عليه شي واستحسن هذا القول ابو يوسف ومحمد وقال الثوري وابو حنيفة ضامن الا ان يكون امره
يضربها ص باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل ش اي هذا باب
في بيان مشروعية الركوب على الدابة الصعبة اذا كان من اهل ذلك والصعبة بسكون العين الشديدة
والفحولة بضم الفا والحا المهملة جمع فحل وقال الكرماني ولعل اليا فيه لتاكيد الجمع كما في الملايكة ص
وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لانها اجرى واجسر ش راشد بن سعد المقرئ

بضم الميم وفتحها وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة نسبة الى مقرا قرية من قرى دمشق وهو تابعي روى عن
ثوبان مولى رسول الله عليه السلام وابي امامة ومعاوية وغيرهم مات سنة ثلاثة عشر ومائة والصحيح
انه مات سنة ثمان ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الاثر الواحد قوله السلف اي من الصحابة ومن
بعدهم قوله لانها اجرى افعل من الجراة وتكون ايضا من الجري لكن الاول بالهمز والثاني بدونه قوله
واجسر افعل من الجسارة بالجيم والسين المهملة والمفضل عليه محذوف لدلالة القرينة عليه تقديره
اجرى واجسر من الاناث او من المخصية وقال ابن بطال فيه ان ركوب الفحولة افضل للركوب من الاناث
لشدتها وجراتها ومعلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل عن سيدنا رسول الله عليه السلام
ولا جملة اصحابه انهم ركبوا غير الفحول ولم يكن ذلك الا لفضلها الا ما ذكر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه انه كان له فرس انثى بلقاء وذكر سيف في الفتوح انها التي ركبها ابو محجن حين كان عند سعد مقيدا
بالعراق وذكر الدارقطني في سننه عن المقداد قال غزوت مع النبي عليه السلام يوم بدر على فرس لي
انثى وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح السين المهملة او ابن
محيريز كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحول في
الصفوف والحصون ولما ظهر امور الحرب وروى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يقاتل الا على
انثى لانها تدفع البول وهي اقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويؤذي بصهيله وروى ابو عبد
الرحمن عن معاذ بن العلاء عن يحيى بن ابي كثير رفعه عليكم باناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز
وفي لفظ ظهورها حرز ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت انس بن
مالك قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي عليه السلام فرسا لابي طلحة يقال له مندوب فركبه
وقال ما راينا من فزع وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة في قوله والفحولة من الخيل واحمد
بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت شبويه وذكر في رجال الصحيحين هو احمد بن محمد
بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وهو من افراد البخاري وعبد الله هو
ابن المبارك والحديث مضى عن قريب في باب اسم الفرس والحمار ومضى الكلام فيه هناك ص
باب سهام الفرس ش اي هذا باب في بيان كمية سهام فرس الغازي من الغنيمة واضافة
السهام الى الفرس باعتبار ان صاحبه يستحق من الغنيمة بسببه ثلاثة اسهم سهمان للفرس
وسهم للفارس ص حدثنا عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام جعل للفرس سهمين ولصاحبها سهما ش مطابقته للترجمة
من حيث انه بين فيه سهام الفرس بقوله جعل للفرس سهمين وفي الحقيقة السهمان ايضا
لصاحب الفرس ولكن لما كانا له بسبب الفرس ومن جهته اضيفا اليه واللام فيه للتقليل وعبيد
مصغر ضد الحر بن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من
افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري قوله ولصاحبه سهما اي جعل لصاحب
الفرس سهما غير سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم وقد فسره نافع كذلك ولفظه اذا
كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم وسياتي هذا في غزوة
خيبر ان شاء الله تعالى وفي الباب احاديث نحو حديث الباب فروى ابو داود حدثنا احمد بن محمد
بن حنبل قال انا ابو معاوية ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام اسهم
لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وقال ابو داود ايضا حدثنا احمد بن حنبل
قال ثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني المسعودي قال حدثني ابو عمرة عن ابيه قال اتينا رسول
الله عليه السلام اربعة نفر ومعنا فرس فاعطى كل انسان منا سهما واعطى الفرس سهمين وروى
النسائي من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده قال ضرب رسول الله عليه السلام
عام خيبر للزبير اربعة اسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب
ام الزبير وسهمين للفرس وروى احمد من حديث مالك بن اوس عن عمر وطلحة بن عبيد الله
والزبير رضي الله عنهم قالوا كان رسول الله عليه وسلم يسهم للفرس سهمين وروى الدارقطني
من حديث ابي رهم قال غزونا مع النبي عليه السلام انا واخي ومعنا فرسان فاعطانا ستة اسهم

اربعة

اربعة لفرسينا وسهمين لنا وروى ايضا من حديث ابي كبشة الانماري قال فتح رسول الله عليه
السلام قال اني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهما فمن نقصهما نقصه الله عز وجل وروى ايضا
من حديث ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال اسهم لي رسول الله عليه السلام يوم بدر سهما
ولفرسي سهمين وروى ايضا من حديث عطاء عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام قسم
فرس سهمين سهمين وروى ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابي صالح عن جابر قال شهدت مع رسول
الله عليه السلام غزاة فاعطى الفارس منا ثلاثة اسهم واعطى الراجل سهما وروى ايضا من حديث
الواقدي ثنا محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه عن جده انه شهد حنينا مع النبي عليه السلام
فاسهم لفرسه سهمين وله سهما قال محمد بن عمر وثنا ابو بكر بن يحيى بن النضر عن ابيه انه سمع ابا
هريرة يقول اسهم رسول الله عليه السلام للفرس سهمين ولصاحبه سهما واحتج بهذه الاحاديث
جمهور العلماء ان سهام الفارس ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له وبه قال مالك والشافعي واحمد
وابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم واحتج في
ذلك بما رواه الطبراني في معجمه حدثنا حجاج بن عمران السدوسي ثنا سليمان بن داود الشاذكوني حدثنا
محمد بن عمر الواقدي ثنا موسى بن يعقوب الربعي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن امها
كريمة بنت المقداد بن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر على
فرس يقال له سبحة فاسهم له النبي عليه السلام سهمين لفرسه سهم واحد وله سهم وبما رواه الواقدي
ايضا في المغازي حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن جعفر بن خارجة قال قال الزبير بن العوام
شهدت بني قريظة فارسا فضرب لي بسهم ولفرسي بسهم وبما رواه ابن مردويه في تفسيره في
سورة الانفال من حديث عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت اصاب رسول الله عليه السلام
سبايا بني المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسم بين المسلمين فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما
وبما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو اسامة وابن نمير قالا ثنا عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهما وبما رواه
الدارقطني في اول كتابه المؤتلف والمختلف من حديث عبد الرحمن بن انس عن ابن عمر ان النبي
عليه السلام كان يقسم للفارس سهمين وللراجل سهما وفي التوضيح خالف ابو حنيفة عامة
العلماء قديما وحديثا وقال لا يسهم للفرس الا سهم واحد وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم
وخالف اصحابه فبقي وحده وقال ابن سحنون انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار قلت
لم ينفرد ابو حنيفة بذلك بل جاء مثل ذلك عن عمر وعلي وابي موسى رضي الله عنهم فان قلت
الواقدي فيه مقال قلت ما للواقدي فقد قال ابراهيم الحربي سمعت مصعبا الزبيري
وسئل عن الواقدي فقال ثقة مامون وكذلك قال المسيبي حين سئل عنه وقال ابو عبيدة
القاسم بن سلام الواقدي ثقة وعن الدراوردي قال الواقدي امير المؤمنين في الحديث
ولئن سلمنا ان فيه مقالا ففي اكثر احاديث هؤلاء ايضا مقالا فحديث ابي داود الذي رواه عن
احمد فيه المسعودي فيه مقال واسمه عبد الرحمن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
وحديث ابي رهم فيه قيس بن الربيع قال في التنقيح ضعفه بعض الائمة وابو رهم مختلف
في صحبته وحديث ابي كبشة الانماري فيه محمد بن عمران العبسي قال النسائي ليس بالقوي
وفيه عبد الله بن بشر قال النسائي ليس بثقة وقال يحيى القطان لا شيء وقال ابو حاتم
والدارقطني ضعيف وحديث مقداد فيه موسى بن يعقوب عن عمته قريبة فيه لين وتفرد
به عنها فان قلت حديث الباب وما روي من الصحاح مثله حجة عليه قلت لا لان ظاهر
قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء يقتضي المساواة بين الفارس والراجل وهو خطاب
لجميع الغانمين وقد شملهم هذا الاسم وحديث الباب ونحوه محمول على وجه التنفيل
ص وقال مالك يسهم للخيل والبراذين منها ش وفي بعض النسخ قوله قال مالك الى الباب
الذي يليه ذكر مقدما على الحديث المذكور قوله والبراذين جمع برذون بكسر الباء الموحدة
وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي اخره نون وفي المغرب البرذون التركي

من الخيل وخلافها العراب والانثى برذونة ويقال البرذون نجلب من بلاد الروم وله جلد على السير
في الشعاب والجبال والوعر بخلاف العربية وهذا التخليق روى عن مالك بزيادة والهجين
وهو ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقيل الهجين الذي ابوه فقط عربي واما الذي
امه فقط عربية فيسمى المقرف وعن احمد الهجين البرذون ويقال الهجين والبراذين خيل الروم والفرس
وقال ابن فارس اشتقاق البرذون من برذن الرجل برذنة اذا ثقل ص لقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير س قال ابن بطال رحمه الله وجه الاحتجاج الآية ان الله تعالى امتن بركوب الخيل وقل اسهم
لها رسول الله عليه السلام واسم الخيل يقع على البرذون والهجين قلت ويقول مالك قال
ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الليث للهجين والبرذون سهم دون سهم الفرس
ولا يلحقان بالعراب وقال ابن المناصف اول من اسهم البرذون رجل من هذيل يقال له المنذر
الوادعي فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فاعجبه فجرت سنة للخيل والبراذين وفي ذلك
يقول شاعرهم ومنا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سواء قبل ذا لو تسهما وعن مكحول
يسهم رواه ابو داود في المراسيل ان رسول الله عليه السلام جعل للهجين يوم خيبر وعوب العزى
للعربي سهمان وللهجين سهم وقال الاشبيلي وروى موصولا عن مكحول عن زياد بن حارثة
عن حبيب بن مسلمة عن النبي عليه السلام والمرسل اصح وقال ابن المناصف وروى ايضا
عن الحسن وبه قال احمد بن حنبل وقال مكحول والاوزاعي وهو قول الاوزاعي وقال
ابن حزم للراجل وراكب البغل والحمار الجعل سهم واحد فقط وهو قول مالك والشافعي وابي
سليمان وقال احمد للفارس ثلاثة اسهم ولراكب البعير سهمان ص ولا يسهم لاكثر من فرس ش
هو من بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن
واهل الظاهر وقال الاوزاعي والثوري والليث واحمد وابو يوسف واسحق يسهم لفرسين
وهو قول ابن وهب وابن الجهم من المالكية وقال ابن ابي عاصم وهو قول الحسن ومكحول وسعيد
بن عثمان وقال القرطبي لم يقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين الا شيء روى عن سليمان بن موسى الاشدق
قال يسهم لمن عنده اثواس لكل فرس سهمان وهو شاذ وعن مالك فيما ذكره ابن المناصف اذا كان المسلمون
في سفن فلقوا العدو فخافوا انه يضرب للخيل التي معهم في السفن بسهمهم وهو قول الشافعي والاوزاعي
وابي ثور وقال بعض الفقهاء الناس ان لا يسهم لها واختلف في الفرس عوت قبل حضور القتال
فقال الشافعي واحمد واسحق وابو ثور لا يسهم له الا اذا حضر القتال وقال مالك وابن القاسم
واشهب وعبد الملك الا جشون بالاذراب ليستحق الفرس الاسهام واليه ذهب ابن حبيب
قال ومن خطم فرسه او كسر بعد الالجام اسهم له وقال مالك وسهم للرهيص من الخيل
وان لم ينزل رهيصا من حين دخل الى حين خرج بمنزله الانسان المريض وقال ابن الماجشون
واشهب واصبغ وقال اللخمي وروى عن مالك انه لا يسهم للمريض من الخيل وقال الاوزاعي في
رجل دخل الحرب بفرسه ثم باعه من رجل دخل دار الحرب داخلا وقد غنم المسلمون غنما ثم قبل
شراءه وبعده انه يسهم للفرس فما غنموا قبل الشراء للبائع وما غنموا بعد الشراء فبينهما للمشتري
فما اشتبه من ذلك قسم بينهما وبه قال احمد واسحق وقال ابن المنذر وعلى هذا مذهب
الشافعي الا فيما اشتبه فمن وجه انه يوقف الذي اشكل من ذلك بينهما حتى يصطلحا وقال ابو
حنيفة اذا دخل ارض العدو غازيا راجلا ثم اشترى فرسا يقاتل عليه واجزت الغنيمة وهو قارس
انه لا يضرب له الا بسهم راجل ص باب من قاد دابة غيره في الحرب ش اي
هذا باب في بيان من قاد الى اخر ص حدثنا قتيبة ثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن ابي اسحق قال
رجل للبراء انت غازب افررتم عن رسول الله عليه السلام يوم حنين قال لكن رسول الله عليه
السلام لم يفر كان هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون
على الغنائم واستقبلونا بالسهام فاما رسول الله عليه السلام فلم يعنه فلقد رايته وانه لعلى بغلته
البيضاء واذا ابو سفيان اخذ بلجامها والنبي عليه السلام يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ش مطابقته للترجمة في قوله وابو سفيان اخذ بلجامها وسهل بن يوسف الانماطي البصري وابو

اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي واخرجه مسلم ايضا قوله قال رجل للبراء وفي رواية قال للبراء رجل من قيس قوله
يوم حنين قال الواقدي حنين واد بينه وبين مكة بضع عشرة ليال قرب الطائف وقال البكري بضعة عشر
ميلا والاغلب فيه التذكير لانه اسم ماء وربما انثته العرب جعلته اسما للبقعة وهو وادي عرفات سمي
بحنين ابن قانية من مهلابيل وقال الزمخشري هو الى جنب ذي المجاز وكانت سنة ثمان وسببها انه
لما اجمع عليه السلام على الخروج الى مكة لفتح خزاعة الى الحمر الى هوازن انه يريد هم فاستعد والحرب
حتى انتهوا سوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى اشرف على وادي حنين منتصف ليلة الاحد ثم صالحهم
يوم الاحد نصف شوال قوله لكن رسول الله عليه السلام لم يقر هذا هو المعلوم من حاله وحال
الانبياء عليهم السلام لانقلابهم وشجاعتهم وثقتهم بوعد الله عز وجل ورغبتهم في الشهادة
وفي لقاء الله عز وجل ولم يثبت عن واحد منهم والعياذ بالله انه فر ومن قال ذلك قتل ولم يستتب
لانه صادم من قال انه عليه السلام كان اسود اعجميا لانكاره ما علم من وصفه قطعا وذلك
كفر قال القرطبي وحكي عن بعض اصحابنا الاجماع على قتل من اضاف اليه عليه السلام نقصا او عيبا
وقيل يستتاب فان تاب والا قتل قال ابن بطال لانه كافر ان لم يتب اول ويقال ربنا ويله وقال
النووي والذين فروا يومئذ انما فتح عليهم من كان في قلبه مرض من مسلمة الفتح المولفة ومشركيها
الذين لم يكونوا اسلموا والذين حرجوا الاجل الغنيمة وانما كانت هزيمتهم فجاءة قوله ان هوازن هم
قبيلة من قيس فان قلت هذا الاستدلال مما ذا قلت تقديره نحن فررنا ولكن رسول الله لم
يفر وحذف لقصدهم عدم التصريح بفرارهم وكذلك التقدير في قوله فاما رسول الله فلم
يقر تقديره اما نحن فقد فررنا واما رسول الله فلم يفر قوله رماة جمع رام قوله واستقبلونا
بروى فاستقبلونا بالفاء على بغلته البيضاء واختلف في هذه البغلة في سلم كانت بيضاء
اهداها له فروة بن نفاثة وفي لفظ كانت شهباء وفي رواية ابن سعد كان راكبا دلدل التي اهداها
له المقوقس يحتمل ان يكون ركبها يومئذ ونزل عن واحد وركب الاخرى وركوبه يومئذ البغلة
هو النهاية في الشجاعة والثبات لاسيما في نزوله عنها وعما يدل على شجاعته تقدمه يركض على
البغلة الى جمع المشركين حين فر الناس وليس معه غير اثني عشر نفرا وكان العباس وابو سفيان
اخذ بن بلجام البغلة يكفانها عن الاسراع بالعدو وابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول
رسول الله عليه السلام واخوه من الرضاع قيل اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وكان من فضلاء الصحابة
مات بالمدينة سنة عشرين قوله والنبي بتقول الواقدي فيه للحال قوله انا النبي لا كذب زعم ابن التين
ان بعض اهل العلم كان يرويه لا كذب بنصب الباء ليخرجه عن ان يكون موزونا وفيه اثبات لنبوته
عليه السلام كانه قال انا ليس بكاذب فيما اقول فيجوز على الانهزام وانتسابه الى جده لروما
كان عبد المطلب راهد الله على نبوته مشهورة عند العرب وغيرها له سيف بن ذي يزن فيما ذكر
ان ظفر قلت قصته ان عبد المطلب لما وفد على سيف بن ذي يزن في جماعة من قريش اجتر سيف
ان تكون في دولته بني وكان ذلك مما ينافله اهل اليمن كابرا عن اكابر الى ان بلغ سيفا وقيل لان شهره
جده كانت اكثر من شهرة ابيه لانه توفي شابا في حياة ابيه وفيه جواز الانتماء في الحرب وانما
كره مزدلك ما كان على وجه الافتخار وفي غير الحرب لانه رخص في الخيلاء في الحرب مع نهيه عنها
في غيرها فان قلت العرار من الرجف كبير فكيف يجوز هزمهما قلت قال الطبري الفرار المتوعد
عليه هو ان ينوي ان لا يعود اذا وجد قوة واما من تحيز الى فيه او كان فراره لكثرة عدد العدو
او ينوي العود اذا امكنه فليس داخلا في الوعيد وهذا قال عز وجل في حق هوازن ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وفيه جواز الاخذ بالشدة والتعرض للمهلكة في سبيل الله لان الناس فروا عن
رسول الله عليه السلام ولم يبق الا اثنى عشر رجلا وهو عتبه ومعتب ابني ابي لهب وجعفر
ابن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر وعلي والفضل بن عباس واسامة وقثم
ابن العباس وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب
وام سليم ام انس بن مالك من النساء وفيه ركوب البغال في الحرب للامام ليكون اثبت له وليلا
يظنه الاستعداد للفرار والتولي وهو من باب السياسة لنفوس الاتباع لانه اذا ثبت ثبت

اتباعه واذاری منه العزم علی الثبات عزم رجعه علیه وینه خدمه السلطان فی الحرب وسیاسة
دوابه لاشران الناس من قرابته وغیرهم ص باب الرکاب والغرز للدابه ش
ای هذا باب فی بیان الرکاب والغرز الکائنین للدابه فالرکاب بکسر الرا وتخفیف الکاف قال
الجوهری رکاب السرج معروف والرکاب ایضا الابل التی یسار علیها الواحده راحله ولا احد
لهما من لفظها قوله والغرز بفتح الغین المعجمه وسکون الرا وفی اخره زا وهو الرکاب الذی یرکب
به الابل اذا کان من جلد والغرز بهما ان الرکاب یکون من الحدید او الخشب والغرز لا یکون
الا من الجلد وقیل هما مترادفان والغرز للرجل والرکاب للفرس ص حدثنی عبید بن اسمعیل عن ای
اسامه عن عبید الله عن نافع عن ابن عمر عن النبی علیه السلام انه کان اذا ادخل رجله فی الغرز واستوت
به ناقته قائما اهل من عند المسجد ذی الحلیفه ش مطابقته للترجمه فی قوله اذا ادخل رجله
فی الغرز فان قلت لفظ الرکاب لیس فی الحدیث قلت الحقه به لانه فی معناه او اشاره الی
انها واصل من الاسما المترادفه وعبید بن اسمعیل قد مر عن قریب وابو اسامه حماد بن اسامه
وعبید الله بن عمر العمری وهذا الاسناد بعینه قد مر فی اول باب سهام الفرس قوله قائما
نصب علی الحال ومباحثه مرت فی اوایل کتاب الحج ص باب رکوب الفرس العری ش
ای هذا باب فی ذکر رکوب الفرس العری بضم العین المهمله وسکون الرا وهو ان لا یکون علیه
سرج ولا اداه ولا یقال فی الادمیین الا عریان قاله ابن قارس وهو من النوادر وحکی ابن
التین انه ضبط فی الحدیث بکسر الرا وتشدید الیا ص حدثنا عمرو بن عون ثنا حماد عن ثابت
عن انس رضی الله عنه استقبلهم النبی علیه السلام علی فرس عری ما علیه سرج فی عنقه
سیف ش مطابقته للترجمه ظاهره وعمرو بن عون بن اوس السلمی الواسطی نزل البصره وحماد
هو ابن زید وهو طرف من الحدیث الذی تقدم فی انه استعار فرسا لابی طلحه قوله استقبلهم
النبی علیه السلام مر هذا فی باب الشجاعه فی الحرب قوله فی عنقه سیف ورد وی فی عنقه بالواو
التی للحال وقد یقع الجمله الاسمیه حالا بدون الواو وفیه تواضع النبی علیه السلام وفیه ریاضه
وتدرب للفروسیه ولا یفعله الا من احکم الرکوب وفیه انه یجب علی الفارس ان یتعاهد صنعته
ویروض طباعه علیها لیلا یثقل اذا احتاج الیه عند الشدائد وفیه تعلیق السیف فی العنق
اذا احتاج الی ذلک حیث یکون اعوان له ص باب الفرس القطوف ش ای هذا
باب فی ذکر الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطا المهمله وهو من الدواب المقارب الخطو وقیل
الضیق المشی ویقال قطفت الدابه تقطف قطافا وقطوفا بالضم اذا ابطات السیر مع تقارب
الخطو وقال الثعالبی ان مشی وثبا فهو قطوف وان کان یرفع یدیه ویقوم علی رجلیه فهو سبوت
وان التوی براکبه فهو قموص وان منع ظهره فهو شموس ص حدثنا عبد الاعلی بن حماد ثنا یزید
بن زریع ثنا سعید عن قتاده عن انس بن مالک ان اهل المدینه فزعوا مره فرکب النبی علیه
السلام فرسا لابی طلحه کان یعطف اوکان فیه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسکم هذا بحرا
فکان بعد ذلک لا یجاری ش مطابقته للترجمه فی قوله کان یعطف اوکان فیه قطاف وعبد الاعلی
بن حماد بن نصر اصله بصری سکن بغداد وسعید هو ابن ابی عروبه قوله یقطف بکسر الطا ویضمها
قوله اوکان فیه قطاف شک من الراوی والقطاف بالکسر مصدر وقد مر الان قوله لا یجاری
علی صیغه المجهول ای لا یطبق فرس الجری معه وفیه معجزه للنبی علیه السلام لکونه رکب بطیا فصار
بعد ذلک لا یجاری وقد مر الکلام فیه فی باب اسم الفرس والحمار ص باب المسبق
بین الخیل ش ای هذا باب فی بیان مشروعیه السبق بین الخیل والسبق بفتح السین المهمله وسکون
الباء الموحده مصدر من سبق یسبق من باب ضرب یضرب وبالتحریک الرهن الذی یوضع لذلک
ص حدثنا قبیصه ثنا سفین عن عبید الله عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما قال اجری النبی
علیه السلام ما ضمر من الخیل من الحفیا الی ثنیه الوداع واجری ما لم یضمر من الثنیه الی مسجد
بنی زریق قال ابن عمر وکنت فیمن اجری ش مطابقته للترجمه فی قوله اجری الموضعین لان
الاجراء فیه معنی السبق وقبیصه بفتح القاف بن عقبه قد تکرر ذکره وسفین هو الثوری وعبید الله هو

ابن عمر العمری والحدیث مضی فی کتاب الصلاه فی باب هل تقال مسجد بنی فلان وقد مر الکلام فیه هنا ص
قال عبد الله ثنا سفین قال حدثنی عبید الله قال سفین بین الحفیا الی ثنیه الوداع خمسه امیال او ستة
وبین ثنیه الی مسجد بنی زریق میل ش عبد الله هو ابن الولید العدنی وقال الکرمانی وهما وقع فی بعضها
بدل عبد الله ابو عبد الله فهو سهو وسفیان هو الثوری وعبید الله هو ابن عمر العمری واراد البخاری
بهذا ابیان تصریح الثوری عن شیخه بالتحدیث بخلاف الروایه الاولی فانها بالعنعنه قوله قال سفیان
موصول بالاسناد المذکور ص باب اضمار الخیل للسبق ش ای هذا باب فی بیان اضمار الخیل
لاجل السبق هل هو شرط ام لا والاضمار والتضمیر ان یظاهر علی الخیل بالعلف حتی تسمن ثم لا تعلف الا قوتا
لتخف وقیل یشد علیها سروجها وتجلل بالاجله حتی تعرق تحتها فیذهب رهلها ویشتد لحمها ویقال
تضمیر الخیل ان تدخل فی بیت وینقص من علفه ویجلل حتی یکثر عرقه فینقص لحمه فیکون اقوی لجریه
وقیل ینقص علفه ویجلل لیجل مباول ص حدثنا احمد بن یونس ثنا اللیث عن نافع عن عبد الله
رضی الله عنه ان النبی علیه السلام سابق بین الخیل التی لم تضمر وکان امدها من الثنیه الی مسجد
بنی زریق وان عبد الله بن عمر کان فیمن سابق بها ش هذا الطریق اخر لحدیث عبد الله بن عمر عن
احمد بن عبد الله بن یونس الیربوعی الکوفی عن اللیث بن سعد ومطابقته للترجمه غیر ظاهره لانه ترجم
باضمار الخیل وذکر الخیل التی لم تضمر ولکن قلل السابقه بالمضمره لم ینکر عاده واما غیر المضمره
فقد ذکر ومعتقده انه لا یجوز لما فیه من مشقه سوقها والخطر فیه فبین بالحدیث جوازه وان
الاضمار لیس بشرط فی المسابقه ووجه اخر وهو انه اراد حدیث ابن عمر بطوله وفیه السبق بالنوعین
فذکر طرفا منه للعلم ساقیه وقال ابن بطال انما ترجم لطرق اللیث بالاضمار واورده بلفظ
سابق من الخیل التی لم تضمر لیشیر بذلک الی تمام الحدیث والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی
عن یحیی بن یحیی وقتیبه ومحمد بن رمح واخرجه النسائی فی الخیل عن قتیبه به قوله امدها الامد
الغایه التی ینتهی الیها من موضع اووقت ص قال ابو عبد الله امدا غایة فقال علیهم الامد ش
ابو عبد الله هو البخاری نفسه ووقع هذا فی روایه المستملی وحده والذی ذکره هو تفسیر ابی عبیده
فی المجاز ص باب غایه السبق للخیل المضمره ش ای هذا باب فی بیان غایه
السبق وفی بعض النسخ غایه السباق ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاویه ثنا ابو اسحق
عن موسی بن عقبه عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله علیه السلام بین الخیل التی قد
اضمرت فارسلها من الحفیاء وکان ثنیه الوداع فقلت لموسی فکم کان بین ذلک قال ستة امیال
او سبعة وسابق بین الخیل التی لم تضمر فارسلها من ثنیه الوداع وکان امدها مسجد بنی
زریق قلت فکم بین ذلک قال میل او نحوه وکان ابن عمر ممن سابق فیها ش مطابقته للترجمه
ظاهره وهو طرق اخر لحدیث ابن عمر عن عبد الله بن محمد المسندی عن معاویه بن عمرو الازدی
عن ابی اسحق ابراهیم بن محمد بن الحارث الفزاری عن موسی بن عقبه بن ابی عیاش الاسدی
المدنی والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جریج
قوله فقلت لموسی القائل هو ابو اسحق وفیه مشروعیه المسابقه وانه لیس من العبث
بل من الریاضه المحموده الموصله الی تحصیل المقاصد فی الغزو والانتفاع بها عند الحاجه
وهی دایره بین الاستحباب والاباحه بحسب الباعث علی ذلک وجعلها بعضهم سنة
وبعضهم اباحة وقال القرطبی لا خلاف فی جواز المسابقه علی الخیل وغیرها من الدواب
وعلی الاقدام وکذا الترامی بالسهام واستعمال الاسلحه لما فی ذلک من التدریب علی الحرب
انتهی وقد خرج هذا من باب القمار بالسنه وکذلک هو خارج من تعذیب البهایم لان
الحاجه الیها تدعوا الی تادیبها وفیه تجویع البهایم علی وجه الصلاح عند الحاجه الی ذلک
وفیه ریاضه الخیل المعده للجهاد وفیه ان المسابقه بین الخیل یجب ان یکون امدها
معلوما وان یکون الخیل متساویه الاحوال او متقاربه وان لا یسابق المضمر مع غیره وهذا
اجماع من العلما لان ضبر الفرس المضمر المجموع فی اجری الکرض ضبر المجلوف فلذلک جعلت
غایه المضمر ستة امیال او سبعة وجعلت غایه المعلوفه میلا واحدا وقال بعضهم وبه

نسبة الفعل الى الآمر به لان قوله سابق اى امر واباح قلت ليت شعرى ما وجه هذه النسبة وقد صرح ابن عمر
بانه عليه السلام سابق وهو فى الحقيقة اسناد السباق الى نفسه ولا معنى للعدول عن الحقيقة الى المجاز
من غير داع ضرورى وقد صرح احمد فى مسنده من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
عليه السلام سابق بين الخيل وراهن انتهى ولم يتعرض هنا للمراهنة وقد قال الترمذى باب المراهنة على
الخيل ولعله اشار الى الحديث الذى رواه احمد وقد اجمع العلماء على جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك
والشافعى على الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلماء بالخيل واجازه عطا فى كل شى واما المسابقة بعوض
فان كان المال شرط من جانب واحد بان يقول احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك كذا وان سبقتك فلا شى لى
فهو جايز وحكى عن مالك انه لا يجوز لانه قمار ولو شرط المال من الجانبين حرم بالاجماع الا اذا ادخلا
ثالثا بينهما وقالا للثالث ان سبقتنا فالمال لك وان سبقناك فلا شى لك وهو فيما بينهما ايهما سبق
اخذ الجعل عن صاحبه وسال الاشهب عن مالك عن المحلل قال لا احبه ولنا ما رواه ابو داود من حديث
ابى هريرة انه عليه السلام قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس قمارا وان امن ان
يسبق فهو قمار فلهذا يشترط فرس المحلل او بعيره مكافيا بفرسيهما او بعيريهما وان لم يكن مكافيا بان كان
احدهما بطيئا فهو قمار وقال محمد ادخال الثالث انما يكون حيلة اذا توهم سبقه كذا فى التتمة ويشترط
فى المسابقة فى الحيوان تحديد المسافة وكذا فى المناضلة بالرمى والمسابقة بالاقدام تجوز اذا كان المال
مشروطا من جانب واحد وبه قال الشافعى فى قول وقال فى المنصوص لا يجوز وبه قال مالك واحمد ولا تجوز
المسابقة فى البغال والحمير وبه قال الشافعى فى قول ومالك واحمد اذا كان بجعل وعن الشافعى فى قول يجوز
ص باب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم ش اى هذا باب فى بيان ذكر ناقة النبى صلى الله عليه وسلم
وفى بعض النسخ باب ناقة النبى عليه السلام القصواء والعضباء ص قال ابن عمر رضى الله عنهما اردف النبى
عليه السلام اسامة على القصواء ش هذا التعليق رواه ابن منده فى كتاب الارداف من طريق عاصم
بن عبيد الله عن سالم عن ابيه فذكره من غير ذكر القصواء وقال ابن التين ضبطت القصوى بضم
القاف والقصر وهى عند اهل اللغة بالفتح والمد وقال ابن قرقول هى المقطوعة ربع الاذن والقصر خطا
وهى التى هاجر النبى عليه السلام عليها ويقال لها العضباء ابتاعها ابو بكر رضى الله عنه من نعم بنى الحريش
والجدعاء وكانت شهباء وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرها وتسمى ايضا الحنا والسمراء والعريس والسعدية
والبغوم والبسيرة والرباء وبردة والمروة والجعدة ومهرة والشقراء وفى المحكم القصا حذف فى طرف اذن
الناقة والشاة وهو ان يقطع منه شى قليل وقد قصاها قصوا وقصاها وناقة قصواء ومقصوة وجمل مقصو
واقصى وانكر بعضهم اقصى وقال اللحيانى بعير اقصى ومقصى ومقصو وناقة قصواء ومقصاة ومقصوة
مقطوعة طرف الاذن والقصية من الابل الكريمة التى لا تجهد فى حلب ولا جمل وقيل القصية من الابل رذالتها
وقال الجوهرى كانت ناقة النبى عليه السلام لم تكن مقطوعة الاذن وجزم ابن بطال بان القصواء من النوق
التى فى اذنها حذف يقال منه ناقة قصواء وبعير مقصى وقال ابو عبيد العضباء مشقوقة الاذن وقال ابن
فارس العضباء لقب لها وقال الكرمانى واما ناقة رسول الله عليه السلام التى كانت تسمى العضباء انما
كان ذلك لقبا لها ولم يكن اذنها مشقوقة وقال صاحب العين ناقة عضباء مشقوقة الاذن وشاة عضباء
مكسورة القرن والعضب القطع وقد عضبه يعضبه اذا قطع ص وقال المسور ما خلات القصواء ش المسور
بكسر الميم ابن مخرمة بن نوفل له ولابيه صحبة وهذا التعليق ذكره البخارى مسندا فى كتاب الشروط فى باب
الشروط فى الجهاد مطولا قوله ما خلات اى ما وقفت وما بركت ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية
ثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت ناقة رسول الله عليه السلام يقال لها العضباء ش
المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان ذكر الناقة يشمل العضباء وغيرها وعبد الله بن محمد المعروف
بالمسندى ومعاوية هو ابن عمرو الازدى وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزارى وقد مضى كلهم عن قريب
ص حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا زهير عن حميد عن انس قال كان للنبى عليه السلام ناقة تسمى العضباء لا
تسبق قال حميد او لا تكاد تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال
حق على الله ان لا يرتفع شى من الدنيا الا وضعه طوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس عن النبى عليه السلام
ش مطابقته للترجمة ما ذكرناه فى الحديث الاول ومالك بن اسمعيل بن زياد النهدى الكوفى وزهير هو

ابن

ابن معاوية والحديث اخرجه ابو داود فى الادب عن احمد بن سليمان عن موسى بن داود عن زهير به قوله
او لا تكاد شك من الراوى قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل ويقال القعود
من الابل ما بعده الانسان للركوب والحمل وقال الازهرى عن الليث القعود والقعودة من الابل
خاصة ولم اسمع قعودة بالهاء لغير الليث ولا يكون الا للذكر ولا يقال للانثى قعودة قال واخبرنى
المنذرى انه قرا بخط ابى الهيثم ذكر الكسائى انه سمع من يقول قعودة للقلوص وللذكر قعود وجمع
القعودان والقعادين جمع الجمع وفى المحكم القعدة والقعودة والقعود من الابل ما اتخذه الراعى للركوب
والجمع اقعدة وقعد وقعايد وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى
ان يدخل السادسة فيسمى جملا قوله حتى عرفه اى حتى عرفه رسول الله عليه السلام كونه شاقا
عليهم ويقال حتى عرف اثر المشقة وسيجى فى الرقاق فلما راى ما فى وجوههم وقالوا سبقت العضباء
الحديث قوله ان لا يرتفع شى من الدنيا وفى رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع شيا وكذلك
فى الرقاق على ما سياتى ان شا الله تعالى وكذا فى رواية ابى داود عن النفيلى عن زهير وفى رواية
النسائى من رواية شعبة عن حميد ان لا يرفع شى نفسه فى الدنيا قوله طوله موسى اى رواه موسى
بن اسمعيل التبوذكى مطولا عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه وهذا
التعليق وقع فى رواية المستملى وحده هنا وفيه اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها وفيه
التزهيد فى الدنيا للاشارة الى ان كل شى منها لا يرتفع الا يتضع وفيه الحث على التواضع وفيه
حسن خلق النبى عليه السلام وتواضعه وعظمته فى صدور اصحابه ص باب
الغزو على الحمير ش اى هذا باب فى بيان الغزو على الحمار وهو جمع حمار ويجمع على حمر ايضا ويجمع
الحمر على حمرات جمع صحة وجا على احمرة ايضا والاتان حمارة وهذا الباب وقع فى رواية المستملى
وحده بلا حديث فكانه وضع الترجمة واخلى بياض للحديث فاستمر على ذلك وضم النسفى هذه
الترجمة التى تليها فقال باب الغزو على الحمير وبغلة النبى عليه السلام البيضاء ولم يتعرض الى وجهه
احد من الشراح وليس له وجه اصلا على ما لا يخفى ص باب بغلة النبى عليه السلام
البيضاء ش اى هذا باب فى ذكر بغلة النبى عليه السلام ص قاله انس رضى الله عنه ش اى قال ذلك
انس بن مالك رضى الله عنه وسياتى هذا موصولا فى غزوة حنين اخرجه عن محمد بن بشار ثنا معاذ
ثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن الحديث
وفيه قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك وهو على بغلة بيضاء الحديث ص وقال ابو حميد اهدى ملك
ايلة للنبى صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء ش ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن بن سعد بن المنذر
الساعدى الصحابى مات فى اخر خلافة معاوية وايلة بفتح الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام
وفى اخرها اخر الحجاز واول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة وقال ابو عبيد الايلة
على وزن فعلة مدينة على شاطى البحر فى منتصف ما بين مصر ومكة واسم ملكها الذى اهدى البغلة
للنبى عليه السلام يوحنا بن رؤبة وفى رواية سليمان عند مسلم وجاء رسول ابن العلماء صاحب
ايلة الى رسول الله عليه السلام بكتاب واهدى له بغلة بيضاء قلت الظاهر ان علما اسم ام يوحنا
واسم البغلة دلدل والصحيح ان دلدل اهداها له المقوقس وقال مسلم كانت البغلة التى
اهداها صاحب ايلة بيضاء ويقال لها ايلية وهكذا التعليق اخرجه البخارى موصولا فى كتاب الزكاة
فى باب خرص التمر ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا عمرو بن على ثنا يحيى ثنا سفين قال
حدثنى ابو اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبى عليه السلام الا بغلته البيضاء
وسلاحه وارضا تركها صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن على بن بحر بن كثير ابو جعفر
الباهلى البصرى الصيرفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفين هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعى وعمرو بن الحارث بن ابى ضرار المصطلقى الخزاعى اخو جويرية بنت الحارث زوج النبى
عليه السلام والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد عن عمرو بن العباس وفى المغازى
عن قتيبة وفى الوصايا عن ابراهيم بن الحارث وفى الخمس عن مسدد واخرجه الترمذى
فى الشمايل عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فى الاجناس عن قتيبة به وعن عمرو بن على عن يحيى

وعن عمر بن علي عن ابي بكر الحنفي وقد مر الكلام فيه في اول الوصايا وقال الكرماني قوله وارضا نصف
ارض فدك وثلث ارض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وحقه من بني النضير والضمير في تركها راجع
الى كل الثلاث لا الى الارض فقط قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة ص حدثنا محمد بن المثنى
ثنا يحيى بن سعيد عن سفين ثنا ابو اسحق عن البرا قال له رجل يا ابا عمار وليتم يوم حنين قال لا والله ما
ولى رسول الله عليه السلام ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي عليه السلام على بغلته
البيضا وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبي عليه السلام يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
ش مطابقته للترجمة في قوله والنبي عليه السلام على بغلته البيضا والحديث قد مر عن قريب في باب
من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه مستوفى قوله يا ابا عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية
البرا قوله وليتم اي ادبرتم قوله سرعان الناس قال ابن التين ضبط بكسر السين وضمها ويجوز فيه فتح
السين مع فتح الرا وسكونها وهم اوايل الناس وفي التوضيح وهم الذين واجهوا العدو فلما ولى اوليك
ضاقت عليهم الارض والسبل وقال الكرماني سرعان جمع سريع قوله بالنبل ذكر في مختصر كتاب العين
ان النبل لا واحد لها من لفظها وانما واحدها سهم وقيل النبل السهام العربية ص باب
جهاد النسا ش اي هذا باب في بيان جهاد النسا ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن معاوية
بن اسحق عن عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها ام المومنين قالت استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهاد فقال جهادكن الحج ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام بين ان جهاد النسا
الحج وسفين هو الثوري ومعاوية بن اسحق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي سمع عمته عايشة بنت
طلحة وقد تقدم في اول الجهاد عن عايشة بنت طلحة عن عايشة انها قالت يا رسول الله نرى الجهاد
افضل العمل افلا نجاهد قال لكن افضل الجهاد حج مبرور وقد مر الكلام فيه هناك ص وقال عبد
الله بن الوليد ثنا سفين ثنا معاوية بهذا ش عبد الله بن الوليد العدني وسفين هو الثوري
ومعاوية هو ابن اسحق بن طلحة المذكور آنفا وهذا التعليق موصول في جامع سفيان ص حدثنا قبيصة
ثنا سفين عن معاوية بهذا ش هذا اسناد اخر عن سفيان عن معاوية بهذا الحديث ص وعن حبيب
عن ابي عمرة عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين عن النبي عليه السلام سالته نساوه عن الجهاد
فقال نعم الجهاد الحج ش رواية حبيب بن ابي عمرة هذه غير داخلات في قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
وهو اجماع وليس في قوله جهادكن الحج انه ليس لهن ان يتطوعن به وانما فيه الافضل لهن وسببه انهن
لسن من اهل القتال للعدو ولا قدرة لهن عليه ولا قيام به وليس للمراة افضل من الاستتار وترك
مباشرة الرجال بغير قتال فكيف في حال القتال التي هي اصعب والحج يمكنهن فيه مجانبة الرجال والاستتار
عنهن فلذلك كان افضل من الجهاد ص باب غزو المراة في البحر ش اي هذا باب في بيان
غزو المراة في البحر ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن
الانصاري قال سمعت انسا يقول دخل رسول الله عليه السلام على ابنة ملحان فاتكا عندها ثم ضحك
فقالت لم تضحك يا رسول الله فقال ناس من امتي يركبون البحر الاخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك
على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم عاد فضحك
فقالت له مثل او مم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين
ولست من الاخرين قال قال انس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت
ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
المسندي ومعاوية بن عمرو الازدي وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري وقد تقدم
الحديث عن قريب في باب من يصرع في سبيل الله وفي التوضيح سقط في البخاري هنا بين ابي اسحق
وعبد الله الانصاري الراوي عن انس زايدة بن قدامة الثقفي نبه عليه ابو مسعود الدمشقي واجيب
بان هذا تحكم بلا دليل كيف وقد ثبت سماع ابي اسحق من عبد الله بن عبد الرحمن قوله ابنة ملحان
هي ام خالة انس بن مالك قوله قال انس اي قال عبد الله بن عبد الرحمن قال انس بن مالك قوله
فتزوجت اي ابنة ملحان تزوجت عبادة بن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع
في رواية اسحق عن انس في اول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها

رسول

رسول الله عليه السلام وظاهر هذا انها كانت حينيذ زوجته ووفق ابن التين بين الروايتين بان يحمل
على انها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وقيل يحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة
جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وفيه تامل قوله فركبت البحر مع بنت
قرظة بالقاف والرا والظا المعجمة المفتوحات واسمها فاختة بالفا وكسر الخا المعجمة وفتح التا المثناة من
فوق وقيل كنود امراة معاوية بن ابي سفيان كان معاوية اخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين
وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضي الله عنه وقرظة ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد
مناف صرح بذلك خليفة بن خياط في تاريخه وغيره وقد وهم من قال انها بنت قرظة بن كعب الانصاري
وذكر البلاذري في تاريخه ان قرظة بن عبد عمرو مات كافرا ولبنتها رؤية وكذا لاخيها مسلم بن قرظة
الذي قتل يوم الجمل مع عايشة رضي الله عنها ص باب حمل الرجل امراته في الغزو دون
بعض نسايه ش اي هذا باب في ذكر حمل الرجل الى اخره اراد انه لما غزا اخذ معه من نسايه واحدة منهن ولكن
بعد القرعة بينهن كما صرح به في حديث الباب ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري
ثنا يونس قال سمعت الزهري قال سمعت عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد
الله بن عبد الله عن حديث عايشة كل حدثني طايفة من الحديث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسايه فايتهن يخرج سهمها خرج بها النبي عليه السلام فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع النبي عليه السلام بعد ما انزل الحجاب ش قيل لا مطابقة بين هذه الترجمة
والحديث لان هذه الترجمة لا تصح الا بذكر القرعة فيها قلت ليس كذلك لوجود المطابقة لان الحديث يشتمل
الترجمة غاية ما في الباب انه ما ذكر القرعة اكتفا بما فيه من ذكرها ولا يلزم ان يذكر في الترجمة جميع ما في
الحديث وهذا الحديث هو قطعة من حديث الافك وقد مر بتمامه في كتاب الشهادات في باب تعديل
النسا بعضهن بعضا وقد مر الكلام فيه مستوفى ص باب غزو النسا وقتالهن مع
الرجال ش اي هذا باب في بيان غزو النسا يعني خروجهن الى الغزاة مع الرجال ص حدثنا ابو
معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي قال ولقد رايت
عايشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان
على متونهما ثم تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغان في افواه القوم
ش قيل بوب البخاري على غزوهن وقتالهن وليس في الحديث انهن قاتلن فاما ان يريد ان اعانتهن
للغزاة غزو واما ان يريد انهن ما ثبتن للمداواة ولسقي الجرحى الا وهن يدافعن عن انفسهن وهو
الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين جيد ويويد الوجه الاول ما رواه ابو
داود في سننه من حديث حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر الحديث وفيه خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل الله ومعنا دوا الجرح
ونناول السهام ونسقي السويق فقال لهن خيرا حتى اذا فتح الله خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال الحديث
فهذا فيه ونناول السهام يعني للغزاة والمناول للغازي اجره مثل اجر الغازي كما للمناول السهم
للرامي في غير الغزاة واجر المناول في الغزاة بطريق الاولى ويويده الوجه الثاني ما رواه مسلم من
حديث انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنى مني احد من المشركين بقرت
بطنه فهذه ام سليم اتخذت عدة لقتل المشركين وعزمت على ذلك فصار وحكمها حكم الرجال
المقاتلين وذكر بعضهم حديث ابي داود المذكور وغيره مثله ثم قال ولم ار في شي من ذلك التصريح
بانهن قاتلن انتهى قلت التلويح يغني عن التصريح ليحصل به المطابقة على الوجه الذي ذكرناه ثم قال
هذا القايل يحتمل ان يكون غرض البخاري بالترجمة ان يبين انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير
بقوله وقتالهن مع الرجال اي هل هو سايغ او اذا خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر
من مداومة الجرحى ونحو ذلك انتهى قلت لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد اصلا ولا هذا
التقدير الذي قدره لانه خلاف ما يقتضيه التركيب فكيف يقول هل هو سايغ بل هو واجب
عليها الدفع اذا دنى منها العدو كما في حديث ام سليم فافهم ذكر رجاله وهم اربعة
الاول ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد الثاني عبد الوارث

بن سعيد الثالث عبد العزيز بن صهيب ابو حمزة الرابع انس بن مالك **ذكر لطايف اسناده**
فيه التحديث في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رجاله
كلهم بصريون **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في فضل ابي
طلحة وفي المغازي واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي معمر به **ذكر**
معناه قوله وام سليم هي ام انس بن مالك قوله لمشرنات من التشمير يقال شمر ازاره اذا رفعه
وشمر عن ساقه وشمر في امره اي خف وشمر للامر اي تهيا له قوله خدم سوقهما الخدم بفتح الخاء المعجمة وفتح
الدال المهملة الخلاخيل الواحد خدمة قال ابن قرقول وقد يسمى موضعها من الساقين خدمة وجمعه خدام
بالكسر ويقال سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل
السير والمخدم موضع الخلخال من الساق ويقال اصله ان الخدمت سير عليها مثل تشد في رسغ البعير ثم تشد
رسغ البعير ثم تشد اليها سرايح نعله فسمي الخلخال خدمة لذلك وقيل الخدمة مخرج الرجل من السراويل
والسوق بالضم جمع ساق قوله ينقزان من النقز بالنون والقاف والزاي وهو الوثب وقال الداودي
معناه يسرعان المشي كالهرولة وقال غيره معناه الوثوب ونحوه في حديث ابن مسعود انه كان يصلي
الظهر والخنادق تنقز من الرمضاء اي تثب يقال نقز ينقز من باب نصر ينصر وقال الجوهري نقز
الظبي في عدوه ينقز نقزانا اي وثب والتنقيز التثويب وقال الخطابي احسب الرواية تزفران بدل
تنقزان والزفر حمل القرب الثقال قلت مادته زاي وفاء وراء قال الجوهري الزفر مصدر قولك
زفر الحمل يزفره زفرا اي حمله وازدفره ايضا والزفر بالكسر الحمل والجمل ازفار والزفر ايضا القربة ومنه
قيل للاماء اللواتي يحملن القرب زوافر وقيل الزفر البحر الفياض فعلى هذا كانت تملا لهم القرب حتى تفيض
قوله القرب بكسر القاف جمع قربة وفي التلويح ضبط الشيوخ القرب بنصب الباء وهو مشكل لان تنقزان
لازم ووجهه ان يكون النصب بنزع الخافض اي تنقزان بالقرب واما على رواية تزفران وتنقلان
فلا اشكال على ما لا يخفى قيل كان بعض الشيوخ يرفع القرب على الابتداء والخبر محذوف والتقدير القرب
على متونهما فتكون الجملة الاسمية في موضع الحال بلا واو وقيل وجد في بعض الاصول تنقزان بضم
التاء فعلى هذا يستقيم نصب القرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما فكانت القرب ترتفع وتنخفض
مثل الوثب على ظهورهما قوله وقال غيره اي قال البخاري قال غير ابي معمر عن عبد الوارث تنقلان
القرب من النقل باللام دون الزاي ورواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجها الاسماعيلي
قوله ثم تفرغانه من الافراغ بالغين المعجمة يقال فرغ الماء بالكسر يفرغ فراغا مثال سمع سماعا اي
انصب وافرغته انا اي صببته فان قلت ما وجه قوله اري خدم سوقهما قلت قال النووي الروي
للخدم لم يكن فيها نهي لان يوم احد كان قبل امر النساء بالحجاب او لانه لم يقصد النظر الى بعض الساق فهو
محمول على ان تلك النظرة وقعت فجاة بغير قصد اليها قيل قد يتمسك بظاهره من يرى ان تلك المواضع ليست
بعورة من المراة وليس بصحيح **فوايد** اختلف في المراة هل يسهم لها وقال الاوزاعي يسهم للنساء لانه
عليه السلام اسهم لهن بخيبر واخذ المسلمون بذلك وبه قال ابن حبيب وقال الثوري والكوفيون
والليث والشافعي لا يسهم لهن ولكن يرضخ لهن محتجين بقول ابن عباس في صحيح مسلم لنجدة كن النساء
يحذين من الغنيمة ولم يضرب لهم بسهم وذكر الترمذي ان بعض اهل العلم قال يسهم للذمي اذا شهد
القتال مع المسلمين وروي عن الزهري ان رسول الله عليه السلام اسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه
قال ابن المنذر وهو قول الزهري والاوزاعي واسحق والمجنون المطبق لا يسهم له كالصبي فقيل
يسهم له والظاهر انه لا يسهم له كالمفلوج اليابس واختلفوا في الاعمى والمقعد واقطع اليدين لاختلافهم
هل يتمكن لهم نوع من انواع القتال كادارة الراي ان كانوا من اهله وكقتال المقعد راكبا والاعمى يناول
النبل ونحو ذلك ويكثرون السواد فمن راى لمثل ذلك اثرا في استحقاق الغنيمة اسهم لهم واما الذي
يخرج وبه مرض فعند المالكية فيه خلاف هل يسهم له ام لا فان مرض الاذراب ففيه خلاف الاكثرون
يسهمون له ولم يختلفوا ان من مرض بعد القتال يسهم له وان كان مرضه بعد حوز الغنيمة واختلف
في التاجر والاجير على ثلاثة اقوال قيل يسهم لهما اذا شهدا القتال مع الناس قاتلا او لم يقاتلا وقيل
لا يسهم لهما مطلقا وقيل ان قاتلا يسهم لهما والا فلا وعن مالك لا يسهم للاجير والتاجر الا ان يقاتلا

وهو

وقف

وهو قول ابي حنيفة واصحابه وعن مالك يسهم لكل حر قاتل وهو قول احمد وقال الحسن بن حي يسهم
للاجير وروي مثل ذلك عن ابن سيرين والحسن في التاجر والاجير يسهم لهما اذا حضرا القتال
قاتلا او لا وقال الاوزاعي واسحق لا يسهم للعبد ولا للاجير المستاجر على خدمة القوم **ص**
باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو ش اي هذا باب مشروعية حمل النساء
الى اخره **ص** حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده
يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله عليه السلام التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما
فقال عمر رضي الله عنه ام سليط احق وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله عليه السلام قال
عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد **ش** مطابقته للترجمة في قوله فانها كانت تزفر لنا القرب اي
تحمل اليهم يوم احد وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وثعلبة بن ابي مالك قال الذهبي
ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظي امام بني قريظة ولد في عهد النبي عليه السلام وله رؤية وطال
عمره روى عنه ابنه ابو مالك وصفوان بن سليم له حديثان مرسلان وقال ابن سعد قدم ابو
مالك من اليمن وهو على دين اليهودية فتزوج امراة من بني قريظة فنسب اليهم وهو من كندة فاسلم
وثعلبة روى عن النبي عليه السلام وعن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة منهم الزهري وقال
ابو عمر اسم ابي مالك عبد الله والاثر المذكور من افراده واخرجه ايضا في المغازي عن يحيى بن بكير عن
الليث عن يونس عن الزهري به قوله مروطا جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به قوله يريدون
ام كلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وهي بنت فاطمة بنت رسول الله عليه السلام ولدت في حياة رسول
الله عليه السلام خطبها عمر الى رضي الله عنهم فقالت انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها
فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال لها
قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين
لكسرت انفك ثم جاءت اباها فقالت بعثتني الى شيخ سوء واخبرته فقال لها يا بنية انه زوجك
قوله ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام قال ابو عمر في الاستيعاب امراة من المبايعات حضرت
مع رسول الله عليه السلام يوم احد وقال غيره ولا يعرف اسمها وليس في الصحابيات من يشاركها
في هذه الكنية قلت ذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال هي ام قيس بنت عبيد بن زياد
بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط ابن ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت
له سليطا وفاطمة فلذلك كان يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وحنينا وغفل عن ذكر
شهودها خيبر قوله تزفر لنا القرب بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفاء اي تحمل لنا القرب
جمع قربة الماء وقد مر عن قريب ما جاء من هذه المادة وفيه ان الاولى برسول الله عليه السلام
من اتباعه اهل السابقة اليه والنصرة له والمعونة بالمال والنفس الا ترى ان عمر رضي الله عنه
جعل ام سليط احق بالقسمة لها من المروط من حفيدة رسول الله عليه السلام لتقدم ام سليط
بالاسلام والنصرة والتاييد وكذلك يجب ان لا يستحق الخلافة بعده بنبوة ولا قرابة وانما يستحق
بما ذكر الله بالسابقة والاسباق والمقاتلة وفيه الاشارة بالراي على الامام وانما ذكر للوزير
والكاتب واهل النصيحة والبطانة له ليس ذلك لغيرهم الا ان يكون من اهل العلم والبروز
في الامام فله الاشارة على الامام وغيره **ص** قال ابو عبد الله تزفر تخيط **ش** ابو عبد الله هو
البخاري نفسه يعني قال ان معنى تزفر القرب اي تخيطها ورد عليه بان ذلك لا يعرف في اللغة وهذا
وقع في رواية المستملي وحده قلت وقال ابو صالح كاتب الليث تزفر تخرز ويمكن ان يكون هذا مستند
البخاري في تفسيره **ص باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ش** اي هذا باب في بيان
ما جاء من مداواة النساء الجرحى من الرجال وغيرهم والجرحى جمع جريح **ص** حدثنا علي بن عبد الله ثنا
بشر بن المفضل ثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي عليه السلام نسقي ونداوي
الجرحى ونرد القتلى الى المدينة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مروا فيما مضى فعلي بن عبد

الله المسندي مر مرارًا وبشر بكسر البا الموحده بن المفضل مر في العلم وخالد بن ذكوان مر في
الصوم والربيع بضم الرا وفتح البا الموحده وتشديد اليا اخر الحروف المكسوره بنت معوذ بضم
الميم وفتح العين المهمله وكسر الواو المشدده ثم الذال المعجمه الانصاريه من المبايعات وابوها
معوذ بن عفرا له صحبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن مسدد وفي الطب عن
قتيبه واخرجه النسائي في السير عن عمرو بن علي قوله نسقي اي اصحاب رسول الله عليه السلام
قوله ونداوي الجرحى فيه مباشره المراه غير ذي محرم في المداواه وما شاكلها من الطاف
المرضى ونقل الموتى فان قلت كيف ساغ ذلك قلت جاز ذلك للمتجالات منهن لان موضع الجرح
لا يلتذ بمسه بل يقشعر منه الجلود وتهابه الانفس ولمسه عذاب للامس والملموس واما غيرهن
فيه الجن بغير مباشره منهن لهم فيضعن الدوا ويضعه غيرهن على الجرح وقد يمكن ان يضعه من غير
مس شي من جسده ويدل على ذلك اتفاقهم ان المراه اذا ماتت ولم توجد امراة تغسلها ان الرجل
لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من ورا حايل في قول الحسن البصري والنخعي والزهري وقتاده
واسحق وعند سعيد بن المسيب ومالك والكوفيين واحمد تيمم بالصعيد وهو اصح الاوجه عند
الشافعيه وقال الاوزاعي تدفن كما هي ولا تيمم وقيل الفرق بين حال المداواه وتغسيل الميت ان الغسل
عباده والدوا ضروره والضرورات تبيح المحظورات والله اعلم ص باب رد النسا الجرحى
والقتلى ش اي هذا باب في بيان ما جا من رد النسا الجرحى والقتلى كذا في روايه الاكثرين وفي روايه
الكشميهني الى المدينه بعد قوله القتلى وقال ابن التين كانوا يوم احد يجعلون الرجلين والثلاثه من الشهدا
على دابه وتردهن النسا الى موضع قبورهن ص حدثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن
الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبي عليه السلام فنسقي القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى الى
المدينه ش مطابقته للترجمه ظاهره هذا طريق اخر في حديث الربيع وهو طريق ادنى بالمقصود
وفي روايه الاسماعيلي من طريق اخر عن خالد بن ذكوان زياده وهي قوله ولا نقاتل ص باب
نزع السهم من البدن ش اي هذا باب في بيان مشروعية نزع السهم من بدن المصاب
قيل انما ترجم بهذا لئلا يتخيل ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل يبقى فيه كما امر بدفنه بدمايه
حتى يبعث كذلك فبين بهذه الترجمه ان هذا مشروع انتهى وفيه نظر لان حديث الباب يتعلق
بمن اصابه ذلك وهو في الحياه بعد واحسن من ذلك ما قاله المهلب ان فيه جواز نزع السهم من
البدن وان كان في غيبه الموت وليس ذلك من الالقا الى التهلكه اذا كان يرجو الانتفاع بذلك
قال ومثله البط والكي وغير ذلك من الامور التي يتداوى بها ص حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامه
عن بريد بن عبد الله عن ابي برده عن ابي موسى رضي الله عنه قال رمي ابو عامر في ركبته فانتهيت
اليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ش مطابقته للترجمه ظاهره وابو اسامه حماد بن اسامه وبريد بضم
البا الموحده بن عبد الله بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي برده
بضم البا الموحده وسكون الرا وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن
قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الجهاد وفي المغازي وفي الدعوات عن ابي كريب محمد
بن العلا واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الله بن براد وابي كريب واخرجه النسائي في
السير عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قوله رمي ابو عامر واسمه عبيد بضم العين ابن وهب
وقيل ابن سليم بضم السين المهمله الاشعري عم ابي موسى الاشعري كان من كبار الصحابه
قتل يوم اوطاس فلما اخبر رسول الله عليه السلام رفع يديه يدعو له قوله فنزا بالزاي ظهر
وارتفع وجرى ولم ينقطع وقال ابن التين النزو والوثبان معناه خرج الما وقال صاحب العين
نزا ينزو نزوا ونزوانا وتنزى اذا وثب قوله اللهم اغفر لعبيد انما دعى له عليه السلام لانه علم
انه ميت من ذلك ص باب الحراسه في الغزو في سبيل الله ش اي هذا باب
في بيان فضل الحراسه في سبيل الله والحراسه بكسر الحا الحفظ ص حدثنا اسمعيل بن خليل
اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعه قال سمعت عايشه

رضي

رضي الله عنها تقول كان النبي عليه السلام سهر فلما قدم المدينه قال ليت رجلا من اصحابي صالحا يحرسني
الليله اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد بن ابي وقاص جيت لاحرسك ونام النبي
عليه السلام ش مطابقته للترجمه توخذ من قوله يحرسني الليله الى اخر الحديث واسمعيل بن خليل ابو
عبد الله الخزاز الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على صيغه اسم الفاعل من الاسهار قد مر في باب مباشره
الحايض ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعه بن كعب بن سلامان القرشي العنزي ولد
في عهد النبي عليه السلام قال ابو عمر قتل سنه ست من الهجره وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله
عليه السلام وهو ابن اربع سنين وابوه عامر بن ربيعه من كبار الصحابه وتوفي عبد الله بن عامر سنه
خمس وثمانين وقال ابو عمر عبد الله بن عامر بن ربيعه هو الاصغر وعبد الله بن عامر بن ربيعه العدوي
هو الاكبر صحب هو وابوه النبي عليه السلام واخر في الصحابه عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي القرشي ابن
خالد بن عثمان بن عفان وفي التابعين عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعه الدمشقي ابو عمران
اليحصبي ولي قضا دمشق بعد ابي ادريس الخولاني والحديث اخرجه البخاري ايضا في التمني عن خالد
بن مخلد واخرجه مسلم في فضايل سعد بن ابي وقاص عن القعنبي وعن قتيبه ومحمد بن رمح وعن محمد
بن المثنى واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبه به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يحيى وفي السير
عن قتيبه به قوله كان النبي عليه السلام سهر لم يبين فيه ان سهره في اي زمان كان وظاهر الكلام
يقتضي ان يكون سهره قبل قدومه المدينه على ما لا يخفى ولكن ليس الامر كذلك بل انما كان سهره بعد
مقدمه المدينه يدل عليه ما رواه مسلم حدثنا قتيبه بن سعيد ثنا ليث وحدثنا محمد بن رمح اخبرنا
الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعه ان عايشه قالت سهر رسول الله عليه السلام
مقدم المدينه ليله فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليله قالت فبينما نحن كذلك اذ سمعنا
خشخشه سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله ما جا بك فقال وقع في
نفسي خوف على رسول الله عليه السلام فجيت احرسه فدعى له رسول الله عليه السلام ثم نام وله في
روايه ارق رسول الله عليه السلام ذات ليله فقال ليت رجلا صالحا الحديث ولم يذكر فيه مقدمه
المدينه ففي حديث مسلم التصريح بان سهره وقوله ليت رجلا الى اخره كانا بعد مقدمه المدينه وهو
ظاهر لا يخفى ومتن حديث البخاري ينزل على هذا لان الحديث واحد والمخرج متحد ووقع في متن حديث
البخاري تقديم وتاخير فالاصل سمعت عايشه تقول لما قدم النبي عليه السلام المدينه سهر ليله وقال
ليت رجلا الى اخره وتوكده روايه النسائي من طريق ابي اسحق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول
الله عليه السلام اول ما قدم المدينه سهر من الليل واعلم انه ليس المراد بقدومه المدينه اول قدومه
اليها من الهجره لان عايشه اذ ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ايضا ممن سبق فان قلت الترجمه الحراسه في
الغزو في سبيل الله فعلى ما ذكر لم تقع الحراسه في الغزو في سبيل الله قلت لم يزل النبي عليه السلام في سبيل
الله سوا كان في السفر او الحضر ولم يزل حاله في الغزو وكذلك فان قلت قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس فما الحاجه الى الحراسه قلت كان قبل نزول الايه والمراد العصمه من فتنه الناس واختلافهم وقال
القرطبي ليس في الايه ما ينافي الحراسه كما ان اعلام الله بنصر دينه واظهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد
العدو وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وفيه ان على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشيه
الفتك وفيه الثنا على من تبرع بالخير وسميته صالحا وفيه ان التوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل
عمل القلب وهي عمل البدن والله اعلم ص حدثنا يحيى بن يوسف اخبرنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي
صالح عن ابي هريره عن النبي عليه السلام قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفه والخميصه ان
اعطي رضي وان لم يعط لم يرضى لم يرفعه اسرايل ومحمد بن جحاده عن ابي حصين وزادنا عمرو اخبرنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريره عن النبي عليه السلام قال تعس عبد
الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصه ان اعطي رضي وان لم يعطي سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا
فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبره قدماه ان كان في الحراسه
كان في الحراسه وان كان في الساقه كان في الساقه ان استاذن لم يوذن وان شفع لم يشفع ش مطابقته
للترجمه في قوله ان كان في الحراسه كان في الحراسه ذكر رجاله وهم عشره انفس الاول يحيى بن

يوسف بن ابي كريمة ابو يوسف الثاني ابو بكر بن عياش بفتح المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة
بن سالم الحناط بالنون المقرى وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا والصحيح ان اسمه كنيته الثالث ابو
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الرابع ابو صالح ذكوان السمان
الزيات الخامس ابو هريرة رضي الله عنه السادس اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي السابع
محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحا المهملة الاودي ويقال الايامي الثامن عمرو بفتح العين بن
مرزوق الباهلي بالبا الموحدة التاسع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر العاشر
ابوه عبد الله بن دينار **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد
وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنعنة في ثمان مواضع وفيه ان شيخه يحيى بن يوسف
الزمي نسبة الى زم بفتح الزاي وتشديد الميم وهي بليدة بخراسان على نهر بلخ وسكن بغداد وهو من افراده
وابو بكر بن عياش وابو حصين واسرائيل ومحمد بن جحادة كوفيان وابو صالح وعبد الرحمن مدنيان
وعمرو بن مرزوق بصري وهو من افراده وفيه تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح وفيه رواية
الابن عن ابيه وهو عبد الرحمن يروي عن ابيه عبد الله **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه**
غيره اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن يحيى بن يوسف ايضا واخرجه في الزهد عن يعقوب بن حميد
بن كاسب **ذكر معناه** قوله تعس بفتح التا المثناة من فوق وكسر العين المهملة بعدها سين مهملة
قال ابن التين التعس الكب اي عثر فسقط لوجهه قال وذكره بعض اهل اللغة بفتح العين وقال ابن الانباري
التعس الشر قال الله عز وجل فتعسا لهم وذكر ابن التياني عن قطرب تعس وتعس شقي وعن علي بن حمزة
بالكسر والفتح هلك وفي البارع تعسه الله واتعسه بمعنى نكسه وفي المهذب قال شمر لا اعرف تعسه
الله ولكن يقال تعس بنفسه واتعسه الله وقيل تعس اذا اخطا حجته ان خاصم وبغيته ان طلب وقيل التعس
ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه وقال الليث التعس ان لا ينتعس من عثرته وان ينكس في سفال
وذكر الزجاج ان التعس في اللغة الانحطاط وفي المحكم هو السقوط على اي وجه كان وقيل هو البعد قوله
عبد الدينار مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذلة لاجله اي طلب ذلك قد استبعده وصار عمله كله في
طلبهما كالعباد لهما قوله والقطيفة بفتح القاف وكسر الطا دثار مخمل والجمع قطايف وقطف قوله
والخميصة بفتح الخا المعجمة وكسر الميم كسا اسود مربع له علمان قوله ان اعطي على صيغة المجهول
قال ابن بطال اي ان اعطي ماله عمل رضي عن خالقه وان لم يعط لم يرض بتسخط بما قدر له فصح بهذا
انه عبد في طلب هذين فوجب الدعا عليه بالتعس لانه اوقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم
الباقي في قوله لم يرفعه اسرائيل اي لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس عن ابي حصين بل وقفه عليه
وكذا محمد بن جحادة قوله وزادنا عمرو وهو عمرو بن مرزوق احد مشايخ البخاري ويروى وزاد لنا
والذي زاد له هو قوله وانتكس الى اخره وروى ابو نعيم الاصبهاني حديث عمرو هذا عن حبيب
بن الحسن عن يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق انا عبد الرحمن بن عبد الله فذكره قوله وانتكس
بالسين المهملة اي عاوده المرض كما بدا به وقال الطيبي اي انقلب على راسه وهو دعا عليه بالخيبة
لان انتكس فقد خاب وخسر وقال صاحب المطالع ذكره بالشين المعجمة وفسره بالرجوع وجعله
دعا له لا عليه والاول اوجه قوله واذا اشيك بكسر الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف
بعدها كاف اي اذا اصابته شوكة لا قدر على اخراجها بالمنقاش وهو معنى قوله فلا انتقش بالقاف
والشين المعجمة يقال نقشت اذا اخرجتها بالمنقاش ويقال انتقش الرجل اذا سيل الشوكة من قدمه
وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكة
تقوى رواية القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي واذا شيت بتا مثناة من فوق
بدل الكاف وهو خطا فاحش وانما انقاش الشوك بالذكر لان الانقاش اسهل ما يتصور في المعاونة
لمن اصابه مكروه فاذا نفى ذلك الاهون فيكون ما فوق ذلك منفيا بالطريق الاولى قوله طوبى لعبد
على وزن فعلى من الطيب فلما ضمت الطا انقلبت الواو يا وطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ويقال
طوبى لك وطوباك بالاضافة قوله اخذ اسم فاعل من الاخذ مجرور لانه
وصفه عبد والعنان بكسر العين لجام الفرس قوله اشعث صفة لعبد بفتح الثا لان جره بالفتحة

لانه

لانه غير منصرف وقوله راسه مرفوع لانه فاعل ويجوز في اشعث الرفع قاله الكرماني ولم يبين وجهه
وقال بعضهم ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس اي راسه اشعث قلت هذا الذي ذكره لا يصح
عند المعربين والراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير
الذي قدره يودي الى الغا قوله راسه بعد قوله اشعث وقال الطيبي اشعث راسه بغير قدماه
حالان من قوله لعبد موصوف قوله ان كان في الحراسة اي حراسة العدو خوفا من ان يهجم العدو
عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقة موخرة الجيش والمعنى ايتماره لما مر واقامته حيث
اقيم لا يفقد من مكانه بحال وانما ذكر الحماسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر افة الاول عند
دخولهم دار الحرب والاخر عند خروجهم منها فان قلت ما وجه اتحاد الشرط والجزا قلت وجه
ذلك انه يدل على فخامة البرا وكماله نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من كان
في الساقة فهو في امر عظيم او المراد منه لازمه نحو فعليه ان ياتي بلوازمه ويكون مشتغلا بخويصة
عمله او قلة ثوابه قوله ان استاذن لم يوذن له اشارة الى عدم التفاته الى الدنيا واربابها بحيث
يعني بكليته في نفسه لا ينبغي مالا ولا جاها عند الناس بل يكون عند الله وجيها ولم يقبل الناس شفاعته
وعند الله يكون شفيعا مشفعا قوله لم يشفع بفتح الفا المشددة اي لم يقبل شفاعته ص قال ابو عبد
الله لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لم يرفع
الحديث المذكور اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة عن ابي حصين عثمان بن عاصم بل وقفاه عليه
وقد ذكرناه ص وقال تعسا كانه يقول فاتعسهم الله ش هكذا وقع في رواية المستملي وجرت
عادة البخاري في شرح اللفظة التي يوافق ما في القران بتفسيرها وهكذا فسر اهل التفسير قوله
تعالى فتعسا لهم كانه يقول فاتعسهم الله وقد مر الكلام فيه مستوفى ص طوبى فعلى من كل شي
طيب وهي يا حولت الى الواو وهي من يطيب ش هذا ايضا من كلام البخاري فسر طوبى فعلى
بهذا وقد ذكرنا الكلام فيه ص **باب فضل الخدمة في الغزو** ش اي هذا باب
في بيان فضل الخدمة للغازي في الغزاة سوا كانت من صغير لكبير او من كبير لصغير او لمن يساويه
وفي هذا الباب ثلاثة احاديث كلها عن انس ففي الاول خدمة الكبير للصغير وفي الثاني خدمة
الصغير للكبير وفي الثالث توحد الخدمة لمن يساويه على ما نذكره ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة
عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني وهو
اكبر من انس قال جرير اني رايت الانصار يصنعون شيا لا اجد احدا منهم الا اكرمته ش قيل هذا
الحديث ليس في محله وانما محله المناقب وحاصله نفي المطابقة قلت هذا الحديث رواه مسلم من
حديث محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال
خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر وكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني رايت الانصار تصنع
برسول الله شيا اليت ان لا اصحب احدا منهم الا اخدمته وفي اخره وكان جرير اكبر من انس وقال
ابن بشار اسن من انس انتهى فهذا يدل على ان معنى قوله صحبت جرير بن عبد الله يعني في السفر
وهو اعم من ان يكون سفر الغزو او غيره فبهذا يقع الحديث في بابه فتوجه المطابقة قوله وهو
اكبر من انس فيه التفات او تجريد وكان مقتضى الظاهر ان يقول وهو اكبر مني قوله يصنعون
شيا اي من خدمة رسول الله عليه السلام كما ينبغي ومن تعظيمهم اياه غاية ما يكون قوله منهم
اي من الانصار قوله في رواية مسلم اليت اي حلفت وفيه فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه
ومحبته للرسول عليه السلام ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن
عمرو مولى المطلب بن حنطب انه سمع انس بن مالك يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي عليه السلام راجعا وبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه
واشار بيده الى المدينة وقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها كتحريم ابراهيم عليه السلام
مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ش مطابقته للترجمة في قوله خرجت مع رسول الله
عليه السلام الى خيبر اخدمه وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري
الاويسي المديني وهو من افراده ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المديني وعمرو بن ابي عمرو

مولى المطلب بن حنطب بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الطا المهملة وقد مر في باب الحرص على كتابة
الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن القعنبي وفي المغازي
عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسمعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم في المناسك عن
قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن حجر وعن قتيبة بن سعيد وسعيد بن منصور كلاهما عن يعقوب
بن عبد الرحمن واخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن موسى عن معن بن عيسى
وعن قتيبة كلاهما عن مالك ببعضه طلع له احد قوله الى خيبر اي الى غزوة خيبر وكانت سنة ست
وقيل سنة سبع قوله اخذته جملة وقعت حالا قوله راجعا حال من النبي عليه السلام قوله
ويدا له اي ظهر له حبل احد قوله يحبنا يمكن حمله على الحقيقة بان يخلق الله فيه المحبة والله على
كل شي قدير وقال الخطابي الحب والبغض لا يجوزان على الجبل نفسه وانما هو كناية عن اهل الجبل
وهم سكان المدينة يريد الثنا على الانصار والاخبار عن حبهم رسول الله عليه السلام وحبه
اياهم وهو نحو واسال القرية قوله لابتيها اي لابتي المدينة وهي تثنية لابة بالبا الموحدة الخفيفة
وهي الحرة والمدينة بين الحرتين والحرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وهي الارض ذات الحجارة
السود وتجمع على حر وحرار وحرات وحرين واحرين وهو من الجموع النادرة واللابة تجمع على لوب
ولابات ما بين الثلاث الى العشرة فاذا كثرت جمعت على اللاب واللوب ومر الكلام فيه في كتاب
الحج في باب لابتي المدينة قوله كتحريم ابراهيم عليه السلام التشبيه في نفس الحرمة لا في وجوب
الجزاء ونحوه قوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اي بارك لنا في الطعام الذي يكال بالصيعان
والامداد ودعى لهم عليه السلام بالبركة في اقواتهم ومر الكلام فيه ايضا في باب مجرد عن الترجمة
في اخر كتاب الحج وفيه جواز خدمة الصغير للكبير لشرف في نفسه او في قومه او لعلمه او لصاحبه
ونحو ذلك ص حدثنا سليمان بن داود الربيع عن اسمعيل بن زكريا عن عاصم عن مورق العجلي عن
انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام اكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه واما الذين
صاموا فلم يعملوا شيا واما الذين افطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر ش قيل هذا الحديث من الاحاديث التي اوردها في غير مظنتها
لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على ايراده هنا قلت يمكن ان يقال ان له بعض مظنة هنا وهو ان
قوله فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا عبارة عن الخدمة لان معنى قوله بعثوا الركاب اي الى الما للسقي
والركاب بالكسر الابل التي يسار عليها ومعنى قوله وامتهنوا اي خدموا لان الامتهان الخدمة والابتذال
ومعنى قوله وعالجوا اي تناولوا الطبخ والسقي وكل هذا عبارة عن الخدمة وهي اعم من ان يخدموا انفسهم
او يخدموا غيرهم او يخدموا انفسهم وغيرهم بل هم خدموا الصائمين لانهم سقطوا على ما يجي من
رواية مسلم وكان ذلك في السفر لان في رواية مسلم عن مورق عن انس قال كنا مع النبي عليه السلام
في السفر الحديث فحينئذ يطابق الحديث الترجمة من هذا الوجه وسليمان بن داود ابو الربيع العتكي
الزهراني البصري واسمعيل بن زكريا ابو زياد الخلقاني الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول
ومورق بكسر الرا المشددة وبالقاف العجلي وهما تابعيان في نسق وقال بعضهم الاسناد كله
بصريون قلت ليس كذلك واسمعيل ومورق كوفيان والحديث اخرجه في الصوم عن ابي بكر بن ابي
شيبة وعن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم قوله اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه
يريد لم يكن لهم اخبية وذلك لما كانوا عليه من القلة وفي رواية مسلم فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا
ظلا صاحب الكسا فمنا من يتقي الشمس بيده قوله واما الذين صاموا فلم يعملوا شيا يعني لعجزهم وفي
رواية مسلم فسقط الصوامون قوله واما الذين افطروا الى قوله وعالجوا قد ذكرناه الان وفي
رواية مسلم وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب قوله ذهب المفطرون بالاجر اي
بالاجر الاكمل الوافر لان نفع صوم الصائمين قاصر على انفسهم وليس المراد نقص اجرهم بل المراد المفطرين
حصل لهم اجر عملهم ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام قيل فيه ان اجر
الحديث في الغزو اعظم من اجر الصيام وفيه ان التعاون في الجهاد وفي خدمة المجاهدين في حل
وارتحال واجب على جميع المجاهدين وفيه جواز خدمة الرجل لمن يساويه لان الخدمة اعم كما ذكرنا

ص باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ش اي هذا باب في بيان فضل الى اخره والمتاع
في اللغة كل ما انتفع به ص حدثني اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال كل سلامى عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة في قوله يعين
الرجل في دابته الى قوله والكلمة الطيبة فان قلت ليس فيه ذكر السفر قلت اطلاق هذا الكلام يتناول حالة
السفر بالطريق الاول واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة
بباب بني سعد فالبخاري تارة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر وتارة يقول اسحق بن نصر فينسبه الى جده وعبد
الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني ومعمر بفتح الميمين بن راشد وهمام هو ابن منبه الابناوي الصنعاني
وقد مر في الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس بهذا الاسناد بعض هذا الحديث عن ابي هريرة قال
قال رسول الله عليه السلام كل سلامى من الناس عليه صدقة وفيه زيادة على حديث الباب وهي قوله
يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة قوله كل سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم
بالالف عظام الاصابع وقد مر الكلام فيه في الباب المذكور قوله كل يوم نصب على الظرفية قوله ويعين
مبتدا على تقدير المصدر نحو وتسمع بالمعيدي يعني وان يعين وان مصدرية تقديره واعانتك الرجل وقوله
صدقة خبره قوله يحامله اي يساعده في الركوب وفي الحمل على الدابة قوله وكل خطوة الخطوة بفتح الخا المرة الواحدة
وبالضم ما بين القدمين وقال ابن التين وضبط في البخاري بالضم قوله ودل الطريق بفتح الدال وتشديد
الدال بمعنى الدلالة لمن يحتاج اليه ص باب فضل رباط يوم في سبيل الله ش اي هذا باب
في بيان فضل رباط يوم الرباط بكسر الرا وبالبا الموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار
لحراسة المسلمين منهم قلت الرباط هو المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو وقال ابن قتيبة اصل الرباط
والمرابطة ان يربط هولا خيولهم وهولا خيولهم في الثغر كل يعد لصاحبه وقال ابن التين بشرط ان يكون
غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك وفيه نظر لانه قد يكون وطنه وينوي بالاقامة فيه دفع العدو
ويقال الرباط المرابطة في نحور العدو وحفظ ثغور الاسلام وصيانتها عن دخول الاعدا الى حوزة
بلاد المسلمين ص وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا الى اخر الاية ش قوله مجرور عطفا على قوله
فضل رباط وتمام الاية وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد
وصابروا العدو ورابطوا الخيل على العدو وعن الحسن ايضا اصبروا على المصايب وصابروا على الصلوات
الخمس وقال محمد بن كعب اصبروا على دينكم وصابروا والوعدي الذي وعدتكم عليه ورابطوا عدوي
وعدوكم حتى ينزل دينه لدينكم واتقوني فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا اذا لقيتموني وفي
تفسير ابن كثير قال الحسن البصري امروا ان يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم وهو الاسلام
ولا يدعوه لسرا ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وان يصابروا الاعدا الذين يملون دينهم
وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد انا موسى بن اسحق انا ابو جحيفة علي بن يزيد الكوفي انا ابن ابي كريمة
عن محمد بن يزيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي اتدري فيما انزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا الاية قلت لا قال اما انه لم يكن في زمان النبي عليه السلام
غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون
الله فيها فعليهم انزلت اصبروا اي على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في
مساجدكم واتقوا فيما علمكم الله لعلكم تفلحون وهكذا رواه الحاكم ايضا في مستدركه ص حدثنا عبد
الله بن منير سمع ابا النضر ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة
خير من الدنيا وما عليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد
الرحمن المروزي وهو من افراده وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه هاشم بن القاسم
التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد ومات بها يوم الاربعا غرة ذي القعدة سنة سبع
ومايتين وابو حازم الاعرج سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث

اخرجه الترمذى فيه عن ابى بكر بن ابى النضر عن ابى النضر قوله سمع ابا النضر الظاهر انه سمع ابا النضر قوله
رباط يوم قد مر تفسير الرباط عن قريب قوله وما عليها اى على الدنيا وفايه العدول عن قوله وما فيها هو
ان معنى الاستعلاء اعم من الظرفيه واقوى فقصده لزياده المبالغه قوله وموضع سوط احدكم الى قوله
عليها لان الدنيا فانيه وكل شئ فى الجنه باق وان صغر فى التمثيل لنا وليس فيه صغير فهو اوهم وابقى من الدنيا
الفانيه المنقطعه فكان الدايم الباقى خيرا من المنقطع قوله والروحه الى الرواح وتفسير الغدوه والروحه قد مر
فى اوايل كتاب الجهاد فى باب الغدوه والروحه لانه اخرج هناك عن سهل بن سعد عن النبى عليه السلام
قال الروحه والغدوه فى سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها فان قلت روى احمد والترمذى وابن ماجه
من حديث عثمان رضى الله عنه رباط يوم فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قلت لا يعارض
لانه باختلاف العاملين او باختلاف العمل بالنسبه الى الكثره والقله **ص باب من غزا بصبى للخدمه**
ش اى هذا باب فى بيان مشروعيه خروج من غزا بصبى لاجل الخدمه بطريق التبعيه وان كان لا يخاطب
بالجهاد **ص** حدثنا قتيبه ثنا يعقوب عن عمرو عن انس بن مالك ان النبى عليه السلام قال لابى طلحه التمس
لى غلاما من غلمانكم يخدمنى حتى اخرج الى خيبر فجاء بى ابو طلحه يردفنى وانا غلام راهقت الحلم فكنت
اخدم رسول الله عليه السلام اذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن
والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبه الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر
له جمال صفيه بنت حيى بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله عليه السلام
لنفسه فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الصهباء حللت فبنى بها ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال رسول الله عليه
السلام اذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله عليه السلام على صفيه ثم خرجنا الى المدينه قال
فرايت رسول الله عليه السلام يحوى لها وراءه بعباءه ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفيه رجلها
على ركبته حتى يركب فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينه نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم
نظر الى المدينه فقال اللهم انى احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم عليه السلام مكة اللهم بارك
لهم فى مدهم وصاعهم **ش** مطابقته للترجمه تؤخذ من قوله التمس لى غلاما الى قوله فكنت اخدم
رسول الله عليه السلام ويعقوب هو ابن عبد الرحمن بن محمد القارى بالتشديد من الفاء خليف
بنى زهره اصله مدنى سكن الاسكندريه وعمرو مولى المطلب والحديث يشتمل على عده احاديث
الاول حديث التمس لى غلاما الثانى حديث الاستعاذه اخرجه فى الدعوات ايضا عن قتيبه الثالث
حديث صفيه اخرجه فى البيوع وفى المغازى عن عبد الغفار بن داود وفى المغازى ايضا عن احمد واخرجه
ابو داود عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن ببعضه الرابع حديث احد وحديث لا نحبه
اخرجه ايضا فى الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفى احاديث الانبيا عليهم السلام عن القعنبى وفى
المغازى عن عبد الله بن يوسف وفى الاعتصام عن اسمعيل بن اويس واخرجه مسلم فى المناسك عن
قتيبه ويحيى بن ايوب وعلى بن حجر وعن قتيبه وسعيد بن منصور كلهم عن يعقوب واخرجه الترمذى
فى المناقب عن الانصارى وهو يحيى بن موسى **ذكر معناه** قوله لابى طلحه زوج ام انس واسمه زيد بن
سهل الانصارى وقد مر غير مره قوله يخدمنى بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع على تقدير هو يخدمنى قوله
مردفى من الارداف والواو فى قوله وانا غلام للحال قوله راهقت الحلم اى قاربت البلوغ قوله من الهم
والحزن قال الخطابى اكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلافهما فى الاسم يتقاربان فى
المعنى الا ان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع ولم يكن بعد وقال القزاز الهم هو الغم
والحزن يقول اهم هذا الامر واحزننى ويحتمل ان يكون من همه المرض اذا اذابه واخله ما خود من هم
الشحم اذا اذابه والنى مهموم اى مذاب قوله وضلع الدين بفتح الصاد المعجمه واللام اى ثقل الدين وامر
مضلع اى مثقل قوله وغلبه الرجال قال الكرمانى عباره عن الهرج والمرج وتقال غلبه الرجال عباره عن
توحد الرجل واسره وتغلب عليه الرجال قوله صفيه بنت حيى بضم الحاء المهمله وفتح الياء اخر الحروف
المخففه وتشديد الياء الاخيره واخطب لسكون الخاء المعجمه وفتح الطاء المهمله وشد بالمهملتين وحديث
صفيه قد مر فى كتاب البيوع فى باب هل يسافر بالجاريه قبل ان يستبرئها فانه اخرجه هناك عن عبد
الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابى عمرو عن انس بن مالك قال قدم النبى عليه

لعله فليتامل
الاسيدان

السلام خيبر الحديث الى قوله حتى تركب وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى فى قوله عروسا فعت ليستوى فيه
الذكر والمونث ما داما فى تعريفهما اياما والاحسن ان يقال للرجل معرس لانه قد اعرس اى اخذ عرسا
قوله شد الصهباء اسم موضع حيسا بفتح الحاء المهمله وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين
مهمله وهو طعام يتخذ من التمر والاقط والسمن وقد جعل عوض الاقط الدقيق او الفتيت قوله
فى نطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وفتحها اربع لغات قوله بحوى اى يجعل العباء لها حوية
جعلها حول سنام البعير وفى المحكم الحويه تركب يعيا المراه وتقال الحويله كساء يحشى قوله هذا
جبل يحبنا قد مر عن قريب فى باب فضل الخدمه فى الغزو وكذا له حديث لابى الدرداء يتلى فى صدد
هذا الحديث اشكال قاله الداودى وعيسى وهو ان الظاهر ان ابتداء خدمه انس للنبى عليه السلام
كان لمن اول ما قدم المدينه لانه صح عنه انه قال خدمت النبى عليه السلام لتسع سنين وفى روايه عشر
سنين وخيبر كانت سنه سبع فيلزم ان يكون اتاه حدث مراهق سنين واجيب بان معنى قوله لابى طلحه التمس
لى غلاما من غلمانكم تخيير من حضر معه فى تلك السفره فعين له ابو طلحه انسا فيحتمل الالتماس على الاستعلا
فى المسافره به لا فى اصل الخدمه فانها كانت متقدمه فيزول الاشكال بهذه الوجوه فافهم وفى الحديث
جواز استخدام اليتيم بغير اجر لان انسا كان يخدمه من غير اشتراط اجر ولا نفقه فيجوز على اليتيم ان
يسلم امه او وصيه وشبههما فى الصناعه والمهنه وهو لا زمه ومتعقد عليه وفى التوضيح وفيه
جواز استخدام اليتامى ليشبعهم ويكسوهم وجواز الاستخدام لهم بغير نفقه ولا كسوه اذا كان فى
خدمة عالم او امام فى الدين لانه لم يذكر فى حديث انس ان له اجرا لخدمه وان كان قد يجوز ان يكون
نفقته من عند رسول الله عليه السلام وفيه جواز حمل الصبيان فى الغزو كما يوب له **ص باب**
ركوب البحر ش اى هذا باب فى بيان ركوب البحر ولكنه اطلق وذكر فى ابواب الجهاد ليشير الى
تخصيصه بالغزو للرجال والنساء فاذا جاز ركوبه للجهاد فللحج اجوز وقول ابى حنيفه والشافعى
الاظهر وكره مالك للمراه الحج فى البحر لانه لا يخلو لا بد من الرجال وتنهى من منع ركوب البحر مطلقا لان عمر رضى
الله عنه كان يمنع الناس من ركوب البحر فلم يركبه احد طول حياته ولا حجه فى ذلك لان السنه اباحته للرجال
والنساء فى الجهاد وهو حديث الباب وعيد واخرج ابو عبيده فى غريب الحديث من حديث عمران الجونى
عن زهير بن عبد الله يرفعه من ركب البحر اذا ارج فقد برئت منه الذمه وفى روايه فلا يلومن الا نفسه
وزهير مختلف فى صحبته وقد اخرج البخارى حديثه فى تاريخه فقال فى روايته عن زهير عن رجل من الصحابه
واسناده حسن ويمكن تقييد المنع بالاتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء
فاذا غلبت السلامه فالبر والبحر سوا قال الله تعالى وهو الذى يسيركم فى البر والبحر وقال ابو عبيده واكبر
ظنى انه قال البح باللام تدل على ان ركوبه مباح فى غير هذا الوقت فى كل شئ من النجاه وغيرها **ص** حدثنا
ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال حدثتنى
ام حرام ان النبى عليه السلام قال يوما فى بيتها فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك
قال عجبت من قوم من امتى يركبون البحر كالملوك على الاسره فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم
قال انت منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين او ثلاثا فقلت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلنى منهم فيقول انت من الاولين فتزوج بها عباده بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما
رجعت قربت دابه لتركبها فوقعت فاندقت عنقها **ش** مطابقته للترجمه ظاهره وابو النعمان محمد
بن الفضل السدوسى ويحيى هو ابن سعيد الانصارى ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهمله وتشديد الباء
الموحده بن منقذ الانصارى المدنى والحديث قد مضى عن قريب فى باب غزو المراه فى البحر
ايضا فى باب من يصرع فى سبيل الله وفى باب الدعا فى الجهاد قوله قال يوما من القيلوله وقد مر الكلام
فى هذه الابواب مستقصى **ص باب من استعان بالضعفا والصالحين فى الحرب** ش
اى هذا باب فى بيان من استعان الى اخره يعنى بركتهم ودعايهم **ص** وقال ابن عباس اخبرنى ابو
سفين قال قال لى قيصر سالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل **ش** وجه ذكر عقيب الترجمه هو قوله فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع
الرسل وهو طرف من الحديث الطويل الذى فى بدء الوحى فى اول الكتاب واسم ابى سفيان صخر بن

حرب ضد الصلح بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي اسلم ليلة الفتح نزل المدينة ومات
بها سنة احدى وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وهو والد معاوية وقيصر لقب هرقل ملك احدى
وثلاثين سنة ففي ملكه مات النبي عليه السلام ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن
مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال النبي عليه السلام هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بانهم لا ينصرون الا بالضعفا
والصالحين في كل شي عملا باطلاق الكلام ولكن اهم ذلك واقواه ان يكون في الحرب يستعينون بدعائهم
ويتبركون بهم محمد بن طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي يروي عن ابيه طلحة بن مصرف وهو يروي عن مصعب
بن سعد بن ابي وقاص قوله راى سعد هو ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه وصورته هذا مرسل
لان مصعبا لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح بذلك في رواية
النسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن ابيه قوله راى اي ظن وهي رواية النسائي
قوله ان له فضلا على من دونه اي من اصحاب رسول الله عليه السلام اي بسبب شجاعته ونحو ذلك
من جهة الغنى وكثرة المال قوله فقال عليه السلام هل تنصرون الى اخره قال المهلب انما اراد عليه
السلام بهذا القول لسعة الحض على التواضع ونفي الكبر والزهو عن قلوب المومنين واخبر عليه السلام
ان بدعائهم ينصرون ويرزقون لان عبادتهم ودعاهم اشد اخلاصا واكثر خشوعا لخلو قلوبهم من
من التعلق بزخرف الدنيا وصفا ضمايرهم عما يقطعهم عن الله تعالى فجعلوا همتهم واحدة فزكت اعمالهم
واجيب دعاوهم وفي رواية الاسماعيلي انما ينصر الله هذه الامة بضعفائهم بدعواتهم وصلوتهم
واخلاصهم وروى عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول الله ارايت رجلا يكون حامية
القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه لنصيب غيره فقال عليه السلام ثكلتك امك يا ابن سعد
وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين عن عمرو سمع جابرا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ياتي زمان يغزو فيام من
الناس فيقال فيكم من صحب النبي عليه السلام فيقال نعم فيفتح عليهم ثم ياتي زمان فيقال
فيكم من صحب اصحاب النبي عليه السلام فيقال نعم فيفتح ثم ياتي زمان فيقال فيكم من صحب
من صاحب اصحاب النبي عليه السلام فيقال نعم فيفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان من صحب
النبي عليه السلام ومن صحب اصحاب النبي ومن صحب من صاحب اصحاب النبي عليه السلام وهم
ثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين حصلت لهم النصرة لكونهم ضعفا فيما يتعلق بامر
الدنيا اقويا فيما يتعلق بامر الاخرة وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وجابر بن عبد الله الانصاري
الصحابي وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في
علامات النبوة عن قتيبة وفي فضايل الصحابة عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضايل عن زهير
بن حرب واحمد بن عبدة كلاهما عن سفيان به وعن سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قوله فيام بكسر
الفاء وفتح الهمزة ويقال فيام بيا اخر الحروف مخففة وفيه لغة اخرى وهي فتح الفا ذكره ابن عديس
وفي التهذيب العامة تقول فيام وهي الجماعة من الناس وقال صاحب العين ولا واحد له من
لفظ قوله فيكم من صحب رسول الله وفي لفظ هل فيكم من راى رسول الله بدل من صحب
وهو رد لقول جماعة من المتصوفة القايلين ان سيدنا رسول الله عليه السلام لم يره احد
في صورته ذكره السمعاني وقال ابن بطال يشهد لهذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
ثم الذي يلونهم ثم الذين يلونهم وفيه معجزة لسيدنا رسول الله عليه السلام وفضيلة لاصحابه وتابعيهم
ص باب لا يقال فلان شهيد ش اي هذا باب يذكر فيه لا يقال فلان شهيد يعني على سبيل القطع
الا فيما ورد به الوحي ص قال ابو هريرة عن النبي عليه السلام الله اعلم بمن يجاهد في سبيله الله اعلم بمن
يكلم في سبيله ش هذا التعليق طرف من حديث مضى في اوايل الجهاد في باب افضل الناس مومن مجاهد
بنفسه وماله من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قوله بمن يكلم على صيغة المجهول اي بمن يجرح
ص حدثنا قتيبة قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول
الله عليه السلام التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره ومال الاخرون

الى

الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه
فقال ما اجزا منا اليوم احد كما اجزا فلان فقال رسول الله عليه السلام اما انه من اهل النار فقال رجل من
القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا
شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على نفسه فقتل نفسه
فخرج الرجل الى رسول الله عليه السلام فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت انفا انه من اهل النار واعظم ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال
رسول الله عليه السلام عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة
لما شهدوا برجحان هذا الرجل في امر الجهاد كانوا يقولون انه شهيد لو قتل ثم لما ظهر منه انه لم يقاتل
لله وانه قتل نفسه علم انه لا تطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد قطعا لاحتمال ان يكون مثل هذا
وان كان يعطى له حكم الشهدا في الاحكام الظاهرة ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد وقد مضى عن قريب
وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه
مسلم في الايمان وفي القدر جميعا عن قتيبة قوله التقى هو والمشركون كان ذلك في غزوة خيبر
وقد اعاد هذا الحديث لعين هولا الرجال وعين هذا المتن في باب غزوة وقال ابن الجوزي كان يوم
احد قوله وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل واسمه قزمان وهو معدود في المنافقين وكان
تخلف يوم احد فغيره النسا وقلن له انت الامراة فخرج فكان اول من رمى بسهم ثم كسر
جفن سيفه ونادى يا آل الاوس قاتلوا على الاحساب فلما جرح مر به قتادة ابن النعمن فقال
له هنيا لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ثم قتل نفسه فقال
رسول الله عليه السلام ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر قوله لا يدع لهم شاذة بشين وذال
معجمتين والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة قال الخطابي الشاذة هي التي كانت في القوم ثم شذت
منهم والفاذة من لم يختلط معهم معهم اصلا فوصفه بانه لا يبقي شيا الا اتى عليه وقال الداودي
الشاذة والفاذة ما صغر وكبر ويركب كل صعب وذلول ويقال وانت الكلمتين على وجه المبالغة كما قالوا
علامة ونسابة وقيل انت الشاذة لانها بمعنى النسمة قوله ما اجزا بجيم وزاي وهمزة يعني ما اغنى ولا
كفى وقال القرطبي كذا صحت فيه روايتنا رباعيا وفي الصحاح اجزاني الشي كفاني وجزا عني هذا الامر اي
قضى قوله وذبابه ذباب السيف طرفه الذي يضرب به وقال ابن فارس ذباب السيف حده
قوله بين ثدييه قال ابن فارس الثدي للمراة والجمع الثدي يذكر ويونث وثندوة الرجل كثدي
المراة وهو مهموز اذا ضم اوله فاذا فتح لم يهمز ويقال هو طرف الثدي قوله ثم تحامل اي مال
يقال تحاملت على الشي اذا تكلف الشي على مشقة قوله فيما يبدو اي فيما يظهر قال الكرماني فان قلت
القتل هو معصية والعبد لا يكفر بالمعصية فهو من اهل الجنة لانه مومن قلت لعل رسول الله
عليه السلام علم بالوحي انه ليس مومنا او انه سيرتد حيث يستحل قتل نفسه او المراد من كونه من
اهل النار انه من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها انتهى قلت لو اطلع الكرماني على
انه كان معدودا في المنافقين او على قوله ما قاتلت على دين لما تكلف بهذه الترديدات وفيه صدق
الخبر عما يكون وخروجه على ما اخبر به الشارع وهو من علامات النبوة وفيه زيادة تطمين في قلوب المومنين
الا ترى ان الرجل حين راى انه قتل نفسه قال حين اخبر به رسول الله عليه السلام اشهد انك لرسول
الله وفيه ان الاعتبار بالخواتيم وبالنيات وفيه ان الله يويد دينه بالرجل الفاجر ص باب
التحريض على الرمي ش اي هذا باب في بيان التحريض اي الحث على الرمي بالسهام ص وقول
الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ش
وقول الله بالجر عطفا على قوله التحريض المجرور بالاضافة وقد مر الكلام في هذه الاية في كتاب
الجهاد في باب من احتبس فرسا في سبيل الله والمراد بالقوة الرمي قال القرطبي انما فسر القوة
بالرمي وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية في العدو

واسهل مؤنة لانه قد يرمى راس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
ثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع قال مر النبي عليه السلام
على نفر من اسلم ينتضلون فقال النبي عليه السلام ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا
ارموا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله عليه السلام
ما لكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم قال النبي عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم
ش مطابقته للترجمة في قوله ارموا بني اسمعيل وفي قوله ارموا في موضعين ايضا وفيه تحريض
على الرمي وحاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزياد بن ابي عبيد
مصغر عبد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله الاسلمي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن قتيبة وفي مناقب قريش عن مسدد قوله
من اسلم اي من بني اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله
ينتضلون بالضاد المعجمة اي يترامون يقال انتضل القوم اذا رموا للسبق والنضال قوله ارموا
بني اسمعيل اي يا بني اسمعيل وحرف النداء محذوف وفي كتاب ابن مطير من حديث ابي العالية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام مر بنفر يرمون فقال رميا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وفي صحيح
ابن حبان عن ابي هريرة خرج النبي عليه السلام واسلم يرمون فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان
راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قسيهم قالوا من كنت معه غلب قال ارموا وانا معكم
كلكم انتهى واسم ابن الادرع محجن قاله ابن عبد البر وحكى ابن منده ان اسمه سلمة قال والادرع لقب واسمه
ذكوان والله اعلم قوله فان اباكان راميا وذكر ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن
انعم اخبرني بكر بن سوادة سمع علي بن رباح يقول قال رسول الله عليه السلام كل العرب من ولد اسمعيل بن
ابراهيم عليهما السلام وفي كتاب الزبير حدثني ابراهيم الحزامي حدثني عبد العزيز بن عمران عن معاوية
بن صالح الحميري عن ثور عن مكحول قال عليه السلام العرب كلها بنو اسمعيل الا اربع قبايل السلف
والاوزاع وحضرموت وثقيف ورواه صاعد في كتاب الفصوص تاليفه من حديث عبد العزيز
بن عمران عن معاوية اخبرني مكحول عن مالك بن يخامر وله صحبة فذكره قوله وانا مع بني فلان قد مر في
حديث ابي هريرة وانا مع ابن الادرع ووقع في رواية الطبراني وانا مع محجن بن الادرع قوله قالوا كيف
نرمي وانت معهم من القايلين هذا فضله الاسلمي ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن
اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له فضلة فذكر الحديث
وفيه فقال فضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قوله وانا معكم كلكم بكسر اللام
وسيل كيف كان رسول الله عليه السلام مع الفريقين واحدهما غالب والاخر مغلوب واجيب بان
المراد منه معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب فيه للقتال وفي الحديث دلالة على رجحان
قول من قال من اهل النسب ان اليمن من ولد اسمعيل واسلم من قحطان وفيه اطلاق الاب على الجد وان
علا وفيه ان السلطان يامر رجاله بتعلم الفروسية ومحض عليها خصوصا الرمي بالسهام وقد وردت
فيه احاديث تدل على فضله والتحريض عليه فمنها ما رواه الترمذي عن ابي نجيح يعني عمرو بن عبسة يرفعه
من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر وقال حسن صحيح ومنها ما رواه النسائي عن كعب بن مرة
من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومنها ما رواه ابن حبان عن كعب بن مرة
هذا قال سمعت رسول الله عليه السلام من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة فقال له عبد الرحمن بن النحام
وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام ومنها ما ذكره
في الخلعيات من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس يدخل الله بالسهم الجنة ثلاثة الرامي به وصانعه
والمحتسب به وفي لفظ من اتخذ قوسا عربية وجفيرها يعني كنانته نفى الله عنه الفقر وفي لفظ اربعين
سنة قلت ذكر الخطيب ان الحسن هذا هو ابن ابي الحسنا ومنها ما رواه ابو داود من حديث ابي راشد
الحبراني عن علي رضي الله عنه راى رسول الله عليه السلام رجلا يرمي بقوس فارسية فقال ارم بها
ثم انظر الى قوس عربية فقال عليكم بهذه وامثالها فان بهذه يمكن الله لكم في البلاد ويزيدكم في النصر
وذكر البيهقي عن ابي عبد الرحمن بن عايشة انه قال قال اهل العلم انما نهى عن القوس الفارسية لانها اذا

انقطع

انقطع وترها كانت له عصى ينتفع بها ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد
عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا ان اكثبوكم فعليكم
بالنبل ش مطابقته للترجمة في قوله فعليكم بالنبل فانه تحريض على الرمي بالسهام وابو نعيم بضم
النون الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن الغسيل هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب
وحنظلة هو غسيل الملايكة مر في الجمعة في باب من قال اما بعد وحمزة بالحا المهملة وبالزاي ابن
ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين واسكان اليا اخر الحروف وابو اسيد اسمه مالك الساعدي الخزرجي مر في
باب من شكى امامه قوله حين صففنا لقريش قال الخطابي وفي بعض النسخ حين اسففنا مكان صففنا فان
كان محفوظا فمعناه القرب منهم والتدلي عليهم كان مكانهم الذي كانوا فيه اهبط من مضاف هولا ومنه
قولهم اسف الطاير في طيرانه اذا انحط الى ان يقارب وجه الارض ثم يطير صاعدا قوله ان اكثبوكم بالثا المثلثة
وبالبا الموحدة يقال اكثبك الصيد اذا امكنك او قرب منك والمعنى هنا اذا دنوا منكم وقاربوكم وفي الغريبين
اذا اكثبوكم من الكثب بفتحتين وهو القرب وقد استشكل بان الذي يليق بالدنو المطاعنة بالرمح والمضاربة
بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد والجواب انه لا اشكال فيه والمعنى هو الذي مر ذكره لانهم
اذا لم يقربوا ورموهم على بعد وقد لا تصل اليهم وتذهب نبالهم ضياعا ويويده هذا ما رواه ابو داود
من حديث حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام حين اصطففنا يوم بدر يعني
غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم وفي رواية له اذا اكثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى
يغشوكم وقال الداودي معنى اكثبوكم كاثروكم ورد عليه هذا التفسير بانه لا يعرف قوله فعليكم
بالنبل اي لازموها والنبل جمع نبلة وجمع على نبال ايضا وهي السهام العربية اللطاف ص باب
اللهو بالحراب ونحوها ش اي هذا باب في بيان مشروعية اللهو بالحراب بكسر الحا جمع حربة
قوله ونحوها اي نحو الحراب من الات الحرب كالسيف والقوس والنبل ص حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي
عليه السلام بحرابهم دخل عمر رضي الله عنه فاهوى الى الحصى فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر وزاد
علي ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر في المسجد ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت ليس في الحديث ذكر
الحراب قلت ورد ذكره في بعض طرقه في حديث عايشة وقد مر في كتاب الصلاة في باب اصحاب الحراب
في المسجد وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف
ومعمر بن راشد ومحمد بن مسلم الزهري وسعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم في العيد
عن محمد بن رافع وعبد بن حميد قوله فاهوى اي قصد والحصى جمع حصاة قوله فحصبهم بها اي رماهم
بالحصى قوله دعهم اي اتركهم قوله وزاد علي اي ابن المديني والزيادة هي لفظة في المسجد وفي رواية
الكشميهني وزادنا علي وفي التوضيح واللعب بالحراب سنة ليكون ذلك عدة للقا العدو وليتدرب
الناس فيه ولم يعلم عمر رضي الله عنه يعني ذلك حين حصبهم حتى قال عليه السلام دعهم
ففيه ان من تاول فاخطا لا لوم عليه لانه عليه السلام لم يوبخ على عمر اذ كان متاولا وقال ابن
التين حصب عمر الحبشة يحتمل ان يكون لم ير رسول الله عليه السلام ولم يعلم انه راهم او يكون
ظن انه استحى منهم وهذا اولى لقوله يلعبون عند رسول الله عليه السلام وفيه جواز مثل هذا
اللعب في المسجد اذا كان فيما يشمل الناس لعبه ص باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه
ش اي هذا باب في ذكر المجن وهو بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو الدرقة وقال
ابن الاثير هو الترس لانه يواري حامله اي يستره والميم زايدة قوله ومن يتترس اي وفي ذكر من يتتر اي
ليستتر بترس صاحبه ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن انس بن مالك قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان ابو طلحة
حسن الرمي فكان اذا رمى تشرف النبي عليه السلام فينظر الى موضع نبله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
المجن والتستر بترس صاحبه واحمد بن محمد ابو الحسن الخزاعي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري
ابن اخي انس بن مالك وسياتي باتم من هذا في غزوة احد قوله يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد

لان الرامي لا يمسك الترس لانه يرمي بيديه جميعا فيستره رسول الله عليه السلام ليلا يرى وكان حسن الرمي
وانكسر في يده قوسان او ثلاثة وفي رواية انه كان يقول لرسول الله عليه السلام لا تتصوف فيصيبك العدو
ونحري دون نحرك وفي حديث سهل ما اصيب سيدنا رسول الله عليه السلام يوم احد بما ذكر من
البيضة والرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب وادمى وجهه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ورماه
ابن قمية وقال خذها وانا ابن قمية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقماك الله في النار فدخل بعد
ذلك صبرة غنم فنطحه تيس منها وراه فلم يوجد له مكان واراد ابي بن خلف ان يرميه فاراد ابو
طلحة ان يحول بينه وبينه فقال له النبي عليه السلام كما انت ورمى رسول الله عليه السلام فاصابه
تحت سابغة الدرع في نحره فمات من يومه قوله تشرف يقال تشرف الرجل اذا تطلع على شي
من فوق ويروى يشرف بضم اليا من الاشراف ص حدثنا سعيد بن عفير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
عن ابي حازم عن سهل لما كسرت بيضة النبي عليه السلام على راسه وادمى وجهه وكسرت رباعيته
وكان علي رضي الله عنه يختلف بالما في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رات الدم يزيد على الما كثرة
عمدت الى حصير فاحرقتها والصقتها على جرحه فرقا الدم ش مطابقته للترجمة في قوله في المجن
ويعقوب وابو حازم سلمة وسهل بن سعد قد مضوا عن قريب والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الطب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة وقد مضى الكلام الان في قوله
لما كسرت بيضة النبي عليه السلام الى قوله وكان علي والبيضة بفتح البا الجودة قوله وكان علي
رضي الله عنه يختلف بالما اي يذهب فيه بالما مرة بعد اخرى قوله كثرة نصب على التمييز
قوله عمدت اي قصدت قوله فرقا الدم بفتح الرا وبالهمز اي فسكن عن الجري وقال صاحب
الافعال يقال رقا الدم والدم اذا سكن بعد جريه وفيه امتحان الانبيا عليهم السلام
وابلاهم ليعظم بذلك اجرهم ويكون اسوة بمن ناله جرح والم من اصحابه فلا يجدون في انفسهم
مما نالهم ولا يجد الشيطان السبيل اليهم بان يقول لهم تقتلون انفسكم وتحملون الالام
في صون هذا فاذا اصابه ما اصابهم فقدت هذه المكيدة من اللعين وتاسى الناس به وجدوا
في مساواتهم له في جميع احوالهم وفيه خدمة الامام وبذل السلاح وفيه دليل ان ترسهم
كان مقعوا ولم يكن منبسطا فلذلك كان يمكن حمل الما فيه وفيه ان النسا الطف بمعالجة الرجال
والجرحى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان
عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير مما افا الله على رسوله عليه السلام مما لم
يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله عليه السلام خاصة وكان ينفق
على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته للترجمة
في قوله يجعل ما بقي الى اخره لان المجن من جملة الات السلاح وعلي بن عبد الله هو المديني
وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري محمد بن مسلم ومالك بن اوس ابن
الحدثان بالحا والدال المهملتين وبالثا المثلثة كلها بالفتح مر في الزكاة قيل ان له صحبة والحديث
اخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ومحمد بن عباد واسحق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة
واخرجه ابو داود في الخراج عن عثمان بن ابي شيبة واحمد بن عبدة الضبي واخرجه الترمذي
في الجهاد عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في عشرة النسا عن سعيد بن عبد الرحمن وعن
زياد بن ايوب وفيه وفي قسم الفي عن عبيد الله بن سعيد وفي التفسير عن عبيد الله
بن سعيد ايضا ويحيى بن موسى وهرون بن عبد الله قوله بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة بنو النضير وبنو قريظة بطنان من اليهود من بني اسرايل قوله مما افا الله من الفي وهو
حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله مما لم يوجف من الايجاف
وهو الاسراع في السير ويقال وجف البعير يجف وجفا ووجيفا وهو ضرب من سيره
واوجفه صاحبه اذا سار به ذلك السير وقال ابن فارس اوجف اعنق في السير والمعنى
لم يعملوا فيه سعيا لا بالخيل ولا بالركاب وهي الابل وكانت غزوة بني النضير في سنة اربع
وقال الزهري في سنة ثلاث قوله فكانت لرسول الله خاصة اي فكانت اموال بني

النضير

النضير لرسول الله عليه السلام على الخصوص لا يشاركه فيها احد وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الي
عمر بن الخطاب فدخلت عليه فقال انه قد حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت
يا امير المومنين مر بذلك غيري قال اقبضه ايها امر فبينما انا كذلك اذ جا برفا مولاه فقال عبد الرحمن بن
عوف والزبير وعثمان وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جا فقال هذا علي والعباس
يستاذنان فقال ايذن لهما فلما دخل العباس قال اقبض بيني وبين هذا الغادر الفاجر الخاين وهما
حينيذ يختصمان فيما افا الله على رسوله من اموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما يا امير المومنين فارح
كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السموات والارض
اتعلمون ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما اتعلمان
ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم قال فساخبركم بهذا الفي ان الله
تعالى خص نبيه بشي لم يعطه غيره فقال وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
وكانت هذه لرسول الله عليه السلام خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استاثرها دونكم ولقد قسمها
عليكم حتى بقي منها هذا المال وكان رسول الله عليه السلام ينفق على اهله منه سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال
الله قوله والكراع وهو اسم للخيل قوله عدة وهي الاستعداد وما اعددته لحوادث الدهر من السلاح
ونحوه ص حدثنا قبيصة ثنا سفين عن سعد بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن شداد قال سمعت عليا
رضي الله عنه يقول ما رايت النبي عليه السلام يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ام فداك ابي وامي
ش قيل دخول هذا الحديث هنا لا وجه له لانه لا يطابق واحدا من جزئي الترجمة واجيب من حيث
ان الرامي لا يستغني عن شي يقي به نفسه عن سهام من يقصده قلت هذا لا يخلو عن تعسف والاوجه
ان يقال وجه المناسب ان فيه ذكر الرمي وكذلك الحديث المذكور في اول الباب فيه ذكر الرمي فهذا
القدر كاف في ذلك وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة قد تكرر ذكره وزعم ابو نعيم في مستخرجه ان لفظ
قبيصة هنا تصحيف من الكاتب وان الصواب حدثنا قتيبة وسفيان هو ابن عيينة قلت كانه علل
بان المراد من سفيان هنا هو الثوري وان قتيبة لم يسمع من الثوري ولكن لا مانع ان يكون لكل واحد
من السفيانين هذا الحديث وقد اخرج البخاري في الادب هذا الحديث من طريق القطان عن سفيان
الثوري واخرجه في المغازي ايضا عن ابي نعيم وعن بسرة بن صفوان واخرجه مسلم في الفضايل
عن منصور بن ابي مزاحم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واسحق بن ابراهيم وعن ابن ابي
عمر عن سفيان بن عيينة وعن ابن مثنى وابن بشار واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن
غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن بندار عن يحيى عن سفيان وعن محمد بن مثنى عن يحيى وعن
اسحق ابن ابرهيم به مختصرا واخرجه ابن ماجه في السنة عن بندار عن غندر به قوله يفدي مضارعه
فداه اذا قال له جعلت فداك وكذا فداه بنفسه وقال الجوالقي الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو
مقصور يقال قم فدى لك ابي قوله بعد سعد اي سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وقال
الخطابي التفدية من رسول الله عليه السلام دعا وادعيته خليق ان تكون مستجابة وادعى المهلب
ان هذا مما خص به سعد وليس كذلك ففي الصحيحين انه فدى الزبير بذلك ولعل عليا رضي الله عنه لم
يسمعه وقال النووي وقد جمعهما لغيرهما ايضا والتفدية بذلك جايزة عند الجمهور وكرهه عمر بن الخطاب
والحسن البصري وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه
حقيقة فدا وانما هو بر ولطف واعلام بمحبته له وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقا فان
قلت روى ابو سلمة عن المبارك عن الحسن دخل الزبير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
شك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك فقال عليه السلام ما تركت اعرابيتك بعد وقال الحسن لا
ينبغي ان يفدى احد احدا ورواه المنكدر عن ابيه محمد بن المنكدر قال دخل الزبير فذكره قلت
هذا غير صحيح لان الاول مرسل والثاني ضعيف وقال الطبري هذه اخبار واهية لان مراسيل
الحسن اكثرها صحف غير سماع واذا وصل الاخبار فاكثر روايته عن مجاهيل لا يعرفون والمنكدر
بن محمد بن المنكدر عند اهل النقل لا يعتمد على نقله وعلى تقدير الصحة ليس فيه النهي عن ذلك والمعروف
من قول القايل اذا قال فلان لم يترك اعرابيته انه نسبه الى الجفا لا الى فعل ما لا يجوز واعلمه ان غيره

من القول والتحه الطف وارق منه دعا قوله فداك ابى وامى اى مفدى لك ابى وامى فقوله ابى مبتدا وامى عطف عليه وفداك خبره مقدما وقد يوهم هذا القول ان فيه ازراء بحق الوالدين وانما جاز ذلك لانهما كافرين وسعد سلم نصر الدين وتناول الكفار فتفديته بكل كافر غير محذور وقاله الخطابى قلت القول بانهما ماتا كافرين غير جيد لما قبل ان الله احياهما لاجله عليه السلام بل الوجه فى هذا ان هذا القول بالتفديه لاجل اظهار البر والمحبه كما ذكرناه وللابوة حرمه كيف كانت وعن مالك من اذى مسلما فى ابويه الكافرين عوقب وادب لحرمتهما عليه **ص باب الدرق** ش اى هذا باب فى بيان مشروعيه اتخاذ الدرق وهو جمع درقه وهى الجحفه وقال هو الترس الذى يتخذ من الجلود ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى ابن وهب قال عمرو حدثنى ابو الاسود عن عروه عن عايشه رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال مزمار الشيطان عند رسول الله عليه السلام فاقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله عليه السلام واما قال تشتهين تنظرين تقول نعم فاقامنى وراء خدى على خده وتقول دونكم بنى ارفده حتى اذا ملت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى ش مطابقته للترجمه فى قوله بالدرق واسمعيل هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدنى بتسم عروه وكان ابوه اوصى به الى عروه بن الزبير فقيل له يتيم عروه لذلك وهذا الحديث بعينه مضى فى ابواب العيدين فى باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك والغناء بالكسر والمد وبعاث بضم الباء الموحده وتخفيف العين المهمله وبالثاء المثلثه غير منصرف يوم حرب كان بين الاوس والخزرج بالمدينه وكان كل واحد من الفريقين ينشد الشعر ويذكر مفاخر نفسه والمزمار بالهاء والمشهور بدونه قوله فلما عمل اى اشتغل بعمل قوله تنظرين بدرى تنظرى وذلك جايز قوله دونكم كلمه الاغراء قوله بنى ارفده اى يا بنى ارفده وارفاده بفتح الفاء وكسرها لقب جنس من الحبش يرقصون وقيل ارفده اسم ابيهم الاقدم وقال ابن بطال نسبه الى جده وكان يسمى ارفده ص قال ابو عبد الله قال احمد عن ابن وهب فلما غفل ش ابو عبد الله هو البخارى نفسه واحمد هو ابن صالح المصرى يعنى روى بلفظ غفل من الغفله **ص باب الحمايل وتعليق السيف بالعنق** ش اى هذا باب فى حمايل السيف وهى جمع حماله بالكسر وهى علاقه السيف مثل الحمل هذا قول الخليل وقال الاصمعى حمايل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محلا وقال بعضهم الحمايل جمع حيله قلت هذا ليس بصحيح والحيله ما حمله السيل من الغثاء فقوله وتعليق السيف اى وفى جواز تعليق السيف بالعنق ص حدثنا سليمان بن حرب قال حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال كان النبى عليه السلام احسن الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينه ليله ففزعوا نحو الصوت فاستقبلهم النبى عليه السلام وقد استبرأ الخبر وهو على فرس عرى لابى طلحه وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا وقال انه لبحر ش مطابقته للترجمه فى قوله وفى عنقه السيف فان قلت ليس فيه ذكر الحمايل قلت الحمايل من حمله السيف وذكر السيف يدل عليه والحديث قد مر عن قريب فى باب ركوب الفرس العرى وفى باب الشجاعه فى الحرب وفى غيرهما ومر الكلام فيه قوله وقد استبرأ اى حقق الخبر قوله لم تراعوا وقع فى روايه الحموى والكشميهنى لم ترعوا ومعناه لا تخافوا والعرب تتكلم بهذه الكلمه واضعه كله لم موضع كله لا قوله وجدناه بحرا اى وجدنا هذا الفرس واسع الجرى كالبحر وكانه يسبح فى جريه كما يسبح ما البحر اداركك بعض امواجه بعضا قوله او قال شك من الراوى اى او قال النبى عليه السلام انه لبحر وهذا ابلغ من الاول فى وصفه بالجرى القوى **ص باب ما جاء فى حلية السيوف** ش اى هذا باب فى بيان ما جاء من حليه السيوف من الجواز وعدمه والحليه والحلى اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضه وجمع الحليه حلى مثل لحيه ولحى وجمع الحلى حلى بالضم والكسر وتطلق الحليه على الصفه ايضا ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعى قال سمعت سليمان بن حبيب سمعت ابا امامه يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حليه سيوفهم الذهب ولا الفضه انما كانت حليتهم

العلامى والانك والحديد ش مطابقته للترجمه ظاهره **ذكر رجاله** وهم خمسه الاول احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه المروزى الثانى عبد الله بن المبارك المروزى الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى الرابع سليمان بن حبيب المحاربى قاضى دمشق الخامس زمعه بن عبد العزيز رضى الله عنه الخامس ابو اسامه حدى بضم المهمله الاولى وفتح الثانيه وتشديد الياء اخر الحروف بن عجلان الباهلى الصحابى **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغه الجمع فى موضع واحد وفيه الاخبار كذلك فى موضعين وفيه السماع فى موضعين وفيه القول فى موضعين وفيه ان سليمان المذكور ليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم **ذكر معناه** قوله العلامى بفتح العين المهمله وتخفيف اللام وكسر الباء الموحده قال الاوزاعى العلابى الحلود التى ليست بمدبوغه وقيل هو العصب يوجد رطبا فيشد به جفون السيوف يلوى عليها ينجف وكذلك يلوى رطبه على ما يتصدع من الرماح وقال الخطابى هى عصب العنق وهو اعتن ما يكون من عصب البعير وقال هو جمع علباء وفى المنتهى لابى المعانى العلباء العصبه الصفرا فى عنق البعير وهما علباوان بينهما منبت العرق وان شئت علبان لانهما من ملحقه وان شئت شبهتهما بالنايئ الذى فى حمر وبالاصليه التى فى كساء والجمع العلابى وقال بعضهم وزعم الداودى ان العلابى ضرب من الرصاص فاخطأ وكانه لما راه قرن بالانك ظنه ضربا منه انتهى قلت ما اخطأ الا من لحظاه وقد ذكر فى المنتهى ان العلابى ايضا جنس من الرصاص وقال الجوهرى هو الرصاص او جنس منه وغايه ما فى الباب ان الغزالى ذكر قول من قال العلابى ضرب من الرصاص قال هذا ليس بمعروف وكونه غير معروف عنده لا يستلزم خطاء من قال انه ضرب من الرصاص قوله والانك بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد ولا جمع له وقيل هو من شاذ الكلام العرب ان يكون واحد ربما فعل وقال فى الواعى هو الاسرب يعنى الفضيد يرد فى المغيث جعله بعضهم الخالص منه وقيل الانك اسم جنس والقطعه منه انكه وقيل يحتمل ان يكون الانك فاعلا وليس بافعل ويكون ايضا شاذا وذكر كراع انه الرصاص القلعى وهو بفتح اللام منسوب الى القلعه موضع بالبادیه ينسب ذلك اليه وينسب اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قلعيه وكانه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وقال المهلب ان الحليه المباحه من الذهب والفضه فى السيوف انما كانت ليرهب بها على العدو فاستغنى الصحابه بشدتهم على العدو وقوتهم فى ايمانهم فى الانتفاع بهم والنكايه لهم **ص باب من علق سيفه بالشجر فى السفر عند القايله** ش اى هذا باب فى ذكر من علق سيفه الى اخره والقايله الظهيره وقد تكون بمعنى النوم فى الظهيره ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سنان بن ابى سنان الدولى وابو سلمه عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل معه فادركتهم القايله فى واد كثير العضاه فنزل رسول الله عليه السلام وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله عليه السلام تحت سمره وعلق بها سيفه وينما نومه فاذا رسول الله عليه السلام يدعونا واذا عنده اعرابى فقال ان هذا اخترط على سيفى وانا نايم فاستيقظت وهو فى يده صلتا فقال من يمنعك منى فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس ش مطابقته للترجمه فى قوله فنزل تحت سمره وعلق بها سيفه **وفايده** هذه الترجمه بيان شجاعه النبى عليه السلام وحسن توكله بالله وصدق يقينه واظهار معجزته وبيان عفوه وصفحه عمن يقصده بسوء ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزه والزهرى هو محمد بن مسلم وسنان بكسر السين المهمله وتخفيف النون بن ابى سنان واسمه يزيد بن اسيد الاولى بضم الدال وفتح الهمزه نسبه الى الدئل من كنانه وقال الدولى بضم الدال وسكون الواو وهو فى قبايل فى ربيعه وفى الازد وفى الرباب وقال الاخفش فما حكاه ابو حاتم السجستانى فى حاشيه شاد على وزن فعل وهو الدئل بضم الدال وكسر الهمزه وهو دويبه صغير تشبه ابن عرس وقال سيبويه ليس فى كلام العرب فى الاسماء الا فى الصفات بنيه على وزن فعل وانما ذلك من بنيه الفعل **ذكر لطايف موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن ابى اليمان ايضا وعن موسى

ابن اسمعيل وعن اسمعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى فضايل النبى عليه السلام عن محمد بن جعفر الوركانى
وعن ابى بكر محمد بن اسحق وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمى واخرجه النسائى فى السير عن محمد بن اسمعيل
وعن عمرو بن منصور وعن ابى اليمان به هذا فى توجمة سنان وفى توجمة ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى المغازى عن محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم فى فضايل النبى عليه
السلام عن عبد بن حميد وعن ابى بكر بن ابى شيبه **ذكر معناه** قوله غزا مع رسول الله عليه السلام
قبل نجد بكسر النون وفتح الباء الموحده اى ناحية نجد وهو ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطايف
من نجد والمدينه من نجد وارض اليمامه والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب
وعند الاسماعيلى قبل احد وذكر ابن اسحق ان ذلك كان فى غزوته ال غطفان لثنتى عشره مضت من صفر
وقيل فى ربيع الاول سنه اثنتين وهى غزوه ذى امر بفتح الهمزه والميم وهو موضع من ديار غطفان
وسماها الواقدى غزوه اعار وقال كان ذلك فى غزوه ذات الرقاع قوله فلما قفل اى رجع قوله القافله
مر تفسيرها عن قريب قوله العضاه بكسر العين على وزن شياه قال ابن الاثير العضاه شجر امر غيلان
وكل شجر عظيم له شوك الواحد عضهة بالتاء واصلها عضهه وقيل واحدتها عضاهة قوله تحت سمرة السمرة
بفتح السين المهمله وضم الميم واحده السمر وهو من شجر الطلح وروى ابن ابى شيبه من حديث ابى
سلمه عن ابى هريره قال كنا اذا نزلنا طلبنا للنبى عليه السلام اعظم الشجر قال فنزلنا تحت سمره فجاء رجل
واخذ سيفه وقال يا محمد من يعصمك منى فانزل الله عز وجل والله يعصمك من الناس قوله واذا
عند اعرابى اسمه غورث بفتح الغين المعجمه وسكون الواو وفتح الراء وبالثا المثلثه ابن الحارث وسماه
الخطيب عوذل بالكاف موضع التا وقال الخطابى غويرث بالتصغير وذكر عياض انه مضبوط
عند بعض رواه البخارى بعين مهمله قال وصوابه بالمعجمه قال الجيانى هو فوعل من الغوث وهو
الجرع وقال ابن اسحق لما نزل رسول الله تحت الشجره نزع ثوبيه ونشرهما على الشجره ليجفا من مطر
اصابه واضطجع تحتها فقال الكفار لدعثور وكان سيدهم وكان شجاعا قتل الفرد محمد فحليك
به فاقبل وسعد صادر حتى قام على راسه فقال من يمنعك منى فقال عليه السلام الله قد فعل جبريل
عليه السلام فى صدره فوقع السيف من يده فاخذ النبى عليه السلام وقال من يمنعك منى
البوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير منى فقال عليه السلام اما
بد لك منك ثم اسلم بعد وفى لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اخبر
قومه فدعاهم الى الاسلام وفى روايه البيهقى فسقط السيف من يد الاعرابى فاخذه رسول
الله عليه السلام وقال من يمنعك منى قال كن خير اخ قال فتسلم قال لا ولكن اعاهدك على ان
لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جيتكم من عند خير الناس
قوله اخترط اى سل واصله من خرطت العود اخرطه خرطا قوله صلتا وروى بالنصب
وبالرفع فوجه النصب ان يكون على الحال اى مصلتا ووجه الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله
سيف وفى يده متعلق به وفى التوضيح المشهور فتح لام صلت وذكر القتبى انها تكسر فى لغه وقال
ابن عديس ضربه بالسيف صلتا وصلتا بالفتح اى مجردا يقال سيف صلت ومنصلت واصليت
مجرد ماض قوله فقال من يمنعك منى استفهام بمعنى النفى كانه قال لا مانع لك منى قوله الله
اى يمنعك الله قاله ثلاث مرات فلم ير ميال عليه السلام بقوله ولا عرج عليه ثقه بالله وتوكلا عليه
فلما شاهد هذا الرجل تلك القوه التى فارق بها عاده الناس فى مثل تلك الحاله تحقق صدقه وعلم
انه لا يصل اليه بضرر وهذا من اعظم الخوارق للعاده فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور
وموت حاضر ولا تغير له عليه السلام بحال ولا حصل له روع ولا جزع وهذا من اعظم الكرامات
ومع اقتران التحدى بكون من اوضح المعجزات قوله ولم يعاقب اى ولم يعاقب النبى عليه السلام
الرجل المذكور قوله وجلس حال عن المفعول وفى الحديث تفرق الناس عن الامام فى القايله
وظلهم الظل والراحه ولكن ليس ذلك فى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ان يبقى
معه من يحرسه من اصحابه لان الله تعالى قد كان ضمن لنبيه عليه السلام بالعصمه وفيه ان
حراسه الامام فى القايله وفى الليل من الواجب على الناس وان تضييعه من المنكر والخطا وفيه

جواز نوم المسافر اذا امن وان الجاهد ايضا اذا امن نام ووضع سلاحه وان خاف استوفوفيه
دعا الامام لاتباعه اذا انكر شخصا وفيه نزول الامام معاقبته من جفى عليه وتوعده ان شاء وان احب
العفو عنى وفيه صبر سيدنا رسول الله عليه السلام وصفحه عن الجهال **ص باب لبس البيضه**
ش اى هذا باب فى مشروعيه لبس البيضه قال بعضهم البيضه ما يلبس فى الراس من آلات السلاح
قلت من آلات السلاح السيف والرمح ولا يلبس فى الراس البيضه بفتح الباء الموحده هى الخوذه وهى معروفه
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل رضى الله عنه انه سيل
عن جرح النبى عليه السلام يوم احد فقال جرح وجه النبى عليه السلام وكسرت رباعيته وهشمت البيضه
على راسه فكانت فاطمه رضى الله عنها تغسل الدم وعلى رضى الله عنه يمسك فلما رات ان الدم لا يزيد
الا كثره اخذت حصيرا فاحرقته حتى صارت رمادا ثم الزقته فاستمسك الدم **ش** مطابقته للترجمه
فى قوله وهشمت البيضه على راسه وابو حازم سلمه وسهل بن سعد وقد مر الحديث عن قريب فى باب
المجن ومن يتترس بترس صاحبه وقد مر الكلام فيه هناك قوله وهشمت من الهشم وهو كسر الشى
اليابس وقد امر الله تعالى بالاتخاذ الات الحرب فى قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوه الايه
فاجزان السلاح فنا ارهاب للعدو وفيه ايضا تقويه لقلوب المومنين من اجل ان الله تعالى جعل القلوب
على الضعف وان كان السلاح لا يمنع الميته لكن فيه تقويه للقلوب وانس لتخذيه واما ليس النبى عليه
السلام السلاح وان كان محفوظا من عند الله فلارشاد امته ليتقووا فلو بهم عند الحرب وغير
ذلك **ص باب من لم يركز السلاح عند الموت ش** اى هذا باب فى ذكر من لم يركز
السلاح عند موته واشار فيه الى رد ما كان عليه اهل الجاهليه من كسر السلاح وعقر
الدواب اذا مات ملكهم او رئيس من اكابرهم وربما يوصى احدهم بذلك فخالفا الشرع فعلهم
وترك سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقه قاله الكرمانى قلت كسر السلاح تضييع للمال
فما الحاجه الى ذكره لان حرمته ظاهره قلت المراد من كسر البيع والحديث يدل عليه حيث كان
على رسول الله عليه السلام دين فلم يبع سلاحه لاجل الدين انتهى قلت ليس المراد من وضع
الترجمه هذا الذى ذكره وانما المراد ما ذكرناه الان وقوله وحرمته ظاهره اى عند المسلمين واهل
الجاهليه ما كانوا يرون ذلك بل كانوا يوصون به فوضع هذه الترجمه رد اعليهم واما الجهاد
من المسلمين وان فعلوا ذلك فليسوا بمعتقدين حله فافهم **ص** حدثنا عمرو بن عباس ثنا عبد
الرحمن عن سفين عن ابى اسحق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك النبى عليه السلام الا سلاحا وبغله
بيضا وارضا جعلها صدقه **ش** مطابقته للترجمه يوخذ من الحديث وهو انه عليه السلام خالف
ما فعله الجاهليه من كسر سلاحهم وعقر دوابهم وتوك ما ذكر فى الحديث غير معهود
فيه نبى الا التصدق بالارض وعمرو بن عباس ابو عثمان البصرى من افراد البخارى وعبد
الرحمن هو ابن مهدى بن حسان العنبرى البصرى وسفين هو الثورى وابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعى الكوفى وعمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعى ختن رسول الله عليه السلام
اخو جويريه بنت الحارث زوج النبى عليه السلام وقد مر الحديث فى كتاب الوصايا فى باب
الوصايا اول الكتاب وقد مر الكلام فيه هناك **ص باب تفرق الناس عن الامام**
عند القايله والاستظلال بالشجر ش اى هذا باب فى ذكر تفرق الناس عن الامام الى اخره **ص**
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى ثنا سنان بن ابى سنان وابو سلمة ان جابرا اخبره
ح وحدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن سنان بن ابى سنان
الدولى ان جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع النبى عليه السلام قادركتهم القايله فى واد
كثير العضاه فتفرق الناس فى العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبى عليه السلام تحت سمره
فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به فقال النبى عليه السلام ان هذا
اخترط سيفى فقال من يمنعك قلت الله ثلاثا ثم السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه **ش** مطابقته
للترجمه ظاهره والحديث مضى قبل هذا الباب بابين فانه اخرجه هناك عن اليمان الحكمى عن
نافع الى اخره واخرجه هنا من طريقين الاول عن ابى اليمانى الى اخره والثانى عن موسى بن اسمعيل

المنقوى التبوذكي الى اخره قوله فشام بالشين المعجمة اى غمد ويجئ بمعنى سل وهو من الاضداد ص
باب ما قيل في الرماح ش اى هذا باب في بيان ما قيل في الرماح من فضله وهو جمع
رمح ص ويذكر عن ابن عمر عن النبي عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار
على من خالف امري ش هذا التعليق ذكره الاشبيلي في الجمع بين الصحيحين ان الوليد بن مسلم رواه
عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي منيب الجرشي عن ابن عمر ومنيب بضم الميم وكسر
النون وسكون اليا اخر الحروف ثم با موحدة الجرشي بضم الجيم وفتح الرا وبالشين المعجمة ولا يعرف
اسم لابي منيب واخرجه احمد في مسنده باتم منه قوله جعل رزقي اى من الغنيمة قوله والصغار
بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة هو بذل الجزية وفيه فضل الرمح والاشارة الى حل الغنايم لهذه
الامة والى ان رزق النبي عليه السلام جعل فيها لا في غيرها من المكاسب ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري عن ابي
قتادة رضي الله عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة
تخلف مع اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمار وحشيا فاستوى على فرسه فسال اصحابه
ان يناولوه سوطه فابوا فسالهم رمحه فابوا فاخذه ثم شد على الحمار فقتله فاكل منه بعض اصحاب النبي عليه السلام
وابى بعض فلما ادركوا رسول الله عليه السلام سالوه عن ذلك قال انما هي طعمة اطعمكموها الله ش مطابقته
للترجمة في قوله فسالهم رمحه وابو النضر بالنون والضاد المعجمة وابو قتادة الحارث بن ربعي والحديث مضى
في كتاب الحج في باب لا يعين المحرم الحلال وعقيبه باب لا يشير المحرم الى الصيد وقد مر الكلام فيه هناك
مستوفى قوله محرمين صفة لقوله اصحاب قوله وهو غير محرم جملة حالية ص وعن زيد بن اسلم عن
عطا بن يسار عن ابي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث ابي النضر قال هل معكم من لحمه شي ش اخرجه
البخاري هذا موصولا في كتاب الذبايح في باب ما جا في الصيد وقال حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي قتادة مثله الا انه قال هل معكم منه شي وفي رواية هل معكم من
لحمه شي ص باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب ش اى هذا باب
في بيان ما قيل في درع النبي عليه السلام من اى شي كانت وقال ابن الاثير الدرع الزردية ويجمع على ادراع
قوله والقميص اى وفي بيان حكم القميص في الحرب ص وقال النبي عليه السلام اما خالد فقد حبس
ادراعه في سبيل الله ش هذا قطعة من حديث اخرجه البخاري في كتاب الزكاة في باب قول الله
تعالى وفي الرقاب عن الاعرج عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمد بن المثنى ثنا
عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش مطابقته للترجمة في قوله وهو في
الدرع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب وفي التفسير ايضا عن اسحق عن خالد وعن
محمد بن عفان واخرجه النسائي في التفسير عن بندار عن الثقفي به قوله وهو في قبة جملة حالية وفي
المغرب القبة الخركاهة وكذا كل بنا مدور والجمع قباب وقببة وقال ابن الاثير القبة من الخيام بيت
صغير وهو من بيوت العرب قوله انشدك اى اطلبك يقال نشدتك الله اى سالتك بالله كانك
ذكرته قوله عهدك نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
عندنا لهم الغالبون قوله ووعدك نحو واذ يعدك الله احدى الطائفتين انها لكم ويروى ان
رسول الله عليه السلام نظر الى المشركين وهم الوف والى اصحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد
يديه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال كذلك
حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدة
ربك فانه سينجز لك ما وعدك قوله حسبك اى يكفيك ما قلت قوله الححت اى داومت الدعا
يقال الح السحاب بالمطر دام ويقال معناه بالغت في الدعا والملث فيه وقال الخطابي قد يشكل

معنى

معنى هذا الحديث على كثير من الناس وذلك اذا راوا نبي الله عليه السلام يناشد ربه في استنجاز الوعد
وابو بكر رضي الله عنه ليسكن منه فيتوهمون ان حال ابي بكر بالثقة بربه والطمانينة الى وعده ارفع من حاله
وهذا لا يجوز قطعا فالمعنى في مناشدته عليه السلام والحاحه في الدعا الشفقة على قلوب اصحابه
وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه في لقا العدو وكانوا في قلة من العدد والعدد فابتهل
بالدعا والح ليسكن ذلك ما في نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما
قال له ابو بكر مقالته كف عن الدعا اذ علم انه استجيب له بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة
حتى قال له هذا القول ويدل على صحة ما تاولناه تمثله على اثر ذلك بقوله سيهزم الجمع ويولون الدبر
وفيه تانيس من استمطار كريم ما وعده الله به من النصر والبشرى لهم بهزم حزب الشيطان وتذكيرهم
بما نبههم به من كتابه عز وجل والمراد من الجمع جمع كفار مكة يوم بدر فاخبر الله تعالى انهم سيهزمون ويولون
الدبر اى الادبار فوحد والمراد الجمع قوله بل الساعة موعدهم اى موعد عذابهم قوله والساعة اى عذاب
القيامة اذ هي اشد واقطع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى له قوله وامر اى اعظم بلية واشد
مرارة من الهزيمة والقتل يوم بدر ص وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر ش وهيب هو ابن
خالد بن عجلان ابو بكر البصري وخالد هو الحذا يعني قال وهيب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس
ان الذي قاله كان يوم بدر وهذا التعليق وصله البخاري في تفسيره سورة القمر فقال حدثني محمد ثنا
عفان بن مسلم عن وهيب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام قال
وهو في قبة يوم بدر الحديث فان قلت من المعلوم ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن شهد هذا
ولا كان في حيز من يدركه قلت رواه عمن شهد هذا واسقط الواسطة على عادته في اكثر رواياته
وقد رواه مسلم من حديث سماك عن ابن الوليد عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم بزيادة
قوله اذ تستغيثون ربكم الاية وروى البخاري ايضا في سورة القمر وقال حدثني اسحق انا خالد
عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال وهو في قبة يوم بدر الحديث فهذا
البخاري روى الحديث المذكور اولا عن محمد عن عفان وثانيا عن اسحق عن خالد عن خالد اما محمد فقد
قال الجياني كذا في روايتنا عن ابي محمد الاصيلي غير منسوب وكذا في رواية ابي ذر وابي نصر قال
وسقط ذكره جملة من نسخة ابن السكن قال ولعله الذهلي قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
بن فارس الذهلي ابو عبد الله النيسابوري الامام روى عنه البخاري في مواضع يدلسه فتارة يقول
حدثنا محمد ولم يزد عليه وتارة ينسبه الى جده فيقول حدثنا محمد بن عبد الله واما اسحق فهو ابن
شاهين نص عليه غير واحد وان كان اسحق روى ايضا عن خالد الطحان لكن البخاري ما روى
عنه في صحيحه وفي رواية البخاري ثنا خالد عن خالد فخالد الاول هو الطحان والثاني هو الحذا
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة رضي الله عنها
قالت توفي رسول الله عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير ش
مطابقته للترجمة في قوله ودرعه وسفين هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي
والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم والحديث قد في كتاب الرهن في باب من رهن درعه ص وقال
يعلى ثنا الاعمش درع من حديد ش يعلى على وزن يرضى ابن عبيدة بن ابي عبيد ابو يوسف الطنافسي
الحنفي الايادي الكوفي توفي بالكوفة يوم الاحد لخمس من شوال سنة تسع ومائتين روى الحديث
المذكور عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عايشة وقد مر هذا التعليق موصولا في باب الرهن
في السلم ص وقال معلى ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش وقال رهنه درعا من حديد ش هذا تعليق
اخر وصله البخاري في الاستقراض في اول الباب وقال حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد الواحد الحديث
الى اخره ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى
تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفي اثره وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت
كل حلقة الى صاحبتها وتقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه فسمع النبي عليه السلام يقول
فيجتهد ان يوسعها فلا تتسع ش مطابقته للترجمة في قوله عليهما جبتان فان كان جبتان بالبا الموحدة

تثنيه جبه فهي تناسب القميص في الترجمه وان كان بالنون تثنيه جبه فهي تناسب الدرع وموسى بن
اسمعيل المنقري ووهيب بالتصغير ابن خالد وابن طاوس عبد الله يروي عن ابيه والحديث مر في
كتاب الزكوه في باب مثل المتصدق والبخيل رواه البخاري من طريقين الاول عن موسى بن اسمعيل مختصرا
والثاني عن ابي اليماني باتم منه ومر الكلام فيه هناك قوله قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما اي
الجئت ايديهما الى تراقيهما وهو جمع ترقوه وهي العظيم الكبير الذي بين ثغره النحر والعاتق وهما
ترقوتان من الجانبين ووزنهما فعلوه بالفتح وانما ذكره التراقي لانها عند الصدر وهو مسلك القلب
وهو يامر المرء وينهاه قوله تعفي اي تمحو وعفت الريح المنزل اي درسته قوله وتقلصت اي انزوت
وانضمت قوله فسمع النبي عليه السلام يقول اي فسمع ابو هريره النبي عليه السلام قيل مجموع الحديث
سمعه ابو هريره من رسول الله عليه السلام فما وجه اختصاصه بالكلمه الاخيره واجيب بان لفظ يقول
يدل على الاستمرار والتكرار فلعله عليه السلام كررها دون اخواتها ص باب الجبه في السفر
والحرب ش اي هذا باب في بيان لبس الجبه في السفر والحرب يعني في الغزاه وهو من عطف الخاص على
العام وفي المطالع الجبه ما قطع من الثياب مشتمرا ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش
عن ابي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثني المغيره بن شعبه قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فلبيته بماء وعليه جبه شاميه فمضمض واستنشق وغسل وجهه
فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فاخرجهما من تحت فغسلهما ومسح براسه وعلى
خفيه ش مطابقته للترجمه في قوله وعليه جبه شاميه وكان في السفر وكان في غزاه والحديث
مضى في كتاب الصلاه في باب الصلاه في الجبه الشاميه فانه اخرجه هناك عن يحيى عن ابي
معاويه عن الاعمش الى اخره وفيه جواز اخراج اليدين من تحت الثوب وفيه خدمه العالم في
السفر ص باب الحرير في الحرب ش اي هذا باب في بيان جواز استعمال الحرير في الحرب
بالحاء المهمله وزعم بعضهم انه بالجيم وفتح الراء وليس لذلك وجه لانه لا يبقى له مناسبه
في ابواب الجهاد ص حدثنا احمد بن المقدام ثنا خالد ثنا سعيد عن قتاده ان انسا حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكه
كانت بهما ش قيل ليس في الحديث لفظ الحرب فلا مطابقه الا اذا كان قوله في الحرب بالجيم
كما زعمه بعضهم واجيب بان ترخيصه عليه السلام لعبد الرحمن والزبير في قميص من
حرير كان من حكه وكان في الغزاه ويشهد له بذلك حديث انس الذي ياتي عقيب الحديث
المذكور وصرح فيه بقوله ورايته عليهما في غزاه ولهذا ترجم الترمذي ايضا باب ما جاء في
لبس الحرير في الحرب ثم روى عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكيا
العمل في غزاه لهما فرخص لهما في قمص الحرير قال ورايته عليهما وقال شيخنا زين الدين كان الترمذي
راى تقييد ذلك بالحرب وفهم ذلك من قوله في غزاه لهما ومنهم من لا يرى الترخيص بوجود الحكه
والقمل الا بقيد ذلك في السفر كما في روايه مسلم في السفر على ما يجي قيل التعليل ظاهر في ذكر
الحكه والقمل واما كونه في غزاه او سفر فليس فيه ما يقتضي ترجيح كون ذلك سببا وانما ذكر فيه المكان
الذي رخص لهما فيه ولا يلزم منه كون ذلك سببا قلت بل هو سبب ايضا لان فيه ارهاب العدو كما
ابيح الخيلاء فيه فيجوز ان يكون كل واحد من السفر والغزو والحكه سببا مستقلا وقال ابن العربي
قد روي ان النبي عليه السلام ارخص في كل واحد منها مفردا فافرادها في روايه اقتضى ان يكون
كل وجه له حكم وجمعها يوجب ان يكون ثلاث علل اجتمعت فاثر الحكم على الاجتماع كما يقتضيه على
الانفراد ذكر رجاله وهم خمسه الاول احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي البصري الثاني
خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي بضم الحاء وفتح الجيم وقد مر في استقبال القبله الثالث سعيد
بن ابي عروبه وفي بعض النسخ شعبه موضع سعيد الرابع قتاده الخامس انس بن مالك رضي
الله عنه واخرجه مسلم في اللباس حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامه عن سعيد
بن ابي عروبه حدثنا قتاده ان انس بن مالك انباهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر من حكه كانت بهما او وجع

كان

كان وفي روايه له فرخص لهما في قميص الحرير في غزاه لهما واخرجه ابو داود في اللباس ايضا عن النفيلي ولفظه رخص
رسول الله عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير من حكه كانت بهما واخرجه
النسائي في الزبير عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبه ذكر ما
ما يستفاد منه قال النووي هذا الحديث صريح الدلاله لمذهب الشافعي وموافقيه انه يجوز لبس الحرير للرجل
اذا كانت به حكه لما فيه من البروده وكذلك القمل وما في معناهما وقال مالك لا يجوز وكذا يجوز لبسه
عند الضروره كمن فاجاته الحرب ولم يجد غيره وكمن خاف من حر او برد وقال الصحيح عند اصحابنا
انه يجوز لبسه للحكه ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض اصحابنا يختص بالسفر وهو ضعيف
حكاه الرافعي ولم يستنكره وقال القرطبي يدل الحديث على جواز لبسه للضروره وبه قال بعض اصحاب مالك
واما مالك فمنعه الوجهين والحديث واضح الحجه عليه الا ان يدعي الخصوصيه بهما ولا يصح ولعل الحديث
لم يبلغه وقال ابن العربي اختلف العلماء في لباسه على عشره اقوال الاول محرم بكل حال الثاني يحرم الا في الحرب
الثالث يحرم الا في السفر الرابع يحرم الا في المرض الخامس يحرم الا في الغزو السادس يحرم الا في العلم
السابع يحرم على الرجال والنساء الثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرش قاله ابو
حنيفه وابن الماجشون التاسع مباح بكل حال العاشر محرم وان خلط مع غيره كالخز وقال ابن بطال اختلف
السلف في لباسه فاجازته طايفه وكرهته اخرى فمن كرهه عمر بن الخطاب وابن سيرين وعكرمه وابن
محيريز وقالوا الكراهه في الحرب اشد لما يرجون من الشهاده وهو قول مالك وابي حنيفه وممن اجازه في الحرب
انس روى معمر عن ثابت قال رايت انس بن مالك لبس الديباج في قزعة قزعها الناس وقال ابو قرة رايت
على تجافيف ابي موسى الديباج والحرير وقال عطا الديباج في الحرب سلاح واجازه محمد بن الحنفيه وعروه
والحسن البصري وهو قول ابو يوسف ومحمد والشافعي وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون انه استحب
الحرير في الجهاد والصلاه به حينيذ للترهيب على العدو والمباهاه ص حدثنا ابو الوليد ثنا همام عن
قتاده عن انس ح وحدثنا محمد بن سنان ثنا همام عن قتاده عن انس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني القمل فارخص لهما في الحرير فرايته عليهما في غزاه ش مطابقته للترجمه في
قوله في غزاه وهي للحرب وهذان طريقان اخران في حديث انس الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي عن همام بن يحيى عن قتاده والثاني عن محمد بن سنان ابي بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده
قوله شكوا كذا هو بالواو وهو لغه يقال شكوت وشكيت بالواو والياء وادعى ابن التين انه وقع شكيا ثم
قال وصوابه شكوا لان لام الفعل منه واو فهو مثل دعوا الله ربهما قلت ذكر الجوهري شكيا ايضا قوله يعني
كانت شكواهما من القمل فان قلت كان السبب في الحديث الماضي الحكه حيث قال من حكه كانت بهما وهنا
السبب القمل قلت رجح ابن التين روايه الحكه وقال لعل احد الرواه تاوله فاخطا ورفق الداودي بين
الروايتين باحتمال ان يكون احدى العلتين باحد الرجلين وقال الكرماني لا منافاه بينهما ولا منع لجمعهما
وقال بعضهم يمكن بان الحكه حصلت من القمل فنسبت العله تاره الى السبب وتاره الى سبب السبب
قلت عله كل منهما سبب مستقل فلا يعلق لاحدهما الاخرى والحكم يثبت بسببين واكثر فالاحسن ما
قاله الكرماني قوله فرايته الراي هو انس ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبه اخبرني قتاده ان انسا
حدثهم قال رخص النبي عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير ش هذا طريق اخر
عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبه الى اخره قوله في حرير اي في لبس حرير ولم يذكر فيه العله والسبب
وهي محموله على الروايه التي بين فيها السبب المقتضي للترخيص ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبه
سمعت قتاده عن انس رخص او رخص لحكه بهما ش هذا طريق خامس في حديث انس عن محمد بن بشار
بالباء الموحده عن غندر بضم الغين وسكون النون وهو محمد بن جعفر البصري عن شعبه بن الحجاج قوله رخص
على صيغه المعلوم اي رخص رسول الله عليه السلام قوله او رخص على صيغه المجهول شك من الراوي
قوله لحكه اي لاجل حكه قوله بهما اي بعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ص باب ما يذكر
في السكين ش اي هذا باب في بيان ما يذكر في امر السكين من جواز استعماله ص حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن اميه عن ابيه قال رايت النبي عليه
السلام ياكل من كتف يحتز منها ثم دعي الى الصلاه فصلى ولم يتوضا ش مطابقته للترجمه يوخذ من معنى

الحديث لان احتزازه عليه السلام من كتف الشاة كان بالسكين ويشهد له الطريق الاخر الذي ياتي وفيه فالقى
السكين ووجه ادخال هذا الباب بين ابواب من حيث ان السكين ايضا من انواع السلاح عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى ابو القاسم القرشي الاويسي المدني وابرهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري
المدني كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وجعفر بن عمرو بن امية الضمري المدني يروي
عن ابيه عمرو بن امية بن خويلد الضمري الصحابي وهذا اسناد كله مدنيون قوله من كتف اي من كتف شاة
قوله يحتز بالحاء المهملة وتشديد الزاي من الحز وهو القطع والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب من لم يتوضا
من لحم الشاة ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وزاد فالقى السكين
ش هذا طريق اخر في حديث عمرو بن امية عن ابي اليمان الحكم بن نافع الى اخره قوله وزاد يجوز ان يكون
الفاعل فيه الزهري ويجوز ان يكون جعفر بن عمرو ويجوز ان يكون شيخ البخاري وفيه استعمال السكين وجواز
قطع اللحم المطبوخ به وغير المطبوخ ايضا فان قلت روى ابو داود النهي عن قطعه بها قلت هو منكر قاله
النسائي وقيل انما يكره قطع الخبز بالسكين ص باب ما قيل في قتال الروم ش اي هذا باب في بيان
ما قيل في قتال الروم من الفضل والروم هم من ولد الروم بن عيصو قاله الجوهري وقال الرشاطي الروم بن
كنطا بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهولاء الروم من اليونانيين ويقال ان الروم الثانية غلبت
على هولاء وهم منسوبون الى جدهم رومي بن كنطا من ولد عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام ويقال
روماس وهو باني مدينة رومية ص حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي ثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان ان عمير بن الاسود العنسي حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو
في بناء له ومعه ام حرام قال حدثتنا ام حرام انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش
من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام قلت يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم ثم قال النبي
عليه السلام اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا
ش مطابقته للترجمة في قوله يغزون البحر لان المراد من غزو البحر هو القتل بالروم الساكنين وراء البحر الملح وفي
قوله يغزون مدينة قيصر لان المراد بها القسطنطينية والمشهور عندهم انها تسمى اصطنبول ذكر
رجاله وهم سبعة الاول اسحق بن يزيد من الزيادة وقد مر في اول الزكوة الثاني يحيى بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي الحضرمي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق الى ان مات بها سنة ثلاث وثمانين ومائة
الثالث ثور بلفظ الحيوان المشهور بن يزيد من الزيادة الحمصي الرابع خالد بن معدان بفتح الميم وسكون
العين المهملة مر في البيع كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة الخامس عمير بالتصغير بن الاسود العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وقيل بفتحها ايضا وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مذحج
بن ادد والعنس الناقة الصلبة وقال ابن بطال بنو عنس بالنون بالشام وبنو عبس بالباء الموحدة
بالكوفة وبنو عيش بالياء اخر الحروف وبالشين المعجمة بالبصرة السادس عبادة بن الصامت السابع ام
حرام بنت ملحان زوج عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة انس بن مالك قال ابو عمر لا اقف
لها على اسم صحيح ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الافراد في اربعة مواضع وبصيغة
الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه
من افراده ونسبه الى جده لانه اسحق بن ابراهيم بن يزيد ابو النضر وفيه ان الاسناد كله شاميون
وفيه ان عمير بن الاسود ليس له في البخاري الا هذا الحديث عند من يفرق بينه وبين ابي عباس عمرو بن
الاسود والراجح التفرقة وهذا الحديث رواه انس عن ام حرام باتم من هذا في اوايل الجهاد في باب الدعا
بالجهاد وهنا الحديث من مسند ام حرام ذكر معناه قوله اول جيش من امتي يغزون البحر اراد
به جيش معاوية وقال المهلب معاوية اول من غزا البحر وقال ابن جرير قال بعضهم كان ذلك في سنة
سبع وعشرين وهي غزوة قبرس في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال الواقدي كان ذلك في سنة
ثمان وعشرين وقال ابو معشر غزاها في سنة ثلاث وثلاثين وكانت ام حرام معهم وقال ابن الجوزي
في جامع المسانيد انها غزت مع عبادة بن الصامت فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت وقال هشام
بن عمار رايت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس قوله قد اوجبوا قال بعضهم اي وجبت لهم الجنة
قلت هذا الكلام لا يقتضي هذا المعنى وانما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرماني قوله اوجبوا اي بجنة

لانفسهم

لانفسهم قوله اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر اراد بها القسطنطينية كما ذكرناه وذكر ان يزيد
بن معاوية غزا بلاد الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر وابن
عباس وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وكانت وفاة ابي ايوب الانصاري هناك قريبا من سور
القسطنطينية وقبره هناك يستقى به الروم اذا قحطوا وقال صاحب المراة والاصح ان يزيد بن معاوية
غزا القسطنطينية في سنة اثنين وخمسين وقيل سير معاوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية
في سنة اثنين وخمسين وقيل فاوغلوا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابو ايوب الانصاري توفي ابو ايوب في مدة الحصار قلت الاظهر ان هولاء السادات من الصحابة كانوا
مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد بن معاوية لانه لم يكن اهلا لان يكون هولاء السادات في خدمته
وقال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعاوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من غزا
مدينة قيصر انتهى قلت اي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور فان قلت قال عليه السلام في حق هذا
الجيش مغفور لهم قلت لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم
ان قوله عليه السلام مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها
بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فدل على ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم وقيصر
لقب هرقل ملك الروم كما ان كسرى لقب من ملك الفرس وخاقان من ملك الترك والنجاشي من ملك
الحبشة ص باب قتال اليهود ش اي هذا باب في بيان اخبار النبي عليه السلام عن قتال اليهود
في مستقبل الزمان وهو ايضا من معجزاته عليه السلام واليهود
ص حدثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقاتلون اليهود حتى يختبي احدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي
وراي فاقتله ش مطابقته للترجمة في قوله يقاتلون اليهود واسحق بن محمد بن اسمعيل بن ابي فروة ابو
يعقوب الفروي بفتح الفاء وسكون الراء فنسبته الى جده المذكور مات سنة ست وعشرين ومائتين قوله
يقاتلون خطاب للحاضرين والمراد غيرهم من امته فان هذا انما يكون اذا نزل عيسى بن مريم عليهما
السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال وفيه اشارة الى بقاء شريعة نبينا عليه السلام
وان عيسى عليه السلام يكون على شريعة نبينا عليه السلام وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر بما
سيقع عند نزول عيسى عليه السلام من تكلم الجماد والاخبار والامر بقتل اليهود واظهاره اياهم في مواضع
اختفائهم قوله فيقول يا عبد الله اي يقول الحجر يا عبد الله بان نطقه الله تعالى بذلك وهو على كل شيء
قدير وقيل يحتمل ان يكون مجازا لانه لا يبقى منهم احد في ذلك الوقت والاول اولى ص حدثنا اسحق
ابن ابراهيم اخبرنا جرير عن عثمان بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي
وراي فاقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم الذي يعرف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد
وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع وقد مر في باب الجهاد من الايمان وابو زرعة بضم
الزاي وسكون الراء وفتح العين المهملة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي في اسمه اقوال وقد مر ايضا في
باب الجهاد من الايمان ص باب قتال الترك ش اي هذا باب في بيان قتال المسلمين مع
الترك الذي هو من اشراط الساعة واختلفوا في اصل الترك فقال الخطابي الترك هم بنو قنطورا وهي
اسم جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت اولادا جاءت من نسلهم الترك وقال كراع الترك
هم الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد البر الترك هم ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب
مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ومن لم يصد
ودج دابته وصبره في مصران ياكله وياكلون الرخم والغربان وليس لهم دين ومنهم من يتدين
بدين المجوسية وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وملكهم يلبس الحرير وتاج الذهب ويحتجب كثيرا
وفيهم سحرة وقال وهب بن منبه الترك بنو عم ياجوج وماجوج وقيل اصل الترك او بعضهم
من حمير وقيل انهم بقايا قوم تبع ومن هناك كانوا يسمون اولادهم باسماء العرب العاربة فهولاء ومن
كان مثلهم يزعمون انهم من العرب والسنتهم اعجمية وبلدانهم غير عربية دخلوا الى بلاد العجم

واستعجموا وقيل الترك من ولد افريدون بن سام بن نوح عليه السلام وسموا تركا لان عبد
شمس بن يشجب لما وطئ ارضي بابل اتى بقوم من احامره ولد يافث فاستنكر خلقهم ولم يحب
ان يدخلهم في سبي بابل فقال اتركوهم فسموا الترك وقال صاعد في كتاب الطبقات اما الترك
فامة كثيرة العدد فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام ومن
مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور في الشمال وفضيلتهم التي برعوا فيها واحرزوا خصالها
الحروب ومعالجة الاتها قلت الترك والصين والصقالبة وياجوج وماجوج من ولد يافث
بن نوح عليه السلام باتفاق النسابين وكان ليافث سبعة اولاد منهم ابن يسمى كومر فالترك
كلهم من بني كومر ويقال الترك هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس كثيرة ذكرناهم في تاريخنا الكبير
وقال المسعودي في مروج الذهب في الترك استرخا في المفاصل واعوجاج في مسيقاتهم
ولين في عظامهم حتى ان احدهم ليرمي بالنشاب من خلفه كرميه من قدامه فيصير قفاه كوجهه
ووجهه قفاه ص حدثنا ابو النعمان ثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلبه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر
وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قوله عراض الوجوه الى اخره صفة الترك وابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي وجرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي والحسن هو البصري وعمرو بالفتح
بن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة العبدي من
عبد القيس يقال انه من النمر بن قاسط يعد في اهل البصرة ورجال الاسناد كلهم بصريون
والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن سليمان بن حرب واخرجه ابن ماجه في
الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه قوله ان من اشراط الساعة اي من علامات
يوم القيامة والاشراط جمع شرط بفتح الراء قال ابو عبيد وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا
لانفسهم علامات يعرفون بها قوله ينتعلون نعال الشعر معناه انهم يصنعون من الشعر حبالا
ويصنعون منها نعالا ويقال معناه ان شعورهم كثيفة طويلة فهي اذا سدلوها كاللباس تصل الى
ارجلهم كالنعال وانما كانت نعالهم من الشعر او من جلود مشعرة لما في بلادهم من الثلج العظيم
الذي لا يكون في غيرها ويكون من جلد الذئب وغيره وذكر البكري في اخبار الترك كان اعينهم
حدق الجراد يتخذون الدرق يربطون خيولهم بالحبل وفي لفظ حتى تقاتل المسلمون الترك
يلبسون الشعر انتهى وهذه اشارة الى الشرابيش التي تدار عليها بالقندس والقندس كلب
الماء وهو من ذوات الشعر والنعال جمع نعل والشعر بفتح العين وكسرها وقال بعضهم هذا
الحديث والذي بعده ظاهر في ان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك وقد وقع في رواية
الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد قال بلغني ان اصحاب بابل كانت نعالهم الشعر قلت هذا الذي قاله
غير صحيح ولا الاحتجاج بهذه الرواية لان كون نعال اصحاب بابك من الشعر لا ينافي كونها للترك ايضا
ولا يفهم من ذلك الخصوصية بذلك لاصحاب بابك على انه يجوز ان يكون اصحاب بابك على انه يجوز ان
يكون اصحاب بابك ايضا من الترك لان الترك اجناس كثيرة وخبر البكري يصرح بالرد على هذا القائل
واصرح من هذا ما رواه ابو داود من حديث بريدة يقاتلكم قوما صغار الاعين يعني الترك الحديث
ومع هذا على ما ذكر لا تبقى مطابقته بين الترجمة والحديث اصلا لان الترجمة بلفظ الترك واذا كان الذي
ينتعلون نعال الشعر غير الترك يكون بين الترجمة والحديث بون عظيم على ان الاوصاف المذكورة
فيه وفي الحديث الذي بعده كلها اوصاف الترك فاذا كان الترك اجناس كثيرة لا يلزم ان ينتعل
كلهم نعال الشعر واما بابك الذي ذكره فهو بباءين موحدتين مفتوحتين وفي اخره كاف يقال له بابك
الخرمي بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وكان قد اظهر الزندقة وتبعه طائفة فقويت
شوكته في ايام المامون وغلبوا على كثير من بلاد العجم الى ان قتل في ايام المعتصم في سنة اثنين وعشرين
ومائتين وكان خروجه في سنة احدى ومائتين قوله عراض الوجوه قال ابن قرقول اي سعتها قوله المجان
بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس قوله المطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة

وفتح

وفتح الراء قال الخطابي هي التي البست الاطرقة من الجلود وهي الاغشية منها شبه عرض وجوههم ونتوء جناتهم
بظهور الترسة والاطرقة جمع طراق وهو جلدة تقدد على قدر الدرقة وتلصق عليها وقال القاضي البيضاوي
شبه وجوههم بالترس لنبطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها وقال الهروي المجان المطرقة
هي التي اطرقت بالمعصب اي البست به وقيل المطرقة هي التي البست الطراق وهو الجلد الذي يغشاه
ويعمل هذا حتى يبقى كانه ترس على ترس وقال ابن قرقول قال بعضهم الاصوات فيه المطرقة بتشديد الراء
وهو ما ركب بعضه فوق بعض فان قلت هذا الخبر من جملة معجزات النبي عليه السلام حيث اخبر عن امر
سيكون فهل وقع هذا ام سيقع قلت قد وقع بعض ذلك على ما اخبر به رسول الله عليه السلام سبع
عشرة وستمائة وقد خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا اهل ما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان
ولم ينج منهم الا من اختفى في المغارات والكهوف فهتكوا في بلاد الاسلام الى ان وصلوا الى بلاد قهستان
فخربوا مدينة الري وقزوين وابهر وزنجان واردبيل ومراغة كرسي بلاد اذربيجان واستاصلوا شافة
من في هذه البلاد من ساير الطوائف واستباحوا النساء وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثاني
واعظم مدينة مدينة اصفهان وقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى وربطوا خيولهم الى سواري المسجد
والجوامع كما جاء في الحديث وروى ابو داود الطيالسي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال
رسول الله عليه السلام لينزلن طائفة من امتي ايضا يقال لها البصرة فيجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار
العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة فياخذ باذناب
الابل فيلحق بالبادية فهلكت واما فرقة فتاخذ على انفسها فكفرت فهذه وذلك سواء واما فرقة فيجعلون
عيالاتهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلاهم شهيد ويفتح الله على بقيتهم وروى البيهقي من حديث
بريدة ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب
قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد المسلمين ص حدثنا
سعيد بن محمد يعقوب ثنا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ش مطابقته للترجمة اظهر من مطابقة الحديث السابق لان فيه التصريح
بلفظ الترك وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي الكوفي المتنيع ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني سكن بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان
والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله ذلف الانوف بضم الذال المعجمة جمع الاذلف وهو صغر الانف
مستوي الارنبة وهو الفطس وقيل قصر الانف وانبطاحه ورواه بعضهم بدال مهملة وقال ابن قرقول
وقيدناه بالوجهين وبالمعجمة اكثر وقيل تشمير الانف عن الشفة وعن ابن فارس الذلف الاستواء في طرف
الانف والعرب تقول املح النساء الذلف والانوف جمع انف مثل فلس وفلوس ويجمع على آنف وآناف وفي
المخصص هو جمع المنخر وسمي انفا لتقدمه ص باب قتال الذين ينتعلون الشعر ش اي هذا باب
في بيان قتال القوم الذين ينتعلون الشعر وهم ايضا من الترك كما ذكرناه ولكن لما روى الحديث المذكور
في الباب السابق عن ابي هريرة من وجه اخر عقد له هذه الترجمة لان لفظ ابي هريرة في الحديث الماضي لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وقع في اخر الحديث وهو في هذا الحديث وقع في صدره ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفين قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان
المطرقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعناه قد ذكر عن قريب وروى الترمذي من حديث الصديق
رضي الله عنه ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان
المطرقة وقال حسن غريب وهذا يدل على ان خروج الترك على المسلمين يتكرر وهكذا وقع كما ذكرنا
وسيقع ايضا عند ظهور الدجال والله اعلم ص قال سفيان وزاد فيه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة رواية صغار الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة ش اي قال سفين بن عيينة
زاد في الحديث المذكور ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعم انه معلق قلت القائل بالتعليق هو صاحب

التلويح فانه قال هذا التعليق رواه البخاري مسندا في علامات النبوه ونسبته الى الخطاء جزما خطا
لان ظاهر الكلام هو التعليق والذي ادعاه هذا القايل احتمال قوله رواية بالنصب اي زاد على سبيل
الرواية لا على طريق المذاكرة اي قاله عند النقل والتحميل لا عند القال والقيل قوله صغار العين بالنصب
لانه مفعول زاد ص باب صف اصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر ش
اي هذا باب في ذكر من صف اصحابه عند هزيمتهم وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر الله تعالى وهذا
كان يوم حنين حيث انقلب اصحاب النبي عليه السلام منهزمين من عدوهم كما وصفهم الله تعالى ثم وليتم
مدبرين وثبت النبي عليه السلام وذلك لما خصه الله تعالى من الشجاعة والنجدة فنزل عن بغلته واستنصر
يعني دعى الله تعالى بالنصرة فنصره الله ادرماهم بالتراب كما ياتي بيانه مستقصى في المغازي ونزوله كان
بسبب الرجالة الباقين معه ليناسوا به ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا ابو اسحق قال سمعت البراء
وساله رجل اكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال والله ما ولى رسول الله عليه السلام ولكنه خرج شبان
اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم
فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى النبي عليه السلام وهو على بغلته البيضاء وابن
عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا عبد
المطلب ثم صف اصحابه ش مطابقته للترجمة في قوله فنزل واستنصر وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني
الحزري سكن مصر وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضى
في باب من قاد دابة غيره في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سهل بن يوسف عن شعبة
عن ابي اسحق الى اخره قوله يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية ابي الدرداء قوله واخفاؤهم جمع خف
يعني الخفيف وهم الذين ليس معهم سلاح يثقلهم قوله حسرا بضم الحاء وتشديد السين المهملتين
وبالراء وهو جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه وقيل هو الذي لا درع له ولا مغفر وانتصابه على الحال
من شبان اصحابه قوله ليس بسلاح اسم ليس مضمر والتقدير ليس احدهم ملتبسا بسلاح ويروى ليس
سلاح بدون الباء وسلاح مرفوع على انه اسم ليس محذوف اي ليس سلاح قولهم رماة جمع رام
وانتصابه على انه صفة قوما وانتصاب قوما على المفعولية قوله جمع هوازن منصوب على انه بدل
من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هم جمع هوازن وجمع بني نصر وهما قبيلتان
قال الجوهري نصر قبيلة من بني اسد وهو نصر بن قعين قوله فرشقوهم الرشق الرمي وقال الداودي
معناه يرمي الجميع سهامهم قوله وابن عمه مبتدا والحال للحال وخبره قوله يقود به ص باب
الدعا على المشركين بالهزيمة والزلزلة ش اي هذا باب في بيان دعا الامام على المشركين عند قيام
الحرب بالهزيمة والزلزلة اقتدا بالنبي عليه السلام والهزيمة من الهزم وهو الكسر والزلزلة من زلزلت
الشي اذا حركته تحريكا شديدا ومنه زلزلة الارض وهي اضطرابها ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
عيسى ثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله عليه
السلام ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا لان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لانفسهم
ذكر رجاله وهم ستة الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير
الثاني عيسى بن ابي اسحق السبيعي الثالث هشام قال بعضهم هو الدستوائي قال وزعم الاصيلي انه
هشام بن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاسر الكرماني فقال المناسب
انه هشام بن عروة قلت هو الذي تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي
وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين
كما نذكره عن قريب والكرماني ايضا قال وهشام الظاهر انه ابن حسان ثم قال لكن المناسب لما مر
في باب شهادة الاعمى هشام بن عروة ولم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم انه هشام بن عروة وانما
غرته رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن ان ههنا ايضا كذلك
الرابع محمد بن سيرين الخامس عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة بن عمرو السلماني ابو مسلم الكوفي
السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري

ايضا

ايضا في المغازي عن اسحق وفي الدعوات عن محمد بن المثنى وفي التفسير عن عبد الله بن محمد وعن عبد
الرحمن بن بشر قال الحافظ المزي خمستهم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين واخرجه مسلم في
الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن ابي بكر وعن اسحق بن ابراهيم وقال الحافظ المزي ثلاثتهم
عن هشام بن حسان وعن محمد بن المثنى وبندار كلاهما عن غندر وعن محمد بن المثنى عن ابن ابي
عدي واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابي شيبة وعن يزيد بن هرون واخرجه الترمذي في
التفسير عن هناد بن السري واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن عبد الاعلى قوله ملا الله
بيوتهم اي احياء وقبورهم اي امواتا قوله شغلونا اي الاحزاب بقتالهم مع المسلمين فلما اشتد
الامر على المسلمين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فاجيبت دعوته فيهم وكان عليه السلام
يدعو على قوم ويدعو لاخرين على حسب ما كانت ذنوبهم في نفسه فكان يدعو على من اشتد اذاه
للمسلمين وكان يدعو لمن يرجو برد عته ورجوعه اليهم كما دعى لدوس حين قال له ان دوسا قد عصت
ولم يكن لهم نكاية ولا اذى فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم قوله حتى غابت الشمس فيه دلالة على
ان الصلاة هي العصر وهو الذي صحت به الاحاديث وان كان الشافعي نص على انها الصبح وفيه
اقوال قد ذكرناها في كتاب الصلاة فان قلت لم لم يصلوا صلاة الخوف قلت قالوا ان هذا كان
قبل نزول صلاة الخوف ص حدثنا قبيصة ثنا سفين عن ابن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن
الوليد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر
اللهم سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله اللهم اشدد وطاتك الى اخره لان شدة
الوطاة اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك من الشدايد مثل الغلاء العظيم والموت الذريع
ونحوهما وسفين هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث مضى في اول كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي عليه السلام اجعلها كسني يوسف فانه
اخرجه هناك عن قتيبة عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى اخره ومعنى
قوله اشدد وطاتك باسك وعقوبتك او اخذتك الشديدة قوله على مضر بضم الميم غير منصرف
لانه علم للقبيلة قوله سنين منصوب بتقدير اشدد او قدر او اجعل عليهم سنين او نحو ذلك
وهو جمع سنة وهي الغلاء ويوسف هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله
عليهم ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله انا اسمعيل بن ابي خالد انه سمع عبد الله بن ابي اوفى يقول
دعى رسول الله عليه السلام يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب
اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ش مطابقته للترجمة في قوله اللهم اهزمهم وزلزلهم
واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار الرازي وعبد الله هو ابن المبارك الرازي واسمعيل
بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير وعبد الله بن ابي اوفى
الاسلمي وابو اوفى اسمه علقمة بن خالد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة وفي الدعوات
عن محمد بن سلام وفي المغازي عن محمد عن مروان بن معاوية واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد
بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه الترمذي في الجهاد عن
احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجه
في الجهاد عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله اللهم يعني يا الله يا منزل الكتاب اي القران قوله سريع
الحساب يعني يا سريع الحساب اما ان يراد به انه سريع حسابه بمجي وقته واما انه سريع في
الحساب قوله اهزمهم اي اكسرهم وبدد شملهم ويقال قوله اهزمهم وزلزلهم دعا عليهم ان
لا يسكنوا ولا يستقروا ولا ياخذهم قرارا وقال الداودي اراد ان تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
عند اللقاء فلا يثبتون قيل قد نهى رسول الله عليه السلام عن شجع كشجع الكهان واجيب بان تلك
اشجاع متكلفة وهذا اتفق اتفاقا بدون التكلف والقصد اليه ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
ثنا جعفر بن عون ثنا سفين عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل الكعبة فقال ابو جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة

لعله سقط الوسطى

فارسلوا فجاوا من سلاها وطرحوه عليه وجات فاطمه رضي الله عنها فالقته عنه فقال اللهم عليك بقريش
اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه والوليد
بن عتبه وابي بن خلف وعقبه بن ابي معيط قال عبد الله فلقد رايتهم في قليب بدر قتلى ش مطابقته
للترجمه موخذ من قوله اللهم عليك بقريش ووجهه ظاهر وعبد الله بن ابي شيبه هو عبد الله بن محمد
بن ابي شيبه واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ابو بكر اخو عثمان وجعفر بن عون بفتح العين
المهمله وسكون الواو وفي اخره نون بن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي الكوفي وسفيان هو الثوري وابو
اسحق عمرو السبيعي وعمرو بن ميمون الازدي وابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهليه وكان بالشام
ثم سكن الكوفه وهولاء كلهم كوفيون وفيه روايه التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو عبد الله بن مسعود
والحديث قد مضى في كتاب الصلاه في باب المراه تطرح من المصلي شيا من الاذى باتم منه قوله قال
ابو جهل اسمه عمرو وقوله وناس من قريش وهم الذين ذكرهم في الدعا عليهم فان قلت ما مقول
ابي جهل قلت محذوف تقديره هاتوا من سلا الجزور التي نحرت وقوله ونحرت جزور جمله معترضه
خالية قوله من سلاها السلا بفتح السين المهمله وتخفيف اللام مقصور وهي الجلده الرقيقه التي
تكون فيها الولد من المواشي واستدل به مالك بطهاره روث الماكول لحمه ومن قال بنجاسته قال
لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منها فان قلت هو ميته قلت
كان ذلك قبل تحريم ذبايح اهل الاوثان كما كانت تجوز مناكحتهم وروي ايضا انه كان مع القرث
والدم ولكنه كان قبل التعبد بتحريمه قوله لابي جهل اللام للبيان نحو هيت لك اي هذا الدعا
مختص به او للتعليل اي دعي او قال لاجل ابي جهل قوله قال عبد الله هو ابن مسعود قوله في قليب
بدر القليب بفتح القاف وكسر اللام البير قبل ان تطوى تذكر وتونث فاذا طويت فهي الطوى قوله
قتلى جمع قتيل نصب على انه مفعول ثان لقوله رايتهم ص قال ابو اسحق ونسيت السابع ش اي
قال ابو اسحق الراوي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله هو بالاسناد المذكور وكان ابا اسحق لما حدث
سفيان الثوري بهذا الحديث كان نسي السابع وهو عمارة بن الوليد ص قال ابو عبد الله قال
يوسف بن اسحق عن ابي اسحق اميه بن خلف وقال شعبه اميه او ابي والصحيح اميه ش ابو عبد الله
هو البخاري ويوسف بن اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي واراد البخاري ان ابا اسحق حدث
به مره فقال ابي بن خلف وهكذا روايه سفيان الثوري عنه هنا وحدث به اخرى فقال اميه او ابي
وهي روايه شعبه فشك فيه وقال البخاري والصحيح اميه بن خلف لا ابي لان ابي بن خلف قتله
الشارع بيده يوم احد بعد يوم بدر وحديث يوسف بن اسحق مضى موصولا في كتاب الطهاره
في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر وطريق شعبه وصلها البخاري ايضا في كتاب المبعث عن محمد
بن بشار عن غندر عن شعبه عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي عليه
السلام ساجد الحديث وفيه واميه بن خلف او ابي بن خلف شعبه الشاك فافهم ص حدثنا
سليمان بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابي مليكه عن عايشه رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على
النبي عليه السلام فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال مالك قلت اولم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي
ما قلت وعليكم لان معناه وعليكم السام اي الموت وهو دعا من النبي عليه السلام عليهم وقد جا
في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابن
ابي مليكه بضم الميم اسمه عبد الله واسم ابي مليكه زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي الاحول
المكي القاضي على عهد ابن الزبير رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
محمد بن سلام وفي الدعوات عن قتيبه وذكر في الاستيذان حديث ابن عمر وانس رضي الله
عنهم وعند النسائي من حديث ابي بصره قال عليه السلام اني راكب الى اليهود فمن انطلق معي
فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعند ابن ماجه من حديث ابن اسحق عن ابي عبد الرحمن الجهني
وصحبته مختلف فيها مثله وعند ابن حبان من حديث انس قال عليه السلام اتدرون ما قال
قالوا سلم قال لا انما قال السام عليكم اي تسامون دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب
فقولوا وعليك قوله السام عليك بتخفيف الميم اي الموت قوله فلعنتهم اي قالت عايشه فلعنت

هولا

هولا اليهود قوله فقال مالك اي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشه اي شي حصل لك حتى لعنت
هولا فاجابت عايشه بقولها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قال هولا فقال عليه السلام فلم تسمعي ما قلت
وعليك يعني السام عليكم فرديت عليهم ما قالوا فان ما قلت يستجاب لي وما قالوا لغو يرد عليهم ثم انه عليه
عليه السلام رد عليهم قالوا وفي قوله وعليكم قال الخطابي روايه عامه المحدثين باثبات الواو وكان ابن
عيينه يرويه بحذفها وهو الصواب وذلك انه اذا حذفها صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا
عليهم وبادخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف العطف ولا اجتماع بين
الشيين وفي روايه يحيى عن مالك عن ابن دينار عليك بلفظ الواحد وقال القرطبي الواو هنا زايده وقيل
للاستيناف وحذفها احسن في المعنى واثباتها اصح روايه واشهر وقال ابو محمد المنذري من فسر
السام بالموت فلا يبعد الواو ومن فسره بالسامه فاسقاطها هو الوجه قال ابن الجوزي وكان قتاده
يمد الف السامه فوايد ذهب عامه السلف وجماعه الفقها ان اهل الكتاب لا يبدون بالسلام حاشى
ابن عباس وصدي بن عجلان وابن محيريز فانهم جوزوه ابتدا وقال النووي وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه
الماوردي ولكنه قال نقول عليك ولا نقول عليكم بالجمع وحكى ايضا ان بعض اصحابنا جوز ان نقول
وعليكم السلام فقط ولا نقول ورحمه الله وبركاته وهو ضعيف مخالف الاحاديث وذهب اخرون
الى جواز الابتدا للضروره اذ الحاجه تعين له اليه او لذمام وسبب وروي ذلك عن ابراهيم وعلقمه
وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون ونول لهم قولهم لا تبدوهم
بالسلام اي لا تبدوهم كصنيعكم بالمسلمين واختلفوا في رد السلام عليكم فقالت طايفه رد السلام فريضه
على المسلمين والكفار قالوا وهذا تاويل قوله فحيوا باحسن منها او ردوها قال ابن عباس وقتاده في
اخرين هي عامه في الرد على المسلمين والكفار وقوله او ردوها يقول للكافر وعليكم قال ابن عباس من
سلم عليك من خلق الله تعالى فاردد عليه وان كان مجوسيا وروى ابن عبد البر عن ابي امامه الباهلي
انه كان لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني الا بداه بالسلام وعن ابن مسعود وابي الدردا وفضاله
بن عبد انهم كانوا يبدون اهل الكتاب بالسلام وكتب ابن عباس الى كتابي السلام عليك وقال لو قال
لي فرعون خيرا لرددت عليه وقيل لمحمد بن كعب ان عمر بن عبد العزيز يرد عليهم ولا يبتدهم فقال ما ارى
باسا ان يبداهم بالسلام لقول الله عز وجل فاصفح عنهم وقل سلام وقالت طايفه لا يرد السلام
على الكتابي والايه مخصوصه بالمسلمين وهو قول الاكثرين وعن ابن طاوس يقول علاك السلام واختار بعضهم
ان يرد عليهم السلام بكسر السين اي الحجاره وعن مالك ان بدات ذميا على انه مسلم ثم عرفت انه ذمي
فلا تسترد منه السلام وقال ابن العربي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسترده فيقول اردد علي سلامي
ص باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب ش اي هذا باب يذكر
فيه هل يرشد المسلم اهل الكتاب ومعنى ارشادهم ما قاله ابن بطال ارشاد اهل الكتاب ودعاهم
الى الاسلام على الامام يعني واجب عليه هذا هو معناه لا ما قاله بعضهم المراد بالكتاب الاول التوريه
والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو اعم منهما ومن القران وغير ذلك انتهى وهذا مستبعد من كل وجه
ولو تامل هذا ان المعنى هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى ويعرفه بمحاسن الاسلام حتى
يرجع اليه لما قدم على ما قاله قوله او يعلمهم الكتاب اي او هل يعلمهم المسلم الكتاب اي القران وفيه
خلاف فقال ابو حنيفه لا باس بتعليم الحربي والذمي القران والعلم والفقه رجا ان يرغبوا في الاسلام
وهو احد قولي الشافعي وقال مالك لا يعلمهم الكتاب ولا القران وهو احد قولي الشافعي واحتج الطحاوي
لابي حنيفه بكتاب هرقل وبقوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
وروى اسامه بن زيد مر النبي عليه السلام على ابن ابي قبل ان يسلم وفي المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين واليهود فقرا عليهم القران ص حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي
ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وقال فان توليت فانما عليك
اثم الاريسيين ش مطابقته للترجمه من حيث انه عليه السلام كتب الى قيصر ايه من القران وهي قوله تعالى
يا ايها الكتاب تعالوا الى كلمه سوا بيننا وبينكم الايه بتمامها ووجهه ان فيه مطابقه لكل واحد من جزئي الترجمه

اما مطابقته للجزء الاول فيوخذ من قوله فان توليت الى اخره لان فيه ارشاده الى طريق الهدى والحق واما
مطابقته للجزء الثانى فيوخذ من كتابه اليه على ما لا يخفى على المتامل واسحق شيخه هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب
المروزى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى وابن اخى ابن
شهاب هو محمد بن عبد الله بن اخى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهذا الذى ذكره هنا قطعة من حديث
طويل قد مر فى اول الكتاب ص باب الدعا للمشركين بالهدى ليتالفهم ش اى هذا باب
فى بيان دعاء النبى عليه السلام للمشركين بان الله يهديهم الى دين الاسلام قوله ليتالفهم تعليل لدعائه
بالهدى انه لهم وذلك انه يدعو لهم اذا رجى منهم الالفة والرجوع الى دين الاسلام وقد ذكرنا ان دعاء النبى
عليه السلام على حالتين احديهما انه يدعو لهم اذا من عاينهم ورجى هدايتهم والاخرى انه يدعو عليهم
اذا استدت كسورهم وكثر اذاهم ولم يامن من شرهم على المسلمين ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا
ابو الزناد ان عبد الرحمن قال قال ابو هريرة قدم طفيل بن عمرو الدوسى واصحابه على النبى عليه السلام فقالوا
يا رسول الله ان دوسا عصت وابت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا وات بهم ش
مطابقته للترجمة فى قوله اللهم اهد دوسا وات بهم ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج قوله قدم طفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء بن
طريف بن الحارث بن تعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسى من دوس اسلم وصدق النبى عليه السلام
عكة ثم رجع الى بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل بها حتى هاجر رسول الله عليه السلام ثم قدم على
رسول الله عليه السلام وهو بخيبر ممن تبعه من قومه فلم يزل مقيما مع رسول الله عليه السلام حتى قبض
عليه السلام ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا وروى ابراهيم بن سعد عن ابن عباس
قال قتل الطفيل بن عمرو الدوسى عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكره ابن عبد
البر فى الاستيعاب وقال ايضا كان الطفيل بن عمرو الدوسى يقال له ذو النور ثم ذكر باسناده الى هشام
الكلبى انه انما سمى بذلك لانه وقف على النبى عليه السلام فقال يا رسول الله ان دوسا قد غلب عليها
الزنا فادع الله عليهم فقال رسول الله عليه السلام اللهم اهد دوسا ثم قال يا رسول الله ابغنى
اليها واجعل لى اية فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا
مثلة فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضىء فى الليلة المظلمة فسمى ذو النور وقوله قد مر الطفيل واصحابه
هذا امر وسمه الثانى اصحابه ورسول الله خيبر كما ذكرنا وكان اصحابه ثمانين او تسعين رهط الدين قد سوا معه
وهم اهل بيت من دوس قوله ازد وساقد عصت اى على الله تعالى ولم تسمع من كلام الطفيل حين دعاهم
الى الاسلام وابت من سماع كلامه وقال الطفيل يا رسول الله غلبت على دوس الزنا والربا فادع الله عليهم
بالهلاك فقال عليه السلام اللهم اهد دوسا وات بهم اى كناية عن الاسلام وقال الكرمانى
هذا للبوا الدعاء عليهم ورسوله الله عليه السلام دعى لهم وذلك من كمال خلقه العظيم ورحمته على
العالمين قلت لا شك ان رسول الله عليه السلام رحمة للعالمين ومع هذا كان يحب دخول الناس فى
الاسلام فكان لا يميل بالدعاء عليهم ما دام يطمع فى اجابتهم الى الاسلام بل كان يدعو لمن يرجو منه الاجابة
ومن لا يرجو وخشى ضرره وشوكته يدعو عليه كما دعى على قريش كما مر ودوس هو ابن عدثان بن عبد
الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الازد وينسب اليه الدوسى قال
الرشاطى الدوسى فى الازد ينسب الى دوس بن عدثان قلت كيف انصرف دوس
وفيه علتان العلمية والتانيث قلت قد علم ان سكون حشوه يقاوم احد السببين فيبقى على علة واحدة
كما فى هند ودعد ص باب دعوة اليهودى والنصرانى وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبى
عليه السلام الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال ش اى هذا باب فى بيان دعوى اليهودى والنصرانى
الى الاسلام قوله وعلى ما يقاتلون عليه اى وفى بيان على اى شى يقاتلون عليه ويقاتلون على صيغة المجهول
قوله وما كتب اى وفى بيان ما كتب النبى عليه السلام الى كسرى وقيصر قد ذكرنا ان كل من ملك الفرس
يقال له كسرى وقيصر لقب هرقل الذى ارسل اليه النبى عليه السلام كتابا ومعنى قيصر فى لغتهم البقير
وذلك ان امه لما اتاها الطلق به مات فبقر بطنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج
قوله والدعوة اى وفى بيان الدعوة قبل القتال وهو بفتح الدال فى القتال وبالضم فى الوليمة وبالكسر

فى النسب ص حدثنا على بن الجعد اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت انسا يقول لما اراد النبى عليه السلام
ان يكتب الى الروم قيل له انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة فكانى انظر الى بياضه
فى يده ونقش فيه محمد رسول الله ش مطابقته للترجمة ممكن ان يوخذ منه لان قول انس رضى الله عنه لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كتابا يدل على انه قد كتب وهو الذى ذكره ابن عباس فى
حديث طويل وقد مر فى اول الكتاب فى بدء الوحى ولا يستبعد هذا الان هذا الحديث مذكور فى الكتاب
وهذا اوجه واقرب الى القبول من قول بعضهم فى بيان المطابقة فى بعض المواضع بين الحديث والترجمة
انه اشار بهذا الى حديث خرجه فلان ولم يذكر فى كتابه ووجه ذلك ان للترجمة اجزاء الاول هو قوله
دعوة اليهودى والنصرانى ووجه المطابقة فيه انه عليه السلام دعى هرقل الى الاسلام وهو على دين النصارى
واليهودى ملحق به الجزء الثانى هو قوله على ما يقاتلون عليه ووجه المطابقة فيه انه عليه السلام اشار فى
كتابه ان مراده ان يكونوا مثلنا والا نقاتلون عليه كما فى حديث على رضى الله عنه الآتى بعد هذا الباب فقال
تعالوا نهم حتى يكونوا مثلنا الجزء الثالث هو قوله وما كتب الى كسرى وقيصر وهذا ظاهر الجزء الرابع هو قوله
والدعوة قبل القتال فانه عليه السلام دعاهم الى الايمان بالله وتصديق رسوله ولم يكن بينهم وبينهم
قبل ذلك قتال فافهم فانه فتح لى من الفيض الالهى ولم يسبقنى الى ذلك احد ذكر معناه قيل له اى قيل للنبى عليه
السلام قوله لا يقرون كتابا الا ان يكون مختوما وذلك لانهم كانوا يكرهون ان يقرا الكتاب طهر غيرهم
وقد قيل فى قوله تعالى كتاب كريم انه مختوم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كرامة الكتاب
ختمه وعن ابن المنتصر من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله فاتخذ خاتما من فضة وكان
اتخاذه الخاتم سنة ست وايضا كان ارساله بكتاب الى هرقل فى سنة ست وكان بعث عليه سنة
نفر الى الملوك فى يوم واحد منهم دحيه بن خليفة ارسله الى قيصر ملك الروم ومعه كتاب قاله
الواقدى وذكر البيهقى انه كان فى سنة ثمان قوله خاتما فيه اربع لغات بفتح التاء وكسرها وخيتاما
وخاتاما والجمع الخواتيم وقوله من فضة يدل على انه لا يجوز من ذهب لما روى مسلم من حديث بشير
بن نهيك عن ابى هريرة انه عليه السلام نهى عن خاتم الذهب ولما روى النجارى ومسلم من حديث
البراء بن عازب امرنا رسول الله عليه السلام بسبع ونهانا عن سبع وفيه نهانا عن خواتيم الذهب
او عن تختم الذهب فان قلت روى الطحاوى واحمد فى مسنده من حديث محمد بن مالك الانصارى مولى
البراء بن عازب قال رايت على البراء خاتما من ذهب فقيل له قال فتسم رسول الله عليه السلام عنيه فالبس
وقال البس ما كساك الله ورسوله فقال الطحاوى نذهب قوم الى اباحة لبس خواتيم الذهب للرجال واحتجوا
فى ذلك بهذا الحديث واراد بالقوم هؤلاء عكرمة والاعمش وابا الشعثاء الازدى وروى ذلك عن البراء
وحذيفة وسعد وجابر بن سمرة وانس بن مالك رضى الله عنهم قلت خالفهم فى ذلك اخرون منهم
سعيد بن جبير والنخعى والثورى والاوزاعى وعلقمة ومكحول وابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعى
واحمد واسحق فانهم قالوا بكل ذلك للرجال واحتجوا فى ذلك بحديث ابى موسى المذكور وبحديث على رضى
الله عنه اخرجه ان رسول الله عليه السلام نهى عن لبس الغنى والمعصفر وعن خاتم الذهب الحديث
وبحديث رواه ابو داود فى كتاب الخاتم والترمذى فى اللباس والنسائى فى الزينة عن زيد بن الحباب عن
عبد الله بن مسلم السلمى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه
خاتم من حديد فقال مالى ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال مالى اجد منك
رائحة الاصنام فقال يا رسول الله من اى شى اتخذه قال اتخذ من ورق ولا تتم مثقالا زاد الترمذى ثم
جاء وعليه خاتم من ذهب فقال مالى ارى عليك حلية اهل الجنة وقال صغر موضع شبه وقال حديث
غريب قلت رواه احمد والبزار وابو يعلى الموصلى فى مسانيدهم وابن حبان فى صحيحه فان قلت كيف
التوفيق بين حديثى البراء هما متعارضان ظاهرا قلت اذا خالف الراوى ما رواه يكون العمل بما رواه لا بما
رواه لانه خالف ما رواه الا بدليل قام عنده وكان فص خاتم النبى عليه السلام حبشيا وقال ابن
الاثير قوله حبشيا يحتمل انه اراد من الجزع او العقيق لان معدنهما اليمن والحبشة او نوعا اخر
ينسب اليه قوله الى بياضه اى الى بياض الخاتم فى يد رسول الله وقيل كان عقيقا وفى الصحيح من
رواية حميد عن انس كان فصه منه ولا تعارض لانه لا مانع ان يكون له خاتمان او اكثر قوله ونقش

فيه محمد رسول الله وروى ابن ابي شيبة في مصنفه وقال ثنا ابن عيينة عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر
قال اتخذ النبي عليه السلام خاتما من ورق ثم نقش عليه محمد رسول الله ثم قال لا ينقش احد على خاتمي هذا
واخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة وروى الترمذي من حديث انس بن مالك ان النبي عليه السلام صنع خاتما
من ورق فنقش فيه محمد رسول الله ثم قال لا تنقشوا عليه قال الترمذي هذا حديث صحيح ومعناه انه
نهى ان ينقش احد على خاتمه محمد رسول الله وروى الترمذي ايضا من حديث انس كان نقش خاتم النبي
عليه السلام ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر واخرجه البخاري ايضا على ما سياتي وقال
شيخنا رحمه الله نهيه عليه السلام ان ينقش احد على نقش خاتمه خاص بحيوته ويدل عليه لبس الخلفا
الخاتم بعده ثم تجديد عثمان رضي الله عنه خاتما اخر بعد فقد ذلك في بير اريس ونقش عليه ذلك
النقش ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله عليه السلام بعث بكتابه
الى كسرى فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه
فحسبت ان سعيد بن المسيب قال فدعى عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق ش مطابقته
للترجمة في قوله بعث بكتابه الى كسرى ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث قد مر في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة
وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان وقد مر الكلام فيه هناك قوله بعث بكتابه كان حامل الكتاب
عبد الله بن حذافة السهمي قوله عظيم البحرين كان من تحت يد كسرى والبحرين تثنية بحر موضع بين
البصرة وعمان قوله خرقه بتشديد الراء من البحرين قوله فدعى عليهم النبي عليه السلام ان
يمزقوا اي بان يمزقوا من التمزيق يقال مزقت الثوب وغيره امزقه تمزيقا اذا قطعته خرقا ومنه
يقال تمزق القوم اذا افترقوا ولما دعى النبي عليه السلام عليهم بذلك مات منهم اربعة عشر ملكا في
سنة حتى وليت امرهم امراة فقال عليه السلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة ص باب دعا
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوة ان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله ش اي
هذا باب في بيان دعوة النبي عليه السلام الناس الى الاسلام قوله والنبوة اي وبالدعاء ايضا الى الاعتراف
بنبوته عليه السلام قوله وان لا يتخذ اي الدعاء ايضا بان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله يعني
لا يقولون عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلكم فلا يصلحان ان يكونا في سلك
الربوبية ص قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الى اخر الاية ش وقوله بالجر

ص حدثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره رسول الله عليه السلام
ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من
حمص الى ايليا شكرا لما ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله عليه السلام قال حين قراه التمسوا
لي ههنا احدا من قومه لاسالهم عن رسول الله عليه السلام قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان
بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله عليه السلام وبين
كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا
فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وادخل عليه عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم
ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا قال
ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري فقال
قيصر ادنوه وامر باصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل
هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من ان
ياثر اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني عنه ولكني استحييت ان ياثروا الكذب عني فصدقته
ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول

احد

وقف

احد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك
قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل
يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان
منه في مدة نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به لا اخاف ان تؤثر عني
غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف كان حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا يدال
علينا المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يامركم به قال يامرنا بان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وينهانا
عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه
حين قلت ذلك له قل له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب
قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله
قلت رجل ياتم بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من ابائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان
من ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم
وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب
لا يسخطه احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت
ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة ويدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها
العاقبة وسالتك بماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد
اباؤكم ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة النبي قد
كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو
ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعى بكتاب رسول
الله عليه السلام فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما
ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامرنا فاخرجنا
فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال
ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره ش مطابقته
للترجمة ظاهرة يؤخذ من الفاظ من الحديث وابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي
المديني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي
المديني كان على قضاء بغداد والحديث بطوله قد تقدم في اول الكتاب في بدء الوحي ومضى الكلام فيه مستقصى
ولكن انظر واعتبر جدا فان بين الطريقين والمتنين اختلافا في الالفاظ كثيرا من زيادة ونقصان فلنتكلم هنا
ما يقتضي الكلام بقوله لما ابلاه الله يقال القسي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته بلاء والمعروف
ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
وانما مشى قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه ومنه الحديث من ابلى فذكر فقد شكر الابلاء الانعام والاحسان
يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا والابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابتليته وابليته
قوله قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان هكذا ويروى ابو سفيان بن حرب قوله فوجدنا بفتح الدال فعل ومفعول
وقوله رسول قيصر بالرفع فاعله وقيل يروى بالعكس قوله ببعض الشام قيل غزة المدينة المشهورة قوله فادخلنا
عليه على صيغة المجهول قوله ادنوه بفتح الهمزة امر من الادناء اي قربوه قوله عند كتفي بتشديد اليا قوله من ان
ياثر بسكون الهمزة وضم الثاء المثلثة معناه من ان يروى ويحكى وقال ابن فارس اثرت الحديث اذا ذكرته
عن غيرك قوله فصدقت كذا بالضمير المنصوب ويروى فصدقت بدون الضمير قوله من ملك بكسر اللام
ويروى من ملك بفتح اللام على صورة الفعل الماضي وكلمة من حرف الجر في الاول وفي الثاني كلمة الاستفهام قوله

ولا بضم الدال وهو ما يتداول بينهم فتارة يكون لبعض وتارة يكون الاخرين قوله وسجالا بكسر السين قد مر
معناه مستقصى قوله يدال علينا بضم اليا على صيغة المجهول وقوله وندال بضم النون على صيغة المجهول
ايضا معناه نغلبنا وتغلبه اخرى قوله يأتم يقول اى يقتدى به وهناك يأتسى يقول ويروى يباشى قوله
لم يكن ليدع الكذب بكسر اللام اى ليترك قوله وكذلك الرسل تبتلى اى تختبر بالغلبة عليها ليعلم صبرهم
قوله فيكون لها العاقبة ويروى له والضمير فى له يرجع الى قوله الى هذا الرجل فيما مضى وكذلك الضماير التى فى
قوله منه وقاتلتموه وحربه ونسبه وانه وقتله وتنهونه وابايه وتبعونه واتبعوه ولدينه وعليه
وانه واليه ولقيه وعنده وقدميه ونحافة وامره قوله فيوشك اى يسرع ذلك ص حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبى ثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد سمع النبى عليه السلام يقول يوم
خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجون
يعطى فقال اين على فقيل يشتكى عينيه فامر فدعى له فبصق فى عينيه فبرأ مكانه كانه لم يكن به شى فقال
نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم فوالله لان يهدى به رجل واحد خير لك من حمر النعم ش مطابقته للترجمة فى قوله ثم ادعهم الى
الاسلام وعبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضل
على رضى الله عنه عن قتيبة واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة فى الفضايل قوله يوم خيبر ويوم خيبر كان
فى اول سنة سبع وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة
عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهى التى وعدها الله اياه وحكى موسى عن الزهرى ان افتتاح
خيبر فى سنة ست والصحيح ان ذلك فى اول سنة سبع قوله لاعطين الراية اى العلم وقال ابن اسحق
عن عمرو بن الاكوع قال بعث النبى عليه السلام ابا بكر رضى الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم
يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
وقال سلمة فدعى رسول الله عليه السلام على بن ابى طالب وهو يومئذ ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ
هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك بها فخرج والله يهرول هرولة وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته
فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من راس الحصن فقال من انت قال انا على بن ابى طالب
قال يقول اليهودى علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان
اول حصن خيبر فتحا حصن ياعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى منه فقتلته قوله فقاموا
يرجون لذلك اى قام اصحاب رسول الله عليه السلام الذين معه حال كونهم راجين لاعطا الراية له
حتى يفتح الله على يديه قوله ايهم يعطى على صيغة المجهول قوله فغدوا كلهم يرجو اى كل واحد منهم يرجوا
ان يعطى وكلمة ان مصدرية اى يرجوا اعطاء الراية له قوله فقال اى فقال النبى عليه السلام اين على بن ابى طالب
فقيل يشتكى عينيه من اشتكى عضوا من اعضايه فاشتكى عينيه من الرمد قوله فامر اى النبى عليه السلام
باحضار على رضى الله عنه قوله فدعى على صيغة المجهول اى دعى على رضى الله عنه له اى للنبى عليه السلام
قوله فبصق بالصاد والسين والزاى قوله فقال نقاتلهم القايل على رضى الله عنه قوله حتى يكونوا مثلنا
اى حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله فقال على رسلك اى فقال النبى عليه السلام لعلى على رسلك بكسر الرا
يقال افعل هذا على رسلك اى اتئد فيه وكن على الهينة وقال ابن التين ضبط بكسر الرا وفتحها قوله
لان يهدى بك على صيغة المجهول قوله خير لك من حمر النعم حمر النعم بضم الحا اعزها واحسنها ها يريد
خير لك من ان يكون لك فيتصدق بها ولكون الحمرة اشرف الالوان عندهم قال حمر النعم والنعم بفتحتين
اذا اطلق يراد به الابل وحدها وان كان غيرها من الابل والبقر والغنم دخل فى الاسم معها ص حدثنا
عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول كان رسول
الله عليه السلام اذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار بعد ما
يصبح فنزلنا خيبر ليلا ش مطابقته للترجمة يوخذ من قوله اذا سمع اذانا امسك لان الترجمة الدعا الى الاسلام
قبل القتال والاذان يبين حالهم وعبد الله بن محمد هو المسندى وابو اسحق هو الفزارى واسمه ابراهيم
بن محمد بن الحارث قوله لم يغر بضم اليا من الاغارة وذلك لانه اذا لم يعلم حال القوم هل بلغته الدعوة

ام

ام لا فينتظر بهم الصباح ليستبرا حالهم بالاذان وغيره من شعاير الاسلام قوله ليلا نصب على الظرف
اى فى الليل ص حدثنا قتيبة ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبى عليه السلام كان اذا غزا
بنا ش هذا طريق اخر لحديث انس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسمعيل بن جعفر بن ابى كثير عن حميد
عن انس وتمامه اخرجه البخارى عن قتيبة ايضا فى الصلاة فى باب ما يحقن بالاذان من الدما وقال
حدثنى قتيبة قال نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبى عليه السلام انه كان اذا غزا بنا قوما لم
يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم الحديث ص حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن انس ان النبى عليه السلام خرج الى خيبر فجاها ليلا وكان اذا جا
قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله محمد
والخميس فقال النبى عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين ش
هذا طريق اخر لحديث انس اخرجه عن عبد الله بن مسلمة القعنبى الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى
المغازى عن عبد الله بن يوسف واخرجه الترمذى فى السيرة عن اسحق بن موسى واخرجه النسائى فيه عن محمد بن
سلمة والحارث بن مسكين قوله حتى يصبح المراد به دخول وقت الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى مسلم
من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال فاتيناهم حين بزغت الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال
شيخنا الجواب انهم صلوا الصبح بغلس قبل ان يدخلوا زقاق خيبر الذى اجرى فيه رسول الله عليه السلام
كما ثبت فى الصحيحين وانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس قوله بمساحيهم بتخفيف اليا جمع
مسحاة بكسر الميم والميم زايدة لانه ماخوذ من سحوت الطين عن وجه الارض وسحيته اذا جرفته وقال
الجوهرى المسحاة كالمجرفة الا انها من حديد والمكاتل جمع مكيل بكسر الميم والميم فيه ايضا زايدة وقال
ابن عبد البر المكاتل القفاف وقال الجوهرى المكتل شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا قوله محمد اى
جا محمد والخميس عطف عليه وهو الجيش والسبب فى تسميته الخميس انه خمس فرق المقدمة والقلب
والميمنة والميسرة والساق قوله الله اكبر المشهور فى الرواية التكبير مرة وفى رواية للطبرانى من حديث
ابى طلحة تكراره ثلاثا وهو حسن قوله خربت خيبر فيه سجع ولا باس به اذا لم يكن فى ذلك تكلف وقوله
خربت خيبر يحتمل ان يكون عليه السلام قاله بوحى من الله فى انه عليه السلام يغلب عليها ويخربها
ويحتمل ان يكون تفالا بذلك على عادة العرب فى جزمهم بالامور والاخبار عن وقوعها بصيغة الماضى
قبل وقوعها اذا كان ذلك متوقعا قريبا وقيل سبب تفاله عليه السلام لما راى من الات الحرب
معهم من المساحى والمكاتل قوله انا اذا نزلنا الى اخره فيه الاستشهاد بالقراءة فيما يحسن ويجمل
وفى هذا الحديث الحكم بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى نفسه وماله الا
بحقه وحسابه على الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان فى قتاله معهم الى ان يقولوا لا اله الا الله
دعوته اياهم الى الاسلام حتى اذا قالوا لا اله الا الله يرفع القتال لكنه عليه السلام قال هذا الحديث
فى حال قتاله لاهل الاوثان الذين كانوا لا يقرون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فدعاهم الى الاقرار بالوحدانية وخلع ما دونه من الاوثان
فمن اقر بذلك منهم كان فى الظاهر داخلا فى صفة الاسلام واما الاخرون من اهل الكفر الذين
كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم ينكرون نبوة محمد عليه السلام فقال عليه السلام فى هولاء امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمد رسول الله فاسلام هولاء الاقرار بما كانوا
به جاحدين كما كان اسلام اوليك اقرارهم بالله انه واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث
وقد مر الكلام فيه فى حديث ابن عمر فى كتاب الايمان فى باب فان تابوا واقاموا الصلاة وابو
اليمان الحكم بن نافع وهذا السند بعين هولاء الرجال قد مر غير مرة على نسق واحد والحديث
اخرجه النسائى ايضا فى الجهاد عن عمرو بن عثمان وعن احمد بن محمد بن المغيرة قوله امرت على
صيغة المجهول يدل على ان الله امره واذا قال الصحابى ذلك فهم ان الرسول عليه السلام امره
قوله حتى يقولوا كلمة حتى للغاية وقد جعل رسول الله عليه السلام غاية المقاتلة القول بلفظ

لا اله الا الله وفي حديث ابن عمر بالشهادتين والتوفيق بينهما ذكرناه الان قوله فقد عصم اي حفظ
وحقن ومعنى العصم في اللغة المنع وقال الجوهري العصمة الحفظ قوله الا بحقه اي الا بحق قوله لا اله
الا الله الذي هو الاسلام في حق المشركين عبدة الاوثان وحقه ثلاثة اشيا قتل النفس المحرمة والزنا
بعد الاحصان والارتداد عن الدين قوله وحسابه على الله اي فيما يسر به من الكفر والمعاصي
والمعنى انا نحكم عليه بالاسلام ونواخذه بحقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه وتعالى
يتولى حسابه فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازي المصر بفسقه او يعفو عنه ص رواه
عمر وابن عمر عن النبي عليه السلام ش اي روى مثل حديث ابي هريرة عبد الله بن عمر وابوه
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اما رواية ابن عمر فوصلها البخاري في الايمان واما رواية عمر فوصلها
في الزكاة ص باب من اراد غزوة فورى بغيرها ومن احب الخروج يوم الخميس
ش اي هذا باب في بيان ما جا من امر من اراد غزوة فورى بغيرها اي بغير تلك الغزوة التي ارادها يريد
بذلك غرة العدو ليلا يسبقه الجواسيس ويحذرهم واصله من الورى وهو جعل البيان وراه وحاصل
المعنى انه سترها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها ليلا يتيقظ الخصم فيستعد للدفع وقال ابو علي
اصله من الورا لانه القى البيان وراء ظهره كانه قال سابينه واصحاب الحديث لا يضبطون الهمزة فيه
وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزة وكان الذي لا يضبط فيه الهمزة سهلها قوله ومن احب اي وفي بيان
امر من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال بعضهم لعل الحكمة فيه ما روي من قوله عليه السلام بورك
لامتي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث نبيط بضم النون وفتح الباء
الموحدة بن شريط بفتح الشين المعجمة قلت طلب الحكمة في ذلك بالحديث الضعيف لا وجه والحكمة فيه يعلم
من حديث الباب فانه صرح فيه انه كان يحب ان يخرج يوم الخميس ومحبته عليه السلام اياه لا تخلو عن حكمة
فان قلت روي انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت قلت هذا لا ينافي ترك محبته الخروج يوم الخميس
فلعل خروجه يوم السبت كان لمانع من خروج يوم الخميس ولئن سلمنا عدم المانع فنقول لعله كان يحب
ايضا الخروج يوم السبت على ما روي بارك الله في سبتها وخميسها ولما لم يثبت عن البخاري الا يوم الخميس
خصه بالذكر فافهم فانه من الدقايق ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قايد كعب من بنيه قال سمعت كعب
بن مالك حين تخلف عن رسول الله عليه السلام ولم يكن رسول الله عليه السلام يريد غزوة الا ورى
بغيرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني سمع جده
كعبا واباه وعمه عبيد الله في توبة كعب كعب روى عنه الزهري في مواضع وعبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري السلمي المدني سمع اباه عند الشيخين وابن عباس عند البخاري وكعب بن مالك بن ابي كعب
واسمه عمرو السلمي المدني الشاعر صاحب النبي عليه السلام وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم
وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وذكر صاحب التلويح بعد ذكر هذا الحديثين اللذين بعده خرجه
الستة وخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عشرة مواضع قوله وكان قايد كعب من بنيه اي وكان عبد
الله بن كعب قايد ابيه كعب بن مالك حين عمي قوله من بنيه وهم عبد الله هذا وعبيد الله وعبد الرحمن
وذكر البخاري في هذا الباب ثلاثة احاديث كلها راجعة الى كعب بن مالك كما تراه ص وحديث احمد بن
محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى
كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله عليه السلام في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرها ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي يريد ش هذا طريق
اخر لحديث كعب اخرجه عن احمد بن محمد بن موسى الذي يقال له ابن مردويه السمسار المروزي عن
عبد الله بن المبارك عن موسى بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وقال الدارقطني الرواية الاولى صواب
وحديث يونس مرسل وقال الجياني كذا هذا الاسناد عن ابن مردويه عن ابن المبارك في الجامع والتاريخ
الكبير وكذا رواه ابن السكن وابو زيد ومشايخ ابي ذر الثلاثة ولم يلتفت الدارقطني الى قول عبد
الرحمن بن عبد الله سمعت كعبا لانه عنده وهم قال ابو علي وقد رواه معمر عن الزهري على نحو ما رواه

ابن

ابن مردويه من الارسال قال ومما يشهد لقول ابي الحسن ما ذكره الذهلي في العلل سمع الزهري من عبد الرحمن بن
كعب ومن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب سمع من ابيه عبد الله بن كعب ولا اظن سمع عبد الرحمن بن عبد
الله من جده شيا وانما روايته عن ابيه وعمه قال الجياني والغرض من هذا كله الاستدلال على البخاري
حيث خرجه على الاتصال وهو مرسل وقال الكرماني لو كان بدل ابن كلمة عن لصح الاتصال يعني لو قال
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك لان عبد الرحمن سمع من ابيه عبد الله وهو من كعب قال
وكذا لو حذف عبد الله من البين قلت يحتمل ان يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفا من بعض الرواة قوله
حتى كانت غزوة تبوك وكانت في سنة تسع من الهجرة في رجب منها قوله ومفاز المفازة المهلكة سميت
بذلك تفاولا بالفوز والسلامة كما قالوا للديغ سليم وذكر ابن الانباري عن ابن الاعرابي انها ماخوذة
من قولهم قد فوز الرجل اذا هلك وقيل لان من قطعها فاز ونجى قوله فجلى للمسلمين امره بالجيم اي اظهره
ليتاهبوا لذلك وهو مخفف اللام يقال جليت الشي اذا كشفته وبينته واوضحته وفي التلويح وضبطه
الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطا ص وعن يونس عن الزهري قال اخبرني عبد
الرحمن بن كعب بن مالك ان كعب بن مالك كان يقول لقلما كان رسول الله عليه السلام يخرج اذا خرج
في سفر الا يوم الخميس ش هذا موصول بالاسناد الاول عن عبد الله بن المبارك عن يونس الى اخره
قوله لقلما اللام فيه للتاكيد وقل فعل ماض دخلت عليه كلمة ما معناه يكون خروجه عليه السلام في
السفر قليلا في الايام الا يوم الخميس فان اكثر خروجه في السفر فيه يقول قل رجل يفعل كذا الا زيد
معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل الا زيد ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان النبي عليه السلام خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان
يحب ان يخرج يوم الخميس ش هذا طريق اخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن
معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد ايضا عن
سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
عن كعب بن مالك بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك قال قال ما كان رسول الله عليه السلام يخرج في
سفر الا يوم الخميس واخرجه النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد
باسناده قال قل ما كان رسول الله عليه السلام يخرج في سفر جهاد وغيره الا يوم الخميس ص
باب الخروج بعد الظهر ش اي هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر ص حدثنا سليمان
بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة
الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي
والحديث مضى في كتاب الحج في باب رفع الصوت بالاهلال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه
ومضى الكلام فيه هناك قوله يصرخون بفتح الرا وضمها اي يلبون برفع الصوت قوله بهما اي بالحج
والعمرة ص باب الخروج اخر الشهر اي هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في
اخر الشهر واراد بهذه الترجمة الرد على من كره ذلك وقال ابن بطال ان اهل الجاهلية كانوا يتحرون
اوايل الشهر للاعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر قلت المحاق من الشهر ثلاثة ايام من اخره
ص وقال كريب عن ابن عباس انطلق النبي عليه السلام من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم
مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة ش هذا التعليق قطعة من حديث وصلها البخاري في كتاب
الحج في باب فان قلت روى اصحاب السنن وابن حبان في صحيحه عن صخر
الغامدي بالغين المعجمة عن النبي عليه السلام انه قال بورك لامتي في بكورها قلت هذا لا يمنع جواز
التصرف في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وقال الكرماني قصد
البخاري بهذا الحديث الرد على من كره ذلك عملا بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث وحديث
عايشة ايضا الذي ياتي الان فقيل ان كان سفره ذلك اليوم يبقى اربع من ذي القعدة لان الخميس
كان اول ذي الحجة وان كان يوم الخميس فالباقي ميت ولم يكن خروجه يوم الجمعة وقوله لخمس
بقين اي في اذهانهم حالة الخروج بتقدير تمامه فاتفق ان كان الشهر ناقصا فاخبر بما كان في الاذهان

يوم الخروج لان الاصل التمام ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن
انها سمعت عايشة رضى الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله عليه السلام لخمس ليال بقين من ذى
القعدة ولا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله عليه السلام من لم يكن معه هدى اذا طاف
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت عايشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال
نحر رسول الله عليه السلام عن ازواجه ش مطابقته للترجمة فى قولها خرجنا مع رسول الله عليه
السلام لخمس ليال بقين من ذى القعدة قالها اخر الشهر والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب ذبح
الرجل عن نسايه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد الى
اخره نحوه قوله ولا نرى اى ولا نظن قوله فدخل علينا بضم الدال على صيغة المجهول قوله قال
نحر رسول الله عليه السلام ويروى قالوا وقد مضى الكلام فيه هناك ص قال يحيى فذكرت
هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال اتشك والله بالحديث على وجهه ش يحيى هو ابن سعيد الانصارى
المذكور فى سند الحديث والقاسم بن محمد ابن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم قوله اتشك اى عمن
بنت عبد الرحمن والله اعلم ص باب الخروج فى رمضان ش اى هذا باب فى بيان
جواز الخروج فى السفر فى شهر رمضان وفيه رد على من يتوهم كراهة ذلك ص حدثنا على بن عبد
الله ثنا سفين قال حدثنى الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم
فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد افطر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله الذى يقال
له ابن المدينى وسفين هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى والحديث
مضى فى كتاب الصوم فى باب من صام ايام من رمضان ثم سافر فانه اخرجه هناك عن عبد الله
بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهرى الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك والكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على نحو مرحلتين منها ص قال
سفين قال الزهرى اخبرنى عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث ش اى قال سفين بن
عيينة قال محمد بن مسلم الزهرى اخبرنى عبيد الله واشار بهذا الى ان سفين قال فى الحديث
المذكور حدثنى الزهرى عن عبيد الله فروى عن الزهرى بالتحديث وروى الزهرى بالعنعنة
عن عبد الله وهذا قال سفين قال الزهرى بالتحديث ولا عنعنة وقال الزهرى اخبرنى عبيد
الله فيروى عنه بصيغة الاخبار ص قال ابو عبد الله هذا قول الزهرى وانما يقال يوخذ بالاخر
من فعل رسول الله عليه السلام ش هذا هكذا وقع فى بعض النسخ وابو عبد الله هو البخارى
نفسه واشار بهذا الى ان مذهب الزهرى لعله ان طرو السفر فى رمضان لا يبيح الافطار لانه
شهد الشهر فى اوله كطروه فى اثناء اليوم فقال البخارى يوخذ بالاخر من فعل رسول الله عليه
السلام لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد ص باب التوديع ش اى هذا باب
فى بيان مشروعية التوديع عند السفر ولفظه يتناول توديع المسافر للمقيم ويتناول ايضا
عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويوخذ الثانى منه بطريق الاولى بل هو الغالب فى الوقوع
ص وقال ابن وهب اخبرنى عمرو عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة انه قال بعثنا رسول الله
عليه السلام فى بعث وقال لنا ان لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما
بالنار قال ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال انى كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا
بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله فان اخذتموهما فاقتلوهما ش مطابقته للترجمة فى قوله
ثم اتيناه نودعه وهو توديع المسافر للمقيم فى ظاهر الحديث وقد مر الكلام فيه الا ان ابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو الحارث المصرى وبكير بضم الباء
الموحدة تصغير بكر بن عبد الله بن الاشج وسليمان بن يسار ضد اليمين وهذا الحديث اخرجه
ضمنا معلقا واخرجه ايضا فى كتاب الجهاد بعد عدة ابواب مسندا وتوجم بقوله باب لا يعذب
بعذاب الله ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابى هريرة
رضى الله عنه الى اخره نحو واخرجه ابو داود والنسائى ايضا عن قتيبة وزاد ابو داود ويزيد
بن خالد عن الليث واخرجه النسائى ايضا عن الحارث بن مسكين وعيسى بن عبد الاعلى كلاهما

عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث وزاد النسائى وذكرا خرا كلاهما عن بكير قوله عن بكير عن سليمان وفى
رواية احمد من حديث هاشم بن القاسم عن الليث حدثنى بكير بن عبد الله بن الاشج واوضح بنسبته
وبالتحديث قوله عن ابى هريرة كذا وقع فى جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابى
هريرة احد وكذا وقع عند النسائى ورواه محمد بن اسحق فى السيرة وادخل بين سليمان وابى هريرة
رجلا وهو ابو اسحق الدوسى واخرجه الدارمى وابن السكن وابن حبان فى صحيحه من طريق ابن اسحق
وقال الترمذى وقد ذكر محمد بن سليمان بن يسار وبين ابى هريرة رجلا فى هذا الحديث وروى غير
واحد مثل رواية الليث وحديث الليث بن سعد اشبه واصح انتهى وسليمان بن يسار صح سماعه من
ابى هريرة وهذا الرجل ذكره ابو احمد الحاكم فى الكنى فيمن تكنى بابى اسحق ولم يقف له على اسم ولم يذكره
راويا غير سليمان بن يسار وقال حديثه فى اهل الحجاز وذكر صاحب الميزان فى الكنى وقال ابو اسحق
الدوسى عن ابى هريرة مجهول وسماه ابن ابى شيبة فى مصنفه ابراهيم فى روايته هذا الحديث عن عبد
الرحيم بن سليمان عن ابن اسحق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبد الله الاشج فذكر قوله فى بعث
اى فى جيش وكان امير هذا البعث حمزة بن عمرو الاسلمى رواه ابو داود ومن رواية محمد بن حمزة بن عمرو
الاسلمى عن ابيه ان رسول الله عليه السلام امره على سرية قال فخرجت فيها وقال ان وجدتم فلانا
فاحرقوه بالنار فوليت فناداني فرجعت اليه فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لا يعذب
بالنار الا رب النار وهذا كما رايت ذكر فلانا بالافراد وفى رواية البخارى وعبيد فلانا وفلانا
وهما هبار بن الاسود والرجل الذى سبق منه الى زينب بنت رسول الله عليه السلام ما سبق وكان
زوجها ابا العاص بن الربيع لما استرد الصحابة ثم اطلقه النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط
عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فتبعها هبار بن الاسود ورفيقه فنخسا بعيرها
فاسقطت ومرضت من ذلك وفى رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابى نجيح ان هبار
بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله عليه السلام بشئ وهى فى هودجها فاسقطت فبعث
رسول الله عليه السلام شرطيه فقال ان وجدتموه فاحرقوه بالنار فوجدوه فاجعلوه بين حزمتى حطب ثم اشعلوا فيه النار
ثم قال انى لا استحى من الله لا يعذب بعذاب الله فكان اقرار هذا بالذكر لكونه
كان الاصل فى ذلك والاحرق كان تبعا له وسماه ابن السكن فى روايته من طريق ابن اسحق نافع بن
عبد القيس وكذا نص عليه ابن هشام فى سيرته وحكى السهيلى عن مسند البزار انه خالد بن عبد
قيس قيل لعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك هو فى النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذا اورده
ابن بشكوال من مسند البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابى شيبة فى تاريخه من طريق ابن لهيعة
كذلك وانما هنا هو بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وفى اخر ذكر ابن الاسود بن المطلب بن اسد
بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى قال ابو عمر ثم اسلم هبار بعد الفتح وحسن اسلامه
وصحب النبى عليه السلام ذكر الزبير انه اسلم وقد مر مهاجرا فجعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه السلام فقال سب من سبك فانتهوا عنه قوله وان النار لا يعذب بها الا الله هو جزء معنى
النهى ووقع فى رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغى وفى رواية ابن اسحق ثم رأيت انه لا ينبغى ان يعذب
بالنار الا الله وقال المهلب ليس فيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم وانما هو على سبيل
التواضع لله تعالى والدليل على انه ليس بحرام قتل اعين الرعاة بالنار فى مصلى المدينة بحضرة الصحابة
وتحريق الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول الكرهين تحريق
المراكب وروى ابن شاهين من حديث صالح بن جبان عن ابن بريدة عن ابيه ان النبى عليه السلام
بعث رجلا الى رجل كذب عليه وفى امراه وافعها فقال ان وجدته حيا فاقتله
فحرقه بالنار فوجده لدغ فمات فحرقه وفى الحديث ان بنيا من الانبيا صلوات الله عليهم قرصته
نملة فامر بقرية النمل فاحرقت فقال الله له هلا نملة واحدة قال الحكيم فى نوادر الاصول وهو ازن
فى احراقها لانه اذا اغار احراق واحدة جاز فى غيرها وقالوا الا وجه فيما ذكر الجواز لان قصة العرنيين
كانت قصاصا او منسوخة ويجوز الصحابى معارض بمنع صحابى اخر وقصة الحصون والمراكب يعتذر
بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قيد بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان

وقيل حديث الباب يرد هذا كله لان ظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سوا كان ذلك بوحي
او باجتهاد منه عليه السلام وقال ابن العربي في هذا نسخ الحكم قبل العمل به ومنع منه المبتدعه
والقدريه وقال الحازمي ذهبت طايفه الى منع الاحراق في الحدود وقالوا يقتل بالسيف واليه ذهب
اهل الكوفه النخعي والثوري وابو حنيفه واصحابه ومن الحجازيين عطا وذهبت طايفه في حق المرتد الى مذهب
علي رضي الله عنه وقالت طايفه من حرق يحرق وبه قال مالك واهل المدينه والشافعي واصحابه واحمد واسحق
وفي الحديث جواز الحكم اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عنه الحكم لرفع الالباس وفيه السنه
بالسنه وهو بالاتفاق وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به او قبل التمكن من العمل به وفي الاخير خلاف علم
في موضعه وفيه مشروعيه توديع المسافر لاكابر اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا ص باب السمع والطاعة
للامام ش اي هذا باب في بيان وجوب السمع والطاعه للامام وزاد الكشميهني في روايه ما لم يامر بمعصيه
وهذا القيد مراد وان لم يذكر ونص الحديث يدل عليه ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله
قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام وحدثني محمد بن صباح ثنا اسمعيل
بن زكريا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال السمع والطاعه حق ما لم يومر
بالمعصيه فان امر بمعصيه فلا سمع ولا طاعه ش مطابقته للترجمه ظاهره واخرجه من طريقين الاول عن
مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع
عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في الاحكام واخرجه مسلم في المغازي عن زهير بن حرب
واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد به الطريق الثاني عن محمد بن صباح بتشديد البا الموحده عن
اسمعيل بن زكريا الخلقاني عن عبيد الله الى اخره قوله السمع اي اجابه قول الامير اذ طاعة او امرهم واجب
ما لم يومر بمعصيه والا فلا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق ويأتي من حديث علي بلفظ لا طاعه في معصيه
الله انما الطاعه في المعروف وفي الباب عن عمران بن حصين اخرجه النسائي والحاكم بن عمرو اخرجه الطبراني
وابن مسعود وغيرهم وذكر عياض اجمع العلما على وجوب طاعه الامام في غير معصيه وتحريمها في المعصيه
وقال ابن بطال احتج بهذا الخوارج فروا الخوارج على ايمه الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم
والذي عليه الجمهور انه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلعهم الا بكفرهم بعد ايمانهم
او تركهم اقامه الصلوات واما دون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم اذا استوطن امرهم وامر
الناس معهم لان في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والاموال وحقن الدما والقيام عليهم
تفرق الكلمه ولذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم عن ظلم ظهر منهم وقال ابن التين فاما ما يامر
به السلطان من العقوبات فهل يسع المامور به ان يفعل ذلك من غير ثبت او علم يكون عنده بوجوبها
قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما لم يسع مخالفته
وان لم يكن كذلك وثبت عنده الفعل جاز وقال ابو حنيفه وصاحباه ما امر به الولاه من ذلك غيرهم
يسعهم ان يفعلوه فيما كان ولايتهم اليه وفي روايه عن محمد لا يسع المامور ان يفعله حتى يكون الامر
عدلا وحتى يشهد بذلك عنده عدل سواه الا في الزنا فلا بد من ثلاثه سواه وروي نحو الاول
عن الشعبي رحمه الله ص باب يقاتل من ورا الامام ويتقى به ش اي هذا باب يذكر فيه ان
الامام جنه يقاتل من ورايه ويقاتل على صيغه المجهول والمراد به المقاتله للدفع عن الامام سوا
كان ذلك من خلفه او قدامه ولفظ ورا يطلق على المعنيين قوله ويتقى به ايضا على صيغه المجهول
عطف على يقاتل اي يتقى بالامام شر العدو واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع المسلمين من
ايدي الاعدا ويحمي بيضه الاسلام ويتقي منه الناس ويخافون سطوته ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد ان الاعرج حدثه انه سمع ابا هريره انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نحن الاخرون السابقون وبهذا الاسناد من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنه يقاتل
من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه
ش مطابقته للترجمه في قوله وانما الامام جنه يقاتل من ورايه ويتقى به وسند هذا الحديث
بهولاء الرجال قد مر غير مره وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج

عبد

عبد الرحمن بن هرمز واخراج النسائي بعض الحديث الامام جنه في البيعه وفي السير قوله نحن الاخرون
اي في الدنيا السابقون في الاخره وهذه القطعه مر في كتاب الوضو في باب البول في الما الدايم
فانه اخرجه هناك وقال حدثنا ابو اليمان قال انا شعيب قال انا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج حدثه انه سمع ابا هريره انه سمع رسول الله عليه السلام يقول نحن الاخرون السابقون ثم
قال وباسناده قال لا يبولن الحديث قوله وبهذا الاسناد اي الاسناد المذكور قال عليه السلام
من اطاعني الى اخره قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون
غير روسا قبايلهم فلما ولي في الاسلام الامرا انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعه وانما قال
لهم عليه السلام هذا القول ليعلمهم ان الطاعه الامرا الذين كان توليهم عليهم وحيث عليهم
لطاعة رسول الله عليه السلام وليس الامر خاصا بمن باشره الشارع بتوليه الامام به كما نبه
عليه القرطبي بل هو عام في كل امير عدل للمسلمين ويلزم منه نقيض ذلك في المخالفه والمعصيه قوله
وانما الامام جنه بضم الجيم وتشديد النون اي ستره لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع
الناس بعضهم من بعض والجنه الدرع وسمي المجن مجنا لانه يستتر به عند القتال والامام كالساتر
وقال الهروي معنى الامام جنه انه يقي الامام الزلل والسهو كما يقي الترس صاحبه من وقع السلاح
وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنه في القتال وفيما يكون منه في امره دون غيره قوله يقاتل
من ورايه على صيغه المجهول كما ذكرناه انفا اي يقاتل معه الكفار والبغاه وساير اهل الفساد فان
لم يقاتل من ورايه واتى عليه مرج امر الناس واكل القوي الضعيف وضيعت الحدود والفرايض
وتطاول اهل الحرب الى المسلمين قوله ويتقى به مجهول ايضا يوتقى به التا مبدله من الواو وبعد الا
بدال تدغم التا لان اصله من الوقايه وقال المهلب معنى يتقى به يرجع اليه في الراي والعقل وغير
ذلك قوله وان قال بغيره اي وان امر بغير تقوى الله وعدله والتعبير عن الامر بالقول شايع وقيل
معناه وان فعل بغيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر فانه قسيم قوله فان امر فيحمل على ان المراد وان
امر قلت العرب تجعل القول عباره عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال
بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالما على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه فاذا كان كذلك
لا ينكر استعمال قال هنا بمعنى فعل وقال الخطابي قال هنا بمعنى حكم يقال قال الرجل واقتال اذا حكم
ثم قيل انه هنا مشتق من القيل بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف وهو الملك الذي ينفذ حكمه
وهذا في لغه حمير قوله فان عليه منه اي فان الوبال الحاصل منه عليه لا على المامور قال الكرماني ويحتمل
ان يكون بعضه عليه قلت هذا على تقدير ان يكون من للتبعيض والظاهر ان المامور ايضا لا يخلوا
عن التبعه على ما حكي ان الحسن البصري وعامر الشعبي حضرا مجلس عمر بن هبيره فقال لهما ان امير
المومنين يكتب الي في امور كما تريان فقال الشعبي اصلح الله الامير انت مامور والتبعه على امرك فقال
الحسن اذا خرجت من سعه قصرك الى ضيق قبرك فان الله ينجيك من الامير ولا ينجيك الامير من
الله تعالى ص باب البيعه في الحرب ان لا يفروا ش اي هذا باب في بيان البيعه في الحرب
على ان لا يفروا وفي بعض النسخ لفظه على موجوده وكلمه ان مصدريه تقديره بان لا يفروا اي بعدم
الفرار ص وقال بعضهم على الموت ش اي البيعه في الحرب على الموت وقال بعضهم كانه اشار الى
ان لا تنافي بين الروايتين لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين قلت عدم التنافي بينهما ليس من هذا الوجه
بل المراد بالمبايعه على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد ص لقول الله تعالى
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره ش هذا تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه
الاستدلال به ان لفظ يبايعونك مطلق يتناول البيعه على ان لا يفروا وعلى الموت ولكن المراد البيعه
على الموت بدليل ان سلمه بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجره اخبر انه بايع على الموت واراد بالمومنين
هم الذين ذكرهم الله في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الايه وقيل هذا عام في كل من بايع
رسول الله عليه السلام والشجره كانت سمره وقيل سدره وروي انها عميت عليهم من قابل فلم
يدروا اين ذهبت وكان هذا في غزوه الحديبيه سنه ست في ذي القعده بلا خلاف وسميت هذه البيعه
بيعه الرضوان ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويريه عن نافع قال قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما

اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسالت نافعا على اي شي بايعهم على الموت
قال لا بل بايعهم على الصبر ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بل بايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر
هو عدم الفرار في الحرب وموسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي وجويرية تصغير جارية ابن اسما الضبعي
البصري وهذا الحديث من افراده قوله من العام المقبل اي الذي بعد صلح الحديبية قوله فما اجتمع منا
اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها اي ما وافق منا رجلان على هذه الشجرة انها هي التي بايعنا تحتها بل خفي
مكانها وقيل اشتبهت عليهم قوله كانت رحمة اي كانت هذه الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه
قال الله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال النووي سبب خفايها انه لا يفتتن
الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف
تعظيم الاعراب والجهال اياها وعبادتهم اياها وكان خفاوها رحمة من الله تعالى قوله فسالت نافعا
السايل هو جويرية الراوي قوله على الموت اي اعلى الموت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه قوله قال لا اي
قال نافع لم يكن مبايعتهم على الموت بل كانت على الصبر واعتراض الاسماعيلي بان هذا من قول نافع
وليس بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر ان نافعا انما جزم بما اجاب به لما فهمه من مولاه
ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا عمرو
بن يحيى عن عبادة بن تميم عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما كان زمن الحرة اتاه ات فقال له
ان ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
يمكن تكون لقوله وقال بعضهم على الموت لانه من الترجمة والمفهوم من كلام عبد الله بن زيد انه بايع
على الموت ووهيب بالتصغير هو ابن خالد وعمرو بن يحيى بن عمارة المازني الانصاري المدني وعباد بتشديد
الياء الموحدة بن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري يروي عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري
المازني المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسمعيل عن اخيه ابي بكر واخرجه مسلم في المغازي
عن اسحق بن ابراهيم قوله لما كان زمن الحرة وهي الواقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة
ثلاث وستين ووقعة الحرة حرة زهرة قاله السهيلي وقال الواقدي وابو عبيد واخرون هي حرة
واقم الهم شرقي المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي في الاصل كل ارض كانت ذات حجارة
سود محرقة والحرار في بلاد العرب كثيرة واشهرها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة
الحرة ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فراوا منه ما لا يصلح فرجعوا الى
المدينة فخلعوه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة الذي قتل
فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبع مائة ومن
اخلاط الناس عشرة الاف سوى النسا والصبيان قوله ان ابن حنظلة وهو عبد الله بن حنظلة بن ابي
عامر الذي يعرف ابوه بغسيل الملائكة وذلك ان حنظلة قتل شهيدا يوم احد قتله ابو سفين بن حرب
وقال حنظلة بحنظلة يعني بابيه حنظلة المقتول ببدر واخبر رسول الله عليه السلام بان الملائكة
غسلته وكان النبي عليه السلام قال لامراة حنظلة ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احدى
شقتي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله عليه السلام رايت الملائكة تغسله وعلقت
امراته تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة ومات النبي عليه السلام وله تسع سنين وقد حفظ عنه وقال
الكرماني ابن حنظلة هو الذي كان ياخذ ليزيد واسمه عبد الله او المراد به هو نفس يزيد لان جده ابا سفين
كان يكنى ايضا بابي حنظلة لكن على هذا التقدير يكون لفظ الاب محذوفا بين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه
محذوف معنى لانه نسبه الى الجد وجعله منسوبا الى العم استخفافا واستهجانا واستبشاعا لهذه الكلمة
المرة انتهى قلت الكرماني خبط ههنا خبط عشوا وتعسف في هذا الكلام من غير اصل والصواب ما ذكرناه
قوله لا ابايع على هذا احدا بعد رسول الله عليه السلام فيه اشارة الى انه بايع رسول الله عليه السلام
على الموت ولكنه ليس بصريح فلذلك ذكر البخاري عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه فانه بايعه
على الموت ص حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال بايعت النبي عليه
السلام ثم عدلت الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت بايعت رسول
الله عليه السلام قال ايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم على اي شي كنتم تبايعون يومئذ قال

على الموت ش مطابقته للترجمة في قوله وقال بعضهم على الموت المكي بتشديد اليا اخر الحروف هو اسمه وليس
بنسبة ويزيد من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله وهذا الحديث
من ثلاثيات البخاري الحادي عشر واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الاحكام عن القعنبي واخرجه
مسلم في المغازي عن قتيبة وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي والنسائي في السير جميعا عن قتيبة
قوله قال يا ابن الاكوع اي قال النبي عليه عليه السلام يا ابن الاكوع الا تبايع انما قال ذلك مع انه بايع مع
الناس لانه به تاكيد بيعته لشجاعته وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبالغة وقال ايضا بايع ايضا
فبايعه مرة اخرى وهو معنى قوله فبايعته الثانية اي المرة الثانية قوله فقلت له يا ابا مسلم القايل هو يزيد
بن ابي عبيد الراوي عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله على الموت قد ذكرنا ان المراد بالمبايعة على الموت
ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت البتة والدليل ما رواه الترمذي عن جابر بن عبد الله في قوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال جابر بايعنا رسول الله عليه السلام على ان لا نفر ولم
يبايعه على الموت وسياتي عن عبادة رضي الله عنه بايعنا رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة وروى
مسلم من حديث معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي عليه السلام يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة وقال لم نبايعه على الموت ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
عن حميد قال انسا يقول كانت الانصار يوم الخندق يقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا
ابدا فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ش
مطابقته للترجمة توخذ من قولهم على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يوول الى انهم لا يفرون منه في
الحرب اصلا وقد مضى هذا موصولا في اوايل الجهاد في باب التحريض على القتال وفي الباب الذي يليه
باب حفر الخندق ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن ابي عثمان عن مجاشع رضي
الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام انا واخي فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها فقلت
غلام تبايعنا قال على الاسلام والجهاد ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله والجهاد لان مبايعتهم
على الجهاد لم تكن الا على ان لا يفروا واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل بضم الفاء مصغر
فضل بن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو
عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون البصري وقد مر غير مرة ومجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر
الشين المعجمة وفي اخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين وفي بعض النسخ ابوه مسعود مذكور
ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان له فرس يسابق عليها وقد اخر في غاية واحدة خمسين الف دينار والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عمرو بن خالد وعن محمد بن ابي بكر وفي الجهاد ايضا عن ابراهيم
بن موسى واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن الصباح وعن سويد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة
قوله واخي اخوه مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم بن مسعود السلمي قال ابو عمر له صحبة ولا اعلم له رواية
كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه ان مجالد ابن مسعود قتل يوم
الجمل وانه روى عنه ابو عثمان النهدي وقال ابو عمر لم يقل في مجاشع انه قتل يوم الجمل فوهم ولا شك
انه قتل يوم الجمل ولا تبعد رواية ابي عثمان عنهما كذا قال في الاستيعاب قوله بايعنا بكسر الباء امر من بايع
يخاطب به مجاشع النبي عليه السلام فاجابه النبي عليه السلام بقوله مضت الهجرة لاهلها وهم الذين
هاجروا قبل الفتح وحديث مجاشع كان بعد الفتح وكان النبي عليه السلام قد قال لا هجرة بعد الفتح
انما هو جهاد ونية فكان من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر يجوز له التخلف واما
من اسلم بعد الفتح فله ان يجاهد وله ان يتخلف بنية صالحة كما قال جهاد ونية الا ان ينزل
عدو او ضرورة فيلزم الجهاد كل احد قوله فقلت غلام تبايعنا اي على اي شي تبايعنا واصله على ما لان
ما استفهامية جرت فيجب حذف الالف عنها وابقا الفتحة دليلا عليها نحو فيم ولام وعلام وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وقال
ابن التين كان من هاجر الى رسول الله عليه السلام قبل الفتح من غير اهل مكة وتابعه على المقام بالمدينة
كان عليه المقام بها حياته عليه السلام ومن لم يشترط المقام من غير اهل مكة بايع ورجع الى موضعه
كفعل عمرو بن حريث ووفد عبد القيس وغيرهم وكانت الهجرة فرضا على اهل مكة الى الفتح ثم زالت الهجرة

لعله سقط قصد ٢

فرضا على اهل مكه الى الفتح ثم زالت الهجره التى توجب المقام مع رسول الله عليه السلام الى وفاته ثم يرجع المهاجر
كما فعل صفوان قوله قال على الاسلام اى قال النبى عليه السلام ابايعكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج
اليه ص باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون ش اى هذا باب فى بيان عزم الامام على
الناس انما يكون فيما يطيقونه يعنى وجوب طاعه الامام انما يكون عند الطاقه والعزم هو الامر الجازم
الذى لا تردد فيه ص حدثنا عثمان بن ابى شيبه ثنا جرير عن منصور عن ابى وايل قال قال عبد الله
رضى الله عنه لقد اتانى اليوم رجل فسالنى عن امر ما دريت ما ارد عليه فقال ارايت رجلا مؤديا
نشيطا يخرج مع امرائنا فى المغازى فيعزم علينا فى اشيا لا نحصيها فقلت له والله ما ادرى ما اقول
لك الا انا كنا مع النبى عليه السلام فعسى ان لا يعزم علينا فى امر الا مرة حتى نفعله وان احدكم لن
يزال بخير ما اتقى الله واذا شك فى نفسه شى سال رجلا فشفاه منه واوشك ان لا تجدوه والذى
لا اله الا هو ما اذكر ما غبر من الدنيا الا كالثغب شرب صفوه وبقى كدره ش مطابقته للترجمه توخذ
من قوله فى اشيا لا نحصيها اى لا يطيقها من قوله تعالى علم ان لن تحصوه وقال الداودى ويحتمل
ان يريد لا ندرى هل هو طاعه ام معصيه قلت المعنى الاول هو الاوجه لان المطابقه للترجمه
لا تحصل الايه ورجاله قد ذكروا غير مره وابو وايل شقيق بن سلمه وعبد الله هو ابن مسعود رضى
الله عنه ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله رجل فاعل اتانى ولم يدل اسمه قوله ما ارد
عليه جمله فى محل النصب على انها مفعول قوله ما دريت قوله ارايت اى اخبرنى قوله مؤديا بضم
الميم وسكون الهمزه وكسر الذال يعنى ذا اداة للحرب كامله ولا يجوز حذف الهمزه منه حتى لا يتوهم
انه من اودى اذا هلك وقال الكرمانى معناه قويا متمكنا وكذا فسره الداودى والاول اظهر قوله
نشيطا بفتح النون وكسر الشين المعجمه من النشاط وهو الامر الذى تنشط له وتخف اليه وتوثر فعله
قوله لا نحصيها قد مر تفسيره قوله نخرج قال بعضهم كذا فى الروايه بالنون قلت مجرد الدعوى
ان الروايه بالنون لا تسمع بل يحتاج فى ذلك الى البرهان بل الظاهر انه بالياء اخر الحروف والضمير
الذى فيه يعود الى قوله رجل وايضا فان فى روايه النون قلقا فى التركيب على ما لا يخفى فان قلت
اذا كان يخرج بالياء كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرايه بلفظ الغايب ليوافق رجلا قلت هذا
من باب الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرمانى معنى رجلا ان احدنا يخرج مع امرائنا
والذى قلت هو الاوجه فلا حاجه الى هذا التعسف قوله فيعزم علينا اى الامر يشد علينا فى اشيا
وقال الكرمانى فيعزم ان كان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعنى لا يحتاج الى تقدير الفاعل ظاهرا هذا ان
كان جات به روايه قوله حتى نفعل غايه لقوله لا يعزم او للعزم الذى يتعلق به المستثنى وهو مره
وحاصل السوال ان قوله ارايت بمعنى اخبرنى كما ذكرنا وفيه نوعا من التصرف اطلاق الرويه واراده
الاخبار واطلاق الاستفهام واراده الامر فكانه قال اخبرنى عن حكم هذا الرجل يجب عليه مطاوعه
الامير ام لا فجوابه وجوب المطاوعه ويعلم ذلك من الاستثنا اذ لولا صحته لما اوجب الرسول عليهم
ويحتمل عزمه عليه السلام تلك المره على ضروره كانت باعثه له عليه قوله واذا شك فى نفسه شى
هو من باب القلب واصله شك نفسه فى شى اوشك بمعنى لصق وقوله شى اى مما يردد فيه انه جايز
او غير جايز قوله فشفاه منه اى ازال مرض التردد فيه واجاب له قوله واوشك اى كاد ان لا تجدوا
فى الدنيا احدا يفتى بالحق ويشفى القلوب عن الشبه والشكوك قوله ما غبر بالغين المعجمه اى ما بقى
والغبور من الاضداد البقا والمضى وقال قوم الماضى غابر والباقى غبر وهو هنا يحتمل الامرين
وقال ابن الجوزى هو بالماضى هنا اشبه لقوله ما اذكر قوله الا كالثغب بفتح الثاء المثلثه وسكون
الغين المعجمه ويجوز فتحها وهو الماء المستنقع فى الموضع المطمئن والجمع ثغاب شبه بقاء الدنيا بباقى
غدير ذهب صفوه وبقى كدره واذا كان هذا فى زمن ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان رضى
الله عنه ووجود تلك الفتن العظيمه فماذا يكون اعتقاده فيما جا بعد ذلك ثم بعد ذلك وهلم
جرا قال القزاز ثغب وثغب والفتح اكثر من الاسكان وفى المنتهى بالتحريك افصح وهو موضع الماء
وقيل الغدير الذى يكون فى غلظ الارض او فى ظل جبل لا يصيبه حر الشمس فيبرد ماوه يريد
عبد الله ما ذهب من خير الدنيا وبقى من شد اهلها والجمع ثغبان وثغبان مثل جمل وجملان ومن

سكن

سكن قال ثغاب وفى المحكم الثغب بقيه الماء العذب فى الارض وقيل هو اخدود يحتفره المايل من عل فاذا
انحطت حفرت امثال القبور والديار فيمضى السيل عنها ويغادر الماء فيها فتصفقه الريح فليس اصفى منه ولا ابرد
فسمى الماء بذلك المكان وقيل كل غدير ثغب والجمع اثغاب وقال المهلب هذا الحديث يدل على شده لزوم الناس
طاعه الامام ومن يستعمله ص باب كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر
القتال حتى تزول الشمس ش اى هذا باب يذكر فيه كان النبى عليه السلام الى اخره والحكمه فيه ان الشمس اذا زالت
تهب رياح النصر ويتمكن من القتال بوقت الابراد وهبوب الرياح لان الحرب كلما استحرت وحمى المقاتلون
بحركتهم فيها وما حملوه من سلاحهم هبت ارواح العشى فبردت من حرهم ونشطتهم وخفقت اجسامهم
بخلاف اشتداد الحر وقد روى الترمذى من حديث النعمان بن مقرن قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم
فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول فاذا زالت
قاتل حتى العصر ثم يمسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المومنون لجيوشهم
فى صلوتهم وروى احمد فى مسنده من حديث عبد الله بن ابى اوفى قال كان النبى عليه السلام يحب ان ينهض الى عدوه
عند زوال الشمس وروى الطبرانى من حديث عتبه بن غزوان السلمى قال كنا نشهد مع رسول الله عليه السلام
القتال فاذا زالت الشمس قالنا احملوا فحملنا وروى ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله عليه السلام كان
اذا لم يلق العدو اول النهار اخر حتى تهب الرياح وتكون عند مواقيت الصلاه ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا
معاويه بن عمرو ثنا اسحق عن موسى بن عقبه عن سالم ابى النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب
اليه عبد الله بن اوفى فقراته ان رسول الله عليه السلام فى بعض ايامه التى يلقى فيها انتظر حتى مالت
الشمس ثم قام فى الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافيه فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا
ان الجنه تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
عليهم ش مطابقته للترجمه فى قوله انتظر حتى مالت الشمس اى حتى زالت وعبد الله بن محمد المسندى
ومعاويه بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى وابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزارى وموسى بن عقبه الى اخره
وهذا السند بعين هولاء الرجال قد مر فى الجهاد فى باب الصبر عند القتال مع بعض الحديث ومضى ايضا
كذلك فى باب الجنه تحت بارقه السيوف واقتصر فيه على قوله واعلموا ان الجنه تحت ظلال السيوف وقد
مر الكلام فيه هناك قوله منزل الكتاب اى يا منزل القران وقد وقع هذا السجع اتفاقا من غير قصد
ص باب استيذان الرجل الامام ش اى هذا باب فى بيان حكم استيذان الرجل من الرعيه
اى طلبه الاذن من الامام فى الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك ص لقوله عز وجل انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك الى
اخر الايه ش هذه الايه الكريمه فى سوره النور وتمامها اوليك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم والاحتجاج
بها فى قوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم ووجه ذلك ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم
عن مجلس رسول الله حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلها كالتسبب له والبساط
لذكره وذلك مع تصدير الجمله بانما وايقاع المومنين مبتدا مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر
الايمانين ثم عقبه بما يريده توكيدا وتشديدا حيث اعاده على اسلوب اخر وهو قوله ان الذين يستاذنونك
اوليك الذين يومنون بالله ورسوله والمراد بالامر الجامع الطاعه يجتمعون اليه نحو الجمعه والنحر والفطر
والجهاد واشباه ذلك قوله لم يذهبوا حتى يستاذنوا قال المفسرون كان النبى عليه السلام اذا صعد
المنبر يوم الجمعه واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجه او عذر لم يخرج حتى يستاذن اى يقوم فيراه
عليه السلام فيعرف ان له حاجه فياذن له قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعه ان يشير بيده ولم يامره
الله تعالى بالاذن لكلهم بل قال فاذن لمن شيت قال مقاتل نزلت فى عمر رضى الله عنه استاذن فى الرجوع
الى اهله فى غزوه تبوك فاذن له وقال انطلق ما انت منافق يريد بذلك تسميع المنافقين وقال المهلب
هذه الايه اصل ان لا يبرح احد من السلطان اذا جمع الناس لامر من امور المسلمين يحتاج فيه الى اجتماعهم
الا باذنه فان راى ان ياذن والا لم ياذن له ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن المغيره عن
الشعبى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه السلام قال فتلاحق

لعله الرجال

بي النبي عليه السلام وانا على ناضح لنا قد اعيى فلا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك قال قلت عيي قال فتخلف
رسول الله عليه السلام فزجره ودعى له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك
قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت
نعم قال فبعنيه فبعته اياه على ان لي فقار ظهره حتى ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس
فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسالني عن البعير فاخبرته
بما صنعت فيه فلامني قال وقد كان رسول الله عليه السلام قال لي حين استاذنته هل تزوجت بكرا ام
ثيبا فقلت تزوجت ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله توفي والدي
واستشهد ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فتزوجت ثيبا
لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله عليه السلام المدينة غدوت عليه بالبعير فاعطاني ثمنه
ورده علي ش مطابقته للترجمة في قوله اني عروس فاستاذنته فاذن لي واسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد والمغيرة هو مقسم الضبي احد فقهاء الكوفة والشعبي هو عامر والحديث
قد مر مطولا ومختصرا في الاستقراض وفي الشروط ومضى الكلام فيه مستقصى قوله ناضح اي بعير يستقى عليه الماء
قوله اعيى اي تعب وعجز وكذلك عيي كلاهما بمعنى قوله فقار ظهره بكسر الفاء وهي خرزات عظام الظهر اي على
ان الركوب عليه الى المدينة قوله عروس يستوي فيه الرجل والمراة قوله لامني اي على بيع الناضح اذا لم يكن
له غيره قوله ورده اي الجمل فحصل له الثمن والمثمن كلاهما ص قال المغيرة هذا في قضايانا حسن لا نرى به باسا
ش المغيرة هو المذكور في اسناد الحديث وظاهره تعليق قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيرة
وفيه نظر لا يخفى قوله هذا اي البيع بمثل هذا الشرط حسن في حكمنا به لا باس بمثله لانه امر معلوم لا خداع
فيه ولا موجب للنزاع وقال الداودي مراد جواز زيادة الغريم على حقه تاسيا برسول الله عليه السلام
ورد عليه ابن التين بانه لم يذكر فيه انه عليه السلام قضاه وزاده ص باب من غزا وهو
حديث عهد بعرسه فيه ش اي هذا باب في ذكر من غزا والحال انه حديث عهد بعرسه بكسر العين
اي بزوجته ويجوز ضم العين اي بزمان عرسه وفي رواية الكشميهني بعرس بلا ضمير ص فيه جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي في هذا الباب حديث جابر واراد به الحديث المذكور
فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرر هذا الحديث ص باب من اختار الغزو بعد
البناء ش اي هذا باب في بيان امر من اختار الغزو بعد بنائه بزوجته اي بعد دخوله عليها كيف يكون
حكمه هل يمنع كما دل عليه حديث ابي هريرة او لا يمنع والحديث يدل على الاولوية ويأتي حديث
ابي هريرة الان واعترض الداودي على هذه الترجمة فقال لو قال باب من اختار البناء قبل الغزو كان
ابين فانما الحديث فيه اي حديث ابي هريرة انه اختار البناء قبل الغزو ورد عليه بان الترجمة متضمنة
معنى الاستفهام كما ذكرناه وفيه يظهر الرد عليه وسنذكر في النكاح باب من احب البناء بعد الغزو
ص فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب المترجم حديث ابي هريرة وهو
الذي اورده في الخميس من طريق همام عنه قال غزا نبي من الانبياء عليهم السلام فقال لا يتبعني رجل
يضع امراة وهو يريد ان يبني بها وقال الكرماني انما لم يذكر الحديث واكتفى بالاشارة اليه لانه لعله
لم يكن بشرطه فاراد التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه اورده موصولا في مكان اخر على ما
سياتي ان شاء الله تعالى قريبا ص باب مبادرة الامام عند الفزع ش اي هذا باب
في بيان ما جاء من مبادرة الامام اي مسارعته بالركوب عند وقوع الفزع والفزع في الاصل الخوف
فوضع موضع الاغاثة والنصر لان من شانه الاغاثة والدفع عن الحريم مراقب حذر قال ابن الاثير ومنه
حديث لقد فزع اهل المدينة ليلا فركب فرسا لابي طلحة اي استغاثوا يقال فزعت اليه فافزعني
اي استغثت اليه فاغاثني وافزعته اذا اغثته واذا خوفته ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة
حدثني قتادة عن انس بن مالك قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة فقال ما رايناه من شيء وان وجدناه لبحرا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
ويحيى هو ابن سعيد القطان وقد مضى هذا الحديث مرارا في الهبة وفي الجهاد فيما مضى في موضعين
وسياتي في الادب عن مسدد عن يحيى ايضا قوله فرسا لابي طلحة اسم الفرس مندوب واسم ابي

طلحة

طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله عنهما قوله من شيء اي مما يوجب الفزع قوله
وان وجدناه اي الفرس وكلمة ان مخففة من الثقيلة واللام في لبحرا للتاكيد ص باب
السرعة والركض في الفزع ش اي هذا باب في بيان ما جاء من سرعة الامام والمبادرة الى الركوب عند
وقوع الفزع ص حدثنا الفضل بن سهل ثنا حسين بن محمد ثنا جرير بن حازم عن محمد عن انس بن مالك
قال فزع الناس فركب رسول الله عليه السلام فرسا لابي طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس
يركضون خلفه فقال لم تراعوا قال انه لبحر قال فما سبق بعد ذلك اليوم ش هذا وجه اخر في حديث
انس المذكور اخرجه عن الفضل بن سهل الاعرج البغدادي عن حسين بن محمد بن بهرام التميمي المعلم
عن جرير بفتح الجيم حازم بالحاء المهملة بن يزيد ابي النضر الازدي البصري عن محمد بن سيرين عن
انس رضي الله عنه قوله ثم خرج اي من المدينة قوله يركض حال قوله وحده اي بدون رفيق قوله
لم تراعوا اي لا تراعوا ولم بمعنى لا قوله انه اي الفرس المذكور لبحر شبهه بالبحر في سرعة الجري قوله
قال اي قال انس فما سبق هذا الفرس وهو على صيغة المجهول ص باب الخروج في الفزع
وحده ش اي هذا باب فيما جاء من خروج الامام في وقوع الفزع وحده منفردا اثبتت هذه الترجمة
بغير حديث قال الكرماني فان قلت ما فائدة هذه الترجمة حيث لم يات فيها حديث ولا اثر قلت الاشعار
بانه لم يثبت فيه بشرطه شيء او ترجم ليلحق به حديثا فلم يتفق له واكتفى بالحديث الذي قبله وقال
بعضهم قال الكرماني ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشارة الى الحديث الذي قبله وفيه بعد قلت سبحان الله
الكرماني ذكر ثلاثة اوجه كما ذكرناها الان فلم عين الوجه الثالث بقوله وفيه بعد لاجل الطعن فيه
وهلا ذكر الوجه الثاني مع انه ذكره بتغيير عبارته وقال ابن بطال جملة ما في هذه الترجمة ان الامام
ينبغي له ان يشح بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل الغنى الشديد والثبات
البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان النبي عليه السلام من ذلك ما ليس في غيره مع ما علم ان الله تعالى
يعصمه وينصره ص باب الجعائل والحملان في السبيل ش اي هذا باب في بيان حكم الجعائل
وهو جمع جعيلة او جعالة بالفتح والجعل بالضم الاسم وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جعلا وجعلا
وهو الاجرة على الشيء فعلا او قولا قوله والحملان بضم الحاء الحمل وقال ابن الاثير الحملان مصدر كالحمل
يقال حمل يحمل حملانا قوله في السبيل اي في سبيل الله وهو الجهاد ص وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو
قال اني احب ان اعينك بطائفة من مالي قلت اوسع الله علي قال ان غناك لك واني احب ان يكون
من مالي في هذا الوجه ش هذا التعليق وصله البخاري في المغازي في غزوة الفتح بمعناه قوله الغزو
بالنصب تقديره قال مجاهد لعبد الله بن عمر اريد الغزو حاصله اراد المجاهد ان يكون مجاهدا في
سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب على الاغراء والتقدير عليك الغزو قلت هذا لا يستقيم ولا يصح
معناه لان مجاهدا يخبر عن نفسه انه يريد ان يغزو بدليل قول ابن عمر له اني احب ان اعينك بطائفة من
مالي وليس معناه ان يقول لابن عمر عليك الغزو وفي رواية الكشميهني اتغزو بالنون على الاستفهام
قلت اي قال المجاهد اوسع الله علي واراد به ان عنده ما يكفيه للجهاد وليس له حاجة الى ذلك وقول
ابن عمر ان غناك لك الى اخره يدل على ان الرجل اذا اخرج من ماله شيئا يتطوع به في سبيل الله فلا باس به
وكذلك اذا اعان الغازي بفرس يغزو عليه ونحو ذلك وهذا لا خلاف فيه وانما الاختلاف فيما اذا اجر
نفسه او فرسه في الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره في ذلك الجعائل الا اذا كان بالمسلمين
ضعف وليس في بيت المال شيء فعند ذلك ان اعان بعضهم بعضا لا يكره وقال الشافعي لا يجوز ان
يغزو بجعل ياخذه واورده ان غزا به وانما اخبره من السلطان دون غيره لانه يغزو بشيء من حقه واحتج
فيه بان الجهاد فرض على الكفاية فمن فعله دفع عن فرضه فلا يجوز ان يستحق على غيره عوضا ص
وقال عمر رضي الله عنه ان ناسا ياخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لا يجاهدون فمن فعله فنحن
احق بماله حتى ناخذ منه ما اخذه ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق سليمان الشيباني
عن عمرو بن ابي قرة قال جاءنا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ناسا فذكر مثله واخرجه
البخاري ايضا في تاريخه وقول عمر يدل على ان كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل فاذا اهمل
العمل يؤخذ منه ما اخذه وقيل وكذلك الاخذ منه على عمل لا يتاهل له ولا يلتفت الى تحيل

ان الاصل من مال بيت المال الاباحة للمسلمين قلت يوخذ من ذلك ان كل من يتولى وظيفة دينية وهو
ليس باهل ذلك يوخذ منه ما يأخذه من مال تلك الوظيفة الذى عين لاقامتها ص وقال طاوس ل
ونجاهد اذا دفع اليك شئ تخرج به فى سبيل الله فاصنع به ما شئت وضعه عند اهلك ش هذا يدل
على ان طاوسا ونجاهدا لا يكرهان اخذ شئ فى الغزو وقوله دفع على صيغة المجهول قوله ما شئت
اى مما يتعلق بسبيل الله حتى الوضع عند الاهل فانه ايضا من متعلقاته وكان سعيد بن المسيب
يقول اذا اعطى الانسان شيأ فى الغزو اذا بلغت راس مغزاك فهو لك ص حدثنا الحميدى
ثنا سفين قال سمعت مالك بن انس سال زيد بن اسلم فقال زيد سمعت ابى يقول قال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فرايته يباع فسالت النبى عليه السلام
اشتريه فقال لا تشتره ولا تعد فى صدقتك ش مطابقته للترجمة من حديث ان الفرس الذى
حمله عمر رضى الله عنه فى سبيل الله انه كان حملانا ولم يكن جيشا اذ لو كان جيشا لم يكن يجوز
بيعه وقوله ايضا لا تعد فى صدقتك يدل على انه لم يكن جيشا وانما كان حملانا والحميدى بضم
الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله وانسبته الى جده احد اجداده وقد تكرر ذكره
وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب العدوى
والحديث مضى فى الزكاة وفى الهبة ومضى الكلام فيه ص حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمران عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فوجد ناه يباع فاراد
ان يبتاعه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه ولا تعد فى صدقتك ش
هذا مثل الحديث الذى قبله غير ان الرواه مختلفة والكلام فيه مضى قوله يباع على صيغة
المجهول فى محل النصب على انه المفعول الثانى قوله ان يبتاعه اى اراد ان يشتريه قوله لا تبتعه
اى لا تشتره ص حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الانصارى قال حدثنى
ابو صالح قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتى
ما تخلفت عن سرية ولكن لا اجد ما احملهم عليه ويشق على ان يتخلفوا عنى ولوددت
انى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم احييت ثم قتلت ثم احييت ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله ولا اجد ما احملهم عليه ويحيى بن سعيد الاول هو القطان وابو صالح ذكوان الزيات
والحديث نقدم فى اوايل الجهاد فى باب تمنى الشهاده والحمولة التى يحمل عليها قوله فقتلت الى آخره
كله على صيغة المجهول ص باب ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم ش اى هذا
باب فى بيان ما قيل فى لواء النبى عليه السلام اللواء بكسر اللام وبالمد قال ابن العربى اللواء ما يعقد
فى طرف الرمح ويلوى معه وبذلك سمى لواء الرايه ثوب يجعل فى طرف الرمح وحكى لهينة تصفقه
الريح وقال اللواء علم الجيش قيل هو دون الرايه وقيل اللواء علامة كبكبة الامير يلوى معه حيث
دار والرايه هى التى يتولاها صاحب الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير
كما مر وفرق الترمذى عن اللواء والرايه حيث ترجم اولا وقال باب الالويه ثم روى من حديث
جابر ان النبى عليه السلام دخل مكة ولواه ابيض ثم ترجم ثانيا وقال باب فى الرايات ثم روى
من حديث البراء قال حين سيل عن راية رسول الله عليه السلام كانت سوداء مربعة من نمره
واخرجه ابو داود والنسائى ايضا وروى ابو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله
بن بريدة عن ابيه قال كانت راية رسول الله عليه السلام سوداء ولواه ابيض وروى ابو الشيخ
ابن حبان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان لواء رسول الله عليه السلام ابيض وروى
ابو داود من رواية سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رايت رايه رسول الله
عليه السلام صفراء وروى ابن عدى من حديث ابن عباس قال كانت راية رسول الله عليه
السلام سوداء ولواه ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى فى
الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله عليه السلام كانت سوداء وروى ابن ابى
عاصم فى كتاب الجهاد من حديث كردم بن سامة عن النبى عليه السلام انه عقد رايه بنى سليم
حمراء وروى ايضا من حديث مزيده يقول كنت جالسا عند رسول الله عليه السلام فحفل رايه

الانصام وجعلها صفراء قلت مزيده بفتح الميم وكسر الزاى العبدى من عبد القيس هو جد هودة العصرى
العبدى فان قلت ما وجه التوفيق فى اختلاف هذه الروايات قلت وجه الاختلاف باختلاف الاوقات
ص حدثنا سعيد بن ابى مريم قال حدثنى الليث قال اخبرنى عقيل عن ابن شهاب قال اخبرنى ثعلبة
بن ابى مالك القرظى ان قيس بن سعيد الانصارى رضى الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله
عليه السلام اراد الحج فرجل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثعلبة بن ابى مالك واسمه عبد الله
له رويه من النبى عليه السلام القرظى وقال الكندى وقيس بن سعد بن عباده الانصارى
الخزرجى ابو عبد الله المدنى له ولابيه صحبة وهذا الحديث موقوف فلذلك اقتصر على هذا القدر
كان غرضه هو قوله وكان صاحب لواء رسول الله عليه السلام واخرجه الاسماعيلى تمامه من طريق
الليث فقال بعد قوله فرجل سقى راسه فقام غلام له فقلد هديه فنظر قيس هديه وقد قلد
فاهل بالحج ولم يرجل شق راسه الاخر قوله اراد الحج خبر قوله ان قيس بن سعد الانصارى
وقوله وكان صاحب لواء رسول الله عليه السلام جملة معترضة بين اسم ان وخبرها قوله
فرجل بالجيم من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرمانى وفى بعض
الروايات بالحاء قيل انه خطا وصغول رجل محلوق راس وفى بعض النسخ غير محذوف ص
حدثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان على رضى الله
عنه تخلف عن النبى عليه السلام فلما كان مسا الليلة التى فتحها فى صباحها فقال رسول الله عليه السلام
لاعطين الرايه او لياخذن الرايه غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا
نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فاعطاه رسول الله عليه السلام ففتح الله عليه ش مطابقته للترجمة
فى قوله لاعطين الرايه وحاتم ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفى سكن المدينة ويزيد بن ابى عبيد مولى سلمة
بن الاكوع وقد مر عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد فى الجهاد فى باب دعا النبى عليه السلام
الى الاسلام واخرج البخارى حديث الباب فى فضل على رضى الله عنه عن قتيبة ايضا وفى المغازى ايضا
عن القعنبى واخرجه مسلم فى الفضايل عن قتيبة عن حاتم بن اسمعيل قوله تخلف عن النبى عليه السلام
يعنى لاجل رمد عينيه وذلك فى غزوة خيبر قوله او قال شك من الراوى قوله فاذا نحن بعلى كلمة
اذ للمفاجاه اى فاذا نحن بعلى قد حضر قوله وما نرجوه اى ما كنا نرجو قدومه فى ذلك الوقت للرمد الذى
به وتفضيله على غاية ما يكون ومعجز للنبى عليه السلام فى اخباره بالغيب وقد وقع كما اخبر ص حدثنا محمد
بن العلاء ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروه عن ابيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير
ههنا امرك رسول الله عليه السلام ان تركز الرايه ش مطابقته للترجمة اما يتاتى على قول من قال اللواء
والرايه واحد والصحيح الفرق بينهما كما ذكرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الرايه باللواء فى
كونهما للنبى عليه السلام وقال الرشاطى الروايات انما كانت مختلفة لانها كانت الالويه قبل ان الاثير
ولا يمسك اللواء الا صاحب الجيش وابو اسامة حماد بن اسامة ونافع بن جبير بن مطعم مر فى باب
الوضوء والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام قوله ههنا واشار به الى الحجون بفتح الحاء المهملة وضم
الجيم الخفيفة وهو الجبل المشرف مما يلى شعب الجزارين عبكة والحديث قطعة من حديث اورده البخارى
فى غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الرايه لا يركزها الا باذن الامام لانها علامة عن الامام وكالة
فلا ينبغى ان يتصرف فيها الا باذنه ومما يدل على انها ولاية قوله عليه السلام اخذ الرايه زيد فاصيب
ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امر فتح له فهذا نص فى ولايتها ص باب الاجير ش اى
هذا باب فى بيان حكم الاجير فى الغزو هل يسهم له ام لا ووقع هذا الباب فى رواية بعضهم قبل
باب ما قيل فى لواء النبى عليه السلام ص وقال الحسن وابن سيرين تقسم للاجير من الخمس ش
اى قال الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم
للاجير ووصله ابن ابى شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطيا من الفيء وقال
الثورى لا يسهم للاجير الا اذا قاتل واذا استوجر لقتال لا يسهم له عند الحنفية والمالكية وقال
غيرهم يسهم له وقال احمد لو استاجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم غير الاجر وقال
الشافعى هذا ان لم يجب عليه الجهاد اما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد

فيسهم له ولا يجب الاجره ص واخذ عطيه بن قيس فرسًا على النصيف فبلغ سهم الفرس اربعمايه دينار فاخذ
مايتين واعطى صاحبه مايتين ش عطيه بن قيس الكلاعي ابو يحيى الحمصي ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد
عطيه بن قيس في حياه رسول الله عليه السلام في سنه سبع وغزا في خلافه معاويه وتوفي سنة عشر
ومايه وقيل كان من التابعين وكان لابيه صحبه وهذا الذي فعله عطيه لا يجوز عند مالك وابي حنيفه
والشافعي لانها اجاره مجهوله فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابه كرا مثلها وما اصاب الراكب في
المغنم فله واجاز الاوزاعي واحمد ان يعطي فرسه على النصف في الجهاد ص حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا سفين ثنا ابن جريج عن عطا عن صفوان بن يعلى عن ابيه رضي الله عنه قال غزوت مع رسول
الله عليه السلام غزوه تبوك فحملت على بكر فهو اوثق اعمالي في نفسي فاستاجرت اجيرًا فقاتل رجلا فعض
احدهما الاخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فاتى النبي عليه السلام فاهدرها فقال ايدفع يده اليك
فتقضمها كما يقضم الفحل ش مطابقته للترجمه في قوله فاستاجرت له اجيرا وعبد الله بن محمد المسندي
وسفيان هو ابن عيينه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد الله بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان
بن يعلى بن اميه التميمي او اليتمي يروي عن ابيه يعلى بفتح اليا اخر الحروف على وزن يرضى بن اميه ويقال
ابن منيه وهي امه وكان عامل عمر رضي الله عنه على نجران عداده في اهل مكه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاجاره في باب الاجير في الغزو قال فاهدرها اي اسقطها ويقال هدر السلطان دم
فلان اي اباحه واهدره ايضا قوله يقضمها اي يمضغها كما يمضغ الفحل ما ياكله يقال قضمت الدابه بالكسر
شعيرها تقضمه اذا اكلته وقال الداودي يقضمها يقطعها قال والفحل هنا الجمل ص باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيره شهر ش اي هذا باب في بيان ما جا من قول النبي
عليه السلام نصرت بالرعب اي بالخوف قوله مسيرة شهر اي مسافه شهر ووقع في روايه الطبراني من حديث
ابي اسامه شهرا او شهرين ومن روايته ايضا من حديث السايب بن يزيد شهرا امامي وشهرا خلفي وخص
بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا عليه السلام بخصايص لم يشركها غيره فكان الرعب في هذه المده وان حصل
لسليمان عليه السلام في الريح غدوها شهر ورواحها شهر ونصر الله تعالى اياه بالرعب مما خصه الله
به وفضله ولم يوته احدا غيره فان قلت لم اقتصر ههنا على الشهر قلت انه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار
اكثر من ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينه وبين واحده من هذه الممالك شهرا ودونه
ص وقوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ش وقوله بالجر عطف على قول
النبي عليه السلام ومن معجزاته وخصايصه عليه السلام الرعب الذي القاه الله تعالى في قلوب الكفار
بسبب ما اشركوا بالله ولهذا جعل الله له الفي يضعه حيث يشا لانه وصل اليه من قبل الرعب الذي في
قلوبهم منه والفي كل مال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهو ما خلا عنه اهلها وتركوه من اجل الرعب
وكذا ما صالحوا عليه من جزيه او خراج من وجوه الاموال ص قاله جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ش اي قال جابر بن عبد الله حديث نصرت بالرعب واشار به الى اخرجه موصولا في
اول كتاب التيمم من حديث يزيد الفقير قال اخبرنا جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيره شهر الحديث قال الكرماني فان قلت
كثير من الناس يخافون من الملوك من مسافه شهر قلت هذا ليس بمجرد الخوف بل بالنصره والظفر بالعدو
ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نايم اتيت بمفاتيح
خزاين الارض فوضعت في يدي قال ابو هريره وقد ذهب رسول الله عليه السلام وانتم تنتثلونها
ش مطابقته للترجمه في قوله نصرت بالرعب ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التعبير عن سعيد بن عفير قوله بجوامع الكلم قال ابن التين جوامع الكلم القران لانه يقع في المعاني
الكثيره بالالفاظ القليله وكذلك يقع في الاحاديث النبويه الكثير من ذلك وقال الخطابي معناه ايجاز
الكلام في اشباع المعاني قلت الاضافه في جوامع الكلم من اضافه الصفه الى الموصوف هي الكلمه المؤخره
لفظا المتسعه معنى يعني يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا وقال فيه الحث على استخراج تلك المعاني وتبيين
تلك الدقايق المودعه فيها وقال ابن شهاب فيما ذكره الاسماعيلي بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع

له الامور الكثيره التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد او الامرين او نحو ذلك قوله فبينما قد ذكرنا
غير مره اصله بين فاشبعت فتحه النون بالالف وهي مضاف الى الجمله واتيت جواب على صيغه المجهول قوله
بمفاتيح خزاين الارض قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله لامته بعده فغنموه واستباحوه خزاين
الملوك المدخره وهو ما جزم به ابن بطال وقال ويحتمل ان يريد الارض التي فيها المعادن ولا شك ان العرب
كانت اقل الناس واقل الامم اموالا فبشرهم بان اموال كسرى وقيصر تصير اليهم وهم الذين يملكون
الخزاين وكذا وقعت قوله تنتثلونها بفتح التا المثناه من فوق وسكون النون وفتح اليا الاخرى
كذلك وكسر الثا المثلثه على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها
وثلاثيه من نثلت البير وانثلتها اذا استخرجت ترابها وكذلك نثلت كنانتي اذا استخرجت ما فيها
من النثل ترك الشي بمره واحده وفي التوضيح وفي روايه وانتم ترعثونها اي تستخرجون درها وترضعونها
ومعنى الحديث انه عليه السلام ذهب ولم ينل منها شيا بل قسم ما ادرك منها بينكم واثركم بها ثم
انتم تنتثلونها على حسب ما وعدكم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد
الله ان ابن عباس اخبره ان ابا سفين اخبره ان هرقل ارسل اليه وهو بايليا ثم دعى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ من قراه الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واخرجنا فقلت لاصحابي
حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشه انه يخافه ملك بني الاصفر ش مطابقته للترجمه في قوله انه
يخافه ملك بني الاصفر وقيل مناسبه دخول حديث ابي سفيان في هذا الباب هذه اللفظه لان
بين الحجاز والشام مسيره شهر او اكثر وقد نقد هذا الحديث بطوله في بدء الوحي في اول الكتاب ص
باب حمل الزاد في الغزو ش اي هذا باب في بيان جواز حمل الزاد في الغزو وهو لا ينافي التوكل
ص وقول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ش وقول الله بالجر عطفا على قوله حمل الزاد روى
النساي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سفين بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن
عباس قال كان ناس يحجون بغير زاد فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وعن ابن عباس ايضا
قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى ولما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الاخره وهو استصحاب
التقوى اليها ص حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامه عن هشام قال اخبرني ابي وحدثتني
ايضا فاطمه عن اسما رضي الله عنها قالت صنعت سفره رسول الله عليه السلام في بيت ابي
بكر رضي الله عنه حين اراد ان يهاجر الى المدينه قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما
به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيا اربط به الا نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد
السقا وبالاخر السفره ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمه في قوله فلم
نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر فان قلت ليس فيه سفر
الغزو فاين المطابقه قلت قاس سفر الغزو عليه وعبيد بضم العين مصغر عبد بن اسمعيل
واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامه حماد
بن اسامه وهشام هو ابن عروه يروي عن ابيه عروه بن الزبير بن العوام وفاطمه هي بنت
المنذر زوجه هشام واسما هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في هجره النبي عليه السلام عن عبد الله بن ابي شيبه وانما قال هشام في روايته عن ابيه
اخبرني وفي روايته عن زوجته فاطمه حدثتني لانه سمع فاطمه وقرا على الولد او للتفنن والاحتراز
عن التكرار قوله سفره بضم السين المهمله قال ابن الاثير السفره طعام يتخذه المسافر واكثر ما
يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزاده روايه وغير ذلك
من الاسما المنقوله قوله ولا لسقايه بكسر السين وهو ظرف الما من الجلد ويجمع على اسقيه والسقا
انا يشرب فيه قوله الا نطاقي بكسر النون وهو شقه تلبسها المراه قال ابن الاثير النطاق هو
الذي يلبس المراه الثوب ثم تشد وسطها بشي وترفع ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناه
الاشغال لئلا تعثر في ذيلها وبه سميت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه ذات النطاقين لانها
كانت تطارق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد

الى النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه وهما في الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت
احدهما وجعلت الاخر سدادا لزادهما قوله فلذلك سميت على صيغة المجهول من الماضي ويروى على صيغة
المتكلم على صيغة المجهول ايضا ص حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا سفيان عن عمرو قال اخبرني عطا
سمع جابر بن عبد الله قال كنا نتزود لحوم الاضاحي على عهد النبي عليه السلام الى المدينة ش مطابقته
للترجمة في قوله كنا نتزود الى اخره وقد ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي انه قاس سفر الغزو عليه وههنا
كذلك وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن
ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبد
الله بن محمد واخرجه مسلم في الاضاحي عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة عن
سفيان به وعن محمد بن عبد الاعلى ويستفاد منه اشيا الاول فيه دليل على مشروعية التزود
في السفر مطلقا وفيه رد على ما يدعيه اهل البطالة من الصوفية والمخرقة على الناس باسم التوكل
وترك التزود الثاني فيه جواز التزود من لحوم الاضاحي وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
عن النبي عليه السلام انه نهى عن اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا الثالث
فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كان المضحي غنيا لان التزود يستلزم الاكل عادة ص حدثنا
محمد بن المثنى عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال اخبرني بشير بن يسار ان سويد بن النعمان رضي الله
عنه اخبره انه خرج مع النبي عليه السلام عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من خيبر وهي ادنى
خيبر فصلوا العصر فدعى النبي عليه السلام بالاطعمة فلم يؤت النبي عليه السلام الا بسويق فلكنا
فاكلنا وشربنا ثم قام النبي عليه السلام فمضمض ومضمضنا وصلينا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من
موضعين الاول من قوله فدعى النبي عليه السلام بالاطعمة فهذا يدل على انه كان معهم الزاد والثاني
من قوله الا بسويق وهذا زاد كان معهم وهم في الغزو وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى
بن سعيد الانصاري وبشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة بن يسار ضد اليمين والحديث مر
في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق ومضى الكلام فيه هناك قوله فلكنا بضم اللام وسكون
الكاف يقال لكت اللقمة الوكها في فمي لوكا والسويق دقيق القمح المقلو والشعير او لدره او الدخن
ص حدثنا بشر بن مرحوم ثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيدة عن سلمة رضي الله عنه قال
حفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي عليه السلام في نحر ابلهم فاذن لهم فلقيهم عمر رضي الله
عنه فاخبروه فقال ما بقاؤكم بعد ابلكم فدخل عمر على النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ما بقاؤهم
بعد ابلهم قال رسول الله عليه السلام ناد في الناس ياتون بفضل ازوادهم فدعى وبرك
عليه ثم دعاهم باوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله حفت ازواد الناس وكذا
في قوله بفضل ازوادهم وبشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن مرحوم بالحا المهملة
وقد مر في البيع وهو من افراده وحاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من فوق بن اسمعيل الكوفي
ويزيد من الزيادة مولى سلمة بن الاكوع يروي عن مولاه وقد مضى الحديث في باب الشركة في
الطعام بعين هذا الاسناد والمتن وفيه بعض زيادة قوله واملقوا اي افتقروا والمعنى
هنا فني زادهم قوله في نحر ابلهم اي بسبب نحر ابلهم وفيه حذف تقديره فاستاذنوه في نحر
ابلهم قوله ما بقاؤهم بعد ابلهم اي بعد ابلهم يشير بذلك الى غلبة الهلكة على الراحل قوله ياتون
فلذلك رفعه قلت كونه حالا اوجه على ما لا يخفى قوله وبرك بالتشديد اي دعى بالبركة قوله عليه اي
على الطعام هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره عليهم قوله فاحتثى الناس من الاحتثا من الحثي
بالحا المهملة والثا المثلثة وهو الحفن باليد قوله قال رسول الله عليه السلام الى اخره اشارة الى
ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة لان المعجزات موجبات للشهادات على صدق الانبيا عليهم السلام
وفيه حسن خلق رسول الله عليه السلام واجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراؤهم على العادة
البشرية في الاحتياج الى الزاد في السفر وفيه منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه دالة
على يقينه باجابة دعا رسول الله عليه السلام على حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض

الفقها

وقف

الفقهاء انه يجوز للامام في العلاء الزام ما عنده من فاضل قوته ان يخرجه للبيع لما في ذلك من صلاح الناس
ص باب حمل الزاد على الرقاب ش اي هذا باب فيما جا من حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على
الدواب ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه
قال خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل منا ياكل في كل يوم تمرة قال رجل
يا ابا عبد الله واين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها حتى اتينا البحر فاذا
حوت قد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانية عشر يوما ما احببنا ش وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
في قوله ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة ابن سليمان قد مر في الصلاة
وهشام بن عروة وجابر بن عبد الله الانصاري وفي بعض النسخ ابوه مذكور معه والحديث مر في اول
باب الشركة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن وهب بن كيسان الى اخره وقد مضى الكلام
فيه هناك قوله لقد وجدنا فقدها اي حزنا على فقدها يقال وجد عليه يجد وجدا وموجدة اذا حزن
ووجد الشي يجده وجدانا اذا لقيته قوله ما احببنا اي ما اشتهينا ص باب ارداف المراة
خلف اخيها ش اي هذا باب فيما جواز ارداف المراة خلف اخيها يقال اردفته اردافا اذا اركبته معك
والردف بكسر الرا المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب ص حدثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم ثنا
عثمان بن الاسود ثنا ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله يرجع اصحابك باجر
حج وعمرة ولم ازد على الحج فقال لها اذهبي وليردفك عبد الرحمن فامر عبد الرحمن ان يعمرها من التنعيم
فانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة حتى جات ش مطابقته للترجمة في قوله اذهبي
وليردفك عبد الرحمن وهو اخوها ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وعمرو بفتح العين بن علي بن
بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل واسمه الضحاك وهو احد مشايخ البخاري
يروي عنه كثيرا بدون الواسطة وعثمان بن الاسود الحجبي مر في الشركة وابن مليكة بضم الميم هو عبد
الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير وقد تكرر ذكره وقد مضى البحث فيه في باب
العمرة ليلة الحصبة وفي باب عمرة التنعيم وفي كتاب الحيض ايضا قوله وليردفك بضم اليا بضم اليا من
الارداف وقد مر معناه قوله ان يعمرها اي بان يعمرها بضم اليا من الاعمار قوله من التنعيم بفتح التا
المثناة من فوق وسكون النون موضع من جهة الشام على ثلاثة اميال من مكة شرفها الله تعالى ص
حدثني عبد الله ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن اوس عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
قال امرني رسول الله عليه السلام ان اردف عايشة واعمرها من التنعيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندي وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو ابن اوس مضى في التهجد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الحج وقد مضى شرحه هناك ص باب الارتداف
في الغزو والحج ش اي هذا باب في بيان ما جا من الارتداف في الغزو اي في سفرة الغزاة وسفرة الحج
ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنهم قال كنت
رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويقاس الغزو على
الحج وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وحديث
انس هذا اخرجه البخاري في الحج مقطعا في مواضع قوله ليصرخون اللام فيه للتاكيد ويصرخون
اي يرفعون اصواتهم بهما اي بالحج والعمرة جميعا قوله الحج والعمرة بالجر بدل من الضمير ويجوز
بالنصب على الاختصاص وبالرفع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير احدهما الحج والاخر العمرة
ص باب الردف على الحمار ش اي هذا باب فيما جا من الردف على الحمار والردف بكسر الرا
المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب ص حدثنا قتيبة ثنا ابو صفوان عن يونس بن يزيد عن
ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف
عليه قطيفة واردف اسامة وراه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبي عليه السلام
الحمار وارداف اسامة وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا
في اللباس عن قتيبة عن ابي صفوان وفي التفسير وفي الادب عن ابي اليمان عن شعيب وفي الطب
عن يحيى بن بكير عن اسمعيل بن ابي اويس وفي الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم

في المغازي عن اسحق ومحمد بن رافع وعبد وعن محمد بن رافع واخرجه النسائي في الطب عن هشام بن عمار
قوله على اكاف بكسر الهمزة ويقال فيه وكاف بدليل اوكفت الدابة ويجمع على اكف قوله قطيفة وهي دثار
محمل وفيه تواضع النبي عليه السلام من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة وارداقه الغلام وفيه
وفيه البيان انه عليه السلام مع محله من الله عز وجل منزلة لم يكن يرفع نفسه على الردف على الدابة
وكان يردف ليتاسى به في ذلك امته فلا يانفوا مما لم يكن يانف منه رسول الله عليه السلام ولا يستنكفوا
مما لم يستنكف منه وفيه فضل اسامة ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث قال ثنا يونس اخبرني نافع عن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه
بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول
الله عليه السلام ومعه اسامة وبلال وعثمان رضي الله عنهم فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق
الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله اين صلى رسول الله عليه
السلام فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اساله كم صلى من سجدة ش مطابقته
للترجمة في قوله مردفا اسامة بن زيد فان قلت الترجمة في الردف على الحمار وهنا الردف على الراحلة
قلت كلاهما في نفس الارتداف سواء والفرق في الدابة وتواضعه عليه السلام في اردافه على الحمار
اقوى واعظم من اردافه على الراحلة فيلحق هذا بذاك ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المغازي وقال الليث قوله من الحجبة جمع الحاجب اي حجبة الكعبة وسدنتها وبيدهم مفتاحها وقال
الليث قوله ففتح فيه حذف تقديره فاتى بالمفتاح ففتح به الكعبة قوله فاستبق الناس اي فتسابقوا
قوله اين صلى قد سبق الكلام في الصلاة بين من اثبت صلاته عليه السلام وبين من نفاها ص باب
من اخذ بالركاب ونحوه ش اي هذا باب في بيان فضل من اخذ بالركاب اي بركاب الراكب قوله ونحوه
مثل الاعانة على الركوب وتعديل قماشه ونحو ذلك فان هذه الاشيا من الفضايل وقد اخذ ابن عباس
بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنهم فقال له لا تفعل يا ابن عم رسول الله عليه السلام فقال هكذا
امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد يد ابن عباس فقبلها فقال له لا تفعل فقال هكذا امرنا ان نفعل بال
رسول الله عليه السلام ص حدثني اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل
بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة ش مطابقته للترجمة
في قوله ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها فان اعانة الرجل يتناول اخذه بالركاب وغيره واسحق هذا
هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي او اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر
البخاري لان هذا الاسناد بعينه قد مر في الموضعين احدهما في كتاب الصلح في باب فضل الاصلاح
بين الناس حيث قال حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس الحديث والاخر في الجهاد في باب فضل من حمل
متاع صاحبه في السفر حيث قال حدثني اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام قال كل سلامى عليه صدقة الحديث وعين هنا نسبه اسحق حيث قال حدثنا اسحق
بن نصر وهناك قال في اكثر النسخ حدثنا اسحق مجردا من غير نسبة وفي بعض النسخ قال حدثنا ابن
منصور والذي يظهر من مغايرة المتون ان المراد باسحق هنا هو اسحق بن منصور وكل من اسحاقين
هذين يروي عن عبد الرزاق وقد مضى الكلام في هذا الحديث في الموضعين المذكورين ونعيد
الكلام هنا تكثيرا للفايدة فقوله كل سلامى كلام اضافي مبتدا وقوله عليه صدقة جملة من المبتدا
والخبر خبر للمبتدا الاول قوله عليه كان القياس فيه ان يقال عليها لان السلامى مونثة ولكن هنا جا
على وفق لفظ كل او ضمن لفظ سلامى معنى العظم او المفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والسلامى بضم
السين وتخفيف اللام مقصور وهو عظم الاصابع قوله كل يوم نصب على الظرف قوله يعدل
اي يصلح بالعدل وهو مبتدا تقديره ان يعدل مثل قوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه قوله
او يرفع عليها شك من الراوي او للتنويع قوله وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة اي يرفع

له بها درجة ويحط عنه خطيئة ولهذا حث الشارع على كثرة الخطى الى المساجد وترك الاسراع في السير
اليه قوله وتميط الاذى اي تزيل يقال ماط الرجل الشي يميطه ميطا واماطه اذا ازاله ويقال
اماط الله عنك الاذى اذا دعوت له بزواله قاله الفزاري وهو قول الكسائي وانكره الاصمعي وقال
مطيته انا وامطت غيري فانهم ص باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو
ش اي هذا باب في بيان كراهية السفر الى اخره ولفظ كراهية غير موجودة الا في رواية المستملي
وقال بعضهم المستملي اثبت في روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع الاشكال الاتي قلت اراد
بالاشكال ما قاله ابن بطال ان ترتيب هذا الكتاب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم
حديث مالك قبل قوله وكذلك يروى عن محمد بن بشر الى اخره انتهى قلت انما قال ابن بطال ما قاله
بناء على ان الترجمة باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك هي عند اكثر الرواة بيان وجه
استشكاله ان قوله كذلك يروى عن محمد بن بشر يقتضي تقدم شي حتى يشار اليه بقوله كذلك
ولم يتقدم شي وقال هذا القايل وما ادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه اشار بقوله الى
لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي قلت لم يكن ما قاله على ما وقع في رواية المستملي كما ذكرناه ولان
التقدير على رواية الاكثرين باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو هل يكره ام لا فلا يستقيم قوله
كذلك يروى عن محمد بن بشر على ما لا يخفى على المتامل ص وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ش وكذلك اي كالمذكور في الترجمة من كراهية
السفر بالمصاحف الى ارض العدو يروى عن محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن
الفرافصة ابو عبد الله العبدي من عبد القيس الكوفي وعبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم ورواية محمد بن بشر هذه وصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو واراد بالقران المصحف
لان القران المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهذا
لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القران ص وتابعه ابن اسحق عن نافع
عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ش اي تابع محمد بن بشر محمد بن اسحق صاحب المغازي عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام ومتابعته اياه في كراهية السفر بالمصحف الى ارض
العدو وانما ذكر المتابعة لاجل زيادة من زاد في الحديث مخافة ان يناله العدو مرفوعة لانها لم
تصح عنده ولا عند مالك مرفوعة وقال المنذري رواه بعضهم من حديث ابن مهدي والقعنبي
عن مالك فادرج هذه الزيادة في الحديث وقد اختلف على القعنبي في هذه الزيادة فمرة بين انها
قول مالك ومرة يدرجها في الحديث ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك فلم يذكر هذه
الزيادة البتة وقد رفع هذه الكلمات ايوب والليث والضحاك بن عثمان الحزامي عن نافع عن ابن
عمر وقال بعضهم يحتمل ان ما كان شك هل هي من قول سيدنا رسول الله عليه السلام ام لا فجعل يتحرى
هذه الزيادة من كلامه على التفسير والا فهي صحيحة من قول سيدنا رسول الله عليه السلام من
رواية غيره ص وقد سافر النبي عليه السلام واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون القران ش
اراد البخاري بهذا الكلام ان المراد بالنهي عن السفر بالقران السفر بالمصحف خشية ان يناله
العدو لا السفر بالقران نفسه وقد ذكرنا انفا ان السفر بنفس القران لا يمكن وانما المراد بالقران
المصحف وقال الداودي لا حجة فيما ذكره البخاري وقد روى مفسر نهى ان يسافر بالمصحف رواه ابن
مهدي عن مالك وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال الاسماعيلي ما كان اغنى البخاري عن هذا
الاستدلال لم يقل احد ان من يحسن القران لا يغزو العدو في داره وقيل الاستدلال بهذا
على الترجمة ضعيف لانها واقعة عين ولعلهم تعلموه تلقينا وهو الغالب حينئذ فعلى هذا يقرا
يعلمون بالتشديد وقال الكرماني قوله تعلمون من العلم وفي بعض الرواية من التعليم وقال
صاحب التوضيح لكن رايته في اصل الدمياطي بفتح التاء واجاب المهلب بان فايدة ذلك انه اراد ان
يبين ان نهيه عن السفر به اليهم ليس على العموم ولا على كل الاحوال وانما هو في العساكر والسرايا
التي ليست مامونة واما اذا كان في العسكر العظيم فيجوز حمله الى ارضهم ولان الصحابة كان

بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم صحف فيها قران
يعلمون منها فاستدل البخاري انهم في تعلمهم كان فيهم من يتعلم بكتاب فلما جاز له تعلمه في ارض
العدو بكتاب وبغير كتاب كان فيه اباحة حمله الى ارض العدو اذا كان عسكرا مامونا وهذا قول
ابي حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير والصغير في ذلك وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة الجواز
مطلقا قلت ليس كذلك الاصح هو الاول وقال ابن سحنون قلت لابي اجاز بعض العراقيين الغزو
بالمصاحف في الجيش الكبير خلاف السرية قال سحنون لا يجوز ذلك لعموم النهي وقد يناله
العدو في غفلة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان المراد بالقران
المصحف كما ذكرناه والحديث اخرجه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر
قال نهى رسول الله عليه السلام ان يسافر بالقران الى ارض العدو وفي رواية له عن الليث عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله عليه السلام انه كان ينهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو
ويخاف ان يناله العدو وفي رواية له عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
لا تسافروا بالقران فاني لا امن ان يناله العدو واخرجه ابو داود وترجم اولا بقوله باب في المصحف
يسافر به الى ارض العدو ثم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر
قال نهى رسول الله عليه السلام ان يسافر بالقران الى ارض العدو وقال مالك اراه مخافة ان يناله
العدو واخرجه ابن ماجه حدثنا احمد بن سنان وابو عمر قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك
ابن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو مخافة
ان يناله العدو وقال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك قال مالك
اراه مخافة ان يناله العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه واشار الى ان ابن وهب تفرد
برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة مسلم وابن ماجه كما ذكرناه فصح ان هذه الزيادة
مرفوعة وليست بمدرجة واما نسبة هذه الزيادة الى مالك في رواية ابي داود فانها لا تعادل
رواية مسلم من طريق الليث وايوب بنسبتها الى النبي عليه السلام ولئن سلمنا التساوي فيحتمل
ان مالكا كان يجزم بهذه الزيادة اولا ثم لما شك في رفعها جعلها تفسيرا من عنده والله اعلم
ص باب التكبير عند الحرب ش اي هذا باب في بيان مشروعية التكبير عند الحرب
ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين عن ايوب عن محمد عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحي على اعناقهم فلما راوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس
فلجأوا الى الحصن فرفع النبي عليه السلام يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين واصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادي النبي عليه السلام ان الله
ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فاكفئت القدور بما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله الله اكبر خربت
خيبر وعبد الله شيخه هو المسندي وسفين هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد ابن سيرين
وقد مر صدر هذا الحديث قبل هذا بعدة ابواب في باب دعاء النبي عليه السلام الى الاسلام فانه
اخرجه هناك من حديث حميد عن انس واما حديث محمد بن سيرين فانه اخرجه ايضا في علامات
النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن صديق بن الفضل واخرجه النسائي في الصيد عن محمد
بن عبد الله بن يزيد واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق قوله واصبنا
حمرا بضم الحاء والميم جمع حمار قوله فنادى منادي النبي عليه السلام الى اخره الذي كان نادى بالنهي
عن لحوم الحمر الاهلية هو ابو طلحة كما هو المذكور عند مسلم قال قال حدثنا محمد بن المنهال
الضرير قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك
قال لما كان خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله اكلت الحمر ثم جاء اخر فقال يا رسول الله افنيت
الحمر فامر رسول الله عليه السلام ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها
رجس او نجس قال فاكفئت القدور بما فيها قوله والخميس اي الجيش وقد ذكرناه قوله محمد والخميس
بالتكرار وهو صحيح قوله فلجأوا الى الحصن اي تحصنوا بحصن خيبر وقد روى سفين عن ايوب في

هذا

هذا الحديث حالوا الى الحصن اي تحولوا له يقال حلت عن المكان اذا تحولت عنه ومثله احلت عينه
قوله ينهيانكم قوله فاكفئت القدور بما فيها اي قلبت ونكست وقال
ابن الاثير يقال كفات الاناء واكفاته اذا كببته واذا املته لتفرغ ما فيها ويستفاد من هذا الحديث
حرمة اكل لحم الحمر الاهلية واختلفت الاحاديث في سبب النهي على خمسة اوجه الاول ما ذكره مسلم
في حديث انس فانها رجس او نجس الثاني كونها حمولة للناس على ما ذكر في حديث ابن مسعود
نهى عنها لانها كانت حمولة وهو وان كان ضعيفا فهو مذكور في حديث ابن عباس المتفق
عليه لا ادري انهى عنه من اجل انها كانت حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه وفي بعض
طرقه في المعجم الكبير للطبراني حرمتها مخافة قلة الظهر وفي حديث ابن عمر عن مسلم وكان الناس احتاجوا
اليها والثالث كونها لم تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه فقال فيه ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا قال فقال
ناس انما نهى عنها رسول الله عليه السلام لانها لم تخمس وقال اخرون نهى عنها البتة والرابع كونها جلالة فروى
ابن ماجه في حديث ابن ابي اوفى انما حرمها رسول الله عليه السلام البتة من اجل انها كانت جلالة ياكل
العذرة وروى ابو داود في حديث غالب بن ابجر فانما حرمتها من جوال القرية والخامس كونها انتهبت
ولم تقسم فروى الطبراني باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال فسمعته ينهى عن النهبة فامر بالقدور
فاكفئت من لحوم الحمر الاهلية والتعليل بالنجاسة قاض على هذه العلل كلها فهي مؤثرة بنفسها وذهب
قوم منهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيدة بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة اكل لحوم الحمر
الاهلية واحتجوا فيه بحديث ابجر وابن ابجر انه قال يا رسول الله انه لم يبق من مال شيء استطيع
ان اطعمه اهلي الا حمر لي قال فاطعم اهلك من سمين مالك فانما كرهت لكم جوال القرية رواه الطحاوي
وابو يعلى والطبراني وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي
واحمد واصحابهم يحرم اكل لحوم الحمر الاهلية واحتجوا في ذلك بحديث الباب جاء به نحوه وبه قالت
الظاهرية وحديث ابجر مختلف في اسناده اختلافا شديدا وقال البيهقي هو معلوم وقال
ابن حزم هو بطرقه باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن بن بشر وهو مجهول وعن عبد الله بن
عمرو بن الوليد وهو مجهول ومن طريق شريك وهو ضعيف ص تابعه علي عن سفين رفع النبي عليه
السلام يديه ش يعني تابع عبد الله بن محمد المسندي علي بن عبد الله المعروف بابن المديني شيخ
البخاري وقد اسنده في علامات النبوة عنه عن سفيان ص باب ما يكره من رفع الصوت
في التكبير ش اي هذا باب فيه بيان ما يكره وكلمة من بيانية ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا
سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله عليه السلام
فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال النبي عليه السلام يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى
جده ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه عليه السلام كره
رفع الصوت بالذكر والدعاء ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده والاصح
انه محمد بن يوسف الفريابي كما نص عليه ابو نعيم الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول
وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي الكوفي وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن موسى بن اسمعيل وفي الدعوات وفي التفسير عن سليمان بن حرب
وفي الدعوات ايضا عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الدعوات عن ابن نمير واسحق بن ابراهيم وابي
سعيد الاشج وعن ابي بكر وعن ابي كامل وعن محمد بن عبد الاعلى وعن خلف بن هشام وابي الربيع الزهراني
وعن اسحق بن ابراهيم وعن اسحق بن منصور واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسمعيل وعن مسدد
وعن ابي صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في الدعوات
عن عن احمد بن حرب وعن محمد بن بشار وعن محمد بن حاتم وفي السير وفي التفسير عن عمرو بن علي
وبشر بن هلال وعن عبدة بن عبد الله وفي اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة وعن محمد بن بشار
وهلال بن بشر وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن محمد بن الصباح قوله
اذا اشرفنا من قولهم اشرفت عليه اذا اطلعت عليه قوله ارتفعت اصواتنا جملة فعلية وقعت

حالا بقد برقد كما فى قوله تعالى ادجاوكم حصرت صدورهم اى قد حصرت قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحده اى ارفقوا وقال الازهرى عن يعقوب ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس وقال الليث يقال اربع على نفسك واربع عليك اى انظر وقال الخطابى يريد اسكنوا عن الجهر وتقوا صوته وقال ابن فرقول اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن المشقه ويقال اصل الكلمه من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير واقام به قوله انه لسميع فى مقابله الاصم قريب فى مقابله الغايب وفى الحديث كراهه رفع الصوت بالدعاء وردى من حديث هشام عن قتاده عن الحسن عن يسير بن عباد كان الصحابه يكرهون رفع الصوت عند الذكر وعند القتال وعند الجنايز وفى لفظ رفع الايدى عند الدعاء والقتال وقال سعيد بن المسيب ثلاث مما احدث الناس رفع الصوت عند الدعاء ورفع الايدى واختصار السجود وراى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعا فخصبه ص باب اللتسبيح اذا هبط واديا اى هذا باب فى بيان ما يذكر من التسبيح اذا هبط المسافر فى الغزو او الحج او غيرهما واضمر الفاعل فيه والقرينه تدل عليه اذا هبط اى نزل وادنيا اى فى واد ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ش مطابقته للترجمه فى قوله واذا نزلنا سبحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف الفريابى وسفين هو ابن عيينه وحصين بضم الحاء المهمله وفتح الصاد المهمله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الباب الذى يليه واخرجه النساى فى اليوم والليله عن ابى كريب وعن احمد بن حرب قوله كنا اذا صعدنا يعنى اذا ارتفعنا موضعا عاليا مثل جبل وتل قوله واذا نزلنا يعنى الى موضع منخفض نحو الوادى ثم التكبير عند الاشراف على المواضع العاليه استشهاد للكبريا الله عز وجل عند ما يقع عليه العين انه اكبر من كل شى واما التسبيح فى المواضع المنخفضه فهو مستنبط من قصته يونس عليه السلام وتسبيحه فى بطن الحوت قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنجاه الله تعالى بذلك من الظلمات فامتثل الشارع هذا التسبيح فى بطون الاوديه ليتخيه الله منها ومن ان يدركه عدو ص باب التكبير اذا علا شرفا اى هذا باب فى بيان ما يذكر من التكبير اذا علا المسافر فى الغزو او الحج او غيرهما قوله شرفا اى مكانا مشرفا مرتفعا ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابى عدى عن شعبه عن حصين عن سالم عن جابر قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نصوبنا سبحنا ش مطابقته للترجمه فى قوله اذا صعدنا كبرنا لان معناه اذا علونا مكانا عاليا مرتفعا كبرنا وابن ابى عدى هو محمد بن ابى عدى وابو عدى اسمه ابراهيم السلمى وحصين قد مر فى الحديث الماضى وكذلك سالم ابن ابى الجعد قوله واذا نصوبنا اذا انحدرنا والتصوب النزول ص حدثنا عبد الله قال حدثنى عبد العزيز بن ابى سلمه عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمره ولا اعلمه الا قال الغزو او نعقول كلما اوفى على ثنيه او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير آيبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قال صالح فقلت له الم تقل عبد الله ان شاء الله قال لا س مطابقته للترجمه فى قوله كلما اوفى على ثنيه او فدفد كبر ثلاثا وعبيد الله زعم ابو مسعود انه عبد الله بن صالح وقال الجيانى وقع فى روايه ابن السكن عبد الله بن يوسف وقال الحافظ المزنى فى الاطراف قال ابو مسعود وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح وقد روى ايضا عن عبد الله بن رجا البصرى والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النساى فى الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن المقرى وفى اليوم والليله عن محمد بن منصور قوله اذا قفل اى اذا رجع قوله ولا اعلمه الا قال الغزو هذه الجمله كالاضراب عن الحج والغزو كانه قال اذا قفل من الغزو قوله نعقول كلما اوفى فاعل نقول هو عبد الله بن عمر والضمير فى اوفى يرجع الى رسول الله عليه السلام ومعنى اوفى اى اشرف وعلا قوله على ثنيه بفتح الثا المثلثه وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهى الجبل وهى ما يبرى منه على البعد وقال ابن فارس الثنيه من الارض كالمرتفع وقال الداودى فى الطريق التى فى الجبل نظير الطريق بين الجبلين قوله او فدفد بينهما دال مهمله وهو الارض الغليظه ذات الحصى لا تزال الشمس تدف فيها

قاله الفزارى وقال ابن فارس الارض المستويه وقال ابو عبيد الفدفد المكان المرتفع فيه صلابه قوله ايبون خبر مبتدا محذوف اى نحن ايبون الى الله تعالى من آب يؤب اوبا اذا رجع وكذلك الكلام فى تايبون وعابدون وساجدون قوله لربنا يحتمل تعلقه بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعه المتقدمه او بالجميع على سبيل التنازع قوله الاحزاب اللام فيه للعهد على طوايف العرب التى اجتمعوا على محاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال صالح هو ابن كيسان الراوى قوله فقلت له اى لسالم بن عبد الله بن عمر الم تقل عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما ص باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامه ش اى هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامه اذا كان سفره فى غير معصيه ص حدثنا نظر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون ثنا العوام ثنا ابراهيم ابو اسمعيل السكسكى قال سمعت ابا بردة واصطحب هو ويزيد ابا كبشه فى سفر فكان يزيد يصوم فى السفر فقال له ابو بردة سمعت ابا موسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ش مطابقته للترجمه فى قوله اذا مرض العبد او سافر الى اخره ذكر رجاله وهم سبعه الاول نظر بن الفضل المروزى الثانى يزيد من الزياده بن هرون بن زاذان الواسطى الثالث العوام بفتح العين المهمله وتشديد الواو بن حوشب بالحا المهمله والشين المعجمه على وزن جعفر الرابع ابو ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكى بالسينين المهملتين المفتوحتين بينهما كاف ساكنه فى كنده ينتسب الى السكاسك بن اشرس بن كنده الخامس ابو موسى الاشعرى السادس يزيد من الزياده بن ابى كبشه قال المنذرى شامى وكان عريف السكاسك ولى خراج الهند لسليمان بن عبد الملك ومات فى خلافته وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وابوه ابو كبشه روى عن ابى الدرداء ذكر فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه جويل بفتح الحا المهمله وسكون الياء اخر الحروف وكسر الواو بعدها ياء اخرى ساكنه وفى اخره لام السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه ابو داود فى الجنايز عن محمد بن عيسى وسعيد قوله واصطحب هو ابى بردة ويزيد فى سفر قوله وكان يزيد يصوم فى سفر فى رواية الاسماعيلى وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا فيه اللف والنشر المقلوب فان قوله مقيما يقابل قوله او سافر وقوله صحيحا يقابل قوله اذا مرض من هذا فيمن كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صريحا عند ابى داود من طريق العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم غير مره ولا مرتين يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عن ذلك مرض او سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وورد ايضا فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقه حسنه من العباده ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اقبضه اخرجه عبد الرزاق واحمد والحاكم وصححه ولاحمد من حديث انس رضى الله عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء فى جسده قال الله اكتب له عمله الذى كان يعمل فان شفاه كفهن وان اقبضه غفر له وروى النسائى من حديث عايشه رضى الله عنها ما من امرى يكون له صلاه من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقه ص باب السير وحده ش اى هذا باب فى بيان حكم سير الرجل بالليل وحده اى حال كونه من غير رفيق معه هل يكره ذلك امر لا والجواب يعلم من حديثى الباب فالحديث الاول يدل على عدم الكراهه والثانى يدل على الكراهه فلذلك ابهم البخارى الترجمه وفى نفس الامر يرجع ما فيهما الى معنى واحد وهو ما قال المهلب فيه عليه السلام عن الواحده فى سير الليل انما هو اشفاق على الواحد من السبا لمن لا نه وقت انتشار هم واذا هم بالتمثيل لهم وما يفزعهم ويدخل فى قلوبهم الوساس ولذلك امر الناس ان يجمعوا صبيانهم عند فحمة الليل ومع هذا ان الواحده ليست بحرمة وانما هى مكروهه فمن اخذ بالافضل من الصحبه فهو اولى ومن اخذ بالوحده فلم يات حراما ص حدثنا

الحميدي ثنا سفين ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبي عليه السلام يوم
الخندق فانتدب الزبير رضي الله عنه ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير قال
النبي عليه السلام ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش مطابقته للترجمة من حيث انتداب الزبير
وتوجيهه وحده وسياتي في مناقبه من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك ويرد بهذا اعتراض
الاسماعيلي بقوله لا اعظم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقد رايت كيفية دخوله فيه
ويرد ايضا ما قاله بعضهم بانه لا يلزم من كون الزبير انتدب ان لا يكون سار معه غيره متابعا
قلت ولا يلزم ايضا كون تابع معه وترجح جانب النفي بما ذكرنا والحميدي هو عبد الله بن الزبير
بن عيسى وقد تكرر ذكره وسفين هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد قبل هذا بعدة
ابواب فانه اخرجه في بابين احدهما في باب فضل الطليعة عن ابي نعيم عن سفيان بن عيينة
عن محمد بن المنكدر عن جابر والاخر في باب هل يبعث الطليعة وحده عن صدقة عن ابن عيينة
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ص قال سفين الحواري الناصر ش سفين هو ابن عيينة
احد رواة الحديث وقال بعضهم هو موصول عنه وفيه نظر لا يخفى ص حدثنا ابو الوليد
ثنا عاصم بن محمد قال حدثني ابي عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ح وحدثنا ابو نعيم ثنا عاصم
بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام قال
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ش مطابقته للترجمة من حيث اطلاقها
لانها مبهمة كما ذكرنا انفا واخرجه من طريقين الاول عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يروي عن ابيه محمد بن زيد ومحمد يروي عن
جده عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام والثاني عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن عاصم الى اخره
وقال الحافظ المزي في الاطراف قال البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد به وقال بعده وابو
نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا في كتاب حماد شاكر ثنا ابو نعيم واجيب بان الذي
وقع في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري ابو نعيم وكذلك وقع في رواية النسفي عن
البخاري فقال حدثنا ابو الوليد فساق الاسناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قالا ثنا
عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج فقال بعد ان اخرجه من طريق
عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فان قلت
ذكر الترمذي ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث قلت ليس كذلك فان اخاه
عمر بن محمد قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائي قوله ما في الوحدة قال ابن التين الوحدة
ضبطت بفتح الواو وكسرها وانكر بعض اهل اللغة الكسر وقال ابن قرقول وحرك منصوب
بكل حال عند اهل الكوفة على الظرف وعند البصريين على المصدر اي توحد وحده قال وكسرته
العرب في ثلاث مواضع عبير وحده وجحيش وحده ونسيج وحده وعن ابي علي رجل وحد
وواحد بفتح الحاء وكسرها ووحد ووحيد ومتوحد والانثى وحدة ووحد ووحد بكسر الحاء وضمها
وحادة ووحدة ووحدا وتوحد كلفة بقي وحده وعن كراع الوحد الذي ينزل وحده قوله ما اعلم اي
الذي اعلم والجملة في محل النصب لانها مفعول لو يعلم قوله راكب هذا من قبيل الغالب والا فالراجل
ايضا كذلك فان قلت ذكر في الباب حديثين احدهما في الجوار والثاني في المنع قلت يوخذ الجواب
عنه مما ذكرنا في اول الباب وايضا ان للسير في الليل حالتين احديهما الحاجة اليه مع عليه السلام
كما في حديث الزبير والاخر حالة الخوف فحذر عنها الشارع وايضا اذا اقتضت المصلحة الانفراد
كارسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة والا فالكراهة والله اعلم ص باب السرعة
في السير ش اي هذا باب في بيان جواز السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن ص قال ابو حميد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة فمن اراد ان يتعجل معي فليتعجل ش ابو حميد بضم
الحاء هو عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري وهذا التعليق قطعة من حديث سبق
في الزكوة مطولا في باب خرص التمر قوله فليتعجل ويروى فليعجل فالاول من باب التفعل والثاني من
باب التفعيل ص حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي قال سيل اسامة بن

زيد

زيد كان يحيى يقول وانا اسمع فسقط عني عن مسيره النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال فكان يسير
العنق فاذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق ش مطابقته للترجمة في قوله نص لان النص هو السير الشديد
ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في
كتاب الحج في باب السير اذا دفع من عرفة قوله كان يحيى اي يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط عني
وهذه جملة معترضة بين قوله سيل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير النبي عليه السلام لان عن
مسير النبي عليه السلام متعلق بقوله سيل والتقدير قال البخاري قال ابن المثنى وكان يحيى يقول
تعليقا عن عروة او مسندا اليه قال سيل اسامة وانا اسمع السوال فقال يحيى سقط عني هذا اللفظ
اي لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولا واستدركه اخرا وقال في كتاب الحج سيل
اسامة وانا جالس وفي صحيح مسلم قال هشام عن ابيه سيل اسامة وانا شاهد كيف كان مسير
النبي عليه السلام حين افاض من عرفة قوله العنق بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل قوله
فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم وهي الفرجة بين الشيئين قال تعالى وهم في فجوة منه قوله نص بالتشديد
فعل ماض من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عنده ص حدثنا سعيد بن ابي مريم
اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد هو ابن اسلم عن ابيه قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة
فبلغه عن صفية بنت ابي عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل
فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير اخر
المغرب وجمع بينهما ش مطابقته للترجمة في قوله اذا جد به السير والحديث مضى في ابواب العمرة في باب
المسافر اذا جد به السير تعجل الى اهله فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام
فيه هناك وصفية بنت ابي عبيد الثقفية اخت المختار ادركت النبي عليه السلام وسمعت منه
وكانت زوجة ابن عمر ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله ش مطابقته للترجمة في قوله فليعجل الى اهله وهذا
الحديث مضى في كتاب الحج في باب السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومضى
الكلام فيه هناك وابو صالح ذكوان الزيات قوله نومه منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان للمنع
لانه يقتضي مفعولين كالاعطاء والمراد بمنعه كمالها ولذتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة
الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاوطان قوله نهمته بفتح النون الحاجة والمقصود
ص باب اذا حمل على فرس فراها تباع اي هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اي اركب
غيره عليه في سبيل الله حسبة لله عز وجل ثم راها تباع هل له ان يشتريها ام لا والجواب يعلم من
الحديث ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فاراد ان يبتاعه فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه ولا تعد في صدقتك حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك
عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول حملت على فرس في سبيل الله فابتاعه
او اضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه بايعه برخص فسالت النبي عليه
عليه السلام فقال لا تشتره وان بدرهم فان العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وفيه بيان ما ابهمه في الترجمة والحديث مضى في الزكوة في باب هل يشتري صدقته
عن سالم عن ابيه ان عمر تصدق بفرس ذكره في هذا الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن سالم ذكره ايضا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر حمل
على فرس الحديث ومضى في الهبة ايضا ومضى الكلام فيه هناك قوله ابتاعه او اضاعه شك من الراوي
ولا معنى لقوله ابتاعه الا اذا كان بمعنى باعه ولعل الابتياع جا بمعنى البيع كما جا اشترى بمعنى باع
قال الزمخشري في قوله بئسما اشتروا به انفسهم ان اشتروا بمعنى باعوا او كانه قال اتخذ البيع
لنفسه كما يقال في اكتسب ونحوه وقيل لعل الراوي صحفه وهو اباعه اي عرضه للبيع قوله وان بدرهم
اي وان كان بدرهم فحذف فعل الشرط والحذف عند القرينة جايز ص باب الجهاد باذن

الابوين ش اى هذا باب فى بيان ان الجهاد باذن الابوين كذا اطلق ولكن فيه خلاف وتفصيل فلذلك
ابهم فقال اكثر اهل العلم منهم الاوزاعى والثورى والنووى ومالك والشافعى واحمد انه لا
يخرج الى الغزو الا باذن والديه ما لم يقع ضروره وقوه العدو فاذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع
وزال الاختيار ووجب الجهاد على الكل فلا حاجه الى الاذن من والد وسيد وقال ابن حزم فى مراتب
الاجماع ان كان ابواه يضيعان بخروجه ففرضه ساقط عنه اجماعا والا فالجمهور يوقفه على الاستيذان
والجدات كالاباء والجدات كالامهات وعند المنذرى هذا فى التطوع اما اذا وجب عليه فلا حاجه
الى اذنهما وان منعاه عصاهما هذا اذا كانا مسلمين فان كانا كافرين فلا سبيل لهما الى منعه ولو نفلا
وطاعتهما حينئذ معصيه وعن الثورى هما كالمسلمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا كله بعد الفتح
وسقوط فرض الهجره والجهاد وظهور الدين ان كان ذلك من الاعراب وغير من كانت تجب عليه الهجره
فرجح بر الوالدين على الجهاد فان قلت هل يندرج فى هذا المديان قلت قال الشافعى فيما ذكره
ابن المناصف ليس له ان يغزو الا باذنه سوا كان مسلما او غيره وفرق مالك بين ان يجد قضا وبين
ان لا يجد فان كان عديما فلا يرى بجهاده باسا وان لم يستاذن غريمه فان كان مليا واوصى بدينه
اذا حل اعطى دينه ولا يستاذنه وقال الاوزاعى لا يتوقف على الاذن مطلقا والله اعلم ص حدثنا
ادم ثنا شعبه ثنا حبيب بن ابى ثابت قال سمعت ابا العباس الشاعر وكان لا يتهم فى حديثه قال
سمعت عبد الله بن عمرو يقول جا رجل الى النبى عليه السلام فاستاذنه فى الجهاد فقال احى والداك
قال نعم قال ففيهما فجاهد ش قيل لا مطابقه للترجمه لانه ليس فيه استيذان ولا غيره قلت توخذ
المطابقه من قوله ففيهما فجاهد بطريق الاستنباط لان امره بالمجاهده فيهما يقتضى رضاهما عليه
ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان فى الجهاد وحبيب بن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار
ابو يحيى الاسدى الكوفى وقد مر فى الصوم وابو العباس بتشديد البا الموحده واسمه السايب بن
فروخ الشاعر المكى الاعمى وقد مر فى التهجد وانما قال وكان لا يتهم فى حديثه لئلا يتوهم بسبب
انه شاعر متهم فى الحديث وعبد الله بن عمرو بن العاص والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب
عن محمد بن كثير عن سفين وعن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم فى الادب عن محمد بن المثنى وعن ابى بكر
بن ابى شيبه وزهير بن حرب وعبيد الله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم بن زكريا وعن ابى
كريب واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن بشار واخرجه
النساى فيه عن محمد بن المثنى قوله جا رجل قيل يحتمل ان يكون هو جاهمه بن العباس بن مرداس قال
ابو عمر جاهمه السلمى حجازى ثم قال حدثنا عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن اصبغ نا احمد بن
زهير ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا سفين بن حبيب ثنا ابن جريج عن محمد بن طاعه عن معاويه بن
جاهمه عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم استشيره فى الجهاد فقال الك والدة قلت نعم
قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها ورواه النساى واحمد ايضا من طريق معاويه بن
جاهمه وروى ابن ابى عاصم بسند صحيح بينا نحن عند النبى عليه السلام فى ظل شجره بين مكه والمدينه
اذ جا اعرابى من احلق الرجال واشده فقال يا رسول الله انى احب ان اكون معك واجد بى قوه واحب
ان اقاتل العدو معك واقتل بين يديك فقال هل لك من والدين قال نعم قال انطلق فالحق بهما
وبرهما واشكر لله ولهما قال انى اجد قوه ونشاطا لقتال العدو قال انطلق فالحق بهما فادبر
فجعلنا نتعجب من خلقه وجسمه وروى ابو داود من حديث ابى سعيد الخدرى ان رجلا هاجر
الى النبى عليه السلام من اليمن فقال هل لك احد باليمن قال ابواى فقال اذنا لك قال لا قال ارجع
اليهما فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان فان قلت روى ابن حبان من
حديث عبد الله بن عمرو من طريق غير طريق حديث الباب جا رجل الى رسول الله عليه السلام
فساله عن افضل الاعمال فقال الصلاه قال ثم مه قال الجهاد قال فان والدين فقال امرك بوالديك
خيرا فقال والذى بعثك نبيا لاجاهدن ولاتركنهما قال فانت اعلم قلت هذا يحمل على وجهاد فرض
العين توفيقا بينه وبين حديث الباب قوله ففيهما فجاهد اى ففى الوالدين فجاهد الجار والمجرور
متعلق بمقدر وهو جاهد ولفظ جاهد المذكور مفسر له لان ما بعد الفا الجزائيه لا يعمل فيما قبلها

ومعناه

ومعناه خصصهما بالجهاد وهذا كلام ليس بظاهره مرادا لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد
ايصال القدر المشترك من كلفه الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب
بذلك فى رضى والديك وفيه التاكيد ببر الوالدين وتعظيم حقهما وكثره الثواب على برهما والله اعلم
ص باب ما قيل فى الجرس ونحوه فى اعناق الابل ش اى هذا باب فى بيان ما قيل فى كراهه
الجرس وهو بفتح الجيم والرا وفى اخره سين مهمله وهو معروف وحكى عياض اسكان الرا والاصوب
ان الذى بالفتح هو ما يعلق فى عنق الدابه وغيره فيصوت والجرس بالاسكان الصوت يقال اجرس
اذا صوت ويجمع على اجراس قوله ونحوه مثل القلايد من الاوتار كانوا يعلقونها على اعناق الابل
لدفع العين على ما نذكره قوله فى اعناق الابل انما خص الابل بالذكر لورود الخبر فيها بخصوصها الغالب
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عباده بن تميم ان ابا بشير الانصارى
رضى الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره قال عبد الله حسبت
انه قال والناس فى مبيتهم فارسل رسول الله عليه السلام ان لا يبقين فى رقبه بعير قلاده من وتر
او قلاده الا قطعت ش قيل ليس فى الحديث ما يدل على التبويب لانه لا ذكر فيه للجرس ويحتمل له بقوله
الخطابى امر بقطع القلايد لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قيل لعل البخارى استنبطه من هذا
واجيب بان هذا ليس بشى لان الحديث نفسه فيه ذكر الجرس والبخارى على عادته يحيل على اطراف
الحديث فى التبويب بيانه ما فى الموطات للدارقطنى من روايه عثمن بن عمر عن مالك عن عبد الله عن
عباد عن ابى بشير الساعدى وفيه ولا جرس فى عنق بعير الا قطع قلت رد الوجه الاول ليس له وجه
لان الذى رواه البخارى من روايه عبد الله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس وانما ذكره
فى الطريق الذى رواه عثمن بن عمر عن مالك وما قيل فى وجه المطابقه بقول الخطابى اوجه
لان الجرس لا يعلق فى اعناق الابل الا بعلاقه وهى الوتر ونحوه فذكر البخارى الجرس الذى يعلق
بالقلاده فاذا ورد النهى عن تعليق القلايد فى اعناق الابل يدخل فيه النهى عن الجرس بالضروره
والاصل هو النهى عن الجرس الا ترى انه ورد ان الملايكه لا تصحب رفقه فيها جرس ولانه يشبه
الناقوس ذكر رجاله وهم خمسه الاول عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسى اصله من دمشق
الثانى مالك بن انس الثالث عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الرابع عباد بتشديد
البا الموحده بن تميم الانصارى مر فى الوضو الخامس ابو بشر بفتح البا الموحده وكسر الشين
المعجمه الانصارى وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرير مصغر
حرير بالحا المهمله وبالرا بين المهملتين مات بعد الحره وهو من المعمرين وقال الذهبى ابو بشر الانصارى
المازنى وقيل الساعدى شهد بيعه الرضوان وقال ابو عمر ابو بشير الانصارى قيل المازنى الانصارى
وقيل الساعدى الانصارى وقيل الانصارى الحارثى لا يوقف له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به
ويعتمد عليه وقد قيل اسمه قيس بن عبيد من بنى النجارى ولا يصح والله اعلم وقيل مات سنه اربعين
والاصح انه مات بعد الحره ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع فى موضع
وبصيغه الاخبار كذلك فى موضع وبصيغه الافراد فى موضعين وفيه العنعنه فى موضع وفيه
ثلاثه مدنيون مالك وشيخه وشيخ شيخه وثلاثه انصاريون وهم عبد الله وعباد وابو
بشر وفيه تابعيان وهما عبد الله وعباد وفيه انه ليس لابى بشير فى البخارى غير هذا الحديث
الواحد ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فى الجهاد
عن القعنبى واخرجه النساى فى السير عن قتيبه عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عباد بن تميم
عن رجل من الانصار به ولم يقل عن ابى بشر ذكر معناه قوله فى بعض اسفاره لم يعينه
احد من الشراح قوله قال عبد الله هو عبد الله بن ابى بكر الراوى وكانه شك فى قوله انه قال
فلاجل هذا قال حسبت قوله فارسل رسول الله عليه السلام قال ابن عبد البر فى روايه روح
بن عباده عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبد البر هو زيد بن حارثه قوله قلاده من
وتر او قلاده كذا وقع هنا بكلمه او للشك او للتنويع ووقع فى روايه ابى داود عن القعنبى بلفظ
ولا قلاده وهو من عطف العام على الخاص قوله وتر بالتا المثناه من فوق فى جميع الروايات وقال

ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبر بالبا الموحده وحكى ابن التين عن الداودي انه جزم
بذلك وقال وهو ما ينزع من الجمال يشبه الصوف قال ابن التين فصحف وقال ابن الجوزي وفي المراد
بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يقلدون الابل اوتار القسي لئلا تصيبها العين بزعمهم فامروا
قطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيا الثاني لئلا تختنق الدابه بها عن الركض ويحكى ذلك
عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابي عبيد ما يرجحه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تتادى بذلك
ويضيق عليها نفسها ورعيها وربما تعلقت بشجره فاختنقت او تعوقت عن السير والثالث انهم
كانوا يعلقون فيها الاجراس ويدل عليه تبويب البخاري كما ذكرناه وقد حمل النضر بن شميل الاوتار
في هذا الحديث على معنى الثار فقال معناه لا تطلبوا بها دخول الجاهليه قال القرطبي وهذا تاويل
بعيد وقال النووي ضعيف ومال وكيع الى قول النضر فقال المعنى لا تركبوا الخيل في الفتن فان من
ركبها لم يسلم ان يتعلق به وتر يطلب به فان قلت الكراهة في الجرس لماذا قلت لما رواه مسلم من
حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره رفعه الجرس مزمار الشيطان وهذا يدل على
ان الكراهه فيه لصوته لان فيه شبها بصوت الناقوس وشكله فان قلت الكراهه فيه للتحريم
او للتنزيه قلت قال النووي وغيره الجمهور على ان النهي كراهه تنزيه وقيل كراهه تحريم وقيل يمنع
منه قبل الحاجه ويجوز اذا وقعت الحاجه وعن مالك تختص الكراهه من القلايد بالوتر ويجوز بغيرها
اذا لم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق البهايم وغيرها مما ليس فيه قران ونحوه فاما ما فيه ذكر
الله فلا نهي عنه فانه انما يحصل للتبرك به والتعوذ باسمايه وذكره وكذلك لا نهي عما يعلق لاجل
الزينه ما لم يبلغ الخيلاء او السرف واختلفوا في تعليق الجرس ايضا فقيل لا يجوز اصلا وقيل يجوز
عند الحاجه والضروره وقيل يجوز في الصغير دون الكبير فان قلت تقليد الاوتار هل هو مخصوص
بالابل على ما في الحديث ام لا قلت قد ذكرنا ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابو
داود والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني رفعه اربطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها
الاوتار فدل على ان الاختصاص للابل ص باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة
او كان له عذر هل يوذن له ش اي هذا باب في بيان ما جا من خبر من اكتتب في جيش واكتتب بلفظ
المعلوم والمجهول يقال اكتتب فلان اذا كتب نفسه في ديوان السلطان قوله حاجة نصب على
الحال قوله او كان له عذر اي او كان له عذر غير ذلك هل يوذن له بالحج معها وجواب من يعلم
من الحديث ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفين عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سمع النبي عليه السلام يقول لا يخلون رجل بامراة ولا تسافر امراة الا ومعها محرم فقام
رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امراتي حاجة قال اذهب فحج مع امراتك
ش مطابقته للترجمه توخذ من قوله اذهب فحج مع امراتك لانه اكتتب في جيش واراد امراته
ان تحج الفرض فاذن له عليه السلام ان يحج مع امراته لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه تحصيل حج
الفرض لامراته فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وسفين
هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهمله وفتح البا الموحده اسمه
نافذ بالنون والفا والذال المعجمه مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب الحج في اواخر ابواب
المحصر في باب حج النسا فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فحج ويروى فاحجج بفك الادغام ص باب
الجاسوس ش اي هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته
اذا كان من جهة المسلمين والجاسوس على وزن فاعول من التجسس وهو التفتيش عن بواطن
الامور ص والتجسس التبحث ش هكذا فسره ابو عبيده والتبحث من باب التفعل من البحث
وهو التفتيش ومنه بحث الفقيه لانه يفتش عن اصل المسايل ص وقول الله تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ الجاسوس قال المفسرون
نزلت في حاطب بن ابي بلتعه وقصته تاتي عن قريب ومناسبة ذكر هذه الايه هنا هي انه
ينتزع منها حكم جاسوس الكفار يعلم ذلك من قصه حاطب قوله عدوي اي عدو ذي وعدوكم

عطف

عطف عليه واوليا مفعول ثان لقوله لا تتخذوا والعدو فعول من عدا كعفو من عفى ولكونه على زنة
المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا عمرو بن دينار سمعته منه
مرتين قال اخبرني حسن بن محمد قال اخبرني عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد بن الاسود وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضه فاذا نحن بالظعينه
فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها
فاتينا به رسول الله عليه السلام فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعه الى اناس من المشركين من اهل مكه يخبرهم
ببعض امر رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام يا حاطب ما هذا قال يا رسول
الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات
بمكه يحمون بها اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون
بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم قال سفين واي
اسناد هذا ش مطابقته للترجمه من حيث ان تلك الظعينه التي معها كتاب كان حكمها حكم الجاسوس
واختلف العلما في جواز قتل جاسوس الكفار ذكر رجاله وهم ستة الاول علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني الثاني سفين بن عيينه الثالث عمرو بن دينار المكي عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع واسمه
اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر لغة موضعه
ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبه وفي التفسير عن الحميدي واخرجه مسلم في
الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبه وعمرو الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه
ابو داود في الجهاد عن مسدد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن
منصور وعبيد الله بن سعد السرخسي رحمهم الله ذكر معناه قوله روضه خاخ بخاين معجمتين بينهما
الف وقال السهيلي كان هشيم يصحفها فيقول خاج بخاء وجيم وذكر البخاري ان ابا عوانه كان يقولها
كما يقول هشيم وذكر ياقوت مايه وثلاثين روضه في بلاد العرب منها روضه خاخ وهو موضع بين مكه
والمدينه قوله ظعينه بفتح الظا المعجمه وكسر العين المهمله وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهي المراه
في الهودج ولا يقال لها ظعينه الا وهي كذلك لانها تظعن بارتحال الزوج وقيل اصلها الهودج وسميت
به المراه لانها تكون فيه وقال ابن فارس الظعينه المراه وهو من باب الاستعاره واما الظعاين فالهوادج
كانت فيها نسا او لم تكن وكان اسمها ساره وقيل ام ساره وقيل كنود مولاه لهريش وقيل لعمران بن صيفي
وقيل كانت من مزينه من اهل المعرج وفي الاكليل للحاكم وكانت مغنيه نواحه تغني بهجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده في جمله الصحابيات ووقع
في كتاب الاحكام للقاضي اسمعيل في قصه حاطب قال للذين ارسلهم ان بها امراه من المسلمين معها
كتاب الى المشركين وانهم لما ارادوا ان يخلعوا ثيابها قالت او لستم مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكه ذكرها في المستثنين بالقتل وانما قال الحاكم ايضا ويويده
ما ذكره ابو عبيده البكري فان بها امراه من المشركين وقال الواحدي قال جماعه المفسرين ان هذه
الايه يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا نزلت في حاطب بن ابي بلتعه
وذلك ان ساره مولاه ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينه من مكه وهو يتجهز لفتح مكه فقال ما جا بك قالت الحاجه قال فاين انت عن
شباب اهل مكه وكانت مغنيه قالت ما طلب مني شي بعد وقعه بدر فكساها وحملها واتاها
حاطب بن ابي بلتعه فكتب معها كتابا الى اهل مكه واعطاها عشره دنانير وكتب في الكتاب الى
اهل مكه ان رسول الله عليه السلام يريدكم واحذركم فنزل جبريل عليه السلام بخبرها فبعث
عليا وعمارا وعمرو الزبير وطلحه والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا
حتى تاتوا روضه خاخ فان بها ظعينه معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه

اليكم فاضربوا عنقها وفي تفسير النسفي اتت سارة رسول الله عليه السلام من مكة الى المدينة بعد بدر
بسنتين ورسول الله عليه السلام يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله عليه السلام اسلمة جيت قالت لا قال
امهاجرة جيت قالت لا قال فما حاجتك قالت ذهب الموالي يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت
عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فحث عليها رسول الله عليه السلام بني عبد المطلب وبني المطلب فكسوها
وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا
واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله عليه السلام
يريدكم فخذوا حذركم قال السهيلي الكتاب اما بعد فان رسول الله قد توجه اليكم في جيش كالليل يسير كالسيل
واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له بوعده فيكم فان الله وليه وناصره وفي تفسير ابن
سلام ان فيه ان محمدا رسول الله قد نفر اما لكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل كان فيه انه عليه السلام اذن
في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون لي عندكم يد بكتابي اليكم قوله تعادى بنا خيلنا
بلفظ الماضي اي تباعد وتجاري وفي المضارع بحذف احدى التائين قوله او لتلقين الثياب قال ابن التين
صوابه في العربية بحذف اليا قلت القياس ما قاله لكن صحت الرواية باليا فتاول الكسرة بانها لمشاكلة
لتخرجن وباب المشاكلة واسع فيجوز كسر اليا وفتحها فالفتحة بالحمل على المونث الغايب على طريقة الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قال الكرماني ويروى بفتح القاف ورفع الثياب قوله فاخرجته اي الكتاب من عقاصها
بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر المظفور ويقال هي التي يتخذ من شعرها مثل الوقاية
وكل خصلة منه عقيصة والعقص لي خصلات الشعر بعضه على بعض وقال المنذري هو لي الشعر بعضه
على بعض على الراس ويدخل اطرافه في اصوله قال ويقال هي التي يتخذه من شعرها مثل الرمانة قال وقيل العقاص
هو الخيط الذي يجمع فيه اطراف الذوايب وعقص الشعر ظفره ويقال العقاص السير الذي يجمع به شعرها
على راسها والعقص الظفر والظفر الفتل وقال ابن بطال وفي رواية اخرجته من حجزتها قوله فاتينا به اي
بالكتاب ويروى بها اي بالصحيفة قال الكرماني او بالمراة قلت فيه نظر لانا قد ذكرنا عن الواحدي ان في
روايته معها كتاب الى المشركين فخذوه فخلوا سبيلها قوله الى اناس من المشركين قال الكرماني هو كلام الراوي
وضع موضع الى فلان وفلان المذكورين في الكتاب قلت لم يطلع الكرماني على اسما المكتوب اليهم فلذلك قال
هكذا والذين كتب اليهم هم صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل قوله ملصقا في قريش
اي مضافا اليهم وليست منهم واصل ذلك من لصاق الشي بغيره ليس منه ولذلك قيل للدعي في القوم
ملصق وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش واقربايهم قوله وكان من معك كذا في الرواية الصحيحة وعند
مسلم ممن معك بزيادة من والصواب اسقاطها لان من لا تزاد في الواجب عند البصريين واجازه بعض
الكوفيين قوله اذا فاتني ذلك كله اذ بمعنى حين وذلك اشارة الى قوله لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم
قوله ان اتخذ كلمة مصدرية في محل النصب لانه مفعول احببت قوله يدا اي يد نعمة ومنة عليهم قوله كفرا
نصب على التمييز وما بعده عطف عليه قوله هذا المنافق انما اطلق عمر رضي الله عنه اسم النفاق عليه لانه
والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل حاطب ذلك متاولا في غير ضرر لرسول الله عليه السلام وعلم الله صدق
نيته فنجاه من ذلك وقال الجاحظ قال عمر دعني اضرب عنقه يعني كفر وقال الباقلاني في قضية هذا الكتاب
هذه اللفظة ليست بمعروفة قيل يحتمل ان يكون المراد بها كفر النعمة وقال ابن التين يحتمل ان يكون قول عمر بهذا
قبل قوله عليه السلام لقد صدقكم وقد اثبت الله له الايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم الاية وكانت امه بمكة فاراد ان يحفظوه فيها وعن الطبري كان هذا من حاطب هفوة وقد قال
عليه السلام فيما روته عمرة عن عايشة اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم قال فان ظن ظان ان صفحه عنه كان
لما علم الله من صدقه فلا يجوز لمن بعد الرسول عليه السلام ان يعلم ذلك فقد ظن خطا لان احكام الله عز
وجل في عباده انما تجري على ما ظهر منهم لا بما يظن قوله لعل الله كلمة لعل استعملت استعمال عسى قال النووي
معنى الترجمة فيه راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عنده عليه السلام وما يدريك على
التحقيق بعثا له على الشكر والتامل ومعناه ان المغفرة لهم في الاخرة والا فلو توجه على احد منهم حد استوفي
منه قوله اعملوا ما شيتم ظاهره الاستقبال وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي
تقديره اعملوا ما شيتم اي عمل كان لكم فقد غفر ويدل على هذا شيان احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه

لعله يظن

فسا

فساغفر والثاني انه كان يكون اطلاقا في الذنوب ولا وجه لذلك وقال القرطبي هذا التاويل وان كان حسنا
لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب قط صيغة الامر موضع
الماضي لا بقرينة ولا بغير قرينة كذا نص عليه النحويون وصيغة الامر اذا وردت بمعنى الاباحة انما هي
بمعنى الانشا والابتدا لا بمعنى الماضي فكان كقول القايل انت وكيلي وقد جعلت لك التصرف كيف شيت
فانما يقتضي اطلاق التصرف من وقت التوكيل لا قبل ذلك قال وقد ظهر لي وجه وهو ان هذا الخطاب
خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هولا القوم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا
ان يغفر لهم ذنوب مستانفة ان وقعت منهم لا انهم نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة
بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشي ما وجود ذلك الشي اذ لا
يلزم من وجود اهلية الخلافة وجودها لكل من وجدت منه اهليتها وكذلك القضا وغيره وعلى هذا
فلا يامن من حصلت له اهلية المغفرة من المواخذة على ما عساه ان يقع من الذنوب ثم ان الله عز وجل
اظهر صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشي من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان توفوا
ومن وقع منهم في امر ما او مخالفة لجا الى توبة ولازمها حتى لقي الله عليها يعلم ذلك قطعا من حالهم
من طالع سيرهم واخبارهم قوله قال سفين واي اسناد هذا اراد به سفيان بن عيينة تعظيم هذا
الاسناد وصحته وقوته لان رجاله هم الاكابر العدول الثقات الحفاظ **ذكر ما يستفاد منه**
فيه هتك ستر الجاسوس رجلا كان او امراة اذا كانت في ذلك مصلحة او كان في الستر مفسدة وقال
الداودي الجاسوس يقتل وانما نفى القتل عن حاطب لما علم النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن مذهب
الشافعي وطايفة ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذا هيبة عفي عنه لهذا
الحديث وعن ابي حنيفة والاوزاعي يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية
يقتل الا ان يتوب وعن بعضهم انه يقتل اذا كانت عادته ذلك وبه قال ابن الماجشون وقال
ابن القاسم يضرب عنقه لانه لا تعرف توبته وبه قال سحنون ومن قال بقتله فقد خالف
الحديث واقوال المتقدمين وقال الاوزاعي فان كان كافرا يكون ناقضا للعهد وقال اصبغ الجاسوس
الحربي يقتل والمسلم والذمي يعاقبان الا ان يظاهرا على الاسلام فيقتلان وفيه كما قال الطبري
اذا ظهر للامام من رجل من اهل الستر من انه قد كاتب عدوا من المشركين ينذره مما اسره المسلمون
فيهم من عزم ولم يكن معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك من قبله هفوة وزلة من غير
ان يكون لها اجواب يجوز العفو عنه كما فعل رسول الله عليه السلام بحاطب من عفوه عن جرمه بعد
ما اطلع عليه من فعله وفيه البيان عن بعض اعلام النبوة وذلك اعلام الله تعالى نبيه عليه السلام
بخبر المراة الحاملة كتاب حاطب الى قريش ومكانها الذي هي به وذلك كله بالوحي وفيه هتك ستر المريب
وكشف المراة العاصية وفيه ان الجاسوس لا يخرجه تجسسه عن الايمان وفيه الحجة لترك انفاذ الوعيد
من الله لمن شا ذلك له لقوله عليه السلام لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم وفيه جواز غفران ما تاخر من الذنوب قبل وقوعه وفيه جواز تجريد العورة عن السترة عن الحاجة قاله
ابن العربي وفيه دلالة على ان حكم المتاول في استباحة المحظور خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير
تاويل قاله ابن الجوزي وفيه ان من اتى محظورا وادعى في ذلك ما يحتمل التاويل كان القول قوله في ذلك
وان كان غالب الظن خلافه **ص باب الكسوة للاسارى ش** اي هذا باب في بيان
ما جا من الكسوة للاسارى قال ابن التين الكسوة بكسر الكاف وضمها وفي المغرب الكسوة اللباس والضم
لغة وجمعه كسى بالضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والكاسي خلاف العاري وجمعه كساة كعراة جمع
عار والاسارى جمع اسير **ص** حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال
لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي عليه السلام له قميصا
فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي عليه السلام اياه فلذلك نزع النبي عليه السلام
قميصه الذي البسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي عليه السلام يد فاحب ان يكافيه **ش** مطابقته
للترجمة توخذ من قوله فكساه النبي عليه السلام اياه وذلك لان العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه
السلام كان في جملة الاسارى يوم بدر وكان عريانا فكساه النبي عليه السلام وحديث جابر هذا قد

مضى في اواخر كتاب الجنائز في باب هل يخرج الميت من القبر باتم من هذا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فنظر النبي عليه
السلام له اي للعباس قميصا اي نظر يطلب قميصا لاجله فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بن سلول وكان
العباس طوالا كانه الفسطاط وكان ابو عبد المطلب اطول منه وكان ابنه عبد الله اذا مشى مع الناس
كانه راكب والناس مشاة وكان العباس اطول منه فلم يجدوا قميصا قده الا قميص عبد الله بن ابي وهو
معنى قوله يقدر عليه بضم الدال من قدرت الثوب عليه قدرا فانقدر اي جا على المقدار قوله اياه اي
قميص عبد الله قوله فلذلك اي فلاجل ذلك نزع النبي عليه السلام قميصه من بدنه فالبسه عبد الله بعد
وفاته مكافاة على صنيعه وهو معنى قوله قال ابن عيينة اي سفيان بن عيينة كانت له اي لعبد الله
عند النبي عليه السلام يد اي نعمة فاحب النبي عليه السلام ان يكافيه وفيه ان المكافاة تكون في الحياة
وبعد الممات وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولا يتركون عراة فتبدو عوراتهم ولا يجوز النظر
الى عورات المشركين ص باب فضل من اسلم على يديه رجل ش اي هذا باب في بيان
فضل من اسلم على يديه رجل ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
بن عبد القاري عن ابي حازم قال اخبرني سهل يعني ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم
ايهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعى له فبرا كان لم يكن
به وجع فاعطاه فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام فاخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يهدي الله بك الى اخره ويعقوب القاري بالقاف والراء منسوب
الى القارة هم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن
دينار الاعرج والحديث مضى في كتاب الجهاد واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة في الكل وقد مضى الكلام
فيه في باب ما قيل في لواء النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك من حديث سلمة بن الاكوع قوله ايهم
يعطى بضم الياء في يعطى وفتح الطاء على صيغة المجهول فعلى هذا ايهم بضم الياء ويروى يعطى على صيغة
المعلوم وعلى هذا ايهم بالنصب قوله يرجوه ويروى يرجونه قوله على رسلك بكسر الراء وسكون
السين اي على هينتك قوله لان يهدي الله كلمة ان مصدرية في محل الرفع على الابتداء وخبره قولك خير
لك من حمر النعم بضم الحاء اي كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الانباري وعن الاصمعي بعير احمر
اذا لم يخالط حمرته شي فان خالطت حمرته فهو كميت والمراد بحمر النعم الابل خاصة وهي انفسها وخيارها
قال الهروي يذكر ويونث واما الانعام فالابل والبقر والغنم ص باب الاسارى في السلاسل
ش اي هذا باب في بيان كون الاسارى في السلاسل وهو جمع سلسلة وقال ابو داود باب الاسير يوثق
وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث الحارث بن برصا رايهما اوثقا وجي بهما الى رسول الله
عليه السلام والايثاق اعم من ان يكون بالسلسلة او بالحبال ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر
ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل ش قيل ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وان
كان المراد المجاز عن الاكراه فليست بمطابقة وقال المهلب يعني انهم يدخلون في الاسلام مكرهين
وسمي الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله دخل الجنة قلت فعلى هذا يكون ذكر المسبب
واراد السبب قلت هذا مجاز وقيل يحتمل ان يكون المراد المسلمين الماسورين في السلاسل عند
اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وعبر عن الحشر بدخول الجنة
لثبوت دخولهم فيها قلت هذا ايضا مجاز ولكن لا مانع ان يكون المراد من الترجمة الحقيقة
على تقدير ان يقال يدخلون الجنة وكانوا في الدنيا في السلاسل وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد
بالسلسلة الجذب الذي يجذبه الحق من خلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في
مهاوي الطبيعة الى العروج للدرجات العلى قلت هذا ايضا مجاز وغندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون محمد بن جعفر البصري قوله عجب الله من قوم قد مر غير مرة ان المراد من اطلاق

ما

ما يستحيل على الله لازمه وغايته نحو الرضى والاثابة فيه قوله يدخلون الجنة في السلاسل وفي رواية ابي
داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل ص باب
فضل من اسلم من اهل الكتابين ش اي هذا باب في بيان فضل من اسلم من اهل الكتابين وهما التورية
والانجيل واهلهما اليهود والنصارى ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين بن عيينة ثنا صالح بن حي
ابو الحسن قال سمعت الشعبي يقول حدثني ابو بردة انه سمع اباه عن النبي عليه السلام قال ثلاثة يؤتون
اجرهم مرتين الرجل تكون له امة فيعلمها ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها فيتزوجها فله اجران ومؤمن
اهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله اجران والعبد الذي يؤدي حق الله
وينصح لسيده ش مطابقته للترجمة في قوله ومؤمن اهل الكتاب الى قوله فله اجران فاذا كان له اجران
له الفضل والشعبي هو عامر وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته وقد
مر غيره وابوه ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مر في كتاب العلم في باب تعليم
الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان عن عامر
الشعبي عن ابي بردة عن ابيه وحي لقب حيان فلذلك ذكر هنا بصالح بن حي وهناك بصالح بن حيان وقد
مر الكلام فيه هناك مستقصى ص ثم قال الشعبي واعطيتكها بغير شي وقد كان الرجل يرحل في اهون
منها الى المدينة ش اي قال عامر الشعبي يخاطب صالحا اعطيتك هذه المسالة او المقالة ويروى اعطيكها
المستقبل قوله بغير شي اي بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه قوله وقد كان الرجل يرحل اي يسافر
في شي اهون منها اي من هذه المسالة الى المدينة اي مدينة النبي عليه السلام واللام فيها للعهد وفي باب
تعليم الرجل امته قد كان يركب فيما دونها ومراد الشعبي من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولا سيما اذا
كان المعلم حاضرا فافهم ص باب اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ش
اي هذا باب في حكم اهل الدار اي اهل دار الحرب قوله يبيتون على صيغة المجهول من التبييت يقال بيت
العدو اي اوقع ليلا قوله فيصاب الولدان اي بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهي الصبي قوله
والذراري بالرفع والتشديد عطفا على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف وهو جمع ذرية وجواب
المسالة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمها يعلم من الحديث ص بياتا ليلا ش ليس من
الترجمة بل هو من القران وقد جرت عادته انه اذا وقع في الخبر لفظة توافق ما وقع في القران اورد
تفسير اللفظ الواقع في القران وهذه اللفظة في اية في سورة الاعراف وهي قوله تعالى وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون اهلكناها اي اهلكنا اهلها بمخالفتهم رسلنا وتكذيبهم
قوله باسنا اي نقمتنا قوله بياتا اي ليلا او هم قايلون من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار
وقال بعض الشراح موضع بياتا نياما بنون وميم من النوم وجعل هذه اللفظة من الترجمة فقال
والعجب لزيادته نياما وما هو في الحديث الا ضمنا لان الغالب انهم اذا اوقع بهم في الليل لم يخلوا من
نايم وما الحاجة الى كونهم نياما او ايقاظا وهما سوا الا ان قتلهم نياما ادخل في الغيلة فنبه
على جوازها في مثل هذا انتهى وقال صاحب التلويح هذا قول البخاري ما لم يقله والذي رايت
في عامة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح بياتا بباء موحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق وكان
هذا القايل وقعت له نسخة مصحفة او تصحف عليه بياتا بنيام انتهى قلت هذا القايل لا يستحق
هذا المقدار من الحط عليه وله ان يقول رايت عامة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح نياما
بالنون والميم وهذا محل نظر وتامل مع انا وافقنا صاحب التلويح فيما قبله حيث قلنا انفا ان
لفظ بياتا ليس من الترجمة بل هو من القران ص لنبيتنه ليلا يبيت ليلا ش اكد صاحب التلويح
كلامه الذي ذكرناه الان بهاتين اللفظتين حيث قال يوضحه اي يوضح ما ذكره ما في بعض النسخ
من قول البخاري لنبيتنه ليلا يبيت ليلا وقال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير ابي ذر
قلت هذا كله ليس بوجه قوي في الرد على ذلك القايل لانه لا يلزم من ذكر هاتين اللفظتين في
بعض النسخ ان يكون لفظ بياتا بالباء الموحدة ويجوز بالنون والميم ويكون من الترجمة ثم ذكر هاتين
اللفظتين لكونهما من القران اما الاولى ففي سورة النمل في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
واهله الاية بمعنى قالوا متقاسمين بالله لنبيتنه قرا حمزة والكسائي بضم التاء على الخطاب وقرا

الباقون بالنون وهو من البيات وهو مباغتة العدو ليلا واما الثانية ففي سورة النسا في قوله
تعالى بيتت طايفة منهم غير الذي تقول وهي في السبعة وهو من التبييت من الليل لانه وقت
البيتوتة فان ذلك الوقت اخلى للفكر وقال ابو عبيدة كل شي قدر بليل بتبييت ص حدثنا ابن عبد
الله ثنا سفين ثنا الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي النبي صلى الله
عليه وسلم بالابوا او بودان وسيل عن اهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسايهم
وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى الا لله ولرسوله وعن الزهري انه سمع عبيد الله عن
ابن عباس ثنا الصعب في الذراري كان عمر وحدثنا عن ابن شهاب عن النبي عليه السلام فسمعناه من الزهري
قال اخبرنا عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمر وهم من ابايهم ش
مطابقته للترجمة في قوله وسيل عن اهل الدار الى قوله وسمعته ورجاله كلهم قد ذكروا وعبيد الله
هو عبد الله بن عتبة بن مسعود والصعب ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة
بن قيس بن ربيعة الليثي مر في جزا الصيد والحديث اخرجه بقية الستة فمسلم اخرجه في المغازي
وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير ذكر معناه قوله بالابوا بفتح
الهمزة وسكون البا الموحدة وبالمد من عمل الفرع من المدينة بينهما وبين الجحفة مما يلي المدينة على ثلاثة
وعشرين ميلا سميت بذلك لتبو السيول بها وبه توفيت ام رسول الله عليه السلام قوله
او بودان شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية جامعة
بينها وبين الابوا ثمانية اميال قريب من الجحفة وهي ايضا من عمل الفرع قوله وسيل على صيغة المجهول
والواو فيه للحال ويروى فسيل بالفا قوله عن اهل الدار اي عن اهل دار الحرب وفي رواية مسلم
سيل عن الذراري من المشركين يبيتون من نسايهم وذراريهم فقال هم منهم رواه عن يحيى بن
يحيى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة وفي لفظ
له عن الصعب قال قلت يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم وفي
لفظ له ان النبي عليه السلام قيل له لو ان خيلا اغارت من الليل فاصابت من ابنا المشركين قال
هم من ابايهم وترجم مسلم على هذا باب ما اصيب من ذراري العدو في البيات وقال النووي هكذا
هو في اكثر نسخ بلادنا سيل عن الذراري وفي بعضها سيل عن الدار من المشركين ونقل القاضي
هذه عن رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال ليست
بشي بل هي تصحيف قال وما بعده يبين غلطه وقال النووي وليست باطلة كما ادعى القاضي بل لها
وجه وتقديره سيل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسايهم وصبيانهم بالقتل
فقال هم من ابايهم اي لا باس بذلك لان احكام البلد جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي
القصاص والديات وغير ذلك والمراد اذا لم يتعمد من غير ضرورة قوله يبيتون على صيغة
المجهول وقعت حالا عن اهل الدار من التبييت وهو ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف
رجل من امراة قوله من المشركين بيان الدار قوله فيصاب من نسايهم وذراريهم وفي
رواية مسلم انا نصيب في البيات من ذراري المشركين كما مر وقال النووي والمراد بالذراري
هنا النسا والصبيان قلت كيف يراد من الذراري النسا وهذا كما رايت في رواية البخاري
عطف الذراري على النسا قوله هم منهم اي النسا والذراري من اهل الدار من المشركين فان
قلت هذا يخالف ما ذكره البخاري فيما بعد عن ابن عمر نهى عن قتل النسا والصبيان وما رواه مسلم
عن بريدة اغزوا فلا تقتلوا وليدا ولا تمثلوا وما رواه الترمذي عن سمرة اقتلوا شيوخ المشركين
واستبقوا شرخهم وقال حسن صحيح غريب وما رواه النسائي عن ابن عباس ان رسول الله عليه
السلام لم يقتلهم فلا تقتلهم يقوله لنجدة الحروري وما رواه ابو داود والنسائي من حديث
رباح بكسر الراء وبالياء اخر الحروف بن الربيع وفيه فقال لخالد رضي الله عنه لا تقتلن امراة ولا
عسيفا وما رواه احمد من حديث الاسود بن سريع وفيه الا لا تقتلوا ذرية الا لا تقتلوا ذرية
وما رواه احمد ايضا من حديث ابن عباس وفيه ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع وما رواه
الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله عليه السلام عن قتل النسا

والصبيان

والصبيان وقال هما لمن غلب وما رواه ايضا من حديث ابي ثعلبة الخشني قال نهى رسول الله عليه
السلام عن قتل النسا والولدان وما رواه ابو داود من حديث انس وفيه ولا تقتلوا شيخا فانيا
ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة وما رواه ابو يعلى الموصلي من حديث جرير بن عبد الله وفيه ولا تقتلوا
الوالدين وما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمر وفيه لا تقتلوا وليدا وما رواه ايضا من
حديث عوف بن مالك وفيه لا تقتلوا النسا وما رواه احمد في مسنده من حديث ثوبان مولى
رسول الله عليه السلام انه سمع رسول الله عليه السلام يقول من قتل صغيرا او كبيرا او احرق
نخلا او قطع شجرة مثمرة او ذبح شاة لاهلها لم يرجع كفافا وما رواه الطبراني من حديث كعب
ان النبي عليه السلام نهى عن قتل النسا والولدان قلت قال الخطابي قوله هم منهم يريد في
حكم الدين قال ولد الكافر محكوم له بالكفر ولم يرد بهذا القول اباحة دمايهم تعمدا لها وقصدا
اليها وانما هو اذا لم يمكن الوصول الى الاية الا بهم فاذا اصيبوا لاختلاطهم بالابا لم يكن عليهم
في قتلهم شي وقد نهى النبي عليه السلام عن قتل النسا والصبيان فكان ذلك على القصد لا
قتال فيهن فاذا قاتلن فقد ارتفع الحظر واحل دما الكفار الا بشرط الحقن ولما روى الترمذي
من حديث ابن عمر الذي فيه نهى عن قتل النسا والصبيان على ما ياتي ان شا الله تعالى قال والعمل
على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي عليه السلام وغيرهم كرهوا قتل النسا والولدان
وهو قول الثوري والشافعي ورخص بعض اهل العلم في البيات وقتل النسا فيهم والولدان
وهو قول احمد واسحق وقال شيخنا وما حكاه الترمذي عن الثوري والشافعي من كراهة قتل النسا
والصبيان ظاهر في ترك القتل مطلقا في البيات وغيره وليس كذلك اما قتلهم في غير البيات
فاجمعوا على تحريمه اذا لم يقاتلوا كما حكاه النووي في شرح مسلم فان قاتلوا فقال في شرح
مسلم حكاية عن جماهير العلما يقتلون وقال الطحاوي رحمه الله باب ما نهي عن قتله من النسا
والولدان في دار الحرب ثم اخرج عن تسعة انفس من الصحابة في النهي عن قتل الولدان والنسوان
وقد مرت احاديث اكثرهم عن قريب ثم قال فذهب قوم الى انه لا يجوز قتل النسا والولدان
في دار الحرب على حال وانه لا يحل ان يقصد الى قتل غيرهم اذ كان لا يومن في ذلك تلفهم من ذلك
ان اهل الحرب اذا تترسوا بصبيانهم وكان المسلمون لا يستطيعون رميهم الا باصابة صبيانهم فحرام
عليهم رميهم في قول هولا وكذلك ان تحصنوا بحصن وجعلوا فيه الولدان فحرام عليهم رمي ذلك الحصن
عليهم اذا كنا نخاف في ذلك تلف نسايهم وولدانهم واحتجوا في ذلك بهذه الاحاديث التي رويناها
قلت اراد بالقوم هولا الاوزاعي ومالكا والشافعي في قول واحمد في رواية وقال ابو عمر اختلفوا في رمي
الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال المشركين او اسارى المسلمين فقال مالك لا يرمى الحصن ولا تحرق
سفينة الكفار اذا كان فيها اسارى المسلمين وقال الاوزاعي اذا تترس الكفار باطفال المسلمين لم يرموا
ولا يحرق المركب فيه اسارى المسلمين وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي في الصحيح
واحمد واسحق اذا كان لا يوصل الى قتلهم الا بتلف الصبيان او النسا فلا باس به وقال ابو عمر قال ابو
حنيفة واصحابه والثوري لا باس برمي حصون المشركين وان كان فيها اسارى من المسلمين واطفالهم او
اطفال المشركين ولا باس ان يحرق السفن ويقصد به المشركون فان اصابوا واحدا من المسلمين بذلك
فلا دية ولا كفارة وقال الثوري ان اصابوه ففيه الكفارة ولا دية قوله وسمعته يقول اي قال الصعب
بن جثامة سمعت النبي عليه السلام يقول ويروى فيقول وهي رواية ابي ذر وبالواو اظهر قوله
لا حمى الا لله ولرسوله هذا حديث مستقل مضى في كتاب المساقاة في باب لا حمى الا لله ولرسوله
اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس ان الصعب بن جثامة قال رسول الله عليه السلام قال لا حمى الا لله ولرسوله وقد مضى الكلام
فيه هناك فان قلت ما وجه ذكر هذا الحديث في اثناء حديث الباب قلت كانوا يحدثون بالاحاديث
على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل هذا يشبه ان يكون شبيها بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه نحن
الاخرون السابقون ثم وصله بحديث اخر ليس فيه شي من معناه لما ذكرناه قوله وعن الزهري
موصول بالاسناد الاول قوله ثنا الصعب في الذراري اشار بهذا الى ان في هذه الرواية عن الزهري

عن عبيد الله عن ابن عباس ثنا الصعب في الدراري اي سيل عليه السلام عن الذراري وكذا وقع في بعض النسخ
لمسلم سيل عن الذراري وقد ذكرنا عن قريب عن النووي انه قال المراد بالذراري هنا النسا والصبيان
قوله كان عمرو يحدثنا اي قال سفين بن عيينه كان عمرو بن دينار يحدثنا عن ابن شهاب وهو الزهري عن النبي
عليه السلام مرسلا وقال بعضهم في سياقي هذا الباب عن الزهري عن النبي عليه السلام يوهم ان روايه
عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق العباس بن يزيد ثنا سفيان قال كان عمرو يحدث قبل ان يقدم الزهري عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامه قال فقدم علينا الزهري فسمعته يعيد ويبديه فذكر
الحديث انتهى قلت اراد ببعض الشراح الكرماني فانه قال انه مرسل والصواب معه قال صوره ما وقع هنا صوره
الارسال ولا نزاع في ذلك بحسب الظاهر ولا يندفع صوره الارسال هنا باخراج الاسماعيلي كما ذكره قوله
ولم يقل كما قال عمرو هم من ابائهم بيان هذا الموضع هو ان سفيان بن عيينه قال كان عمرو بن دينار
يحدثنا عن الزهري مرسلا عن النبي عليه السلام انه قال هم من ابائهم فسمعناه بعد ذلك من الزهري
انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب عن النبي عليه السلام انه قال هم منهم ولم يقل كما
قال عمرو من ابائهم وقال الترمذي حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا سفين بن عيينه عن الزهري عن عبيد
الله عن ابن عباس قال اخبرني الصعب بن جثامه قال قلت يا رسول الله ان خيلنا اوطات من نسا المشركين
واولادهم قال هم من ابائهم هذا حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زياده في
اخره ثم نهى عنه يوم حنين واشار الزهري الى نسخ حديث الصعب وحكى الحازمي قولا بجواز قتل النسا
والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ الاحاديث النهي وهو غريب قلت حديث رباح
بن الربيع الذي مر عن قريب يدل على ان النهي كان متاخرا عن حديث الصعب لان خالدا رضي الله عنه انما
كان مع النبي عليه السلام مقاتلا سنة ثمان والله اعلم ص باب قتل الصبيان في الحرب
ش اي هذا باب في بيان النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولان في استبقائهم
انتفاعا بالرقيه او بالفدا عند من يجوز ان يفادى به ص حدثنا احمد بن يونس اخبرنا الليث عن نافع
ان عبد الله اخبره ان امراه وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة فانكر رسول
الله عليه السلام قتل النسا والصبيان ش مطابقته للترجمه في قوله والصبيان اي وقتل الصبيان
في الحرب واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي والليث هو ابن سعد
وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى
وقتيبه ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد عن يزيد بن خالد بن وهب وقتيبه ص باب
قتل النسا في الحرب ش اي هذا باب في بيان النهي عن قتل النسا في الحرب ص حدثنا اسحق بن ابراهيم
قال قلت لابي اسامه حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امراة مقتوله في بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله عليه السلام عن قتل النسا والصبيان ش مطابقته
للترجمه في قوله عن قتل النسا واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابو اسامه هو حماد بن اسامه وعبيد
الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن ابي بكر قوله حدثكم
عبيد الله هو سوال اسحق عن ابي اسامه عن تحديث هذا الحديث وفيه انه اذا قال لشيخه حدثكم
او اخبركم فلان فقال نعم او سكت في جوابه مع قرينه الاجابه جاز الروايه عنه وهنا سكت واسحق
روى هذا الحديث في مسنده هذا السياق وزاد في اخره فاقر به ابو اسامه وقال نعم وقال بعضهم
وعلى هذا فلا حجه فيه لمن قال فيه ان من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينه لانه يبين
من هذه الطريق الاخرى انه لم يسكت انتهى قلت قول ابي اسامه في هذا الطريق نعم لا يستلزم
عدم سكوته في الطريق الاخر فاذا قامت القرينه الداله على الاجابه عند سكوت الشيخ يكون حكمه
حكم التصريح بقوله نعم وعرض هذا القايل بما ذكره الرد على الكرماني فانه جعل السكوت مع القرينه
كالتصريح على ما ذكرناه ص باب لا يعذب بعذاب الله ش اي هذا باب يذكر
فيه لا يعذب بعذاب الله وهو النار ولا يعذب على صيغه المجهول ص حدثنا قتيبه بن
سعيد ثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن ابي هريره انه قال بعثنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله عليه السلام حين
اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما
ش مطابقته للترجمه في قوله وان النار لا يعذب بها الا الله وبكير بضم البا الموحده بن عبد الله بن الاشج
والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد معلقا في باب التوديع وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان
بن يسار عن ابي هريره الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله ثنا الليث عن بكير وفي روايه احمد عن هاشم
بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج فافاد شيئين احدهما التصريح بالتحديث والاخر
نسبه بكير قوله عن ابي هريره كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريره فيه
احد وكذلك اخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكير وخالفه محمد بن اسحق فرواه في السيره
عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريره انا اسحق الدوسي وقد ذكرنا هناك ان ابن
ابي شيبه سما ابراهيم ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن ايوب عن عكرمه ان عليا رضي الله عنه حرق
قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلهم
كما قال النبي عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه ش مطابقته للترجمه في قوله لا تعذبوا بعذاب الله وعلي
بن عبد الله ابن المديني وسفين هو ابن عيينه وايوب هو السختياني وعكرمه هو مولى ابن عباس والحديث
اخرجه البخاري ايضا في استتابه المرتد عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه ابو داود في الحدود عن احمد
بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن عبده الضبي واخرجه النسائي في المحاربه عن محمد بن عبد الله
المخرمي وعن عمران بن موسى وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد بن الصباح قوله ان
ان عليا حرق قوما وفي روايه الحميدي ان عليا احرق المرتدين يعني الزنادقه وفي روايه ابن ابي عمر
وعمر بن عباد جميعا عن سفيان قال رايت عمرو بن دينار وايوب وعمارا الدهني اجتمعوا فتذاكروا الذين
احرقتهم علي فقال ايوب فذكر الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفاير وخرق بعضها الى
بعض ثم دخن عليهم وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الدهني في انكاره اصل التحريق وقال
المهلب ليس نهيه عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله والدليل عليه انه ليس بحرام سهل الشارع
اعين الرعاه بالنار وتحريق الصديق رضي الله عنه الفجاه بالنار في مصلى المدينه بحضره الصحابه وتحريق علي
رضي الله عنه الخوارج بالنار واكثر علما المدينه يجيزون تحريق الحصون على اهلها بالنار وقول اكثرهم بتحريق
المراكب وهذا كله يدل على ان معنى الحديث على الندب وممن كره رمي اهل الشرك بالنار عمر وابن عباس وابن
عبد العزيز وهو قول مالك واجازه علي وحرق خالد بن الوليد رضي الله عنه ناسا من اهل الرده فقال
عمر للصديق انزع هذا الذي يعذب بعذاب الله فقال الصديق لا اشيم سيفا سله الله على المشركين واجاز
الثوري رمي الحصون بالنار وقال الاوزاعي لا باس ان يدخن عليهم في المطموره اذا لم يكن فيها الا المقاتله
ويحرقوا ويقتلوا كل قتال ولو لقيناهم في البحر رميناهم بالقط والقطران واجاز ابن القاسم حرق الحصن
والمراكب اذا لم يكن فيها الا المقاتله فقط قوله لو كنت انا خبره محذوف اي لو كنت انا بدله وكان ذلك من علي
الراي والاجتهاد قوله لان النبي عليه السلام قال لا تعذبوا بعذاب الله هذا اصرح في النهي من الذي قبله
واخرج ابو داود هذا الحديث عن احمد بن حنبل وفي اخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس ورايت
في نسخه صحيحه ويح ام ابن عباس قوله من بدل دينه فاقتلوه هذا يدل على ان كل من بدل دينه يقتل
ولا يحرق بالنار وبه احتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجمهور الفقها على استتابته
فان تاب قبلت توبته واحتج به الشافعي ايضا في قوله من انتقل من كفر الى كفر انه يقتل ان لم يسلم وهذا
مثل اليهودي اذا تنصر او اني اذا تهود وعند الحنفيه لا يقتل لان الكفر كله ملة واحده واحتج به الشافعي
ايضا في قتل المرتده وعند ابي حنيفه لا يقتل بل يحبس ص باب فاما منا بعد واما فدا
ش اي هذا باب يذكر فيه التخيير بين المن والفدا في الاسرى لقوله تعالى فاما منا بعد واما فدا واول
هذه قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما
فدا حتى تضع الحرب اوزارها قوله فاذا لقيتم من اللقا وهو الحرب قوله فضرب الرقاب اصله فاضربوا
الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر فانيب مناب الفعل مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع
اعطا معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضا

مع ان في هذه العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ ولقد زاد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق
الاعناق قوله حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشي الثخين وهو الغليظ وقيل اثقلتموهم
بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم قوله فشدوا الوثاق وهو
بفتح الواو اسم ما يوثق به قوله فاما منا منصوب بتقدير فاما تمنون منا وكذلك واما تفدون فداء
والمعنى التخيير بعد الاسر بين ان يمنوا عليهم فيطلقوهم وبين ان يفادوهم وقال الضحاك قوله تعالى
فاما منا بعد واما فداء ناسخة لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله عن ابن عمر
قال اليس الله بهذا امرنا قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا فاما منا واما فداء وهو قول عطاء والشعبي
والحسن البصري كرهوا قتل الاسير وقالوا يمن عليه او يفادوه وبمثل هذا استدل الطحاوي فقال
ظاهر الاية يقتضي المن او الفداء ويمنع القتل ص فيه حديث ثمامة ش اي في هذا الباب حديث ثمامة
بضم الثاء المثلثة بن اثال بضم الهمزة وبالثاء المثلثة المخففة وقد مر حديثه في كتاب الصلاة في باب
دخول المشرك المسجد ومر ايضا في باب الملازمة والاشخاص في موضعين احدهما في باب التوثق ممن
تخشى معرته والاخر في باب الربط والحبس في الحرم وسياتي ايضا مطولا في اواخر كتاب المغازي في باب
وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال وحاصله انه عليه السلام بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل من
بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سوار المسجد ثم اطلقه والله اعلم ص وقوله عز وجل
ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية ش وتمام الاية حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث عبيد الله بن موسى ثنا
اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله عليه السلام قال لما اسر الاسارى
يوم بدر اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وقد اوعدته الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك
النبي عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام اني لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار
انهم قاتلوه فقال عمر رضي الله عنه فاتهم قال نعم فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله
لا نرسله فقال عمر فان كان لرسول الله عليه السلام رضى قالوا فان كان لرسول الله رضى فخذوه فاخذه
عمر رضي الله عنه فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب
وما ذاك الا لما رايت رسول الله عليه السلام يعجبه اسلامك قال فاستشار رسول الله عليه السلام
ابا بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول
الله عليه السلام فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الاية وقال الحاكم
صحيح الاسناد ولم يخرجاه واختلف العلماء في هذا الباب منهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما
يمن عليه او يفدى وقالوا ان قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين منسوخ بقوله
فاما منا بعد واما فداء وهو قول جماعة من التابعين وقد ذكرناهم عن قريب ومنهم من قال لا يجوز في
الاسرى من المشركين الا القتل وجعلوا قوله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ناسخا لقوله
فاما منا بعد واما فداء وهو قول مجاهد وقال غيرهم ان الاثنين جميعا محكمتان وهو قول ابن زيد وهو
قول صحيح لان احدهما لا تنفي الاخرى بنظر الامام في ذلك بما يراه مصلحة اما القتل واما الفداء والمن وكذا قال
ابو عبيد بن سلام وهو مذهب الشافعي ومالك واحمد وابي ثور قال وقد فعل هذا كله سيدنا رسول
الله عليه السلام في حروبه وقال الطحاوي اختلف قول ابي حنيفة في هذا فروي عنه ان الاسرى
لا يفادى ولا يردون حربا لان في ذلك قوة لاهل الحرب وانما يفادون بالمال وبما سواه مما لا قوة لهم
فيه وروي عنه انه لا باس ان يفادوا بالمشركين اسارى المسلمين وهو قول ابي يوسف ومحمد وراى ابو
حنيفة ان المن منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله عليه السلام وقال ابو عبيد والقول في ذلك
عندنا ان الايات جميعا محكمات لا منسوخ فيهن وذلك انه عمل بالايات كلها من القتل والاسر
والفداء حتى توفاه الله تعالى على ذلك فكان اوله احكامه فيهم يوم بدر فعل بها كلها يومئذ بدا بالقتل
فقتل عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث في قوله ثم قدم المدينة فحكم في سائرهم بالفداء ثم
حكم يوم بني قريظة سعد بن معاذ رضي الله عنه فقتل المقاتلة وسبى الذرية فنفذه رسول الله عليه
السلام وامضاه ثم كانت غزاة بني المصطلق رهط جويرية بنت الحارث فاستحياهم جميعا واعتقهم

ثم

ثم كان فتح مكة فامر بقتل ابن خطل والعينتين واطلق الباقين ثم كانت حنين فسبى هوازن ومن عليهم وقتل ابا عزة
الجمحي يوم احد وقد كان من عليه يوم بدر واطلق ثمامة بن اثال فهذه كانت احكامه عليه السلام بالمن والفداء
والقتل فليس شي منها منسوخا والامر فيهم الى الامام وهو مخير بين القتل والمن والفداء يفعل الافضل في ذلك للاسلام
واهله وهو قول مالك والشافعي واحمد وابي ثور انتهى وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشركين قال
الله تعالى واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وما ورد في اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقلة
الاثار ان سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا للفداء
المذكور في غيرها ص باب هل للاسير ان يقتل او يخدع الذين اسروه حتى ينجو من الكفر ش
اي هذا باب فيه هل للاسير في ايدي الكفار ان يقتل الى اخره وانما لم يذكر الجواب لمكان الاختلاف فيه فقال
الجمهور ان يتمنوه يفي لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه اشهب فقال لو خرج به
الكافر ليفادي به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة اعطاؤه العهد على ذلك باطل ويجوز له ان لا يفي لهم به وبه
قال الطبري وقالت الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن
بينهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال
ابن المواز اذا الجاؤه ان يحلف ان لا يهرب بطلاق او عتاق انه لا يلزمه ذلك لانه مكره ورواه ابو زيد
عن ابن القاسم وقال غيره لا معنى لمن فرق بين يمينه ووعده لان حاله حال المكره حلف لهم او وعدهم
او عاهدهم سواء امنوه او خافوه لان الله تعالى فرض على المؤمن ان لا يبقى تحت احكام الكفار واوجب عليهم
الهجرة من دارهم فخروجه على وجه جائز والحجة في ذلك خروج ابي بصير وتصويب النبي عليه السلام فعله ورضاه
ص فيه المسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في حكم هذا الباب حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة
ابي بصير وقد مر حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جدا ومن امره يوخذ وجه
المطابقة لما ترجم له ص باب اذا احرق المشرك المسلم هل يحرق ش اي هذا باب
يذكر فيه اذا احرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء بفعله واحرق يحرق من باب
الافعال وفي بعض النسخ اذا حرق بتشديد الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قيل كان
اللائق ان يذكر هذه الترجمة قبل بابين فلعل تاخيرها من تصرف النقلة قلت ذكر هذه الترجمة في ذلك
الموضع ليس بامر مهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تصرف النقلة ثم قال قائل هذا القول ويؤيد
ذلك انهما اي ان البابين المذكورين قبل هذا الباب سقطا جميعا للنسفي وثبتت عنده ترجمة اذا احرق المشرك
تلو ترجمة لا يعذب بعذاب الله قلت لا يلزم من سقوط هذين البابين عنده تاييد ما ذكر لان الساقط
معدوم والمعدوم لا يؤيد ولا يؤكد ص حدثنا معلى بن اسد ثنا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن
مالك ان رهطا من عكل ثمانية قدموا الى النبي عليه السلام فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا
رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا
الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي عليه السلام فبعث الطلب فما ترجل النهار
حتى اتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون
فما يسقون حتى ماتوا قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا
ش قيل ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من عكل فعلوا ذلك براعي النبي عليه السلام
واجاب الكرماني بانه عليه السلام فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من حمل العين ونحوه ويأول لا تعذبوا
بعذاب الله بما اذا لم يكن في مقابلة فعل الجاني فالحديثان لموضع النهي والجزاء وقال صاحب التوضيح
وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث بالدليل لو لم يصح سمل العرنيين للرعاء وذلك انه عليه السلام
لما سمل اعينهم والسمل تحريق بالنار استدل منه البخاري انه لما جاز تحريق اعينهم بالنار ولو كانوا لم
يحرقوا اعين الرعاة انه اولى بالجواز في تحريق المشرك اذا احرق المسلم قلت الاوجه ما قاله الكرماني بانه عليه
السلام فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعي من سمل العين وقد ثبت ذلك فيما رواه مسلم من وجه اخر عن انس قال انما
سمل النبي عليه السلام اعين العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ولو اطلع صاحب التوضيح على هذا لما قال لو لم
يصح سمل العرنيين للرعاء قوله معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة بن اسد كذا ثبت منسوبا في رواية

الاصيلي وغيره ووهيب بضم الهاء هو ابن خالد وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد الجرمي والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب ابوال الابل والدواب ومضى الكلام فيه هناك قوله
عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة قوله ثمانية بالنصب بدل من رهط او بيان له قوله
فاجتووا من الاجتواء وهو كراهة الاقامة قوله ابغنا اي اعنا مشتق من الابغاء فقال ابغيتك الشيء اذا
اعنتك على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو الدر من اللبن قوله بالذود بفتح الذال المعجمة
وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الصريخ هو صوت المستغيث او الصارخ قوله فبعث الطلب بفتح
اللام جمع طالب قوله فما ترجل النهار اي ما ارتفع النهار حتى اتي بهم اي بالثمانية المذكورين قوله فاحميت
كذا وقع من الاحماء مزيد الثلاثي وهو الصواب في اللغة ولا يقال فحميت من الثلاثي قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة
وتشديد الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة قوله قال ابو قلابة هو الراوي المذكور قوله وسرقوا لم يكن هذا
سرقة انما كان حرابة وهذا ظاهر لا يخفى ص باب كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي
قبله وقد مر نحو هذا كثير وهو غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان
قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ش وجه مناسبته بما قبله من حديث انه لا يجوز المجاوزة
بالتحريق الى من لا يستحق ذلك فانه عليه السلام اخبر فيه ان الله عز وجل عاتب هذا النبي عليه السلام
باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكتف باحراق النملة التي قرصته فلو احرقها وحدها لما عوتب عليه
ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى
واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في الصيد عن وهب بن بيان واخرجه
ابن ماجه فيه عن ابي الطاهر واحمد بن عيسى وعن محمد بن يحيى قوله قرصت بالقاف اي لدغت قوله نبيا
قال الكرماني قيل ذلك النبي كان موسى عليه السلام قوله بقرية النمل المجتمع قوله ان قرصتك بفتح الهمزة
وبهمزة الاستفهام ملفوظة او مقدرة وقال الكرماني كيف جاز احراق النمل قصاصا وهو ليس بمكلف ثم
ان جزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان القارص نملة واحدة ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت لعله كان في شرعه
جائزا ويقال المؤذي طبعا يقتل شرعا قياسا على الافعى فان قلت لو كان جائزا لما ذم عليه قلت يحتمل ان يذم
على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات المقربين انتهى قلت قوله لعله كان في شرعه جائز فيه نظر لانه
حكم بالتخمين والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله المؤذي طبعا ليس النمل بمؤذ طبعا لان
قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على ترك الاولى لا يقال في حق نبي ان الله ذمه على
فعل بل يقال عاتبه وفي الحديث تسبيح النمل فيدل ذلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال في كتابه
الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وقال ابن التين وهو قليل لمن قال لا يحرق النمل واجازه ابن حبيب واما
ان ادت ضرورة الى ذلك فجائز ان يحرق او يغرق ص باب حرق الدور والنخيل ش اي
هذا باب في بيان جواز احراق دور المشركين ونخيلهم قال بعضهم كذا وقع في جميع النسخ حرق الدور
وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي
فلعله كان بتشديد الراء بلفظ الماضي وهو المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي بفعله او باذنه
وعلى هذا فقوله الدور منصوب بالمفعولية والنخيل كذلك نسقا عليه انتهى قلت دعواه بالنظر في الضبط
المذكور في جميع النسخ فيها نظر لانه لم يبين ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ اصحاب هذا الفن
فان كانوا هم النساخ فلا اعتبار بضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز ان يكون لفظ حرق
بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لا يرد ما ذكره لان الحرق بالضبط المذكور مصدر
حرقت الشيء حرقا اذا بردته وحللت بعضه ببعض واما الذي يستعمل في النار فلا يقال الا احرقته
من الاحراق او حرقته بالتشديد من التحريق وقوله لانه رباعي غير مصطلح عند الصرفيين لانه لا يقال
رباعي عندهم الا لما كان حروفه الاصلية على اربعة احرف وانما يقال لمثل هذا ثلاثي مزيد فيه وقوله
فلعله كان الى اخره فيه تعسف وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل لا يحذف
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين
ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت
اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم
بعث الى رسول الله عليه السلام يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها
كانها جمل اجوف او اجرب قال فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات ش مطابقته للترجمة في
قوله وحرقها وهو ظاهر ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي ذكر
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري في الجهاد ايضا وفي المغازي عن ابي موسى وفي
المغازي ايضا عن يوسف بن موسى وفي الدعوات عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن
عبد الحميد بن بيان وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن
محمد بن عباد المكي وعن ابن ابي عمر وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الجهاد عن الربيع بن نافع
واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور عن سفين به وعن يوسف بن عيسى وفي
المناقب عن موسى بن عبد الرحمن ذكر معناه قوله الا تريحني كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
معناها هنا العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية وتريحني من الاراحة بالراء وبالحاء المهملة قوله
من ذي الخلصة بالخاء المعجمة وباللام وبالصاد المهملة المفتوحات وقيل بسكون اللام وقيل بضم الخاء
وسكون اللام وهو اسم لذلك البيت وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح الخاء واسكان اللام وضبطه
الدمياطي بخطه بفتحهما وقال ابن الاثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونه وقيل هو بيت كان
لخثعم يسمى الكعبة اليمانية وهو الذي اخربه جرير بن عبد الله البجلي بعثه اليه النبي عليه السلام وفي
صحيح مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول
ذي الخلصة وكانت صنما يعبدها دوس وقال ابن دحية قيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم
وبجيلة ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان لعمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حين نصبت الاصنام
وكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنه قوله يسمى اليمانية من اضافة
الموصوف الى الصفة جوزه الكوفيون وقدر فيه البصريون حذفا اي كعبة الجهة اليمانية
والمشهور فيه تخفيف الياء اخر الحروف لان الالف بدل من احدى ياءي النسب وقد جاء بالتشديد
وفي رواية الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ بغير واو بين اليمانية والكعبة الشامية
فاليمانية لخثعم والشامية للكعبة الحرام المشرفة قوله فانطلقت وكان انطلاقه قبل وفاة النبي عليه
السلام بشهرين قوله من احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وفي اخره سين مهملة واحمس
هذا هو ابن الغوث بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان وخثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وهو ابن افتل بفاء
وتاء مثناة من فوق وقيل اقبل بقاف وباء موحدة بن انمار بن اراش بن عمرو الى اخر ما ذكرناه الان قوله
فضرب في صدري انما ضربه في صدره لان فيه القلب قوله هاديا اشارة الى قوة التكميل ومهديا
الى قوة الكمال اي اجعله كاملا مكملا قال ابن بطال هو من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا وتبركه دعاء النبي عليه السلام بقوله اللهم ثبته ما سقط بعد
ذلك من فرس قوله وحرقها بالتشديد قوله ثم بعث اي جرير قوله يخبره من الاحوال المقدرة قوله
فقال رسول جرير جاء مبينا في بعض الروايات انه ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين قال عياض وروى حسين والصواب هو الاول وقال ابو عمر حصين ويقال حصن
والاكثر حصين بن ربيعة الاحمسي ابو ارطاة يقال حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور والازور
مالك الشاعر روى في خيل احمس وقد قيل في اسم ابي ارطاة هذا ربيعة بن حصين والصواب
حصين بن ربيعة وكان مع جرير في هذا الجيش قوله اجوف اي مجوف وهو ضد المصمت اي خال عن
كل ما يكون في البطن ووجه الشبه بينهما عدم الانتفاع به وكونه في بعض الفناء بالكلية لا بقاء ولا
ثبات له وقال الداودي معنى اجوف انها احرقت فسقط السقف وبعض البناء وما كان فيها من
كسوة وبقيت خاوية على عروشها قوله او اجرب شك من الراوي قال الخطابي بالقطران لما به من الجرب

فصار اسود لذلك يعني صارت من الاحراق وقال الداودي شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها
فصارت سوداء بالجمل الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال قوله فبارك
اي دعى بالبركة خمس مرات وفي الحديث توجيه من يريح من النوازل وحرارهنك ما افتتن الناس
به من بنا او انسان او حيوان او غيره وفيه قبول خبر الواحد وفيه الدعا للجيش وفيه استحباب
ارسال البشير بالفتوح وفيه النكاية بازالة الباطل واثاره والمبالغة في ازالته ص حدثنا محمد بن
كثير اخبرنا سفين عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفين هو ابن عيينة
والحديث مضى في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخيل وقد اختصره هناك وهنا وسياتي في
المغازي باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك وذهب الجمهور الى جواز التحريق في بلاد العدو وكرهه
الاوزاعي والليث وابو ثور واحتجوا بوصية ابي بكر رضي الله عنه لجيوشه ان لا يفعلوا شيا من
ذلك واجيب عن ذلك بانه كان يعلم ان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقايها على المسلمين وقال الطبري
النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك في خلال القتال كما وقع في نصب المنجنيق
على الطايف وقال غيره اثر الصديق مرسل والراوي سعيد بن المسيب وقال الطحاوي سعيد بن
المسيب لم يولد في ايام الصديق ويقال حديث ابن عمر دال على ان للمسلمين ان يكيدوا عدوهم
من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل الوصول الى الظفر بهم
من قطع ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار وممن اجاز ذلك الكوفيون ومالك
والشافعي واحمد واسحق والثوري وابن القاسم وقال الكوفيون يحرق شجرهم ويخرب بلادهم
وتذبح الانعام وتعرقب اذا لم يمكن اخراجها وقال مالك يحرق النخل ولا تعرقب المواشي وقال
الشافعي يحرق الشجر المثمر والبيوت واكره حريق الزرع والكلا وقال الشافعي لا يحل قتل المواشي
ولا عقرها ولكن تخلى ص باب قتل النايم المشرك ش اي هذا باب في بيان ما جا من قتل
النايم المشرك وفي بعض النسخ قتل المشرك النايم ص حدثنا علي بن مسلم ثنا يحيى بن زكريا بن ابي
زايدة قال حدثني ابي عن ابي اسحق عن البرا بن عازب قال بعث رسول الله عليه السلام رهطا من
الانصار الى ابي رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في مربط دواب لهم
قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم اني
اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة
حيث اراها فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع فاجابني
فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم جيت ثم رجعت كاني مغيث فقلت يا ابا رافع وغيرت
صوتي فقال ما لك لامك الويل قلت ما شانك قال لا ادري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي
في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وانا دهش فاتيت سلما لهم لانزل منه فوقعت
فوثيت رجلي فخرجت الى الصحابي فقلت ما انا ببارح حتى اسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا ابي
رافع تاجر اهل الحجاز قال فقمت وما بي قلبة حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ش قيل لا
مطابقة بين الحديث والترجمة الا اذا اريد بالنايم المضطجع وقيل هذا قتل يقظان نبه من نومه
وقيل هذا حكمه حكم النايم لانه لما اجاب الرجل كان في جبال النوم ولهذا لم يتحرك من موضعه ولا
قام من مضجعه فكان حكمه حكم النايم وهذا الوجه اقرب مع انه جا فيه فدخل عليه عبد الله بن عتيك
فقتله وهو نايم ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة بن سعيد
ابو الحسن الطوسي سكن بغداد وهو من افراده الثاني يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون الهمداني
الكوفي القاضي الثالث ابوه زكريا الهمداني الكوفي الاعمى الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني
السبيعي الكوفي الخامس البرا بن عازب الانصاري الخزرجي الاوسي رضي الله عنه والحديث اخرجه
البخاري ايضا مختصرا هنا عن عبد الله بن محمد وفي المغازي ايضا عن اسحق بن نصر ذكر معناه
قوله رهط من الانصار الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امراة
وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن انيس وابو قتادة والاسود بن خزاعي

وسعود

ومسعود بن سنان وعند ابن عقبة كان معهم ايضا سعد بن حرام حليف بني سواده قال السهيلي ولا
نعرف احدا ذكره غيره قلت ذكره الحاكم ايضا في الاكليل عن الزهري وعند الكلبي عبد الله بن انيس هو
ابن سعد بن حرام فان قلت ما كان الموجب لبعثه عليه السلام هولا الرهط الى ابي رافع ومتى كان
هذا البعث قلت اما الموجب لذلك فما ذكره ابن اسحق فقال لما انقضى امر الخندق وامر بني قريظة
وكان ابو رافع ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت الخزرج رسول
الله عليه السلام في قتله فاذن لهم فخرجوا وفي طبقات ابن سعد كان ابو رافع قد اجلب في غطفان
ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم من الجعل العظيم لحرب رسول الله عليه السلام فبعث رسول
الله عليه السلام هولا الذين ذكرناهم واما وقت هذا البعث فقال ابن سعيد كان في شهر
رمضان سنة ست من الهجرة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وفي الاكليل كان بعد بدر وقيل بعد غزوة
السويق وقال النيسابوري قبل دومة الخندق وقال ابن حبان بعد بدر الموعد اخر سنة اربع
وقال ابو معشر بعد غزوة ذات الرقاع وقيل سرية عبد الله بن رواحة وقال الزهري هو بعد كعب
بن الاشرف قوله الى ابي رافع واسمه عبد الله ويقال سلام بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح
القاف الاولى وسكون اليا اخر الحروف اليهودي قوله فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك
بفتح العين المهملة وكسر التا المثناة من فوق الانصاري من بني عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة
قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا وقال ابن
الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه فان كان هذا فلم يقتل يوم اليمامة قوله فدخل حصنهم
يقال انه حصن بارض الحجاز والظاهر انه خيبر قوله اريهم بضم الهمزة وكسر الرا من الاراة قوله
في كوة بضم الكاف وفتحها وهي الثقب في جدار البيت قوله ففتح باب الحصن ثم دخلت فان قيل كان
هو داخل الحصن فما معناه اجيب بانه كان للحصن مغالق وطبقات قوله فتعمد الصوت اي اعتمدت
جهة الصوت اذا كان الموضع مظلما قوله ما لك كلمة ما للاستفهام مبتدا ولك خبره قوله لامك
الويل القياس ان يقال على امك الويل وانما ذكر الام لارادة الاختصاص بهم قوله تحاملت عليه اي
تكلفته على مشقة قوله حتى قرع العظم اي اصابه ومنه قرعته الداهية اي اصابته واصل القرع
الضرب قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش بفتح الدال وكسر الها صفة مشبهة
اي متحير مدهوش قوله فوثيت بضم الواو وكسر الثا المثلثة من الوثا وهو ان تصيب العظم
وصم لا يبلغ الكسر وذكر تقلب هذه المادة في باب المهموز من الفعل يقال وثيت يده فهي موثوة
ووثاتها انا واما ابن فارس فقال وقد يهمز وقال الخطابي والواو مضمومة على بنا الفعل لما لم
يسم فاعله قوله ما انا ببارح اي بذاهب قوله الناعية بالنون وكسر العين المهملة على وزن فاعلة
من النعي وهو الاخبار بالموت ويروى الواعية اي المصارخة التي تندب القتيل والوعي الصوت قال
صاحب العين الوعي جلبة واصوات للكلاب في الصيد وقال الداودي الداعية التي تدعو بالويل
وهي النايحة قوله حتى سمعت نعايا ابي رافع كذا الرواية وصوابه نعاي بغير الف كذا تقوله النحاة وقال
الخطابي هكذا يروى نعايا ابي رافع وحقه ان يقال نعاي ابا رافع اي انعوا ابا رافع كقولهم دارك
بمعنى ادركوا وزعم سيبويه انه يطرد هذا الباب في الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعال
بمعنى افعل نحو حذار ومناع ونزال كما تقول انزل واحذر وامنع وقال الاصمعي كانت العرب اذا
مات فيهم ميت قد ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعا فلانا اي انعه وظهر
خبر وفاته قال ابو نصر وهي مبنية على الكسر وقال الداودي نعايا جمع ناعية والاظهر انه
جمع نعي مثل صفايا جمع صفي وفي المطالع نعايا ابي رافع هو جمع نعي او اصوات المنادي بنعيه
من الرجال والنسا وقد يحتمل ان تكون هذه الكلمة كما جا في الخبر الاخر في حديث شداد بن اوس
نعايا العرب كذا في الحديث قال الاصمعي انما هو يا نعا العرب اي يا هولا انعوا العرب وقال الكرماني
يحتمل ان نعا من اسما الافعال وقد جمع على نحو خطايا شاذا ويحتمل ان يكون جمع نعي او ناعية قلت
هو من اسما الافعال بلا احتمال لانه بمعنى انعوا كما ذكرنا وقوله او ناعية نقله من كلام الداودي وفيه
نظر لا يخفى قوله وما بي قلبة بالقاف واللام والبا الموحدة المفتوحات اي ما بي علة قال الفرا اصله

من القلاب وهو داء يصيب الابل وزاد الاصمعي تموت من يومها فقيل ذلك لكل سالم ليس به علة
وقال ابن الاعرابي معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه واصل ذلك في الدواب وعن الاصمعي
معناه ما به داء وهو من القلاب داء ياخذ الابل في روسها فيقلبها الى فوق وقال الفراء ما به علة يخشى
عليه وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع في قلبه وليس يكاد يفلت منه وقال غيره ما به
شي يقلقله فيقلب منه على فراشه وقال النحاس حكى عبد الله بن مسلم ان بعضهم يقول في
هذا اي ما به حول ثم استعير من هذا الاصل لكل سالم ليست به افة قوله فاخبرناه اي اخبرنا
النبي عليه السلام بموت ابي رافع ثم ان الذي يظهر من هذا الحديث ان الذي قتله هو عبد الله
بن عتيك وقال ابن سعد وغيره لما ذهب الجماعة المذكورون الى خيبر كمنوا فلما هدات الرجل جاوا
الى منزله فصعدوا درجه وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح
وقال جيت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها
بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه كانه قبطية فعلوه باسيافهم قال
ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكي بسيفي على بطنه حتى سمعت خشبه في الفراش وعرفت
انه قضى وجعل القوم يضربونه جميعا ثم نزلوا وصاحت امراته فتصايح اهل الدار واختبى القوم
في بعض مياه خيبر وخرج الحارث ابو زينب في ثلاثة الاف في اثارهم يطلبونهم بالنيران فلم
فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا الى المدينة وكلهم يدعي
قتله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف بن
انيس فقال هذا قتله وفي كتاب دلايل النبوة قتله ابن عتيك ووقف عليه ابن انيس وفي الاكليل
عن ابن انيس قال ظهرت انا وابن عتيك وقعد اصحابنا في الحايط فاستاذن ابن عتيك فقالت
امراة ابن ابي الحقيق ان هذا الصوت ابن عتيك فقال ابن ابي الحقيق ثكلتك امك ابن عتيك بيثرب
ان هو هذه الساعة افتحي فان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة احدا ففتحت فدخلت انا وابن عتيك
فقال لابن عتيك دونك فشهرت عليها السيف فاخذ ابن ابي الحقيق وسادة فاتقاني بها فجعلت
اريد ان اضربه فلا استطيع فوخزته بالسيف وخزا ثم خرجت الى ابن انيس فقال اقتلته
قلت نعم وقال الواقدي كانت ام ابن عتيك التي ارضعته يهودية بخيبر فارسل اليها يعلمها بمكانه
فخرجت الينا بجراب مملو تمرا لينا وخبزا ثم قال لها يا اماه اما لو امسينا لبتنا عندك فادخلينا خيبر
فقالت وكيف تطيق خيبر وفيها اربعة الاف مقاتل ومن تريد فيها قال ابا رافع قالت لا تقدر عليه
ثم قالت ادخلوا علي ليلا فدخلوا عليها ليلا لما نام اهل خيبر في حمر الناس واعلمتهم ان اهل خيبر لا
يغلقوا عليهم ابوابهم فرقا ان يتطرقهم ضيف فلما هدات الرجل قالت انطلقوا حتى يستفتحوا
على ابي رافع فقولوا انا جينا بهدية فانهم سيفتحون لكم فلما انتهوا اليه استهموا عليه فخرج سهم
بن انيس **ذكر ما يستفاد منه** فيه جواز الاغتيال على من اعان على رسول الله عليه
السلام بيد او مال او راي وكان ابو رافع يعادي رسول الله عليه السلام ويولب الناس عليه
وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب عزتهم وفيه الاغتيال بالحرب والايهام بالقول
وفيه الاخذ بالشدة في الحرب والتعرض لعدد كثير من المشركين وفيه الالقاء الى التهلكة باليد
في سبيل الله واما الذي نهي عنه من ذلك فهي في الانفاق في سبيل الله ليلا تخلي يده من المال فيموت
جوعا وضياعا وفي الحكم بالدليل المعروف والعلامة المعروفة على الشي لحكم هذا الرجل بالناعية
ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن ادم ثنا يحيى بن ابي زايد عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء بن
عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد
الله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نايم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد
الله بن محمد المسندي عن يحيى بن ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي صاحب الثوري عن يحيى
بن ابي زايدة وفيه التصريح بان ابن عتيك هو الذي قتل ابا رافع وانه قتله وهو نايم ولا تطلب
المطابقة بين الحديث والترجمة اكثر من هذا قوله بيته بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف
يعني منزله ويروى بيته بتشديد اليا من التبييت وهو في محل النصب على الحال بتقدير قد كما في

اوجاوكم

اوجاوكم حصرت صدورهم **ص باب لا تتمنوا لقا العدو** ش اي هذا باب يذكر فيه لا
تتمنوا لقا العدو واللقا الملاقاة ص حدثنا يوسف بن موسى ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ثنا ابو اسحق
الفزاري عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم ابو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله فاتاه كتاب عبد
الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقا العدو ش مطابقته للترجمة ظاهرة
فان الترجمة هي متن الحديث ويوسف بن موسى بن عيسى ابو يعقوب المروزي وابو اسحق هو
ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب كان النبي عليه السلام اذا
لم يقاتل اول النهار فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن محمد عن معاوية عن عمرو عن
ابي اسحق عن موسى بن عقبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص وقال ابو عامر ثنا مغيرة بن عبد
الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لا تتمنوا لقا العدو فاذا
لقيتموهم فاصبروا ش ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري العقدي بفتحتين نسبة
الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وقال ظن الكرماني ان ابا عامر هذا هو عبد الله
بن براد بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وفي اخره دال مهملة وليس كذلك لانه ليس له رواية عن
عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن
هرمز وهذا التعليق وصله مسلم وقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا ثنا ابو
عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقا العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا واخرجه النساي ايضا وفي
الحديث نهي عن تمني لقا العدو لما فيه من الاعجاب والاتكال على القوة ولان الناس يختلفون
في الصبر على البلا الا يرى الذي احرقته الجراح في بعض المغازي مع رسول الله عليه السلام فقتل
نفسه وقال الصديق رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وروي عن
علي رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني لا تدعون احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه
باغ والله تعالى قد ضمن من بغى عليه واما اقوال العلما فيه فقد ذكر ابن المنذر انه اجتمع كل من يحفظ
عنه العلم من العلما على ان للمرء ان يبارز ويدعو الى البراز باذن الامام غير الحسن البصري فانه كرههما
هذا قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق واباحته طايفة ولم يذكروا اذن الامام ولا غيره
وهو قول مالك والشافعي فان طلبها كافر يستحب الخروج اليه وانما يحسن ممن جرب نفسه وباذن
الامام وسيل مالك عن الرجل يقول بين الصفين من يبارز قال ذلك الى نيته ان كان يريد بذلك
وجه الله تعالى فارجوا ان لا يكون به باس قد كان فعل ذلك من مضى وقال انس بن مالك قد بارز
البراء بن مالك مرزبان فقتله وقال ابو قتادة بارزت رجلا يوم حنين فقتلته فاعطاني رسول
الله سلبه وليس في خبره انه استاذن فيه **ص باب الحرب خدعة** ش اي هذا باب يذكر
فيه الحرب خدعة بضم الخا وفتحها على ما نذكره ان شا الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك كسرى
ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى
الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم
عن محمد بن رافع قوله كسرى بفتح الكاف وكسرها لقب ملك الفرس وذكره ثعلب بكسر الكاف
وقال الفرا الكسر اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري الفتح وقال ابن الاعرابي الكسر افصح وكان
ابو حاتم يختار الكسر وقال القزاز الجمع كسور واكاسرة وكساسرة والقياس ان يجمع كسرون
كما يجمع موسى موسون وعن ابي اسحق الزجاج انه انكر على ابي العباس قوله كسرى بكسر الكاف قال
وانما هو كسرى بالفتح وقال الا تراهم يقولون كسروي وقال ابن فارس لا اعتبار بالنسبة
فقد يفتح في النسبة ما هو مكسور في الاصل او مضموم فيقال في تغلبي بالفتح تغلبي بالكسر وفي
اموي بالضم اموي بالفتح ومع هذا فانه معرب خسرو ومعناه واسع الملك فكيف عربه المعرب
عن بنا الكلام العرب فهو جايز وفي المجمل قال ابو عمرو وينسب الى كسرى بكسر الكاف كسري
وكسروي وذكر اللحياني ان معناه شاهان شاه وهو اسم لكل من ملك الفرس قوله وقيصر

مبتدا او قوله ليهلكن خبر وهو غير منصرف للعلمية والعجمية ويروى قيصر بعد النفي بالتنوين
لزوال العلمية وكذا الكلام في كسرى وانما قال في كسرى هلك بلفظ الماضي وفي قيصر بلفظ المضارع
لان كسرى الذي كان في عهده عليه السلام كان هالكا حينئذ واما قيصر فكان حيا اذ ذاك فان
قلت قد كان بعدهما غيرهما قلت ما قام لهم الناموس على الوجه الذي قبل ذلك فان قلت روى
مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه
السلام قد مات كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وروى الترمذي من حديث الزهري ايضا عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده الحديث وبين اللفظين بون عظيم فلفظ مسلم يقتضي ان موت كسرى قد
وقع فاخبر عنه النبي عليه السلام وهو يؤيد رواية البخاري هلك كسرى ولفظ الترمذي يدل
على ان هلاكه سيقع لان اذا للمستقبل ولفظ مسلم قد مات كسرى بلفظ الماضي المؤكد بكلمة قد
ولا يصح ان يقال في قد مات قلت الجواب من وجهين احدهما ان يقال ان ابا هريرة سمع الحديث
مرتين فسمع اولا اذا هلك كسرى ثم سمع بعده قد مات في رواية مسلم وهلك في رواية البخاري
ومعناهما واحد وكان عليه السلام اخبر اولا قبل موت كسرى بموته لانه علم انه يموت ثم لما مات قال
قد مات كسرى والاخر ان يفرق بين الموت والهلاك فموته قد وقع في حياته عليه السلام
فاخبر بذلك واما هلاك ملكه فلم يقع الا بعد موته عليه السلام وموت ابي بكر رضي الله عنه
وانما هلك ملكه في خلافة عمر رضي الله عنه وتمامه وتلاشيه في ايام عثمان رضي الله عنه قوله
ولتقسمن على صيغة المجهول وهكذا جرى اقسم المسلمون كنوزهما في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة
والكنوز جمع كنز وهو الماء المدفون والذي يجمع ويدخر واعلم ان الهلاك في كسرى عام وفي
قيصر خاص لان معنى الحديث لا قيصر بعده في ارض الشام وقد دعى عليه السلام لقيصر لما
قرا كتابه ان يثبت الله ملكه فلم يذهب ملك الروم اصلا الا من الجهة التي خلا منها واما
كسرى فانه مزق كتابه عليه السلام فدعى عليه ان يمزق ملكه كل ممزق فانقطع الى اليوم
والى يوم القيامة قوله وسمى اي رسول الله عليه السلام الحرب خدعة وضبط الاصيلي خدعة
بضم الخاء وسكون الدال وعن يونس الخاء وفتح الدال وعن عياض فتحهما وقال القزاز فتح الخاء
وسكون الدال لغة النبي عليه السلام ولغته افصح اللغات وقالوا الخدعة المرة الواحدة من الخداع
فمعناه ان من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له وقال ابن سيده في العويص من قال
خدعة اراد تخدع اهلها وفي الواعي اي يمنيهم بالظفر والغلبة ثم لا يفي لهم وقال ومن قال
خدعة اراد هي تخدع كما يقال رجل لعنة يلعن كثيرا واذا خدع احد الفريقين صاحبه في الحرب
فكانها خدعت هي وقال قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا الحرب
خدعة وحكى مكي ومحمد بن عبد الواحد خدعة بالكسر قال المطرز الافصح بالفتح لانه لغة قريش
وقال ابن درستويه ليست بلغة قوم دون قوم وانما هي كلام الجميع لانها المرة الواحدة من الخداع
فلذلك فتحت قال الاستاذ ابو بكر بن طلحة اراد ثعلب ان سيدنا رسول الله عليه السلام كان
يختار هذه البنية ويستعملها كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطي معنى البنيتين الاخريين ويعطي ايضا
معناها استعمل الحيلة في الحرب ما امكنك فاذا اعيتك الحيل فقاتل فكانت هذه اللغة على ما ذكرنا
مختصرة اللفظ كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يختارها قال
اللحياني خدعت الرجل اخدعه خدعا وخدعا وخديعة وخدعة اذا اظهرت له خلاف ما تخفي
واصله كل شيء كتمته فقد خدعته ورجل خداع وخدوع وخدع وخدعة اذا كان خبا وفي المحكم
الخداع والخديعة المصدر والخدع والخداع الاسم ورجل خيدع كثير الخداع وقال ابن العربي
الخديعة في الحرب تكون بالتورية وتكون بالكمين وتكون بخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز
المخصوص من المحرم والكذب حرام بالاجماع جائز في مواطن بالاجماع اصلها الحرب اذن الله فيه
وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفهم وليس للعقل في تحريمه ولا في تحليله اثر انما هو الى الشرع ولو

كان

كان تحريم الكذب كما يقول المبتدعون عقلا ويكون التحريم صفة نفسية كما يزعمون ما انقلب حلالا ابدا
او المسالة ليست معقولة فتستحق جوابا وخفي هذا على علمائنا وقال الطبري انما يجوز في المعارض دون حقيقة
الكذب فانه لا يحل وقال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقال
بعض اهل السير قال النبي عليه السلام ذلك يوم الاحزاب لنعيم بن مسعود وعن المهلب الخداع في
الحرب جائز كيف ما يمكن الا بالايمان والعهود والتصريح بالايمان فلا يحل شيء من ذلك ص حدثنا ابو
بكر بن اصرم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم
الحرب خدعة ش هذا طريق اخر عن ابي هريرة اخرجه عن ابي بكر بن اصرم واسمه بور بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وفي اخره راء وكنيته ابو بكر المروزي قال البخاري مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده
وليس له الا هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة
عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه السلام الحرب خدعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة
بن الفضل المروزي من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه
مسلم في المغازي عن علي بن حجر وعمرو الناقد وزهير بن حرب واخرجه ابو داود في الجهاد عن سعيد بن
منصور واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع ونصر بن علي واخرجه النسائي في السير عن محمد بن منصور
المكي والحارث بن مسكين وفي الباب عن علي اخرجه النسائي كذلك وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبراني
كذلك وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجه كذلك وعن كعب بن مالك اخرجه ابو داود كذلك وعن انس اخرجه
احمد في مسنده كذلك وعن عائشة اخرجه ابن ماجه قال ذلك وعن ابن عمر اخرجه البزار في مسنده قال
ذلك وعن الحسن بن علي اخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده فقال ذلك وعن الحسين بن علي اخرجه البزار في
مسنده قال ذلك وعن عبد الله بن سلام اخرجه ابو يعلى والطبراني في الكبير قال ذلك وعن النواس بن سمعان
اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك وعن عوف بن مالك اخرجه الطبراني في الكبير قال ذلك وعن نعيم
بن مسعود واخرجه الطبراني قال ذلك وعن نبيط ابن شريط اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط قال ذلك

ص باب الكذب في الحرب ش

اي هذا باب في بيان الكذب في الحرب هل يجوز ام لا واذا جاز يجوز
بالتصريح او بالتلويح ويجيء بيانه الان ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفين عن عمرو بن دينار عن جابر
بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة
اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال فاتاه فقال ان هذا يعني النبي عليه السلام قد عنانا وسالنا
الصدقة قال وايضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم
يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الذي وقع من محمد بن مسلمة
في قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا واجيب بوجود المطابقة فان محمد بن مسلمة قال
فاذن لي فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا فان قلت ليس في حديث
الباب هذا قلت هذه الزيادة ثابتة في حديث الباب الذي عليه والحديث واحد في الاصل عن جابر على
انه قد جاء من ذلك صريحا فيما اخرجه الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث
يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس وقال النووي الظاهر اباحة
حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب رهن السلاح
فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر قوله من لكعب بن الاشرف اي من
لقتله ومن مبتدا ولكعب خبره وكعب بن الاشرف ضد الاخنس اليهودي القرظي وكان يهجو رسول الله
ويؤذيه قوله قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الانصاري الحارثي قوله قد اذى الله فيه حذف اي
اذى رسول الله واذاه لرسول الله هو اذى لله لانه لا يرضى به قوله اتحب الهمزة فيه للاستفهام وكلمة ان
في ان اقتله مصدرية والتقدير اتحب قتله قوله قد عنانا بفتح النون المشددة اي اتعبنا وهذا من
التعريض الجائز بل من المستحسن لان معناه في الباطن ادبنا باداب الشريعة التي فيها تعب لكنه تعب في مرضاة
الله تعالى والذي فهم المخاطب هو العناء الذي ليس بمحبوب قوله وسالنا بفتح الهمزة وفتح اللام والضمير
فيه يرجع الى النبي عليه السلام والصدقة منصوب لانه مفعول ثان قوله وايضا والله لتملنه اي والله بعد
ذلك يريد ملالتكم عنه وتنضجرون عنه اكثر وازيد من ذلك فان قلت هذا عذر فكيف جاز قلت حاشا

لانه نقض العهد بايذايه رسول الله وقال المازري عهد رسول الله عليه السلام وهجاه واعان المشركين
المشركين على حربه فان قلت امنه محمد بن مسلمة قلت لم يصرح له بامان في كلامه وانما كلمه في امر البيع والشرا
والشكاية اليه والاستيناس به حتى تمكن من قتله وقيل في قتل محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف دلالة ان الدعوة ساقطة
ممن قرب من دار الاسلام وكانت قضية محمد بن مسلمة في رمضان وقيل في ربيع الاول والاول اشهر في السنة
الثالثة من الهجرة وقال ابن اسحق اتى كعب المدينة فنزلها ولما جرى ببدر ما جرى قال ويحكم احق هذا وان محمدا
قتل اشراف العرب وملوكها والله ان كان هذا حقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على
المطلب بن ابي وداعة السهمي فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله عليه
السلام وينشد الاشعار في ذلك وبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال من لكعب بن الاشرف فقال
محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله وسرد في ذلك كلاما كثيرا ثم قال انه اجتمع
به وساله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما ما يتعلق بالرهن الى ان قال نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم
فواعده ان ياتيه بالحارث بن اوس وابي عبس جابر بن عتيك وعباد بن بشر قال فجاوه فدعوه ليلا
فنزل اليهم فقالت له امراته اني لاسمع صوتا كانه صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة
وان الكريم لو دعي الى طعنة لاجاب وقال محمد اني اذا جا سامد يدي فاذا استمكنت منه فدونكم قال فنزل
وهو متوشح فقال له نجد منك ريح الطيب قال نعم يحب فلانة اعطر نسا العرب فقال محمد اتاذن لي ان اشم
منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم عاد فشم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله عليه
السلام فاخبروه وحكى الطبري عن الواقدي فاجاوا براس كعب بن الاشرف الى رسول الله عليه السلام وفي
كتاب المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس
ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين فقتله واحتمل راسه الى المدينة في
رمح واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الحمق وله صحبة ص باب الفتك باهل
الحرب ش اي هذا باب في بيان جواز الفتك باهل الحرب والفتك بفتح الفا وسكون التا المثناة من
فوق بعدها كاف وهو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار عاقل فيشتد عليه فيقتله ص حدثني عبد الله بن محمد
ثنا سفين عن عمرو عن جابر عن النبي عليه السلام قال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة اتحب ان
اقتله قال نعم قال فاذن لي فاقول قال قد فعلت ش وجه المطابقة للترجمة توخذ من معناه لان محمد بن
مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه فقتله وهو الفتك بعينه وهذا طرف من حديث جابر الذي مضى
قبله قوله فاقول اي عني وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره ما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا قوله
قال قد فعلت اي قال النبي عليه السلام قد اذنت ولفظ الفعل هم الافعال يعبر به عن الفاظ كثيرة وقد
مر الكلام فيه غير مرة ص باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته ش اي
هذا باب في بيان ما يجوز الى اخره قوله مع من يخشى على بناء المعلوم ويجوز ان يكون على صيغة المجهول فعلى الاول
معرته منصوب وعلى الثاني مرفوع والمعرة بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرا الشدة وما يكره منه
من فساد ص قال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب قبل ان صياد فحدث به في نخل
فلما دخل عليه رسول الله عليه السلام النخل طفق يتقي بجذوع النخل في قطيفة له فيها رمرمة فرات ام
ابن صياد رسول الله عليه السلام فقالت يا صاف هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله عليه
السلام لو تركته بين ش مطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله طفق يتقي بجذوع النخل لان معناه شرع
يخفي نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه ام ابن صياد وهذا احتيال وحذر لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته
ولم ار احدا من الشراح ذكر هنا المطابقة بين الترجمة والحديث وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا
والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وهذا التعليق وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وابي
صالح كلاهما عن الليث وقد مضى قصة ابن صياد مطولا في كتاب الجنايز في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى
عليه قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح البا الموحدة اي ناحيته وجهه قوله فحدث به على صيغة المجهول
والضمير في به يرجع الى ابن صياد والحال انه في نخل قوله طفق يتقي قد مر تفسيره الان قوله في قطيفة وهي الكسا
المخمل قوله فيها اي لابن الصياد في القطيفة رمرمة براين وهو الصوت ويروى بالزاين قوله يا صاف اسم

ابن

ابن صياد بضم الفا وكسرها قوله لو تركته بين اي لو تركته امه بحيث لا تعرف قدوم رسول الله عليه
السلام ولم يندهش عنه بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وقد سبقت مباحثه مستقصاة
في كتاب الجنايز في الباب المذكور ص باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق ش
اي هذا باب في بيان ما جا من انشاد الرجز في الحرب والرجز بفتح الرا والجيم وفي اخره زاي وهو بحر من بحور
الشعر وهو معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا ويسمى قصايده اراجيز واحدتها
ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه في وزن الشعر ويسمى قايله راجزا كما يسمى قايل بحور الشعر شاعرا ولم يعده
الخليل شعرا او قال ابن الاثير والرجز ليس بشعر عند اكثرهم قوله وفي رفع مجرور عطفا على لفظ الرجز اي
وفي بيان ما جا من رفع الصوت في حفر الخندق وهو الذي حفره الصحابة من المهاجرين والانصار يوم
الاحزاب وكانوا ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الاراجيز على ما مر في كتاب الجهاد في باب حفر
الخندق وكانت عادة العرب باستعمال الاراجيز في الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج الهمم ص فيه سهل
وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي مما جا في هذا الباب روى سهل بن سعد الانصاري الساعدي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصل البخاري حديثه في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة كما سياتي قوله وانس بالرفع عطف على سهل وحديثه مضى في باب حفر الخندق وصله عن
ابن معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه وفيه اللهم لا خير الا خير الاخرة وقد مر
الكلام فيه هناك ص وفيه يزيد عن سلمة ش اي وفي الباب ايضا روى يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وسياتي في غزوة خيبر ان شا الله ص حدثنا
مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا ابو اسحق عن البرا رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعدا
قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا يرفع بها صوته ش مطابقته للترجمة في قوله وهو يرتجز برجز عبد الله وفي
قوله يرفع بها صوته وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث
مضى في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحق الى اخره وفيه
وقد وارى التراب بياض بطنه وهنا زيادة وهي قوله وكان رجلا كثير الشعر وفيه ايضا هنا وهو يرتجز برجز
عبد الله وهو عبد الله بن رواحة الانصاري الحارثي البدري النقيب الشاعر وهنا ان الاعدا وهناك ان الاولى
وقد مر الكلام فيه هناك قوله وهو ينقل الواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وهو يرتجز قوله بغوا من البغي وهو
الاستطالة والظلم قوله ابينا من الابا وهو الامتنا قوله يرفع بها صوته جملة وقعت حالا من قوله وهو
يرتجز ص باب من لا يثبت على الخيل ش اي هذا باب في ذكر ما جا من النبي عليه السلام من الدعا
في حق من لا يثبت على الخيل وقال بعضهم باب من لا يثبت على الخيل اي ينبغي لاهل الخير ان يدعو له بالثبات
قلت ما ابعد هذا التفسير من معنى الترجمة على ما لا يخفى على المتامل بل ينبغي ان يفسر مثل ما فسرنا ثم يقال
وينبغي لاهل الخير ان يدعو له بالثبات تاسيا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث دعى لجرير حين شكى اليه من عدم
ثباته على الخيل ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابن ادريس عن اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني
النبي عليه السلام منذ اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب
بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ش مطابقته للترجمة في قوله لا اثبت على
الخيل وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد مات سنة ثنتين وتسعين ومايه واسمعيل
هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري في الادب ايضا عن
محمد بن عبد الله بن نمير ايضا وفي فضل جرير عن اسحاق الواسطي واخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الحميد
بن بيان ويحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن نمير واخرجه الترمذي في المناقب عن احمد
ابن منيع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابن نمير به قوله ما حجبني
النبي عليه السلام منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول الدار ولا يلزم منه النظر
الى امهات المومنين قوله في وجهي هذا هكذا في رواية السرخسي والكشميهني وفي رواية غيرهما في
وجهه وفيه التفات من المتكلم الى الغيبة قوله ولقد شكوت الى اخره مضى في باب حرق الدور والنخيل

عن قريب وفيه ان الرجل الواجبه في قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه وفيه
ان لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوه وهو مناف للتكبر وجالب للمودة وفيه فضل
الفروسية واحكام ركوب الخيل فان ذلك مما ينبغي ان يتعلمه الرجل الشريف والرئيس وفيه انه لا باس
للامام او للعالم اذا اشار اليه انسان في مخاطبة او غيرها ان يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وذلك
من التواضع واستمالة النفوس وفيه بركة دعوته عليه السلام لانه جا في الحديث انه ما سقط بعد
ذلك من الخيل ص باب دوا الجرح باحراق الحصير وغسل المراه عن ابيها الدم عن وجهه
وحمل الماء في الترس ش اي هذا باب في بيان ما جاء من دوا الجرح الى اخره قوله وحمل الماء معطوف على قوله
دوا الجرح اي وفي بيان ما جاء من حمل الرجل الماء في الترس لاجل غسل الدم وهذه الترجمة ماخوذه من معنى
حديث الباب لان المراد من المراه هي فاطمة بنت رسول الله عليه السلام لانها هي التي دوات جرح النبي
عليه السلام بالحصير المحرق بالنار بعد غسلها الدم عن وجه النبي عليه السلام وذلك لازدياد الدم بالغسل
بالماء وعدم انقطاعه واما حمل الماء فكان من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى ص حدثنا
علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا ابو حازم قال سالوا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه باي شي دووي جرح
النبي عليه السلام فقال ما بقي من الناس احد اعلم به مني كان علي يجي بالماء في ترسه وكانت فاطمة تغسل الدم
عن وجهه واخذ حصير فاحرق ثم حشي به جرح النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهره وعلي بن عبد الله
هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينه وابو حازم سلمه بن دينار الاعرج والحديث بعينه مضى في كتاب
الطهاره في باب غسل المراه اباها الدم عن وجهه غير انه هناك اخرجه عن محمد عن سفيان الى اخره ومضى
الكلام فيه هناك قوله جرح النبي عليه السلام اي الذي وقع يوم احد من شج راسه المبارك قوله
ما بقي لانه اخر من مات من الصحابة بالمدينه ص باب ما يكره من التنازع والاختلاف
في الحرب وعقوبة من عصى امامه ش اي هذا باب في بيان ما يكره الى اخره قوله في الحرب اي من المقاتلة
في احوال الحرب قوله وعقوبة اي وفي بيان عقوبة من عصى امامه يعني بالهزيمة وحرمان الغنيمة وفي
التوضيح التنازع هو الاختلاف قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشي على نفسه في الترجمة ولا يقال انه
عطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان والتنازع هو التخاصم والتجادل والاختلاف
ان يذهب كل واحد منهما الى راي والاختلاف سبب الهلاك في الدنيا والاخرة لان الله عز وجل قد
عبر في كتابه بالخلاف الذي قضى به على عباده عن الهلاك في قوله ولو شاء الله ما اختلفوا ثم قال ولذلك
خلقهم يعني ليكونوا فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من اجل اختلافهم ص وقال الله تعالى ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني الحرب ش اول الاية واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وقبلها
خاطب المومنين بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامر
اولا بالثبات عند ملاقاتهم الاعداء والصبر على مبارزتهم ثم امرهم بذكره في تلك الحال ولا ينسونه
بل يستعينون به ويتوكلون عليه ويسالونه النصر عليهم ثم امرهم باطاعة الله ورسوله في حالهم
ذلك فما امرهم به ايتمروا وما نهاهم عنه انزجروا ولا يتنازعون فيما بينهم فيفشلون من الفشل
وهو الفزع والجبن والضعف قوله ويذهب ريحكم اي قوتكم وجدتكم وما كنتم فيه من الاقبال واصبروا
ان الله مع الصابرين قوله يعني الحرب هذا وقع في رواية الكشميهني وحده ص قال قتادة الريح الحرب
ش هذا هو الذي وقع في هذا الموضع في رواية الاصيلي قال قتادة الريح الحرب وهذا وصله عبد
الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة به وقال مجاهد الريح النصر وقيل الدولة شبهت في نفوذ امرها
وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن
شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى
الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا ش مطابقته للترجمة في قوله
ولا تختلفا ذكر رجاله وهم ستة الاول يحيى قيل هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري
البيكندي وقيل يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة
وبالتاء المثناة من فوق وكل منهما سمع وكيعا وقال الكرماني في يحيى بن جعفر البلخي وليس الا البخاري
وقال في يحيى بن موسى الختي بالنسبة الى خت وليس كذلك فان خت لقبه وما هو بمنسوب اليه الثاني

وكيع

وكيع وقد تكرر ذكره الثالث شعبة كذلك الرابع سعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر الخامس
ابوه عامر السادس جده ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والضمير في جده راجع الى سعيد لا
الى الاب يعني روى سعيد عن عامر عن عبد الله ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن اسحق وفي الاحكام عن محمد بن بشار وفي المغازي عن مسلمة عن ابراهيم
وعن اسحق بن شاهين ايضا واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واسحق وعن محمد بن عباد وعن
اسحق بن ابراهيم ومحمد بن احمد وعن زيد بن ابي انيسة وفي المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
محمد بن عباد وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي خلف واخرجه ابو داود في الحدود قصة اليهودي الذي
اسلم ثم ارتد واخرجه النسائي في الاشربة وفي الوليمة عن احمد بن عبد الله وعبد الله بن الهيثم واخرجه
ابن ماجه في الاشربة عن محمد بن بشار ذكر معناه قوله يسرا بالياء اخر الحروف والسين
المهملة معناه خذا بما فيه التيسير قوله ولا تعسروا من التعسير وهو التشديد والتصعيب قوله
وبشرا بالباء الموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور من بشرت الرجل ابشره بشرا
وبشورا من البشرى قوله ولا تنفرا من التنفير بمعنى لا تذكرا شيئا يهربون منه ولا تقصدا الى ما فيه الشدة
قوله وتطاوعا اي تحابا قوله ولا تختلفا فان الاختلاف يورث الاختلاف ص حدثنا عمرو بن خالد
ثنا زهير ثنا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم
هذا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم
قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال
اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال
لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم
فاقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخريهم فلم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني عشر رجلا
فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين
اسيرا قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي عليه السلام ان يجيبوه ثم قال
افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال
اما هولاء فقد قتلوا فما لك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت
لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة
لم امر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل قال النبي عليه السلام الا تجيبوا له قالوا يا رسول الله
ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام الا تجيبوا
له قال قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ش مطابقته للترجمة في قوله
اصحاب عبد الله بن جبير فان الهزيمة وقعت بسبب مخالفتهم وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني
الجزري وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في المغازي وفي التفسير عن عمرو بن خالد ايضا واخرجه ابو داود في الجهاد عن عبد
الله بن محمد النفيلي واخرجه النسائي في السير عن زياد بن يحيى وعمر بن يزيد وفي التفسير عن هلال بن
العلاء ذكر معناه قوله يحدث جملة في محل النصب على الحال من البراء لان الصحيح ان سمعت لا يتعدى
الى مفعول واحد قوله على الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راجل على خلاف القياس قوله يوم احد
نصب على الظرف وكان يوم احد يوم السبت في منتصف شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان
السبب في غزوة احد ما قاله ابن اسحق لما اصيب يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم
الى مكة مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن
اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب ان يخرج بهم لعلهم يدركوا
ثارهم فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبا كنانة
واهل تهامة فخرجوا وابو سفيان قايدهم ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومنهم ظعاين
النمام الحفيظة وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فارس قد جنبوها فعلى الميمنة خالد بن الوليد وعلى

الميسره عكرمة بن بن ابي جهل بن هشام وعلى الخيل صفوان بن اميه وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله
بن ربيعه وكانوا مايه وفيهم سبع مايه دارع والظعن خمسه عشر وخرج رسول الله عليه السلام
في الف من اصحابه ونزل على احد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثمايه فبقي رسول الله عليه السلام
في سبع مايه وقال الواقدي وكان في اصحاب رسول الله عليه السلام مايه دارع ولم يكن معهم من الخيل
سوى فرسين فرس لرسول الله عليه السلام وفرس لابي برده وامر رسول الله عليه السلام على الرماه
يوميذ عبد الله بن جبير وهو قول البرا جعل النبي عليه السلام على الرجاله يوم احد وكانوا خمسين رجلا
عبد الله بن جبير وهو منصوب بقوله جعل وعبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح البا الموحده بن النعمان بن
اميه بن امرى القيس واسمه البرك بن ثعلبه بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبه ثم شهد بدرا
وقتل يوم احد شهيدا وقال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تخطفنا الطير من خطف
يخطف من باب نصر ينصر ويقال من باب ضرب يضرب وهو قليل ومصدره خطف وهو استلاب الشي
واخذه سرعة وقال الخطابي هذا مثل يريد به الهزيمه يقول عليه السلام ان رايتمونا قد زلنا عن مكاننا
وولينا منهزمين فلا تبرحوا انتم وهذا كقولهم فلان ساكن الطير اذا كان هاديا وقورا وليس هناك
طير وايضا فالطير لا يقع الا على الشي الساكن ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار طيره وقال الداودي
معناه ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم قوله واوطاناهم قال ابن التين يريد مشينا
عليهم وهم قتلى على الارض وقال الكرماني الهمزه في اوطانا للتعريض اي جعلناهم في معرض الدوس بالقدم
قوله قال فانا والله اي قال البرا قوله يشتددن اي على الكفار ويقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه
ويقال معناه تعدو والاشتداد العدو ويروى يسندن قال ابن التين هي روايه ابي الحسن ومعناه
يمشين في سند الجبل يردن اي يرقين الجبل قوله قد بدت جمله حاليه اي قد ظهرت قوله واسوقهن
جمع ساق قوله رافعات حال من الضمير الذي يشتددن وقوله ثيابهن منصوب به قوله الغنيمه نصب
على الاغرا قوله اي قوم يعني يا قوم وهو منادى قوله ظهر اي غلب قوله انيستم الهمزه فيه للاستفهام
على سبيل الانكار قوله صرفت وجوههم يعني قلبت وحولت الى موضع جاوا منه وذلك عقوبه لعصيانهم
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله منهزمين حال من الضمير الذي في اقبلوا قوله فذاك اذ يدعوهم
اي حين يقول لهم رسول الله عليه السلام الي يا عباد الله الي يا عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
قوله في اخريهم اي في جماعتهم المتاخره قوله فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر وكذا
قال مقاتل وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت
شظايا وثبت معه عصابه من اصحابه اربعه عشر رجلا سبعه من المهاجرين فيهم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وسبعه من الانصار حتى تحاجزوا وقال الواقدي وابن اسحق وموسى بن عقبه
وغيرهما لما انهزم المسلمون بقي رسول الله عليه السلام في نفر يسير وقال هشام كانوا تسعه سبعه
من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحه بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيده بن الجراح
رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانه وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث
بن الصمه واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله فاصابوا منا سبعين وذكر
ابن اسحق انهم خمسه وستون واستدرك عليه ابن هشام خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين
وهو روايه البخاري ايضا قال ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين اربعه نفر وهم حمزه بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم وعبد
الله بن جحش ومصعب بن عمير قتله ابن قميئه وشماس بن عثمان ومن الانصار عمرو بن معاذ والحارث
ابن انس وعماره بن زياد وسلمه بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وثابت ابوهما ورفاعه
بن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وعباد بن سهل والحارث
بن اوس بن معاذ واياس بن اوس وعبيد بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ويزيد بن حاطب
وابو سفين بن الحارث وحنظله بن ابي عامر وانيس بن قتاده وابو حيه بن عمرو بن ثابت وعبد الله
بن جبير امير الرماه وخيثمه ابو سعد وعبد الله بن سلمه وسبيع بن حاطب وعمرو بن قيس وابنه

قيس

قيس بن عمرو وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وابو هبيره بن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت اخو
حسان بن ثابت وانس بن النضر وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث ونعمان بن عبد
عمرو وخارجه بن زيد وسعد بن الربيع واوس بن الارقم ومالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري وسعيد
بن سويد وعتبه بن ربيع وثعلبه بن ربيع بن سعد وثقف بن فروه وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمره
حليف بني طريف ونوفل بن عبد الله وعباس بن عباده ونعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعباده بن الحسحاس
ورفاعه بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو
يمن مولى عمرو بن الجموح وسليم بن عمرو ومولا عنتره وسهل بن قيس وذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى
فهولاء الذين ذكرهم ابن اسحق واما الذين استدرك عليهم ابن هشام فهم مالك بن نميله والحارث بن عدي
ومالك بن اياس واياس بن عدي وعمرو بن اياس قوله افي القوم محمد الهمزه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله
فنهاهم النبي عليه السلام ان يجيبوه اي بان يجيبوا ابا سفين ونهيه عليه السلام عن اجابه ابي سفيان قصارنا
عن الخوض فيما لا فايده فيه قوله ابن ابي قحافه هو ابو بكر الصديق وابو قحافه اسمه عثمان قوله فما ملك عمر رضي
الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابته بعد النهي حماية للظن برسول الله انه قتل وان باصحابه
الوهن وقال ابن بطال وليس فيه عصيان لسيدنا رسول الله عليه السلام في الحقيقه وان كان عصيانا
في الظاهر فهو يوجر به قوله وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قوله قال يوم بيوم بدر اي قال
ابو سفيان هذا يوم في مقابلة يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر سبعين رجلا والاسارى كذلك قاله
ابن عباس وسعيد بن المسيب قوله والحرب سجال اي دول مره لهولاء ومره لهولاء واصله ان المستقين
بالسجال هو الدلو يكون لكل واحد منهم بسجال قوله مثلة بضم الميم وسكون الثاء المثلثه اسم من مثل به
ومثله اي جدعه قوله لم امر بها اي بالمثله قال الداودي معناه انه لا يامر بالافعال الخبيثه التي ترد على
فاعلها نقصا قوله ولم تسوني يريد لانكم عدوي وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر وخرجوا لينا العير التي كانوا
بها فوقعوا في كفار قريش وسلمت البعير قوله اعل هبل وفي روايه ارق مكانا عل وهبل بضم الهاء وفتح البا
الموحده اسم صنم كان في الكعبه ومعنى ارق مكانا عل يعني ارق في الجبل على حربك اي علوت حتى صرت كالجبل
العالي وقال الداودي يحتمل ان يريد بذلك تعيير المسلمين حتى انحازوا الى الجبل قوله قال الا تجيبوا له اي
قال عليه السلام الا تجيبوا لابي سفيان وقوله الا تجيبوا بحذف النون بغير الناصب والجازم وهي لغه
فصيحه ويروى الا تجيبونه قوله العزى تانيث الاعز اسم صنم كان لقريش قاله الضحاك وابو عبيد وفي
التلويح العزى شجره لغطفان كانوا يعبدونها وروى ابو صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله عليه
السلام خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها قوله الله مولانا ولا مولى لكم يعني الله ناصرنا والمولى ياتي لمعان
كثيره والمولى في قوله تعالى ثم ردوا الى مولاهم الحق بمعنى المالك وقال ابن الجوزي المولى هنا يعني الولي والله
عز وجل يتولى المومنين بالنصر والاعانه ويخذل الكافرين ص باب اذا فزعوا بالليل
ش اي هذا باب يذكر فيه اذا فزع العسكر بالليل او اهل بلده والفزع هو الخوف في الاصل لكنه وضع
موضع الاغاثه والنصر وجواب اذا محذوف تقديره ينبغي لامامهم ان يكشف الخبر بنفسه او بمن يندبه
لذلك ص حدثنا قتيبه بن سعيد ثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال وقد فزع اهل المدينه ليلة سمعوا
صوتا قال فتلقاهم النبي عليه السلام على فرس لابي طلحه عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم
تراعوا ثم قال رسول الله عليه السلام وجدته بحرا يعني الفرس ش مطابقته للترجمه ظاهره ومضى
هذا الحديث في كتاب الجهاد مرارا وفي اخر كتاب الهبه ومضى الكلام فيه قوله عري بضم العين وسكون
الرا اي مجرد عن السرج واسم الفرس مندوب ومعنى لم تراعوا لا تراعوا اي لا تخافوا ص باب
من راى العدو فنادى يا علي صوته يا صباحاه حتى تسمع الناس ش اي هذا باب في بيان امر
من راى العدو وقد اقبل فنادى يا علي صوته يا صباحاه يعني اغير عليكم في الصباح او قد صبحتم فخذوا
حذركم قال القرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح قيل لانهم كانوا
يغيرون وقت الصباح وقيل جا وقت الصباح فتاهبوا للقا فان الاعدا متراجعون عن القتال
في الليل فاذا جا النهار عاودوه والها فيه للندبه تسقط في الوصل والروايه اثباتها فيقف على الها

التلاوه الى الله

وهو منادى مستغاث والالف فيه للاستغاثة وقيل الهاء فيه للسكت كانه نادى الناس استغاثة بهم فى وقت
الصباح اى وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث قوله حتى يسمع اى حتى ان يسمع بضم الياء من الاسماع
والناس بالنصب مفعوله ص حدثنا المكى ابن ابراهيم اخبرنا يزيد بن ابى عبيد عن سلمة انه اجيزه قال خرجت
من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك مالك
قال اخذت لقاح النبى صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات
اسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه ثم اندفعت حتى الفاهم وقلت اخذ وها فجعلت ارميهم وانول
انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذت منها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت بها اسوقها فلقيني النبى عليه
السلام فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى اعجلتهم ان يشربوا سقيهم فانفذ فى اثرها فقال
يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون فى قومهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمكى بالشين يد الكاف
والباء ابراهيم بشير بن فروخ البرجمى التميمى الحنظلى البلخى ويزيد بن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع وهذا الحديث
مر ثلاثيات البخارى الثانى عشر واخرجه ايضا فى المغازى عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى اليوم
والليلة جميعا عن قتيبة به وهذا الحديث بالثمر من هذا ايانى فى غزوة ذى قرد بفتح القاف والراء بالدال المهملة
وبقال بفتحتين وقال السهيلى كذا الغيته مقيدا عن ابى على والقرد فى اللغة الصوف الردى وهو على نحو يوم
من المدينة قوله ذاهبا حال قوله نحو الغابة بالعين المعجمة وبعد الالف باموحدة وهى على بريد من المدينة فى طريق
الشام وهى فى الاصل الاجمة والكثيبة فى الجبل كالعقبة فيه قوله اخذت لقاح النبى عليه السلام اللقاح بكسر اللام
والواحد لقوح وهى الحلوب وقال ابن سعد كانت لقاح سيد نا رسول الله عليه السلام عشرين لقحة ترعى
بالغابة وكان ابوذر فيها قوله غطفان وفزارة بفتح الفاء وهما قبيلتان من العرب وكان راس القوم الذين اغاروا
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فى خيل من غطفان قوله ما بين لابتيها اى لابتى المدينة واللابة الحرة
وكل موغير مرس قوله ثم اندفعت اى اسرعت فى السير قوله انا ابن الاكوع الاكوع لقب واسمه سنان بن عبد الله قوله
يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة قال ابن الاعرابى هو الذى وضع اللؤم من ثدى
امه اى عدى به وقيل هو الذى يرضع ما بين اسنانه ليستكثر من الجشع بذلك والجشع اشد الحرص وقال امرأة من
العرب تذم رجلا، انه لاكله يكله يأكل من جشعه خلة اى ما يتحلل بين اسنانه وقال ابو عمرو هو الذى يرضع الشاة
او الناقة قبل ان حلبها من شدة الشره وقال قوم الراضع الراعى لا يمسك معه محلبا فاذا جاء انسان سأله ان يسقيه
احتج انه لا محلب معه واذا اراد هو ان يشرب رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع العنز ولا
يحلبها ليلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه وفى الموعب رضع الرجل رضاعة مثل كرم وهو ضيع وارضع
للبيئ وجمعه راضعون وقال ابن دريد اصل الحديث ان رجلا من العالقة طرقه ضيف ليلا فحص ضرع
شاته ليلا يسمع الضيف صوت المحلب فكثر حتى صار كل بيم راضعا فعل ذلك اولم يفعله وقيل هو الذى
يرضع طرف الحلال التى تحلل بها اسنانه ويمض ما يتعلق به وقال السهيلى اليوم يوم الرضع برفعها
وبنصب الاول ورفع الثانى قلت وجه رفعها على كونها مبتدا وخبرا ووجه النصب على الظرفية
وتكون يوم الرضاع مبتدا وخبرا الظرف فيما قبله تقديره وفى هذا اليوم يوم الرضع يعنى يوم هلاك
اللئام قوله فاستنقذت اى استخلصتها منهم قوله قبل ان يشربوا اى الماء قيل قوله ان القوم عطاش
قوله فاقبلت بها اى باللقاح قوله اسوقها اى حال كونى اسوق اللقاح التى اخذ ها غطفان وفزارة
قوله فلقينى النبى عليه السلام وكان ذلك عشاء مع النبى عليه السلام ناس وتوضيح ذلك ان عيينة ابن
حصن الفزارى لما اغار على لقاح النبى عليه السلام فى خيل من غطفان اربعين فارسا وكان فى ليلة الاربعاء
جاء الصريخ فنودى يا خيل الله اركبى وكان اول ما نودى بها فوقف رسول الله عليه السلام وخرج غدا ٥
الاربعاء فى الحديد متقنعا فوقف فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو عليه الدرع والمغفر شاهرا
سيفه فعقد له رسول الله عليه السلام لواء فى رمحه وقال امضى حتى تلحقك الخيول وانا فى اثرك واستخلف
على المدينة ابزام مكتوم وخلف سعد بن عباده فى ثلاث مائة من قومه يحرسون المدينة قال المقداد
فادركت احرياث الغدو وقد قتل ابو قتاده مسعده وقتل عكاشه ابان بن عمرو وقتل المقداد حبيب
بن عيينة وقرنه من بالك بن حذيفة بن بدر وادرك سلمة بن الاكوع الغوم وهو على رجليه فجعل يرميهم
بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى شعر الى ذى قرد قال سلمة فلحقنا رسول

الله عليه السلام والناس عشاء وهذا معنى قوله فلقينى النبى عليه السلام فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وهو
جمع عطشان قوله وانى اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم بكسر السين وسكون القاف وهو الخط من الشراب
وان يشربوا منصوب له اى كراهة شربهم قوله فانبعث فى اثرهم اى قال سلمة يا رسول الله البعث فى اثرهم
وفى رواية ابن سعد قال سلمة فلو بعثتنى فى مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم
فقال رسول الله عليه السلام يا ابن الاكوع ملكت فاسجح وهى ان يغلب عليهم ويستعبدهم وهم فى
الاصل اجراء قوله فاسجح بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم وفى اخره حاء مهملة من الاسجاح وهو حسن
المعفو اى ارفق ولا تاخذ بالشدة وهذا مثل من امثال العرب قوله ان القوم يقرون اى يضافون يعنى انهم وصلوا
الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة فى الحال فى البعث لانهم لحقوا باصحابهم ويقرون هنا
من القرى وهو الضيافة فراعى النبى عليه السلام ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم قال ابن الجوزى يقرون
بضم الياء والراء وفتح القاف وقيل يقرون بفتح الياء وكسر القاف وهو تصحيف وفى كتاب
الدلائل للبيهقى انهم ليغبقون الان فى غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مر واعلى فلان الغطفانى فنحر لهم
جزورا فلما احتلوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا هربا انتهى وقام الغصة ان النبى عليه السلام
لما لقى سلمة لم ينزل الخيل يأتى والرجال على اقدامهم حتى انتهوا الى رسول الله عليه السلام بذى قرد فاستفدوا
عشر لقائح وافلت القوم بما بقى وهى عشر وصلى رسول الله عليه السلام بذى قرد صلاة الخوف واقام
بها يوما وليلة وفى الاكليل للحاكم باب غزوه قرد قال ابو عبد الله هذه الغزوه هى الثالثة لذى قرد فان
الاولى سريه زيد بن حارثه فى جمادى الاخرى على راس ثمانيه وعشرين شهرا من الهجرة والثانية خرج
فيها سيد نا رسول الله عليه السلام بنفسه الى فزاره وهى على راس تسعه واربعين شهرا من الهجرة
وهذه الثالثة التى اغار عبد الرحمن بن عيينه على ابل رسول الله عليه السلام فخرج ابو قتاده وابن الاكوع
فى طلبها وذلك فى سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحق فى غزوه ذى قرد انه كان اول من بدر بهم سلمة بن
عمرو بن الاكوع الاسلمى عند ابرود الغابه متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحه بن عبيد الله معه فرس
له يقوده حتى اذا علا ثنيه الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحيه سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج
يشد فى اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن
الاكوع اليوم يوم الرضع قال ابن اسحق وبلغ رسول الله عليه السلام صباح بن الاكوع فرخ بالمدينه
الفرع الفرع فتراءت الخيول الى رسول الله عليه السلام فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن
الاسود وجاءه اخرون فذكروا له ابن اسحق قال وسار رسول الله عليه السلام حتى نزل بالخيل من ذى
قرد ولاحق به الناس فاقام عليه يوما وليلة وقال لسلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتنى فى مائة
رجل لاستنقذت بقيه السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله عليه السلام الان لتحقون
فى غطفان فسلم رسول الله عليه السلام فى كل مائة رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع فاولاهن بكم
المدينة انتهى وقيل كانت غيبة رسول الله عليه السلام خمس ليال انتهى وفى الحديث جواز الاخذ بالثلة
ولقاء الواحد الكثير من المشركين لان سلمة كان وحده والقى نفسه الى التهلكه وفيه تعريف الانسان بنفسه
فى الحرب لشجاعته وقوته وفيه فضل الرمى على ما لا يخفى ص باب من قال خذها وانا
ابن فلان ش اى هذا باب فى بيان ذكر من قال عند ملاقاة العدو وهو يرمى خذها اى الرمية ويريد
باسمه يقوله وانا ابن فلان وقال ابن التين وهى كلمة يقولها الرامى عند ما يصيب غرضا وكان ابن عمر اذا رمى
فاصاب يقول خذها وانا ابو عبد الرحمن ورمى بن الهدير فقال انا بها وكان راميا يرمى الطير على سنام
البعير فلا يخطئ ان يصيب السنام وروى ان النبى عليه السلام قال انا ابن العواتك ص وقال سلمة خذها
وانا ابن الاكوع ش هذا مطابق للترجمة وبيان لها وقطعه من الحديث المذكور قبله من حيث المعنى وقيل موقع
هذا من الاحكام انه خارج عن الافتخار المنهى عنه لان الحال يقتضى ذلك وقال ابن بطال معنى خذها وانا ابن
الاكوع اى انا ابن المشهور فى الرمى بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر لان العرب تقول انا ابن بجدتها
اى القادر بالامر وانا ابن حلابريد المكتسفا الامر الواضح الجلى ولا يقول مثل هذا الامر الشجاع البطل والقاده
عند الحرب ان يعلم الشجاع نفسه بعلامة فى الحرب يتميز بها عن غيره ليقصده من يدعى الشجاعة ص حدثنا
عبيد الله عن اسرائيل عن ابى اسحق قال سال رجل البراء فقال يا ابا عمارة اوليتم يوم حنين قال

البرآ وانا اسمع اما رسول الله عليه السلام لم يول يومئذ كان ابو سفين ابن الحارث اخذا بعنان بغلته
فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال فما رئي من الناس يومئذ اشد منه
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وبثباته في الحرب وهذا اقوى
من قول القايل خذها وانا ابن فلان وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي واسرايل
هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرايل المذكور والحديث مر
في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك قوله يا باعماره هو لينه البراء قوله وانا
اسمع من كلام ابي اسحق والواو فيه للحال قوله لم يول ويروى فلم يول على الاصل بالفاء وقال ابن مالك حذف
الفاء جايز انظما ونثرا يعني لا يختص بالضرورة قوله فلما غشيه المشركون اي احاطوا به نزل عن بغلته قوله فما
رئي بضم الرا وكسر الهمزة وفتح اليا قوله منه اي من الرسول وقال الطبري اختلف السلف هل يعلم الرجل
الشجاع نفسه عند لقاء العدو فقال بعضهم ذلك جايز على ما دل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانة بعصابة بمحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الزبير رضي الله عنه يوم بدر معتما بعمامة صفرا فنزلت الملايكة معتمين
بعمايم صفر وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في خمسة الاف من الملايكة معتمين بعمايم صفر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في خمسة الاف من الملايكة مسومين انهم اتوا محمد عليه السلام مسومين
بالصوف فسوم محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وكره اخرون التسويم والاعلام في الحرب
وقالوا فعل ذلك من الشهرة ولا ينبغي للمسلم ان يشهر نفسه في الخير ولا في الشر قالوا وانما ينبغي للمومن اذا فعل
شيا لله تعالى ان يخفيه عن الناس ان الله لا يخفى عليه شي روي هذا عن بريدة الاسلمي والصواب مع الفريق الاول
انه لا باس بالتسويم والاعلام في الحرب اذا فعله من هو من اهل الباس والشدة والنجدة وهو قاصد بذلك حث
الناس على الثبات والصبر للعدو في الملاقاة وفيه ترهيب العدو اذا عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل
قصد به الافتخار فهو مكروه لانه ليس ممن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وانما يقاتل للذكر ص باب
اذا نزل العدو على حكم رجل ش اي هذا باب في بيان ما اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين
وجواب اذا محذوف تقديره ينفذ اذا اجازه الامام ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة
على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجا على حمار فلما دنى قال
رسول الله عليه السلام قوموا الى سيدكم فجا فجلس الى رسول الله عليه السلام فقال له ان هولا نزلوا
على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك ش مطابقته
للترجمة تفهم من معنى الحديث وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني وابو امامة
بضم الهمزة وبالميمين اسمه اسعد بن سهل بن حنيف يروي عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك
بن سنان الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل سعد عن محمد بن عرعرة وفي الاستيذان
عن ابي الوليد وفي المغازي عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى
وبندار وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود في الادب عن بندار به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي في
المناقب عن عمرو بن علي عن غندر به وفي السير وفي الفضايل عن اسمعيل بن مسعود ذكر معناه قوله
بنو قريظة بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالظاء المعجمة وهم قبيلة من اليهود كانوا في قلعة فنزلوا
على حكم سعد بن معاذ قوله بعث جواب لما اي بعث رسول الله عليه السلام يطلبه قوله ان يقتل المقاتلة اي الطايفة
المقاتلة منهم اي البالغون والذرية والنسا والصبيان قوله بحكم الملك بكسر اللام وهو الله تعالى وفي بعض
الروايات بحكم الله وقال القاضي عياض ضبط بعضهم في صحيح البخاري كسرها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به
جبريل عليه السلام وتقديره بالحكم الذي جا به الملك عن الله تعالى ورد هذا ابن الجوزي من وجهين احدهما
ما نقل ان ملكا نزل من السما في شانهم بشي ولو نزل بشي اتبع وترك اجتهاد سعد والثاني في بعض الفاظ الصحيح
كما سياتي في موضعه قضيت بحكم الله وقال ابن التين المعنى كله واحد على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر
لان في غير رواية البخاري قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا ذكر ما يستفاد منه فيه لزوم
حكم المحكم برضى الخصمين سوا كان في امور الحرب وغيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي

الله

الله عنه وفيه النزول على حكم الامام او غيره جايز ولهم الرجوع عنه ما لم يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهم
ان ينقلوا من حكم رجل الى غيره وفيه ان التحاكم الى رجل معلوم الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين
عدونا في الدين والمال اخف مونة من النفس والاهل وفيه امر السلطان والحاكم باكرام السيد من المسلمين
واكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام الناس كافة
بالقيام الى سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يتمثل له الرجال فليتبوا مقعده من النار
لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب او يسخط ان لا يقام له وقال القرطبي انما المكروه القيام
للمرء وهو جالس قال وتاول بعض اصحابنا قوله قوموا الى سيدكم على ان ذلك مخصوص بسعد وقال بعضهم
امرهم بالقيام لينزلوه عن الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي وقام رسول الله عليه السلام لصفوان
ابن امية ولعدي بن حاتم حين قدما عليه وقام لمولاه زيد بن حارثة ولغيره ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة
رضي الله عنها اذا دخلت عليه ويقوم له اذا قدم عليها وقام لجعفر ابن عمه وفيه جواز قول الرجل للاخر
يا سيدي اذا علم منه خيرا وفضلا وانما جات الكراهة في تسويد الرجل الفاجر وفيه ان للامام اذا ظهر
من قوم من اهل الحرب الذين بينه وبينهم هدنة على خيانة وغدر ان ينبذ اليهم على سوا وان يحاربهم
وذلك ان بني قريظة كانوا اهل موادعة من رسول الله عليه السلام قبل الخندق فلما كان يوم الاحزاب
ظاهروا قريشا وابا سفيان على رسول الله رسول الله عليه السلام وراسلوهم انا معكم فاثبتوا مكانكم
فاحل الله بذلك من فعلهم قتالهم ومنابذتهم على سوا وفيه نزلت واما تخافن من قوم خيانة الاية
فحاصرهم والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله عنه ص باب قتل الاسير صبرا
وقتل الصبر ش اي هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا اي من حيث الصبر والصبر في اللغة الحبس
ويقال للرجل اذا شدت يده ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قتل صبرا وفي الحديث انه نهى
عن قتل شي من الدواب صبرا هو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى بشي حتى يموت وهو
معنى قوله وقتل الصبر وفي رواية الكشميهني باب قتل الاسير صبرا وليس في روايته وقتل الصبر وهذا
اللفظ زايد لا طايل تحته ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام امر بقتل عبد الله بن خطل صبرا لانه
حاد الله ورسوله وارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو رسول الله عليه السلام وكانت
له قينتان تغنيان بهجا المسلمين والحديث قد مر بعينه في اواخر كتاب الحج في باب دخول الحرم ومكة بغير
احرام ومر الكلام فيه مستوفى والمغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا وفي اخره را زرد
يلبس من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ص باب هل يستاسر الرجل ومن لم
يستاسر ومن ركع ركعتين عند القتل ش اي هذا باب يذكر فيه هل يستاسر الرجل اي هل يطلب
ان يجعل نفسه اسيرا يعني هل يسلم نفسه للاسر ام لا وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة اشيا الاول
هو قوله هل يستاسر الرجل والثاني هو قوله ومن لم يستاسر اي وفي بيان من لم يسلم نفسه للاسر
والثالث هو قوله ومن ركع ركعتين عند القتل اي وفي بيان من صلى ركعتين عند القتل ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو
حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن
الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو
لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا اثارهم حتى وجدوا ما كلهم تمرا تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما راهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد واحاط
بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطونا بايديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال عاصم بن
ثابت امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الانصاري وابن
دثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا

اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هولاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه
فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن
نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني
عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انه حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها
فاعارته فاخذ ابنا لي وانا غافلة حين اتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت
فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك والله ما رايت اسيرا قط
قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة
من ثمر وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب
ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع لطولتها اللهم احصهم
عددا ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على
اوصال شلو ممزع فقتله ابن الحارث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب
الله لعاصم ابن ثابت يوم اصيب فاخبر النبي عليه السلام اصحابه خبرهم وما اصيبوا وبعث ناس من
كفار قريش الى عاصم حين حدثوا انه قتل ليوتوا بشي منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر
فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على ان يقطع من لحمه شيا ش
المطابقة من الحديث للجزء الاول وهو قوله هل يستاسر الرجل في قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط
بالعهد والميثاق وللجزء الثاني وهو قوله ومن لم يستاسر في قوله قال عاصم بن ثابت امير السرية
اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر وللجزء الثالث وهو قوله ومن صلى ركعتين عند القتل في
قوله قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول
ابو اليمان الحكم بن نافع الثاني شعيب بن ابي حمزة الثالث محمد بن مسلم الزهري الرابع عمر بفتح العين
وقال بعض اصحاب الزهري عمر بضم العين وقال يونس من رواية ابي صالح عن الليث عن يونس وابن
اخي الزهري وابراهيم بن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبه الى جده فقال عمر بن اسيد
قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
بن جارية بالجيم الثقفي حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء الخامس ابو هريرة رضي الله
عنه **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان
ايضا وفي المغازي عن موسى بن اسمعيل واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسمعيل وعن محمد
عن ابي اليمان واخرجه النسائي في السير عن عمران بن بكار وفيه الشعر دون الدعاء **ذكر معناه** عوف
قوله عشرة رهط الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة ولا
واحد له من لفظه وقال محمد بن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رهط من عضل والقارة وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا
من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقربوننا القران ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم رسول
الله عليه السلام نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي اخو بني جحجبى وثابت بن ابي الافلح وخبيب بن
عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق والاصح ما قاله البخاري عشرة رهط واميرهم عاصم
بن ثابت على ما مر قوله سرية نصب على البيان والسرية طايفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع
مائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي
السري النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بوجه لان لام السر را وهذه
يا وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهي غزوة الرجيع قال ابن سعد كانت في صفر على راس ستة
وثلاثين شهرا وذكرها ابن اسحق في صفر سنة اربع من الهجرة والرجيع على ثمانية اميال من عسفان
وقال الواقدي سبعة اميال وقال البكري الرجيع بفتح اوله وبالغين المهملة في اخره ما لهذيل لبني
لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وعسفان قرية جامعة منها الى كراع الغميم ثمانية
اميال والغميم بالغين المعجمة وادي والكراع جبل اسود عن يسار الطريق شبيه بالكراع ومن كراع

الغميم

الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومن مر الى سرف سبعة اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال
قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من سرية قوله وامر بتشديد الميم من التامير اي جعل
عاصم بن ثابت اميرا على الرهط المذكور وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح واسمه قيس بن عصمة بن
النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
الانصاري يكنى ابا سليمان شهد بدرا وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه لان ام عاصم جميلة
بنت ثابت بن ابي الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله عليه السلام
جميلة وقيل هو خاله لا جده قوله بالهداة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين
عسفان ومكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله من هذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر
قال ابن دريد من الهذل وهو الاضطراب قوله بنو لحيان بكسر اللام وحكى صاحب المطالع فتحها
ولحيان بن هذيل وقال الرشاطي انهم من بقايا جرهم دخلوا في هذيل وعن ابن دريد اشتقاقه من
اللحي واللحي من قولهم لحيت العود ولحوته اذا قشرته قوله فنفروا بتشديد الفاء اي استحدوا
لاجلهم قريبا من مائتي رجل وفي رواية فنفر اليهم قريب من مائة رجل بتخفيف الفاء اي خرج
اليهم فكانه قال نفروا مائتي رجل ولكن ما تبعهم الا مائة وفي رواية اخرى فنفذوا بالذال المعجمة
قوله فاقتصوا اثارهم اي اتبعوها وقال ابن التين ويجوز بالسين قوله ما كلهم اسم مكان وتمرا منصوب
بتقدير الحال وذلك جائز نحو رميت مرمى زيد قوله يتزودوه جملة في محل النصب على انها صفة
لتمرا قوله فلما راهم عاصم كذا هو في الصحيح وشرح ابن بطال وذكره بعض الشراح بلفظ فلما احس
بهم ثم قال اي علم قال تعالى هل تحس منهم من احد وفي سنن ابي داود حس بغير الف قوله
لجاوا اي استندوا الى قد فد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وهو الموضع المرتفع الذي
فيه غلظ وارتفاع وقال ابن فارس انه الارض المستوية وظاهر الحديث انه مكان مشرف تحصنوا
فيه وفي رواية ابي داود الى قردد بقاف مفتوحة وراء ساكنة ثم بدالين مهملتين وهما سواء قوله
العهد اي الذمة قوله بالنبل اي بالسهام العربية قوله في سبعة اي في جملة سبعة والحاصل
ان السبعة من العشرة قتلوا وعند ابن اسحق الذين قتلوا ثلاثة لانا قد ذكرنا عنه عن قريب
ان الذين ارسلهم النبي عليه السلام كانوا ستة وقد ذكرناهم وقال ابن اسحق عذروا بهم
على الرجيع فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم
السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب رسول الله عليه السلام فقتل
منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق
وعند البخاري القتلى سبعة والذين اسروا ثلاثة وهو قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد
اي بالذمة قوله منهم اي من هولاء خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف
بعدها باء موحدة اخرى ابن عدي الانصاري الاوسي من بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف من البدريين
قوله وابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وسكونها والنون بن معاوية بن عبيد
بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي شهد بدرا واحدا قوله ورجل اخر هو عبد الله بن
طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف لبني ظفر من الانصار شهد بدرا واحدا قوله فقال
الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله هذا اول الغدر ويروى هذا اوان الغدر قوله فجروه
ويروى فجرروه بالفاء ويروى بالواو قوله فابى اي امتنع من الرواح معهم فقتلوه فقبره بمر الظهران
قال ابو عمر لما اسروا الثلاثة خرجوا بهم الى مكة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من الوثاق واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة فقتلوه قوله فابتاع اي اشترى
خبيبا بنو الحارث بن عامر قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال ابن اسحق
ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليفا لهم وكان حجير اخا الحارث بن عامر لامه فابتاعه
لعقبة بن الحارث ليقتله بابيه وقيل اشترك في ابتياعه ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل
والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان
بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة فسجنه حتى انقضت الاشهر الحرم

فصلبوه بالتنعيم قوله فاخبرني عبيد الله بن عياض القايل بهذا هو ابن شهاب الزهري وعبيد الله
بضم العين مصغر بن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره صاد معجمة
ابن عمرو القاري من القارة حجازي وسمع عبيد الله هذا عن عايشة وغيرها قاله المنذري ولم
يذكره احد في رجاله البخاري كما ادعاه الدمياطي نعم ذكره المزي وهو والد محمد قوله ان بنت
الحارث اخبرته قال ابن اسحق اسمها ماوية وقيل مارية وهي مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت زوج
عقبة بن الحارث وسماها ابن بطال حويزة وفي معجم البغوي ماوية بنت حجير بن ابي اهاب وقال
الواقدي هي مولاة بني عبد مناف وقال الحميدي في جمعه رواية عبيد الله عنها هنا الى قوله فلما
خرجوا من الحرم قوله استعار منها موسى وحاز صرفه لانه مفعل وعدم صرفه لانه فعلى على خلاف
بين الصرفيين قوله يستحد بها من الاستحداد وهو حلق شعر العانة وهو استفعال من الحديد استعمل
على طريق الكناية والتورية وذلك ليلا يظهر شعر عانته عند قتله قوله فاخذ ابنا لي اي فاخذ خبيب
ابنا لي والحال انا غافلة حين اتاه ويروى حتى اتاه واسم الابن ابو الحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل وهو
جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي شيخ مالك رضي الله عنه قوله فوجدته اي وجدت خبيبا
مجلسه ابني بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاس والواو في الموسى بيده للحال قوله ففزعت
فزعة اي خفت خوفا قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله وانه لموثق اي لمربوط بالحديد
والواو فيه للحال وكذا الواو في قوله وما بمكة من ثمر بالثا المثلثة وفتح الميم قوله ذروني اي اتركوني قوله
فركع ركعتين اي صلى ركعتين وهو اول من صلى ركعتين عند القتل قوله جزع بفتح الجيم والزاي وهو نقيض
الصبر قوله اللهم احصهم عددا دعا عليهم بالهلاك استيصالا اي لا تبق منهم احدا ويروى بعده
واقتلهم بددا بفتح البا الموحدة والبدد التفرق قال السهيلي ومن رواه بكسر البا فهو جمع بدة وهي
الفرقة والقطعة من الشي المتبدد ونصبه على الحال من المدعو وبالفتح مصدر قوله ما ابالي الى اخره
بيتان انشدهما بعد الفراغ من دعايه عليهم وهما من بحر الطويل والصحيح ولست ابالي وعلى الرواية
الاولى فيه وهما من قصيدة اولها هو قوله لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم
واستجمعوا كل مجمع وقد قربوا ابناهم ونساهم وقريب من جذع طويل ممنع وكلهم يبدي العداوة جاهدا
علي لاني في وثاق بمضيع الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما جمع الاحزاب لي عند مصرع يذا العرش صبرني على
على ما اصابني وقد بضعوا لحمي وقد قل مطمع وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالنفر والموت دونه وقد ذرفت عيناي من غير مدمع وما بي حذر الموت اني لميت ولكن
حذاري حر نار تلفع فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا اني الى الله مرجع ولست ابالي حين اقتل
مسلما على اي شق كان لله مضجع وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها له قوله الاحزاب الجمع من
طوايف مختلفة قوله والبوا اي جمعوا قبايلهم قال الجوهري البت الجيش اذا جمعته وتالبوا تجمعوا قوله
بمضيع اي الهلاك قوله يذا العرش اصله ياذا العرش حذفت الالف للضرورة قوله بضعوا اي قطعوا
قطعا قوله في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه قوله اوصال جمع وصل قوله شلو بكسر الشين المعجمة
وسكون اللام العضو قوله ممزع اي مقطع والمزعة القطعة قوله تلفع من لفعته النار اذا شملته من
نواحيه واصابه لهيبها قوله فلست بمبد اي بمظهر قوله ولا جزعا الجزع قلة الصبر قوله فقتله
ابن الحارث وهو عقبة بن الحارث وقيل اخوه وكلاهما اسلم بعد ذلك وقال ابو عمر روى سفين
بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر انه سمعه يقول الذي قتل خبيبا ابو سروعة عقبة بن الحارث
بن عامر بن نوفل وكان القتل بالتنعيم وابو سروعة بكسر السين المهملة وقيل بفتحهما وفتح الرا وقيل
بفتح السين وضم الرا قوله حين حدثوا على صيغة المجهول اي حين اخبروا بقتل عاصم بن ثابت
قوله ليوتوا على صيغة المجهول قوله بشي منه اي من عاصم يعني بقطعة منه يعرف بها قوله وكان
قد قتل اي وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمايهم اي من اشرافهم واكابرهم يوم بدر وهو عقبة
بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان عاصم قتل يوم احد فتيين من عبد الدار اخوين
امهما سلافة بنت سعد بن شهيد وهي التي نذرت ان قدرت على فحق عاصم لتشربن فيه الخمر
قوله مثل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام وهي السحابة المظلة كهيئة الصفة قوله من الدبر بفتح

الدال

الدال المهملة وسكون البا الموحدة وفي اخره را وهي ذكور النحل وقال القزاز الدبر الزنابير واحدها دبرة وقال
ابن فارس هي النحل جمعه دبور وقال ابن بطال الدبر جماعة النحل لا واحد لها قوله فحمته اي حفظته ويقال
حمته اي عصمته ولهذا سمي عاصم بحمي الدبر فعيل بمعنى المفعول ويقال لما عجزوا قالوا ان الدبر تذهب
بالليل فلما جا الليل ارسل الله سيلا فاحتمله فلم يجدوه وقيل ان الارض ابتلعته والحكمة فيه ان الله
حماه من قطع شي من جسده وما حماه من القتل ان القتل موجب للشهادة ولا ثواب في القطع مع
ما فيه من هتك حرمته **ذكر ما يستفاد منه** في نزول خبيب وصاحبيه جواز ان
يستاسر الرجل قال المهلب اذا اراد ان ياخذ بالرخصة في احيا نفسه فعل كفعل هولا وعن الحسن
لا باس ان يستاسر الرجل اذا خاف ان يغلب وقال الثوري اكره للاسير المسلم ان يمكن من نفسه
الا مجبورا وعن الاوزاعي لا باس للاسير المسلم ان يابى ان يمكن من نفسه بل ياخذ بالشدة والابا
من الاسر والانفة من ان يجري عليه ملك كافر كما فعل عاصم وفيه استيثار الاستحداد لمن اسر ولمن
يقتل والتنظيف لمن يصنع بعد القتل ليلا يطلع منه على قبح عوره وفيه اداء الامانة الى المشرك وغيره
وفيه التورع من قتل اطفال المشركين رجا ان يكونوا مومنين وفيه الامتداح بالشعر حين ينزل بالمرء
هوان في دين او ذلة لقتيل يرغم بذلك انف عدوه ويحدد في نفسه صبرا وانفة وفيه كرامة
كبيرة لخبيب في اكله من قطف عنب في غير اوانه وقال ابن بطال هذا ممكن ان يكون اية لله على الكفار
وتصحيحا لرسالة نبيه عليه السلام عند الكفار من اجل ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله عليه
السلام وفيه علامة من علامات النبوة باجابة دعوة عاصم بان اخبر الله نبيه عليه السلام بالخبر
قبل بلوغه على السنة المخلوقين **ص باب فكاك الاسير ش** اي هذا باب في بيان وجوب
فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او غيره والفكاك بفتح الفا اي التخليص ويجوز بالكسر **ص** فيه عن ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** اي في الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
واخرجه البخاري حديثه هنا عن قتيبة وفي الاطعمة وفي النكاح وفي الاحكام عن مسدد وفي
الطب عن قتيبة ايضا واخرجه ابو داود في الجنايز عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في السير وفي
الطب عن قتيبة وفي الطب ايضا عن محمود بن غيلان **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن
منصور عن ابي وايل عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني يعني الاسير
واطعموا الجايع وعودوا المريض **ش** مطابقته للترجمة في قوله فكوا العاني وهو الاسير وجرير بن عبد
الحميد ومنصور بن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة قوله العاني بالعين المهملة وبالنون مثل
القاضي من عنى يعنو فهو عان والجمع عناة والمراة عانية والجمع عوان وقال ابن الاثير والعاني
الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنى وقد فسره اما قتيبة او جرير بقوله يعني الاسير
وفكاك الاسير فرض على الكفاية قال ابن بطال على هذا كافة العلما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكاك اسرى المسلمين من بيت المال وبه قال اسحق وعن الحسن بن علي هو على اهل الارض التي
يقاتل عليها وعن احمد يقادون بالروس واما بالما فلا اعرفه والحديث عام فلا معنى لقول احمد
وقد قال عمر بن عبد العزيز اذا خرج الذمي بالاسير من المسلمين فلا يحل للمسلمين ان يردوه الى الكفر
فيقادوه بما استطاعوا قوله واطعموا الجايع عام يتناول كل جايع من بني ادم وغيرهم واطعام
الجايع فرض على الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند اخر ما يحييه به بحيث لا يكون في ذلك الموضع
احد غيره ففرض عليه احيا نفسه واذا ارتفعت حالة الضرورة كان ذلك ندبا قوله وعودوا
المريض وعودوا امر من العيادة وعيادة المريض فرض كفاية ايضا وقيل سنة موكدة **ص** حدثنا احمد
بن يونس ثنا زهير ثنا مطرف ان عامرا حدثهم عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي
الله عنه هل عندكم شي من الوحي الا ما كان في كتاب الله فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما
اعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك
الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر **ش** مطابقته للترجمة في قوله وفكاك الاسير واحمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية ابو
خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة ومطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا وبالفا ابن

طريف الحارثي ابو بكر الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهيب بن عبد الله السوائي والحديث مر في كتاب العلم في باب كتابة
العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفين عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة الى
اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله والذي فلق الحبة من ايمان العرب ومعنى فلق الحبة شقها
في الارض حتى نبتت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وكل شيء شققته فقد فلقته قوله وبرا اي خلق
والنسمة الانسان والنفس قوله فهما بسكون الهاء وفتحها قوله اي الدية ص باب فداء المشركين
ش اي هذا باب في بيان فداء المشركين بمال يوخذ منهم ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس ثنا اسمعيل
بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك ان رجلا من الانصار استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه فقال
لا تدعون منه درهما ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله ايذن لنا الى اخر الحديث والحديث
مضى في كتاب العتق في باب اذا اسرخ الرجل وقال الاسماعيلي لم يسمع موسى بن عقبة من ابن شهاب
شيا قلت الاثبات اولى من النفي قوله لا تدعون اي لا تتركون ويروى لا تدعوا على صورة الامر
قوله منه ويروى منها ص وقال ابراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي عليه
السلام بمال من البحرين فجاءه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي
وفاديت عقيلا فقال خذ فاعطاه في ثوبه ش مطابقته للترجمة من حيث انه في ذكر الفداء وهذا
تعليق اورده مختصرا وذكره معلقا ايضا باتم منه في الصلاة في ابواب المساجد في باب القسمة
وتعليق القنو في المسجد وابراهيم هو ابن طهمان صرح بذكره هناك وهنا ذكره مجردا ولم
ينسبه ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمود ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن
محمد بن جبير عن ابيه وكان جاء في اسارى بدر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب
بالطور ش مطابقته للترجمة في قوله وكان جاء في اسارى بدر ارجاء في طلب فداء اسارى بدر
ومحمود هو ابن غيلان المروزي وجبير مصغر ضد كسير بن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام
كان من سادات قريش اسلم يوم الفتح وكان حين جاء في فداء اسارى بدر فكاكهم كافرا قال
اتيت النبي عليه السلام لاكلمه في اسارى بدر فوافيته وهو يصلي باصحابه المغرب فسمعته وهو
يقرا وقد خرج صوته من المسجد ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع قال فكانما صدع قلبي فلما
فرغ من صلاته كلمته في الاسارى فقال لو كان ابوك حيا فاتانا فيهم لقبلنا شفاعته وذلك
انه كانت له عند رسول الله عليه السلام يد قوله يقرا في المغرب بالطور اي يقرا في صلاة
المغرب بسورة الطور وقد مضى هذا في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب ومضى الكلام
فيه ص باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان ش اي هذا باب في بيان
حكم الحربي اي من اهل دار الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان ما يكون امره هل يجوز
قتله ام لا ولم يذكر الجواب لاجل الخلاف فيه فقال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل
الحرب وقال الاوزاعي والشافعي ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف
واحمد لا يقبل ذلك منه وهو فيء للمسلمين وقال محمد هو لمن وجده ص حدثنا ابو نعيم ثنا
ابو العميس عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من
المشركين في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي عليه السلام اطلبوه
واقتلوه فقتله فنفله سلبه ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث في عين
المشركين وهو جاسوسهم والترجمة في الحربي المطلق الذي يدخل بغير امان واجيب بان
العين المذكور في الحديث اوهم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس انفتل مسرعا
فعلموا انه حربي دخل بغير امان فهذا قتل وابو نعيم الفضل بن دكين وابو العميس بضم العين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين
المهملة وسكون التاء المثناة من فوق بن عبد الله الهلالي مر في كتابي الايمان واياس بكسر الهمزة
وتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع والحديث اخرجه

ابو

ابو داود في الجهاد ايضا عن الحسن بن علي عن ابي نعيم واخرجه النسائي في السير عن احمد بن سليمان قوله عين اي
جاسوس قوله في سفر بينه مسلم فانه اخرج الحديث في المغازي عن زهير بن حرب عن عمر بن يونس عن عكرمة
بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه غزونا مع رسول الله عليه السلام هوازن يعني حنينا فبينا نحن
نتضحى مع رسول الله عليه السلام اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقيد به الجمل
ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد
فاتى جمله فاطلق قيده ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت اشتد
فكنت عند ورك الناقة ثم اخذت بخطام الجمل فاتحته فلما وضع ركبته على الارض ضربت راسه فبدر
ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال
من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وعند الاسماعيلي فقال صلى الله عليه وسلم علي بالرجل اقتلوه
فابتدره القوم وفي رواية قام رجل من عند النبي عليه السلام فاخبر انه عين من المشركين فقال من قتله
فله سلبه قوله ثم انفتل اي ثم انصرف قوله اطلبوه واقتلوه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق
يحيى الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه عين وفي رواية ابي داود فسبقتهم اليه فقتلته وفاعل سبقتهم
سلمة بن الاكوع وكذلك فاعل فقتلته قوله فقتله اي فقتله سلمة وفيه التفات من المتكلم الى الغايب
والقياس فقتلته بالاخبار عن نفسه كما في رواية ابي داود وهكذا روي ايضا هنا قوله فنفله اي فنفل
رسول الله عليه السلام سلب هذا العين سلمة وفيه التفات ايضا والقياس فقتلته ونفلني سلبه
اي اعطاه ما سلب منه واما النفل في اصطلاح الفقهاء ما شرطه الامير لمتعاطي خطر والسلب بفتح اللام
مركب المقتول وثيابه وسلاحه وما معه على الدابة من ماله في حقيبته او في وسطه وما عدا ذلك
فليس بسلب وكذلك ما كان مع علامة على دابة اخرى وفيه قتل الجاسوس الحربي وعليه الاجماع
واما الجاسوس المعاهد او الذمي فقال مالك والاوزاعي يصير ناقضا للعهد فان راى الامام استرقاقه
ارقه ويجوز قتله وعند الجمهور لا ينتقض عهده بذلك الا ان يشترط عليه انتقاضه به واما الجاسوس
المسلم فعند ابي حنيفة والشافعي وبعض المالكية يعزر بما يراه الامام الا القتل وقال مالك يجتهد
فيه الامام وقال عياض قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا في تركه بالتوبة فقال ابن الماجشون ان عرف
بذلك قتل والا عزر والله اعلم ص باب يقاتل عن اهل الذمة ولا يسترقون ش
اي هذا باب يذكر فيه يقاتل عن اهل الذمة اي عن اهل الكتاب لانهم انما بذلوا الجزية على ان يامنوا
في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل المسلمين قوله ولا يسترقون على صيغة المجهول
وفي التوضيح وما ذكر من الاسترقاق فليس في الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب بانه اخذه
من قوله في الحديث واوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق
قلت يحتمل انه ذكره لمكان الخلاف فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد وخالفه
اشهب وقيل اغرب ابن قدامة فحكى الاجماع فكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم قلت يحتمل انه اراد
به اجماع الايمة الاربعة ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون عن
عمر رضي الله عنه قال واوصيه بذمة الله وذمة رسوله عليه السلام ان يوفى لهم بعهدهم وان
يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم ش مطابقته للترجمة في قوله وان يقاتل من ورائهم وابو
عوانة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي والحديث قد مر
مطولا في كتاب الجنائز في باب قبر النبي عليه السلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله بذمة الله اي عهد
الله قوله وان يقاتل من ورائهم اراد به دفع الكافر الحربي ونحوه عنهم قوله ولا تكلفوا على صيغة المجهول
من التكليف ومعناه ان لا يزيدوا على مقدار الجزية ص باب جوائز الوفد باب
هل يستشفع الى اهل الذمة ومعاملتهم ش اقول هكذا وقع هذان البابان وليس بينهما شيء في
جميع النسخ من طريق الفربري الا ان في رواية ابي علي ابن شبويه عن الفربري وقع باب جوائز الوفد
بعد باب هل يستشفع وكذا وقع عند الاسماعيلي وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة
جوائز الوفد لقوله فيه واجيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكان البخاري وضع هاتين الترجمتين
واخلى بينهما بياضا ليجد حديثا يناسبها فلم يتفق ذلك ثم ان النساخ بطلوا البياض وقرنوا بينهما

وليس في رواية النسفي باب جوايز الوفد بل الذي وقع عنده باب هل يستشفع الى اهل الذمة واورد فيه
حديث ابن عباس وفي طلب المطابقة بينهما تعسف ولقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ولعله
من جهة ان الاخراج يعني في قوله عليه السلام اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يقتضي رفع الاستشفاع
والحض على اجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة او لعل الى في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع لهم عند
الامام وهل يعاملون انتهى قلت قوله يقتضي رفع الاستشفاع والعمل بالاقتضا يكون عند الضرورة
ولا ضرورة ههنا والاخراج معناه معلوم وليس فيه معنى الاقتضاء والوفد اعم من ان يكون من المسلمين
او من المشركين والمواضع التي يذكر فيها ان الى بمعنى اللام انما معنى الى فيها على اصلها بمعنى الانتهاء فافهم
وههنا لا يتاتى هذا المعنى ثم التقدير في باب جوايز الوفد اي هذا باب في بيان جوايز الوفد والجوايز
جمع جايزة وهي العطية يقال اجازه يجيزه اذا اعطاه والوفد هم القوم يجتمعون ويردون البلاد
واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامر الزيادة واسترفاد وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد
واوفدته فوفد واوفد على الشي فهو موفد اذا اشرف والتقدير في باب هل يستشفع اي هذا باب
يذكر فيه هل يستشفع قوله ومعاملتهم بالجر عطفا على المضاف اليها لفظ الباب ص حدثنا قبيصة
ثنا ابن عيينة عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس
فقال ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا اهجر
رسول الله عليه السلام قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند موته بثلاث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة ش وجه
المطابقة قد ذكر الان وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة بن عقبة قال الجياني لا احفظ لقبيصة
عن ابن عيينة شيا في الجامع ورواية ابن السكن قتيبة بدل قبيصة قلت وقع هكذا قبيصة ثنا
ابن عيينة عند اكثر الرواة عن الفربري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في البخاري لقبيصة رواية عن
سفيان بن عيينة الا هذه الرواية وروايته فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وقيل لعل البخاري
سمع الحديث منهما غير انه لا يحفظ لقبيصة عن ابن عيينة شي في الجامع ولا ذكره ابو نصر فيمن روى
في الجامع عن غير الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة وفي الجزية عن محمد
واخرجه مسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابي بكر ابن ابي شيبة وعمرو الناقد الكل
عن ابن عيينة واخرجه ابو داود في الخراج عن سعيد بن منصور ببعضه واخرجه النسائي في العلم
عن محمد بن منصور عن سفيان مثل الاول قوله يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم
الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة والمكروه قوله وما يوم الخميس اي اي
يوم يوم الخميس وهذا ايضا لتعظيم امره في الذي وقع فيه قوله حتى خضب اي رطب وبلل قوله فتنازعوا
وقد مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث عن ابن عباس وفيه ايتوني بكتاب
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي عليه السلام غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا
فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع الحديث وهذا يوضح معنى قوله فتنازعوا
قوله ولا ينبغي عند نبي تنازع قال الكرماني ولفظ لا ينبغي اما قول رسول الله عليه السلام واما قول
ابن عباس والسياق يحتملهما والموافق لساير الروايات الاولى قلت لا حاجة الى هذا الترديد لانه
عليه السلام صرح في الحديث الذي سبق في كتاب العلم بقوله ولا ينبغي عندي التنازع والعجب
منه ذلك مع انه قال ومر شرح الحديث في كتاب العلم قوله اهجر ويروى هجر بدون الهمزة اطلق
بلفظ الماضي لما راوا فيه من علامات الهجرة عن دار الفناء وقال ابن بطال قالوا هجر رسول الله عليه
السلام اي اختلط واهجر افحش وقال ابن التين اي هذا يقال هجر العليل اذا هذى يهجر هجرا
بالفتح والهجر بالضم الافحاش وقال ابن دريد يقال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له وهجر
اذا افحش قلت هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والذكر بما لا يليق لحق النبي عليه السلام
ولقد افحش من اتى بهذه العبارة فانظر الى ما قال النووي اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري انكروا على
من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذى في كلامه وان صح بدون الهمزة فهو انه لما اصابته الحيرة

والدهشة

والدهشة لعظيم ما شاهد من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع
وقال الكرماني واقول هو مجاز لان الهذيان الذي للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واريد
اللازم قلت لو كان بتحسين العبارة لكان اولى قوله دعوني اي اتركوني ولا تنازعوا بعدي فان الذي
انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله تعالى والفكر في ذلك ونحوه افضل مما تدعوني اليه من الكتابة
ونحوها قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب اخرجوا امر من الاخراج ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله
عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه قيل كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلاهم
من اليمن مع انها من جزيرة العرب وروى احمد من حديث ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اخرجوا يهود
الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم يكن من الحجاز لانه عليه
السلام صالحهم على ان لا ياكلوا الربا فاكلوه رواه ابو داود من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقال
احمد بن المعذل حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال قال مالك بن انس جزيرة العرب
المدينة ومكة واليمامة واليمن وفي رواية ابن وهب عنه مكة والمدينة واليمن وعن المغيرة بن عبد
الرحمن مكة والمدينة واليمن وقرياتها وعن الاصمعي هي ما لم يبلغه ملك فارس من اقصى عدن الى
اطراف الشام هذا الطول والعرض من جدة الى انف العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى
عدن الى ريف العراق طولا وعرضها من جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال الشعبي
هي ما بين قادسية الكوفة الى حضرموت وقال ابو عبيدة هي ما بين جعرانة ابي موسى بطواره من ارض
العراق الى اقصى اليمن في الطول واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة وقال ابو عبيد
البكري قال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وهي
ارض العرب ومعدنها وقال ابو اسحق الحربي اخبرني عبد الله بن شبيب عن زبير عن محمد بن فضالة
انما سميت جزيرة العرب لاحاطة البحر بها والانهار من اقطارها واطرافها وذلك ان الفرات اقبل
من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وعن سواد
العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطيفا ببلاد
العرب منقطعا عليها فاتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر واسياف عمان والشحر
وسال عنه عنق الى حضرموت الى ابين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهايم
اليمن بلاد حكم والاشعريين وعك ومضى الى جدة ساحل مكة والى الجار ساحل المدينة والى ساحل
تيما وايلة حتى بلغ الى قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل في غربي هذا العنق من اعلى بلاد السودان
مستطيلا معارضا للبحر حتى دفع في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين
ومر بعسقلان وسواحلها واتى على صور بساحل الاردن وعلى بيروت ودوابها من سواحل
دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطا
على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها
على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن قوله واجيزوا الوفد واجيزوا من الاجازة
يقال اجازه بجوايز اي اعطاه عطايا قد مر تفسير الجايزة والوفد ويقال الجايزة قدر ما يجوز به المسافر
من منهل الى منهل وجايزته يوم وليلة قوله ونسيت الثالثة قال ابن التين ورد في رواية انها القران
وعن المهلب هي تجهيز جيش اسامة بن زيد وقال ابن بطال كان المسلمون اختلفوا في ذلك على الصديق
فاعلمهم انه عليه السلام عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انها قوله لا تتخذوا قبري وثنا
فقد ذكر مالك معناه مع اجلاء اليهود وههنا فرع ذكره في التوضيح وهو يمنع كل كافر عندنا وعند
مالك من استيطان الحجاز ولا يمنعون من ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجه وعزره
ان علم انه ممنوع فان استاذن في دخوله اذن الامام او نايبه فيه ان كان مصلحة للمسلمين كرسالة
وحمل ما يحتاج اليه وعن ابي حنيفة جواز سكناهم في الحرب ويمنع دخول حرم مكة قال تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد به هنا جميع الحرم وقال عليه السلام ان الشيطان
ايس ان يعبد في جزيرة العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات في غير الحرم من الحجاز
وتعذر نقله دفن هناك وحرم المدينة لا يلحق بحرم مكة فيما ذكر لكن استحسن الروياني ان يخرج

منه اذا لم يتعذر الاخراج ويدفن خارجه قلت مذهب ابي حنيفه انه لا باس بان يدخل اهل الذمه
المسجد الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود والايه
محموله على منعهم ان يدخلوها مستولين عليها ومستعلين على اهل الاسلام من حيث التدبير والقيام
بعمارة المسجد فان قبل الفتح كانت الولايه والاستعلا لهم ولم يبق ذلك بعد الفتح او هي محموله على كونهم
طايفين الكعبه حال كونهم عراة كما كانت عادتهم في الجاهليه ص وقال يعقوب بن محمد سالت المغيره
بن عبد الرحمن عن جزيره العرب فقال مكه والمدينه واليمامه واليمن وقال يعقوب والعرج اول
تهامه ش يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري والمغيره بن عبد الرحمن وهذا الاثر المعلق وصله اسمعيل
القاضي في كتاب احكام القران عن احمد بن المعذل عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله قوله والعرج
بفتح العين المهمله وسكون الرا وفي اخره جيم وهو منزل بين طريق مكه وتهامه وهي بكسر التا المثناه
من فوق اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وقال البكري العرج قريه جامعه على طريق مكه ص
باب التجمل للوفود ش اي هذا باب في بيان التجمل باللبس لاجل الوفود وهو جمع وفد وقد
مر تفسيره عن قريب ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ان ابن عمر قال وجد عمر حله استبرق تباع في السوق فاتى بها رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله ابتع هذه الحله فتجمل بها للعيد وللوفود فقال رسول الله عليه السلام انما هذه
من لا خلاق له فلبث ما شا الله ثم ارسل اليه النبي عليه السلام بجبه ديباج فاقبل بها عمر رضي الله
عنه حتى اتى بها رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له او انما
يلبس هذه من لا خلاق له ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها او تصيب بها بعض حاجتك ش مطابقته
للترجمه في قوله ابتع هذه الحله فتجمل بها للعيد او للوفود واخرج البخاري نحوه في كتاب الجمعه في باب
يلبس احسن ما يجد عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب
راى حله سيرا عند باب المسجد الحديث وفي اخره فقال رسول الله عليه السلام اني لم اكسكها لتلبسها
فكساها عمر بن الخطاب اخا له بمكه مشركا قوله استبرق هو معرب استبر فزيدت عليه القاف
وقال ابن الاثير الاستبرق ما غلظ من الحرير وهي لفظه اعجميه معربه اصلها استبره وقد ذكرها
الجوهري في فصل البا من القاف على ان الهمزه والسين والتا زوايد وذكرها الازهري في خماسي
القاف على ان همزتها وحدها زايده قوله ابتع امر من الابتياع اي اشتر والحله واحده الحلل ولا
تسمى حله الا ان يكون ثوبين من جنس واحد قوله فتجمل امر من التجمل وهو التزين قوله من لا خلاق له
اي من لا نصيب له قوله ديباج وهي الثياب المتخذه من الابريسم فارسي معرب وقد يفتح داله
ويجمع على ديابيج وديابيج بالبا والياء لان اصله دباج بالتشديد قوله او انما شك من الراوي وقد
مرت الابحاث فيه في كتاب الجمعه ص باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ش
اي هذا باب يذكر فيه كيف يعرض الاسلام على الصبي ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا
معمر عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان عمر انطلق في
رهط من اصحاب النبي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب
مع الغلمان عند اطم بني مغاله وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر حتى ضرب النبي عليه
السلام ظهره بيده ثم قال النبي عليه السلام اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال
اشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد للنبي عليه السلام اتشهد اني رسول الله قال له النبي
عليه السلام امنت بالله ورسله قال النبي عليه السلام ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق
وكاذب قال النبي عليه السلام خلط عليك الامر قال النبي عليه السلام اني قد خبات لك خبيا
قال ابن صياد هو الدخ قال النبي عليه السلام اخسا فلن تعدو قدرك قال عمر رضي الله عنه
ايذن لي فيه اضرب عنقه قال النبي عليه السلام ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير
لك في قتله قال ابن عمر انطلق النبي عليه السلام وابي بن كعب ياتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى
اذا دخل النخل طفق النبي عليه السلام يتقي بجذوع النخل وهو يختل ابن صياد ان يسمع من ابن صياد
شيا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفه له فيها رمزه فرات ام ابن صياد النبي

عليه

عليه السلام لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي عليه السلام في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذره نوح عليه السلام
قومه ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور ش مطابقته
للترجمه في قوله اتشهد اني رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبي لان ابن صياد اذ ذاك لم يحتلم
وقد ترجم في كتاب الجنايز باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام
وذكر فيه حديث ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر هنا بعض شي وفي هذا
الحديث ثلاث قصص ذكرها البخاري تمامه في الجنايز من طريق يونس وذكرها من طريق معمر بن
راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر في الادب
من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانيه وذكرها ايضا فيما مضى من الجهاد من وجه اخر
واقتصر في الفتن على الثالثه قوله قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح البا الموحده اي ناحيته وجهته
قوله عند اطم بني مغاله بضم الهمزه وهو البنا المرتفع ويجمع على اطام واطام المدينه ابنيتها المرتفعه
كالحصون ومغاله بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمه وباللام وقال النووي كذا في بعض النسخ بني مغاله
وفي بعضها ابن مغالد والاول هو المشهور وذكره مسلم في روايه الحسن الحلواني انه اطم بني معاويه
بضم الميم وبالعين المهمله قال العلما المشهور المعروف هو الاول وقد ذكرنا في كتاب الجنايز ان بني
مغاله بطن من الانصار وقيل حي من قضاعه قوله الاميين اي العرب وما ذكره وان كان حقا من جهه
المنطوق باطل من جهه المفهوم وهو انه ليس مبعوثا الى العجم كما زعمه اليهود قوله امنت بالله
ورسله واليوم الاخر قيل كيف طابق امنت بالله ورسله الاستفهام واجيب بانه لما اراد ان
يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المقربه فلهذا قال اخرا اخسا وقيل انما عرض النبي
عليه السلام الاسلام على ابن صياد بنا على انه ليس الدجال المحذر منه ورد بان امره كان محتملا
فاراد اختباره بذلك وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنه يخبر بالخبر فيصح تاره ويفسد
اخرى ولم ينزل في شانه وحي فاراد النبي عليه السلام سلوك طريقته يختبر بها حاله وهذا هو السبب
ايضا في انطلاقه اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امراه من اليهود غلاما ممسوحه
احدى عينيه والاخرى طالعه ثانيه فاشفق النبي عليه السلام ان يكون هو الدجال قوله ماذا ترى
قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وروى الترمذي من حديث ابي سعيد قال لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن صايد في بعض طرق المدينه فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذوابه
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له رسول الله عليه السلام اتشهد اني رسول الله فقال
اتشهد انت اني رسول الله فقال النبي عليه السلام امنت بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقال له النبي عليه السلام ما ترى قال ارى عرشا فوق الما قال النبي عليه السلام ترى عرش ابليس
فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبي عليه السلام لبس عليه
فدعاه انتهى قوله فدعاه اي اتركاه يخاطب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكذا رواه مسلم وفي اخره
فدعوه بصيغة الجمع وفي روايه احمد ارى عرشا على البحر وحوله الحيتان قوله خلط عليك الامر
بضم الخا وكسر اللام المخففه ومعناه لبس وكذا هو في روايه بضم اللام وكسر البا الموحده
المخففه بعدها سين مهمله وفي حديث ابي الطفيل عند احمد فقال تعوذوا بالله من شر هذا
قوله اني خبات اي اضمرت لك خبيا بفتح الخا المعجمه وكسر البا الموحده وسكون اليا اخر الحروف
ثم همزه ويروى خبا بكسر الخا وسكون البا وبالهمزه يعني اضمرت لك اسم الدخان وقيل اية الدخان
وهي فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قوله هو الدخ بضم الدال المهمله وبالخا المعجمه وحكى
صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزج بفتح الزاي بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الايمه
على تغليطه في ذلك ويرده ما وقع في حديث ابي ذر اخرجه احمد والبزار فاراد ان يقول الدخان
فلم يستطع فقال الدخ وفي روايه البزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثه قال
كان النبي عليه السلام خبا له سوره الدخان وكانه اطلق السوره واراد بعضها والدليل عليه
ان احمد روى عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبا له يوم تاتي السما بدخان مبين واما

واما جواب ابن الصياد بالدخ فانه اندهش ولم يقع من لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الاية
كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي عليه السلام فلم يهتد ابن الصياد منها الا لهذا القدر الناقص على
طريق الكهنة ولهذا قال له النبي عليه السلام لن تعدو قدرك اي قدر مثلك من الكهان الذي
يحفظون من القاء شياطينهم مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المديني ان السر في اصحاب النبي
عليه السلام له بهذه الاية الاشارة الى ان عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان
فاراد التعريض لابن صياد بذلك قوله اخسأ كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا ذليلا قوله
فلن تعدو قدرك قد مر تفسيره الان ويروى بحذف الواو وقال ابن مالك الجزم بلن لغة حكاها
الكسائي قوله ان يكنه القياس ان يكن اياه لان المختار في خبر كان الانفصال ولكن يقع المرفوع المنفصل
موضع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمتصل وكان تامة او الخبر محذوف اي ان يكن هو هذا وان
يكون ضمير فصل والدجال المحذوف خبره وانما لم ياذن رسول الله عليه السلام بضرب عنقه لانه
كان بالغ او هو من اهل مهادنة رسول الله عليه السلام معهم قوله فلن تسلط عليه وفي حديث
جابر فلست بصاحبه وانما صاحبه عيسى بن مريم عليهما السلام قوله فلا خير لك في قتله وفي مرسل
عروة فلا يحل لك قتله قوله قال ابن عمر هذا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثانية
وفي حديث جابر ثم جاء النبي عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانا معهم
قوله طفق النبي عليه السلام اي جعل قوله ويتقي اي يستتر قوله ويختل اي يسمع في خفية وفي حديث
جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه صادق ام كاذب ويقال يخيل بسكون الخاء المعجمة وكسر
التاء المثناة من فوق اي يخدعه ليعلم الصحابة حاله في انه كاهن حيث يسمعون منه شيئا يدل على
كهانته قوله رمزة بفتح الراء وسكون الميم وفتح الزاي وفي المطالع قوله فيها رمزة او رمزة كذا
في البخاري في كتاب الشهادات بغير خلاف وفي الجنائز مثله في الاول وفي الاخر رمزة لابي ذر
خاصة وعند النسفي وقال عقيل رمزة وفي كتاب كيف يعرض الاسلام على الصبي رمزة وعند
البخاري في حديث ابي اليماني عن شعيب رمزة او زمزمة وكذا للنسفي في الجنائز قال ومعنى
هذه الالفاظ كلها متقارب والزمزمة بالزاي تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابي وقال
غيره هو كلام المعلوج وهم سكوت بصوت يدار من الحواشم والحلق لا يتحرك فيه اللسان ولا
الشفتان والرمزمة بالراء صوت خفي بتحريك الشفتين بكلام لا يفهم واما الزمزمة بتقديم
الزاي من داخل الفم قوله اي صاف بالصاد المهملة والفاء وزاد في رواية يونس اي صاف هذا
محمد وفي حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان الراوي غير باسمه الذي
يسمى به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف قوله لو تركته اي لو تركت ام ابن الصياد ابنها
بين هو اي اظهر لنا من حاله ما نطلع على حقيقة حاله قوله وقال سالم اي ابن عمر هذا ايضا موصول
بالاسناد الاول وشروع في القصة الثالثة ص باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لليهود اسلموا تسلموا ش اي هذا باب فيما ذكر من قول النبي عليه السلام لليهود اسلموا بفتح
الهمزة من الاسلام قوله تسلموا بفتح التاء من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل والجزية وفي
الاخرة من العقاب والخلود في النار ص قاله المقبري عن ابي هريرة ش هو سعيد المقبري بفتح الميم
وسكون القاف وضم الباء الموحدة نسبة الى المقبرة واشتهر بها سعيد بن ابي سعيد المقبري
لسكناه بالقرب من المقبرة وابو سعيد اب سعيد اسمه كيسان وسياتي حديثه في الجزية ان شاء
الله تعالى ص باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم ش اي
هذا باب يذكر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب والحال ان لهم مالا وارضين فهي لهم
يعني اذا غلب المسلمون عليها فهو احق بماله وارضه وفيه خلاف فقال الشافعي واشهب وسحنون
ان الذي يسلم في دار الحرب وبقي فيها ماله وولده ثم يخرج الينا مسلما ثم غزا مع المسلمين بلده انه قد
يحرز ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار لانهم تبع له في الاسلام وقال مالك والليث اهله
وماله وولده في على حكم البلد وفرق ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم في بلده ثم خرج الينا فاولاده
الصغار احرار مسلمون وما اودعه مسلما او ذميا فهو له وما اودعه حربيا فهو وسائر عقاره هنالك

في

في واذا اسلم في بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلده فكل ماله فيه فيء لاختلاف حكم الدارين عنده
ولم يفرق مالك والشافعي بين اسلامه في داره او في دار الاسلام ص حدثنا محمود اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال
قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته قال وهل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون غدا بخيف
بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يبايعوهم
ولا يؤووهم وقال الزهري الخيف الوادي ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام سلم لعقيل
تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بالطريق الاول ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة
ومحمود عن عبد الرزاق هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا محمود حدثنا عبد الله هو ابن
المبارك وعلي بن الحسين بن علي زين العابدين رضي الله عنهم وعمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي
المدني والحديث مر في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها قوله عقيل بفتح العين
ابن ابي طالب قوله بخيف بني كنانة الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد
منى يسمى مسجد الخيف لانه في سفح جبلها وقد فسر الزهري الخيف بالوادي قوله المحصب بلفظ
المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف قوله حيث قاسمت اي حيث حالفت قريش قوله
وذلك ان بني كنانة الى اخره هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا
مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة
عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري
الحديث الثاني فقط لكن عن ابي سلمة عن ابي هريرة واجيب ان احاديث الجميع عند وطريق ابن وهب
عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد واخرجهما معا في الحج ص حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال
يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل رب الصريمة
ورب الغنيمة واياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع
وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك
فالماء والكلأ ايسر علي من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون قد ظلمتهم انها لبلادهم فقاتلوا عليها
في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت
عليهم من بلادهم شهرا ش مطابقته للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله انها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية
واسلموا عليها في الاسلام وذلك لان اهل المدينة اسلموا ولم يكونوا من اهل العنوة فهم احق بارضهم ومن
اسلم من اهل العنوة فارضه فيء للمسلمين واسمعيل هو ابن اويس واسمه عبد الله وهو ابن اخت مالك واسلم
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب
صحيح قوله هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء اخر الحروف وقد يهمز ادرك ايام النبي عليه السلام
ولكن لم يذكره احد في الصحابة وروى عن ابي بكر وعمرو بن العاص روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار
وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ولما قتل عمار تحول الى علي رضي الله عنه ولولا هو من اهل الفضل
والثقة لما ولاه عمر على موضع قوله على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام
لاجل نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وبين ابن سعد من طريق عمر بن هني عن ابيه انه كان على حمى الربذة
قوله اضمم جناحك ضم الجناح كناية عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن طلب المسلمين وفي
رواية معن بن عيسى عن مالك عن الدارقطني في الغرائب اضمم جناحك للناس وفي التلويح اضمم جناحك
على المسلمين يريد استرهم بجناحك وفي بعض الروايات عن المسلمين اي لا تحمل ثقلك عليهم وكف يدك
عن ظلمهم قوله واتق دعوة المظلوم هكذا في رواية الاسماعيلي والدارقطني وابي نعيم ويروى واتق
دعوة المسلمين قوله وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة امر من الادخال يعني ادخل في المرعى رب الصريمة
بضم الصاد المهملة وفتح الراء مصغر الصرمة وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين والغنيمة مصغرا
الغنم والمعنى صاحب القطعة القليلة من الابل والغنم ولهذا صغر اللفظين قوله واياي وكان القياس

ان تقول واياك لان هذه اللفظة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه شاذ عند النحاة ولكنه بالغ فيه من حيث
انه حذر نفسه ومراده تحذير المخاطب وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهي من يخاطبه قوله نعم
ابن عوف وهو عبد الرحمن بن عوف ونعم ابن عفان وهو عثمان بن عفان وانما خصهما بالذكر على طريق
المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم
يسمع المرعى الا نعم الفريقين فنعم المقلين اولى فنهاه عن ايثارهما على غيرهما او تقديمهما على غيرهما وقد
بين ذلك في الحديث بقوله فانهما اي فان ابن عوف وابن عفان ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع
اراد ان ماشيتهما اذا هلكت كان لهما عوض من اموالهما من النخل والزرع وغيرهما يعيشان فيها ومن
ليس له الا الضريمة القليلة او الغنيمة القليلة ان تهلك ماشيتهما يستغيث عمر ويقول انفق علي وعلى
بني من بيت المال وهو معنى قوله يأتيني ببنيه اي باولاده فيقول يا امير المؤمنين نحن فقراء محتاجون
وهذا في رواية الكشميهني هكذا ببنيه جمع ابن وفي رواية غيره ببيته بلفظ البيت الذي هو عبارة
عن زوجته قوله يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين كذا هو بالتكرار قوله افتاركهم انا الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الانكار والمعنى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة اياهم
بدل الماء والكلاء قوله لا ابا لك هو حقيقة في الدعاء عليه لكن الحقيقة مهجورة وهو بلا تنوين لانه صار
شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله
وفيه لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون
انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم قوله انهم ليرون بضم الياء اي ليظنون اني قد
ظلمتهم ويجوز بفتح الياء اي ليعتقدون قوله قد ظلمتهم قال ابن التين يريد ارباب المواشي الكثيرة
والظاهر انه اراد ارباب المواشي القليلة لانهم الاكثرون وهم اهل تلك البلاد من بوادي المدينة يدل
عليه قوله انها اي ان هذه الاراضي لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية والمراد عموم اهل المدينة ولم
يدخل في ذلك ابن عوف ولا ابن عفان قوله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي
كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحمى في زمن عمر رضي الله عنه بلغ اربعين
الفا من ابل وخيل وغيرهما وفيه دليل على ان مشارع القرى وعوامرها التي يرعى فيها مواشي اهلها
من حقوق اهل القرية وليس للسلطان بيعه الا اذا فضل منه فضله قال قلت قد مضى لا حمى
الا لله ولرسوله قلت معناه لا حمى لاحد يخص به نفسه وانما هو لله ولرسوله او لمن ورث ذلك
عنه عليه السلام من الخلفاء للمصلحة الشاملة للمسلمين وما يحتاجون الى حمايته ص باب
الامام للناس ش اي هذا باب في بيان كتابة الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم وقوله
كتابة الامام اعم من كتابته بنفسه او بامره وفي بعض النسخ كتاب الامام الناس بنصب الناس
على انه مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفي الاول يكون المفعول محذوفا فافهم ص حدثنا محمد بن
يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن الف وخمسمائة
فلقد رايتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو خائف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف
هو الفريابي وسفين هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق ابن سلمة والحديث اخرجه البخاري
ايضا عن عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب
واخرجه النسائي في السير عن هناد واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير وعلي بن محمد قوله اكتبوا
وفي رواية مسلم احصوا بدل اكتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا باكتبوا وقال المهلب
كتابة الامام الناس سنة عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فيتعين حينئذ فرض الجهاد على كل انسان
يطيق المدافعة اذا نزل باهل ذلك البلد مخافة قوله فقلنا نخاف وهو استفهام تعجب يعني كيف
نخاف ونحن الف وخمسمائة رجل وكان هذا القول عند حفر الخندق جزم بذلك ابن التين وقيل
يحتمل ان يكون ذلك عند خروجهم الى احد وعن الداودي بالحديبية قوله فلقد رايتنا بضم
التاء التي للمتكلم اي فلقد رايت انفسنا ويروى فلقد راينا قوله ابتلينا على صيغة المجهول
من الابتلاء حاصل الكلام يقول حذيفة كنا نتعجب من خوفنا والحال انا نحن الف وخمسمائة رجل

فصار امرنا بعد رسول الله عليه السلام الى ان الرجل يصلي وحده وهو خائف مع كثرة المسلمين وقال النووي
لعله اراد انه كان في بعض الفتن التي جرت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يخفي
نفسه ويصلي سرا يخاف من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحرب ص حدثنا عبدان عن
ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة قال ابو معاوية ما بين ستمائة الى سبعمائة ش عبدان هو
عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبدان لقبه وقد مر غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي هو محمد بن ميمون
السكري وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة واشار البخاري بهذا الى ان كل واحد من ابي حمزة وابي
معاوية خالف سفين الثوري المذكور في السند الذي قبله في روايته عن سليمان الاعمش اما ابو
حمزة فانه يروي عن الاعمش خمسمائة ولم يذكر الالف وقد كان سفين روى عن الاعمش الفا وخمسمائة
واما ابو معاوية فانه روى عن الاعمش ما بين ستمائة الى سبعمائة فالبخاري اعتمد على رواية سفيان
لكونه احفظهم مطلقا وزاد على ابي حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة وان
كان ابو معاوية احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فان قلت طريق ابي معاوية وصله مسلم فقال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى
السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا قلت
انما اختار مسلم طريق ابي معاوية لما ذكرنا انه كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه والبخاري رجح
رواية الثوري عن الاعمش للون الثوري احفظ من الكل مطلقا فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه
الروايات قلت قال الداودي لعلهم كتبوا مرات في مواطن وقيل المراد بالالف والخمسمائة جميع من اسلم
من رجل وامراة وعبد وصبي وما بين الست والسبعمائة الرجال خاصة وبالخمسمائة المقاتلة خاصة
قال النووي قالوا وجه الجمع بين هذه الروايات الثلاث فذكر ما ذكرناه وقيل المراد بالالف الى اخره
ثم قال وهذا باطل للتصريح بان الكل رجال في الرواية الاخرى حيث قال فكتبنا له الفا وخمسمائة
رجل بل الصحيح ما بين الستمائة الى السبعمائة رجل من المدينة خاصة وبالالف والخمسمائة هم مع المسلمين
الذين حولهم قلت الحكم ببطلان الوجه المذكور لا يخفى عن نظر لان العبيد والصبيان يدخلون في
لفظ الرجل فتامل والله اعلم ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفين عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي
معبد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت في غزوة
كذا وكذا وامراتي حاجة قال ارجع فحج مع امراتك ش مطابقته للترجمة في قوله اني كتبت في غزوة كذا
وابو نعيم الفضل بن دكين وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم والباء الموحدة
واسمه نافذ بالنون والفاء وفي اخره ذال معجمة والحديث قد مر فيما قبل في باب من اكتتب في جيش
فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس الى اخره وفيه زيادة
على هذا ص باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ش اي هذا باب يذكر فيه ان الله
الى اخره والفاجر من الفجور وهو الانبعاث في المعاصي والمحارم ويأتي بمعنى الذنب كما في قولهم العمرة
في اشهر الحج من افجر الفجور اي الذنوب وبمعنى العصيان كما في قوله ونترك من يفجرك وقال الجوهري
فجر فجورا اي فسق وفجر اي كذب واصله الميل والفاجر المائل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري ح وحدثني محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعي الاسلام
هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول
الله الذي قلت انه من اهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي عليه
السلام الى النار قال فكان بعض الناس ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن
به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي عليه السلام
فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فناد بالناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث ورجاله

قد ذكروا غيرهم واخرجه من طريق احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن
مسلم الزهري والاخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر عن حبان عن ابن المبارك
واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عن سهل بن سعد
الساعدي قدمر فيما قبل في باب لا يقول فلان شهيد قوله شهد تابع رسول الله عليه السلام
لم يعين المشهد فزعم ابن اسحق والواقدي واخرون ان هذا كان باحد واسم الرجل قزمان
وهو بعدود في حملة المنافقين وكان تخلف عن احد فعيرته النساء فلما احفظته خرج فقتل سبعة
ثم جرح فقتل نفسه وود عليهم بان قصه قزمان كانت باحد وقد سلف ذكرها فيما قبل واما حديث
ابي هريرة هذا فكان بخيبر كما ذكره البخاري ولهذا ذكر في بعض النسخ شهد تابع رسول الله عليه
السلام بخيبر فقال لرجل الى اراض وهذا هو الصحيح لانهما قصتان قوله فلما حضر القتال قال
الكرماني بالرفع والنصب فلت وجه الرفع على انه فاعل حضر ووجه النصب على المفعولية على التوسع
وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قوله الذي قلت انه من اهل النار ويروى الذي قلت له انه
اي الذي قلت فيه واللام بمعنى في قوله فكان بعض الناس ويروى فكاد بعض الناس من افعال المقاربة
قوله ان يرتاب كذا في الاصل باثبات ان واثباتها مع كاد قليل قال الكرماني ويرتاب اي يشك في
صدق رسول الله عليه السلام اي يرتد عن دينه قوله فاخبر النبي عليه السلام على صيغة المجهول
قوله الا نفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وشك حين اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهر
الاسلام قتل نفسه وظاهر الداء عليه يدل على انه ليس مسلما والمسلم لا يحرجه قتل نفسه عن
كونه مسلما فلا حكم بكفره ونصلي عليه واجيب عن ذلك بانه عليه السلام اطلع من امره على امر
فعلم تكفره لان الوحي عنده يمتد قوله ليؤيد ويروى ليؤيد بدون اللام ويجوز في ان هذه الفتح
والكسر وقد قرئ في السبعة ان الله يشدل فان قلت يعارض هذا قوله عليه السلام انا لا
نستعين بمشرك رواه مسلم قلت لا تعارض لان المشرك غير المسلم الفاجر روى هذا ايضا
عن الشافعي وقال انه خاص بذلك الوقت وقد استعان عليه السلام بصفوان بن اميه في هوازن
واستعار منه مايه درع باداتها وخرج معه صفوان حتى قالت له هوازن تقاتل مع محمد ولست
على دينه فقال رب من قريش خير من رب من هوازن وقال الطحاوي فنا صفوان مع رسول الله
عليه السلام باختياره فلا تعارض قوله انا لا نستعين بمشرك وقال بعضهم هي تفرقة لا دليل
عليها ولا اثر قلت كان النبي عليه السلام قد علم بالوحي انه لا بد من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم
يوم حنين شيأ كثيرا ثم اسلم والله اعلم ومن قوله عليه ان الله ليؤيد الحديث استحسن العلماء الدعا
للسلاطين بالتاييد وشمهم من اهل الخير من حيث تاييدهم للدين لا من حيث احوالهم الخارجة

ص باب من تامر في الحرب من غير امرة اذا خاف العدو ش اي هذا باب في بيان
حكم من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير تامير الامام او نايبه وجواب من مجاذ في
اجاز ذلك ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن عليه عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك
قال حط رسول الله عليه السلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب
ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد رضي الله عنه من غير امرة ففتح
عليه وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا وقال وان عينيه لتذرفان ش مطابقته
للترجمة في قوله ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وابن
عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف هو اسمعيل بن ابراهيم البصري
وعليه امه مولاه لبني اسد وايوب هو السختياني ومضى هذا الحديث في اوايل الجهاد في باب
تمني الشهادة وهذا الحديث في غزوة مؤتة وسياتي باتم منه في المغازي وكانت في السنة
الثامنة من الهجرة في جمادى الاولى وكان السبب في ذلك ما قاله الواقدي عن الزهري بعث رسول
الله عليه السلام كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات الطلح من الشام
وهو موضع على ليلة من البلقاء ويقال موضع من وراء وادي القرى فوجد واجمعا كثيرا من بني قضاعة

ندعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا وشقوهم بالنبل فلما رآهم اصحاب رسول الله عليه السلام
قاتلوهم اشد القتال فقتلوا قاتلت منهم رجل جرح في القتل فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى
رسول الله عليه السلام فاخبر بذلك وبعث سريته عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة الاف
الى ارض البلقاء فهو الذين قتلوا وقال ان اصيب زيد فجعفر على الناس وان اصيب جعفر فعبد
الله بن رواحة فخرجوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء
في مايه الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهرا وبلي مايه الف منهم عليهم رجل
من بلي ثم اخذ اراشه يقال له مالك بن زافله فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون
ان ارهم وقالوا نكتب الى رسول الله عليه السلام نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال
واما ان يامرنا بامر نمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم ان الذي تكرهون للتي
خرجتم تطلبون الشهادة وما قاتل بعدد ولا قوة ولا نقاتل الا بهذا الدين فانطلقوا انما احدى الحسنيين
اما ظهور واما شهادة فصة قوم فمضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب
بقريه من قرى البلقاء يقال لها مشارف ولما دنى العدو انحاز المسلمون الى قريه يقال لها موتة فلما
عندها فانتشوا فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الرايه جعفر فقاتل بها حتى قتل قال ابن هشام ان
جعفر اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذها بيساره فقطعت فاحتضنها بعضديه حتى قتل وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ثم اخذ الرايه عبد
الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذها ثابت بن اقرم فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه قال الواقدي
لما اخذ خالد الرايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس فحزم الله العدو وظهر
المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة قوله خطب رسول الله عليه السلام قال الواقدي حدثني
عبد الجبار بن عمارة بن عزيه عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن عزم قال لما التقى الناس بموتة
جلس رسول الله عليه السلام على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم
فقال اخذ الرايه زيد وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب الكلبي القضاعي مولى رسول الله
عليه السلام قوله فاصيب ابي قتل قوله ثم اخذها اي الرايه جعفر وهو ابن ابي طالب عم النبي
عليه السلام قوله ثم اخذها عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي
قوله من غير امر بلفظ المصدر النوعي اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه قوله
ففتح عليه اي على خالد قوله وما يسرني او قال ما يسرهم انهم عندنا الاي حالهم فيما هم فيه افضل
مما لو كانوا عندنا قوله قال اي قال انس وان عينيه لتذرفان بكسر الراء يعني بسيلان دمعا
وقال الداودي اي تدمعان وقيل تدفقان الدمع **ص باب العون بالمدد ش** اي هذا
باب في بيان عون الجيش بالمدد وهو في اللغة ما يعد به الشيء اي يزاد ويكثر ومنه امد الجيش بعدد
اذا ارسل اليه زيادة وجمع على امداد وقال ابن الاثير هم الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون
المسلمين في الجهاد ص حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن
قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم
قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال
انس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا ببير معونة
غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان قال قتادة وحدثنا انس
انهم قرؤوا بهم قرانا الا بلغوا عنا قومنا بانا قد لقيناربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع بعد ذلك
ش مطابقته للترجمة في قوله واستمدوه على قومهم فامدهم النبي عليه السلام بسبعين من
الانصار وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصري وسهل بن يوسف ابو علي
الله الانماطي البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الطب وفي المغازي عن عبد الاعلى بن حماد واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى واخرجه
النسائي في الطهارة وفي الحدود وفي الطب عن محمد بن عبد الاعلى وفي المحاربة عن ابي موسى به قوله

رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بن خالد بن عوف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم قال ابن دريد
رعل من الرعلة وهى النخلة الطويلة والجمع رعال وذكوان بفتح الذال المعجمة بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
وعصية بضم العين المهملة مصغر عصا ابن خفاف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم وهو كما
الثلاثة قبايل فى سليم قوله وبنو لحيان بكسر اللام حى من هذيل وقال الحافظ الدمياطى قوله فى هذه
الطريق اناه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لا ن هؤلاء ليسوا اصحاب بير معونه وانما
هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن ابى الافلح واصحابه واسروا خبيبا وابن الدثنة وانما
الذى اتاه ابو براء من بنى كلاب واجار اصحاب رسول الله عليه السلام فاخفروا له عامر بن الطفيل
وجمع عليهم هذه القبايل من بنى سليم قوله واستمدوه اى طلبوا منه للرد قوله بسبعين من الانصار
قال موسى بن عقبه وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد قوله كنا نسميهم القراء
جمع القارى وهو ابه للكثره قوله يحطبون اى يجمعون الحطب قوله بير معونه بفتح الميم وضم
العين المهملة وبالنون وهو بين مكه وعسفان وارض هذيل حيث قتل القراء وكانت سرته بير معونه
فى صفر من السنه الرابعه من الهجره واغرب محمول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن
اسحق كانت فى صفر على راس اربعه اشهر من احد قوله ثم رفع بعد ذلك اى نسخت تلاوته
وفى التوضيح وفيه انه يجوز النسخ فى الاخبار على صفه ولا يكون نسخه تكذيبا انما يكون نسخه
رفع تلاوته فقط كما ان نسخ الاحكام ترك العمل بها فربما عوض من المنسوخ من الاحكام حكم
غيره وربما لم يعوض عنه وكذلك الاخبار نسخها من القرآن رفع ذكرها وترك تلاوتها كما ان
يكذب بخبر آخر مضاد لها ومثله مما نسخ من القرآن لو ان لابن ادم واديين
من ذهب ابتغى ثالثا والله اعلم ص باب من غلب العدو فاقام على عرصتها ثلاثا
ش اى هذا باب فى ذكر من غلب على العدو فاقام على عرصتها بفتح العين المهملة وسكون الراء
وفتح الصاد المهملة وهى البقعه الواسعه بغير بناء من دار وغيرها ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
ثنا روح بن عباده ثنا سعيد عن قتاده قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصه ثلاث ليال ش مطابقته للترجمه ظاهره
ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذى يقال له صاعقه وروح بفتح الراء وآخره حاء مهمله
وتخفيف الواو الموحده وسعيد هو ابن ابى عروبه والحديث اخرجه البخارى فى المغازى فى غزوه
بدر عن شيخ اخر عن روح بإتم من هذا السياق قوله اذا ظهر اى اذا غلب قوله ثلاث ليال
وقال ابن الجوزى كانت اقامته ليظهر تاثير الغلبه وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب والعقاب
احتقارا لهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوه فحملوا الينا وقال غيره كان هذا بينه كان
الثلاث اكثر ما يراح المسافر لان الاربعه اقامه لحديث لا يبقين ثلاثه احدكم بعد قضاء نسكه فوق
ثلاث ولان الغنيمه فيها تقسم والظهر ايضا يستريح هذا كله اذا كان فى امن من عدوه ص
تابعه معاذ وعبد الاعلى ثنا سعيد عن قتاده عن انس عن ابى طلحه عن النبى صلى الله عليه وسلم ش
معاذ هو ابن معاذ العنبرى اخرج متابعته الاسماعيلى عن ابى يعلى عن ابى بكر بن ابى شيبه ثنا معاذ بن
معاذ وعبد الاعلى ثالثا سعيد عن قتاده وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين
المهملة ومتابعته اخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتاده عن انس
وعن محمد بن حاتم عن روح بن عباده عن سعيد بن ابى عروبه عن قتاده قال ذكر لنا انس بن مالك
عن ابى طلحه قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله الحديث وقال فى اخره يعنى حديث انس وحدثنى
انس هو الذى رواه قبله ولفظه ان رسول الله عليه السلام نزل قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم الحديث
معناه انه عليه السلام لما ظهر على المشركين يوم بدر اقام هناك ثلاث ليال ثم اتاهم ص باب
من قسم الغنيمه فى غزوه وسفره ش اى هذا باب فى ذكر من قسم الغنيمه قال بعضهم
اشار بذلك الرد على قول الكوفيين ان الغنايم لا تقسم فى دار الحرب واعتلوا بان الملك لا يتم
عليها الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها فى دار الاسلام قلت هذا الرد مردود
لان الباب فيه حديثان وليس واحد منهما يدل على ان قسمه الغنيمه كانت فى دار الحرب اما حديث

دافع فيدل على انها كانت بذى الحليفه واما حديث انس فيدل على انها كانت فى الجعرانه من دار الاسلام
فتى الحقيقه الحديثان حجه للكوفيين لانه لم يقسم الا فى دار الاسلام ص وقال دافع كنا مع النبى عليه
السلام بذى الحليفه فاصبنا غنما وابلا فقد له عشره من المغنم ببعير ش هو دافع بن خديج ومطابقته
للترجمه ظاهره وهذا التعليق مضى مسندا مطولا فى كتاب الشركه فى باب قسمه الغنم وقال المهلب
هذا الى نظر الامام واجتهاده يقسم حيث رأى الحاجه بوحى اذا رأى فى المسلمين غنى وممن اجاز
قسمه الغنايم فى دار الحرب مالك والاوزاعى والشافعى وابو ثور وقال ابو حنيفه رضى الله عنه
لا تقسم حتى تخرجها الى دار الاسلام لما ذكرنا فى اول الباب فى قول الكوفيين على انهم قالوا
روى انه عليه السلام نهى عن بيع الغنيمه فى دار الحرب والبيع فى معنى القسمه فكما لا يجوز البيع
كذلك لا يجوز القسمه ص حدثنا هدبة بن خالد ثنا همام عن قتاده ان انسا اخبرهم قال اعتمر النبى
عليه السلام من الجعرانه حيث قسم غنايمها ش مطابقته للترجمه هذا ايضا ظاهرة وهدبه
بضم الهاء وسكون الدال المهمله وفتح الباء الموحده بن خالد بن الاسود القيسى البصرى ويقال هداب
وهمام بتشديد الميم بن يحيى الشيبانى البصرى ومضى الحديث فى الحج فى باب كم اعتمر النبى عليه
السلام ص باب اذا غنم المشركون مال المسلم ش اى هذا باب
يذكر فيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجد ذلك المسلم
عين ماله هل يأخذه وهو احق به او يكون من الغنيمه ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يترجم
البخارى جواب اذا ص قال ابن غير ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ذهب
فرس له فاخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرد عليه خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد النبى
عليه السلام ش مطابقته للترجمه من حيث انه جواب اذا وابن غير بضم النون وفتح الميم مصغر
غير الحيوان هو عبد الله بن غير الهمدانى الكوفى وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
بن الخطاب القرشى العدوى المدنى وهذا التعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن غير فانه مات سنه
تسع وتسعين ومايه ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانبارى والحسن بن على
المعنى قالا حدثنا ابن غير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى احى يحنى واخرجه
ابن ماجه ايضا قوله ذهب فرس له وفى روايه الكشميهنى ذهبت لان الفرس يذكر ويونث
وكذلك فى روايته فاخذها قوله فى زمن النبى عليه السلام كذا وقع فى روايه ابن غير انه فى
زمن النبى عليه السلام وقصه العبد بعده عليه السلام وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله
العمرى كما فى الروايه الثانيه فى الباب فجعلهما معا بعد النبى عليه السلام وكذلك وقع فى روايه
موسى بن عقبه عن نافع وهى الروايه الثالثه فى الباب وصرح بان قصه الفرس كانت فى زمن
ابى بكر رضى الله عنه قلت فى وقوع ذلك فى زمن ابى بكر والصحابه متوافرون من غير انكار منهم
كفايه للاحتجاج به قوله فاخذه العدو اى الكافر من اهل الحرب قوله فظهر عليه اى غلب عليه قوله
وابق اى هرب واحتج بهذا الحديث الشافعى وجماعه ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبه شيا
من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمه وبعدها وعن على والزهرى والحسن وعمر بن دينار
لا يرد الى صاحبها قبل القسمه ولا بعدها وهى للجيش وقال ابو حنيفه والثورى والاوزاعى
ومالك ان صاحبه ان علم به قبل القسمه اخذه بغير شئ وان اصابه بعد القسمه باخذه بقيمته
وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطا والقاسم وعروه واحتجوا فى ذلك بما
رواه ابو داود من حديث الحسن بن عمار عن عبد الملك بن ميسر عن طاوس عن ابن عباس
ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبى عليه السلام ان اصبته قبل
ان تقسم فهو لك وان اصبته بعد ما تقسم احتزته بالقيمه فان تلك قال احمد فيه
نتردد وقال ابن معين ليس بشئ وقال الجوزجانى ساقط تلك قال احمد وقد روى
مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سالت مسعرا عنه فقال هو من حديث عبد
الملك ولكن لا احفظ وقال على بن المدينى روى عن يحيى بن سعيد انه سال مسعرا عنه فقال

هو من روايه عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عماره فاستغنى عن
روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوى حدثنا احمد بن عبد المومن المروزى
قال سمعت على بن يونس المروزى يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت انى اعيش الى دهر
يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت فيه عن الحسن بن عماره وقال الطحاوى وقد روى عن جماعه
من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفه ومن معه فمما روى عنهم فى ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمه
قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابى عروبه عن قتاده عن رجال بن حيوه
عن قبيصه بن ذويب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فيما احرز المشركون واصابه المسلمون
فعرفه صاحبه قال ان ادركه قبل ان يقسم فهو له وان جرت فيه السهام فلا شى له فان قلت
قبيصه بن ذويب لم يدرك عمر رضى الله عنه قلت يكون مرسلا فيعمل به على ان رجا بن حيوه
روى ان ابا عبيده كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو
احق به بالثمن الذى حسب على من اخذه وكذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم
ص حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرنى نافع ان عبدا لابن عمر ابق فلحق بالروم
فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه
على عبد الله ش هذا طريق اخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد
العبد والفرس كلاهما بعد النبى عليه السلام قوله عار بالعين ياتى تفسيره عن البخارى حيث يقول
ص قال ابو عبيد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحشى اى هرب ش ابو عبيد الله هو البخارى
نفسه قوله من العير بفتح العين المهمله وسكون اليا اخر الحروف وفى اخره را وهو الحمار الوحشى ثم
فسر عار بقوله اى هرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعله فى النفار وقال الخليل يقال عار الفرس
والكلب عيارا اى افلت وذهب وقال الطبرى يقال دال للفرس اذا فعله مره بعد مره ومنه
للبطال من الرجال الذى لا يثبت على طريقه عيار ومنه سهم عاير اذا كان لا يدرى من اين
اتى ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير عن موسى بن عقبه عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان
على فرس يوم لقى المسلمون وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد رضى الله عنه بعثه ابو بكر
رضى الله عنه فاخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه ش هذا طريق اخر على خلاف
الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصه الفرس كانت فى ايام ابى بكر رضى الله عنه قوله
يوم لقى المسلمون اى كفار الروم ص باب من تكلم بالفارسيه والرطانه ش
اى هذا باب فى بيان من تكلم بالفارسيه اى باللغه الفارسيه نسبه الى فارس بن عامور بن
يافث بن نوح عليه السلام كذا قاله على بن كيسان النسابه وحكى الهمدانى قال فارس الكبرى
بن كيومرث ومعناه الحى الناطق والميت بن اميم بن لاود بن سام بن نوح وقال المسعودى من الناس
من راى فارس بن مامور بن سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن
سام بن نوح وانه ولد بضعه عشر ولدا رجالا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسيه
وكان دينهم الصابئه ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا اهل رياسه وسياسه وحسن
مملكه وتدبير للحرب ووضع الاشيا مواضعها ولهم الترسل والخطابه والنظافه وتاليف الطعام
والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك قوله والرطانه بفتح الرا
وقيل يجوز بكسرها وهو كلام غير العربى وقال الكرمانى الكلام بالاعجميه وقال صاحب الافعال
يقال رطن رطانه اذا تكلم بكلام العجم وقال ابن التين هى كلام لا يفهم ويخص بذلك كلام
العجم ص وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ش ويروى وقال تعالى واختلاف السنتكم وقبله ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين هذه الايه الكريمه فى سوره الروم
اى ومن ايات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واجناس
النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تسمع منطقين متفقين فى همس واحد ولا جهاده
ولا رخا ولا فصاحه ولا لكنه ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله

تكادم

وكان

وكان اصل اختلاف اللغات من هو القى الله على السنه كل فريق اللسان الذى يتكلمون به ليلا فاصبحوا لا
يحسنون غيره قوله قالوا والوانكم اى واختلاف الوانكم فى تخطيطها وتنويعها ولاختلاف ذلك
وقع التعارف ولا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت
مصالح كثيره وربما رايت توامين مشبهان فى الحليه ويعرول الخطا فى التمييز بينهما وتعرف حكمه الله
فى المخالفه بين الحلى قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وتمام الايه ليبين لهم فيضل الله من يشا
ويهدى من يشا وهو العزيز الحكيم وهذه الايه الكريمه فى سوره ابراهيم عليه السلام قال الزمخشرى
ليبين لهم اى ليفقهوا عنه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجه على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به
انتهى وكان البخارى اشار الى ان النبى عليه السلام كان يعرف الالسنه لانه ارسل الى الامم كلها على
اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبه الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم
عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا
بل الى الثقلين وهم على السنه مختلفه ص حدثنا عمرو بن على ثنا ابو عاصم اخبرنا حنظله بن ابى سفين
اخبرنا سعيد بن مينا قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمه
لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر فصاح النبى عليه السلام فقال يا اهل الخندق ان جابرا
قد صنع سورا فحى هلا بكم ش مطابقته للترجمه فى قوله ان جابرا قد صنع سورا وهو بضم السين
وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظه فارسيه وقيل السور الوليمه
بالفارسيه وقيل السور بلغه الحبشه الطعام لكن العرب تكلمت بها فصارت من كلامها واما السور
بالهمزه فهو بقيه من ما او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول ذكر رجاله وهم خمسه
الاول عمرو بن على بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى الثانى ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
البصرى الثالث حنظله بن ابى سفيان الجمحى القرشى من اهل مكه واسم ابى حنظله الاسود ابن عبد
الرحمن الرابع سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا ابو
الوليد المكى الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن عمرو بن على ايضا
واخرجه مسلم فى الاطعمه عن حجاج بن الشاعر قوله ذبحنا بهيمه قال الداودى البهيمه من الانعام وقال
ابن فارس البهم اصغار الغنم قلت البهم بفتح البا جمع بهمه وهى ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم
بهام قوله فتعا صيغه امر يخاطب به جابر النبى عليه السلام قوله نفر اى مع نفر قوله فحى هلا بكم مركب
من حى وهل وقد يبنى على الفتح وقد يقال حيهلا بالتنوين وحيهلا بلا تنوين وعليها الروايه اى عليكم
بكذا او ادعوكم واقبلوا او اسرعوا بانفسكم وجا حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الها وفتح اللام
مع الف وبدون الالف وحيهلا بسكون الها وبالتنوين وجا معديا بنفسه وبالبا وبالى وبعلى
ويستعمل حى وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال ابو عبيده معنى قوله اذا ذكر الصالحون فحى
هلا بعمر اى ادع عمر وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حى على كذا اى هلم واقبل
ويقال حى علا وقيل حى هلم وقال الداودى قوله فحى هلا بكم اى اقبلوا اهلا بكم اتيتم اهلكم ص
حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام خالد بنت خالد بن سعيد
قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى وعلى قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنه سنه وهى بالحبشيه حسنه قالت فذهبت العب بخاتم النبوه فزبرنى ابى قال
رسول الله عليه السلام دعها ثم قال رسول الله عليه السلام ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثم ابالى
او اخلقى قال عبد الله فبقيت حتى ذكر ش مطابقته للترجمه فى قوله سنه سنه بفتح النون وسكون
الها وفى روايه الكشميهنى سناه بزياده الف والها فيهما للسكت وقد تحذف وفى المطالع هو بفتح
النون الخفيفه عند ابى ذر وشددها الباقون وهى بفتح اوله للجميع الا القابسى فكسره ويروى سناه
سناه ومعناه بالحبشيه حسنه كما فسره فى الحديث وهو الرطانه بغير العربى ذكر رجاله
وهم خمسه الاول حبان بكسر الحا المهمله وتشديد اليا الموحده وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى
الثانى عبد الله بن المبارك المروزى الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق
بن سعيد القرشى الاموى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مكررا يروى

عن ابيه وهو الرابع الخامس ام خالد اسمها امه بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت
بالحبشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم في طبقة خالد بن سعيد بن عمرو بن خالد
بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا لابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني ان شيخ
ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري من اين له ذلك قلت عبارة الكرماني هكذا واعلم
ان لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما
وهو خالد بن سعيد بن العاص انتهى قلت لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير
بن العوام بل قال الثاني غير الاول واراد به خالد في قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو ابن
الزبير بن العوام على ما قاله الذهبي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم وعن ابي
الوليد وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن عبد الله ايضا واخرجه ابو داود
في اللباس عن اسحق بن الجراحي الاذني قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فزبرني بالزاي والباء الموحدة والراء من الزبر وهي النهي عن الاقدام على ما لا
ينبغي قوله دعها اي اتركها قوله ابلي من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلا للخير والشر
لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل في الخير مقيدا قوله واخلقي من باب الافعال بمعنى ابلي ويجوز
ان يكون كلاهما من الثلاثي اذ خلق بالضم واخلق بمعنى وكذلك بلي وابلي وليس ذلك عطف الشيء على
نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون وفي رواية ابي ذر اخلقي بالفاء والمشهور بالقاف من اخلاق الثوب وقال صاحب
العين ابل واخلق اي عش فخرق ثيابك وارفعها قوله قال عبد الله هو المبارك وقال الكرماني
وفي بعضها ابو عبد الله اي البخاري قوله فبقيت اي ام خالد قوله حتى ذكر على صيغة المجهول والضمير
فيه يرجع الى القميص ويروى على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اي حتى ذكر دهرا وقال
الكرماني او يكون الضمير للراوي ونحوه اي حتى ذكر الراوي ما نسي طول مدته ويروى حتى ذكرت
بلفظ بناء المعلوم اي بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا قال الكرماني وفي بعضها بلفظ المجهول
اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة وفي رواية ابي الهيثم حتى دكن بدال
ونون في اخره من الدكنة وهي غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر وفي بعض النسخ
فذكر دهرا ولفظ دهرا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكن وهو تفسير لهذه الرواية
كانه اراد بقي هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اي
زمانا بحسب تحديده **ذكر ما يستفاد منه** فيه جواز لبس القميص الاصفر لان النبي عليه السلام
لم ينكر على والد ام خالد وفيه المسامحة للاطفال في اللعب بحضرة ابائهم وغيرهم وكان عليه السلام
على خلق عظيم وفيه الدعاء لمن يلبس جديدا بقوله ابلي واخلق او ابل واخلق للابس وفيه جواز الرطانة
بغير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل العجم وقد امر الشارع
زيد بن ثابت ان يتعلم بكلام العجم وقال ابن التين وانما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض
حضر لا يفهمها فيكون كمناجي القوم دون ثالث قال الداودي اذا لم يعرفها اثنان فاكثر يلزم ان
يجوز ذلك ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان الحسن
رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ اما
تعرف انا لا ناكل الصدقة ش مطابقته للترجمة في قوله كخ كخ وهو بفتح الكاف وكسرها وسكون
الخاء وبالتنوين مع الكسر وبغير تنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات يقال له كخ اي
اتركها وازجر بها وقال ابن دريد يقال كخ يكخ كخا اذا نام فقط وقال الداودي كلمة اعجمية عربت
وغندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكوة في باب ما يذكر
في الصدقة فانه روى هناك عن ادم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرماني
ولمنازع ان ينازع في كون هذه الالفاظ اعجمية اما السور فلاحتمال ان يكون من باب توافق
اللغتين كالصابون واما سنة فيحتمل ان يكون اصله حسنة فحذف من اوله الخاء كما حذف هذه
في قولهم كفى بالسيف شا اي شاهدا واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر

وكسرها

اما

اما الاول فاحتمال وبه لا يثبت اللغة واما الثاني فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث
فلانه من اسماء الافعال وقال الكرماني ايضا ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث
الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الاخران فبالتبعية قلت كونه في الخندق لا يستلزم
ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام
اذا من اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك امانا لان الله يعلم الالسنة كلها فافهم ص
باب الغلول ش اي هذا باب في بيان حرمة الغلول نقل النووي الاجماع على انه
من الكبائر وهو من غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة
من الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها اي ممنوعة
مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا ص وقول الله تعالى
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ش وقول الله بالجر عطفا على الغلول واوله وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يات بها يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وهذه الاية الكريمة في
سورة ال عمران وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا المسيب بن واضح ثنا ابو اسحق الفزاري عن سفين
عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا قطيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله عليه
السلام اخذها فانزل الله وما كان لنبي ان يغل اي يخون هذه تنزيه له عليه السلام من جميع وجوه
الخيانة في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال العوفي عن ابن عباس وما كان لنبي ان يغل اي
بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضا وكذا قال الضحاك وقرا الحسن البصري وطاوس ومجاهد
والضحاك ان يغل بضم الياء اي يخاف وروى ابن مردويه من طريق ابي عمرو بن العلاء عن مجاهد
عن ابن عباس قال انهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فقد فانزل الله تعالى
وما كان لنبي ان يغل وقوله ومن يغلل الى اخره تهديد شديد ووعيد اكيد وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله عليه السلام ردوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار
وشنار على اهله يوم القيامة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابي حيان قال حدثني ابو زرعة قال
قال حدثني ابو هريرة قال قام فينا النبي عليه السلام فذكر الغلول فعظمه وعظم امره قال
لا الفين احدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله
اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا
قال قد ابلغتك او على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد
ابلغتك وقال ايوب عن ابي حيان فرس له حمحمة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمي وابو زرعة اسمه هرم
بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب الزكوة في باب اثم مانع الزكاة
قوله لا الفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة اي لا اجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النفي المؤكد
بالنون والمراد به النهي ورواه الهروي بفتح الهمزة والقاف من اللقاء وكذا في بعض رواية مسلم قوله
على رقبته وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال قوله ثغاء بضم الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة
وهو صوت الشاة يقال ثغى ثغوا قوله حمحمة بفتح المهملتين صوت الفرس اذا طلب العلف قوله لا
املك لك شيئا اي من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله قوله قد ابلغتك ويروى بلغتك
اي لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مبالغة في الزجر وتغليظ في الوعيد والا فهو صاحب الشفاعة
في مذنبي الامة يوم القيامة قوله رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة وبالدال وهو صوت
البعير قوله صامت وهو الذهب والفضة قوله رقاع جمع الرقعة وهي الخرقة قوله تخفق اي تتحرك
وتضرب وليس المراد منه الخرقة بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب
وغيرها وقال ابن الجوزي المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدي المراد بها ما عليه من الحقوق
المكتوبة في الرقاع ورد عليه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على الثياب
انسب قوله وقال ايوب اي السختياني عن ابي حيان المذكور فيه فرس له حمحمة كذا للاكثرين في الموضعين

ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الاولى على رقبته له حمحمة بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي
وابي علي بن شبويه فعلى هذا ذكر طريق ايوب التنصيص على ذكر الفرس في الموضعين ومما ينبه عليه هنا
ما قاله ابن المنذر اجمع العلماء ان الغال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم ما لم يفترق الناس
واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طايفة يدفع الى الامام خمسه ويتصدق
بالباقي وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهري والثوري واحمد وروي عن ابن
مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعي وطايفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كساير الاموال
الضايعة وليس الصدقة بمال غيره وعن ابن مسعود انه راى ان يتصدق بالمال الذي لا يعرف
صاحبه واختلفوا في عقوبة الغال فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على ما يراه الامام ولا يحرق
متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
وقال الحسن واحمد واسحق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الا سلاحه
وثيابه التي عليه قال الحسن الا الحيوان والمصحف قال واما حديث ابن عمر عن عمر رضي الله عنه
مرفوعا في تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي
عليه السلام لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذكور
لانه كان ميتا فخرج ماله الى ورثته قلت قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذ كانت العقوبات
في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق الثمر وكله منسوخ ص
باب القليل من الغلول ش اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم
الكثير ام لا وحكمه انه مثله ص ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام انه حرق متاعه
وهذا اصح ش اي لم يذكر عبد الله بن عمرو في حديث الذي ياتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي
عليه السلام انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عباءة قد
غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز وان العمل
على منعه وانه هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا اصح قال الكرماني اي عدم ذكر التحريق اصح
من ذكره قلت لما روي عن عبد الله بن عمرو حديثان احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق
والاخر رواه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني قال دخلت مع مسلمة بن عبد
الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما اي ابن عبد الله ابن عمر عنه فقال سمعت
ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا
متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتجون
بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواية لا يعتمد عليه وان الصحيح هو
الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار بقوله وهذا اصح وقيل حكي عن الاصيلي ان المذكور هنا ويذكر
عن عبد الله بن عمرو بصيغة بناء المجهول بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون
قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها
بصيغة التمريض وهي قوله ويذكر على بناء المجهول واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرجه ابو داود
عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما حرقوا متاع الغال
وضربوه ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو
قال كان على ثقل النبي عليه السلام رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله عليه السلام هو في
النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ش مطابقته للترجمة يمكن ان توخذ من قوله
فوجدوا عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو بن دينار قوله على ثقل النبي عليه السلام بفتح الثاء المثلثة والقاف
وهو العيال وما يثقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله هو في النار قال ابن التين
عن الداودي يحتمل ان يكون هذا جزاوه الا ان يعفوا الله ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينجو من
جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او بذنب مات عليه مع غلوله او بما غل

فان

فان مات مسلما فقد قال النبي عليه السلام يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ص قال
ابو عبد الله قال ابن سلام كركرة يعني بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ش ابو عبد الله هو البخاري
نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله واختلف في ضبط
كركرة فذكر عياض انه بفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما
الثانية فمكسورة اتفاقا ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام انه رواه عن ابن عيينة كركرة
بفتح الكاف وصرح بذلك الاصيلي في روايته اشار اليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف
وقال عياض هو عند الاكثرين بالفتح في روايته علي بن عبد الله وبالكسر في رواية ابن سلام
وعند الاصيلي بالكسر في الاول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم
ان الاول خلاف الثاني ص باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم ش اي
هذا باب في بيان ما يكره الى اخره ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن سعيد بن مسروق
عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاصاب
الناس جوعا واصبنا ابلا وغنما وكان النبي عليه السلام في اخريات الناس فعجلوا فنصبوا
القدور فامر بالقدور فاكفيت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفي القوم
خيل يسير فطلبوه فاعياهم فاهوى اليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهايم لها اوابد
كاوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا فقال جدي انا نرجو او نخاف ان نلقى
العدو غدا وليس معنا مدى افنذبح بالقصب فقال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه
فكل ليس السن والظفر وساحدثكم اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ش
مطابقته للترجمة توخذ من امره عليه السلام باكفاء القدور فانه يقتضي كراهة ما ذبحوا بغير
امره وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد بن مسروق الثوري الكوفي والد
سفيان الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف يا اخر
الحروف بن رفاعة بكسر الراء وبالفاء وبالعين المهملة بن رافع بن خديج الانصاري الحارثي
سمع جده رافعا والحديث مر في كتاب الشركة في باب قسمة الغنم فانه اخرجه هناك عن
علي بن الحكم الانصاري عن ابي عوانة عن سعيد بن مسروق الى اخره قوله بذي الحليفة هي
ميقات اهل المدينة قوله فاكفيت اي قلبت ونكست قوله فند اي نفر قوله فاعياهم اي اعجزهم
قوله فاهوى اليه اي مد يده اليه بسهم قوله اوابد جمع ابدة وهي التي قد تابدت اي توحشت
ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد بكسر عين الفعل وضمها قوله قال جدي اي قال
عباية قال جدي وهو رافع بن خديج قوله انا نرجو اي نخاف والرجا ياتي بمعنى الخوف قوله
او نخاف شك من الراوي قوله مدى جمع المدية وهي السكين قوله ما انهر الدم اي ما اساله
واجراه وقال المهلب انما امر باكفايها لانهم ذبحوها بذي الحليفة وهي ارض الاسلام وليس
لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قال القرطبي المامور باراقته
انما هو اتلاف لنفس المرق واما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن به
انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة المال فان قيل لم ينقل
انهم حملوا ذلك اللحم الى المغنم قلنا ولا نقل انهم احرقوه ولا اتلفوه كما فعل بلحوم الحمر
الاهلية لانها نجسة قاله عليه السلام او قال انها رجس ص باب البشارة
في الفتوح ش اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره
بالضم بشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال
السرور في قلبه وقال الجوهري البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير
البشارة بالضم ما يعطى البشير كالعمالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان
وفرحه قوله في الفتوح جمع فتح في الغزوة وفي معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر
المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه
فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله لئن شكرتم لازيدنكم ص حدثنا محمد

بن المثنى ثنا يحيى ثنا اسمعيل قال حدثنى قيس قال قال لى جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحنى من ذى الخليصه وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانيه
فانطلقت فى خمسين ومايه من احمس وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم
انى لا اثبت على الخيل فضرب فى صدرى حتى رايت اثر اصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته
واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها فارسل الى النبى عليه السلام يبشره
فقال رسول الله جرير يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما جيتك حتى تركتها كانها جمل اجرب
فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال مسدد بيتك فى خثعم ش مطابقته للترجمه
فى قوله فارسل الى النبى عليه السلام يبشره ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد
الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن حازم والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب حرق الدور والنخيل
عن مسدد عن يحيى الى اخره واخرج بعضه ايضا فى باب من لا يثبت على الخيل قوله اجوب وفى
روايه مسدد فيما مضى اجوف قوله قال مسدد بيتك فى خثعم اراد بهذا ان مسددا رواه
عن يحيى القطان بالاسناد الذى ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله
وكان بيتا فيه خثعم وكان بيتا فى خثعم وهذه الروايه هى الصواب ص باب ما يعطى
للبشير ش اى هذا باب فى بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشاره
بضم الباء ص واعطى كعب بن مالك ثوبى حين بشر بالتوبه ش كعب بن مالك بن ابى كعب
واسمه عمرو السلمى المدنى الشاعر وهو احد الثلاثه الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى
الثلاثه الذين خلفوا وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبه قوله حين بشر بالتوبه اى
بشر يقول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمه بن الاكوع رضى الله عنه
وقد مضى هذا ص باب لا هجرة بعد الفتح ش اى هذا باب يذكر فيه لا هجره بعد فتح مكه
ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك ص حدثنا ادم بن ابى اياس ثنا شيبان عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا هجره ولكن
جهاد ونيه واذا استنفرتم فانفروا ش مطابقته للترجمه ظاهره وشيبان بن عبد الرحمن
النحوى ومنصور بن المعتمر والحديث مر فى اول كتاب الجهاد ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
يزيد بن زريع عن خالد عن ابى عثمان النهدى عن مجاشع بن مسعود قال جاء مجاشع باخيه مجالد
بن مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجره فقال لا هجره
بعد فتح مكه ولكنى ابايعه على الاسلام ش مطابقته للترجمه ظاهره وابراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يلقب بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون ومجاشع بن مسعود بن ثعلبه بن وهب السلمى قتل يوم
الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا صحبه قال ابو عمرو لا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام
اخيه بعد الفتح قال ابو جاتر قتل يوم الجمل والحديث فى كتاب الجهاد فى باب البيعه فى الحرب
ص حدثنا على بن عبد الله ثنا سفين قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول ذهبت مع
عبيد بن عمير الى عائشه رضى الله عنها وهى مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجره منذ فتح
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكه ش مطابقته للترجمه ظاهره وسفين هو ابن عيينه
وعمرو هو ابن دينار وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابى رباح وعبيد بن عمير بالتصغير
فيهما ابن قتاده الليثى قاضى اهل مكه قوله بثبير بفتح الثا المثلثه وكسر الباء الموحده وسكون
الياء آخر الحروف وفى آخره راء هو جبل عظيم بالمزدلفه على يسار الذاهب منها الى منى قال يحيى
بن الحسن وللعرب اربعه جبال اسم كل واحد ثبير وكلها جماريه والهجره انقطعت بعد فتح
مكه لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله ورسوله مخافه ان يفتنوا واما اليوم فقد
اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء لكن جهاد ونيه كما مر فى الحديث فيما
مضى ص باب اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمه والمومنات
اذا عصين الله وتجريدهن ش اى هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل

الذمه وجواب اذا محذوف تقديره جاز للضروره قوله والمومنات بالجر عطف على يقديه واذا اضطر
الرجل الى النظر فى المومنات اذا عصين الله قوله وتجريدهن اى واذا اضطر ايضا الى تجريدهن
من الثياب لان المعصيه بلغت حرمتها الا ترى ان عليا والزبير رضى الله عنهما اراد الكشف المراة
فى قضيه كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المومنات والكافرات فى تحريم الزنا بهن سواء
وكذلك تحريم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولما راى احد تعرض لشرح
هذه الترجمه ص حدثنى محمد بن عبد الله بن حوشب الطايفى ثنا هشيم اخبرنا حصين عن
سعيد بن عبيده عن ابى عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابى عطيه وكان علويا افلا اعلم
ما الذى جرأ صاحبك على الدماء وسمعته يقول بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير
فقال ايتوا روضه كذا وكذا وبها امراة اعطاها حاطب كتابا فاتينا الروضه فقلنا الكتاب
قالت لم يعطنى فقلنا لتخرجن ولاجردنك فاخرجت من حجزتها فارسل الى حاطب فقال لا تعجل
والله ما كفرت ولا ارددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله هناك من يدفع
الله به عن اهله وماله ولم يكن لى احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا فصدقه النبى عليه السلام
قال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنقه فانه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شيتم فهذا الذى جراه ش مطابقته للترجمه كلها ما تتافى لان حديث
الباب ليس فيه المومنات اذا عصين الله نعم يطابق الترجمه قوله فاخرجت من حجزتها
وفى الحديث الذى مضى فى باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق
بينهما وعقاصها ذوايبها المطفوره فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاخراج الكتاب فالضرورة
حينئذ نظروا اليه للضروره وقوله ايضا او لاجردنك يطابق فى الترجمه قوله وتجريدهن
وقيل ليس فى الحديث بيان هل كانت المراه مسلمه او ذميه لكن لما استوى حكمها فى تحريم
النظر لغير حاجه شملها الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركه لم يوافق الترجمه واجيب
بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمه ذكر رجاله وهم محمد بن عبد الله بن
حوشب بفتح الحاء المهمله وسكون الواو وفتح الشين المعجمه وفى آخره باء موحده الطايفى
وهشيم بن بشير الواسطى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمى
وسعد بن عبيده بضم العين وفتح الباء الموحده ابو حمزه السلمى الكوفى ختن ابى عبد الرحمن السلمى
وكلهم قد مروا والحديث قد مر من وجه آخر فى الجهاد فى باب الجاسوس عن على ابن ابى طالب
رضى الله عنه قوله وكان عثمانيا اى وكان ابو عبد الرحمن يعتقد عثمان بن عفان على على بن
ابى طالب وهو قول اكثر اهل السنه قوله فقال لابى عطيه هو حبان بكسر الحاء المهمله
وتشديد الباء الموحده قوله وكان علويا اى يفضل على بن ابى طالب على عثمان وهو قول
جماعه من اهل السنه من اهل الكوفه قوله انى لا اعلم يقول قوله قال اى قال ابو عبد الرحمن
لابى عطيه انى لا اعلم ما الذى جراه اى اى شى جراه صاحبك وقوله وكان علويا جمله معترضه
بين القول ومقوله قوله جرا بتشديد الراء من الجراه وهى الجساره واراد بقوله صاحبك
على بن ابى طالب قال الكرمانى كيف جاز نسبة الجراه على القتل الى على رضى الله عنه واجاب بقوله
عرضه انه لما كان حاله ما انه من اهل الجنه عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه فعفى
عنه يوم القيامه قطعا انتهى قلت قول ابى عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضى الله عنه على
مكانته من الفضل والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن لهما الجنه للشهوده بدرا
وغيرها ومع هذا قال الداودى بئيس ما قال ابو عبد الرحمن قوله وسمعته يقول انى سمعت
عليا رضى الله عنه يقول بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضى الله عنه قوله
روضه كذا الى روضه خاخ كما ذكر هكذا فى باب الجاسوس قوله امراة وهى سارة بالسين المهمله
والراء قوله حاطب وهو حاطب بن ابى بلتعه بفتح الباء الموحده وسكون اللام وفتح التا المثناه من فوق
وبالعين المهمله قوله الكتاب منصوب بعقد راى هات الكتاب ونحو قوله لم يعطنى اى لم يعطنى
حاطب الكتاب اولم يعطنى احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحه للتاكيد وبالنون المشدده

اى لتخرجن الكتاب او لاجردنك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اى نزعته وكشفت عنه وكلمه
او هنا بمعنى الا فى الاستثناء ولاجردنك منصوب بان المقدره والمعنى لتخرجن الكتاب الا ان
تجردى كما فى قولك لاقتلنك او تسلم اى الا ان تسلم وقريب منه ان يكون بمعنى الى كما فى قولك لا
لزمنك او تعطينى حقى اى الى ان تعطينى حقى قوله فاخرجت ويروى فاخرجته اى فاخرجت
الكتاب من حجزتها بضم الحاء المهمله وسكون الجيم وبالزاى وهى معقد الازار وحجزة السراويل
التى فيها السكه ووقع فى روايه القابسى من حزتها بحذف الجيم وهى لغه عاميه وقد مضى فى
باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها وهى شعورها المظفوره والتوفيق بينهما بانه لعلها
اخرجته من الحجزه اولا ثم اخفته فى عقاصها ثم اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجزه المعقد
مطلقا او الحبل اذ الحجار حبل يشد بوسطه يد البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه
الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجزه فباعتباره صح الاطلاقان او كان ثم كتابان
وان كان مضمونهما واحد كما ان القضيه واحده قوله فقال لا تعجل اى فقال حاطب لا تعجل يا رسول
الله قوله فهذا الذى جراه اى قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر وهو الذى جرا حاطبا وبقية
المبحث مرت فى باب الجاسوس ص باب استقبال الغزاة ش اى هذا باب فى بيان
استقبال الغزاه عند رجوعهم من غزوتهم ص حدثنا عبد الله بن ابى الاسود ثنا يزيد بن زريع
وحميد بن الاسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن ابى مليكه قال ابن الزبير لابن جعفر رضى الله عنهم
اتذكر اذ تلقينا رسول الله عليه السلام انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ش مطابقته
للترجمه توخذ من قوله اذ تلقينا رسول الله عليه السلام وعبد الله بن الاسود هو عبد الله بن محمد
بن حميد بن ابى الاسود ابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى الحافظ وهو من افراده البخارى وحميد
بضم الحاء بن الاسود ابو الاسود البصرى صاحب الكرابيس وهو من افراده ايضا وحبيب بن الشهيد
ابو محمد الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكه هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكه واسمه زهير
ابو محمد المكى الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير ومؤذنا له وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير
بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وقال الكرمانى وكان لجعفر اولاد
ثلاثه عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قلت لم يجزم به وغيره من الشراح بانه
عبد الله والحديث اخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى بكر بن ابى شيبه وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه
النسائى فى الحج عن ابى الاشعث ومحمد بن عبد الله كلاهما يزيد بن زريع قوله حدثنا عبد الله بن
ابى الاسود كذا هو فى روايه الكشميهنى وفى روايه غيره عبد الله بن الاسود وهو يروى عن
اثنين احدهما يزيد بن زريع والاخر حميد بن الاسود وهو جده وقرنه بيزيد وما لحميد بن الاسود
فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى تفسير سوره البقره قوله قال ابن الزبير لابن جعفر وفى
مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما فى روايه البخارى قال بعضهم والذى
فى البخارى اصح ويويده ما تقدم فى الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم مكه استقبل اعلمته بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان ابن جعفر
من بنى عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جد ابيه لكنه جده لامه قلت الترجيح
بهذا الوجه فيه نظر والزبير امه صفيه بنت عبد المطلب عمه رسول الله عليه السلام
وقال ابو عمر روى عن النبى عليه السلام انه قال الزبير ابن عمتى وحوارى من امتى فان قلت اخرج
احمد والنسائى من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبى عليه السلام حمله
خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله
عليه السلام عند قدومه مكه قوله اتذكر الهمزه فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله اذ
تلقينا اى حين تلقينا قوله فحملنا بفتح اللام والضمير فى حمل يرجع الى النبى عليه السلام فالمحمول
ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبد الله بن جعفر وعلى روايه مسلم المتروك ابن الزبير
وفيه من الفوايد ان التلقى للمسافر والقادمين من الجهاد والحج بالبشر والسرور امر معروف
ووجه من الوجوه البر وفيه الفخر باكرام الشارع وفيه روايه الصبى ابن سبع سنين واثبات

الصحبه

الصحبه لعبد الله بن الزبير لانه عليه السلام توفى وهو ابن ثمان سنين وفيه ركوب الثلاثه على الدابه ص حدثنا
مالك بن اسمعيل ثنا ابن عيينه عن الزهرى قال قال السايب بن يزيد ذهبا نتلقى رسول الله عليه السلام
مع الصبيان الى ثنيه الوداع ش مطابقته للترجمه ظاهره ومالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدى
الكوفى وابن عيينه هو سفيان بن عيينه والسايب بالسين المهمله بن يزيد الكندى والحديث اخرجه
البخارى فى المغازى عن على بن عبد الله وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى الطاهر
بن السرح واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن عبد الرحمن قوله الى ثنيه الوداع المراد ثنيه
الوداع هنا هى من جهه تبوك لان فى روايه الترمذى عن السايب بن يزيد قال لما قدم رسول الله عليه
السلام من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنيه الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث
حسن صحيح وفيه غيره هذا ويحتمل ان يكون ثنيه الوداع التى من كل جهه التى يصل اليها المشيعون يسمونها
ثنيه الوداع والثنيه طريق العقبه وحكى صاحب المحكم فى الثنيه اربعه اقوال فقال والثنيه الطريق
فى الجبل كالنقب وقيل الطريق الى الجبل وقيل هى العقبه وقيل هى الجبل نفسه وقال الداودى ثنيه الوداع
من جهه مكه وتبوك من الشام مقابلتها كالمشرق من المغرب الا ان تكون ثنيه اخرى فى تلك الجهه
قال والثنيه الطريق فى الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنيه ما ارتفع
من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد ص باب ما يقول
اذا رجع من الغزو ش اى هذا باب فى بيان ما يقول المغازى اذا رجع من غزوه ص حدثنا موسى
بن اسمعيل ثنا جويريه عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل كبر ثلاثا قال
ايبون ان شا الله تايبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده وجويريه مصغر جاريه بن اسما الضبعى البصرى والحديث قد مر فى الجهاد فى باب
التكبير اذا اشر فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن عبد العزيز بن ابى سلمه عن صالح بن كيسان عن سالم
بن عبد الله عن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا فى اواخر الحج فى باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمره
او الغزو فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره
قوله اذا قفل بالقاف ثم بالفا معناه اذا رجع من غزوه ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث حدثنى
يحيى بن اسحق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان
ورسول الله عليه السلام على راحلته وقد اردف صفيه بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا جميعا
فاقتحم ابو طلحه فقال رسول الله جعلنى الله فداك قال عليك المراه فقلب ثوبا على وجهه واتاها
فالقاه عليها واصلح لهما مركبهما فركبا فاكتنفنا رسول الله على السلام فلما اشرفنا على المدينه قال
ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينه ش مطابقته للترجمه
ظاهره وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن
سعيد ويحيى بن اسحق مولى الحضارمه البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الجهاد وفى
الادب عن على عن بشر بن المفضل وفى اللباس عن محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم
فى المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعده واخرجه النسائى فى الحج وفى اليوم والليله
عن عمران بن موسى قوله مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا اى مرجعه قوله من عسفان
بضم العين وسكون السين المهمله وقد مر غير مره انه موضع على مرحلتين من مكه وقال الحافظ
الدمياطى هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوه عسفان الى بنى لحيان كانت فى سنه
ست وغزوه خيبر كانت فى سنه سبع وارداف رسول الله عليه السلام صفيه ووقوعهما كان
فيها قوله فصرعا اى وقعا قوله فاقتحم من قحم فى الامر اذا رمى نفسه فيها من غير رويه قوله
فصرعا اى وقعا قوله فاقتحم من قحم فى الامر اذا رمى نفسه فيها من غير رويه قوله المراه
بالنصب اى الزم المراه ويروى بالمراه وهى صفيه قوله فقلب اى ابو طلحه قلب ثوبه على وجهه
واتاها اى واتى صفيه قوله واصلح لهما اى للنبى عليه السلام وصفيه قوله فاكتنفنا اى
احطنا به يقال كنفت الرجل اى حطته وصنته قوله فلما اشرفنا على المدينه من اشرفت على
الشى اذا اطلعت عليه واشرفت الشى اى علوته وفى الحديث فوايد فيه ارداف المراه خلف

املاه سقط علا ٢

الرجل وستره عن الناس وفيه ستر من لا يجوز ستره وستر الوجه عنه وفيه خدمة الامام والعالم
وخدمه اهل العلم وفيه اكتفاء الامام والاجماع حوله عند دخول المدن وفيه حداء للمسافر
عند ايتائه سالما الى اهله وسؤال الله التوبة وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كالامهات ص حدثنا
علي ثنا بشر بن المفضل ثنا يحيى بن ابي اسحق عن انس بن مالك انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومع النبي عليه السلام صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي
عليه السلام والمراة وان ابا طلحة قال احسب قال اقتحم عن بعيره فاتى رسول الله عليه السلام
فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك من شئ قال لا ولكن عليك بالمراة فالقى ابو طلحة ثوبه على
وجهه فقصد قصدها فالقى ثوبه عليها فقامت المراة فشدها على راحلتهما فركبا فساروا حتى
اذا كانوا بظهر المدينة او قال اشرفوا على المدينة قال النبي عليه السلام ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور وهو في
رواية الكشميهني وحده وعلي هو ابن المديني ويحيى هو ابن ابي اسحق المذكور قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري قوله احسب اي اظن قوله والمراة بالرفع عطفا على الشئ ويجوز بالنصب على تقدير ومع المراة
قوله احسب اي اظن قوله هل اصابك من شئ كلمة من زائدة قوله عليك بالمراة اي الزم المراة وانظر في امرها
قوله فقصد قصدها اي نحى نحوها قوله بظهر المدينة اي بظاهرها قوله او قال اشرفوا شك من الراوي

ص باب الصلاة اذا قدم من سفر ش اي هذا باب في بيان الصلاة اذا قدم الغازي
او المسافر من سفره ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن
عبد الله قال كنت مع النبي عليه السلام في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة اذا قدم من سفر فانه
رواه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن محارب بن دثار الى اخره ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضي
الله عنه ان النبي عليه السلام كان اذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن
ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابو داود في
الجهاد عن محمد بن المتوكل العسقلاني والحسن بن علي الخلال وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه
النسائي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلوة عن سليمان
بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه
سميت صلاة الضحى بينه الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة
والترك بالصلاة اول ما يبدا في الحضر ومفتاح الى كل خير وفيها يناجي العبد ربه وذلك هدى
رسوله وسنته ولما فيه الاسوة وفيه الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه
ليسلموا عليه ص باب الطعام عند القدوم من سفر ش اي هذا باب في بيان حكم اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر ص وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفطر لمن يغشاه ش يفطر
من الافطار لا من التفطير قوله لمن يغشاه اي لاجل من يقدم عليه ويترل لديه وهذا التعليق رواه
القاضي اسمعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقيما لم يفطر
واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما لما قاتله ص حدثني محمد اخبرنا وكيع عن شعبة
عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر
جزورا او بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله اشتراها مني النبي عليه السلام
بعير ابو ثمانين ودرهم او درهمين فلما قدم صرارا امر ببقرة فذبحت فاكلوا منها فلما قدم المدينة
امرني ان آتي المسجد فاصلي ركعتين ووزن لي ثمن البعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام
والحديث اخرجه ابو داود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله جزورا اي ناقة او جملا قوله
زاد معاذ هو معاذ بن معاذ العنبري وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروى باوقيتين قوله او درهمين

شك من الراوي وهذا الطعام لبني النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار
لان المسافر ياتي وعليه غبار السفر وقال في المواعب النقيعة الحمض من اللبن يبرد وقال السلمي
للطعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب العين النقيعة العبيطة من الابل وهي جزور توفر اعضاؤها
وينقع في اشياء على حيالها وقد تقع النقيعة والانقال انقعوا ص صرار موضع ناحيه بالمدينة
ش صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على ثلاثة اميال
من طريق العراق وقيده الدارقطني بالمهملة وغيره وعند الحموي والسمتلي وابن الحذاء اضرار كه
بالضاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري هي بير قديمة ثلقاحص واقم ص

كتاب الخمس ش اي هذا كتاب في بيان حكم الخمس وفي بعض النسخ هذا مبتدا بالبسملة وبعده
ص باب فرض الخمس ش اي هذا باب في بيان فرض الخمس وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض
الخمس بدون ذكر لفظ باب ص حدثنا عبد الله اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني
علي بن الحسين ان حسين بن علي رضي الله عنهم اخبره ان عليا قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم
يوم بدر وكان النبي عليه السلام اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول
الله عليه السلام واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه
للصواغين واستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال
واشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي
قد اجتب اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت
من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت من شرب من الانصار فانطلقت
حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي عليه السلام في وجهي
الذي لقيت فقال النبي عليه السلام مالك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة
على ناقتي فاجتب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعى النبي عليه السلام
برداءه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة
فاستاذن فاذنوا لهم فاذا هم شرف فطفق رسول الله عليه السلام يلوم حمزة فاذا حمزة قد
ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله عليه السلام ثم صعد النظر فنظر الى ركبته ثم
صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي
فعرف رسول الله عليه السلام انه قد ثمل فنكص رسول الله عليه السلام على عقبيه القهقرى
وخرج ناسعه ش مطابقته للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبد ان قد مر غير مرة وهو
لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يروي عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم والحديث مر في كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلا فانه قد اخرجه هناك
عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين
بن علي عن علي بن ابي طالب الى اخره وبين المتنين بعض تفاوت بزيادة ونقصان قوله شارف
بالشين المعجمة وهو المسنة من النوق قوله اعطاني شارفا من الخمس يعني يوم بدر ظاهر ان الخمس
كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج
قول علي رضي الله عنه الى تاويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضي الله عنه
وكان النبي عليه السلام اعطاني شارفا من الخمس يعني من سيره عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر
الاولى في رجب من السنة الثانية وكان عليه السلام بعث عبد الله بن جحش وسعد ثمانية رهط
من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطايف فوجد بها عير قريش ففتلوهم واخذوا العير فقال
عبد الله لاصحابه ان لرسول الله عليه السلام مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من
المغانم فعزل لرسول الله عليه السلام خمس الغنيمة وقسم الباقي بين اصحابه وقد روى ابو
داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر واعطاني رسول
الله عليه السلام شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذي عزله عبد الله

من خمس لرسول الله عليه السلام من الغير التي اخذها كما ذكرنا وقيل اول يوم جعل فيه الخمس غزوه
بني قريظه حين حكم سعد بان تقتل المقاتله ويسبى الذريه وقتل نزل بعد ذلك ولم يات في ذلك
من الحديث ما فيه بيان شافي واغا جا امر الخمس يقينا في غنايم خيبر وهي اجر غنيمه حضرها الشارع
قوله ان يثنى من الابتنا وهو الدخول بالزوجه وكذلك البنا وقد ذكرنا المفصل ذلك ان الرجل كان
اذا اراد ان يزوج امراه بنى عليها قبه ليدخل بها فيقال بنى الرجل على اهله قوله من بنى بفتح
بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرماني هم قبيله من
اليهود وقال الصنعاني هم حي من اليهود وقيل هو مركب من قين الذي هو الحداد وقاع اسم اطم من
اطام المدينه قوله بادحر بكسر المهمله وسكون الحا المهمله بينهما تحتيه ثم راء طريق يشقف بها البيوت فوق الخشب
وهمزته زايده وقد مر في كتاب الحج قوله وليمه عرسي الوليمه طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام
والعرس بالكسر امراه الرجل وبالضم طعام الوليمه وينبغي ان يكون بالكسر والا يكون المعنى
وليمه وليمتي وهكذا الا يقال وفي المغرب العرس بالضم اسم وسنه اذا دعي اصدكم الى وليمة عرس
فليجب اي الى طعام اعراس وطعام الوليمه ليسمى عرسا باسم سببه قوله من الاقتاب جمع قتب وهو
معروف والغوابر بالغين المعجمه وبالراء المكرره طرف الفخذ ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهري
اظنه معربا قوله وشارفاي مبتدا وخبر قوله مناخان اي مبروكان ويروى مناختان فالتذكير
باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله فاذا كلمه مفاجاه قوله قد اجنب افتعل من الجنب
بفتح الجيم وتشديد الياالموحده وهو القطع قوله ونقوت على صيغه المجهول من النقوت بالباالموحده
والقاف وهو الشق قوله ولم املك عيني اي من البكا، وانما كان بكاه رضي الله عنه خوفا من توهم
تقصيره في حق فاطمه رضي الله عنها او في تاخير الابتنا، بسبب ما كان منه ما يستعان به لاجل
قوتهما لان متاع الدنيا قليل لا سيما عند امثاله قوله في شوب بفتح الشين المعجمه جمع شارب قوله
حتى ادخل بجزم بالرفع والنصب قوله مارايت كاليوم قطاى مارايت يوما اقطع كاليوم قوله
فطفق اي جعل قوله قد عمل بفتح الثا الثلثه وكسر الميم اي سكر قوله قوله ثم صعد بفتح الصاد
المهمله وتشديد العين المهمله للمفتوحه اي حز النظر قوله الاعبيد اي كعبيد وعرضه ان عبد الله
وابا طالب كانا كما عبد ان لعبد المطلب في الخضوع طريقه وانه اقرب اليه منهما قوله فنكص
رسول الله عليه السلام التهقهري قال الاخفش يعني رجع وراءه ووجهه اليك والنكص الرجوع
الى ورا يقال نكص ينكص نهوا ناكص قال ابن الاثير التهقهري مصدر ومنه قولهم رجع التهقهري
اي رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم قلت تكون التهقهري منصوبا على المصدريه من غير
لفظه كما في تعودت طوسكا وقال الازهري التهقهري الارتداد عما كان عليه وقد تهقهر وتقهقر
وقيل انه مشتق من القهر وقال الطبري وفي حديث علي رضي الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون
الخمر ويسمونها بغير اسمها اول الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله انما الخمر والميسر الايه وحرمت
الخمر بعد عمر واحد احتج بعض اهل العلم بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا الواجب
السكران ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان المخاطب رسول الله عليه السلام
بما استقبله حين كافوا بإباحه الدم قاله الخطابي ثم قال وقد ذهب على هذا القايل ان ذلك منه انما
كان قبل تحريم الخمر فان قلت الى ما آل امر الاثنين قلت كان صمانهما لا زما لحق رضي الله عنه لو
طالبه علي رضي الله عنه ويمكن ان النبي عليه السلام عوضهما اذا علما لا يخافون ان جنايات الاموال
لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزم محمد صمانهما في كل حال كالعقلاء ومن شرب لبنا او اكل طعاما
او تداوى بما يباح فسكر فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسايرالحدود
غير انلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هرقل وعن ابي عبد الله ابن الخلاد
ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوي انه اجماع عن العلماء رحمهم الله ص حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروه بن الزبير
ان عايشه رضي الله عنها اخبرته ان فاطمه ابنه رسول الله عليه السلام سالت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله عليه السلام ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله

عليه السلام مما افا الله عليه فقال لها ابوبكر ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقة
فغضبت فاطمه فهجرت ابابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر قالت وكانت
تسال ابابكر نصيبها مما ترك رسول الله عليه السلام من خيبر وفدك وصدقته بالمدينه فابى ابوبكر
عليها ذلك وقال لست تارك شيا كان رسول الله عليه السلام يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت
من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينه فدفعها عمر رضي الله عنه الى علي رضي الله عنهما واما خيبر وفدك
فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله عليه السلام كانتا لحقوقه التي تعروه ونوايبه وامورها
الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم ش قيل لا مطابقه بين الحديث والترجمه لانه ليس فيه ذكر
الخمس واجيب بان من جمله ما سالت فاطمه ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهري ان بعض خيبر صلح وبعضها
عنوه فجرى فيها الخمس وقد جا في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عايشه ان فاطمه جات تسال
نصيبها مما ترك رسول الله عليه السلام مما افا الله عليه بالمدينه وفدك وما بقي من خمس خيبر والى هذا
اشار البخاري واستغنى لشهره الامر عن ايراده مكشوفا بلفظ الخمس في هذا الباب ذكر رجاله وهم
ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي المدني وهو من افراده الثاني ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشي الزهري المدني الثالث صالح بن كيسان ابو
محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس عروه بن الزبير بن
العوام السادس ام المومنين عايشه رضي الله عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوه
خيبر عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروه عن عايشه ان فاطمة بنت النبي عليه السلام
ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه الحديث ذكر معناه قوله سالت ابابكر الصديق رضي الله
عنها قال عياض تاول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله
عليه السلام انا لا نورث على الاموال التي لها بال فهو الذي لا يورث لما يتركون من طعام واثاث
وسلاح قال وهذا التاويل برده قوله مما افا الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفدك وصدقته بالمدينه
وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذي دل على خصوصيته سيدنا رسول الله عليه السلام
بذلك وكانت متمسكة بآية الوصيه وان كانت واحده فلها النصف وقال ابن التين حكى ان طايفه من
الشيعه تزعم انه لا يورث قالوا ولم تطالب فاطمه بالميراث وانما طالبت بان النبي عليه السلام نحلها
من علم ابي بكر وانكر هذا وقالوا ما ثبت انه عليه السلام نحلها شيا ولا انها طالبت به فان قلت رد والا
فاطمه طلبت فدك وذكرت ان رسول الله عليه السلام اقطعها اياها وشهد علي رضي الله عنه على ذلك
فلم يقبل ابوبكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما
هو امر يفتعل لا يثبت قوله ما ترك بيان او بدل لميراثها قوله مما افا الله عليه من الفي وهو ما حصل له عليه
السلام من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال القرطبي جميع الروايه لهذه اللفظه يقولو
بالنون لا نورث يعني جماعه الانبيا عليهم السلام كما في الروايه الاخرى نحن معاشر الانبيا لا نورث
قوله ما تركنا في محل الرفع على الابتدا وصدقه بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعه هذا وقال لا يورث
بياء اخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان تجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة نصب
على الحال ويكون معنى الكلام ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تخالف لما وقع في سايرالروايات وانما
فعل الشيعه هذا واقتحموا لما يلزمهم على روايه الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبي
عليه السلام يورث كما يورث غيره متمسكين بعموم الايه الكريمه وقال الكرماني لا نورث بفتح الراء
والمعنى على الكسر ايضا صحيح ثم الحكمه في سبب عدم ميراث الانبيا عليهم السلام انه لا يظن بهم الضن
جمع المال لورثتهم وقيل ليلا يتمنى علي وارثهم ان يتمنى لهم الموت فيقع في محذور عظيم وقيل لا يهمهم كالاباء
لا يتهمهم فالهم لكل اولاد هم وهو معنى الصدقه قوله فهجرت ابابكر قال الهلب انما كان هجرها انقباضا
عن لقايه وترك مواصلة وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم
احدهما على صاحبه ولم يرد احد انها التغيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا مستها جرين
الا ان تكون النفوس مظهره للعداوه والهجران وانما لا زمت بيتها فخبر الراوي عن ذلك بالهجران وقال
ذكر في كتاب الخمس تاليف ابي حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمه يا بنت رسول الله

عليه السلام ما جزع عيش حياه اعيشها وانت على ساخطة فان كان عندك من رسول الله عليه السلام في ذلك
عهد فانت الصادقة المصدقة الماونت على ما قلت قال فاقام ابوبكر حتى رضيت ورضي وروى البيهقي عن
الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضي الله عنها اتاها ابوبكر رضي الله عنه فاستاذن عليها فقال علي رضي الله
عنه يا فاطمة هذا ابوبكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها
يرضيها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشير الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله
ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قوي جيد والظاهر ان الشعبي سمعه من علي رضي الله
عنه او ممن سمعه من علي فان قلت روى احمد وابوداود عن ابي الطفيل قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلت فاطمة الى ابي بكر انت ورثت رسول الله عليه السلام ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاين
سهم رسول الله عليه السلام فقال ابوبكر اني سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله اذا اطعم
نبيًّا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت من رسول
الله عليه السلام قلت في لفظه غرابه ونكاره في اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت
رسول الله عليه السلام وهذا هو المظنون بها واللايق بامرها وسيادتها وعلمها ودينها قوله وفدك
بالفاء والدال المهملة المفتوحين منصرفا وغير منصرف بينها وبين مدينه الرسول عليه السلام مرحلتان
وقيل ثلاث قوله وصدقته بالمدينه اي املاكه التي بالمدينه التي صارت بعده عليه السلام صدقه
ويقال صدقته بالمدينه اموال بني النضير وكانت قريبه من المدينه وقال ابن الجوزي وهي مما افاء الله
على رسوله عليه السلام مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التي
صارت اليه عليه السلام احدها من وصيه مخيريق يوم احد وكانت سبع حوايط في بني النضير
قلت مخيريق كان يهوديًّا فاعطى تلك الحوايط لرسول الله عليه السلام عند اسلامه الثاني ما اعطاه
الانصار من ارضهم وهو مما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكا له عليه السلام ومنها حصة من الفيء من اموال
بني النضير كانت له خاصه حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف ارضها
فكان خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون
خيبر الوطيح والسلالم اخذهما صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما افتتح منها عنوة فكانت هذه كلها
ملكا لسيد الكاء رسول الله عليه السلام خاصة لا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله
ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال عليه السلام ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عاملي فهو صدقة
وكان ابن عيينه يقول ازواج النبي عليه السلام في معنى المعتدات لا نص لا يجوز لهن النكاح ابدا فحرمت
عليهن النفقة وتركت حجرهن لهن يسكنها واراد بمونة العامل من يلي بعده قوله لست تاركا شيا عمله
رسول الله عليه السلام الا عملته يعني انه كان مع ما كان يعمل بخبر انه لا يورث عنه قال الداودي قوله
ان ازيغ من الزيغ بالزاي والغين المعجمه وهو الميل يعني ان اميل عن الحق قوله فاما صدقته الى اخره من كلام
عايشه ايضا قوله يد فعها اي يد فع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصدقه المذكوره الى علي ابن ابي طالب
وعباس عمه عليه السلام ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله عليه السلام
لا على جهة تمليك لهما وقال القرطبي لما ولي علي رضي الله عنه لم يغير هذه الصدقه عما كانت في ايام الشيخين
ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد حسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن
بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسن ثم وليها بنو العباس على ما ذكره البرقاني في صحيحه ولم يرد عن
احد من هولا انه تملكها ولا ورثها ولا ادعت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حقا لاخذها علي رضي الله
عنها او احد من اهل بيته لما ولوها قوله التي تعروه اي ينزله وينتابه ويغشاه قوله ونوابه النوائب
جمع نايبه وهي الحادثه التي تصيب الرجل ص قال ابو عبد الله اعتراك افتعل من عروته فاصبته
ومنه يعروه واعتراني ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في
قوله تعالى اعتراك بعض الهتنا بسوء قوله افتعل اراد انه من باب الافتعال واصله من عروته اذا
اصبته وقال الجوهري عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروًا اذا
لممت به وانيته طالبا فهو معرو ونلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ص وقضه فدك ش
ص حدثنا اسحق بن محمد الفروي ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن

مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقنا
حتى ادخل على مالك بن اوس فساله عن ذلك الحديث فقال مالك بينا انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا رسول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا تيني فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل عمر فاذا هو جالس على رمال
سرير ليس بفرشه وبينه وبينه فراش متكي على وساده من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قد مر علينا
من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت به
غيري قال اقبضه ايها المرء فبينا انا جالس عنده اتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن
بن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص فيستاذنون قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس
يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امير المومنين
اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في ما افاء الله على رسوله عليه السلام من مال بني النضير فقال الرهط
عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر تيدكم اشدكم بالله الذي
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقه
يريد رسول الله عليه السلام نفسه فقال الرهط قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما
الله اتعلمان ان رسول الله عليه السلام قد قال ذلك قالا قد قال ذلك ثم قال عمر فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله قد خص رسوله عليه السلام في هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره ثم قرا وما افاء الله على رسوله
منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصه لرسول الله عليه السلام والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها
عليكم قد اعطاكموه وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله عليه السلام ينفق على
اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله عليه السلام
بذلك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله
هل تعلمان ذلك قال عمر رضي الله عنه ثم توفى الله نبيه عليه السلام فقال ابوبكر انا ولي
رسول الله عليه السلام فقبضها ابوبكر فعمل فيها بما عمل رسول الله عليه السلام والله يعلم
انه فيها لصادق بارّ راشد تابع للحق ثم توفى الله ابابكر فكنت انا ولي ابابكر فقبضتها سنتين
من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله عليه السلام وما عمل فيها ابوبكر والله يعلم اني فيها
صادق راشد تابع للحق ثم جيتماني وكلمتكما واحد وامركما واحد جيتني يا عباس تسالني
نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد علي يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول
الله عليه السلام قال لا نورث ما تركنا صدقه فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شيتما دفعتها
اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله عليه السلام وبما عمل
فيها ابوبكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما فانشدكم بالله
هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم ثم اقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما
بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي
فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها ش مطابقته للترجمه تؤخذ من قوله
ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصه لرسول الله عليه السلام لان من جمله ما سالت
فاطمه رضي الله عنها ما بقي من خمس خيبر وكان علي وعباس يختصمان في الذي افاء الله تعالى على نبيه بذلك
كما سيجي بيانه ذلك ان الفي الذي خص رسول الله عليه السلام بشي دون غيره وخصه من الفي من اموال
بني النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خيبر على نصف
ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا
حصنان من حصون خيبر الوطيح والسلالم لم اخذهما صلحا ومنها سهمه من خمس خيبر وما
افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لا حق لاحد فيها ذكر رجاله وهم خمسه
الاول اسحق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الغساني وفي بعض النسخ محمد بن
اسحق وهو خطا الثاني مالك بن انس الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الرابع مالك
بن اوس بفتح الهمزه وسكون الواو وبالسين المهمله بن الحدثان بالحاء المهملة المفتوحة وبالثا المثلثه
بن عوف بن ربيعه النصري من بني نصر بن معاويه يكنى ابا سعيد زعم احمد بن صالح المصري وكان

من اجله اهل هذا الشان انه لم يحبه وقال سلمه بن وردان رايت جماعه من اصحاب رسول الله عليه
السلام فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثان النصري وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة الا شيء
مما ذكرت ولا اعلم له رواية عن النبي عليه السلام وانما روايته عن عمر رضي الله عنه فاكثر من ان يذكر
وروى عن العشره المهاجرين وعن ابن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم
والزهري ومحمد بن المنكدر واخرون مات بالمدينه سنه اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين
سنه الخامس محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحده بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عدي بن عبد مناف
القرشي المدني مات بالمدينه زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **ذكر لقد دموضعه ومن**
اخرجه عني اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن سعيد بن عفير وفي الاعتصام عن عبد الله بن
يوسف وفي الفرايض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن اسمآء وعن اسحق بن
ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في الخراج عن الحسن بن علي الحلال ومحمد بن يحيى
بن فارس وعن محمد بن عبيد واخرجه الترمذي في السير عن الحسن بن علي الحلال به واخرجه النسائي
في الفرايض عن عمرو بن علي وفي قسم الفيء عن علي بن حجر وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى **ذكر**
معناه قوله حتى ادخل بحوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان يكون حق عاطفة والمعنى فظلت
فدخلت ووجه الفتح هو ان يكون حتى بمعنى كي وتعليله قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله
بيننا قد مر غير مره ان اصله بين فاشبعت فتحه النون بالالف وبما زاد فيه الميم فيقال بينما وهما
ظرف زمان ويضافان الى جمله اسميه وفعليه وتحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو
قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاصح ان لا يكون في جوابهما اذ واذا قوله حين متع
النهار بالميم والتآء المثناه من فوق والعين المهمله المفتوحات ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه
وقال صاحب العين متع النهار متوعا وذلك قبل الزوال وقيل معناه لطال وعلا وامتع الشيء طالت
مدته ومنه في الدعآء امتعني الله بك وقيل معناه نفعني الله بك وقال الداودي متع صار قرب
نصف النهار وفي رواية ابي داود ارسل الي عمر رضي الله عنه حين تعالى النهار وفي رواية مسلم
ارسل الي عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار قوله على رمال سرير الرمال بكسر الراء وضمها
ما ينسج من سعف النخل ليضطجع عليه وقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا اوغيره فجعله
ظهرا وقيل رمال السرير ما شد على وجهه من خيوط وشريط ونحوهما وفي رواية ابي داود
فجئته فوجدته جالسا على سرير مفضيا الى رماله وفي رواية مسلم فوجدته في بيته جالسا على
سريره مفضيا الى رماله متكيا على وساده من ادم قوله مفضيا الى رماله يعني ليس بينه وبين
رماله شيء وانما قال هذا لان العاده ان يكون فرق الرمال فراش او نحوه وهو معنى قوله ليس
بينه وبينه اي ليس بين عمرو بين الرمال فراش قوله يا مال اي مالك فرخمه بحذف الكاف وبجود
بضم اللام وكسرها على الوجهين في الترخيم قوله انه قد مر علينا من قومك وفي رواية مسلم
انه قد دف اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابي داود ودف من الدف وهي المشي بسرعه
قوله برضخ بفتح الراء وسكون الضاد المعجمه وفي اخر جاءه وهي العطيه القليله غير المقدره قوله
لو امرت به غيري اي لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيري وفي رواية ابي داود وقد امرت فيهم
بشيء فاقسمه فيهم قلت لو امرت غيري بذلك فقال حله وفي رواية مسلم لو امرت بهذا
غيري قال خذه يا مال قوله اقبضه ايها الرهو عز مرعليه في قبضه قوله يرعى هو مولا عمر
وحاجبه بفتح الباء اخر الحروف وسكون الراء وفتح العين معجمه وهو الاشهر وفي رواية
البيهقي اليرفي بالالف واللام قوله هل لك اذن في عثمان اي هل لك اذن في عثمان وقال الكرماني
هل لك دعنه في دخولهم قوله يستاذنون جمله حاليه قوله اقضي بيني وبين هذا يعني عليا بن ابي
طالب وفي رواية مسلم اقض بيني وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ليعني الكاذف ان
لم ينصف فحذف الجواب وزعم المازري ان هذه اللفظه تنزع الناويل والمقول فيه عنها
وتنسبها الى ان بعض الرواه وهم فيها وقد ادعى انها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يمكن
الحمل فيها على الرواه فاجود ما يحمل عليه ان العباس قالها ادلالا عليه لانه بمنزله والده ولعله

اراد ردع علي عما اعتقد انه مخطئ فيه وان هذه الاوصاف ينصف بها لو كان يفعله عن قصد وان
كان على لا يراها وجه له لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقض الدين والحنفي يعتقد
انه ليس بناقض وكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضيه جرت بحضره
عمر والصحابه رضي الله عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع لشد دهم في انكار المنكر وما
ذاك الا لانهم محمولوا بقزيه الحال انه تكلم بما لا يعتقده انتهى قلت كل هذا لا يفيد شيا بل يجب
ان ازاله هذه اللفظه عن الكتاب وحاشى ابن عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضره عمر بن الخطاب وجماعه
من الصحابه ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذه الصلابته في امور الدين وعدم مبالاته من احد وفي
ما قاله نسبه عمر الى ترك النكير وعجزه عن اقامه الحق فالا يليق لحال الكل ازاله هذه من الوسط فلا
تحتاج الى تاويل غير طايل فانه يختص اي العباس وعلي بخصومتهما اي يتجادلان وبينا زعان
والوارد فيه للحال قوله فيما افآ الله على رسوله عليه السلام من مال بني النضير وهو مما لم توجف
عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذي بالمدينه وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي روايه عن
الزهري قرى عربيه فدك وقال ابن عباس في قوله وما افآ الله على رسوله منهم الايه هو من اموال
الكفار اهل القرى وهم قريظه والنضير وهما بالمدينه وفدك وخيبر وقرى عربيه وينبع لداني تفسير
النسفي قوله الوهط وهم الذكورون بما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف
اي هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا او بدلا قوله وارح امر من الاراحه بالراء
والمهمله وفي روايه مسلم فاقض بينهم وارحهم فقال مالك بن اوس بخيل الى الشر كانوا قد موهم
لذلك وفي روايه ابي داود فقال العباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا فقال بعضهم
اجل يا امير المومنين فاقض بينهما وارحهما قوله فقال عمر تيدكم بفتح التآء المثناه من فوق وكسرها
وسكون الياء اخر الحروف وفتح الدال المهمله ومعناها وهو اسم فعل كرويدا اي اصبروا واعملوا
على رسلكم وقيل انه مصدر تاد يتيد وقال ابن الاثير هو من التوده كانه قال الزموا التوده وتكرم
يقال تيدك تاد كانه اراد ان يقول تاد كم فابدل من الهمزه ياء يعني اخر الحروف هكذا ذكره
ابو موسى وفي روايه مسلم ايدا اي تانوا واصبروا قوله انشد بالله بضم الشين اي اسالكم
بالله تقول نشدتك الله وبالله قوله لا نورث قد مضى تفسيره وان الروايه بالنون قال القرطبي
يعني جماعه الانبيا عليهم السلام كما في روايه اخرى نحن معاشر الانبيا لا نورث وروى ابو
عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه انا معشر الانبيا
ما تركناه صدقه ومن احجه على الحسن البصري ذهابه الى ان هذا خاص بنبينا عليه السلام
دون غيره من الانبيا فاستدل بقوله في قصه زكريا عليه السلام يرثني ويرث من ال يعقوب
وبقوله تعالى وورث سليمان داود وحمل جمهور العلما الايتين على ميراث العلم والنبوه والحكمه
ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام قوله قد قال ذلك اي قوله عليه السلام لا نورث
ما تركنا صدقه وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الاخرين قوله ولم يحطه احد
غيره اي لم يربط الفي احد غير النبي عليه السلام لانه خصص الفي كله كما هو مذهب الجمهور وجله
كما هو مذهب الشافعيه وقيل اي حيث حل الغنيمه له ولم تحل لسايرا الانبيا عليهم السلام
وقال القاضي تخصيصه بالفي اما كله او بعضه وهل هو الفي خمس امر لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا
قبل الشافعي قال بالخمس قوله ثم قرا وما افآ الله على رسوله منهم الى قوله قدير وتمام الايه
ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشا من عباده والله على كل شيء
قدير اي وما رد الله على رسوله ورجع اليه ومنه في الظل والفي كالعود والرجوع يستعمل بمعنى
المصير وان لم يتقدم ذلك قوله فما اوجفتم من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع
والمعنى ان ما جعل الله لرسوله من اموال بني النضير شيء لم تحملوا عليه بالقتال والغلبه ولكن
سلط الله رسوله عليهم وعلى اموالهم كما كان يسلط رسله على اعدايهم فالامر فيه مفوض
اليه يضعه حيث يشا وهو معنى قوله فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا حق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي روايه

مسلم قال عمر رضي الله عنه ان الله خص رسوله بخاصة لم يخصص بها احدا غيره قال ما افا الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ما ادري هل قرا الاية التي قبلها ام لا قال فقسم رسول الله عليه
السلام بينكم اموال بني النضير فوالله ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان
رسول الله عليه السلام ياخذ نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري
في نفس الامر قوله والله ما اختارها اي ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي قوله ولا استاثر
بها اي ولا استبد بها وتخصص بها عليكم قوله وبثها فيكم اي فرقها عليكم قوله نفقة لسنتهم
فان قلت كيف يجتمع هذا مع ما ثبت ان ذرعه حين وفاته كانت مرهونة على الشعير استدانة
لاهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك ايضا في وجوه الخير الى حين انقضاء
السنة عليهم قوله فجعل مال الله بفتح الميم وهو موضع الجعل بان يجعل في السلاح والكراع
ومصالح المسلمين قوله فلما بدا لي اي ظهر وسنح لي قوله من ابن اخيك وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اخاه عبد الله والنبي عليه السلام ابن عبد الله قوله يريد نصيب امراته من ابيها
اي يريد علي بن ابي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي ال اليها من ابيها وهو رسول الله عليه
السلام قال الكرماني ان كان الدفع اليهما صوابا فلم لم يدفعه في اول الحال والا فلم دفعه
في الاخر واجاب بانه منع اولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا اعطاهما على وجه التصرف
فيها كما تصرف رسول الله عليه السلام وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي
هذه القصة مشكلة جدا وذلك انهما اذا كانا قد اخذ هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي
شرطها عليهم وقد اعترفا بانه قال صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون
بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما والمعنى في ذلك انه كان يشق عليهما الشركة فطلبا ان يقسمها
بينهما ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصريف فيما تصير اليه فمنعهما عمر القسم لئلا يجري
عليها اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاموال ويتطاول الزمان فتظن به الملكية وقال ابو
داود ولها لما صارت الخلافة الى علي رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله قضاء غير ذلك
اي غير الذي قضى به وفي رواية ابي داود والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة قوله
فادفعاها الي وفي رواية ابي داود فان عجزتما عنها فرداها الي **ذكر ما يستفاد منه**
فيه ان عليا والعباس اختصما في ما افا الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس
وانما تنازعا فيما كان خاصا للنبي عليه السلام وهو الفي فتركه صدقة بعد وفاته وفيه انه
يجب ان يوالي امر كل قبيلة سيدها لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لعلمه بهم وفيه
الترخيم له ولا عار على المنادي بذلك ولا نقيصة وفيه استعفاؤه مما يوليه الامام بالين
الكلام لقول مالك لعمر رضي الله عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيري وفيه
احتجابه للامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه وفيه الجلوس بين يدي السلطان
بغير اذنه وفيه الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا تفاقمت الامور وخشي الفساد بين
المتخاصمين لقول عثمان رضي الله عنه اقضي بينهما وارح احدهما من الاخر وقد ذكر البخاري
في المغازي ان عليا والعباس استبا يومئذ وفيه تقرير الامام من يشهد له على قضائه
وحكمه وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويظن بها اذا قال الحق وفيه جواز ادخال
الرجل لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قوله جهلة الصوفية المنكرين للادخار الزاعمين
ان ادخر لغد فقا اسا الظن بربه ولم يتوكل عليه حق توكله وفيه اباحة اتخاذ العقار التي يبتغى
فيها الفضل والمعاش وفيه ان الصديق قضى على العباس وفاطمة رضي الله عنهما بحديث لا نورث
ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بعلومهم
لانفسهم كان ذلك او لغيرهم بعد ان يكون ما حكوا فيه بعلومهم مما يعلم صحة امره وعيبهم قاله
الطبري وفيه قبول خبر الواحد فان ابا بكر رضي الله عنه لم يستشهد باحد كما استشهد عمر
بل اخبر بذلك عنه عليه السلام فقبل ذلك منه وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض
الامور مما علمه غيره كما خفي على فاطمة التخصيص في ذلك وكذلك يقال انه خفي على علي رضي الله عنه

ذلك

وقف

ذلك وكذلك على العباس حتى طلب الميراث وقد يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذهلا ونسيا
حتى ذكرهما ابو بكر فرجعا اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله هل تعلمان ذلك فقالا نعم وفيه ان
في طلب فاطمة ميراثها من ابيها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم وعدم
التخصيص حتى يدل ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكلم داخل في عموم كلامه حيث قال
عليه السلام من ترك مالا فلاهله وهذا قول اكثر اهل الاصول خلافا للحنابلة وابن خواز
منداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب وساير العمومات لا يدخل فيها سيدنا
رسول الله عليه السلام لان الشرع ورد بالتفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب
تخصيصهما وهذا الخبر وما في معناه يوجب تخصيص الاية وان كانت واحدة فلها النصف وخبر
الاحاد تخصيص فكيف ما كان هذا سبيله وهو القطع بصحته **ص باب اداء الخمس
من الدين ش** اي هذا باب في بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظا
باب مضافا الى لفظ اداء الخمس ويجوز ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدا محذوف كما
قلنا ويكون اداء الخمس مبتدا ومن الدين خبره وقد ذكر في كتاب الايمان باب اداء الخمس من الايمان
والجمع بين الترجمتين ان الايمان ان قدر انه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قدر انه
تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمست القوم اخمسهم بالضم اذا اخذت منهم
خمس اموالهم وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى **ص** حدثنا ابو النعمان ثنا حماد عن ابي
جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا
الحي من ربيعة بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بامر ناخذ
منه وندعو اليه من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا
الله وعقد بيده واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم
وانهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله وان تؤدوا لله
خمس ما غنمتم وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وابو جمرة بالجيم والراء
واسمه نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بني ضبيعة مصغرا وهو
بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب اداء الخمس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد
استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شيء لطول العهد به قوله وفد عبد القيس الوفد
قوم مجتمعون فيردون الى البلاد للقى الملوك وغيرهم وعبد القيس ابو قبيلة وربيعة هو ابن
نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار
بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله عقد بيده اي ثنى خنصره قاله الداودي فاذا ثنى خنصره
وعد الايمان فهي خمسة بلا شك قوله الدباء بتشديد الباء والمد القرع الواحدة دباة والنقير
بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها وينبذ فيها والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون
النون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الخضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها
وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء
اي المطلي بالزفت **ص باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
ش** اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي عليه السلام بعد موته **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تقسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متنا وسندا وفي الفرائض عن
اسمعيل واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى ابو داود في الخراج عن القعنبي واخرجه الترمذي
الشمائل عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفين الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما قوله لا تقسم من الاقسام من باب الافتعال
ويروى لا تقسم من القسم قوله دينارا التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله

تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا يقتسمون شيا لاني لا اورث او لا
اخلف مالا وانما استثنى نفقة نسايه بعد موته لانهن محبوسات عليه او لعظم حقوقهن في بيت
المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المومنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرث
ورثتهن واختلف في مونة العامل فقيل حافر قبره ومتولي دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال
حوايطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خصه الله به من الفي في فدك وبني
النضير وسهمه بخيبر مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله
ويجعل سايره في نفع المسلمين وجرت النفقة بعده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوايط الى ايام
عمر رضي الله عنه فخير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لهن قطايع فاختارت عايشه
وحفصة الثاني فقطع لهما بالغابة واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فلكتا ما اقطعهما
عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة ثنا
هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام وما في بيتي
من شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ش مطابقته
للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته في نصيبها اذ لو لم تكن لها النفقة مستحقة لكان الشعير الموجود
لبيت المال او مقسوما بين الورثة وهي احديهن وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة
بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله بن ابي شيبة ايضا واخرجه مسلم
في اخر الكتاب عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ذو كبد
اي حيوان او انسان قوله الا شطر شعير قال الترمذي الشطر الشي وقال عياض نصف وشق وقال
ابن الجوزي اي جزء من شعير قال ويشبه ان يكون نصف شي كالصاع ونحوه قوله في رف بفتح الراء
وتشديد الفا شبه الطاق وقال ابن الاثير الرف خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار
يوفى به ما يوضع عليه وجمعه رفوف ورفاف قوله ففني يعني نزع وقال ابن بطال كان الشعير
الذي عند عايشة غير مكيل فكانت البركة فيه من اجل جهلها بكليه وكانت تظن في كل يوم انه سيفني
لقلته كانت بتوهمها فيه فلذلك طال عليها فلما كالته علمت مدة بقايه ففني عند تمام ذلك الامد
فان قلت روي عن المقدام بن معدي كرب كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه قلت المراد بكليه اول
تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه ليلا يخرج
اكثر من الحاجة او اقل وفيه ان البركة اكثر ما يكون في المجهولات والمبهمات ص حدثنا مسدد
ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني ابو اسحق قال سمعت عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي عليه السلام
الا سلاحه وبغلته البيضا وارضا تركها صدقة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وارضا تركها
صدقة وذلك لان نفقة نسايه عليه السلام بعد موته كانت من ما خصه الله به من الفي ومنه
فدك وسهمه من خيبر ويحيى هو القطان وقال الجياني وقع عند القابسي حدثنا يحيى عن سفين
وهذا وهم والصواب حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي الى اخره وقد مر الحديث في اول كتاب الوصايا باتم منه ومضى الكلام فيه هناك
ص باب ما جا في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت
اليهن ش اي هذا باب في بيان ما جا في الاخبار في بيوت زوجات النبي عليه السلام وفي بيان
ما نسب من البيوت اليهن ص وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يوذن لكم ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في بيوت ازواج النبي عليه السلام والتقدير
وما جا في قول الله تعالى وذكر بعض شي من ايتين من القران مطابقا لما في الترجمة الاية الاولى هي
قوله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة
واطعن الله ورسوله الاية قرا نافع وعاصم قرن بفتح القاف والباقون بكسرها فالفتح
اصله قررن فحذفت الراء الاولى والقيت فتحتها على ما قبلها فصار قرن على وزن قلن وقيل
وقيل من قال يقار اذا اجتمع فعلى هذا اصله قررن قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار قارنا فالتقى ساكنان لحديث الالف فصار قرن ووجه كسر القاف هو انه من وقر

يقر

يقر وقارا والامر منه قر قرا قروا قري قرا قرن واصله اوقرن فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرتين واستغنيت
عن الهمزة فحذفت فصار قرن على وزن علن وقيل من قر يقر واصله على هذا اقررن نقلت حركة الرا الى القاف
ثم حذفت فصار قرن والمعنى على الوجهين لا تخرجن من بيوتكن ولا تبرجن من التبرج قال قتادة هو التبختر
والتكسر واللعنج وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال قوله تبرج الجاهلية الاولى قال الشافعي
هي ما بين محمد وعيسى عليهما السلام وقال ابو العالية ما بين داود وسليمان وقال الكلبي الجاهلية الاولى
هي الزمان التي ولد ابراهيم عليه السلام وكانت المراة من اهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللولو فتلبسه ثم
تمشي وسط الطريق ليس عليها شي غيره وتعرض نفسها على الرجال فكان ذلك في زمن نمرود والناس حينيذ
كلهم كفار الاية الثانية هي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه الاية وفيها قضية الحجاب المعنى لا تدخلوا بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير
ناظرين اناه اي غير منتظرين وقت ادراكه ونضجه قال ابن عباس نزلت في ناس يتحينون طعام النبي
عليه السلام فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان النبي عليه السلام
يتاذى من ذلك فنزلت ولكن اذا دعيتم الاية ص حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا اخبرنا عبد الله
اخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عايشة زوج
النبي عليه السلام قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ش
مطابقته للترجمة في قوله ما في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكن ازواج النبي
عليه السلام في بيوت النبي عليه السلام من الخصايص فكما استحققن النفقة لحبسهن استحققن السكنى
ما بقين فنبه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على ان هذه النسبة تتحقق دوام استحقاق
سكناهن للبيوت ما بقين وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة بن موسى ابو محمد السلمي
المروزي مات سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ومحمد الذي قرنه بحبان وذكره مجردا هو محمد بن مقاتل
المروزي مات اخر سنة ست وعشرين ومايتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر
مطولا في كتاب الصلاة في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم
بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ص
حدثنا ابن ابي مريم ثنا نافع سمعت ابن ابي مليكة قال قالت عايشة رضي الله عنها توفي النبي
عليه السلام في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل
عبد الرحمن بسواك فضعف النبي عليه السلام عنه فاخذته فمضغته ثم سننته ش مطابقته
ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع هو ابن يزيد المصري
وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غيره قوله وفي نوبتي يعني يوم نوبتي على
حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله عبد الرحمن هو ابن ابي بكر اخو عايشة رضي الله عنهم
قوله سحري بفتح السين المهملة وسكون الحا المهملة وهو الرية وقيل ما لحق بالحلقوم والنحر
بالنون الصدر قوله ثم سننته به اي ثم سوكت النبي عليه السلام بسواك عبد الرحمن وقال
ابن الاثير الاستنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اي يمره عليها واصل الحديث
في كتاب الجمعة في باب من تسوك بسوك غيره فليرجع اليه ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني
الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين ان صفية زوج النبي
عليه السلام اخبرته انها جات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله عليه السلام حتى اذا بلغ قريبا من باب
المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي عليه السلام مر بهما رجلان من الانصار فسلما على رسول
الله عليه السلام ثم نفذا فقال لهما رسول الله عليه السلام على رسلكما قالا سبحان الله يا رسول
الله وكبر عليهما ذلك فقال ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف
في قلوبكما شيا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر
البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوايجه الى باب

المسجد غير انه اخرجه هناك عن اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى اخره
وهنا لفظة زايدة وهي قوله ثم تغدا اي مضيا وتجاوزا قوله تزوره حال عن صفية وهو معتكف حال
عن النبي عليه السلام قوله على رسلكما بكسر الراء اي تاييا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج
النبي عليه السلام ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن
حبان عن وسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرايت
النبي عليه السلام يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام ش مطابقته للترجمة في قوله بيت
حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة والحديث مضى في كتاب
الوضو في باب التبرز في البيوت وفيه لفظة زايدة وهي قوله لبعض حاجتي قوله فوق ظهر بيت حفصة
والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا انس بن عياض عن هشام
عن ابيه ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم
تخرج من حجرتها ش مطابقته للترجمة في قوله من حجرتها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا
الاسناد والمتن في كتاب الصلاة في باب وقت العصر ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جويرية
عن نافع عن عبد الله قال قام النبي عليه السلام خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة فقال
هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عايشة لان مسكنها
بيتها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك الذي اراده عليه السلام انما جعل لكل امراة منهن المسكن الذي
كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لها يدل عليه ان المساكن لو لم
يكن ملكها كانت في الميراث ولم يكن الا على وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة ما يخصها مشاعا في
جميعها واقوى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر
في ذلك كان كما ذكرناه وقال اخرون انما تركن في المساكن التي كن يسكنها في حياته عليه السلام
لانها مستثناة لهن مما كان بيده عليه السلام ايام حياته كما استثنى نفقاتهن ويدل على ذلك انها
ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين بسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرية
بن اسما الضبعي البصري وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قوله هنا الفتنة اي
جانب المشرق وهو العراق وهذا مشار الفتنة قوله قرن الشيطان اي طرف راسه اي يدني
راسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه
امته وشيعته ويروى قرن الشمس ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن
ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن ان عايشة زوج النبي عليه السلام اخبرتها ان رسول الله عليه
السلام كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة رضي الله عنها فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله عليه السلام اراه فلانا لعم حفصة من
الرضاع وان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ش مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث
مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبد الله
بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله تحرم من التحريم قوله ما تحرم الولادة
ويروى ما يحرم من الولادة ص باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه
وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله
مما يتبرك اصحابه وغيرهم بعد وفاته ش اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي عليه السلام الى
اخره قوله وما استعمل اي وفي بيان ما استعمله الخلفا بعده عليه السلام من ذلك اي من التي ذكرها
قوله مما لم تذكر قسمته يعني لا على طريقة قسمة الصدقات اذ لا خفا ان المراد منها هو قسمة التركات
قوله ومن شعره اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي عليه السلام وهو بسكون العين وفتحها قوله مما
يتبرك من باب التفعل من البركة واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزا وفي الباب ستة احاديث
الاول فيه ذكر الخاتم الثاني فيه ذكر النعل والثالث فيه ذكر الكسا والرابع فيه ذكر القدح والخامس
فيه ذكر السيف والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيه ما يطابق
درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق انيته اما الدرع فقد ذكر في كتاب الجهاد

في باب ما قيل في درع النبي عليه السلام واما عصاه فقد ذكروا انه كانت له مخصرة تسمى العرجون وهي
كالقضيب يستعملها الاشراف للتشاغل بها في ايديهم ويحكون بها ما بعد من البدن وكان له
قضيب من شوحط يسمى الممشوق وكان له عسيب من جريد النخل واما شعره ففي مسلم ان الحلاق
لما حلق النبي عليه السلام بمنى يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله عليه
السلام والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان يقع شعره الا في يد رجل واما انيته
فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة تدعى المخضب يتوضا فيه ومخضب اخر من شنة
يكون فيه الحنا والكتم يضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان له معتسل من صفر وكانت له ركوة تسمى
الصادرة وكان له طشت من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها
اربعة تسمى الغرا مذكور في سنن ابي داود وغير ذلك ص حدثني محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثني ابي عن ثمامة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا
الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ش مطابقته
للترجمة في قوله وخاتمه ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري
البصري وثمامة بضم الثا المثلثة وبالميمين بينهما الف بن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده
انس بن مالك رضي الله عنه قوله لما استخلف على صيغة المجهول قوله الى البحرين على تثنية البحر هو بلد
مشهور بين البصرة وعمان صالح اهله رسول الله عليه السلام وامر عليهم العلا بن الحضرمي قوله
بعثه فيه التفات من الغايب الى الحاضر واصله بعثني قوله هذا الكتاب اي كتاب فريضة الصدقة
وصورة المكتوب مر تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار
اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى نحو رواية البخاري غير ان في رواية
محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدي في الكامل عن ابن عباس ان النبي عليه السلام اراد ان
يكتب الى العجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم اخر بصاغ له من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل
عليه السلام وامر النبي عليه السلام ان ينقش عليه محمد رسول الله ص حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد
الله الاسدي ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني
بعد عن انس انهما نعلا النبي عليه السلام ش مطابقته لجز الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد
ومحمد بن عبد الله الاسدي ابو احمد الزبيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن
محمد عن عبد الله قلت محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد
بن منيع عن ابي احمد الزبيري قوله جرداوين بالجيم تثنية جردا مونث الاجرد اي الخلق بحيث صار
مجردا عن الشعر وهو بالواو لا غير نحو الحمراوين ويروى جرداوتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التا
زايدة للمبالغة قال الكرماني وفيه نظر قوله قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو ما يشد فيه الشسع
وقال الجوهري هو الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي يليها قوله بعد اي بعد ان كان انس
اخرج الينا نعلين ص حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب ثنا ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة
قال اخرجت الينا عايشة رضي الله عنها كسا ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي عليه السلام ش
مطابقته لجز في الترجمة يمكن ان يكون لقوله وما استعمل الخلفا بعده وعبد الوهاب الثقفي وايوب
السختياني وابو بردة ابن ابي موسى الاشعري واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته
والحديث اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم في اللباس عن شيبان
بن فروخ وعن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم ومحمد بن رافع واخرجه ابو داود
فيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي
بكر بن ابي شيبة قوله كسا ملبدا الكسا معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من الصوف
والملبد اسم مفعول المرقع يقال لبدت القميص البدة ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص
اللبدة والتي يرقع بها قبة القبلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذي ثخن وصفق حتى صار
يشبه اللبد ويقال الملبد الكسا الغليظ يركب بعضه على بعض واما لبسه عليه السلام الملبد يحتمل ان
يكون للتواضع وترك التنعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك

انفا قالا عن قصد منه بل كان يلبس ما وجد والوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه السلام
يوم كلمه ربه جبه واسراويل وكسا وقلنسوه ص وزاد سليمان عن حميد عن ابي برده قال
اخرجت الينا عايشه ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التي تدعونها الملبدة ش
سليمان هذا هو ابن المغيره ابو سعيد القيسي البصري اي زاد سليمان على روايه ايوب عن حميد
بن هلال عن ابي برده قال اخرجت الينا عايشه الى اخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان
بن فروخ ثنا سليمان بن المغيره حدثنا حميد عن ابي برده قال دخلت على عايشه فاخرجت الينا
ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكسا من التي تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله
عليه السلام قبض في هذين الثوبين ص حدثنا عبدان عن ابي حمزه عن عاصم عن ابن سيرين
عن انس بن مالك ان قدح النبي عليه السلام انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسله من فضه
قال عاصم رايت القدح وشربت فيه ش مطابقته لجزء الترجمه الذي هو قوله وقدحه وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غيره وابو حمزه بالحا المهمله والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث
اختلف فيه عاصم الاحول فرواه ابو حمزه محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه
غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجياني والذي عندي في هذا ان بعض
الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث ابي عوانه
عن عاصم المذكور عند البخاري وفي اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقه
من فضه فقال له ابو طلحه لا تغيرن فيه شيا صنعه رسول الله عليه السلام فتركه قال كذا رواه
ابو عوانه وجوده ذكر اوله عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد عن انس والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الاشربه عن حسن بن مدرك قوله الشعب بفتح الشين المعجمه الصدع والشق واصلاحه
ايضا الشعب وقال البيهقي وهو قدح عريض من نضار وروى احمد من حديث حجاج بن حسان
قال كنا عند انس فدعى باناء فيه ثلاث ضباب حديد وحلقته من حديد فاخرج من غلاف اسود
وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فجعل لنا فيه ما فاتانا به فشربنا وصببنا على
روسنا ووجوهنا وصلينا على النبي عليه السلام ص حدثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا يعقوب بن
ابراهيم ثنا ابي ان الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحله الدولي حدثه ان ابن شهاب
حدثه ان علي بن حسين حدثه انهم قدموا المدينه من عند يزيد بن معاويه مقتل حسين بن علي
رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمه فقال له هل لك الى من حاجه تامرني بها فقلت له لا فقال
له فهل انت معطي سيف رسول الله عليه السلام فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه وايم الله لين
اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى تبلغ نفسي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل على فاطمه رضي الله
عنها فسمعت رسول الله عليه السلام يخطب الناس في ذلك على منبره هذه وانا يومئذ محتلم فقال
ان فاطمه مني وانا اتخوف ان تفتن في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه مصاهرته
اياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا
تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا ش مطابقته للترجمه الذي هو قوله وسيفه وسعيد
بن محمد الله الجرمي بفتح الجيم واسكان الرا الكوفي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا يوسف اصله مدني كان بالعراق يروي عن
ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو بن كثير ضد قليل المخزومي من اهل المدينه ومحمد بن
عمرو بن حلحله بفتح الحاين المهملتين وسكون اللام الاولى الديلي بضم الدال وفتح الهمزه ويروى
بكسر الدال وسكون اليا اخر الحروف وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين رضي الله
عنهم والحديث رواه مسلم في الفضايل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله المدينه اي المدينه
النبويه قوله مقتل الحسين كان ذلك في سنه احدى وستين يوم عاشورا قوله المسور
بن مخرمه بكسر الميم في المسور وفتحها في مخرمه ولهما صحبه قوله معطي بضم الميم وسكون
العين وكسر الطا وتشديد اليا يعني هل انت معطي سيف رسول الله عليه السلام اياي

وكون

وكون السيف عند ال علي رضي الله عنه يحتمل ان يكون النبي عليه السلام قد اعطاه لعلي رضي الله عنه في حياته
ثم انتقل الى اله والظاهر ان هذا السيف هو ذو الفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذو الفقار
عنده عليه السلام حتى وهبه لعلي رضي الله عنه قبل موته ثم انتقل الى اله وكانت له عشره اسياف منها
ذو الفقار تنقله يوم بدر قوله ان يغلبك القوم عليه اي ياخذونه منك بالقوه والاستيلا قوله لا يخلص
على صيغه المجهول معناه لا يصل اليه احد ابدا قوله حتى تبلغ بلفظ المجهول اي حتى تقبض روحي قوله
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اخره انما ذكر المسور قصه خطبه علي بنت ابي جهل ليعلم علي بن
الحسين زين العابدين بمحبته في فاطمه وفي نسلها لما سمع من رسول الله عليه السلام قوله خطب
ابنه ابي جهل واسمها جويريه تصغير جاريه بالجيم وقيل جميله بفتح الجيم قوله ان فاطمه مني اي بضعه
مني قوله ان تفتن في دينها يريد انها لا تصبر بسبب الغيره قوله صهرا له الصهر يطلق على الزوج وعلى
اقارب المراه واراد به ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي
عليه السلام وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته في كتاب الشروط قوله واني لست احرم حلالا
ولا احل حراما قد اعلم عليه السلام بذلك باباحه النكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى
عنه الجمع بينهما وبين فاطمه ابنته لعلتين منصوصتين احدهما ان ذلك ان ذلك يوذيني لان ايذا فاطمه
اذاي والاخرى خوف الفتنه عليها بسبب الغيره وقالوا في هذا الحديث تحريم ايذا النبي عليه السلام
بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الايذا مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي
ويحتمل ان المراد تحريم جمعهما ويكون معنى لا احرم حلالا اي لا اقول شيا يخالف حكم الله فاذا احل شيا
لم احرمه واذا حرمته لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليل له ويكون من جمله محرمات
النكاح الجمع بين بنت رسول الله عليه السلام وبين بنت عدو الله والله اعلم ص حدثنا قتيبه بن
ثنا سفين عن محمد بن سوقه عن منذر عن ابن الحنفيه قال لو كان علي ذاكر عثمان ذكره يوم جاه ناس
فشكوا سعاة عثمن فقال لي علي رضي الله عنه اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقه رسول الله عليه
السلام فمر سعاتك يعملون فيها فاتيتها فقال اعنها عنا فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث
اخذتها ش مطابقته للترجمه يمكن ان توخذ من قوله فاخبره انها صدقه رسول الله واراد به
الصحيفه التي كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمه وما استعمل الخلفا
بعده وسفين هو ابن عيينه ومحمد بن سوقه بضم السين المهمله وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر
الغنوي الكوفي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثوري الكوفي وابن الحنفيه هو محمد
بن علي بن ابي طالب والحنفيه امه واسمها خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمه بن ثعلبه بن يربوع
بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن حنفيه وكانت من سبي اليمامه قوله لو كان علي ذاكر
عثمان اي بما لا يليق ولا يحسن قوله ذكره جواب لو قوله يوم جا يوم نصب على الظرف قوله سعاة
عثمان جمع ساعي وهو العامل في الزكاه قوله اذهب الى عثمان واخبره انها صدقه رسول الله
عليه السلام المعنى ان عليا رضي الله عنه ارسل الى عثمان صحيفه فيها بيان احكام الصدقات
ومر سعاتك يعملون بها اي بهذه الصحيفه ويروى يعملون فيها اي بما فيها قوله فاتيته بها
اي قال ابن الحنفيه اتيت عثمان بتلك الصحيفه قوله فقال اي عثمان قوله اعنها عنا بقطع
الهمزه اي اصرفها عنا وقيل كفها عنا وقال الخطابي هي كلمه معناها الترك والاعراض وقال
ابن الانباري ومنه قوله تعالى وتولوا واستغنى الله المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شي تركه
وهو من الثلاثي من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وقال الداودي ويحتمل
قوله اعنها عنا ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفه ويقال
كان عنده نظير منها ولم يجهلها لا انه ردها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا واما
فعل عثمان في صدقه النبي عليه السلام فرواه الطبري عن ابن حميد ثنا جرير عن مغيره قال لما
ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جمع بني امية فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت
له فدك فكان ياكل منها وينفق ويعود على فقرا بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان فاطمه
رضي الله عنها سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياه رسول الله عليه السلام

حياته حتى مضى لسبيله ثم ولي عمر رضي الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولي عثمان فاقطعهما مروان فجعل مروان ثلثها
لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلث لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لي ثم
ولي مروان فجعل ثلثه لي فلم يكن لي مال اعود ولا اشد لحاجتي منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول
الله عليه السلام فاطمة ابنته انه ليس لي بحق وانا اشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول
عليه السلام ص قال الحميدي ثنا سفين ثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال
ارسلني ابي خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه امر النبي عليه السلام في الصدقة ش الحميدي
هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخاري
ومغين هو ابن عيينة قوله في الصدقة ويروى بالصدقة ص باب الدليل على ان الخمس لنوايب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وايثار النبي عليه السلام اهل الصفة والارامل حين سالته
فاطمة وشكت اليه الطحن والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ش اي هذا باب في بيان في
بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنوايب رسول الله عليه السلام وهو جمع نايبة وهي ما كان تنوبه اي
تنزل به من المهمات والحوادث قوله والمساكين اي ولاجل المساكين قوله وايثار النبي عليه السلام اي
ولاجل ايثاره اي اختياره قوله اهل الصفة بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم الفقرا
والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي عليه السلام قوله والارامل بالنصب عطفا على اهل
الصفة وهو جمع ارمل والارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها والارامل المساكين
من الرجال والنسا قوله حين ظرف للايثار قوله سالته اي سالت النبي عليه السلام ابنته فاطمة وشكت
الى النبي عليه السلام ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقاليه الرحى قوله ان يخدمها بفتح ان
لانه مفعول ثان لقوله سالته ويخدمها بضم اليا من الاخدام اي يعطي لها خادما من السبي الذي
حضر عنده على ما يجي بيانه في حديث الباب قوله فوكلها الى الله تعالى اي فوض امرها الى الله تعالى ص
حدثنا بدل بن المحبر اخبرنا شعبة قال اخبرني الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة
رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من الرحى ما تطحن فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته
تساله خادما فلم توافقه فذكرت لعايشة رضي الله عنها فجا النبي عليه السلام فذكرت ذلك عايشة
له فاتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال
الا ادلكما على خير مما سالتما اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا
وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سالتماه ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اختار اهل الصفة
على فاطمة رضي الله عنها وان لم يكن فيه ذكر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسمعيل بن اسحق من
حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن ابيه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلي وفاطمة لا اخدمكما وادع اهل الصفة يطوون جوعا لا اجد ما انفق عليهم ولكن
ابيعه فانفقه عليهم وبدل بفتح البا الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحا
المهملة وتشديد البا الموحدة مر في الصلاة والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن
بن ابي ليلى وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا
اطلقه الفقها يريدون ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخاري البخاري ايضا في
فضايل علي عن بندار عن غندر وفي النفقات عن مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه
مسلم في الدعوات عن محمد بن المثنى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه
وعن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد به وعن حفص بن عمر عن شعبة
به قوله ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي رواية مسلم ما تلقى من الرحى في يدها قوله اتي بسبي السبي النهب واخذ
الناس عبيدا واما قوله خادما هو يطلق على العبد والجارية قوله فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به
وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عايشة فاخبرتها فلما جا النبي عليه السلام اخبرته عايشة بمجي فاطمة
اليها قوله فاتانا اي النبي عليه السلام والحال انا قد اخذنا مضاجعنا قوله فذهبنا لنقوم اي لان نقوم
وفي رواية مسلم فذهبنا نقوم قوله على مكانكما اي لا تفارقا عن مكانكما والرماه وفي رواية مسلم على مكانكم
ففعل بيننا قوله حتى وجدت برد قدميه على صدري وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل هو في مضجعنا

ولظهوره

ولظهوره ترك وفي لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلي في اللحاف فاراد ان يلبسا الثياب وكان ذلك
ليلا وفي لفظ جا من عند راسهما وانها ادخلت راسها في اللفاع يعني اللحاف حيا من ابيها قال علي حتى وجدت
برد قدميه على صدري فسخنتهما وروى مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي عليه السلام
تساله خادما وشكت العمل فقال ما الفيتيه عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفي علل الدارقطني ان
ام سلمة هي التي قالت لرسول الله عليه السلام ان ابنتي فاطمة جاتك تلتمسك الحديث وروى ابو
داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن وهب قال ثنا عياش بن عقبة الحضرمي
عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم او ضباعة ابنتي الزبير حدثته عن احديهما انها قالت اصاب
رسول الله عليه السلام سبيا فذهبت انا واختي وفاطمة بنت رسول الله عليه السلام الى النبي عليه
السلام فشكونا اليه ما نحن فيه وسالناه ان يامر لنا بشي من السبي فقال رسول الله عليه السلام
سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح قوله الا ادلكما على خير مما سالتما ويروى سالتماه بالتصغير وانما
اسند السوال اليهما مع ان السايل هي فاطمة فقط لان سوالهما كان برضاه فان قلت اين وجه
الخيرية في الدنيا او الاخرة او فيهما قلت فايدة الذكر ثواب الاخرة وفايدة الجارية خدمة الطحن
ونحوه والثواب اكثر وابقى فهو خير ص باب قول الله تعالى فان لله خمسه يعني للرسول قسم
ذلك قال رسول الله عليه السلام انما انا قاسم وخازن والله يعطي ش اي هذا باب في بيان معنى
قول الله فان لله خمسه الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الاية بين الله تعالى فيها احلال الغنايم لهذه الامة
من بين ساير الامم والغنيمة هي المال الماخوذ من الكفار بايجاف الخيل والركاب والفي ما اخذ منهم بغير
ذلك كالاموال التي يصالحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والخراج ونحو ذلك قوله
يعني للرسول قسم ذلك هذا تفسير البخاري قوله تعالى فان لله خمسه قال الكرماني يعني للرسول
قسمته لا ان سهما منه له ثم قال وقال شارح التراجم مقصود البخاري ترجيح قول من قال ان النبي
عليه السلام لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط قلت هذا الباب فيه اختلاف للمفسرين
فقال بعضهم لله نصيب يجعل في الكعبة فعن ابي العالية الرياحي كان رسول الله عليه السلام يوتى
بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ
منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون
سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال اخرون
ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس ان سهم الله وسهم الرسول واحد
وهكذا قال ابراهيم النخعي والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطا بن رباح وقتادة
واخرون ان سهم الله ورسوله واحد ثم اختلف القايلون بهذا القول فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اقسام فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة
اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله عليه السلام ولم ياخذ النبي عليه
السلام من الخمس شيا وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن بريدة في قوله واعلموا انما غنمتم من
شي فان لله خمسه وللرسول قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول فلازواجه وعن عطا بن ابي رباح خمس
الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ما شا يعني النبي عليه السلام وقال اخرون ان الخمس يتصرف فيه
الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفي وهذا قول مالك واكثر السلف وقد اختلف ايضا في
الذي كان يناله عليه السلام من الخمس ماذا يصنع به من بعده فقالت طايفة يكون لمن يلي الامر من
بعده روي ذلك عن ابي بكر وعلي وقتادة وجماعة وقال اخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال اخرون
بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل
ان الخمس جميعه لذوي القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي
عليه السلام في الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيه قال كان اشدهم
فيه وهذا قول طايفة كثيرة من العلما وذكر ابن المناصف في كتاب الجهاد عن مالك ان الفي والخمس سوا
يجعلان في بيت المال ويعطي الامام اقارب سيدنا رسول الله عليه السلام بقدر اجتهاده ولا يعطون

من الزكاة لقوله عليه السلام لا تحل الصدقة لآل محمد وهم بنو هاشم وقال في الخمس والفيء هو حلال
للاغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك الذي اسى الله عز وجل فيه بين الاغنيا
والفقرا مال الفيء وما ضارع الفيء من ذلك اخماس الغنايم وجزية اهل العنوة واهل الصلح وخراج
الارض وما صولح عليه اهل الشرك في الهدنة وما اخذ من تجار اهل الحرب اذا خرجوا لتجاراتهم
الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا اتجروا من بلد الى بلد وخمس الركاز حيث ما وجد
نبذا عنهم في تفريق ذلك بالفقرا والمساكين والينا وابن السبيل ثم يساوي بين الناس
فيما بقي شريفهم ووضيعهم ومنه يرزق والي المسلمين وقاضيهم ويعطي غازيهم ويسد ثغورهم
ويبني مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وما كان من كافة المصالح التي لا يوضع فيها الصدقات
فهذا اعم في المصرف من الصدقات لانه يجري في الاغنيا والفقرا وفيما يكون فيه مصرف الصدقة
وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفيء مصرفهما واحد وذهب
الشافعي وابو حنيفة واصحابهما والاوزاعي وابو ثور وداود واسحق والنسائي وعامة اصحاب الحديث
والفقه الى التفريق بين مصرف الفيء والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف
المسمين في اية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك في توجيه قسمه عليهم
بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف واما الفيء فهو الذي يرجع النظر في مصرفه
الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم
وخازن والله يعطي احتج البخاري بهذا التعليق على ما ذهب اليه من الرد على من جعل لرسول الله
خمس الخمس ملكا واسند ابو داود هذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ ان انا الا خازن اضع حيث امرت والله اعلم ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن
سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا من الانصار
غلام فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي فاتيت
به النبي عليه السلام وفي حديث سليمان ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا قال سموا باسمي
ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينهم وقال
عمرو اخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت سالما يحدث عن جابر اراد ان يسميه القاسم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة في قوله انما جعلت قاسما
اقسم بينهم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن
المعتمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النبي عليه السلام عن محمد بن كثير وفي الادب
عن ادم واخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المروزي ولم يخرجه الا في الادب
عن جماعة كثيرة قوله قال شعبة في حديث منصور اشار بهذا الى ان شعبة لما روى هذا
الحديث عن هولا الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقتادة وهم سمعوا جابرا قال ولد لرجل منا
من الانصار غلام فاراد ان يسميه محمدا قال في حديث منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي
فاتيت به النبي عليه السلام وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن ابي الجعدي عن جابر
بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمي باسم رسول الله
عليه السلام فانطلق بابنه حامله على ظهره فاتى به النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ولد
لي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمي باسم رسول الله عليه السلام فقال رسول
الله عليه السلام تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسم بينكم وروى مسلم ايضا من
حديث شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن ابي الجعد
عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هولا الثلاثة المذكورين قوله وفي حديث سليمان
اي قال شعبة في حديث سليمان الاعمش ولد له غلام الى اخره قوله سموا بفتح السين وضم
الميم المشددة امر من سمى يسمي قوله ولا تكتنوا من الاكتنا من باب الافتعال ويروى ولا تكتنوا
من كنى يكني وقال الجوهري اكتنى فلان بكذا وفلان يكنى بابي عبد الله ولا تقل يكنى بعبد الله وكنيته
ابا زيد وياتي زيد بكنيته والكنية عند اهل العربية كل مركب اضافي صدره اب او ام كابي بكر

وام

وام كلثوم وهي من اقسام الاعلام قوله انما جعلت قاسما اقسم بينهم اي اقسم الاموال في المواريث
والغنايم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه
وعلى هذا فيمتنع التكنية مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي واهل الظاهر سوا كان
اسمه احمد او محمد وقال المنذري اختلف هل النهي عام او خاص فذهبت طايفة من السلف
الى ان التكني وحده بابي القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب اخرون من المسلمين الى منع
التكني بابي القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لان الشخص اذا
سمي بالقاسم يلزم منه ان يكون ابوه ابا القاسم فيصير الاب مكنى بكنية رسول الله عليه
السلام وذهب اخرون الى ان الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وانه لا باس بالتكني بابي القاسم
مجردا ما لم يكن الاسم محمدا او احمد وذهب اخرون الى ان النهي في ذلك منسوخ وحكى القرطبي
عن جمهور السلف واطلق وفقها الامصار جواز كل ذلك والحديث اما منسوخ واما خاص
به احتجاجا بحديث علي رضي الله عنه رواه الترمذي وصححه ولفظه يا رسول الله ان ولد لي
بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قوله وقال حصين هو حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين من عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وهذا التعليق رواه مسلم وقال
حدثنا هناد بن السري حدثنا عبثر عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال
ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقلنا لا نكنيك برسول الله عليه السلام حتى نستامره قال
فاتاه فقال انه ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي ابوا ان يكنوني به حتى نستاذن النبي
عليه السلام فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فانما بعثت قاسما اقسم بينكم قوله وقال
عمرو هو عمرو بن مرزوق هذا التعليق رواه ابو نعيم الاصبهاني عن ابي العباس قال ثنا
يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق انا شعبة عن قتادة الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفين عن الاعمش عن سالم ابن ابي الجعدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ولد لرجل
منا غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعمك عينا فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
ابا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبي عليه السلام احسنت الانصار فسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي فانما انا قاسم ش هذا طريق اخر في حديث جابر المذكور رواه عن محمد ابن يوسف
البخاري البيكندي عن سفين عن عيينة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لا نكنيك بضم النون
وفتح الكاف وكسر النون من التكنية ويروى لا نكنك بفتح النون وسكون الكاف من كنى
يكني قوله ولا ننعمك عينا اي لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول العرب في الكرامة وحسن
القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمعناها التنعم ويقال كم من ذي نعمة لا نعمة
له اي لا تنعم له بماله والنعمة بفتح النون الفروج والسرور ونعمة العين بالضم قرتها قوله فسموا
ويروى تسموا بفتح السين وتشديد الميم قوله ولا تكنوا من التكنية ويروى ولا تكتنوا من
الاكتنا وفيه اباحة التسمي باسمه للبركة الموجودة منه ولما فيه اسم من الفال الحسن من معنى
الحمد ليكون محمودا من تسمى باسمه ونهيه عن التكني بكنيته لما رواه انس نادى رجل يا ابا القاسم
فالتفت النبي عليه السلام فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه
فاذا التفت قالوا لم نعنك فحسم الذريعة بالنهي فان قلت هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد
قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترئ ان ينادي النبي عليه السلام باسمه لان النداء بالاسم
لا توقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يومن منهم او لم يرسخ
الايمان بقلبه وقيل ان النهي مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر
رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وامر جماعة بالمدينة بتغيير
اسما ابنايهم المسمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه عليه السلام اذن لهم في ذلك
فتركهم وقال القرطبي حديث النهي غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهي
عن لعن من تسمى بمحمد وقيل ان سبب نهي عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن

زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال وان سيدنا رسول الله ليسب بك والله لا تدعو محمدا بقيت
وسماه عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسما الانبيا عليهم السلام وتسمى جماعة
من الصحابة باسما الانبيا وكره بعض العلما فيه حكاه عياض التسمي باسما الملايكة وهو قول الحارث
بن مسكين قال وكره مالك التسمي بجبريل واسرافيل وميكايل ونحوها من اسما الملايكة وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال ما قنعتم باسما بني ادم حتى سميتم باسما الملايكة ص حدثنا حبان اخبرنا عبد
الله عن يونس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين والله المعطي وانا القاسم ولا تزال هذه الامة
ظاهرين على من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون ش مطابقته للترجمة في قوله وانا القاسم
وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد البا الموحدة بن موسى ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
ويونس بن يزيد الايلي والحديث رواه البخاري في كتاب العلم في باب من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت
معاوية خطيبا يقول سمعت النبي عليه السلام يقول من يرد الله به خيرا الى اخره نحوه وقد مر الكلام
فيه هناك ص حدثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت ش
مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين وبالنونين وفليح بضم الفا
وفتح اللام بن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهلال هو
ابن علي الفهري المديني قوله ما اعطيكم ولا امنعكم اي والله هو المعطي في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم
بقدر ما يلهمني الله منه ص حدثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو الاسود
عن ابن ابي عياش واسمه نعمان عن خولة الانصارية رضي الله عنها قالت سمعت النبي عليه السلام
يقول ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار ش لا مطابقة بين الحديث والترجمة
بحسب الظاهر ولكن قال الكرماني قوله بغير حق اي بغير قسمة حق واللفظة وان كان اعم من ذلك
لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن
المقرئ مولى ال عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخاري في غير موضع
وروى عن علي بن المديني عنه في الاحكام وعن محمد غير منسوب عنه في البيوع وسعيد بن ابي ايوب
الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابي عياش
اسمه نعمان وابو عياش بالعين المهملة واليا اخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصامت الزرقي
الانصاري المديني وخولة بفتح الخا المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال
لها خويلة ام محمد وهي امراة حمزة بن عبد المطلب وقيل ان امراة حمزة خولة بنت ثامر بالثا المثلثة
الخولانية وقيل ان ثامر لقب لقيس بن فهد قال علي بن المديني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر
وقال الترمذي حدثنا قتيبة ثنا ليث عن سعيد المقبري عن ابي الوليد قال سمعت خولة بنت
قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فعاشات نفسه من
مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد
سنوطا قلت وكذا اخرجه الطبراني من حديث جماعة عن المقبري واخرجه الاسماعيلي وابو
نعيم والطبراني والحميدي من حديث ابي الاسود عن ابن ابي عياش عن خولة بنت ثامر وقد
ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابو نعيم ويقال ام حبيبة وصحف ابن منده
ام حبيبة بام صبية وتلك غير هذه تلك جهينة وهذه انصارية من انفسهم ووقع
للكلاباذي ايضا ان كنيتها ام صبية وقال الدارقطني لم يروى عن خولة بنت ثامر سوى
النعمان بن ابي عياش الزرقي وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا
وبنت ثامر عن النعمان عنها قوله يتخوضون من الخوض بالمعجمتين وهو المشي في الما وتحريكه
ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله

من غير وجهه كيف امكن وباب التفعل فيه التكلف ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنايم ش اي هذا باب في ذكر قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنايم
ص وقال الله تعالى وعد الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه ش تمام الاية وكف ايدي الناس ولتكون
اية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما اصابوها مع النبي عليه السلام
وبعده الى يوم القيامة قوله فعجل لكم هذه يعني غنايم خيبر قوله وكف ايدي الناس عنكم اي ايدي قريش
كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدي اليهود وقال مقاتل انهم اسد وغطفان حلفا اهل خيبر جاوا لينصروا
اهل خيبر فقذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا ص حدثنا مسدد ثنا خالد ثنا حصين عن عامر عن
عروة البارقي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى
يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله والمغنم وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحصين
بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد ويقال ابن ابي
الجعد البارقي بالبا الموحدة وبالرا والقاف الازدي والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب الخيل معقود
في نواصيها الخير فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابي السفر عن الشعبي
عن عروة بن الجعد عن النبي عليه السلام وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا في باب الجهاد ماض الى
يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله لان كنوزهما كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي
والنون وعبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله فلا كسرى بعده اي في العراق ولا
قيصر اي في الشام وكلمة لا هنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي اما كسرى فقد قطع الله دابره
وانفقت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشاه وبها بيت المقدس وهو الذي لا يتم
للنصارى نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سرا وجهرا وقد
اجلي عنها وافتتحت خزاينه التي فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله غنايم وعده
في فتح قسطنطينية في اخر الزمان ص حدثنا اسحق سمع جريرا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة
الذي قبله واسحق هذا قال الجياني لم اره منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحق بن ابراهيم قلت
ثلاثة انفس كل منهم يسمى بن ابراهيم وروى البخاري عن كل واحد منهم فابن اسحق بن ابراهيم من
هولا الثلاثة وجرير بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي والحديث اخرجه البخاري
ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفي الايمان والنذور عن موسى بن اسمعيل واخرجه
مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير به ص حدثنا محمد بن سنان ثنا هشيم انا سيار ثنا يزيد
الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام احلت لي الغنايم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهشيم بضم الها بن بشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف الواسطي
وسيار بفتح السين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف ابن ابي سيار اسمه وردان ابو الحكم الواسطي
ويزيد من الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرماني الفقير ضد الغني قلت
ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر لا من المال وهو الذي اصيب في فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة
فقارة والحديث مر في كتاب الطهارة في باب اول التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن
سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله
واحلت لي الغنايم هي من خصايصه فلم تحل لاحد غيره وغير امته على ما ذكرناه هناك ص حدثنا
اسمعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته
بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه من اجر او غنيمة ش والحديث قد مضى في كتاب

الايمان في باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن حرمي بن حصين عن عبد الوحد الى اخره
قوله او يرجع بفتح التا لان رجع يتعدى بنفسه قوله او غنيمة يعني لا يخلوا عن احدهما مع جواز الاجتماع
بينهما بخلاف او التي في او يرجع فانها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما ص حدثنا محمد بن العلا نا ابن المبارك
عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبيا فقال لقومه
لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا
احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنى من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك
فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنايم فجات
يعني النار لتاكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال
فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاوا براس
مثل بقرة من الذهب فوضعوها فجات النار فاكلتها ثم احل الله لنا الغنايم راى ضعفنا وعجزنا فاحلها
لنا ش مطابقته للترجمة في قوله ثم احل الله لنا الغنايم ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك
هو عبد الله بن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح واخرجه مسلم في المغازي
عن ابي كريب ايضا عن ابن المبارك به ذكر معناه قوله غزا نبي من الانبياء قال ابن اسحق هذا
النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس الا له ولنبينا عليه السلام صبيحة الاسرا حين انتظروا
العير التي اخبر عليه السلام بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم واصل ذلك ان النبي عليه
السلام لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسرا لقي عير بني فلان بضجنان ولما دخل مكة
اخبر بذلك وقال الان تصوب عيرهم من ثنية التنعيم البيضا يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
احدهما سودا والاخرى برقا قال فابتدر القوم الثنية فوجدوا مثل ما اخبر عليه السلام وعن
السدي ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعى الله عز وجل فحبسها حتى قدموا
كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي
قلت حبست ايضا في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض
في اكماله وقال الطحاوي رواية ثقات ووقع لموسى عليه السلام تاخير طلوع الفجر وروى ابن اسحق في
المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه السلام بالمسير ببني اسرايل
وامره بحمل تابوت يوسف ولم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد بني اسرايل ان يسير بهم
اذا طلع الفجر فدعى ربه ان يوخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل ذلك ونحوه
ذكر الضحاك في تفسيره الكبير وقد وقع ذلك للامام علي رضي الله عنه اخرجه الحاكم عن اسما بنت
عميس انه عليه السلام نام على فخذ علي رضي الله عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال علي رضي الله
عنه يا رسول اني لم اصل العصر فقال عليه السلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك
فرد عليه شرفها قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض ثم قام علي فتوضا وصلى العصر
وذلك بالصهبا وذكره الطحاوي في مشكل الاثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم
ان يتخلف عن حفظ حديث اسما لانه من اجل علامات النبوة قال وهو حديث متصل ورواته
ثقات واعلا ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه وكذلك وقع لسليمان عليه السلام وروي عن
ابن عباس انه قال سالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن هذه الاية اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي حتى توارت بالحجاب فقال ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار يقول
ان سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف
فقتلها وان الله سلب ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي رضي الله عنه كذب كعب
لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال بامر
الله للملايكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبياء
الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم معصومون مطهرون قوله ملك بضع
امراة بضم البا وهو النكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى الفرج قوله وهو يريد

الواو

الواو فيه للحال قوله ان يبني بها اي يدخل عليها وتزف اليه ويروى ان مبتني من الابتنا من باب الافتعال
قوله ولما يبن بها اي والحال انه لم يدخل عليها قوله او خلفات جمع خلفة بفتح الخا المعجمة وكسر اللام وفتح الفا
قال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النسا امراة وقيل هي التي
استكملت سنة بعد النتاج ثم حمل عليها فلحقت وقيل الخلفة التي توهم ان بها حملا ثم لم تلقح وقال الاصمعي
فلا يزال خلفة حتى يبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفة
وفي المغيث يقال خلفت اذا حملت واخلفت اذا حالت ولم تحمل قوله فدنى من القرية قيل هي اريحا وقال
ابن اسحق لما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبر بني
اسرايل انه نبي الله وان الله قد امره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه ببني اسرايل الى اريحا
ومعه تابوت الميثاق فاحط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في يوم الجمعة فبقيت
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخشي يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد
الشمس علي فقال لها انك في طاعة الله وانا في طاعة الله وهو معنى قوله انك مامورة وانا مامور يعني انك
مامورة بالغروب وانا مامور بالصلاة او القتال قبل الغروب قوله فلم تطعمها اي فلم تطعم النار الغنايم
وانما قال فلم فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للمبالغة اذ معناه لم تذ طعمها كقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه
مني قوله ان فيكم غلولا وهو الخيانة في المغنم وكان من خصايص الانبيا المتقدمين ان يجمعوا الغنايم في
مربد فتاتي نار من السما فتحرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تاكلها وكذلك كانوا يفعلون في
قرابينهم كان المتقبل تاكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تاكله ففضل هذه الامة وجعلها خير امة
اخرجت للناس واعطاهم ما لم يعط غيرهم واحل لهم الغنايم اشار اليه في الحديث بقوله راى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهو من خصايص النبي عليه السلام فان قلت ما الحكمة في اكل
النار غنايمهم والتحليل لنا قلت جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص
واما تحليلها في حق هذه الامة فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتج الى باعث اخر ص باب
الغنيمة لمن شهد الوقعة ش اي هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد اي حضر الوقعة اي صدمة
العدو هذا قول عمر رضي الله عنه وعليه جماعة الفقها فان قلت قسم النبي عليه السلام لجعفر بن ابي
طالب ولمن قدم في سفينة ابي موسى من غنايم خيبر لمن لم يشهدها قلت انما فعل ذلك لشدة احتياجهم
في بدو الاسلام فانهم كانوا للانصار تحت ثبج من النخيل والمواشي لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار
وكان المهاجرون في ذلك في شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الانصار منايحهم وقال
الطحاوي رحمه الله انه عليه السلام استطاب انفس اهل الغنيمة وقد روي ذلك عن ابي هريرة
كما يجي عن قريب ص حدثنا صدقة اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال
عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي عليه السلام خيبر
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بلفظ اخت الزكاة بن الفضل المروزي
وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن محمد البصري واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان
من سبي اليمن قوله لولا اخر المسلمين المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لما بقي شي لمن يجي بعدهم من المسلمين
قال الكرماني هو حقهم لم لا يقسم عليهم فاجاب بانه يسترضيهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل كما
فعل بارض العراق وغيرها قوله كما قسم النبي عليه السلام خيبر ولم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه
قسم منها طايفة وترك طايفة لم يقسمها والذي قسم منها هو الشق والنطاة وترك سايرها فللامام
ان يفعل من ذلك ما راه صلاحا واحتج عمر رضي الله عنه في ترك قسمة الارض بقوله تعالى ما افا الله على
رسوله الى قوله الذين جاوا من بعدهم الاية وقال عمر هذه الاية قد استوعبت الناس كلهم فلم يبق
احد الا وله في هذا المال حق حتى الراعي بعدك وقال ابو عبيد والى هذه الاية ذهبت علي ومعاوية
رضي الله عنهما واشار عمر باقرار الارض لمن ياتي بعد وقد اختلف العلما في حكم الارض فقال
ابو عبيد وجدنا الاثار عن رسول الله عليه السلام والخلفا بعده قد جات في افتتاح الارض
ثلاثة احكام الارض اسلم اهلها عليها فهي لهم ملك وهي ارض عشر لا شي فيها غيره وارض افتتحت
صلحا على خراج معلوم فهم على ما صولحوا عليه لا يلزمهم اكثر منه وارض اخذت عنوة وهي التي

اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلهم سبيل الغنيمة فيكون اربعة اخماسها حصصا بين الذين
افتتحوها خاصة والخمس الباقي لمن سمى الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعي وابي ثور وبه اشار الزبير
بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد وقال بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام
ان راى ان يجعلها غنيمة فيخمسها ويقسمها كما فعل رسول الله عليه السلام فذلك له وان راى ان يجعلها
موقوفة على المسلمين ما بقوا كما فعل عمر في السواد فذلك له وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه والثوري
فيما حكاه الطحاوي وقال مالك يجتهد فيها الامام وقال في العتبية العمل في ارض العنوة على فعل عمر
رضي الله عنه ان لا يقسم ويقر بحالها وقد الح بلال واصحاب له على عمر في قسم الارض بالشام فقال
اللهم الفنيهم فما اتى الحول وقد بقي منهم احد ص باب من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ش
اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن
النقصان لان المجاهدين الذين يجاهدون في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ص حدثنا
محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عمرو قال سمعت ابا وائل قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال اعرابي للنبي عليه السلام الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من في سبيل
الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ش مطابقته للترجمة في قوله الرجل يقاتل للمغنم
وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق
بن سلمة وابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في
باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو الى اخره نحوه غير
ان هناك جاء رجل وهنا قال اعرابي قوله ليذكر على صيغة المجهول اي ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله
ليرى على صيغة المجهول ايضا قوله مكانه اي مرتبته قوله من في سبيل الله كلمة من للاستفهام ص
باب قسمة الامام ما يقدم عليه ويخبا لمن يحضره او يغيب عنه ش اي هذا باب في بيان
قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله ويخبا من خبات الشيء اخباؤه خبا اذا
اخفيته والخبو والخبي والخبية الشيء المخبو قوله لمن يحضره اي لاجل من يحضر مجلسه او يغيب عنه
حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطي شيئا للحاضرين ويخبا شيئا
للغائبين ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة
ان النبي عليه السلام اهديت له اقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه وعزل
منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لي فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم صوته فاخذ قباء فتلقاه به فاستقبله بازراره فقال يا ابا المسور خبات هذا
لك يا ابا المسور خبات هذا لك وكان في خلقه شدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السختياني وعبد الله بن ابي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القاضي
على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صحبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث
قد مر مسندا في كتاب الشهادات في باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان
عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قدمت على النبي عليه السلام اقبية
الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كليهما صحابي والاقبية جمع
قباء والديباج الثياب المتخذة من الابريسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله مزررة من زررت
القميص اذا اتخذت له ازرارا ويروى مزردة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض قوله
ادعه لي اي فقال مخرمة لابنه المسور ادع النبي عليه السلام معناه عرفه اني حضرت فلما سمع النبي
عليه السلام صوته خرج فتلقاه به اي بذلك الواحد من الاقبية وفي الحديث الماضي فخرج ومعه
قباء وهو يريه محاسنه قوله فتلقاه به فاستقبله بازراره وانما استقبله بازراره ليريه محاسنه كما نص
عليه في الحديث الماضي وانما فعل هكذا ليرضيه لانه كان شر من الخلق واشار اليه في الحديث بقوله وكان
في خلقه شدة ص ورواه ابن علية عن ايوب وقال حاتم بن وردان ثنا ايوب عن ابن ابي مليكة عن
المسور قدمت على النبي عليه السلام اقبية ش اي روى الحديث المذكور اسمعيل بن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسمعيل بن ابراهيم الاسدي البصري وعلية

امه وقد ذكر مرة وايوب هو السختياني واسند البخاري رواية ايوب في باب شهادة الاعمى حيث قال
حدثنا زياد بن يحيى ثنا حاتم بن وردان ثنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
الحديث ص تابعه الليث عن ابن ابي مليكة ش اي تابع ايوب الليث بن سعد عن عبد الله بن ابي مليكة
وقد اسند البخاري هذه المتابعة في كتاب الهبة في باب كيف يقبض والمتاع وقال حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الحديث ص باب كيف قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه ش اي هذا باب في بيان كيفية
قسمة النبي عليه السلام قريظة بضم القاف والنضير بفتح النون وهما قبيلتان من اليهود ولم يبين
كيفية القسمة وهي الترجمة طلبا للاختصار وفي بقية الحديث ما يدل عليها او يجعل قوله وما
اعطى من ذلك في نوائبه كالعطف التفسيري لقوله كيف قسم واصل ذلك ان الانصار كانوا يجعلون
لرسول الله عليه السلام من عقارهم نخلات لتصرف في نوائبه وهي المهمات الحادثة وكذلك لما
قدم المهاجرون قاسمهم الانصار اموالهم فلما وسع الله الفتوح عليه عليه السلام كان يرد عليهم
نخلاتهم ص حدثنا عبد الله بن ابي اسود ثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك رضي الله
يقول كان الرجل يجعل للنبي عليه السلام النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الحديث وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد ابو بكر
بن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر على وزن الفاعل من الاعتمار
ابن سليمان بن طرخان التيمي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن الاسود
وفيه حدثني خليفة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر وحامد بن عمر ومحمد بن عبد الاعلى قوله
كان الرجل اي من الانصار قوله حين افتتح قريظة اي حين افتتح حصنا كان لقريظة وحين اجلى بني
النضير لان الافتتاح لا يصدق على القبيلتين فان قلت بنو النضير اجلاهم رسول الله عليه السلام
من المدينة فما معنى الفتح فيه قلت هو من باب علفته تبنا وماء باردا بان المراد القدر المشترك
بين التعليق والسقي وهو الاعطاء مثلا او ثمة اضمار واجلاء بني النضير او الاجلاء مجاز عن الفتح وهذا
الذي كانوا يجعلونه للنبي عليه السلام كان من باب الهدية من باب الصدقة لانها محرمة عليه
وعلى اله اما المهاجرون فكانوا قد نزل كل واحد منهم على رجل من الانصار فواساه وقاسمه
فكانوا كذلك الى ان فتح الله الفتوح على رسوله فرد عليهم ثمارهم فاول ذلك النضير كانت
مما افاء الله عليه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة
لرسول الله عليه السلام دون سائر الناس وانزل الله فيهم ما افاء الله على رسوله الاية
فحبس منها رسول الله عليه السلام لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة
دون الانصار وذلك ان رسول الله عليه السلام قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بني
النضير بينكم وبينهم واقمتم على مواساتكم في ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم
وقطعتم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم قالوا بل نعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى
رسول الله عليه السلام المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا
واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم ص باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر ش اي هذا باب في بيان بركة الغازي الى اخره والبركة
بالباء الموحدة ماخوذ في الاصل من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة
وفي ديوان الادب البركة الزيادة والنمو وتبرك به اي تيمن وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازي
بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير
رضي الله عنه لكن قوله حيا وميتا مع النبي عليه السلام وولاة الامر يدل على ان الصواب ما وقع
عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذي ينبغي ان يقال
باب بركة مال الغازي قلت لا حاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازي في ماله قوله
حيا نصب على الحال اي في حال كونه حيا وقوله وميتا عطف عليه اي وفي حال موته قوله مع النبي
عليه السلام يتعلق بقوله الغازي والولاة بالضم جمع والي ص حدثنا اسحق بن ابراهيم قال

قلت لابي اسامه احدثكم هشام من عروه عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل
دعاني فدنوت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا سا قتل اليوم
مظلوما وان من اكبر همي لديني افترى يبقى ديننا من مالنا شيا فقال يا بني بع مالنا فاقض ديني واوصى
بالثلث وثلثه لبنيه يعني بني عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فان فضل من مالنا فضل بعد قضا
الدين شي فثلثه لولدك قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب
وعباد وله يومئذ تسعه بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت
عنه في شي فاستعن عليه مولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابتي من مولاك قال الله قال
فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير رضي الله
عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابه واحدى عشره دارا بالمدينه ودارين بالبصره
ودارا بالكوفه ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه
فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعه وما ولي امارة قط ولا جباية خراج ولا شيا الا
ان يكون في غزوه مع النبي عليه السلام او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله بن الزبير
فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمته فقال مايه الف فقال حكيم والله ما ادري اموالكم تسع لهذه فقال
له عبد الله افرايتك ان كانت الفي الف وماتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شي
منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابه بسبعين ومايه الف فباعها عبد الله بالف الف
وستمايه الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابه فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له
على الزبير اربعمايه الف فقال لعبد الله ان شيتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فان شيتم جعلتموها
فيما تؤخرون ان اخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعه فقال عبد الله لك من ههنا الى
ههنا قال فباع منها فقضى دينه فاوفاه وبقي منها اربعه اسهم ونصف فقدم على معاويه وعنده عمرو
بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعه فقال له معاويه قومت الغابه قال كل سهم مايه الف قال
كم بقي قال اربعه اسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمايه الف قال عمرو بن
عثمان قد اخذت سهما بمايه الف وقال ابن زمعه سهما بمايه الف فقال معاويه كم بقي قال سهم ونصف
قال اخذته بخمسين ومايه الف قال فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاويه بستمايه الف فلما
فرغ ابن الزبير من قضا دينه قال بنو الزبير بيننا ميراثا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم
اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا فلنقضه قال فجعل كل سنه ينادي بالموسم فلما مضى اربع
سنين قسم بينهم قال فكان للزبير اربع نسوه فرفع الثلث فاصاب كل امراه الف الف ومايتا الف
فجميع ماله خمسون الف الف ومايتا الف ش مطابقه للترجمه توخذ من قوله وما ولي اماره الى قوله وعثمان
رضي الله عنه وذلك ان البركه التي كانت في مال الزبير من كونه غازيا مع النبي عليه السلام ومع ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكون البركه في حياته وبعد موته يظهر عند التامل في قصته ذكر
رجاله وهم ستة الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن راهويه الحنظلي المروزي الثاني ابو
اسامه حماد بن اسامه الليثي الثالث هشام بن عروه بن الزبير بن العوام الرابع عروه بن الزبير الخامس
عبد الله ابن الزبير السادس الزبير بن العوام احد العشره المبشره باجنه وحواري رسول الله عليه
السلام وابن عمته صفيه بنت عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام
وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشره سنه وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وفيه التحفه
بصيغه الجمع في موضع وبصيغه الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله احدثكم هشام وفيه رواية
الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروه وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام ذكر رجال
هذا الحديث هذا من افراد البخاري ذكر اصحاب الاطراف في مسنده الزبير والاشبه ان يكون
من مسند ابنه عبد الله وكل موقوف غير قوله وما ولي اماره ولا جباية خراج ولا شيا الا ان يكون في غزوه
مع النبي عليه السلام فهذا المقدار في حكم المرفوع ورواه الاسماعيلي عن حويه نا ابو اسامه نا
هشام عن ابيه عن عبد الله وروى الترمذي من حديث عروه قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله
بطيحه الجمل فقال ما مني عضوا الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى

فرجه رواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير ووصيته بدينه وثلثه ماله عن ابي اسامه حماد بن اسامه
نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد وهي قوله اصاب كل امراه من نسائه الف
الف ومايه الف لا كما في البخاري مايتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمه خمسين الف الف ومايتي
الف على دينه ووصيته وورثته وانما تصح قسمتها ان لو كان لكل امراه الف الف فيكون الثمن اربعة
الاف الف فتصح قسمه الورثه من الاثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشر الف
الف فتصير الجملتان ثمانيه واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الفا الف ومايتا الف ومنها
تصح ورواية ابن سعد تصح من خمسه وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعه وخمسين
الف الف ومايتي الف فهذه تركته عند موته لا ما زاد عليها بعد موته من غله الارضين والدور
في مده اربع سنين قبل قسمه التركه ويدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبره عن هشام عن
ابيه قال كان قيمه ما نزل الزبير احدا وخمسين الف الف وروى ابن سعد
عن الغصبي عن عين عينه قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير ابن بكار عن عبد
الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير في بني عدي عائكه بنت زيد بن نفيل زوج الزبير
وان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بثمانين الف درهم وقبضها وصالحت عليها قال الدمياطي
وبين قول الزبير بن بكار هذا او قول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعه علمه بدينه وتفقده
عنه كيف خفي عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغي ذكر بيان قصه وفقه الجمل ملخصه
ومختصر كانت وقعه الجمل عام ستة وثلاثين من الهجره وكان قتل عثمان بن عفان سنه خمس
وثلاثين وكانت عايشه بمكه وكذلك امهات المومنين قد خرجن الى الحج في سنه خمس وثلاثين فرارا
عن الفتنه ولما بلغ اهل مكه ان عثمان قد قتل امن عكم ثم لما بويع علي رضي الله عنه كان احظى الناس
عنده بحكم المال لا عن اختيار على ذلك روس اولياك الذين قتلوا عثمان رضي الله عنه وفر جماعه
من بني اميه وغيرهم الى مكه وخرج طلحه والزبير في الاعتمار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم
الى مكه ايضا في هذه الايام يعلى بن اميه ومعه ستمايه الف درهم وستمايه بعير فاناخ
بالابطح وقيل كان معه ستمايه الف دينار وقدم ابن عامر من البصره باكثر من ذلك فاجتمع
بنو اميه بالابطح وقامت عايشه في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها
في ذلك وخرجوا نو جهو الى البصره وكانت عايشه تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه
يعلى بن اميه من رجل من عرينه بمايتي دينار وكان هذا هو الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا
يمرون على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حوءب بفتح الحاء المهمله وسكون
الواو وفتح الهمزه وفي اخره باء موحده وهو ماء قريب من البصره فنبحت كلابه فقالوا الى ماء هذا
قال الدليل هذا ماء الحوءب فلما سمعت عايشه بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد
بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبه الحوءب ردوني ردوني تقول ذلك فاناخوا حولها
وهم على ذلك وهي تاتي المسير حتى اذا كانت الساعة التي اناخت فيها من الغد جاءها عبد الله
بن الزبير فقال الحمد لله لقد اردتكم على بن ابي طالب فعند ذلك رحلوا واما حديث الحوءب فاخرجه
احمد في مسنده عن عايشه قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ذات يوم كيف
باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوءب فعرفت الحال عند ذلك فاردت الرجوع واما علي رضي الله
عنه فانه خرج في اخر شهر ربيع الاخر من سنه ست وثلاثين من المدينه في تسع مايه مقاتل
وقيل لما بلغ عليا مسير عايشه وطلحه والزبير الى البصره سار نحوهم في اربعه الاف من اهل
المدينه فيهم اربعمايه ممن بايعوا تحت الشجره وثمان مايه من الانصار ورايته مع ابنه محمد
ابن الحنفيه وعلى ميمنته الحسن بن علي وعلى ميسرته الحسين بن علي وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى
الرجاله محمد ابن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا الكلم عند قصر
عبيد الله بن زياد ونزل الناس مع كل ناحيه وقد اجتمع مع علي رضي الله عنه عشرة الاف
والتفت على عايشه رضي الله عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها
فتصافوا وتصاولوا وتجاولوا وكان من حمله من يبارز الزبير وعمار فجعل عمار يحوه بالرمح والزبير

كان عنه لقول رسول الله عليه السلام تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال
وقال الواقدي كان زمام الجمل بيد كعب بن سور وما كان ياخذ زمام الجمل الا من هو معروف
بالشجاعة ما اخذه الا قتل وحمل عليه عدي بن حاتم ولم يبق الا عقره ففقئت عين عدي واجتمع
بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت عنده الف يد وقتل عليه الف رجل
منهم وقال الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احد اخذ براسه الا قتل اخذه
عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البختري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من الجراحات
فالقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المومنين جعلت تنادي الله الله يا بني اذكروا
يوم الحساب ورفعت يديها تدعو على اوليك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعا
واوليك النفر لا يقلعون عن رشق هودجها بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تاخذ وتعطي
فتاره لاهل البصرة وتاره لاهل الكوفة وقتل خلق كثير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدي والارجل
فيها من هذه الوقعة ثم حملت عليه السبابية والاشتر يقدمها وحمل بجير بن دلجة الضبي الكوفي
وقطع بطانه وعقره وقطع ثلاث قوايم من قوايمه فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف عليها
علي رضي الله عنه وقال السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت
ولك وانهزم من كان حوله من الناس وامر علي رضي الله عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد
بن ابي بكر وعمار بن ياسر ان يضرب عليه قبة ولما كان اخر الليل خرج محمد بعايشة فادخلها البصرة
وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وبكت عايشة بكا شديدا وقالت وددت اني مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنة وجا وجوه الناس من الامرا والاعيان يسلمون عليها ثم ان
عليا رضي الله عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين وقال ابن الكلبي قتل
من اصحاب عايشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل البصرة
عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف وكان في جملة القتلى طلحة بن عبد الله احد العشرة المبشرين
بالجنة ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عايشة احسن الجهاز بكل شي ينبغي لها من مركب
وزاد ومتاع واخرج منها كل من نجى من الوقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امراة من نسا
اهل البصرة المعروفات ووقف على معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست
وثلاثين وشيعها علي اميالا وسرح بنيه معها يوما وقال الواقدي امر علي النسا اللاتي خرجن مع عايشة
بلبس العمايم وتقليد السيوف ثم قال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن مثل الرجال وكن حولها من
بعيد ولا تقربنها وسارت عايشة على تلك الحالة حتى دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها
نسا اهل مكة يبكين وهي تبكي وسيلت عن مسيرها فقالت لقد اعطى علي فاكثر وبعث معي رجالا وبلغ
النسا فاتينها وكشفن عن وجوههن وعرفتها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد ابن ابي طالب
الا كرما **ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته** لما انفصل الزبير رضي الله عنه من عسكر عايشة كما
ذكرنا تبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس من غواة بني تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال
بل ادركه عمرو بن جرموز فقال له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان
معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال
الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه عمرو بوادي السباع
وهو نايم في القايلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى علي فقيل
لعلي هذا ابن جرموز اتاك براس الزبير فقال بشروا بقاتل الزبير بالنار فقال عمرو اتيت عليا
براس الزبير وقد كنت احسبها زلفتي فبشر بالنار قبل العيان فبيس البشارة والتحفة وسيان
عندي قتل الزبير وضرطة عنز بذي الجحفة واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة
المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي عليه السلام وكان عليه يوم بدر ملاة صفرا
فنزلت الملايكة على سيمايه وثبت مع النبي عليه السلام يوم احد وبايعه على الموت وقال مصعب
بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله عليه السلام وعمره اثنى عشرة سنة وقال الزبير بن بكار باسناده
عن الاوزاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يتصدق

بها

بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستماية الف فقيل له غبنت
فقال كلا والله لتعلمن انني لم اغبن هي في سبيل الله وروي عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير
جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم
اموالهم وينفق على اولادهم من مال الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ما هو
في اللحم ولحيته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكى الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن
عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكبي الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكى ابو
اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدي الزبير اذا ركب يخط الارض رجلاه ولا يغير شيبه
واختلفوا في سنه حكى ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي يوم
الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكى ابن الجوزي في الصفوة ثلاثة اقوال احدها انه
قتل وهو ابن بضع وخمسين سنة والثاني ابن ستين سنة والثالث ابن خمسة وستين **ذكر
معاني الحديث** قوله قلت لابي اسامة احدثكم هشام ابن عروة لم يذكر جواب الاستفهام
وقد ذكره في مسند اسحق بن راهويه بهذا الاسناد وقال في اخره نعم قوله يوم الجمل يعني
يوم وقعة كانت بين عايشة رضي الله عنهما وهي في هودج على جمل كما ذكرناه وكانت الوقعة
على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عايشة
عليها وهذا الجواب وقعت بين المسلمين قوله لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال معناه
ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلام الفريقين كان يتاول انه على الصواب وقال
ابن التين معناه انهم اما صحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال
الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت
ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله
يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يعجل له الشهادة وظن على التقديرين
انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي عليه السلام ما سمع علي
رضي الله عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ودفعه الى النبي عليه
السلام كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لا يكون
للشك وبالاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الا من
احد القسمين على ما ذكره ابن بطال وايضا انما اراده الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس كتقاتل
اهل البغي والعصبية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار لانه لا تاويل لواحد منهم يعذر به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق
بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم
خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال علي لانه لا خلافة بين
الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتله عثمان لجاوا الى علي رضي الله عنه فراى
علي انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة ويجري الاشيا على وجوهها حتى
ينفذ الامور على ما اوجب الله عليه فهذا وجه منع علي رضي الله عنه المطلوبين بدم عثمان فكان
ما اقدر الله مما جرى به القلم من الامور والتي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة
الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل فقال لا اراني الا سا قتل مظلوما لانه لم ينو على قتال
ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فر فتبعه ابن جرموز فقتله في طريقه كما ذكرنا قوله واني لا
اراني بضم الهمزة اي لا اظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد تحقق ظنه فقتل مظلوما قوله لديني
اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومعناه ليس على تبعة سوى ديني قوله افترى على صيغة
المجهول بهمزة الاستفهام اي افتظن قوله يبقى بضم اليا من الابقا وقوله ديننا بالرفع فاعله وشيا
بالنصب مفعوله قوله بالثلث ماله مطلقا لمن شا ولما شا قوله وثلثه لبنيه اي وثلث الثلث لبني
عبد الله خاصة وقد فسره بقوله يعني بني عبد الله بن الزبير وهم حفدة الزبير قوله فان فضل
من مالنا بعد قضا الدين شي فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به

لعله عثمن

من الثلث لبنيه وحكى الدمياطي عن بعض العلماء ان قوله فثلثه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثليث يعني
ثلث ذلك الفضل الذي اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب من كلام المهلب وقال
الدمياطي فيه نظر يعني فيما حكاه عن بعض العلما قوله قال هشام هو ابن عروه بن الزبير قوله قد وازى بالزاي
المعجمه اي ساوى اي حاذاهم في السن وانكر الجوهري استعمال هذا بالواو فقال يقال ازيته اي حاذيته ولا
وازيته والذي جا هنا حجه عليه قوله خبيب بضم الخا المعجمه وفتح البا الموحده وسكون اليا اخر الحروف وفي
اخره با اخرى روي مرفوع على انه بدل او بيان لقوله للبعض في قوله وكان بعض ولد عبد الله وروي مجرورا
باعتبار الولد وقال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض قلت هذا غلط لان لفظ بعض في موضعين احدهما
وهو الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول قوله وازى قوله وعباد بفتح العين وتشديد
البا الموحده قوله وله يوميذ قال الكرماني اي لعبد الله يوم وصيه الزبير تسعه بنين احدهم خبيب وعباد
قلت ليس كذلك بل معنى قوله وله اي للزبير تسعه بنين وتسع بنات ولم يكن لعبد الله يوميذ الا خبيب
وعباد وهاشم وثابت واما ساير ولده فولدوا بعد ذلك اما تسعه بنين فهم عبد الله وعروه والمنذر
امهم اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه وعمرو وخالد امهما زينب خالد بن سعيد ومصعب وحمزه امهما الرباب
بنت انيف وعبيده وجعفر امهما زينب بنت بشر وساير ولد الزبير غير هولا ماتوا قبله واما التسع
الاناث فهن خديجه الكبرى وام الحسن وعايشه امهن اسما بنت ابي بكر وخبيبه وسوده وهند
امهن ام خالد ورمله امها الرباب وحفصه امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبه
قوله منها الغابه بالغين المعجمه وتخفيف البا الموحده قال الكرماني الغابه اسم موضع بالحجاز قلت هذا
ليس بتفسير واضح وتفسيرها ارض عظيمه شهيره من عوالي المدينه وقال ياقوت الغابه موضع بينه وبين
المدينه اربعه اميال من ناحيه الشام والغابه ايضا قريه بالبحرين وقال في كتاب الامكنه والجبال
للزمخشري الغابه يريد من المدينه طريق الشام وقال البكري الغابه غابتان العليا والسفلى وقال
الرشاطي الغابه موضع عند المدينه والغابه ايضا في اخر الطريق من البصره الى اليمامه وفي المطالع الغابه
مال من اموال عوالي المدينه وفي تركه الزبير كان اشتراها بسبعين ومايه الف وبيعت في تركته بالف
الف وستمايه الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغابه يعني باليا اخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابه
في اللغه الشجر الملتف والاجم من الشجر وشبهها قوله فيقول الزبير لا اي لا يكون وديعه ولكنه دين وهو معنى
قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فرار ان يجعل
مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال قوله وما
ولي اماره قط بكسر الهمزه قوله ولا جبايه خراج اي ولا ولي ايضا جبايه خراج ولا شيا اي ولا ولي شيا
مما يتعلق من الامور التي فيها تحصيل المال اراد كثره ماله ما هي من هذه الجهات التي يظن فيها السوء
باصحابها وانما كان كسبه من الغنايم مع النبي عليه السلام ثم مع ابي بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضي الله
عنهم فبارك الله له في ماله بطيب اصله وربح ارباحه بلغت الوف الالوف قوله قال عبد الله ابن الزبير
هو متصل بالاسناد المذكور قوله فحسبت بفتح السين من حسبت الشي احسبه بالضم حسابا وحسابه
وحسبا وحسبانا بالضم اي عددته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح محسبه بفتح السين ومحسبه
بكسرها وحسبانا بكسر الحا اي ظننته قوله فلقي حكيم بن حزام بالرفع على انه فاعل لقي وعبد الله بن
الزبير بالنصب مفعوله قوله يا ابن اخي انما جعل الزبير اخا له باعتبار اخوه الدين قال الكرماني او
باعتبار قرابه بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم بن حزام بكسر الحا
المهمله وتخفيف الزاي بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو
ابن اخي خديجه بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وهو من مسلمه الفتح وعاش في الجاهليه ستين سنه
وفي الاسلام ستين سنه وتوفي بالمدينه في خلافه معاويه سنه اربع وخمسين وهو ابن مايه وعشرين
سنه والزبير بن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون
اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم قوله فكتمه يعني كتم اصل الدين فقال مايه الف والاصل الفا الف
ومايتا الفا قال الكرماني ما كذب اذ لم ينف الزايد على المايه ومفهوم العدد لا اعتبار له وفي التوضيح هذا
ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بعضا وللانسان اذا سيل عن خبر ان يخبر عنه بما شا وله ان لا يخبر

بشي منه اصلا وقال ابن بطال انما قال له مايه الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه فيظن به عدم
عدم الحزم ويظن بعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم
امره بمايه الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر على وفايه قوله تسع لهذه اي يكفي
لوفا مايه الف قوله فقال له عبد الله اي فقال لحكيم عبد الله بن الزبير افرايتك
قوله فليوافينا اي فلياتنا يقال وافى فلان اذا اتى قوله عبد الله بن جعفر اي عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب نحو الجود والكرم قوله فقال لعبد الله اي فقال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير قوله قال
عبد الله لا اي قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر لا تترك دينك فانه ترك به وفا قوله قال
قال اي قال عبد الله بن الزبير قال عبد الله بن جعفر قوله فقدم على معاويه اي فقدم عبد الله بن الزبير
على معاويه بن ابي سفين وهو في دمشق وقال بعضهم فقدم على معاويه اي في خلافته وهذا فيه نظر
لانه ذكر انه اخر القسمه اربع سنين استبرا للدين كما سياتي فيكون اخر الاربعه في سنه اربعين وذلك
قبل ان يجتمع الناس على معاويه انتهى قلت هذا النظر انما يتوجه بقوله اي في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه
قيد المطلق بغير وجه على انه يجوز ان يكون قدومه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه قوله عمرو بن عثمان
بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخويف بن
الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير قوله وابن زمعه وهو عبد بن زمعه بالزاي والميم والعين المهمله
المفتوحات وقيل بسكون العين وهو عبد بن زمعه بن قيس بن عبد شمس وهو اخو سوده زوج النبي عليه
السلام لابيها قوله كل سهم مايه الف بنصب المايه بنزع الخافض اي قومت الغابه وجا كل سهم بمايه
الف قوله قال لا اي اقسم والله وقوله لا اقسم بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه
وهو القسمه والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقا الدين فالقسمه لا تكون الا بعد وفا
الدين جميعه بالوسم اي موسم الحج وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه والوسمه العلامه قوله اربع
سنين فايده تخصيص المناداه باربع سنين هي ان الغالب ان المسافه التي بين مكه واقطار الارض
تقطع بسنتين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليه او لان الاربع هي الغايه في الاحاد
بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثه واربعه وهي عشره قوله
اربع نسوه اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب وعاتكه بنت زيد اخت سعيد بن زيد
احد العشره واما اسما وام كلثوم فكان قد طلقهما قوله ورفع الثلث اي الذي اوصى به قوله فجميع
ماله خمسون الف الف ومايتا الف الف قد مر في اول الحديث الكلام فيه ولكن الكرماني ذكر هنا
ما يرفع الخباط في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعه الاف الف وثمان مايه الف فالجميع
ثمانيه وثلاثون الف الف واربعمايه الف وان اضفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف
وتسعه الاف الف وثمان مايه الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت لعل الجميع كان قبل وفاته
هذا المقدار فزاد من غلات امواله في هذه الاربع سنين الى ستين الف الف الا مايتي الف فيصح منه
اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذي منها لكل امراه منه الف الف ومايتا الف **ذكر ما يستفاد
منه** فيه الوصيه عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر واختلف لو تصدق حينيذ او حرر هل
يكون من الثلث او من راس المال وفيه ان للوصي تاخير قسمه الميراث حتى توفي ديون الميت وينفذ
وصاياه ان كان له ثلث ويوخر القسمه بحسب ما يودي اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفا
الدين وصمم الورثه على القسمه اجيب اليها فلا يتربص الى امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلك شي يوخذ
منهم وفيه جواز الوصيه للاحفاد اذا كان من يحجبهم وفيه جواز شرا الوراث من التركه
شرا الوصي اذا كان بالقيمه وفيه ان الهبه لا تملك الا بالقبض وفيه بيان جود عبد الله بن جعفر
فلذلك سمي بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفه المراد والاستفهام لمن لم
يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيره فظن عبد
الله انه يريد بعض عتقايه فاستفهم فعرب مراده وفيه منزله الزبير عند نفسه وانه في تلك
الحاله كان في غايه الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانه به وفيه قوه نفس عبد
الله بن الزبير لعدم قبول ما ساله حكيم بن حزام من المعاونه وفيه كرم حكيم ايضا وسماحه

نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن يصونه الى غير وجهه وفيه النداء على من يعرف بالدين وفيه النداء في الموسم لانها مجمع الناس وفيه طاعة نبي الله لوالديهما في تاخير القسمة لاجل الدين المتوهم وفيه ما كان عليه الصحابة من اتحاد النساء وفيه ان اجل المفقود والغائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى **ص باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له** ش اي هذا باب يذكر فيه اذا بعث الامام الى اخره قوله بالمقام اي بالاقامة قوله هل يسهم له اي من الغنيمة او لا يسهم وجواب اذا يفهم من حديث الباب وفيه خلاف مضى ذكره في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة **ص** حدثنا موسى ثنا ابو عوانة ثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله عليه السلام وكانت مريضة فقال له النبي عليه السلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى اخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسمعيل المنقري المعروف بالتبوذكي وابو عوانة بفتح العين اسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر وهو عثمان بن عبد الله بن موهب الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخاري مطولا في المغازي عن عبد ان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن صالح بن عبد الله الترمذي عن ابي عوانة قوله عثمان بن موهب عن ابن عمر قال ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عمرو بن عبد الله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله انما تغيب عثمان اي تكلف الغيبة لاجل مرض بنت رسول الله عليه السلام وعثمان رضي الله عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعد ابن اسحق الذين غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان كما ذكر لذلك وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فضرب له بسهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله عليه السلام من الروحاء حين توجه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عمرو رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فرجع وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله عليه السلام فاصاب ساقه فضل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم بسهمه واجره وقوله كانت تحته اي تحت عثمان بنت رسول الله عليه السلام وهي رقية توفيت ورسول الله عليه السلام ببدر ثم زوجه امكلثوم فتوفيت تحته سنة تسع وهي التي غسلتها ام عطية واخرج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعثه الامام لحاجة حتى غنم الامام انه يسهم له وكذلك المدد للمحصورين ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم من عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابي هريرة اخرجه الطحاوي وابو داود انه عليه السلام بعث ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله عليه السلام بخيبر بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيا واجاب الطحاوي عنه بقوله انه عليه السلام وجه ابان الى نجد قبل ان يتهيا خروجه الى خيبر فتوجه ابان في ذلك توجه من خروج النبي عليه السلام الى خيبر ما حدث فكان ما اغاب فيه ابان من ذلك عن حضور خيبر ليس هو شغل شغله النبي عليه السلام عن حضورهما وقال الخصاص لا جهة فيه لان خيبر صارت دار الاسلام لظهور النبي عليه السلام عليها وهذا اختلاف فيه وقيل كانت خيبر لاهل الحديبية خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها بعد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه فان قالوا ان اعطاء رسول الله عليه السلام لعثمان وهو لم يحضر بدرا خصوص له قلنا نحتاج الى دليل الخصوص فان قالوا اعطى عثمان من سهمه عليه السلام من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا نحتاج الى دليل

على ان اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من بدر انه كان من سهمه بعد حنين **ص باب** ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتخلل من المسلمين وما كان النبي عليه السلام بعد الناس ان يعطيهم من الفيء والانفال من الخمس وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خيبر ش باب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الرجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله عليه السلام وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد للتخالف بين المعطوف والمعطوف عليه ابوابا باحاديثها فان اضطر الى القول لهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستئناف وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر اولا الخمس لنوائب رسول الله عليه السلام ثم ذكر لنوائب المسلمين ثم ذكر الخمس للامام وطريق التوفيق بينهما ان الخمس لرسول الله عليه السلام ثم للامام بعده يتولاه مثل ما كان عليه السلام يتولاه واما قوله هنا لنوائب المسلمين هو انه لا يكون الا مع تولي النبي عليه السلام قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احد المرقيل ان الخمس للمسلمين دون النبي عليه السلام ودون الامام وللنبي عليه السلام دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا ان قلت ترجم هذه المسالة بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله عليه السلام وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التلفيق بينهما قلت المذاهب فيه مختلفة فنوب لكل مذهب بابا وترجمه ولا تفاوت في المعنى اذ نوائب رسول الله عليه السلام هي نوائب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولمن يقوم مقامه انتهى قلت قوله ولا تفاوت في المعنى يبلى عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه عن انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر ولعله بالنظر الى المعنى فحاله على انا نقول في هذا الباب مذاهب وذكر المفسرون في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله عليه السلام يوتى بالفيئة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض لفه فيجعله للكعبة وهو سهم لله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله عليه السلام ولم ياخذ النبي عليه السلام من الخمس شيا وروى ابن حاتم باسناده عن عبد الله بن بريدة عن قوله واعلموا انما غنمتم الاية قال الذي لله تلبيه والذي للرسول فلاز واجد وروى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة ان رسول الله عليه السلام صلى بهم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبرة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالمصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال الفيء وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز ثنا عبد الغفار حدثنا المنهال بن عمر سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقال هو لنا فقلت لعلي ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله لنوائب المسلمين جمع نائبة وقد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله ما سال في محل الرفع على الابتداء وجمعه قوله ومن الدليل

قوله هوازن مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيله وهو هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس
عيلان قال الرشاطى فى هوازن بطون كثيره و افخاذ وفى خزاعة ايضا هوازن بن اسلم بن افصى
قوله البنى منصوب بقوله سأله قوله برضاعه فيهم اى بسبب رضاعه عليه السلام فيهم
ويروى برضاعة بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليمه بفتح الحاء المهمله السعديه التى
ارضعت النبى عليه السلام منهم اذهى بنت ابى ذويب بضم الذال المعجمه عبد الله بن الحارث
بن سحنه بكسر الشين المعجمه وسكون الجيم وفتح النون بن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف
الزاى ابن ناضره بالنون والضاد المعجمه والراء ابن سعد بن بكر بن هوازن قوله فتحلل من السلمين
اى استحل من الغانمين اقتسامهم من هوازن اوطلب النزول عن حقهم وقد مر تحقيقه فى كتاب
العتق فى باب من ملك من العرب رقيقا قوله وما كان عطف على قوله ما سال قوله من القى والاقال
الفى ما يحصل من الكفار بغير قتال والاقتال جمع قتل بالتحريك وهو ما شرط الامير لمتعاطى خطر
من مال الصالح وهو الغنيمه هذا فى اصطلاح الفقهاء واما فى اللغه فقال الجوهرى الفى الخراج
والغنيمه والنفل الغنيمه يقال نفلته تنفيلا اى اعطيته نفلا قوله وما اعطى الا بضاد عطف
على قوله وما كان وقوله وما اعطى جابر بن عبد الله عطف على ما قبله قوله من عمر خبير بالتا
المثناه من فوق او بالثاء المثلثه ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل
عن ابن شهاب قال وزعم عروه ان مروان بن الحكم ومسور بن مخرمه اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن فسألوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الى اصدقه فاختاروا
احدى الطايفتين اما السبى واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله عليه
السلام انتظر اخرهم بضع عشره ليله حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله
عليه السلام غير رادّ اليهم الا احدى الطايفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله عليه
السلام فى المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد جاءونا تايبين
وانى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على
حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفئ الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله
لهم فقال لهم رسول الله عليه السلام انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن
فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
الله عليه السلام فاخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا الذى بلغنا عن سبى هوازن ش مطابقته للترجمه
فى قوله ومن الدليل الى قوله فتحلل من المسلمين والحديث قد مر فى كتاب العتق فى باب من ملك
من العرب رقيقا فانه اخرجه هناك عن ابن ابى مريم عن جمع عريف وهو القايم بامور
القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذى بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى
ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد ثنا ايوب عن ابى قلابه قال وحدثنى القاسم
بن عاصم الكلبى والحديث للقاسم عن عاصم احفظ عن زهدم قال كنا عند ابى موسى فاتى
بذود دجاج وعنده رجل من بنى تيم الله احمر كانه من الموالى فدعاه للطعام فقال انى رايته ياكل
شيا فقذرته فحلفت ان لا اكل فقال هلم فلاحدثك عن ذلك انى اتيت النبى عليه السلام
فى نفر من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم وانى رسول الله
عليه السلام بنهب ابل فسأل عنا فقال اين النفر الاشعريون فامر لنا بخمس ذود غر الذرى
فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا انا سألناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا
افنسيت قال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم وانى والله ان شا الله لا احلف على يمين فارى
غيرها خيرا منها الا اتيت الذى هو خير وتحللتها ش مطابقته للترجمه وهى قوله وما كان لنبى
الى قوله من الخمس يوخذ من قوله وانى رسول الله يذهب ابدا الى اخره وعبد الله بن عبد الوهاب ابو
محمد الحجبى البصرى وحماد هو ابن زيد وايوب السختيانى وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى
البصرى والقاسم بن عاصم العمى الكلبى منسوب الى مصعر الكلبى البصرى وزهدم بفتح الزاى

دسكرة

وسكون الهاء وفتح الدال المهمله ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمه الجرمى الازدى البصرى
وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعرى عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخارى فى التوحيد
عن عبد الله بن عبد الوهاب ايضا وفى الذود عن قتيبه وفى الذبايح وفى النذور ايضا عن ابى عمر
وفى كفارات الايمان عن على بن حجر وفى المغازى عن ابى نعيم وفى الذبايح عن بحى عن وكيع واخرجه
مسلم فى الايمان والنذور عن ابى الربيع الزهرانى وعن ابن عمر وعن على بن حجر واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابى عمر عن سفين وعن شيبان بن فروخ وعن اسحق بن ابراهيم
وعن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائى فى الصيد عن على بن حجر وعن محمد بن منصور وفى النذور
عن قتيبه **ذكر رجاله** قوله قال وحدثنى القاسم القايل هو ايوب بن ذلك عبد الوهاب الثقفى
عن ايوب كما سياتى فى الايمان والنذور فى قوله احفظ يعنى من ابى قلابه وقال الكلاباذى القاسم وابو
قلابه كلاهما حدثا عن زهدم ورووا ايوب عن القاسم مقرونا بابى قلابه فى الخمس قوله فاتى
بذود دجاج كذا فى روايه ابى ذر فاتى بصيغه الماضى من الاتيان ولفظ ذود بكسر الذال وسكون
الكاف ودجاج بالجر والتنوين على الاضافه وكذا فى روايه النسفى وفى روايه الاصيلى فاتى بصيغه
المجهول وذكر بفتحتين على صيغه الماضى ودجاجا بالنصب والتنوين على المفعوليه وفى الذود فاتى
بطعام فيه دجاج وفى روايه مسلم فدعى بمايده وعليها لحم دجاج وفى لفظ عن زهدم الجرمى
دخلت على ابى موسى وهو ياكل لحم دجاج وفى روايه النزدى عن زهدم قال دخلت على ابى موسى
وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فانى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وقال هذا
حديث حسن والدجاجه بفتح الدال وكسرها وهما لغتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمها
وهى لغه ضعيفه قال الداودى اسم الدجاجه يقع على الذكر والانثى وقال صاحب التوضيح
ولا ادرى من اين اخذه قلت قاله اهل اللغه والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده قوله وعنده
رجل من بنى تيم الله والرجل

ساعه

الذى رواه عنه ابو قلابه وهو ابن زيد ابو رجاء الجرمى البصرى وقد اخرجه م

وتيم الله بفتح التا المثناه من فوق وسكون
الياء آخر الحروف وهو نسبه الى بطن من بنى بكر بن عبد مناف بن كنانه ومعنى تيم الله عبد الله
قوله احمر مقابل الاسود وهو صفة لرجل قوله كانه من الموالى يعنى من سبى الروم قوله فقذرته
بالقاف والذال المعجمه والراء قال ابن فارس قذرت الشى اى كرهته قوله هلم تعال وقيله
لغتان فاهل الحجاز يطلقون على الواحد والاثنين والجمع والمونث بلفظ واحد مبنى على الفتح
وبنو تميم تثنى وتجمع وتونث فتقول هلم هلما هلموا هلمى هلما هلمى قوله فلا حدثكم عن ذلك يعنى
عن الحلف قوله فى نفر النفر دون العشره وهو اسم جمع يقع على جماعه من الرجال
خاصه ما بين الثلاثه الى العشر ولا واحد له من لفظه والرهط عشيره الرجل واهله والرهط
من الرجال ما دون العشره وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراه ولا واحد له من لفظه
ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله من الاشعريين جمع اشعرى نسبه الى الاشعر
وهو بطن من ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد كهلان قوله يستحمله اى نسال منه ان
يحملنا يعنى اراد وا ما يركبون عليه من الابل ويحملون عليها قوله وانى رسول الله عليه السلام
على صيغه المجهول قوله ينهب ابل النهب الغنيمه قوله ذود بفتح الذال المعجمه وسكون الواو
وفى اخره ذال معجمه وهو فى الابل ما بين الثلاث الى العشره قوله غر الذرى الغر بضم الغين
المعجمه وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمه وفتح الراء مقصورا جمع
ذروه وذروه كل شى اعلاه يريد انها ذود الاسنمه البيض من سمنهن وكثره شحومهن قوله
افنسيت الهمزه فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ولكن الله حملكم قال الخطابى هذا
يحتمل وجهان يريد به ازاله المنه عليهم عنهم واضافه النعمه فيها الى الله تعالى او انه
نسى بمنزله المضطرب وفعله قد يضاف الى الله تعالى كما فى الصايم اذا اكل ناسيا فان الله
اطعمه وسقاه او ان الله حملكم حين شاق هذا النهب ورزق هذه الغنيمه او انه توفى عنه
الا ان يرد عليه مال فى ثانى الحال فيحملهم عليه قوله وتحللتها من التحلل وهو التفصى من عهد
اليمين والخروج من حرمتها الى ما تحل له منها وهو اما بالاستثناء فى الاعتقاد واما بالكفاره وفى

هذا الحديث دلالة على من حلف على فعل شئ او تركه وكان الحنث خيرا من المقام على اليمين استحب له
الحنث ويلزمه الكفارة وبهذا استغنى عليه واجمعوا على انه لا يجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى
انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليمين واختلفوا فى جوازها بعد اليمين
وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعى والثورى والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم
فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفه واصحابه واشهب المالكى
لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وفيه انه لا باس بدخول الرجل على الرجل فى حال
اكله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقه موكده وفيه استدلال صاحب الطعام للداخل
عليه فى حال اكله ودعوته للطعام وهو مشروع متاكيد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام
الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعه وطعام الاربعه يكفى الثمانيه واجتماع الجماعه
على الطعام مقتض لحصول البركه فيه وفيه جواز اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف
فى الجلالة منه هل يلين اهلها او يحرم وروى ابن عدى فى الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان
رسول الله عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك

ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام
بعث سرية فيها عبد الله قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنى عشر بعيرا او احد عشر
بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا ش مطابقته للترجمه فى قوله نفلوا على صيغه المجهول من التنفل وهو الاعطا
لغه وقال الخطابى التنفل عطيه يخصها الامام من ابلى بلاحسنا وسيى سبيا جميلا كالسلب
انما يعطى للقاتل لغنائه وكتابته قوله بعث سريه وهى طايفه من الجيش قصاها اربع مايه تبعث
الى العدو وقوله فيها عبد الله وهو عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وصرح بذلك مسلم فى روايته
فانه اخرجه فى المغازى عن يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبى عليه
السلام سريه وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيره فكانت سهماتهم اثنى عشر بعيرا او احد عشر
بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا واخرجه ابو داود فى الجهاد عن القعنبى عن مالك وعن القعنبى وابن موهب
كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث سريه فيها
عبد الله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوى عن محمد بن حزيمه عن يوسف بن عدى عن المبارك
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث سريه فيها ابن عمر
فغنموا غنايم كثيره فكانت غنايمهم لكل انسان اثنى عشر بعيرا او نفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا
سوى ذلك قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحده اى ناحيه نجد وجهتها والنجد بفتح النون
وسكون الجيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وروى ان هذه السريه كانوا
عشره فغنموا مايه وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله عليه السلام منها ثلاثين واخذ واحد عشرين
ومايه واخذ كل واحد منها اثنى عشر بعيرا او نفل بعيرا قوله فغنموا ابلا كثيره وفى روايه لمسلم
فاصبنا ابلا وغنما قوله فكانت سهامهم اى انصبا وهم اثنى عشر بعيرا وقال النووى معناه
سهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغانمين اثنى عشر وهذا غلط وقد جاء فى
بعض روايات ابى داود وغيره ان الاثنى عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسريه
ونفل السريه سوى هذا بعيرا بعيرا قوله او احد عشر قال ابن عبد البر اتفق جماعه رواه
الموطا على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب وقال فلم يشك وكانه
حمل روايه مالك على روايه شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعنبى عن مالك والليث بغير شك وقال
ابو عمر وقال ساير اصحاب نافع اثنى عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه قوله ونفلوا على صيغه المجهول
كما ذكرنا وفى روايه ونفلوا بعيرا فلم يغيره رسول الله عليه السلام وفى روايه ونفلنا رسول
الله عليه السلام والجمع بين هذه الروايات ان امير السريه تقلم فاجازه رسول الله عليه السلام
فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصرى والاوزاعى
واحمد واسحق جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر تخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم
فلم ينكر ذلك النبى عليه السلام وقال النووى واختلفوا فى محل النفل هل هو من اصل الغنيمه او من

اربعه اخماسها او من خمس الخمس وهى ثلاثه اقوال للشافعى وبكل منها قال جماعه من العلما والاصح
عندها انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفه واخرون وممن قال
انه من اصل الغنيمه الحسن البصرى والاوزاعى واحمد وابو ثور واخرون واجاز النخعى
تنفيل السريه جميع ما غنمت دون باقى الجيش وهو خلاف ما قاله العلما كافه ص حدثنا
يحيى بن بكير اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله عليه
السلام كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصه سوى قسم عامة الجيش
ش مطابقته للترجمه ظاهره ورجاله قد ذكروا غير مره والحديث اخرجه مسلم فى المغازى
عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده به واخرجه ابو داود فى الجهاد عن عبد
الملك به وعن حجاج بن ابى يعقوب عن حجين بن المثنى عن الليث به وفيه دليل على ان النفل
الابعد الخمس ويويده ما رواه الطحاوى من حديث معن بن يزيد السلمى قال سمعت رسول
الله عليه السلام يقول لا نفل الا بعد الخمس قال الطحاوى معناه حتى يقسم الخمس فاذا قسم
الخمس انفرد حق المقاتله وهو اربعه اخماس فكان ذلك النفل الذى ينفله الامام من
بعد ان اثر ان يفعل ذلك من الخمس لا من اربعه الاخماس التى هى المقاتله ص محمد بن العلا
ثنا ابو اسامه نا بريد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج
النبى عليه السلام ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما
ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال فى بضع واما قال فى ثلاثه وخمسين او اثنين وخمسين
رجلا من قومه فركبنا سفينه فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشه ووافقنا جعفر
بن ابى طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله عليه السلام بعثنا ههنا وامرنا بالاقامه
فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبى عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا
او اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا
مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم ش مطابقته للترجمه تؤخذ من قوله فاسهم لنا الى اخره
وبريد بضم الباء الموحده بن عبد الله بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى يكنى ابا بردة الكوفى
يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن
قيس والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشه وفى المغازى عن ابى كريب
واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى كريب وابى عامر عبد الله بن براد كلاهما عن ابى اسامه
عنه به قوله فخرج النبى عليه السلام لفظ مخرج مصدر ميمى بمعنى الخروج مرفوع لانه فاعل بلغنا
وهو بفتح العين والواو ونحن باليمن قوله مهاجرين نصب على الحال قوله ابو بردة بضم الباء الموحده
واسمه عامر بن قيس الاشعرى وقال ابو عمر حديثه عن النبى عليه السلام اللهم اجعل فنا اشتى
بالطعن والطاعون قوله ابو رهم بضم الراء بن قيس الاشعرى قال ابو عمر كانوا اربع اخوه
ابو موسى وابو بردة وابو رهم ومجدى وقيل ابو رهم مجدى هو قيس بن سليم بن
حصار بن حرب بن عتم بن عدى بن دابل بن ناجيه بن جماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد
قالت العلما فى معنى هذا الحديث تاويلا احدهما ما روى عن موسى بن عقبه ان رسول الله عليه
السلام استطاب قلوب الغانمين باعطاهم كما فعل فى سبى هوازن الثانى انما اعطاهم مما لم
يقع بقتال الثالث انما اعطاهم من الخمس الذى حكم الله حكم الفى وله ان يضعه باجتهاده
حيث شا وقال الدمامينى ميل البخارى الى الاخير بدليل الترجمه وبدليل انه لم ينقل انه
استاذن من المقاتلين ص حدثنا على نا سفين ثنا محمد بن المنكدر سمع جابرا رضى الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام لو قد جا فى مال البحرين لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
لم يجى حتى قبض النبى عليه السلام فلما جا مال البحرين امر ابو بكر منادیا فنادى من كان له عند
رسول الله دين او عده فليا تنا فاتيته فقلت ان رسول الله عليه السلام قال لى كذا وكذا
فحثى لى ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا ابن المنكدر وقال
مره فاتيت ابا بكر فسالت فلم يعطنى ثم اتيته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثه فقلت سالت

فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطني فاما ان تعطيني واما ان تبخل عني قال قلت
تبخل علي ما منعتك من مرة الا وانا اريد ان اعطيك قال سفين وحدثنا عمرو عن محمد بن علي عن
جابر فحثى لي حثية وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال خذ مثلها مرتين وقال يعني ابن المنكدر
واي داء ادرأ من البخل ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله من كان له عند رسول الله دين
او عدة وقد مر في الترجمة وما كان النبي عليه السلام يعد الناس ان يعطيهم من الفي والانفال
من الخمس وعلى شيخه هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة والحديث مر بالسند الاول
بعينه في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات الى قوله فحثى لي ثلاثا بدون
الزيادة التي بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن محمد بن علي بن الحسين
بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا وفي كتاب الشهادات في باب من امر بانجاز
الوعد فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن
محمد بن علي عن جابر الحديث قوله فلما جاء مال البحرين ارسله العلاء بن الحضرمي قوله او عدة اي
وعد قوله مناديا قيل يحتمل ان يكون بلالا رضي الله عنه قوله فحثى لي ثلاثا اي ثلاث حثيات من
حثى يحثي ومن حثى يحثو لغتان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين وذكر ابو عبيد
انهما بمعنى قوله تبخل بفتح الخاء ويروى تبخل بتشديد الخاء اي تنسب الى البخل قوله عني اي من
جهتي قوله ما منعتك الا وانا اريد ان اعطيك فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه
قلت لعله منع الاعطاء في الحال لمانع او لامر اهم من ذلك او لئلا يحرص على الطلب او لئلا يزدحم
الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الاطلاق قوله قال سفيان هو متصل بالسند المذكور
قوله ادوا قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من ذوى الرجل اذا كان به مرض
في جوفه والصواب الهمز لانه من الداء ص حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا قرة ثنا عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله عليه السلام يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل
اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل ش لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين
الترجمة الا بان يقال لما كان التصرف في الفي والانفال والغنائم والاخماس للنبي عليه
السلام وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة
من هذا الوجه وان كان فيه بعض التعسف وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد
ابو محمد السدوسي البصري وقد مر تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكة وهي في
الحل وميقات الاحرام وهي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة
بالجعرانة قسمة غنائم هوازن وكانت الغنيمة ستة الاف من الذراري والنساء ومن الابل
والشاء ما لا يدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بعير وعدة الغنم
اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة الاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل
اربع من الابل واربعون شاة وعن سفين بن عيينة عن رافع خديج ان رسول الله عليه
السلام اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة من الابل فاعطى ابا سفين بن حرب مائة وصفوان
بن امية مائة وعيينة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة
ومالك بن عوف مائة والعباس بن مرداس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله اذ
قال جواب بينا والرجل الذي قال له اعدل ذو الخويصرة التميمي كما ذكره ابن اسحق رجل
من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وسياتي حديث ابي سعيد
مطولا قال بينما نحن عند رسول الله عليه السلام وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل
من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله فقال له اي فقال رسول الله عليه
السلام للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء في رواية الاكثرين ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل
هو عادل فلا يشقى وحكى القاضي عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووي والمعنى على
هذا لقد ضللت انت ايها البائع حيث تقتدي بمن لا يعدل او حيث يعتقد ذلك

في

في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبي ذو الخويصرة القائل يا رسول الله اعدل
يقال هو حرقوص بن زهير راس الخوارج قتل في الخوارج يوم النصر ص باب ما من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس ش اي هذا باب في بيان منه عليه السلام
على الاسارى من غير تخميس واشار بهذه الترجمة الى انه عليه السلام له ان يتصرف في الغنيمة بما يراه
مصلحة فتارة ينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعني بغير فداء ص حدثنا اسحق
بن منصور انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ش مطابقته للترجمة
تفهم من معنى الحديث واسحق بن منصور شيخ البخاري صرح اصحاب الاطراف انه اسحق بن منصور
بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وكذا ذكره في المغازي فقال حدثنا اسحق بن منصور ثنا عبد
الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبراني ثنا اسحق بن ابراهيم انا عبد الرزاق ولما رواه في المغازي قال
حدثنا محمد بن محمد بن مكي ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا اسحق بن منصور عن عبد الرزاق وكذا هو في
بعض نسخ العارية انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر اسلم قبل الفتح ومات
بالمدينة وابو مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي مات
كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبها قريش
في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم وحصروهم في الشعب ثلاث سنين فاراد
النبي عليه السلام ان يكافيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله عليه السلام الى
الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه البخاري ايضا في
المغازي عن اسحق بن منصور وقال المزي اخرجه في الخمس عن اسحق ولم ينسبه واخرجه ابو داود في
الجهاد عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق به قوله في هؤلاء النتنى قال الخطابي النتنى جمع النتن
مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشيء فهو منتن ونتن وفيه دلالة على ان للامام ان يمن على الاسارى
بغير فداء خلافا للبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر ملكا للغانمين الا بعد
القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه
كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصح للاحتجاج قلت رد هذا
بان طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل ان لا يذعن بعضهم قوله وليس
في الحديث ما يمنع ذلك فيقول كذلك ليس في الحديث ما يقتضي ذلك وقال ابن قصار لو ملكوا بنفس
العقد لكان له من له اب او ولد او ممن يعتق عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من
سهمه وكان يجب لو تاخرت القسمة في العين والورق ثم ان قسمت تكون حول الزكاة على الغانمين
يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا ينعتق عليهم من يلزمه عتقه الا بعد القسمة ولا تكون حول
الزكوة الا من يوم جاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنيمة اذ لو ملكت
بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من المغنم وقد انكر الداودي دخول التخميس في
اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم
اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لا يستلزم من وقوع شيء او شيئين ما خير فيه رفع التخيير فافهم
ص باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر ش اي هذا باب يذكر فيه ومن
الدليل وقد مر توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين قوله للامام
اراد به من كان نائب رسول الله عليه السلام لان التصرف فيه له عليه السلام ولمن يقوم
مقامه قوله وانه يعطي عطف على ان الخمس اي وعلى انه يعطي بعض قرابته دون بعض قوله
ما قسم في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله لبني المطلب
هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله عليه السلام وكان المطلب وهاشم ونوفل
وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم
عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم فقسم رسول الله عليه السلام لبني المطلب وبني هاشم

وترك بني نوفل وبني عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله الخيار يضعه حيث يشا ص قال عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من احوج اليه وان كان الذي اعطى لما
تشكوا اليه من الحاجه ولما مستهم في جنبه من قومهم وحلفايهم ش قولهم لم يعمهم اي لم يعم
قريشا بذلك اي بما قسمه قوله من احوج اليه اي من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العايد
على الموصول وهو قليل ومنه قراه يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بضم النون اي الذي هو احسن
قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو
اله قلت وفي بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكلف المذكور واحوج من احوجه
اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله وان كان شرط على سبيل المبالغه ويروى بفتح ان قاله الكرماني
قوله اعطى على صيغه المجهول وحاصل المعنى وان كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله لما تشكوا
تعليل لعطيه الابعد قرابة وتشكوا بتشديد الكاف من التشكي من باب التفعل ويروى لما يشكوا من
شكى يشكوا شكايه قوله ولما مستهم عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون تا التانيث قوله
في جنبه اي في جانبه قوله وحلفايهم بالحا المهمله اي حلفا قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك
الى ما لقي النبي عليه السلام واصحابه بمكه من قريش بسبب الاسلام ص حدثنا عبد الله بن يوسف
ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك
بمنزله واحده فقال رسول الله عليه السلام انما بنو المطلب وبنو هاشم شي واحد ش مطابقته
للترجمه ظاهره ورجاله قد ذكروا غير مره والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب قريش عن يحيى
بن بكير عن الليث عن عقيل وفي المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس واخرجه ابو داود في
الخراج عن القواريري عن ابن المهدي وعن القواريري عن عثمان بن عمرو عن مسدد عن هشيم
واخرجه النسائي في قسم الفي عن محمد بن مثنى وعن عبد الرحمن بن عبد الله واخرجه ابن ماجه
في الجهاد عن يونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله عن ابن المسيب في رواية ابي داود
اخبرني سعيد بن المسيب قوله عن جبير بن مطعم في رواية البخاري في المغازي من رواية يونس
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قوله مشيت انا وعثمان وفي رواية
ابي داود قال اخبرني جبير بن مطعم انه جا هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله عليه السلام فيما
قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لاخواننا في بني المطلب ولم
تعطينا شيا وقرابتنا وقرابتهم منك واحده فقال النبي عليه السلام انما بنو هاشم وبنو المطلب
شي واحد قوله بمنزله واحده لان عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد
مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فهما وبنو المطلب كلهم اولاد عم
جده عليه السلام قوله شي واحد بفتح الشين المعجمه وفي اخره همزه قال عياض روينا في البخاري
هكذا بلا خلاف وقال الخطابي روى بعضهم سي بكسر السين المهمله وتشديد اليا ومعناه
سوا ومثل قيل هذا رواية الكشميهني هنا وفي رواية المستملي في المغازي ومناقب قريش وكذا
رواية الحموي ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو اجود في المعنى وقال عياض الصواب رواية
العامه لرواية ابي داود انا وبني المطلب لا نفترق في جاهليه ولا اسلام وانما نحن وهم شي واحد
وشبك بين اصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشي الواحد لا على التمثيل والتنظير
قيل وقع في رواية ابي زيد المروزي شي احد بغير الواو فقيل الواحد والاحد بمعنى واحد وقيل الاحد
المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاخذ لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم
لمفتاح العدد وقيل لا يقال احد الا الله تعالى ص وقال الليث حدثني يونس وزاد قال جبير
ولم يقسم النبي عليه السلام لبني عبد شمس ولا لبني نوفل ش هذا التعليق اسنده البخاري في
المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه ص وقال ابن اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب
اخوه لام وامهم عاتكه بنت مره وكان نوفل اخاهم لابيهم ش ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب
المغازي وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزبير بن بكار ومحمد بن اسحق وقال ابن جرير وكان هاشم

توم

توم اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقه براس عبد شمس فما تخلصت حتى سال بينهما دم
فتعال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعه بني العباس مع بني اميه بن عبد شمس
سنه ثلاث وثلاثين ومايه من الهجره قوله وكان نوفل اخاهم لابيهم ولم يذكر امه وهي واقده بالقاف
بنت عمرو المازنيه وكان هولا الاربعه قد سادوا قومهم بعد ابيهم وصارت اليهم الرياسه
وكان يقال لهم المجيرون وذلك لانهم اخذوا لقومهم قريش الامان من ملوك الاقاليم ليدخلوا
في التجارات الى بلدانهم فكان هاشم قد اخذ امانا من ملوك الشام والروم الاقاليم اخذ لهم
عبد شمس من النجاشي الاكبر ملك الحبشه واخذ لهم نوفل من الاكاسره واخذ لهم المطلب امانا
من ملوك حمير وكانت الى هاشم السقايه والرفاده بعد ابيه واليه والى اخيه المطلب بسبب
ذوي القربى وقد كانوا شيا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره بنو المطلب وازروا بني هاشم في
الجاهليه والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله عليه السلام وحمايه له
مسلمهم طاعه لله ولرسوله وكافرهم حميه للعشيره وانفه وطاعه لابي طالب عم رسول الله
عليه السلام واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابنا عمهم فلم يوافقوهم على ذلك بل
حاربوهم ونابذوهم ومالوا بطون قريش على حرب الرسول ولهذا كان دم ابي طالب لهم في قصيدته اللاميه

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... عقوبه شر عاجل غير اجل
بميزان قسط لا يغيض شعيره ... له شاهد من نفسه حق عادل
لقد سفهت اخلاق قوم تبدلوا ... بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذوابه هاشم ... وال قصي في الخطوب الاوايل

وهذه قصيده طويله مايه وعشره ابيات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها قوله بني
خلف اراد رهط اميه بن خلف الجمحي قوله قيضا اي مقايضه وهو الاستبدال والغياطل جمع غيطله
وهي الشجره ص باب من لم يخمس الاسلاب ش اي هذا باب يذكر فيه من لم ير
بتخميس الاسلاب واشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعي كل شي من الغنيمه يخمس الا السلب
فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعه من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان
شا خمسه وان شا لم يخمسه واختاره القاضي اسمعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انا نخمس اذا
كثرت وهو مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال اسحق بن راهويه وقال الثوري
ومكحول والاوزاعي يخمس وهو قول عن مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم
بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامه السلب للقاتل اذا قتل في كل
حال الا ان ينهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا
التقى الزحفان فلا سلب له انما هو النفل قبله وبعده ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي وسعيد
بن عبد العزيز وابو بكر بن ابي مريم السلب للقاتل ما لم يمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان
كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفه وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمه الجيش حكمه حكم
ساير الغنيمه الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينيذ يكون له وقال ابن قدامه
وبه قال مالك وقال قال احمد لا يعجبني ان ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي
وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله الاسلاب جمع سلب بفتحتين على وزن فعل
بمعنى مفعول اي مسلوب وهو ما ياخذه احد الفريقين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه
من سلاح وثياب ودابه وغيرها وعن احمد لا يدخل الدابه وعن الشافعي يختص باداة
الحرب ص ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه ش قوله ومن قتل قتيلا
فله سلبه هذا المقدار اخرجه الطحاوي وقال حدثنا ابو بكره وابن مرزوق قالا ثنا ابو
داود عن حماد بن سلمه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس ان رسول الله عليه السلام
قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحه يوميذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم
وابو بكره بكار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرجه ابو داود ايضا في سننه
ولكن لفظه من قتل كافرا فله سلبه قوله قتيلا يعني مشارفا للقتل لان قتل القتيل لا يتصور

قوله من غير ان يخمس ليس من لفظ الحديث واراد به السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمتين
وخمس بسكون الميم قوله وحكم الامام فيه عطف على قوله من لم يخمس فافهم ص حدثنا
مسدد ثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن
جده قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من
الانصار حديثة اسنانهما تمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف
ابا جهل قلت نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا فتعجبت
لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس قلت الا
ان هذا صاحبكما الذي سالتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى
رسول الله عليه السلام فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال
هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاهما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن جموح
وكان معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه
السلام لم يخمس سلب ابي جهل ويوسف هو يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار
التيمي القرشي والماجشون هو يعقوب وهو بالفارسية وتفسيره المورد وهو بكسر الجيم
وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم
بن عبد الرحمن سمع اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه ايضا في المغازي
عن علي بن عبد الله وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى
عن يوسف بن الماجشون قوله بينما انا قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبعت الفتحة
فصار بينا ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب فجوابه هو قوله فاذا انا بغلامين وهما
بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويجي ذكرهما عن قريب قوله حديثة اسنانهما صفة الغلامين فلذلك
جر لفظ حديثة واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثة قوله بين اضلع بالضاد المعجمة والعين المهملة
اي بين اشد واقوى منهما اي من الغلامين المذكورين وهما على وزن افعل من الضلاعة وهي القوة
يقال اضطلع بحمله اي قوي عليه ونهض به وهذا هكذا رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموي
وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لمسدد وشيخ البخاري
وقال خالفه ابن ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن سنجر وعفان عند
ابن ابي شيبة فكلهم رووا اضلع بالضاد المعجمة والعين ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية
واحد خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم اصلح ووقع في بعض رواية اصلح والاول الصواب
قوله هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الامة
قوله اخبرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لا يفارق سوادي سواده يعني لا يفارق شخصي
شخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود قوله الاعجل منا اي الاقرب اجلا وهو كلام
مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدر هذا الكلام في حال
الغضب والانزعاج يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضى الغضب ان
يقول حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله فلم انشب اي فلم البث يقال نشب بعضهم
في بعض اي دخل وتعلق ونشب في الشيء اذا وقع في ما لا يخلص له منه ولم ينشب ان فعل
كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا بسواه ومادته نون وشين معجمة وباء
موحدة قوله يجول في الناس بالجيم وفي رواية مسلم يزول وهو بمعناه اي يضطرب
في المواضع ولا يستقر على حال قوله الا للتخصيص والتنبيه قوله فابتدراه اي سبقاه مسرعين
قوله فنظر في السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المثخن
وقال المهلب نظره عليه السلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق
دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسيف لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سالهما اولا هل
مسحتما سيفيكما لانهما لو مسحاهما لما بين المراد من ذلك قوله فقال كلاهما قتله انما قال ذلك

وان

وان كان احدهما الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله لسلبه
اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وانما حكم له مع انهما اشتركا في القتل لان القتل الشرعي الذي يتعلق
به استحقاق السلب هو الاثخان وهو انما وجد منه وقال الاسماعيلي ان الانصار بين ضرباه فاثخناه وبلغا
به المبلغ الذي يعلم انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر ما يطفا فدل قوله كلاهما قتله على ان كلا
منهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها او بما يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الاخر غير ان احدهما سبق
بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحة حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله
وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه ولما روى الطحاوي هذا
الحديث قال فيه دليل على ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما
ولم يكن النبي عليه السلام ينتزعه من احدهما فيدفعه الى الاخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا
فله سلبه فقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس للامام ان يحرمه احدهما ويدفعه
الى الاخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما اولى به من الامام فلما كان للنبي عليه السلام
في سلب ابي جهل ان يجعله لاحدهما دون الاخر دل ذلك انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال يومئذ
من قتل قتيلا فله سلبه وقال ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا بجعل الامام اياه
له على ما فيه صلاح المسلمين من التحريض على قتال عدوهم قوله وكانا اي الغلامان المذكوران من الانصار
معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح اما معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء
وبالمد وهي امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجاري وهو
معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجاري وهو معاذ بن الحارث بن
رفاعة بن سواد هكذا قال محمد بن اسحق وقال ابن هشام هو معاذ بن الحارث بن عنبة ابن الحارث بن سواد
بن مالك بن غنم بن مالك بن النجاري وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث
شهد بدرا هو واخواه عوف ومعوذ بنو عفراء وهو بنو الحارث بن رفاعة وقال ابو عمر ولمعاذ بن عفراء
رواية عن النبي عليه السلام في النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة علي رضي الله عنه
واما معاذ بن عمرو بن الجموح فالجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عدي
بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي الانصاري شهد العقبة وبدرا هو
وابوه عمرو وقيل عمرو بن الجموح يوم احد وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه الذي قطع رجل ابي
جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنه عكرمة بن ابي جهل يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء
حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امره رسول الله
عليه السلام ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابني عفراء ضرباه حتى برد بالدال اي مات وفي
رواية حتى برك بالكاف اي سقط على الارض وكذا في البخاري في باب قتل ابي جهل وادعى القرطبي انه
وهم التبس على بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفراء وقال ابن الجوزي ابن الجموح ليس ولد عفراء
ومعاذ بن عفراء ممن باشر قتل ابي جهل فلعل بعض اخوته حضره او اعمامه او يكون الحديث ابن عفراء
فغلط الراوي فقال ابنا عفراء وقال ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال
ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما رضاع وقال الداودي ابنا عفراء سهل وسهيل
ويقال معوذ ومعاذ وروى الحاكم في اكليله من حديث الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف حمل رجل
كان مع ابي جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الاخر على الذي قتل اخاه فقتله ومر ابن مسعود على
ابو جهل فقال الحمد لله الذي عن الاسلام فقال ابو جهل تشتمني يا رويعي هذيل فقال نعم والله
واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وقال يا رسول
الله قتلت ابا جهل فقال الله لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي عليه السلام بيده ثم انطلق معه حتى اراه
اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات والتوفيق بين هذه الروايات
باثبات الاشتراك في قتل ابي جهل ولكن السلب ما ثبت الا للذي اثخنه على ما مر فافهم ص قال
محمد سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه ش محمد هو البخاري اي سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وسمع ابرهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابي ذر وابي الوقت

واراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف وبين صالح ابراهيم بن عبد الرحمن رجل وهو عبد الواحد بن
ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعا وقد ذكره البزار في روايته عن محمد بن عبد الملك
القرشي وعلي بن مسلم قالا ثنا يوسف بن ابي سلمة ثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم به
ثم قال هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله عليه السلام الا من هذا الوجه
بهذا الاسناد ووثق عبد الواحد فاشار البخاري بهذه الزيادة ان سماع يوسف من صالح وسماع ابراهيم
من ابيه ثابت فالحديث متصل ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابي
محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى رايته
من ورايه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها رايحة الموت ثم
ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي عليه السلام فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي
ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم
قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه فقال ابو بكر رضي الله عنه
لاها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي عليه
السلام صدق فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام
ش مطابقته للترجمة من حيث ان السلب الذي اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بعينه قد
ذكره في كتاب البيوع في باب بيع السلاح في الفتنة فانه اخرجه هناك مختصرا ويحيى بن سعيد
الانصاري وابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابي قتادة وابو قتادة الحارث بن
ربعي الانصاري وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطايف اسناده ذكر معناه
قوله عام حنين وكان في السنة الثامنة من الهجرة وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال
وهو منصرف قوله جولة بالجيم اي دوران واضطراب من حال يحول اذا دار قوله فاستدرت
من الدوران هذه رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستدبار قوله على
حبل عاتقه وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك
قوله ما بال الناس اي ما حال الناس منهزمين قوله امر الله اي قال عمر جاء امر الله تعالى ويقال
معناه ما حالهم بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله رجعوا بعد الانهزام قوله
لاها الله اذا كذا الرواية بالتنوين قال الخطابي والصواب فيه لاها الله اذا بغير الف قبل الدال
ومعناه لا والله يجعلون الها مكان الواو يعني والله لا يكون ذا وقال المازري معناه لاها الله
ذا يميني او قسمي وقال ابو زيد ذا زايدة وفي هذا لغتان المد والقصر قالوا ويلزم الجر بعدها
كما يلزم بعد الواو قالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاها والله وقال ابو عثمان المازني من قال
لاها الله اذا فقد اخطا انما هو لاها الله ذا وقال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله
ما فعلت وقولهم لاها الله ذا اصله لا والله هذا ففرقت بين ها وذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا
وقال الكرماني المعنى صحيح على لفظ اذا يعني بالتنوين جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لا يكون
او لا يعمد ويروى برفع الله مبتدا وها للتنبيه ولا يعمد خبره قوله يعمد بالياء اخر الحروف وبالنون
ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اي لا يقصد رسول الله عليه السلام الى رجل كالاسد يقاتل
عن جهة الله ورسوله نصره في الدين فياخذ حقه قوله يعطيك اي لا يعطيك ايها الرجل المسترضي
حق ابي قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله الى اسد من اسد الله الاول بفتحتين مفرد
والثاني بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله فقال النبي عليه السلام صدق اي ابو بكر
قوله فاعطى النبي عليه السلام الدرع ابا قتادة ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعدل
الى الغيبة التفاتا او تجريدا وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلا بينة لانه
عليه السلام لعله علم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار
من هو في يده لان المال كان منسوبا الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لاقراره قوله فابتعت به مخرفا

اي

اي اشتريت بالدرع اي بثمنه ان كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو
البستان وقيل الحايط من النخل يخرف فيه الرطب اي يجتنى قوله في بني سلمة بكسر اللام قوله تاثلته
اي جمعته وهو من باب التفعل فيه معنى التكلف ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اي اتخذته اصلا للمال
ومادته همزة وتاء مثلثة ولام يقال مال موثل ومجد موثل اي مجموع ذو اصل ذكر ما
يستفاد منه احتج به من قال ان السلب من راس الغنيمة لا من الخمس لان اعطاه عليه السلام
ابا قتادة كان قبل القسمة لانه نفله حين برد القتال واجاب اصحابنا ومالك عنه فقالوا هذا
حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضي الحرب وقد جرت الغنايم وهذه حالة قد سبق فيها مقدار
حق الغانمين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبها الله لهم فينبغي ان يكون من الخمس وقال القرطبي
وهذا الحديث ادل دليل على صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث
منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ الثاني روى
اهل السير وغيرهم ان النبي عليه السلام قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم
حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم وفيه ان لاها والله يمين ولكنه قالوا انه
كناية ان نوى بها اليمين كانت يمينا والا فلا قلت ظاهر الحديث يدل على انها يمين وفيه جواز
كلام الوزير سايل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعل ابو بكر رضي الله عنه حين قال
لاها الله وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بعينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طايفة لا بد
من البينة فان جاب احدا فلا بد ان يحلف معه وياخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال
الليث والشافعي وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعي لا يحتاج اليها ويعطى بقوله وفيه
من استدل به على دخول من لا يسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي لا يستحق
السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لا يستحق السلب
بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا
هو الاصح وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل دون من دفف عليه وفيه ان السلب
القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور
شرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة
قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر ص باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ش اي هذا باب في بيان ما كان النبي
عليه السلام يعطي المولفة قلوبهم وهم ضعفاء النية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم
اسلام نظرايهم قوله وغيرهم اي غير المولفة قلوبهم ممن ظهر له المصلحة في اعطايه قوله ونحوه
اي نحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والفي ص رواه عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام
ش اي روى ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني المدني وسياتي
حديثه الطويل موصولا في قصة حنين ان شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن يوسف نا الاوزاعي
عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ان حكيم بن حزام قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر حلو
فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا ارزا احدا بعدك شيا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضي الله عنه يدعو حكيما
ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل فقال
يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ياخذه فلم يرزا
حكيم احدا من الناس بعد النبي عليه السلام حتى توفي ش مطابقته للترجمة في قوله سالت
رسول الله عليه السلام فاعطاني ثم سالته فاعطاني وحكيم بن حزام كان من المولفة
قلوبهم وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي والحديث قد
مضى في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسالة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن

عبد الله عن الزهري الى اخره نحوه وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى قوله لا ارز بتقديم الرا على الزاي
اي لا اخذ من احد شيا بعدل واصله النقص ص حدثنا ابو النعمان ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن
نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره
ان يفي به قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله
عليه السلام على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من
رسول الله عليه السلام على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله
عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله ش مطابقته للترجمة في قوله واصاب
عمر جاريتين من سبي حنين وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وهذا الحديث يشتمل على ثلاثة
احكام الاول في الاعتكاف اخرجه البخاري في كتاب الاعتكاف في باب اذا نذر في الجاهلية ان
يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل الى اخره لكن رواه نافع هناك عن ابن
عمر ان عمر وهنا عن نافع ان عمر وهذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله عليه السلام ولا عمر بن الخطاب
لكل ما رواه عنهما فهو مرسل وقد مر الكلام فيه الثاني في المن على السبي وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين
وهو ايضا مرسل وقال الدارقطني روى سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله
عنه قوم وارسله اخرون الثالث في العمرة وهو ايضا مرسل ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبدة
الضبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله عليه السلام
من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وليس في قول نافع حجة لابن ابن عمر ليس كلما علمه حدث به نافعا ولا كل
ما حدث به حدث حفظه نافع ولا كلما علمه ابن عمر لا ينساه والعمرة من الجعرانة اشهر من هذا
واظهر ان يشك فيها ص وزاد جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جاريتين من السبي
كان من الخمس قال الدارقطني حديث جرير موصول وحماد اثبت في ايوب من جرير ص ورواه
معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم ش اي روى حديث الاعتكاف معمر
بفتح الميمين قيل اتفقت الروايات كلها على انه بفتح الميمين بن راشد وقال بعضهم وحكى بعض
الشراح انه معتمر بضم الميم وبعد العين تا مثناة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني
فهو لم يقل هكذا وانما عبارته معمر بفتح الميمين بن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتمار
وكلاهما ادركا ايوب وسمعا منه والاول اشهر قوله في النذر اي في حديث النذر قوله ولم
يقل يوم يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجر بالتنوين على طريق
الحكاية ويجوز النصب على الظرفية ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا جرير بن حازم نا الحسن قال
حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال اعطى رسول الله عليه السلام قوما ومنع اخرين فكانهم
عتبوا عليه فقال اني اعطي قوما اخاف ضلعهم وجزعهم واكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله عليه السلام
حمر النعم ش مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله عليه السلام قوما والحسن هو البصري
وعمرو بالواو بن تغلب بفتح التا المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي اخره با
موحدة وقد مر الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه
اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال ثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى اخره قوله كانهم عتبوا عليه
اي لاموا قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله ضلعهم ليس هناك
وانما هناك لما ارى في قلوبهم من الجزع والهام والضلع بفتح الظا المعجمة واللام وبالعين المعجمة وهو
الاعوجاج واصل الضلع الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله وجزعهم
بالجيم والزاي قوله واكل اي افوض قوله من الغنى بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية
الكشميهني وفي رواية غيره من الغنا بفتح الغين المعجمة ثم نون ممدودة وهو الكفاية قوله بكلمة
رسول الله عليه السلام اي التي قالها في حقه وهي ادخال في اهل الخير والغنا ويقال المراد الكلمة
التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون في حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان
يكون ذلك ويقال تلك الكلمة في حقي قوله حمر النعم قال الجوهري النعم واحد الانعام وهي المال

لعله بالضاد الناعمة فليتامل

الراعيه

الرعيه واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحا المهملة وسكون الميم
ص وزاد ابو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول يا عمرو بن تغلب ان رسول الله عليه السلام
اتي رسول الله عليه السلام بمال او سبي فقسمه بهذا ش ابو عاصم هو الضحاك المشهور بالنبيل
احد مشايخ البخاري وهذا من المواضع التي علق البخاري عن بعض شيوخه ما بينه وبينه
واسطة وساقه موصولا في اخر الجمعة وادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة حيث قال حدثنا
محمد بن معمر قال ثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الان روى عنه بواسطة وتارة يروي
بلا واسطة قوله او بسبي بفتح السين المهملة وسكون البا الموحدة وفي رواية الكشميهني بشي بالشين
المعجمة وهو اشمل واعم من ذاك قوله بهذا اي بهذا الذي ذكر في الحديث ص حدثنا ابو الوليد
ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قال النبي عليه السلام اني اعطي قريشا اتالفهم لانهم حديث
عهد بجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرجه
البخاري هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن سليمان بن حرب في
المغازي عن بندار عن غندر وفرق عن ابي الوليد وادم على ما يجي قوله اتالفهم اي اطلب
الفهم قوله لانهم حديث عهد اي قريب العهد بالكفر ويروى حديثوا عهد بصيغة الجمع
والحديث على وزن فعيل يستوي فيه المذكر والمونث والجمع وان كان بمعنى الفاعل ص حدثنا ابو
الوليد اخبرنا شعيب ثنا الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله
عليه السلام حين افا الله على رسوله عليه السلام من اموال هوازن ما افا فطفق يعطي رجالا
من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله عليه السلام يعطي قريشا وسيوفنا
تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله عليه السلام بمقالتهم فارسل الى الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله عليه السلام
فقال ما كان حديث بلغني عنكم قال له فقهاؤهم اما ذووا راينا يا رسول الله فلم يقولوا
شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله عليه السلام يعطي قريشا
ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله عليه السلام اني اعطي
رجالا حديث عهدهم بكفر اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم
برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا
فقال لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض
قال انس فلم نصبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله فطفق
بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله المائة من الابل ذكر ابن اسحق
الذين اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مائة من الابل يتالفهم ويتالف
بهم قومهم وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث
بن كلدة والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة
الثقفي وعيينة بن حصين وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصري
فهولاء اصحاب المئين واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير
بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو واخو بني عامر قال ابن اسحق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت
انها دون المائة واعطى سعد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل
والسهمي كذلك وقال ابن هشام واسمه عدي بن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة
وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابي جهل قوله فحدث رسول
الله عليه السلام على صيغة المجهول اي اخبر رسول الله عليه السلام ما قال اناس من
الانصار قوله فقهاؤهم اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم
وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع منها
قوله اما ذووا راينا اي اما اصحاب راينا الذين يرجع اليهم في الامور فلم يقولوا شيا
من ذلك قوله حديثة اسنانهم ارادوا بهم الشان الجهال الذي ما تمكنوا في القول

بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع تحديثه قوله الى رحالكم هو جمع الرحل وهو مسكن الرجل وما يشتمله
من المتاع قوله خيرا اى رسول الله خير من المال قوله اثر بفتح الهمزه والثا المثلثه وهو اسم من
الكفر يؤثر ايثارا اذا اعطى يقال استأثر فلان بالشئ اى استبد به واراد استقلال الامرا
بالاموال وحرمانكم منها وهذا امر فى كتاب الشروب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى
نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان محمد بن
جبير قال اخبرنى جبير بن مطعم انه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس
مقبلا من حنين علقت رسول الله عليه السلام الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت
رداءه فوقف رسول الله عليه السلام فقال اعطونى ردائى فلو كان عدد هذه العضاه نعما
لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ش مطابقته للترجمة تستانس من
قوله لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن
كيسان والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب الشجاعة فى الحرب والجبن اخرجه هناك
عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عمر بن محمد الى اخره قوله مقبلا نصب على الحال
ودتع فى رواية الكشميهنى بقفله اى مرجعه قوله الى سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
وهى شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب قوله
فخطفت رداءه اى خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب قوله العضاه هو شجر
الشوك كالطلح والعوسج والسمر واحدها عضه كشفه وشفاه واصلها عضهه وشفهه فحذفت
الهاء وقيل واحدها عضاهة وقد مر تحقيق الكلام فيه هنا ك ص حدثنا يحيى بن بكير نا مالك
عن اسحق بن عبد الله عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كنت امشى مع النبى عليه السلام
وعليه برد نجرانى غليظ الحاشيه فادركه اعرابى فجذبه جذبة شديده حتى نظرت الى
صفحة عاتق النبى عليه السلام قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مرلى
من مال الله الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لانه عليه السلام اعطى لهذا الاعرابى مع اساءته فى حقه عليه السلام تالفا له واسحق بن عبد
الله بن ابى طلحة ابو يحيى الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس عن اسمعيل بن ابى
اويس وفى الادب عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى واخرجه مسلم فى الزكاة عن عمرو بن
محمد الناقد وعن يونس بن عبد الاعلى به مختصرا قوله وعليه برد نجرانى الواو فيه للحال
والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود ونجران بالنون
المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبه الى نجران بلد باليمن قوله الى صفحة عاتق النبى عليه
السلام صفح كل شئ وجهه وناحيته والعاتق ما بين الكتف والعنق قوله جذبه الجذبة
والجبل بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله عليه السلام وحلمه وكرمه الله لعلى خلق عظيم ص
حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جرير عن منصور عن ابى وايل عن عبد الله رضى الله عنه قال
لما كان يوم حنين اثر النبى عليه السلام اناسا فى القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مايه من
الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ فى القسمة
قال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن
النبى عليه السلام فاتيته فاخبرته فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى
قد اوذى باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
ومنصور هو ابن المعتمر وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه البخارى فى المغازى
عن قتيبة واخرجه مسلم فى الزكاة عن زهير بن حرب قوله اثر بالمد اى اختار اناسا فى
القسمة بالزيادة والاقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفى اخر سين مهملة
بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى الدارمى احد المؤلفة قلوبهم وكان
الاقرع وعيينة بن حصين شهدا مع رسول الله عليه السلام فتح مكة وحنينا والطائف
وقال الذهبى قال ابن دريد اسمه قراش ولقب الاقرع لقرع براسه وكان احد الاشراف

بضم العين المهملة وفتح الياء اخر الحروف الاولى وسكون الثانية بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى
من المؤلفة قال الذهبى وكان احمق مطاعا دخل على النبى عليه السلام بغير اذن واساء الادب فصبر النبى عليه
السلام على جفوته واعرابيته وقد ارتد ومن بطليحة ثم اسر فمن عليه الصديق رضى الله عنه ثم لم
يزل مظهرا للاسلام واسمه حذيفة ولقبه بعيثه لشئ عنه قوله فقال رجل
قوله او ما اريد فيها اى فى هذه القسمة وكله او شك من الراوى فى مسلم بالواو من غير شك قوله
فاخبرته وفى رواية مسلم لعمر بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون
الراء وفى اخره فاء وهو صبغ احمر يصبغ به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفا وفى رواية
اخرى له قال فاتيت النبى عليه السلام فساررته فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمر
وجهه حتى تمنيت انى لم اذكر له وقال القاضى عياض حكم الشرع ان من سب النبى عليه السلام
كفر وقتل ولم يذكر فى هذا الحديث ان الرجل قتل وقال المازرى يحتمل ان يكون لم يفهم منه
الطعن فى النبوة وانما نسبه الى ترك العدل فى القسمة فلعله عليه السلام لم يعاقب هذا الرجل
لانه لم يتبين عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله او ذى على صيغة
المجهول ص حدثنا محمود بن غيلان نا ابو اسامة نا هشام قال اخبرنى ابى عن اسماء بنت ابى بكر
رضى الله عنهما قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير التى اقطعه رسول الله عليه السلام
على راسى وهى منى على ثلثى فرسخ ش وجه المطابقة بينه وبين قوله فى الترجمة وغيرهما اى وغير
المؤلفة وفى قوله وغيره اى وغير الحسن يوخذ من هذا دنيه دقة وغيلان بفتح الغين المعجمة
وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
والحديث اخرجه البخارى مطولا فى النكاح ولم يذكر هنا الا قطعة النوى واخرجه مسلم فى
النكاح عن اسحق بن ابراهيم وفى الاستيذان عن ابى كريب واخرجه النسائى فى عشرة النساء
عن محمد بن عبد الله بن المبارك قوله اقطعه اى اعطاه قطعة من الاراضى التى حولت الانصار
لرسول الله عليه السلام حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده قوله
على راسى يتعلق بقوله انقل قوله وهى اى الارض التى اقطعه ص وقال ابو ضمرة عن هشام عن
ابيه ان النبى عليه السلام اقطع الزبير ارضا من اموال بنى النضير ش ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير واشار بهذا
التعليق الى ان ابا ضمرة خالف اسامة فى وصله فارسله كما ترى وايضا فيه تعيين الارض المذكوره
وانها كانت مما افاء الله على رسوله عليه السلام من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وبهذا
يجاب عن اشكال الخطابى حيث قال لا ادرى كيف اقطع النبى عليه السلام ارض المدينة
واهلها قد اسلموا ويمكن ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبى عليه
السلام ما لا يبلغه المآمن ارضهم فاقطع النبى عليه السلام لمن شاء منه ص حدثنى احمد بن
المقدام نا الفضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة قال اخبرنى نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله عليه السلام لما ظهر
على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول
وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم على ان يكفوا العمل
ولهم نصف الثمر فقال رسول الله عليه السلام نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم
عمر رضى الله عنه فى امارته الى تيما واريحا ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا لانه
ليس للعطاء فيه ذكر واجيب بان فيه جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطائهذا
الطرين يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان العجلى البصرى والفضيل مصغر فضل المرى
البصير وقد مر الحديث فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله فانه
اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله اجلى اليهود والنصارى اى اخرجهم من اوطانهم
يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر

لقوله عليه السلام لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة او لم
يبلغه الخبر والله اعلم قوله لليهود وللرسول وللمسلمين هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن
السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح
ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه
فكانت لليهود فلما اصالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف
مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي الاعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد
بظهوره عليها غلبة لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين قوله
نقركم من التقرير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نترككم قوله تيما بفتح التاء المثناة من
فوق وسكون الياء اخر الحروف وبالمد قال ابن قرقول هي من امهات القرى على البحر من بلاد طي
منها يخرج الى الشام وقال البكري قال السكوني يرتحل من المدينة وانت تريد تيما فتنزل الصهباء
لاشجع ثم تنزل اشهذي لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاح لبني عذرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب
ثم تنزل تيما وهي لطي قوله واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكري اريح قرية بالشام
وهي اريحا سميت باريحا بن لمسك بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والله اعلم ص باب
ما يصيب من الطعام في ارض الحرب ش اي هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد
من الطعام في دار الحرب هل يوخذ منه الخمس او هل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف فعند الجمهور
لا باس باكل الطعام في دار الحرب بغير اذن الامام ما داموا فيها فياكلون منه قدر حاجتهم
ولا باس بذبح البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعي واسحق واتفقوا
ايضا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضاء
الحرب وقال الزهري لا ياخذ شيا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ
الا ان ينهى الامام ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال
كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي عليه
السلام فاستحييت منه ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه السلام راه ولم ينكر عليه فان
قلت قال فنزوت لاخذه وليس فيه انه اخذه حتى يتاتى عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن
المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصيب جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته
فقلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة وابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المغازي وفي الذبائح عن ابي الوليد وفي المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم
في المغازي عن بندار وعن سليمان بن المغيرة واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسمعيل والقعنبي
واخرجه النسائي في الذبائح عن يعقوب عن ابراهيم قوله بجراب هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم
وهو وعاء من جلود وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب المنتهى الجراب
بالكسر والعامة تفتحه وجمعه اجربة وجرب بامكان الراء وفتحها قوله فنزوت بالنون والزاي اي
وثبت مسرعا قوله فاذا النبي عليه السلام اي هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للمفاجاة يقع بعدها
الجملة قوله فاستحييت منه اي من النبي عليه السلام اراد انه استحى منه من فعله ذلك وفيه
اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي عليه السلام ومن الاعراض عن خوارم المروة وفيه جواز
اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرهها مالك وعنه تحريمها وكذا عن
احمد رحمه الله ص حدثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله
العسل بالنصب مفعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلي
من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فوادا فيه والفواكه وروى الاسماعيلي
ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي
فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واعتاما يوم اليرموك وهذا

موقوف

موقوف يوافق الرفع لان يوم اليرموك كان بعد النبي عليه السلام قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله للادخار قيل
ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولي القسمة او الى النبي عليه السلام لاجل الاستيذان وفيه ما فيه ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصبنا مجاعة ليالي خيبر فلما
كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله عليه السلام
القوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي عليه السلام لانها لم تخمس
وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان
عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي عليه السلام على ذلك فلما
امروا بالاراقة كفوا وعبد الواحد بن زياد العبدي البصري والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء
اخر الحروف وبالباء الموحدة والنون وهو سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابي اوفى
هو عبد الله بن ابي اوفى واسمه ابي اوفى علقمة واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن
سليمان واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كامل الجحدري واخرجه النسائي
في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد قوله
مجاعة اي جوع شديد قوله اكفئوا اي اقلبوا من كفات القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها وكفات
الاناء واكفاته اذا كببته واذا املته قوله ولا تطعموا اي ولا تذوقوا قوله قال عبد الله بن ابي اوفى
الصحابي راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه اخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى
فتحدثنا فذكر نحوه وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة
وهذه اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم الحمر هل هو لذاتها او لعارض فقال عبد الله
فقلنا انما نهى النبي عليه السلام لانها لم تخمس فهذا يدل على انها اذا خمست تؤكل وقال بعضهم لانها
كانت تاكل القذر وفي كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي باسناده عن سعيد بن جبير قال انما
نهى عنها لانها كانت تاكل القذر وقال اخرون منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انما كرهت ابقاء على
الظهر وخشية ان تفنى قوله وقال اخرون حرمها البتة اي قال جماعة اخرون من الصحابة حرمها
البتة يعني قطعا وهو منصوب على المصدرية يقال بته والبتة من البت وهو القطع قوله وسالت
سعيد بن جبير السائل هو الشيباني وللشيباني رواية عن سعيد بن جبير في غير هذا الحديث
عند النسائي فان قلت روى ابن شاهين في ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء
بن عازب قال امرنا رسول الله عليه السلام يوم حنين ان نكفي الحمر الاهلية نيه ونضيجه ثم امر
بعد ذلك وروى ابو داود ايضا من حديث غالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق في مالي
شي اطعم اهلي الا حمر لي فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله
وقال الخطابي حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهي ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمتصل الاسناد
وقال السهيلي ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهي ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجزية والموادعة
مع اهل الذمة والحرب ش اي هذا كتاب في بيان احكام الجزية الى اخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابي
نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسملة فموجودة عند الكل الا في رواية ابي ذر والجزية
من الجزاء لانها مال يوخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان في دار الاسلام وقيل من جزات الشي اذا قسمته
ثم سهلت الهمزة وهي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة وهي فعلة من الجزاء كانها جزت
عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر
مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب ص وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا
يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ش وقول الله بالجر عطفا على قوله الجزية اي وفي بيان
قول الله عز وجل ومطابقة الاية الكريمة للترجمة في قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
وهذه الاية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد ما تمهدت امور المشركين ودخل الناس في دين الله
افواجا واستقامت جزيرة العرب امر الله رسوله بقتال اهل الكتاب من اليهود والنصارى وكان ذلك
في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله عليه السلام لقتال الروم ودعى الناس الى ذلك وبعث الى

احيا العرب حول المدينه فندبهم فاوعبوا معه واجتمع من المقاتله نحو من ثلاثين الفا وتخلف بعض الناس
من اهل المدينه ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك في عام جدب ووقت قيظ وحر وخرج عليه
السلام يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فنزل بها واقام على مائها قريبا من عشرين يوما ثم استخار
الله تعالى في الرجوع فرجع لضيق الحال وضعف الناس قوله حتى يعطوا الجزيه اى ان لم يسلموا قوله عن
يد اى عن قهر وغلبه وهم صاغرون اى ذليلون حقيرون مهانون فلهذا لا يجوز عزازهم ولا رفعهم
على المسلمين بل هم اذلاء اشقيا ص اذلاء ش هذا تفسير البخارى لقوله تعالى وهم صاغرون وذكر ابو عبيد
في المجاز الصاغر الذليل الحقير ص والمسكنه مصدر المسكين اسكن من فلان احوج منه ولم يذهب الى
السكون ش وجه البخارى لفظه المسكنه هنا هو ان عادته انه يذكر الفاظ القران التى لها ادنى مناسبه
بينها وبين ما هو المقصود في الباب ويفسرها وقد ورد في حق اهل الكتاب قوله تعالى وضربت عليهم الذله
والمسكنه فقال والمسكنه مصدر المسكين قلت المسكنه الفقر المدقع وقال ابن الاثير فقر النفس فان
كان مراد البخارى من المصدر المصدر الاصطلاحى فلا يصح على ما لا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك
لانه لا يقال المسكنه موضع صدور المسكين قوله اسكن من فلان احوج منه اشاره الى ان المسكين يوخذ
من قولهم فلان اسكن من فلان اى احوج وليس من السكون الذى هو قله الحركه وهذا الكلام فيه ما فيه
ايضا لان المسكنه والمسكين وما يشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقايل
ولم يذهب الى السكون قيل هو الفربرى الراوى عن البخارى قلت من قال ممن تصدى شرح البخارى او من
غيرهم ان قايل هذا هو الفربرى وهذا تخمين وحدس ولين سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الابهام
فلا يفيد شيا لان المتصرف في ماده خارجا عن القاعده لا يوخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابره ص
وما جا في اخر الجزيه من اليهود والنصارى والمجوس والعجم ش اى وفي بيان ما جا في اخذ الجزيه الى اخره
وهذا من بقيه الترجمه قوله والعجم اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه اخر وهذا الذى
ذكره هو قول ابى حنيفه رضى الله عنه فان عنده توخذ الجزيه من جميع الاعاجم سوا كانوا من اهل الكتاب
او من المشركين وعند الشافعى واحمد لا يوخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزيه
على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفقها الشام ص
وقال ابن عيينه عن ابن نجيح قلت لمجاهد ما شان اهل الشام عليهم اربعه دنانير واهل اليمن عليهم
دينار قال جعل ذلك من قبل اليسار ش ابن عيينه هو سفيان وابن ابى نجيح هو عبد الله وهذا
التعليق وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب يوخذ في الجزيه
قوله من قبل اليسار اى من جهه الغنى واشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزيه وقد عرف ذلك
في الفروع ص حدثنا على بن عبد الله انا سفين قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد
وعمرو بن اوس فحدثهما بجاله سنه سبعين عام حج مصعب بن الزبير باهل البصره عند درج زمزم
قال كنت كاتبا لجزء بن معاويه عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل موته بسنه
فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزيه من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر ش مطابقته للترجمه في
قوله والمجوس ذكر رجاله الرجال المذكورون فيه احد عشر نفسا الاول على بن عبد الله المعروف
بابن المدينى الثانى سفين بن عيينه الثالث عمرو بن دينار الرابع جابر بن زيد ابو الشعثا البصرى
الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزه وسكون الواو وفي اخره سين مهمله الثقفى المكى السادس بجاله بفتح
البا الموحده وتخفيف الجيم وباللام ابن عبده بالمهملتين والبا الموحده المفتوحات التميمى ويقال بجاله
بن عبد بسكون البا بلا ها وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصره السابع مصعب
بن الزبير بن العوام ابو عبد الله من الطبقه الثانيه من التابعين من اهل المدينه وكان يجالس ابا
هريره وحكى عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابى سعيد الخدرى
وكان يقال له النخل لجوده وكان جميلا وسيما شجاعا وولى العراق خمس سنين فاصاب الف الف
والف الف والف الف ففرقها في الناس قبل يوم الخميس النصف من جمادى الاخر سنه اثنين وسبعين
وسنه خمس وثلاثون وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير

الجاثليق

الجاثليق على شرطى نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار في جنود هايله
من الشام فالتقى مصعبا في السنه المذكوره وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم
مصعب لنفاق جماعه من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقيل مصعب قتله زايده بن قدامه وقيل
يزيد بن هبار القابسى وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيد الله بن ظبيان فحز راسه واتى به
عبد الملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبد الله بن زبير يدعى له بالخلافه في ارض الحجاز
واخوه مصعب كان عامله على البصره والكوفه الثامن جز بفتح الجيم وسكون الزاى وفي اخره همزه
بن معاويه بن حصين بضم الحا المهمله وفتح الصاد المهمله التميمى السعدى قال الدارقطنى
بكسر الجيم وسكون الزاى وبالياء اخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاى وبالبا
وقيل بضم الجيم وفتح الزاى وتشديد اليا وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود
في الصحابه وكان عامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبه التاسع الاحنف
بن قيس بن معاويه بن حصن بن عباده بن النزال بن مره بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن
كعب بن سعد بن زيد مناه التميمى السعدى قال ابو عمر ادرك النبى عليه السلام ولم يره واسلم
على عهد النبى عليه السلام وكان احد الجله الحكما الدهاه الحلما العقلا يعد في كبار التابعين
بالبصره ومات بالكوفه في اماره مصعب بن الزبير سنه سبع وستين ومشى مصعب في جنازته
وقال الذهبى هو مخضرم العاشر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحادى عشر عبد الرحمن بن
عوف احد المبشره بالجنه ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع في موضعين
وبصيغه الافراد في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثه مواضع وفيه عمرو
بن دينار وليس له هنا روايه لان بجاله لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره فسمعه هذا
وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على
الجواز ومنع منه النساى وطايفه قليله وقال البرقانى يقول سمعت فلانا وفيه بجاله
وماله في البخارى سوى هذا الموضع وذكر المزى هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود ايضا في الخراج عن مسدد عن
سفين اتم منه واخرجه الترمذى في السير عن احمد بن منيع بقصه الجزيه مختصره وعن
ابن ابى عمر واخرجه النساى فيه عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه عن سفين به مختصرا
ذكر معناه قوله سنه سبعين فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافه
بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمه وداوب وظهر ففرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر
عند الكعبه الف بدنه وعشرين الف شاه واغنى ساكنى مكه وعاد الى الكوفه قوله عند درج
زمزم الدرج بفتحتين جمع درجه وهى المرقاه قاله الجوهرى وفي المغرب درج السلم رتبه
الواحده درجه قوله قبل موته اى قبل موت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فرقوا بين كل
ذى محرم من المجوس قال الخطابى امر عمر رضى الله عنه بالتفرقه اى بين الزوجين المراد عنه
ان يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشاره به في مجالسهم التى يجتمعون بها للاملاك والا
فالسنه ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحقون به من مذاهبهم في الانكحه وغيرها
وذلك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا عقايدهم لئلا يفتتن به
ضعفه المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شى مما استحلوه من بواطن الامور وفي روايه مسدد وابى
يعلى بعد قوله فرقوا بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر
وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاه وعرض السيف على فخذيه فاكلوا بغير زمزمه
قوله ولم يكن عمر اخذ الجزيه من المجوس لانه كان يرى في زمانه ان الجزيه لا تقبل الا من اهل
الكتاب اذ لو كان عاما لما كان في توقفه في ذلك معنى قوله حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
يعنى الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال
لا ادرى ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله عليه السلام
يقول سنوا بهم سنه اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقات ورواه ابن المنذر والدار

قطني في الغرايب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده علي بن
الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي اريد به الخاص لان
المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل
الكتاب ورد هذا بان قوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب يعني في اخذ الجزية منهم ومن
ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه عليه السلام كان يبعث امرا السرايا فيقول لهم اذا لقيتم
العدو فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والا فاقتلوهم ولم ينص على مشرك
دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر بجميعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان يوخذ منهم الجزية
عكسه المرتد ما لم يجز ان يسترق ثم يجز اخذ الجزية منه فان قلت تدل الاية المذكورة على ان
الجزية لا توخذ الا من اهل الكتاب قلت لا نسلم لان الله تعالى لم ينه ان يوخذ من غيرهم وللشارع
ان يزيد في البيان ويفرض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما
رووا باسناد حسن عن علي رضي الله عنه كان المجوس اهل الكتاب يقراونه وعلم يدرسونه فشرب
اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعى اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم عليه السلام كان
ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شي قوله
هجر بفتحتين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي
يذكر ويونث وقال البكري لا يدخله الالف واللام وفي الحديث قبول خبر الواحد ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة انه اخبره ان
عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا اخبره ان رسول الله عليه
السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله عليه
السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال البحرين
فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي عليه السلام فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله عليه السلام حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان
ابا عبيدة قد جا بشي قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى
عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بعث ابا عبيدة الى البحرين الى قوله فقدم ابو عبيدة
بمال البحرين وكان اهل البحرين اذ ذاك مجوسا وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي
حمزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم وكل هولا قد ذكروا وعمرو بن عوف بالفا في اخره الانصاري
قال ابو عمر عمرو بن عوف الانصاري حليف لبني عامر بن لوي شهد بدرا يقال له عمير وقال
ابن اسحق هو مولى سهل بن عمرو العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة
حديثا واحدا ان رسول الله عليه السلام اخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف
عند اهل المغازي انه من المهاجرين لان قوله وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من اهل مكة قلت
لا يقطع به انه من المهاجرين ثم قال هذا القايل ثم ظهر لي ان لفظ الانصاري وهم وقد تفرد
بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما قلت
هذا ايضا لا يجزم انه من المهاجرين وشعيب بن ابي حمزة ثقة لا يضر تفرده بمثل هذا على
انه يحتمل ان يكون اصله من الاوس او من الخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا
الاعتبار يطلق عليه انه انصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى
بن عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن ابي عمر انه يقال
له عمير وقد فرق العسكريين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله ابو عمر انهما
واحد قوله ابا عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة قوله وكان رسول
الله عليه السلام صالح اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله وامر
عليهم العلاء بن الحضرمي وهو صحابي مشهور واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان
من اهل حضرموت فقدم مكة فحالف بها بني مخزوم واسلم العلاء قديما ومات ابو عبيدة والعلاء

باليمن

باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم قوله املوا من التاميل قوله لا الفقر منصوب
لانه مفعول اخشى قوله ان يبسط كلمة ان مصدرية في محل النصب على انه مفعول ولكن اخشى
قوله فتنافسوها من التنافس وهو الرغبة في الشي والانفراد به وهو من الشي النفيس الجيد
في نوعه وتنافست في الشي منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه وفي الحديث ان طلب العطا من
الامام لا غضاضة فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه وفيه من اعلام
النبوة اخباره عليه السلام بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ص
حدثنا الفضل بن يعقوب نا عبد الله بن جعفر الرقي نا المعتمر بن سليمان نا سعيد بن عبيد الله
الثقفي نا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في
افناء الامصار يقاتلون المشركين فاسلم الهرمزان فقال ان مستشيرك في مغازي هذه قال
نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طاير له راس وله جناحان وله رجلان
فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان
والراس وان شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فالراس كسرى والجناح قيصر
والجناح الاخر فارس فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال
فندبنا عمر واستعمل علينا النعمن بن مقرن حتى اذا كنا بارض العدو وخرج علينا عامل كسرى
في اربعين الفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شيت قال ما انتم
قال نحن اناس من العرب كنا في شقا شديد وبلا شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس
الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين تعالى
ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم
ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية واخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا انه من قتل منا صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان
وبما اشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت
القتال مع رسول الله عليه السلام كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب الارواح
وتحضر الصلوات ش مطابقته للترجمة في تاخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب
الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله في اخر الحديث انتظر حتى تهب الرياح وتحضر الصلوت وفي
رواية ابن ابي شيبة حتى تزول الشمس على ما نذكرها ان شا الله تعالى وهذه موادعة في هذا الزمان
مع الامكان للمصلحة والترجمة هي الموادعة مع اهل الحرب وهي ترك قتالهم مع امكانه قبل الظفر
بهم ذكر رجاله وهم ثمانية الاول الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي وهو من افراده
مر في البيع الثاني عبد الله بن جعفر بن غيلان ابو عبد الرحمن المرقي بفتح الرا المشددة وكسر
القاف المشددة نسبة الى الرقة فخربت وغلب اسم الرقة على الرافقة الثالث المعتمر بن سليمان
كذا في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج
الاسماعيلي وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي ان الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد
الميم المفتوحة وبالرا قال لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر البصري ورد بان ذلك
ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة لان عدم دخول احدهما بلد الاخر لا يستلزم عدم
ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم واغرب الكرماني فحكى انه قيل الصواب في هذا معمر
ابن راشد يعني شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن
جعفر الرقي عن معمر بن راشد اصلا انتهى قلت الكرماني لم يجزم فيه بل حكى عن بعضهم
ولمن حكى عنه ان يقول الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد يحتاج
الى دليل فمجرد النفي غير كاف الرابع سعيد بن عبد الله الثقفي هو ابن جبير بن حية الذي ياتي
الان الخامس بكر بن عبد الله المزني البصري السادس زياد بن جبير بن حية الثقفي
روى عن ابيه جبير بن حية وروى عنه سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور انفا السابع
جبير بن حية بفتح الحا المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بن مسعود بن معتب بن مالك

بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاه زياد اصبهان ومات ايام عبد الملك بن مروان
وقال ابن ماكولا جبير بن حيه الثقفي روى عن المغيره بن شعبه هو والد الجبيريين بالبصره وابنه
زياد بن جبير قلت روى جبير بن حيه ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان بن بشير الثامن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واخرجه البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب
ايضا ذكر معناه قوله في افناء الامصار قال صاحب المطالع قوله في افناء الناس اي
جماعاتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعلم من اي قبيله هو
من افناء القبايل وقيل الافناء النزاع من القبايل من ههنا ومن ههنا وحكى ابو حاتم انه لا يقال
في الواحد هذا من افناء الناس انما يقال في الجماعه هولاء من افناء الناس وقال الجوهري يقال
هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افناء الناس اي لم يعلم
ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفناء وهو المتسع امام الدار وجمع الفناء على افنيه وقال الكرماني
قوله افناء الامصار يقال هو في افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفي بعضها الامصار بالميم وقال
بعضهم في الفناء الامصار اي في مجموع البلاد الكبيره قلت هذا التفسير ليس على قانون اللغه
والذي ذكرناه هو التفسير قوله فاسلم الهرمزان بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف
الزاي وفي اخره نون وهذا الموضع يقتضي بعض بسط الكلام حتى ينشرح صدر الناظر فيه لان الراوي
هنا اخل شيا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحت
يده كوره الاهواز وكوره جندي سابور وكوره السوس وكوره السرق وكوره نهر بين وكوره
نهر تيري ومنادر بفتح الميم والنون وبعد الالف دال معجمه وفي اخره راء وكان الهرمزان في الجيش
الذين ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين وهم على القادسيه وهي قريه على طريق الحاج على مرحله
من الكوفه وامير المسلمين يوميذ سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان راس جيش العجم
رستم في مايه الف وعشرين الفا يتبعها ثمانون الفا ومعهم ثلاثه وثلثون فيلا وكان
الهرمزان راس الميمنه وزعم ابن اسحق ان المسلمين كانوا ما بين السبعه الاف الى الثمانيه الاف
ووقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله وابلى في ذلك اليوم جماعه من الشجعان مثل طليحه الاسدي
وعمرو بن معدي كرب والقعقاع بن عمرو وجرير بن عبد الله البجلي وضرار بن الخطاب وخالد
بن عرفطه وامثالهم وكانت الوقعه يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشره وارسل
الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديده ارمت خيام الفرس من اماكنها والقت سرير رستم
مقدم الجيش فركب بغله وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون
منهم خلقا كثيرا وكان فيهم المسلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بكمالهم وقتل في المعركه عشره
الاف وقيل ذلك قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراهم الى ان دخلوا مدينه الملك وهي
المداين التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جمله الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين
وقعه ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضي الله
عنه الجيش وحاصروا هرمزان في مدينه تستر ولما اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى
فساله الامان الى ان يحمله الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاجابه الى ذلك
ووجه معه الخمس من غنايم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجرى
بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طايعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده
وخدمه ثم قربه عمر وفرح باسلامه فهذه قصه اسلام هرمزان الذي قال في حديث
الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضي الله عنه فاتهمه بعض الناس بممالاة
ابي لولوه فقتله عبيد الله بن عمر قوله فقال اني مستشيرك اي قال عمر رضي الله عنه للهرمزان
قوله في مغازي بتشديد اليا وقد بين ابن ابي شيبه ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل
بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان ان ياتيها بيدا وانما شاوره
عمر رضي الله في ذلك لانه كان اعلم باحوال تلك البلاد قوله قال نعم اي قال الهرمزان نعم وهو
وهو حرف ايجاب وقال الكرماني ان صحت الروايه بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها

والضمير

والضمير في مثلها يرجع الى الارض التي يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل
طاير قوله والجناح قيصر هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع
في هذا بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان ساير ملوك البلاد
كانوا يهادونه ويهادونه قوله فلينفروا الى كسرى انما اشار بالنفير اولا الى كسرى لكونه راسا
فاذا فات الراس فات الكل واشار الى هذا المعنى بقوله وان شدخ الراس اي وان كسر من الشدخ
بالشين المعجمه والدال المهمله والخاء المعجمه قال ابن الاثير الشدخ كسر الشي الاجوف تقول شدخت
راسه فانشدخ فان قلت قال فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس وما
الرجلان قلت لقيصر الفرنج مثلا ولكسرى الهند مثلا ولا شك ان الفرنج كانت في طرف من
قيصر متصلين به والهند كانت في طرف من كسرى متصلين به وانما لم يقل وان كسر الرجلان
فكذا اكتفا للعلم بحاله قياسا على الجناح لا سيما وانه بالنسبه الى الظاهر اسهل حالا من الجناح
فان قلت اذا انكسر الجناح والرجلان جميعا لا ينهض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف
هو الاصل فاذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس قوله وقال بكر هو بكر بن
عبد الله المذكور وزياد هو زياد بن جبير المذكور قوله فندبنا بفتح الدال والبا على صيغه الماضي
اي طلبنا او دعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله واستعمل علينا النعمن بن مقرن اي جعله
اميرا علينا وكان النعمان قدم على عمر رضي الله عنه بفتح القادسيه التي ذكرناها عن قريب وفي
روايه ابن ابي شيبه فدخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك
قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج ومعه الزبير وحذيفه وابن عمر والاشعث
وعمرو بن معدي كرب وفي روايه الطبراني فاراد عمر رضي الله عنه ان يسير بنفسه ثم بعث
النعمان ومعه ابن عمر وجماعه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسير باهل البصره والى
حذيفه ان يسير باهل الكوفه حتى يجتمعوا بنهاوند واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشدده وبالنون ابن عايذ منجى بن هجير بن نصر بن
حبشيه بن كعب بن عبد ثور بن هدمه بن لاطم بن عثمان وهو مزينه بن عمرو بن اد بن
طابخه المزني قال ابو عمر ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى ابا عمرو ويقال ابا حكيم
قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعه اخوه وروي عنه انه قال قدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اربع مايه من مزينه ثم سكن البصره وتحول عنها الى الكوفه
فوجهني اذا كنا بارض العدوى وهي نهاوند بضم النون وتخفيف الهاء وفتح الواو وسكون
وفي اخره دال مهمله وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان بناها نوح
عليه السلام وكانت تسمى نوح اوند يعني عمرها نوح عليه السلام فابدلوا الحاء هاء
وهي مدينه جنوبي همدان ولها انهار وبساتين وهي كثيره الفواكه وتحمل فواكهها الى العراق
لجودتها منها الى همدان اربعه عشر فرسخا وهي من بلاد عراق العجم في حد بلاد الجبل
قوله وخرج علينا عامل كسرى في اربعين الفا كان هولاء الاربعون الفا من اهل فارس
وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون الفا ومن اهل قم وقاشان
عشرون ومن اهل اذربيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجمله مايه
الف وخمسون الفا فرسانا وكان عامل كسرى الذي على هولاء الجيش الفيرزان ويقال
بندار ويقال ذو الحاجبين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الحاجبين هو خرزاد
بن هرمز من الفرس احد الامرا الاربعه الذين امرتهم الاعاجم على كوره نهاوند وكانت هذه
الوقعه على نهاوند وقعه عظيمه وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدي
كانت وقعه نهاوند في سنه احدى وعشرين وقال سيف كانت في سنه سبع عشره
وقيل في سنه تسع عشره وكانت هذه الوقعه اربع وقعات وفي الوقعه الثانيه قتل
النعمان بن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفه بن اليمان رضي الله عنه قوله فقام
ترجمان بفتح التاء وضمها وضم الجيم والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله فقال المغيره

وهو مغيره بن شعبه وكان هو الترجمان وكذلك كان هو الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضي
الله عنه في المدينه لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله قال ما انتم هكذا خاطب عامل كسرى
الذي هو عينه على جيشه بصيغه من لا يعقل احتقارا له قوله قال ناس من العرب اي قال
المغيره نحن ناس من العرب الى اخره ما ذكره وفي روايه ابن ابي شيبه فقال انكم معشر العرب
اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الرا اي اعطيناكم الميره
اي الزاد ورجعتم وفي روايه الطبري انكم معشر العرب اطوال الناس جوعا وابعد الناس
من كل خير وما ينبغي ان امر هولا الا ساوره ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال المغيره
فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا
رسوله قوله نعرف اباه وامه وزاد في روايه ابن ابي شيبه في شرف منا او سطنا حسبا
او اصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعني للمغيره ربما اشهدك الله اي احضرك الله مثلها
اي مثل هذه الشده مع رسول الله عليه السلام قوله فلم يندمك بضم اليا من الاندام
يقال اندمه الله فندم والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشده قوله ولم يخزك من الاخزا
يقال خزي بالكسر اذا ذل وهان ويروى فلم يخزنك بالحا المهمله وهو روايه الاكثرين والاولى
روايه المستملي وهي اوجه لوفاق ما قبله كما في حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى
وهذه المحاوره التي وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيره بن شعبه بسبب تاخير النعمان القتال
فاعتذر النعمان بقوله ولكني شهدت القتال مع رسول الله عليه السلام الى اخره وقال
الكرماني ما معنى الاستدراك وابن توسطه بين كلامين متغايرين قلت كان المغيره قصد
الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ عن المكالمه مع الترجمان فقال النعمان انك
شهدت القتال مع رسول الله عليه السلام لكنك ما ضبطت انتظاره للهبوب وقال ابن
بطال قوله ولكني شهدت الى اخره كلام مستانف وابتدا قصه اخرى قلت الذي قاله
الكرماني هو الذي يقتضيه سياق الكلام وسياقه على ما لا يخفى على المتامل وفي روايه الطبري
قد كان الله اشهدك امثالها وانه والله ما منعني ان اناجزهم الا شي شهدته من رسول
الله عليه السلام وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى اخره قوله حتى تهب الارواح
جمع ريح واصله روح قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير والتكسير يردان
الاشيا الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح على ارياح قوله وتحضر الصلوات يعني بعد
زوال الشمس يدل عليه روايه ابن ابي شيبه ونزول الشمس وزاد في روايه الطبري
ويطيب القتال وفي روايه ابن ابي شيبه وينزل النصر وفي الحديث من الفوايد تنقيه
النعمان ومعرفه المغيره بن شعبه بالحرب وقوه نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته
واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينيه والدنياويه وعلى بيان معجزات الرسول عليه
السلام واخباره عن المغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المشوره وان الكبير لا نقص
عليه في مشاوره من هو دونه وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير بن العوام
رضي الله عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا وفيه ضرب
المثل وفيه جوده تصور الهرمزان وكذلك استشاره عمر رضي الله وفيه الارسال
الى الامام بالبشاره وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله ص باب
اذا وادع الامام ملك القريه هل يكون ذلك لبقيتهم ش اي هذا باب يذكر فيه اذا
وادع الامام من الموادعه وهي المصالحه والمسالمه على ترك الحرب والاذى وحقيقه
الموادعه المشاركه اي يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله هل يكون ذلك جواب اذا اي
هل يكون ما ذكره من الموادعه التي يدل عليها قوله وادع قوله لبقيتهم اي لبقيه اهل
القريه وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون ص حدثنا سهل بن بكار نا وهيب
عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن ابي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي عليه
السلام تبوك وهدى ملك ايله للنبي عليه السلام بغله بيضا وكساه بردا وكتب

لهم ببحرهم ش مطابقته للترجمه من حيث ان قبول هديته موذن بموادعته وكتابته ببحرهم موذن بدخولهم في
الموادعه لان موادعه تلك موادعه لرعيته لان قوتهم به ومصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم
دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي في مطابقه الحديث للترجمه لان العاده بذلك معروفه
من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشاره الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك
ابن اسحق في السيره فقال لما انتهى النبي عليه السلام الى تبوك اتاه يحنه بن روبه صاحب ايله فصالحه واعطاه
الجزيه وكتب رسول الله عليه السلام كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنه من الله ومحمد
النبي رسول الله ليحنه بن روبه واهل ايله فذهب قلت هذا القايل ذكر الاكتفا في مواضع عديده في
في المطابقه بوجه ادنى من الذي ذكرناه فما له يدعي هنا عدم الكفايه واثبات المطابقه بالوجه الذي
ذكرناه اقوى واوجه من الذي ذكره لان الذي ذكرناه من الداخل والذي ذكره من الخارج وهل علم انه
قصد ذلك ام لا وسهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري ووهيب مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر
البصري صاحب الكرابيس وعمرو بن يحيى بن عماره المازني وعباس بن سهل الساعدي وابو حميد
الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى
في كتاب الزكاه مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص التمر وقد مضى الكلام فيه قوله ايله بفتح
الهمزه وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام وفي اخره ها قال ابن قرقول هي مدينه بالشام على النصف
ما بين طريق مصر ومكه على شاطي البحر من بلاد الشام قوله وكساه كذا هو بالواو وفي روايه ابي ذر
بالفا قوله ببحرهم اي بقربهم ص باب الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ش اي هذا باب في بيان الوصيه باهل الذمه وانما اضاف الذمه الى رسول الله عليه السلام لان
الذمه التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصاه اسم بمعنى الوصيه
بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصيه وقال الجوهري اوصيت له بشي واوصيت اليه
اذا جعلته وصيتك والاسم الوصايه بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصيه والاسم
الوصاه وفي بعض باب الوصايا ص والذمه والعهد والال القرابه ش فسر البخاري الذمه
بالعهد والذمه تجي بمعنى العهد والامان والضمان والحرمه والحق وسمي اهل الذمه لدخولهم
في عهد المسلمين وامانهم قوله والال بكسر الهمزه وتشديد اللام وقد فسره بالقرابه والال
ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الجيد والال بالفتح الشده ص
باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزيه ولمن
يقسم الفي والجزيه ش اي هذا باب في بيان ما اقطع النبي عليه السلام واقطع من الاقطاع
بكسر الهمزه وهو تسويغ الامام من مال الله شيا لمن يراه اهلا كذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع
الارض وهو ان يخرج منها شيا له يحوزه اما ان يملكه اياه فيعمره او يجعل له عليه مده والاقطاع
قد يكون تمليكا وغير تمليك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطا ويقال مقتطعين ايضا قوله
من البحرين اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن من ارضها شي قوله وما وعد عطف
على اقطع قوله والجزيه من عطف الخاص على العام قوله ولمن يقسم الفي قد مر ان الفي ما حصل
للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير عن يحيى بن
سعيد قال سمعت انسا رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم
البحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شا الله على ذلك
يقولون له قال فانكم سترون بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني ش مطابقته للجز الاول
للترجمه لان لها ثلاثه اجزا ففي الباب ثلاثه احاديث فلكل جز حديث مطابقته على الترتيب
فحديث انس هذا يدل على انه عليه السلام قد اشار بذلك على الانصار فلم يقتلوا فتركه
عليه السلام فنزل البخاري ما بالقوه منزله ما بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه
لا يامر الا بما يجوز فعله واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن
قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير بن معاويه بن حديج ابو خيثمه الجعفي الكوفي ويحيى
بن سعيد الانصاري قاضي المدينه والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابه القطايع

لعله تسويغ

فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك لفظه ليقطع لهم
بالبحرين وهنا ليكتب لهم البحرين اى لتعين لهم لكل منهم منها حصته على سبيل الاقطاع والمراد
بالحصه من الجزيه والخراج لان رقبتها لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم قوله ذال لهم اى ذال
المال للمهاجرين ما شا الله على ذلك قوله يقولون له اى الانصار يقولون لرسول الله عليه السلام
فى شانهم مصرين على ذلك حتى قال رسول الله عليه السلام انكم سترون اثره وهى بفتح الهمزه
والثا المثلثه الاسم من اثر ايثارا اذا اعطى قاله ابن الاثير وفى المطالع بضم الهمزه واسكان الثا
ويروى اثره بفتحهما وبالوجهين قيده الجيانى ويقال ايضا اثره بكسر الهمزه وسكون الثا قال
الازهرى وهو الاستيثار اى يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم فى
الامر نصيب وعن ابى على القالى ان الاثره الشده وبه كان يتاول الحديث والتفسير الاول
اظهر وعليه الاكثر وسببه ليشهد له وهو ايثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم عليه
السلام بهذا قوله حتى تلقونى ويروى على الحوض ص حدثنا على بن عبد الله انا اسمعيل بن ابراهيم
قال اخبرنى روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لى لو جانى مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول
الله عليه السلام وجا مال البحرين قال ابو بكر رضى الله عنه من كان له عند رسول الله عليه
السلام عده فلياتنى فاتيته فقلت ان رسول الله عليه السلام قد كان قال لى لو قد جا
مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فقال لى احثه فحثوت حثيه فقال لى عدها
فعددتها فاذا هى خمسمايه فاعطانى الفا وخمسمايه ش مطابقته للجز الثانى للترجمه وقد
بيناه عن قريب واسمعيل بن ابراهيم بن معمر الهروى سكن بغداد وروح بفتح الرا بن القاسم العنبرى
التميمى البصرى والحديث مر فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين قوله
عده اى وعد قوله احثه بضم الهمزه وكسرها من حثى يحثو حثوا وحثى يحثى حثيا وقيل الهاء
فيه للسكت ص وقال ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضى الله عنه اتى
النبى عليه السلام بمال من البحرين فقال انثروه فى المسجد فكان اكثر مال اتى به رسول الله عليه
السلام اذ جاه العباس رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطنى فانى فاديت نفسى وفاديت
عقيلا قال خذ فحثى فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال امر بعضهم برفعه الى قال
لا قال فارفعه انت على قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال امر بعضهم برفعه
على قال لا قال فارفعه انت على قال لا فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصره
حتى خفى علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله عليه السلام وثم منها درهم ش قد مضى هذا
التعليق بهذا الاسناد فى كتاب الصلاه فى باب القسمه وتعليق القنو فى المسجد قوله عقيلا
بفتح العين ابن ابى طالب وقد فادا العباس وله يوم بدر حين صار اسيرين للمسلمين قوله
يقله بضم اليا وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله قوله على كاهله وهو ما بين الكتفين ص
باب من قتل معاهدا بغير جرم ش اى هذا باب فى بيان اثم من قتل معاهدا اى ذميا
بغير جرم اى بغير ذنب اراد اذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس فى الحديث ولكنه مستفاد
من قواعد الشرع ووقع منصوصا عليه فى روايه ابى معاويه التى ياتى ذكرها بلفظ بغير
حق وروى النسائى وابو داود من حديث ابى بكره بلفظ من قتل نفسا معاهده بغير حلها
حرم الله عليه الجنه ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا الحسن بن عمرو نا مجاهد
عن عبد الله بن عمرو عن النبى عليه السلام قال من قتل معاهدا لم يرح رايحه الجنه وان
ريحها يوجد من مسيره اربعين عاما ش مطابقته للترجمه فى قوله من قتل معاهدا وقوله
لم يرح الى اخره يوضح ما ابهمه فى الترجمه وقيس بن حفص ابو محمد الدارمى البصرى وعبد الواحد
بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمى التميمى الكوفى والفقيمى بضم الفا وفتح القاف نسبه الى فقيم بن
دارم بن مالك والحسن بن عمرو هذا ليس له فى البخارى الا هذا الحديث واخر فى الادب
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قيس بن حفص ايضا واخرجه ابن ماجه فى

الديات

الديات عن ابى كريب قالوا هذا الحديث منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البرد
يجى فى كتابه المتصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وقد رواه مروان بن
معاويه الفزارى عن ثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جناده بن ابى اميه عن عبد الله
بن عمرو قال الدارقطنى هو الصواب واجيب بان سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو عدلس
فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جناده ثم لقى عبد الله بن عمرو وسمعاه معا من ابن عمرو
فحدث به مجاهد تاره عن ابن عمرو وتاره عن جناده وقالوا ايضا هذا الحديث مسند عبد
الله بن عمرو الا ان الاصيلى رواه عن الجرجانى عن الفربرى فقال عبد الله بن عمر بضم العين
بغير واو ورد بانه تصحيف ذكر معناه قوله معاهدا بكسر الهاء وفتحها واراد به الذمى
لانه من اهل العهد اى الامان والعهد حيث وقع هو الميثاق قوله لم يرح بفتح اليا والرا
واصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشى يراحه ويريحه اذا وجد ريحه واما فى هذا الحديث
فقد جعله ابو عبيد من راحه يراحه وكا ابو عمرو يقول انه من راحه يريحه والكسائى يقول
من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد قوله اربعين عاما هكذا هو فى روايه الجميع اربعين عاما
الا عبد الغفار فقال سبعين عاما وكذا جا فى روايه ابى هريره عند الترمذى مرفوعا
ولفظه الا من قتل نفسا معاهده لها ذمه الله وذمه رسول فقد اخفر بذمه الله فلا يرح
رايحه الجنه وان ريحها لتوجد من مسيره سبعين خريفا وروى النسائى ايضا من حديث ابى
بكره باسناد صحيح نحوه وفى الموطا خمسمايه قال ابن بطال اما الاربعون فهى اقصى اشده
العمر فى قول الاكثرين فاذا بلغها ابن ادم زاد عمله ويقينه واستحكمت بصيرته فى الخشوع
لله على الطاعه والندم على ما سلف فهذا يجد ريح الجنه على مسيره اربعين عاما واما السبعون
فانها حد المعترك ويعرض للمرء عندها من الخشيه والندم لاقتراب اجله فيجد ريح الجنه من
مسيره سبعين عاما واما وجه الخمسمايه فهى فتره ما بين نبى ونبى فيكون من جا فى اخر
الفتره واهتدى باتباع النبى عليه السلام الذى كان قبل الفتره ولم يضره طولها فيجد
ريح الجنه على خمسمايه عام فان قلت المومن لا يخلد فى النار قلت المراد لم يجد اول ما يجدها
ساير المسلمين الذين لم يفترقوا الكباير وقال احمد اربعه احاديث تدور على السنه
الناس ولا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذا ذميا فانا خصمه يوم
القيمه ومن بشر بخروج ادار بشرته بالجنه ونحركم يوم فطركم وللسايل حق وان جا
على فرس ص باب اخراج اليهود من جزيره العرب ش اى هذا باب فى بيان
اخراج اليهود من جزيره العرب وقد مضى تفسير جزيره العرب فى باب هل يستشفع الى
اهل الذمه وقال الكرمانى جزيره العرب هى ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جده الى
الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز ص وقال عمر رضى الله عنه
اقركم ما اقركم الله به ش هذا قطعه من قصه اهل خيبر وقد ذكرها البخارى موصوله
فى كتاب المزارعه فى باب اذا قارب رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه
هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث قال حدثنى سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى
هريره قال بينما نحن فى المسجد خرج النبى عليه السلام فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جينا
بيت المدارس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله وانى اريد ان اجليكم
من هذه الارض فمن يجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله
ش مطابقته للترجمه من حيث ان النبى عليه السلام اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره
ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن فى استقبال القبله حتى نزل قد نرى تقلب
وجهك الايه وامتحن مع بنى النضير حين ارادوا الغدر به وان يلقوا عليه حجرا فامره الله
باجلايهم واخراجهم وترك ساير اليهود وكان يرجو ان يحقق الله رغبته فى ايعاد
اليهود عن جواره فلم يوح اليه فى ذلك شى الى ان حضرته الوفاه فاوحى اليه فقال
لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان فى خلافه عمر رضى الله عنه

قال من كان عنده عهد من رسول الله عليه السلام فليات به والا فاني مجليكم فاجلاهم ورجال
الحديث قد تكرر ذكرهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولى بني
ليث والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن
قتيبة واخرجه في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتيبة به ذكر
معناه قوله خرج جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلا اذا واذا قوله بيت
المدارس بكسر الميم وهو البيت الذي يدرس فيه وقيل المدراس العالم الثاني للكتاب وقال
بعضهم الاول ارجح لان في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس قلت ما تم ترجيح لان معنى اتى المدراس
اي جا مكان دراستهم للتورية ونحوها قوله اسلموا بفتح الهمزة امر من الاسلام قوله تسلموا مجزوم
لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته ونظيره في كتاب
هرقل اسلم تسلم قوله واعلموا جملة ابتدائية كانهم قالوا في جوابه قوله اسلموا تسلموا لم قلت
هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله بماله اي بدل ماله والبا
للبدلية قوله فليبعه جواب من والمعنى ان من كان له شي مما لا يمكن تحويله فله ان يبيعه قوله
والا اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اي تعلقت مشية الله بان
يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بني قريظة واجلاء بني النضير
لان هذا كان قبل اسلام ابي هريرة لان ابا هريرة انما جا بعد فتح خيبر قوله ورسوله ويروى
ولرسوله ص حدثنا محمد نا ابن عيينة عن سليمان الاحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابا عباس
ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني بكتف اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه
فقال ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة خير اما ان سكت عنها واما
ان قالها فنسيتها قال سفين هذا من قول سليمان ش مطابقته للترجمة في قول للمشركين
فان قلت الترجمة اخراج اليهود والمشرك اعم من اليهود قلت انما ذكر اليهود في الترجمة
لان اكثرهم يوخذون الله تعالى فاذا كان هولا مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد
شيخ البخاري قال الجياني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد
ذكرنا في الوضوء حدثنا ابن سلام ثنا ابن عيينة قلت لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا
ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع
عن محمد بن يوسف البيكندي عن ابن عيينة وروى الاسماعيلي هذا الحديث عن الحسن بن سفيان
عن محمد بن خلاد الباهلي عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة والحديث مر في كتاب الجهاد
في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى اخره
وقد مر الكلام فيه هناك قوله قال سفيان اي ابن عيينة هذا من قول سليمان اي الاحول
المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى راوا
عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله عليه السلام يوم الاحزاب وقال الطبري
فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المومنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين
سوا كانت تلك البلدة من البلاد التي اسلم اهلها عليها او من بلاد العنوة اذا لم يكن للمسلمين بهم
ضرورة اليهم مثل كونهم عمار الارضين ونحو ذلك فان قلت كان هذا خاص بمدينة رسول
الله عليه السلام وساير جزيرة العرب دون ساير بلاد الاسلام اذ لو كان الكل في الحكم سوا لكان
عليه السلام بين ذلك قلت قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم
الا ترى انه عليه السلام اقر يهود خيبر بعد قهر المسلمين اياهم عمار الارضها للضرورة وكذلك
فعل الصديق رضي الله عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضي الله عنه
بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذ كان المسلمون مشغولين

بالجهاد

بالجهاد ص باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ش اي هذا
باب يذكر فيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفاء والغدر الخيانة والغدر نقض العهد
ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المراة التي اهدت الشاة المسمومة ص
حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث قال حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت
للنبي عليه السلام شاة فيها سم فقال النبي عليه السلام اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له
فقال اني سايلكم عن شي فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان
فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت فقال هل انتم صادقي عن شي ان سالت عنه فقالوا نعم
يا ابا القاسم وان كذبت عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها
يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبي عليه السلام اخسوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال
هل انتم صادقي عن شي ان سالتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما
قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك شيا ش
مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي عليه السلام واهدوا له
على يد امراة شاة مسمومة فعفى عنها او قتلها فيه خلاف على ما نذكره الان وسعيد هو المقبري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الطب عن قتيبة واخرجه النسائي
في التفسير عن قتيبة به واخرج مسلم عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشاة مسمومة فاكل منه فجي بها الى رسول الله عليه السلام فسالها عن ذلك فقال اردت
لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك قال او قال علي قال قالوا لا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله عليه السلام ذكر معناه قوله اهديت للنبي عليه السلام شاة
وكان الذي اتى بها امراة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه
المراة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قلت كذا رواه
الواقدي عن الزهري وانه عليه السلام قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي
قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان اجبن الناس
وهو الذي انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم قوله سم بفتح السين وضمها
وكسرها ثلاث لغات الفتح افصح وجمعه سمام وسموم قوله صادقي بتشديد اليا لان اصله
صادقين فلما اضيف الى يا المتكلم وسقطت النون ادغمت اليا في اليا قوله ثم تخلفونا فيها
اي في النار واصل تخلفونا تخلفوننا باسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغة وهو من خلف
يخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجي بعد من مضى الا انه بالتحريك
في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سو قوله اخسا وازجر لهم بالطرد
والابعاد او دعا عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب اخسا قال القاضي عياض واختلف الاثار والعلما
هل قتلها النبي عليه السلام ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا لا نقتلها قال لا ومثله عن ابي هريرة
وجابر وعن جابر من رواية ابي سلمة انه عليه السلام قتلها وفي رواية ابن عباس انه عليه
السلام دفعها الى اوليا بشر بن البرا بن معرور وكان اكل منها فمات بها فقتلوها وقال
ابن التين اجمع اهل الحديث ان رسول الله عليه السلام قتلها وفي رواية داود فامر بها
فقتلت وفي لفظ قتلها وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري لما اسلمت تركها قال معمر كذا قال
الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وقال السهيلي قيل انه صفح عنها قال
القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاقاويل انه لم يقتلها الا حين اطلع على سحرها وقيل
له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البرا من ذلك سلمها لاوليايه فقتلوها قصاصا فصح قولهم
في الحال ويصح قولهم قتلها اي بعد ذلك والله اعلم وفيه ان الامام مالكا احتج به على ان القتل
بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القصاص وقال الكوفيون لا قصاص فيه وفيه الدية
على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن عليه شي ولا عليه شي ولا على عاقلته وقال
الشافعي اذا فعل ذلك وهو مكره ففيه قولان في وجود القود اصحهما لا وفيه معجزة ظاهرة

حيث لم يوثر فيه السم والذي اكل معه مات وفيه ان السم لا يوثر بذاته باذن الرب جل جلاله ومشيته
الا ترى ان السم اثر في بشر ولم يوثر في النبي عليه السلام فلو كان يوثر في ذاته لاثر فيهما في الحال ص
باب الدعا على من نكث عهدا ش اي هذا باب في بيان جواز الدعا على من نكث اي نقض
عهدا اي ميثاقا ص حدثنا ابو النعمان نا ثابت بن يزيد نا عاصم قال سالت انسا عن القنوت قال
قبل الركوع فقلت ان فلانا يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبي عليه السلام
انه قنت شهرا بعد الركوع يدعوا على احيا من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين يشك فيه عن
القرا الى اناس من المشركين ففرض لهم هولا فقتلوهم وكان بينهم وبين النبي عليه السلام عهد فما
رايته وجد على احد ما وجد عليه ش مطابقته ظاهره وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وثابت
بن يزيد باليا اخر الحروف ووهم من قال فيه زيد بغير اليا وعاصم هو ابن سليمان الاحول وهولا
كلهم بصريون والحديث قد مر في كتاب الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن عبد الواحد عن عاصم عن انس رضي الله عنه قوله من القرا يتعلق بقوله بعث قوله
وجد يقال وجد مطلوبه يجده من باب ضرب يضرب وجودا ووجده بالضم لغة عامرية لا نظير
لها في باب المثال ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها
بعضهم ووجد في الحزن وجدا بالفتح ووجد في المال وجدا ووجدا ووجدا اي استغنى
وكان عليه السلام لا يدعوا بالشر على احد من الكفار ما دام يرجو لهم الرجوع والاقلاع عما هم
عليه الا ترى انه عليه السلام سيل ان يدعو على دوس فدعى له بالهدى وانما دعى على بني سليم حين
نكثوا العهد وغدروا وتيئس من رجوعهم عن ضلالتهم فاجاب الله بذلك دعوته واظهر صدقه
وبرهانه وهذه القصة اصل في جواز الدعا في الصلاة والخطبة على عدو المسلمين ومن خالفهم
ومن نكث عهدا او شبهه ص باب امان النسا وجوارهن ش اي هذا باب في بيان حكم
امان النسا وجوارهن بكسر الجيم وضمها اي اجازتهن قال الجوهري الجار الذي يجاورك تقول جاورته
مجاورة وجوارا بكسر الجيم وضمها والجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم واجرته بدون المد من
الاجارة ويقال اجرت فلانا على فلان اذا اعنته منه ومنعته ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة مولى ام هاني ابنة ابي طالب اخبره انه
سمع ام هاني ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته
يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال
مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام يصلي ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول
الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذلك ضحى ش مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت وابو
النضر بالنون والضاد المعجمة واسمه سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي
المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الرا واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابي طالب ويقال
مولى ام هاني وقال الداودي كان عبدا لهما فاعتقاه فينسب مرة لهذا ومرة لهذا والحديث مضى في
اوايل كتاب الصلاة في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن
ابي اويس عن مالك الى اخره ومر الكلام فيه هناك فيه من الفقه جواز امان المراة وان من امنته
حرم قتله وقد اجازت زينب بنت رسول الله عليه السلام ابا العاص بن الربيع وعلى هذا جماعة
الفقها بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحق وهو قول الثوري
والاوزاعي وشذ عبد الملك بن الماجشون وسحنون عن الجماعة فقالا اما ان المراة موقوف
على اجازة الامام فان اجازه جاز وان رده رد ص باب ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة يسعى بها ادناهم ش اي هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين
مرتفع بالابتدا وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انعقدت عليه ذمة من
طايفة المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقدين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة
يعني امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دينا كان او شريفا عبدا كان او حرا رجلا

كان

وقف

كان او امراة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثوري والاوزاعي والليث والشافعي
وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان
يقاتل واجاز مالك امان الصبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجمهور
الفقهاء وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جايز والمجنون كذلك لا يصح امانه
بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعي ان غزا الذي مع المسلمين فامن احدا فان شا الامام امضاه والا
فليرده الى مامنه قوله وجوارهم اي جوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ
لفظ جوارهم قوله يسعى بها اي بذمة المسلمين اي بامانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه
الواحد ويدخل فيه المراة ايضا ولا يدخل فيه العبد عند ابي حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا
قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذي
وروي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو عن النبي عليه السلام مثل رواية احمد ثم قال معنى
هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جايز على كلهم وروى ابن ماجة من حديث
ابن عباس عن النبي عليه السلام تتكافا دماوهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
الحديث ص حدثني محمد اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا علي رضي الله
عنه فقال ما عندنا كتاب نقراه الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات واسنان
الابل والمدينة حرم ما بين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك
وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله وذمة المسلمين
واحدة واما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الان ومحمد شيخ البخاري هو
محمد بن سلام كذا نسبه ابن السكن وقال الكلاباذي روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد
بن نمير في الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي يتيم
يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب مات ابراهيم في حبس الحجاج سنة اربع
وتسعين والحديث مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن
عن سفين عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى اخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبي عليه السلام
وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله ما بين عير بفتح
المهملة وسكون اليا اخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله الى كذا لعله احد قوله حدثا
بفتح الدال وهو الامر المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث بكسر الدال
هو الذي ينصر جانيا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتص منه ويروى بفتح
الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله صرف بفتح الصاد وهو التوبة وقيل النافلة والعدل
الفدية وقيل الفريضة قوله فمن اخفر بالخا المعجمة اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان
على من احدث فيها ص باب اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا ش اي هذا باب
في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبانا واراد وابه الاخبار بانهم اسلموا ولم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا محذوف تقديره وهو هل يكون ذلك كافيا في رفع
القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة
لفظية او غير لفظية تاتي باي لغة كانت وصبانا من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين
غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت
العرب تسمي النبي عليه السلام الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ص وقال
ابن عمر رضي الله عنهما فجعل خالد يقتل فقال النبي عليه السلام ابرا اليك مما صنع خالد ش اي
قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو طرف من حديث طويل اخرجه البخاري في كتاب المغازي
في غزوة الفتح واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبي عليه السلام الى بني جذيمة فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم
بنا على ظاهر اللفظ فبلغ النبي عليه السلام ذلك فانكره فدل على انه يكتفي من كل قوم بما يعرف

ن لظنهم وقد عذر النبى عليه السلام خالدا فى اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف
ان القاضى اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما
صنع خالد رضى الله عنه فان الاثم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا لهم اختلفوا
فى ضمان ذلك فان كان فى قتل او جراح ففى بيت المال وهذا قول الثورى وابى حنيفه واحمد واسحق
وقالت طايفه على عاقله الامام او الحاكم وهذا قول الاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى وقال
ابن الماجشون ليس على الحاكم شئ من الديه فى ماله ولا على عاقلته ولا فى بيت المال قال قلت ليس فيه
ولا فى الحديث الذى يأتى لفظ صبانا فان الطايفه قلت جرت عادته ان يترجم ببعض ما ورد
فى الحديث الذى يذكره فيه ص وقال عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنه كلها
وقال نكلم لا باس ش اى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهذا التعليق وصله عبد الرزاق من طرق
ابى وايل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل
على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا القى الرجل
الرجل فقال لا تخف قد امنه واذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنه كلها ولفظه
مترس كلمه فارسيه ومعناها لا تخف لان لفظه مركله التقى عندهم ولفظ ترس معنى الخوف عندهم
فاذا اراد واان يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم مترس واختلفوا فى ضبطها فضبطه
الاصيلى بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطه ابو ذر بكسر الميم وسكون التاء وضبطه
بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى فى الموطا مطرس قلت
الاصح ضبط الاصيلى لغير قوله وقال نكلم لا باس اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به
اليه وقد تقدم فى الجزيه والموادعه واخرجه ابن ابى شيبه عن مروان بن معاويه عن حميد
عن انس قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما قدم عليه
استعجم فقال له عمر نكلم لا باس عليك فكان ذلك عهدا وتامينا من عمر رضى الله عنه ص باب
الموادعه والمصالحه مع المشركين بالمال وغيره واثم من لم يف بالعهد ش اى هذا باب
فى بيان جواز الموادعه وهى المسالمه على ترك الحرب والاذى وحقيقه الموادعه المتاركه اى يدع
كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله وغيره اى وغير المال نحو الاسرى قوله من لم يف ويروى
من لم يوف ص وقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها الايه ش وقوله باطرعطف على
قوله الموادعه اى وفى بيان قوله تعالى وان جنحوا الايه فى سبب وعيه الصلح ومعنى جنحوا اى
مالوا وقال اى طلبوا والسلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى
الى المسالمه واقبل منهم ذلك قال مجاهد نزلت فى بنى قريظه وفيه نظر لان السياق كله
فى وقعه بدر وذكرها مكتنف لهذا كله وقول ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطا
الخراسانى وعكرمه والحسن وقتاده ان هذه الايه منسوخه بايه السيف فى براءه قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قال ابن كثير فى تفسيره فيه نظر ايضا لان ايه براءه
الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما اذا كان العدو كثيفا فانه يجوز مهادنتهم كما دلت
عليه هذه الايه الكريمه وكما فعل النبى عليه السلام يوم الحديبيه فلا منافاة ولا نسخ ولا
تخصيص ص حدثنا مسدد نا بشر هو ابن المفضل نا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن ابى
حثمه قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصه بن مسعود الى خيبر وهى يومئذ صلح فتفرقا فاتى ليهودى
عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينه فانطلق عبد الرحمن بن سهل
ومحيصه وحويصه ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال
كبر كبر وهو احدث القوم فسكت فتكلما فقال المحلفون وتستحقون دم قاتلكم او صاحبكم
قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ ايمان
قوم كفار فعقله النبى عليه السلام من عنده ش مطابقته للترجمه تؤخذ من قوله وهى يومئذ
صلح وتمام المطابقه تؤخذ من قوله فعقله النبى عليه السلام من عنده لانه مصالحه مع المشركين
بالمال ذكر رجاله وهم تسعه الاول مسدد الثانى بشر بكسر الباء الموحده بن المفضل

على صيغه اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمه ابن لاحق ابو اسمعيل البصرى الثالث يحيى بن
سعيد الانصارى الرابع بشير بضم الباء الموحده مصغر بشر بن يسار ضد اليمن المدنى مولى الانصار
الخامس سهل بن ابى حثمه بفتح الحاء المهمله وسكون الثاء المثلثه واسمه عبد الله ابو محمد الانصارى
المدنى نزوله الحمنه رواه السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثى قيل اليهود
بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخى حويصة ومحيصه السابع محيصه بضم الميم
وفتح الحاء المهمله بن مسعود بن كعب بن عامر الانصارى الخزرجى ابو سعيد المدنى له صحبه
هو اخو حويصه بن مسعود ويقال بينهما جيما بالشين بدل الياء وتخفيفها اسلم قبل اخيه حويصه
وكان حويصه اسن منه الثامن عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصارى ابو عبد الله بن سهل
المذكور التاسع حويصه بن مسعود الانصارى ابو سعد اخو محيصه لابيه وامه ذكر
لغته وموضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا فى الصلح عن مسدد وفى الادب
عن سليمان بن حرب وفى الديات عن ابى نعيم وفى الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسمعيل
بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود عن عبيد الله بن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا
عن بشر بن المفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن المثنى وعن قتيبه وعن يحيى بن يحيى وعن القعنبى
عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد بن غير وعن اسحق بن منصور واخرجه ابو داود فى الديات
عن القواريرى ومحمد بن عبيد وعن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذى
فى الديات ايضا عن قتيبه به وعن الحسن بن على الحلال واخرجه النسائى فى القضاء وفى القسامه
وعن قتيبه به وعن ابى الطاهر بن السرح به وعن بن احمد بن عباده وعن محمد بن منصور وعن
محمد بن بشار وعن اسمعيل بن مسعود وعن عمرو بن على وعن احمد بن سليمان ثلثتهم وعن محمد
بن اسمعيل فى القضاء وله وثلثتهم عن محمد بن سلمه والحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه فى الديات
عن يحيى بن حكيم ذكر معناه قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحيصه بن مسعود الى
خيبر وكانا خرجا فى اناس اصحاب لهما يمتارون تمرا فوجد عبد الله بن سهل فى عين قد كسرت
عنقه فطرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول الله عليه السلام فذكروا له شانه فحكم فيه
بالقسامه وبسببه كانت القسامه قوله وهى يومئذ اى والحال ان خيبر يومئذ وقوع صلح
يعنى كانوا فى مصالحه مع النبى عليه السلام قوله وهو يتشحط فى دمه اى عبد الله يضطرب فى
الدم قاله الخطابى وقال الداودى المتشحط المختضب وماده شين معجمه وحاء مهمله وطاء مهمله
قال ابن الاثير معناه يتخبط فى دمه ويضطرب ويتمرغ قوله قتيلا نصب على الحال قوله كبر كبر
اى قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كونه للمبالغه قوله لم نحلف هو نفى تخالفون الهمز فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله او صاحبكم شك من الراوى قوله تبرئكم اليكم من دعوا كم تحلفون
يمينا قوله خمسين هكذا وقع بغير مميزه وتقدير خمسين يمينا قوله فعقله النبى عليه السلام
اى ادى ديته قوله من عنده يحتمل وجهين احدهما هو ان يكون من مال نفسه والاخر ان يكون
من مال بيت المال المعد لمصالح المسلمين وانما عقله رسول الله عليه السلام قطعا للنزاع
واصلاحا وجبرا لخواطرهم والا فانا نستحقها فحمر لم يثبت ذكر ما يستفاد منه فيه
ادب ارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدم فى الكلام واعلم ان حقيقه الدعوى انما هى
لاخيه عبد الرحمن لاحق فيها لابنى عمه وانه عليه السلام انما ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن
المراد بكلامه حقيقه الدعوى بل سماع صوره القصه وكيفيتها فاذا اراد حقيقتها تكلم
صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وفيه ان القوم اذا كان فيهم
صغير ينبغى ان يتادب الصغير فلا يتقدم عليهم بالكلام ونحو اشار اليه بقوله
وهو احدث القوم اى وعبد الرحمن اصغر القوم وفيه صحه الوكاله اشار اليه بقوله فتكلما
اى فتكلم محيصه وحويصه ودلالته لان الحق لم يكن لهما وانما تكلما بطريق الوكاله وفيه ان حكم
حكم القسامه مخالف لسائر الدعاوى من وجهه ان اليمين على المدعى وفيه ان القسامه
خمسون يمينا فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثه وانما هى للوارث خاصه وهو

ليلب
ولاد ٢

اخوه قلت كان معلوما عندهم ان اليمين يختص بالوارث فانطلق الخطاب لهم والمراد من يختص به وفيه
اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لا حكم لها ولا عمل بها قال الكرماني
منهم البخاري وفيه من استدل على ان القسامة توجب القصاص بقوله يستحقون دم قاتلكم
منه مالك وقال النووي معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون
قصاصا او دية وفيه كما ذكرنا ان النبي عليه السلام وداه من عنده قطعا للنزاع واستيلافا لليهود
وطمعا منه في دخولهم الاسلام وليكف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية بإباء
اوليا القتيل من اليمين وابايهم ايضا من قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون مطولا ولكن اراد النبي عليه
السلام ان يوادع اليهود بالعزم عنهم لان الدليل كان متوجها الى اليهود في القتل لعبد الله واراد ان
يذهب ما بنفوس اوليايه من العداوة اليهود بان عزم لهم الدية اذ كان العرف جاريا ان من اخذ
دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين
اهل الحرب على فدية او هدنة يوديها المسلمون اليهم فقال لا يصلح ذلك الا ضرورة وشغل من المسلمين
عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا باس به قال الوليد وذكرت
ذلك لسعيد بن عبد العزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان
لشغله بقتال ابن الزبير يودي عبد الملك الى طاغية ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم
وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيا بحال الا ان يخافوا ان يصطلوا
لكثرة العدد لانه من معاني الضرورات او يوسر مسلم فلا يخلى الا بفدية فلا باس به لانه عليه السلام
فدا رجلا برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لمالك واصحابه ولا الكوفيين نصا في هذه المسالة قلت مذهب
اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بمال ياخذ منهم او يدفع اليهم اذا كان الصلح خيرا في حق المسلمين لقوله
تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والمال والمال الذي يوخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية ص

باب فضل الوفا بالعهد ش اي هذا باب في بيان فضل الوفا بالعهد اي الميثاق

ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
اخبره ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش كانوا تجارا بالشام في المدة التي ما دل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين
في كفار قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من
صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابي سفين صدق رسول
الله عليه السلام لان من غدر ولم يف بعهده لا يجوز ان يكون نبيا والرسل اخبرت عن الله
تعالى بفضل من وفى بعهده والحديث قطعة من حديث ابي سفين قد مرت في اوايل الكتاب
قوله ماد اي المدة التي هادن رسول الله عليه السلام وعينها للصلح بينهما ويقال ماد
الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين ص باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر ش
اي هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى اخره وجواب سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وقال الكرماني فان قلت الترجمة بلفظ الذمي والسوال باهل العهد والجواب باهل
الكتاب قلت المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والا فهو حربي واجب القتل والعهد والذمة بمعنى
انتهى قلت هذا تطويل بلا فايدة وكان قوله والعهد والذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب
الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايلي وهذا التعليق موصول
في جامع ابن وهب قوله سيل على صيغة المجهول قوله اعلى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستخبار قوله ذلك اي السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول
ابن شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدثا فيوخذ منه بقدر ذلك
وهو قول ابي حنيفة والشافعي وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك ايضا انه
لا يقتل بسحره ضرار على مسلم لم يعاهد عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك
قتلهم وعلى هذا القول لا حجة لابن شهاب في انه عليه السلام لم يقتل اليهودي الذي سحره

لوجوه

لوجوه الاول انه قد ثبت عنه انه لا ينتقم لنفسه ولو عاقبه لكان حاكما لنفسه الثاني ان ذلك السحر
لم يضره لانه لم يتغير عليه شي من الوحي ولا دخلت عليه داخلة في الشريعة وانما اعتراه شي من التخيل
والوهم ثم لم يتركه الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه باستخراجه وحله
عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لا على قلبه
وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من المعلل يجوز عليه كانواع الامراض فلا
يقدح في نبوته ويجوز طروه عليه في امر دنياه وهو فيما عرضه للافات كساير البشر ص حدثني
محمد بن المثنى حدثنا يحيى ثنا هشام قال حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه ش مطابقته للترجمة من حيث انه
عليه السلام سحره يهودي وعفى عنه لما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس في الترجمة ما ذكرته
قلت تتمة القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير
يروي عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قوله سحر على صيغة المجهول واسم اليهودي
الذي سحره لبيد بن اعصم ذكر في تفسير النسفي عن ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم كان
غلام من اليهود يخدم رسول الله عليه السلام فدب اليه لليهود فلم يزالوا به حتى اخذ
مشاطة راس النبي عليه السلام وعده اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها
وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في بير لبني زريق يقال
لها ذروان ويقال اروان فمرض رسول الله عليه السلام وانتثر شعر راسه ولبث ستة
اشهر يرى انه ياتي النسا ولا ياتيهن وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ويخيل انه يفعل
الشي وما يفعله فبينا هو نايم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهود قال وبم طبه قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال
في جف طلعة تحت راعوفة في بير ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك في
اسفل البير اذا حفرت فاذا اراد وتنقية البير حبس المنقي عليها فانتبه رسول الله
عليه السلام مذعورا فقال يا عايشة اما شعرت ان الله اخبرني بداي ثم بعث رسول
الله عليه السلام عليا والزبير وعمار ابن ياسر رضي الله عنهم فنزحوا ما تلك البير
كانه نقاعة الحنا ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه
واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغرزة بالابر فانزل الله تعالى المعوذتين فجعل كلما
قرا اية انحلت عقد ووجد رسول الله عليه السلام خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام
رسول الله عليه السلام كانما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك
من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يا رسول الله افلا ناخذ الخبيث فنقتله فقال عليه
السلام اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس شرا قالت عايشة ما غضب رسول
الله عليه السلام غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيا هو الله فيغضب لله وينتقم
وسياتي هذا في كتاب الطب عن عايشة رضي الله عنها قوله يخيل على صيغة المجهول وقد اعترض
بعض الملحدين على حديث عايشة وقالوا كيف يجوز السحر على رسول الله عليه السلام والسحر
كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي عليه السلام مع حياطة الله له
وتسديده اياه بملايكته وصون الوحي عن الشياطين واجيب بان هذا اعتراض فاسد
وعناد للقران لان الله تعالى قال لرسوله قل اعوذ برب الفلق الى في العقد والنفاثات
السواحر في العقد كما ينفث الراقي في الرقية حين سحر وليس في جواز ذلك عليه ما يدل
ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخلة في شي من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر
السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك
عنه وابطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته في الرسالة والله الموفق ص باب
ما يحذر من الغدر ش اي هذا باب في بيان ما يحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفا

ونقص العهد وحدد على صيغه المجهول من حذر يحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير
ص وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الاية ش وقوله بالجر عطفا على ما
يحذر لانه مجرور بالاضافه تقديره وفى بيان قوله تعالى وان يريدوا اى وان يرد الكفار
بالصلح خديعه ليتقووا وليستعد وا فان حسبك الله اى كافيا وحده وهذه الاية بعد قوله
فان جنحوا للسلم وبعد هادكر نعمه الله عليه بقوله هو الذى ايدك بنصره وبالمومنين والف
بين قلوبهم اى جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك وناصرتك فانك ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف انه عزيز حكيم ص حدثنا الحميدى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء
بن زبر قال سمعت بسر بن عبيد الله انه سمع ابا ادريس قال سمعت عوف بن مالك قال
اتيت النبى عليه السلام فى غزوه تبوك وهو فى قبه من ادم فقال اعدد ستا بين يدى
الساعه موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضه المال
يعطى الرجل مايه دينار فيظل ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنه
تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غايه تحت كل غايه اثنى عشر
الف ش مطابقته للترجمه فى قوله فيغدرون ذكر رجاله وهو سته الاول الحميد
وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وتسبه الى جده احد اجداده الثانى الوليد بن مسلم القرشى ابو
العباس الثالث عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحده وبالراء الرابى بفتح
الزاء والباء الموحده وبالعين المهمله الرابع بسر بضم الباء الموحده وسكون السين المهمله وفى اخره راء
بن عبد الله الحضرمى الخامس ابو ادريس عايذ الله بالعين المهمله والهمز بعد الالف وبالذال
المعجمه وقال ابن الاثير بكسر الياء اخر الحروف بعد الالف الحولانى بفتح الحاء المعجمه وسكون الواو
وبالنون السادس عوف بن مالك الاشجعى مات بالشام سنه ثلاث وسبعين ذكر
لطايف اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع فى ثلاثه مواضع وفيه السماع فى ثلاثه مواضع وفيه
القول فى ثلاثه مواضع وفيه ان هولاء كلهم شاميون الا شيخ البخارى فانه مكى وفيه عبد الله بن
العلا سمع بسر بن عبيد الله ووقع فى روايه الطبرانى من طريق دحيم عن الوليد عن عبد
الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا لروايه البخارى قال عبد
الله بن العلا صرح بالسماع عن بسر وكذا فى روايه ابى روايه وابن ماجه وغيرها مثل روايه
البخارى ليس فيها زيد بن واقد تابوداود واخرجه فى الادب عن مومل بن الفضل وعن صفوان
بن صالح واخرجه فى ابن ماجه فى الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم ذكر معناه
قوله فى غزوه تبوك كانت فى سنه قوله فى قبه من ادم بضم القاف وتشديد
الباء الموحده الخركاه وكل بناء مدور فهو قبه والجمع قباب وقبب والادم بفتحتين اسم جمع اديم وهو الجلد
المدبوغ المصلح بالدباغ قوله ستا اى ست علامات لقيام القيامه قوله ثم موتان بضم الميم وسكون
الواو وقال الخزار هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع وقال بالضم لغه تميم وغيرهم يفتحونها
ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزى يغلط بعض المحدثين فيقول بضم الميم
والواو وانما قال اسم الارض لم تحرث للزرع والاصلاح ووقع فى روايه ابن السكن ثم موتا بلفظ
التثنيه ولا وجه له هنا قوله كقعاص الغنم بضم القاف وتخفيف العين المهمله وبعد الالف صاد مهمله
وهو داء ياخذ الغنم فيسيل من انوفها فتموت فجاة وكذلك غيرها من الدواب وقال ابن فارس القعاص
داء ياخذ فى الصدر كانه بكسر العنق وقيل هو الهلاك العجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف
ولورد ذلك فى شرح من شروح البخارى وماذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما اذا كثر قوله فيظل ساخطا
على العين قوله ثم استفاضه المال والاستفاضه من فاض الماء والدمع وغيرهما اذا كثر قوله فيظل ساخطا
اى يبقى ساخطا استقلالا للمبلغ وتحقيرا له قوله ثم هدنه الهدنه بضم الهاء الصلح واصل الهدنه
السكون يقال هدن يهدن فسمى الصلح على ترك القتال هدنه ومهادنه لانه سكون عن القتال
بعد التحرك فيه قوله بنى الاصفر هم الروم قوله غايه بالغين المعجمه وبالياء اخر الحروف الروايه وقال
ابن الجوزى رواه بعضهم بالياء الموحده وهى الاجمه وشبه كثر الرماح للعسكر بها فاستعيرت له

يعنى

يعنى ياتون قريبا من الف الف رجل قاله الكرمانى وقال غيره الجمله فى الحساب تسعمايه الف وستون الفا
وقال الخطابى الغايه الغيضه فاستعيرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش وقال الجواليقى غاية ورايه
واحده لها غاية المتبع اذا وقفت وقف واذا امشت تبعها وهذه الست المذكوره ظهرت منها الخمس
موت النبى عليه السلام ففتح بيت المقدس والموتان كان فى طاعون عواس زمن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه مات فيه سبعون الفا فى ثلاثه ايام واستفاضه المال كانت فى خلافه عثمان رضى الله عنه عند
تلك الفتوح العظيمه والفتنه استمرت بعده والسادسه لم تجى بعد وروى ابن وهب من حديث حذيفه
مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من آل هرقل فيقال له ضمانه فيرغب الى المهدى فى الصلح
وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعه اعوام فيضع عليهم الجزيه عن يد وهم صاغرون
ولا يبقى لرومى حرمه ويكسر لهم الصليب ثم يرجع الملعون الى دمشق فاذا هم كذلك اذا رجل من الروم قد
التفت فراى انثا الروم وبناتهم فى القيود يرفع الصليب ويرفع صوته وقال الامن كان يعبد الصليب فليصر
فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينيذ يغدرون وهم اولى بالغدر فيجمع
عند ذلك ملوك الروم خفيه فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفله معتمين على الصلح فياتون الى انطاكيه
فى اثنى عشر الف رايه تحت كل رايه اثنى عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدى الى اهل الشام والجزار والكوفه
والبصره والعراق ليستنصرهم فيبعث اليه اهل الثغر انه قد جانا عدو من خراسان شغلنا عنك
فيانى اليه بعض اهل الكوفه والبصره فيخرج بهم الى دمشق وقد ملكت الروم فيها اربعين يوما يفسدون
ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشتد الحرب بينهم ويشتشهد من المسلمين خلق
كثير فيا لها من وقعه ومقتله ما اعظمها واعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبايل سليم وهذيل
وغسان ولخم فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظهور على المومنين ويغضب على
الكافرين فعصابه المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده ليس فيهم جاحد ولا مارق
ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون
فتقع اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال
ويكون ايام المهدى اربعين سنه عشر منها بالمغرب واثنى عشر سنه بالمدينه واثنى عشر سنه
بالكوفه وسته بمكه وتكون منيته بمكاه ص باب كيف ينبذ الى اهل العهد ش اى
هذا باب يبين فيه كيف ينبذ وهو على صيغه المجهول من النبذ بالنون والباء الموحده والذال
المعجمه وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد ص وقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانه فانبذ اليهم
على سواء الاية ش وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو واما تخافن الايه
والجمله معطوفه على الجمله التى قبلها قوله واما تخافن خطاب للنبى عليه السلام اى من قوم من المشركين
قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فعلمت منهم النقض فلا تشرع الى النقض حتى تلقى اليهم انك
نقضت العهد فيكونون فى علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال
ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا امثالك فى العلم ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهرى اخبرنا عبيد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه
فيمن يوذن يوم النحر نمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم
النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس فى ذلك العام فلم يحج
عام حجه الوداع الذى حج فيه النبى صلى الله عليه وسلم مشرك ش مطابقته للترجمه فى قوله
فنبذ ابو بكر الى الناس وابو اليمان بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى فى كتاب
الحج فى باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن
يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريره اخبره ان ابا بكر الصديق بعثه فى الحج الذى
امره عليها رسول الله عليه السلام قبل حجه الوداع فى رهط يوذن فى الناس الا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله بعثنى ابو بكر كان بعثه اياه فى الحجه التى امر النبى عليه
السلام قبل حجه الوداع والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هذا قول
مالك وجماعه من الفقهاء وفيه عرفه وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودى

يعني العمره وقيل انما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهليه يقفون بعرفه وتقف قريش بالمزدلفه
لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاه الفجر يوم النحر وليله النحر اجتمعوا كلهم بالمزدلفه
فقيل له الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه ص باب اثم من عاهد ثم غدر ش اي
هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اي نقض العهد ص وقوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم
ينقضون عهدهم في كل مره وهم لا يتقون ش وقوله بالجر عطفا على قوله اثم اي وفي بيان ما جا في
تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الايه والغدر حرام باتفاق سوا كان في حق المسلم
او الذمي

ص حدثنا قتيبه بن سعيد نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مره عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من حدث كذب واذا وعد
اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصله من النفاق ش
مطابقته للترجمه في قوله واذا عاهد غدر ورجاله كلهم قد مروا غير مره والحديث ايضا مر في كتاب الايمان
في باب علامه المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله اربع خلال اي اربع خصال وهو جمع خله وهي الخصله
ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن علي رضي الله قال ما كتبنا
عن النبي عليه السلام الا القران وما في هذه الصحيفه قال النبي عليه السلام المدينه حرام ما بين عاير الى
كذا فمن احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنه الله والملايكه والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا ومن والا قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنه الله والملايكه والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل ش مطابقته للترجمه يمكن ان تؤخذ من قوله فمن احدث حدثا الى اخره لان في احداث الحدث
وايوا المحدث والموالاه بغير اذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هولا اللعنه المذكوره وسفيان هو
هو ابن عيينه وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قد مر عن قريب في
باب ذمه المسلمين وجوارهم وفي الحج ايضا ص قال ابو موسى ثنا هاشم بن القاسم نا اسحق بن
سعيد عن ابيه عن ابي هريره رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل
له وكيف ترى ذلك كاينا يا ابا هريره قال اي والذي نفس ابي هريره بيده عن قول الصادق المصدوق
قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمه الله وذمه رسوله عليه السلام فيشد الله عز وجل قلوب
اهل الذمه فيمنعون ما في ايديهم ش ابو محمد هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وهاشم بن القاسم ابو
النضر التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
اخو خالد بن سعيد الاموي القرشي يروي عن ابيه سعيد بن عمرو وهذا تعليق كذا وقع في اكثر نسخ
الصحيح وقاله ايضا اصحاب الاطراف والاسماعيلي والحميدي في جمعه وابو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا
ابو موسى والاول هو الصحيح ثم هذه الصيغه هل تحمل على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع
الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه ووصل ابو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى بن العباس عن ابي
موسى مثله قوله اذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والبا الموحده وبعد الالف يا اخر الحروف يعني اذا لم تاخذوا
من الجزيه والخراج قوله الصادق المصدوق معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذي لم يقل له الا الصدق
يعني ان جبريل عليه السلام مثلا لم يخبره الا بالصدق قال الكرماني او المصدق بلفظ المفعول قوله تنتهك
بضم اوله من الانتهاك وانتهاك الحرمه تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله فيمنعون ما في ايديهم اي
من الجزيه وقال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه اخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريره رفعه
منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل مبالغه في الاشاره الى تحقق
وقوعه وروى مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم
قالوا عم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوه ص باب ش
اي هذا باب وقد وقع كذا بلا ترجمه وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقد مر مثل هذا غير مره ص حدثنا
عبدان انا ابو حمزه قال سمعت الاعمش قال سالت ابا وايل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن
حنيف يقول اتهموا رايكم رايتني يوم ابي جندل فلو استطيع ان ارد امر النبي عليه السلام لرددته وما
وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا ش تعلق هذا

الحديث

الحديث بالباب المترجم من حيث ما ال امر قريش في نقضهم العهد من الغلبه عليهم والقهر بفتح مكه فانه يوضح
ان مال القدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح وعبدان قد مر غير مره وابو حمزه بالحا المهمله وبالزاي
وهو بن ميمون السكري والاعمش هو سليمان وابو وايل شقيق بن سلمه وسهل بن حنيف بن واهب
الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسمعيل
وفي الخمس عن الحسن بن اسحق وفي التفسير عن احمد بن اسحق واخرجه مسلم في المغازي عن جماعه
والنسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله صفين بكسر الصاد المهمله وتشديد الفا
وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاويه وهي وقعه مشهوره قوله اتهموا
رايكم قال ذلك قوم صفين وكان مع علي رضي الله عنه يعني اتهموا رايكم في هذا القتال يعظ الفريقين
لان كل فريق منهما يقاتل على راي يراه واجتهاد يجتهده فقال لهم سهل اتهموا رايكم فانما يقاتلون
في الاسلام اخوانكم يرانكم براي رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير في القتال فقال
اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا في الحاجه كما في يوم الحديبيه قوله رايتني اي رايت
نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاصي بن سهيل وانما نسب اليوم اليه
ولم يقل يوم الحديبيه لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من
ساير ما جرى عليهم من ساير الامور وكان ابو جندل جا الى النبي عليه السلام من مكه مسلما وهو
يجر قيوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهيل والده يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد
عليه ابا جندل وهو ينادي اتردونني الى المشركين وابا مسلم وترون ما لقيت من العذاب في
الله فقام سهيل الى ابنه يحجر فكسر فمه فغارت نفوس المسلمين يوميذ حتى قال عمر رضي الله عنه
السنا على الحق فعلى ما نعطي الدنيه على وزن فعليه اي النقيصه والخطه الخسيسه اي لم نرد
ابا جندل اليهم ونعامل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله فلو استطيع ان ارد امر النبي عليه
السلام اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين فقال كيف
تنسبوني الى التقصير فلو كان لي استطاعه على رد امر النبي عليه السلام يوم الحديبيه لرددته
ولم يكن امتناعي عن القتال يوميذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبي عليه السلام بالصلح
قوله وما وضعنا اسيافنا الى اخره يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر يفظعنا من افظع بالفا
والظا المعجمه والعين المهمله قال ابن فارس فظع وافظع لغتان يقال امر فظيع اي شديد علينا
الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنه التي وقعت بين المسلمين فانها مشكله
حيث جلت المصيبه بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله في الفتنه ص حدثنا عبد الله
بن محمد نا يحيى بن ادم ثنا يزيد بن عبد العزيز عن ابيه نا حبيب بن ابي ثابت قال حدثني ابو وايل
قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال ايها الناس اتهموا انفسكم فانا كنا مع رسول
الله عليه السلام يوم الحديبيه ولو نرى قتالا لقاتلنا فجا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال بلى فقال اليس قتلانا في الجنه وقتلاهم في
النار قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنيه في ديننا ارجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن
الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له
مثل ما قال للنبي عليه السلام فقال انه رسول الله ولن يضيع الله ابدا فنزلت سوره
الفتح فقراها النبي عليه السلام على عمر الى اخرها فقال عمر يا رسول الله او فتح هو قال نعم
ش تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن
محمد بن عبد الله المعروف بالمسندي ويزيد من الزياده بن عبد العزيز الكوفي يروي عن
ابيه سياه بكسر السين المهمله وتخفيف اليا اخر الحروف وبالها وصلا ووقفا منصرف وغير
منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي وابو وايل شقيق
بن سلمه قوله فجا عمر رضي الله عنه قد مر هذا في كتاب الشروط في باب الشروط في
الجهاد قوله فنزلت سوره الفتح اي سوره انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح صلح الحديبيه
وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل

فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذى وقع فيها بين النبى عليه السلام وبين مشركى مكة فان
قلت كيف كان فتحا وقد احصروا وانحروا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما تمت
الهدنة كان فتحا مبينا ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم عن هشام بن عروة عن ابيه
عن اسما ابنة ابى بكر رضى الله عنهما قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد قريش اذ عاهدوا
رسول الله عليه السلام ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله عليه السلام ان امى قدمت
على وهى راغبة افاصلها قال نعم صلى امك ش تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم العقد
اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفى والحديث
مضى فى كتاب الهبة فى باب الهدنة للمشركين ومضى الكلام فيه قوله قدمت على بتشديد الياء قوله
امى واسمها قتيلة بفتح القاف وسكون التاء آخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسما وعائشة
اختان من جهة الاب فقط قوله ومدتهم اى المدة التى كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله
عليه السلام قوله راغبة اى فى ان تاخذ منى بعض المال ص باب المصالحة على الاحمال
ايام او وقت معلوم ش اى هذا باب فى بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله
او وقت معلوم اى او المصالحة على وقت معلوم سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر ونحو ذلك
ص حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا شريح بن مسلمة ثنا ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق قال
حدثنى ابى اسحق قال حدثنى البرا رضى الله عنه ان النبى عليه السلام لما اراد ان يعمر ارسل الى اهل
مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح ولا يدعوا منهم احدا قال فاحد يكتب الشرط بينهم على بن ابى طالب كرم الله وجهه
فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك
ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول
الله قال وكان لا يكتب قال فقال لعلى امح رسول الله قال فقال على والله لا امحاه ابدا قال فاريه
قال فاراه اياه فمحاه النبى عليه السلام بيده فلما دخل ومضى الايام اتوا عليا فقالوا مر
صاحبك فليرتحل فذكره ذلك لرسول الله عليه السلام فقال نعم ثم ارتحل ش مطابقته للترجمة
فى قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدى الكوفى وشريح
بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف الكوفى وابو يوسف بن اسحق بن ابى اسحق
الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبد الله الكوفى السبيعى ومر الحديث فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب
ومضى الكلام فيه قوله جلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف
معمود اقوله لا امحاه ويروى لا امحى يقال محاه يمحوه ومحاه يمحيه ثلاث لغات ص باب
الموادعة من غير وقت ش اى هذا باب فى بيان الموادعة اى المصالحة والمتاركة من غير
تعيين وقت ص وقول النبى عليه السلام اقركم ما اقركم الله ش هذا طرف من حديث عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قد مر فى كتاب المزارعة فى باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله
وليس امر المهادنة حدا عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد فى
ذلك الى الامام واهل الراى ص باب طرح جيف المشركين فى البير ش اى هذا باب فى بيان جواز طرح جيف المشركين فى البير والجيف بكسر الجيم وفتح الياء آخر
الحروف جمع جيف قوله ولا يوضع لهم ثمن اى لا يجوز احد الفداء فيها من المشركين اذ كان
اصحاب قليب بدر وسائر المشركين بمكة ولو شاء اهلهم من احراجهم من البير ودفنهم لبذلوا
فى ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا احد عوض عنها وقد
حرم الشارع ثمنها وثمن الاصنام فى حديث جابر وفى الترمذى من حديث ابن ابى ليلى عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين اراد وا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى عليه
عليه السلام ان يبيعهم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابى ليلى وقال البخارى هو صدوق
ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقمه وذكر ابن اسحق فى المغازى ان المشركين سالوا النبى عليه
السلام ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبى عليه السلام

لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده وقال ابن هشام بلغنا عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة الاف ص
حدثنا عبد ان بن عثمان قال اخبرنى ابى عن شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بينما
رسول الله عليه السلام ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابى معيط
بسلا جزور فقذف فه على ظهر النبى عليه السلام فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضى الله
عنها فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبى عليه السلام اللهم عليك الملا
من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة
بن ابى معيط واميه بن خلف او ابى بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا فى بير غير
اميه او ابى فانه كان رجلا ضخما فلما جروا تقطعت اوصاله قبل ان يلقى فى البير ش مطابقته للترجمة
ظاهره وعبد ان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحق مر عن قريب
والحديث مضى بهذا الاسناد فى كتاب الطهارة فى باب اذا القى على ظهر المصلى قذر اى
اضره قوله بسلا بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللفافة التى يكون فيها الولد
فى بطن الناقة والجزور المنحور من الابل قوله عليك الملا اى خذ الجماعة واهلكهم ص باب
اثم الغادر للبر والفاجر ش اى هذا باب فى بيان اثم الغادر للرجل البر بفتح الباء الموحدة
وتشديد الراء آخره وسواء كان الغدر من بر لبر اد لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر والغادر هو الذى
يواعد على امر ولا يفى به يقال غدر يغدر بكسر الدال فى المضارع ص حدثنا ابو الوليد
ثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن ابى وايل عن عبد الله وعن ثابت عن انس عن النبى عليه السلام
قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال احدهما ينصب وقال الاخر يرى القيامة يعرف به
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعبد الله هو ابن مسعود
قوله وعن ثابت قايل ذلك هو شعبة وقال الكرمانى وعن ثابت عطف على سليمان والحديث
اخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وابى كامل هو فضيل بن حسين قوله لواء اى علم قوله قال احدهما اى احد
الراويين عن عبد الله بن عبد الله بنصب اى اللواء وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به واغا قال
بلفظ احدهما لانه لا مباينة عليه ولا قدح بهذا اللفظ لان كلتا الروايتين بشرط البخارى واللواء
لا يمسكها الا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعا له ومعنى لكل غادر لواء اى علامة يشتهر بها
بها فى الناس لان موضع اللواء شهرة مكان الرئيس ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبى عليه السلام يقول لكل غادر لواء ينصب بقدر غدرته
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه
البخارى ايضا فى الفتن عن سليمان بن حرب ايضا واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى الربيع قوله
بقدر غدرته اى بسبب غدرته فى الدنيا او بقدر عدرته وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب
الولاية العامة لان غدرته يتعدى ضرره الى خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على
الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد فى ذم الامام اذا غدر فى عهده لرعيته
او لمقاتلته او للامامة التى تقلدها والتزم القيام بها ممن خان فيها او ترك الوفق فقد غدر
بعهده وقيل المراد نفى الرعية عن الغدر للامام فلا يخرج عليه ولا يتعرض لمعصيته لما يترتب
على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت لا مانع من ان يحمل الخبر على اعم من ذلك ص
حدثنا على بن عبد الله ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم
فانفروا وقال يوم فتح مكة ان اهذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام
بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم تحل القتال فيه لاحد قبلى ولا تحل لى الا ساعة من نهار
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا
من عرفها ولا يختلى خلاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم
قال الا الاذخر ش وجه مطابقته للترجمة يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لا تقعدوا
ولا تخالفوهم اذا اجاب الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر ووجه اخر هو ان النبى عليه السلام

لم يغدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولولا ذلك لما جاز له ورجال
الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه
اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى اخره واخرجه ايضا في باب
لا ينفر صيد الحرم ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
بدء الخلق ش اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح البا وسكون الدال وفي
اخره همزة من بدات الشي بدا ابتدات به وفي العباب بدات بالشي بدا ابتدات به وبدات
الشي فعلته ابتدا وبدا الله الخلق وابداهم بمعنى والخلق بمعنى المخلوق وهكذا وقع كتاب بدء
الخلق بعد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية
النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ص باب ما جا في قول الله تعالى وهو
الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ش اي هذا باب في بيان ما جا في قول الله تعالى
قوله عز وجل وهو الذي يبدا الخلق وتمام الاية وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم قوله وهو الذي اي وهو الله الذي يبدا الخلق اي ينشي المخلوق ثم يعيده اي ثانيا للبعث
قوله وهو اهون عليه اي الاعادة اهون عليه اي اسهل وقيل ايسر وقيل اسرع وقال
مجاهد وابو العالية الاعادة اهون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشري
فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد بالاعادة قلت معناه وان يعيده
اهون عليه قوله وله المثل الاعلى اي الصفة العليا في السموات والارض وهو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ص وقال ان الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين وهين وهين مثل
لين ولين وميت وميت وضيق وضيق افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم
لغوب النصب اطوارا اطوارا كذا وطورا كذا عدا طوره اي قدره ش الربيع بفتح الراء
خد الخريف ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون اليا اخر الحروف بن عايذ
بن عبد الله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القانتين مات سنة بضع وستين
والحسن هو البصري وهما فسرا قوله تعالى وهو اهون عليه بمعنى كل عليه هين فحمل لفظ
اهون الذي هو افعل التفضيل بمعنى هين وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق منذر
الثوري عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته
اهون عليه من بدئه وكل على الله هين قوله هين بتشديد اليا وهين بتخفيفها اشار بهذا
انهما لغتان كما جا التشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها قال الكرماني وغرضه من هذا
ان اهون بمعنى هين اي لا تفاوت عند الله بين الابدا والاعادة كلاهما على السوا في السهولة
قوله افعيينا اشار به الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وفسره بقوله افاعيا علينا يعني ما اعجزنا
الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم وعدل عن المتكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان
لفظ حين انشاكم وانشانا خلقكم اشارة الى اية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم
من الارض ونقل البخاري بالمعنى حيث قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في
اللفظ واكتفى بالمفسر عن المفسر وروى الطبري من طريق ابن نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين انشاناكم خلقا جديدا فشكوا في البعث وقال
اهل اللغة عييت بالامر اذا لم يعرف جهته ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اشار
به الى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
قال الزمخشري اللغوب الاعيا والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه
ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة قال اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم
السابع قال وما مسنا من لغوب اي من اعيا وغفل الداودي فظن ان النصب في كلام المصنف
بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم ار احدا نصب اللام اي من
الفعل قال وانما هو بالنصب الاحمق قوله اطوارا اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا
لاحوال المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم

اخر الجزء الثاني عشر من خط المولف رحمه الله تعالى

وقيل

وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات وقال ابن الاثير الاطوار التارات والحدود واحدها
طور اي مرة ملك ومرة هلك ومرة بوس ومرة نعم قوله عدا طوره فسره بقوله قدره يقال
فلان عدا طوره اذا جاوز قدره ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين عن جامع بن شداد عن صفوان
بن محرز عن عمران بن حصين قال جا نفر من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجهه فجاه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي عليه السلام يحدث بدء الخلق والعرش فجا رجل فقال يا عمران
راحلتك تفلتت ليتني لم اقم ش مطابقته للترجمة في قوله يحدث بدء الخلق وسفين هو الثوري
وجامع بن شداد بالتشديد ابو صخرة المحاربي الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم
الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن ابي نعيم وعن
عمرو بن علي وفي بدء الخلق ايضا عن عمر بن حفص وفي التوحيد عن عبدان واخرجه الترمذي
في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله جا نفر اي
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم في سنة تسع قوله ابشروا امر بهمزة قطع
من البشارة واراد بها ما يجازى به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشرهم بما يقتضي
دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد وما بينهما قوله قالوا بشرتنا
فمن القايلين بهذا الاقرع بن حابس كان في بعض اخلاق البادية قوله فاعطينا اي من المال قوله
فتغير وجهه اي وجه النبي عليه السلام اما للاسف عليهم كيف اثروا الدنيا واما لكونه
لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به قوله فجاه اهل اليمن هم الاشعريون قوم ابي موسى الاشعري
وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه
من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قوله اقبلوا
البشرى حكى عياض ان في رواية الاصيلي اليسرى باليا اخر الحروف والسين المهملة قال والصواب
الاول قوله اذ لم يقبلها كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضي ولها استعمالات احدها ان تكون ظرفا
بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله فاخذ النبي عليه السلام اي شرع يحدث قوله راحلتك
الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل والمركب ايضا من الابل ذكرا كان او انثى ويجوز فيها الرفع والنصب
اما الرفع فعلى الابتدا واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك قوله تفلتت اي تشردت وتشمرت
قوله ليتني لم اقم اي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله عليه السلام حتى لم يفت مني سماع
كلامه ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن
عمران بن حصين قال دخلت على النبي عليه السلام وعقلت ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا
البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله قالوا جيناك نسالك عن هذا الامر قال
قال كان الله ولم يكن شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر كل شي وخلق السموات والارض فنادى
مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي تقطع دونها السراب فوالله لوددت تركتها ش
هذا طريق اخر لحديث عمران بن حصين مع زيادة فيه قوله جيناك بكاف الخطاب هكذا رواية الاكثرين
وفي رواية الكشميهني جينا بلا كاف قوله نسالك عن هذا الامر اي الحاضر الموجود ولفظ الامر يطلق
ويراد به المامور ويراد به الشان والحال وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم قوله كان الله ولم يكن شي
وسياتي في التوحيد ولم يكن شي قبله وفي رواية غير البخاري ولم يكن شي معه ووقع في هذا الحديث في
بعض المواضع كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شي من كتب الحديث نبه
عليه الامام تقي الدين بن تيمية قوله وكان عرشه على الما اي لم يكن تحته الا الما وفيه دليل على ان العرش
والما كانا مخلوقين قبل السموات والارض فان قلت بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرا لان هذه الجملة
تدل على وجود العرش والما والجملة التي قبلها تدل على انه لم يكن شي قلت هو من باب الاخبار عن حصول
الجملتين مطلقا والواو بمعنى ثم فان قلت ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في وكان عرشه قلت كان
الاول بمعنى الكون الازلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشه على الما دلالة على ان الما والعرش

كانا مبدا هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الما فان قلت
اذا كان العرش والما مخلوقين اولا فايهما سابق في الخلق قلت الما لما روى احمد والترمذي مصححا من حديث
ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الما خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم
يخلق شيا مما خلق قبل الما فان قلت روى احمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا
اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كاين الى يوم القيامة واختاره الحسن وعطا ومجاهد واليه
ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكى ابن جرير عن محمد بن اسحق انه قال اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا ابيض مبصرا وقيل اول ما خلق الله نور محمد
عليه السلام قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية امر نسبي وكل شي قيل فيه انه اول فهو بالنسبة
الى ما بعده قوله وكتب في الذكر اي قدر كل الكاينات واثبتها في الذكر اي اللوح المحفوظ قوله تقطع تفعل
مثل التقطع وهو بلفظ الماضي وبلفظ المضارع من القطع قوله السراب بالرفع فاعله والسراب هو الذي
تراه نصف النهار كانه ما والمعنى فاذا هي انتهى السراب عندها قوله لوددت اي لاحببت اني لو تركتها
ليلا تفوت منه سماع كلام رسول الله عليه السلام وقال المهلب السوال عن مبادي الاشيا والبحث
عنها جايز شرعا وللعالم ان يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السايل ايهام شك او تقصير فلا يجيبه
وينهاه عن ذلك ص ورواه عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي
الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ش عيسى هو ابن موسى البخاري ابو احمد
التيمي مولاهم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجيم وبعد الالف را لقب به لاحمرار
خديه كان من اعبد الناس مات سنة سبع او ست وثمانين ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع
ورقبة بفتح الرا والقاف والبا الموحدة بن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدي الكوفي واعلم ان رواية
الاكثرين هكذا عيسى عن رقبة وقال الجياني سقط بينه وبين رقبة ابو حمزة السكري وهو محمد بن ميمون
وقال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى عن ابي حمزة السكري عن رقبة وقد وصل الطبراني
هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة عن رقبة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من
طريق علي بن الحقيق عن ابي حمزة لكن في اسناده ضعف قوله قام فينا عليه السلام مقاما يعني قام على
المنبر بينه ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابي زيد الانصاري قال صلى بنا رسول الله عليه السلام
صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم
العصر حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كاين فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاد هذا بيان المقام
المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس قوله حتى دخل كلمة حتى غاية
للمبدا وللاخبار اي حتى اخبر عن دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدا والمعاش والمعاد جميعا
وانما قال دخل بلفظ الماضي موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وفيه دلالة على
انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدايها الى انتهايها وفي ايراد ذلك كله في مجلس
واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطي جوامع الكلم مع ذلك ص حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة عن ابي احمد عن سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اراه يقول الله يشتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اما شتمه
فقوله ان لي ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بداني ش مطابقته للترجمة في قوله ليس يعيدني
كما بداني وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم
الازدي وقيل الاسدي الزبيري نسبة الى جده مات بالاهواز في جمادى الاولى سنة ثلاث ومايتين وكان
يصوم الدهر وسفيان هو الثوري وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن
بن هرمز قوله يشتمني بالفعل المضارع ويروى شتمني بالماضي من الشتم وهو توصيف الشي بما هو ازرا ونقص
لا سيما فيما يتعلق بالغيرية واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعي للحدوث قالوا ان هذا ان
هذا الحديث كلام قدسي اي نص الهي في الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه معناه بالالهام واخبر النبي
عليه السلام عنه امته بعبارة نفسه قوله وتكذبني من باب التفعل ويروى ويكذبني بضم اليا من التكذيب

كذلك

ص

ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت
غضبي ش مطابقته للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرها والحديث اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في البعوث كلهم عن قتيبة قوله لما قضى الله قال الخطابي يريد لما خلق الله
الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقال ابن عرفة قضا الشي احكامه وامضاوه
والفراغ منه وبه سمي القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ بما بين الخصمين قوله كتب في كتابه اي امر القلم ان يكتب
في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رحمتي غلبت غضبي قوله فهو عنده اي الكتاب عنده والعندية
ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله فوق العرش قال
الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شي من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى
بعوضة فما فوقها اي فما دونها اي اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق زايد كما في قوله تعالى
فان كن نسا فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظر اما الاول ففيه استعمال اللفظ
في غير موضعه واما الثاني ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينيذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والاحسن
ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اي علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر
ذلك عند الله فوق العرش ولا محذور من اضمار لفظ العلم او الذكر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل
ان يمسه كتاب مخلوق فان الملايكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسة فلا محذور ان
يكون كتاب فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذكر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شي
قلت لما فيه من الرجا الكامل واظهار ان رحمته وسعت كل شي بخلاف غيره قوله ان رحمتي بفتح ان على
انه على انها بدل من كتب وبكسرها ابتدا كلام يحكي مضمون الكتاب قوله غلبت في رواية شعيب
عن ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غضبت والمراد من الغضب معناه الغاي وهو لازمه وهو
لازمه وهو ارادة الانتقام من من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق
الرحمة سابق غالب على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف
على سابقة عمل من العبد حادث وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض
المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات
الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة
اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان
الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة يشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا قبل ان يصدر
منه شي من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك

ص باب ما جا في سبع ارضين ش اي هذا باب في بيان ما جا في وضع سبع ارضين
ص وقول الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان
الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما ش وقول الله بالجر عطفا على قوله في سبع ارضين قوله
الله مبتدا والذي خلق خبره قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد قيل ما في القران
اية تدل على ان الارض سبع الا هذه الاية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق
بعض مثل السموات ليس بينهما فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود
بالقران والسنة وروى البيهقي عن ابي الضحى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح
كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسناد هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ
بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد عن مجاهد عن ابن عباس قال لو
حدثتكم بتفسير هذه الاية لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد والترمذي من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمسماية عام وان سمك كل سما كذلك وان بين كل ارض وارض
خمسماية عام واخرجه اسحق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه فان قلت روى ابو داود
والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مرفوعا بين كل سما وسما احدى او اثنتان

وسبعون سنة قلت جمع بينهما بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار طول السير وسرعته وفي تفسير النسفي
وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين
متصلة بعضها ببعض والحايل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى
ولا تصل الدعوة اليهم قوله لتعلموا اللام تتعلق بخلق وقيل بتنزل والاول اقرب وان الله قد احاط
بكل شي علما لا يخفى عليه شي وعلما مصدر من غير لفظ الفعل اي قد علم كل شي علما ص والسقف المرفوع
السما ش هذه حكاية عما في سورة الطور وهو والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع فقوله والسقف المرفوع بالرفع مبتدا وقوله السما خبره وهو تفسيره كذا فسره
مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما في سورة
الطور سمي السما سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضي الرد على من قال ان السما كرية لان
لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر ص سمكها بناوها ش اشار بهذا الى ما في قوله
تعالى رفع سمكها فسواها في والنازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتدا وخبره قوله بناوها ويجوز
بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اي بناها يعني رفع بنيانها والسمك بفتح السين المهملة وسكون
الميم وهكذا فسره ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عنه ص الحبك استواوها
وحسنها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والسما ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتدا
وخبره استواها ويجوز الجر على الحكاية والتفسير الذي فسره رواه ابن ابي حاتم من طريق عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل وحدها حبك
كمثال وقيل الحبك الطرايق التي ترى في السما من اثار الغيم وروي عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم
اخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا
السما السابعة ص واذنت سمعت واطاعت ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى اذا السما
انشقت واذنت لربها رواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس واذنت
لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اي سمعت قال النسفي وحقيقته من اذن لشي اذا اصغى
اليه اذنه للاستماع والسماع يستعمل للاسعاف والاجابة كذلك الاذن اي احاطت ربها الى
الانشقاق وما اراده منها ص والقت اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم ش اشار الى قوله
تعالى بعد قوله واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قوله وحقت اي
حق لها ان تطيع والقت اي طرحت ما فيها ومدت من مد الشي فامتد وهو ان يزول جبالها
واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها وتخلت اي خلت غاية الخلو حتى لا يبقى
في بطنها شي كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو ص طحاها دحاها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى
والارض اذا دحاها ونفس وما سواها واراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسره
مجاهد اخرجه عنه عبد بن حميد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما
دحاها اي بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحى يدحو ويدحي اي بسط ووسع ص بالساهرة
وجه الارض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فاذا هم
بالساهرة اي وجه الارض ولعله سمي بها لان نوم الخلايق وسهرهم فيها هكذا فسره عكرمة
اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه ايضا من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد
في قوله فاذا هم بالساهرة قال ارض بيضا عفرا كالخبزة وعن ابن ابي حاتم المراد بها ارض القيامة
وقال النسفي قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال ابو العالية فاذا هم بالساهرة
بالصنيع الذي بين جبل حسبان وجبل اريحا ص حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا ابن علية عن
علي بن المبارك نا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وكانت
بينه وبين اناس خصومة في ارض فدخل على عايشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك فقالت
يا ابا سلمة اجتنب الارض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه
من سبع ارضين ش مطابقته للترجمة في قوله من سبع ارضين وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وابن علية اسمه اسمعيل بن ابراهيم وعليه اسم امه وقد مر غير مرة والحديث قد مضى في

البلاوة بعد ذلك

المظالم

المظالم في باب اثم من ظلم شيا من الارض فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث
عن حسين عن يحيى بن ابي كثير الى اخره قوله قيد شبر بكسر القاف وسكون اليا اخر الحروف
وهو المقدار قوله طوقه على صيغة المجهول ومعنى التطويق ان يخسف الله به الارض فتصير
البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق وقيل هو ان يطوق حملها يوم القيامة اي تكلف
لا من طوق التقليد من طوق التكليف ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله عن موسى بن
عقبة عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض بغير
حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسالم
يروي عن ابيه عبد الله بن المبارك والحديث مضى في المظالم في باب اثم من ظلم فانه اخرجه
هناك عن مسلم بن ابراهيم عن عبد الله بن المبارك الى اخره ص حدثنا محمد بن المثنى نا عبد
الوهاب ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة قال الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ش مطابقته للترجمة
بالتعسف لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبعين ارضين وهنا المذكور لفظ الارض
فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا وعبد الوهاب الثقفي وايوب السختياني وابن ابي
بكرة عبد الرحمن وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي وقد مضى في كتاب العلم من ابي بكرة وفي الحج ايضا
من هذا ولكن ياتي نحوه باتم منه في اخر المغازي قوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد
به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى اخره جملة مستانفة مبينة للجملة
الاولى فالمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب
والموضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض قوله استدار يقال دار يدور
واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشي واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه ومعنى الحديث
ان العرب كانوا يوخرون المحرم الى صفر وهي النسي المذكور في قوله تعالى انما النسي زيادة
في الكفر وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر
الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص
به قيل دارت السنة كهيئتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبي عليه السلام الحج مع
الامكان ليوافق اهل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف
اي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله ثلاث متواليات انما
حذف التا من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيثه ويقال
ذلك باعتبار الغرة او الليلة مع ان العدد الذي لم يذكر معه المميز جار فيه التذكير والتانيث
ويروى ثلاثة على الاصل قوله ذو القعدة مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هي ذو القعدة
او اولها ذو القعدة وما بعده عطف عليه قوله ورجب مضر عطف على قوله ثلاث وليس
بعطف على قوله والمحرم وانما اضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة
ساير العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا وازاحة
للريب الحادث فيه من النسي قال الزمخشري النسي تاخير حرمة شهر الى شهر اخر كانوا
يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرام فكانوا
يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهر فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي
الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضي الله عنه قبلها
في ذي القعدة ص حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل انه خاصمته اروى في حق زعمت انه تنقصه الى مروان فقال
سعيد انا انتقص من حقها شيا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد
بضم العين واسمه في الاصل عبد الله الهبارى القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن
عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوي
احدى العشرة المبشرة رضي الله عنه والحديث من قوله لسمعت رسول الله عليه السلام الى اخره قد
مر في المظالم في باب اثم من ظلم شيا من الارض قوله اروى بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الواو وبالقصر
بنت ابي اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعية قوله زعمت اي ادعت انه
اي ان سعيد بن زيد انتقصه اي انتقصها من حقها في ارض قوله الى مروان يتعلق بقوله خاصمته
اي ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولي المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعى عليها فاستجاب
الله دعاه ومرت القصة في المظالم ص قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لي سعيد
بن زيد دخلت على النبي عليه السلام ش ابن ابي الزناد بكسر الزاي وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد
الله مفتي بغداد واراد البخاري بهذا التعليق بيان لقا عروة سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور
وقال بعضهم وقد لقي عروة من هو اقدم من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قلت لا يلزم من
ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه ص باب في النجوم ش اي هذا باب في بيان ما جا
في النجوم ص وقال قتادة ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسما
ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها بغير ذلك اخطا واضاع نصيبه
وتكلف بما لا علم له به ش هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه
وزاد في اخره وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان
كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض
والحسن والذميم وقال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه
قصر في ذلك بل قايل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب
الاختراع الى النجوم وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البختري بن
عبيد عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسالوا عن النجوم ومن حديث عبيد الله بن موسى عن
الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن النظر في النجوم وعن ابي هريرة وابن مسعود وعايشة وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قيصر
سال قس بن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر
فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانوا التاثير الى خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها اثارا لما
يحدثه فلا جناح عليه ص وقال ابن عباس هشيما متغيرا ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره عن
بن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر اية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية
على سبيل الاستطراد ما له ادنى ملابسة بها تكثيرا للفايدة ص والاب ما ياكل الانعام ش اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى وحدايق غلبا وفاكهة وابا وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا ووصله
ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبت الارض مما ياكله الدواب
ولا ياكله الناس ومن طريق عطا والضحاك الاب كل شي ينبت على وجه الارض زاد الضحاك الا
الفاكهة ص والانام الخلق ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والارض وضعها للانام وفسر
الانام بقوله الخلق وهو تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية
المذكورة والمراد بالخلق المخلوق وروى من طريق سماك عن عكرمة عنه قال الانام الناس ومن طريق
الحسن قال الجن والانس وعن الشعبي هو كل ذي روح ص برزخ حاجب ش اشار بهذا الى ما
في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فسره بقوله حاجب البحرين لا يختلطان وهذا ايضا تفسير
ابن عباس وحاجب بالبا الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي
موضع البا من حجز بين الشيين اذا حال بينهما ص قال مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة ش
اشار بهذا الى ما روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة وصله عبد

بن

بن حميد من طريق ابن ابي نجيح ومعنى ملتفة اي ملتفة بعضها على بعض والفاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائي
انه جمع الجميع وقال الطبري اختلف اهل اللغة في واحد الالفاف فقال بعض نحاة البصرة لف قال بعض نحاة
الكوفة لف ولفيف قال الطبري ان كان الالفاف جمعا فواحده ايضا يقول جنة لف وجنات لف قوله والغلب
الملتفة اشارة الى ما في قوله تعالى وحدايق غلبا وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق
عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدايق ما التفت والغلب ما غلظ وروى من طريق عكرمة
عنه الغلب شجر بالجبل لا يحمل يستظل به ص فراشا مهادا كقوله ولكم في الارض مستقر ص اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الارض فراشا وفسره بقوله مهادا وبه فسر قتادة
والربيع بن انس وصله الطبري عنهما قوله كقوله ولكم في الارض مستقر اي كما في قوله تعالى ولكم
في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد ص اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكدا قال الملك المشي القليل الذي لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التي لا يخرج منها البركة ص باب
صفة الشمس والقمر بحسبان ش اي هذا باب في تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان ص قال
مجاهد كحسبان الرحى ش معنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعني بحساب معلوم كجري الرحى يعني على
حساب الحركة الرحوية الدورية وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا
وحسبانا مثل الغفران والكفران الرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان
والركبان والنقصيان والرهبان وقول مجاهد وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ص وقال
غيره حساب ومنازل لا يعدوانها ش اي قال غير مجاهد في تفسير الاية المذكورة اي معناها يجريان بحسبان
اي بقدر معلوم ويجريان في منازل لا يعدوانها اي لا يتجاوزان المنازل روى ذلك الطبري عن ابن
عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق مالك الغفاري مثله ص حسبان جماعة
حساب مثل شهاب وشهبان ش قد ذكرنا الان ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا
ص ضحاها ضوءها ش اشار بهذا الى قوله والشمس وضحاها وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوءها وقال الاسماعيلي يريد ان الضحى يقع
في صدر النهار وعنده يشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها
النهار وفي تفسير النسفي والشمس وضحاها اذا اشرقت وقام سلطانها وكذلك قيل وقت الضحى وكان
وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك ص ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي انما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثان نسلخ احدهما من الاخر ونجري كل واحد منهما
ش اشار بهذا الى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وقال الضحاك
اي لا يزول الليل من قبل مجي النهار وقال الداودي اي لا ياتي الليل في غير وقته قوله ولا الليل سابق النهار
اي يتطالبان حثيثان اي سريعان وقال تعالى يطلبه حثيثا اي سريعا قوله نسلخ منه النهار اي نسلخ
من الليل النهار والسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهاب والشاة مسلوخة والمعنى اخرجنا
النهار من الليل اخراجا لم يبق معه شي فاستعير السلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله
قوله ونجري بالنون من الاجرا قوله كل واحد منهما اي من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار
من الليل وبالعكس ايضا ايضا كذلك عمم البخاري فقال بلفظ احدهما ص واهية وهيها تشققها
ش اشار بهذا الى قوله تعالى وانشقت السما فهي يومئذ واهية وفسر الوهي بالتشقق هذا
قول الفرا وروى الطبري عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة ص ارجايها ما لم ينشق منها فهم
على حافتيه كقولك على ارجا البير ش اشار بهذا الى قوله تعالى والملك على ارجايها وهو جمع الرجا
مقصورا وهو ناحية البير والرجوان حافتا البير ووقع في رواية غير الكشميهني فهو على حافتيها
فكانه افرد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة في قوله والملك
على ارجايها اي على حافات السما وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير
على حافات الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السما حين تشقق ص اغطش وجن
اظلم ش اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى اغطش ليلها وبقوله وجن الى قوله تعالى فلما جن عليه

عليه الليل وفسرهما بقوله اظلم فالاول تفسير قتاده اخرجه عبد بن حميد من طريقه والثاني تفسير ابي
عبيده ص وقال الحسن كورت تكور حتى تذهب ضوءها ش اشار بهذا الى قوله تعالى اذا الشمس كورت
قال الحسن البصري معنى كورت تكور حتى تذهب ضوءها ومعنى تكور تلف تقول كورت العمامة تكويرا اذا
لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيى عن
مجاهد كورت قال اضمحلت ص والليل وما وسق جمع من ذاته ش وصله عبد بن حميد من طريق
مبارك بن فضاله عن الحسن نحوه ص اتسق استوى ش اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق
فسره بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل اتسق اوتسق قلبت
الواو تاء وادغمت التاء في التاء اي تجمع ضوءه وذلك في الليالي البيض ص بروجا منازل الشمس والقمر ش
اشار به الى قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وفسر البروج بالمنازل اي منازل الشمس والقمر
وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل
هي قصور في السماء رواه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتاده قال هي قصور على ابواب السماء
فيها الحرس وعند اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثنى عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج
عبارة عن منزلتين وثلث منها وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف فسر البروج بالمنازل والبرج اثنى عشر
والمنازل ثمانية وعشرون او المراد بالمنازل معناها اللغوي لا التي عليه اهل التنجيم ص الحرور بالنهار
مع الشمس ش اشار بهذا الى قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسر الحرور بانه يكون بالنهار مع الشمس
كذا روي عن ابي عبيده وقال الفراء الحرور الحر الدايم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصة ص
وقال ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل والسموم بالنهار ش رؤبة بضم الراء ابن العجاج واسمه عبد الله
بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد التميمي السعدي
من سعد تميم البصري هو وابوه راجزان مشهوران عالمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة من
رجال الاسلام وتفسير رؤبة هذا ذكره ابو عبيد عنه في المجاز وقال السدي المراد بالظل والحرور
في الاية الجنة والنار اخرجه ابن حاتم عنه ص يقال يولج يكور اشار به الى قوله تعالى يولج النهار في
الليل وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعني بالراء في رواية ابي ذر ورايت في رواية ابن
شبويه يكون بنون وهو اشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يلف النهار في الليل وقال ابو
عبيده يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد
قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر فيتقاصان ذلك في الساعات ص وليجة كل شيء دخلته في شيء
ش اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقد فسر وليجة بقوله كل
شيء ادخلته في شيء قوله ان تتركوا اي ام حسبتم ايها المؤمنون ان يترككم مهملين لا يختبركم بامور
يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اي بطانة
ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله فاكتفى باحد القسمين عن الاخر وقال المفسرون
الوليجة الخيانة وقيل الخديعة وقيل البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من
المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فانه وليجة ص
حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت تطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة
صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضها ان وجه المطابقة هو سير الشمس في كل يوم وليلة
وليس ذلك بموجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هكذا باب صفة الشمس
ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله مجاهد كحسبان الراحي الى هذا الحديث

ليست

ليست بموجودة في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم التيمي يروي عن ابيه
يزيد من الزيادة بن شريك بن طارق التيمي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد
اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا اشهر ما ذكرناه والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
الحميدي وعن ابي نعيم وفي التوحيد عن عياش وعن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن
ابي شيبة وابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعن اسحق ويحيى بن ايوب وعن عبد
الحميد واخرجه ابو داود في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن
هنا واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم ذكر معناه قوله اتدري الغرض هذا
الاستفهام اعلامه بذلك قوله حتى تسجد تحت العرش فان قلت ما المراد بالسجود اذ لا جبهة له
والانقياد حاصل دايما قلت الغرض تشبيهه بالساجد عند الغروب فان قلت يرى انها تغيب في الارض
وقد اخبر الله تعالى انها تغرب في عين حمئة فاين هي من العرش قلت الارضون السبع في ضرب المثال
كقطب رحى والعرش لعظم ذاته كالرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها فان
قلت اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث
انها هي التي تسير وتجري قلت اما اولا فلا اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمته كلام الرسول عليه
السلام وكلام الرسول هو الحق لا مرية وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في قدرة الله تعالى ان تخرج
الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع فان قلت قال الله تعالى وكل في فلك
يسبحون اي يدورون قلت دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده
الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملايكة قلت هذا الاحتمال
غير ناش عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد
من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان قلت لماذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على انا
نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس في اي موضع قدره
الله عز وجل يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم سجود الشمس وهو
صحيح ممكن قلت هولاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي عليه السلام وثبت عنه بوجه
صحيح ولا مانع في قدرة الله ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان تسجد له قوله فتستاذن يدل
على انها تعقل وكذلك قوله تسجد قال الكرماني فان قلت فيم تستاذن قلت الظاهر انه في الطلوع
من المشرق والله اعلم بحقيقة الحال انتهى قلت لا حاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لا شك ان
استيذانها هذا لاجل الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة يستاذن
في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله ويوشك ان تسجد لفظ يوشك من افعال المقاربة
وهي على انواع منها ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف في موضعه
فعلى هذا معنى ويوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة
الماضي الا اربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله فلا يقبل منها يعني لا يؤذن لها حتى
تسجد قوله وتستاذن فلا يؤذن لها يعني يستاذن بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها قوله فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها اشار بقوله فذلك الى ما يضمن قوله فانها تذهب الى اخره
قوله لمستقر لها يعني الى مستقر لها قال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال
قتاده الى وقت واجل لها لا تعدوه وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وقيل الى ابعد منازلها
في الغروب وقيل لحد لها من مسيرها كل يوم في مراى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها
الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو اخر السنة وعن ابن عباس انه قرا لا
مستقر لها وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها فهي ابدا ذلك الجري على ذلك التقدير والحساب
الدقيق الذي تكل الفطن عن استخراجه وتتحير الافهام في استنباطه ما هو الا تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علما بكل معلوم فان قلت روى مسلم عن ابي
ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
قال مستقرها تحت العرش قلت لا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا تدركه

ولا نستاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيفه ان علمنا لا يحيط به ص حدثنا مسدد نا عبد العزيز
بن المختار نا عبد الله الداناج قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان يكور الشمس والقمر من صفاتهما
وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفي اخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا
وهو معرب ومعناه العالم وهو بصري قوله يكوران اي مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اي
يكفان ويجمعان وفي رواية كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثورين يكوران في النار يوم القيمة اي يلفان
ويلقيان في النار والرواية ثورين بالثاء المثلثة كانهما يمسخان وقال ابن الاثير وقد روي بالنون وهو
تصحيف وقال الطبري باسناده عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه يهودية يريد ادخالها
في الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر الى قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
يعني دوتهما في طاعته فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما انتهى قلت قد روي عن ابي هريرة وانس
ايضا مثل ما روي عن كعب اما حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروي في هذا الحديث زيادة
لم يذكرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي ثنا عباس ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار
عن عبد الله الداناج شهدت ابا سلمة ثنا هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الشمس والقمر ثوران يكورنان في النار يوم القيامة قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احدثك
عن رسول الله عليه السلام وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما ما روي عن انس فقد رواه ابو
داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا ان الشمس والقمر ثوران عفيران في النار وذكره
ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه موهما ان ذلك في الصحيح وذكر ابن وهب في كتاب الاموال عن
بن يسار انه تلا هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار فيكون
نار الله الكبرى وقال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما
في الدنيا ليعلموا ان عبادتهما لهما كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها ويرد هذا القول
ما روي عن ابن مسعود مرفوع تكلم ربنا بكلمتين صير احديهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور
ويعادان يوم القيامة الى الجنة وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان لله في النار
ملائكة وغيرها ليكون لاهل النار عذابا والة من الات العذاب ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني
ابن وهب قال اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان يخبر عن النبي عليه السلام قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما
ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض
للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن
مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث قد مضى في اول ابواب الكسوف فانه اخرجه هناك
عن اصبغ عن ابن وهب الى اخره نحوه وقد مر الكلام فيه هناك قوله فصلوا اي صلاة الكسوف ص
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث مضى
باتم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره ص
حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان رسول الله عليه السلام يوم خسف الشمس قام فكبر وقرا قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع
راسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرا قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى ثم ركع ركوعا
طويلا وهي ادنى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك ثم سلم
وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا الى الصلاة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله والحديث

مضى

مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث الى اخره
نحوه قوله فافزعوا اي التجاوا الى الصلاة وذكر الله ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل قال
حدثني قيس عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت
احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما فصلوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو
ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقيس بن ابي حازم واسمه
عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البدري وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود
اي عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاي يروي عنه ايضا لكن
الروايات متعاضدة على ان الحديث من مسانيد عقبة لا عبد الله والحديث مضى في باب لا تكسف
الشمس لموت احد ولا لحياته والله اعلم ص باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته ش اي هذا باب في بيان ما جاء الى اخره ص قاصفا يقصف كل شيء ش
اشار به الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وفسره بقوله تقصف
كل شيء يعني تاتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطم وروى الطبري من طريق بن جريج
قال قال ابن عباس القاصف التي تعرف هكذا رواه منقطعا لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس
ص لواقح ملاقح ملقحة ش اشار به الى لفظ الواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح
بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن
السكيت اللواقح الحوامل وعن ابن عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح مثل ما قال البخاري وانكره غيره
فقال جمع لاقحة ولاقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال
حايل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمر به فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر
وقال ابن عباس تلقح الرياح الشجر والسحاب وتمر به وقال عبد الله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب
واربع رحمة فالرحمة الناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف
والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر ص اعصار ريح عاصف تهب من الارض
الى السماء كعمود فيه نار ش بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار
وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هي التي يسميها الناس
الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله تعالى
فيه نار وهو تفسير ابي عبيدة ص صر برد ش اشار به الى تفسير لفظ صر في قوله تعالى ريح
فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد ص نشرا متفرقة ش فسر نشرا الذي في قوله
تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته الذي وضعه ترجمة بقوله متفرقة
وهو جمع نشور وعن عاصم كانه جمع نشر وعن محمد اليماني هو المطر ص حدثنا ادم ثنا شعبة
عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة بفتحتين هو ابن عتيبة
والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك
عن مسلم عن شعبة الى اخره ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان النبي عليه السلام اذا راى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير
وجهه فاذا امطرت السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي عليه السلام وما
ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية ش مطابقته للترجمة من
حيث انه سئل عن ذكر الريح والمطر الذي ياتي به ومكي ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي
البلخي ولفظ مكي على صورة النسبة واسمه وليس هو منسوبا الى مكة وقد وهم الكرماني فقال مكي
نسبة الى مكة وقال في موضع اخر كالمنسوب الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود
البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي قوله مخيلة بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر قوله وتغير وجهه خوفا ان يصيب

امته عقوبه ويذب العامه كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الايه فان قلت كيف قلتم
هن ابع قوله وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت الايه نزلت بعد هن القصه وهن كرامه لرسول
الله عليه السلام ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته وهو فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون
بعد ذهابه عليه السلام واستنبطت الصوفيه من ذلك ان الايمان الذى فى القلوب ايضا يمنع من
تعذيب ابدا نهر كما كان وجوده فيهم مانعا منه قوله فاذا المطرت السماء قلت مر الكلام فى امطر ومطر
فى باب الاستسقا وفى روايه ابى ذر بدون الالف قوله سرى عنه على صيغه المجهول اى كشف عنه
ماخالطه من الوجل يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته وسريت الجل عن الفرس اذا نزعته
عنه والتشديد للمبالغه قوله فعرفته عايشه من التعريف اى عرفت النبى عليه السلام ماكان
عرض له قوله عارضا وهو السحاب الذى يعترض فى افق السماء

ص باب ذكر الملايكه

ش اى هذا باب فى ذكر الملايكه وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن مالك كما تقدم فى جمع
شمال والحاق التاء لتانيث الجمع وتركت الهمز فى المفرد للاشتقاق وقال الفراء هو ماخوذ
من الالوكه وهى الرساله وقيل هو ماخوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوه
وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ملكا فملك ملك الموت قبض الارواح
وملك اسرافيل الصور وكذا سايرهم ويفسد هذا قولهم ملايكه بالهمز ولا اصل له على هذا القول
فى الهمز وقد جا الملك جمعا كما فى قوله تعالى والملك على ارجايها والملايكه اجسام لطيفه هوايه
يقدر على التشكل باشكال مختلفه سكنتها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل يقدس عن
ظلمه الشهوه وكدوره الغضب لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايومرون طعامهم التسبيح وشرابهم
النفاس ليس وانسهم بذكر الله تعالى خلقوا على صور مختلفه واقدار متفاوته لا صلاح مصنوعاته
واسكان سمواته ص قال انس قال عبد الله بن سلام للنبى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه
السلام عدو اليهود من الملايكه ش هذا التعليق قطعه من حديث وصله البخارى فى كتاب
الهجره عن محمد بن سلام عن مروان بن معاويه عن حميد عن انس وسياتى تحقيقه هنالك ان شا
الله تعالى ص وقال بن عباس لنحن الصافون الملايكه ش هذا التعليق رواه الطبرانى مرفوعا
عن عايشه بلفظ ما فى السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك شاخذ او قايم فذلك قوله وانا
لنحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه
عن ابن عباس بزياده الملايكه صافون لتسبح الله عز وجل ص حدثنا هدبه بن خالد ثنا همام
عن قتاده ح وقال لى خليفه ما يزيد بن زريع ثنا سعيد وهشام قالا نا قتاده نا انس بن مالك
عن مالك بن صعصعه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان
وذكر بين الرجلين فاتيت بطشت من ذهب ملى حكمه وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم
غسل البطن بماز مزم ثم ملى حكمه وايمانا واتيت بدابه ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق
فانطلقت مع جبريل عليه السلام حتى اتينا السما الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جا فاتيت على ادم فسلمت عليه
فقال مرحبا بك من ابن وبنى فاتينا السما الثانيه قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ولنعم المجى جا فاتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا
بك من اخ وبنى فاتينا السما الثالثه قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجى جا فاتيت يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا بك من اخ وبنى فاتينا
السما الرابعه قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا
به ولنعم المجى جا فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا من اخ وبنى فاتينا السما الخامسه
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ولنعم المجى جا فاتينا على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبنى فاتينا على السما السادسه
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ولنعم المجى جا فاتيت
على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ وبنى فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب

الغلام الذى بعثت بعدى يدخل الجنه من امته افضل مما يدخل من امتى فاتينا السما السابعه
قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به ولنعم المجى جا فاتيت
على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبنى فرفع لى البيت المعمور فسالت جبريل فقال
هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ورفعت لى
سدره المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول فى اصلها اربعه انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال اما الباطنان ففى الجنه واما الظاهران النيل
والفرات ثم فرضت على خمسون صلاه فاقبلت حتى جيت موسى فقال ماصنعت قلت فرضت
على خمسون صلاه قال انا اعلم بالناس منك عالجت بنى اسرايل اشد المعالجه وان امتك لا يطيق
فارجع الى ربك فسله فرجعت فسالته فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين
ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ماصنعت قلت جعلها
خمسا فقال مثله فقلت سلمت بخير فنودى انى قد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى واجزى
الحسنه عشرا ش مطابقته للترجمه ظاهره لان فيه ذكر جبريل صريحا وهو من الكروبيين
وهم سادة الملايكه

ذكر رجاله

وهم تسعه الاول هدبه بضم الهاء وسكون الدال
والياء الموحده بن خالد بن ابى الاسود القيسى البصرى ويقال هداب الثانى همام بن يحيى بن
دينار العودى بفتح العين المهمله وسكون الواو وبالذال المعجمه الثالث قتاده بن دعامه
الرابع خليفه بن خياط ابو عمرو العصفرى الخامس يزيد بن زريع ابو معاويه العيشى
البصرى السادس سعيد بن ابى عروبه واسمه مهران اليشكرى السابع هشام بن ابى عبد
الله الدستوائى الثامن انس بن مالك رضى الله عنه التاسع مالك بن صعصعه الانصارى
رضى الله عنه

ذكر لغته ومواضعه ومن اخرجه عنه

اخرجه البخارى مقطعا فى
اربعه مواضع بعضها فى بدا الخلق عن هدبه وخليفه وبعضها فى الانبيا عن هدبه ايضا
وفى بعض النسخ عن عباد بن ابى يعقوب واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى عن ابن ابى عدى
وعن ابى موسى عن معاذ واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار وابن ابى عدى واخرجه
النسائى فى الصلاه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى وعن اسمعيل بن مسعود وغيرهم

ذكر معناه

قوله عن قتاده ح وقال خليفه كله ح اشاره الى التحويل من اسناد الى اخر قبل
ذكر الحديث وقيل الحايل بين السندين وانما قال قال خليفه ولم يقل حدثنى اشعارا بانه
سمع منه عند المذاكره على طريق التحميل والتبليغ قوله عند البيت اى الكعبه وقد مر فى اول
كتاب الصلاه فى رواية ابى ذر انه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو ان الامر كان
له عليه السلام معراجان اذ دخل بيته ثم عرج بين النايم واليقظان وظاهر حديث ابى ذر
الذى مضى فى اول كتاب الصلاه انه كان فى اليقظه اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما
فى مسند احمد ابن عباس انه كان فى اليقظه رآه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسرا
مرتين او اكثر فلا اشكال فيه وان كان واحدا فالحق كان فى اليقظه بجسده لانه قد انكرته
قريش وانما تنكر اذا كان فى اليقظه اذ الرويا لا تنكر ولو يا بعد منه وقال القاضى عياض
اختلفوا فى الاسرا الى السموات فقيل انه كان فى المنام والذى الذى عليه الجمهور انه اسرى بجسمه
قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات فذهبت طايفه الى انه كان فى المنام مع اتفاقهم ان
رويا الانبيا عليهم السلام وحى وحق وال هذا ذهب معاويه وحكى عن الحسن والمشهور
عنه خلافه واحتجوا فى ذلك بما روى عن عايشه رضى الله عنها ما فقد جسد رسول الله
عليه السلام وبقوله بينا انا نايم يقول انس وهو نايم فى المسجد الحرام وذكر القصه
وقال فى اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف الى انه كان بجسده
وفى اليقظه وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى الشفا عشرين
نفسا قال بذلك من الصحابه والتابعين وائمتهم وهو قول اكثر المتاخرين من الفقهاء
والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وذهبت طايفه الى ان الاسرا بالجسد يقظه الى

بيت المقدس والى السما بالروح والصحيح انه اسرى بالجسد والروح في القصة كلها وعليه يدل
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن
الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة وقال
ابن عباس هي رويا عين راها لا رويا منام واما قول عايشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة
لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فاذا كان كذلك تكون قد حدثت
بذلك عن غيرها فلا يرجح خبرها على خبر غيرها وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وما روى
شريك عن انس انه كان ناميا فهو فهو زيادة مجهولة وقد روى الحفاظ المتقنون والايمة المشهورون
كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس ولم يات احد منهم بها وشريك ليس بالحافظ
عند اهل الحديث قوله وذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاتيت على صيغة المجهول
قوله بطشت مونثة وجمعها طشوش وجا بكسر الطا ويقال طس بتشديد الشين قوله ملي حكمة
على صيغة المجهول من الماضي والتذكير باعتبار الاناء وفي رواية الكشميهني ملاى ورواية غيره
ملان فالحاصل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرماني هما معنيان والافراغ
صفة الاجسام قلت كان في الطشت شي يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما سمي ايمانا وحكمة
لكونه سببا لهما وقال الطيبي لعله من باب التمثيل او تمثل له المعاني كما تمثل له ارواح الانبيا الدارجة
بالصورة التي كانوا عليها قوله فشق من النحر الى مراق البطن النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الرا
وتشديد الفا وهو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مرافق وسميت بذلك لانها موضع رقة
الجلد وقال الطيبي ما ذكر من شق الصدر واستخراج القلب وما يجري مجراه فان السبيل في ذلك التسليم
دون التعرض بصرفه الى وجه يتقوله متكلف ادعا للتوفيق بين المنقول والمعقول تبريا مما يتوهم
انه محال ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال به على القدرة
واعلم ان هذا الشق غير الشق الذي كان في زمن صغره فعلم ان الشق كان مرتين قوله دابة بدابة
ابيض انما قال ابيض ولم يقل بيضا لانه اعاده على المعنى اي مركوب او براق قوله البراق مرفوع على انه
خبر مبتدا محذوف اي هو براق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التي ركبها عليه
السلام تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه من البرق ان شا الله لسرعته وقيل سمي به لشدة صفايه
وتلالو لونه ويقال شاة برقا اذا كان خلا صوفها طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين
وذكر ابن ابي خالد في كتاب الاحتفال في اسما الخيل وصفاتها ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه
كوجه الانسان وجسده كسجد الفرس وقوايمه كقوايم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال ابن
اسحق البراق دابة ابيض وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه وقال
الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبيا عليهم السلام يركبونها وقال الطيبي
وهذا الذي قالاه يحتاج الى نقل صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك من قوله في حديث اخر فربطته بالحلقة
التي يربط بها الانبيا اي ربطت البراق بالحلقة التي تربط بها الانبيا البراق واظهر منه حديث انس
في حديث اخر قول جبريل عليه السلام للبراق فما ركبك احد اكرم على الله منه وعن قتادة ان رسول
الله عليه السلام لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفته ثم قال
الا تستحي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحى حتى ارفض
عرقا ثم قر حتى ركبه وقال ابن بطال في سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبيا عليهم السلام وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم حين
شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه ما مسها الا
انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلي وسمع العبد الضعيف
من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس ليعيد له الرسول عليه السلام بالركوع عليه يوم القيامة
فلما وعد له ذلك قر وفي صحيح ابن حبان ان جبريل عليه السلام حمله عليه السلام على البراق رديفا له
ثم رجعا ولم يصل فيه اي في بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو من اطراف ما يستدل به على الارداف
وفي حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا واخرج

البيهقي

البيهقي حديث الاسرا من حديث شداد بن اوس وفيه انه صلى تلك الليلة ببيت لحم قوله حتى اتينا
السما الدنيا لم يذكر فيه مجيه الى القدس وقد قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية ذكر
اهل السير والمفسرون انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه السلام ولما
فرغ امره فيه نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السما ولم يكن الصعود على البراق كما
يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى رجع عليه الى مكة قوله قيل
من هذا وفي رواية ابي ذر التي مضت في اول الكتاب فلما جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن
السما افتح فهذا يدل على ان للسموات ابوابا وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه
ينبغي ان يقول انا زيد مثلا قوله قال جبريل يعني قال انا جبريل قوله قال محمد اي قال جبريل معي محمد والظاهر
ان القايل في قوله قيل في هذه المواضع خزان ابواب السما قوله وقد ارسل اليه الواو للعطف وحرف
الاستفهام مقدر اي اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه للاسرا وصعود السموات
قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اهل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى اليه الى هذه المدة
هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحي اليه وبعث نبيا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في
الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات وحراسها وواقف للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سوالهم
للاستعجاب بما انعم الله عليه او الاستبشار بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى
الى اسباب السموات من غير ان ياذن الله له ويامر ملايكته باصعاده وان جبريل عليه السلام لا يصعد
بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السما قوله مرحبا به اي بمحمد ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه
رحب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول انتصابه على المفعولية وعلى الثاني على المصدرية
قوله ولنعم المجي جا المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي مجيه قال
المالكي فيه جا هذا على الاستغنا بالصلة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هي المجي والى مخصوص
بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجا
والتقدير نعم المجي الذي جا او نعم المجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى
من كونه نكرة قوله فاتيت على ادم فسلمت عليه وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اي على الانبيا الذين
لقيهم في السموات وعلى خزان السموات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القيام وكانوا
في حكم القعود والقايم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبي وكل واحد من النبوة
والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع لي كله ظاهر الا بعض الالفاظ يفسرها فقوله فاتيت على
ادريس وكان في السما الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفعناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه وقيل رفعناه في المنزل والرتبة وقيل المراد من قوله ورفعناه مكانا عليا الجنة فان قلت اذا
كان في الجنة فكيف لقيه في السما الرابعة قلت قيل انه لما اخبر بعروجه عليه السلام الى السموات
وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه به في السما الرابعة اتفاقا لا قصدا
قوله مرحبا باخ ونبي فان قلت كيف قال ادريس عليه السلام من اخ وهو جد لنوح عليه السلام فكان
المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تلطفا وتادبا والانبيا اخوة قوله فلما جاوزت بكى قالوا
كان بكاوه عليه السلام لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع
هذه الامة به بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه
واما ايضا هي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المومنين فضلا عمن اختاره الله لرسالته
واصطفاه لمكالمته قوله يا رب هذا الغلام لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصار شانه
فان الغلام قد يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار
فضايله وامته اتم سوادا من امته وقال الخطابي قوله الغلام ليس على معنى الازرا والاستصغار
لشانه انما هو على تعظيم منة الله عليه مما اناله من النعمة واتحفه من الكرامة من غير طول عمر افناه
مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن غلاما ما دام فيه بقية من القوة وذلك في
لغتهم مشهورة قوله فاتيت ابراهيم عليه السلام هذا في السما السابعة وذكر في حديث ابي
ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجده في السادسة

قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف
في موسى هل هو في السادسة او السابعة والكلام فيه مثل ما مر الان قوله فرفع لي البيت المعمور اي
كشف لي وقرب مني والرفع التقريب والعرض وقال الثور يشتي الرفع تقريبك الشي وقد قيل في قوله
وقريش مرفوعة اي مقربة لهم وكانه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدرة المنتهى
استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشي المقرب اليه وفي معناه رفع في بيت
المقدس والبيت المعمور بيت في السما حيال الكعبة اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا
وبالحا المهملة وعمرانه وكثرة غاشيته من الملايكة قوله لم يعودوا ويروى لم يعتدوا قوله اخر ما عليهم
بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك اخر ما عليهم من دخوله قال حاصب
المطالع الرفع اجود قوله قوله ورفعت لي سدرة المنتهى بالالف واللام والسدرة شجرة النبق وسميت
بها لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها
من امر الله تعالى قوله فاذا نبقها قلة اذا للمفاجات والنبق بفتح النون وكسر البا حمل السدر وتخفف
ايضا والواحد نبقة ونبقة قوله قلال هجر القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة مايتا رطل وخمسون
رطلا بالرطل البغدادي والاصح عند الشافعية خمسماية رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي
معروفة عند المخاطبين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة
او حب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم
وعبارة الهروي القلة ما ياخذه مرادة من الما سميت بذلك لانها تقل اي ترفع وهجر بفتح الها والجيم
وفي اخره را بلدة لا تنصرف للتعريف والتانيث وفي المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين
بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام قوله كاذان الفيول وهو جمع فيل وهو
الحيوان المعروف قوله انهار جمع نهر بسكون الها وفتحها قوله نهران باطنا قال مقاتل هما
السلسبيل والكوثر قوله ونهران ظاهران وقد بينهما في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من
اصلها ثم يسيران حيث اراد الله ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها وعن ابن عباس ان جميع المياه من
تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك تتفرق في الدنيا اما النيل فمبدا من جبال القمر بضم القاف
وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك ويجري
ثلاثة اشهر في العمران الى ان يجي الى مصر فيفترق عند قرية يقال شطنوف فيمر الغربي منه
الى رشيد وينصب في البحر الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا
فتمر الغربية منها على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والشرقي منها يمر على اشمون طناح
فينصب هناك في بحيرة شرقي دمياط يقال لها بحيرة تنيس وبحيرة دمياط واما الفرات فاصله
من اطراف ارمينية قريب من قاليقلا ثم يمر على بلاد الروم بارض ملطية ثم على شميشاط وقلعة
الروم والبيرة وجسر منبج وبالس وجعبر والرقة والرحبة وقرقيسا وعانة والحديثة وهيت
والانبار ثم يمر بالطفوف ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهي الى البطايح وينصب في البحر الشرقي قالوا ومقدار
جريانها على وجه الارض اربعماية فرسخ قوله عالجت بني اسرايل اي مارستهم ولقيت معهم التشدد
فيما اردت منهم من المطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة قوله فسله اصله فاسأله لانه امر
من السوال فقلبت حركة الهمزة الى السين فحذفت تخفيفا واستغني عن همزة الوصل فحذفت فصار
فسله على وزن فل قوله فارجع الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت ربك فيه قوله فرجعت اي الى
الموضع مناجاتي فسالته اي فسالت الله التخفيف قوله فجعلها اي فجعل الفريضة التي قدرها
اربعين صلاة قوله ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله قوله ثم ثلاثين اي ثم جعلها ثلاثين
صلاة قوله ثم مثله اي قال موسى عليه السلام مثله قوله فجعل عشرين اي عشرين صلوة قوله
ثم مثله اي ثم قال موسى عليه السلام مثله فجعل عشرا اي عشر صلوات قوله فاتيت موسى عليه السلام
اي في الموضع الذي لقيته فيه فقال موسى ايضا مثله قوله فجعلها خمسا اي خمس صلوات قوله فقال
ما صنعت اي فقال موسى عليه السلام ماذا صنعت فيما رجعت وهذه هي المراجعة الاخيرة قلت

جعلها

جعلها خمسا اي خمس صلوات قوله فقال مثله اي فقال موسى عليه السلام اي مثل ما قال قبله من
المراجعة وسوال التخفيف عن الخمس قوله فقال سلمت بخير اي فقال النبي عليه السلام لموسى عليه
السلام سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من خمس صلوات فلم يبق لي
مراجعة لاني استحييت من ربي كما مضى في حديث ابي ذر في اول كتاب الصلوة من قوله ارجع الى
ربك قلت استحييت من ربي يعني من تعدد المراجعة قوله فنودي اي فجا النداء من قبل الله تعالى
اني قد مضيت فريضتي اي انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين الى
خمس واجزي الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات فان قلت كيف
جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام قلت لانهما عرفا
ان الامر الاول غير واجب قطعا لو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز النسخ قبل وقوعه
ص وقال همام عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام في البيت المعمور ش
اي همام بن يحيى الذي مضى في رواة الحديث المذكور الذي روى عنه هدبة في السند الاول
واشار بهذا الى ان هماما فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسرا وروى اصل الحديث
عن قتادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قتادة عن الحسن البصري عن ابي هريرة واما سعيد
بن ابي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما قد
ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس وقال بعضهم رواية همام موصولة هنا عن هدبة
عنه ووهم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة
فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة حدثنا الحسن عن ابي هريرة انه راى البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
وابي يعلى والبغوي وغير واحد كلهم عن هدبة به مفصلا انتهى قلت ظاهره التعليق واخراج غيره
اياه موصولا لا يستلزم ان يكون ما اخرجه البخاري بصورة التعليق ان يكون موصولا وهذا ظاهر
لا يخفى قوله عن الحسن عن ابي هريرة قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى
قد جا في بعض الاحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشي وقال الكرماني الحسن ههنا
روى عنه بلفظ عن فيحتمل ان يكون بالواسطة ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيومر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل
بعمل اهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة ش مطابقته للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لان في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر
الملايكة والملايكة انواع لا يحصى عددهم الا الله تعالى وساداتهم الاكابر اربعة جبريل وميكايل وعزرايل
واسرافيل ومنهم الروح قال الله تعالى يوم يقوم الروح ومنهم الحفظة ومنهم الملايكة الموكلون
بالقطر والنبات والرياح والسحاب ومنهم ملايكة القبور ومنهم سياحون في الارض يبتغون
مجالس الذكر ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقربون ومنهم ملايكة قذف الشياطين
بالشهاب ومنهم حملة العرش ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس ومنهم موكلون بالمدينة
ومنهم موكلون بتصوير النطف ومنهم ملايكة يبلغون السلام الى النبي عليه السلام
من امته ومنهم من يشهد الحروب مع المجاهدين ومنهم خزان ابواب السما ومنهم الموكلون
بالنار ومنهم ملايكة يسمون بالزبانية ومنهم من يغرسون اشجار الجنة ومنهم من يصوغون
حلي اهل الجنة ومنهم خدام اهل الجنة ومنهم من نصفه ثلج ونصفه نار وقد ذكر البخاري في
احاديث الباب منهم جماعة كما تراهم ذكر رجاله وهم خمسة الاول الحسن بن الربيع
ضد الخريف بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني بضم البا الموحدة وسكون الواو وبالرا
قال ابو الحاتم كنت احسب الحسن مكسور العنق لانحنايه حتى انه لا ينظر الى السما حيا من الله

يقال الثانى ابو الاحوص سلام بالتشديد بن سليم الحنفى مولى بنى حنيفه الكوفى الثالث سليمان
الاعمش الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمدانى الكوفى خرج الى النبى عليه السلام فقبض النبى
عليه السلام وهو فى الطريق الخامس عبد الله بن مسعود وهو اكلهم كوفيون فيل هذا الحديث
رواه جماعه منهم سفين بن عيينه عن الاعمش الى قوله شقى او سعيد كلام رسول الله عليه
السلام وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسى عن الاعمش فاقتصر
من المتن على الموقوف فحسب ورواه بطوله سلمه بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود
من كلام رسول الله عليه السلام ثم قال بعد ذكر الشقاوه والسعادة قال عبد الله والذى
نفسى بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن
وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله عليه السلام الى اخره نحوه غير ان بعد قوله وشقى
او سعيد فوالذى لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها انتهى والحديث رواه البخارى ايضا فى
القدر عن ابى الوليد وفى التوحيد عن ادم واخرجه مسلم فى القدر عن ابن ابى شيبه
وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابى شيبه واسحق بن ابراهيم وعن ابى سعيد
الاشج وعن عبد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير واخرجه
الترمذى فى القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن على بن حجر واخرجه ابن ماجه فى السنه
عن على بن محمد عن وكيع بن فضيل وابى معاويه وعن على بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا
الحديث وكان من ذهاد القدريه ولا اعتبار لانكاره ذكر معناه قوله وهو الصادق
اى الصادق فى قوله وفيما يأتيه من الوحى والصدق ان الله صدقه فى وعده وقال الكرمانى
الصدوق اى من جعله جبريل عليه السلام او الصدق بتشديد الدال المتوجه وقال
وقال الطيبى الاولى ان تجعل هذه الجمله اعتراضيه لاحاليه لتعم الاحوال كلها وان يكون من عاديه
ودايه ذلك فما احسن موقعه هنا قوله يجمع على صيغه المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفه اذا
وقعت فى الرحم اراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى اطراف المراه تحت كل شعر وظفر
فيمكث اربعين ليله ثم ينزل دما فى الرحم فذلك جمعها قوله اربعين يوما هذه الاربعون الاولى
النطفه فيها تجرى فى اطراف المراه ثم تصير دما قوله ثم تكون علقه وهو الدم الغليظ الجامد وهذا
فى الاربعين الثانى اشار اليه بقوله مثل ذلك اى مثل الاول اربعين يوما قوله ثم يكون مضغه وهى
قطعه من اللحم قدر ما يمضغ وهذا فى الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعنى مثل
الثانى اربعين يوما فان قلت ان الله قادر على ان يخلقه فى لمحه فما الحكمه فى هذا المقدار قلت فيه
حكم وفوايد منها انه لو خلقه دفعه واحده لشق على الام حمله لم تكن معتاده بذلك ودما تهلك
فجعل اولا نطفه لتعتاد بحمله ثم يكون علقه وهلم جرا الى الولاده ومنها الظهار قدرة الله
تعالى وفتنه ليعبدوه وينتكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصوره
متحليا بالعقل والشهاده مزينا بالفهم والفطانه ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته
على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومضغه مختلفه
لنفخ الروح فيه قدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء
قوله ثم يبعث الله ملكا اى بعد انتهاء الاربعين الثالثه يبعث الله ملكا فيومر باربع كلمات يكتبها
ومع قوله ويقال له اى للملك المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد وكل ذلك بما
اقتضت حكمته وسبقت كلمه قوله وشقى او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته
وشقاوته فعدل حكايه لصوله ما يكتبه لانه يكتب شقى او سعيد قوله ثم ينفخ فيه الروح اى بعد
كتابه الملك هذه الاربعه ينفخ فيه الروح وفى صحيح مسلم ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين
يوما ثم يكون فى ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون فى ذلك مضغه مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعه بعد نفخ الروح ولفظ
البخارى يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان فى لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكله ثم يقضى بالخير كتب

الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثه وقال النووى والاحاديث الباقيه تقتضى الكتب عقيب
الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له يكتب معطوف على
قوله يجمع فى بطن امه وتعلقاته لا ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغه مثله ويكون قوله ثم يكون علقه
مثله ثم يكون مضغه مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جايز موجود فى القرآن
والحديث الصحيح وفى كلام العرب وقال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك فى هذه الاشيا
امرها والتصرف فيها بهذه الافعال والا فقد صرح فى الحديث بانه يوكل بالرحم وانه يقول
يارب هذه النطفه يارب هذه علقه وقال القاضى وقوله فى الحديث الذى روى عن انس واذا
اراد ان يخلق خلقا قال يارب اذكر ام انثى شقى ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان
يقول ذلك بعد المضغه بل هو انتقال كلام واخبار عن حاله اخرى فاخبر اولا بحال الملك مع النطفه
ثم اخبر ان الله اذا اراد ان يخلق النطفه علقه كان كذا وكذا فان قلت فى روايه يرسل الملك بعد مايه
وعشرين يوما وفى روايه ثم يدخل الملك على النطفه بعد ما تستقر فى الرحم باربعين واخمسه
واربعين ليله فيقول يارب اشقى ام سعيد وفى روايه اذا مر بالنطفه ثنتان واربعون ليله
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفى روايه حذيفه بن اسيد ان
النطفه تقع فى الرحم اربعين ليله ثم يتبود عليها الملك وفى روايه ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد
الله ان يخلق شيا يأذن له فيضع واربعين ليله وذكر الحديث وفى روايه انس رضى الله عنه
ان الله قال وكل بالرحم ملكا فيقول اى رب نطفه اى رب علقه اى رب مضغه فاذا الجمع بين هذه
الروايات قلت للملك مراعاه طال النطفه وانه يقول يارب هذه نطفه هذه علقه هذه
مضغه فى اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه ولتصرفه وكلامه اوقات اصرها حين
خلقها الله نطفه ثم يتعاقبها علقه وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفه تصير ولدا
وذلك عقيب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته
ثم للملك تصرف اخر فى وقت اخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه
وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون فى الاربعين الثالثه وهى مده المضغه وقيل انقضاء
هذه الاربعين وقيل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى
اذا مر بالنطفه ثنتان واربعون ليله بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضى ربك ما شا ويكتب الملك ثم
يقول يارب اجله فيقول ربك ما شا ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا
يصح حمله على ظاهره بل المراد تصويرها وخلق سمعها الى اخره انه يكتب ذلك ثم يفعله
وقت اخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود فى العاده وانما يقع فى الاربعين
الثالثه وهى مده المضغه كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى
قوله ثم انشاناه خلقا اخر ثم يكون الملك فيه تصرف اخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثه حتى
يكمل له اربعه اشهر قوله حتى ما يكون حتى هى الناصبه وما نافيه ولفظه يكون منصوبا بحتى
وما غير عامله لها من العمل قوله الاذراع المراد بالذراع التمثل والقرب الى الدخول اى ما
يبقى بينه وبين ان يعملها الا كمن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله فيسبق عليه
الكتاب للتعقيب يدل على حصول السبق بلا مهله ممن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه
الكتاب وما قدر عليه سبقا بلا مهله فعنده ذلك يعمل عمل اهل الجنه او اهل النار قوله
فيعمل بعمل اهل النار وفيه صرف تقديره فيدخلها وكذلك بعد قوله بعمل اهل الجنه
فيدخلها وقال الخطابى فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيات امارات وليست
موجبات وان مصير الامور فى العاقبه الى ما سبق به القضاء وجرى القلم وروى ابن
حبان فى صحيحه من حديث ابى الدرداء مرفوعا فزع الله الى كل عبد من خمس من رزقه
واجله وعمله واثره ومضجعه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام وما تدرى نفس باى ارض
تموت ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا مخلد اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى موسى بن عقبه

عن نافع قال قال ابو هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم عن ابن جريج
قال اخبرنى موسى بن عقبه عن نافع عن ابى هريره عن النبى عليه السلام قال اذا احب الله العبد
نادى جبريل عليه السلام ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادى جبريل فى اهل السماء
ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول فى الارض ش مطابقته للترجمه
فى قوله نادى جبريل عليه السلام ومحمد بن سلام بالسلام المشدده ومخلد بفتح الميم واللام
وسكون الخاء المعجمه ابن يزيد من الزياده ص فى الجمعه وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول
وهو الى قوله وتابعه والثانى معلق وهو من قوله وتابعه ابو عاصم الى اخره وقد وصله فى
الادب عن عمرو بن على عن ابى عاصم وساقه على لفظه هنا قيل هو احد المواضع التى يستدل بها
على انه قد يعلق عن بعض شيوخه ما هو عنده عنه بواسطه لان ابا عاصم من شيوخه يروى
عنه كثيرا فى الكتاب وقال الطوفى فى ذكر البخارى الحب فى كتابه ولم يذكر البغض وهو فى روايه غيره
واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم
ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض فى الارض قلت
هذا اخرجه الاسماعيلى من طريق روح بن عباده عن ابن جريج قوله ويوضع له القبول فى الارض يعنى
عند الكل من يعرفه من المومنين وينبغى له ذكر صالح وتقال معناه يلقى فى قلوب اهلها محبته ما دمن
متمسكين عليه وفيه ان كل من هو محبوب الله محبوب الله حكم عكس القضيه ص حدثنا
محمد يا ابن ابى مريم اخبرنا الليث نا ابن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروه بن الزبير عن عايشه
رضى الله عنها روح القدس النبى صلى الله عليه وسلم انها سمعت النبى عليه السلام يقول ان الملايكه يتزل
فى العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى فى السما فتسترق الشيطين السمع فتسمعه فتوحيه الى
الكهان فيكذبون معها مايه كذبه من عند انفسهم ش مطابقته للترجمه فى قوله الملايكه ومحمد
هو الذى ذكر محمد داهو محمد بن يحيى الذهلى قاله الغسانى وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا
هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الارجح عندى فان الاسماعيلى وابا نعيم لم يجدا الحديث
من غير رواية البخارى فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخارى لما ضاق مخرجه عليهما انتهى قلت
عدم وجدان الاسماعيلى وابى نعيم الحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا البخارى وهذا ظاهر
لا يخفى على احد ولم يجز للبخارى العاده بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذكر
رجاله الصحيح ان محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى
فى فضل افراد البخارى ليس اسمه محمد وقال روى عنه البخارى فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا
محمد بن يحيى الذهلى بصرحاق يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جد
ابيه والسبب فى ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور سعب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مساله خلق اللفظ
وكان قد سمع منه فلم يترك الروايه عنه ولم يصرح باسمه وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
بن مريم وابن ابى جعفر هو عبيد الله بن ابى جعفر واسمه يسار القرشى ومحمد بن عبد الرحمن
ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثانى مدنيون واوله
هو محمد بن عبد الرحمن قوله اخبرنا بفتح العين المهمله وتخفيف النون الاولى السحاب قوله فتذكر
اى الملايكه الامر الذى قضى فى السما وجوده وعدمه قوله فتسترق بفعل من السرقه اى يسمع سرقه يقال
استرق السمع اى استرق مستخفيا قوله الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يتعاطى
الاخبار عن الكاينات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفه الاسرار وفى المغرب لما بعث النبى عليه
السلام وحرست السما بالكهانه ص حدثنا احمد بن يونس نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب
عن ابى سلمه والاغر عن ابى هريره قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعه كان على كل
باب من ابواب المسجد ملايكه يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاءوا يستمعون
الذكر ش مطابقته للترجمه فى قوله ملايكه واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعى الكوفى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى

وقف

وابن شهاب محمد بن سلم الزهرى وابو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الهمزه والغين المعجمه
وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبد الله الجهنى مولاهم هو المدنى كذا وقع فى روايه الاكثرين الاغر ووقع
فى روايه الكشميهنى الاعرج بالعين المهمله وبالجيم فى اخره والاول اشهر واخرج النسائى من وجه
اخر عن الزهرى عن الاعرج وحده والحديث مر فى كتاب الجمعه فى باب الاستماع الى الخطبه بانم
منه فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابى ذيب عن الزهرى عن ابى عبد الله الاغر عن ابى هريره
الحديث ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا على بن عبد الله نا سفين نا الزهرى عن سعيد بن
المسيب قال مر عمر رضى الله عنه فى المسجد وحسان ينشد قال كنت انشد فيه وفيه من هو
خير منك ثم التفت الى ابى هريره فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اجب عنى اللهم ايده بروح القدس قال نعم ش مطابقته للترجمه فى قوله بروح القدس فانه جبريل
عليه السلام وسفيان هو ابن عيينه قوله فى المسجد النبوى والواو فى وحسان للحال وكذا الواو
وفيه من هو خير منك وقد مضى فى باب الشعر فى المسجد عن ابى سلمه بن عبد الرحمن انه سمع حسان
بن ثابت ليستشهد اباهريره انشدك الله هل سمعت النبى عليه السلام يقول يا حسان اجب عن
رسول الله عليه السلام اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريره نعم قوله اسمعت الهمزه فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله اجب عنى اى قل جواب هجو الكفار عنى حتى ص حدثنا حفص بن عمر نا
شعبه عن عدى بن ثابت عن البراء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم
او هاجهم وجبريل معك ش مطابقته للترجمه فى قوله وجبريل معك والحديث اخرجه البخارى ايضا
فى الادب عن سليمان بن حرب وفى المغازى عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم فى الفضايل عن عبد
الله بن معاذ وعن زهير وعن ابى بكر بن نافع وعن بندار عن غندر واخرجه النسائى فى القضاء عن حميد
بن مسعده وفى المناقب عن احمد بن حفص قوله اجهمهم امر من هجى يهجو هجوا وهو نقيض المدح قوله او هاجهم
شك من الراوى من المهاجاه ومعناه جاز بهجوهم قوله وجبريل معك يعنى يويدك ويعونك عليه
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا جريرنا اسحق نا وهب بن جريرنا ابى قال سمعت حميد بن هلال
عن انس بن مالك قال كانى انظر الى غبار ساطع فى سكه بنى غنم اداسوى موكب جبريل ش مطابقته
للترجمه فى قوله موكب جبريل عليه السلام وموسى بن اسمعيل التبوذكى وجرير هو ابن حازم ابو النضر
الازدى البصرى واسحق هو ابن راهويه ووهب بن جرير روى عن ابيه جرير بن الحازم المذكور
وروى هذا الحديث من طريقين الاول عن موسى عن جرير عن ابيه عن حميد عن انس والثانى عن
اسحق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هبيره العدوى ابو نصر البصرى والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن موسى بن اسمعيل ايضا قوله فى سكه بنى غنم السكه بكسر السين
المهمله وتشديد الكاف الزقاق وبنى غنم بفتح الغين المعجمه وسكون النون بطن من الخزرج وهم من
ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصارى واخرون وقال بعضهم وهم من زعم
ان المراد هنا بنى غنم بن دوس من بنى ثعلب بفتح الثا المثناه من فوق وسكون الغين المعجمه فان اولئك
لم يكونوا بالمدينه انتهى قلت اراد بهذا الخط على الكرمانى فان القايل به هو الكرمانى
قوله زاد موسى هو موسى بن اسمعيل المذكور واراد بهذا ان موسى زاد فى المتن هذه الزياده
وقد اوصلها البخارى فى المغازى عنه قوله موكب جبريل عليه السلام قال الكرمانى هو منصوب
بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره هذا موكب جبريل
وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانى ويروى وموكب
جبريل بالواو والموكب نوع من السير وقال للقوم الركوب على الابل للزينه موكب وكذلك
جماعه الفرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعه من ركاب ليسيرون مرفق وهم ايضا القوم الركوب
للزينه والتنزه وذكره فى باب وكد فدل على ان الميم زايده وكذلك ذكروا الجوهرى فى باب
ص حدثنا فروه نا على بن مسهر عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه رضى الله عنها ان الحارث
بن هشام سال النبى صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحى قال كل ذلك ياتى الملك احيانا فى مثل
صلصله الجرس فيفصم عنى وقد وعيت ما قال وهو اشده على وتمثل لى الملك احيانا رجلا فيكلمنى

فاعي ما يقول ش مطابقته للترجمة في قوله الملك في الموضعين وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغرا
ابو القاسم الكندي الكوفي وهو من افراده والحديث مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة الى اخره قوله فيفصم بالفاء اي يقطع
ص حدثنا ادم نا شيبان نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال سمعت النبي عليه السلام
يقول من انفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة اي قل هلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ذاك
الذي لا توى عليه قال النبي عليه السلام ارجو ان تكون منهم ش مطابقته للترجمة في قوله خزنة
الجنة فانهم الملايكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد
بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله زوجين اي درهمين
او دينارين قوله اي قل اي يا فلان قوله لا توى بفتح التاء المثناة من فوق اي لا هلاك ص حدثني عبد
الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن عايشة ان النبي عليه السلام قال لها
يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا
ارى تريد النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان
عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عايشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم
في الفضايل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر
واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد
بن يحيى قوله يا عايشة وروي يا عايش بالترخيم فيجوز في الشين الضم والفتح قوله يقرا من الثلاثي
وروي يقريك بضم الياء من المزيد فيه وفيه منقبة عظيمة لعايشة رضي الله عنها فان قلت هل
لا واجهها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام
لا من اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بعث اليها
عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا فكان خطاب الملك لها في الحالتين
لتسكن ولا تنزعج وجواب اخر ان مريم كانت خالية من زواج فواجهها بالخطاب وام المومنين احترمت
لمكان سيد الامة كما احترم الشارع قصر عمر رضي الله عنه الذي راه في المنام خوفا من الغيرة وهذا
ابلغ في فضل عايشة لانها اذا احترمها جبريل عليه السلام الذي لا شهوة له حفظا لقلب زوجها
سيد الامة كان عما قيل فيها في الافك ابعد وجواب اخر انه خاطب مريم لكونها بنية على قول
وعايشة لم يذكر عنها ذلك وفيه ان النبي عليه السلام يرى الملك ولا يراه من معه وفيه زيادة
عايشة في الرد على سلام جبريل عليه السلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن
عباس وكان ابن عمر رضي الله عنه عنهما يقول في ابتداء السلام وفي رده سوا السلام عليكم
وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا المقام
ص حدثنا ابو نعيم نا عمر بن ذر ح وحدثني يحيى بن جعفر نا وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام لجبريل الا تزورنا اكثر مما تزورنا قال
فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية ش مطابقته للترجمة في قوله
لجبريل عليه السلام وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد
الراء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده وعمر
بن ذر يروي عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
ابي نعيم ايضا وفي التوحيد عن خلاد بن يحيى وفي بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذي
في التفسير عن الحسن بن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن اسمعيل وعن
ابراهيم بن الحسن وقال الترمذي حديث حسن قوله حدثنا عمر بصيغة الجمع وكله ح بعده للتحويل
قوله وحدثني يحيى بصيغة الافراد وساق الحديث على لفظ وكيع قوله الا تزورنا كلمة الا هنا للعرض
والتخصيص ويجوز ان يكون للتمني قوله فنزلت اي نزلت الاية التي ولها وما نتنزل الا بامر ربك الاية

ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل عليه السلام على حرف
فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام
واسمعيل بن ابي اويس وسليمان بن بلال ويونس بن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الصلاة
عن حرملة وعن عبد بن حميد قوله على حرف اي على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات
قوله فلم ازل استزيده اي اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفي رواية وكان ميكايل عن
شماله فنظر عليه السلام الى ميكايل كالمستشير فلم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف
كلها شاف كاف فلهذا قيل ان المرا في القران كفر وانه لا ينبغي ان يقول احد لبعض القران ليس
هو هكذا ولا يقال ان بعض القراة خير من بعض قوله الى سبعة احرف اي سبع لغات من لغات
العرب يعني انها مفرقة في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة
هوزان وبعضه بلغة اليمن وليس معناه ان يكون في الحرب الواحد سبعة اوجه على انه قد جا
في القران ما قد قرى بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت وبما يبين ذلك
قول ابن مسعود اني قد سمعت القرة فوجدتهم متقاربين فاقرا وكما علمتم انما هو كقول احدكم
هلم وتعال واقبل وفيه اقوال غير ذلك هذا احسنها ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله
اخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان رسول
الله عليه السلام اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام
وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله عليه السلام حين
يلقا جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ش مطابقته في قوله جبريل في الموضعين وعبد الله
هو ابن المبارك والحديث قد مر في اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله
عن يونس الى اخره ص وعن عبد الله نا معمر بهذا الاسناد نحوه ش عبد الله هو ابن المبارك
هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخيه احدهما يونس
والاخر معمر ص وروى ابو هريرة وفاطمة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام ان جبريل عليه
السلام كان يعارضه القران ش اما رواية ابي هريرة فوصلها البخاري في فضايل القران
وسياتي ان شا الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وسياتي ان شا
الله تعالى هناك ص حدثنا قتيبة نا ليث عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه اخر العصر شيا فقال له عروة اما ان جبريل عليه السلام نزل فصلى امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة قال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول
سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله عليه السلام نزل جبريل عليه السلام فامني
فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب باصابعه
خمس صلوات ش مطابقته للترجمة في قوله جبريل نزل وبشير بفتح البا الموحدة وكسر الشين
المعجمة يروي عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبة بن عمرو البدري وهذا الحديث قد تقدم
في باب مواقيت الصلاة لكن بعبارة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصلى
امام رسول الله عليه السلام اي قدامه وحكى ابن مالك انه روي بالكسر بمعنى الامام
الذي يوم الناس وقال بعضهم واستشكل لان امام معرفة والموضع موضع الحال فوجب
جعله نكرة بالتاويل قلت لا يحتاج الى هذا التعسف لان لفظ امام الذي يعني قدام ظرف
وهو منصوب على الظرفية ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن حبيب بن
ابي ثابت عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة او لم يدخل النار قال
وان زنى وان سرق قال وان ش مطابقته في قوله جبريل عليه السلام وابن ابي عدي هو
محمد بن ابي عدي القملي وقد مر غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستيذان في باب اداء الديون

مضموما الى شي اخر وسر الكلام فيه هناك قوله دخل الجنة قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفي دخول
واحد منهما متميز عن الاخر بوصف او وقت والمعنى ان من مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة
وان ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله واما لفظ لم يدخل النار فمعناه لم يدخل دخولا تخليديا
ويجب التاويل بمثله جمعا بين الايات والاحاديث قوله وان اي وان زنى وان سرق فيه دليل
على جواز حذف فعل الشرط والاكتفا بحذفه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام الملايكة يتعاقبون ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو اعلم
فيقول كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون ش مطابقته
للترجمة في قوله الملايكة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن
ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله الملايكة مبتدا ويتعاقبون خبره اي ياتي بعضهم
عقيب بعض بحيث اذا نزلت طايفة صدرت الاخرى قوله ملايكة بالليل وملايكة بالنهار
يوضح معنى التعاقب يصلون ويروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في
في يصلون الثاني وقد استوفينا الكلام في باب فضل صلاة العصر لانه اخرج الحديث هناك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج الى اخره ص باب
اذا قال احدكم امين والملايكة في السما فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه
ش اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الامام الى اخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان
جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملايكة وهي متعلقة بالباب السابق قوله امين مقصور
وممدود ومعناه استجب قوله فوافقت احديهما اي احدى كلمتي امين واخذ هذه الترجمة
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا قال الامام غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه البخاري من حديث ابي صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان الملايكة
تومن فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه ص حدثنا محمد اخبرنا
ابن جريج عن اسمعيل بن امية ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد حدثه عن عايشة رضي الله
عنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كانها نمرقة فجافقا بين اليابين
وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قلت هذه وسادة جعلتها
لك لتضطجع عليها قال اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة وان من صنع الصورة يعذب
يوم القيامة يقول احيوا ما خلقتم ش مطابقته للترجمة اعني باب ذكر الملايكة ومحمد هذا هو محمد
بن سلام ومخلد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعن قريب مضى هكذا
هولاء الثلاثة على نسق واحد واسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد اليا اخر الحروف بن عمرو
بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخر الحروف
بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنسا فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عايشة الى اخره قوله وسادة
بكسر الواو وهي المخدة وجمعها وسايد والتماثيل جمع التمثال وهو وان كان في الاصل للصورة المطلقة
فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله كانها نمرقة لفظ الراوي عن عايشة والنمرقة بضم النون
والرا وبكسرهما وبغيرها وقال الجوهري النمرقة والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة
التي فوق الرحل نمرقة عن ابي عبيد وتجمع على نمارق قوله فقام بين اليابين ويروى بين الناس
قوله وجعل من افعال المقاربة وهي على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهي طفق
وجعل وعلق واخذ ويعلمن عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك قوله فقلت
ما لنا ويروى فقالت ما لنا يعني ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله ما بال هذه النمرقة اي شانها فيما

تماثيل

تماثيل قوله قال اما علمت اي قال اما علمت اي قال رسول الله عليه السلام قوله يقول اي يقول الله ويروى
فيلقا قوله احيوا بفتح الهمزة وباقي الكلام مر هناك ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابن عباس يقول سمعت ابا طلحة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل ش وجه المطابقة
هذا الى اخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك
المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وقال الدارقطني وافق
معمرا هنا عن الزهري جماعة وخالفهم الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة
ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي وفي النسائي عن
هقل عن الاوزاعي كرواية الجماعة وقال هذا الصواب وحديث الوليد خطا ثم رواه من حديث
الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة فذكره وروى الترمذي
حدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن نا مالك عن ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده فوجده عنده سهل بن حنيف قال فدعى ابو
طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي عليه
السلام قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما في ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسي هذا
حديث حسن صحيح قلت في رواية مالك هذه ما يقتضي الاتصال بين عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة وبين ابي طلحة فانه دخل على ابي طلحة وسمعه منه وهكذا في رواية محمد بن اسحق عن سالم
ابي النضر عنه عند النسائي وفي رواية الستة ما خلا ابا داود من رواية الزهري ايضا ادخال
ابن عباس بين عبيد الله بن عبد الله وبين ابي طلحة فهل الحكم للرواية الزايدة او للرواية الناقصة
فاختار ابن الصلاح الحكم للناقصة لانه مصرح فيها بالاتصال واختار النسائي الزايدة لانه روى
كلتيهما ورجح الزايدة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في بدء
الخلق عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن ابراهيم بن موسى وعن اسمعيل بن ابي اويس وفي اللباس
عن ادم واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى وعمرو الناقد وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم
وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذي
في الاستيذان عن مسلمة بن شبيب والحسن بن علي وعبد بن حميد واخرجه النسائي في الصيد
عن قتيبة واسحق بن منصور وفي الزينة عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن
يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة ذكر معناه قوله
فيه كلب قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملايكة غير الحفظة وكذا قال النووي ان هولا
هم الذين يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطابي انما لم يدخل
في بيت اذا كان فيه شي من هذه مما يحرم اقتناوه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من
كلب الصيد او الزرع والماشية والصور التي تمتهن في البسط والوسايد وغيرهما فلا تمتنع دخول
الملايكة بسببه وقال النووي الاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة ثم قيل سبب المنع من
دخول الملايكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها ما يعبد من دون
الله وامتناعهم من الدخول في بيت فيه كلب كثر اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا
والملايكة ضد لهم ولقبح رايحة الكلب والملايكة يكرهون الرايحة الكريهة ولانها تنهى عن
اتخاذها مما يوذن فيه فعوقب متخذها بحرمانه دون الملايكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها
له وتبريكها عليه عليها ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه في الكلب لا يشفي الغليل ولا
يروي الغليل وهذا الخنزير اسوا حالا من الكلب مع انه ورد فيه شي وفي النجاسة هو انجس منه
لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان في نجاسة عينه خلافا قوله ولا صورة تماثيل
من اضافة العام الى الخاص ص حدثنا احمد نا ابن وهب اخبرنا عمرو ان بكير بن الاشج
حدثه ان بسر بن سعيد حدثه ان زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه حدثه ومع بسر
بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام

هو محمد بن مقاتل

لعله دخول

حد ثنا زيد بن خالد ان ابا طلحه حدثه ان النبي عليه السلام قال لا تدخل الملايكه بيتا فيه صوره
قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن في بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله
الخولاني الم يحدثنا في التصاوير فقال الا رقما في ثوب الا سمعته قلت لا قال بلى
قد ذكره ش احمد هو ابن صالح المصري وجزم به ابو نعيم وقال الكرماني احمد بن صالح او
ابن عيسى التستري وذكر في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب
المصري حدث عنه البخاري في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد
بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد
الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي وهب وقال ابو عبد الله بن منده
كما قال البخاري في الجامع نا احمد عن ابن وهب هو ابن صالح المصري ولم يخرج البخاري عن احمد
بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى نسبه وابن وهب هو عبد الله
بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكير بضم الباء الموحده مصغر
بكر بن الاشج بالشين المعجمه والجيم وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحده
وسكون السين المهمله سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينه وزيد بن خالد الجهني من مشاهير
الصحابه وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الاسود وقال ابن الاسد الخولاني وبيت ميمونه
زوج النبي عليه السلام والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن قتيبه عن الليث
واخرجه مسلم في اللباس عن قتيبه به وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن
قتيبه به وعن عثمن بن ابي شيبه وعن وهب بن بقيه واخرجه النسائي في الزينه عن اسحق
بن ابراهيم وعن عيسى بن حماد قوله الا رقما اصل الكتابه والصور غير الرقم وقال ابن الاثير
الرقم النقش والوشي قوله الا سمعته كله الا بفتح الهمزه واللام المخففه ومعناها هنا الاستفهام
عن النفي قوله قلت لا اي لم اسمعه قال بلى سمعته ذكره اي الحديث ص حدثنا يحيى بن سليمان
قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو عن سالم عن ابيه قال وعد النبي عليه السلام جبريل
عليه السلام فقال انا لا ندخل بيتا فيه صوره ولا كلب ش يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر وعمرو بفتح العين وبالواو كذا وقع في رواية الاكثرين وثلث بعضهم انه عمر
بن الحارث وهو خطا لانه لم يدرك سالما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر بن محمد بن
زيد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميهني وكذا وقع
في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد قوله وعد النبي بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعني وعد
النبي عليه السلام ان ينزل فلم ينزل فساله رسول الله عليه السلام عن المسبب فقال انا لا ندخل
بيتا فيه صوره ولا كلب ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريره ان
رسول الله عليه السلام قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق
قوله قول الملايكه غفر له ما تقدم من ذنبه ش اسمعيل بن اويس وسمي بضم السين المهمله وفتح
الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من المغيره
وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضى في كتاب الصلاه في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح نا ابي عن هلال بن علي عن
عبد الرحمن بن ابي عمره عن ابي هريره عن النبي عليه السلام قال ان احدكم في صلاه ما دامت
الصلاه تحبسه والملايكه يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من صلاته او يحدث ش
ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك ورغلب عليه لقبه فليح
والحديث مر في كتاب الصلاه في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاه وفي باب الحدث في
المسجد قوله ما لم يقم من صلاته اي من موضع صلوته الذي صلى فيه قوله او يحدث اي او ما لم
يحدث ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك قال سفين في قراءه عبد
الله ونادوا يا مال ش سفين هو ابن عيينه وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان

يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهمله وفتح اللام بالقصر ابن ابيه التميمي ويعرف
بابن منبه وهو امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفه النار عن قتيبه وفي التفسير عن حجاج
بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاه عن قتيبه وابي بكر بن ابي شيبه واسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الحروف
عن احمد بن حنبل قوله يا مالك وهو اسم خازن النار قوله قال سفين هو ابن عيينه الراوي قوله وفي قراءه
ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروه ان عايشه
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي عليه السلام هل اتى عليك يوم
اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبه اذ عرضت
نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابه قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
فقال النبي عليه السلام بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا ش الحديث
اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر
بن السرح وحرمله بن يحيى وعمرو بن سواد واخرجه النسائي في النعوت عن ابي الطاهر به قوله يوم
احد هو يوم عزوه احد كانت في سنه ثلاث من الهجره قوله يوم العقبه هي التي تنسب اليها جمره
العقبه وهي بمنى قوله اذ عرضت نفسي اي حين عرضت نفسي كان ذلك في شوال في سنه عشر من المبعث
وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجه رضي الله عنها وذكر موسى بن عقبه في المغازي عن ابن شهاب
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى الطايف وجاء ان يدوه فعمد الى ثلاثه نفر من ثقيف
وهم ساده قومهم واشرافهم عمد يا ليل وحبيب وسعود بنو عمرو وعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك
منه قومه فردوا عليه اقبح رد فقوله على ان عبد يا ليل يا ليا آخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفي آخره لام واسم ابن عبد يا ليل كنايه ويقال
سعود وفي الجمهره للكلبي عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقله بن عنزه بن عوف بن ثقيف والمذكور
هنا انه عليه السلام عرض نفسه على ابن عبد يا ليل والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد يا ليل نفسه
وعند اهل النسب ان عبد كلال احق لا ابوه وكان ابن عبد يا ليل من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقد
روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم
قال نزلت في عتبه بن ربيعه وابن عبد يا ليل الثقفي وعن ابن سعد كانت اقامه النبي عليه السلام
بالطايف عشره ايام وذكر ابن اسحق وابن عقبه ان كنانه ابن عبد يا ليل وفد مع وفد الطايف
سنه عشر فاسلموا وذكر ابن عمر في الصحابه كذلك وذكر المدايني ان الوفد قد اسلموا الا كنانه فخرج الى
الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم قوله على وجهي متعلق بقوله انطلقت اي على الجهه المواجهه لي
قوله بقرن الثعالب جمع الثعلب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكه وقال النووي هو ميقات
اهل نجد ويقال قرن المنازل بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكه واصل القرن كل جبل صغير منقطع
من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليله من مكه قال ورواه بعضهم
بفتح الراء وهو غلط وقال القابسي من سكن الرآء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق
الذي يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقه قوله ملك الجبال اي بعث الله اليك ملك الجبال
وهو الملك الذي سخر الله له الجبال وجعل امرها بيده قوله ذلك مبتدا وخبره محذوف اي ذلك
كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدا محذوف اي الامر ذلك قوله فيما شئت كلمه ما فيه استفهاميه
وجوابه ان شئت محذوف اي ان شئت لفعلت قوله ذلك فيما شئت كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخيه
وروى عن الكشميهني مثله الا انه قال فما شئت وروى الطبراني عن محمد بن داود عن عبد الله بن يوسف
شيخ البخاري فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فما شئت ان شئت
قوله ان اطبق وان مصدريه تقديره لفعلت بالطباق الاخشبين عليهم والاخشبان بالخاء المعجمه
والشين المعجمه وهما جبلا مكه ابو قبيس والذي يقابله قعيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف

على قعيقعان ووهم من قال ثور قلت الذي قال الاخشبان ابو قبيس وثور هو الكرماني وسميا بذلك
لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا صلب العظام عاري اللحم والمراد من قوله ان اطبق اي
ان يلتقيان على من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهما قوله بل ارجو كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية
الكشميهني انا ارجو قوله ان يخرج الله بضم اليا من الاخراج قوله من يعبد الله في محل النصب لانه مفعول
يخرج قوله يعبد الله اي يوحده وقوله لا يشرك به شيا تفسيره ص حدثنا قتيبة ثنا ابو عوانة نا ابو
اسحق الشيباني قال سالت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال ثنا ابن مسعود انه راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش ابو عوانة بفتح العين الوضاح
بن عبد الله اليشكري وابو اسحق الشيباني اسمه بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وزر بكسر
الزاي وتشديد الرا بن حبيش بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي
اخره شين معجمة الاسدي الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين قوله قاب قوسين اي قوسين قوله
حدثنا ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود ويروى قال لي ابن مسعود قوله انه اي ان النبي عليه
السلام وسيجي الكلام في سورة والنجم مبسوطا ان شا الله ص حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر سد افق
السما ش الاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن قبيصة عن سفين واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي عن يحيى وعن
عمرو بن علي عن ابن مهدي قوله رفرفا هو ثياب خضر يبسط قال الكرماني ويحتمل ان يكون المراد من
الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب قلت هذا قول الخطابي وافق السما
اطرافها ص حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن عون انبانا القاسم
عن عايشة رضي الله عنهما قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم ولكن قد راى جبريل عليه السلام
في صورته وخلقه سادا ما بين الافق ش محمد بن عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن
عبد الله بن انس بن مالك الانصاري البصري وابن عون هو عبد الله ابن عون بن ارطبان ابو عون
المزني البصري والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم قوله فقد اعظم اي دخل في
امر عظيم او مفعوله محذوف قوله في صورته اي في هيئته وحقيقته قوله وخلقه اي خلقته التي خلق عليها
قوله سادا نصب على الحال من جبريل اي مطبقا بين افق السما وقال احمد باسناده عن ابي وايل عن ابن
مسعود قال راى رسول الله عليه السلام جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق
يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم والتهاويل الالوان المختلفة وقال ابن الكلبي
سال رسول الله عليه السلام جبريل ان ياتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال له لا يستطيع ان
يثبت فقال بلى فظهر له في ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشاهد رسول الله عليه السلام امرا
عظيما فصعق وذلك معنى عليه السلام ولقد راه نزلة اخرى وقد ثبت ان جبريل كان ياتي النبي عليه السلام
في صورة دحية الكلبي وتارة كان ياتي في صورة اعرابي وراه مرتين في صورته التي خلق عليها مرة منهبطا
من السما الى الارض ومرة عند سدرة المنتهى وجبريل هو امين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح
الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملايكة ومعنى جبر عبد وايد اسم من اسما الله تعالى
ومعناه عبد الله وفيه اربع عشر لغة ذكرتها في التاريخ الكبير في فضل خلق الملايكة ثم اعلم ان انكار
عايشة رضي الله عنهم الروية لم تذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت
على الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابي هريرة مثلها وعن ابن عباس رضي
الله عنهما انه راه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه في تفسيره عن الضحاك وعكرمة
عنه في حديث طويل وفيه فلما الكرمني بربي برويته بان اثبت بصري في قلبي اخذ بصري لنورية
نور العرش وروى اللالكائي من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت
ربي عز وجل ومن حديث ابي هريرة قال رايت ربي عز وجل الحديث وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل
الى ابن عباس يساله هل راى رسول الله عليه السلام ربه فقال نعم والاشهر عنه انه راه بعينيه
وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه السلام بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمدا

بخط المصنف هنا نظر

بالروية

بالروية وقال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورويته بين محمد وموسى عليهما السلام فراه محمد مرتين
وكله موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي هذه الحكاية عن كعب وحكى عبد الرزاق
عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راى محمد ربه وحكى النقاش عن احمد انا اقول بحديث ابن عباس بعينيه
راه حتى انقطع نفس احمد وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه راه ببصره وعيني راسه وقال كل اية
اوتيها نبي من الانبيا فقد اوتي مثلها نبينا عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الروية فان قلت
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لن تراني قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفي الاحاطة لا يستلزم
نفي نفس الروية وعن ابن عباس لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار
وانما تدركه المبصرون وليس في الشرع دليل قاطع على استحالة الروية ولا امتناعها اذ كل موجود فرويته
جايزة غير مستحيلة واما قوله لن تراني فمعناه في الدنيا وذكر القاضي ابو بكر ان موسى عليه السلام راى
ربه فلذلك صعق وان الجبل راى ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فراه الجبل فصار دكا
وراه موسى عليه السلام فصعق ص حدثني محمد بن يوسف نا ابو اسامة نا زكريا بن ابي زايدة عن ابن
الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة رضي الله عنها فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل عليه السلام كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه في هذه المرة
في صورته التي هي صورته فسد الافق ش محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخاري البيكندي وقد
جزم به ابو علي الجياني وابو اسامة حماد ابن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح
الواو وفي اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى جده والشعبي عامر بن شراحيل
ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي اسامة نحوه
قوله فاين قوله ومعنى الفا هنا اذا انكرت رويته فما معنى قوله تعالى ثم دنى فتدلى فقالت المراد به قربه من
جبريل عليه السلام فان قلت ملاقاة جبريل عليه السلام كانت دايما قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها
لم يره رسول الله عليه السلام في تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب
ص حدثنا موسى نا جرير نا ابو رجا عن سمرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة
رجلين اتياني قالا الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكايل ش موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النضر الازدي البصري وابو رجا اسمه عمران بن ملحان
ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله العطاردي البصري ادرك زمن النبي عليه السلام ولم يره واسلم بعد
الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب مجرد بعد
باب ما قيل في اولاد المشركين مطولا بعين هذا الاسناد ص حدثنا مسدد نا ابو عوانة عن الاعمش عن
ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت
فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ش ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو
حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي والحديث اخرجه ايضا في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم
في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واتى قريب وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود
فيه عن محمد بن عمرو الرازي واخرجه النسائي في الملايكة عن محمد بن العلا ص تابعه شعبة وابو حمزة
وابن داود وابو معاوية عن الاعمش ش اي تابع ابا عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخاري
في النكاح في باب اذا بانت المراة مهاجرة فراش زوجها فقال حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الى اخره نحوه سوا قوله وابو حمزة اي وتابعه ابو حمزة وهو محمد
بن ميمون السكري قوله وابن داود اي وتابعه ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالخا المعجمة وبالرا
ووصل متابعته مسدد في مسنده الكبير قوله وابو معاوية اي وتابعه ابو معاوية وهو محمد بن حازم
بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية
وحدثني ابو سعيد الاشج قال حدثنا وكيع وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير كلهم
عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام اذا دعى الرجل امراته الى
اخره نحوه غير انه في قوله فلم ياته موضع فابت في رواية البخاري رحمه الله ص حدثنا عبد الله بن يوسف

اخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال سمعت مسلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري قبل السماء فاذا الملك جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض
فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر والرجز الاوثان
ش رواه هذا الحديث قد مر واعيد مرة على نسق واحد ومتفرقين ايضا والحديث قد مر بشرحه في
اول الكتاب قوله فجئثت منه على صيغة المجهول من الجأت بالجيم والهمزة والثاء المثلثة اي رعبت وفيه
لغة اخرى جثثت بثاءين مثلثتين ومعناه هويت اي سقطت قوله والرجز الاوثان تفسير منه بان
المراد من الرجز في قوله والرجز فاهجر الاوثان وهو جمع وثن وهو ما له جثة من خشب او حجر او فضة
او جوهر وكانت العرب تنصبها وتعبدها ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن قتادة
وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية نا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
عن النبي عليه السلام قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت
عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال
في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه ش غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن
جعفر ابي عبد الله البصري صاحب الكرابيس قوله وقال لي خليفة هو ابن خياط هو شيخ البخاري واشار
بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة بن الحجاج عن قتادة وسعيد بن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق
الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة الرياحي بكسر الراء وتخفيف الياء اخر الحروف
وبالحاء المهملة البصري وابو العالية الاخر يروي ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته
بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبري النبل وهو ايضا بصري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم
في الايمان عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر به وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد
عن شيبان عن قتادة اثم من الاول ذكر معناه قوله ادم من الادمة وهي في الناس السمرة
الشديدة وقيل هي من ادمة الارض وهو لونها وبه سمي ادم عليه السلام والادمة في الابل البياض
مع سواد المقلتين يقال بعير آدم من الادمة وناقة ادماء قوله طوال بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو
ومعناه طويل قوله جعدا اي غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات يكون مدحا وذما فالمدح
معناه شديد الاسر والخلق او يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطة اكثر في شعور العجم
واما الذم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودي لا ارى جعدا محفوظا لان الطوال لا توصف
بالجعودة وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جعدا او سبطا قوله
شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هو من قحطان وقال الكرماني شنوءة
اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الازد وانما قيل ازد شنوءة لشنان كان بينهم وهو البغض والنسبة اليه شنوي وجه
تشبيه موسى عليه السلام برجال شنوءة في الطول والسمرة قوله مربوعا اي لا قصيرا ولا طويلا قوله
مربوع الخلق الخاء اي معتدل الخلقة مائلا الى الحمرة قوله سبط الراس بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه
مسترسل الشعر وقال النووي فتحها وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع
فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة موسى فالاولى ان يحمل على جعودة الجسم
وهي اكتناؤه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء في رواية ابي هريرة انه رجل الشعر قوله والدجال
بالنصب اي ورايت الدجال قوله في ايات اي في ايات اخرى اراهن الله اياه اي النبي عليه السلام قوله
فلا تكن في مرية بكسر الميم وهو الشك قال النووي هذا استشهاد من بعض الرواة على انه عليه السلام
لقي موسى عليه السلام وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله عليه السلام والضمير راجع الى الدجال
والخطاب لكل واحد من المسلمين ص قال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة الدجال
المدينة من الدجال ش تعليق انس رضي الله عنه وصله البخاري في اواخر الحج في فضل المدينة في باب

لا يدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد عن عمر وعن اسحق عن انس الحديث
وتعليق ابي بكرة نفيع بن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن
ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي عليه السلام الى اخره ص باب ما جاء في صفة الجنة
وانها مخلوقة ش اي هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة
الان وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق يوم
القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى الستر
وكانها لتكاثفها وتظللها سميت الجنة التي هي المرة من مصدر جنه اذا ستره كانها سترة واحدة لفرط
التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان ص قال ابو العالية مطهرة من الحيض والبول
والبزاق ش ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله واشار بذلك الى تفسير لفظ
مطهرة في قوله تعالى ولكم فيها ازواج مطهرة ووصله ابن ابي حاتم من رواية مجاهد وزاد من المني
والولد وفي رواية قتادة من الاذى والاثم قوله والبزاق ويقال بالصاد بصاق ايضا ص كلما
رزقوا اوتوا باخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اوتينا من قبل ش اشار بقوله كلما رزقوا الى قوله
تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها قوله وتوا
باخر اي بثمر اخر واستفيد التكرار من لفظ كلما فاذا اوتوا باخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
وفسره بقوله اوتينا من قبل قال ابن التين هو من اوتيته اذا اعطيته وهكذا رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهني اتينا من اتيته بالقصر يعني جئته وقال ابن التين والاول هو الصواب وفي القبلية
وجهان احدهما ما رواه السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا انهم اوتوا بالثمرة
في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن
بن زيد بن اسلم والاخر ما قاله عكرمة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قال معناه مثل الذي
كان بالامس وهكذا قال الربيع بن انس وقال مجاهد يقولون ما اشبهه به وقال ابن جرير وقال
اخرون بل تاويل ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها بعضا
لقوله تعالى واتوا به متشابها ص واوتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعوم
ش فسره قوله تعالى واوتوا به متشابها بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا قال ابو جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو ايضا رواية في الكتاب وقال
ابن ابي حاتم نا ابي نا سعيد بن سليمان نا عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير قال عشب الجنة الزعفران
وكثبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه فياكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة
هذا الذي اتيتمونا انفا به فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله
تعالى واوتوا به متشابها وقال ابن جرير في تفسيره باسناده عن السدي عن ابي مالك وعن ابي
صالح عن ابن عباس في قوله متشابها يعني في اللون والمرئي وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة
واوتوا به متشابها يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب وقال سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا الا في الاسماء وفي رواية
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن ابي حاتم من رواية
ابي معاوية كلاهما عن الاعمش به ص قطوفها يقطفون كيف شاؤا قال الكرماني كيف فسر القطوف
بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها وروى عبد بن حميد من طريق اسرائيل
عن اسحق عن البراء قال في قوله قطوفها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن ابي حاتم من طريق
الثوري عن ابي اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك
ص الارائك السرر ش اشار به الى الارائك في قوله تعالى متكئين على الارائك وفسرها بقوله
السرر وكذا فسره عبد بن حميد من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر في
الحجال والارائك جمع اريكة قال ابن فارس الارائك الحجلة على السرير لا يكون الا كذا وعن ثعلب
الاريكة لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة وتخفيف

الواو متاع البيت والحجله بالتحريك بيت له قبه يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار ص وقال الحسن النضره
في الوجه والسرور في القلب ش اشار بتفسير الحسن البصري الى ما في قوله تعالى ولقاهم نضره وسرورا
وادله فوقاهم الله شر ذلك اليوم اى يوفى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى تخافونه من شدايده ولقاهم
اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضره في الوجوه وهي اثر النعمه وحسن اللون والبهاء وسرورا في
القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضاله عنه ص وقال مجاهد سلسبيلا
حديده الجريه ش اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى ما في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قوله
عينا بدل من قوله زنجبيلا فيما قبله قوله فيها اى في الجنه وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسبيلا
لسلاسه انحدارها في الطلق وسهوله مساغها وقال ابو العاليه وقتاده بن دعامه سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في الطرق وفي مساكنهم تتبع من اصل العرش من حنبه عدن الى اهل الجنان والسلسبيل
في اللغه وصف لما كان في غايه السلاسه يقال للشراب سلسبيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه
حتى صار خماسيا ودل على غايه السلاسه وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسناد صحيح
عنه قوله حديده بالحاء والدال المهملات اى شديد الجريان وقال عياض رواها القابسي جريه
الجريه بالجيم وبالواو بدل الدال الاولى وفسرها بالليننه وردد عليه بان ما قاله لا يعرف ص غول وجع
البطن ش اشار به الى ما في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر الغول بوجع البطن وهذا
التفسير مروى عن مجاهد وعن ابن عباس وقتاده صداع ص ينزفون ينذهب عقولهم ش فسر ينزفون
بقوله لا يذهب عقولهم عند شرب خمر الجنه وهذا التفسير مروى عن ابن عباس وغيره وقرئ ينزفون
بكسر الزاى وفتحه فوزان احد هما من انزف الرجل اذا نفد شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر وانما نزف
اذا ذهب عقله من الشرب فمشهور وسموع ص وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا ش اشار به الى ما
في قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممتلئا ووصله الطبري عن ابي كريب ثنا مروان بن محمد
عن سلم بن قطاس قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاءها الغلام ملا فقال ابن عباس هذا
الدهاق وروى ايضا عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كاسا دهاقا قال ملا ص كواعب نواهد ش اشار
به الى ما في قوله تعالى وكواعب اترابا وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحه عنه والنواهد جمع ناهد وهي التي بدا نهدها يقال نهد الثدي اذا
ارتفع عن الصدر وصار له حجم والاتراب جمع ترب بالكسر وهو القرن ص الرحيق الخمر ش اشار
الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر الرحيق بالخمر وهذا التفسير وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شئ وقال
مجاهد يشربها اهل الجنه صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم النخعي خاتمه اخر طعمه ص التسنيم
يعلوا شراب اهل الجنه ش اشار الى ما في قوله تعالى ومزاجه من تسنيم وفسره بقوله يعلوا شراب
اهل الجنه وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
التسنيم يعلو شراب اهل الجنه وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الحوفي هو
اسم ما في الجنه سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف والقصور ص ختامه طينه مسك ش اشار به
الى ما في قوله تعالى رحيق مختوم وفسر المختوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك ومن طريق ابي الدرداء في ختامه مسك قال
هو شراب ابيض مثل الفضه يختمون به آخر شرابهم ص نضاختان فياضتان ش اشار به الى ما في
قوله تعالى فيهما عينان نضاختان وفسر النضاختين بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحه عنه والنضح في اللغه بالمعجمه اكثر من المهمله ص يقال
موضونه منسوجه منه وضين الناقه ش اشار به الى ما في قوله تعالى على سرر موضونه وفسر الموضونه
بالمنسوجه اى المنسوجه بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت رواه ابن ابي حاتم عن عكرمه وروى ايضا
من طريق الضحاك في قوله موضونه قال الوضين التشبيك والنسج يقول وسطها بشبك منسوج
قوله منه اى ومن هذا الوضين الناقه وهو البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا ص والكوب ما لا
اذن له ولا عروه والاباريق ذوات الاذان والعرى ش اشار بهذا الى تفسير ما في قوله تعالى

لعله لسلاسه

قوله

لعل موضونه

باكواب واباريق والاكواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير
لا عرى له وجمع الكواب وتجمع الاكواب على اكاويب وروى عبد بن حميد من طريق قتاده قال الكوب
دون الابريق ليس له عروه والاباريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعليل ص عربا مثقله واحدتها
عروب مثل صبور وصبر يسميها اهل مكه العربه واهل المدينه الغنجه واهل العراق الشكله ش اشار
به الى ما في قوله فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسر عربا بقوله مثقله اى مضمومه الراء قيل مرادهم بالتثقيل
الضم وبا لتخفيف الاسكان قلت ليت شعري هذا اصطلاح من من اهل الاديبه فقوله واحدتها اى
واحده العرب بضم الراء عروب مثل صبور في المفرد وصبر بضم الباء في الجمع وذكر النسفي في تفسيره
في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ارى عربا عواشق محببات الى ازواجهن جمع عروب وقال
الحسن المعروب الملقنه وقال عكرمه غنجه وقال ابن زيد شكله بلغه مكه الغنجه قوله العربه
بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبري من طريق تميم بن حذلم في قوله عربا قال العربه الحسنه
التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنه التبعل انها لعربه ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير الكلبي
قال العربه التي تشتهي زوجها قوله الغنجه بفتح الغين المعجمه وكسر النون والجيم من الغنج وهو التكسر
والتدلل في المراه وقد غنجت وتغنجت قوله الشكله بفتح الشين المعجمه وكسر الكاف ذات الدل ص وقال
مجاهد روح جنه وريحان الرزق ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فروح وريحان وجنه نعيم
وفسر مجاهد روحا بجنه وريحانا بالرزق وقال الغوياني وحدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله فروح قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقا
بلفظ فروح وريحان قال الروح جنه وريحان بالرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره
حدثنا شبابه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فروح وريحان قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام
بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاسترحة
ومن قرا بضم الراء اراد الطياه التي لا موت معها وعن الحسن الريحان ريحانكم هذا ص والمنضود الموز
والمخضود الموقر حملا وقال ايضا لا شوك له ش اشار الى ما في قوله تعالى في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود وماء مسكوب الايه وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا
تخليط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذي تضد بعضه على بعض من كثرة حمله واستضعف
بعضهم ما قاله النجادي وفي ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم
الموز وانما هو صفه الطلح وقال النسفي في تفسيره طلح شجر موز وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن
له ثمر احلى من العسل وقال النسفي ايضا حكي ان رجلا قرا عند علي رضي الله عنه وطلح منضود فقال
علي وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرا الطلعها هضيم فقيل انها في المصحف بالحا فلا تحولها
فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح الموز ولكنه شجره ظل بارد طيب
وقال الفراء وابو عبيده الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر امغيلان وله نوار
كثير طيب الرائحه قلت وعلى كل تقدير في معنى الطلح فالمنضود صفه وليس باسم ومعناه متراكم
قد نضد بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزه وقال مسروق اشجار الجنه منعرجه وقضبانها
الى اعلاها ثمر كله قوله والمخضود بالمعجمتين صفه السدر كما نطق به القرآن ص والعرب المحببات
الى ازواجهن ش قد ذكر العرب عن قريب وفسرها بقوله مثقله وقال واحدتها عروب
وقد مر الكلام فيه عما فيه الكفايه ص ويقال مسكوب جار ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وماء مسكوب وفسره بقوله جار واراد به انه اقوى الجري كانه يسكب سكبا ص وفرش مرفوعه
بعضها فوق بعض ش اشار به الى ما في قوله عز وجل وفرش مرفوعه بعد قوله وناكهه كثيره
لا مقطوعه ولا ممنوعه وقال ابو عبيده المرفوعه العاليه يقال نما مرفوع اى عال وروى ابن
حبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله وفرش مرفوعه قال ارتفاعها مسيره
خمسمايه عام ص لغوا باطلا اثما كذبا ش اشار الى ما في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما وفسر اللغو بالباطل والتاثيم بالكذب وكذا رواه الغوياني عن مجاهد ص افنان
اغصان ش اشار به الى ما في قوله تعالى ذواتا افنان وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسره

منه وجه بلغه الدينيه وعن زيد بن
حارثه صفات الملائكه وقيل صفه
وجزم القرآن العرب ج

عكرمه وفي تفسير النسفي الافنان جمع فن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون وعن مجاهد
افنان اغصان واحدها فنن وعن عكرمه ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال
وخص الافنان بالذكر لانها الغصنه التي تتشعب من فروع الشجرة التي تورق وتثمر فمنها تمتد الظلال
ومنها تجتنى الثمار ص وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب منها ش اشار الى ما في قوله تعالى متكئين على فرش
بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي
وجنى الجنتين ثمرها دان قريب ينالها القايم والقاعد والنايم ص مدهامتان سوداوان من الري
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان يعني ومن دون
الجنتين الاوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان مدهامتان وفسرها بقوله
سوداوان من الري وكذا روى مجاهد وفي تفسير النسفي مدهامتان ناعمتان سوداوتان من ريهما
وشده خضرتهما لان الخضره اذا اشتدت قريب الى السواد والدهمه السواد الغالب ص حدثنا
احمد بن يونس ثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه
السلام اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فان كان من اهل الجنه فمن اهل
الجنه وان كان من اهل النار فمن اهل النار ش شرع البخاري يذكر في هذا الباب خمسه عشر حديثا
مطابقات كلها للترجمه في ذكر الجنه وفي بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقه بعد هذا في
اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الجنايز في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداه
والعشي فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
ابو الوليد ثنا سلم بن زرير نا ابو رجا عن عمران بن حصين عن النبي عليه السلام قال اطلعت في الجنه فرايت
اكثر اهلها الفقرا وطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا ش ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وسلم بفتح السين المهمله وسكون اللام بن زرير بفتح الزاي وكسر الرا الاولى وسكون اليا
اخر الحروف العطاردي البصري وابو رجا اسمه عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي
عليه السلام واسلم بعد فتح مكه ولم ير النبي عليه السلام ولم يهاجر اليه بلغ مايه وثلاثين سنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن ابي الوليد ايضا عن سلم بن زرير وفي النكاح عن عثمان
بن الهيثم واخرجه الترمذي في صفه جهنم عن ابن بشار واخرجه النساي في عشره النسا وفي الرقاق
عن قتيبه وعن بشر بن هلال وعمران بن موسى وفيه الاختلاف على ابي رجا فان مسلما رواه من حديث
الثقفي عن ايوب عن ابي رجا عن ابن عباس ومن حديث ابي الاشهب عن ابي رجا عن ابن عباس
ومن حديث ابن ابي عروبه عن ابي رجا عن ابن عباس قال الترمذي وكلا الاسنادين ليس فيهما
مقال يحتمل ان يكون ابو رجا سمع منهما جميعا ورواه البخاري في النكاح من حديث عوف عن ابي رجا
وقال الترمذي وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجا عن عمران بن حصين ورواه
النساي من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابي رجا عن عمران ولفظه
اقل ساكني اهل الجنه النسا وفي لفظ عامه اهل النار النساي وفي النساي من حديث عمرو بن
العاص مرفوعا لا يدخل النسا الا كعدد هذا الغراب مع هذه الغربان وفي الاخبار للاكاي من
حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا ان الفساق هم اهل النار ثم فسرهم بالنسا قالوا
يا رسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين
لم يصبرن وقال المهلب انما اسحق النسا النار لكفرهن العشير وقال القرطبي انما كان النسا
اقل ساكني الجنه لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينه الدنيا لنقصان عقولهن فيضعفن
عن عمل الاخره والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها واكثرهن معرضات عن الاخره
سريعات الانخداع لراغبتهن من العرضين عن الدنيا عشيرات الاستجابه لمن يدعوهن
الى الاخره واعمالها واما الفقرا فلما كانوا فاقد المال الذي يتوسل به الى المعاصي فازوا بالسبق
فان قلت فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ عليه السلام منه قلت انما استعاذ من شر فتنته
كما استعاذ من شر فتنه الغنى فان قلت ليس في الجنه عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وضعهن
بالقله في الجنه وبالكثره في النار قلت ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثر بكون النسا اكثر اهل

النار

النار كان قبل الشفاعه فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنه ص حدثنا سعيد بن ابي
مريم ثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريره رضي
الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله عليه السلام اذ قال بينا انا نايم رايتني في الجنه فاذا امراه
تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت
مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه وقال اعليك اغار يا رسول الله ش اخرج البخاري هذا الحديث
ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن سعيد بن مريم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث
المصري عن الليث وقال الترمذي عن ابي هريره ان النبي عليه السلام قال رايت في الجنه قصرا
من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحه الجنه
يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنه هكذا روي في بعض هذا الحديث وروي عن ابن عباس
انه قال رويا الانبيا حق وقد روى احمد من حديث معاذ رضي الله عنه قال ان عمر من اهل
الجنه وذلك ان النبي عليه السلام كان ما راى في يقظته ومنامه سوا وانه قال بينا انا في
الجنه اذ رايت فيها جاريه فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب قوله رايتني اي رايت نفسي
قوله فاذا امراه كلمه اذا للمفاجاه قوله يتوضا قال الكرماني يتوضا من الوضاه وهي الحسن والنظافه
ويحتمل ان يكون من الوضو وقال الخطابي فاذا امراة شوها وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف
فصار يتوضا لالتباس ذلك في الخطا لانه لا عمل في الجنه لا وضو ولا غيره والشوها بالشين
المعجمه قال ابو عبيد هي المراه الحسنا والشوها واسعه الفم والصغيره الفم وقال ابن الاعرابي
الشوها القبيحه وقال الجوهري فرس شوها صفه محموده ويقال يراد بها سعه اشداقها ورد
عليه القرطبي وقال الروايه الصحيحه تتوضا ووضو هذه المراة انما هو لتزداد حسنا ونورا لا انها
تزيل وسخا ولا قذرا اذ الجنه منزهه عن القذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابي الحسن انه قال
هذا فيه ان الوضو موصل الى هذا القصر والنعيم قوله فذكرت غيرته بالفتح مصدر قولك
غار الرجل على اهله من فلان وهي الحميه والانفه يقال رجل غيور وامراه غيور وجا امراه
غيرا وصيغه غيور للمبالغه ص حدثنا حجاج بن منهال نا همام قال سمعت ابا عمران الجوني
يحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه ان النبي عليه السلام قال الخيمه دره
مجوفه طولها في السما ثلاثون ميلا في كل زاويه منها للمومن اهل لا يراهم الاخرون قال ابو
عبد الصمد والحارث بن عبيد عن ابي عمران ستون ميلا ش همام بتشديد الميم بن يحيى بن دينار
البصري وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر
اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري مات في ولايه خالد بن عبد الله وكان
اكبر من اخيه ابي برد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم
في صفه الجنه عن سعيد بن منصور وعن ابي غسان وعن ابي بكر بن ابي شيبه واخرجه
الترمذي فيه عن بندار واخرجه النساي في التفسير عن بندار به مختصرا قوله الخيمه
بيت مربع من بيوت الاعراب قوله دره مجوفه كذا في روايه الاكثرين وفي روايه السرخسي
والمستملي در مجوف طوله ويروى من لولوء ومجوفه بالفا وفي روايه السمرقندي بالبا الموحده وهي
المثقوبه التي قطع داخلها قوله ثلاثون ميلا والميل ثلث الفرسخ وروي عن ابن عباس الخيمه
دره مجوفه فرسخ في فرسخ لها اربعه الاف مصراع من ذهب وعن ابي الدردا الخيمه لولوه واحده
لها سبعون بابا وقال القرطبي يعلم من هذا الحديث ان نوع النسا المشتمل على الحور والادميات
في الجنه اكثر من نوع رجال بني ادم قوله قال ابو عبد الصمد واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد
القمي البصري مات سنه سبع وثمانين ومايه قوله والحارث بن عبيد ابو قدامه بالضم
القاف الايادي بفتح الهمزه وتخفيف اليا اخر الحروف وبالدال المهمله يعني روى هذان الاثنان
هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق ابي عبد الصمد
وصله البخاري في تفسير سوره الرحمن عن محمد بن مثنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه
ان للعبد في الجنه لخيمه من لولوه مجوفه طولها ستون ميلا ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا ابو الزناد

عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت لعبادى
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين ش الحميدى تكرر ذكره وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن
عيينه وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبد الله واخرجه مسلم فى صفه الجنه عن سعيد بن
عمرو اخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر وهذا الحديث يدل على وجود الجنه لان
الاعداد غالبا لا يكون الا لشئ حاصل قوله ما لا عين رات هاهنا اما موصوله او موصوفه
وعين وقعت فى سياق النفى فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحده
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحمل على نفى الرويه
والعين معا او نفى الرويه بحسب اى الرويه ولا عين اولا رويه وعلى الاول الغرض منه نفى
العين وانما صحت اليه الرويه ليودن بان انتفا الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ فى تحققه
الى ان صار كالشاهد على نفى الصفه وعكسه قوله ولا خطر على قلب لبشر هو من باب قوله
تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وقوله على لاحب يهتدى بمناره اى لا قلب ولا خطر ولا خطور
فعلى الاول ليس لهم خطر فجعل انتفا الصفه دليلا على انتفا الذات اى اذا لم يحصل ثمره
القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
فان قلت لم خص البشر هنا دون الفريقين السابقين قلت لانهم هم الذين ينتفعون
بما اعد لهم ويعترفون بشانه ويخطرونه ببالهم بخلاف الملايكه والحديث كالتفضيل للايه فانما
نفت العلم والحديث نفى طرق حصوله قوله فاقرؤا ان شئتم قال الداودى هو من قول
ابى هريره ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافه وانه من قوله عليه السلام فتره عين
قال الزمخشرى مقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحده
منهن ولا ملك مقرب ولا نبى مرسل اى نوع عظيم من الثواب اخر الله تعالى لاوليائه واخفاه
عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العده ولا مطمع ورائها
انتهى وتقال اقر الله عينك ومعناه ابرد الله دمعتها لان دمعه الفرح باردة حكاه الاصمعى
وقال غيره معناه بلغك الله امنيتك حتى ترمى به نفسك فلا تستشرف الى غيره
ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابى هريره قال
قال رسول الله عليه السلام اول زمره تلج الجنه صورهم على صوره القمر ليله البدر
لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم الذهب امشاطهم من الذهب
والفضه ومجامرهم الالوه ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من
وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكره
وعشيا ش عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذى فى صفه الجنه ايضا عن
سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح قوله اول زمره اى جماعه قوله تلج
اى يدخل من ولج يلج ولوجا قوله صورهم على صوره القمر ليله البدر اى فى الاضاءه وسياتى
فى الرقاق بلفظ يدخل الجنه من امتى سبعون الفا تضى وجوههم اضاءه القمر ليله البدر وجى
هنا فى الروايه الثانيه والدين على اثارهم كاشد كوكب اضاءه قوله لا يبصقون من البصاق
ولا يمتخطون من المخاط ولا يتغوطون من الغايط وهو كنايه عن الخارج من السبيلين جميعا وزاد
فى صفه ادم لا يبولون ولا يشلون وياتى فى الروايه الثانيه ولا يستمون وفى روايه سلم
من حديث جابر ياكل اهل الجنه ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشا
كرشح المسك وفى روايه النسائى من حديث زيد بن ارقم قال لرجل من اهل الكتاب فقال يا
ابا القاسم تزعم ان اهل الجنه ياكلون ويشربون قال نعم ان احدكم ليعطى قوه مايه رجل فى
الاكل والشرب والجماع قال الذى ياكل ويشرب اليس له الحاجه وليس فى الجنه اذى قال
يكون حاجه احدهم رشحا تفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبرى السايل ثعلبه بن الحارث

قوله اينتهم الذهب وفى الروايه التى ياتى والفضه وقال فى الامشاط عكس ذلك فلعله اكتفى فى كل
بذكر احدهما عن الاخر قوله امشاطهم جمع مشط وهو مثلث الميم والافصح ضمها قوله ومجامرهم جمع
مجمره وهى المبخره سميت مجمره لانها موضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور ومجامرهم
مبتدا والالوه خبره ويفهم منه نفس العود ولكن فى الروايه الثانيه وقود مجامرهم
الالوه فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوفا وقال الكرمانى فى الجنه نفس المجمره هى العود قلت
فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوه فاذا كان الالوه عود ايكون الحمل غير صحيح لان المحمول يكون
غير الموضوع وقال الطيبى المجامر جمع بكسر الميم وهو الذى يوضع فيه النار للتبخير وبالضم
هو الذى يتبخر به واحد له الجمر ثم قال والمراد فى الحديث هو الاول وقاييده الاضافه ان
الالوه هى الوقود نفسه بخلاف التعارف فان وقودهم غير الالوه وقيل المجامر جمع والالوه
مفرد فلا مطابقه بين المبتدا والخبر واجيب بان الالوه جنس وهو بضم الهمز وفتحها
وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذى يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب
وحكى ابن التين كسر الهمز وتخفيف الواو والهمز اصليه وقيل زايده فان قلت ان رايحه
العود انما تفوح بوضعه فى النار والجنه لا نار فيها قلت يحتمل ان يشتعل بغير نار ويحتمل
ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تفوح بتجمر اشتعال ويشابه ذلك
ما رواه الترمذى من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل فى الجنه ليشتهى الطير فيخر
بين يديه مشويا فان قلت اى حاجه لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تلتبس واى حاجه
لهم الى البخور ورشحهم اطيب من المسك قلت تعيما لاهل الجنه من اكل وشرب وكسوه
وطيب ليس عن الرجوع اوظما او عرى او نتن وانما هى لذات متزاده ونعم متواليه
والحكمه فى ذلك ان هذه يتنعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به فى الدنيا وقال النووى مذهب
اهل السنه ان تنعم اهل الجنه على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل فى
اللذات ودل الكتاب والسنه على ان نعيمهم لا انقطاع له قوله ورشحهم المسك اى عرقهم
كالمسك فى طيب الرايحه قوله زوجتان اى من نساء الدنيا ويويد هذا ما رواه احمد من وجه
اخر عن ابى هريره مرفوعا فى صفه ادنى اهل الجنه منزله وان له من الحور العين لاثنتين
وسبعين زوجه سوى ازواجه من الدنيا وقال الطيبى الظاهر ان الثنتين يعنى فى قوله زوجتان
للتكثير لا للتحديد لقوله تعالى فارجع البصر كرتين قد جا ان للواحد من اهل الجنه العدد
الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز ان يكون مراده تحو لبيك وسعديك
فان المراد تلبيه بعد تلبيه وليس المراد نفس الثنتيه او يكون باعتبار الصنفين نحو
زوجه طويله والاخرى قصيره او احديهما كبيره والاخرى صغيره قيل اسند ابو هريره
هذا الحديث على ان النساء فى الجنه اكثر من الرجال فان قلت قد عارضه قوله عليه
السلام فى حديث الكسوف رايت اكثر اهل النار قلت اجيب بانه لا يلزم من اكثريتهن
فى النار نفى اكثريتهن فى الجنه فان قلت ليشكل على هذا قوله عليه السلام فى الحديث الاخر
اطلعت فى الجنه فرايت اقل ساكنيها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب ان هذا
كان قبل الشفاعه ثم قوله زوجتان بالتا وهى لغه كثرت فى الحديث والاشهر خلافها وبه
جا القران وهو الافصح مع ان الاصمعى كان ينكر التا وللكن رد عليه ابو حاتم السجستانى بشواهد
ذكرها قوله يرى مخ سوقهما من ورا اللحم الخ بضم الميم وتشديد الخا المعجمه ما داخل العظم
لا يستتر بالعظم واللحم والجلد وفى روايه الترمذى ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حله
حتى يرى مخها وفى روايه احمد من حديث ابى سعيد ينظر فى وجهها فى خدها اصفى من المراه
والسوق بضم السين جمع ساق وكل من فى من الحسن يجوز ان يكون للتعليل وان تكون
بيانيه قوله لا اختلاف بينهم اى بين اهل الجنه ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها
من الكدورات قلوبهم مرفوع على الابتدا وجمله قلب واحد بالاضافه فى روايه الاكثرين
وفى روايه المستملى واحد مرفوع على انه صفه لقلب واصله على التشبيه حذفت اداته اى

كقلب واحد قوله يسبحون الله بكرة وعشيا هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في
حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان
لا كلفة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفس تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلأت
بحبه ومن احب شيا اكثر ذكره فان قلت لا بكرة ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارهما
او دايما يتلذذون به قاله الكرماني قلت اذا تلذذوا به دايما بقي قوله بكرة وعشيا بلا فايدة والظاهر ان
تسبيحهم يكون في هذين الوقتين فان قلت كيف يعرفون هذين الوقتين ولا ليل ولا نهار قلت قد قيل
ان تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك فاذا طواها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا
كان هذا نهارا واذا اسبلها يعلمون انهم لو كانوا في الدنيا كان ليلا وانتصاب بكرة وعشيا على الظرفية
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب
اضاء قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحد
منهما ترى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون
انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة قال ابو اليمان يعني العود رشحهم
المسك ش هذا طريق اخر لحديث ابي هريرة ورواية على هذا النسق قد مروا غير مرة وابو اليمان الحكم
بن نافع وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله على اثرهم بكسر الهمزة وسكون
الثا المثلثة وبفتحها ايضا اي الذين يدخلون الجنة عقيب الاولين او الذين يدخلون بعدهم كاشد
كوكب اضاء وانما افرد المضاف اليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا تقصيت
كوكبا كوكبا رايتهم كاشد اضاءة فان قلت ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما
مشبهان الا ان الوجه في الثاني هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان
زيدا ليس بانسان بل هو في صورة الاسد وهيئته وجراته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية
قوله انيتهم الذهب والفضة وفي الحديث السابق قال انيتهم الذهب وهنا زاد الفضة وفي الامشاط
ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرنا هناك كما في قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب ولا ينفقونها في سبيل الله وخصص الذهب لانه لعله اكثر من الفضة كنزا او لان الذهب اشرف
او ان حال الزمرة الاولى خاصة فانيتهم كلها من الذهب لشرفهم وهذا اعم منهم فتفاوتت الاواني
بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمة
ان في آنية الزمرة الاولى قد يكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها
الا الله تعالى ص وقال مجاهد الابكار الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه تغرب ش قوله اراه اي
اظنه وهي جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تغرب وكان البخاري ظن في اخر العشي يعني مبدا
العشي معلوم واخره مظنون وتغرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري
وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان تغيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان
في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشي فمن بعد الزوال قال
الشاعر فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق قال والفيء يكون عند زوال
الشمس ويتناهى بمغيبها ص حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي نا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل
بن سعد عن النبي عليه السلام قال ليدخلن من امتي سبعون الفا وسبعمائة الف لا يدخل اولهم
حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ش ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسمه
سلمة قوله ليدخلن اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو ايضا موكد بالنون الثقيلة وسبعون الفا
فاعله قوله او سبعمائة الف شك من الراوي كذا قاله ابن التين وفي حديث مسلم عن عمران بن
حصين مرفوعا تدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وفي حديث الترمذي عن ابي امامة
مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب وفي حديث البزار من حديث
انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا وفي كتاب الشفاعة للقاضي اسمعيل من حديث

لعله بالذكر

انس

انس مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال
عمر رضي الله عنه حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شا
الله ادخل خلقه الجنة بحثية واحدة فقال عليه السلام صدق عمر وروى الكلاباذي من حديث
عبد العزيز اليمامي عن عايشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فاتبعته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت
عايشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ان آت اتاني من ربي عز وجل فبشرني ان الله عز وجل
يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني آت من ربي فبشرني ان
الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم
الثالث آت من ربي فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا ربي لا يبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب ممن لا يصوم ولا
يصلي ثم قال الكلاباذي اختلف الناس في الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل
مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهولاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب
كاهل الاديان من اهل الكتاب وساير المشركين فهولاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي فاجاب
ولم يتبع من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مومن باجابته الى ما دعي اليه من التوحيد والرسالة
وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهولاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا
من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعي واستعمل ما امر به فهولاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع
وهولاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد عليه السلام من طريق الاجابة ايمانا بالله وبرسوله ولم
يستعملوا ما لزمهم بالاجابة فهولاء ليسوا من امته على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعني
من هولاء الذين امنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة قوله لا يدخل اولهم حتى يدخل
اخرهم معناه لا يدخل اخرهم حتى يدخل اولهم والا لم يدخل الاخر اخرا فيلزم الدور وهذا الدور غير
ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معا صفا واحدا قوله
وجوههم كالقمر ليلة البدر جملة حالية وقعت بلا واو ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا يونس
بن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس قال اهدي للنبي عليه السلام جبة سندس وكان ينهى عن الحرير
فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ش
عبد الله بن محمد الجعفي هو المعروف بالمسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المودب البغدادي
مات في سنة ثمان ومائتين وشيبان بن عبد الرحمن النحوي وكان مودبا لبني داود بن علي اصله بصري
وسكن الكوفة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين ومر الكلام فيه هناك
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله
عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ش علي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان
بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار قوله خير من الدنيا وما فيها قال الداودي يعني في الحسن والبهجة
وقال غيره يعني انه دايم لا يفنى فكان افضل مما يفنى فان قلت لم خص السوط بالذكر قلت لان من شان
الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل يعلما بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه
اليه احد ص حدثنا روح بن عبد المومن نا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة نا انس بن مالك عن
النبي عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ش روح بفتح الراء ابن عبد
المومن ابو الحسن البصري المقرئ وهو من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن عروبة والحديث من افراده واخرجه الترمذي من طريق معمر
عن قتادة وزاد في اخره وان شئتم فاقروا وظل ممدود ص حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سليمان
نا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان في الجنة لشجرة
يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقروا ان شئتم وظل ممدود ولقاب قوس احدكم من الجنة خير
مما طلعت عليه الشمس او تغرب ش صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه
الزيادة وهي قوله واقروا الى اخره وقال الخطابي الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر

من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا شجرة طوبى يشبه الحورة قال رجل يا رسول الله ما عظم
اصلها قال لو رحلت جذعة ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما وروى ابن وهب من
حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة قال طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها
ولا طير حسن ولا ثمرة الا وهي فيها قوله في ظلها اي راحتها ونعيمها من قولهم عز ظليل وقيل معناه
دارها وناحيتها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك وانما احتيج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف انما هو وقاية
حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس وانما هي انوار متوالية لا حر فيها ولا قر بل لذات متوالية ونعيم
متتابعة قوله ولقاب قوس اللام فيه مفتوحة للتاكيد القاب والقيب كالقاد والقيد بمعنى القدر
وعينه واو ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح نا ابي عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذي على اثارهم
كاحسن كوكب دري في السما اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل
امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم ش هذا احد الطرق الثلاثة
في حديث ابي هريرة المذكور في هذا الباب الاول رواه عن محمد بن مقاتل والثاني رواه عن ابي اليمان
وهذا هو الثالث عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحق الحزامي عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان
بن ابي المغيرة عن هلال بن علي الى اخره قوله دري فيه لغات ضم الدال وتشديد الراء بالياء
اخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموزا ايضا وهو الكوكب العظيم
البراق وسمي به لبياضه كالدر وقيل لضوئه وقيل لشبهه بالدر في كونه ارفع النجوم كما ان الدر ارفع
الجواهر ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة قال عدي بن ثابت اخبرني قال سمعت البراء عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابراهيم قال ان له مرضعا في الجنة ش هذا الحديث قد مر في كتاب
الجنائز في باب ما قيل في اولاد المسلمين قوله مرضعا انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد
التي من شانها الارضاع اعم من ان يكون في حالة الارضاع ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثني مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ص عبد
العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني وصفوان بن سليم بضم
السين وفتح اللام المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة ايضا
عن عبد الله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله عن صفوان وفي رواية مسلم
اخبرني صفوان ووهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان ذكره الدار
قطني في الغرائب قوله عن ابي سعيد وفي رواية فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه
الترمذي وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطني في الغرائب عن الذهلي انه قال لست ارفع حديث فليح
يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريرة قوله يتراءون على وزن يتفاعلون
من باب التفاعل اي يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كما في قوله اي البحتري تراءينا الهلال اي
تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفي رواية مسلم يرون وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس
على بابه قوله والغرف بضم الغين وفتح الراء جمع غرفة وهي العلية قوله الغابر بالغين المعجمة والباء
الموحدة كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الموطا الغابر بالياء اخر الحروف ومعناه الداخل في
الغروب ومعنى الغابر بالباء الموحدة الذاهب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقي
وفي رواية الاصيلي الغارب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد وفي رواية الترمذي الغارب
بالعين المهملة والراء قوله قال بعضهم المراد من الافق السما قلت الافق اطراف السما وقال
الطيبي فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغارب في الافق قلت للايذان بانه
من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراي في الجنة
صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المستضي الباقي في جانب الشرقي او المغروب في الاستضاءة

مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغرور اللهم الا ان يقدر المستشرف
على الغرور كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير
كقوله متقلدا سيفا ورمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب
فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهلا قيل في السما اي في كبدها قلت لو قيل في السما كان القصد
الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وعن ذكر المشرق والمغرب القصد الاول البعد ويلزم
منه الرفعة قوله قال بلى وفي رواية ابي ذر بل التي للاضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف
بلى التي اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان
تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لا لغيرهم فجواب هذا يقتضي ان يكون بل التي هي للاضراب عن
الاول وايجاب المعنى للثاني فكانه تسومح فيها فوضعت بلى موضع بل قوله رجال مرفوع على انه
خبر مبتدا محذوف اي هم رجال امنوا بالله اي حق ايمانه وصدقوا المرسلين اي حق
تصديقهم والا فكل من يدخل الجنة امن بالله وصدق رسله ص باب صفة
ابواب الجنة ش اي هذا باب في بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم
بالصفة ولعله اراد بالصفة العدد او التسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما
ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهري عددت الشيء عدا احصيته
والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر الصفة وارادة التسمية
فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذي يظهر ان ذكره
ابواب الجنة واقع في محله لان في الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة
الى قوله الريان لانه صفة للباب الذي يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور في الحديث
يسمى الريان قلت الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش في الدنيا
اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذي فيه فيروون فلا يحصل لهم الظما
بعد ذلك ابدا فغلبت الاسمية على الصفة كما في العباس والحارث ونحوهما ص وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من انفق زوجين دعي من باب الجنة ش روى هذا التعليق مسندا موصولا
في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن
عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام
قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد
ايضا من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد الحديث ص
فيه عبادة عن النبي عليه السلام ش اي في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه واشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم السلام من جنادة بن ابي امية عن عبادة
بن الصامت عن النبي عليه السلام قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن سلام عن ابي امامة عن
عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب
الله به الهم والغم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن مطرف قال حدثني ابو
حازم عن سهل بن سعد عن النبي عليه السلام قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصائمون ش مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من
افراده قال الداودي هذا الحديث يبين قوله تعالى وفتحت ابوابها لان الواو انما تاتي
بعد سبعة وقال الكوفيون الواو زائدة وهو خطا عند البصريين لان الواو تفيد معنى العطف
فلا يجوز ان تزاد قوله الريان اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احديهما بالسكون
فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر
اروى ريا وريا وروى ايضا مثل رضي ورويت الحديث بالفتح رواية قوله لا يدخله الا الصائمون
مجازاة لهم لما كان نصيبهم من العطش من صيامهم ص باب صفة النار وانها

خلوقة ش اى هذا باب فى بيان صفه النار يعنى جهنم وفى بيان انها مخلوقه موجوده وفيه رد
على المعتزله وقد ذكرناه فى باب صفه الجنه وقال الكرمانى ماملخصه ان التنسق لم يرو من
اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكوره ولم يوجد فى نسخه شئ من ذلك وامثال
هذه مما نحمه القزيرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى موضع هذا الجاح
فقد انها لاوجد انها اذ موضوعه رسول الله عليه السلام من جمله اقواله وافعاله واحواله
فينبغى ان لايتجاوز البحث عن ذلك ص عنسا قا يقال عنسقت عينه او يعنسق الجرح وكان العناق
والعنسق واحد ش اشار به الى ماتن قوله تعالى الاحميما وغساقا قوله يقال عنسقت عينه اذا
سال منها البارد وقال الجوهرى عنسقت عينه اذا اظلمت وعنسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر
ويقال الغساق البارد المنتن خفف ويشدد وقرا ابو عمر بالتشديد والكسائى
بالتخفيف وقيل الغساق بمع غليظ قاله عبد الله بن عمرو قال ابن دريد هو صديد هم تنصهر هم
النار فتجمع صديد هم فى حياض فيسقونه وقال ابن فارس الغساق مايقطر من جلود اهل
النار وقيل بارد يحرق كاحرق النار وقال ابو عبيده فى قوله تعالى الاحميما وغساقا الما الحار
والغساق ماهم وسال وفى حديث الترمذى والحاكم عن ابى سعيد مرفوعا لوان دلوا من
غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا قوله كان الغساق والعنسق واحد هكذا فى روايه
الاكثرين العنسق بتحتين وفى روايه الذر العنيق على وزن فعيل وقد تردد البخارى فى كون
الغساق والعنسق واحدا ولبين تواحد فان الغساق ماذكر من المعانى والعنسق الظلمه
يقال عنسق يعنسق عنسوقا فهو عاسق اذا اظلم واعنسق مثله ص غسلين كل شئ غسلته فخرج
منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدم ش اشار به الى قوله تعالى ولا طعام
الامن غسلين وقد فسره بقوله كل شئ الى اخره وهكذا قال ابو عبيده وقد روى الطبرى
من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار قوله فعلين اى وزن
غسلين فعلين والغود والياقيه تايد فان قوله والدم يقتضى الما الموجله وهو ما يصيب الابل
من الجراحات فان قلت بين هذه الايه وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الامن ضريع معارضه
ظاهره اقلت جمع بينهما بان الضريع من الغسلين او هم طايفتان فطايفه يجارون بالطعام
من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك وطايفه يجارون بالطعام من ضريع كذلك والله
اعلم ص وقال عكرمه حصب جهنم خطب بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح
العاصف والحاصب ماترى به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به فى جهنم هم حصبها
ويقال حصب فى الارض ذهب والحصب مشتق من حصبا الحجاره ش تعليق عكرمه وصله
ابن ابى حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمه بهذا واخرجه ابن ابى عاصم عن ابى
سعيد الاشج شا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمه وقال ابن عرفه ان كان
اراد بها حبشيه الاصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حبشيا عربيه والا فليس فى
القران غير العربيه وقال الخليل حصب ماهى للوقود من الحطب فان لم يهيا لذلك فليس
بحصب وروى الفواعن على وعايشه رضى الله عنهما انهما قرآها حطب بالطاء وروى الطبرى
عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمه قال وكانه اراد انهم الذين يشبهم النار لان كل شئ هيجت
به النار فهو حصب قوله وقال غيره اى غير عكرمه حاصبا اى فى قوله تعالى ارسل عليكم
حاصبا هو الريح العاصف الشديد كذا فسره ابو عبيده قوله والحاصب ماترمى به الريح كان
الحصب الرمى ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله حصبها اى
اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجاره وهى الحصى قال الجوهرى الحصبا الحصى وحصبت
الرجل احصبه بالكسر اى رميته الحصبا ص صديد قيح ودم ش اشار به الى ماتن قوله
تعالى ويسقى من ماء صديد وفسر بالقيح والدم وكذا فسره ابو عبيده ص حنت طفئت ش
اشار به الى ماتن قوله تعالى كلما خبت وفسره بقوله طفئت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفئت
النار تطفا طفوا وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفات وانا اطفاتها وقال ابو عبيده

لعله قراها

يقولون النار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فان طفى بعظم الجمر يقال خمدت وان كان طفى
كله يقاله همدت ص توقدون تستخرجون اوذيت اوقدت ش اشار به الى ماتن قوله تعالى
افرايتم النار التى تورون وفسرها بقوله تستخرجون واصله من وري الزند بالفتح يرى وريا
اذا خرجت ناره وفيه لغه اخرى وري الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا واكد لك
وريته توريه واصل يورون توريون فقلبت منه الياء الى الواو وحذفت الياء لالتقا الساكنين
فصار تورون على وزن تقعون ص للمقوين للمسافرين والقى الفقر ش اشار به الى ماتن قوله
تعالى تذكره ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من افوى الرجل
اذا نزل المقوى القوا وهو الموضع الذى لا احد فيه وروى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن
ابن عباس قال للمقوين المسافرين ومن طريق الضحاك وقتاده مثله ومن طريق مجاهد قال
للمقوين اى المستحقين اى المسافرين والحاضر يقال المقوى من لازاد له وقيل المقوى الذى له
مال وقيل المقوى الذى اصحابه ابله افويا وقيل هو من معه دابه قوله والقى بكسر القاف
وتشديد الياء وفسر بقوله الفقر بفتح القاف وسكون الفاء وفى اخره راء وهو سقاء لا بنات
فيها ولا سا ويجمع على قفار ص وقال ابن عباس صراط الجحيم سوا الجحيم ووسط الجحيم
ش اشار الى ماتن فى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وروى الطبرى من طريق على بن ابى
طلحه عن ابن عباس فى قوله تعالى فاطلع فراه فى سوا الجحيم قال فى وسط الجحيم ومن طريق
قتاده والحسن مثله ص لشوبا من حميم تخلط طعامهم وليساط بالحميم ش اشار به
الى ماتن قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسره بقوله تخلط الى اخره والشوب
الخلط قال ابو عبيده تقول العرب كل شئ خلطته بغيره فهو شوب قوله يساط على صيغه المجهول
اى يخلط ومنه التسواط وهو الخشبه التى يحرك بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهمله ص زفير
وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف ش اشار به الى ماتن قوله تعالى فى النار لهم فيها
زفير وشهيق الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسره
ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس ومن طريق
ابى العاليه قال الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر ومن طريق قتاده هو كصوت الحمار
اوله زفير واخره شهيق وقال الداودى الشهيق هو الذى يبقى بعد الصوت الشديد
من الحمار ص وردا عطاشا ظلا ش اشار بهذا الى ماتن قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وفسر الورد بالعطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعه
اعناقهم قال اهل اللغه الورد هو الذى يرد الماء والورد جمع وارد والتقدير عندهم ذوى ورد ويحكى انه يقال
للوارد من الماء ورد ويقال ورد اى ورادا كما يقال قوم زور اى زوار فان قلت الذى يرد
الماء يأتى العطش قلت لا يلزم من الورد الرى شاذ له منه وقد جاء فى حديث الشفاعه
انهم ليكون العطش فيرفع لهم جهنم شرابا تأفيقال الا ترؤون فيرونها فيلتسا قطول
فيها ص غيا خسرانا ش اشار بهذا الى ماتن قوله تعالى فسوف يلقون غيا وفسر الغى بالخران
وعن ابن مسعود الغى واد فى جهنم والمعنى فسوف يلقون خزيا وغيه واد فى جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم ص وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار ش اشار بهذا الى ماتن
قوله تعالى ثم فى النار يسجرون وفسره بقوله توقد بهم النار كما يضم بصيرون وقودا النار
وفى رواية الاكثرين توقد لهم وفى روايه الى ذر بهم بالباء ص ونحاس الصفر يصب
على رؤسهم ش اشار بهذا الى ماتن قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس وفسر النحاس
بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد من طريق منصور عن
مجاهد فى قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعه من نار جمر او نحاس قال يذاب الصفر
فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجيد الذى يعمل منه الاينه ص ذوقوا
باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش اشار بهذا الى ماتن قوله تعالى وقيل
لهم ذوقوا عذاب الحريق وفسر بقوله باشروا الى اخره وعرضه ان الذوق هنا بمعنى الباشره

والتجربة لا بمعنى ذوق الفم وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني
لما في قوله تعالى ايضا فذوقوا وبال امرهم ص مارج خالص من النار مرج الامير رعيته اذا
خلاهم يعدو بعضهم على بعض مريج ملتبس مرج امر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك
تركتها ش اشار بقوله مارج الى ما في قوله خلق الجان من مارج ثم فسره بقوله خالص من
النار وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار قال من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو
وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب قوله مرج الامير رعيته يعني تركهم حتى
ظلم بعضهم بعضا قوله مريج اشار به الى ما في قوله تعالى في امر مريج وفسره بقوله ملتبس
ومنه قولهم مرج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مرج بالفتح فمعناه ترك وخلى ومنه قوله
تعالى مرج البحرين بينهما برزخ لا يبغيان اي خلاهما لا يلتبس احدهما وفي تفسير النسفي مرج البحرين
يعني ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لا فصل بين الماءين في امر اي العين بينهما
برزخ حاجز وحايل من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يتجاوزان حديهما ولا يبغي احدهما
على الاخر بالممازجة ولا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق
وقال الحسن مرج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ
وهي الجزاير وقال مجاهد والضحاك يعني بحر السما وبحر الارض يلتقيان كل عام قوله مرجت
دابتك بفتح الراء معناه تركتها وفي الصحاح مرجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها
ترعى ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن مهاجر عن ابي الحسن قال سمعت زيد بن وهب
يقول سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول كان النبي عليه السلام في سفر فقال ابرد ثم قال
ابرد حتى فا الفي يعني التلول ثم قال ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش مطابقته
للترجمة في قوله من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهاجر بلفظ اسم
الفاعل من هاجر ابو الحسن الصايغ يعد في الكوفيين وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي
خرج الى النبي عليه السلام فقبض النبي عليه السلام وهو في الطريق وابو ذر جندب بن جنادة
والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الابراد بالظهر في شدة الحر قوله حتى فا الفي يعني حتى
وقع الظل تحت التلول ص حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ذكوان عن ابي
ابي سعيد قال النبي عليه السلام ابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ش مطابقته
للترجمة في قوله من فيح جهنم وسفين هو ابن عيينة والاعمش سليمان والحديث مر في الصلاة
في الباب الذي ذكرناه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن
عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله عليه السلام اشتكت النار الى ربها
فقالت رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد
ما تجدون في الحر واشد ما تجدون من الزمهرير ش مطابقته للترجمة في قوله النار فان
المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد
الشديد والضدان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من انواع العذاب اعاذنا
الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الصلاة في
الباب المذكور انفا وفيه دلالة على ان الله خلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات
وان الجنة اذا سالها عبد امنت على دعايه والنار اذا استجار منها احد امنت على دعايه
ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا همام عن ابي جمرة الضبعي قال كنت اجالس ابن عباس
بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها عنك بماء زمزم فان رسول الله عليه السلام قال الحمى من
فيح جهنم فابردها بالماء او قال بماء زمزم شك همام ش مطابقته للترجمة في قوله من فيح
جهنم وعبد الله بن محمد هو المسند وابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف
وهمام بالتشديد هو ابن يحيى البصري وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي والحديث
اخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحق وفيح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال

لعله سقط يلتقيان

فاحت

فاحت القدر اذا غليت واصله داوى وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفا
به وكلام الحكيم الذي يخالف هذا وامثاله لغو فلا يلتفت اليه ص حدثني عمرو بن عباس نا عبد
الرحمن نا سفين عن ابيه عن عبادة بن رفاعة قال اخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي عليه
السلام يقول الحمى من فور جهنم فابردوها عنكم بالماء ش مطابقته للترجمة في قوله من فور جهنم
وعمرو بن عباس بالباء الموحدة المشددة ابو عثمن البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو
الثوري يروي عن ابيه سعيد بن مسروق وعبادة بفتح العين المهملة وبالباء الموحدة المخففة
وبعد الالف ياء اخر الحروف بن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوسي الانصاري الحارثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب
عن مسدد واخرجه مسلم في الطب عن هناد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي بكر بن نافع ومحمد
بن المثنى ومحمد بن حاتم واخرجه الترمذي والنسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد
بن عبد الله قوله من فور جهنم اي من شدة حره وفار اي جاش ص حدثنا مسدد عن يحيى عن عبد
الله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال الحمى من فيح جهنم فابردها بالماء ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر والحديث اخرجه مسلم في الطب عن
زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وفي هذا الباب روى ابو نعيم من حديث ابي عبيدة بن حذيفة عن عمته
فاطمة قالت عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع
بجنبه فجعل يقطر الماء على فواده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الذين يلونهم وعن طارق بن شهاب سمعت اسامة يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتني في وجه الصبح بما اصبه علي لعلي اجد جفافا فاخرج الى الصلاة وروى الانصاري من حديث اسمعيل
بن الحسن المكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا الحمى قطعة من النار اذا حم دعي بعرقة من ماء فافرغها
على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابي هريرة مرفوعا الحمى كير
من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وروى الطحاوي من حديث انس مرفوعا اذا حم احدكم
فليستن عليه الماء البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال ناركم جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل
حرها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله
ناركم مبتدا وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من في من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعيض
ايضا وفي رواية مسلم ناركم جزء واحد من سبعين جزءا وفي رواية لاحمد من مائة جزء والجمع
بينهما ان الحكم للزايد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفيت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها
فيها وذكر ابن عيينة في جامعه من حديث ابن عباس هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات
ولولا ذلك ما انتفع بها احد وعن ابن مسعود ضرب بها البحر عشر مرات وسيل ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا عن نار الدنيا ثم خلقت قال من نار جهنم غير انها طفيت بالماء سبعين مرة ولولا
ذلك ما قربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود من النار
التي يوقدها الادميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لو جمع حطب الدنيا واوقد
كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه قوله
ان كانت لكافية كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هي المفرقة بين ان
النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهي عند
الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا تقديره عندهم ما كانت الا كافية قوله قال اي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جوابهم بان نار جهنم فضلت عليها اي على نار الدنيا ويروى عليهن كما
فضلت عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها في الحر بتسعة وستين جزءا
وقال الطيبي فان قلت كيف طابق لفظ فضلت وعليهن جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه

السابق قلت معناه المنع من الكتابة اي لا بد من التفضيل ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن
المبارك عن معمر عن محمد بن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملايكه وطارت افيدتهم ولما
خلق ادم سكن ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة
فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم
اني خلقتكم للطاعه وهذه خلقتها لاهل المعصيه قالوا ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها فذلك
قوله تعالى وهم من خشيه ربهم مشفقون وعن عبد الله بن عمرو مرفوعا ان تحت البحر نارا
قال عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضعفه وفي تفسير ابن النقيب في قوله
تعالى يوم تبدل الارض تجعل الارض جهنم والسموات الجنه ص حدثنا قتيبه بن سعيد
نا سفين عن عمرو سمع عطا يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه انه سمع النبي عليه السلام يقرا
على المنبر ونادوا يا مالك ش ذكره هذا هنا مع انه ذكره في باب ذكر الملايكه لمطابقته قوله
يا مالك للترجمه المذكوره لان المراد من مالك هو خازن جهنم وهناك اخرجه عن علي بن عبد الله
عن سفيان عن عمرو الى اخره وقد ذكر هناك وقال سفين في قراه عبد الله يا مال بالترخيم كما
ذكرناه ص حدثنا علي نا سفين عن الاعمش عن ابي وايل قال قيل لاسامه لو اتيت فلانا
فكلمته قال انكم لترون اني لا اكلمه الا اسمعكم اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا لا اكون اول
من فتحه ولا اقول لرجل ان كان اميرا انه خير الناس بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجا بالرجل يوم القيامه فيلقى في النار فتندلق
اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما
شانك الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا
اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ش مطابقته للترجمه من حيث ان فيه ذكر النار التي هي جهنم
وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينه والاعمش هو سليمان وابو
وايل هو شقيق بن سلمه واسامه هو ابن زيد بن حارثه حب النبي عليه السلام والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى بن يحيى
وابي بكر وابن نمير واسحق وابي كريب خمستهم عن ابي معاويه وعن عثمان عن جرير ذكر
معناه قوله لو اتيت جواب لو محذوف او هي للتمني فلا يحتاج الى جواب قوله فلانا اراد به
عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فكلمته اي فيما يقع من الفتنه بين الناس والسعي في اطفا نايرتها
قاله الكرماني وفي التوضيح اراد ان يكلمه في شان اخيه لامه الوليد بن عقبه لما شهد عليه بما
شهد فقيل لاسامه ذلك لكونه كان من خواص عثمان قوله انكم لترون اني لا اكلمه اي انكم
لتظنون اني لا اكلمه قوله الا اسمعكم اي اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون واسمعكم بضم
الهمزه من الاسماع ويروى الا بسمعكم بصيغه المصدر قوله اني اكلمه سرا اي في السر دون ان
افتح بابا من ابواب الفتن حاصله اكلمه طلبا للمصلحه لا تهييجا للفتنه لان المجاهره على الامراء
بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم لان فيه تشنيعا عليهم يودي الى افتراق الكلمه وتشتيت
الجماعه قوله لا اكون اول من فتحه اي اول من فتح بابا من ابواب الفتنه قوله ان كان بفتح الهمزه اي
لان كان قوله فتندلق اقتابه اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره والاندلاق بالدال
المهمله والقاف الخروج بالسرعه ومنه داق السيف واندلق اذا خرج من غير تفعل والاقتاب
جمع قتب بالكسر وهي الامعا والقتب مونثه وتصغيره قتيبه ومنه سمي الرجل قتيبه قوله اي
فلان يعني يا فلان ما شانك يعني ما حالك التي انت فيها قوله الست الهمزه فيه للاستفهام على سبيل
الاستخبار قوله بالمعروف وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعه الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان
الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبه
اي امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو
منكر فيه الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا
عنه هذا كله اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعل علانيه لئلا يضيع الحق لما روى طارق بن شهاب

قال

قال قال رسول الله عليه السلام افضل الجهاد كلمه حق عند سلطان جاير واخرجه الترمذي من حديث
ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري معناه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلاء ما لا قبل له به روى
ذلك عن ابن مسعود وحذيفه وهو مذهب اسامه وقال اخرون الواجب على من راى منكرا من ذي
سلطان ان ينكره علانيه كيف امكنه روى ذلك عن عمر وابي بن كعب رضي الله عنهما وقال اخرون الواجب
ان ينكر بقلبه وينبغي لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لا وصم فيه وقال شعيب عليه السلام وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الا انه يجب عنه الجماعه ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل
دينك حتى قال جماعه من الناس يجب على متعاطي الكاس ان ينهى جماعه الجلاس وفيه وصف جهنم بامر
عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا يوتى بجهنم يوم القيامه لها سبعون الف زمام مع
كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ولابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضي الله عنه مرفوعا
فبيناهم يجرونها اذ شردت عليهم شرده فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع ص رواه
غندر عن شعبه عن الاعمش ش اي روى الحديث المذكور غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبه
عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخاري في كتاب الفتن ص باب
صفه ابليس وجنوده ش اي هذا باب في بيان صفه ابليس وفي بيان جنوده الكلام في صفته
وحقيقه امره على انواع الاول في اسمه هل مشتق او لا فقال جماعه هو اسم عجمي ولهذا منع
الصرف للعلميه والعجمه وقال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم
يصرف وان كان عربيا لقله نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وهذا فيه نظر لان كون
قله نظيره في كلام العرب ليس علة من العلل المانعه الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي
مشتق من ابلس اذا يئس وقال الجوهري ابليس من رحمه الله اي يئس ومنه سمي ابليس وكان
اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربي فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي
الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملايكه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا
يويد قول من ادعى انه عربي وعن ابن عباس ان اسمه الحارث واما كنيته فقيل كانت كنيته ابا
مره وقيل ابو العمر وقيل ابو كردوس النوع الثاني في بيان اصل خلقه وروى الطبري من حديث
حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوامه وشريك عن ابن عباس قال ان من الملايكه قبيله من الجن
وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمي قبيله الجن لانهم خزان الجنه وعن ابن عباس قال ابليس
من حي من احيا الملايكه يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وخلقت الملايكه كلهم من النور غير
هذا الحي وعن الحسن البصري انه من شياطين ولم يكن من الملايكه قط واحتج بقوله تعالى الا
ابليس كان من الجن وقال مقاتل لا من الملايكه ولا من الجن بل هو خلق منفرد من النار كما خلق
ادم عليه السلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض
الفساد فاسره بعض الملايكه فذهب به الى السما ويقال كان نوع الجن سكان الارض وكان فيهم
الملك والنبوه والدين والشريعه فاستمروا على ذلك مده ثم طغوا وافسدوا وجحدوا
الربوبيه وسكوا الدما فارسل الله اليهم جندا من السما فقاتلوا معهم قتالا شديدا
فطردوهم الى جزاير البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيمن اسر عزازيل وهو اذ ذاك
صبي ونشا مع الملايكه وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى
صار رييسا فيهم حتى اراد الله خلق ادم وانفق له ما انفق وروى عكرمه عن ابن عباس
انه قال ابليس اصل الجان والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجان ابو الجن
كلهم كما ان ادم ابو البشر النوع الثالث في حده وصفته اما حده فما ذكره الماوردي في تفسيره
هو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركبت فيهم الشهوات مشتق
من الابلاس وهو الياس من الخير واما صفته فما قاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه
وكرمه وملكه على سما الدنيا والارض وجعله مع ذلك من خزان الجنه فاستكبر على الله وادعى
الربوبيه ودعى من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه
وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته

وتباعه في الاخر نار جهنم انتهى وقال كان يقال له طاوس الملايكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال
عبد الله بن احمد باسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يأتي يحيى بن زكريا عليهما السلام طمعا ان
يفتنه وعرف يحيى ذلك منه وكان يأتيه في صورة شتى فقال اجب ان تأتيني في صورتك التي
فيها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كريه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه
مشقوقتان طولا واسنانه كلها عظم واحد وليس له لحية ويداه في منكبيه وله يدان اخراوان
في جانبيه واصابعه خلقه واحدة وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفي وسطه
منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه
بيضة من حديد معوجة كالخطاف فقال يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقك
فقال كنت طاوس الملايكة فعصيت الله فمسخني في احسن صوره وهي ما ترى قال فما هذه
الكيزان قال شهوات بني ادم قال فما هذا الجرس قال صوت المعازف والنوح قال فما
هذه الخطاطيف قال احطف بها عقولهم قال فان تمكن قال في صدور بهم واجري في عروقهم
قال فالذي يعصمهم منك قال بغض الدنيا وحب الاخرة النوع الرابع في اولاده وجنوده
وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتماده على خمسة منهم
ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لا يلبس الف ولد ينكح نفسه وليد بيض
كل يوم ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف وسوم والولهان والمتفاحي وجعل كل واحد
منهم على امر دكورة في نادي الكبيرة ومن ذريته الاقتص وهامة بن الاقتص ويلزون وهو الموكل
بالاسواق وامهم طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش قالوا ماضت ثلاثين بيضة
عشر بالشرق وعشر بالمغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من
الشياطين كالعفاريت والغيلان والحنان واسما مختانه كلهم عدو لبني ادم اعاذنا الله
من شرهم وله جنود يرسلهم الى اضلال بني ادم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من
حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما الست
التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله عليه السلام يقول عرش ابليس
على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة ص وقال مجاهد
يقذفون يرمون دحورا مطرودين ش اشار به الى ان يرمون دحورا بقوله مطرودين كانه
جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لذلك
ص واصب دايم ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسر الواصب بقوله
دايم وقد ذكر البخاري وما بعده اتفاقا واستطرادا ص وقال ابن عباس مدحورا مطرودا
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فيلقى في جهنم ملوما مدحورا ووصل هذا التعليق الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه والدحور مصدر مفعول من الدحر وهو الدفع والابعاد من قولك
دحرته ادحره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتاده دحورا قذفا في النار ص
يقال مريدا متمردا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا وفسر
مريدا بقوله متمردا ص بتكه قطعه ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولامرنهم فليبتكن آذان
الانعام اي ليقطعن وفسر بتكه بمعنى قطعه وقال قتاده يعني البحيره وهي اذا انتجت خمسه
اظن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنها ولم ينتفعوا بها والتقدير ولامرنهم بتبتيك اذان
وليبتكنها ص واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجاله واحدها راجل مثل صاحب
وصحب وتاجر وتجر ش اشار بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم
بخيلك ورجلك وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغنى والمزامير وفسر
الجلب بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم وفسره بالرجاله بفتح الراء وتشديد
الجيم ثم قال واحد الرجل رجل ومثله يقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر
بفتح التاء المثناه من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في معصية وكل رجل مشت
فيها وكل ما اصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره شاركه في الاموال البحيره والسايبه

وفي الاولاد عند الغراء وعند الحوفي ص لاحتنكن لاستاصلن ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى
لاحتنكن ذريته الا قليلا وفسر لاحتنكن بقوله لاستاصلن من الاستيصال ص
قرن شيطان ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فهو له قرين وفسر القرين بالشيطان وفسره
مجاهد كذلك ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن هشام عن ابيه عن عايشه قالت
سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث كتب الى هشام انه سمعه ووعاه من ابيه عن عايشه
قالت سحر النبي عليه السلام حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشي وما يفعله حتى كان ذات يوم
دعى ودعى ثم قال اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفاي اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي
والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن
الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاقه وجف طلعه ذكر قال فاين هو قال في بير ذروان
فخرج النبي عليه السلام ثم رجع فقال لعايشه حين رجع نخلها كانها رؤوس الشياطين فقلت استخرجته
قال لا اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البير ش وجه
مطابقة الترجمة من حيث ان السحر انما يتم باستعانة الشيطان على ذلك وهي من جمله صفاته
القبيحه وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو ابن يونس
بن اسحق السبيعي وهشام هو ابن عروه بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عايشه
ام المومنين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن ابراهيم بن موسى عن عيسى واخرجه
النسائي في الطب عن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس بحوه ذكر معناه قوله
وقال الليث هو الليث بن سعد رحمه الله وهذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن ابي
داود عن عيسى بن حماد المخيبي المصري عن الليث قوله ووعاه اي حفظه قوله يخيل على صيغة
المجهول من خيل الشي كذا وليس كذلك واصله الظن قوله ذات يوم اما لم يتصرف لان
اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم كان معنى كان ذات يوم قطعه من الزمان ذات
يوم اي صاحبه هذا الاسم قوله اشعرت اي اعلمت قوله افتاني ويروى اباني اي
اخبرني قوله مطبوب اي مسحور والطب جا بمعنى السحر قوله من طبه اي من سحره قوله في
مشط ومشاقه المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين ومنها ايضا كسر الميم
باسكان الشين والمشاقه بضم الميم وتخفيف الشين المعجمه والقاف وقال الكرماني ما
يخرج من الكتان قلت المشاقه ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق والمشق جذب الشي
ليمتد ويطول قوله وجف طلعة ذكر الجف ذكر الجف بضم الجيم وتشديد الفا
وهو وعاء طلع النخل وهو الغشا الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى ولهذا
قيله بقوله ذكر وهو الذي يدعى بالكفرى وقال ابن فارس جف الطلع وعاؤها ويقال
انه شي ينقر من جذوع النخل وقال الهروي ويروى في مشط ومشاطة في جف طلعة قال
المشاطة الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة اي
جوفها وقوله ذكر الذكر من النخل الذي يوخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخله الثمره فيصير
بذلك ثمرا ولو لم يجعل فيه لكان شيصا لا نوى فيه ولا يكاد يساغ قوله في بير ذروان بفتح
الذال المعجمه وسكون الراء ويروى ذي اروان وكلاهما صحيح مشهور الاول اصح وهي بير بالمدينه
في بستان لبني زريق بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالقاف من اليهود قوله
كانه رؤوس الشياطين قال الخطابي قولان احدهما انها مستنكرة كرؤوس الحيات والحية يقال
لها الشيطان والاخر انها وحشة المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استقباح صورتها وهول
منظرها كصوله الشياطين قوله ان يثير ذلك على الناس شرا يريد في الظهاره وقيل انما امتنع
عن تعيين الساحر لئلا يقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قبيل الساحر فتنه قوله
ثم دفنت البير على صيغة المجهول وفيه ان اثار الفعل الحرام يجب ازالتها قلت مر البحث في
هذا مستوفى في باب هل يفتى عن الذمي اذا سحر في اواخر الجهاد ص حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن

ابو هريره ان رسول الله عليه السلام قال يعقد الشيطان على قافيه راس احدكم اذا هو نايم ثلاث عقد يضرب على كل عقده مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقده فان توضا انحلت عقده فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان ش مطابقته للترجمه ظاهره لان عقد الشيطان على قافيه راس احدهم اقوال الشيطان وصفاته القبيحه والحديث مضى في كتاب التهجد بالليل في باب عقد الشيطان على قافيه الراس فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره وهنا اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس وهو يروي عن اخيه عبد الحميد وقد مر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافيه موخر الراس ومنه قافيه الشعر قوله انحلت عقده هو جمع عقله ولهذا الله بقوله كلها ص حدثنا عثمان بن ابي شيبه نا جرير عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليله حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنه ش مطابقته للترجمه ظاهره لان بول الشيطان في اذن الرجل النائم لطال ليله من صفاته القبيحه وابو وايل شقيق وعبد الله هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي الاحوص عن منصور عن ابي وايل الى اخره ص حدثنا موسى ابن اسمعيل نا همام عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال اما ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزق فاولد لم يضره الشيطان ش مطابقته للترجمه ظاهره لان من صفات الشيطان ضروه العام للمومنين وهو من صفاته القبيحه القبيحه ورجاله قد مروا غير مره والحديث قد مضى في كتاب الطهاره في باب التسميه على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد اخبرنا عبده عن هشام بن عروه عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاه حتى ترتفع واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاه حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان او الشيطان لا ادري اي ذلك قال هشام س مطابقته للترجمه في قوله فانها تطلع بين قرني الشيطان محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو علي وعبده بفتح العين المهمله وسكون الباء الموحده ابن سليمان والحديث مضى في كتاب مواقيت الصلاه في باب الصلاه بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك قوله حتى تبرز اي حتى تظهر قوله ولا تحينوا من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانباه راسه قوله لا ادري اي ذلك قال هشام القايل بهذا هو عبلة بن سليمان وهشام هو ابن عروه ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا يونس عن حميد بن هلال عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم يصلي وهو يصلي فليمنعه قال فان ابى فليمنعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان ش مطابقته للترجمه في قوله فانما هو شيطان وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبيد العبدي البصري وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاه في باب يرد المصلي من مر بين يديه ص وقال عثمان بن الهيثم نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال وكلني رسول الله عليه السلام بحفظ زكاه رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله عليه السلام قد كر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فقال النبي عليه السلام صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان ش مطابقته للترجمه في قوله ذاك الشيطان وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثه مودن البصره وعوف

الاعرابي والحديث مضى في كتاب الوكاله في باب اذا وكل رجلا بعض ما ذكره هناك قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروه قال ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنه ش مطابقته للترجمه ظاهره ورجاله ذكروا غير مره والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هرون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود في السنه عن هرون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليله عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون بن سعيد قوله من خلق كذا وفي روايه مسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقولون هذا خلق الله فمن خلق الله قوله فليستعذ بالله وفي روايه لمسلم فليقل امنت بالله ولابي داود فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الايه ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهيه الشيطانيه قوله وليتنه عن الاسترسال معه في ذلك باثبات البراهين القاطعه الحقايقيه على ان لا خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي ليتنه اي ليترك التفكر في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكر بالاستعاذه فليقم وليشتغل بامر اخر واعلم ان ذلك ولم يامره بالتامل والاحتجاج لان العالم باستغنائه عن الموجد امر ضروري لا يقبل الناظر له وعليه ولان السبب في مثله احساس المرء في عالم الحس وما دام هو كذلك لا يزيد فكر الا ان يفاجئ الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا اللجا الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال الهازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا تجلبها شبهه هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسه واما الخاطر المستقره الناشيه عن الشبهه فهي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن ابي انس مولى التيميين ان اباه حدثه انه سمع ابا هريره رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه السلام اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنه وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين ش مطابقته للترجمه في قوله سلسلت الشياطين وابن ابي انس اسمه نافع من مالك ابو سهيل التيمي والحديث مر في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ص حدثنا الحميدي نا سفين نا عمرو قال اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال نا ابي بن كعب انه سمع رسول الله عليه السلام يقول ان موسى قال لفتاه اتنا غداءنا قال ارايت اذ اوينا الى الصخره فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ولم يحد موسى عليه السلام النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به ش مطابقته للترجمه في قوله وما انسانيه الا الشيطان والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفين ابن عيينه وعمرو بن دينار والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثه مواضع وفي غيرها ايضا وقد ذكرناه هناك ص حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله عليه السلام يشير الى المشرق فقال ها ان الفتنه ههنا ان الفتنه ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ش مطابقته للترجمه في قوله قرن الشيطان وهذا الحديث من افراده قوله ها قال الكرماني ها حرف ولم يزد على هذا شيا قلت هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزياده وهي حرف تنبيه قوله من حيث يطلع قرن الشيطان من المطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشا الفتن هو جهه المشرق وقد كان كما اخبر عليه السلام ص حدثنا يحيى بن جعفر نا محمد بن عبد الله الانصاري نا ابن جريج قال اخبرني عطا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجع

او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ واذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق
بابك واذكر اسم الله واطف مصباحكم واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر انائك واذكر
اسم الله ولو تعرض عليه شيا ش مطابقته للترجمة قال الشياطين تنتشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا
البخاري البيكندي وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطا بن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن اسحق
بن منصور واخرجه مسلم في الاشربة عن اسحق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه
عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن علي وعن عمرو بن
دينار عن جابر ذكر معناه قوله اذا استجنح اي اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحا وقال
ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا وجنحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والجنح بضم الجيم بضم الجيم
وكسرها لغتان وهو ظلام الليل واصل الجنوح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم قوله او كان جنح
الليل وفي رواية الكشميهني او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استنجع بالعين
المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى
وجد او حصل قوله فكفوا صبيانكم اي ضموها وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفتوا ومادته
كاف وفا وتا مثناة من فوق ومعناه ضموهم اليكم وكل ما ضممته الى شي فقد كفته وفي رواية ولا ترسلوا
صبيانكم وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التي يلوذ بها الشياطين
موجودة معهم غالبا والذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم
حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره وكذلك كل سواد
ويقال ان الشياطين يستعين بالظلمة وبكر النور وتتشاءم به قوله فخلوهم بفتح الخاء المعجمة هكذا في
رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي بضم الخاء المهملة قوله واغلق من الاغلاق فلهذا يقال
الباب مغلق ولا يقال مغلوق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان
المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع يفيد
التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرماني وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المفرد
بالمفرد يفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرماني قوله واطف امر من الاطفاء
انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام
يدخل فيه السراج وغيره فاما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر
بالاطفاء فان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة وسبب ذلك انه
عليه السلام صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال عليه
السلام ذلك نبه ابن العربي وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله عليه السلام على الخمرة التي كان قاعدا
عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله واوك امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم ما يشد به
فم القربة وهو ممدود مهموز والسقاء بكسر السين اللبن والماء والموطب للبن خاصة والنحي للسمن
والقربة للماء قوله وخمر امر من التخمير وهو التغطية وللتخمير فوائد صيانة من الشيطان والنجاسات
والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة وفي رواية ان في السنة ليلة وفي
رواية يوما ينزل وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شي ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء قال
الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول قوله ولو تعرض عليه شيا بضم
الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطي فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اي تعرضه
عليه بالعرض وتمده عليه عرضا اي خلاف الطول قوله شيا وفي رواية عودا هذا مطلق في
الانية التي فيها شراب او طعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول اخبرني ابو حميد الساعدي قال اتيت النبي عليه السلام بقدح لبن من النقيع ليس
مخمرا قال الا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكا ليلا وبالابواب

ان

ان تغلق ليلا انتهى فهذا ابو حميد قيد الايكاء والاغلاق بالليل قلت قال النووي ليس في الحديث
ما يدل عليه والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعي ان تفسير الصحابي اذا كان خلافا لظاهر اللفظ
ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه
فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحل له حمله على شي الا بتوقيف وكذا
لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقال ابو حميد قال امرنا
وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على المختار ولا تنافي بين رواية ابي حميد والرواية الاخرى في يوم
الا ليس في احدهما نفي للاخر وهما ثابتان فان قلت ما حكم اوامر هذا الباب قلت جميعها من باب
الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وليس على الايجاب وغايتها ان
يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه على الوجوب والندب
وينبغي للمرء ان يمتثل امره فمن امتثل امره سلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله
خالف ان كان عنادا خلد فاعله في النار وان كان عن خطا او غلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او
اكله والله اعلم ص حدثني محمود بن غيلان نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين
عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله عليه السلام معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم
قمت فانقلبت فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما
رايا النبي عليه السلام اسرعا فقال النبي عليه السلام على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان
الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف
في قلوبكما سوءا او شيا ش مطابقته للترجمة في قوله ان الشيطان وعلي بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنهم والحديث مر في كتاب الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه
الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره نحوه ومر الكلام
فيه هناك قوله فانقلبت من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا فرجعت فقام النبي
عليه السلام معي ليقلبني اي لا يرجع الى بيتي فقام معي يصحبني قوله على رسلكما بكسر الراء اي
على هينتكما فما هنا شي تكرهانه قوله ان الشيطان يجري قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة وقدرة
على الجري في باطن الانسان مجرى الدم وقيل استعارة لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما لا يفارق
دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وفيه التحرز
عن سوء الظن بالناس وفيه كمال شفقته عليه السلام على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في
قلبهما شيا فيهلكان فان ظن السوء بالانبياء عليهم السلام ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن
الاعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي عليه السلام ورجلان
يستبان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبي
عليه السلام قال تعوذوا بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعمش
سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي اخره دال مهملة الخزاعي وقد مر في الغسل
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه
مسلم في الادب عن يحيى وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود
فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز
قوله يستبان اي يتشاتمان قوله اوداجه جمع ودج بفتحتين وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ
الاوداج كناية عن شدة الغضب فان قلت لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع قلت هذا
من قبيل قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث
ازج الحواجب قوله ما يجد من وجد يجد وجدا وموجوه اذا غضب ووجد يجد وجدانا اذا
لقي ما يطلبه قوله هل بي جنون قال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذب
بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من نزغات

الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان
يذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية الغضب من الشيطان فان
الشيطان خلق النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وعن ابي الدردا اقرب
ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال بكر بن عبد الله اطفئوا نار الغضب بذكر نار
جهنم وفي بعض الكتب قال الله تعالى ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت وروى
الجوزي في ترغيبه عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا جمرة في جوف ابن ادم اذا غضب
حميته واذا رضي منيته ص حدثنا ادم نا شعبة نا منصور عن سالم ابن ابي الجعد عن كريب
عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام لو ان احدكم اذا اتى اهله قال جنبني الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسمعيل
عن همام عن منصور الى اخره قوله لم يضره يعني لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة
ص قال ونا الاعمش عن كريب عن ابن عباس مثله ش اي قال شعبة وحدثنا سليمان الاعمش
عن سالم بن ابي الجعد واشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه ص حدثنا محمود نا شبابة
نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه صلى صلاة فقال ان الشيطان
عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذكره ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود
هو ابن غيلان المروزي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف البا الموحدة وبعد الالف با اخرى
مفتوحة ابن سوار الفزاري المروزي والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم
يربط في المسجد فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن
شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسيا قوله فذكره
اي فذكر الحديث بتمامه وهو الذي ذكرناه ص حدثنا محمد بن يوسف نا الاوزاعي عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي عليه السلام اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط فاذا قضي اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي اقبل حتى يخطر بين
الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري اثلاثا صلى ام اربعا فاذا لم يدر اثلاثا
صلى ام اربعا سجد سجدتي السهو ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي عبد الرحمن
بن عمرو والحديث قد مر في اواخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشي في الصلاة
فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال النبي عليه
السلام كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم
ذهب يطعن فطعن في الحجاب ش المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين
الترجمة ظاهرة وهولاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله يطعن بضم العين يقال طعن الرمح
وما اشبهه يطعن بضم العين من باب نصر ينصر وطعن في العرض والنسب يطعن بفتح العين
فيهما على المشهور وقيل باللغتين فيهما قوله في جنبيه بالتثنية في رواية ابي ذر والجرجاني
وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي من
تحته الذي هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله باصبعه بالافراد وبالتثنية ايضا
على اختلاف الروايتين في الجنب قوله في الحجاب هو الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة
قاله ابن الجوزي وقيل الحجاب الثوب الذي يلف فيه المولود وفيه فضيلة ظاهرة
لعيسى وامه عليهما السلام واراد الشيطان التمكن من امه فمنعه الله منها ببركة امها

ض

جنة بنت فاقود ابن ماثان حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وروى
عبد الرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول لما ولد عيسى
عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حادث مكانكم
وطار حتى بلغ خافقي الارض فلم يجد شيئا ثم جا البحار فلم يقدر على شي ثم طار فوجد عيسى قد
ولد عند مذود حمار واذا الملايكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة
ولا حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا نحضرها الا هذه فاليسوا من ان يعبدوا الاصنام بهذه
البلدة وفي لفظ بعد هذه الليلة ولكن ايتوا بني ادم بالخفة والعجلة قوله الا هذه يخالف ما في
الصحيح الا ان يؤول واشار القاضي الى ان جميع الانبيا عليهم السلام يشاركون عيسى عليه السلام
في ذلك وقال القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك لطلب الخصوصية ولا يلزم
من نحسه اضلال الممسوس واغوايه فان ذلك طعن فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص
الاوليا بانواع الاغواء والمفاسد ومع ذلك فقد عصمهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
ص حدثنا مالك بن اسمعيل نا اسرايل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فقلت
من ههنا قالوا ابو الدردا قال افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ش مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرايل بن يونس بن اسحق السبيعي
والمغيرة بن مقسم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي واسم ابي الدردا عويمر
بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه باتم منه في
فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسمعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يجي
عن قريب في هذا الباب وفي الاستيذان عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هرون
وفي مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسمعيل واخرجه النسائي في المناقب وفي التفسير عن احمد
ابن سليمان قوله افيكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي افي العراق قوله الذي اجاره
الله اي منعه وحمام من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه وسيصرح به البخاري في الحديث
الذي بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدردا لقوله عليه السلام يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار او يكون شهد له ان الله اجاره من الشيطان ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن مغيرة
وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه عليه السلام يعني عمارا ش بهذا بين البخاري ان المراد من قول
ابي الدردا افيكم الذي اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذي هو من السابقين في الاسلام
المنزل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد قال عليه السلام له مرحبا بالطيب المطيب
ص قال وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابا الاسود اخبره عن عروة
عن عايشة عن النبي عليه السلام قال الملايكة تتحدث في العنان والعنان الغمام بالامر يكون في
الارض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها في اذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها
مايه كذبة ش اورد هذا التعليق في باب ذكر الملايكة وقال حدثنا محمد نا ابن ابي مريم اخبرنا
الليث نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبي
عليه السلام يقول ان الملايكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق
الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مايه كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى
التفاوت في الاسناد والمتن وابو الاسود في الرواية هو محمد بن عبد الرحمن قوله بالامر
يتعلق بقوله تتحدث وقوله والعنان الغمام جملة معترضة بين المتعلق قوله يكون جملة وقعت
حالا من قوله بالامر قوله فتقرها بضم القاف وتشديد الرا وهو الصحيح قال ابن التين لما
تقرر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا احرف شواذ ليس هذا منها وقال
الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وضعت فمك على صماخه فتلقيه فيه وقال
الهروي انه ترديد الكلام في اذن الابكم حتى يفهمه قوله كما تقر القارورة يريد به تطبيق
الراس القارورة براس الوعا الذي يفرغ منها فيه وقال القابسي معناه يكون لما يلقيه
الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد او على الصفا وفي التوضيح ويقال بالزاي

وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شي وقال الكرماني فتقرها يروى من الاقرار وقال الداودي
يلقها كما يستقر الشي في قراره ص حدثنا عاصم بن علي نا ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاوب من الشيطان فاذا تثاوب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان ش عاصم بن علي بن عاصم
بن صهيب ابو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى البخاري
عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين
او عشرين ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط قلت هو من الافراد روى عن محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة وقال المزي في الاطراف
حديث التثاوب من الشيطان ثم علم علامة البخاري حرف خ ثم قال في صفة ابليس عن
عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة النسائي س ثم قال في اليوم والليلة عن احمد بن حرب الى اخره
ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة وسياتي
ثم قال بعد ذلك لما وعده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة حديث ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب خ في الادب عن ادم وفيه وفي بدء
الخلق عن عاصم بن علي د في الادب ت في الاستيذان جميعا عن الحسن بن علي س في اليوم
والليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذي عن هذا اصح من حديث ابن عجلان يعني عن سعيد
عن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذيب عن سعيد عن ابي هريرة قوله
التثاوب مصدر من تثاءب يتثاءب والاسم التوباء قوله من الشيطان كراهة له لانه انما
يكون مع ثقل البدن وامتلائه وميله الى الكسل والنوم واضافه الى الشيطان لانه الذي
الذي يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه وهو
التوسع في الطعم والشبع فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات قوله فاذا تثاءب هو فعل ماض
من باب تفاعل واصله من الثاب ومادته ثاء مثلثة وهمزة وباء موحدة وتثاءب بالمد والتخفيف
ويروى بالواو تثاوب وقيل لا يقال تثاءب مخففا بل تثاءب بالتشديد في الهمزة وقال الجوهري
لا يقال تثاوب بالواو واما حد التثاوب فهو النفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات
المختلفة في عضلات الفك وهو انما ينشا من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء
الفهم والغفلة قوله فليرده اي ليكظم وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من
تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه قوله اذا قال ها كلمة ها حكاية صوت المتثاوب
فاذا قال ها يعني اذا بالغ في التثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتثاءب نبي
قط وقال الداودي ان فتح فاه ولم يضمه بصق فيه وقال هاه ضحك منه ص حدثنا
زكريا بن يحيى نا ابو اسامة قال هشام اخبرنا عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت
هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي فوالله ما احتجزوا
حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى
لحق بالله ش زكريا ابن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد
بن اسامة وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي
الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن اسحق وفي المغازي عن عبيد الله
بن سعيد كلاهما عن ابي اسامة ايضا قوله اي عباد الله يعني يا عباد الله قوله اخراكم اي
الطائفة المتاخرة اي يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم
والخطاب للمسلمين اراد بليس تغليظهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة
المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين قوله فاجتلدت هي اي
الطائفة المتقدمة والطائفة الاخرى اي تضارب الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب
للكافرين اي فاقتلوا اخراكم فراجعت اولاهم فتجالد اولى الكفار واخرى المسلمين قوله

فنظر

فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه يعني اليمان بتخفيف الياء وبالنون بسلا ياء بعدها وهو لقب
واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسي بالباء الموحدة بين المهملتين اسلم مع
حذيفة وهاجرا الى المدينة وشهدا احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه من
المشركين وحذيفة يصيح ويقول هو ابي لا تقتلوه ولم يسمع منه قوله ما احتجزوا اي ما امتنعوا
منه ويقال لكل من ترك شيئا انحجز عنه قوله غفر الله لكم دعي لمن قتلوه من غير علم لانه عذرهم
وتصدق حذيفة بدينه على من اصابه ويقال ان الذي قتله هو عقبة بن مسعود فعفى
عنه قوله بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمي معناه ما زال
في حذيفة بقية خزان على ابيه من قتل المسلمين ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص
عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال قالت عائشة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
المتفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلس الشيطان من صلاة احدكم ش
الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص سلام بن سليم
الكوفي واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابي الشعثاء مؤنث الاشعث
المذكور وقد مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات في الصلاة فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن ابي الاحوص الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو المغيرة نا الاوزاعي
قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثني سليمان بن عبد الرحمن نا الوليد نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني
عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها
لا تضره ش اخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن ابي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مر في باب
تزويج المحرم عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة والحارث
بن ربعي الانصاري عن النبي عليه السلام الثاني سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنه شرحبيل بن ايوب
الدمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الى اخره فالطريق الاولى اعلى ولكن في الثانية
التصريح بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير
عن مسدد واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن اسحق بن منصور ذكر معناه قوله
الرؤيا الصالحة الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال راى في المنام رؤيا
وفي اليقظة راى رؤية وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله
سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال
الزمخشري الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق
بينهما بحرف التانيث وقال الواحدي الرؤيا مصدر كالبشرى الا انه لما صار اسما لهذا التخيل في
المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك همزها تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موضحة للرؤيا
لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها
ويقال لها ايضا الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان
يجري على ظاهرها وان تجري على الصادقة والمراد بها صحتها وتفسير رسول الله عليه السلام المبشرات
على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخبر اكثر وعلى الثاني
ماول اما على التغليب او يحمل على اصل اللغة واضافتها الى الله اضافة اختصاص واكرام لسلامتها
من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان قوله والحلم من الشيطان اي الرؤيا الغير الصالحة
او الكاذبة او السيئة وانما نسب الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يريد بها الشيطان ليسيء ظنه
ويحزنه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وقال ابن الجوزي الرؤيا والحلم
بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان في نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا
والشر بالحلم قوله فاذا حلم احدكم بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عفى
وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدبغ قوله حلما مصدره بضم اللام وسكونها

ويجمع على احلام في القلة وحلوم في الكثرة وانما جمع وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو في الاصل
عبارة عما يراه الرائي في منامه حسنا كان او مكروها قوله يخافه حمله في محل النصب لانها صفة
لقوله حلما قوله فليبصق دحرا للشيطان بذلك كرمي الجمار كما يثقل عند الشي القذر يراه ولا شي
اقذر من الشياطين وذكر الشمال لان العرب عندها اتيان الشر كله من قبل الشمال ولذلك
سمتها الشومى وكانوا يتشامون بما جاء من قبلها من الطير وايضا وليس فيها كثير عمل ولا بطش
ولا اكل ولا شرب قوله فانها اي فان الحلم وانما انث الضمير باعتبار ان الحلم هو الرويا
السيئة الكاذبة المكروهة والرويا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها
وكذلك رويا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليهوس عليه في اليقظة
وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المامور به صادقا اذهب
الله عنه ما اصابه من ذلك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي مولى ابي
بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى
يمسي ولم يات احد مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ش سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني
وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات
عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي
بكر بن ابي شيبة قوله عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب قوله حرزا بكسر الحاء
المهملة وهو الموضع الحصين وسمي التعويذ ايضا حرزا قوله يومه نصب على الظرف قوله ذلك
اشارة الى اليوم الذي دعي فيه بهذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالواحدانية وعلى الشكر لله
والاقرار بقدرته على كل شي قوله عمل في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله من ذلك اي من العمل
الذي عمله الاول ص حدثنا علي بن عبد الله نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال
اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان اباه سعد بن
ابي وقاص قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من
قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول
الله عليه السلام ورسول الله عليه السلام يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
قال عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله
كنت احق ان يهبن ثم قال اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله عليه السلام قلن
نعم انت اقط واغلظ من رسول الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ش علي بن عبد الله المعروف بابن
المديني ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضل عمر عن عبد العزيز بن عبد الله واسمعيل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم
في الفضايل عن منصور بن ابي مزاحم وعن الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي
في المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم
صالح ومن بعده قوله يكلمنه اي يكلمن رسول الله عليه السلام قوله ويستكثرنه اي يطلبن كثيرا من
كلامه وجوابه ويحتمل ان يكون من العطاء ويؤيده انه ورد في رواية انهن يردن النفقة قوله
عالية اصواتهن هذه الجملة وقعت حالا من الضمير المرفوع الذي في يكلمنه واصواتهن بالرفع
لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل
على انه لاجتماعهن حصل لغط من كلامهن او يكون فيهن من هي جهيرة الصوت او يحمل على انهن
لما علمن عفوه وصفحه يسمحن في رفع الصوت قوله يبتدرن اي يتسارعن والجملة حال من الضمير

الذي

الذي في قلن قوله ورسول الله عليه السلام يضحك جملة حالية قوله ضحك الله سنك ليس دعا بكثرة
الضحك حتى يعارضه قوله تعالى فليضحكوا قليلا بل المراد لازمه وهو السرور والاية ليست
عامة شاملة له عليه السلام قاله الكرماني وفيه نظر والوجه هو الاول قوله يهبن بفتح الهاء
من الهيبة قوله اي عدوات اي يا عدوات قوله اقط واغلظ والفظاظة والغلظ بمعنى واحد
وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب فان قلت الاقط والاغلظ يقتضي الشركة في اصل
الفعل فيلزم ان يكون رسول الله عليه السلام فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت لا يلزم منه الا نفس الفظاظة والغلظ وهو اعم من
كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدلان على الثبوت والعام لا يستلزم الخاص او الافضل
ليس بمعنى الزيادة كقوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض هذا كله كلام الكرماني وفي النفس
منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذي بينهما في رسول الله عليه السلام
هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
قوله فجا بفتح الفاء وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض
يحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر رضي الله عنه وانه لا سبيل لهم عليه اي
انك اذا اسلكت في امر بمعروف او نهي عن منكر ينفذ فيه ولا تتركه فييأس الشيطان من ان
يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فلا يخافه اذا في فج لانه لا يراه وقال الكرماني فان قلت
فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبي عليه السلام اذ قال مسني الشيطان بنصب
وعذاب قلت لا اذ التركيب لا يدل الا على الزمان الماضي وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام
فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه في غير تلك الحالة انتهى قلت
الجواب الاخير موجه والذي ذكرناه انفا اوجه من الكل والله اعلم وفيه فضل لين الجانب
والرفق وفيه فضل عمر رضي الله عنه وفيه حلم النبي عليه السلام غاية ما يكون وفيه لا ينبغي
الدخول على احد الا بالاستيذان ص حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم عن
يزيد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
اذا استيقظ اراه احدكم من منامه فتوضا فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه
ش ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المديني وابن ابي حازم
عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار ويزيد بالياء اخر الحروف في اوله هو يزيد بن
الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن
عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو
عبد الله التيمي القرشي المديني مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيد الله بن
عثمان التيمي القرشي مات في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في
الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائي فيه عن محمد بن زنبور المكي قوله اراه اي اظنه
قوله فليستنثر امر من الاستنثار وهو نثر ما في الانف بنفس قاله الجوهري وقيل ان يستنشق
الماء ثم يستخرج ما فيه من اذى او مخاط ولذلك الانتثار وقيل فليستنثر اكثر فايدة من قوله
فليستنشق لان الاستنثار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر
والاستنثار من تمام فايدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف
الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت ومما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق
ما روي انه عليه السلام قال اذا توضا احدكم فليجعل الماء في انفه ثم لينتثره رواه
ابو هريرة وروي انه عليه السلام كان يستنشق ثلاثا في كل مرة ليستنثر وقد مر في كتاب
الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية ابي ادريس عنه عن
النبي عليه السلام انه قال من توضا فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفي باب الاستجمار ايضا
من رواية الاعرج عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا توضا احدكم فليجعل في انفه

ثم لينتثر الحديث ومرت زياده الكلام فيه هناك قوله على خيشومه بفتح الخا المعجمه وسكون
اليا اخر الحروف وضم الشين المعجمه قال الكرمانى هو اقصى الانف وفى التوضيح هو الانف
وقال الداودى هو المنخران انتهى واليا فيه زايده يقال رجل اخشم اذا لم يجد رايحه الطيب
وقيل الاخشم منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذى لا يجد ريح الشى اصلا وهو الخشام والخشم
ما يسيل من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضى ان هذا يقع لكل نايم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع
لمن لم يحترس من الشيطان بشى من الذكر فانه روى من حديث ابى هريره ان فى ذكر الله حرزا من
الشيطان **ص باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ش** اى هذا باب فى بيان
وجود الجن وفى بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع الاول فى وجود
الجن وقال الشيخ ابو العباس بن تيميه رحمه الله لم يخالف احد من طوايف المسلمين فى وجود الجن
وجمهور طوايف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك منهم فكما يوجد فى بعض
طوايف المسلمين كالجهميه والمعتزله من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفه وايمتها مقرين
بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبيا عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار
وقال امام الحرمين فى كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفه وجماهير القدريه
وكافه الزنادقه انكروا الشياطين والجن راسا ولا يبعد لو انكر ذلك من لا يتدين ولا
يتشبث بالشريعه وانما العجب من انكار القدريه مع نصوص القران وتواتر الاخبار
واستفاضه الاثار وقال ابو القاسم الانصارى فى شرح الارشاد وقد انكرهم معظم
المعتزله ودل انكارهم اياهم على قله مبالاتهم وركاكه ديانتهم فليس فى اثباتهم مستحيل
عقلى وقد دلت نصوص الكتاب والسنه على اثباتهم وقال القاضى ابو بكر الباقلانى وكثير من
القدريه يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم
انه لا يرون لرقه اجسامهم ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانه لا الوان
لهم وقال عبد الجبار المعتزلى الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات
اجسام غايبه لان الشى لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق النوع الثانى فى بيان ابتدا
خلق الجن قال ابو حذيفه اسحق بن بشر القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان ثنا الاعمش عن بكير
بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليط القرشى عن ابن بن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن
قبل ادم بالفى سنه فقال عمروا الارض الفى سنه وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض
والملايكه سكان السما وهم عمارها وقال اسحق بن بشر حدثنى جويبر وعثمان باسنادهما
ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعماره الارض فكانوا يعبدون الله تعالى حتى طال بهم الامد
فعصوا الله وسفكوا الدما وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم
جندا من الملايكه كانوا فى السما الدنيا كان فيهم ابليس وهو على اربعه الاف فهبطوا فنفوا
بنى الجن واجلوهم عنها والحقوهم بجزاير البحر وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض
فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها النوع الثالث فى بيان خلقهم فماذا قال الله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار وروى مسلم من حديث عايشه قالت قال رسول الله عليه السلام
خلقت الملايكه من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم فثبت ان اصل
الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله فى القران عن قوله خلقتنى من نار فهذا ايضا يدل
على ان اصل الجن النار فان قلت يجوز ان يكذب فى ذلك او يظنه ولا يكون له به علم قلت لو لم يكن
الامر على ما قال لما ترك الله تعالى تكذيبه لان تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل
قبيح فان قلت فى النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياه فيها والحياه فى وجودها تحتاج الى
رطوبه قلت فالله قادر على ان يفعل رطوبه فى تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياه فيها مع
ان ابا هاشم جوز وجود الحياه مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون النوع
الرابع فى انهم اجسام وانهم على صور مختلفه قال القاضى ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا
الحنبلى الجن اجسام مولفه واشخاص ممثله ويجوز ان يكون رقيقه وان يكون كثيفه خلافا

للمعتزله

للمعتزله فى قولهم انهم اجسام رقيقه ولرقتها لا نراهم قلنا الرقه ليست بمانعه عن الرويه
فى باب الرويه ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفه موجوده ولا يراها اذا لم يخلق الله
فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضى ابى بكر نحن نقول انما راهم من
راهم لان الله خلق لهم الرويه وان من لم يخلق له الرويه لا يراهم وانهم اجساد مولفه
وجثث وقال كثير من المعتزله انهم اجساد رقيقه بسيطه وقال القاضى عبد الجبار
اجسام الجن رقيقه ولضعف ابصارنا لا نراهم لا لعله اخرى ولو قوى الله ابصارنا
او كثف اجسامهم لرايناهم وقال السهيلى الجن ثلاثه اصناف كما جا فى حديث صنف
على صور الحيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف ريح طياره او قال هفافه ذو
اجنحه وهم يتطورون فى صور الحيات والعقارب وفى صور الابل والبقر والغنم
والخيل والبغال والحمير وفى صوره الطير وفى صور بنى ادم وقال القاضى ابو يعلى
ولا قدره للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله
كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من صوره الى صوره واما
ان يصور نفسه فذاك محال النوع الخامس فى ان الجن على انواع منهم الغول وهو
العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعه وانه لما خرج منفردا توحش
ولم يستانس وطلب القفار ويتلون فى ضروب من الصور ويتراى فى الليل وفى اوقات
الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم
السعلاه وهى مغايره للغول واكثر ما يوجد فى الغياض اذا ظفرت بانسان ترفضه
وتلعب به كما تلعب السنور بالفار ومنهم الغدار وهو يوجد باكناف اليمن وربما يوجد
فى ارض مصر اذا عاينه الانسان خر مغشيا عليه ومنهم الدلهان يوجد فى جزاير
البحر وهو فى صوره انسان راكب على نعامه ياكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم
الشق كنصف ادمى بالطول زعموا ان النساس مركبه يظهر للناس فى اسفارهم
ومنهم من يانس بالادميين ولا يوذيه ومنهم من يختطف النسا الابكار ومنهم
من هو فى صوره الوزغ ومنهم من هو على صوره الكلاب النوع السادس فى وجه
تسميه الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه
وجن عليه وغطاه فى معنى واحد اذا ستره وكل شى استتر عنك فقد جن عنك وبه
سميت الجن وكان اهل الجاهليه يسمون الملايكه جنا لاستتارهم عن العيون
والجن والجنه واحد والجنه ما واراك من سلاح قال والجن بالحا المهمله ضرب
من الجن قال الراجز يلعبن احوالى من جن وجن وقال ابو عمير الزاهد الجن كلاب
الجن وسفلتهم ووقع فى كلام السهيلى فى النتايج ان الجن شمل الملايكه وغيرهم مما اجتن عن
الابصار النوع السابع فى بيان ان الجن هل ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون
وللناس فيه اقوال الاول ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط الثانى
ان صنفا منهم ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون الثالث ان جميعهم
ياكلون ويشربون واختلفوا فى صفه اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم
تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليهم دليل وقال اخرون اكلهم
وشربهم مضغ وبلع ويدل عليه ما رواه ابو داود من حديث اميه بن مخشى وفيه ما زال
الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله تعالى استقى ما فى بطنه وسيل وهب بن منبه عن الجن
ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون ويموتون فقال هم اجناس فاما
خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون
ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السعالى والغول والقطرب وغير ذلك رواه ابو
عمر باسناده عنه النوع الثامن فى بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعه
يكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس وذكر عن الحشويه انهم مضطرون

الى افعالهم وانهم ليسوا بمكلفين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا
واختلف العلما فيه على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاه من النار يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم
وهو قول ابي حنيفه حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمرو الضبي
ثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا القول الثاني انهم يثابون على الطاعه ويعاقبون على
المعصيه وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي
واحمد وسيل ابن عباس رضي الله عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلما
على ان كافر الجن يعذب في الاخره لقوله تعالى النار مثواهم واختلفوا في مومن الجن هل
يدخلون الجنه على اربعه اقوال والجمهور على انهم يدخلونها وحكاه ابن حزم في الملل
عن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه نقول ثم اختلفوا هل ياكلون فيها
ويشربون فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك انهم ياكلون ويشربون
وعن مجاهد انهم يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس
ما يجد اهل الجنه من لذه الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون
الجنه يكون لهم يراهم يوم القيامه ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني
انهم لا يدخلون الجنه بل يكون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول
مالك و ماثور عن الشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيميه وهو خلاف ما حكاه ابن حزم
عن ابي يوسف القول الثالث انهم على الاعراف القول الرابع التوقف وروى الحافظ
ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه باسناده الى الحسن عن انس رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن
ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنه فقالوا ما الاعراف قال حايط الجنه تجري
منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا
ثم ان مومني الجن اذا دخلوا الجنه هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام ابن عبد السلام
في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرويه مخصوصه بمومني البشر
فانه صرح بان الملايكه لا يرون الله تعالى في الجنه ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه النوع التاسع
هل كان فيهم نبي منهم او لا فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجمهور
العلما سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن نبي قط رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل هذا
عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي وذكر اسحق بن بشر في المبتدا
عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل ادم عليه السلام اسمه يوسف وان الله بعث اليهم
رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم الايه النوع العاشر في بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى
عن الجن انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا اي مذاهب
شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد في كتاب الناسخ والمنسوخ
ثنا مطلب بن زياد عن السدي قال في الجن قدريه ومرجيه وشيعه وحكى السدي ايضا
عن اشياخه ان في الجن المومن والكافر والمعتزله والجهميه وجميع الفرق فوايد قال
الحسن البصري الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال
اسحق قال ابو روق عن عكرمه عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما اب الجن وهو الذي خلق
من مارج من نار فقال تبارك وتعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى
وان يصير كهلنا شابا فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا
يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي ثم يرد الى ارذل العمر وسيل ابو البقا العكبري
الحنبلي عن الجن هل تصح الصلاه خلفه قال نعم لانهم مكلفون والنبي عليه السلام ارسل اليهم
ص لقوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي الى قوله يعلمون ش

لعله يكونون

اللام

اللام في قوله للتعليل للترجمه لاهل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى ينذرونكم
يدل على العقاب وقوله ولكل درجات مما عملوا يدل على الثواب وتمام الايه ص بخسا نقصا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا وفسر البخس بقوله نقصا قال الفرا البخس
النقص والرهق الظلم فدلت الايه ان من يكفر يخاف والخوف يدل على كون الجن مكلفين لان الايه
فيهم ص وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا قال كفار قريش الملايكه بنات الله وامهاتهم
سروات الجن قال الله ولقد علمت الجن انهم لمحضرون ستحضر للحساب جند محضرون عند الحساب
ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا اي كفار قريش قالوا ان الملايكه
بنات الله وامهات الملايكه هن بنات سروات الجن اي ساداتهم والسروات جمع سراه جمع سري
وهو نادر شاذ لان فعلات لا يجمع على فعله كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله
الجوهري السرو سخا في مروه يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا فيهما وسرو يسرو
سراوة اي صار سريا وجمع السري سراه وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعله ولا يعرف غيره
وجمع السراه سروات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عنه بزياده فقال
ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه
الله انتهى ووقع هنا امهاتهن والصواب امهاتهم مثل ما وقع في روايه البخاري قوله قال
الله تعالى ولقد علمت الجنه انهم لمحضرون وقبله وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا اي جعل مشركوا
مكه بينه اي بين الله وبين الجنه نسبا وهو زعمهم ان الملايكه بنات الله سموا الملايكه جنه لاجتنانهم
عن الانصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملايكه واثبتوا بذلك جنسيه جامعا
لله وللملا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكلبي قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها
الملايكه يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا
الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه قوله ولقد علمت الجنه انهم اي ان قايلي هذا
القول لمحضرون في النار واذا فسرت الجنه بالشياطين يجوز ان يكون الضمير في انهم للشياطين
والمعنى ولقد علمت الشياطين انهم لمحضرون يعني ان الله يحضرهم النار ويعذبهم قوله جند
محضرون هذا في اخر سوره يس فلا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبه الاحضار للحساب واول
الايه واتخذوا من دون الله الهه لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند
محضرون اشار الله تعالى بهذه الايه الى زياده ضلالهم ونهايتها فانه كان الواجب عليهم
عباده الله شكرا لانعمه فتركوها واقبلوا على عباده من لا يضر ولا ينفع لعلهم ينصرون اي
ليمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اي خاب املهم والامر على خلاف
ما توهموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اوثانهم في النار فلا يدفع
بعضهم لبعض النار لانهم يجعلون وقود النار وقال الكرماني ويحتمل ان يقال لفظ الهه
في الايه متناول للجن لانهم ايضا اتخذوا معابيد والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجه
مناسبه ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره وقال بعضهم وقع في الكشميهني جند محضرون
بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران هكذا ص حدثنا قتيبه عن مالك عن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعه الانصاري عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والباديه فاذا كنت في غنمك وباديتك فاذنت
بالصلاه فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له
يوم القيامه قال ابو سعيد سمعته من رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمه في قوله
جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى
وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعه الانصاري وابو صعصعه عمرو بن
زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابي صعصعه اربعه
اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامه وقتل جابر وابو
كلاب يوم موته شهيدين وقيس كان على الساقه يوم بدر وشهد احد قال ابو عمر لا يوقف

له على وقت وفاته والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء ص باب
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله اوليك في ضلال مبين ش اي هذا باب في بيان تفسير
قوله تعالى واذ صرفنا فعن قريب نذكر تفسير صرفنا وتمام الاية وما بعدها الى قوله اوليك في
ضلال مبين هو قوله يستمعون القران فلما حضروا قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين
قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق
مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اوليك في ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه
الاية ثم قال الى قوله اوليك في ضلال مبين اشارة الى امور الاول فيه دلالة على وجود الجن الثاني
اشار الى ان في الجن مومنين الثالث اشار الى ان المومنين منهم لهم الثواب والكافرين منهم عليهم العقاب
قوله واذ صرفنا العامل في اذ محذوف تقديره واذكر حين صرفنا اليك ويذكر معنى صرفنا حين ذكره
البخاري عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من امن ومنهم من كفر بين ان الجن
الجن ايضا منهم من امن ومنهم من كفر وان مومنيهم معرض للثواب وان كافريهم معرض للعقاب قوله
نفرا مفعول صرفنا والنفر دون العشرة وملاقاة هولا الجن مع النبي عليه السلام حين انصرف من
الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من
من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السما ورجموا بالشهب
قال ابليس ان هذا الذي حدث في السما لشي حدث في الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول
بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي
نخلة فوجدوا رسول الله عليه السلام يصلي صلاة الغداة ويتلوا القران فاجتمعوا اليه قالوا
انصتوا يعني اصغوا الى قراته قوله فلما قضي اي فرغ عليه السلام من تلاوته ولوا اي رجعوا الى
قومهم منذرين اي محذرين عذاب الله ان لم يومنوا قوله قالوا يا قومنا يعني قالوا لهم انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهودا ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس
كانت الجن لم تسمع امر عيسى عليه السلام فلذلك قالوا من بعد موسى قوله مصدقا صفة لقوله
كتابا يعني مصدقا لما بين يديه من الكتب قوله يهدي الى الحق صفة للكتاب بعد صفة وكذلك
قوله الى طريق مستقيم قوله قالوا يعني قالوا لقومهم اجيبوا داعي الله اي النبي عليه السلام قوله
ويجركم من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعي الله اي الرسول ولم يومن به قوله فليس بمعجز
في الارض اي لا ينجي منه مهرب ولا يسبق قضاه سابق قوله اوليا اي انصار يمنعونه منه وعن
ابن عباس ان هولا الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي كان عليه السلام يقراها
سورة اقرا باسم ربك وذكر ابن دريد من اسما هولا الجن خمسة وهم سامر ومامر ومنسي
وماسي والاحقب وذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا
زوبعة ومنهم سرق وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من نينوى واتوه بنخلة وقيل بشعب الحجون ص
مصرفا معدلا ش اشار به الى ما في قوله تعالى يجدوا عنها مصرفا وفسره بقوله معدلا وبه
فسر ابو عبيدة ص صرفنا اي وجهنا ش اشار به الى ما في الاية المذكورة من قوله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك
وقيل الجاناهم وقيل وفقناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك ص باب قول الله
تعالى وبث فيها من كل دابة ش اي هذا باب في بيان

ص قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين وهذا
التعليق اخرجه الطبري في تفسيره من حديث شهر بن حوشب عنه في قوله تعالى فاذا هي ثعبان
مبين وفسر الثعبان بانه الحية الذكر وقيد بقوله الذكر لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست

التا

التا فيه للتانيث وانما هي كتا ثمرة ودجاجة وقد روي عن العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على
انثى ص يقال الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ش هذا من كلام البخاري وفي رواية
الاصيلي الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون
وبعد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان يكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق
الخفيف والجان الشيطان ايضا قوله والافاعي جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون
افعو وجا في حديث ابن عباس لا باس بقتل الافعوا اذ الافعى وقلب الفها واوا في الوقوف ومنهم
من يقلب الالف يا في الوقف وبعضهم يشدد الواو والياء وهمزته زايدة والافعوان بالضم
ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي
يواثب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقيت عينه عادت ولا يغمض حدقته البتة قوله والاساود
جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ
لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من اسد واسود
وقيل الاسود حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس
في كلام العرب اسما الجنان وصفاتها الا ما اذكره وعدد لها نحوا من سبعين اسما منها الشجاع الارقم
الاسود الافعى الابتر الاعيرج الاصلة الصل الجان الجنان والجرالة والرتيلا وذكر الجاحظ
ايضا انواعها منها المكللة الراس طولها شبران او ثلاثة ان حاذ حجرها طاير سقط ولا يحس بها
حيوان الا هرب فان قرب منها خدر ولم يتحرك ويقتل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات
ومن نهشته ذاب في الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان سها بعصى هلك
بواسطة العصى وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته في ساعة واحدة قال وهذا الجنس
كثير ببلاد الترك ص اخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه ش اشار به الى ما في قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا هو اخذ بناصيتها اي في ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اي في قبضته وملكه
وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا
كان في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه ص يقال صافات بسط اجنحتهن
يقبضن يضربن باجنحتهن ش اشار به الى ما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن اي باسطات اجنحتهن ضاربات بها وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن ص حدثنا عبد الله بن محمد نا هشام بن يوسف
نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول
اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل ش مطابقته للترجمة من
حيث ان ذا الطفيتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي
والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن عبد بن حميد قوله ذا الطفيتين بضم الطاء وسكون الفاء
وهو ضرب من الحيات في ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبه الخط الذي
على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشي باسم ما جاوره
وقيل هما نقطتان حكاه القاضي قال الخليل وهي حية خبيثة قوله والابتر هو مقطوع الذنب وقال
النضر بن شميل هو ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب
قال الداودي هو الافعى التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله يطمسان البصر اي يمحوان نوره
وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصر وفي حديث عايشة فانه يلتمس البصر قوله
ويسقطان الحبل ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحا المهملة والبا الموحدة وهو الجنين وفي
رواية ابن ابي مليكة التي تاتي بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي رواية عن عايشة ستاتي
بعد احاديث وتصيب الحبل وفي رواية اخرى عنها ويذهب الحبل والكل بمعنى واحد انما امر
بقتلهما لان الجن لا تتمثل بهما ولهذا دخل البخاري حديث ابن عمر في الباب ونهى عن قتل ذوات
البيوت لان الجن يتمثل بها قاله الداودي ص قال عبد الله فبينا انا طارد حية لاقتلها فناداني
ابو لبابة لا تقتلها فقلت ان رسول الله عليه السلام امر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك

عن ذوات البيوت وهي العوامر ش اي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله اطارد حية اي اطلبها
واتبعها لاقتلها اي لان اقتلها قوله فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا الموحدة الاولى واسمه
رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا على الاصح ابن عبد المنذر الاوسي النقيب قاله الكرماني وفي
التوضيح اسمه بشير بفتح البا الموحدة وكسر الشين المعجمة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن امية
بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله عليه السلام من الروحا حين خرج
واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره وتوفي بعد قتل عثمان رضي الله عنه واخوه مبشر بن
عبد المنذر شهد بدرا وقتل بها واخوهما رفاعة بن عبد المنذر شهد العقبة وبدرا وقتل
باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابو
لبابة الانصاري غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعة بن عبد الملك كذا قاله موسى
بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل
ويحيى بن معين يقولان ابو لبابة اسمه رفاعة بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهد العقبة
وشهد بدرا وزعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بدر فرجعهما وامرا بالبابة على المدينة وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردهما
من الروحا وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله عليه السلام ابا لبابة على المدينة ايضا حين
خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله عليه السلام احدا وما بعدها من المشاهد
وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة علي رضي الله عنه قلت ليس له
في الصحيح الا هذا الحديث قوله قال انه نهى بعد ذلك اي قال ابو لبابة ان النبي عليه السلام
نهى بعد امره بقتل الحيات عن قتل البيوت اي الساكنات فيها ويقال له الجنان وهي
حيات طوال بيض فلما تضر وفي رواية الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون كانها
فضة ولا تلتوي في مشيتها قوله وهي العوامر قيل انه من كلام الزهري مدرج في الخبر وقد
بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال في اخره وقال وهي العوامر سميت
بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثهن
في البيوت ماخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقا وروى مسلم من حديث ابي سعيد
مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا
فاقتلوه ومعنى فحرجوا عليه ان يقال له انت في حرج اي ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت
لنا او عدت الينا ومعنى ثلاثا اي ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت في الصحاري والاودية
تقتل من غير ايذان لعموم قوله عليه السلام خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم
فذكر منهن الحية وجا في حديث من تركهن مخافة شرهن فليس منا ثم اعلم ان ظاهر
الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص
ببيوت المدن دون غيرها ص وقال عبد الرزاق عن معمر فراني ابو لبابة او زيد بن
الخطاب ش عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمرا روى
هذا الحديث عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وزيد
بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لابيه وله في الصحيح هذا الحديث استشهد باليمامة
ورواية عبد الرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبراني من
طريقه ص وتابعه يونس وابن عيينة واسحق الكلبي والزبيدي ش اي تابع معمرا يونس
بن يزيد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر هل هو ابو لبابة او زيد بن الخطاب
وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة قوله وابن عيينة اي
تابع معمرا ايضا في الشك سفين بن عيينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو
بن محمد الناقد نا سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر
قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب

وهو

وهو يطارد حية فقال انه قد نهي عن ذوات البيوت قوله واسحق الكلبي اي تابع معمرا ايضا في الشك
اسحق بن يحيى الكلبي الحمصي قوله والزبيدي اي تابع معمرا ايضا في الشك محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي
وفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة الحمصي وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا
حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر
قال سمعت رسول الله عليه السلام يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين
والابتر فانهما يلتمسان البصر الحديث وفيه بينا اطارد حية يوما من ذوات مر بي زيد بن الخطاب
وابو لبابة الى اخره ص وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر راني
ابو لبابة وزيد بن الخطاب ش صالح هو ابن كيسان الهذلي وابن ابي حفصة اسمه محمد ابن ابي حفصة
واسم ابي حفصة ميسرة البصري وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم
بن اسمعيل بن مجمع بن يزيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصاري المدني وهولا الثلاثة رووا الحديث عن الزهري عن
سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر وفي روايتهم راني ابو لبابة وزيد بن الخطاب بواو الجمع بلا
شك اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديث عن ابي صالح عن الزهري بهذا الاسناد واشار به
الى الاسناد الذي قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى راني ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب
فقالا انه قد نهي عن ذوات البيوت واما تعليق ابن ابي حفصة فوصله ابو احمد بن عدي واما تعليق
ابن مجمع فوصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال ش اي هذا باب في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مونث موضوع
للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليها جميعا فاذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان
اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث فيها لازم قوله شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالفا جمع شعفة وشعفة كل شي اعلاه ويجمع على شعفات
ايضا والمراد به هنا راس الجبال ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر
بدينه من الفتن ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب
الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن سلمة عن مالك الى
اخره نحوه وقال الكرماني روي بنصب خير ورفع غنم وبرفعهما وبرفع الخير ونصب الغنم
ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان في الاول نصب لانه خبر يكون مقدما ورفع غنم لانه اسمه وفي
الثاني يكون تامة وفي الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خبر قوله ومواقع القطر
اي المطر يعني الاودية والصحاري وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال راس الكفر
نحو المشرق والفخر والخيلا في اهل الخيل والابل والفدادين من اهل الوبر والسكينة في الغنم ش
مطابقته للترجمة في قوله في الغنم وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله راس الكفر
المشرق وفي رواية الكشميهني قبل المشرق بكسر القاف وفتح التا اي من جهة يريد به انه كان
في عهده حين قال ذلك وفيه اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب
كانت من جهة الشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والسحر حتى ان ملكهم مزق
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والدجال ايضا ياتي من المشرق من قرية تسمى رستاباذ
فيما ذكره الطبري ومن شدة اكثر اهل الشرق كفرا وطغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم
ما انطفت الف وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرين الف رجل قوله والفخر بالخا
المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله والخيلا بضم الخا المعجمة وفتح اليا اخر الحروف مخففة
وبالمد الكبر واحتقار غيره قوله والفدادين قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمعا

للفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذا رويته بتشديد الدال من
فد اذا رفع صوته والوجه الاخر انه جمع الفدان وهو الة الحرث وذلك اذا رويته بالتخفيف يريد
اهل الحرث وقال الفرا الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتين والف الى
اكثر وقال ابو عبيد نحوه وهم المكثرون من الابل وهم جفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم
الحمالون والرعيان والبقارون والحمالون وقال الاصمعي هم الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم
واموالهم ومواشيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني هو بالتخفيف
جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها واهلها اهل جفاء لبعدهم حكاه
ابو عبيد وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث
فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث
الجفا والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال وفديدهم اصواتهم
وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هولا لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وتلهيهم
عن امر الاخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها قوله من اهل الوبر بفتح الواو والبا الموحدة
هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى وقال الكرماني
فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص
واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال
فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرنا قوله والسكينة في الغنم اي السكون والطمانينة
والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه
الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن
عقبة بن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان
يمان هنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا
الشيطان في ربيعة ومضر ش هذا الحديث وما بعده من الاحاديث ليس بينها وبين الترجمة
المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللايق ان يكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي
هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية كان ينبغي ان يكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى
وبث فيها من كل دابة لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي
ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي ذكر رجاله الحديث يحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل ابن
ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدري وكنيته ابو مسعود والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المثنى عن يحيى وفي مناقب قريش عن علي بن عبد الله وفي
المغازي عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن اسامة وعن محمد بن عبد الله
بن نمير وعن ابي كريب وعن يحيى بن حبيب ذكر معناه قوله اشار رسول الله عليه السلام
بيده نحو اليمن لانه كان بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقال هذا القول واشار
الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل قال عليه السلام هذا القول وكان بالمدينة
لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا تكون الاشارة الى سباق اهل اليمن وقال النووي اشار
الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن لكونهما من ناحيته قوله الايمان يمان انما
قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية
وقيل انما قال هذا القول الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمومنين واووهم فنسب
الايمان اليهم وهذا غريب واغرب منه قول الحكيم الترمذي انه اشارة الى اويس القرني وقيل
سبب الثنا على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بنو تميم
وفي رواية جا اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان
في قلوبهم ويقال الفوا غشا القلب والقلب جنته وسويداوه فاذا رق الغشا اسرع نفوذ
الشي الى ما وراه وقال ابو عبيدة انما بدا الايمان من مكة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة
ويقال ان مكة ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمي مكة وما وليها من ارض اليمن تهايم

فمكة

فمكة على هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مبتدا وخبر فكيف يصح حمل اليمان عليه قلت اصله الايمان يماني
بياء النسبة فحذفوا اليا للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون قوله الا ان القسوة
وغلظ القلوب قال السهيلي انهما لمسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله البث هو الحزن وقال
القرطبي القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تلين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقد مضى
تفسير الفدادين قوله عند اصول اذناب الابل اي انهم يبعدون عن الامصار فيجهلون معالم
دينهم قاله الداودي قوله حيث يطلع قرنا الشيطان اي جانبا راسه وقال الخطابي ضرب المثل
بقرن الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان
ومن الكفر قوله في ربيعة ومضر يتعلق بقوله في الفدادين اي المصوتين عند اذناب الابل
وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرماني يحتمل ان يكون
في ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطلع قرنا الشيطان وذلك
ان الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه
فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها ص حدثنا قتيبة ثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى شيطانا ش
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من اهل مصر يروي عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة وهذا الحديث اخرجه الايمة الخمسة من شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد
فالبخاري هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه في الدعوات وابو داود عنه في الادب
والترمذي عنه في الدعوات والنسائي عنه في التفسير وفي اليوم والليلة الكل عن قتيبة عن الليث
قوله الديكة بكسر الدال المهملة وفتح اليا اخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة على اديك وفي
الكثرة ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر
الدجاج وعن الداودي وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله
فانها رات ملكا بفتح اللام فلذلك امر بالدعا عند صياحها لتؤمن الملائكة على ذلك وتستغفر
له وتشهد له بالتضرع والاخلاص فيوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يوخذ استحباب
الدعا عند حضور الصالحين وفي صحيح ابن حبان لا تسبوا الديك فانه يدعوا الى الصلاة
وفي رواية البزار صرخ ديك قريب من رسول الله عليه السلام فقال اللهم العنه فقال
عليه السلام مه كلا انه يدعو الى الصلاة وللديك خاصة ليست لغيره من معرفة الوقت
الليلي فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لا يكاد يخطي ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده سوا طال
الليل او قصر وفيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكا وكذلك جعل للحمير وان كل نوع
من الملائكة والشياطين موجود قطعا قوله نهيق الحمار وهو صوته المنكر وانما امر بالتعوذ
عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروى ابو موسى الاصبهاني في ترغيبه
من حديث ابي رافع قال قال رسول الله عليه السلام لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يمثل
له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على قايده قال الداودي ينبغي ان يتعلم
من الديك خمسة حسن الصوت والقيام بالسحر والسخا والغيرة وكثرة النكاح ص حدثنا
اسحق اخبرنا روح اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطا سمع جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا قال واخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما اخبرني عطا ولم يذكروا ذكروا
اسم الله ش اسحق هذا هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم وقال الكرماني هو اسحق بن منصور قلت
هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحق بن راهويه واسحق بن منصور
عن روح بن عبادة فيحتمل ان يكون اسحق هو الذي ذكره مجردا اسحق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور
والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخاري قال في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا روح

وحدث في الصلاة وموضعين وفي الاشربه وغيره موضع عن اسحق بن منصور عن روح وحدث
تفسير سوره الاحزاب وسوره ص عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحق بن راهويه وابن جريج
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح والحديث قد مضى قريب في باب
صفه ابليس من وجه اخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن جريج
الى اخره وبين متنيهما تفاوت بزياده ونقصان وقد مر الكلام فيه هنا ك قوله قال واخبرني عمرو
بن دينار اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد الله ولم يذكر
فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء في روايته عن جابر رضي الله عنه ص حدثنا موسى بن اسمعيل
ناوهيب عن خالد عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قوله امة من بني اسرائيل لا يدري
ما فعلت واني لا اراها الا الفار اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت
فحدثت كعبا فقال انت سمعت النبي عليه السلام يقول نعم قال لي مرارا فلت انا قرا التوريه ش وهيب
بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الحذا ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه
مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى ومحمد بن عبد الله الازدي قوله فقلت
امة اي طائفه منهم فقد والايدري شربت دليل على ان التي مسخت هي الفار ان بني اسرائيل لم
يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لا يشربها وقال الترمذي في تفسير سوره يوسف باسناده
قال اليهود لرسول الله عليه السلام اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النسا
فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها قلنا لك حرمها قالوا صدقت قوله المشاجع شاه
قوله حدثت كعبا هو كعب بن مانع بكسر الثاء المثناه من فوق المشهور بكعب الاحبار قال الكرماني
اسلم في خلافه الصديق ومات في خلافه عثمان رضي الله عنهما قلت كعب من مانع الحميري
ابو اسحق من ال ذي رعين ويقال مرذي الكلاع ثم من بني سيتم وهو من مسلمه اهل الكتاب
ادرك النبي عليه السلام واسلم في خلافه عمر بن الخطاب ويقال في خلافه ابي بكر ويقال ادرك
الجاهليه وروى عن النبي عليه السلام مرسلا وقال ابن سعد وكان على دين اليهود فاسلم وقدم
المدينه ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنه بثنتين وثلاثين في خلافه عثمان رضي الله
عنه قوله يقوله جمله حاليه اي يقوله النبي عليه السلام قوله قال اي مراد اي يعني قال كعب مرارا
ان سمعت النبي عليه السلام قوله قلت القائل هو ابو هريره افا قرا التوريه الهمزه فيه على سبيل
الانكار فيه تعريض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان ابا هريره قال
انا اقرا التوريه حتى انقل منها ولا اقول الامن السماع عن رسول الله عليه السلام وفي سكوت
كعب عن الرد على ابي هريره دليل على توريعه وروى مسلم وقال حدثني ابو كريب محمد بن العلاء
قال حدثنا ابو اسامه عن هشام عن محمد عن ابي هريره قال الفاره مسخ وايه ذلك ايه يوضع
بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب اسمعت
هذا من رسول الله عليه السلام قال اقا تزلت على التوريه انتهى فقد هذا صريحا ان الفاره مسخ ولم
يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ يوالد منها فان قلت جاء
في حديث ابي سعيد قال وذكر عند النبي عليه السلام القرده والخنازير فقال ان الله لم يجعل
لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرده والخنازير قبل ذلك قلت قال ابو هريره وكعب لم يبلغهما
هذا الحديث فهذا يدل على ان الممسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ان قتيبه
انا الظن ان القرده والخنازير مما عايناها يوالدت الا ان يصح هذا الحديث واراد به
حديث ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه عليه السلام قال الذي قاله اولا ثم اعلم
بعد بما رواه ابو سعيد ولهذا قال عليه السلام لا اراها الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم
بانها ليست في هي ص حدثنا سعيد بن عفير عن ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب
عن عروه يحدث عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق ولم
اسمعه ان يقتله وزعم سعد بن ابي وقاص ان النبي عليه السلام امر بقتله ش ابن وهب هو
عبد الله ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل

المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى اخره قوله ولم اسمعه
ابن بقتله قول عايشه رضي الله عنها قال ابن التين لا حجه فيه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع
وقد حفظه غيرها وقد جاء عن عايشه من وجه اخر عند احمد انه كان في بيتها مع موضوع فسيلت
فقالت تقتل به الوزغ فان النبي عليه السلام اخبر ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن
في الارض دابه الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي عليه السلام بقتلها
قوله وزعم سعد ابن ابي وقاص قائل ذلك ظن الظاهر عروه وزعم بمعنى قال ويحتمل ان يكون عايشه
رضي الله عنها وهذا اقرب من حيث ما يقتضيه التركيب ص حدثنا صدقه اخبرنا ابن عيينه
ناعبد الحميد بن جبير بن شيبه عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي عليه السلام
امرها بقتل الاوزاغ ش صدقه بن الفضل وابن عيينه هو سفيان وام شريك اسمها
غزيه بضم الغين المعجمه وفتح الزاي معجمه وقيل غزيله وهي عامريه قرشيه وقيل انصاريه
وقيل دوسيه والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا عليهم السلام عن عبيد
الله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الطهوان عن ابي بكر بن ابي شيبه وعمرو الناقد
واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر اربعتهم عن ابن عيينه وعن ابي الطاهر بن السرح وعن محمد
بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد العنزي واخرجه
ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبه ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامه عن
هشام عن ابيه عن عايشه قالت قال النبي عليه السلام اقتلوا الحيتين والطفيتين فانه
يصيب البصر ش ابو اسامه حماد بن اسامه قوله قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد مضى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث ص تابعه حماد بن سلمه اخبرنا
اسامه ش اي تابع ابا اسامه حماد بن سلمه في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد
هذه المتابعه عن عفان عنه ص حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عايشه
قالت امر النبي عليه السلام بقتل الابتر وقال انه يصيب البصر ويذهب الحبل ش يحيى هو
القطان وهشام يروي عن ابيه عروه عن عايشه وقد مر تفسير الابتر عن قريب
ص حدثني عمرو بن علي نا ابن ابي عدي عن ابي عدي عن ابي يونس القشيري عن ابن ابي
مليكه ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان نبي الله عليه السلام هدر حايطا له فوجد
فيه سلخ حيه فقال انظروا اين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت اقتلها لذلك فلقيت
ابا لبابه فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الجنان الا كل ابتر ذي طفيتين
فانه يلتقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه ش عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الصيرفي البصري
وابن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي وابو يونس حاتم بن سلم البصري القشيري
بضم القاف وفتح الشين المعجمه وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبه الى قشير بن كعب
بن ربيعه قبيله كبيره وابن ابي مليكه هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكه
قوله سلخ حيه اي جلدها يقال انسلخ الشهر من سنته والحيه من قشرها وهو
بكسر الشين قوله ابا لبابه قد مر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روى من
وجوه قوله الجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحيه البيضا او الصغيره
او الرقيقه وقد مر الكلام فيه ايضا قوله الا كل ابتر ذي طفيتين فان ثلث تقدم عن
قريب آقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو واشاره الى انهما صنفان وهذا دليل على انه صنف
واحد قلت قال الكرماني الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحيه
الجامعه بين وصف الابتريه وكونها ذات الطفيتين لقولهم مررت بالرجل الكريم
والنسمه المباركه وايضا لا مغايره بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين
وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان ص حدثنا
مالك بن اسمعيل نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر انه كان يقتل الحيات فحدثه ابو لبابه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت نامسك عنها ش مر الكلام فيه مستوفى

فليراجع ص باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم ش اي هذا باب يذكر
فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من داب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض دابة
ودبيب والدابة التي تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله خمس مرفوعا بالابتداء
وفواسق صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله في الحرم يعلم منه ان جواز قتلها
في غير الحرم بالطريق الاولى ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة عن النبي عليه السلام قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب والحدأة
والغراب والكلب العقور ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب
ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه هناك قوله والحدأة بضم الحاء وفتح الدال
وتشديد الباء مقصورة وهو تصغير حدة على وزن عنبة وقياسه الحدية فزيد فيه الالف
للاشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصغير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك او يقال
انه موضوع على صيغة التصغير وقال الجوهري الحدأة مثال عنبة وجمعها حدأ مثل عنب
ولا يقال حداة ووقع في ابن عمر الاتي الحداة ص حدثنا عبد الله بن مسلمة اخبرنا مالك عن عبد
الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام قال خمس من الدواب من قتلهن
وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة ش قد مر في
كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر ان رسول الله عليه السلام قال
خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح ح حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن كثير عن
عطاء عن جابر بن عبد الله رفعه قال خمروا الآنية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا
صبيانكم عند العشاء فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت ش قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن
قريب قوله رفعه اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اعم ان يكون بالواسطة
او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن
شنظير بكسر الشين المعجمة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي
اخره راء ابو قرة الازدي البصري وقال ابن معين فيه ليس بشيء وقال الحاكم مراده بذلك
انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقال قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال احمد وقال
ابن عدي ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله
خمروا من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله واوكوا من الايكاء اي شدوها بالوكاء وهو الخيط
قوله واجيفوا بالجيم والفاء من الافة يقال اجفت الباب اي رددته وقال القزاز يقول
جفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ار من ذكره هكذا غيره وفيه نظر فان اجيفوا لامه
فاء وجفات لامه همزة قلت معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته
وفي حديث خيبر انه حرم الحمر الاهلية فجفأ والقدور اي فرغوها وقلبوها وروي فاجفوا
قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهري جفات القدر اذا كفأتها او امتلأتها فصببت
ما فيها ولا تقل اجفأتها واما الذي في الحديث فاجفأوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى
والذي في الحديث ذكره الاثير في باب جوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل
البيت واجاف الباب اي رده عليه ومنه الحديث اجيفوا ابوابكم اي ردوها قوله واكفتوا
بهمزة الوصل اي ضموا صبيانكم عند العشاء واصنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشيء
اكفته كفتا من باب ضرب يضرب اذا ضممته الى نفسك قوله عند العشاء ويروى عند المساء
وفي الرواية المتقدمة اذا جنح الليل او اذا امسيتم فكفوا صبيانكم قوله وخطفة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء
يخطفه من باب علم يعلم وكذا اختطفه يختطفه ويقال فيه خطف يخطف من باب ضرب
يضرب وهو قليل قوله عند الرقاد اي عند النوم قوله فان الفويسقة اي الفارة قوله اجترت
بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلي ربما جرت وبقية الكلام مرت في باب صفة الشيطان

ص قال ابن جريج وحبيب عن عطاء فان الشيطان ش اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب
بن ابي قريبة ابو محمد المعلم البصري اراد انهما رويا هذا الحديث عن عطاء بن ابي رباح كما في رواية ابن
شنظير الا انهما قالا فان للشيطان بدل قول كثير بن شنظير فان للجن والتوفيق بين الروايتين بان
يقال لا محذور في القول بانتشار الصنفين وقيل هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات
اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخاري في اوائل الباب واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو
يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن ادم
عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اذ خرجت
حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله عليه
السلام وقيت شركم كما وقيتم شرها ش عبدة ضد الحرة بن عبد الله ابو سهل الصفار
الخزاعي البصري ويحيى بن ادم بن سليمان القرشي المخزومي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل
بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور ابن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي عم
الاسود بن يزيد وعم ام ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن محمود عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل واخرجه النسائي في
التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن ادم به وقد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم
من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله
وقيت على صيغة المجهول من وقى يقي وقاية اذا حفظ فان قلت كان قتلهم لها خيرا الا انه
مامور به قلت هو شر بالنسبة اليها والخير والشرور من الامور الاضافية ص
وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله قال وانا لنتلقاها من
فيه رطبة ش اشار بهذا الى اسرائيل المذكور كما روى الحديث عن منصور عن ابراهيم
فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم
قوله من فيه اي من فمه قوله رطبة اي غضة طرية في اول ما تلاها ووصفت التلاوة
بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فمه يعني انهم اخذوها عنه قبل
ان يجف ريقه من تلاوتها كذا قال الشراح قلت هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه
وهم يقرأ من غير تاخير ولا توان ص وتابعه ابو عوانة عن مغيرة ش اي تابع اسرائيل ابو عوانة
الوضاح اليشكري في روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابي عوانة تاتي في تفسير
المرسلات ص وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عبد الله ش حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف
وسكون الراء وفي اخره ميم الضبي والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا
الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس اما رواية حفص فوصلها البخاري في الحج واما رواية ابي
معاوية فوصلها مسلم من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله
قال كنا مع رسول الله عليه السلام في غار الحديث واما رواية سليمان بن قرم فعلى الفتوح
ص حدثنا نصر بن علي اخبرنا عبد الاعلى نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض ش نصير بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي البصري طلبه المستعين للقضاء
ثم جاء بعهده القضاء فقال اخروها الى العشي فلما خرج الى صلاة الظهر عاودوه وقال
سالتكم الى العشي وعسى ان يكفي الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين وسجد وسال الله
ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله سنة خمسين ومائتين وعبد الاعلى بن عبد
الاعلى والحديث مضى في كتاب الشرب في باب فضل للنقي الماء فانه اخرجه هناك عن اسمعيل
عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله امراة لم يدر اسمها ووقع في رواية
انها حميرية سوداء طويلة وفي رواية اخرى امراة من بني اسرائيل تعذب في النار وفي اخرى

لم يقل من بني اسرائيل ولا ساقي بيتها لان طائفة من حمير كانوا من بني اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان يكون هذه
كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس في الحديث تخليدها وروى الحافظ
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فيكون
من جملة استحقاقها النار حبس الهرة وعن القاضي فيه احتمال قوله في هرة كله في للتعليل اي لاجل هرة وفي
رواية مسلم عن ابي هريرة من جرى هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اي من اجل هرة والهرة انثى
والهر والسنور الذكر وجمع الهر على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله من خشاش الارض
بفتح الخاء وكسرها وضمها وبالشينين المعجمتين وهي الحشرات وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل
اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها مما في معناها وانما يجب اطعامها على من حبسه قاله القرطبي قال النووي
وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكها قال بعضهم فيه نظر لانه ليس في الخبر انها ملكها قلت في قوله هرة لها
يدل على ما قاله النووي ويدل ايضا ان الهرة تملك خلافا لهذا القايل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام في
هرة لها يدل على التمليك ويرد على هذا القايل ص قال وحدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام مثله ش اي قال عبد الاعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام مثل الحديث المذكور واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام بمثل معناه
ص حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
عليه السلام قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
ثم امر ببيتها فاحرق بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة ش هولاء الرواة قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه
البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابي هريرة بغير هذا الطريق ولفظه فضربت نملة
نبيا من الانبياء الحديث قوله نزل نبي من الانبياء قيل هذا النبي عليه السلام هو عزير عليه السلام وروى
الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي
في التفسير قوله فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة اي قرصته ولذعته بالذال المعجمة والعين المهملة
معناه احرقته وليس المعنى ههنا الا على الاول والنملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان
حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امره انه اذا وجد شيا ولو قل انذر الباقين وتحنكر من زمن الصيف
للشتاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجري اليها
ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكى ان سليمان عليه السلام سال نملة ما يكفيك من
الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة
فطلبها ففتح القارورة فاذا فيها النملة ولم تاكل الا نصفها فقال ما قلت ما كولي حبة قمح في سنة فقالت
بلى يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم الشان مشتغل بالامور الكثيرة فخفت ان تنساني سنتين فاكلت
نصف القمحة واذا خرت نصفها للسنة الاخرى فتعجب سليمان عليه السلام في امرها وادراكها
وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله فامر بجهازه قال النووي بكسر
الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره في تلك النملة فاخرج اي النملة من تحتها اي من تحت الشجرة قوله
ببيتها اي ببيت تلك النملة وفي رواية الزهري التي مضت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرقت
وقرية النمل موضع اجتماعها والعرب تفرق في الاوطان فيقول لمسكن الانسان وطن وللابل عطن
وللاسد عرين وغابة وللظبي كناس وللذيب وجار وللطاير عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء
وللنمل قرية قوله فاحرق اي بيتها قوله فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة لانها هي التي اذتك
ولم يصدر من غيرها جناية قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جايزا في شرع ذلك النبي جواز
قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة
على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل
به اذا لم يقض الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي
عليه السلام نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهي عن قتل النمل السليماني وقال البغوي النمل
الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل موذ وقال

القرطبي

القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي عليه السلام انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع
اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة
بني ادم اعظم من حرمة الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب والذي
يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية
ص باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فان في احدى جناحيه داء والاخرى
شفاء ش اي هذا باب يذكر فيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذي ساقه
في هذا الباب وانما وقع هنا في رواية ابي ذر عن بعض شيوخه وحذف عند الباقين وحذفه اولى
لان الاحاديث التي بعد هذا الحديث تاتي لا تعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما
تراه ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم قال اخبرني عبيد بن حنين
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى جناحيه داء والاخرى شفاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة فانه
لا فرق بينهما غير انه لم يذكر في الترجمة لفظ ثم لينزعه ذكر رجاله وهم خمسة الاول
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفي اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي الكوفي الثاني
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من
فوق وفتح الباء الموحدة بن مسلم مولى بني تميم المديني الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين
بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي الخامس
ابو هريرة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الطب
عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه في الطب قال حدثنا سويد بن سعيد قال
نا مسلم بن خالد عن عتبة بن مسلم عن عبد ابن حنين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال
اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه فيه ثم ليطرحه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء
واخرجه عن ابي سعيد ايضا وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا يزيد بن هرون عن ابن ابي
ذيب عن سعيد بن خالد عن ابي سلمة قال حدثني ابو سعيد ان رسول الله عليه السلام
قال احد جناحي الذباب سم والاخرى شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم
السم ويوخر الشفاء واخرجه النسائي مختصرا وروى الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب
عن سليمان نحوه ومن حديث انس باسناد ضعيف وروى ابو داود ايضا من حديث المقبري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فان في احد
جناحيه داء والاخر شفاء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فيغمسه كله ويروى فليغمسه كله
ذكر معناه قوله اذا وقع الذباب الذباب جمع ذبابة قاله ابن التين وفي المنتهى الذباب بالضم
الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبابة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان وقال
ابو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان والعامة تقول ذبابة للواحد والذبان للجمع
وهو خطا وقال ابو حاتم السجستاني يقول هذا ذباب للواحد وذبابان في التثنية ولا يقال
ذبابة ولا ذبانة وقال ابن سيده في المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن الاحمر والصواب
ذباب واحد وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيا فسروه بالواحد وحكى سيبويه عن
العرب ذب في جمع ذباب وقال الجوهري الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع
القلة اذبة والكثير ذبان وقال ابو عبيد ارض مذبة ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما
يقال موحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال الجاحظ عمر الذباب اربعون
يوما وهو في النار وليس تعذيبا له وانما ليعذب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لا شي اضر
على المكلوم من وقوعه على كلمه قوله في شراب احدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المايعات قال
تعالى يخرج من بطونها شراب قلت قد ذكرنا انفا ان في رواية ابي داود اذا وقع الذباب في اناء
احدكم والاناء يكون فيه كل شي من الماكولات والمشروبات قوله فليغمسه من غمسه في الماء
اذا غطه فيه وادخله وفي رواية ابن ماجه فامقلوه فيه من المقل بالقاف وهو الغمس قال ابو عبيد

اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفا كما خرج الدا ذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث
اذا وقع الذباب فى طعام احدكم فاملقوه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفا هكذا فى الاصول
واما فاملقوه ثم انقلوه فمصنوع قلت فى غالب كتب اصحابنا وقع مثل ما قال والصحيح فاملقوه
فانه يقدم السم ويوخر الشفا كما فى رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم انقلوه نعم فى رواية البخارى
ثم لينزعه وهو يوذى بمعنى فانقلوه قوله فان فى احدى جناحيه الجناح حقيقة للطاير واذا
استعمل فى غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى واخفض لهما جناح الذل وفى غالب
النسخ فان فى احد جناحيه دا والاخر شفا بتذكير احد ووجه تانيثها باعتبار ان جناح الطاير
يدور التانيث باعتبار اليد قوله والاخرى شفا الثابت فى كثير من النسخ وفى الاخرى باعادة
حرف الجر وتركها يدل على جواز العطف على عاملين وهو راى الاخفش والكوفيين فحينئذ يكون الاخرى
مجرورا عطفا على فى احدى يكون نصب شفا مثل نصب دا والعامل فى احدى حرف الجر الذى هو لفظ
على العاملين اللذين هما فى وان وسيبويه لا يجوز ذلك ويؤيده رواية اثبات حرف الجر فى قوله وفى الاخرى
وقيل ويروى شفا بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن العطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى
حذف مضاف تقديره ذو شفا لان لفظ الاخر او الاخرى يكون مبتدا وشفا خبره ولعدم صحة
الحمل مقدر المضاف وقال ابو محمد المالقى فى جامعه ذباب الناس يتولد من الذبل فان اخذ الذباب
الكبير وقطعت رؤسها وحك بجسدها الشعرة التى فى الاجفان حكا شديدا فانه يبريه وان سحق الذباب
بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت به العين التى فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن من ساعته وان
مسح لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه انتهى قال الخطابى ما ملخصه قال بعض الجهلة المعاندين
كيف يجمع الدا والشفا فى جناحى الذباب وكيف يعلم الذباب ذلك من نفسها حتى يقدم الدا ويوخر
الدوا وما اداها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فى اشيا متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذى الهم النحلة وشبهها
من الحيوان الى بنا البيوت واذا خار القوت هو الملهم للذباب ما تراه فى الكتاب ص حدثنا الحسن
بن الصباح ثنا الازرق ثنا عوف عن الحسن وابن سيرين عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال غفر لامراة مومسة مرت بكلب على راس ركى يلهث قال كاد يقتله العطش
فنزعت خفا فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك ش لا تاتى المطابقة هنا
الا بينه وبين المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة
عند غير ابى ذر والحسن بن الصباح بتشديد البا البزار ابو على الواسطى واسحق بن يوسف
الازرق الواسطى وعوف المشهور بالاعرابى والحسن البصرى ومحمد بن سيرين والحديث
اخرجه البخارى ايضا فى الايمان عن احمد بن عبد الله بن على النحوى واخرجه النسائى فيه عن
عبد الرحمن بن محمد بن سلام وفى الجنائز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث
سلفا فى الشرب من حديث ابى هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره فى الطهارة فى باب
الماء الذى يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان قلت هذا الحديث فى المراة المومسة
والحديثان المذكوران فى البابين المذكورين فى الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابى هريرة وكل منها
حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما
قضيتان قطعا فان نظرنا الى الظاهر هى ثلاثة قضايا قوله مومسة اى زانية وجمع على مومسات
ومياميس ومواميس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الا على اشباع الكسرة لتصير يا
وقد اختلف فى اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وقال ابن
الاثير كل منهما تكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرناها فى حرف الميم لظاهر لفظها ولاختلافهم
فى اصلها قلت قال فى باب الميم مومس ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات
المجاهرات بالفجور والواحدة مومسة وذكره اصحاب العربية فى الواو والميم والسين ورواه
ابن الوليد عن ابن السماك المأميس بالهمز قال صح الهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة
وما بين بين القوم افسد انتهى قلت اذا كان لفظ مومسة من ماس ياتى اسم الفاعل للمونث مايسة

ولا

ولا ياتى من هذا الباب مومسة والذى يظهر لى انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس
وللمونث مومسة قوله ركى بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد اليا هو البير ويجمع على ركايا قوله
بذلك اى بسبب ما فعلت من السقى وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكباير من المسلمين وان الله
يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه ص حدثنا على بن عبد الله ثنا سفين قال حفظته
من الزهرى كما انك هاهنا اخبرنى عبيد الله عن ابن عباس عن ابى طلحة رضى الله عنهم عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة ش على بن عبد الله المعروف بابن
المدينى وسفيان بن عيينة وعبيد الله بن عبد الله وابو طلحة زيد بن سهل الانصارى والحديث
مضى عن قريب فى باب اذا قال احدكم امين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر
عن الزهرى الى اخره قوله كما انك هاهنا يعنى كما لا شك فى كونك فى هذا المكان كذلك لا شك
فى حفظى له ص حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
عليه السلام امر بقتل الكلاب ش الحديث اخرجه مسلم ايضا فى البيوع عن يحيى بن يحيى عن
مالك واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن
سعيد عن مالك واصحابه وكثير من العلماء الى جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يرو
الامر بقتل ما عدا المستثنى منسوخا بل محكما وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا فى
قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولا بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها
الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميعها الا الاسود لحديث عبد الله بن مغفل
المزنى لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها رواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم
شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امور لا تدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس
وانما ينتهى الى ما جا عن الشارع وقال ابن عبد البر وقد روى عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهى
ضعفة الجن وفى لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابى هم سفلة الجن
وضعفاوهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد
الكلب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند
ابى حنيفة ومالك والشافعى يحل وقال ابو عمر الذى يختاره ان لا يقتل منها شى اذا لم يضر
لنهيه ان يتخذ شى فيه روح غرضا وبحديث الذى سقى الكلب ولقوله فى كل كبد حرا اجر وترك
قتلها فى كل الامصار وفيها العلما ومن لا يسامح فى شى من المنكر والمعاصى الظاهرة وما علمت فقيها
من فقها المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولا رد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعى تحريم
اقتنا الكلب بغير حاجة وقال ابو عمر فى الامر بقتل الكلاب دلالة على عدم اكلها الا يرى الى الذى
جا عن عمر وعثمان رضى الله عنهما فى ذبح الحمام وقتل الكلاب وفيه دلالة على افتراق حكم ما يوكل
وما لا يوكل لانه ما جاز ذبحه واكله لم يجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بانه شيطان
فلا حجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك
قتله وقد جا مرفوعا فى الحمام شيطان يتبع شيطانة وليس فى ذلك ما يدل على انهما مسخا من الجن
ولان الحمام مسخت من الجن ولا ان ذلك واجب قتله وقال ابن العربى فى حديث سقى الكلب
يحتمل ان يكون قبل النهى عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل
الكلاب لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادى وهو الذى نسخ وكلاب البوادى
لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولانه لو وجب قتله لما وجب سقيه ولا
يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر العاصى فكيف بالكلب الذى لم يعص وفى الحديث
الصحيح انه عليه السلام لما امر بقتل يهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف
والعطش فسقوا ثم قتلوا ص حدثنى موسى بن اسمعيل ثنا همام عن يحيى قال حدثنى ابو سلمة
ان ابا هريرة حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من عمله
كل يوم قيراط الا كلب حرث او كلب ماشية ش يحيى هو ابن ابى كثير والحديث مر فى كتاب
المزارعة فى باب اقتنا الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفى وقد ذكرنا ان القيراط له

اصل المقدار معلوم عند الله تعالى والمراد نقص جزء من اجزاء عمله واما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث
وبين قيراطين في رواية اخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما لم ينته الناس او باعتبار كثرة
الاذى بين الكلب وقلته او باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة لنبويه لزيادة فضلها
والقيراط في غيرها او القيراطان في المدن والقيراط في البوادي وقال الروياني اختلفوا في
المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا في محل نقصانها
فقيل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال
القرطبي اقرب ما قيل في ذلك قولان احدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص من اجل ما نهي عنه من
الكلاب باذاء كل يوم يمسكه جزءان من اجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي مسكه فيه الثاني
يحط من عمله عملان او من عمل يوم امساكه عقوبة له على ما اقتحم من النهي قوله الا كلب حرث وهو
الزرع والماشية اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم ص حدثنا عبد الله
بن مسلمة نا سليمان قال اخبرني يزيد بن خصيفة قال اخبرني السايب بن يزيد سمع سفين
بن ابي زهير الشنائي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه
زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السايب انت سمعت هذا من رسول الله عليه
السلام قال اي ورب هذه القبلة ش الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة
وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب ويزيد من الزيادة بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة
وسكون الياء اخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسايب من السيب بن يزيد من الزيادة مر
في الوضوء والشنائي بفتح الشين المعجمة وبالنون والهمزة نسبة الى شنوءة قوله اي بكسر الهمزة
وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب
وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام واتفق الجميع على انه لا يقع الا قبل القسم كما
وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرماني فان قلت لا يعلق لبعض هذه الاحاديث
بترجمة الباب قلت هذا اخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلق بالمخلوقات وذكر
صاحب التوضيح ان ذكر احاديث الكلب هنا لما اتى عن ابن عباس وغيره انها من الجن والترجمة
قريب من الجن انتهى قلت اما ما ذكره الكرماني فبعيد جدا واما ما ذكر صاحب التوضيح فابعد
منه جدا لانه لا يتعلق لها اصلا بالترجمة وكونها مما يتعلق بالمخلوقات يقتضي المناسبة بذكرها
في هذه الترجمة وهذا بعيد جدا واما ما ذكره صاحب التوضيح فابعد منه جدا لان كونها من الجن
يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة
المذكورة ثلاثة ابواب وبمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الموجه ما ذكرناه وهو ان هذه الترجمة وهي
قوله باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الكثيرين من الرواة فحينئذ تقع
المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهو قوله
باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة وقوله باب خير مال المسلم وباب خمس من الدواب داخلا
في باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة فان قلت فعلى هذا حديث الذباب لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء
من الابواب قلت قيل مطابقته لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك
على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم
يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في الابواب كلها بابا مستقلا فلا
كلام فيه فانه باب مترجم بشيء يطابق حديثه اياه والله اعلم ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
احاديث الانبياء عليهم السلام ش اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم السلام
كذا وقع في رواية كريمة في بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم الاية التي
تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم السلام وفي بعض النسخ باب خلق ادم
عليه السلام من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبياء عليهم السلام فان ابا ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم
قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن

انس

انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة
الاف الى بني اسرائيل واربعة الاف الى ساير الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول
الله عليه السلام بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل رواه الحافظ
ابو بكر الاسماعيلي ص باب خلق ادم صلوات الله عليه وذريته ش اي هذا
باب في بيان خلق ادم عليه السلام قوله وذريته اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي ادم لانه
خلق من ادمة الارض وهي لونها والادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان ادم خلق من اديم الارض وهو جهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة
وقال ابو اسحق الثعلبي التراب بلسان العبرية ادام فسمي ادم به وحذفت الالف الثانية وقيل
انه اسم سرياني وقال الجوهري انه اسم عربي وليس بعجمي وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب
اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهي ادم وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والمشهور ان
كنيته ابو البشر وروى الوالبي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا
ادم يقال له يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا عليه السلام ولا ينصرف ادم لانه على وزن افعل وهو
معرفة وذكره الله في القران في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلها من ذر الله الخلق
يذروهم ذرا خلقهم قال الجوهري الذرية نسل الثقلين الا ان العرب تركت همزها والجمع الذراري
وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية
ص صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار ش اشار بقوله صلصال الى ما في قوله
تعالى خلق الانسان من صلصال ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال
الطين اليابس المصوت قوله فصلصل اي صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره
صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتنشف فيجف
ويصير له صوت قوله الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان
وغيرها ص ويقال منتن يريد به صل كما يقال صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني
كببته ش اراد بهذا انه جاء في اللغة صلصال بمعنى منتن ومنه صل اللحم يصل صلولا اي انتن مطبوخا
كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل فضوعف فاء
الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك فقيل صرصر
وكما يقال كبكبته في كببته بتضعيف الكاف يقال كببت الاناء اي قلبته ص فمرت به استمر بها
الحمل فاتمته ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسره
بقوله استمر بها الحمل حتى وضعته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها السلام وسياتي
هذا في تفسير سورة الاعراف ص الا تسجد اي تسجد ش اشار به الى قوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد ثم نبه على ان كلمة لا صلة فلذلك فسره بقوله اي تسجد وقيل فيه حذف تقديره ما يمنعك
من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك ص باب قول الله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى واذ قال الى اخره يعني
اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى بامتنانه على بني ادم بتنويهه بذكرهم
في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذ قال ربك وحكى ابن جرير عن ابي عبيدة انه زعم ان اذ
ههنا زايدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع
المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابي عبيدة قوله اني جاعل في الارض خليفة اي قوما
يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلايف
في الارض قال اكثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما
قاله طايفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه
الحسد وانما هو سوال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد
في الارض ويسفك الدماء قال كان المراد عبادا لك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي

نصلي ولا يصدر منا على خلاف ذلك فقال الله في جوابهم اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم بالمصلحة
الراجحة في خلق هذا الصنف على الفاسد التي ذكرتموها فاني ساجعل فيهم الانبيا والرسل ويوجد
فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاوليا والابرار المقربون
والعلما العاملون والخاشعون والمتبعون رسله وفي هذا المقام يقال كثير ليس هذا الكتاب
موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة ص قال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها حافظ
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ثم فسر بان لما هنا بمعنى الا التي
هي حرف الاستثناء واختلف القرا في تشديد لما وتخفيف فقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد على ان يكون ان نافية ويكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله
لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون قروا بالتخفيف
جعلوا ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي
عليها ما يكسب من خير او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة
يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها ص في كبد في شدة خلق ش
اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد ثم فسر الكبد بقوله في شدة خلق
وهكذا رواه ابن عيينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه ص ورياشا المال وقال غيره
الرياش والريش واحد ما ظهر من اللباس ش اشار به الى ما في قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سواتكم وريشا وفسر الرياش بالمال هو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه قوله وقال غيره اي غير ابن عباس الى اخره قول ابي عبيدة وقيل الريش الجمال
والهيئة وقيل المعاش ص ما تمنون النطفة في ارحام النسا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
افرايتم ما تمنون ثم فسره بقوله النطفة في ارحام النسا وهذا قول القراء وتعال مني الرجل
وامني ص وقال مجاهد انه على رجعه لقادر النطفة في الاحليل ش يعني قادر على رجع النطفة الى
الاحليل وهذا التعليق وصله ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد
وفي لفظ الما بدل النطفة وفي رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الصبا
الى القطيعة وقال ابن زيد انه على جنس ذلك الما لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على
بعثه واعادته ص كل شي خلقه فهو شفع السما شفع والوتر الله عز وجل ش اشار به الى
معنى قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين اي كل شي خلقه الله تعالى فهو شفع قوله السما شفع
معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلا وبهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات
سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد وصله الطبري ولفظه كل شي خلق
خلقه الله شفع السما والارض والبحر والبر والجن والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر
الله وحده ص احسن تقويم في احسن خلق ش اشار به الى ما في قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم فسره بقوله في احسن خلق وقيل احسن تعديل لشكله وصورته
وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق
كل شي منكسا على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤديا بالامر مهذبا
بالتمييز مديد القامة يتناول ماكوله بيمينه ص اسفل سافلين الا من امن ش اشار به
الى ما في قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا معناه ان الانسان يكون عاقبة
امره اذا لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل
خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير
الاستثنا وهو قوله الا الذين امنوا متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفى والهرمى
والزمنى لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثنا منقطع فالمعنى لكن
الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم اجر دائم غير ممنون اي غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم
على ابتلاء الله بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في
حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم ص خسر ضلال ثم

استثنى

استثنى الا من امن ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر ثم فسر الخسر
بالضلال ثم استثنى الله تعالى من اهل الخسر الذين امنوا وعملوا الصالحات ص لازب لازم
ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى انا خلقنا من طين لازب اي لازم وهكذا روي عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص ينشيكم في اي خلق نشا ش اشار بهذا الى قوله تعالى وننشئكم
فيما لا تعلمون ثم فسر ذلك بقوله في اي خلق نشا ص نسبح بحمدك نعظمك ش اشار به الى ما في
قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ثم فسر ذلك بقوله نعظمك وكذا روي عن مجاهد ص وقال
ابو العالية فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا ش ابو العالية اسمه رفيع بن مهران
الرياحي ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي عليه السلام بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق
وصلى خلف عمر بن الخطاب وروي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد فسر الكلمات
في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وروي ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري والربيع
بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطا الخراساني وعبد الرحمن بن زيد
بن اسلم وقال ابو اسحق السبيعي عن رجل من بني تميم قال اتيت ابن عباس فسالته ما الكلمات
التي تلقى ادم عليه السلام من ربه قال علم ادم شان الحج ص فازلهما فاستزلهما ش اشار
بهذا الى ما في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ثم فسره بقوله
فاستزلهما اي دعاهما الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عايدا الى الجنة
فيكون المعنى كما قرا حمزة وعاصم فازالهما اي نحاهما وصح ان يكون عايدا على اقرب المذكورين
وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فازلهما اي من قبل الزلل فيكون تقدير
الكلام فازلهما الشيطان عنها اي بسببها ص ويتسنه يتغير اسن متغير والمسنون
المتغير ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشربك لم يتسنه اي لم يتغير واشار
بقوله اسن الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ما غير اسن اي غير متغير واشار بقوله والمسنون
الى ما في قوله تعالى من حما مسنون اي من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني فان قلت
ما وجه تعلقه بقصة ادم عليه السلام قلت ذكر بتبعية المسنون لانه قد يقال باشتقاقه
منه انتهى قلت الداعي الى هذا السوال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب
الى الحديث الذي ياتي متعلق بادم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقصة عزير
عليه السلام وغير قوله اسن فانه متعلق بالما فلذلك سال واجاب ومع هذا قال وامثال
هذه تكبير لحجم الكتاب لا تكثير للفوايد والله اعلم بمقصوده قلت لا يخلو عن زيادة فايدة ولكن كتابه
موضوع لبيان الاحاديث لا لبيان اللغات لالفاظ القران ص حما جمع حماة وهو الطين المتغير ش
اشار بهذا الى ما في قوله تعالى من حما مسنون وقال الحما جمع حماة ثم فسره بقوله وهو الطين المتغير
وكذا فسره ابو عبيد ص يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يولفان الورق ويخصفان
بعضه الى بعض ش اشار به الى ما في قوله تعالى وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة ثم فسر يخصفان بقوله اخذا اي ادم وحوا عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهي الجلة التي يعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصاف
ايضا بفتحتين قوله يولفان الورق اي ورق الشجرة ويخصفان يعني يلزقان بعضه ببعض ليستر به
عورتهما وكذلك الاختصاف ومنه قرا الحسن يخصفان بالتشديد الا انه ادغم التا في الصاد
وعن مجاهد في تفسير قوله يخصفان اي يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل
اي خرزتها ص سواتهما كناية عن فرجهما ش اشار بهذا الى قوله تعالى وبدت لهما سواتهما ثم
فسر السوءة بانه كناية عن الفرج وكذا فسره ابو عبيدة وفرجهما بالافراد ويروى وفرجيهما
بالتثنية والضمير يرجع الى ادم وحوا ص ومتاع الى حين ههنا الى يوم القيامة والحين
عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبري باسناده عن

التلاوة خلقنا الانسان

ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيره والحاصل
ان الحين في الاصل بمعنى الوقت ثم استعمل

ص قبيله جيله الذي هو منهم ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله ثم فسر قبيله
اي قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اي جماعته الذي هو اي الشيطان منهم وروى الطبري عن
مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون
ذراعا ثم قال اذهب فسلم على اوليك من الملايكه فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحيه ذريتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمه الله فكل من يدخل الجنه على
صوره ادم عليه السلام فلم يزل الخلق تنقص حتى الان ش مطابقته للترجمه ظاهره لا سيما اذا كان
المراد بالخليفه في الايه المذكوره هو ادم عليه السلام وقد مر الكلام فيه عن قريب وعبد الله
بن محمد هو المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني وهمام بن منبه الابناوي
الصنعاني اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان عن يحيى بن جعفر
واخرجه مسلم في صفه الجنه عن محمد بن رافع قوله وطوله الواو فيه للحال قوله ستون ذراعا
قال ابن التين المراد ذراعنا لان ذراع كل واحد مثل ربعه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيره في
جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال
القرطبي ان الله يعيد اهل الجنه الى خلقهم اصلهم الذي هو ادم عليه السلام وعلى صفته وطوله
الذي خلقه الله عليه في الجنه وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال
ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفه عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السما
وان الملايكه كانت تتادى بنفسه فخفضه الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن
جرير من حديث عطا بن ابي رباح قال لما خلق الله ادم من الجنه كان رجلاه في الارض وراسه في
السما يسمع كلام اهل السما ودعاهم ويانس اليهم فهابته الملايكه حتى شكت الى الله ذلك في
دعايها فخفضه الله الى الارض وقاله قتاده وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن
ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبه في كتابه العرش من حديث طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن عباس وروى
احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريره مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا في سبعه
اذرع عرضا وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان الله خلق ادم رجلا
طوالا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق قوله اذهب فسلم هو اول مشروعية السلام وهو دال
على تاكده وافشاوه سبب للمحبه الدينيه ودخول الجنه العليه وقد قيل بوجوبه حكاه القرطبي
ويوخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان نكره جاز وفيه الزياده في الرد
على الابتدا ولا يشترط في الرد الاتيان بالواو قوله ما يحيونك من التحيه ويروى ما يحيونك من
الاجابه قوله تحيتك بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا تحيتك وتحيه ذريتك من بعدك
قوله فكل من يدخل الجنه على صوره ادم عليه السلام اي كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنه يدخلها
وهو صوره ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد ان كان من
اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها بوصف من العاهات والنقايص
قوله فلم تزل الخلق تنقص اي من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذي قبله
فانتهى تناقص الطول الى هذه الامه واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان ص حدثنا
قتيبه بن سعيد نا جرير عن عماره عن ابي زرعه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول زمره يدخلون الجنه على صوره القمر ليله البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب
دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب
ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة الانجوج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل
واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا في السما ش مطابقته للترجمه في قوله على صوره

ابيهم ادم وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعماره بضم العين هو ابن القعقاع وابو زرعه بضم
الزاي وسكون الرا واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي ومضى الحديث في
باب ما جا في صفه اهل الجنه فانه رواه هناك من طريقين احدهما عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريره والاخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن
بن ابي عمره عن ابي هريره وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبصقون في الحديث الماضي
وفيه الزياده وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج بفتح الهمزه وسكون النون وضم الجيم
وفي اخره جيم اخرى وهو في روايه ابي ذر ويقال الالنجوج بفتح الهمزه وفتح اللام وسكون
النون والبا في مثله وقال الكرماني وفيه لغتان اخرا وان الالنجج ويلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوه
وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوه بفتح الهمزه
وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحه قوله على خلق رجل واحد بضم الخا وفتحها وهو
خبر مبتدا محذوف اي هم على خلق رجل واحد قوله على صوره ابيهم ادم قال في الاول
على صوره القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صوره ادم في الطول والخلقه وبعضهم في
الحسن كصوره القمر نورا واشراقا قوله في السما اي في العلو والارتفاع ويسمى كل ما علاك
سما ص حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام بن عروه عن ابيه عن زينب بنت ام سلمه عن ام
سلمه ان ام سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المراه الغسل اذا احتلمت
قال نعم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراه فقال رسول الله عليه السلام فيما يشبه الولد
ش مطابقته للترجمه في قوله فيما يشبه الولد ويحيى هو ابن سعيد القطان واسم ام سلمه هند
بنت ابي اميه وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهي ام انس بن مالك والحديث مضى
في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروه عن
ابيه عن زينب بنت ابي سلمه عن ام سلمه وهناك نعم اذا رات الما وقوله فقالت تحتلم المراه
الى اخره من الزياده هنا قوله فيما يشبه الولد ويروى فيم بدون الالف اي لولا ان لها نطفه
وما فباي سبب يشبهها ولدها ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس
قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله عليه السلام المدينه فاتاه فقال اني سايلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعه وما اول طعام ياكله اهل الجنه
ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه ومن اي شي ينزع الى اخواله فقال رسول الله عليه السلام اما
اول اشراط الساعه فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل
الجنه فزياده كبد حوت واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماوه كان
الشبه له واذا سبق ماوها كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني عندك فجات اليهود ودخل
عبد الله البيت فقال رسول الله عليه السلام اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن
اعلمنا واخبرنا وابن اخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم ان اسلم عبد الله قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ش مطابقته للترجمه توخذ من قوله واما الشبه الى قوله
كان الشبه لها لانه في الذريه والترجمه في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري
بفتح الفا وتخفيف الزاي وبالرا وهو مروان بن معاويه قوله بلغ عبد الله مقدم النبي عليه السلام
المدينه عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مرفوع على الفاعليه والمقدم مصدر ميمي بمعنى
القدوم والمدينه نصب على الظرفيه قوله عن ثلاث مسايل قوله اشراط الساعه اي علاماتها
وهو جمع شرط بفتح الرا وسميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا
قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعه ما ينكره
الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعه وشرط السلطان نخبه اصحابه الذين يقدمهم على
على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابي هم الشرط والنسبه اليه شرطي والشرطه والنسبه اليهم

شوطي وفي دلايل النبوه للبيهقي سأله عن السواد الذي في القمر بدل اشراط الساعه وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ان سلام ثانيا بعد الاولى فقال عليه السلام اخبرنا الشهاده الاولى واما هذه فلا قوله ينزع الولد الى ابيه اى يشبهه اباه ويذهب اليه قوله فزياده كبد حوت زياده الكبد هي القطعه المنفرده المتعلقه بالكبد وهي اطيبها وهي في غايه اللذه وقيل هي هنا طحام وامراه قوله اذا غشي المراه اى اذا جامعها قوله بهت بضم الباء الموحده وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اى كذابون تحادرون لا يرجعون الى الحق قوله اخبرنا افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل يلفظ الاخبر ليستعمل وقال يودى اخبرنا بالباء الموحده من الخبر ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله انا معمر عن همام عن ابي هريره عن النبي عليه السلام نحوه يعني لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا عليها السلام لم تخن انثى زوجها ش مطابقته للترجمه يمكن ان تكون من حيث ان خلق حوا مضاف الى خلق ادم عليها السلام وبشر بكسر الباء الموحده وسكون الشين المعجمه بن محمد ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله نحوه قال بعضهم لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه قلت هذا ما فيه كفايه للمقصود دلاله التيامن من جهه التركيب لان الذي يدون دقايق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان ههنا وقع سقط جمله لان لفظه نحوه او مثله لا يذكر الا اذا تمشى حديث بسند ومتن ثم اذا اريد اعاده يذكر سنده اخر يذكر سنده ويذكر عقيبه لفظ نحوه او مثله اى نحو المذكور ولا يعاد ذكر المتن اكتفاء بذكر السند فقط لان لفظ نحوه يكفي عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريره عن النبي عليه السلام نحو قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرايل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشاره الى ان المتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر غاير المتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر بزياده وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر وقد اخرج البخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرنا هو بعينه رواه مسلم ولا مانع ان يتفقا على الروايه عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم قوله تخنز اللحم بالخاء المعجمه وفتح النون وبالزاي اي لم ينتن ويقال ايضا خنز بكسر النون تخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خنز على القلب مثل جبذ وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتاده كان المن والسلوى يسقط على بني اسرايل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الثلج فيوخذ منه بقدر ما يغنيهم ذلك اليوم الا يوم الجمعه فانهم ياخذون له وللسبت فان تعدوا به الى الكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد الطعمه عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المايده عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت او لما صار المن في افواههم دما دائما تنوابذلك يسري ذلك المتن الى اللحم وغيره عقوبه لهم وفي الحليه لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت الفناء على الميت لحبسته اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنياء عن الفقراء قوله ولولا حوا عليها السلام حوا سميت بذلك لانها ام كل حي او لانها خلقت من ضلع ادم عليه السلام القصرى اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنه وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما خرج النخله من النواه ومعنى لولا حوا لم تخن انثى زوجها لانها دعت ادم الى الاكل من تلك الشجره وذكر الماوردي انها البر وقيل

النتن

النتن وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجره الخلد التي كانت الملايكه تاكل منها ص حدثنا ابو كريب وموسى بن حزام قالا ثنا حسين بن علي عن زايده عن ميسره الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المراه خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء ش مطابقته للترجمه ظاهره ويمكن ان يقال انه لما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذريه ادم والترجمه مشتمله على الذريه ايضا وهذا وان كان فيه تعسف فلا يخلو عن وجه ما وهذا المقدار كاف ذكر رجاله وهم سبعه الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغه التصغير واسمه محمد بن العلاء الثاني موسى بن حزام بكسر الحاء المهمله وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد الثالث حسين بن علي بن الوليد ابو عبد الله الجعفي الرابع زايده بن قدامه بضم القاف وتخفيف الدال المهمله ابو الصلت الثقفي الخامس ميسره ضد الميمنه بن عمار الاشجعي السادس ابو حازم بالحاء المهمله وبالزاي واسمه سلمان الاشجعي الغطفاني السابع ابو هريره ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغه الجمع في موضعين وفيه العنعنه في اربعه مواضع وفيه القول في ثلثه مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخاري وروى عنه مفروعا بابي كريب وقد وثقه النساي وغيره وماله في البخاري الا هذا الموضع وفيه ميسره وماله في البخاري الا هذا الحديث واخر في سوره ال عمران وحديث الباب ذكره في النكاح من وجه اخر وفيه ازواجه كلهم كوفيون ماخلا موسى بن حزام فانه نزل بلخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبه واخرجه النساي في عشره النساء عن القاسم بن زكريا ذكر معناه قوله استوصوا اى توامروا ايها الرجال في حق النساء بالخير وجوز ان تكون الباء للتعديه والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابه قال تعالى ﴿ ولو ان تكون الباء للتعديه والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابه قال تعالى ﴿ ليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾ اى ليجيبوا الى وليجيب الذين امنوا وقال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصيه اى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن وقال الطيبي اليمين للطالب مبالغه اى اطلبوا الوصيه من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه الطلبوا الوصيه من المريض للنساء لان عايد المريض يستجيب له ان بحث المريض على الوصيه وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعني اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن قوله فان المراه الى اخره هذا تعليل لما قبله وتاييد له بانها خلقت من الضلع الاعوج هو الذي في اعلى الضلع او بيان انها لا تقبل الاقامه لان الاصل في التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غايه الاعوجاج والضلع بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جايز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنه اقام حوا لمداواته فاستيقظ فشكى اليه الوحده فنام فراى في منامه امراه حسنا ثم انتبه فوجدها جالسه عنده فقال من انت فقالت حوا خلقني الله لتسكن الى واسكن اليك قال عطا عن ابن عباس خلقت من ضلع ادم ويقال لها القصيرا وقال الجوهري هو الضلع التي تلي الشاكله وليس الواهنه وقال مجاهد انما سميت المراه مراه لانها خلقت من المرء وهو آدم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومه في الجنه فخلقت حوا من قصيراه من شقه الايمن من غير ان يتالم ولو قال لم يعطف رجل على امراه ابدا وقال ابن عباس لامر الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال اثانيا بالثاء المثلثه وهو بالسريانيه وتفسيره بالعربيه مراه وقال الربيع بن انس خلقت حوا من طينه ادم واصح بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحده قوله وان ذهبت تقيمها كسرتها ليس هو ضرب مثل للطلاق اى ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى المفارقه ويويده قوله في روايه الاعوج عن ابي هريره عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يرد كونهن النساء الا بالتمثيل

بالضلع والاعوجاج الذي في اختلافهن منه لان الضلع عوجا فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بالصبر
على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلا وفي تقيمه وفي كسرته وفي تركته التانيث لان الضلع
مونثه وكذا يقال لم تزل عوجا ولهذا جا في رواية مسلم المذكوره بهاء التانيث واجيب
بان التذكير يجوز في المونث الذي ليس بزوج ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا زيد
بن وهب نا عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث
الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح
فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه بيان كيفية خلق بني ادم وهم ذريته والترجمة في خلق ادم وذريته وعمر بن حفص بن
غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجهني وهاجر الى رسول الله عليه السلام ولم
يدركه مات سنة ست وسبعين وعبد الله هو ابن مسعود ومن لطايف اسناد هذا
الحديث ان فيه صفة التحديث بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله عليه السلام وفيه
رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث مضى في باب
ذكر الملايكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعمش
الى اخره وقال الكرماني والحديث مر في الحيض قلت ليس كذلك والذي مر في الحيض عن
انس بغير هذا الوجه والان ياتي ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا ابو النعمن نا حماد بن
زيد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال ان
الله وكل في الرحم ملكا فيقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة قال اراد الله ان يخلقها
قال يا رب اذكر يا رب انثى يا رب شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه
ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
والحديث مر في كتاب الحيض في باب مخلقة وغير مخلقة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن
حماد بن زيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله يخلقها اي يصورها ولم يذكر في هذه
الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله فيكتب كذلك الكتابة
لاظهار الله ذلك للملك ولانفاذ امره وان كان قضا الله ازليا لا يحتاج الى الكتابة ص حدثنا
قيس بن حفص نا خالد بن الحارث نا شعبة عن ابي عمران الجوني عن انس يرفعه ان الله يقول
لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شي اكنت تفتدي به قال نعم فقال فقد
سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا الشرك ش
مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم من ذرية
ادم عليه السلام وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين
ومايتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم ابو عثمن الهجيمي البصري وابو عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون والحديث اخرجه البخاري
ايضا في صفة النار عن بندار واخرجه مسلم في التوبة عن عبد الله بن معاذ وعن بندار
قوله يرفعه اي يرفع انس الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لفظة يستعملها
المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك قوله لاهون اهل النار
عذابا اي لا يسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو طالب قول اكنت الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله تفتدي به من الافتدا وهو خلاص نفسه من الذي وقع فيه بدفع
ما يملكه قوله ما هو اهون كلمة ما موصولة والواو في وانت للحال قوله فابيت اي امتنعت الا
الشرك اتيت به ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش قال حدثني عبد الله بن مرة
عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس

ظلما

ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل ش مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل
فيه وهو قابيل كما تذكره هو ابن ادم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة وعبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن سفين الثوري وفي الاعتصام
عن الحميدي عن سفين بن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير
وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي
في التفسير عن علي بن خشرم وفي المحاربة عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن
بن عمار قوله لا تقتل نفس على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس بني ادم وظلما نصب على التمييز قوله
الا على ابن ادم الاول المراد من الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبي عليه السلام ابو قابيل
وقد قتل اخاه هابيل وكان عمره عشرون سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبري
واهل العلم يختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن ادم وبعضهم يقول هو قاين بن
ادم وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو ان
الله امر ابني ادم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه
فقبل الله قربان الاول وقال ابن عباس كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان
القربان يقربه المرجل فبينما هما قاعدان اذ قالا لو قربنا فقربا قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي
عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطا وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهم قالوا كانت
حوا تلد توامًا في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانه ولدته مفردا فلما كان بعد مايه سنة من
هبوط ادم عليه السلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوامته اقليما ثم هابيل وتوامته ليودا وكان
ادم يزوج ابنة اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه السلام
ان يزوج قابيل ليودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت من اجمل النساء
واحسنهن فلم يرض قابيل فقال انا احق باختي انا واختي من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الدنيا
فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فقرب قابيل صبرة من طعام من
اردى زرعه واضمر في نفسه وقال ما ابالي اتقبل مني ام لا بعد ان لا يتزوج هابيل اختي وقرب هابيل
كبشا سمينا من خيار غنمه ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل ينزل من
السما نار بيضا فتاكله فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم تاكل من قربان قابيل شيا فاخذ قابيل في
نفسه حتى قتل هابيل وعن ابن عباس لم يزل الكبش يرعى في الجنة حتى فدى به اسمعيل عليه السلام
واختلفوا في اي موضع كان القربان فعامة العلما على انه كان بالهند واختلفوا ايضا في كيفية قتله
فقال ابن جريج انه اتاه وهو نايم فلم يدر كيف يقتله فاتاه شيطان متمثلا فاخذ طيرا فوضع راسه على
حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر اليه ففعل بهابيل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر
فقتله وروى مجاهد عنه انه رضخ راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل
ضربه بحديدة فقتله واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس على جبل ثور وعن جعفر الصادق
بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حرا وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا قال الحافظ
بن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان قابيل يسكن خارج باب الجابية وانه قتل اخاه على جبل
قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط
ابن الجوزي والعجب من هذه الاقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان
قابيل اغتنم غيبة ابيه بمكة فما الذي اتى به الى جبل ثور وحرا وهما بمكة وما الذي اتى به الى
البصرة ولم تكن اسست وابن الهند ودمشق او الجابية وهل وضعت التواريخ الا ليتميز الصحيح
والسقيم والسالم والسليم اللهم اغفر اقلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوذ بالهند
وهذا هو الصحيح وحكى الثعلبي عن معاوية بن عمار سالت الصادق اكان ادم عليه السلام يزوج ابنته
من ابنه فقال معاذ الله وانما لما هبط الى الارض ولدت حوا عليها السلام بنتا فسماها عناقا و
هي اول من بقي على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت على اثرها قابيل فلما ادرك
اظهر الله له جنية يقال لها حمامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله

من الجنه حوآء امها بذلك فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعنب قابيل على ابيه وقال انا اسن
سنه وكنت احق بها قال يابنى ان الله اوحى الى بذلك ففقربا قربانا فقوله كفل بكسر الكاف واسكان الفآء
وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والاثم هو الضعف وفى التنزيل من يشفع شفاعه
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعه سيئه يكن له كفل منها واما قوله تعالى يوتكم كفلين من
رحمته فلعله من تغليب الخير قوله لانه اى لان ادم الاول اول من سن القتل اى على وجة الارض من بنى
ادم فان قتل قال الله تعالى ولا تزر وازره وزر اخرى واجيب بان هذا جزآء تاسيس هو فعل سنه

ص باب الارواح جنود مجنده ش اى هذا باب بد كونيه الارواح جنود مجنده
والان ياتى تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمه عقيب ترجمه خلق ادم للاشاره الى ان بنى ادم مركبه من اجساد
والارواح ص قال وقال الليث من يحى بن سعيد عن عمر عن عائشه رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ش مطابقته
للترجمه جزا منه اى قال البخارى قال الليث بن سعد عن يحى بن سعيد الانصارى عن عمره بنت عبد
الرحمن هذا التعليق وصله البخارى فى الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث و وصله الاسماعيلى
من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحى بن ايوب به وفى الحديث قصه ذكرها ابو يعلى وغيره وهى ان عمره
قالت كانت عمكه امراه مزاحه فنزلت على امراه مثلها فبلغ ذلك عايشه فقالت صدق حين سمعت
رسول الله عليه السلام يقول الارواح جنود مجنده الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابى هريره
فقال حدثنا قتيبه بن سعيد نا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابى هريره ان رسول
الله عليه السلام قال الارواح جنود مجنده الى اخر نحوه قوله الارواح جمع روح وهو الذى يقوم
به الجسد ويكون به الحياه قوله جنود مجنده اى جموع مجتمعه وانواع مختلفه وقيل اى اجناس
مجنسه وفى هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت موجوده قبل الاجساد وانها تبقى
بعد فنآء الاجسام بيد ان ارواح الشهدآء فى حواصل طير احضر قوله فما تعارف منها فتعارفها
موافقه صفاتها التى خلقها الله تعالى عليها وتناسبها فى اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعه ثم فرقت
فى اجسادها فمن وافق قبيله الفه ومن باعده نافره وقال الخطابى فيه وجهان احدهما ان يكون اشاره
الى معنى التشاكل فى الخير والشر وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره والارواح انما
تتعارف بضرايب طباعها التى جبلت عليها من الخير والشر فاذا التقت الاشكال تعارفت وتالفت
واذا اختلفت تنافرت وتناكرت والاخر انه روى ان الله خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقى فلما
التبست بالاجساد تعارفت بالذكر الاول فصار كل منها انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد الاول
وقال القرطبى اذا وجد احدكم من نفسه نفوره ممن له فضيله او صلاح يفتش عن الموجب لها فانه ينكشف
له فيتعين عليه ان يسعى فى ازاله ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف المذموم وكذلك القول اذا وجد
فى نفسه ميلا الى من فيه طرف شهده وشاع فى كلام الناس قولهم المناسبه تولف بين الاشخاص
والشكل يولف شكله ولما نزل على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال يا اهل الكوفه قد علمنا خير كم من شريركم
فقالوا لم ذلك قال كان معنا ناس من الاخبار فنزلوا عند ناس نعلمنا الخير من الاخبار وكان معنا ناس من
الاشرار فنزلوا عند ناس فعلمنا الشر من الاشرار وكان كما قال الشاعر عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى ص وقال يحى بن ايوب حدثنى يحى بن سعيد بهذا ش يحى بن ايوب الغافقى
المصرى ويحى بن سعيد هو الذى مضى عن قريب قوله مثله اى مثل الذى قبله وقد وصله
الاسماعيلى من طريق سعيد بن ابى مريم عن يحى بن ايوب به ص باب قول الله عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ش اى هذا باب معقود فى قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا وهو
نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لمك بفتحتين وقيل لامك بفتح الميم وكسرها وقال ابن
العبرانيه لامخ بفتح الميم وفى اخره خآء معجمه وبالسريانيه لموخ وتفسيره متواضع وتقال
لمكان وتقال ملكان بتقديم الميم على اللام وقال السهيلى ولمك هو اول من اتخذ العود للغنا
والخمر مصانع الماء وهو ابن متوشلخ بضم الميم وضم النا المثناه من فوق المشدده وسكون الواو
وفتح الشين المعجمه واللام وفى اخر خا معجمه كذا ضبطه ابن المصرى وضبطه ابو العباس عبد الله

من محمد الناشئ فى قصيده يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى طويله ذكرتها فى اول غرائب
الاخبار فى رجال معانى الاثار بضم الميم وفتح التآء والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالخآء
المعجمه وقال السهيلى بضم الميم وفتح التآء وسكون الواو وبعدها من ضبط فى اخره بالحآء المهمله وهو غلط
فى الكلمات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خنوخ بفتح الخآء المعجمه وضم النون وسكون الواو وفى
اخره معجمه اخرى ويقال بالحآء المهمله فى اوله ويقال بالمهملتين ويقال اخوخ بزياده همز فى اوله
ويقال اخنخ باسقاط الواو ويقال اهنخ بالهآء بعد الهمز ومعناه على الاختلاف بالعربيه ادريس
عليه الصلاه والسلام سمى به لكثره دراسه الكتب وصحف ادم وشيث واسمه اشوث وادرك
من حياه ادم ثلثمايه سنه وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخر الحروف وفتح الرآء وكذا ضبطه
ابو عمر وكذا ضبطه النسابه الجوانى الا انه قال بالذال المعجمه وقيل يرد بفتح الياء وسكون الرآء
وقال ابن هشام اسمه فى التوريه يارد وهو عبرانى وتفسيره ضابط واسمه فى الانجيل باليرتا
يرد وتفسيره بالعربى ضبط وقيل اسمه رايد ولم يثبت وهو ابن مهلاييل بفتح الميم وسكون
الهآء وبالهمز وقد يقال بالياء بلا همز ومعناه الممدوح وقال ابن هشام مهلئيل بفتح الميم
وسكون الهآء وكسر اللام وهو اسم عبرانى وتفسيره بالعربيه ممدوح وقال السهيلى واسمه
بالسريانيه فى الانجيل تابل بالنون والباء الموحده وتفسيره بالعربيه مسيح الله وفى زمنه كان
ابتداء عباده الاصنام وهو ابن قينان بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وبالنونين بينهما الف
ومعناه المستولى وجآء فيه قينن وقاين واسمه فى الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربيه عبيدى وهو
ابن انوش بفتح الهمز المدوده وضم النون وفى اخره شين معجمه ومعناه الصادق ويقال اينا ش
بكسر الهمز وهو فى اللغه العبرانيه وتفسيره بالعربيه انسان ويقال يانش بالياء اخر الحروف
ومعناه المستوفى وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمه وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره ثآء مثلثه
ومعناها هبه الله ويقال عطيه الله وهذا اسمه بالعربيه وبالسريانيه شات بالالف موضع
الياء وتوفى شيث وعمره تسع مايه سنه واثنى عشره سنه ودفن مع ابويه ادم وحوا فى غار
ابى قبيس وهو الذى بنى الكعبه بالطين والحجاره وكانت هابيل جعله لادم عليه السلام وضمها
الله له من الجنه وكان ابو نوح عليه السلام مومنا واسم امه قسوش بنت برقايل بن محويل
بن خنوخ وذكر الزمخشرى ان اسم نوح نجا بنت انوش وارسل الله نوح عليه السلام الى
قابيل ومن تابعهم ممن ولد شيث وهو ابن خمسمايه سنه وقيل ابن ثلثمايه وخمسين سنه
وقيل ابن ثمانين واربع مايه سنه واختلفوا فى مقامه على قولين احدهما بالهند قاله مجاهد والثانى
بارض بابل والكوفه قاله الحسن البصرى وقال ابن حرير كان مولده بعد وفاه ادم باربع مايه سنه
وست وعشرين وقال مقاتل بينه وبين ادم الف سنه وبينه وبين ادريس مايه سنه
وهو اول نبى بعد ادريس عليه السلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل ساكن وقال السدى
انما سمى سكنا لان الارض سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبرى وسمى نوحا لكثره
نوحه وبكايه وقال ان الله اوحى اليه لم تنح لكثره بكايه فسمى نوحا وقيل انه نظر يوما الى
كلب قبيح المنظر فقال ما اقبح صوره هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يا ساكن على من عبت
على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خلقى بيدى حسنته وان كان على النقاش
فالعيب عليه اعتراض فى ملكه فعلم ان الله انطقه فتاح على نفسه وبكى اربعين سنه قاله السدى
عن اشياخه وعاش نوح وعمره الف سنه واربع مايه سنه قاله ابن الجوزى فى كتاب اعمار الاعيان
وقيل الف وثلثمايه سنه وقيل الف وسبعمايه وثمانين سنه قيل انه مات بقرية الثمانين وهى
الغريه التى بناها عبد الجودى الذى ارست عليه السفينه وهو بقرب موصل بالشرق
حكاه هدبن بن الماموك وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل برد وقيل بمكه وقال عبد الرحمن
بن سابا ط قبر هود وصالح وشعيب ونوح عليهم السلام بين زمزم والركن والمقام وقيل
مات ببابل وبيلد بعلبك فى البقاع قريه يقال لها الكرك فيها قبر يقال له قبر نوح ويعرف الان
بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرقى انه فى المسجد الحرام

الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتاخرين من انه ببلده بالبقاع يعرف بكرك نوح
وقالوا ذكر الله في القران في مواضع فقيل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب
قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وتمام الاية فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم لما ذكر الله تعالى قصة ادم في اول السورة وهي سورة الاعراف
وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبيا عليهم السلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه
السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض من بعد ادم عليه السلام وقال اسحق لم يلق
نبي من قومه من الاذى مثل نوح عليه السلام الا نبي قتل ص قال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا بادي الراي ثم فسر بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وقرى بادئ بالهمز وتركها
قال الزمخشري انتصابه على الظرف والاراذل جمع ارذل وهو الدون من كل شي وقال الزجاج
الاراذل الحاكة ص اقلعي امسكي ش اشار به الى ما في قوله تعالى يا سما اقلعي وفسر اقلعي بقوله امسكي
وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واقلعي امر الاقلاع واقلاع الامر الكف عنه ص وفار
التنور نبع الما ش اشار به الى ما في قوله تعالى حتى اذا جا امرنا وفار التنور وفسر فار بقوله نبع الما
وفار من الفور وهو الغليان والفواري ما يفور من القدر والتنور اسم فارسي معرب لا يعرف له
العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور الملة وقال
الحسن كان من حجارة وبه قال مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان في ناحية
الكوفة وقال مقاتل كان تنور ادم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة
فار التنور بالهند ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه
الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابي اسحق الشيباني عن عكرمة ص وقال مجاهد الجودي
جبل بالجزيرة ش اشار به الى ما في قوله تعالى واستوت على الجودي اي السفينة استقرت
على الجبل الذي يسمى الجودي وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق ما بين دجلة والفرات ووصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تشاءمت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى
فلم تغرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام ص داب مثل حال ش اشار به الى ما في
قوله تعالى مثل داب قوم نوح وفسر الداب بالحال وهو العادة ايضا ص باب
قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر
السورة ش اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه السلام وهي اثنان وعشرون اية ومايتان
واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب
قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وهي رواية الاكثرين ولم يقع في رواية ابي ذر الا باب
قول الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قوله ان انذر اي بان انذر وحذف الجار والمعنى انا ارسلنا
نوحا الى قومه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان يكون ان مفسرة لان الارسال
فيه معنى القول قوله من قبل ان ياتيهم عذاب قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب الطوفان والغرق
وانما قال الى اخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها في قضية نوح مع قومه ص واتل عليهم
نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الى قوله من المسلمين ش
هذه الاية ليست بموجودة في الكتاب عند اكثر الرواة وتمام الاية هو قوله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما
سالتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ص حدثنا عبدان انا عبد الله عن
يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال ثم قال اني لمنذركموه وما من نبي الا انذر قومه
لقد انذر نوح قومه ولكني اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقوله تعلمون انه اعور وان الله
ليس باعور ش مطابقته للترجمة في قوله لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله
بن عثمان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله

بن عمر

بن عمر والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه
ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال
فعال من ابنية المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه قوله
اني لمنذركموه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة مواكدت بكلمة ان واللام وكون
الجملة اسمية قوله لقد انذر نوح قومه انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم
بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشاد يرسله الابا كالاولاد او لانه اول الرسل المشرعين
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا او لانه ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم
قوله انه اعور وقد ورد فيه كلمات متنافرة ورد انه اعور وفي رواية انها طافية وفي اخرى
انه جاحظ العين كانها كوكب وفي انها انها ليست بناتية وفي اخرى انه اعور عين اليمنى وفي
اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه ممسوخ العين عليها ظفرة غليظة ووجه
الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحد عور اذ الاصل في العور العيب قوله وان الله ليس باعور للتنزيه
ص حدثنا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة سمعت ابا هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجي معه بمثال
الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح عليه السلام قومه
ش مطابقته للترجمة في قوله كما انذر به نوح قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن
رافع بمثال الجنة اي بمثلها ويروى بمثال الجنة اي صورة الجنة قوله كما انذر وجه الشبه
فيه الانذار المقيد بمجي المثال في صحبته والا فالانذار لا يختص به ص حدثنا موسى بن اسمعيل
نا عبد الواحد بن زياد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجي نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل
بلغكم فيقولون لا ما جانا من نبي فيقول لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول محمد وامته
فنشهد انه قد بلغ وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل ش مطابقته
للترجمة في قوله يجي نوح وامته والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد
بن مالك الخدري الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد
وفي الاعتصام عن اسحق بن منصور واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعبد بن
حميد وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المثنى واخرجه
ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان واوله يجي النبي ومعه الرجل قوله اي رب
يعني يا ربي قوله لا ما جانا من نبي فان قلت قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم فكيف يتكلمون
بذلك قلت في يوم القيامة مواطن موطن يتكلمون فيه وموطن يسكتون قوله فيقول محمد
اي يشهد محمد وامته قوله فنشهد بنون المتكلم مع الغير قوله انه اي ان نوحا قد بلغ
اليهم ما امر به وباقي الحديث عند غيره قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن
اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب
فكان فيما انزل علينا خبركم قوله والوسط العدل ويقال وسطا خيارا وهي صفة بالاسم
الذي هو وسط الشي ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث ص حدثنا اسحق
بن نصر نا محمد بن عبيد نا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال كنا مع النبي عليه السلام في
دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون بمن يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر ويسمعهم
الداعي ويدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم
الا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس ابوكم ادم عليه السلام
فياتونه فيقولون يا ام انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر

الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول
ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى
اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا
الى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي
نفسي ايتوا النبي صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش فيقول يا محمد ارفع راسك
واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا احفظ سايره ش مطابقته للترجمة في قوله فيقولون
يا نوح انت اول رسول الى اهل الارض واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخاري تارة يقول نا اسحق بن نصر
فينسبه الى جده وتارة يقول نا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد
بن عبيد الطنافسي الحنفي الاماري الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا
اخر الحروف يحيى بن سعيد بن حيان التيمي وابو زرعة بضم الزاي وسكون الرا وبالعين المهملة
واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
محمد بن مقاتل وهنا عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي
شيبة وابن نمير واخرجه الترمذي في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل بن عبد
الاعلى واخرجه النسائي في الوليمة عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب
بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن علي بن محمد قوله في
دعوة بفتح الدال اي في ضيافة وبكسرها في النسب وبضمها في الحرب قوله فرفع اليه الذراع
قال ابن التين والصواب رفعت وكذا في الاصول رفعت الا انه جاز في المونث الذي لا فرج
له انه يجوز تذكيره والذراع مونثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض
النسخ بضم الذراع واما بنصبها فبين ويكون رسول الله هو رافعها قوله تعجبه اي كانت
الذراع تعجب رسول الله عليه السلام وكان اعجابه لها ومحبته لها لنضجها وسرعة استمرائها
مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى قوله فنهش اكثر الرواة على اهمالها
وفي رواية ابن ماهان وابي ذر بالاعجام وكلا صحيح فالنهش بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان
وبالمعجمة الاخذ بالاضراس وقال القزاز النهش اخذ اللحم بالاسنان وقيل هو القبض على اللحم
ونثره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه
قوله انا سيد الناس يوم القيامة اي الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدايد وخص يوم
القيامة لارتفاع سودده وتسليم جميعهم له ولكون ادم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض
وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا وانما خصصه به لان
هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فبالاولى
ان يكون سيدا في الدنيا ايضا فان قلت قال عليه السلام لا تخيروا بين الانبيا وقال لا تفضلوني
على يونس عليه السلام قلت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد ادم والفضايل لا تنسخ
اجماعا فبقيت القبلية والذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع في ذات
النبوة والرسالة فان الانبيا فيها على حد واحد اذ هي شي واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في
زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف قوله في صعيد واحد اي ارض واسعة
مستوية قوله فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شي لاستواء
الارض وعدم الحجاب ويروى فينفذ البصر بفتح اليا وبالذال المعجمة على الاكثر ويروى بضم
اليا وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم قلت هو كناية عن
استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شي والصواب قوله من قال فيبصر الناظر من الخلق وعن
ابي حاتم انما هو بدال مهملة اي يبلغ اولهم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح اليا مع الاعجام
قوله ويسمعهم بضم اليا من الاسماع قوله الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه قوله الا

ينظرون

ينظرون كلمة الا في الموضعين للعرض والتخصيص وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله من روحه
الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا قوله وما بلغنا بفتح الغين
هو الصحيح لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه
قوله ربي غضب المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا
يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله قوله نفسي نفسي اي
نفسي هي التي يستحق ان يشفع لها اذا المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه
او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف قوله اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري قوله
انت اول الرسل انما قالوا كذلك لانه ادم الثاني او لانه اول رسول هلك قومه او لان ادم
ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانها لم تكن اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية
للاولاد وفي التوضيح قولهم انت اول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودي وروي
ان ادم نبي مرسل روي في ذلك حديث عن رسول الله عليه السلام وقيل هو نبي وليس برسول
وقيل رسول وليس نبي انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني قلت الصحيح
انه نبي رسول وقد نزل عليه جبريل وانزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرايع وقول ابن بطال
غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس نبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبي ومن لازم
الرسالة النبوة قوله اما ترى بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة
الا بعدها في الموضعين للعرض والتخصيص قوله ايتوا النبي عليه السلام هو نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتوني اصله فياتونني وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب
لغة قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفيع وهو قبول الشفاعة قوله قال محمد بن عبيد لا احفظ
سايره اي ساير الحديث اي باقيه لانه مطوع علم من ساير الروايات وقد بينها غيره وحفظه
حتى قال ابن التين وقول نوح ايتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه السلام وابراهيم
دلهم على موسى عليه السلام وموسى دلهم على عيسى عليه السلام وعيسى دلهم على نبينا صلى الله
عليه وسلم وذكر الغزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل
نبي حتى ياتوا نبينا عليه السلام قال والرسل يوم القيامة على منابر العلما العاملون على
كراسي وهم روسا اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم روسا اتباع الرسل واول الشفعا
يوم القيامة نبينا صلى الله عليه وسلم فان قلت روى ابو الزعرا عن ابن مسعود رضي الله
عنه نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى ثم نبيكم قلت قال البخاري
ابو الزعرا لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا عليه السلام اول شافع ص حدثنا
نصر بن علي بن نصر اخبرنا ابو احمد عن سفين عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله
ان رسول الله عليه السلام قرا فهل من مدكر مثل قراءة العامة ش وجه ذكر هذا هنا
لمناسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الاية الثانية وتذكير بايات الله واصل مدكر كما
بينه عن قريب ونصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري يكنى ابا عمرو وابو احمد
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عمر بن الحوضي وعن مسدد عن يحيى وعن عبدان
عن ابيه وعن محمد عن غندر اربعتهم عن شعبة وفي احاديث الانبيا ايضا عن محمود بن غيلان
وعن خالد بن يزيد عن اسرايل وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيع
واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن يونس وعن ابن مثنى واخرجه ابو داود في الحروف
عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذي في القرآت عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائي
في التفسير عن عمرو بن علي قوله فهل من مدكر واوله قوله تعالى ولقد تركناها اية فهل من مدكر
فكيف كان عذابي ونذر اي ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى نظرت اليها اوايل هذه

الامة تطرا وكم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها الله بارض الجزيرة
وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها اوايل هذه الامة فهل من مدكر متعظ معتبر وخايف
مثل عقوبتهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن يومن بمحمد صلى
الله عليه قوله مثل قراة العامة يعني قرا رسول الله عليه السلام بالادغام واهمال الدال كما هو
القراة المشهورة التي يقراها السبعة لا نفك الادغام ولا بالمعجمة كما قرا الشواذ قلت اصل مدكر
الذي هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذتكر لانه من الذكر بالذال المعجمة
فنقل ذكر الى باب افتعل فصار اذتكر واسم الفاعل منه مذكر فقلبت التاء دالا مهملة فصار مذدكر
بالدال المعجمة ثم بالمهملة فابدلت المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال في الدال فصار مدكرا وقال
الفراء حدثني الكسائي عن اسرايل والفزرمي عن ابي اسحق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مدكر
او مذكر يعني بالدال المهملة او بالمعجمة فقال اقرا في رسول الله عليه السلام بالدال يعني بالمهملة ص
باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن
الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه
في الاخرين سلام على ال ياسين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ش اي هذا باب
معقود فيه قوله تعالى وان الياس الى اخره الياس هو ابن لبشي بن فنحاص بن العيزار بن هرون
بن عمران قاله ابن اسحق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هرون وبه قال مقاتل وحكى
الثعلبي عن ابن مسعود ان الياس هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرايل قال عكرمة وكذا في مصحف
ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو نبي من انبيا بني اسرايل وعن ابن عباس هو عم اليسع
وقال اخرون بعثه الله الى بني اسرايل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما قبض حزقيل وعظم
في بني اسرايل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث
الله اليهم الياس رسولا وكان الناس مع ملك من ملوك بني اسرايل اسمه اجاب وله امراة اسمها
ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرايل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن اسحق
سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم
الى الله وهم لا يسمعون منه شيا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس والله ما ادري
ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادري فلانا وفلانا فعدد ملوك مثله من ملوك بني اسرايل متفرقون
بالشام يعبدون الاوثان الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ما ينقص دنياهم فيزعمون ان
الياس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال
الياس اللهم ان بني اسرايل قد ابوا الا الكفر فذكر لي انه اوحى اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك
حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر فحبس عنهم
ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعى عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم
فكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس هذا
المكان فيطلبونه ويلقى اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله في الدعا لهم فاذن له
فجاهم فقال ان كنتم تحسبون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما
تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل
وادعوا الله يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم
فعرفوا ما هم عليه من الضلال ثم سالوا الياس الدعا فدعى ربه قال فمطروا بسا عنهم فحسنت
بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فدعى الله تعالى ان يقبضه فكساه
الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان انسيا مليكا ارضيا سماويا يطير
مع الملايكة وذكر الحاكم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله عليه السلام في بعض السفرات
وخالفه ابن الجوزي في تصحيحه قوله اذ قال اي اذكر حين قال الياس لقومه الا تتقون عذاب الله
بالايمان به قوله اتدعون بعلا اي تعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم تعبدونه فلذلك سميت
مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية

سعيد

سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه
وله اربع مايه سادن جعلوهم انبيا فكان ابليس يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة
يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام قوله وتذرون اي تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدون الله ربكم قرا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب ابايكم
على البدل والباقون برفعها على الاستيناف قوله فكذبوه اي الياس قوله فانهم لمحضرون في العذاب
والنار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب قوله سلام على ال ياسين قرا ابن عامر
ونافع ويعقوب ال ياسين بالمد الياسين بالقطع والقصر فمن قرا ال ياسين بالمد فانه اراد ال
محمد عليه السلام وقيل اني اراد ال الياس وهو اليق بسياق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة
في الياس مثل اسمعيل واسمعين وميكاييل وميكايين وقال الزمخشري قرى على الياسين وادرسين
وادراسين على انها لغات في الياسين وادريس ولعلي لزيادة اليا والنون في السريانية معنى وعن
بعضهم انه قرى الياس بترك الهمزة في الف الياس وجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف
ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام ص ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم ان الياس هو ادريس ش ذكره معلقا بصيغة التمريض ووصل تعليق عبد الله بن
مسعود عبد بن حميد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه
واستدل بهذا ابن العربي ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بني اسرايل لان
الياس قد ورد انه من بني اسرايل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من احد اجداده لقال له كما قال له
ادم وابراهيم عليهما السلام فالابن الصالح قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد
ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن اسحق نسبه الكريم وفيه ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند
الجمهور ص باب ذكر ادريس ش اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه السلام وقد سقط هذا
الباب في رواية ابي ذر ص وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح عليه السلام ش جد ابي نوح لان نوحا بن
لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله ويقال جد نوح هذا ليس بشي لان جد نوح هو متوشلخ
اللهم الا اذا اطلق على جد اب نوح بانه جد نوح مجازا وهذا ليس بموجود في غالب النسخ ص وقول
الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ش وقول الله مجرور عطفا على ذكر ادريس اي وفي بيان ذكر قول الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا اي رفعناه ادريس مكانا عليا وهو السما الرابعة واستشكل بعضهم بان
غيره من الانبيا ارفع مكانا منه وهذا الاستشكال ليس بشي لانه لم يذكر انه اعلى من كل احد واجاب
بعضهم بان المراد به ان لم يرفع الى السما من هو حي غيره ورد بان عيسى عليه السلام ايضا قد رفع
وهو حي قلت هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على قول من ياخذ بظاهر
قوله تعالى اني متوفيك ورافعك لا يرد الرد المذكور ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن الزهري ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب قال قال انس
بن مالك كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج سقفه بيتي وانا بمكة فنزل
جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطشت من ذهب ممتلي حكمة وايمانا
فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السما فلما جا الى سما الدنيا قال جبريل لخازن
السما افتح قال من هذا قال جبريل قال معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما
علونا السما اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه
الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمن فيهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله
اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت ومن هذا يا جبريل قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل
اليمن منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال

الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام ولم
يثبت كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا قال ابراهيم قال واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم عرج حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن
مالك قال النبي عليه السلام ففرض الله علي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى امر بموسى فقال موسى
ما الذي فرض على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت
ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع ربك فقلت
قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى اتى الى السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت
الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا ترابها المسك ص مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بادريس
وكذلك في قوله وجد في السموات ادريس وهذا الحديث اخرجه البخاري في اول كتاب الصلاة من
طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث
الى اخره وهنا اخرجه من طريقين الاول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا وقع
في اكثر الروايات ووقع في رواية ابي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير
مرة عن عبد الله بن المبارك عن يوسف بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري الطريق الثاني عن احمد
بن صالح بالتحديث وهو احمد بن صالح ابو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد سمع عمه يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله اسوده جمع السواد وهو الشخص قوله نسم بينه النسم
بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي النفس وابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي هو ابو
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وابو حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو المشهور
وقال القابسي بالتاء اخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه فقيل فقال
ابو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله لمستوى ويروى بمستوى بفتح الواو اي
مقعدا قوله حتى اتى السدرة ويروى حتى اتى بي السدرة ويروى حتى اتى الى السدرة قوله ثم ادخلت على
صيغة المجهول اي ادخلت الجنة ويروى باظهار الجنة قوله ص باب قول الله تعالى والى
عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان ارسال هود
عليه السلام الى قوم عاد وهو هود بن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقيل هود بن عبد الله بن جاون الى اخره مثل الاول وقال ابن هشام هود اسمه عابر ويقال عيبر
بن ارفخشد ويقال الفخشد ويقال الفشخد بن سام بن نوح وكان هود اشبه ولد ادم بادم
خلا يوسف وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج ووبار ويبرين وعمان
الى حضرموت الى اليمن وكانت ديارهم اخصب البلاد فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وكان هود
من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا
يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا اي
وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشري اخاهم واحد منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب
لا في الدين وكان عاد الذي نسبت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراى من صلبه اربعة
الاف ولد وتوج الف امراة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة وماتي
سنة ولما مات انتقل الملك الى اكبر ولده وهو شديد بن عاد فاقام خمس مئة سنة وثمانين سنة ثم
مات فانتقل الملك الى اخيه شداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وكانت قبا عاد التي نسبت به

قد

قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا من اشد منا قوة فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا
وهو قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون
يعني تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركا ص وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى
قوله كذلك نجزي القوم المجرمين ش وقوله بالجر عطف على قوله قوله الله تعالى واذكر
اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا
الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما
راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين قوله
واذكر يعني يا محمد قوله اخا عاد اي في النسب لا في الدين قوله اذ انذر اي حين انذر قوم
عاد قوله بالاحقاف جمع حقف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احقوقف
الشيء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن
في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها ينسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال
بالشام وعن مجاهد هي ارض حسمى وعن قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن اهل رمال
مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشحر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن الكلبي
احقاف الجبل ما نضب عليه الماء زمان الغرق كان ينضب الماء ويبقى اثره قوله النذر جمع نذير
بمعنى منذر قوله من بين يديه ومن خلفه المعنى نضت المنذرون من بين يديه اي من قبل هود
ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده
كلهم منذرون نحو انذاره قوله الا تعبدوا يعني انذارهم بقولهم ان لا تعبدوا الا الله وحده
لا شريك له قوله اني اخاف الى اخر الاية كلام هود قوله قالوا اي قوم هود قوله لتافكنا
اي لتصرفنا عن الهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله فاتنا خطاب لهود اي هات لنا من العذاب
الذي توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله قال اي هود انما العلم عند
الله بوقت مجيء العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا معترضين
ولا سائلين غير ما اذل لهم فيه قوله فلما راوه اي فلما راوا ما يوعدون به قالوا هذا عارض اي
سحاب عرض في افق السماء يمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم
تدمر اي تهلك كل شيء من نفوس عاد واموالهم باذن ربها قوله فاصبحوا لا ترى قرا عاصم وحمزة
ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائي معناه لا يرى شيء الا مساكنهم وقال
الفراء لا يرى الناس لانهم كانوا تحت الرمل وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرا الباقون بفتح
التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله كذلك نجزي القوم المجرمين
اي من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركي العرب ويختصر قصة هود انه عليه السلام لما
دعى على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة ابتدات
غدوة الاربعاء وسكنت في اخر الثامن واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم
منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد امن معه اربعة الاف فذلك قوله
تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت
ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبال وقال السدي لما راوا ان الابل والرجال
تطير بين السماء والارض في الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلت الريح وراهم فاخرجتهم منها
ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فتقلبهم الى البحر فالقتهم فيها ثم ان هودا عليه
السلام بقي بعد هلاك قومه ما شاء الله ثم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن
ابن عباس انه عاش اربع مائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمان مائة سنة وستين
سنة واختلفوا في مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره
ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن ساباط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين

نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام في تلك البقعه وقيل بجامع دمشق وقيل
حائط القبله يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلبي لم يكن من نوح وابراهيم
من الانبيا عليهم السلام الا هود وصالح ص فيه عن عطا وسليمان عن عايشه عن سليمان عن
عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب روى عن عطا بن ابي رباح
وصل هذا التعليق البخاري في باب ما جا في قوله وهو الذي ارسل الرياح عن ملي بن ابراهيم
عن ابن جريج عن عطا عن عايشه قال كان النبي عليه السلام الحديث قوله وسليمان اي وعن سليمان
بن يسار عن عايشه ووصل هذا التعليق في تفسير سوره الاحقاف وقد حدثنا احمد الى قوله وهب
اخبرنا عمر وان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشه زوج النبي عليه قالت ما رايت رسول
الله عليه السلام ضاحكا حتى اري منه لهواته الحديث ص باب قول الله عز وجل واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديده عايته قال ابن عيينه عتت على الخزان سخرها عليهم سبع ليال
وثمانيه ايام حسوما متتابعه فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه اصولها فهل ترى
لهم من باقيه بقيه ش اي هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عايته سخرها عليهم سبع ليال وثمانيه ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاويه
فهل ترى لهم من باقيه قوله واما عاد عطف على ما قبله وهو قوله وفي ثمود فاهلكوا بالطاغيه
وقصه عاد مرت في الباب السابق وقد فسر البخاري الصرصر بقوله شديده عايته
وثمانيه من عتى عتوا اذا جاوز الحد في الشر ومنه العاتي وهو الذي جاوز الحد في الاستكبار
قوله قال ابن عيينه اي سفيان بن عيينه عتت اي الريح على الخزان بضم الخا جمع خازن وهم
الملايكه الموكلون بالريح يعني عتت عليهم فلم تطعهم وخاوزت المقدار وقيل عتت على
خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل
الله تعالى شيئه من ريح الا بمكيال ولا قطره من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طغى على
الخزان فلم يكن عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت ظاهر صرصر وقيل ريح صرصر
باردة من الصرصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فهي تحرق بشده برودها قوله سخرها يعني ارسلها
وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشي بالاقتدار قوله حسوما فسره البخاري بقوله متتابعه
وكذا فسره ابو عبيده وقال الضحاك كاملة لم تقتر عنهم حتى افنتهم وقال غيره شوما كانها
حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الوضاع
وقال النضر بن شميل حسمهم قطعهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما
جمع حاسم كشهود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا بمعنى
حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بالفعل مضمرا اي تحسم حسوما بمعنى يستاصل استيصالا
اولا يكون صفه كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للاستيصال
قوله فترى القوم فيها اي في تلك الايام والليالي وقيل في الريح وقيل في بيوتهم قوله صرعى
جمع صريع يعني ساقط قوله كانهم اعجاز نخل اي جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما بقي على
المكان بعد قطع الجذع قوله خاويه اي ساقطه وشبههم بالاعجاز نخل لعظم اجسامهم قيل
كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقال ابو حمزه طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن
عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان طول احدهم مايه ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال
وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبه العظيمه وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع
ولذلك سماهم خاويه وقيل خاويه خالية الاصوات من الحياه وقيل خاويه من الاحشا لان
الريح اخرجت ما في بطونهم قوله فهل ترى لهم من باقيه اي من بقيه او من نفس باقيه وقيل
الباقيه بمعنى البقيه كالعافيه اي فهل ترى لهم من بقا ص حدثنا محمد بن عرعره نا شعبه عن
الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ش مطابقته للترجمه ظاهره ومحمد بن عرعره بن البرند الباجي الشامي البصري
مات سنه ثلاث عشره ومايتين والحكم بفتحتين ابن عيينه مصغر عنبه الباب والحديث مضى

في باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبه عن الحكم
الى اخره نحوه ص قال وقال ابن كثير عن سفين عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال بعث علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبه فقسمها بين الاربعه
الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينه بن بدر الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني
نبهان وعلقمه بن علاثه العامري ثم احد بني كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا
يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما انا الفهم قابل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين
ناتي الجبين كث اللحيه محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت اياتمنني
الله على اهل الارض فلا تامنوني فساله رجل قتله احسبه خالد بن الوليد رضي الله عنه يمنعه
فلما ولى قال ان من ضيضي هذا او في عقب هذا قوم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الدين مروق السهم من الرميه يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لين
انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ش مطابقته للترجمه في قوله لاقتلنهم قتل عاد فان قلت
كيف المطابقه وعاد اهلكوا بريح صرصر قلت التقدير كقتل عاد والتشبيه لا عمر له
والغرض منه استيصالهم بالكليه كاستيصال عاد لان الاضافه في قتل عاد الى المفعول
فان قلت اذا كان من الاضافه الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لا نهم كانوا
مشهورين بالشده والقوه على القتل ومن المراد استيصالهم باي وجه كان وليس
المراد التعيين بشي ذكر رجاله وهم خمسه الاول آمن كثير ضد القليل وهو محمد
بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري الثاني سفيان الثوري الثالث ابوه سعيد
بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي الرابع ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين
المهمله البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد اهل
الكوفه ممن يصبر على الجوع الدايم اخلف الحجاج ليقتله فادخله بيتا مظلما وسد الباب حتى
عشر يوما ثم امر به بالباب ففتح للخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قايم يصلي فقال
له الحجاج سوحيش شيت واسمه اسم ابي نعيم فما وقف عليه الخامس ابو سعيد الحذري
واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري ذكر لقد موضعه ومن اخرجه عنه
اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد تماما عن قبيصه بن عقبه
وفي التوحيد عن اسحق بن نصر وفي المغازي عن قتيبه واخرجه مسلم في الزكاه عن قتيبه به
وعن هناد بن السري وعن عثمان بن ابي شيبه وعن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو
داود في السنه عن محمد بن كثير به واخرجه النسائي في الزكاه وفي التفسير عن هناد به وفي
المحاربه عن محمود بن غيلان ذكر بعناه قوله قال وقال ابن كثير اي قال البخاري وقال
محمد بن كثير كذا روى هنا معلقا ورواه في تفسير براءه بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه
لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وابن كثير هذا هو احد مشايخ البخاري روى عنه
في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن اخيه حديثا في الرويا قوله
بذهيبه بالتصغير قال الخطابي انما انتهاها على نيه القطعه من الذهب وقيل يونث الذهب
في بعض اللغات وقال ابن الاثير قيل هو تصغير على اللفظ وفي روايه سلم بعث علي رضي
الله عنه وهو باليمن بذهيبه في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النووي
هكذا هو في جميع النسخ بلاد بأبدهيبة بفتح الذال وكذا نقله القاضي عن جميع رواه مسلم
عن الجلودي قال وفي روايه ابن ماهان بذهيبه على التصغير وقال ابن قرقول قوله بعث
بذهب كذا الروايه عن مسلم عند اكثر شيوخنا وقال الذهيبه يونث والمونث الثلاثي
اذا صغر الحق به تصغيره الهاء نحو قويسه وشميسه قوله فقسمها بين الاربعه اي بين
اربعه انفس وفي روايه مسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعه
نفر قوله الاقرع بن حابس بجر ويرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف
اي احدهم الاقرع واما الجر فعلى انه وما بعده من المعطوف بدل من الاربعه او بيان

والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء والعين المهملة بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء
الموحدة وبالسين المهملة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي احد
المولفة قلوبهم قال ابن اسحق الاقرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله عليه السلام مع
عطارد بن حاجب في اشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن شهدا مع رسول الله عليه السلام شهدا فتح مكة وحنينا والطايف وقال
ابن دريد اسم الاقرع فراس وفي التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابوري الصواب
حصين وقال ابو عمر في باب الفاء في الاستيعاب فراس بن حابس اظنه من بني العنبر
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وفي التوضيح في كتاب لطايف
المعارف لابي يوسف كان الاقرع اصم مع قرعه وعوره وفي الكامل كان في صدر الاسلام
سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصين في قيس وقال المرزباني هو اول
من حرم القمار وكان حكم في كل موسم وقال الجاحظ في كتاب العرجان انه من اشرافهم
واحد الفرسان الاشراف ساير رسول الله عليه السلام مرجعه من فتح مكة وقال
ابو عبيدة كان اعرج الرجل اليسرى قتل باليرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه
وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على جيش انفذه الى خراسان فاصيب
بالجورجان قوله الحنظلي ثم المجاشعي الحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي
نسبة الى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله وعيينة
مصغر عينة بن بدر وفي مسلم عيينة بن حصن قلت بدر جده وحصن ابوه ففي رواية البخاري
ذكره منسوبا الى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوبا الى ابيه حصن بن بدر بن عمرو بن حويرثة بن لوذان
بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان قوله الفزاري بفتح الفاء
وتخفيف الزاي وبالراء نسبة الى فزارة المذكور في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة
بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن في عينه وكنيته ابو مالك اسلم
قبل الفتح وارتد مع طليحة بن خويلد وقاتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياسة
وهو المقول فيه الاحمق المطاع قوله وزيد الطائي وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم احد بني
نبهان قال النووي قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء
وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد
الخيل فسماه رسول الله عليه السلام زيد الخير لانه لم يكن في العرب اكثر من خيله وقال ابو
عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم وتوفي لما انصرف من عند رسول الله عليه
السلام بالحمى وقيل توفي في اخر خلافة عمر رضي الله عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن
مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله عليه السلام سنة تسع وسماه
رسول الله عليه السلام زيد الخير واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا مندر وفي كتاب
ابي الفرج توفي بماء لحرم يقال له فرده وقيل لما دخل على رسول الله عليه السلام طرح له متكأ
فاعظم ان يتكي عليه بين يدي رسول الله عليه السلام فرده فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات
كان يدعو بها فيعرف بها الاجابة ويستسقي فيسقي وقال يا رسول الله اعطني مائة فارس
اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حم ومات وكان في الجاهلية اسر
عامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعتقه وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتما من خيفة
النساء عليه قوله ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الباء الموحدة نبهان هو ابن اسود بن
ابن عمرو بن الغوث بن طي قال الرشاطي من بني نبهان من اصحاب النبي عليه السلام زيد بن مهلهل
بن زيد بن منهب بن عبد رضا بن مختلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسود ابن نبهان
كان من اجمل الناس واتمهم ولما قدم على رسول الله عليه السلام قال له من انت قال
انا زيد الخيل قال انت زيد الخيل قوله وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبالثاء المثلثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان

لعله وزيد الخير

من اشراف قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم وارتد لما رجع رسول الله عليه السلام الى
الطايف ثم اسلم ايام الصديق رضي الله عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضي الله عنه على حوران فمات
بها قوله العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
حفصة بن قيس عيلان قوله ثم احد بني كلاب كلاب هذا هو المذكور الان هو كلاب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى اخر ما ذكرناه قوله فغضبت قريش والانصار وليس
في رواية مسلم والانصار قوله صناديد اريد بهم الروسا وهو جمع صنديد بكسر الصاد قوله
ويدعنا بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يعطي بالياء وفي رواية مسلم اتعطي صناديد نجد وتدعنا
بنا الخطاب في موضعين والهمزة في اتعطي للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى يدعنا يتركنا والنجد بفتح
النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطايف من نجد والمدينة من نجد
وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وانما سمي نجد لعلوه عن
انخفاض تهامة قوله انما اتالفهم من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة
فيما يصل اليهم من المال قوله فاقبل رجل وفي رواية مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له
ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذو الثدية وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء
ذو الثدية احد الخوارج الذين قتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بحروراء من جانب الكوفة وهو
الذي قال فيه النبي عليه السلام واية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة ومثل
البضعة تدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية وهو حبشي واسمه نافع قوله غاير العينين
اي غارت عيناه فدخلتا وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غاير العينين اي داخلتين في الراس لاصقتين
بقعر الحدقة قوله مشرف الوجنتين اي غليظهما ويقال اي ليس بسهل الخد وقد فت وجنتاه اي علتا
واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وقيل لحم الخد وكل واحدة
وجنة فاذا عظمت فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالالف بدل الواو فهذه اربع
لغات وقال ابن جني ارى الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاهما في البارع عن كراع
والاسكان هو الشايع فصار ثلاث لغات في الجيم وقال ثابت هما فوق الخدين اذا وضعت يدك
وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ما نتي من لحم الخدين بين الصدغين وكنفي الانف
قوله ناتي الجبين اي مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله وقال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة قوله كث اللحية يعني كثير شعرها غير مسبلة واكلث بفتح الكاف وقال
ابن الاثير الكثاثة في اللحية ان يكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث اللحية بفتح الكاف
وقوم كث بالضم قوله محلوق وفي مسلم محلوق الراس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود
وانه يكون لهذا ولاصحابه بناء وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديبية
حاشا رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا اليعمري وفي الثعلبي انه اصول الخوارج قوله
من يطع الله اذا عصيت اي اذا عصيته وفي مسلم لمن يطع الله ان عصيته قوله فساله رجل قتله
اي فسال النبي عليه السلام رجل قتل هذا القايل قوله احسبه اي اظن ان هذا السايل هو خالد بن
الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حسبان وفي رواية اخرى انه عمر
بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كانهما سالا جميعا قوله فمنعه اي منع خالدا عن القتل وذلك لئلا
يتحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين
اذوه وسمع منهم من غير موطن ما كرهه لكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليفا لغيرهم حتى لا ينفروا
قوله من ضيضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكى اهمالهما
عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شايع في اللغة وقال ابن سيده الضيضي والضوضو
الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الضيضي والسيضي كلاهما الاصل عن يعقوب وحكى
بعضهم صيصين بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا الاصل الشي اسما كثيرة منها
الضيضي بالمعجمتين والمهملتين والبخار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون
وبخاء معجمة والعيص والازومة حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتيا من خارج الحلق

وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه
ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل قوله يمرقون من الدين
وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا انفذ من الصيد من جهة اخرى ولم
يتعلق بالسهم من دمه شي وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون
من طاعة الايمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الرا على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعولة
فقال الداودي الرمية الصيد المرمي وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للايمة
ويخرجون عليهم قوله يقتلون اهل الاسلام كذلك فعل الخوارج قوله ويدعون اي يتركون اهل
الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ما له جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة
الادمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بينهما
قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسولا من عند علي رضي الله عنه جعل يعظهم فمر احدهم بتمرة
لمعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحللتها قال لهم عبد الله بن خباب
انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم علي رضي الله عنه ان
اقيدونا به فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتله فقاتلهم علي فقتل اكبرهم قيل كانوا خمسة الاف
وقيل كانوا عشرة الاف قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين
الحديث والترجمة ويروى قتل ثمود فان قلت اليس قال لئن ادركتهم وكيف ولم يدع خالدا رضي
الله عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح
واعترضوا الناس بالسيف ولم يكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم
وانما انذر عليه السلام ان سيكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال عليه السلام فاول
ما نجم هو في ايام علي رضي الله عنه فان قلت المال الذي اعطى رسول الله عليه السلام اولئك المولفة
قلوبهم من اي مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه
خاص به لقوله تعالى قل الانفال لله والرسول ورد بانه الاية منسوخة وذلك ان الانصار لما انهزموا
يوم حنين فايد الله رسوله وامده بالملايكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنايم الى رسوله من
اجل ذلك فلم يعطهم منها شيا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد
ما فعل ما امر به واختيار ابي عبيد انه كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جايز
للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي
ان يعلم اولا ان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولا من الخمس وقد فرقها كلها ص حدثنا خالد
بن يزيد نا اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا فهل من مدكر ش قد مضى هذا في اخر باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه فانه اخرجه
هناك عن نصر بن علي عن ابن احمد عن سفين عن ابي اسحق الى اخره وهنا اخرجه عن خالد بن يزيد ابي
الهيثم المقرى الكاهلي الكوفي عن اسرايل بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله ص

باب قصة ياجوج وماجوج ش اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج ياجوج رجل
وماجوج كذلك ابنا يافث ابن نوح عليه السلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجج النار وهي
حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراة من همز وقيل من الاجاج وهو الما الشديد
الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزهما جعل وزن ياجوج يفعولا من اجيج
النار او الظليم وغيرهما وياجوج مفعولا ومن لم يهمزهما جعلهما عجميين وقال الاخفش من همزهما جعل
الهمزة اصلية ومن لا يهمزهما جعل الالفين زايدتين يجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا
فاعولا من يججت الشي في فمي وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف
العجمة والعلمية وهم من ذرية ادم بلا خلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه
السلام قاله مجاهد وقيل انهم جيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من
الجيل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مغل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من
من هولا وقيل هم من ادم ولكن من غير حوا لان ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه

اسف

اسف على ذلك الما الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنا من
جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره
ولكن العلما ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكروا
من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه السلام بنص القرآن قلت جا في الحديث ايضا
امتناع الاحتلام على الانبيا عليهم السلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد حدثني
سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانين
والغسلين والقرانين والقوطيين وهو الذي يلتحف اذنه والقريطين والكنعانين والدفرانين
والجاجونين والانطار واليعاسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبد الله بن عمر باسناد جيد
الانس عشرة اجزا تسعة اجزا ياجوج وماجوج وساير الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان
انهم امتان في كل امة اربعماية الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا
ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج صنف منهم طوله ماية وعشرون ذراعا
قال ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من
الطير وغيره وليس لله خلق ينمي نماهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوا
الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون اللحوم النية وقال ابن عبد البر في كتاب
الامم هم امة لا يقدر احد على استقصا ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر ماية وعشرون
سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفون الخلق والقدود في
كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثب وبعضهم يغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة
ومنهم مشوهون وفيهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر
الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسماية عام منها ثلثماية بحور وماية وتسعون
لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لساير الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن
احمد بن كامل نا محمد بن سعد العوفي ثنا ابي ثنا عمي نا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد
الخدري قال نبي الله عليه السلام وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد
لصلبه الف رجل وباسناده عن حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج امة كل امة اربعماية
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح الحديث
وذكر ابو نعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا ياكلون مشاييم
نسايهم وعن علي رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر له مخاليب وانياب السباع وتداعي
الحمام وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد وان عظام احدهما وبرة يشتون فيها
والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة وصنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون
ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى وياكلون من مات منهم وعن كعب الاحبار
ان التنين اذا اذى اهل الارض نقله الله الى ياجوج وماجوج فجعله رزقا لهم فيجززونها
كما يجززون الابل والبقر ذكره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة
مرفوعا بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله فابوا ان يجيبوني
فهم في النار من عصى من ولد ادم وولد ابليس ص وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ قصة ياجوج وما
جوج وذو القرنين المذكور في القران المذكور في السنة الناس بالاسكندر ليس الاسكندر
اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المومن الذي ذكره في القران اسمه
عبد الله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور بن عبد الله بن الازدين بن نبت بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا بن قحطان وقد جا في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال
له ابن الفيلسوف لعقله وذكر ابن هشام ان اسمه الصعب ذي مراثد وهو اول التبابعة
وقال مقاتل من حمير وقد ابوه الى الروم فتزوج امراة من غسان فولدت له ذا القرنين وقال

وهب بن منبه اسمه الاسكندر قلت ومن هنا مشارك هو الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير من
الناس يخطيون في هذا ويزعمون ان الاسكندر المذكور في القران هو الاسكندر اليوناني
وهذا زعم فاسد لان الاسكندر اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين
عبد صالح ملك ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبد الله
بن عمرو وقيل كان رسولا وقال الثعلبي والصحيح ان شا الله كان نبيا مرسلا ووزيره خضر عليه
السلام فاتى بيتا وبان واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولد يافث بن نوح عليه
السلام قاله علي رضي الله عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد نمرود قاله الحسن وقيل
انه من ولد اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة من موسى وعيسى عليهما السلام
وقيل في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام
واجتمع به في الشام وقيل بمكة ولما فاته عين الحياة وحظي بها الخضر عليه السلام اغتم غما شديدا
فايقن بالموت فمات بدومة الجندل وكان منزله روي هكذا عن علي رضي الله عنه وقيل بشهرزور وقيل
بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح وقيل مات بالقدس ذكره في فضايل القدس لابي
بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ما سار في الارض في البلاد منذ يوم بعثه الله الى ان قبض خمسمايه
عام وقال مجاهد عاش الف سنه مثل ادم عليه السلام وقال ابن عباس بلغني انه عاش
ستا وثلاثين سنه وقيل ثنتين وثلاثين سنه واختلف لم سمي ذا القرنين فعن علي رضي الله عنه
لما دعى قومه ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه على الايسر فمات ثم بعث
وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا
ضفيرتين من شعر والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذوابتان وقيل كان
لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل
لانه سلك الظلمة والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن حكاه الثعلبي ص وقول
الله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي سببا الى قوله اتوني زبر الحديد ش وقول الله بالجر عطفا على قول الله الاول وفي بعض
النسخ باب قول الله تعالى الى اخره ورواية ابي ذر الى قوله سببا وساق غيره الاية ثم اتفقوا الى
قوله اتوني زبر الحديد وبعد قوله سببا هو قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها
تغرب في عين حمية ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا
فله جزا الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني
فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى
بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قوله ويسالونك السايلون هم اليهود سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم على جهة الامتحان وقيل ساله ابو جهل واشياعه قوله قل خطاب
للنبي عليه السلام قوله سأتلوا عليكم قال الزمخشري الخطاب لاحد الفريقين قوله منه
ذكرا اي من اخباره قوله انا مكنا له في الارض من كل شي اي من اسباب كل شي اراده من اغراضه
ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الامر في السير في الارض حتى بلغ مشارقها ومغاربها
قال علي رضي الله عنه سخر الله له السحاب فحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه
سوا قوله واتيناه من كل شي سببا اي علما يتسبب به الى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما
بالطرق والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعل له
في كل امة سلطانا وهيبة وقيل ما يستعين به على لقا العدو ووقع في بعض نسخ البخاري

بعد

بعد قوله سببا طريقا قوله في عين حمية اي ذات حماة ومن قرا حامية فمعناه مثله وقيل حارة ويجوز
ان يكون حارة وهي ذات حماة قوله ووجد عندها قوما اي عند العين او عند نهاية العمارة قوما
لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقته الشمس من الدواب اذا غربت نحوها
وما لفظت العين من الحيتان اذا وقعت وعن ابن السايب هناك قوم مومنون وقوم كافرون
قوله قلنا يا ذا القرنين من قال انه نبي قال هذا القول ومن ومنع قال الهام قوله اما ان تعذب
واما ان تتخذ فيهم حسنا قال الزمخشري كانوا كفرة فخير الله بين ان يعذبهم بالقتل وان
تدعوهم الى الاسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال انا من دعوته فابى
الا البقا على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المعذب في الدارين قوله اما من ظلم اي اشرك
قوله فسوف نعذبه عذابا نكرا اي منكرا وقال الحسن كان يطبخهم في القدر قوله واما من
امن اي ترك الكفر وعمل صالحا في ايمانه فله جزا الحسنى اي الجنة قوله يسرا اي قولا جميلا قوله
ثم اتبع سببا اي طريق اخر يوصله الى المشرق قوله لم نجعل لهم من دونها اي من دون الشمس
سترا لانهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البنا وكانوا في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس
خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم على شاطي البحر على الما لا يحتمل
البنا فاذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في الما واذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله كذلك اي كما
وجد قوما عند مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عند مطلعها وحكم فيهم كذلك
قوله وقد احطنا بما لديه اي من الجنود والالات واسباب الملك قوله خبرا قال الزمخشري
تكثيرا وقال ابن الاثير الخبر النصيب قوله ثم اتبع سببا اي طريقا بين المشرق والمغرب قوله
حتى اذا بلغ بين السدين اي الجبلين وجد من دونهما قوما يعني امام السدي قال الزمخشري
القوم الترك قوله لا يكادون يفقهون قولا لانهم لا يعرفون غير لغتهم ثم نذكر بقية
التفسير في الفاظ البخاري ص واحدها زبرة وهي القطع ش اي واحد الزبر زبرة وهي القطع
وهكذا فسره ابو عبيد فقال زبر الحديد اي قطع الحديد ص حتى اذا ساوى بين الصدفين
يقال عن ابن عباس الجبلين ش قرا ابان حتى اذا سوى بتشديد الواو بحذف الالف
وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبل والصدفين بضمتين
وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله يقال عن ابن عباس تعليق بصيغة التمريض
ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها
بمعنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاء ما كان من صنع الله فبالضم وما كان
الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك ص خرجا اجرا ش اشار به
الى لفظ خرجا في قوله فهل نجعل لك خرجا ثم فسره بقوله اجرا وروى ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس خرجا قال اجرا عظيما ص قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
قال اتوني افرغ عليه قطرا اصيب رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن
عباس النحاس ش قال المفسرون حتى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد
الحطب والفحم ووضع عليها المنافيخ قال انفخوا حتى اذا جعله نارا اي كالنار من النفخ قال
اتوني افرغ عليه قطرا وفسر البخاري قوله افرغ بقوله اصيب من صب يصب اذا
سكب وذكر بفك الادغام لان المثلين اذا اجتمعا في كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك
والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الرا وفتحها قوله ويقال الحديد
اي القطر هو الحديد ويقال الصفر اي القطر الصفر بضم الصاد وكسرها وفي المغرب
الصفر النحاس الجيد الذي تعمل منه الانية قوله وقال ابن عباس النحاس اي القطر هو
النحاس وكذا قاله السدي ص فما استطاعوا ان يظهروه يعلوه اسطاع استفعل
من طعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم اسطاع يسطيع وما استطاعوا
له نقبا ش اي فاقدروا ان يظهروه اي يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته
وهكذا فسره ابو عبيدة قوله اسطاع استفعل اشار به الى ان فما اسطاعوا الذي

الذي هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء مثناة من فوق جمع مفرده اسطاع ووزنه في الاصل
استفعل لانه من طعت له بضم الطاء وسكون العين لانه من باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه
اجوف واوي لانه من الطوع تقول طاع له وطعت له مثل قال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب
الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها الى
الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح اسطاع اي
فلاجل حذف التا ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح اليا في
المستقبل ولكن بعضهم قال في المستقبل بضم اليا فمن فتح اليا في المستقبل جعله من طاع يطيع
ومن ضمها جعله من طاع يطوع يقال اطاعه يطيعه فهو مطيع وطاع له يطوع ويطيع فهو طايع
اي اذعن له وانقاد والاسم الطاعة والاستطاعة القدرة على الشي قوله وما استطاعوا
له نقبا هو من قوله تعالى بعد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه ذكره اشارة الى ان التصرف
المذكور كان في قوله فما اسطاعوا ان يظهروه واما قوله وما استطاعوا له نقبا فعلى الاصل
من باب الاستفعال قوله نقبا يعني لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اسفله لشدته وصلابته
ولم ار شارحا حرر هذا الموضع كما ينبغي فالحمد لله على ما اولانا من نعمه ص قال هذا رحمة من
ربي فاذا جا وعد ربي جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكا لا سنام لها والدكداك من الارض
مثله حتى صلب من الارض وتلبد وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ش هذا اشارة الى السد اي هذا السد رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري
او هذا الاقدار والتمكين من تسويته قوله فاذا جا وعد ربي يعني فاذا دنى يوم القيامة
وشارف ان ياتي جعله دكا اي الزقه بالارض يعني جعله مدكوكا مستوي بالارض مبسوطا
وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرى دكا بالمد اي ارضا مستوية قوله وناقة
دكا اي لا سنام لها ولذلك يقال جمل ادك اذا كان منبسط السنام قوله والدكداك
من الارض مثله اي الملزق بالارض المستوي بها وقال الجوهري الدكداك من الرمل
ما تلبد منه بالارض ولم يرتفع قوله وكان وعد ربي حقا هذا اخر حكاية قول ذي القرنين
قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ابتدا كلام اخر اي وتركنا بعض الخلق يوم القيامة
يموج اي يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان
يكون الضمير في بعضهم لياجوج وماجوج وانهم يموجون حين يخرجون مما وراء السد
مزدحمين في البلاد وروي ياتون البحر ويشربون ماه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر
ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا
ذكره الزمخشري في هذه الاية وروى الترمذي في حديث السدي عن ابي هريرة وفيه فيخرجون
على الناس فيستقون المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا فيشرب اولهم دجلة والفرات
حتى يمر اخرهم فيقول قد كان ههنا مرة ماء ص حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون قال قتادة حدب اكمة ش وفي بعض النسخ قيل هذا باب حتى اذا فتحت
الى اخره كلمة حتى حرف ابتدا بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قبل جوابه
واقترب الوعد الحق الواو زايدة نظيره حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقيل جوابه في قوله
يا ويلنا بعده التقدير قالوا يا ويلنا وليست الواو بزايدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي
شاخصة وقرا ابن عامر فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت
سد ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد وهم من كل حدب اي نشز من الارض
وفسره قتادة بقوله حدب اكمة قوله ينسلون اي يسرعون من النسلان وهو
مقاربة الخطو مع الاسراع كمشي الذيب اذا بادر والعسلان بالعين المهملة مثله ص
وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال رايته ش هذا
التعليق وصله ابن عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف

رايته

رايته قال مثل البرد المحبر طريقة حمرا وطريقة سودا قال قد رايته ورواه الطبراني من طريق
سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق
يوسف بن مريم الحنفي عن ابي بكرة ورجل راى السد فساقه مطولا واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن
سليمان بن احمد نا احمد بن محمد بن يحيى نا ابو الجماهر نا سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكرة الثقفي
ان رجلا اتى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اني قد رايته يعني السد فقال كيف هو قال
كالبرد المحبر قال قد رايته قال وحدثنا قتادة قال طريقة حمرا من نحاس وطريقة سودا من حديد قوله
مثل البرد بضم البا وهو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة قوله المحبر
بالحا المهملة وتشديد البا الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسود او احمر قوله رايته اي رايته
صحيحا وانت صادق في ذلك وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن علي ثنا سعيد بن بشير
عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وان الناس يكذبونني فقال كيف رايته قال رايته
كالبرد المحبر قال صدقت والذي نفسي بيده لقد رايته ليلة الاسرا لبنة من ذهب ولبنة من رصاص
وقال الحوفي في تفسيره بعد ما بين الجبلين مايه فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ
الما وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقي كانه عرق من جبل
تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه
برد محبر ص حدثنا يحيى بن بكير قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان زينب
ابنة ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي يليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم
ثمانية الاول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي الثاني الليث بن سعد رضي
الله عنه الثالث عقيل بضم العين بن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الخامس
عروة بن الزبير بن العوام السادس زينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ربيبة النبي
عليه السلام اخت عمر بن ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي عليه السلام السابع ام حبيبة واسمها
رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر بن حرب بن امية زوج النبي عليه السلام الثامن زينب ابنة جحش
بن رباب ام المومنين زوج النبي عليه السلام ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة
الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع
واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة صحابيات
يروي بعضهن عن بعض وهو نادر واندر منه ما في احدى روايات مسلم اربع من الصحابيات
وهو انه روى اولا وقال حدثني عمرو الناقد ثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت
ام سلمة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول
لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان
بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن
حرب وابن ابي عمر قالوا حدثنا سفين عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان
فقالوا عن زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش واخرجه الترمذي ايضا
وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا ثنا سفين عن الزهري عن عروة عن زينب
بنت ابي سلمة عن حبيبة عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش قال استيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نوم محمر وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرا الحديث واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن
ابي شيبة عن سفين بن عيينة عن الزهري الى اخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي
قال الحميدي عن سفين بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت
ابي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي عليه السلام عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش زوجي النبي

عليه السلام وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبه
قلت ذكر ابو عمر في الاستيعاب في كتاب النسا فقال حبيبه بنت ابي سفيان قال ابان بن صمعه
سمع محمد بن سيرين يقول حدثتني حبيبه بنت ابي سفيان سمعت النبي عليه السلام يقول من مات
له ثلاث من الولد لم يرد عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابي سفيان ابنه يقال لها حبيبه والذي
اظنها حبيبه بنت ام حبيبه ابنه ابي سفين ثم ذكر ابو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان
بن عيينه تاكيدا لما قاله ان حبيبه بنت ام حبيبه وليست بنت ابي سفيان وقال النووي وحبيبه
هذه هي بنت ام حبيبه ام المومنين بنت ابي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت
عنده قبل النبي عليه السلام واخرج هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسمعيل نا ابن
عيينه انه سمع الزهري عن عروه عن زينب بنت ام سلمه عن ام حبيبه عن زينب ابنت جحش
انها قالت استيقظ النبي عليه السلام من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفين تسعين او مايه الحديث
واخرجه ايضا في اخر كتاب الفتن عن ابي اليمان الى اخره وليس فيهما ذكر حبيبه وكذلك اخرجه
في علامات النبوه عن ابي اليمان ذكر معناه قوله دخل عليها اي على زينب بنت جحش
قوله فزعا نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحاله خشيه ان يدركه وقتهم لما فيه من
الهرج وهلاك الدين قوله للعرب كلمه ويل للحزن والهلاك والمشقه من العذاب وكل من وقع في
الهلكه دعي بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه
اراد ما سيقع من مفسده ياجوج وماجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من المفاسد العظيمه
في بلاد المسلمين وهم من نسل ياجوج وماجوج قوله قد اقترب حمله في محل الجر لانه صفه لقوله من
شر قوله من ردم اي من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثله اي سددتها الاسم والمصدر
سوا وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوا النقب الا يسير فيقولون
غدا ناتي فنفرغ منه فياتون بعد الصباح فيجدونه عاد لهيئته فاذا جا الوقت قالوا عند
المسا غدا ان شا الله ناتي فنفرغ فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث
ابي هريره وحذيفه وفي تفسير مقاتل يغدون اليه في كل يوم فيعالجونه حتى يولد فيهم رجل مسلم
فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى
ضوا الشمس فيقول المسلم قولوا باسم الله غدا نرجع ان شا الله فيفتحه الحديث قوله وحلق باصبعه
والتي يليها يعني جعل الاصبع السبابه في اصل الابهام وضمهما حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو
من مواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذي فعل هذا هو النبي عليه السلام وقد مر في حديث
مسلم من طريق سفيان بن عيينه وعقد سفيان بيده عشره وفي روايه البخاري ايضا في كتاب
الفتن وعقد سفين تسعين او مايه ويأتي عن قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه والتي يليها الحديث ولم يذكر شيا غير هذا ويأتي ايضا من حديث
ابي هريره قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظاهر هذا ايضا
ان الذي عقد هو النبي عليه السلام وجا في روايه مسلم عن ابي هريره من طريق وهيب عن عبد الله
بن طاوس عنه ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الروايه تصرح بان العاقد هو
وهيب وههنا ثلاثه اشيا الاول في اختلاف العاقد والثاني في اختلاف العدد والثالث ان هذا
الحديث يعارضه قوله عليه السلام انا امه اميه لا نكتب ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار به
كلام ابن العربي ان نفس العقد مدرج وليس من قوله عليه السلام وانما الرواه عبروا عن الاشاره
التي في قوله عليه السلام مثل هذه في حديث الباب وغيره وذلك لانهم ليشاهدوا تلك الاشاره والجواب
عن الثاني ما قاله عياض ان المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد والجواب عن الثالث ان
قوله عليه السلام انا امه الحديث لبيان صورة خاصه معينه قوله انهلك بالنون وكسر اللام
على الصحيح ويروى بالضم قوله الخبث قال الكرماني بفتح الخا والبا الموحده وفسره الجمهور
بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصه وقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا وان الخبث

اذا

اذا كثر فقد يحصل الهلاك ان كان هناك صالحون انتهى ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب نا ابن
طاوس عن ابيه عن ابي هريره عن النبي عليه السلام قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا
وعقد بيده تسعين ش مطابقته للترجمه ظاهره ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري يروي
عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه
مسلم فيه عن ابي بكر ابن ابي شيبه ص حدثني اسحق بن نصر نا ابو اسامه عن الاعمش نا ابو
صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال يقول الله تعالى يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال
من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد
قال ابشروا فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان
يكون ربع اهل الجنه فكبرنا فقال ارجوا ان يكونوا ثلث اهل الجنه فكبرنا فقال ما انتم في الناس
الا كالشعره السودا في جلد ثور ابيض او كشعره بيضا في جلد ثور اسود ش مطابقته للترجمه
في قوله ومن ياجوج وماجوج واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري وابو اسامه
حماد بن اسامه والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخاري ايضا
في تفسير سوره الحج قوله لبيك مضى تفسيره في التلبيه في الحج قوله وسعديك اي ساعدت
طاعتك مساعدة بعد مساعده واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثني وهو من المصادر المنصوبه بفعل
لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا قوله والخير في يديك اي ليس لاحد
معك فيه شرك قوله اخرج بفتح الهمزه امر من الاخراج قوله بعث النار بالنصب مفعوله وهو
بفتح البا الموحده وبالثا المثلثه يعني المبعوث ويقال بعث النار حزبه وهو اخبار ان ذلك العدد
من ولده يصيرون الى النار قوله تسعمايه قال الكرماني بالنصب والرفع قلت وجه النصب
على التمييز ووجه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف وفي حديث ابي هريره من كل مايه تسعه
وتسعين وفي الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك اخرجه ابن حبان في صحيحه
واكثر ايمه البصره على ان الحسن سمع من عمران وعن ابي موسى نحوه رواه ابن مردويه من
حديث الاشعث عنه وعن جابر رواه ابو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران
اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنه ثم قال ارجو ان يكونوا اكثر اهل الجنه قوله فعنده يشيب
الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اي فعند قول الله عز وجل لادم عليه السلام اخرج بعث
النار يشيب الصغير من الهول والشده فان قلت يوم القيامه ليس فيه حمل ولا وضع
قلت اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزله الساعه قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقه
وقيل هو مجاز عن الهول والشده يعني لو تصورت الحوامل هنالك لوضعن حملها كما تقول
العرب اصابنا امر يشيب منه الولدان قوله رجل روي بالرفع والنصب اما النصب فظاهر
واما الرفع فعلى انه مبتدا موخر ولكن يقدر ضمير الشان محذوفا والتقدير فانه منكم رجل
وكذا الكلام في الف والفا قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك وقلنا الله اكبر للسرور بهذه البشاره
العظيمه وانما ذكر الربع اولا ثم النصف لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام فان تكرار الاعطا
مره بعد اخرى دال على الملاحظه والاعتنا به وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله وتكبيره وحمده
على كثره نعمه قوله او كشعره تنويع من رسول الله عليه السلام او شك من الراوي وجا فيه
تسكين العين وفتحها فان قلت اذا كانوا كشعره فكيف يكونون نصف اهل الجنه قلت فيه
دلاله على كثره اهل النار كثره لا نسبه لها الى اهل الجنه والله اعلم ص باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ش اي هذا باب في بيان فضل ابراهيم الخليل عليه السلام
كما في قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وتمام الايه هو قوله تعالى ومن احسن دينا
ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا وسبب
تسميته خليلا ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلا من اجل انه اصاب

اهل ناحيه جدب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليمتار طعاما لاهله من قبله
فلم يصبه لدا عنده حاجه فلما قرب من اهله مر بمفازه ذات رمال فقال لو ملات غرايري من هذا الرمل
ليلا اغم اهلي برجوعي اليهم بغير ميره وليظنوا اني اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرايره
من الرمل دقيقا فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحوا الغراير فوجدوا دقيقا فعجنوا منه وخبزوه
فاستيقظ فسالهم عن الدقيق الذي منه خبزوه فقالوا من الدقيق الذي جيتنا به من عند خليلك
فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله بذلك خليلا وقيل انما سمي خليلا لشدة محبة ربه عز وجل لما قام
له من الطاعه التي يحبها ويرضاها وقيل جا من طريق جندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عمرو
بن العاص وعبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبد بن عمير قال كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس
فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قايما فقال
يا عبد الله ما ادخلك داري بغير اذن قال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلني
ربي الى عبد من عباده ابشره بان الله قد اتخذه خليلا قال من هو فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد
لاتينه ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت قال ذاك العبد انت قال نعم قال فيما اتخذني ربي
خليلا انك تعطي الناس ولا تسالهم واختلفوا في نسبه فقيل انه ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن
ساروغ بن ارغو بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد بن سام بن نوح حكاه السدي عن
اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحرا وقيل ابراهيم بن تارخ بن
اشوغ بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم بن
ازر بن الناحر بن ساروغ بن والغ بن القاسم الذي قسم الارض بن عبير بن شالخ بن واقد بن
فالخ وهو سام وقيل ازر بن صاروح بن راعو بن فالغ بن ارفخشد وقال الثعلبي كان اسم اب
ابراهيم الذي سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمرود مما على خزانه الهته سماه ازر وقيل ازر اسم صنم
وقال ابن اسحق انه لقب له وعيب به ومعناه معوج وقيل هو بالقبطيه الشيخ الهرم وقال الجوهري
ازر اسم اعجمي وقال البلاذري عن الشرقي بن القطامي ان معنى ازر السيد المعين وقال وهب
اسم ام ابراهيم تونا بنت كرسا من بني سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما
السلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمايه سنة وثلاثون سنه وبين
نوح وابراهيم الف ومايه وثلاثه واربعون سنه وقال الثعلبي وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان
الف سنه ومايتا سنه وثلاث وستون سنه وذلك بعد خلق ادم بثلاثه الاف سنه وثلثمايه
سنه وسبع وثلاثين سنه وكان مولد ابراهيم في زمن نمرود بن كنعان ولكن اختلفوا في اي
مكان ولد فقيل ببابل من ارض السواد مدينه نمرود قاله ابن عباس وعن مجاهد بكوثا محله
بكوفه وعن عكرمه بالسوس وعن السدي بين البصره والكوفه وعن الربيع بن انس بكسكر
ثم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بحران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد في الطبقات كنيه
ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه باسامي كثيره منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى
ان ابراهيم لحليم اواه منيب ومنها الحنيف وهو المايل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر
الى غير ذلك قلت هذه اوصاف له في الحقيقه ومات ابراهيم وعمر وهو ابن مايتي سنه وهو
الاصح ويقال مايه وخمسه وسبعون قاله الكلبي وقال مقاتل مايه وتسعون سنه ودفن في المغاره
التي في حبرون وهي الان تسمى بمدينه الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك
جعل هو وسارة كافلين لاطفال المومنين الذين يموتون الى يوم القيامه وسياتي عن قريب وقال
الجواليقي ابراهيم وابرهم وابراهم وابراهام ص وقوله ان ابراهيم لاواه حليم ش وقوله
عطف على المجرور في باب قول الله الاواه على وزن فعال للمبالغه فيمن يقول اوه وهو
المتاوه المتضرع وقيل هو الكثير البكا وقيل الكثير الدعا وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا
اواها منيبا وعن مجاهد الاواه المنيب الفقير الموقن وعن الشعبي الاواه المسبح وعن كعب
الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ص وقال ابو ميسره الرحيم بلسان الحبشه

ش

ش ابو ميسره ضد الميمنه واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني الوادعي الكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو
وايل شقيق بن سلمه مات قبل ابي جحيفه في ولايه عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع
في تفسيره من طريق ابي اسحق عنه ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفين نا المغيره بن النعمان قال
حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة
عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامه
ابراهيم وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال فانهم
لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم الى قوله الحكيم ش مطابقته للترجمه في قوله واول من يكسى يوم القيامه
ابراهيم عليه السلام وسفين هو الثوري والمغيره بن النعمان النخعي الكوفي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد وسليمن بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بندار عن غندر
وفي احاديث الانبيا عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفه القيمه
عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبه وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد
عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه
النسائي في الجنايز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن مثنى وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله ذكر
معناه قوله انكم محشورون جمع محشور من الحشر وهو الجمع وفي روايه مسلم يحشرون بيا
المضارعه على صيغه المجهول قوله حفاه جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاه جمع قاض من حفي
يحفى حفيه وحفايه واما من خاف من كثره المشي اذا رقت قدمه فهو حف من الحفا مقصور قوله عراة
جمع عار من الثياب قوله غرلا بضم الغين المعجمه جمع اغرل وهو الاقلف وهو الذي لم يختتن
وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلده التي تقطع في الختان قال الازهري وغيره هو الاغرل
والارغل والاغلف بالغين المعجمه في الثلاثه والاقلف والاعرم بالعين المهمله وجمعه غرل
ورغل وغلف وقلف وعرم والغرله ما يقطع من ذكر الصبي وهو الغلفه وبطولها يعرف
نجابه الصبي وقال ابو هلال العسكري لا يلتقي الرا مع اللام في العربيه الا في اربع كلمات
ارل اسم جبل وورل دابه وجرل وهم اسم الحجاره والغرله وقال صاحب التوضيح اهمل
اربع كلمات اخرى برل الديك والريش الذي يستدير بعنقه وعين اغرل اي واسع ورجل
غرل مسترخي الخلق والهرل ولد قاله القالي قلت لغه العرب واسعه واستقصا
هذه الماده متعسر والورل بفتحتين دابه مثل الضب والجمع ورلان والجرل بفتح الجيم وفتح
الرا الحجاره وكذلك الجرول والواو للالحاق بجعفر وبرل الديك بضم البا الموحده وقال
الجوهري برايك الديك عفرته وهو الريش الذي يستدير في عنقه ولم يذكر برلا وقد
برال الديك براله اذا نفش برايله وعين اغرل بالغين المعجمه ورجل غرل بفتح الغين المعجمه
وكسر الرا مسترخي الخلق بالخا المعجمه فان قلت ما يده الغلفه يوم القيامه قلت المقصود
انهم يحشرون كما خلقوا لا شي معهم ولا يفقد منهم شي حتى الغرله تكون معهم وقال
ابن الجوزي لذه جماع الاقلف تزيد على لذه جماع المختون وقال ابن عقيل بشره حشفه
الاقلف موقاه بالقلفه فتكون بشرتها ارق وموضع الحس كلما رق كان الحس اصدق
كراحه الكف اذا كانت موقاه من الاعمال صلحت للحس واذا كانت يد قصار او نجار خفي
فيها الحس فلما ابانوا في الدنيا تلك البضعه لاجله اعادها الله ليذيقها من حلاوه فضله
قال والسر في الختان مع ان القلفه معفو عما تحتها من النجس انه سنه ابراهيم عليه
عليه السلام فان قلت روى ابو داود من حديث ابي سعيد انه لما حضره الموت دعى بثياب
جدب فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذي من حديث بهز
بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول انكم تحشرون
رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم فبينهما معارضه لحديث الباب ظاهرا قلت

اجيب بانهم يبعثون من قبورهم في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند الحشر يتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون
عراة او بعضهم ياتون الى موقف الحساب عراة ثم يكسون من ثياب الجنة وبعضهم حمل قوله يبعثون
في ثيابه على العمل اي في اعماله التي يموت فيها من خير او شر قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقال
تعالى وثيابك فطهر اي عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا يبعث كل عبد
على ما مات عليه وحمله بعضهم على الشهدا الذين امر عليه السلام بان يزملوا في ثيابهم ويدفن
بها ولا يغير شي من حالهم وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث في الشهدا فتاوله على العموم
وقال بعضهم ومما يدل على حديث الباب قوله تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول
مرة وقوله تعالى كما بداكم تعودون ولا ملابس يومئذ الا من الجنة وذهب الغزالي الى حديث
ابي سعيد واحتج بقوله عليه السلام بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي تحشر في اكفانها وساير
الامم عراة وابو سفيان مسند او اجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امتي الشهدا واحتج
الغزالي ايضا بما رواه ابو نصر الوايلي في الابانة من حديث ابي الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا
اكفان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم واجيب بان ذلك يكون في البرزخ
كما في نفس الحديث فاذا قاموا خرجوا كما في حديث ابن عباس الا الشهدا قوله ثم قرا قوله
تعالى كما بدانا اول خلق الاية واولها هو قوله يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب اي يوم نطوي
السما طيا كطي السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن علي وابن عمر رضي الله عنهم السجل
ملك يطوي كتب ابن ادم اذا رفعت اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما السجل كاتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا السجل معنى الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب
اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله اول خلق مفعول لقوله نعيد الذي يفسره نعيده الذي
بعده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول خلق كما بداناه تشبيها للاعادة بالابدا في تناول
القدرة لهما على السوا وقيل كما بداناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم
القيامة نظيرها وعدا مصدر مؤكد لان قوله نعيده عدة للاعادة قوله انا كنا فاعلين اي قادرين
على ما نشا ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه قوله واول من يكسى يوم القيامة
ابراهيم فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه السلام بانه
عليه السلام يجده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم
من هذا ان يكونا افضل منه بل هو افضل من اولي القيامة ولا يلزم من اختصاص الشخص تفضيله
كونه افضل مطلقا او المراد غير المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم
لا يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك في رقايقه من حديث عبد الله بن الحارث عن
علي رضي الله عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حلة خبرة عن يمين العرش وفي منهاج
الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه اول من يكسى من حلل الجنة
ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى محمد اتى بحلة لا يقوم لها البشر لنفاسة الكسوة
فكانه كسي مع ابراهيم عليه السلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول
من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسوا خليلي فيوتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم
يقصد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون
والاخرون وفي الاسما والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم
حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويوتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر
والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه السلام بذلك لكونه القي في النار عريانا وقيل لانه اول
من لبس السراويل مبالغة في الستر ولا سيما في الصلوة فلما فعل ذلك جوزي بان يكون اول
من يستتر يوم القيامة قوله وان اناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال بكسر الشين
ضد اليمين ويراد بها جهة اليسار قوله فاقول اصحابي اصحابي اصحابي الاول خبر مبتدا
محذوف تقديره هولاء اصحابي واصحابي الثاني تاكيد له ويروى اصيحابي اصيحابي ووجه التصغير
فيه اشارة الى قلة عدد من هذا وصفهم قوله لن يزالوا ويروى لم يزالوا وفي رواية

مسلم الا وانه سيجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي قوله لن يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم وفي رواية مسلم فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك وقال الخطابي
الارتداد هنا التاخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد
يقتضي الكفر كقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر والشارع
قال بعدا لهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان شفاعته للمذنبين فان قلت كيف خفي عليه
حالهم مع اخباره بعرض امته عليه قلت ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا
المرتدين والمنافقين وقال وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكباير من امته
قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفر
اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته رغبة
ورهبة كعيينة بن حصن جا به ابو بكر رضي الله عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهما ولم
يسترقهما فعادوا الى الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون والمرتدون وقيل المراد من كان
في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه في حال حيوته من اسلامهم فيقال ارتدوا
بعدك فان قلت يشكل عليه بعرض الاعمال قلت قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال
الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن
الحوض كالخوارج والروافض وساير اصحاب الاهوا وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس
الحق والمعلنون بالكباير قوله فاقول كما قال العبد الصالح وهو عيسى بن مريم صلوات
الله عليهما قوله وكنت عليهم شهيدا الى اخره وتمام هذا الكلام من قوله واذ قال
الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس الى قوله فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله
وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظهرهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب اي الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت
على كل شي شهيد اي شاهد لما حضر وغاب وقيل على من عصى واطاع قوله ان تعذبهم
ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم
لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمنع عليك ما تريد حكيم
في ذلك ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال اخبرني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اباه
ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك
لا تعصيني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك
وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله تعالى اني
حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ
فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار ش مطابقته للترجمة في ذكر ابراهيم عليه السلام واسمعيل
بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله واخوه عبد الحميد بن
ابي اويس يكنى ابا بكر الاصبحي المديني وابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب
واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قوله قترة اي سواد الدخان وغبرة
اي غبار ولا يرى اوحش عن اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قال تعالى وجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة ويقال القترة الظلمة وفسره ابن التين القترة بالغبرة فعلى هذا
يكونان من الترادف قال وقيل القترة ما يغشى الوجه من كرب وقال الزجاج القترة الغبرة معها
سواد كالدخان وعن مقاتل سواد وكابة قوله ان لا تخزني من الاخزاء ثلاثية خزاه يخزوه
خزوا يعني ساسه وقهره وخزي يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر اي ذل وهان
وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزي ايضا يخزى خزاية اي استحيى فهو خزيان
وقوم خزايا وامراة خزيا قوله الابعد اي الابعد من رحمة الله وانما قال بافعل التفضيل
لان الفاسق بعيد والكافر ابعد وقيل هو يعني الباعر اي الهالك من بعد بفتح العين

اذا هلك وعلى العينين المضاف محذوف اى من خزى الابعد قوله فاذا كلمه مفاجاه قوله بذيخ
بكسر الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وبالخا المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال
ابن سيده والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والجمع ذيخات قوله ملتطخ صفة الذيخ اى ملتطخ
بالرجيع او بالطين او بالدم وحملت ابراهيم الرافة على ان يشفع فيه فادى له خلاف
منظره ليستبرا منه وفى رواية اخرى نوخذ بحجزة ابراهيم عليه السلام فانتزع منه
ابراهيم ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال اخبرنى عمرو ان بكير حدثه عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت وجد فيه صورة ابراهيم
وصورة مريم عليها السلام فقال اما هم فقد سمعوا ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا
ابراهيم مصور فما له يستقسم ش مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم فى الموضعين ويحيى بن سليمان
ابو سعيد الجعفى الكوفى نزل مصر وهو من افراد البخارى وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصرى وعمرو هو ابن الحارث المصرى وبكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه
النسائى فى الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى ايضا فى كتاب الحج فى باب من كبر فى نواحى الكعبة
فانه اخرجه هناك من حديث ايوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى الكلام فيه هناك
قوله البيت اى الكعبة قوله اما بالتشديد قوله هم اى قريش وقسيم اما هو قوله هذا ابراهيم
او قسيمه محذوف نحو واما صورة مريم فكذا قوله هذا ابراهيم اى هذا صورة ابراهيم قوله
فما له يستقسم ابعاد منه فى حق ابراهيم لانه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم
له مما لم يقسم له بالازلام وهى القداح وقيل الاستقسام بالازلام هو الميسر وقسمتهم الجزور
على الانصباء المعلومة وانما حرم ذلك لانه دخول فى علم الغيب وفيه اعتقاد انه طريق الى الحق وفيه
افترا على الله اذ لم يامر بذلك ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبى عليه السلام لما راى الصور فى البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت وراى
ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالازلام قط ش مطابقته
للترجمة فى قوله ابراهيم وهذا طريق اخر فى حديث ابن عباس اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفرا
ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى عن معمر عن ايوب
السختيانى عن عكرمة قوله فمحيت من المحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله قاتلهم
الله اى لعنهم قوله ان استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ص حدثنا على
بن عبد الله نا يحيى بن سعيد نا عبيد الله قال نا سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى هريرة
قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف
نبى الله بن نبى الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالون
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة فى قوله خليل
الله وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بتصغير العبد
هو ابن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبرى يروى عن ابيه كيسان عن ابى
هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وعن مناقب قريش عن محمد
بن بشار واخرجه مسلم فى المناقب عن محمد بن مثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن عمر واخرجه
النسائى فى التفسير عن عمر بن على قوله اتقاهم يعنى اشدهم تقوى قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم قوله فيوسف نبى الله اى فيوسف نبى الله اشرفهم لان معنى الكرم هنا
المشرف وذلك من اتقى ربه عز وجل شرف لان التقى يحمله على اسباب العز لانها تبعده
عن الطمع فى كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم وما ذاك الا من اسره هواه وادعى القرطبى انه
يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لشاركوه فى هذه المنقبة
وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لا سيما على من ادعى رسالته قوله ابن نبى هو يعقوب
بن نبى الله هو اسحق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم السلام قوله فعن معادن العرب اى اصولهم
التى ينسبون اليها ويتفاخرون وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة

ليلة سقط اسم الجلالة

فمنها

فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المقدسات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم
كما ان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذا فقهوا والحال ان كل من اسلم وكان شريفا
فى الجاهلية فهو خير من الذى لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضيع العالم خير
من الشريف الجاهل والمعلم يرفع كل من لم يرفع وقوله فقهوا بكسر القاف معناه اذا فهموا وعلموا
وهو من باب علم يعلم اعنى بكسر القاف فى الماضى وبفتحها فى المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك
فمعناه صار فقيها عالما والفقه فى العرف خاص بعلم الشريعة وتخصيص بعلم الفروع ش اشار بهذا
التعليق عن ابى اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خالفا يحيى بن سعيد القطان
فى الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد عن ابى هريرة ولم يذكرا الاب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد
عن ابيه عن ابى هريرة اما تعليق ابى اسامة فان البخارى وصلها فى قصة يوسف عن عبيد بن اسمعيل
عن ابى اسامة حماد بن اسامة واما تعليق معتمر فوصلها فى قصة يعقوب عن اسحق ابن ابراهيم
عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله ص حدثنا مومل نا اسمعيل نا عوف نا ابو رجا نا سمرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله عليه السلام اتانى الليلة اتيان فاتينا على رجل طويل لا اكاد راسه طولا
فى السما وانه ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة فى قوله وانه ابراهيم والحديث مضى
فى اخر كتاب الجنايز مطولا عن موسى بن اسمعيل عن جرير بن حازم عن ابى رجا عن سمرة وهنا اخرجه
عن مومل بلفظ اسم المفعول من التاميل بن هشام البصرى ختن اسمعيل بن علية والراوى عنه
عن عوف الاعرابى عن ابى رجا عمران العطاردى عن سمرة بن جندب قوله فاتينا اى فذهبا بى
حتى اتينا ص حدثنا بيان بن عمرو نا النضر انا ابن عون عن مجاهد انه سمع ابن عباس وذكروا
له الدجال بين عينيه مكتوب كافر او ك ف ر قال لم اسمعه ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم واما موسى فجعد ادم على رجل احمر مخطوم بخلبة كانى انظر اليه انحدر فى الوادى يكبر
ش مطابقته للترجمة فى قوله اما ابراهيم عليه السلام وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا
اخر الحروف بن عمرو ابو محمد البخارى وهو من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
بن شميل وابن عون هو عبد الله بن عون والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب التلبية اذا انحدر
فى الوادى وهنا اتم قوله وذكروا له الدجال الى قوله قال جمل معترضة قوله او ك ف ر هذه
الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان هذه الكناية على ظاهرها وانها
كناية حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه تظهر لكل مومن كاتبا او غير كاتب قوله
فصاحبكم يريد به رسول الله عليه السلام نفسه قوله فجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
قال الكرمانى ناقلا عن صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به جعودة الشعر ضد
السبوطة والثانى جعودة الجسم وهو اجتماعه راكنتانه وهذا اصح لانه فى بعض الروايات
انه رجل الشعر قوله ادم من الادمة وهو السمرة قوله مخطوم اى مزموم بالخلبة بضم الخا
المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح البا الموحدة وهى الليفة قوله انحدر فعل ماض من الانحدار
وهو الهبوط قوله يكبر جملة فعلية مضارعة وقعت حالا من موسى عليه السلام ص حدثنا قتيبة
بن سعيد نا مغيرة بن عبد الرحمن القرشى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم
ش مطابقته للترجمة فى قوله ابراهيم عليه السلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج
عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستيذان عن قتيبة ايضا واخرجه
مسلم فى احاديث الانبياء عليهم السلام عن قتيبة به قوله وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية
قال عياض جا هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعى وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابى هريرة وقال النووى وهو متاول
او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا وحكى الماوردى انه اختتن وهو بعد سبعين
سنة وقال ابن قتيبة عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب
قوله بالقدوم فى رواية الاصيلى والقابسى بالتشديد وقال الكرمانى روى بتخفيف الدال

وتشديدها فقيل اله النجار يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير واما القدوم الذي هو مكان بالشام
ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية وما روي بالتخفيف فيحتمل القرية
والاله والاكثرون على التخفيف واراده الاله ونستقصي الكلام فيه عن قريب ولما اختتن ابراهيم
عليه السلام صار الختان سنة معمولا بها في ذريته وهو حكم التورية على بني اسرائيل كلهم ولم يزالوا
يختتنون الى زمن عيسى عليه السلام غيرت طايفة من النصارى ما جا في التورية من ذلك وقالوا
المقصود غلفة القلب لا غلفة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وهو عند
الشافعي واجب وعند اكثر العلما سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله الفروع
ص حدثنا ابو اليماني انا شعيب نا ابو الزناد بالقدوم مخففة ش ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي
وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان قوله بالقدوم يعني روى ابو الزناد
بالقدوم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الاله
وهو قول اكثر اهل اللغة في الاله قال يعقوب الاله لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا الى قوله
مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة
وفي نسختنا وقع مثل ما نراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان
ورواية محمد بن عمرو لشعيب الذي روى عنه ابو اليمان في التخفيف واما على تلك النسخة فتكون
المتابعتان لقتيبة بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق
هذه الروايات يدل على ان عمره عند اختتانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع
حتى لا يختلط الكلام ص تابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد ش اي تابع شعيبا عبد الرحمن
بن اسحق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه
المتابعة وصلها مسدد في مسنده عن بشر بن الفضل عنه ولفظ اختتن ابراهيم بعد ما مرت
به ثمانون سنة واختتن بالقدوم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف
ص وتابعه عجلان عن ابي هريرة ش اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق عجلان مولى فاطمة بنت
عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان
عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة ص ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة ش اي وروى الحديث
المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه
ولفظه اختتن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدوم فقيل مقيل لابراهيم عليه
السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي التخفيف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس
ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد
قدوم بالفتح والتخفيف تنبيه بالشراة وكذا قال البكري وحكى البكري عن محمد بن جعفر اللغوي
ان المكان مشدد لا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فلما عنى الاله
وقال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة بالتخفيف يعني به الاله وهو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري
القدوم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدم
ص حدثنا سعيد بن تليد الرعيني انا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن
ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام لم يكذب ابراهيم الا ثلاثا ح وحدثنا محمد بن
محبوب نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا
كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال
بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن
الناس فارسل اليه فقال من هذه قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ليس على وجه الارض مومن
غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب
يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها
او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان فاخذ بها هاجر فاتته وهو قايم يصلي فاومى بيده مهيا قالت

رد

رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السما ش
مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين
الاول عن سعيد بن تليد بفتح التا المثناة من فوق وكسر اللام وسكون اليا اخر الحروف
وفي اخره دال مهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمن الرعيني المصري وهو من افراده
يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة والثاني عن محمد بن محبوب ضد مبغوض ابي عبد الله البصري الى اخره وهذا
الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكذا عند
النسائي والبزار وابن حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن
سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه واخرجه البخاري ايضا في النكاح عن سعيد
المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي الطاهر بن السرح واخرج البخاري
هذا الحديث ايضا في كتاب البيوع في باب شرا المملوك من الحربي عن ابي اليماني عن شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة الى اخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القصة
فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في الطريق
الثاني وقيل الجيد ان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم
لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل
بعضهم هذا الحصر في ثلاث لانه جا في رواية مسلم من حديث ابي حيان عن ابي زرعة
عن ابي هريرة قال اتي رسول الله عليه السلام يوما بلحم فرفع اليه الذراع الحديث
وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فياتون ابراهيم
الحديث وفيه وذكر كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال وذكر قوله في
الكواكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وجه الاستشكال
ان ذكر الكوكب يقتضي ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب وقال بعضهم
في معرض الجواب الذي يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكواكب بدل
قوله في سارة والذي اتفقت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكواكب انتهى قلت لا
يحتاج الى مسه احد الى الوهم لان قوله في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن
اسحق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يعد هذا شي لان الطفولية ليست
بمحل للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها
على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية او قال توبيخا او تهكما بهم وكل ذلك لا يطلق عليه
الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو ما قاله الماوردي اما الكذب
فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبيا عليهم السلام معصومون عنه واما في
غيره فالصحيح امتناعه فيأول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين اما في نفس الامر
فلا اذ معنى سقيم اني ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام او سقيم بما قدر عليه
من الموت او كانت تاخذه الحمى في ذلك الوقت واما فعله كبيرهم فيأول بانه اسند اليه
لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوقف عند لفظ فعله
اي فعله فاعله وكبيرهم هو ابتدا الكلام واما سارة فهي اخته في الاسلام واتفق الفقها
على ان الكذب جايز بل واجب في بعض المقامات كما انه لو طلب ظالم وديعة لياخذها
غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف عليه قوله ثنتين
منهن اي كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كاينا في ذات الله اي لاجله وانما خص هاتين
الثنتين بانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانها سبب دفع
كافر ظالم عن مواقعة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف
الثنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان
ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث

ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله بينا هو اى ابراهيم وساره معه قوله اذ اتى
جواب بينا اذ اتى ابراهيم على جبار يعنى مر على جبار من الجبابره وفى روايه مسلم وواحده
فى شان ساره اى خصله واحده من الثلاث المذكوره فانه قدم ارض جبار ومعه ساره
وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرى القيس بن سبا وكان على مصر ذكره
السهيلى وهو قول ابن هشام فى التيجان وقيل اسمه صادوف بالفا حكاه ابن قتيبه وانه
كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاود بن سام بن
نوح عليه السلام حكاه الطبرى ويقال انه اخو الضحاك الذى ملك الاقاليم وقيل انه
ملك حران وقال علما السير اقام ابراهيم بالشام مده فقحط الشام فسار الى مصر ومعه
ساره وكان بها فرعون وهو اول الفراعنه عاش دهرا طويلا فاتى اليه رجل وقال انه قدم
رجل ومعه امراه من احسن الناس وجرى له معه ما ذكر فى الحديث قوله فارسل اليه
هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المراه قال اختى وفى روايه
مسلم فارسل اليها فاتى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار وروايه البخارى
تدل على انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره فى الحديث
ثم ارسل اليها قوله فقال يا ساره ليس على وجه الارض مومن غيرى وغيرك قيل يشكل
عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع بها وما وقع
ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه
ساره ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاتى الجواب المذكور
كما ذكر والله اعلم قوله فاخبرته انك اختى فلا تكذبنى وكانت عاده هذا الجبار ان لا يتعرض
الا الى ذوات الازواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك اختى وقيل لو قال انها امراتى
لالزمه بالطلاق قوله فلما دخلت عليه اى فلما دخلت ساره على الجبار قوله فاخذ على
صيغه المجهول اى اختنق حتى ركض برجله كانه مصروع وفى روايه مسلم فارسل اليها
فاتى بها ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضه
شديده وعند اهل السير فلما دخلت عليه وراها اهوى اليها فتناول بيده فيبست
الى صدره قوله الثانيه ويروى ثانيه بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك
ثلاث مرات قوله فدعت وكان دعاوها اللهم ان كنت تعلم انى امنت بك وبرسولك
واحصنت فرجى الا على زوجى فلا تسلط على الكافر قوله فدعى بعض حجبته بفتح الجيم والبا
الموحده جمع حاجب وفى روايه مسلم ودعى الذى جا بها قوله انكم لم تاتنى بانسان انما
اتيتنى بشيطان وفى روايه الاعرج ما ارسلتم الى الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم
وفى روايه مسلم فقال انما جيتنى بشيطان ولم تاتنى بانسان فاخرجها من ارضى
واعطها هاجر والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر
الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله فاخدمها هاجر
اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال اجر بالهمز بدل الها وهى ام اسمعيل عليه
السلام وهو اسم سريانى ويقال ان اباها كان من ملوك القبط واصلها من قريه
بارض مصر يدعى حقن بفتح الحا المهمله وسكون القا قوله فاتته اى فاتت هاجر
ابراهيم عليه السلام والحال انه يصلى قوله فاومى بيده اى اشار بيده قوله مهيا بفتح
الميم وسكون الها وتخفيف اليا اخر الحروف مقصورا وهذه روايه المستملى وفى روايه
ابن السكن مهين بالنون فى اخره وفى روايه الاكثرين مهيم بالميم فى اخره والكل بمعنى
واحد وهو انها كلمه يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول
من قال هذه الكلمه قوله رد الله كيد الكافر فى نحره هذا مثل يقوله العرب لمن اراد
امرا باطلا فلم يصل اليه وفى روايه مسلم كف الله يد الفاجر واخدم خادما وفى روايه
الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليده اى جاريه للخدمه ومعنى كبت رده الله

قام

الاصل لم تاتونى

مهيا ساره

خاسيا

خاسيا قوله قال ابو هريره فتلك امكم يا بنى ما السما اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر
ويتبعون مواقع القطر فى البوادى لاجل المواشى وفيه حجه لمن يدعى ان العرب كلهم من ولد
اسمعيل ويقال اراد به ما زمزم اذا نبطها الله تعالى لهاجر فعاشوا به فصاروا كانهم
اولادها وقال ابن حبان فى صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ما السما لان اسمعيل
ولد هاجر وقد ربى بما زمزم وهى من ما السما وقيل سموا بذلك لخلوص نسبه وصفايه
فاشبه ما السما وقال عياض والاظهر عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى
جدهم عامر ما السما ابن حارثه الغطريف بن امرى القيس البطريق بن ثعلبه بن مازن
بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وعامر هذا هو جد الاوس والخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه العنقا بن عمرو مزيقيا بن
عامر ما السما وقال صاحب التوضيح وما ذكره انما ياتى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد
اسمعيل عليه السلام الا قبايل استثنيت اما الانصارى فليسوا من ولد اسمعيل بن هاجر
ولا يعلم لها ولد غيره قلت قال الوشاطى ان الانصار جذمان اوس والخزرج اخوان رفعنا
نسبتهما فى باب الانصار فذكرها كما ذكرنا الان وامهما قيله بنت الارقم بن عمرو بن جفنه
وقيل قيله بنت كاهل بن عذره بن سعد بن قضاعه حكى ذلك ابن الكلبى والهمدانى وسنستقصى
الكلام فى هذا الباب ان شا الله تعالى عند انتهاينا الى باب ذكره البخارى بقوله باب نسبه
اليمن الى اسمعيل عليه السلام ذكر ما يستفاد من الحديث المذكور فيه مشروعيه
ان يقال اخى فى غير النسب ويراد به الاخوه فى الاسلام وفيه قبول صله الملك الظالم
وقبول هديه المشرك وفيه اجابه الدعا باخلاص النيه وكفايه الرب لمن اخلص فى الدعا
بالعمل الصالح وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغى له ان يفزع الى الصلاه وفيه
ان الوضو كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامه ولا بالانبيا عليهم السلام
لثبوت ذلك عن ساره وذهب بعضهم الى نبوه ساره والجمهور على انها ليست بنبيه
ص حدثنا عبيد الله بن موسى او ابن سلام عنه اخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير
عن سعيد بن المسيب عن ام شريك رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمه فى قوله
على ابراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسى الكوفى وهو من اكبر مشايخ
البخارى وكانه شك فى سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام
فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا فى اماكن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج المكى وعبد الحميد بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر بن شيبه بن عثمان
الحجبى المعدود فى اهل الحجاز وام شريك اسمها غزيه او غزيله والحديث مر فى كتاب
بدء الخلق فى باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقد مر الكلام فيه هناك
قوله عن ام شريك وفى روايه ابى عاصم احدى نسا بنى عامر بن لوى ولفظ المتن
انها استامرت النبى عليه السلام فى قتل الوزغ فامر بقتلهن ولم يذكر الزياده
والوزغات بالفتح جمع وزغه بالفتح ايضا وذكر بعض الحكما ان الوزغ اصم ابرص وانه
لا يدخل بيتا فيه الزعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص
بتشديد الميم ويمج فى الانا فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا تمكن من الملح
تمرغ فيه ويصير فى ذلك ماده لتولد البرص ويتحجر فى الشتاء اربعه اشهر لا ياكل
شيا كالحيه وبينه وبين الحيه الفه كالفه العقارب والخنافس ص حدثنا عمر بن حفص
بن غياث نا ابى نا الاعمش قال حدثنى ابراهيم عن علقمه عن عبد الله رضى الله عنه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم
نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بشرك اولم تسمعوا الى قول لقمان
لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش اعترض الاسماعيلى فقال لا اعلم

في الحديث شيا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصره للبخاري وخفي عليه انه حكاية عن قول
ابراهيم عليه السلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس
ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابراهيم انتهى
قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرماني مناسبة هذا الحديث
بقصة ابراهيم اتصال هذه الاية بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكل
هذا لا يجدي شيا والكلام في مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله
ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واعترض الاسماعيلي باق وقول
القايل المذكور وخفي عليه الى اخره غير موجه اصلا بل هو الذي خفي عليه انه اثبت المطابقة
بالجر الثقيل وابعد عنه ما قاله الكرماني والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شي من الفاظ
الترجمة ولو كان شيا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو
مذكور في الترجمة ويستانس في المطابقة من حديث رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه
انه قرا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال هذه في ابراهيم واصحابه
وليست في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه
هناك عن طريقين احدهما عن ابي الوليد عن شعبة والاخر عن بشر بن خالد عن محمد عن
شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ص باب يزفون النسلان في المشي ش اي هذا باب ولم
يذكر ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله يزفون
النسلان في المشي انما ذكر في رواية الحموي والكشميهني وفي رواية المستملي والباقين
باب بغير ترجمة وفي رواية النسفي لم يذكر باب وفي شرح الكرماني باب قول الله
تعالى فاقبلوا اليه يزفون وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي
ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له قلت بل له معنى جيد لان
قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة لانه من الباب السابق وقوله يزفون
اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون لانه من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين
كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم يزفون اي يسرعون ثم اشار
بقوله النسلان في المشي الى المعنى الحاصل من قوله يزفون وهو من زف في مشيه اذا
اسرع وكذلك النسلان هو الاسراع في المشي يقال نسل ينسل من باب ضرب يضرب
نسلا ونسلانا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اي اذا عدوا لغارة او مخافة اسرع
هو قال ابن الاثير النسلان دون السعي قلت ومادته نون وسين مهملة ولام ص حدثنا
اسحق بن ابراهيم بن نصر نا ابو اسامة عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال
اتى النبي عليه السلام يوما بلحم فقال ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فياتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذباته
نفسي نفسي اذهبوا الى موسى ش مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله
انت نبي الله وخليله من الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم
الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قد
مضى في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه عن قريب قوله وينفذهم رواه
الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذني بصره اذا بلغني وتجاوز ويقال
انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شي
لاستواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة

اي

اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذت الشي انفذه وانفذته قوله فذكر
كذباته تفسير قوله ص تابعه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع ابا هريرة في رواية
المذكور وانس بن مالك بين البخاري هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس
ان النبي عليه السلام قال يجمع الله المومنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا حتى يريحنا من مكاننا الحديث ص حدثني احمد بن سعيد ابو عبد الله نا وهب بن جرير
عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا
معينا ش مطابقته للباب الذي تقدم ظاهره لانه في قصة ابراهيم عليه السلام وحديث
ابن عباس هذا اخرجه البخاري من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة الاول
احمد بن سعيد بن ابراهيم الروزي المعروف بالرباطي الثاني وهب بن جرير الازدي
البصري ابو العباس الثالث ابوه جرير بفتح الجيم بن حازم بن زيد ابو النضر الازدي
البصري الرابع ايوب السختياني الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدي الكوفي
السادس ابوه سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس
ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي
من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن
جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي عليه السلام وزاد في روايتهما
ابي بن كعب رضي الله عنه ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري المذكور عن وهب
بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى اخره فاسقط
عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان
بن سعيد عن علي بن المديني عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا يذكر ابي بن كعب ولا
يرفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن
ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم
يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك ردا شديدا ثم قال لي فابوك ما تقول
قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما يزال الرجل من اصحابنا الحافظ
قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير وقال ابو مسعود رايت جماعة
اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا
وانا اذكر ما انتهى الي من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج
عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخاري باسقاطه ورواه علي بن
المديني عنه باثباته ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله عليه
السلام ورواه ابن علية عن ايوب فقال نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اول من سعى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحوا مما رواه معمر عن ايوب عن سعيد
وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد لم يذكر
ابن جبلين قال ابو علي وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر
ميز منه ما ميزه البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق
وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دايرا على ثقات حفاظ لا يضر فلا يلتفت
الى عيب الاسماعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لاضطرابها ولا يلتفت ايضا الى
انكار سلام ابن ابي مطيع كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس
من جمال المحابر ذكر معناه قوله رحم الله ام اسمعيل هي هاجر وقصتها مخلصة ما ذكره
السدي ان سارة زوجة ابراهيم عليهما السلام حلفت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم
واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذاك عضاه وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ

ربوه موضعها موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من تكلنا فالله امرك بهذا قال
نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفد
فعطشت وعطش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا
فلم تسمع شيا ولا رات احدا ثم ذهبت الى المروه فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم
تزل سعت بينهما سبع مرات واصل السعي من هذا ثم سمعت صوتا فجعلت تدعوا سمع ايل
يعني اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معي فاذا هي بجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت
سريه ابراهيم تركني وابني ههنا قال الى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كافي ثم جا بهما
الى موضع زمزم فضرب بعقبه فغارت عين فلذلك يقال لزمزم ركضة جبريل عليه السلام فلما
نبع الما اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقي فيها بدحره وهي تفور فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو بفتح الميم اي
سايلا جاريا على وجه الارض يقال عين معين اي ذات عين جاريه والقياس ان يقال
معينه والتذكير اما حملا على اللفظ او يوهم انه فعيل بمعنى مفعول او على تقدير ذات معين
وهو الما يجري على وجه الارض ص وقال الانصاري نا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثني قال
اني وعثمان بن ابي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال اقبل
ابراهيم باسمعيل وامه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنه لم يرفعه ثم جا بها ابراهيم
وبابنها اسمعيل ش هذا طريق ثان اخرجه معلقا عن الانصاري وهو محمد بن عبد الله بن
مثنى بن عبد الله بن انس مات سنه اربع عشره او خمس عشره ومايتين عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير ضد القليل في الاثنين بن المطلب بتشديد الطاء
المهمله وكسر اللام ابن ابي وداعه بفتح الواو وتخفيف الدال السهمي مر في كتاب الشرب
وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي قوله جلوس اي جالسان قوله وامه
يعني هاجر والواو في وهي ترضعه للحال قوله شنه بفتح الشين المعجمه وتشديد النون
وهي القربه اليابسه قوله لم يرفعه اي الحديث وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج
عن فاروق بن عبد الكبير نا ابو خالد عبد العزيز بن معاويه القرشي عن الانصاري
ولكنه اورده مختصرا ص وحدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعه يزيد احدهما على الاخر عن سعيد
بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذت النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي
اثرها على ساره ثم جا بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحه
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكه يومئذ احد وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع
عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا
ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس ولا شي فقالت له ذلك
مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله الذي امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا
ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنيه حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت ثم دعى بهولاء الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الما
حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط
فانطلقت كراهيه ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه
ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي
ثم اتت المروه فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروه
سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان

عندك

عندك غواث فاذا هي الملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه
وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال
النبي عليه السلام يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا
معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعه فان ههنا بيت الله يبني هذا
الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابيه تاتيه السيول فتاخذ
عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من
طريق كدا فنزلوا في اسفل مكه فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا قال وام
اسمعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي عليه السلام فالقى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم
فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربيه منهم وانفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجا ابراهيم بعد ما تزوج
اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشده فشكت اليه فقال اذا جا زوجك فاقرئي عليه السلام
وقولي يغير عتبه بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا
فسالنا عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في ضيق وشده قال فهل اوصى بشي قالت
نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبه بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على
امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن
بخير وسعه واثنت على الله فقال ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك
لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعى لهم فيه
قال فهما لا يخلو عليها احد بغير مكه الا لم يوافقاه قال فاذا جا زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه ان
يثبت عتبه بابك فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيه واثنت عليه
فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك
السلام ويامرك ان تثبت عتبه بابك قال ذاك ابي وانت العتبه امرني ان امسكك ثم لبث عنهم
ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا له تحت دوحه قريبا من زمزم فلما راه قام اليه
فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال صنع ما امرك
ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمه مرتفعه على
ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجاره وابراهيم يبني حتى اذا
ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجاره وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم ش هذا من تتمه الحديث الاول لان الحديث الاول جز يسير
منه وهذا يوضح القصه كما ينبغي وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام
ومعمر بن راشد ذكر معناه قوله المنطق بكسر الميم ما يشد به الوسط اي اتخذت ام
اسمعيل منطقا وكان اول الاتخاذ من جهتها ومعناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها
خادمها يعني خادم ساره لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفي روايه ابن جريج النطق بضم النون
والطا وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان ساره كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسمعيل
فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثه اعضا فاتخذت هاجر منطقا فشدت به
وسطها وجرت ذيلها ليخفي اثرها على ساره وهو معنى قوله لتعفي اثرها اي لان تعفي يقال عفى على
ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لساره حللي يمينك بان
تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في روايه ابن عليه عند الاسماعيلي

اول ما احدث العرب جر الذيول عن ام اسمعيل قوله ثم جا بها ابراهيم قيل كان على البراق وقيل كان تطوى
له الارض قوله وهي ترضعه الواو فيه للحال اي هاجر ترضع اسمعيل قوله عند البيت اي عند موضع
البيت لانه لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بنا قوله فوضعهما عند البيت هكذا رواية الكشميهني وفي
رواية غيره حتى وضعهما قوله عند دوحة بفتح الدال والحا المهملتين وهي الشجرة العظيمة قوله فوق زمزم
هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوق الزمزم قوله في اعلى المسجد اي في اعلى مكان المسجد لانه
لم يكن حينئذ بني المسجد قوله جرابا بكسر الجيم وهو الذي يتخذ من الجلد يوضع فيه الزواد قوله
وسقا بالنصب عطف على جرابا وهو بكسر السين وهو قربة صغيرة وفي رواية تاتي سنة بفتح
الشين المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة اليابسة قوله ثم قفى بفتح القاف وتشديد
الفا من التقفية وهي الاعراض والتولي وقال الهروي معنى قفى ولى يعني ولى راجعا الى الشام وفي
رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند البيت قوله منطلقا
نصب على الحال قوله فتبعته ام اسمعيل وفي رواية ابن اسحق فاتبعته وفي رواية عطا لن يضيعنا
وفي رواية ابن جريج حسبي وفي رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت رضيت بالله قوله عند
الثنية بفتح الثا المثلثة وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف وهي في الجبل كالعقبة فيه
وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه قوله رب يعني يا رب ويروى ربي بالبا
هكذا رواية الكشميهني رب وفي رواية غيره ربنا كما في القران وهو قوله تعالى ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قوله بواد غير ذي زرع هو مكة قوله المحرم وصف
البيت بالمحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اي منع منه قوله
ليقيموا الصلاة يتعلق بقوله اسكنت اي اسكنتهم بهذا الوادي الخلا البلقع الا ليقيموا الصلاة
عند بيتك المحرم قوله فاجعل افئدة من الناس اي من افئدة الناس وهي جمع فواد وهي القلوب وقد
يعبر عن القلب بالفواد وقيل جمع فواد من الناس ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى
والمجوس قاله سعيد بن جبير قوله تهوي اليهم اي تقصدهم وتسكن اليهم قوله وارزقهم
من الثمرات اي التي تكون في بلاد الريف حتى يحبهم الناس فقبل الله دعاه وانبت لهم بالطايف
ساير الاشجار لعلهم يشكرون النعمة قوله حتى اذا نفد ما في السقا اي حتى اذا فرغ الما الذي في
السقا قوله عطش ابنها اي اسمعيل بكسر الطا في الموضعين قيل كان عمره في ذلك الوقت سنتين
وقيل كان لبنها انقطع قوله يتلوى اي يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا واللوى وجع في
البطن قوله او قال يتلبط بالبا الموحدة وقيل الطا المهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه الارض وقال
الداودي هو ان يحرك شفتيه ولسانه كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا
صرعه صرعا عنيفا وقال ابن دريد اللبط باليد والخبط بالرجل وفي رواية عطا بن السايب
فلما ظما اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية معمر والكشميهني يلتمظ بالميم والظا
المعجمة قوله ثم استقبلت الوادي وفي رواية عطا ابن السايب والوادي يومئذ عميق قوله ينظر
جملة وقعت حالا قوله فهبطت بفتح البا قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه
الجهد وهو الامر المشق قوله سبع مرات وفي حديث ابي جهم وكان ذلك اول ما سعى بين
الصفا والمروة قوله فقالت صه بفتح الصاد وسكون الها وبكسرها منونة والمعنى لما سمعت الصوت
قالت لنفسها صه اي اسكتي وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثني ان كان عندك
خير قوله ثم تسمعت اي تكلفت في السماع واجتهدت فيه وهو من باب التفعل ومعناه التكلف
قوله فذا سمعت بفتح التا من الاسماع قوله غواث بفتح الغين المعجمة في رواية الاكثرين وتخفيف
الواو وفي اخرى ثا مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الانباري ضم اوله
وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفي رواية ابي ذر الضم والفتح للاصيلي وضبطه الدمياطي بالضم
وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق الغوث وجزا الشرط محذوف تقديره ان كان
عندك غواث اغثني قوله فاذا هي بالملك كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية ابراهيم بن نافع وابن

جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت
انا هاجر ام ولد ابراهيم قال قالي من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث بعقبه البحث
طلب الشي في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله او قال بجناحه شك من الراوي قال الكرماني
ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض
وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم
قوله حتى ظهر الما وفي رواية ابن جريج ففاض الما وفي رواية ابن نافع فانبثق اي تفجر قوله
وجعلت تحوضه اي تجعله كالحوض لئلا يذهب الما وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل
فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهني من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الرا والاول اصوب
وفي رواية عطا بن السايب فجعلت تفحص الارض بيديها قوله وتقول بيدها هكذا هو
حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله عينا معينا قد مر تفسيره عن قريب وفي
رواية ابن نافع كان الما كاهرا قوله لا تخافوا الضيعة اي الهلاك ويروى لا تخافي وفي حديث ابي جهم
لا تخافي ان ينفد الما ويروى لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب بها ضيفان الله
وزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبيا عليهم السلام
قوله يبني هذا الغلام كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيلي يبنيه باظهار المفعول قوله
كالرابية وهو المكان المرتفع قوله رفقة بضم الرا وسكون الفا وفتح القاف وهي الجماعة المختلطون
سوا كانوا في سفرهم او لا قوله من جرهم بضم الجيم والها حي من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر
بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم
بالعربية عند تبلبل الالسن وكان رييس جرهم مضاض بن عمرو ورييس قطورا السميدع
ويطلق على الجميع جرهم وقيل ان اصلهم من العمالقة وفي رواية عطا بن السايب وكانت
جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قوله او اهل بيت من جرهم شك من الراوي قوله مقبلين
حال من الاقبال وهو التوجه الى الشي قوله من طريق كدا بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في
جميع الروايات واعترض بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلى مكة واما الذي في اسفلها بضم
الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعني بالضم والقصر ورد بانه لا مانع من ان يدخلها
من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله عايفا بالعين المهملة وبالفا وهو الذي يتردد على
الما ويحوم حوله ولا يمضي عنه قاله الخليل والعايف الرجل الذي يعرف مواضع الما من الارض قوله
لعهدنا اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو قوله وما فيه ما الواو
فيه للحال قوله فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد الرا وتشديد اليا اخر الحروف
وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجير وسمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه
يجري مسرعا في حوايجه قوله او جريين شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية
ابراهيم بن نافع فارسلوا رسولا قوله فاذا هم بالما كلمة اذا للمفاجاة فان قلت المذكور جري بالافراد
او جريين بالتثنية فما وجه الجمع قلت يحتمل كون ناس اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله
فاقبلوا جرهم اقبلوا الى جهة الما قوله وام اسمعيل عند الما جملة حالية اي كاينة عند الما
او مستقرة قوله فقالوا اي جرهم قالوا بعد حضورهم عند ام اسمعيل قوله فقالت نعم اي
قالت ام اسمعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله فالفى ذلك بالفا اي وجد قال الكرماني اي وجد
ذلك الجرهمي ام اسمعيل محبة للمؤانسة بالناس وقال بعضهم فالفى ذلك اي وجد وام اسمعيل
بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من فاعل هو كانه خفي على الكرماني حتى جعل الفى الجرهمي
والفاعل لقوله فالفى هو قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان جرهم
والمعنى فاني استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها
واسمعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما في قول عايشة رضي الله عنها
ما الفا السحر عندي الا نايما وفسره ابن الاثير وغيره اي ما اتى عليه السحر الا وهو نايم يعني بعد
صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله الانس بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها

قوله وشب الغلام اى اسمعيل عليه السلام وفى حديث ابى جهم ونشا اسمعيل بين ولدانهم اى ولدان
جرهم قوله وتعلم العربيه منهم اى من جرهم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى انه
اول من تكلم بالعربيه وقع ذلك عند الحاكم من حديث ابن عباس بلفظ اول من نطق بالعربيه
اسمعيل قلت ليس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربيه من اولاد ابراهيم اسمعيل
عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربيه فالاوليه امر نسبى
فبالنسبه اليهم هو اول من تكلم بالعربيه لا بالنسبه الى جرهم قوله وانفسهم قال
الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى اى رغبهم فيه وفى مصاهرته يقال انفسنى فلان فى كذا
اى رغبنى فيه واعجبهم فى نفاسته وقال بعضهم انفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل
من المنافسه اى كثرت رغبتهم فيه انتهى قلت قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل
ماض من الانفاس والفاعل فيه اسمعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهايه
وحديث اسمعيل عليه السلام انه تعلم العربيه وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار
عندهم نفيسا يقال انفسنى فى كذا اى رغبنى فيه قوله وزوجوه امراه منهم قال
السهيلى اسمها جدا بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عماره بنت سعد بن اسامه وفى
حديث ابى جهم انها بنت صدى ولم يسمها وقال عمر ابن شبه اسمها حبى بنت اسعد
بن عملق وعن ابن اسحق ان اسمعيل خطبها الى ابيها فتزوجها منه قوله وماتت ام اسمعيل
يعنى فى خلال ذلك وفى روايه عطا بن السايب فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر عليها
السلام وكان عمرها تسعين سنه فدفنها اسمعيل عليه السلام فى الحجر قوله مطالع
تركته بكسر الرا اى يتفقد حال ما تركه هناك والتركه بكسر الرا وسكونها بمعنى المتروكه
والمراد بها اهله والمطالعه النظر فى الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحق لان
المامور بذبحه كان عند ما بلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد
اليه وهو متزوج فلو كان هو المامور بذبحه لذكر فى الحديث انه عاد اليه فى خلال ذلك
بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفى مجيه مره اخرى قبل
موتها وتزوجه قلت بل ليس فيه نفى المجى اصلا بل فيه المجى مرات فانه جا فى خبر ابى جهم
كان ابراهيم عليه السلام يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو وغدوه فياتى مكه ثم يرجع
فقيل فى منزله بالشام قوله خرج يبتغى لنا اى يطلب لنا الرزق وفى روايه ابن جريج
وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفى حديث ابى جهم ولكن اسمعيل يرعى
ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمى الصيد قوله ثم سالها عن عيشهم وزاد فى
روايه عطا بن السايب وقال هل عندك ضيافه قوله فقالت نحن فى ضيق وشده
وفى حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لا ها الله اذا قال فكيف عيشكم قال
فذكرت جهدا فقالت امرا الطعام فلا طعام واما الشا فما تحلب الا المصر اى الشخب واما
الما فعلى ما ترى من الغلظ الشخب بفتح الشين وسكون الخا المعجمتين وبنا موحده السيلان
قوله يعير عتبه بابه بفتح العين المهمله والتا المثناه من فوق والبا الموحده وهى اسكفه الباب
وهى هنا كنايه عن المراه قوله جانا شيخ كذا وكذا وفى روايه عطا بن السايب كالمستخف
بشانه قوله فسالنا عنك بفتح اللام قوله ذاك ابى اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم قوله
وتزوج منهم اخرى اى تزوج من جرهم امراة اخرى ذكر الواقدى ان اسمها سامه
بنت مهلهل وقيل عاتكه وقيل بشامة بفتح البا الموحده وبشين معجمه خفيفه بنت
مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجده بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد
عن ابى اسحق ان اسمها رغله بنت يشجب بن يعرب بن لوذان بن جرهم وذكر الدارقطنى
ان اسمها السيده بنت مضاض وقال الجوانى اسمها هاله بنت الحارث بن مضاض ويقال
سلمى ويقال الحنفا قوله نحن بخير وسعه وفى حديث ابى جهم نحن فى خير عيش بحمد الله ونحن
فى لبن كثير ولحم كثير وما طيب قوله اللهم بارك لهم فى اللحم والما وفى روايه ابراهيم بن

نافع

نافع اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قوله فهما لا يخلوا عليهما اى فاللحم والما لا يعتمد
عليهما احد بغير مكه الا لم يوافقاه والغرض ان المداومه على اللحم والما لا يوافق الا من جه وينحرف المزاج
عنهما الا فى مكه فانهما يوافقانه وهذا من جمله بركاتها واثر دعا ابراهيم عليه السلام وفى روايه
الكشميهنى لا يخلوان بصيغه التثنيه يقال خلوت بالشى اختليت اذا لم اختلط به غيره ويقال اخلى
الرجل اللبن اذا غيره وفى حديث ابى جهم ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكه الا اشتكى بطنه قوله
اهل اتاكم من احد وفى روايه عطا ابن السايب فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاك
احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا قوله ان يثبت عتبه بابك وفى حديث
ابى جهم فانها فلاح المنزل قوله ان امسكك زاد فى حديث ابى جهم ولقد كنت على كريمه وقد
ارددت على كرامه فولدت لاسمعيل عشره ذكور قلت ولدت له اثنى عشر رجلا وهم نابت وقيدار
واذميل وميشى ومسمع ودوما وماش وادر ونطور ونافش وطميا وقيدما وكانت له ابنه
تسمى نسمه قوله يبرى بفتح اليا وسكون البا الموحده السهم قيل ان يركب فيه نصله وريشه وهو
السهم العربى قوله دوحه وهى التى نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما ووقع فى روايه ابراهيم
بن نافع من دوا زمزم قوله كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعنى من الاعتناق والمصافحه
وتقبيل اليد قوله ان الله امرنى بامر وقيل كان عمر ابراهيم فى ذلك الوقت مايه سنه وعمر
اسمعيل ثلاثين سنه قوله وتعيننى قال واعينك وفى روايه الكشميهنى فاعينك بالفا وفى
روايه ابراهيم بن نافع ان الله قد امرنى ان تعيننى عليه قال اذن افعل بالنصب قوله اكمه بفتحتين
وهى الرابيه قوله على ما حولها يتعلق بقوله ابنى قوله رفعا القواعد جمع قاعده وفى روايه
احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التى رفعها ابراهيم
كانت قواعد البيت قبل ذلك وفى روايه مجاهد عند ابن ابى حاتم ان القواعد كانت فى الارض
السابعه وفى حديث ابى جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس ادم عليه السلام وجعل طوله فى
السما تسعه اذرع وعرضه فى الارض يعنى دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو
جهم وادخل الحجر فى البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجاره بعضها على
بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا عند بابه خزانه للبيت يلقى ما فيها ما يهدى
للبيت وفى حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينه فخلفت على موضع البيت كانها
سحابه فحفراه يريد ان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السرى نا ابو الاحوص
عن سماك عن خالد بن عرعره ان رجلا قام الى على رضى الله عنه فقال الا تخبر عن البيت اهو اول
بيت وضع فى الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع فى البركه مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
وان شيت انباتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا فى الارض قال فضاق
ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينه وهى ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه
حتى انتهت الى مكه فتطوت على موضع البيت كطى الحجفه وامر ابراهيم عليه السلام ان يبنى حيث
تستقر السكينه فبنى ابراهيم وبقى حجر فقال ابراهيم لاسمعيل ابغنى حجرا كما امرك قال فانطلق
الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود فى مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا
الحجر قال اتانى به من لا يتكل على بنايك جا به جبريل عليه السلام من السما فاتماه وفى روايه السدى
لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسمعيل يا بنى اطلب لى حجرا حسنا اضعه ههنا
قال يا ابت انى كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاه جبريل بالحجر الاسود من الهند
وكان ابيض ياقوته بيضا مثل الثغامه وكان ادم عليه السلام هبط به من الجنه فاسود من
خطايا الناس فجاه اسمعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاك بهذا قال جا به من هو
انشط منك فبينا وهما يدعوان الكلمات التى ابتلى ابراهيم ربه فقال ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وقال ابن ابى حاتم نا ابى نا عمرو بن رافع نا عبد الوهاب بن معاويه عن عبد
المومن بن خالد عن عليا بن احمر ان ذا القرنين قدم مكه فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيا قواعد
البيت من خمسه اجبل فقال ما لكما ولا رضى فقالا نحن عبدان مامور ان امرنا ببنا هذه

الكعبه قال فهاتا بالبينه على ما تدعيان فقامت خمسه اكبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسمعيل
عبدان مامورا ان يبنا هذه الكعبه فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرقي في تاريخ مكة
ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم البيت قلت ريح خجوج اي شديده المرور في غير استوا قوله
فتطوت وفي روايه فتطوقت قوله مثل النعامه بفتح التا المثلثه والغين المعجمه وهو طير ابيض
كبير قوله من خمسه اجبل وعند ابن ابي حاتم بناه من خمسه اجبل حرا وثبير ولبنان وجبل الطور
وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخا المعجمه هو جبل ببيت المقدس وقال عبد الرزاق
عن ابن جريج عن عطا ان ادم بناه من خمسه اجبل حرا وطور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان
وكان ربضه من حرا ومن طريق محمد بن طلحه التيمي قال سمعت انه اسس البيت من سته اجبل
من ابي ابي قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد قلت حرا بكسر
الحا المهمله والمد وهو جبل من جبال مكه معروف وثبير بفتح الثا المثلثه وكسر البا الموحده
جبل من جبال مكه ولبنان بضم اللام وسكون البا الموحده جبل بالشام من اعظم الجبال واصله
يمتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيره سبعه ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله
تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زيتا جبل بالقدس والجودي جبل مطل على جزيره ابن عمر على
دجله فوق الموصل وطور سينا اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ايله وقيل هو جبل بالشام
وقدس بفتح القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان
على وزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثه على يمين المار من المدينه الى مكه والعرج بفتح
العين المهمله وسكون الرا وفي اخره جيم قريه جامعه من اعمال الفرع على ايام من المدينه النبويه
والرويثه بضم الرا وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثه وهي قريه جامعه
بينها وبين المدينه سبعه عشر فرسخا ورضوى من جبال تهامه بينه وبين المدينه سبع مراحل
وهو من الينبع على يوم قوله جا بهذا الحجر اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفي
روايه ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ عن نقل الحجاره فقام على حجر المقام وزاد
في حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه
له اسمعيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام
فجعله لاصقا بالبيت قوله حتى يدور من الدوران ويروى حتى يدور من التدوير ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال نا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما كان خرج اسماعيل وام اسمعيل ومعهم
شنه فيها ما فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنه فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكه فوضعها
تحت دوحه ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته ام اسمعيل حتى لما بلغوا كدا نادته من ورايه يا ابراهيم
الى من تتركنا قال الى الله قال رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنه ويدر لبنها على
صبيها حتى لما فني الما قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت واتت المروه ففعلت ذلك اشواطا ثم
قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها
نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت
فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فاذا هي بصوت فقالت
اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض
قال فانبثق الما فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته
كان الما ظاهرا قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي
فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالما
فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك فبلغ
ابنها فنكح فيهم امراه قال ثم ابدا لابراهيم عليه السلام فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجا فسلم
فقال اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد قال قولي له اذا جا غير عتبه بابك فلما جا اخبرته

قال

وقف

قال انت ذاك فاذهبي الى اهلك قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجا فقال اين اسمعيل
فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم وتشرب فقال ما طعامكم وما شرابكم فقالت
طعامنا اللحم وشرابنا الما قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم بركه بدعوه ابراهيم قال ثم انه بدا لابراهيم فقال لاهله اني مطلع تركتي
فجا فوافق اسمعيل من ورا زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسمعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا قال
اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اذا افعل او كما قال قال فجعل ابراهيم يبني واسمعيل
يناوله الحجاره ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا وضعف
الشيخ على نقل الحجاره فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجاره ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم ش هذا الطريق ثالث حديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالسندي
وابو عامر هو العقدي وابراهيم بن نافع المخزومي المكي قوله وبين اهله ساره لما ولدت هاجر
اسمعيل وقد تقدمت قصتها قوله ما كان اي من جنس الخصومه التي هي معتاده بين الضراير
قوله حتى لما بلغوا اي نادته حين البلوغ قوله كدا قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله
كانه ينشغ من النشغ بالنون والشين والغين المعجمتين وهو الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ
به الغشي اي يعلو نفسه كانه شهيق من شده ما يرد عليه قوله فلم تقرها نفسها من الاقرار في
المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله قوله بعقبه اي اشار به وهذا من المواضع التي يستعمل قال في غير
معناه قوله فانبثق اي انخرق وتفجر ومادته با موحده وتا مثلثه وقاف قوله تحفر بالرا
ويروى تحفن بالنون اي تملا الكفين قوله فبلغ الفا فيه فافصحه اي فادنت فكان كدا البلغ قوله
بدا اي ظهر لابراهيم التوجه الى هاجر قوله بركه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هي
بركه او بالعكس اي زمزم بركه او في طعام مكه وشرابها بركه وسياق الكلام يدل عليه
قوله عتبه بابك ويروى بيتك قوله على نقل الحجاره ويروى عن نقل الحجاره ص حدثنا موسى
بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الاعمش نا ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت ابا ذر قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي
قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنه ثم اينما ادركتك الصلاه بعد فصله
فان الفضل فيه ش مطابقته للترجمه في قوله المسجد الحرام لانه بناه ابراهيم الخليل
والمراد بالترجمه التي قوله باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والباب المجرد
الذي بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب المترجم دون المجرد وعبد الواحد هو
ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمي هو ابن يزيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك
بن طارق التيمي عداده في اهل الكوفه والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن
غياث في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان واخرجه مسلم في الصلاه عن ابي
كامل وعن ابي بكر وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه
وفي التفسير عن علي ابن حجر واخرجه ابن ماجه في الصلاه عن علي بن محمد وعن علي بن ميمون
قوله اول بضم اللام ضمه بنا لقطعه عن الاضافه مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير
منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اي مسجد وضع اولا للصلاه قوله ثم
اي بالتنوين اي ثم اي مسجد بني بعد المسجد الحرام قوله قال اي النبي عليه السلام بني بعده
المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين الكعبه وقيل كانه لم يكن وراه موضع
عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث فانه مقدس اي مطهر قوله كم بينهما اي بين
بنا المسجد الحرام وبنا المسجد الاقصى قوله اربعون سنه اي بينهما اربعون سنه وقال
ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبه وسليمان عليه السلام بنى بيت المقدس وبينهما
اكثر من الف سنه والجواب عنه ما قاله القرطبي ان الايه الكريمه والحديث لا يدلان على
على ان ابراهيم وسليمان عليهما السلام ابتدا اوضعهما بل كان تجديد الما اسسه غيرهما وقد
روي ان اول من بنى البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس

بعله بادبعين عاما ويوضحه ماذكره ابن هشام في كتابه التيجان ان ادم لما بنى البيت امره جبريل
عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقال ابن كثير اول
ماجعله مسجدا اسرائيل عليه السلام داعا امر سليمان بتجديده واحكامه لا انه اول من بنى
وذكر الثعلبي ان داود عليه السلام امر بني اسرائيل ان ينحدوا مسجدا في صعيد بيت المقدس
فاخذوا في بنائه لاحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة
على عاتقه فاوحى الله تعالى الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان
فاقضي اتمامه على يديه وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بناء القدس على اساس قديم
كان اسسه سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس
ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهبا وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى
اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله تعالى فلما داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزاداه
وسعاه فاضيف اليهما بناءه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا، فيحتمل ان يكون هو بانيه
اوعنه ولست احقق لما اضيفت اليه وفي قوله يحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم
البلد فاضيف الى المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان ايليا
مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد اخره وقصر وحذف الياء الاولى قوله بعد بضم
الدال اي بعد ادراك وقت الصلاة قوله فضله الهاء للسكت وفي رواية الكشميهني فضل
بلا ها قوله فان الفضل فيه اي في فضل الصلاة اذا حضر وفيها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن عمرو بن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين
لابتيها ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها عمرو مولى
المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب
الجهاد في اخر حديث مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله طلع له اي ظهر له جبل احد
قوله يحبنا اما حقيقة واما مجازا من باب الاضمار اي يحبنا اهله قوله لا بتيها تثنية لابة بتخفيف
الباء الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك ص ورواه عبد الله بن زيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصاري واخرجه
البخاري موصولا في كتاب البيوع وباب بركة الصاع عن النبي عليه السلام عن موسى عن وهيب
عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام الى
اخره ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ان ابن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله عليه السلام قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد
ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله الا ترددها على قواعد ابراهيم فقال لولا
حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله
عليه السلام ما ارى رسول الله عليه السلام ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للترجمة على الوجه
المذكور في الحديث السابق وابن ابي بكر هو عبد الله بن محمد بن ابي بكر احد الفاسم قتل
بالحرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد
الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص وقال
اسمعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر ش اسمعيل بن اويس وابن عمه عبد الله بن انس مالك
بن انس واشار بهذا الى ان اسمعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابي بكر الذي هو عبد
الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخرج البخاري حديث اسمعيل في التفسير ص
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه

انهم

قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد س مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت على ال ابراهيم وعمرو بن
سليم بضم السين الزرقي بضم الزاي وفتح الراء وبالقاف وابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن
الساعدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن القعنبي واخرجه مسلم في الصلاة
عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي وعن
ابن السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن
محمد بن مسلم واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالوت قوله قولوا اللهم صل على
محمد معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرى بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره وشوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم نبلغ قدر الواجب
من ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله كما صليت على ال ابراهيم هذا ليس من
باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من
الصلاة على ابراهيم وآله ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد قبل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ آل والجواب
بان لفظ آل يعم قوله وبارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول
ص حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل قالا انا عبد الواحد بن زياد انا ابوه قال
سمعت سالم بن سالم الهذلي حدثني عبد الله بن عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن
عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهدها
لي فقال سالنا رسول الله عليه السلام فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل
البيت فان الله علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم في اربعة
مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة البصري
التبوذكي وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسم يسار وكعب بن عجرة
بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء البلوي حليف الانصار شهد بيعة الرضوان
مات سنة ثلثين وحسبن بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه
ايضا في الدعوات عن ادم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن
ابي موسى محمد بن المثنى وبندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكار واخرجه ابو داود
فيه عن حفص بن عمر وعن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي فيه عن محمود
بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن
ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزى الحافظ المزي حديث كعب بن عجرة هذا
الى الصلاة وهو وهم منه وليس منه له ذكر في الصلاة واعتمد بذلك صاحب التلويح وتبعه
فيه وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله
اهل البيت منصوب على الاختصاص قوله فان الله علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي
سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخبرنا جرير عن منصور
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ
الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ش مطابقته للترجمة في قوله ان
ابا كما وهو ابراهيم عليه السلام وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال
بكسر الميم وسكون النون وباللام بن عمرو الاسدي والى هنا كلهم كوفيون والحديث

اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن
بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في النعوت وفي اليوم والليلة عن محمد بن قدامة
وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال
عن عبد الله بن الحارث قال كان النبي عليه السلام يعوذ مرسل واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي
بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان **ذكر معناه** قوله كان النبي عليه السلام يعوذ اخبار
ابن عباس رضي الله عنهما بقوله كان يدل على انه عليه السلام كان يكثر التعويذ بقوله اعوذ
بكلمات الله الى اخره قوله من التعويذ يقال عذت به اعوذ عوذا وعياذا ومعاذا اي لجات اليه
فالتعوذ والاستعاذة والتعويذ كلها بمعنى واحد يعني كان النبي عليه السلام يعوذ الحسن والحسين
بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره ويقول لهما ان اباكما كان يعوذ بها اي بهذه الكلمات اسمعيل
واسحق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله ان اباكما اراد به ابراهيم
كما ذكرنا واضيف اليهما لانهما من نسله بكلمات الله اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل
كلمة لله واما خصوصه بنحو المعوذتين وقال الهروي القران والتامة صفة لازمة اذ كل كلماته
تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية التي تمضي
وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التامة فضلها وبركاتها قوله
من كل شيطان قال الداودي يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله وهامة بتشديد الميم واحدة
الهوام ذوات السموم وقيل كل ما له سم يقتل فاما لا يقتل فيقال لها سوام وقيل المراد كل نسمة
تهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروي الهوام الحيات وكل ذي سم
يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله عليه السلام لكعب بن عجرة ابو ذيك
هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تهم في الراس وتدب قوله لامة العين اللامة
هي التي تصيب بسوء وقيل اللامة يعني الملمة وانما اتى بها على فاعلة للمزاوجة ويجوز ان يكون على
ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما
بالشيء نزلت به ولم يقل ملمة كانه اراد بها ذات لمم وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي
كل داء وافة يلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودي هي كل عين تصيب الانسان
اذا حلت به **ص باب قول الله عز وجل** ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل لا تخف **ش** اي هذا باب في بيان
قوله تعالى ونبئهم الاية واشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه السلام وهي دخول
الملائكة الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط عليه السلام حتى حصل له الوجل منهم وذلك
لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتمام الاية قالوا لا توجل
انا نبشرك بغلام عليم قوله اي بني عبادي عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى
ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصي والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا
وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله
دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل وقيل رفائيل لاهلاكهم
وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم عليه
السلام وكان الضيف قد حبس عنه خمسة عشر ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع
الضيف مهما امكنه فلما راهم سر بهم لانه راى ضيفا لم يضيف مثلهم حسنا وجمالا فقال
لا يخدم هؤلاء الا انا فخرج الى اهله فجاء بعجل حنيذ وهو المشوي بالحجارة فقربه اليهم
فامسكوا ايديهم قال انا منكم وجلون اي خائفون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم
اي يكون عليما بالدين وفسر البخاري قوله لا توجل بقوله لا تخف من وجل يوجل ويوجل فهو
وجل اي خائف فزع وقرا الحسن لا توجل بضم التاء من اوجله يوجله اذا اخافه وقرئ
لا عاجل ولا تواجل من اوجله بمعنى اوجله **ص** قوله ولكن ليطمئن قلبي **ش** وفي بعض
النسخ واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن

قلبي

قلبي وهذه رواية ابي ذر ووقع في رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبي فقط وسقط كل ذلك للنسفي فحديث
ابي هريرة عنده يكمله الباب الذي قبله واما الكرماني فانه كذلك لم يذكر منه شيئا الا لفظ
الباب ولا الترجمة قوله واذ قال ابراهيم يعني اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى الاية وذكر المفسرون لسوال ابراهيم عليه السلام اسبابا منها انه لما قال
لنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك
مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى كما ان الانسان يعلم الشيء ويتيقنه ولكن يحب ان يراه
عيانا ومنها انه بشر بالخلة سال ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود ومنها
انه انما سال ليشاهد كيفية اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها
فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين ومنها ما روي عن قتادة انه قال ذكر لنا ان ابراهيم
اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع فقال رب ارني كيف تحيي الموتى ليشاهد ذلك لان
النفوس مقشوفة الى المعاينة يصدقه الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة ومنها ما قاله ابن
دريد مر ابراهيم بحوت نصفه في البر ونصفه في البحر الذي في البحر ياكله دواب البحر والذي في البر
ياكله دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى ليطمئن قلبي ليسكن ويهتدي باليقين الذي يستيقنه وقال
ابن الحصار في شرح العقيدة انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه يدل على ذلك قوله فصرهن
اليك فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يقتر على الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه الا
عن رضى واصطفاء بقوله اولم تؤمن بانا اصطفيناك واتخذناك خليلا قال بلى قوله كيف
تحيي الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاول نحو قولهم على كيف تبيع الاحمرين ويستعمل
على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر وهو الغالب ان يكون
استفهاما وهنا لذلك وقال ابن عطية السوال بكيف انما هو سوال عن حالة شيء موجود متقرر
الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة الاحياء وهو متقرر قوله قال اولم تؤمن يعني
باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما
فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اي بلى امنت وبلى ايجاب لما بعد النفي قوله
ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال
لان ظاهر الادلة له اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس والحسن
واخرين ليطمئن قلبي للمشاهدة كان نفسه طالبته برؤية ذلك فاذا راه اطمان وقد
المر الشيء من جهة ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليطمئن قلبي باني اذا سالتك اجبتني
وقيل كان سواله على طريق الادب يعني اقدرني على احياء الموتى ليطمئن قلبي عن هذه الامنية
فاجاب الله الى سواله وقال فخذ اربعة من الطير هي الغرنوق والطاوس والديك والحمامة
كذا روى ابن عباس وعنه انه اخذ وزا وزالا وهو فرخ النعامة وديعا وطاوسا وقال
مجاهد وعكرمة كانت حمامة وديكا وطاوسا وغرابا وروى مجاهد عن ابن عباس ان
الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرابا وحماما وفيه اشارة الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة
والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة وقيل موضع
النسر البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس خان
ادم عليه السلام في الجنة والبط خان يونس عليه السلام حين قطع يقطينه والغراب
خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال الماء الذي عم الارض فاشتغل
بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله غير صوت الطاوس بدعاء
ادم عليه السلام فسلب السكون عن البط بدعاء يونس عليه السلام وجعل رزق
الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام والقى العداوة بين الديكة بدعاء الياس عليه
السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله له فصرهن اليك اي قطعهن
كذا رواه مجاهد عن ابن عباس ثم خلطهن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل

منهن جزا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن فجعل ينظر الى الريش
يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزا من كل طير يتصل بعضها الى بعض حتى
قام كل طير على حدته واتينه يمشين سعيا ليكون ابلغ في الرواية التي سالها قال ابن عباس وكان
ابراهيم قد اخذ روسهن بيده وجعل كل طير يجي لياخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم
ابراهيم غير راسه باباه واذا قدم راسه يركب مع بقية جثته بحول الله تعالى وقوته
ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شي ولا يمتنع منه شي حكيم في افعاله وافعاله
فان قلت لم خص الطير من بين ساير الحيوانات قلت لان للطير ما لساير الحيوانات وله زيادة
الطيران ولان الطير هوا وماي وارضي فكانت الاعجوبة في احيايه اكثر ولهذا قال عيسى عليه
السلام اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فاختار الخفاش لاختصاصه باشيا ليست في
الطيور الحيض والحبل والطيران في الظلمة وعدم الروية بالنهار وله اسنان فان قلت
لم اخص اربعة من الطير قلت لاجل الاسطقسات الاربع التي بها قوام العالم والجبال
كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان وسينين وطور سينين وطور زيتا ص حدثنا
احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي
ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي ش مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن
مسلم الزهري والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعن سعيد بن تليد
واخرجه مسلم في الايمان في الفضايل عن حرملة بن يحيى واخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرملة
بن يحيى ويونس بن عبد الاعلى ذكر معناه قوله نحن احق بالشك وسقط في بعض الروايات
لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية الاحيا لا في نفس الاحيا وعن الشافعي وغيره
ان الشك مستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبيا عليهم
السلام لكنت انا احق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم يشك
انا وانت ولم ارتب في القدرة على الاحيا فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا
الذي تظنونه شك فليس بشك فلو كان شكا لكنت انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه
تطلب لمزيد اليقين وقال عياض يحتمل انه اراد امته الذي يجوز عليهم الشك او انه
قاله تواضعا مع ابراهيم قوله اذ قال اي حين قال قوله ويرحم الله لوطا ولوط عليه
السلام هو ابن هاران بن ازر وهو ابن اخ ابراهيم عليه السلام وكان ممن امن مع ابراهيم
وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين ونزل
لوطا الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهي عدة قرى وقال مقاتل وبلادهم
ما بين الشام والحجاز ناحية زغر وكانت اثنى عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون
الاوثان ويأتون الفواحش ويسافد بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفاسد وذكر
الله لوطا في القران في سبع عشرة موضعا واسم اعجمي وفيه العلمية والعجمية ولكنه صرف
لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم عليه السلام اي تعلق
ولصق قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو اشارة الى الاية الكريمة وهي قوله تعالى
قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقال الطيبي قال رسول الله عليه السلام
ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي وباس شديد من ان يكون له ناصر ينصره وكانه عليه
السلام استقرب ذلك القول وعده نادرة منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان
ياوي اليه وقال الزمخشري معناه الى قوي استند اليه وامتنع به فيحميني منكم شبه القوي
العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته وقال النووي يجوز انه نسي الالتجا الى الله في

حمايتهم

حمايتهم الاضياف او انه التجا الى الله فيما بينه وبين الله واظهر الاضياف العذر وضيق الصدر
وقوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وقد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع
ساعات لاجبت الداعي يعني لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر قال
الله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الاية وصفه رسول الله عليه السلام بالصبر حيث
لم يبادر الى الخروج وقال عليه السلام ذلك تواضعا لانه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان
مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا بل يزيده جلالا وقدرا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني
على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم ص باب
قول الله عز وجل واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ش اي هذا باب في بيان ما جا
في حق اسمعيل من قوله عز وجل واذكر في الكتاب الاية وتمام الاية وكان رسولا نبيا قوله واذكر
يعني اذكر يا محمد في الكتاب في القران اسمعيل انه كان صادق الوعد قال المفسرون كان بينه وبين
رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا في تلك المدة فقيل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام ان
الفاجر التي وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله رسولا اي الى جرهم ص حدثنا قتيبة بن
سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر النبي عليه السلام
على نفر من اسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان
راميا وانا مع بني فلان قال فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله عليه السلام
ما لكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم ش
مطابقته للترجمة في قوله بني اسمعيل وحاتم بالحا المهملة وكسر التا المثناة من فوق بن اسمعيل
الكوفي مر في الوضو ويزيد من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث قد مر في كتاب
الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام في هناك ص باب قصة اسحق بن ابراهيم
عليهما السلام ش اي هذا باب في ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله
ابراهيم باسحق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين
سنة وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ونقل ابن كثير عن اهل
الكتاب ان هاجر ولدت اسمعيل ولابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث
عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الايمان ان اسحق عاش مائة وثمانين سنة في قول وعن
وهب ابن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه في مزرعة حبرون
ص فيه ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ش قال الكرماني فيه اي
في الباب يعني روى ابن عمر في حق اسحق وقصته حديثا فاشار اليه اجمالا ولم يذكره بعينه
لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخاري على سنده فارسله وقال بعضهم هذا
كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني قلت هذه مناقشة باردة لان كل من له
ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وهذا الذي ذكره
بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث
ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي
في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا وكذلك في حديث
ابي هريرة ص باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون
ش اي هذا باب يذكر فيه ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الاهك واله ابايك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون
ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله ووصى بها ابراهيم اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصية
يعقوب ايضا بها ثم قال محتجا على المشركين من العرب ابنا اسمعيل وعلى الكفار من بني اسرايل
ان يعقوب لما حضرته الوفاة ووصى بنيه بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم
ما تعبدون من بعدي فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبد الاهك الاية وهذا من باب
التغليب لان اسمعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمي العم ابا وقد استدل بهذه

الايه من جعل الجد ابا وحجب به الاخوه وهو قول الصديق واليه ذهب عايشه ام المومنين وبه يقول
الحسن البصري وطاوس وعطا وهو مذهب ابي حنيفه وغيره واحد من علما السلف والخلف
وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه انه يقاسم الاخوه وحكى مالك عن عمر وعثمان وعلي
وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري ام
كنتم شهدا هي ام المنقطعه ومعنى الهمزه فيها الانكار والشهدا جمع شهيد يعني الحاضر اي
ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اي حين احتضر والخطاب للمومنين بمعنى ما شاهدتم
ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات
نبي الا على اليهوديه وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصله على ان يقدر قبلها محذوف
كانه قيل اتدعون على الانبيا اليهوديه ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت يعني اوايلكم من
بني اسرايل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك
فما لكم تدعون على الانبيا ما هم منه برا ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريره قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اكرمهم اتقاهم قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي
الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالون قالوا نعم فخياركم
في الجاهليه خياركم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمه من حيث ان الحديث موافق للايه
في سياق نسب يوسف والايه تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصيه
المذكوره انفا ومن جمله اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبيا على نسق نسب يوسف فانه
نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن نبي الله ابراهيم واسحق بن ابراهيم الراوي هو
ابن راهويه والمعتمر هو ابن سليمان بن طرخان وعبيد الله هو والحديث مر في اوايل باب
قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى ص باب ولوطا اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشه وانتم تبصرون انكم لتاتون الرجال شهوه من دون النسا بل انتم قوم
تجهلون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه
واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا المنذرين ش اي هذا باب
يذكر فيه قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى اخره ولوطا منصوب بتقدير واذكر لوطا او بتقدير
ارسلنا لوطا بدلا له قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وكلمه اذ يدل على الاول
طرف على الثاني قوله اتاتون الفاحشه اي الفعله القبيحه الشنيعه وهي اللواطه قوله وانتم
تبصرون اي والحال انكم تعلمون انها فاحشه لم تسبقوا اليها وتبصرون من بصر القلب والله
تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل وانتم تبصرون اي تبصر
بعضكم بعضا لانهم كانوا في ناديهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوا منهم وتمردا
وخلاعه ومجانه قوله ائنكم لتاتون الرجال الهمزه فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله شهوه
اي لاجل الشهوه قوله تجهلون اي عاقبه العصيان ويوم الجزا وقيل تجهلون موضع قضا الشهوه
قال الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف تكونون
علما جهلا قلت اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشه مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبه والمخاطبه
في قوله بل انتم قوم تجهلون فغلبت المخاطبه فقيل تجهلون لان المخاطبه اقوى وارسخ اصلا من
الغيبه قوله فما كان جواب قومه اي قوم لوط قوله الا ان قالوا كلمه ان مصدريه اي الا قولهم
قوله يتطهرون من ادبار الرجال يقولونه استهزا بهم وتهكما قوله فانجيناه اي انجينا لوطا
من العذاب وانجينا اهله الا امراته قدرناها اي جعلناها بتقديرنا وقضينا عليها من الغابرين
اي الباقين في العذاب قوله وامطرنا عليهم مطرا اي الحجاره فسا مطر المنذرين الذين انذروا
بالعذاب وقال الداودي انما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال
امطر في العذاب ومطر في الرحمه واهل اللغه يقولون مطرت السما وامطرت ص حدثنا
ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

يغفر

يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد ش مطابقته للترجمه ظاهره وابو اليمان الحكم بن نافع
وشعيب بن ابي حمزه وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
وهولا على هذا النسق مروا مرارا كثيره والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ونبيهم
عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كلمه ان هذه مخففه من المثقله اي انه كان قوله الى ركن شديد
اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوه او اوي الى ركن شديد
وقيل الى ركن شديد اي الى عشيرته لكنه لم ياو اليهم ولكنه اوى الى الله وقال النووي
يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجا الى الله تعالى في باطنه واظهر هذا
القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيره ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم
بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم ص باب فلما جا ال لوط المرسلون قال انكم قوم
منكرون ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جا الى اخره وفاعل جا هو قوله المرسلون
وهم الملايكه المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط وقوله ال لوط بالنصب مفعول جا قوله
قال اي لوط عليه السلام قوله انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جيناك بالحق اي اليقين
وانا لصادقون في قولنا ثم حكى الله تعالى بقيه القصه بقوله فاسر باهلك الى اخرها ص
بركنه بمن معه لانهم قومه ش اشار به الى ما في قوله فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون واول
الايه وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى قوله وفي موسى عطف على
قوله وفي الارض ايات قوله بركنه يعني بقوته ومن معه يعني المنعه والعشير وقال المورج
بجانبه وجمع بدنه وهو كنايه عن المبالغه في الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان
من مال وجند وقوه قوله وقال ساحر اي قال فرعون موسى ساحر او مجنون وهذا الذي
ذكره البخاري ههنا لا وجه له لانه في قصه موسى والترجمه في قصه لوط عليه السلام ومع
هذه التفاسير التي ذكرها هنا لم توجد الا في روايه المستملي وحده ص تركنوا يميلوا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم وهذا ايضا لا تعلق
له بقصه لوط وقيل كانه ذكره هنا لوجود ماده ركن قلت هذا بعيد حيث لم يذكر بهيئه
ما وقع في قصه لوط ص فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وهذا ايضا لا وجه له لان هذا الانكار في الايه من ابراهيم
عليه السلام وهو غير انكار لوط عليه السلام وذلك ان الملايكه الاربعه الذين ذكرناهم عن قريب
لما دخلوا على ابراهيم عليه السلام في صور مرد حسان جا اليهم بعجل حنيذ فامسكوا ايديهم
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فاوجس منهم خيفه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم
لوط واما انكار لوط ففي مجي قومه اليهم كما هو المذكور في قصته ص يهرعون يسرعون ش
اشار به الى ما في قوله تعالى وجاه قومه يهرعون اليه اي جا لوط قومه يهرعون اي يسرعون
ويهرولون وذلك ان امراه لوط هي التي اخبرتهم بمجي هولا الملايكه في صوره الرجال المردان
وقصته مشهوره ص دابر اخر ش اشار به الى ما في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هولا مقطوع اي اخرهم مقطوع مستاصل ص صيحه هلكه ش اشار به الى ما
في قوله تعالى الا صيحه واحده فاذا هم خامدون وهذا ايضا لا وجه له ههنا لان هذه الايه
لا تعلق لها بقصه لوط ص للمتوسمين للناظرين ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسره الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين
وقال الفرا للمتفكرين وقال ابو عبيده للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشي نظرت نظر
متثبت ص لسبيل لطريق ش اشار به الى ما في قوله تعالى وانها لسبيل مقيم وفسر السبيل
بالطريق وكذا فسره ابو عبيده والضمير في قوله وانها يرجع الى مداين لوط عليه السلام
وقيل الى الايات ص حدثنا محمود نا ابو احمد نا سفين عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله
قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا قد مر في باب قوله عز وجل
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ووجه مناسبه ذكره هنا هو انه ذكر في قصه لوط وهي قوله

تعالى كذبت لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابي ونذر ثم قال ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها في سورة القمر قوله فهل من مدكر بالدال
المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وابو احمد هو محمد
بن عبد الله الزبيري وسفيان هو الثوري وابو اسحق السبيعي عمرو والاسود بن يزيد
وعبد الله هو ابن مسعود ص باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا
ش اي هذا باب يذكر فيه بيان قول الله عز وجل والى ثمود اي ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
وانما قال اخاهم لان صالحا عليه السلام من قبيلتهم واختلفوا في ثمود فقال الجوهري ثمود
قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة مائهم وقال
الزجاج الثمد الماء القليل الذي لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر
بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادي القرى الى البحر
والساحل واطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون المساكن فتنهدم فلما
طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت
منازلهم اولا بارض كوش من بلاد عالج ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى
وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم
الى الله تعالى حتى شمط ولم يتبعه منهم الا قليل مستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن
جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل صالح بن عبيد بن انيف بن ماسح بن جادر
بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوه قاله الربيع وقيل صالح بن عبيد بن يوسف
بن شالخ بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة
وكان في قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه
الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادنه فغار الله وهم بكسره فناداهم
الصنم اقتلوا كانوه فقتلوه ورموه في مغارة فبكت عليه امراته مدة فجاءها ملك فقال
ان زوجك في المغارة الفلانية فجاءت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوليها
فعلقت بصالح من ساعتها وعاد كانوه ميتا باذن الله تعالى ولما شب صالح بعثه الله الى
قومه وعمره قبل البلوغ ولكنه قد راهق قاله وهب وقال ابن عباس لما تم له اربعون سنة
ارسله اليهم وذكره الله تعالى في القران في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك
الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتى هو ومن معه من المؤمنين الى
مكة فاقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن
قتيبة اقام صالح في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل
ابن ثلثمائة وستة وثلاثين سنة وحكاه الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا
مات باليمن وقبره بموضع يقال له الشبوة وذكر الفربري ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام
فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هود مائة سنة وبين صالح وابراهيم ستمائة
سنة وثلاثون سنة ص كذب اصحاب الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام وكل ممنوع
فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت
حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ويقال للانثى من الخيل الحجر ويقال
للعقل حجر وحجى واما حجر اليمامة فهو منزل ش قوله كذب اصحاب الحجر اشار به الى
قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وفسر الحجر بقوله ثمود وهو ما بين المدينة
والى الشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين
كما قالوا الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من المرسل فكانما كذبهم
جميعا قوله واما حرث حجر حرام اشار به الى ما في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث
حجر وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسره ابو عبيدة وحذف البخاري الفاء عن جواب اما
وهو قوله حرام وهو جائز وقوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر محجور اي كل شيء يمنع فهو

حجر اي حرام قوله ومنه حجر محجور اشارة الى ما في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وقال ابو عبيدة
اي حراما قوله والحجر كل بناء بنيته بناء الخطاب في اخره ويروى بنيته بناء الخطاب في اوله
قوله فهو حجر انما دخلت الفاء فيه لان قوله وما حجرت عليه يتضمن معنى الشرط قوله ومنه سمي
الحطيم اي ومن قبيل هذه المادة سمي حطيم البيت اي الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير
الى جانب الكعبة قوله كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى
المحطوم كما ان القتيل بمعنى المقتول يعني فعيل ولكنه بمعنى المفعول وليس فيه اشتقاق
اصطلاحي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه عنها
قوله ويقال للانثى من الخيل الحجر ويجمع على حجور قوله ويقال للعقل حجر كما في قوله تعالى هل في
ذلك قسم لذي حجر اي لذي عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المهالك قوله وحجى بكسر الحاء
وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفي الحديث من بات
على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان
من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فكذلك الستر الذي على السطح يمنع الانسان من
التردي والسقوط قوله واما حجر اليمامة فهو منزل يعني اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم
منزل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة
ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح
ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان ويجمع على حجور وجاء في الحجر الذي يعني الحرام
الكسر والضم والفتح وقال الجوهري الكسر افصح والحجر بفتحتين معروف وهو اسم رجل ايضا
ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضي عليه اذا منعه
من التصرف في ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر
الكندي الذي يقال له اكل المرار وحجر بن عدي الذي يقال له الادبر واعلم ان في بعض
النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا وقال بعضهم
والصواب اتباعه هنا يعني عقيب قوله والى عاد اخاهم هودا ثم ايد كلامه بما حكاه ابو
الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا غير مجعول فربما
وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال
بحسب ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما ان عاد بعد
قوم نوح عليه السلام قلت الاعتماد على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب
وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد في كتب البخاري على ترتيب
ما وضعه المصنف في تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد في القران
لزوم رعاية الترتيب فيه ص حدثنا الحميدي نا سفين نا هشام بن عروة عن ابيه عن
عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذي عقر الناقة فقال انتدب
لها رجل ذو عز ومنعة في قوة كابي زمعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان عقر الناقة في
قصة صالح عليه السلام والحميدي بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان
هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي امه قريبة بنت ابي امية ابنة اسلمة ام
المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان ياذن على النبي عليه السلام بعد في اهل المدينة وزمعة
واخوه عقيل قتلا يوم بدر كافرين وابوهما الاسود كان من المستهزئين ذكروا ان جبريل عليه
السلام ضرب في وجهه بورقة فعمي وكان لعبد الله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا
يوم الحرة وقتل له بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث
وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث احدها ان رسول الله عليه السلام ذكر
النساء فقال يضرب احدكم المراة ضرب العبد ثم يضاجعها من اخر يومه الثاني انه ذكر
الضرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل والثالث حديث الباب وقد جمع عروة

الثلاث المذكوره في حديث واحد كما يجي بيانه عن قريب **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن موسى بن اسمعيل وفي الادب عن علي بن عبد الله وفي النكاح عن محمد بن يوسف واخرج البخاري هنا حديث عقر الناقه وفي الادب بالحديث الاول والحديث الثاني وفي النكاح الحديث الاول واخرجه مسلم في صفه النار عن ابي بكر بن ابي شيبه وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحق وعن عبده بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحق بحديث الباب وفي عشره النسا بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبه بالحديث الاول **ذكر معناه** قوله وذكر الذي عقر الناقه اي ناقه صالح وقصتها هي ان صالحا لما دعى قومه الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقه لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزه فقالوا لتكن الناقه سودا حالكه عشرا ذات عرف وناصيه ووبر فسال الله فاوحى اليه اخرج بهم الى فضاء الارض فخرجوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الى صخره فقالوا من هذه فاشار اليها صالح فقال اخرجي باذن الله فتمخضت تمخض الحامل وانفجرت عن ناقه كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فامن خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذواب بن عمرو صاحب اوثانهم ورياب بن صمعر وكانا من اشراف ثمود وفي تاريخ العزيزي قالوا لصالح لن نومن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخره ناقه ذات الوان من احمر ناصع واصفر ناقع واسود حالك وابيض يقق ويكون نظيرها كالبرق الخاطف ورغاوها كالرعد القاصف ويكون طولها مايه ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعه فتحلب منها ما وعسلا ولبنا وخمرا ويكون لها تبيع على صفتها وليكن خليها بتوحيد الاهك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فامن الملك وكذب بعضهم وكذب اخر الملك صالحا وملكه من لم يومن به منهم فالقصه طويله فاخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقه في الماء والكلاء فاجمعوا على عقرها كما نذكره قوله انتدب لها رجل من ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله ذو عز ومنعه بفتح الميم والنون وبالعين المهمله وقيل بسكون النون وهي القوه وما يمتنع به الخصم قوله في قوه كذا هو في روايه الكشميهني والسرخسي وفي روايه الاكثرين في قومه قوله كاني ارمعه وهو الاسود بن المطلب وكان ذا عز ومنعه في قومه كعاقر الناقه والتشبيه في هذا وعاقر الناقه هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولد زنا وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشقر ازرق شفاطا قصيرا وقال الثعلبي اسمه قديره وقال الجوهري اسمه قدار بالدال المهمله وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينه ثمانيه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصاروا تسعه وقال وهب وكانت الثمانيه حاكه وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف ورماها مصدع بن مهرج وذكرهم ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع ومصدع بن مهرج بن هديل بن المحيا وهزيل بن عتر بن عثم بن ميلع وسبيع بن مكنف بن سيحان وعرام بن نهي بن لقيط ومهرب بن زهير بن سبيع وسبيع بن رغام بن ملدع وعريد بن نجد بن مهان ورعين بن عمرو بن داعر **ص** حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا نا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوه تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء **ش** مطابقته للترجمه ظاهره ومحمد بن مسكين اليماني شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف بن حيان بفتح الحا المهمله وتشديد اليا اخر الحروف التنيسي مر في الجنايز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان بربريا قوله لما نزل الحجر اي منازل ثمود قوله ويهريقوا اي ويريقوا من الاراقه والها زايده وانما امرهم ان لا يشربوا من مايها خوفا ان يورثهم قسوه او شيا يضرهم **ص** ويروى عن

سبره

سبره بن معبد وابي الشموس ان النبي عليه السلام امر بالقا الطعام **ش** سبره بفتح السين المهمله وسكون البا الموحده وبالرا بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهمله وفتح البا الموحده وقال ابو عمر سبره بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجه بن حرمله بن سبره بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى ابا ثريه بفتح الثا المثلثه وكسر الرا وتشديد اليا اخر الحروف وقال ابو عمر والصواب ضم الثا بمعنى المثلثه وفتح الرا سكن المدينه وله بها دار ثم انتقل الى مرو وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووصل حديثه احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن سبره بن معبد عن ابيه عن جده سبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الما عجينه او حاس به حيسا فليلقه وابو الشموس بفتح الشين المعجمه وضم الميم وفي اخره سين مهمله البلوي بفتح البا الموحده واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام في غزوه تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسه افالقمها راحلتي قال نعم **ص** وقال ابو ذر عن النبي عليه السلام من اعتجن بمايه **ش** ابو ذر اسمه جندب بن جناده قوله من اعتجن بمايه اي امر من اعتجن بمايه بالالقا ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامه عنه انهم كانوا مع النبي عليه السلام في غزوه تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي عليه السلام انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينه او طبخ قدرا فليكبها الحديث وقال لا يعلمه الا بهذا الاسناد **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيرها وعجنوا به فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهرقوا ما استقوا من بيرها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقه **ش** مطابقته للترجمه ظاهره وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصاري قوله الحجر بالنصب على انه بدل من ارض ثمود قوله وان يعلفوا بفتح اليا من علفت الدابه علفا قيل امر في الحديث الماضي بالطرح وههنا قال بالتعليف واجيب بان المراد بالطرح ترك الاكل او الطرح عند الدواب قوله التي كانت هكذا روايه الكشميهني وفي روايه غيره التي كان وفيه كراهه الاستقا من ابار ثمود قيل ويلحق بها نظايرها من الابار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله على كفره واختلف في الكراهه المذكوره فقيل للتحريم هل يمتنع صحه التطهر من ذلك الماء ام لا والظاهر لا يمتنع **ص** تابعه اسامه عن نافع **ش** اي تابع عبيد الله اسامه بن زيد بن حارثه الليثي عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ووصل هذه المتابعه حرمله بن يحيى ابو حفص التجيبي المصري عن عبيد الله بن وهب المصري قال اخبرنا اسامه بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفي اخره وامرهم ان ينزلوا على بير ناقه صالح عليه السلام ويستقوا منها **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبد الله بن عمر عن الزهري اخبرنا سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم تقنع بردايه وهو على الرحل **ش** مطابقته للترجمه ظاهره ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن محمد الجعفي واخرجه النسائي في التفسير عن سويد بن نصر قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا وزاد في روايه انفسهم وقوله المساكن اعم من ان يكون لثمود مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد في قوله باكين وفي روايه القابسي باكين بيا بين قال ابن التين وليس بصحيح لان اليا الاولى مكسوره في الاصل فاستثقلت

وحذفت احدى اليائين لالتقا الساكنين وقوله الذين ظلموا تمور ومن في معناهم من سائر الامم
الذين نزلت بهم المثلات قوله ان يصيبكم اي حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسد
ان يفترسك وان مصدرية اي كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير
عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطا عند البصريين لانهم لا يجوزون
اضمار لا قوله ثم يقنع اي يستر قوله على الرجل وهو رجل البعير ص حدثني عبد الله نا وهب
نا ابي سمعت يونس عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام لا
تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش
عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم
البصري ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن حرملة
عن ابن وهب وقد مر في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف حديث ابن عمر
من وجه اخر رواه عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله عليه السلام قال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ص باب ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام كنتم شهداء
ثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة ذكرت بثلاثة ابواب فلذلك لا يوجد في كثير من النسخ
ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن
عمر عن النبي عليه السلام انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل في
في وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
الحافظ ابو يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة
الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولي الكوفي روى له الجماعة ولهم ثالث اسحق بن
منصور بن حيان الاسدي الكوفي روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابو
سهل التوري الحافظ الحجة روى له الجماعة وام عبد الصمد بن حبيب العوادي له ابو داود وقال
البخاري لين وعبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي وابن خزيمة مات
في سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروي عن ابيه عبد الله بن دينار
والحديث اخرجه البخاري في هذا الباب ايضا عن عبد الله الصفاري واخرجه في التفسير
ايضا وقال عبد الله قوله يوسف مرفوع لانه خبر مبتدا وهو قوله الكريم والكريم ضد
اللئيم وكل نفس كريم وهو متناول للصالح الجيد دينار ودينا وقال النووي واصل الكريم
كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
انبيا متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله عليه
السلام الكريم بن الكريم الى اخره موزونا مقفى لا ينافي وما علمناه الشعر اذ لم يكن هذا
بالقصد او وقع بالاتفاق او المراد به صنعة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابي عبيدة
بن عبد الله بن مسعود يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال
رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف ص باب قول الله
تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ش اي هذا باب في بيان تفسير قوله
تعالى لقد كان في يوسف ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع
الهمزة وتركه واختلفوا فيه هل هو اعجمي او عربي فالاكثرون على انه اعجمي ولهذا لم ينصرف
وقيل عربي ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمعا في يوسف
عليه السلام فسمي به وقال مقاتل ذكر الله يوسف في القران في سبعة وعشرين موضعا
قوله واخوته اي في خبرهم قوله لايات اي لعبر قوله للسائلين قيل اليهود وقيل لايات اي

علامات

علامات ودلايل على قدرة الله تعالى وحكمته في كل شي للسائلين يعني لمن سال عن قصتهم وقيل ايات
على نبوة محمد عليه السلام للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب
قال الزمخشري وقرئ لاية وفي بعض المصاحف غيره واما اسما اخوة يوسف فروبيل بضم الرا وسكون
الواو وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره لام وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا
وزبالون ويسخر ويقال ايساخر وامهم ليا بنت لابان وهو خال يعقوب وداني ويفتالي وجادوا
وهولاء من سريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين
فالكل اثنى عشر نفرا ص حدثنا عبيد الله بن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله اخبرني سعيد
بن ابي سعيد عن ابي هريرة سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالون الناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ش مطابقته للترجمة في قوله اكرم الناس يوسف نبي الله وعبيد
بضم العين بن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله ابو محمد الهباري الكوفي وهو من افراده وابو
اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضى عن قريب في باب ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال العلما لما سالوا عن اكرم الناس اخبر باكمل الكرم فقال اتقاهم
لان التقى كثيرا في الاخرة فلما قالوا لا نسالك عنه فقال يوسف نبي الله الذي جمع بين خير الدنيا والاخرة
فلما قالوا ما قالوا انهم مرادهم قبايل العرب واصولهم قوله فقهوا بضم القاف وحكي كسرها ص
حدثني محمد اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام بهذا ش هذا
وجه اخر للحديث المذكور قال حدثني ويروى اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبدة ويروى اخبرني
عبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة بن سليمان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري وقال صاحب
التوضيح لعله المقبر وشنع عليه بعض من عاصره لا شك ان سعيدا هو المقبر بلا حرف ترج ومثل
هذا كيف يتصدى لشرح البخاري قوله بهذا اي بهذا الحديث ص حدثنا بدل بن المحبر اخبرنا
شعبة عن سعيد بن ابراهيم سمعت عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها مري ابا بكر يصلي بالناس قالت انه رجل اسيف متى يقم مقامك رق فعاد فعادت
قال شعبة فقال في الثالثة او الرابعة انك صواحب يوسف مروا ابا بكر ش مطابقته للترجمة
في قوله يوسف وبدل بفتح البا الموحدة والدال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة
والبا الموحدة المشددة وبالرا اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من افراده والحديث قد
مضى في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي الباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام
في الصلاة قوله مري امر من امر يامر واصله امري فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن
همزة الوصل فحذفت فصار مري على وزن على قوله اسيف وفي رواية زايدة بعدها رقيق اي
رقيق القلب سريع البكا والحزن قوله رق اي يحصل له الرقة قوله فعاد اي فعاد رسول الله عليه
السلام الى كلامه بان قال مري قوله فعادت اي عادت عايشة الى كلامها الاول بان قالت
انه رجل اسيف وبقية الكلام مرت هناك ص حدثنا الربيع بن يحيى البصري نا زايدة عن عبد
الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال مرض النبي عليه السلام فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت ان ابا بكر رجل فقال مثله فقالت مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف
قام ابو بكر رضي الله عنه في حياة رسول الله عليه السلام فقال حسين عن زايدة رجل رقيق
ش مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزايدة بن قدامة وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه عامر
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل
احق بالامامة قوله فقالت عايشة قوله فقال مثله اي قال النبي عليه السلام مثل ما قال في الحديث
السابق قوله فقالت مثله اي فقالت عايشة مثل ما قالت في الحديث السابق قوله فقال حسين
والحسين هو ابن علي الجعفي وهو المذكور في الحديث الذي في باب اهل العلم الذي ذكر انفا وهو
الراوي عن زايدة فيه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة

قال قال رسول الله عليه السلام اللهم انج عياش بن ابي ربيعه اللهم انج سلمه بن هشام اللهم
انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمه في قوله كسني يوسف وهذا الاسناد بعينه على هذا
النسق قد مر غير مره ومضى الحديث في كتاب الصلاه مطولا في باب يهوي بالتكبير حين يسجد ومر
الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما ابن اخي جويريه نا جويريه بن اسما عن مالك
عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبره عن ابي هريره قال قال رسول الله عليه السلام
يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي
لاجبته ش مطابقته للترجمه في قوله ما لبث يوسف وعبد الله بن محمد بن اسما مات سنه احدى
وثلاثين ومائتين وجويريه مصغر جاريه وهو من الاعلام المشتركه بين الذكور والاناث بن اسما
بوزن حمرا الضبعي والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم
ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابن فضيل نا حصين عن شقيق عن مسروق
قال سالت ام رومان وهي ام عايشه عما قيل فيها ما قيل قالت بينما انا مع عايشه جالستان
اذ ولجت علينا امراه من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت
انه نمى ذكر الحديث فقالت عايشه اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فجا
النبي عليه السلام فقال ما لهذه قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث به فقعدت فقالت
والله لين حلفت لا تصدقوني ولين اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
فالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي عليه السلام فانزل الله ما انزل فاخبرها فقالت
بحمد الله لا بحمد احد ش مطابقته للترجمه توخذ من قولها فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه
يوسف ايضا وسياتي في قصه الافك في سوره النور عن عايشه بلفظ والتمست اسم يعقوب
فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف ذكر رجاله وهم سته الاول
محمد بن سلام البخاري البيكندي وهو من افراده الثاني محمد بن فضيل مصغر فضل بن غزوان
الكوفي الثالث حصين بضم الحا المهمله وفتح الصاد المهمله وسكون اليا اخر الحروف بن عبد الرحمن
الهذلي الرابع شقيق بن سلمه الاسدي ابو وايل الكوفي الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني
الوادعي ابو عايشه الكوفي السادس ام رومان بضم الرا وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر
بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه
قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ابيها الى كنانه كثير جدا واجمعوا
انها من بني غنم بن مالك بن كنانه امراه ابي بكر الصديق وام عايشه وعبد الرحمن ابني ابي بكر
وذكر في التوضيح ام رومان دعد ويقال زينب بنت عمير بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر
ذكر ما قيل في هذا السند اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر روايه مسروق عن
ام رومان مرسله ولعله سمع ذلك من عايشه رضي الله عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزيادي
ام رومان ماتت في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه ست ونزل رسول الله عليه
السلام في قبرها زاد الزبير في ذي الحجه وقال ابو عمر سنه اربع وقيل سنه خمس فعلى هذا
لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا وقال اخرون الحديث متصل فقال ابو
اسحق الحربي في تاريخه وعلله سا مسروق ام رومان وله خمس عشره سنه ومات وله ثمان
وسبعون سنه وهي اقدم من حديث عنه مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله عليه السلام دهرا طويلا فعلى هذا الحديث متصل وقال
الخطيب العجب من الحربي كيف خفي عليه استحاله سوال مسروق لها مع علو قدره في العلم
واحسب العله التي دخلت عليه اتصال السند وثقه رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهي العله
التي دخلت على البخاري حتى خرجه اما مسلم فلم يخرجه ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالته
فرده وقول الحربي سالها وله خمس عشره سنه فعلى هذا كان له وقت وفاه رسول الله عليه

السلام

السلام بضع عشره سنه فما الذي منعه ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد انتصر
بعضهم للبخاري بانه لما ذكر روايه علي بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان
ومن رسول الله عليه السلام قال فيه نظر اي لضعف علي وانقطاع حديث القاسم وحديث
مسروق اسند وقال ايضا الذي رواه ابن سعد اصله من الواقدي وفيه مقال ورد
عليه بان الحميدي قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسال في هذا
الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في روايه رواه مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان
قال وهو الاشبه وكذا قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقرا سئلت
ام رومان على صيغه المجهول من الماضي وهذا اشبه بالصحه لان من الناس من يكتب الهمزه
الفا في جميع احوالها بالرفع والنصب والخفض فلعل بعض النقله كتب على صورة سالت
بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرماني لا ينفعه هذا العذر لما جا في حديث الافك
في المغازي قال مسروق حدثتني ام رومان قلت انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم
ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امراه من الانصار وقال الخطيب الراوي عن شقيق
عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلط في اخر عمره فلعله روى الحديث في حال اختلاطه
قال الخطيب ايضا وفي روايه عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه بالصحه
والله اعلم ذكر معناه قوله عما قيل فيها اي في عايشه ما قيل من الافك قوله اذ ولجت
اي دخلت قوله فعل الله بفلان وفعل ارادت الانصاريه المذكوره بفلان مسطحا بكسر الميم
وهو مسطح بن اثاثه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد وقال
ابو عمر اسمه عوف لا اختلاف في ذلك وغلب عليه مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب
بن سعد بن تميم بن مره وهي ابنه خاله ابي بكر رضي الله عنه وقيل ام مسطح سلمى بنت صخر
بن عامر خاله ابي بكر الصديق رضي الله عنه شهد مسطح بدرا ومات سنه اربع وثلاثين
وهو ابن ست وخمسين سنه وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضي الله عنه وهو الاكثر
ولما خاض في الافك على عايشه ونزلت براتها جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد
في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقرابته وفقره فتالا ان لا ينفق عليه فنزلت ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعه الايه فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقه التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها عنه ابدا قوله انه نمى بتشديد
الميم من التنميه وهي رفع الخبر يقال نميت الحديث انميه اذا بلغته على وجه الاصلاح
وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمه قلت نميته بالتشديد كذا قال
ابو عبيده وابن قتيبه وغيرهما من العلما وقال الحربي نمى مشدده واكثر المحدثين يقولونها
مخففه قال ابن الاثير وهذا لا يجوز يعني ههنا وفي المطالع وفي روايه ابي ذر بالتخفيف قوله
بنافض اي ملتبسه بارتعاد والنافض من الحمى هي ذات الرعده والنفض التحريك قوله
من اجل حديث وهو حديث الافك قوله تحدث به على صيغه المجهول صفه لحديث
قوله ومثلي اي صفتي كصفه يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله
المستعان قوله ما انزل وهو قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبه منكم العشر
الايات فقال لها النبي عليه السلام يا عايشه اما الله فقد براك فقالت امها قومي اليه
فقالت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد احد
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروه انه سال عايشه
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
وما هم بالظن فقالت يا عريه لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ
الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها واما هذه الايه قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلا واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيئس ممن

ممن كذبهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاهم نصر الله ش ما رايت احدا ذكر وجد مطابقة
هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث مجي النصر في حق كل ممن ذكر فيهما
بعد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشي
مطابق لذلك الشي ورجاله ذكروا غير مرة قوله ارايت اي اخبرني قوله اي قول الله تعالى حتى
اذا استياس الرجل وظنوا انهم قد كذبوا وتمام الاية جاهم نصرنا فننجي من نشا ولا يرد باسنا
عن القوم المجرمين قوله اذا استياس الرجل من الياس وهو القنوط ونذكر بقية الكلام فيه
عن قريب قوله وظنوا اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن
بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عايشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه
بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روي عن ابن عباس
وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري
وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله فقالت
القايل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا وما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم فردت عليه عايشة بقوله يا عرية لقد استيقنوا بذلك واشارت بذلك
ان الظن هنا بمعنى كما في قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي تيقنوا ثم عاد عروة اليها
فقال او كذبوا بالتخفيف في لفظ القران على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما حدثوا
به قومهم فاجابت عايشة بقولها معاذ الله لم يكن الرسل تظن ذلك بربها واشارت بذلك
الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عايشة بما قاله في الموضعين خاطبته بقوله يا عرية بالتصغير
ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريوة اجتمعت اليا والواو
وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا قوله واما هذه الاية جواب
اما محذوف تقديره فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره ص قال ابو عبد الله استياسوا
افتعلوا من يئست منه من يوسف ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله افتعلوا يعني وزن
استياسوا افتعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلوا والسين واليا فيه زايدتان للمبالغة وقال
الكرماني استياسوا استفعلوا وفي بعض النسخ افتعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس
مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق قلت قال بعضهم في كثير من الروايات افتعلوا
وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب وليس الا للمبالغة
كما ذكرناه نص الزمخشري عليه قوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قوله ولا بيان
الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افتعلوا
وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من فصول اليد في علم التصريف ص لا تياسوا
من روح الله معناه الرجا ش اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى لا تياسوا من روح الله بمعنى
الرجا وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير
عنه ص اخبرني عبدة نا عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
ش عبدة بفتح العين وسكون البا الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات
بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو من افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي
الستة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة بن ابي لبابة تابعي كوفي نزل دمشق روى له
الجماعة ما خلا ابا داود وعبدة بن سليمان المروزي نزل المصيصة صاحب ابن المبارك
روى عنه ابو داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكر غيره وعبدة
بن عبد الرحيم المروزي روى له الترمذي مات بدمشق سنة اربع واربعين ومائتين
وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن بن عبد الله والحديث قد مر عن قريب
في باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ص باب قول الله عز وجل وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ش اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب

في

في قول الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه الاية وايوب اسم اعجمي لا ينصرف للعجمية والعلمية ذكره
الله في القران في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله وداود وسليمان اذ يحكمان في
الحرث والتقدير واذكر ايوب كما ان التقدير في قوله وداود اذكر داود واختلفوا في نسبه
فقيل ايوب بن اموص بن رزاح بن روم بن عيصون بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام نقل
هذا عن كعب وابن اسحق وقيل ايوب بن اموص بن زبرح بن زعويل بن عيصو وقيل ايوب
بن ساري بن زعوال بن عيصو والمشهور الاول وقيل كان ابوه ممن امن بابراهيم عليه
السلام يوم القي في النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان وايوب الاية والمشهور ان الضمير عايد الى ابراهيم دون نوح عليهما السلام
وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وامه بنت لوط عليه السلام
وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دينا وقيل ليا وقيل
انما تزوج ايوب رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن
يوسف وذكر ابن الجوزي في التبصرة انه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه
ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا
غنيا وكان له خمسماية فدان يتبعها خمسماية عبد لكل عبد امراة وولد يحمل كل فدان
اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وقيل له ستماية
عبد لكل عبد امراة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب
ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان
يشبع حتى يشبع الجايع ولا يكتسي حتى يكسو العاري قوله اذ نادى ربه اي حين نادى
ربه اي حين دعى ربه اني مسني الضر قرا حمزة مسني بسكون اليا والباقون بفتحها
والضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضر في كل شي واختلفوا
في معنى قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك عند بيع امراته قرنا من شعرها لشرا شي
اشتهاه فلم يقدر عليه وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصيب هذا
الذنب عظيم فعله وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه اربعين يوما فخاف الهجران
وقيل انما قال ذلك عند اكل الدود جميع جسده ثم اراد الدب الى قلبه وقيل انما قال
ذلك عند تاخر زوجته عنه اياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر في امره وقال الحسن
اتى ابليس الى امراته بسخلة فقال قولي له ليذبحها حتى يبرا فجات وحكت بذلك فقال
كدت ان يهلكيني لئن فرج الله عني لاجلدنك ماية تامرني ان اذبح لغير الله ثم طردها
عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك فان قلت فلم لم يدع
اول ما نزل به البلا قلت لانه علم امر الله فيه ولا تصرف للعبد مع مولاه او اراد مضاعفة
الثواب فلم يسال كشف البلا قوله وانت ارحم الراحمين تعرض منه بسوال الرحمة
اذ اثنى عليه بانه ارحم والطف في السوال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر
بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخاري في قصة ايوب
شي فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه قلت اراد به حديث الباب وفيما قاله
نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره
غير هذا الحديث ان لا يكون عند شي غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واضح ما ورد
في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد
عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلايه ثلاث عشرة
سنة فرفضه القريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب عن عمه عبد الله
بن وهب انا نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب
مكث في بلايه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك اصابه البلا على راس ثمانين
سنة من عمره وعن ابن عباس مكث في البلا سبع سنين وكان اصابه بعد السبعين من

عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات. وقال الحسن مكث
ايوب مطروحا على كناسة ومزبلة لبني اسرايل سبع سنين واشهرا وقال الطبري وابن الجوزي
كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائة وستة واربعين سنة ودفن في
الموضع الذي ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثنية بالشام وقبره ظاهر بها ص اركض اضرب
يركضون يعدون ش اشار به الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب المعنى اضرب برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضمار
ومعناه فركض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي هذا مغتسل بارد وشراب اي تغتسل
به وتشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض نبعت عين فاغتسل فيها فلم
يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين
اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة وقال السدي جاء
جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها فان قلت كان تكفيه ركضة واحدة قلت
الركضة الاولى لزوال الضرر والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشربه منها وانما
خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان ينبع الماء من تحت الرجل فكان ذلك معجزة له
قوله يركضون اشار به الى ما في قوله تعالى اذا هم منها يركضون وفسره بقوله يعدون
وفسره الفراء بقوله يهرمون ووجه ذكر هذا كون اركض ويركضون من مادة واحدة ص
حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
قال بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فنادى ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة
من حيث ان عقيب قوله رب اني مسني الضر جاءه الوحي بقوله اركض برجلك فركض فنبع الماء
فاغتسل وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواه هذا قد مر ما غير مرة والحديث مر في
الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين
فاشبعت الفتحة بالالف ويضاف الى جملة وهي ايوب مبتدا ويغتسل خبره وعريانا نصب
على الحال قوله خر اي سقط وهو جواب بينا وقد ذكر ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون
بلا اذ قوله رجل بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء
وعانة من الحمر وهو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها قوله يحثي بالثاء المثلثة اي
ياخذ بيديه جميعا وفي رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن
عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلات ناحية نشر
ناحية قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بالهام قوله بلى اي
اغنيتني قوله لا غنى لي بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله
لي او قوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذي اغتسل
فيه وكان له اندران احدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله سحابة سحابتين فافرغت
احديهما على اندر القمح ذهبا والاخر فضة وتطاير الجراد على الكل وانما خص الجراد لكثرته
وقال الخطابي فيه دلالة على ان من نثر عليه دراهم او نحوها في املاك ونحوه انه احق بما
نثر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه خص الله به نبيه ايوب وذلك
شيء من فعل الادمي فيكره فعله لانه من السرف وينازع في كونه خاصا وبانه جاء من
الشارع فلا سرف فيه ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا
له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ش اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك
في قول الله تعالى واذكر في الكتاب الى اخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية
ابي ذر الى قوله نجيا فحسب قوله واذكر خطاب للنبي عليه السلام قوله في الكتاب اي
القران قوله مخلصا قرا الكسائي وحمزة وحفص عن عاصم بفتح اللام اي اخلصه الله

وجعله

وجعله خالصا من الدنس مختارا وقرا الباقون بكسر اللام اي الذي وحد الله وجعله نفسه خالصا
في طاعة الله غير دنسه قوله وناديناه اي دعوناه وكلمناه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو
جبل بين مصر ومدين قوله الايمن قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء
من يمين موسى قوله وقربناه نجيا مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الالواح
قوله من رحمتنا اي من اجل رحمتنا له او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله اخاه مفعول
وهبنا وعلى الثاني بدل وهرون عطف بيان كقولك رايت رجلا اخاك زيدا وكان
هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله موسى في القران في مائة وثمانية
عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو
حلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الماء والشجر فموسى وساء شجر بحال التابوت
والماء وهو عبراني عرب وهو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
الخليل عليهم السلام وذكر بعضهم عازر بعد قاهث ونكح عمران يحيى بنت اشمويل
بن بركيا بن يفثان بن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما السلام وقيل اسم امهما
اناجيا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحق يحيى وقال الثعلبي يوخابذ
وهو المشهور وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة
وسبع وثلاثون سنة ص يقال للواحد والاثنين والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا
نجيا والجمع انجية يتناجون ش النجي بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر
الحروف قال ابن الاثير هو المناجي وهو المخاطب للانسان المحدث له وذكر البخاري
انه يقال للواحد نجي وللاثنين نجي وللجمع نجي وفي المطالع يقال رجل نجي ورجال نجي
ومثله في رواية الاصيلي في قوله تعالى خلصوا نجيا واوله فلما استيسوا منه
خلصوا نجيا وفسره البخاري بقوله خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي فلما يئسوا من يوسف
خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم نجيا
قال الزمخشري ذوي نجوى او فوجا نجيا اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاجي
انفردوا متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخاري هذا
تاكيدا لما قبله من ان النجي يطلق على الجمع لان نجيا في الاية بمعنى المناجين ونصبه على الحال
وقال الزمخشري النجي على معنيين يكون بمعنى المناجي كالعشير والسمير يعني المعاشر والمسامر
ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا وبمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه
ومنه قيل قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر قوله والجمع انجية اراد به
ان النجي اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعه انجية كما في قول الشاعر اذا ما القوم
كانوا انجية واضطرب اليوم اضطراب الارشية قوله يتناجون اشار به الى ما في
قوله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم
والعدوان الاية نزلت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة
فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي عليه السلام جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن
المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من المخافة فبلغ ذلك
النبي عليه السلام فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فعادوا الى النجوى فانزل الله هذه الاية
ص تلقف تلقم ش اشار به الى ما في قوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك
فاذا هي تلقف ما يافكون وفسره بقوله تلقم وكذا فسره ابو عبيدة ص حدثنا عبد
الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قال عائشة
رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به الى ورقة بن نوفل
وكان رجلا تنصر يقرا الانجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس
الذي على موسى عليه السلام وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا والناموس صاحب
السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره ش مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي

انزل على موسى عليه السلام وهذا قطعه من الحديث الذى رواه فى اول الكتاب مطولا عن يحيى بن
بكير عن الليث عن عقيل عن عروه بن الزبير عن عايشه ام المومنين رضى الله عنها وقد مر الكلام
فيه مستوفى قوله والنا موسى الى اخره من كلام البخارى وقد مر تحقيقه هناك فليرجع اليه
نقف عليه ص باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا
الى قوله بالوادى المقدس طوى ش اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وهل اتاك حديث
موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار
هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى قوله
وهل اتاك لان هل هنا لا يليق ان يكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله قوله اذ راى اى
حين راى وعن وهب استاذن موسى شعيبا فى الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولد له فى
الطريق ابن فى ليله شاتيه مظلمه مثلجه فحاد موسى عن الطريق وقدح النار فلم تور المقدحه
شيا فبينا هو فى مزاوله ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليله
الجمعه فقال موسى لاهله امكثوا مكانكم انى انست اى ابصرت نارا لعلى اتيكم منها اى
من النار بقبس تشعله القبس النار المقبسه فى راس عود او فتيله او غيرهما قوله او اجد
على النار هدى يعنى من يدلنى على الطريق او ينفعنى بهداه فى ابواب الدين قوله فلما اتاها
اى فلما اتى موسى النار راى شجره خضرا من اسفلها الى اعلاها كانها نار بيضا تتقد وسمع
تسبيح الملايكه وراى نورا عظيما فخاف فالقيت عليه السكينه نودى يا موسى انى
انا ربك فاخلع نعليك قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت غير
مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله انك بالواد المقدس اى المطهر
طوى اسم واد قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو بالتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون
بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعه وقيل المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين
وقيل نودى نداين ص انست ابصرت ش يعنى معنى انست ابصرت من الايناس وهو
الابصار البين الذى لا شبهه فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشى والانس لظهورهم
وقيل الايناس ابصار ما يونس به ص قال ابن عباس رضى الله عنهما المقدس المبارك ش وقع
هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكوره فى روايه ابى ذر عن المستملى
والكشميهنى خاصه ولم يذكره جميع رواه البخارى هنا وانما ذكروا بعضه فى تفسير سوره طه وقال
الكرمانى وذكر امثال هذا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه وقول ابن عباس
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عنه ص طوى ش اسم الوادى وقد ذكرناه
وروى الطبرى من وجه اخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى عليه السلام طواه ليلا ص
اشار به الى ما فى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسر السيره بالحاله وهكذا روى
عن ابن عباس وعن مجاهد وقتاده سيرتها هيئتها ص والنهى النقى ش اشار به الى ما فى قوله
تعالى ان فى ذلك لايات لاولى النهى وفسر النهى بالنقى كذا رواه الطبرى من طريق على بن ابى طلحه
عن ابن عباس فى قوله لاولى النهى قال لاولى النقى وعن قتاده لاولى الورع وقال الطبرى خص اولى
النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار ص بملكنا بامرنا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ما اخلفنا
موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن
ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتاده بملكنا اى بطاقتنا وكذا قال السدى ص هوى
شقى ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وفسر هوى بلفظ
شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبرى وابن ابى حاتم ص فارغا الا من ذكر موسى
عليه السلام ش اشار به الى ما فى قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ثم فسره
بقوله الا من ذكر موسى يعنى لم يخلو قلبه عن ذكره وهذا وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى
فى تفسير ابن عيينه من طريق عكرمه عن ابن عباس ولفظه واصبح فواد ام موسى فارغا
من كل الا من ذكر موسى وكذا اخرجه الطبرى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال

ابو

ابو عبيد فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق ص ردا كى يصدقنى ش اشار بقوله ردا الى ما فى قوله تعالى
واخى هرون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردا يصدقنى ثم اشار الى ان التقدير فى قوله يصدقنى كى
يصدقنى وروى الطبرى من طريق السدى كيما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتاده ردا اى عونا وقال
ابو عبيده اى معينا يقال اردات فلانا على عدوه اى اكنفته واعنته وصوت له كنفا ص ويقال
مغيثا او معينا ش اى يقال فى تفسير ردا مغيثا بالغين المعجمه والثا المثلثه من الاغاثه قوله او معينا
اى او يقال معينا بالعين المهمله من الاعانه وهى المساعده ص يبطش ويبطش ش اشار به الى ان لفظ
يبطش فيه لغتان احديهما كسر الطا والاخرى ضمها وهو فى قوله فلما اراد ان يبطش بالذى هو عدو
لهما وللكسر هى القراه المشهوره هنا وفى قوله تعالى يوم نبطش البطشه الكبرى والضم قراه الحسن
وابى جعفر ص يا تمرون يتشاورون ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسره ابو عبيده وقال ابن قتيبه معناه يامر بعضهم بعضا
ص والجذوه قطعه غليظه من الخشب ليس فيها لهب ش اشار به الى ما فى قوله تعالى او جذوه
من النار ثم فسرها بما ذكر ابو عبيده الجذوه مثلثه الجيم ص سنشد سنعينك ش اشار به
الى ما فى قوله تعالى سنشد عضدك باخيك وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيده بقوله
سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اعانه ص كلما عززت شيا فقد جعلت
له عضدا ش هذا من بقيه تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر ص وقال غيره كلما لم ينطق
بحرف او فيه تمتمه او فافاه فهى عقده ش اشار بهذا الى تفسير عقده فى قوله تعالى رب اشرح لى
صدرى ويسر لى امرى واحلل عقده من لسانى روى الطبرى باسناده من طريق السدى قال
لما تحرك موسى اخذته اسيه امراه فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته
فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين فقالت اسيه انه صبى لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت
ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فجا جبريل عليه السلام فطرح فى يده
جمره فطرحها فى فيه فاحترقت لسانه فصارت فى لسانه عقده من يوميذ وقيل لما وضع فرعون
موسى فى حجره تناول لحيته ومدها ونتف منها وكانت لحيته طويله سبعه اشبار وكان هو
قصيرا ويقال لطم وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان بيده قضيب صغير يلعب به فضرب
به راسه فعند ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوى المطلوب ثم جرى ما
ذكرنا فان قلت كيف لم تحرقه النار يوم الثور التى القى فيها واحرقت لسانه فى هذا اليوم قلت
لانه قال يوما لفرعون يا بابا فعوقب لسانه ولم يعاقب يده لانها مدت لحيه فرعون ولهذا
ظهرت المعجزه فى اليد دون اللسان يخرج بيضا من غير سو وقيل لم يحترق فى الثور ليدوم له
الانس بينه وبين النار ليله التكليم وقيل انما لم يحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل العصى قوله
تمتمه هى التردد فى النطق بالتا المثناه من فوق قوله او فافاه هى التردد فى النطق بالفا ص
ازرى ظهر ش اشار به الى ما فى قوله تعالى اشدد به ازرى واشركه فى امرى وفسر الازر بالظهر
وكذا روى الطبرى عن ابن عباس ص فيسحتكم فيهلكم ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى وفسر يسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبرى عن ابن عباس وقال ابو
عبيده سحت واسحت بمعنى وقال الطبرى سحت اكثر من اسحت ص المثلى تانيث الامثل يقول
بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل ش اشار به الى ما فى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى ومثلى
على وزن فعلى تانيث الامثل قوله بدينكم تفسير لقوله بطريقتكم المثلى يعنى يريد موسى وهرون
ان يذهبا بدينكم المستقيم وقيل بسنتكم ودينكم وما انتم عليه وقيل اراده وا اهل طريقتكم
المثلى وهم بنو اسرايل لقول موسى ارسل معنا بنى اسرايل وقيل الطريقه اسم لوجوه الناس
واشرافهم الذين هم قدوه لغيرهم فيقال هم طريقه قومهم وقال الشعبى معناه ويصرفا
وجوه الناس اليهما وقال الزجاج يعنى المثلى والامثل ذو الفضل الذى به يستحق ان يقال
هذا مثل قومه ص ثم ايتوا صفا ش اشار به الى ما فى قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا
وقد افلح اليوم من استعلى الخطاب لقوم فرعون من السحره يعنى ايتوا جميعا وقيل صفوفا لانه

اهيب في صدور الرائين روى ان السحرة كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصى وقد اقبلوا اقباله
واحدة ص ويقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه قابل هذا التفسير ابو عبيدة فانه
قال المراد من قوله صفا يعني المصلى والمجتمع وعن بعض العرب الفصحا ما استطعت ان اتي الصف
امس يعني المصلى ووجه صحته ان يجعل صفا علما للمصلى بعينه فامروا بان ياتوه او يراد ايتوا مصلى
من المصليات ص فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسر الخاء ش اشار به الى ما في قوله
تعالى فاوجس منهم خيفة موسى وفسر اوجس بقوله اضمر خوفا قوله فذهبت الواو من خيفة لكسر
الخاء قلت اصلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار
ما قبلها ص في جذوع النخل ش اشار به الى ما قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار بقوله
على جذوع ان كلمة في قوله في جذوع النخل بمعنى على للاستعلاء وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
ص خطبك بالك ش اشار به الى ما في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وفسر خطبك
بقوله بالك وقصته مشهورة وملخصها ان موسى عليه السلام اقبل على السامري واسمه موسى
بن ظفر الذي اخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقال هذا الاهكم واله موسى قال له ما خطبك
اي ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت ص مساس مصدر ماسه مساسا
ش اشار به الى ما في قوله تعالى قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس اي قال موسى للسامري
فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس وهو
مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا فعاقبه الله في الدنيا بالعقوبة التي لا شي اشد منها
ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومواجهته
واذا اتفق ان يماس احد رجلا او امراة حم الماس والممسوس فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح
لا مساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون لا مساس ص لننسفنه لنذرينه ش اشار
به الى ما في قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرينه من
التذرية في اليم اي في اليوم حكي ان موسى عليه السلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان
قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وذراه في اليم ص الضحى الحر ش اشار به الى ما في قوله تعالى
وانك لا تظما فيها ولا تضحى وفسر الضحى بالحر قال المفسرون هذا خطاب لادم عليه السلام ومعنى
لا تظما لا تعطش فيها اي في الجنة ولا تضحى اي ولا تشرق للشمس فيوذيك حرها وقيل لا يصيبك حر
الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه في قصة ادم عليه السلام ولا تعلق له بقصة
موسى عليه السلام ص قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك ش اشار به
الى ما في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه وفسر قصيه بقوله اتبعي اثره هكذا فسره اهل التفسير
ويقال معناه استعلمي خبره وهو خطاب لاخت موسى من امها واسم اخته مريم بنت عمران
وافقها في ذلك مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله وقد يكون الى اخره من جهة
البخاري اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ص
عن جنب عن بعد ش اشار به الى ما في قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر
قوله عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخت موسى بموسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا
يعلمون بها ص وعن جنابة واجتناب واحد ش اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن
اجتناب واحد فيقال ما ياتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه
سمي الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القران ص وقال مجاهد على قدر على موعد ش اشار
به الى ما في قوله تعالى فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى وفسر قوله على قدر
بقوله على موعد وقيل على قدر اي جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام
مكث عند شعيب عليه السلام في مدين ثمانيا وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امراته
صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له في مدين ثم جا على قدر
ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى
وفسر قوله تعالى لا تنيا بقوله لا تضعفا يعني لا تفترا من ونى ينى ونيا وهو الضعف والفتور والخطاب

فيه لموسى وهرون ص مكانا سوى منصف بينهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى منصف بينهم قرا ابن
عامر وعاصم وحمزة بضم السين والباقون بكسرها قيل معناه سويا لا ساتر فيه وقيل مكانا
عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسره بقوله منصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي
مسافته بين الفريقين فيكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر ص يبسا يابسا ش
اشار به الى ما في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى وفسر قوله
يبسا بقوله يابسا وفي تفسير النسفي يبسا مصدر وصف به يقال يبس يبس ويبسا ونحوهما
العدم والقدم ومن ثم وصف به المونث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها
ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من ال فرعون ش اشار الى ما في قوله تعالى ولكنا
حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري وروى الطبري من طريق ابن
زيد قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد بها الذنوب
وفي تفسير النسفي وقيل اثاما اي حملنا اثاما من حلي القوم لانهم استعاروه ليتزينوا في عيد
كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجهم من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها ص
فقذفناها القيتها القى صنع ش فسر فقذفتها بقوله القيتها وفي رواية الكشميهني فقذفناها
والقران ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري قوله القى اي
السامري يعني القى ما كان معه من الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام
واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسدا له خوار ص فنسي موسى هم يقولون اخطا الرب ان لا
يرجع اليهم قولا في العجل ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقالوا هذا الاهكم واله موسى فنسي
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه
قوله فنسي موسى اي ان يخبركم ان هذا الاهه وقيل فنسي موسى الطريق الى ربه وقيل فنسي موسى
الاهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله هم يقولون اي السامري ومن معه يقولون اخطا موسى
الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور بطلبه قوله ان لا يرجع اليهم قولا في العجل اي انه لا
يرجع اليهم قولا في العجل ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة
اسري به حتى الى السما الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسرا
المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة المذكور تمامها
في السيرة النبوية هو لاجل ذكر هرون في موضع في الالفاظ المتقدمة ص تابعه ثابت
وعباد بن علي عن انس رضي الله عنه ش اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد البا
الموحدة بن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكر هرون في السما الخامسة لا في جميع الحديث
ولا في الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد بن
سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صعصعة بل المذكور فيها ذكر هرون في السما الخامسة
واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخلفه بن حسان ولم
يذكروا مالك بن صعصعة وليس لعباد ذكر في البخاري الا في هذا الموضع ص باب
وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب ش اي هذا باب يذكر فيه
وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب وقعت هذه الترجمة هكذا بغير حديث فكانه اراد يذكر فيها حديثا
ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله وقال رجل مومن في اسمه ستة
اقوال الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مومن
ال فرعون الثاني يوشع بن نون ربه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية

يوسف عليه السلام ولم يكن من ال فرعون الثالث خرسل وعليه اكثر العلما الرابع حابوت وهو
الذي التقطه اذ كان في التابوت الخامس حبيب ابن عم فرعون قاله اسحق السادس حبر قاله
الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مايه سنه من فرعون وكان له الملك بعد فرعون
وكان على بقيه من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه في كتابه ليس لم يومن من اهل مصر
الا اربعه اسيه وخربيل مومن ال فرعون ومريم بنت لاموس الملك التي دلت على عظام يوسف
والماشطه قوله اتقتلون الهمزه فيه على الاستفهام الانكار قوله ان تقول اي لان تقول
وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد وهذا كان منه نصح عظيم لهم ولم يتصور على بينه
واحده وهي قوله ربي الله حتى قال ولقد جاكم بالبينات من ربكم وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم
بالاحتجاج على طريقه التقسيم فقال لا يخلوا من ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه
كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض ما يعدكم ان
تعرضتم قوله مسرف اي مشرك قال السدي اي الكذب على الله ص باب قول
الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ش اي هذا باب في ذكر قول
الله عز وجل وهو قول وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى وقد مر الكلام فيه عن قريب قبل الباب
الذي قبله قوله وكلم الله موسى تكليما وقبله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قوله ورسلا منصوب على تقدير قصصنا رسلا
وقوله قد قصصناهم مفسر له فحذف الناصب حتى لا يجتمع قوله من قبل اي من قبل
هذه الايه يعني في السوره المكيه وغيرها قوله ورسلا لم نقصصهم عليك اي لم نسمهم لك
قوله وكلم الله موسى تكليما قال ابن عباس لما بين الله لمحمد عليه السلام امر النبيين ولم يبين امر
موسى عليه السلام شكوا في نبوته فانزل الله منهم من كلم الله وكلم الله موسى حقيقه لا كما
زعمت القدريه ان الله خلق كلاما في شجره فسمعه موسى عليه السلام لانه لا يكون ذلك
كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا لان افعال المجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال
اراد الجدار ان يسقط اراده وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله
وقال ابن مردويه باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان الله ناجى موسى بمايه
الف كلمه واربعين الف كلمه في ثلاثه ايام كلها وصايا فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم مما
وقع في مسامعه من كلام الرب وجويبر ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس ص حدثنا ابراهيم
بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسري بي رايت موسى واذا هو
رجل ضرب كانه من رجال شنوه ورايت عيسى عليه السلام فاذا هو رجل احمر كانما خرج
من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم عليه السلام ثم اتيت باناين في احدهما لبن وفي الاخر
خمر فقال اشرب ايهما شيت فاخذت اللبن فشربته فقيل اخذت الفطره اما انك لو اخذت
الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمه في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه
مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذي في التفسير عن محمود بن
غيلان به قوله رايت قال الطيبي لعل ارواحهم مثلت له عليه السلام بهذه الصور ولعل
صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت به في يوم او يقظه قوله ضرب بفتح الضاد
المعجمه وسكون الرا وبالبا الموحده اي نحيف خفيف اللحم قوله شنوه بفتح الشين المعجمه وضم
النون وفتح الهمزه وهو حي من اليمن والنسبه اليه شناي وقال ابن السكيت ازد شنوه
بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوي قوله ربعه بفتح الرا وسكون البا الموحده
ويجوز فتحها لا طويل ولا قصير وانت تاويل النفس قوله من ديماس بكسر الدال المهمله
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهمله قال الكرماني السرب وقيل الكن اي
كانه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشراق والنضاره انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم

موسى

موسى دعاس وانما هو من علامات نبوته قوله ابراهيم اي الخليل عليه السلام والمعنى انا
اشبه ولد ابراهيم بابراهيم وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخير
للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودي في تشبيه موسى عليه السلام يعني في
الطول وقال القزاز ما ادري ما اراد البخاري بذلك على انه روي في صفته بعد هذا
خلاف هذا المقال واما موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخاري هذا
من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى
وابراهيم عليهم السلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه عليه السلام شبه موسى في حديث
الباب وهو حديث ابي هريره بقوله كانه من رجال شنوه يعني في الطول وشبهه في حديث ابن
عمر بقوله كانه من رجال الزط يعني في الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والهنود
الطوال قوله ثم اتيت على صيغه المجهول قوله اخذت الفطره اي لاستقامه اي اخترت
علامه الاسلام وجعل اللبن علامه لكونه سهلا طيبا ظاهرا نافعا للشاربين سليم العاقبه
واما الخمر فانها ام الخبايث وجالبه لانواع الشر في الحال والمال ويروى هديت الفطره
قال الطيبي اي الفطره الاصليه التي فطر الناس عليها وجعل اللبن علامه كذلك لانه من اصلح
الاغذيه واول مايه حصلت التربيه ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبه عن قتاده
سمعت ابا العاليه حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي عليه السلام قال لا ينبغي لاحد
ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبي عليه السلام ليلة اسري
به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوه وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن
النار وذكر الدجال ش مطابقته للترجمه ظاهره وغندر بضم الغين المعجمه وسكون
النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العاليه اسمه رفيع بضم الرا وفتح الفا
الرياحي بكسر الرا وتخفيف اليا اخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العاليه اخر واسمه
زياد بن فيروز ويعرف بالبرا بالتشديد نسبه الى بري السهام والحديث اخرجه البخاري
ايضا عن حفص بن عمر في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وياتي عن قريب وفي
التفسير عن بندار وفي التوحيد قال لي خليفه بن خياط واخرجه مسلم في احاديث الانبيا
عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في السنه عن حفص بن عمر به وقال لم يسمع قتاده
من ابي العاليه الا ثلاثه احاديث وهذا احدها وقال في موضع اخر قال شعبه ايضا انما
سمع قتاده من ابي العاليه اربعه احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاه
وحديث القضاه ثلاثه وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون قوله لا ينبغي لاحد
ان يقول انا خير من يونس بن متى ويونس فيه سته اوجه ومتى بفتح الميم وتشديد التا
المثناه من فوق وبالالف وهو اسم ابيه وفي جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال
لم يشتهر نبي بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال العزيزي وكان متى رجلا
صالحا من اهل بيت النبوه فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب
فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله ان يرزقهما رجلا مباركا فيبعثه الله في
بني اسرايل فاستجاب الله دعايهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعه
اشهر وقد قيل انه من بني اسرايل وانه من سبط بنيامين وقال الكرماني وهو ذو النون
ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت
العلما باخبار القدما كان يونس من اهل قريه من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان
قومه يعبدون الاصنام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه
وهو ابن ثلاثين سنه فاقام فيهم يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنه فلم يومن به
الا رجلان احدهما روميل وكان عالما حكيما والاخر تنوخا وكان زاهدا عابدا وقال الخطابي
معنى قوله لا ينبغي الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد

ان يفضلني عليه قال هدامه عليه السلام على مذهب التواضع والهضم من النفس وليس مخالفا لقوله
عليه السلام انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متطاولا به على الخلق وانما قال ذلك ذاكرا
للنعمه ومتعرفا بالمنه واراد بالسياده ما يكرم به في القيامه وقيل قال ذلك قبل الوحي بانه
سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن توهم حط مرتبته لما في القران من قوله
ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين ساير الانبياء
عليهم السلام قوله ليله اسري به وفي روايه الكشميهني ليله اسري بي على الحكايه قوله طوال
بضم الطا قوله جعد الشعر الجعد خلاف السبط لان السبوطه اكثرها في شعور العجم
قوله وذكر مالكا اي ذكر النبي عليه السلام ليله اسري به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال
وهذا الحديث واحد عند اكثر الرواه فجعله بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس عليه
السلام والاخر بالبقيه المذكوره ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين نا ايوب السختياني
عن ابي سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عليه السلام لما قدم المدينه وجدهم يصومون
يوما يعني عاشورا فقال هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى عليه السلام واغرق
ال فرعون فصام موسى شكرا لله تعالى فقال انا اولى بموسى منهم فصامه وامر بصيامه
ش مطابقته للترجمه في قوله نجى الله فيه موسى وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان
بن عيينه وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير يروي عن ابيه وهذا الحديث مضى في
كتاب الصوم في باب صيام يوم عاشورا اخرجه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب
الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص باب قول الله تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر
الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين ش ساق في روايه كريمه هاتين الايتين
بتمامها قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليله روي ان موسى عليه السلام وعد بني اسرايل
وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما
يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي
القعده فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملايكه كنا نشم من فيك
رايحه المسك فافسدتها بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشره ايام في ذي الحجه
لذلك وهو معنى قوله واتممناها بعشر قوله فتم ميقات ربه اربعين ليله وميقات ربه
ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد
ان الميقات ما قدر لعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله اربعين ليله نصب على الحال اي تم
بالغا هذا العدد قوله هرون عطف بيان لاخيه قوله اخلفني في قومي يعني كن خليفة
عني قوله واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين يعني ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه
وتذكير والا فهرون عليه السلام نبي شريف كريم على الله له وجاهه وجلاله قوله
لميقاتنا اي الوقت الذي وقتناه له وحددناه قوله وكلمه ربه من غير واسطه اخذه الشوق
حتى قال رب ارني انظر اليك فطلب الزياده لما راى من لطفه تعالى به قوله لن تراني يعني اعطى
جوابه بقوله لن تراني يعني في الدنيا وقد استشكل حرف لن ههنا على كثير من الناس لانها موضوعه
لنفي التابيد فاستدل به المعتزله على نفي الرويه في الدنيا والاخره وهذا اضعف الاقوال
لانه قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بان المومنين يرونه في الدار الاخره
وقيل انها لنفي التابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحه الرويه في الدار
الاخره قوله فان استقر اي الجبل مكانه وهو اعظم جبل بمدين قاله الكلبي يقال له زبير
والمعنى اجعل بيني وبينك علما هو اقوى منك يعني الجبل فان استقر مكانه وسكن ولم يتضعضع
فسوف تراني وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهر نوره وقال

الطبري

الطبري باسناده الى انس عن النبي عليه السلام قال لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا
وفي اسناده رجل لم يسم وروي ايضا عن انس قال قرا رسول الله عليه السلام فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل
وهكذا في روايه احمد وقال السدي عن عكرمه عن ابن عباس ما تجلى الا قدر الخنصر جعله
دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه وقال قتاده وقع ميتا وقال سفيان الثوري
ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي جعله دكا انقعر
فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامه وفي تفسير ابن كثير وجا في بعض الاخبار
انه ساخ في الارض فهو يهوي فيه الى يوم القيامه رواه ابن مردويه وقال ابن ابي
حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي عليه السلام قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته
سته اجبل فوقعت ثلاثه بالمدينه وثلاثه بمكه فالتي بالمدينه احد وورقان
ورضوى ووقع بمكه حرا وثبير وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال
ابن ابي حاتم ذكر عن عروه بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلى الله لموسى عليه السلام
على الطور صما ملسا فلما تجلى تفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله فلما
افاق يعني من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانك تبت اليك اي من
الاقدام على المساله قبل الاذن وقيل المراد من التوبه الرجوع الى الله تعالى لا عن ذنب
سبق وقيل انما قال ذلك على جهه التسبيح وهو عاده المومنين عند ظهور الايات
الداله على عظم قدرته قوله وانا اول المومنين اي بانك لا ترى في الدنيا وقيل من بني اسرايل
وقيل ممن قدم باستعظام سواله الرويه ص دكه زلزله ش ذكر هذا لقوله تعالى جعله
دكا وفسره بقوله زلزله والدك مصدر جعل صفه يقال ناقه دكا اي ذاهبة السنام
مستوظهرها ص فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحد ش اشار بقوله فدكتا الى
ما في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكه واحده وكان القياس ان يقال
فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحده فلذلك
قيل دكتا بالتثنيه ص كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقين
ش قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصه موسى عليه السلام قلت
ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه ان اراد ان نظير دكتا
التي هي التثنيه والقياس دككن كما ذكره من وجهه كانتا رتقا فان القياس كان فيه
ان يقال كن رتقا لان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحده
فقيل كانتا بلفظ التثنيه ولم يكن بلفظ الجمع قوله ملتصقين حال من الضمير الذي في كانتا
ص اشربوا ثوب مشرب مصبوغ ش اشار به الى ما في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء
بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ يعني اختلط بقلبهم حب العجل كما
يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم
وعلى التقدير المراد المبالغه في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه
الحذف اي حب العجل ص قال ابن عباس انبجست انفجرت ش اي قال عبد الله بن عباس
معنى قوله تعالى فانبجست منه اثنتا عشره عينا انفجرت وانشقت وقبله واوحينا
الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست وفي سوره البقره واذ
استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا والفا
فيه متعلق بمحذوف تقديره فضرب فانبجست فضرب فانفجرت وهذه الفا تسمى فا
الفصيحه لا يقع الا في كلام بليغ ص واذ نتقنا الجبل رفعنا ش اشار به الى ما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله الايه ونسر نتقنا بقوله رفعنا ويقال
معناه قلعنا ورفعناه فوقهم كما في قوله ورفعنا فوقهم الطور كانه ظله وهو كل

ما اظلك من سقيفة او سحاب وقصته ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتورية
ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاصار والاثقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل
عليه السلام فقلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة
الرجل وكانوا ستمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وعن ابن
عباس رفع الله فوقهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم ص
حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ش مطابقته
للترجمة في قوله فاذا انا بموسى ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وهو من افراده وسفين
هو ابن عيينة وعمرو بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابي حسن المازني الانصاري وهو
يروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والحديث مضى مطولا في الاشخاص ومضى الكلام
فيه هناك ويتكلم ببعض شي لبعد العهد فقوله يصعقون من صعق الرجل اذا غشي عليه
وقال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق
بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم
وبنو الصاعقة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل الاحاديث
لان موسى عليه السلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحيا ويحتمل ان هذه
الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ يفيق وافاق
من الغشي واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله عليه السلام
فلا ادري افاق قبلي فيحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض
ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا عليه السلام اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون
موسى عليه السلام من زمرة الانبيا عليهم السلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق
والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقال الداودي قوله فاكون اول
من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواية في هذا الحديث وقل من يسلم منه منهم من
الوهم والصحيح فاكون اول من تنشق عنه والانشقاق غير الافاقة كما ذكرنا ص حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بني اسرايل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها
الدهر ش هذا الحديث مضى في باب قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة ص باب طوفان من السيل ش اي هذا باب يذكر فيه طوفان من
السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل
للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله طوفان اشار به الى ما في قوله
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات الاية
اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون من المطر الغالب
وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزرع والثمار وبه قال الضحاك
وعنه كثرة الموت وبه قال عطا وقال مجاهد الطوفان الما والطاعون وروى ابن جرير
باسناده عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت
وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من امر الله طاف بهم
ص يقال للموت الكثير طوفان ش اراد به الموت المتتابع ص القمل الحمنان يشبه
صغار الحلم ش اشار به الى ما في قوله تعالى والقمل المذكور في الاية المذكورة وفسرها
بقوله الحمنان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين فراد يشبه صغار الحلم
بفتح الحاء المهملة واللام وهو جمع الحلمة وهو الفراد العظيم وواحد الحمنان حمنان وعن
ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الذبا وهو الجراد الصغار الذي

لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال
عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحد قملة وهي دابة تشبه
القمل جمع واحدة قملة وهي دابة تشبه القمل تاكلها الابل فيما بلغني ص حقيق حق ش اشار به
الى ما في قوله تعالى حقيق علي وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق علي ان
لا اقول على الله الا الحق هذا على قراءة التشديد في علي ومن خففه فمعنى حقيق محق وقال ابو
عبيدة حريص ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولما سقط
في ايديهم وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط على صيغة المجهول ص باب
اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ ص حدثنا الخضر مع موسى عليهما
السلام ش اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارتفاع حديث على الخبرية ويجوز
ان يكون مجرورا باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع
موسى عليه السلام ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن
شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري
في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب رضي الله عنه فدعاه ابن عباس
فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سال السبيل الى لقيه
وهل سمعت رسول الله عليه السلام يذكر شانه قال نعم سمعت رسول الله عليه السلام
يقول بينما موسى في ملا من بني اسرايل جاه رجل فقال له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى
الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسال موسى السبيل اليه فجعل له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت
فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
اثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شانهما الذي قص الله في كتابه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعمرو بفتح العين بن محمد بن بكير الناقد ابو عثمن البغدادي مات بها سنة اثنين وثلاثين
ومايتين ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري المدني كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم
في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزيز الزهري عن
يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفى قوله تمارى اي تجادل ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفين نا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا
البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرايل انما هو موسى اخر فقال كذب
عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل
فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فقال له بلى لي عبد بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال اي رب ومن لي به وربما قال سفين وكيف لي به قال تاخذ حوتا فتجعله في مكتل
حيث ما فقدت الحوت فهو ثم وربما قال فهو ثمة واخذ حوتا فجعله في مكتل ثم اطلق هو وفتاه
يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخر فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الما فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق
فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال له فتاه ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
فكان للحوت سربا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا رجعا
يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال
واني بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا قال يا موسى اني على علم من الله علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله

لا اعلمه قال هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى قوله امرا
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول
فلما ركب في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال
له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر
اذا اخذ الفاس فنزع لوحا قال فلم يفجا موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ما
صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرج من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر
براسه فقلعه بيده هكذا واومأ سفين باطراف اصابعه كانه يقطف شيئا فقال له موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مايلا او ما بيده
هكذا واشار سفيان كانه يمسح شيئا الى فوق فلم اسمع سفيان يذكر مايلا الا مرة قال
قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حايطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه
وسلم وددنا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفين قال النبي صلى الله عليه
وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من امرهما وقرا ابن عباس اما مهم ملك ياخذ كل
سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين ثم قال لي سفين سمعته منه
مرتين وحفظته منه قيل لسفين حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته من انسان فقال
ممن اتحفظه ورواه احمد عن عمرو غيري سمعته منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه ش هذا
طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفين بن عيينة الى
اخره وقد مر هذا ايضا في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سيل الى اخره واخرجه
عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفين عن عمرو الى اخره وهو الكلام فيه هناك ونوف بفتح
النون منصرفا وغير منصرف وغير منصرف البكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وباللام
وهو المشهور وقد يقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعمي بن سعد بن
عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدي بن زرعة بن سبا قوله كذب عدو الله انما قال
ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد ارادة الحقيقة قوله ومن لي به اي من يكفل لي برويته قوله
في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة اسم يشار به الى المكان البعيد
وهو ظرف لا يتصرف قوله ثمه اي بالثاء من فوق كما يقال رب وربة قوله مسجى اي مغطى قوله
واني هو للاستفهام اي من اين سلام في هذه الارض التي انت فيها اذ اهلها لا يعرفون السلام
قوله بغير نول اي بغير اجرة قوله الا مثل ما نقص تشبيه في الحقارة والقلة لا المماثلة من كل الوجوه
وقيل هذا التشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله فلم يفجا بالجيم قوله بغلام اسمه
جيسون بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم السين المهملة وبالنون وقال الدارقطني
بالراء بدل النون قوله ملك اسمه هدد بفتح الهاء بن بدد وبفتح الباء الموحدة وبفتح الدالين المهملتين
وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله امامهم اي وراءهم قوله او تحفظته من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان
حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو قوله ورواه همزة الاستفهام فيه محذوفة
ص حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز من خلفه خضراء ش مطابقته للترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد
ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء
مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراده وابن المبارك هو عبد الله قوله انه اي ان خضرا

ويروى

ويروى لانه قوله على فروة بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت
خضراء بعد ان كانت جردا وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضرت بعد يبسه وبياضه
ولما خرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد زاد الفروة الحشيش الابيض وما
اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من
عبد الرزاق وجزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله
والكلام فيه على انواع الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسع بن ملكان بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقال مقاتل بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام
وبالياء اخر الحروف بن ملكان بن يقطن بن فالغ الى اخره وقيل ايليا بن ملكا الى اخره وقيل خضرون
بن عاميل بن ليفر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحق
ارميا بن حلقيا من سبط هرون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت
نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قابيل ابن ادم ذكره ابو حاتم
السجستاني وقال اسمعيل بن ابي اويس معمر بن عبد الله بن نصر بن الازد النوع الثاني في نسبه
فقال الطبري الخضر هو الرابع من ولد ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان
وزير ذي القرنين وقيل هو من ولد رجل من اهل بابل ممن امن بالخليل وهاجر معه وقيل انه
كان ابن فرعون صاحب ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليه السلام وروى
الحافظ عن ابن عساكر باسناده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما
ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس
قال الخضر ابن ادم لصلبه ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى
الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسي وقيل
كنيته ابو العباس النوع الثالث في نبوته فالجمهور على انه نبي وهو الصحيح لان اشياء في قصته
تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله عنه
انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور
خصوصا مشايخ الطريق والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي يرزق
ويشاهد في الفلوات ورآه عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي ومعروف
الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضي الله عنهم وفيه دلايل وحجج
يدل على حيوته ذكرناها في تاريخنا الكبير وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو
الحسين المنادي انه مات واحتجوا بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وبما روى
احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته
بقليل او بشهر ما من منفوس او ما منكم اليوم من نفس منفوس ياتي عليها مائة سنة وهي
يومئذ حية واجاب الجمهور عن الاية بانا ما ادعينا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا
فاذا نفخ في الصور مات لقوله كل نفس ذائقة الموت وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر
لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلثمائة سنة وقد
شاهد رسول الله عليه السلام وحكى بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرهما
وانما اشار عليه السلام الى ذلك الزمان لا الى ما تقدم وهو الاليق به على انه قد
عاش بعد ذلك الزمان خلق كثير اكثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضر عليه
السلام كان حينئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس
بالاتفاق ص قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن
سفين بطوله ش هذا وقع في رواية ابي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري قوله قال
الحموي وهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي
بن خشرم عن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفين بن عيينة فذكر الحديث
المذكور مطولا ص باب ش اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابي

قد وقد مر نحو هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله ص حدثني اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر
عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله عليه السلام قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة ش وجه مطابقته
للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان في قصة بني اسرائيل وموسى عليه السلام نبيهم واسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
اسحق واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن
حميد قوله الباب اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبلة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك
هو باب الحطة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الاية بيت المقدس
وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذي امروا بدخوله هو الباب
الثامن من جهة القبلة قوله سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا التيسير
الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه قوله
وقولوا حطة اي مغفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن
او اخطانا فاعترفنا فان قلت بماذا ارتفاع حطة قلت خبر مبتدا محذوف تقديره امرنا حطة
او مسالتنا حطة قوله فبدلوا اي غيروا لفظة حطة بان قالوا حنطا سمقاثا اي حنطة حمرا استخفافا
بامر الله قوله يزحفون على استاههم وهو جمع الاست يعني دخلوا من قبل
استاههم وفي رواية للنسائي فدخلوا يزحفون على اوراكهم اي منحرفين قوله وقالوا حبة
في شعرة الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة
ما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حط العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم
الله بالرجز وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ص حدثني اسحق بن ابراهيم
نا روح بن عبادة نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه
من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا بعيب بجلده اما برص واما ادرة واما
افة وان الله تعالى اراد ان يبريه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل
فلما فرغ اقبل الى ثيابه لياخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه الله
مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من
اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر
موسى عليه السلام فمن هذه الحيثية يوخذ الوجه لذكره في الترجمة المذكورة واسحق بن ابراهيم
هو ابن راهويه وروح بفتح الراء بن عبادة بضم العين ابو محمد البصري وعوف بن ابي جميلة
المعروف بالاعرابي وليس باعرابي والحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي اخره سين مهملة ابن عمرو الهجري البصري والحديث مضى
في كتاب الغسل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام
بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي في التفسير
عن عبد بن حميد وقد مضى الكلام فيه هناك واما الكلام في الرواة فنقول اما
محمد بن سيرين فان سماعه من ابي هريرة ثابت واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند
المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه عن ابي هريرة هنا
مقرونا بغيره وما له في الكتاب الا هذا وله حديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين
ايضا واما خلاس ففي سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس
من ابي هريرة ويقال انه كان على شرطة علي رضي الله عنه وحديثه عنه في الترمذي والنسائي

وجزم

وجزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول
روايته عن علي من كتاب وقد سمع من عمار وعايشة وابن عباس رضي الله عنهم قيل اذا ثبت
سماعه عن عمار وكان على شرطة علي فكيف يمتنع سماعه من علي رضي الله عنه وقال ابو حاتم
يقال وقعت عنده صحيفة علي وليس بقوي يعني في علي ووثقه بقية الايمة وما له في البخاري
سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير سورة
الاحزاب وله حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي
هريرة قوله حييا اي كثير الحيا قوله ستير على وزن فعيل بمعنى فاعل اي من شانه واراد انه
حب الستر والصون قوله ادرة بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوي
رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفخة
في الخصية يقال رجل ادر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي تسميها الناس الاقليط
قوله واما افة من باب عطف العام على الخاص قوله عدا بثوبه بالعين المهملة اي مضى
به مسرعا قوله ثوبي حجر يعني رد ثوبي يا حجر قوله ضربا اي يضرب ضربا قوله لندبا
بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله فوالله ان بالحجر
لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه قول ابي هريرة
قوله ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية همام المذكور ستة او سبعة ووقع عند ابن
مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات قوله فذلك
قوله تعالى اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل موسى نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
خطاب لاهل المدينة قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي اخذوا ان تكونوا مؤذين
للنبي عليه السلام كما اذى بنو اسرائيل موسى عليه السلام فاظهر الله براءته مما قالوه
فيه من انه ادر وقيل كان ايذاؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون عليه السلام
قوله وكان اي موسى عند الله وجيها اي ذا جاه ومنزلة وقيل وجيها لم يسال شيئا
الا اعطاه وقرئ شاذا وكان عبد الله بالباء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بني
اسرائيل عراة بمحضر منهم كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى عليه السلام
وحده لكونه حييا يحب الاستتار وفيه جواز المشي عريانا للضرورة وفيه جواز النظر
الى العورة عند الضرورة لمداواة ونحوها وفيه ان الانبياء عليهم السلام منزهون
عن النقايص والعيوب الظاهرة والباطنة وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص
في خلقه فقد اذاه ويخشى عليه الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام ولا سيما
تاثير ضربه بالعصى على الحجر مع علمه بانه ما سار بثوبه الا بامر من الله تعالى ص حدثنا
ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله رضي الله عنه
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله
فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم يرحم الله
موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله يرحم الله موسى
وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك
والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
قد مضى في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي عليه السلام يعطي المؤلفة قلوبهم فانه
اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص باب يعكفون على اصنام لهم
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى يعكفون على اصنام لهم وقيل وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الاية وذكرها ولم يفسرها
بقوله على قوم قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لخم وقال
ابن جرير وكانوا يعبدون اصناما على صور البقر قوله يعكفون من عكف يعكف عكوفا

وهو الاقامة على الشي والمكان ولزومهما ويقال عكف يعكف من باب ضرب يضرب وعكف
يعكف من باب نصر ينصر والفاعل عاكف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة
فيه عاكف ومعتكف ص متبر خسران ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان هولاء متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسران ومتبر اسم مفعول
من التتبير وهو الاهلاك يقال تبره تتبيرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك
وقال الكرماني قوله متبر اي خاسر وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيد وكذلك
تفسير البخاري بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون ص وليتبروا
يدمروا ما علوا ما غلبوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر
ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر
عليه بمعنى وفسر قوله ما علوا بقوله غلبوا وذكره هذا بطريق الاستطراد ص حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث وان رسول
الله عليه السلام قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى الغنم قال
وهل من نبي الا رعاها ش قال بعضهم مناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال اخر لا مناسبة
اصلا وقال صاحب التوضيح مناسبته ظاهرة لدخول موسى عليه السلام في من رعى
الغنم وقال الكرماني لعل المناسبة من حيث ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا
ففضلهم الله على العالمين وسياق الاية يدل عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك
الانبياء عليهم السلام كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم
انتهى قلت فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طائل ويمكن ان يوجه له المطابقة وان
كان لا يخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث ان هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع
في رواية النسفي وهو كالفصل للباب المترجم كما ان الابواب الثلاثة التي قبل هذا
الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب
المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة لان فيه بيان حاله
من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله ما من نبي الا رعاها فمن هذه الحيثية توجد
المطابقة على انه وقع التصريح برعي الغنم في رواية للنسائي اخرجه من طريق ابي اسحق
عن نصر بن حزن قال افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث
موسى راعي غنم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه
مسلم في الاطعمة عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه النسائي في الوليمة عن هرون
بن عبد الله قوله كنا مع رسول الله عليه السلام هذه الكينونة كانت بمر الظهران
كذا جا في بعض الروايات قوله نجني من جنى يجني جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله
الكباث بفتح الكاف وفتح البا الموحدة وبعد الالف ثا مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال
ذلك للنضيج منه كذا نقله النووي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك
اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض من ثمر الاراك والاراك هو الخمط وقال
ابو زياد الكباث يشبه التين ياكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي المحكم هو
حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباثة وقال ابو حنيفة هو فوق حب الكزبرة
وعنقوده يملا الكفين واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد
وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله قالوا كنت ترعى الغنم اي قالت الصحابة
لرسول الله عليه السلام هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم
عليكم بالاسود منه دال على تمييزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك
غالبا من يلازم رعي الغنم على ما الفوه فان قلت ما الحكمة في هذا قلت قال الخطابي
اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمتوفين منهم وانما جعلها في رعاء

الشاء

الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روي ان ايوب كان خياطا وزكريا كان نجارا والله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقال النووي الحكمة فيه ان ياخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا
قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة اممهم وقد مر بعض الكلام من
هذا القبيل في اوايل كتاب الاجارة ص باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة الاية ش اي هذا باب يذكر فيه واذ قال موسى الاية ولم يذكر في هذا الباب
غير بعض تفسير الفاظ يتعلق بقصة موسى التي وقعت في القران من بعض قصصه عليهم
السلام قوله واذ قال اي اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
وقصة البقرة ما ذكره ابن ابي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح نا يزيد بن هرون
نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد
له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم
ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض فقال ذوو الراي منهم على ما يقتل
بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال
فلو لم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم حتى
انتهوا الى بقرة التي امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله
لا انقصها من ملء جلدها ذهبا فاخذوها بملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها
فقام فقالوا من قتلك قال هذا لابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيا فلم يورث
قاتل بعده ورواه ابن جرير من حديث ايوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو من ذلك ورواه
ادم بن ابي اياس في تفسيره من وجه اخر ومخلصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن
له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه
السلام فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم يبينه
لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا فسال
ربه فاوحى الله اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الايات وفيه انهم اعطوا صاحب
البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبحوها فضربوه بالبضعة التي بين الكتفين فعاش
فسالوه فبين القاتل ورواه سنيد من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
ان سبطا من بني اسرائيل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور
الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركوا احدا منهم خارج المدينة الا ادخلوه واذا اصبحوا
قام رئيسهم فنظر وتشوف فاذا لم ير شيا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسوا قال
وكان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطالت عليه حياته
فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كمن هو واصحابه قال فتشوف
رئيس المدينة على باب المدينة فنظر فلم ير شيا ففتح الباب فلما راى القتيل رد الباب
فناداه اخو المقتول واصحابه هيهات قتلتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين
اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض
فاتوا موسى فشكوا له شانهم فاوحى الله اليه ان يذبحوا بقرة القصة وقال ابن كثير
الروايات فيها مختلفة والظاهر انها ماخوذة من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقلها
لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق ص قال ابو العالية
العوان النصف بين البكر والهرمة ش ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي
بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان في قوله تعالى انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
ورواه الطبري عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة
ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد
ص فاقع صاف ش اشار به الى ما في قوله تعالى صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وهذه

الجملة صفة لتلك البقرة المأمور بذبحها ولونها مرفوع بفاقع وعن سعيد بن جبير صفرا فاقع
صافية اللون وعن قتادة والحسن نحوه وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس فاقع لونها
شديد الصفرة تكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفرا الظلف وعن سعيد بن
جبير كانت صفرا القرن والظلف وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي نا نصر بن علي انا ابو رجاء
عن الحسن في قوله صفرا فاقع لونها قال سودا شديدة السواد وهذا غريب قوله تسر
الناظرين اي تعجبهم ص لا ذلول لم يذلها العمل تثير الارض ليست بذلول تثير الارض
ولا تعمل في الحرث ش اشار به الى ما في قوله لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اي هذه
لا ذلول يعني ليست مذللة بالحرث ولا معدة للسقي في السانية بل هي مكرمة حسناء
صبيحة قوله لم يذلها بضم اليا من الاذلال والعمل مرفوع به قوله تثير الارض يعني ليست
بذلول فتثير الارض ص مسلمة من العيوب ش اشار به الى ما في قوله مسلمة في الاية وفسرها
بقوله من العيوب وقال عطا الخراساني مسلمة القوايم والخلق ص لا شية بياض ش فسر
الشية التي هي اللون بقوله بياض يعني لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة
ليس فيها بياض وقال عطا الخراساني لونها واحد وروي عن عطية ووهب بن منبه
نحو ذلك وقال السدي لا شية فيها من بياض ولا سواد ولا حمرة ص صفرا ان شيت
سودا ويقال صفرا كقوله جمالات صفر ش غرضه من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل
حملها على معناه المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى جمالات صفر فانه يفسر بسود
يضرب الى الصفرة فاحمل على ايهما شيت قوله جمالات جمع الجمع لانها جمالة والجمالة جمع
جمل وفسرها مجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو
مشرب بصفرة ص فاذا رأتم اختلفتم ش اشار به الى ما في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها وفسره بقوله اختلفتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن
ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم وقال عطا الخراساني والضحاك اختصمتم فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارئ
وهو التدافع ص باب وفاة موسى عليه السلام وذكره بعده ش اي هذا باب
في بيان وفاة موسى عليه السلام وليس في رواية ابي ذر ذكر لفظ باب وانما المذكور
عنده وفاة موسى عليه السلام قوله وذكره بعد بضم الدال لانه مبني عليه لكونه قطع
عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه السلام ص حدثنا يحيى
بن موسى نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة قال ارسل ملك
الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال
اي رب ثم ماذا قال الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر قال ابو هريرة فقال رسول الله عليه السلام لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب
الطريق تحت الكثيب الاحمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه
ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق
وابن طاوس هو عبد الله وهذا الحديث رواه البخاري اولا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم
اورده عقيبه برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مر
في كتاب الجنائز في باب من احب الدفن في الارض المقدسة قوله صكه اي ضربه وفي
رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال اجب ربك فلطم موسى عين
ملك الموت ففقأها وفي رواية احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه
ففقأ عينه قوله لا يريد الموت وفي رواية همام وقد فقأ عيني فرد الله عليه عينه وفي
رواية عمار فقال يا رب عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله
فقل اي لموسى يضع يده وفي رواية ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة

فضع

فضع يدك قوله على متن ثور بفتح الميم وسكون التاء المثناة من فوق هو الظهر وفي رواية عمار على
جلد ثور قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما غطى قوله اي رب يعني يا رب قوله ثم
ماذا اي ثم ما يكون بعد هذا اي احياة او موت قوله فالان هو ظرف زمان الحال بين الماضي والمستقبل قوله
ان يدنيه بضم اليا من الادنا اي يقربه ووجه سواله الادنا من الارض المقدسة هو شرفها وفضيلة
ما فيه من المدفونين من الانبيا عليهم السلام وغيرهم فان قلت سال الادنا ولم لم يسال نفس بيت المقدس
قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس وفيه استحباب الدفن في المواضع
الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين قوله رمية اي قدر رمية كائنة بحجر
قوله الى جانب الطريق هكذا رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما من جانب الطريق قوله
الكثيب بالثاء المثلثة وفي اخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره فقيل
بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الا رمية حجر رواه الضحاك عن ابن
عباس وقال لا يعرف قبره ورسول الله عليه السلام انهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكثيب
الاحمر ولو اراد بيانه لبين صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوهما الاهين
من دون الله وقيل بباب لد بالبيت المقدس وقيل قبره بين عالية وعويلة عند كنيسة توما وقيل
بالوادي في ارض ماب بين بصرى والبلقا وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح
انه بالتيه قدر رمية حجر من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه
وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه السلام وكان موته بعد موت
هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقد مضت
بقية الكلام في كتاب الجنائز ص واخبرنا معمر عن همام نا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ش
اي قال عبد الرزاق اخبر معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال بعضهم وهذا موصول
بالاسناد وقد وهم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول
محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا وهو في صورة التعليق فافهم ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال
استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم
به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي
الى النبي عليه السلام فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن
استثنى الله ش مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق
والحديث مضى في الخصومات في باب ما يذكر في الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفى ص حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك
خطيئتك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على امر
قد قدر علي قبل ان اخلق فقال رسول الله عليه السلام فحج ادم موسى عليهما السلام مرتين ش
مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المديني وهو من
افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على
قضاء بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في القدر
عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله احتج ادم وموسى اي تحاجا اما ان يكون ارواحهما تحاجت
او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما
اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسرا انه عليه السلام اجتمع بالانبيا عليهم السلام
في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كما احيى الشهدا ويحتمل ان يكون
جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه ادم عليه السلام فيحاجه قوله خطيئتك اي الاكل
من الشجرة المنهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والغيبة

نحو انا الذي سمتني اي جيدره اي سمته قوله الذي اصطفاك الله اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة
ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قوله ثم تلومني كلمة ثم بالثا المثلثة والميم المشددة
في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي والمستملي ثم بكسر البا الموحدة وفتح الميم المخففة قوله فحج آدم بالرفع
باتفاق الرواة اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة
ما مصدرية لم يكن هو مستقلا بها متمكنا من تركها بل كان امرا مقضيا قوله مرتين متعلق بقوله قال
وقال الخطابي انما حجة آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذي
تنازعاه فانما هما في ذلك سوا اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الذي هو
السبب ومن فعل واحدا منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفي قوله آدم
استقصار لعلم موسى اي اذا جعلك الله بالصفة التي اتت عليها من الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف
يسعك ان تلومني على القدر الذي لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم وذلك
ان الاعتراض والابتدا كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووي معناه
انك تعلم انه مقدر فلا تلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذ تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم
فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم
تسقط عنه الملامة قلنا هو باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفي لومه زجر له ولغيره
واما آدم فميت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن في هذا القول فايدة سوى التحجيل
ونحوه وقال التوربشتي ليس معنى قول آدم عليه السلام كتب الله علي الزمه اياه واوجبه علي فلم يكن
لي في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان ذلك كاين
لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلافه علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
اللسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار ص حدثنا مسدد نا حصين بن نمير عن
حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
يوما قال عرضت علي الامم ورايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هذا موسى في قومه ش مطابقته
للترجمة للجزء الاخير منها وحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن نمير مصغر النمر الحيوان المشهور
ابو محصن الواسطي وشيخه حصين كذلك بن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي والحديث اخرجه
البخاري ايضا مطولا في الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد
مقرونا بحديث عمران بن ميسرة وفي الرقاق ايضا عن اسحق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد
بن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي حصين عبد الله بن احمد
مطولا واخرجه النسائي في الطب عن ابي حصين به قوله سوادا وهو الذي يعبر به عن الجماعة الكثيرة
قوله سد الافق الافق بالضمتين واحد آفاق السما والارض وهي نواحيهما وقال ابن الاثير ويجوز
ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك وقال ابن التين والذي يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر
الامم بعد امة النبي عليه السلام قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه السلام
والله اعلم ص باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت
من القانتين ش اي هذا باب في بيان اسية بنت مزاحم امراة فرعون التي ذكرها الله تعالى في قوله وضرب
الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين قوله ضرب الله مثلا الى اخره مثل حال المومنين في ان وصلة
الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند
الله مع كونها امراة اعدا اعدا الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامراة فرعون اسية بنت مزاحم
لما غلب موسى سحرة فرعون امنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبت عليه اوتد يديها ورجليها
باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بصخرة عظيمة فيلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة

عليها

عليها وليس في جسدها روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امراة
فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب قوله ومريم ابنة عمران عطف على امراة فرعون اي وضرب
الله مثلا للذين امنوا مريم ابنة عمران وما اوتيت من الكرامة من كرامات الدنيا والاخرة
والاصطفا على نسا العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله وكانت من القانتين اي من القوم القانتين
فلذلك لم يقل من القانتات واسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من العماليق
وقيل من بني اسرايل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى وكانت لها فراسة حين قالت
قرة عين لي ولك وانما ذكر الاية المتضمنة لقضية مريم لكونها مذكورة مع اسية وليس مقصوده
من الترجمة الا ذكر اسية ص حدثنا يحيى بن جعفر نا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة
الهمداني عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عايشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امراة
فرعون هي اسية ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده مات
سنة ثلاث واربعين ومايتين وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الرا المرادي الاعمى الكوفي
مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني مرة بن شراحيل الكوفي كان يصلي كل يوم الف ركعة ولما
كبر كان له وتد يعتمد عليه وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري
ايضا في فضل عايشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم
في الفضايل عن ابي بكر وابي كريب وعن محمد بن مثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه
الترمذي في الاطعمة عن محمد بن مثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النسا عن
قتيبة بقصة مريم واسية وعمرو بن علي كذلك وعن اسمعيل بن مسعود بقضية فضل
عايشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار بتمامه ذكر معناه قوله كمل
بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات والمراد من الكمال التناهي في جميع فضايل الرجال
قوله ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم
بهذا على ان اسية ومريم نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون
والشهدا فلو كانتا نبيتين للزم ان لا يكون في النسا وليه ولا صديقة ولا شهيد وفي نفس
الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم ينبا من النسا الا فلانة
وفلانة ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشي وتناهيه في بابه
فالمراد تناهيهما في جميع الفضايل التي للنسا وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة
للنسا قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي وهن ست حوا وسارة وام موسى
وهاجر واسية ومريم وقد ثبت مجي الملك لبعضهن في القران وقد قال الله تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت
في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما
اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله وان فضل عايشة رضي الله عنها على النسا اي على
نسا هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه عليه السلام شبه
فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المونة وسهولة الاساغة وكان
اجل طعمتهم يوميذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه وقد ورد
من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله عنها على غيرها وهو ما روي من حديث
علي رضي الله عنه خير نسايها خديجة وسياتي ان شا الله تعالى وورد ايضا ما يقتضي افضلية
خديجة وفاطمة رضي الله عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود
في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة

رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد رواه احمد والترمذي وابن عساكر وعن ابن عباس قال خط رسول الله
عليه السلام في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال
رسول الله عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر
وروى الامام احمد من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل
هذه الاربع ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكون على السواء في الفضيلة
لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روي عن ابن عباس قال قال رسول الله
عليه السلام سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امراة
فرعون رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بثم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين
اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بواو العطف التي
لا يقتضي الترتيب ولا يبقيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس
مرفوعا وذكره بواو العطف لا بثم التي للترتيب فخالفه اسنادا ومتنا قوله على الثريد هو من ثردت
الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم والثريد غالبا لا يكون الا باللحم
وقال ابن الاثير في قوله عليه السلام فضل عائشة على النساء الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد
الطعام المتخذ من اللحم ومن الثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من اللحم والعرب قل ما يجد
طبيخا ولا سيما بلحم ص باب ان قارون كان من قوم موسى الاية ش اي هذا باب يذكر
فيه ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليه واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي
القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قارون اسم اعجمي مثل هرون غير منصرف
للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولا لانصرف قوله من قوم موسى اي من عشيرته وفي نسبه
الى موسى ثلاثة اقوال احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال
ابن جريج وعبد الله بن الحارث والثاني ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس والثالث انه عم
موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قوم انه امن به فكان اقرا بني اسرائيل للتورية
ولكنه نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهرون فما لي
فبغى عليه قال ابن عباس بغيه عليه هو قذفه موسى ببغية جعل لها جعلا وقال الضحاك
بغيه عليه كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه شبرا قوله
واتيناه من الكنوز اي الاموال المدخرة قوله ما ان مفاتحه كلمة ما موصولة قوله لتنوء خبر ان والمفاتيح
جمع مفتاح اي مفاتيح خزائنه لتنوء اي لتثقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة
الكثير وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله
لتنوء اللام فيه للتاكيد وتنوء فعل مضارع من ناء اذا نهض به مثقلا وروي ان مفاتيح خزائنه
كانت وقر ستين بغلا غرا محجلة لكل خزانة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود
الابل ويقال كانت من الحديد فثقلت عليه فجعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود
البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيثما ذهب قوله اولي القوة صفة العصبة قوله اذ قال
له قومه يعني حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتنوء قوله لا تفرح يعني لا تبطر ان
الله لا يحب البطرين وقيل معناه لا تفسد ان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب
المرحين ص لتنوء لتثقل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
وفسره بقوله لتثقل كما ذكرناه الان ص قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة
من الرجال ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال

وقد مر الكلام في تفسيره الان ص يقال الفرحين المرحين ش اشار به الى تفسير قوله ان الله
لا يحب الفرحين بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه ص ويكان الله مثل الم تر ان الله ش اشار به الى ما في قوله تعالى ويكان
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون
وقال الخليل وي وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف
خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله ويكان الله مثل
الم تر ان وهكذا قال المفسرون اراد ان معناه مثل معنى قوله الم تر ان الله وفي تفسير
النسفي وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطاء وتندم وحكى الفراء ان اعرابية
قالت لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت يعني اما ترينه وراء البيت ص يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ش هذا في رواية واولها قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وذكرها لان فيها مثل ما في الاية الاولى وهو قوله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله ص ويوسع عليه ويضيق ش قوله يوسع هو معنى
قوله يبسط قوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كما في قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق
ويقال قدر على عياله قدرا مثل قتر وقدر على الانسان رزقه قدرا مثل قتر ولم يذكر
البخاري في هذا الباب الا هذه الاثار المذكورة ولم تثبت هذا الا في رواية المستملي والكشميهني
ص باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا ش اي هذا باب في بيان قوله
تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير الاية وشعيب اسم عربي
وقال مقاتل ذكره الله في القران في تسع مواضع وهو شعيب بن يويب بن رعويل بن عيفا بن
مدين بن ابراهيم عليه السلام وقال وهب بن منبه شعيب بن عيفا بن ايوب بن مدين
وقال الثعلبي بن يحرون بن يويب بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوي
بن يعقوب وقيل شعيب بن نويل بن رعويل بن يويب بن عيفا بن مدين بن ابراهيم عليه السلام
وقيل شعيب بن ضيفون بن عيفا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم ويقال جدته وامه بنت
لوط وكان ممن امن بابراهيم وهاجر معه ودخل دمشق قوله والى مدين اي والى اهل مدين
وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا
مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه وارسله الله اليهم فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه
وقد قص الله قصته في القران وقال علماء السير اقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل
اليه موسى وزوجته بنته وقال ابن الجوزي ثم خرج الى مكة فمات بها وعمره مائة واربعون
سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود وقال سبطه وعبد طبرية بالساحل
قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال انه قبر شعيب عليه السلام وقال ابو المفاخر ابراهيم
بن جبريل في تاريخه ان شعيبا كان عمره ستمائة سنة وخمسين سنة ص الى اهل مدين لان
مدين بلد مثل واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ش اشار بهذا
الى ان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد وهي مدينة شعيب على بحر القلزم
محاذية لتبوك على نحو ست مراحل منها ربها البير التي استسقى منها موسى عليه السلام
لسائمة شعيب عليه السلام وهي الان خراب واشار بقوله واسال القرية الى ان نظير
قوله تعالى والى مدين اخاهم هو قوله واسال القرية في ان المضاف فيهما محذوف وهو لفظ
اهل وكذلك قوله واسال العير اي اهل العير لان القرية والعير لا يصح السؤال منهما ص
وراكم ظهريا لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم تقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا
قال الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به ش اشار بقوله وراكم ظهريا الى
ما في قوله تعالى واتخذتموه وراكم ظهريا ثم فسره بقوله لم تلتفتوا اليه والظهري منسوب
الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول في امس امسي بكسر الهمزة قوله ويقال
اذا لم يقض حاجتك يعني اذا لم تقض حاجة من سالك بها تقول ظهرت حاجتي اي جعلتها

ظهريا يعني يقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي جعلتني وراء ظهرك قوله
الظهري الظاهر ان الضمير في قال يرجع الى البخاري واشار به الى ان الظهري بصورة النسبة يقال
ايضا لمن ياخذ معه دابة او وعاء يستظهر به اي يتقوى به ص مكانتهم ومكانهم واحد ش
هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا ويا قوم اعملوا على مكانتكم بمعنى مكانكم واما مكانتهم ففي
سورة يس وهو قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وفي التفسير المكانة والمكان واحد كالمقامة
والمقام ص يغنوا يعيشوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى كان لم يغنوا فيها ثم فسره بقوله
يعيشوا لانه لما ذكر يغنوا بدون لم يفسر يعيشوا ايضا بدون لم والاصل كان لم يغنوا
فيها اي لم يعيشوا ولم يقيموا بها ص تاس تحزن ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تاس
على القوم الكافرين وفسر تاس بقوله تحزن ولم يذكر لفظ لم فيهما وذكر هذا ليس في محله
لانه في قصة موسى عليه السلام ص اسى احزن ش اشار به الى ما في قوله فكيف اسى على قوم
كافرين وفسر اسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم واتوجع ص وقال الحسن انك
لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم
الرشيد يستهزؤن به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستعارة التهكمية اذ عرضهم انت
السفيه الغوي لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عنه قوله به اي بشعيب
ص قال مجاهد ليكة الايكة ش اشار به الى ما في قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين ليكة
باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب
عليه السلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم المقل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف
وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة
وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد ص يوم الظلة اظلال الغمام العذاب عليهم
ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة يروى انه حبس عنهم الهواء
وسلط عليهم الحر فاخذ بانفاسهم فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم سحابة وجدوا
لها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا او كان شعيب عليه السلام
مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة لم يذكر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه
ولم تقع هذه ايضا الا في رواية المستملي والكشميهني ص باب قول الله تعالى وان يونس
لمن المرسلين الى قوله وهو مليم ش اي هذا الباب في بيان قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ويونس بن متى
بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصور وقيل متى امه ولم يشتهر نبي بامه غير
يونس والمسيح عليهما السلام وروى عبد الرزاق ان متى اسم امه ولكن الاصح انه اسم ابيه وكان
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة ولم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل فيها ايوب عليه السلام
فاغتسل هو وزوجته منها وصليا ودعوا الله تعالى ان يرزقهما رجلا مباركا فبعثه الله في بني
اسرائيل فاستجاب الله دعاءهما ورزقهما يونس وتوفي متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر
وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وكان من اهل قرية من قرى الموصل يقال
لها نينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعثه الله اليهم ص قال مجاهد مذنب ش
هو تفسير قوله مليم هكذا رواه الطبري من طريق مجاهد من الام اذا اتى ما يلام عليه وفي تفسير
النسفي وهو مليم داخل في الملامة يقال رب لائم مليم اي يلوم غيره وهو احق منه باللوم وعن
الطبري المليم هو المكتسب اللوم ص المشحون الموقر ش اشار به الى تفسير قوله الى الفلك
المشحون هكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والموقر بضم الميم وفتح
القاف المملو وقيل معناه المجهز المشحون ص فلولا انه كان من المسبحين الاية ش يعني اتم الاية
او اقرا الاية وهو قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني لولا ان يونس كان من المسبحين اي المنزهين
الذاكرين الله تعالى قبل ذلك في الرخاء بالتسبيح والتقديس للبث في بطن الحوت الى يوم يبعثون
يعني الى يوم القيامة وفي تفسير النسفي الظاهر لبثه حيا الى يوم القيامة وعن قتادة لكان بطن

الحوت

الحوت قبرا له الى يوم القيامة وقال الكلبي كان لبثه في بطن الحوت اربعين يوما وقال الضحاك
عشرين يوما وقال عطا سبعة ايام وقيل ثلاثة ايام وعن الحسن البصري لم يلبث الا قليلا
ثم اخرج من بطنه بعيد الوقت الذي التقم فيه ص فنبذناه بالعراء بوجه الارض وهو
سقيم ش اي فطرحناه وفسر العراء بوجه الارض وهكذا فسره الكلبي وقال مقاتل بن سليمان
هو البراز من الارض وقال الاخفش هو الفضاء وقال السدي هو الساحل ويقال العراء الارض
الخالية من الشجر والنبات ومنه قيل للمتجرد عريانا قوله اي عليل مما حل به ص وانبتنا عليه
شجرة من يقطين من غير ذات اصل الدباء ونحوه ش قوله عليه اي له وقيل عنده واليقطين
القرع وعن ابن عباس والحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض وليس له ساق
نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل وقال سعيد بن جبير هو كل نبت ينبت ثم يموت في عامه
وقيل هو تفعيل من قطن بالمكان اذا اقام به اقامة زايل لا اقامة ثابت وقيل هو الدباء وفائدة
الدباء ان الذباب لا يجتمع عنده وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتحب القرع قال
اجل هي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة الموز يغطي بورقها ويستظل باغصانها ويقطر
على ثمارها وقال مقاتل بن حيان وكان يستظل بالشجر وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من
لبنها قوله من غير ذات اصل صفة يقطين اي من يقطين كائن من غير ذات اصل قوله
الدباء بالجر بدل من يقطين او بيان وليس هو مضافا اليه فافهم قوله ونحوه اي ونحو اليقطين
كالقثاء والبطيخ ص وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ش اي وارسلنا يونس وفي تفسير
النسفي يجوز ان يكون قبل حبسه في بطن الحوت وهو ما سبق من ارساله الى قومه من اهل نينوى
وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه في الاولين والغرض من قوله الى مائة الف او يزيدون
الكثرة وقال مقاتل معناه بل يزيدون وعن ابن عباس معناه ويزيدون وعنه مبلغ
الزيادة على مائة الف عشرون الفا وعن الحسن والربيع بضع وثلاثون الفا وعن ابن حبان
سبعون الفا ص فامنوا فمتعناهم الى حين ش يعني فامن قوم يونس عند معاينة العذاب
قوله فمتعناهم الى حين اي الى اجل مسمى الى حين انقضاء اجالهم ص ولا تكن كصاحب الحوت
اذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم ش الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تكن يا محمد
كصاحب الحوت وهو يونس في الضجر والغضب والعجلة قوله اذ نادى اي حين دعى ربه في
بطن الحوت وهو كظيم اي مملو غيظا من كظم السقاء اذا ملاه واشار بقوله كظيم الى
ان مكظوم على وزن مفعول ولكنه بمعنى كظيم على وزن فعيل وفسره بقوله وهو مغموم
وقيل لحبوس عن التصرف ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سفين حدثني الاعمش وحدثنا
ابو نعيم نا سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يقولن احدكم اني خير من يونس زاد مسدد يونس بن متى ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واخرجه من طريق احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن سفين الثوري
عن سليمان الاعمش والاخر عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفين عن الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
ابي نعيم وعن مسدد وعن قتيبة ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمود بن غيلان
قال العلماء انما قال عليه السلام لما خشي على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له
فذكره لسد هذه الذريعة ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية
عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن
متى ونسبه الى ابيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو العالية رفيع بن مهران والحديث
قد مضى في باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج
عن ابي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته اعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى
موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فقام ولطم وجهه وقال تقول والذي

اصطفى موسى على البشر والنبي عليه السلام بين اظهرنا فذهب اليه فقال ابا القاسم ان ذمة وعهدا فما بال
فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي عليه السلام حتى رؤي في وجهه ثم قال لا تفضلوا
بين انبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى
فاكون اول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث قبلي
ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة في اخر الحديث والاعرج عبد
الرحمن بن هرمز والحديث مضى عن قريب في باب وفاة موسى عليه السلام قوله يعرض اي يبرز متاعه
للناس ليرغبوا في شراه فاعطى له به ثمنا بخسا قوله اظهرنا مقحم وقد يوجد عدم اقحامه وهو جمع
ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كان ظهر امنهم قدامه وظهر اوراه فهو مكنون من
جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم قوله ذمة وعهدا يعني مع المسلمين
فلم احفر ذمتي ونقض عهدي باللطم قوله لا تفضلوا بين انبياء الله معناه لا تفضلوا بعضا بحيث
يلزم منه نقص المفضول او يؤدي الى الخصومة والنزاع او لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل وان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم مطلقا اذ الامام افضل من المؤذن مطلقا وان كان
فضيلة التأذين غير موجودة فيه او لا تفضلوا من تلقاء انفسكم واهوائكم فان قلت نهى عليه السلام
عن التفضيل وقد فضل هو بنفسه موسى عليه السلام قلت لم يفضل اذ معناه وانا لا ادري
ان هذا البعث فضيلة له ام لا او جاز له ما لم يجز لغيره فان قلت السياق يقتضي تفضيل موسى على
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لئن سلمنا لا يقتضي الا تفضيله بهذا الوجه وهذا
لا ينافي كونه افضل مطلقا من موسى قوله بصعقته يوم الطور وهو في قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فان قلت ان موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وايضا قد
ورد النص واجمعوا ايضا على ان رسول الله عليه السلام هو اول من تنشق الارض يوم القيامة
قلت المراد من البعث الاقامة بقرينة الروايات الاخرى حيث قال افاق قبلي وهذه الصعقة هي
غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الاكبر قوله ولا اقول الى اخره اي لا اقول من عند نفسي او قاله
عليه السلام تواضعا وهضما لنفسه ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن سعيد بن ابراهيم سمعت
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وقد مر الكلام
فيه عن قريب ص باب واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
ص اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون قوله واسألهم اي اسأل يا محمد هؤلاء اليهود الذين بحضرتك عن قصة اصحابهم الذين
خالفوا امر الله فقاجأتهم نقمته على صنيعهم واعتدائهم واحتيالهم في المخالفة وحذر هؤلاء من
كتمان صفتك التي يجدونها في كتبهم لئلا يحل باخوانهم وسلفهم قوله عن القرية هي ايلة وهي على شاطئ
بحر القلزم وهي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية وقيل
هي مدين روي عن ابن عباس وقال ابن زيد هي قرية يقال لها منتنا بين مدين وعينونا قوله اذ يعدون
اي يعتدون فيه ويخالفون فيه امر الله وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه واذ يعدون
بدل من القرية بدل الاشتمال ويجوز ان يكون منصوبا بقوله حاضرة قوله اذ تأتيهم كلمة اذ منصوب
بقوله يعدون قوله شرعا اي ظاهرة على الماء قاله ابن عباس قوله كذلك نبلوهم اي نختبرهم باظهار
السمك لهم على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده ص يتعدون يجاوزون اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا شوارع ش فسر قوله تعالى اذ يعدون بقوله يتعدون يجاوزون وقد
فسرناه وفسر شرعا بقوله شوارع وفيه نظر لان الشرع جمع شارع والشوارع جمع شارعة
ومادته تدل على الظهور ومنه شرع الدين اذا بينه واظهره ص الى قوله كونوا قردة خاسئين
ش الى يتعلق بقوله شرعا وليس هو متعلق بحوى وانما معناه اقوا بعد قوله كونوا قردة خاسئين

وهو

وهو قوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا
ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما
عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين قوله امة منهم اي جماعة من اصحاب السبت وكانوا
ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على صيد السمك يوم السبت وفرقة نهت عن ذلك
وانكرت واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنهم قالوا للمنكرة لم تعظون قوما الله
مهلكهم قوله معذرة قرئ بالرفع على تقدير هذا معذرة وبالنصب على تقدير نفعل ذلك معذرة
الى ربكم اي فيما اخذ علينا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعلهم يتقون اي لعلهم بهذا الانكار
يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون الى الله تعالى تائبين فاذا تابوا تاب الله عليهم قوله فلما
نسوا ما ذكروا به اي فلما ابى الفاعلون المنكر قبول النصيحة انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا اي ارتكبوا المعصية قوله فلما عتوا اي فلما تكبروا قوله قردة جمع قرد قوله خاسئين
اي ذليلين حقيرين مهانين وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبانهم
قردة وشيوخهم خنازير ص بئيس شديد ش هكذا فسره ابو عبيدة وهكذا فسره الزمخشري
يقال بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ بيس بوزن حذر وبيس على تخفيف العين
ونقل حركتها الى الفاء كما يقال كبد في كبد وبيس على قلب الهمزة ياء كذيب في ذيب وبيس على وزن
فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيس على وزن ربيس وبيس على وزن هين في هين ولم يذكر البخاري
في هذا الباب حديثا ص باب قول الله تعالى واتينا داود زبورا ش اي هذا باب
في بيان قوله تعالى واتينا داود زبورا وقبله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا داود زبورا وداود اسم اعجمي وعن ابن عباس هو بالعبرانية القصير العمر ويقال
سمي به لانه داوى جراحات القلوب وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في اثني عشر موضعا
وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة بن عويد بفتح العين
المهملة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة على وزن جعفر بن باعز بباء موحدة وعين مهملة مفتوحة
بن سلمون بن يارب بياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة بن رام بن حفرون بحاء مهملة وضاد
معجمة بن فارض بفاء وفي اخره صاد مهملة بن يهودا بن يعقوب عليه السلام ومنهم من زاد
سلمون نحشون بن عميناداب بن رام وقيل ارم قوله زبورا هو اسم الكتاب الذي انزله
الله عليه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال انزل الله الزبور على داود عليه السلام مائة
وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقونه من تحت نصر وفي خمسين ما يلقونه
من الروم وفي خمسين مواعظ وحكم ولم يكن فيه حلال ولا حرام ولا حدود ولا احكام وروي
انه نزل عليه في شهر رمضان ص الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت ش الزبر بضم
الزاي والباء جمع زبور قال الكسائي يعني المزبور يعني المكتوب يقال زبرت الورق فهو مزبور
اي كتبته فهو مكتوب وقرأ حمزة زبرا بضم الزاي وغيره من القراء بفتحها ص ولقد اتينا
داود منا فضلا يا جبال اوبي معه ش فضلا اي نبوة وكتابا هو الزبور وصوتا بديعا
وقوة وقدرة وتسخير الجبال والطير قوله يا جبال بدل من قوله فضلا بتقدير قولنا يا جبال
او هو بدل من قوله اتينا بتقدير قلنا يا جبال ص قال مجاهد سبحي معه ش هو تفسير قوله
اوبي معه يعني يا جبال سبحي مع داود اوبي امر من التأويب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي
معه في التسبيح كلما رجع فيه لانه اذا رجعه فقد رجع وقيل سبحي معه اذا سبح وقيل هي بلسان
الحبشة وقيل نوحي معه والطير تسعدك على ذلك وكان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال
بصداها وعكفت عليه الطير من فوقه فصدى الجبال الذي تسمعه الناس من ذلك اليوم ص
والطير ش هو منصوب بالعطف على محل الجبال وقيل منصوب على انه مفعول معه وقيل
منصوب بالعطف على فضلا يعني وسخرنا له الطير ص والنا له الحديد ش اي النا لداود

الحديد فصار في يده مثل الشمع وكان سال الله ان يسيب له سيبا يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه
ويطعم عياله فالان الله له الحديد ص ان اعمل سابغات الدروع ش كلمة ان هذه مفسرة بمنزلة
اي كما في قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وسابغات منصوب بقوله اعمل وفسر بقوله
الدروع وكذا فسره ابو عبيدة السابغات بالدروع وقال اهل التفسير اي كوامل واسعات وقرئ
صابغات بالصاد ص وقدر في السرد المسامير والحلق ولا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم
فيتفصم ش فسر السرد بقوله المسامير والحلق قال المفسرون معنى قوله وقدر في السرد اي لا تجعل
المسامير دقاقا ولا غلاظا واشار البخاري الى هذا بقوله ولا تدق بالدال المهملة من التدقيق ويدل
عليه ما روى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسامير فيتسلس
ولا تغلظها فيفصمها وقيل ولا ترق بالراء من الرقة وهو ايضا يؤدي ذا المعنى قوله فيتسلسل ويروى
فيتسلل ويروى فيتسلس والكل يرجع الى معنى واحد يقال شيء سلس اي سهل ورجل سلس اي لين
منقاد بين السلس والسلاسة قوله ولا تعظم اي المسمار فيتفصم من الفصم وهو القطع ص افرغ
انزل ش اشار به الى ما في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وفسر افرغ بقوله انزل من الانزال
قال المفسرون معنى قوله افرغ علينا صبرا اي انزل علينا صبرا من عندك وهذا في قصة
طالوت وفيها قصة داود عليه السلام فكانه ذكرها هنا لان قضيتهما واحدة وقال بعضهم
افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا قلت ليس هذا الموضع من المواضع التي يدعى
فيها العجز والوجه فيه من معنى والمناسبة ما ذكرناه ص بسطة زيادة وفضلا ش اشار به الى
ما في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وهذا ايضا في قصة
طالوت والوجه فيه ما ذكرناه وقد فسر البخاري بسطة بقوله زيادة وفضلا اي زيادة في
القوة وفضلا في المال في علم الحروب وهذا والذي قبله لم يقعا الا في رواية الكشميهني وحده
ص واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ش فاجازيكم عليه احسن جزاء واتمه ص حدثنا عبد الله
بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف
على داود عليه السلام القران فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه
ولا ياكل الا من عمل يده ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن اسحق بن نصر قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف قوله
القران وفي رواية الكشميهني القراءة وقال الكرماني القران اي التورية او الزبور وقال
التوربشتي وانما اطلق القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال صاحب
النهاية الاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قراته وسمي القران قرانا لانه جمع الامر
والنهي وغيرهما وقد يطلق القران على القراءة وقران كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي اليه
قوله وكان اي داود يامر بدوابه وفي رواية في التفسير بدابته بالافراد وتحمل الافراد
على مركوبه خاصة وبالجمع مركوبه ومراكب اتباعه قوله قبل ان تسرج وفي رواية موسى
فلا تسرج حتى يقرا القران والاول ابلغ وفيه الدلالة على ان الله يطوي الزمان لمن شاء
من عباده كما يطوي المكان وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني وجاء في الحديث ان
البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك
من كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار انتهى ولقد رايت رجلا حافظا قرا ثلاث
ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله ولا ياكل الا من عمل يده وهو من ثمرها كان
يعمل من الدروع من الحديد بلا ناء ولا مطرقة ولا سندان وهو اول من عمل الدروع من زرد
وكانت قبل ذلك صفائح ص رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن
يسار عن ابي هريرة ووصله الاسماعيلي من حديث ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة
ووصله البخاري ايضا في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو
حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب اخبره وابا سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله

بن

بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت فقال له رسول الله عليه السلام انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن
الليل ما عشت قلت قد قلته قال انك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من
الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت اني اطيق افضل
من ذلك يا رسول الله قال فصم يوما وافطر يوما قال قلت اني اطيق افضل من ذلك قال
فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت اني اطيق افضل منه
يا رسول الله قال لا افضل من ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله صيام داود عليه السلام
والحديث قد مر في كتاب الصوم في باب صوم الدهر ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا خلاد
بن يحيى نا مسعر نا حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انبا انك تقوم الليل والنهار وتصوم فقلت
نعم فقال فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من كل شهر ثلاثة ايام
فذلك صوم الدهر او كصوم الدهر قلت اني اجد بي قال مسعر يعني قوة قال فصم صوم
داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ش مطابقته للترجمة في قوله
صوم داود عليه السلام ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي اخره
راء ابن الكدام وابو العباس اسمه السائب من السيب المشهور بالشاعر والحديث قد مضى في
كتاب الصوم في باب حق الاهل في الصوم وفي كتاب التهجد في باب مجرد من الترجمة
قوله هجمت اي غارت قال الاصمعي هجمت ما في الضرع اذا حلبت كل ما فيه قوله نفهت
بكسر القاف اي ضعفت قوله ولا يفر اذا لاقى وجه اتصاله بما قبله هو بيان ان صومه
كان يضعفه عن الحرب ص باب احب الصلاة الى الله صلاة داود
عليه السلام واحب الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال علي وهو قول عائشة رضي الله عنها
ما الفاه السحر عندي الا نائما ش اي هذا باب يذكر فيه احب الصلاة الى اخره قوله
قال علي الظاهر انه علي بن المديني احد مشايخه قوله وهو قول عائشة اي قوله وينام
سدسه اي السدس الاخير موافق لقول عائشة ما الفاه السحر بالفاء اي ما وجده
السحر عندي الا نائما الا حال كونه نائما والسحر مرفوع لانه فاعل الفاه والضمير المنصوب
فيه يرجع الى النبي عليه السلام وقد مر هذا الحديث في كتاب التهجد في باب من نام
عند السحر قال حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر ابي عن ابي سلمة
عن عائشة قالت ما الفاه السحر عندي الا نائما يعني النبي عليه السلام وقد مر الكلام
فيه هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفين عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس
الثقفي سمع عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ش الحديث والترجمة مشى واحد
غير ان فيهما تقديما وتاخيرا والحديث مضى في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر
فانه رواه علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره ومر الكلام فيه ص
باب واذكر عبدنا داود ذا الايدي انه اواب الى قوله وفصل الخطاب
ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايدي انه اواب انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والابكار والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب قوله واذكر عبدنا عطف على ما قبله وهو قوله اصبر على ما يقولون
خاطب الله تعالى نبيه بقوله اصبر على ما يقولون اي الكفار واذكر عبدنا داود في صبره
على العبادة والطاعة قوله ذا الايدي اي القوة انه اواب اي راجع عن كل ما يكرهه الله
قوله بالعشي اي اخر النهار والاشراق اوله قوله والطير اي وسخرنا له الطير محشورة

اى مجموعه قوله كل له اى كل واحد من الجبال والطير له اى لداود اواب اى مطيع قوله وشددنا
ملكه اى ملك داود وعن ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل
ليله ثلاثه وثلاثون الف رجل وعنه سته وثلاثون الف رجل فاذا اصبحوا قيل ارجعوا
فقد رضى نبى الله عنكم وقيل ثلاثه وثلاثون الفا من بنى اسرايل ثم ياتى عوضهم قال
قتاده فكان جمله حرسه مايتان وثلاثون الف حرس قوله واتيناه الحكمه يعنى النبوه
والزبور وعلم الشرايع والاصابه فى الامر قوله وفصل الخطاب الفصل التمييز بين الشيين
وقيل الكلام البين فصل بمعنى المفصول وقيل الفصل بمعنى الفاصل والفاصل من الخطاب
الذى يفصل بين الحق والباطل والصحيح والفاسد وقيل فصل الخطاب وهو قوله اما بعد
فانه اول من قالها ص قال مجاهد الفهم فى القضا ش اى قال مجاهد فصل الخطاب هو
الفهم فى القضا وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى بشر عن مجاهد قال الحكمه الصواب
ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابه القضا وفهمه ص ولا تشطط ولا تسرف
ش اشار به الى ما فى قوله فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سوا الصراط وفسر
لا تشطط بقوله لا تسرف قال بعضهم كذا وقع هنا قلت فكانه استبعد هذا التفسير
وقد فسره السدى هكذا وفسره ايضا بقوله لا تحيف وقال الفرا معناه لا تجى وروى
ابن جرير من طريق قتاده فى قوله لا تشطط اى لا تمل وعن المورج لا تفطر والشطط مجاوزه
الحد واصل الكلمه من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت ص واهدنا الى سوا الصراط
ش هو بعد قوله ولا تشطط ومعناه واهدنا الى وسط الطريق ص ان هذا اخى له تسع وتسعون
نعجه ش مذكر الايه بتمامها ثم يذكر ما ذكره البخارى من الفاظ هذه الايه وتمامها ولى نعجه واحده
فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب وبعد هذه الايه هو قوله قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى
نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغى بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وظن داود
انما فتناه واستغفر ربه وخر راكعا واناب قوله ان هذا اخى اى فى الدين او المراد اخوه الصداقه
والالفه واخوه الشركه والمراد من النعجه المراه وهذا من احسن التعريض حيث كنى بالنعاج
عن النسا والعرب تفعل هذا كثيرا يورى عن النسا بالظبا والشاه والبقر ص يقال للمراه نعجه
ويقال لها ايضا شاه ش هذا كثير فاش فى اشعارهم وقال الحسين بن الفضل هذا تعريض
للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج وانما هذا مثل قول الناس ضرب زيد عمرا وما كان
هناك ضرب ص ولى نعجه واحده فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اى ضم زكريا مريم بنت
عمران الى نفسه وعن ابى العاليه اكفلنيها ضمها الى حتى اكفلها وقال ابن كيسان اجعلها
كفلى اى نصيبى ص وعزنى غلبنى صار اعزمنى اعززته جعلته عزيزا فى الخطاب ش قال
ابو عبيده فى قوله وعزنى فى الخطاب اى صار اعزمنى فيه ويقال عزنى فى الخطاب اى المجاوزه
وعن قتاده معناه ظلمنى وقهرنى ص يقال المحاوزه ش اى الخطاب المحاوره بالحا المهمله
ص قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه ش اى قال داود وفى تفسير النسفى لقد ظلمك
جواب قسم محذوف وفى ذلك اشكال لفعل خليطه وتهجين لطمعه قوله بسوال نعجتك
مصدر مضاف الى المفعول ص وان كثيرا من الخلطا اى الشركا ليبغى الى قوله انما فتناه
ش فسر الخطاب بالشركا وهكذا فسره المفسرون وهو جمع خليط قوله ليبغى اى ليظلم
قوله الى قوله انما فتناه قد ذكرنا الان تمام الايه ص قال ابن عباس اختبرناه ش اى قال
عبد الله بن عباس معنى فتناه اختبرناه وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه
عنه ص وقرا عمر رضى الله عنه فتناه بتشديد التا ش هذه قراه شاذه ونقلت هذه
القراه ايضا عن الحسن البصرى وابى رجا العطاردى ص فاستغفر ربه وخر راكعا
واناب ش خر راكعا اى خال كونه راكعا اى ساجدا وعبر عن السجود بالركوع لانهما بمعنى الانحنا
قوله واناب اى رجع الى الله بالتوبه من الانابه وهو الرجوع الى الله بالتوبه يقال اناب ينيب
انابه فهو منيب اذا اقبل ورجع ص حدثنا محمد ثنا سهل بن يوسف سمعت العوام عن مجاهد

التلاوه وقليل ما هم

قال

قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما اتسجد فى ص فقرا ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم
اقتده فقال نبيكم عليه السلام ممن امر ان يقتدى بهم ش مطابقته للترجمه فى قوله ومن
ذريته داود ومحمد شيخه هو ابن سلام كذا جزم به بعضهم وقال الكرمانى هو اما محمد بن
سلام واما ابن المثنى واما ابن بشار على ما اختلفوا فيه انتهى وقيل يقال انه ابو موسى الزمن
وهو محمد بن المثنى البصرى وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطى البصرى والعوام بفتح
العين المهمله وتشديد الواو ابن حوشب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن
محمد بن عبد الله وعن بندار عن غندر عن شعبه قوله اتسجد بهمزه الاستفهام وبنون
المتكلم مع الغير وفى روايه المستملى والكشميهنى ااسجد بهمزتين الاولى للاستفهام والثانيه
للمتكلم وحده قوله فقرا اى ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وهرون وكذلك نجزى المحسنين وقرا بعده خمس ايات اخرى حتى قرا بعدها
اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسالكم عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين
قوله فقال نبيكم اى فقال ابن عباس وفى بعض الروايه فقال ابن عباس قوله ممن امر على
صيغه المجهول قوله ان يقتدى بهم اى بهولا الرسل المذكورين فى هذه الايات المذكوره
وهم سبعه عشر نبيا قوله ومن ذريته اى ومن ذريه نوح عليه السلام لان قبله
ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وانما
قلنا الضمير يرجع الى نوح لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ايضا وقال
اخرون ان الضمير يرجع الى ابراهيم لانه الذى سيق الكلام من اجله لكن يشكل على
هذا ذكر لوط عليه السلام فانه ليس من ذريه ابراهيم عليه السلام بل هو ابن اخيه
هاران بن آزر اللهم الا ان يقال انه دخل فى الذريه تغليبا وفى ذكر عيسى عليه السلام
فى ذريه ابراهيم او نوح على القول الاخر دلاله على دخول ولد البنات فى ذريه الرجل
لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه مريم عليها السلام
فانه لا اب له ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب ثنا ايوب عن عكرمه عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال ليس ص من عزايم السجود ورايت النبى صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها ش وجه ذكر هذا الحديث عقيب الحديث المذكور من حيث ان كلا منهما يتضمن
ذكر السجود فى ص ووهيب مصغر وهب بن خالد البصرى وايوب هو السختيانى
والحديث مضى فى ابواب سجود التلاوه فى باب سجده ص ومضى الكلام فيه ص باب
قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب ش اى هذا باب فى بيان
ما ذكر فى قول الله تعالى ووهبنا الى اخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب بل المذكور
قول الله تعالى ووهبنا الى اخره قوله نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف قوله
انه اواب تعليل لكونه ممدوحا لكونه اوابا اى رجاعا اليه بالتوبه او مستبحا مووبا للتسبيح
ومرجعا له لان كل مووب اواب ص الراجع المنيب ش هذا تفسير الاواب وفسره بانه
الراجع عن الذنوب والمنيب من الانابه وهى الرجوع الى الله تعالى بكل طاعه ص وقوله
هب ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ش وقوله بالجر عطف على قول الله فى قوله باب
قول الله تعالى قوله هب لى اى اعطنى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يعنى من دونى
وقال ابن كيسان لا يكون لاحد من بعدى وقال يزيد بن وهب هب لى ملكا لا اسلبه
فى باقى عمرى كما سلبته فى ماضى عمرى وقال مقاتل بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه
اراد بقوله لا ينبغى لاحد من بعدى تسخير الرياح والطير وقيل انما سال ذلك ليكون
له علما على المغفره وقبول التوبه حيث اجاب الله دعاه ورد عليه ملكه وزاد فيه
ص وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ش وقوله بالجر ايضا عطفا
على قوله وهب لى ملكا قوله واتبعوا ما اى اليهود ما تتلوا الشياطين اى ما ترويه
وتخبره وتحدثه الشياطين قوله على ملك سليمان وعداه بعلى لانه ضمن معنى تتلو تكذب

التلاوه وموسى

ابن جرير على هذا بمعنى في اي في ملك سليمان ونقله عن ابن جريج وابن اسحق قلت التضمين اولى واحسن
وقال السدي ما ملخصه ان الشياطين كانوا يصعدون الى السما فيسمعون من الملايكة ما يكون في
الارض فياتون الكهنة فيخبرون به فتحدثه الكهنة للناس فيجدونه كما قالوا وادخلت الكهنة فيه
غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتتب الناس ذلك وفشى في بني اسرايل ان الجن تعلم الغيب فبعث
سليمان في الناس فجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن احد من الشياطين
يستطيع ان يدنو من الكرسي الا احترق فلما مات سليمان تمثل شيطان في صورة ادمي واتى نفرا من بني
اسرايل فدلهم على تلك الكتب فاخرجوها فقال لهم الشيطان ان سليمان كان يضبط الانس والجن
والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشى في الناس ان سليمان كان ساحرا فاتخذت بنو اسرايل تلك
الكتب فلما جا النبي عليه السلام خاصموه بها فانزل الله تعالى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان الاية ص ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ش اي وسخرنا
لسليمان الريح وقال في اية اخرى فسخرنا له الريح تجري بامره رخا اي لينة حيث اصاب اي حيث
اراد قوله غدوها اي غدو الريح شهر يعني مسير الريح شهر في غدوته وشهر في روحته وقال
مجاهد كان سليمان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر فيقيل بكابل وكان بين اصطخر وكابل
مسيرة شهر وما بين دمشق واصطخر مسيرة شهر ص واسلنا له عين القطر اذبنا له عين الحديد ش
اسلنا من الاسالة وفسره بقوله اذبنا له من الاذابة وفسر عين القطر بالحديد وقال قتادة عين من
نحاس كانت باليمن وقال الاعمش سيلت له يسال الما وقيل لم يذب النحاس لاحد قبله ص ومن
الجن من يعمل بين يديه الى قوله من محاريب ش اي وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه
ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور قوله ومن يزغ اي ومن
يمل من الجن عن امرنا نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا
بيده سوط من نار فمن زاغ عن امره ضربه ضربة احرقته ص قال مجاهد بنيان ما دون القصور
ش فسر مجاهد المحاريب بقوله بنيان ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب
وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى ص وتماثيل ش جمع تمثال وهي الصور وكان عمل الصور
في الجدران وغيرها سايغا في شريعتهم ص وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة
من الارض ش الجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة شبهت بالجوابي وشبهت الجوابي بالحياض التي
يجبى فيها الما اي يجمع واحدها جابية قال الاعشى تروح على ال المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي
تفهق ويقال كان يقعد على جفنة واحدة من جفان سليمان الف رجل ياكلون بين يديه قوله وقال
ابن عباس كالجوبة اي الجفان كالجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وبالبا الموحدة وهي موضع ينكشف
في الحرة وينقطع عنها ص وقدور راسيات الى قوله الشكور ش راسيات اي ثابتات لا تحولن ولا
تحركن من اماكنهن لعظمهن وفي تفسير النسفي وكانت باليمن ومنه قيل للجبال رواسي قوله الى
قوله الشكور يعني اقرا الى قوله الشكور وهو قوله اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور
وقال النسفي اي وقلنا اعملوا شكرا يعني بطاعة الله يا ال داود شكرا على نعمه وشكرا في محل المصدر
على تقدير اشكروا شكرا لان اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث ان العمل فيه للمنعم شكر له وقيل انتصب
شكرا على انه مفعول له اي اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمايه وقيل انتصب على الحال
اي شاكرين وقيل يجوز ان ينتصب باعملوا مفعولا به ومعناه انا سخرنا لكم الجن يعملون لكم ما شيتم
فاعملوا انتم شكرا على طريق المشاكلة قوله الشكور المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد
شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وعن ابن عباس الشكور من يشكر على احواله
كلها وقال السدي هو من يشكر على الشكر وقيل من يرى عجزه عن الشكر ص فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض الارضة تاكل منساته عصاه فلما خر الى قوله المهين ش اي فلما
حكمنا على سليمان الموت ما دل الجن موته الا دابة الارض وهي الارضة وهي دويبة تاكل الخشب
قوله منساته اي عصاه قوله فلما خر اي سقط سليمان ميتا قوله الى قوله المهين يعني اقرا الى قوله

المهين

المهين وهو قوله تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قوله تبينت الجن
جواب لما اي لما علمت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب وكانوا يدعون انهم يعلمون الغيب قوله في العذاب
المهين اي في العذاب الذي يهين المعذب يعني ما عملوا مسخرين وهو ميت وهو يظنونه حيا ص حب
الخير عن ذكر ربي ش اشار به الى ما في قوله تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
قوله حب الخير قال الفرا الخيل والخير بمعنى في كلام العرب والنبي عليه السلام سمى زيد الخيل زيد الخير
والخير المال ايضا قوله عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر قوله حتى توارت يعني الشمس اي
غابت بالحجاب وهو جبل دون القاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورايه وقيل معناه حتى استترت
الشمس بما يحجبها عن الابصار والاضمار قبل الذكر يجوز اذا جرى ذكر الشي او دليل الذكر وقد جرى
هنا وهو قوله بالعشي وهو ما بعد الزوال ص فطفق مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها ش اول الاية ردوها علي اي ردوا الخيل علي وهي المذكورة قبله بقوله اذ عرض عليه بالعشي
الصافنات الجياد وكان سليمان عليه السلام صلى الصلاة الاولى ثم قعد على الكرسي وهي تعرض عليه
فعرضت عليه منها تسعماية وكانت الفا وكان سليمان غزا دمشق ونصيبين فاصاب منها الف
فرس وقال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابوه اصابها من العمالقة وقال الحسن
بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وقيل ان يكمل العرض غربت الشمس ففاتته صلاة العصر
ولم يعلم بذلك فاغتم لذلك فقال ردوها علي فطفق مسحا اي فاقبل يمسح بسوقها واعناقها بالسيف
وينحرها تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته قوله يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
تفسير لما قبله والاعراف جمع عرف بضم العين وهو شعر عنق الخيل والعراقيب جمع عرقوب وهو
العصب الغليظ عند عقب الانسان ص الاصفاد بالوثاق ش اشار به الى ما في قوله تعالى
واخرين مقرنين في الاصفاد وفسر الاصفاد بالوثاق وروى ابن جرير من طريق السدي قال
مقرنين في الاصفاد ان يجمع اليدان الى العنق بالاغلال واخرين عطف على قوله والشياطين
اي سخرنا له الشياطين وسخرنا له اخرين يعني مردة الشياطين مقرنين بالاصفاد يقال صفده
اي شده واوثقه ص قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر
الجياد السراع ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات من صفن الفرس
الى اخره يعني مشتق منه وهو جمع صافنة وقال النسفي الصافن من الخيل القايم على ثلاث قوايم وقد
اقام الرابعة على طرف الحافر والصفون لا يكاد يكون في الهجن وانما هو في العراب الخلص ووصل الفريابي
الى مجاهد ما قاله لكن في روايته بدله والموجود في اصل البخاري رجليه وصوب القاضي عياض ما
عند الفريابي قوله الجياد السراع بكسر السين المهملة وفي التفسير الجياد السرعة في الجري جمع جواد
وقيل جمع جيد جمع لهابين وصفين محمودين ص جسدا شيطانا ش اشار به الى ما في قوله تعالى
والقينا على كرسيه جسدا وفسر جسدا بقوله شيطانا وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له سليمان
عليه السلام كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف في البحر فساخ
فذهب سليمان وقعد اصف على كرسيه ومنع الله نسا سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان
وكان عليه السلام يستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبوه حتى اعطته امراة حوتا فطيب بطنه
فوجد خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر اصف فدخل البحر ورواه ابن جرير من وجه اخر
عن مجاهد ان اسمه اصر اخره رواه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجني صخر
ومن طريق السدي كذلك انتهى قلت في هذا نظر من وجوه الاول انه يبعد من سليمان ان
يناول خاتمه لغيره ليراه مع علمه ان ملكه قايم به والثاني لا يليق ان يقعد شيطان على كرسي نبي
مرسل الذي اعطي ما لا اعطي غيره من الملك العظيم والثاني ان اصف بالفا في اخره هو معلم سليمان
وكاتبه في ايام ملكه والذي اظن ان الصحيح ان سليمان لما افتتن بسبب ابنة ملك صيدون
لما غزاها واصطفى ابنة ملكها لنفسه واحبها صورت في بيتها صورة ابيها وكان سليمان
اذا خرج من بيتها كانت هي وجواريها يعبدون هذه الصورة حتى اتى على ذلك اربعون

يوما وبلغ ذلك اصف بن برخيا فعتب على سليمان بسبب ذلك فعند ذلك سقط الخاتم من يده وكان
كلما اعاده كان يسقط فقال له اصف انك مفتون ففر الى الله تايبا من ذلك وانا اقوم مقامك واسير
في عيالك واهل بيتك بسيرك الى ان يتوب الله عليك ويردك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى الله
تعالى واخذ اصف الخاتم موضعه في يده فثبت وغاب مدة اربعين يوما ثم ان الله لما قبل توبته
رجع الى منزله فرد الله اليه ملكه واعاد الخاتم في يده وقيل المراد من الجسد ابنه وذلك انه لما
ولد له ولد قالت الشياطين نقتله والا لا نعيش معه بعده ولما علم سليمان بذلك امر السحاب حتى حملت
ابنه وغذي في السحاب خوفا من مضرة الشيطان فعاتبه الله لذلك ومات الولد فالقي ميتا على كرسيه
فهو الجسد الذي قال الله والقينا على كرسيه جسدا وهذا هو الانسب والاليق وكان الخاتم من ياقوتة
خضراء اتاه بها جبريل عليه السلام من الجنة مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله وهو الخاتم الذي
البسه الله تعالى ادم عليه السلام في الجنة ص رخاء طيبة حيث اصاب حيث شاء ش اشار به
الى ما في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء وفسر رخاء بقوله طيبة ويروى طيبا بالتذكير
وفسر قوله حيث اصاب بقوله حيث شاء بلغة حمير ص فامنن اعط بغير حساب بغير حرج ش
اول الاية هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفسر قوله فامنن بقوله اعط والعرب
تقول من علي برغيف اي اعطانيه وفسر قوله بغير حساب بقوله بغير حرج وقال الحسن
البصري رحمه الله ان الله لم يعط احدا عطية الا جعل فيها حسابا الا سليمان فان الله اعطاه
عطاء هنيئا فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن
عليه تبعة وقال مقاتل هو في امر الشياطين اي حل من شئت منهم واوثق من شئت في
وثاقك ولا تبعة عليك فيما تعاطاه ص حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن
محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه فاردت ان اربطه على سارية من سوار المسجد حتى تنظروا
اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب
الاسير يربط في المسجد ومضى الكلام فيه هناك قوله تفلت بتشديد اللام اي تعرض لي
فلتة اي بغتة وفي قوله فذكرت دعوة اخي سليمان الى اخره دلالة على انه عليه السلام كان
يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام ص عفريت متمرد من انس او جان
مثل زبنية جماعتها الزبانية ش فسر عفريتا بقوله متمرد سواء كان من انس او من جان
واشتقاقه من العفر وقال الزمخشري العفر والعفرية والعفارية والعفريت القوي
المنشيطن الذي يعفر قرنه والتاء في العفارية والعفارية للالحاق بشرذمة وغدافرة
والهاء فيهما للمبالغة والفاء في عفريت للالحاق بقنديل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض العفرية
النفرية قال ابن الاثير هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت قوله مثل زبنية بكسر
الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر النون وفتح الياء اخر الحروف وفي اخره هاء ويجمع على زبانية
وفي قوله عفريت مثل زبنية نظر لان مثل الزبنية العفرية لا العفريت وقال بعضهم
مراد المصنف بقوله مثل زبنية انه قيل في عفرية وهي قراءة جاءت شاذة عن ابي بكر الصديق
وابي رجاء العطاردي وابي السمال بالسين المهملة وباللام انتهى قلت قد تقدم من قول الزمخشري
ان عفرية لغة مستقلة وليست هي وعفريت لغة واحدة والزبانية في الاصل اسم اصحاب
الشرطة واشتقاقها من الزبن وهو الرفع واطلق على ذلك على ملائكة النار لانهم يدفعون الكفار
الى النار ويقال واحد الزبانية زبني وقيل زابن وقيل زباني والكل لا يخلوا عن نظر ص حدثنا
خالد بن مخلد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سليمان بن داود لاطوفن الليلة على سبعين امراة تحمل كل امراة فارسا يجاهد
في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل شيئا الا واحدا ساقطا احدى شقيه
فقال النبي عليه السلام لو قالها لجاهدوا في سبيل الله قال شعيب وابن ابي الزناد تسعين

وهو

وهو اصح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي الكوفي وابو الزناد بكسر الزاي
وتخفيف النون عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله لاطوفن
وفي رواية الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار خلفه وتكرر
عليه والطواف هنا كناية عن الجماع واللام فيه جواب قسم محذوف تقديره والله لاطوفن
قوله الليلة نصب على الظرفية قوله على سبعين امراة ومضى الحديث في كتاب الجهاد في باب
من طلب الولد وفيه لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وفي رواية شعيب في
الايمان والنذور فقال تسعين وفي رواية مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال سبعين
وفي رواية للبخاري في التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمان
ستون امراة وفي رواية احمد وابي عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال مائة
امراة وكذا عند ابن مردويه من رواية عمران بن خالد عن ابن سيرين وقد مر وجه الجمع
بين هذه الروايات في كتاب الجهاد وقيل ان الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري
او بالعكس وعن وهب كان لسليمان الف امراة ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وروى الحاكم
في المستدرك من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان عليه السلام
الف بيت من قوارير على الخشب منها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية قوله فقال له صاحبه
ان شاء الله تعالى وفي رواية معمر عن طاوس على ما سياتي فقال له الملك وفي رواية هشام
بن حجير فقال له صاحبه قال سفين يعني الملك وهذا يدل على ان تفسير صاحبه بالملك
ليس بمرفوع ووقع في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه او الملك بالشك ومثلها
في مسلم وبهذا كله يرد قول من يقول انه هو الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا
وابعد من هذا من قال المراد بالملك خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو
الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادمي قوله الا واحدا ساقطا شقه وفي
رواية شعيب فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن
ابن سيرين شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وفي رواية معمر حكى النقاش
في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قوله لو قالها اي لو قال
سليمان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب لو قال ان شاء الله وزاد في اخره
فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا
يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته اي كان
يحصل له ما طلب وفي رواية للبخاري من طريق معمر وكان ارجى لحاجته قوله قال شعيب هو
شعيب بن ابي حمزة الحمصي وابن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان وهما قالا في روايتهما تسعين
على ما سياتي في الايمان والنذور قوله وهو الاصح اي ما رواه من تسعين هو الاصح ص حدثني
عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم كان
بينهما قال اربعون ثم قال حيث ما ادركتك الصلاة فصل والارض لك مسجد ش مطابقته
للترجمة تستانس من قوله ثم المسجد الاقصى لان سليمان عليه السلام هو الذي بناه وابراهيم
التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري والحديث مضى في باب قول
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه روى هناك عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد
عن الاعمش عن ابراهيم التيمي الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله اربعون اي اربعون
سنة وقد صرح به هناك والمطلق محمول على المقيد ص حدثنا ابو اليمان انا شعيب
ثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة انه سمع رسول الله عليه السلام
يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار
وقال كانت امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت صاحبتها انما
انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به

للكبرى فخرجنا على سليمان بن داود عليهما بن داود عليهما السلام فاخبرناه فقال ايتوني بالسكين
اشقه بينكما فقال الصغرى لا تفعل يرحمك الله الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله
ان سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية ش مطابقته للترجمة في قوله وقال
كانت امراتان الى اخره فان فيه ذكر سليمان عليه السلام واما تعلق الحديث الاول بحديث
الترجمة فهو ان الراوي ذكره معه كما سمعه معه وقال الكرماني متابعة الانبيا توجه للخلاص
كما ان في هذا التحاكم خلاص للكبرى من تلبسها بالباطل ووباله في الاخرة وخلاص الصغرى من
الم فراق ولدها وخلاص الابن من القتل وتمام الحديث الاول هو قوله فجعل يحجزهن ويغلبنه
فيقتحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها وابو الوليد
الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرايض عن
ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في القضاء عن عمران بن بكار وعن المغيرة بن عبد الرحمن ذكر
معناه قوله مثلي ومثل الناس بفتح الميم اي صفتي وحالي وشاني في دعايهم الى الاسلام المتقدم
لهم من النار ومثل ما يزين لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره وهذا من
تمثيل الجملة بالجملة والمراد من ضرب المثل الزيادة في الكشف والتنبيه للبيان قوله
استوقد نارا اي اوقد نارا يويده ما وقع في رواية مسلم واحمد في حديث جابر مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا وقال بعضهم زيادة السين والتا الاشارة الى انه عالج ايقادها
وسعى في تحصيل الاتها قلت معنى الاستفعال استخرجت الوتد من الحايط وليس فيه طلب
صريح واستوقد هرمنا من هذا القبيل والنار جوهر لطيف مضي محرق حار والنور ضوها
قوله الفراش بفتح الفا وتخفيف الرا وفي اخره شين معجمة قال الخليل يطير كالبعوض وقيل
هو كصغار البق وقال الفرا هو غوغا الجراد الذي يتفرش ويتراكب ويتهافت في النار قوله
وهذه الدواب عطف على الفراش وهو جمع دابة واراد بها هنا مثل البرغش والبعوض
والجندب ونحوها قوله تقع في النار خبر جعل لان جعل من افعال المقاربة يعمل عمل كان في
اقتضايه الاسم والخبر وقال النووي انه عليه السلام شبه للخالفين له بالفراش وتساقطهم
في النار الاخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم
والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطايفتين على هلاك نفسه وقال
ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على قصد
الهلكة وانما ياتون على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها
بل لما يصحبه من الضيا وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد جدا قوله وقال كانت امراتان ليس
فيه تصريح برفعه وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبري وغيره وفي رواية النسائي
من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدث عبد الرحمن الاعرج مما ذكر
انه سمع ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا امراتان قوله فتحاكما
وفي رواية الكشميهني فتحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما قوله فقضى به للكبرى اي للمراة الكبرى
قيل ان ذلك كان على سبيل الفتيا منهما لا الحكم فلذلك ساغ لسليمان ان ينقضه ورد القرطبي
بان فتيا النبي كحكمه وهما سوا في التنفيذ فان قلت اذا كان الامر كذلك فكيف جاز نقض
حكم داود قلت ان كان حكمهما بالوحي فحكم سليمان ناسخ لحكم داود وان كان بالاجتهاد
فاجتهاده كان اقوى لانه بالحيلة اللطيفة اظهر ما في نفس الامر وقال الداودي انما كان
بينهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقيل ان من شرع داود
عليه السلام الحكم للكبرى من حيث هي كبرى ورد بان هذا غلط لان الكبر والصغر وصف
طردي محض لا يوجب شي من ذلك ترجيحا لاحد المتداعيين حتى يحكم له او عليه وكذلك
الطول والقصر والسواد والبياض وقال النووي ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار
الحق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان كان الحكم قد نفذ كما لو اعترف المحكوم
ان الحق لخصمه وقال ابن الجوزي وانما حكما بالاجتهاد اذ لو كان بنص لما ساغ خلافه وهو

دال

دال على ان الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما
يسوغ عند فقد النص والانبيا عليهم السلام لا يقصدون النص فانهم متمكنون من استطاع
الوحي وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم قيام العصمة بهم عن الخطا وعن التقصير في
الاجتهاد بخلاف غيرهم قوله لا تفعل يرحمك الله ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق
ورقا عن ابي الزناد لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي على هذه الرواية ان يقف على لا دقيقة حتى
يتبين للسامع ان ما بعده كلام مستانف لانه اذا وصل بما بعد لا يتوهم السامع انه دعا له
وانما هو دعا له قوله قال ابو هريرة صورته صورة تعليق لكن ادعى بعضهم انه موصول
بالاسناد الاول وفيه تامل قوله ان سمعت كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة
نفي اي والله ما سمعت بلفظ السكين الا يومئذ قوله المدية بضم الميم وقيل الميم مثلثة
سمي السكين بها لانه يقطع مدى حياة الحيوان وسمي السكين سكينا لانه يسكن حركة الحيوان
وهو يذكر ويونث ص باب قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله الى
الى قوله ان الله لا يحب مختال فخور ش اي هذا باب في بيان ما جا في قول الله ولقد اتينا
لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قوله
الى قوله اي اقرا الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور ومن قوله غني حميد الى قوله فخور
ست ايات قوله الحكمة اي العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قوله ان اشكر
قيل لان تشكر لله ويجوز ان تكون ان المفسرة اي اشكر لله والتقدير قلنا له اشكر لله وقيل
بدل من الحكمة قوله مختال من الاختيال وهو ان يرى لنفسه طولا على غيره فيشمخ بانفه
قوله فخور يعدد مناقبه تطاولا ولقمان ابن باعور بن ناحور بن تارخ وهو ازر اب
ابراهيم عليه السلام كذا قاله ابن اسحق وقال مقاتل لقمان بن عنقا بن سدون ويقال
لقمان بن باران حكاه السهيلي عن ابن جرير والقعنبي وقال وهب بن منبه لقمان بن عبقر
بن مرثد بن صادق بن التوت من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ايام داود
عليه السلام وقال مقاتل كان ابن اخت ايوب عليه السلام وقيل ابن خالة وقال ابن
اسحق عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه العلم وحكى الثعلبي عن ابن
المسيب انه كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر ذا مشافر
وقال الربيع كان عبدا نوبيا اشتراه رجل من بني اسرايل بثلاثين دينارا ونصف دينار وقال
السهيلي كان نوبيا من ايلة وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقيل كان خياطا وقيل
كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه حزمة وروي انه كان عبد القصاب وقال الواقدي كان
قاضيا لبني اسرايل وكان يسكن ببلدة ايلة ومدين وقال مقاتل كان اسم امه تارات
وفي تفسير النسفي واتفق العلما انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه كان يقول كان
نبيا قال الواقدي والسدي مات بايلة وقال قتادة بالرملة ص تصعر الاعراض بالوجه
ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وفسر تصعر بقوله الاعراض
بالوجه فكانه جعل الاعراض بمعنى التصعير المستفاد من لا تصعر وهكذا فسره عكرمة
اورده عنه الطبري وقال الطبري اصل الصعر دا ياخذ الابل في اعناقها حتى تلفت اعناقها
عن روسها فيشبه به الرجل المعرض عن الناس عن التكبر وقراه عاصم وابن كثير ولا
تصعر وقراه الباقين ولا تصعر وقال الطبري القراتان مشهورتان ومعناهما صحيح ص
حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه
بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
تعالى لا تشرك بالله الى اخره لان الله تعالى قال حكاية عن لقمان وان قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وابو الوليد هشام ابن عبد الملك
وابراهيم هو النخعي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم ومر الكلام فيه

ص حدثني اسحق انا عيسى بن يونس نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله
عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا
يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس ذاك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه
وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق هو ابن راهويه وعبد الله هو ابن مسعود وهو من طريق اخر في الحديث المذكور
قوله انما هو الشرك اي الظلم المذكور في تلك الاية هو الشرك والظلم لفظ عام للشرك
وغيره وقد خص في الاية بالشرك ومعنى اختلاط الايمان هو ان الايمان التصديق بالله
وهو لا ينافي جعل الاصنام الهة قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله
واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بالباء الموحدة وبالراء وكذا قاله
الطبري والقتبي وقال الثعلبي اسمه انعم وقال الكلبي اشكم قوله وهو يعظه جملة حالية ص
باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قوله واضرب لهم اي لاجلهم
وقيل واضرب لاجل نفسك اصحاب القرية مثلا وحاصل المعنى اذكر لهم قصة عجيبة
يعني قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وكلمة
اذ بدل من اصحاب القرية وكان ارسال عيسى عليه السلام رسله في ايام ملوك
الطوايف واختلفوا في اسم الرسولين اللذين ارسلهما اولا فقال ابن اسحق فاروص
وماروص وقال وهب يحيى ويونس وقال مقاتل يوحنا وماليوس وقال كعب صادق
وصدوق واسم الرسول الثالث شمعون الصفا راس الحواريين وهو قول ابن كثير
وقال كعب اسمه شلوم وقال مقاتل شمعان وقيل بولس ولم يذكر البخاري في هذا
الباب حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة
يوشع الى موسى وصاحب ياسين الى عيسى وعلي الى محمد صلى الله عليه وسلم وفي اسناده
حسين بن الحسن الاشقر وهو ضعيف واسم صاحب يس حبيب النجار وعن السدي
كان قصارا وقيل كان اسكافا وكان اسم ملك انطاكية افطيخس بن انطيخس وكان
يعبد الاصنام ص فعززنا قال مجاهد شددنا ش اشار به الى تفسير قوله تعالى
فعززنا وحكي عن مجاهد انه قال معناه شددنا يعني قوينا الرسولين الاولين برسول
ثالث وعلى يده كان الخلاص وقال ابن عباس طايركم مصايبكم اشار به الى ما في
قوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ووصل ابن ابي حاتم قول
ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه به قوله طايركم فسره ابن عباس بقوله مصايبكم
ولما قالوا انا تطيرنا بكم يعني تشاءمنا بكم قالوا طايركم اي شومكم وهو كفرهم ص
باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا
ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده الى اخره قوله
الى قوله اي اقرا الى قوله لم نجعل له سميا وهو قوله ولم اكن بدعائك ربي شقيا
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل سميا قوله ذكر مرفوع بانه خبر لقوله كهيعص وقيل خبر مبتدا محذوف
اي هذا الذي نتلوا عليك ذكر ربك وقيل مرفوع بالابتداء والخبر مقدر تقديره
فيما اوحي اليك ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى الرحمة وهي فاعله وعبده
مفعولها قوله خفيا اي خافيا يخفي ذلك في نفسه لم يطلع عليه الا الله تعالى قوله
وهن يقال وهن يهن وهنا فهو واهن وقال الفراء وهن العظم بالفتح والكسر في الهاء

اراد

اراد ان قوة عظامه ذهبت لكبر سنه وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال
قتادة شكى ذهاب اضراسه قوله واشتعل الراس شيبا اي من حيث الشيب شبه الشيب بشواظ
النار وفي بياضه واثارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه
مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الراس واخرج الشيب مميزا ولم
يضف الراس يعني لم يقل راسي اكتفاء بعلم المخاطب انه راس زكريا عليه السلام فمن ثم فصحت هذه الجملة
وشهد لها بالبلاغة قوله ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك شقيا اي خايبا قوله الموالي وهم الذين
يلونه في النسب وهم بنو العم والعصبة وكان عمه وعصبته شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين ان
يغيروه ويبدلوه وان لا يحسن اخلافه على امته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقتدى به في احياء الدين
قوله وليا اي ولدا صالحا يحمل امر الدين بعدي قوله يرثني اي يرث النبوة وقيل العلم وقيل يرثهما
قوله ويرث من ال يعقوب قال ابن عباس يرثني مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وعنه يرثني العلم
ويرث من ال يعقوب الملك فاجابه الله الى وارثه العلم دون الملك قوله لم نجعل له سميا لم يسم
احد قبله بيحيى فان قلت ما وجه المدحة باسم لم يسم احد قبله وترى كثيرا من الاسماء لم يسبق
اليها قلت لان الله تعالى تولى تسميته ولم يكل ذلك ابويه فسماه باسم لم يسبق اليه واعلم ان في
زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع ابقاء اليا المشددة وتخفيف اليا فان مددت
او قصرت لم تصرف وان حذفت الالف مع ابقاء اليا مشددة صرفت وزكريا ابن اذن بن مسلم
بن صدوق بن نخشان بن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط
بن اساس افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام كذا ذكره الثعلبي وقال ابن عساكر في
في تاريخه زكريا بن برخيا ويقال زكريا بن دانة ويقال ابن اذن الى اخره وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زكريا نجارا انفرد باخراجه مسلم وابنه يحيى من الحياة
وقال الزمخشري ان كان يحيى اعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة لموسى وعيسى
وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعم واختلفوا فيه لم يسمى يحيى فقال ابن عباس لان
الله احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله تعالى احيى قلبه بالايمان والنبوة وقيل احياه بالطاعة
حتى لم يعص اصلا ولم يهتم بمعصية واسم ام يحيى اشياع بنت فاقوذا اخت حنة ام
مريم عليهما السلام وقال ابن اسحق كان زكريا وابنه يحيى عليهما السلام اخر من بعث في بني اسرائيل
من انبيائهم ص قال ابن عباس مثلا ش اي قال عبد الله بن عباس يعني سميا مثلا في قوله تعالى
هل تعلم له سميا ص يقال رضيا مرضيا ش اشار به الى ما تفسير رضيا في قوله واجعله رب
رضيا بانه بمعنى مرضيا وقال الطبري مرضيا ترضاه انت وعبادك ص عتيا عصيا يعتو
ش اشار به الى ما في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفسره بقوله عصيا وذكره بالصاد المهملة
والصواب بالسين المهملة وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول
الله عليه السلام يقرا عتيا او عسيا فقال قرا مجاهد عسيا بالسين وقال الجوهري عتا الشيخ
يعتو عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى وقال الاصمعي عسا الشيخ يعسو عسيا ولى
وكبر مثل عتا وقال قتادة العتو نحول العظم يقال ملك عات اذا كان قاسي القلب
غير لين وعن ابن ابي عبيدة كل مبالغ في شر او كفر فقد عتى وعسى ويقال عتا العود وعسا
من اجل الكبر والطعن في السن العالية وقرا حمزة والكسائي وقد بلغت من الكبر عتيا بكسر
العين والباقون بضمها قوله عتا يعتو اشار به الى انه من باب فعل يفعل مثل غزا يغزو ومن
معتل اللام والواو ص قال رب انى يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا يقال صحيحا ش اشار
به الى ما في قوله تعالى قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية
قال اياتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قوله قال رب اي قال زكريا انى يكون لي غلام اي
من اين يكون لي غلام والحال ان امراتي عاقرا وانا بلغت من الكبر عتيا قوله قال كذلك اي قال
جبريل عليه السلام اي الامر كذلك كما قيل لك من هيئة الولد على الكبر قوله هو علي هين اي خلقه

على هذا بان اردد عليك قوتك حتى تقوم للجماع وافتق رحم امرأتك قوله وقد خلقتك الخ اوجدتك من قبل يحيى ولم تك شيأ لان المعدوم ليس بشئ اوشيأ يعتد به قوله قال ربي قال ذكريا يارب اجعل لي اية اى علامة على حمل امرأتي قوله قال اياتك اى قال الله عز وجل علامتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا منصوب على الحال اى وانت صحيح سليم الجوارح سوى الخلق ما بك خرس ولا بكم دل ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام وقيل ايامين ص فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى ش اى فخرج ذكريا فعلم الناس من وراء المحراب ينتظرونه ان يفتح لهم الباب فيدخلون ويصلون اذ خرج اليهم ذكريا متغير اللون فانكروه فقالوا له يا ذكريا مالك فاوحى اليهم اى اشار اليهم بيده وراسه قاله مجاهد وعن ابن عباس فكتب اليهم في كتاب وقيل على الارض قوله ان سبحوا وكلما ان هي المفسرة اى صلوا لله بكرة وعشيا دهذا في صلوة الليلة التي حملت امرأته فلما حملت امرأته امرهم بالصلاة اشاره ص يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا ش اى اقرا الاية الى قوله ويوم يبعث حيا وهو وايتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قوله يا يحيى التقدير قوهنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة بقوة وكان مامورا بالتمسك بها قوله الحكم وهي الفهم للتوراة والفقه في الدين صبيا اى حال كونه صبيا وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام سبع سنين وعن قتادة وثلاث سنين وكان ذلك تعجيزا له قوله وحنانا قال الزجاج واتيناه حنانا وقيل وجعلناه حنانا لاهل زمانه اى رحمة لابويه وغيرهما وتعطفا وشفقة قوله وزكاة اى زيادة في الخير على ما وصف وقيل طهارة من الذنوب وقيل عملا صالحا قوله تقيا سلما مخلصا مطيعا قوله وبرا الى وبارا لوالديه لطيفا بهما محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا قوله عصيا اى عاصيا لربه قوله وسلام عليه اى سلام من الله عليه في هذه الايام دائما خص التسليم والسلامة بهذه الاحوال لانها اصعب الاوقات واوحشها ص حفيا لطيفا ش اشار به الى ما في قوله تعالى انه كان بي حفيا وفسر حفيا بقوله لطيفا وقال ابو عبيدة اى محتفيا ص عاقرا الذكر والانثى سواء ش اشار به الى ما في قوله تعالى وامراتي عاقرا وقال الذكر والانثى سواء يعني يقال للرجل الذي لا يلد عاقر وللمراة التي لا تلد عاقر ص حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس بن مالك عن صعصعة ان نبي الله عليه السلام حدثهم عن ليلة اسرى به ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فرد ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان يحيى مذكور في قصته ذكريا وهذا قطعة من حديث مطول قد مضى في باب ذكر الملائكة وسر الكلام فيه قوله فلما خلصت اى للصعود الى السماء الثانية ووصلت اليها قوله وهما اى يحيى وعيسى ولعل القرابة التي كانت بينهما كانت سببا لكونهما في سماء واحد مجتمعين ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ش اى هذا باب في بيان قوله الله تعالى واذكر الى اخره يعني اذكر يا محمد في الكتاب اى في القرآن مريم بنت عمران من ساتان قوله اذ انتبذت كله اذ بدل من مريم بدل الاشتمال انتبذت اى اعتزلت فانفردت وجلست وتخلصت للعبادة من اهلها مكانا اى في مكان شرقي مما يلي بيت المقدس او شرقي من دارها وقيل تعدت في شرقه للاغتسال من الحيض وعن الحسن البصري اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا ص اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ش قال الزمخشري اذ قالت بدل من اذ انتبذت قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ويجوز ان يبدل من اذ قالت الاختصاص والبشارة وقعا في زمان قوله بكلمة اى بولد يكون وجوده بكلمة من الله اى بقوله كن فيكون اسم المسيح بن مريم يعني يكون مشهورا بهذا في الدنيا يعرفه الموصوفون بذلك ص ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين الى قوله يرزق من يشاء بغير حساب ش يخبر تعالى انه اصطفى اى اختار ادم لانه خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه اسماء كل شئ واسكنه جنته واصطفى نوحا عليه السلام وجعله اول رسول بعثه الى اهل الارض لما عبد الناس الاوثان واصطفى ال ابراهيم ومنهم سيد البشر وخاتم الانبياء محمد عليه السلام ومنهم عمران والد مريم بنت عمران امرأة عيسى بن مريم وصلوات الله عليهم قوله الى قوله اى الى قوله يرزق من يشاء دهو دره بعضها من بعض والله سميع عليم وبعده ثلاث ايات اخرى احرها بغير حساب ص قال ابن عباس وال عمران المومنون من ال ابراهيم ذال عمران وال ياسين وال محمد عليه السلام يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون ش اشار بهذا ان قوله تعالى وال ابراهيم وال عمران عام واريد به الخصوص وهو ان المراد المومنون من ال ابراهيم وال عمران كما قال ابن عباس قوله وال ياسين المراد منهم الذين في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وقيل ادريس وقيل عيسى قوله يقول ان اولى الناس الخ اى يقول ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المومنون والذين لم يتبعوه لا يعدون من الال وحاصل هذا التاكيد بان المراد من هذا العموم الخصوص كما ذكرنا ص وقال ال يعقوب اهل يعقوب فاذا صغروا الت ثم ردوه الى الاصل قالوا اهيل ش اشار بهذا الى ان ال اهل الا ترى انهم اذا اراد وا تصغيره يقولون اهيل لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولكن فيه خلاف فالذي ذكرناه هو قول سيبويه والجمهور وقيل اصل ال اول من ال يؤال اذا رجع لان الانسان يرجع الى ال فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان احيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه مسلم ايضا عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان به وقد مضى نحو في باب صفة ابليس عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله يقول ابو هريرة الى اخره موقوف عليه ص باب ش هو كالتفصيل لما قبله فلذلك جر دعن الترجمة ص واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ش هذا اخبار من الله عما خاطب به الملائكة مريم عليها السلام عن امر الله لهم بذلك قوله اصطفاك اى اختارك وطهرك من الاكدار والوساوس واصطفاك ثانيا لما له بعد من على نساء العالمين قوله اقنتي الخ من القنوت وهو الطاعة واسجدي واركعي الواو لا تقتضي الترتيب وقيل معناه استعملي السجود في حاله والركوع في حال وقيل على حاله وكان السجود مقدما على الركوع في شرعهم قوله واركعي مع الراكعين اى ليكن صلاتك مع الجماعة وقال مع الراكعين لانه اعم من الراكعات لو قرعه على الرجال والنساء قوله ذلك اشارة الى ما سبق من نبا ذكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك من القنوت التي لم تعرفها الا بالوحي قوله نوحيه اليك اى نقصه عليك قوله وما كنت لديهم اى ما كنت يا محمد عندهم قوله اذ يلقون اقلامهم اى حين يلقون اى يطرحون ازلامهم التي هي قداحهم التي طرحوها في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اخبارهم للقرعة تبركا بها اذ يختصمون في شانها تنافسا في التكفل بها لرغبتهم في الاجر ص يكفل يضم كفلها ضمها مخففة ليس من كفاله الديون وشبهها ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى ايهم يكفل مريم الى قوله وكفلها زكريا يعني ضم مريم الى نفسه وما ذال الا انها يتيمة قاله ابن اسحق وقال غيره ان بني اسرائيل اصابتهم سنة جدب فكفل زكريا مريم لذلك ولا منافاة بين القولين قوله مخففة اى حال كونه كفلها بتخفيف الفاء وفي قوله ليس من كفاله الديون نظر لان في كفاله الديون ايضا معنى الضم لان الكفاله ضم الذمة الى الذمة في المطالبة وقراه الجمهور وقراه الكوفيين بالتشديد فعلى هذا ينتصب زكريا على المفعولية وقال ابو عبيدة فقال في كفلها زكريا بفتح الفاء وكسرها بالكسر قرا بعض التابعين ص حدثني احمد بن ابي رجاء نا النضر عن هشام اخبرني ابي سمعت عبد الله

بن جعفر سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم ابنة
عمران وخير نسائها خديجة رضي الله عنها ش مطابقته للباب المترجم في قوله مريم ابنة عمران
ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن ابي رجا بالجيم واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد
الحنفي الهروي الثاني النضر بن شميل وقد مر غير مرة الثالث هشام بن عروة الرابع ابوه عروة
بن الزبير بن العوام الخامس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب السادس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذكر لطائف اسناده فيه حدثني احمد وفي بعض النسخ حدثنا بصيغة الجمع وفيه التحديث
بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه
القول في موضعين وفيه قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم
ابن جريج وابن اسحق فروياه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر
وقد زاد في الاسناد عبد الله بن الزبير والصواب الاول ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في فضل خديجة عن محمد وصدقة بن الفضل واخرجه مسلم في
الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في
المناقب عن اسحق بن هرون واخرجه النسائي فيه عن احمد بن حرب ذكر معناه قوله خير
نسائها اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
يوسف احسن اخوته وقد منعه النحاة وعن وكيع اي خير نساء الارض في عصرها وقال القاضي
اي من خير نساء الارض وقال الكرماني يحتمل ان يراد بقوله خير نسائها مريم نساء بني اسرائيل
وبقوله خير نسائها خديجة نساء العرب او تلك الامة وهذه الامة وفي رواية النسائي
من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ورواه ابو يعلى ايضا وقد مر الكلام
فيه مستقصى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون ص
باب قول الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى اذ قالت
الملائكة الى اخره وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى وليس في بعضها الى قوله الى اخره وقد مر
الكلام في هذه الترجمة في الباب الذي قبل الباب المجرد الذي قبل هذا الباب قوله الى
قوله اي اقرا الى قوله فانما يقول له كن فيكون وهو قوله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون ولد ولم يمسسني بشر قال
كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قوله وجيها اي شريفا ذا
جاه وقدر قوله ومن المقربين اي عند الله بالثواب والكرامة قوله ويكلم الناس في المهد
يعني صغيرا في حجر امه وقيل في الموضع الذي يمهد للنوم روي عنها انها قالت كنت اذا
خلوت به احادثه ويحادثني فاذا شغلني عنه انسان يسبح في بطني وانا اسمع واختلفوا هل
كان نبيا وقت كلامه فقيل نعم لظهور المعجزة وقيل لا وانما جعل ذلك تاسيسا لنبوته قوله
وكهلا قال الزمخشري في المهد نصب على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويكلم الناس طفلا
وكهلا يعني يكلم في هاتين الحالتين بكلام الانبياء عليهم السلام قوله ومن الصالحين اي في قوله
وعمله قوله ولم يمسسني بشر اي لم يصبني رجل قوله اذا قضى امرا اي اذا اراد تكوينه فانما
يقول له كن فيكون الا يتاخر من وقته بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة ص يبشرك ويبشرك
واحد ش الاول من باب نصر ينصر وهو قراءة حمزة والكسائي والثاني من باب التفعيل
من التبشير والبشر هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير ولا يستعمل في الشر الا تهكما ص
وجيها شريفا ش فسر وجيها الذي في قوله تعالى وجيها في الدنيا والاخرة بقوله شريفا
وقد مر تفسيره عن قريب وانتصابه على الحال ص وقال ابراهيم المسيح الصديق ش اي
قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وكذا فسره سفيان الثوري باسناده الى ابراهيم
وفيه معنا اخر نذكره الان فان قلت الدجال ايضا سمي بالمسيح قلت اما معناه في عيسى عليه

السلام

السلام ففيه اقوال يبلغ ثلاثة وعشرين قولا ذكرنا في كتابنا زين المجالس منها ما قيل ان اصله
المسيح على وزن مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين طالبا للخفة وعن ابن عباس كان
لا يمسح داء عاهة الا برئ ولا ميتا الا حيي وعنه لانه كان امسح الرجل ليس لها اخمص والاخمص
من لا يمس الارض من باطن الرجل وعن ابي عبيدة اظن ان هذه الكلمة مشيحا بالشين المعجمة
فعربت وكذا ينطق به اليهود وقيل لانه خرج من بطن امه كانه ممسوح بالدهن وقيل
لان زكريا عليه السلام مسحه وقيل لحسن وجهه اذ المسيح في اللغة جميل الوجه وقيل لانه
كان يمسح الارض لانه قد يكون تارة في البلدان وتارة في المفاوز والفلوات وقال الداودي
لانه كان يلبس الممسوح واما معناه في الدجال فقيل لانه كان يمسح الارض اي يقطعها فان قلت
قد ذكرت هذا المعنى في عيسى عليه السلام قلت ان كان في هذا الوجه اشتراك بحسب الظاهر
لان المسيح في عيسى بمعنى الممسوح عن الاثام وعن كل شيء فيه قبح فعيل بمعنى مفعول وفي الدجال
فعيل بمعنى فاعل لانه يمسح الارض وقيل لانه لا عين له ولا حاجب وقال ابن فارس المسيح احد
شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب فلذلك سمي به وقيل المسيح الكذاب وهو مختص
به لانه اكذب البشر فلذلك خصه الله بالشوه والعور وقيل المسيح المارد الخبيث
وهو ايضا مختص به بهذا المعنى ويقال فيه مسيخ بالخاء المعجمة لانه مشوه مثل الممسوخ ويقال
فيه مسيخ بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين المسيح ابن مريم عليهما السلام
ص وقال مجاهد الكهل الحليم ش كذا قاله مجاهد في قوله وكهلا ومن الصالحين وقال
ابو جعفر النحاس هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها
وقيل من جاوز الثلاثين وقيل الكهل ابن ثلاث وثلاثين ص والاكمه من يبصر بالنهار ولا
يبصر بالليل ش اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام وابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله وقيل بعكسه وقيل هو الاعشى وقيل الاعمش ص وقال
غيره من يولد اعمى ش اي قال غير مجاهد الاكمه هو الذي يولد اعمى وهو الاشبه لانه
ابلغ في المعجزة واقوى في التحدي ص حدثنا ادم قال شعبة عن عمرو بن مرة سمعت مرة
الهمداني يحدث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فضل عائشة رضي الله عنها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون ش مضى هذا الحديث
عن قريب في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا فانه اخرجه هناك
عن يحيى بن جعفر عن وكيع عن شعبة الى اخره ص وقال ابن وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج
في ذات يده يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط ش مطابقته
للترجمة في قوله ولم تركب مريم بنت عمران وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري
ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله
مسلم عن حرملة عن وهب الى اخره قوله نساء قريش كلام اضافي مبتدا وقوله خير نساء
ركبن الابل خبره وهو كناية عن نساء العرب قوله احناه على طفل يعني اشفقه واعطفه
وكان القياس ان يقال احناهن لكن قالوا العرب لا يتكلم في مثله الا مفردا وقال ابن الاثير
انما وحد الضمير ذهابا الى المعنى تقديره احنى من وجد او خلق او من هناك ومثله قوله
احسن الناس وجها واحسنه خلقا يريد احسنهم خلقا وهو كثير في العربية ومن افصح
الكلام واحنى على وزن افعل التفضيل من حنى يحنو وحنى يحنى ومنه الحانية وهي التي تقيم
على ولدها ولا تتزوج شفقة وعطفا ويقال حنت المراة على ولدها تحنو اذا لم تتزوج
بعد ابيهم وفي التوضيح وفي بعض الكتب احناه بتشديد النون وقال ابن التين
ولعله ماخوذ من الحنان وهو الرحمة ومنه حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن

لها صوت عند ذلك وقد يكون حنينها صوتها على ما جا في الحديث من حنين الجذع والاصل
فيه ترجيع الناقة صوتها على اثر ولدها قوله وارعاه كذلك افعل التفضيل من رعى يرعى رعاية
والكلام فيه مثل الكلام في احناه قوله في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وفضيلة نسا
قريش وفضل هذه الخصال وهي الحنو على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم ومراعاة
حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة قوله على اثر ذلك اي
على عقبيه ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط يريد به ان مريم لم تدخل في النساء
المذكورات بما ذكرن لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم تكن ممن تركب الابل وقال
صاحب التوضيح يوخذ من قول ابي هريرة هذا ومن ذكر البخاري له في قضية مريم تفضيلها
على خديجة وفاطمة لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل ص تابعه ابن اخي الزهري
واسحق الكلبي عن الزهري ش اي تابع يونس بن اخي محمد بن مسلم الزهري هو ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري القرشي المدني بن اخي محمد بن مسلم الزهري
قال الواقدي قتله غلمانه بامر ابنه وكان سفيها شاطرا للميراث في اخر خلافة ابي جعفر
فوثب غلمانه بعد سنين فقتلوه ايضا قوله واسحق اي وتابعه ايضا اسحق بن يحيى الكلبي
الحمصي روى له البخاري مستشهدا في مواضع اما متابعة ابن اخي الزهري فوصلها
ابو احمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه واما متابعة اسحق الكلبي فوصلها
الذهلي في الزهريات عن عن يحيى بن صالح الوحاظي عنه ص باب قول الله تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا
لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله
وكيلا ش اي هذا باب في بيان قول الله تعالى يا اهل الكتاب الى اخره وقال عياض وقع في
رواية الاصيلي قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت نعم الصواب حذف
قل هنا لان القراءة قرئت بلفظ قل في الاية الاخرى اعني في سورة المائدة قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية وهنا من سورة النسا وليس فيه لفظ قل قوله لا تغلوا من الغلو
وهو الافراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وغلو النصارى قول بعضهم في عيسى هو الله
وهم اليعقوبية او ابن الله وهم النسطورية وثالث ثلاثة وهم المرقوسية وغلو اليهود
فيه قولهم انه ليس برشيد قوله ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تفتروا عليه وتجعلوا
له صاحبة وولدا ثم اخبر عن عيسى عليه السلام فقال انما المسيح عيسى بن مريم فكيف
يكون الاها قوله المسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان ورسول الله خبره وكلمته
عطف عليه قوله القاها في موضع الحال قوله وروح منه اي عبد من عباد الله وخلق من خلقه
قال له كن فكان ورسول من رسله واضيف الروح اليه على وجه التشريف كما اضيفت
الناقة والبيت الى الله قوله فامنوا بالله ورسله اي امنوا بهم جميعا ولا تجعلوا عيسى الاها
ولا ابنا ولا ثالث ثلاثة قوله انتهوا اي عن هذه المقالة الفاحشة قوله خيرا لكم اي اقصدوا
خيرا لكم قوله وكفى بالله وكيلا اي مفوضا اليه القيام بتدبير العالم ص قال ابو عبيد كلمته
كن فكان ش ابو عبيد هو القاسم بن سلام اراد ان ابا عبيدة فسر قوله وكلمته بقوله
كن فكان وعن قتادة مثله رواه عبد الرزاق عن معمر عنه ص وقال غيره وروح منه احياه
فجعله روحا ش اي وقال غير ابي عبيد الظاهر انه ابو عبيدة معمر بن المثنى يعني معنى وروح
منه احياه فجعله روحا وقال مجاهد وروح منه اي ورسول منه وقيل محيه منه ص
ولا تقولوا ثلاثة ش اي ولا تقولوا في حق الله وعيسى وامه ثلاثة الهة بل الله واحد
منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وامه مخلوقان مربوبان ص حدثنا صدقة بن الفضل
حدثنا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هانئ حدثني جنادة بن ابي امية عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والحديث اخرجه
مسلم في الايمان عن داود بن راشد عن الوليد وعن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائي في
التفسير وفي اليوم والليلة عن محمود بن خالد وفي اليوم والليلة عن عمرو بن عبد الواحد وعن عمرو
بن منصور قوله عن عبادة وفي رواية ابن المديني حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن جنادة
حدثنا عبادة قوله ادخله الله الجنة جواب من وظاهره يقتضي دخوله من اي باب شاء من ابواب
الجنة فان قلت قد مضى حديث ابي هريرة في بدء الخلق ان لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل
منه قلت انه في الاصل مخير بظاهر حديث الباب ولكنه يرى انه الذي يختص به افضل
في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره وقال القرطبي
المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد وفي عيسى
وامه عليهما السلام ص قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء ش الوليد هو ابن مسلم المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور
وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي اخو يزيد بن يزيد مات سنة ثلاث
وخمسين ومائة وعمير هو ابن هانئ المذكور وبهذه الزيادة اخرجه مسلم ولفظه ادخله
الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ص باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها ش اي هذا باب في بيان حال مريم عليها السلام في قوله
تعالى واذكر في الكتاب مريم الاية وهذه الترجمة بعينها قد تقدمت قبل هذا الباب ببابين
ومعنى الكلام فيها ص نبذناه القيناه فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق ش لفظ نبذناه
في قصة يونس وهو قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنبذناه قال القيناه وليس لذكره
ههنا مناسبة لان المذكور في قصة مريم عليها السلام لفظ انتبذت ومعنى انتبذت
غير معنى نبذناه على ما لا يخفى واشار الى معنى انتبذت بقوله فاعتزلت شرقيا مما يلي الشرق
اعتزلت وانفردت وتخلت للعبادة في مكان شرقي مما يلي شرقي بيت المقدس او مكان
شرقي من دارها وقد مر هذا التفسير عن قريب ص فاجاها افعلت من جئت ويقال
الجاها اضطرها ش اشار به الى ما في قوله تعالى فاجاها المخاض الى جذع النخلة واشار
بقوله افعلت من جئت الى ان لفظ جاء مزيد جاء تقول جئت اذا اخبرت عن نفسك ثم
اذا اردت ان تعدي به الى غيرك تقول اجات زيدا وهنا كذلك بالتعديد لان الضمير
في اجاها يرجع الى مريم وفاعل اجاء هو قوله المخاض اي الطلق الى جذع النخلة اي
ساقها وكانت نخلة يابسة في الصحراء ليس لها راس ولا ثمر ولا خضرة وقصتها مشهورة
قوله ويقال الجاها اضطرها اشارة الى ان بعضهم قالوا ان معنى فاجاها الجاها يعني
الجاها المخاض الى جذع النخلة وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله
تغير بعد النقل الى معنى الالجاء ص تساقط تسقط ش اشار به الى ما في قوله وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وفسر تساقط بقوله تسقط قرا حمزة بفتح التاء
وتخفيف السين وقرا حفص عن عاصم بضم التاء وكسر القاف وقرا الباقون بتشديد
السين اصله تتساقط ادغمت التاء في السين قوله رطبا تمييز جنيا غضا طريا ص قصيا
قاصيا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وفسر قصيا
بقوله قاصيا وهكذا فسره مجاهد وقال ابو عبيدة قصيا اي بعيدا قال ابن عباس
اقصى وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروا ولادتها من غير زوج وقرا ابن مسعود
وابن ابي عبلة قاصيا وقال الفراء القاصي والقصي بمعنى قلت اصله من القصو والبعد
والاقصى الابعد ص فريا عظيما ش اشار به الى ما في قوله تعالى قالوا يا مريم لقد جئت شيئا

فريا وفسر فريا بقوله عظيما وفي تفسير النسفي لقد جئت شيئا فريا بديعا من فري الجلد وقال
ابو عبيدة كل فايق من عجب او عمل فهو فري وقيل المفري الولد من الزنا كالشي المفتري وقال قطرب
الفري الجلد الجديد من الاسقية اي جئت بامر عجيب او امر جديد لم تسبقني اليه ص وقال
ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وقال غيره النسي الحقير ش اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية عن
مريم قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وفسر ابن عباس قوله نسيا بقوله
لم اكن نسيا وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله نسيا منسيا
اي لم اخلق ولم اك شيئا قوله وقال غيره اي غير ابن عباس النسي الحقير وهو قول السدي
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر والكسائي وابو بكر عن عاصم نسيا بكسر النون وقرا
حمزة وحفص عن عاصم بفتح النون وهما لغتان وقال ابو علي الفارسي الكسر اعلى اللغتين وقال
ابن الانباري من كسر النون قال النسي اسم لما ينسى بمنزلة البعض اسم لما يبعض والنسي بالفتح
اسم لما ينسى ايضا على انه مصدر ناب عن الاسم وقيل نسيا لم اذكر فيما مضى ومنسيا لا اذكر
فيما بقي ص وقال ابو وايل علمت مريم ان التقي ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا ش ابو
وايل شقيق بن سلمة وذكر هذا في قوله تعالى حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا وانما قالت مريم هذا حين رات جبريل عليه السلام يعني ان كنت
تقيا فاتته عني وعن ابن عباس انه كان في زمانها رجل يقال له تقي وكان فاجرا فظنته
اياه وقيل كان تقي رجلا من امثال الناس في ذلك الزمان فقالت ان كنت في الصلاح مثل التقي
فاني اعوذ بالرحمن منك كيف يكون رجل اجنبي وامراة اجنبية في حجاب واحد قوله ذو نهية
بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح ص قال وكيع عن اسرايل عن
ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه سريا نهر صغير بالسريانية ش وكيع هو ابن الجراح
الرواسي الكوفي واسرايل بن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه
عمرو وهو يروي عن البرا بن عازب ان السري في قوله تعالى فناداها من تحتها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا هو النهر الصغير بالسريانية وكذا رواه ابن ابي حاتم من
طريق الثوري والطبري من طريق شعيب كلاهما عن ابي اسحق عن البرا وقوفا وعن ابن
جريج هو الجدول بالسريانية وقيل هو نهر صغير ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا
جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرايل رجل له جريج كان يصلي فجاته امه فدعته
فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امراة وكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها
ممن فقال من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امراة
ترضع ابنها لها من بني اسرايل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو
هريرة كاني انظر الى النبي عليه السلام يمص اصبعه ثم مر بامة فقال اللهم لا تجعل ابني
مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقالت الراكب جبار من
الجبابرة وهذه الامة يقولون سرقت زنت ولم تفعل ش مطابقته للترجمة يمكن ان
يوجه من حيث ان الترجمة في قضية مريم وفيها التعرض لميلاد عيسى عليه السلام
وانه كان يكلم الناس وهو في المهد صبي والصبي وضيع والصبي الذي في قضية جريج كذلك
وكذلك كان صبي المراة الحرة وصبي الامة وصدر الحديث الذي يشتمل على قضية جريج
قد مر في المظالم في باب اذا هدم حايط فليبن مثله بعين هذا الاسناد عن مسلم عن
ابراهيم ومر ايضا في اواخر كتاب الصلاة في باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة
وقد مر الكلام فيه هناك ولنشرح الذي ما شرح ونكرر ما شرح ايضا في بعض المواضع

لطول

لطول المعهد به قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر قلت ليس من الادب
ان يقال في كلام النبي عليه السلام نظر بل الذي يقال فيه انه عليه السلام ذكر الثلاثة قبل ان يعلم بالزايد
عليها فكان المعنى لم يتكلم ثلاثة على ما اوحي اليه والا فقد تكلم من الاطفال سبعة منهم شاهد يوسف
عليه السلام رواه احمد والبزار والحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس لم يتكلم في المهد الا اربعة
فذكر منها شاهد يوسف عليه السلام ومنهم الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت
فرعون لما اراد فرعون القا امه في النار اصبري يا اماه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث
ابي هريرة ومنهم الصبي المرضع في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقى في النار فتقاعست
فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق ومنهم يحيى عليه السلام اخرج الثعلبي في تفسيره عن الضحاك
ان يحيى عليه السلام تكلم في المهد قوله جاته امه وفي رواية الكشميهني فجاته امه وفي رواية مسلم
من حديث ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه وفي رواية لاحمد روى الحديث عمران
بن حصين مع ابي هريرة ولفظه كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما
وهو في صلاته وفي رواية لاحمد من حديث ابي رافع فاتته امه ذات يوم فناديه فقال اي جريج
اشرف على اكلمك انا امك قوله اجيبها او اصلي وفي الرواية التي مضت في المظالم فابى ان يجيبها
وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاختار صلاته ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني وفي
حديث عمران بن حصين رضي الله عنه انها جاته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات
وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي فان قلت الكلام
في الصلاة مبطل فكيف هذا قلت كان الكلام مباحا في الصلاة في شرعهم وكذلك كان في صدر
الاسلام وقيل انه محمول على انه قاله في نفسه لا انه نطق به قوله حتى تريه وجوه المومسات وفي
رواية الاعرج حتى تنظر في وجوه المياميس وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي
حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات وهو جمع مومسة
وهي الزانية وفي رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلعي الى وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك
زواني المدينة فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها وفي رواية وهب
بن جرير بن حازم عن ابيه فذكر بنو اسرايل عبادة بن جريج فقالت بغي منهم ان شيت لافتننه قالوا
قد شينا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يوي غنمه الى اصل صومعة
جريج وفي حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي
الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معز
قوله فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت قوله من جريج فيه
حذف ايضا تقديره فسيلت ممن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع فقيل لها ممن هذا
فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا
قالت هو من صاحب الصومعة وزاد الاعرج نزل الي فاصابني وزاد ابو سلمة في روايته فذهبوا
الى الملك فاخبروه قال ادركوه فايتوني به قوله وكسروا صومعته وفي رواية ابي رافع فاقبلوا
بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران
فما شعر حتى سمع الفوس في اصل صومعته فجعل يسالهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ
الحبل فتدلى قوله فسبوه وفي رواية احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا
انك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل على صلاته فاخذوا
في هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما الناس
وفي رواية ابي سلمة فقالوا له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به
فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراي يخادع الناس بعملك وفي رواية
الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني قوله
وتوضا وصلى وفي رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعى وفي رواية عمران قال فتولوا عنه فصلى ركعتين

ليلة تطلع

قوله ثم اتى الغلام اى ثم اتى جريج الغلام فقال من ابوك يا غلام قال انا ابن الراعى وفى رواية ابى رافع ثم
مسح راس الصبى فقال من ابوك قال راعى الضان وفى رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفى
رواية ابى سلمة فاتى بالمراة والصبى وفمه فى ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدى
وقال ابى راعى الضان وفى رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبى الذى ولدته فاتى به
فقال له من ابوك قال فلان سمى اباه وقد مضى فى اواخر الصلاة بلفظ قال يا بابوس ومر شرحه هناك
وقال الداودى هذا اسم الغلام وفى حديث عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام
وهو فى مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك فان قلت ما وجه الجمع بين اختلاف هذه الروايات
قلت لا مانع من وقوع الكل فكل روى بما سمع وما قيل بتعدد القصة فبعيد قوله نبنى صومعتك من
ذهب قال لا الا من طين وفى رواية وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت وفى رواية ابى رافع نبنى
ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوها كما كان ففعلوا **ذكر ما يستفاد**
منه فيه ايثار اجابة الام على صلاة التطوع لان اجابة الام واجبة فلا تترك لاجل النافلة وقد جا فى
حديث يزيد بن حوشب عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة
امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان قلت قال الذهبى حوشب بن يزيد الفهرى مجهول
روى عنه ابنه يزيد فى ذكر جريج الراهب وتمسك بعض الشافعية بظاهر الحديث فى جواز قطع الصلاة
لاجابة الام سوا كانت فرضا او نفلا والاصح عندهم انه على التفصيل وهو ان الصلاة ان كانت نفلا
وعلم نادى الوالد او الوالدة وجبت الاجابة وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم
تضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد
فى النفل افضل من التمادى فيها وحكى القاضى ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون الاب وبه قال مكحول
وقيل لم يقل به من السلف غيره وفيه قوة يقين جريج وصحة رجايه لانه استنطق المولود مع كون
العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجايه بنطقه لما استنطقه وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جريج
كان نبيا فتكون معجزة وفيه عظم بر الوالدين واجابة دعايهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف
الحال فى ذلك بحسب المقاصد وفيه ان صاحب الصدق مع الله تعالى لا تضره الفتن وفيه اثبات
الكرامة للاوليا ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وفيه جواز الاخذ بالاشد فى العبادة
لمن يعلم من نفسه قوة على ذلك وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة وفيه ان مرتكب الفاحشة
لا يبقى له حرمة وفيه ان المفزع فى الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه فى الصلاة خلافا
لمن زعم ذلك وانما الذى يختص بهذه الامة الغرة والتحجيل فى الاخرة واستدل بعضهم بهذا الحديث
على ان من شرع بنى اسرايل ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجل من الوطى ويلحق به الولد وانه لا
ينفع الرجل جحد ذلك الا بحجة يدفع قولها قوله وكانت امرة الى اخره قضية اخرى تشبه قضية جريج
وامراة بالرفع فاعل كانت وهى تامة قوله فمر بها راجل ويروى اذ مر بها راكب راجل وفى رواية احمد
من رواية خلاس عن ابى هريرة فارس متكبر قوله ذو شارة بالشين المعجمة وبالرا المخففة اى ذو حسن
وجمال وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفى رواية خلاس ذو شارة حسنة
قوله قال ابو هريرة هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة فى ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل
قوله ثم مر بامة بضم الميم وتشديد الرا على بنا المجهول وفى رواية احمد عن وهب بن جرير بامة
تضرب وفى رواية الاعرج عن ابى هريرة الاتية فى ذكر بنى اسرايل تجرر ويلعب بها وتجرر بجيم مفتوحة
بعدها را مشددة ثم را اخرى وفى رواية خلاس انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت
فجروها حتى القوها قوله فقالت لم ذلك اى قالت الام لابنها لم قلت هكذا حاصله انها
سالت عنه عن سبب ذلك قوله فقال اى الابن الراكب جبار وفى رواية احمد فقال يا
امتاه اما الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة وفى رواية الاعرج فانه كان جبارا قوله
سرقت وزنت يجوز فيه الوجهان احدهما بكسر التا الخطاب المونث والاخر بسكونها
على الخبر وفى رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهى تقول حسبى الله
وفى رواية الاعرج يقولون لها تزنى وهو يقول حسبى الله ويقولون لها تسرقى وهى تقول حسبى الله

قوله

قوله ولم تفعل جملة حالية اى والحال انها لم تسرق ولم تزن **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام عن معمر ح وحدثنى محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى سعيد
بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى لقيت
موسى قال فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال
ولقيت عيسى فنعته النبى صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعنى الحمام
ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده به قال واتيت باناين احدهما لبن والاخر
فيه خمر فقيل لى خذ ايهما شيت فاخذت اللبن فشربته فقيل لى هديت الفطرة واصبت
الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيها التعرض
لعيسى عليه السلام وهنا صرح بذكر عيسى عليه السلام والحديث مضى عن قريب فى باب
قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى ايضا
واخرجه ههنا من طريقين احدهما عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر والاخر
عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن محمد بن مسلم الزهرى الى اخره قوله فنعته
اى وصفته قوله حسبته القايل حسبته هو عبد الرزاق قوله مضطرب اى طويل غير
الشديد وقيل الخفيف اللحم وقد تقدم فى رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف
ولا منافاة بينهما وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم قال والذى
وقع نعته بانه جسيم انما هو الدجال وقال اعياض رواية من قال ضرب اصح من رواية
من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع فى رواية اخرى على ما ياتى الان جسيم
وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة فى الطول وقال التيمى لعل بعض لفظ هذا
الحديث دخل فى بعض لان الجسيم ورد فى صفة الدجال لا فى صفة موسى عليه السلام قوله
اربعة بفتح الرا وسكون البا الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه وسط لا طويل
ولا قصير **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا اسرايل اخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم
فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط
ش مطابقته للترجمة فى ذكر لفظ عيسى عليه السلام واسرايل هو ابن يونس بن ابى اسحق
السبيعى وعثمان هو ابن المغيرة الثقفى الكوفى الاعشى ويقال له عثمان بن ابى زرعة وابو
زرعة هو كنية المغيرة وهو من افراد البخارى من صغار التابعين وليس له فى البخارى
غير هذا الحديث الواحد وهو يروى عن مجاهد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وقال
ابو مسعود الحافظ اخطا البخارى فى قوله مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق
بن منصور السلولى وابن ابى زايدة ويحيى بن ادم وغيرهم عن اسرايل عن عثمان عن مجاهد
عن ابن عباس وقال الغسانى اخطا البخارى فيما قال عن مجاهد عن ابن عمر والصواب عن
مجاهد عن ابن عباس وقال التيمى قال بعضهم لا ادرى اهكذا حدث به البخارى او غلط
فيه الفربرى لان المحفوظ رواية ابن كثير عن مجاهد عن ابن عباس قلت اراد التيمى من قوله
قال بعضهم ابا ذر فانه قال هكذا وقع فى جميع الروايات المسموعة عن الفربرى مجاهد
عن ابن عمر قال ولا ادرى الى اخر ما قاله التيمى ثم قال ابو ذر لانى رايت فى جميع الطرق عن
محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس والذى يظهر من كلامهم ان الصواب مجاهد عن
ابن عباس وكذا قال ابن منده بعده ان اخرج الحديث المذكور والصواب عن ابن عباس
وقال بعضهم ويقع فى خاطرى ان الوهم فيه من غير البخارى فان الاسماعيلى اخرجه من
طريق نصر بن على عن ابى احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخارى قال فيه
عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته انتهى قلت لا يلزم من عدم تنبيهه
على هذا ان يكون الوهم فيه من غير البخارى والبخارى غير معصوم قوله جعد اى جعد
الشعر وهو ضد السبط لان السبط اكثر ما يكون فى شعور العجم قوله ادم اى اسمر

قوله جسيم وقد مر فيما مضى انه ضرب اى خفيف اللحم وانه مضطرب فهذا يضاد قوله جسيم
ولهذا قال اليمنى كان بعض لفظ الحديث دخل فى بصره ان الجسيم انما ورد فى صفة الدجال
والجواب عنه ان الجسامة كما يكون فى الشخص باعتبار اليمن يكون فيه ايضا باعتبار الطول
ولهذا قال كانه من رجال الزط لان الزط بضم الزاى وتشديد الطا المهملة جنس من السودان
طوال ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا ابو ضمرة ثنا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبى صلى الله
عليه وسلم يوما بين ظهرى الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح
الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية والرائى الليلة عند الكعبة فى المنام فاذا
رجل ادم كاحسن ما يرى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء
واضعا يديه على منكبى رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم ثم
رايت رجلا وراءه جعدا قططا اعور عين اليمنى كاشبه من رايت بابن قطن واضعا يديه
على منكبى رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال ش مطابقته للترجمة ظاهرة
على ما ذكرنا وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض وموسى هو ابن
عقبة والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن انس بن عياض وفى الفتن عن محمد بن
عباد قوله بين ظهرى الناس ويروى بين ظهرانى الناس بزيادة النون اى جالسا فى وسط الناس
والمراد انه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وقد مر تفسير هذا غير مرة ويقال ان هذه اللفظة
رابه قوله الا ان المسيح كله الا للتنبيه كانه نبه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامه قوله
اعور العين اى عين الجهة او الجهة اليمنى وفى رواية ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى والجمع بينهما ان يقدر فيهما ان احدى عينيه
ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل فى العور العيب قوله كان
عينه عنبة طافية الثانية آلتى عن حد اختها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه ويقال
طافية بالهمز اى ذاهب ضوءها ويدون الهمز بانه يقال طفت الطافية اذا ذهبت وهو الذى فى
الكبيرة التى خرجت عن حد اخواتها قلت طافية بلا همز من طفى الشئ يطفو من باب سعى اللازم
الراوى وبالهمز من طفى يطفأ من باب علم يعلم يقال طفيت النار تطفأ طفوا والمعنى انها
فان قلت جاء فى رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وفى اخرى انها ليست ناتية ولا جراء
الحا المهملة وسكون الجيم قال الهروى ان كانت اللفظة محفوظة فمعناها انها ليست بصلبة
منتجة وقد رويت حجرا بتقديم الجيم اى غايرا بمجره فى نقرتها وقال الازهرى بالخاء المعجمة
دون الحاء والجيم فى اوله ومعناها الضيقة التى لها غمض ودمص وفى رواية ابى داود الطيالسى
من حديث ابى بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وعن ابن عمر احدى عينيه مطموسة
والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة قلت التوفيق بينهما بان يقال ان اختلافا لاوصاف بحسب
اختلاف العينين قوله واراني بفتح الهمزة اى ادى نفسى الليلة اى فى الليلة قوله ادم بالدال لانه
افعل من الادمة وهى السمرة الا ترى سميت بذلك لانها التمت بالمنكبين فاذا بلغت المنكبين
فمى جمة واذا تصوت عنها فهى وفره قوله رجل الشعر بكسر الجيم عجنى منتظف الشعر ومسرحه ومحسنه
وهو من الترجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وفى رواية مالك له لمة قد رجلها فهى تقطر ماء قوله يقطر
راسه ماء وهو الماء الذى رجلها به لتقرب ترجيله او هو استعاره من نضارته وجماله قوله جعد اقل
ذكرنا ان الجعودة تحتمل الذم والمدح بحسب الاستعمال وهى فى حصة عيسى مدح وفى صفة
الدجال ذم قوله قططا بفتح القاف والطاء المهملتين وقد تكسر الطا الاولى والمراد به شدة جعودة
الشعر قوله اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند
البصريين تقديره عين صفتى وجهه اليمنى قوله كاشبه من رايت بضم التا وفتحها قوله ابن
قطن بفتح القاف والطا واسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو الجاهلى الخزاعى وابنه هالك بنت خويلد
اخت خديجة بنت خويلد وكانت عند الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس فولدت له ابا
العاص ثم خلف عليها بعده اخوه ربيعة بن عبد العزى ثم خلف عليها وهب بن عبد فولدت له

اولاد

اولا ثم خلف عليها فطن بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عايذ بن مالك بن خديمة وهو المطلق
فولدت له عبد العزى بن قطن قوله واضعا يديه نصب على الحال ص تابعه عبيد الله عن نافع
ش اى تابع موسى عن عقبة عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر ووصل هذه المتابعة مسلم
من طريق ابى اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر فى ذكر الدجال فقط الى عينه طافية
ولم يذكر ما بعده ص حدثنا احمد بن محمد المكى سمعت ابراهيم بن سعد حدثنى الزهرى عن سالم
عن ابيه قال لا والله ما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينا انا ايم اطوف
بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء
فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عينه
اليمنى كان عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال واقرب الناس به شبها ابن
قطن قال الزهرى رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية ش مطابقته للترجمة فى قوله ابن مريم
واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقى المكى وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وسالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يروى عن ابيه
عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله قال اى عبد الله بن عمر قوله والله ما قال النبى
صلى الله عليه وسلم اى ليس الامر كما ذكرتم انه عليه السلام قال فى صفة عيسى عليه السلام احمر
ولكن قال الى اضرب وبينه جواز الحمل على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوى
الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى عليه السلام وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهى
صفة مدح فى حق عيسى عليه السلام وصفة ذم فى حق الدجال كما ذكرناه وكان ابن عمر قد تحقق سمعه
فى وصف عيسى عليه السلام بانه ادم فجوز الحلف على ذلك على غلبة الظن وان من وصفه بانه احمر
قد وهم فيه قوله بينا انا ايم قد ذكرنا غير مرة ان الاصل بينا بن فاشبعت الفتحة الفا وانه ظرف
مضاف الى جملة وهذا يدل على ان رويته عليه السلام فى هذه المرة غير رويته التى ذكرت فى حديث
ابى هريرة الذى مضى عن قريب فى هذا الباب فان تلك كانت ليلة الاسراء فان قلت التى كانت فى
الاسراء على الاختلاف فى الاسراء هل كان فى النوم او اليقظة قلت قد قيل انه كان فى المنام
ولكن الصحيح ان الاسراء كان فى اليقظة وان رويته الانبياء عليهم السلام كانت فى ليلة الاسراء
كانت بالاشخاص وان زعم بعضهم انها كانت بالارواح فان قلت اذا كان الرويه فى
المنام فلا اشكال وان كانت فى اليقظة ففيه اشكال ويزيد الاشكال ما رواه مجاهد عن
ابن عباس اما موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كانى انظر اليه اذ انحدر
فى الوادى وقد تقدم فى الحج رويته عليه السلام موسى ليلة المعراج وهو يصلى فى قبره
تلك لا اشكال فى هذا اصلا وذلك ان الانبياء عليهم السلام افضل من الشهداء والشهداء
احياء عند ربهم تارة بابدانهم بالطريق الاولى ولا سيما فى حديث ابن عباس عند مسلم قال عليه
السلام كانى انظر الى موسى وكانى انظر الى يونس فاذا كان الامر كذلك فلا بعد ان
يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهى دار التكليف باقية
قوله يهادى بين رجلين اى يمشى بينهما مايلا الى احد الطرفين متكيا عليهما قوله ينطف بكسر
الطا وضمها اى يقطر وراسه بالرفع فاعل له وقوله ماء نصب على التمييز قوله او يهراق شك
من الراوى وهو بضم الياء وفتح الهاء وسكونها

قوله اعور عينه اليمنى باضافة اعور الى عينه من اضافة الموصوف الى صفته كما
ذكرناه عن قريب وارتفاع اعور على انه صفة لقوله رجل بعد صفة وروى الاصيلى برفع
عينه بقطع اضافة اعور عنه وذكر بعضهم وجه ذلك بقوله كانه وقف على وصفه بانه
اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه بصير كانه
قال عينه كان عينه انتهى قلت لا حاجة الى هذا التخبيط حيث يذكر وجها فى اعرابه ثم
يقول وفيه نظر والذى يقال فيه على ما ذهب اليه الاصيلى ان يكون عينه بالرفع بدلا من
قوله اعور ويجوز ان يكون ارتفاعه على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره عينه اليمنى عوراء

ويكون هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قوله كان عينه عنبة طافية هذا على رواية الاكثرين
على ان عينه منصوبة على انه اسم كان وقوله عنبة خبره وهو بكسر العين وفتح النون والبا
الموحدة وطافية صفتها اي مرتفعة وعند الاصيلي كان عينه طافية ويروى كان عنبة
طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه عنبة طافية والخبر
مقدم على الاسم قوله هذا الدجال فان قلت كيف هذا ويحرم على الدجال دخول
مكة قلت ذاك في زمن خروجه الى الناس وايضا لفظ الحديث انه لا يدخل وليس فيه
نفي الدخول في الماضي قوله قال الزهري هو محمد بن مسلم وهو بالاسناد المذكور قوله
رجل اي ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وخزاعة بضم الخا المعجمة وتخفيف
الزاي وبالعين المهملة وهو ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو بن بقيا بن عامر بن ماء
السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة
لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله
جاهلي نسبة الى الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله
ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه نبي ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بابن مريم ورجاله بهذا النسق قد ذكروا غير مرة وابو
اليمان الحكم بن نافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث من افراده قوله انا اول
الناس بابن مريم اي بعيسى بن مريم اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه
ياتي من بعده اسمه احمد وقيل لانه لا نبي بينهما فكانهما كانا في زمن واحد وفيه نظر وقال
الكرماني فان قلت ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي قلت الحديث وارد في كونه عليه السلام متبوعا والقران في كونه تابعا وله
الفضل تابعا ومتبوعا انتهى وقال بعضهم مساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه
التفرقة والحق انه لا منافاة ليحتاج الى الجميع فكانه اولى الناس بابراهيم كذلك هو
اولى الناس بعيسى دال من جهة قوة الاقتدا به وهذا من جهة قرب العهد به انتهى
قلت

قوله علات بفتح العين المهملة وتشديد اللام وفي اخره تا مثناة من فوق وهم الاخوة لاب
من امهات شتى كما ان الاخوة من الام فقط اولاد اخياف والاخوة من الابوين اولاد اعيان
ومعناه ان اصولهم واحد وفروعهم مختلفة يعني انهم متفقون فيما يتعلق بالاعتقاديات
المسماة باصول الديانات كالتوحيد وساير مسايل علم الكلام مختلفون فيما يتعلق بالعمليات
وهي الفقهيات ويقال سميت اولاد الرجل من نسوة شتى اخوة علات لانهم اولاد ضراير
والعلات الضراير وقيل لان التي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم علت من هذه والعلل
الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيب هما اخوان من علة وهما ابنا علة وهم
بنوا علة وهم من علات وفي المحكم جمع العلة العلايل قوله ليس بيني وبينه نبي اي وبين
ابن مريم وفي رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه
نبي وبه استدل قوم على انه لم يات نبي بعد عيسى عليه السلام الا نبينا صلى الله عليه
وسلم وليس الاستدلال به قويا لانه قد جاء بين عيسى ونبينا عليهما السلام جرجيس
وخالد بن سنان وكانا نبيين فعلى هذا معنى الحديث ليس بيني وبينه نبي بشريعة
مستقلة وقيل ما ورد من خبر جرجيس وخالد لم يثبت والحديث الصحيح يرده ص
حدثنا محمد بن سنان نا فليح بن سليمان نا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا
والاخرة والانبيا اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد ش هذا طريق اخر في حديث

ابي

ابي هريرة السابق اخرجه عن محمد بن سنان ابي بكر الباهلي البصري الاعمى عن فليح بضم الفا بن سليمان
وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن هلال بن علي بن اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة واسمه ابن ابي عمرة
بشير بن عمرو بن محصن قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين وله صحبة قوله ودينهم واحد اي التوحيد
دون الفروع للاختلاف فيهما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ويقال دينهم اي اصول
الدين او اصول الطاعة واحد والكيفيات والكميات في الطاعة مختلفة ص وقال ابراهيم
بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول
رسول الله صلى الله عليه ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة بن طهمان واحمد هذا من شيوخ
البخاري ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي عليه
السلام قال راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له سرقت قال كلا والله الذي لا اله الا هو
فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي وهمام بتشديد الميم بن منبه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن رافع
قوله سرقت قال القرطبي ظاهر هذا انه مخبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لانه راه انه اخذ مالا
من حرز في خفية وقيل يحتمل ان يكون مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزة الاستفهام قلت
رايت في بعض النسخ الصحيحة اسرقت بهمزة الاستفهام ورد بانه بعيد مع جزم النبي عليه السلام
بان عيسى راى رجلا يسرق وقيل يحتمل حل الاخذ لهذا الرجل بوجه من الوجوه ورد بالجزم المذكور
قوله كلا نفي السرقة ثم اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو هكذا رواية الكشميهني الا هو وفي رواية
غيره الا الله وفي رواية ابن طهمان عند النسائي قال لا والذي لا اله الا هو قوله وامنت بالله اي
صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل
اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب
والاستيلا قوله وكذبت عيني وفي رواية مسلم فكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت
بصري وقال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف وقيل اراد بالتصديق
والتكذيب ظاهر الحكم الا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يصدق عينه او يكذب
قول المدعي وفيه دليل على درء الحد بالشبهة وعلى منع القضا بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة
منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود ص حدثنا الحميدي نا سفيان سمعت الزهري
يقول اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت
النبي عليه السلام يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله
ورسوله ش مطابقته للترجمة في قوله ابن مريم عليهما السلام والحميدي عبد الله بن الزبير
بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود والحديث طرف من حديث السقيفة واخرجه الترمذي في الشمايل عن احمد بن منيع
وسعيد بن عبد الرحمن وغيرهما كليهم عن سفيان بن عيينة قوله لا تطروني بضم التا من الاطرا
وهو المديح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه وقيل الاطرا مجاوزة
الحد في المدح والكذب فيه قوله كما اطرت النصارى اي في دعواهم في عيسى بالالهية وغير
ذلك قوله فانما انا عبده الى اخره من هضمه نفسه واظهاره التواضع ص حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا صالح بن حي ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي اخبرني
ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب
الرجل امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا امن
بعيسى ثم امن بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران ش مطابقته للترجمة
في قوله واذا امن بعيسى وعبد الله هو ابن المبارك وصالح بن حي هو صالح بن صالح بن مسلم الهمداني
والشعبي هو عامر بن شراحيل وابو بردة بضم البا الموحدة اسمه الحارث وقيل غير ذلك وابو
موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وفي

العتق والجهاد ومعنى الكلام فيه مستوفى قوله من اهل خراسان وهو الاقليم العظيم المعروف بمواطن
الكثير من علما المسلمين قوله قال للشعبي فقال الشعبي فيه السوال محذوف وقد بينه في روايه
حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نقول عندنا
ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي تذكر الحديث ص
حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن المغيره بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاه عراه غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم يوخذ برجال من اصحابي ذات
اليمين وذات الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي شهيد الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمه
في قوله عيسى بن مريم والحديث مر عن قريب في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الى اخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك ص قال
محمد بن يوسف ذكر عن ابي عبد الله عن قبيصه قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابي
بكر فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه ش محمد بن يوسف هو الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه
وقبيصه هو ابن عقبه احد مشايخ البخاري وهذا التعليق اسنده الاسماعيلي عن ابراهيم بن
موسى الجرجاني عن اسحق عن قبيصه عن سفيان الثوري عن المغيره عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس الحديث ص باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام ش اي هذا باب
في بيان نزول عيسى بن مريم عليهما السلام يعني في اخر الزمان وكذا هو بلفظ باب في روايه الاكثرين
وفي روايه ابي ذر بغير لفظ باب ص حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابن
شهاب ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
يوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض الما حتى لا يقبله احد
حتى تكون السجده الواحده خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريره واقروا ان شيتم وان من
اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيدا ش مطابقته
للترجمه ظاهره واسحق هو ابن راهويه وعن ابي علي الجياني اما ابن راهويه واما اسحق بن منصور
ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه ابراهيم
هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان مودب ولد عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه والحديث مر في اواخر البيوع في باب قتل الخنزير الى قوله حتى لا يقبله احد ومر الكلام
فيه ولنشرح منه شيا وما بقي منه قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغه في تاكيده
قوله ليوشك بكسر الشين المعجمه وهو من افعال المقاربه ومعناه ليقربن سريعا قوله فيكم خطاب
لهذه الامه قوله حكما اي حاكما بهذه الشريعه فان شريعه النبي عليه السلام تنسخ وفي روايه الليث
عن ابن شهاب عند مسلم حكما مقسطا وله في روايه اماما مقسطا اي عادلا والقاسط الجاير قوله
ويقتل الخنزير ووقع في روايه الطبراني ويقتل الخنزير والقرد قوله ويضع الجزيه هذه روايه الكشميهني
وفي روايه غيره ويضع الحرب والمعنى ان الذي يصير واحدا لان الدين يصير واحدا لان عيسى
لا يقبل الا الاسلام فان قلت وضع الجزيه مشروع في هذه الامه فلم لا يكون المعنى يقرر
الجزيه على الكفار من غير محاباه فلذلك يكثر المال قلت مشروعيه الجزيه مقيده بنزول عيسى
عليه السلام وقد قلنا ان عيسى لا يقبل الا الاسلام وقال ابن بطال وانما قلنا ها قبل نزول
عيسى للحاجه الى المال بخلاف زمن عيسى عليه السلام فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال
يكثر حتى لا يقبله احد قوله ويفيض الما بفتح اليا وكسر الفا وبالضاد المعجمه اي يكثر واصله من
فاض الما وفي روايه عطا بن ميناء وليدعون الى الما فلا يقبله احد وسبب كثره الما نزول
البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينيذ تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات
في فنا المال لعلمهم بقرب الساعه قوله حتى تكون السجده خيرا من الدنيا وما فيها لانهم حينيذ

لا يتقربون الى الله الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال فان قلت السجده الواحده دايما خير من الدنيا
وما فيها لان الاخره خير وابقى قلت الغرض انها خير من كل مال الدنيا اذ حينيذ لا يمكن التقرب
الى الله بالمال وقال التوربشتي يعني ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى يكون السجده الواحده احب
اليهم من الدنيا وما لها قوله ثم يقول ابو هريره الى اخره موصول بالاسناد المذكور قوله واقروا
ان شيتم قال ابن الجوزي انما اتى بذكر هذه الايه للاشاره الى مناسبتها لقوله حتى تكون السجده
الواحده خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشده ايمانهم واقبالهم على
الخير فهم لذلك يوثرون الركعه الواحده على جميع الدنيا والسجده تذكر ويراد بها الركعه وقال
القرطبي معنى الحديث ان الصلاه حينيذ تكون افضل من الصدقه لكثره المال اذ ذاك وعدم
الانتفاع به حتى لا يقبله احد قوله وان من اهل الكتاب كلمه ان نافيه يعني ما من اهل الكتاب
من اليهود والنصارى الا ليومنن به واختلف اهل التفسير في مرجع الضمير في قوله به فروى ابن
جرير من طريق ابي رجا عن الحسن قال قبل موت عيسى والله انه لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون
وذهب اليه اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وابو هريره ايضا صار اليه فقراته هذه الايه الكريمه
تدل عليه وقيل تعود الضمير الى الله وقيل الى النبي عليه السلام والضمير في قوله قبل موته يرجع الى
الكتابي عليه عند الاكثرين لما روى ابن جرير من طريق عكرمه عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني
حتى يومن بعيسى فقال له عكرمه ارايت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك
شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعه هذا المذهب بقراه ابي
بن كعب رضي الله عنه الا ليومنن به قبل موتهم اي قبل موت اهل الكتاب وقيل يرجع الى عيسى اي
الا ليومنن به قبل موت عيسى ولكن لا ينفع هذا الايمان في تلك الحاله فان قلت ما الحكمه في
نزول عيسى عليه السلام والخصوصيه به قلت فيه وجوه الاول للرد على اليهود في زعمهم الباطل
انهم قتلوه وصلبوه فبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي يقتلهم الثاني لاجل دنو اجلهم ليدفن
في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غير التراب الثالث لانه دعى الله تعالى لما راى
صفه محمد صلى الله عليه وسلم وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاه وابقاه حتى ينزل
في اخر الزمان ويجدد امر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والرابع لتكذيب النصارى
واظهار زيفهم في دعواهم الاباطيل وقتله اياهم والخامس ان خصوصيته بالامور المذكوره
لقوله عليه السلام انا اولى الناس بابن مريم ليس بيني وبينه نبي فهو اقرب اليه من غيره في
الزمان وهو اولى بذلك ص حدثنا ابن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى
ابي قتاده الانصاري ان ابا هريره قال قال رسول الله عليه السلام كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم ش مطابقته للترجمه ظاهره وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن شهاب هو محمد
بن مسلم الزهري ونافع مولى ابي قتاده الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان
هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتاده لملازمته وليس له عن ابي هريره في الصحيح
سوى هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن حرمله وعن محمد بن حاتم
عن زهير بن حرب قوله اذا نزل ابن مريم اي عيسى بن مريم ولفظه فيكم سقط من روايه
ابي ذر وكيفيه نزوله انه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه احمد وابو داود عن ابي
هريره مرفوعا والممصر من الثياب التي فيها صفره خفيفه وفي كتاب الفتن لابي نعيم
ينزل عند القنطره البيضا على باب دمشق الشرقي تحمله غمامه واضعا يديه على منكبي
ملكين عليه ريطتان اذا اكب راسه يقطر منه كالجمال فاتته اليهود فيقولون نحن
فيقول كذبتم والنصارى كذلك انما اصحابي المهاجرون بقيه اصحاب الملحمه فيجد خليفتهم
يصلي بهم فيتاخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم ابعث اميرا
قال وبخروجه تنقطع الامارة وفيه ايضا عن كعب يحاصر الدجال المومنين ببيت المقدس
فيصيبهم جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا في

الغلس فاذا عيسى عليه السلام ويقام الصلاه فيرجع امام المسلمين فيقول عيسى عليه السلام
تقدم فلك اقيمت الصلاه فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاه ثم يكون عيسى الامام بعد
وفيه من حديث ابي هريره وينزل بين اذانين وعن ابي عمر مرفوعا المحاصرون ببيت
المقدس اذ ذاك مايه الف امراة واثنان وعشرون الفا يقاتلون اذ غشيتهم ضبابه
من غمام اذ تنكشف عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم وروى مسلم من حديث ابن
عمر في مده اقامه عيسى عليه السلام بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى ابو نعيم في كتاب
الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض فيقيم بها تسع عشره سنه وباسناده
فيه منهم عن ابي هريره يقيم بها اربعين سنه وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق
عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريره مرفوعا مثله وعن كعب يمكث فيهم عيسى اربعا وعشرين سنه
منها عشر حجج يبشر المومنين بدرجاتهم في الجنه وفي لفظ اربعين سنه وعن ابن عباس يتزوج الى
قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم خدام فيولد له فيهم ويقيم تسعه عشر سنه
لا يكون امير ولا شرطي ولا ملك وعن يزيد بن ابي حبيب يتزوج امراه من الازد ليعلم الناس
انه ليس بالاه وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسه واربعين سنه ويدفن مع النبي عليه في
قبره وقيل يدفن في الارض المقدسه وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الارض
سبعا ويولد له ولدان محمد وموسى وليس في ايامه امام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله
العلم وجلا الناس عنه فينزل وقد علم بامر الله في السما ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعه
للحكم بين الناس والعلم فيه في نفسه فيجتمع المومنون ويحكمونه على انفسهم اذ لا يصلح لذلك
غيره وقد ذهب قوم الى ان نزوله يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم
وينهاهم وهو مردود لانه لا ينزل بشريعه متجدده بل ينزل على شريعه نبينا عليه السلام
ويكون من اتباعه قوله وامامكم منكم يعني يحكم بالقران لا بالانجيل قاله الكرماني قلت الانجيل
ليس فيه حكم فلا حاجه الى قوله لا بالانجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعه والامام من هذه
الامه وقيل المظهر موضع المضمر تعظيما له وتربيه للمهابه يعني هو منكم والغرض انه خليفتكم
وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يامر بكذا ولا تقول هو او فلان يامرك وقال الطيبي
اي يومكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول
لا ان بعضكم امرا تكرمه لهذه الامه وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام اماما
لوقع في نفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نايبا او مبتديا شرعا يصلي ماموما لئلا يتدنس
بغبار الشبهه وجه قوله عليه السلام لا نبي بعدي انتهى وفي صلاه عيسى عليه السلام
خلف رجل من هذه الامه مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعه دلاله للصحيح من
الاقوال ان الارض لا تخلو عن قايم لله بحجه ص تابعه عقيل والاوزاعي ش اي تابع يونس
عقيل بن خالد وعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي كلاهما عن ابن شهاب في هذا الحديث فمتابعه
عقيل وصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل روايه ابي ذر ومتابعه
الاوزاعي وصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي من طرق
عنه ولفظه مثل روايه يونس ص باب ما ذكر عن بني اسرايل ش اي هذا
باب في بيان ما ذكر عن بني اسرايل اي عن ذريته من العجايب والغرايب هو يعقوب عليه
السلام واصل سبب تسميه يعقوب باسرايل ما ذكره السدي ان اسحق اب يعقوب
كان قد تزوج رفقا بنت بتويل بن ناحور بن ازر بن ابراهيم عليه السلام فولدت لاسحق
عيصو ويعقوب بعد ما مضى من عمره ستون سنه ولها قصه عجيبه وهي انه لما قربت
ولادتهما اقتتلا في بطن امهما فاراد يعقوب ان يخرج اولا قبل عيصو يقال عيصو والله لئن
خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي لاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيصو قبله فسمي عيصو
لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج اخذا بعقب عيصو وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن
عيصو خرج قبله فلما كبرا كان عيصو احبهما الى ابيه وكان يعقوب احبهما الى امه فوقع بينهما

ما يقع

ما يقع بين الاخوين في مثل ذلك فخافت امه عليه من عيصو ان يوقع به فعلا فقال يا ابني الحق بخالك
فكن عنده خشيه ان يقتله عيصو فانطلق يعقوب الى خاله فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار
فلذلك سمي اسرايل وهو اول من سرى بالليل فاتى خاله لابان ببابل وقيل بحران ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه نا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال قال عقبه بن عمرو لحذيفه
الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال
اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فنار
تحرق فمن ادرك ذلك منهم فليقع في الذي يرى انها نار وانه عذب بارد قال حذيفه وسمعته
يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه ملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما اعلم
قيل له انظر قال ما اعلم شيا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا واجازيهم فانظر للموسر واتجاوز
عن المعسر فادخله الله الجنه فقال وسمعته يقول ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياه اوصى
اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي
فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه في اليم ففعلوا فجمعه الله فقال له
لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبه بن عمرو وانا سمعته يقول ذاك وما
كان بنا شيا ش هذا الحديث مشتمل على ثلثه احاديث الاول حديث الدجال والثاني والثالث
في رجلين كل واحد في رجل والمطابقه للترجمه في الثاني والثالث والحديث الثاني قد مضى في
كتاب البيوع في باب من انظر موسرا فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن منصور
عن ربعي بن حراش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وهنا اخرج الثلاثه عن موسى بن اسمعيل
المنقري التبوذكي عن ابي عوانه الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير الكوفي
عن ربعي بكسر الرا وسكون البا الموحده وكسر العين المهمله بن حراش بكسر الحا المهمله
وتخفيف الرا وفي اخره شين معجمه الغطفاني وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت وعقبه
بن عمرو الانصاري المعروف بالبدري وحذيفه بن اليمان رضي الله عنهما ثم ان البخاري
روى هذا الحديث عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانه كما رايته وهو الصواب كما قال ابو
ذر لا كما وقع في بعض نسخه ثنا مسدد ووقع في كلام الجياني انه ساقه اولا بكماله عن مسدد
ثم ساق الخلاف في لفظه من المتن عن موسى والذي في اصول ما ذكره سياقه واحده كما قاله
وهذا الموضع موضع تنبيه وتيقظ قوله ما منصوب لانه خبر ان ونارا عطف عليه قوله
يرى بفتح اليا وضمها هذا من جمله فتنته امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم
يفضحه ويظهر للناس عجزه قوله قال حذيفه شروع في الحديث الثاني قوله وسمعته
يقول اي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قوله فاجازيهم اي اتقاضا لهم الحق
والمجازي المتقاضي يقال تجازيت ديني عن فلان اذا تقاضيته وحاصله اخذ منه واعطى
ووقع في روايه الاسماعيلي واجازفهم من المجازفه ووقع في اخرى واجازيهم بالحا المهمله
والرا وكلاهما تصحيف قوله فقال وسمعته شروع في الحديث الثالث ويروى وقال بالواو
وقوله وخلص بفتح اللام اي ووصل قوله فامتحشت اي احترقت وهو على صيغه بنا
الفاعل كذا ضبطه الكرماني وضبطه بعضهم على بنا صيغه المجهول وله وجه وهو من
الامتحاش ومادته ميم وحا مهمله وشين معجمه والمحش احتراق الجلد وظهور العظم
قوله يوما راحا اي يوما شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال يوم ريح بالتشديد وقال
الخطاب يوم راح اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو مال قوله فاذروه امر من الاذرا يقال
ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اي اطارته قوله قال عقبه بن عمرو وهو ابو مسعود
البدري وانا سمعته يعني النبي عليه السلام وظاهر الكلام يقتضي ان الذي سمعه ابو مسعود هو
الحديث الاخير فقط لكن روايه شعبه عن عبد الملك بن عمير بينت انه سمع الجميع فانه اورد
في الفتن قصه الذي كان يبايع الناس من حديث حذيفه وقال في اخره قال ابو مسعود
وانا سمعته وكذلك في حديث الذي اوصى بنيه كما ستقف عليه في اواخر هذا الباب

قوله وكان نباشا ظاهره انه من زياده ابي مسعود في الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعي
عن حذيفه قال توفي رجلا كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على قوله وكان نباشا من روايه
حذيفه وابي مسعود معا والله اعلم ص حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرني معمر ويونس
عن الزهري اخبرني عبيد الله ان عايشه وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة
الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مساجد يحذر ما صنعوا ش مطابقته للترجمه
يمكن ان يوخذ من قوله لعنة الله على اليهود لانهم من بني اسرايل وهم اقدم من النصارى وبشر
بكسر البا الموحده وسكون الشين المعجمه بن محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه والحديث مضى في كتاب الصلاة في
باب مجرد عقيب باب الصلاه في البيعه ومضى الكلام فيه قوله لما نزل برسول الله عليه
السلام يعني الموت ص حدثني محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبه عن فرات القزاز قال
سمعت ابا حازم قال قاعدت ابا هريره خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت بنو اسرايل تسوسهم الانبيا كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي
وسيكون خلفا فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعه الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله
سايلهم عما استرعاهم ش مطابقته للترجمه ظاهره ومحمد بن بشار هو بندار ومحمد بن جعفر
هو غندر وفرات بضم الفا وتخفيف الرا وفي اخره تا مثناه من فوق ابن ابي عبد الرحمن القزاز
بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى البصري ثم الكوفي وابو حازم بالحا المهمله والزاي
اسمه سليمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن بشار به وعن ابي
بكر بن ابي شيبه وعبد الله بن براد واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن ابي بكر بن ابي شيبه
قوله قاعدت ابا هريره انما ذكر بباب المفاعله ليدل على قعوده متعلقا بابي هريره ولاجل
تعلقه بالاخر جا متعديا لان اصله لازم كما في قولك كارمت زيدا فان اصله لازم نحوه
قوله تسوسهم الانبيا عليهم السلام اي تتولى امورهم كما يفعل الامرا والولاه بالرعية
والسياسه القيام على الشي بما يصلحه وذلك لانهم كانوا اذا اظهروا الفساد بعث الله
نبيا يزيل الفساد عنهم ويقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من حكم التوراه قوله
خلفه نبي بفتح اللام المخففه يعني يقوم مقام الاول والخلف بفتح اللام وسكونها كل
من يجي بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر قال تعالى فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاه قوله لا نبي بعدي يعني لا يجي بعدي نبي فيفعل ما يفعلون قوله
خلفا جمع خليفه قوله فيكثرون بالتا المثلثه من الكثره وحكى عياض عن بعضهم بالبا
الموحده وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبيح فعلهم قوله فوا بالضم امر لجماعه من وفى
يفي والامر منه في فيا فوا واصله اوفوا واصله اوفيوا نقلت حركه الفا الى ما قبلها
فالتقى ساكنان فحذف اليا فصار اوفوا ثم حذفت الواو تباعا لحذفها في المضارع لوقوعها
بين اليا والكسره فصار افوا ثم حذفت الهمزه للاستغنا عنها فصار فوا على وزن عوا
قوله ببيعه الاول فالاول معناه اذا بويع لخليفه بعد خليفه فبيعه الاول صحيحه يجب
الوفا بها وبيعه الثاني باطله يحرم الوفا بها سوا عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول
او جاهلين وسوا كانا في بلدين او بلد واحد هما في بلد الامام ولم يبين حكم الثاني في
هذا وهو مبين في روايه اخرى فاضربوا عنقه وفي روايه اخرى فاضربوه بالسيف
كاينا من كان قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعه فان الله
يحاسبهم بالخير والشر عن حال رعيتهم ص حدثنا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان
حدثني زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ش وجه المطابقه بين حديث الباب وبين الترجمه

يمكن

يمكن ان يوخذ من قوله سنن من قبلكم لانه يشمل بني اسرايل وغيرهم وسعيد بن ابي مريم هو
سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمه وتشديد السين المهمله وبالنون واسمه
محمد بن مطرف مر في الصلاه وابو سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام
عن محمد بن عبد العزيز واخرجه مسلم في القدر عن سويد بن سعيد وهذا من الاحاديث المقطوعه في مسلم
لانه قال في كتاب القدر وحدثني عده من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم الذي اخرجه البخاري عنه ووصله
عنه كتابه ابراهيم بن سفيان فقال حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن ابي مريم قوله لتتبعن بضم العين وتشديد
النون قوله سنن من قبلكم اي طريق من الذين كانوا قبلكم والسنن بفتح السين السبيل والمنهاج وقال
الكرماني ويروى بالضم قوله شبرا بشبر نصب بنزع الخافض تقديره لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا
بشبر ملتبس بشبر وذراع ملتبس بذراع وهذا كنايه عن شده الموافقه لهم في المخالفات والمعاصي لا في
الكفر وكذلك قوله لو سلكوا جحر ضب بضم الجيم وسكون الحا والضب دويبه تشبه الوزن ياكله
الاعراب والانثى ضبه وتقول العرب هو قاض الطير والبهايم يقولون اجتمعت اليه اول ما خلق الله
الله الانسان فوصفته له فقال الضب نصفين خلقا ينزل الطير من السما ويخرج الحوت من الما فمن
له جناح فليطير ومن كان ذا مخلب فليحتفر ووجه التخصيص بجحر الضب لشده ضيقه ورداته ومع
ذلك فانهم لاقتفايهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم
قوله اليهود يعني قالوا يا رسول الله هم اليهود والنصارى قوله قال فمن اي قال رسول الله عليه
السلام فمن غيرهم وهذا استفهام على وجه الانكار اي ليس المراد غيرهم ص حدثنا عمران بن
ميسره نا عبد الوارث نا خالد عن ابي قلابه عن انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا
اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامه ش ذكر هذا الحديث هنا
يمكن ان يكون لاجل ذكر اليهود فيه وهم من بني اسرايل وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاه في باب
بدو الاذان بعين هذا الاسناد والمتن عن عمران بن ميسره ولذلك مضى مختصرا من غير هذا الطريق
عن انس في باب الاذان مثنى مثنى وباب الاقامه واحده وعبد الوارث الثقفي وخالد هو ابن مهران
الحذا وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفين عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشه رضي الله عنها كانت تكره ان تجعل يده خاصرته وتقول
ان اليهود تفعله ش وجه ذكره هذا هنا هو الوجه المذكور في الحديث السابق وسفين بن عيينه
والاعمش سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمه هو مسلم بن صبيح قوله ان تجعل اي المصلي وهذا
مطلق ولكنه مقيد بحال الصلاه والدليل عليه ما رواه ابو نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد
بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاه وقالت انما يفعل ذلك اليهود
وفي روايه الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان هو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع
اليد على الخاصره وهو في الصلاه والخاصره الشاكله ويقال هو فعل الجبابره ويقال استراحه
اهل النار ويقال هو من فعل من دهته مصيبه ويقال لما طرد الشيطان نزل الى الارض مختصرا
ص تابعه شعبه عن الاعمش ش اي تابع سفين شعبه في روايته هذا الحديث عن سليمان الاعمش
وصل هذه المتابعه ابن ابي شيبه من طريقه ص حدثنا قتيبه بن سعيد نا ليث عن نافع عن ابن
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاه العصر
الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار
على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلاه العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى نصف النهار الى صلاه العصر على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من صلاه العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا فانتم الذين تعملون
من صلاه العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود
والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله تعالى هل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال
فانه فضل اعطيه من شيت ش وجه المطابقه ما ذكره فيما قبله ومثل الحديث مضى في كتاب
الصلاه في باب من ادرك ركعه من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز عن ابراهيم بن سعد

عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قوله من خلا اى من مضى قوله عما لا يضر العين جمع عامل ص حدثنا
علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول
قاتل الله فلانا الم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها ش وجه المطابقة في ذكر اليهود وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه هناك عن الحميدي
عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله قاتل الله اى لعن الله قوله فجملوها باجيم اى اذابوها
ص تابعه جابر وابو هريرة عن النبي عليه السلام ش اى تابع ابن عباس جابر بن عبد الله ووصل هذه
المتابعة البخاري في آخر البيوع في باب بيع الميتة والاصنام قوله وابو هريرة اى وتابعه ابو هريرة
ايضا ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة فانه اخرجه عن عبد ان عن عبد
الله عن يونس الى اخره ص حدثنا ابو عاصم الضحاك ت مخلد اخبرنا الاوزاعي ا حسان بن عطية عن
ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني
اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو وابو كبشة السلولي اسمه هوكيشة والحديث اخرجه الترمذي ايضا في العلم
عن محمد بن يوسف وعن عبد الرحمن بن ثابت قوله ولو اية اى علامة ظاهرة فحوى تفهيم ومبالغة اى
ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها قال القاضي البيضاوي انما قال اية اى من القرآن ولم يقل حديثا
فان الايات مع تكفل الله بحفظها واجبة التبليغ فتبليغ الحديث بفهم منه بالطريق الاولى وقيل
انما قال انه ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليشمل بذلك نقل جميع ما جاء به عليه
السلام قوله وحدثوا عن بني اسرائيل يعني مما وقع لهم من الامور العجيبة والغريبة وقيل المراد
ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصصهم مع اخيهم
يوسف وهذا بعيد وفيه تضييق وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم عما كان من امر حسن
اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد
جواز التحدث عنهم بما يسوءه وقعت من انقطاع او بلاع لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف
الاحكام الاسلامية فان الاصل في التحديث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد قوله ولا حرج
اى لا ضيق عليكم في الحديث عنهم وانما قال ولا حرج لانه قد كان تقدم منه عليه السلام الزجر عن
الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي قبل استقرار الاحكام الشرعية
والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار
عند سماع الاخبار التي وقعت في زمانهم وقيل لا حرج اى لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من
الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله او لا حرج ثوا صيغة
امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج اى في ترك
التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستشنعة نحو قولهم
اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها قلت قوله صيغة امر يقتضي الوجوب ليس على
اطلاقه وانما الامر انما يقتضي الوجوب بصيغة اذا تجرد عن القرائن وهنا قوله ولا حرج قرينة
على انه ليس بواجب ولا هو للندب وقال الكرماني الامر للاباحة اذ لا وجوب ولا ندب فيه
بالاجماع قوله ومن كذب علي الى آخره قد مر نحوه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى
الله عليه وسلم فان البخاري روى في هذا الباب عن خمسة من الصحابة وهم علي بن ابي طالب والزبير
بن العوام والحسن بن مالك وسلمة بن الاكوع وابو هريرة رضي الله عنهم وروى ايضا في الجنائز
في باب ما يكره من النياحة عن المغيرة وروى ايضا ههنا عن عبد الله بن عمرو وقد تكلمنا هناك
بما فيه الكفاية قوله فليتبوأ بكسر اللام هو الاصل وبالسكون هو المشهور وهو امر من التبوء
وهو اتخاذ المباء اى المنزل وقال الجوهري تبوأت منزلا اى نزلته ص حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون

مخالفتهم ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود وصالح هو ابن كيسان والحديث اخرجه النسائي في
الزينة عن عبد الله بن سعيد بن ابراهيم قوله لا يصبغون اى صبغ الشعور وهو مندوب اليه لانه عليه
السلام امر مخالفتهم فان قلت ورد النهي عن اذالة الشيب قلت لا تعارض بينهما هنا لان الصبغ
لا يقتضي الازالة وقيل المراد بالازالة النتف وسيل مالك عن النتف فقال ما اعلمه حراما وتركه احب
الي والاذن فيه مقيد بغير السواد لما روى مسلم من حديث جابر انه عليه السلام قال غيروه وجنبوه
السواد وروى ابو داود من حديث ابن عباس يوشك قوما في آخر الزمان يخضبون كحواصل
الحمامة لا يجدون ريح الجنة ورواه الحاكم ايضا وصححه والحديث صحيح ولكن الكلام في دفعه ووقفه
وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يدرك بالرأي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد
يكره كراهة تحريم وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز ذلك للمرأة لاجل زوجها
وقال مالك المختار والكثير واسع والصبغ بغير السواد احب الي وليس شيء من ذلك الجهاد اتفاقا وقد
اختلف هل كان عليه السلام يصبغ فقال ابن عمر في الموطأ اما الصفرة فرأيت رسول الله عليه
يصبغ فقال ابن عمر في الموطأ اما الصفرة فرأيت رسول الله عليه السلام يصبغ بها فانا احب
ان اصبغ وقيل كان يصفر لحيته وقيل اراد بالصفرة في حديث ابن عمر صفرة الثياب وقيل
صبغ س وقال مالك لم يصبغ عليه السلام ولا علي ولا ابي بن كعب ولا ابن المسيب ولا الشعبي ن
يزيد ولا ابن شهاب قال والدليل على انه عليه السلام لم يصبغ ان عائشة قالت كان ابو بكر يصبغ
فلو كان صبغ لبدأت به وقاله مالك والصبغ بالسواد ما سمعت فيه شيأ وغيره من الصبغ احب
الي والصبغ بالحناء والكتم واسع ص حدثني محمد حدثني حجاج نا جرير عن الحسن نا خندب بن
عبد الله في هذا المسجد وما نسيلنا منذ حدثنا وما نخشى ان يكون خندب كذب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله عليه السلام كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا
فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة س
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان فيمن كان قبلكم لانه اعم من ان يكون من بني اسرائيل او من غيرهم
ومحمد شيخ البخاري قال ابن السكن هو محمد بن معمر بن ريعي القيسي البصري وعليه الاكثر كذا
نقله عنه الكرماني وقال ابو عبد الله الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي وحجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن
حازم والحسن البصري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ما جاء في قاتل النفس بالتي منه
ومضى الكلام فيه هناك قوله في المسجد اراد به مسجد البصرة قوله منذ حدثنا بفتح الذال
واشار به الى تحققه لما حدث به قوله وما نخشى ان يكون خندب كذب فيه اشاره الى ان الصحابة
عدول وان الكذب مأمون من قبلهم ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله به جرح بضم
الجيم وسكون الراء وقد مر في الجنائز بلفظ به جراح ووقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت
به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وهي جنة تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة او كان
كلاهما قوله فجزع اى لم يصبر على الالم قوله فحز بالحاء المهملة وتشديد الزاي اى قطع قوله رقأ
بالقاف والهمز اى لم ينقطع الدم يقال رقأ اى سكن وانقطع قوله بادرني عبدي بنفسه كناية
عن استعجاله الموت قوله حرمت عليه الجنة بتغليظ او كان استحل تكفر او المراد حرمة بعينه كالكفر
مثلا او المعنى حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك حديث ابرص وافرع واعمى في
بني اسرائيل ش اى هذا بيان حديث ابرص وافرع وهو الذي ذهب شعر راسه من انه قوله
في بني اسرائيل اى الكائنين في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الى آخره ص حدثني
احمد بن اسحق نا عمرو بن عاصم نا همام نا اسحق بن عبد الله حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان
ابا هريرة حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد نا عبد الله بن رجاء اخبرنا همام
عن اسحق بن عبد الله اخبرني عبد الرحمن ابن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله
عليه السلام يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص وافرع واعمى بدا لله ان يبتليهم فبعث اليهم
ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال
فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل

او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطى ناقة
عشرا فقال بارك الله فيها واتى الاقرع فقال اي شي احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا
قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه
بقرة حاملا وقال بارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شي احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به
الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان
وولد هذا فكان لهذا واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم اتى الابرص في صورته وهيئته فقال
رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون
الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثت كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه
هذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته
فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي
رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري وفقيرا فخذ ما شئت فوالله
لا اجهدك اليوم بشي اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك
ش مطابقته للترجمة من لفظ الحديث واخرجه من طريقين ورجالهما ثمانية الاول احمد بن اسحق
بن الحصين ابو اسحق السلمي السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة وقيل بسكونها
نسبة الى سرماره قرية من قرى بخارى وهو من اقران البخاري وافراده مات يوم الاثنين لست
ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين ومائتين الثاني عمرو بفتح العين بن عاصم بن عبيد
الله القيسي الكلابي البصري الثالث همام بن يحيى العوذي الازدي البصري الرابع اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك مات سنة اربع وثلاثين ومائة
وليس له في البخاري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة سوى هذا الحديث واخر في التوحيد الخامس عبد
الرحمن بن ابي عمرة واسمه عمرو بن محصن الانصاري البخاري قاضي اهل المدينة السادس ابو هريرة
رضي الله عنه السابع في السند الثالث محمد كذا مجردا قال الجياني لعله محمد بن يحيى الذهلي ويقال
انه البخاري نفسه والدليل عليه انه روى عن عبد الله بن رجاء وهو احد مشايخه روى عنه في
اللقطة وغيرها بلا واسطة الثامن عبد الله بن رجاء بن المثنى البصري ابو عمرو مات سنة تسع
عشرة ومائتين والحديث اخرجه البخاري ايضا وفي الايمان والنذور وقال عمر بن عاصم واخرجه
مسلم في اخر الكتاب عن شيبان بن فروخ ذكر معناه قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همزة
كذا ضبطه بعضهم ثم قال اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان
خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقال الكرماني وقد روى بعضهم بدا لله وهو غلط وقال صاحب
المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمزة اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير
همز وهو خطا وقال الخطابي معناه قضى الله ان يبتليكم لان القضا سابق وفي رواية مسلم عن شيبان
بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم اي يختبرهم ويروى يبليهم باسقاط
التا المثناة من فوق قوله قد قذرني الناس بكسر الذال المعجمة اي كرهه الناس ويروى قد قذرني
الناس من باب اكلوني البراغيث كذا قاله الكرماني قوله فمسحه اي مسح على جسمه قوله فاعطى على صيغة
المجهول قوله فقال واي المال وفي رواية الكشميهني اي المال بلا واو قوله او قال البقر شك في ذلك
وصرح في رواية مسلم ان الذي شك هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطى
ناقة اي الذي تمنى الابل اعطى ناقة عشرا بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة ممدودا وهي الحامل التي
اتى عليها في حملها عشرة من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي
من نفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع بضم اليا وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل
الماضي واظهار الفاعل قوله فمسحه اي فمسح على عينيه قوله شاة والدا اي ذات ولد وقال الجوهري
شاة والد اي حامل والشاة يذكر ويؤنث وفلان كثير الشاة وهو في معنى الجمع قوله فانتج هذان

اي

اي صاحبا الابل والبقر كذا وقع انتج وهي لغة قليلة والفصيح عند اهل اللغة نتجت الناقة بضم النون
وفتح الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اي ولدت فهي نتوج ولا يقال منتج قوله وولد
هذا بتشديد اللام المفتوحة اي صاحب الشاة وراعي عرف الاستعمال حيث قال في الابل والبقر
انتج وفي الغنم ولد قوله من الغنم ويروى من غنم قوله في صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع
به وهو ابرص قوله رجل مسكين زاد شيبان وابن سبيل قال ابن التين قول الملك له رجل مسكين
الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله الحبال
بكسر الحا المهملة وبعدها با موحدة مخففة جمع حبل اراد به الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وقيل
العقبات قال الكرماني ويروى بالجيم قيل هو تصحيف وفي التوضيح ويروى الحيل جمع حيلة يعني لم
يتولى حيلة قوله اتبلغ عليه ورواية الكشميهني اتبلغ به وهو بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى
اتوصل به الى مراد يقال تبلغ بكذا اي اكتفى به قوله يقذرك الناس بفتح الذال المعجمة لانه من باب
علم يعلم قوله فقيرا نصب على الحال قوله كابرا عن كابر هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره لكابر
عن كابر وفي رواية شيبان انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر قال بعضهم اي كبير عن كبير في العز
والشرف قلت اخذه من كلام الكرماني وليس كذلك وانما المعنى ورثت هذا المال عن ابائي واجدادي
حال كون كل واحد منهم كابرا اي كبيرا ورث عن كبير قوله فصيرك الله انما اورده بلفظ الفعل الماضي
لارادة المبالغة في الدعا عليه وانما دخلت الفا فيه لانه دعا قوله فوالله لا اجهدك اليوم بالجيم
والها كذا في رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه وقال
عياض رواية البخاري لم تختلف انه لا احمدك بالحا المهملة والميم يعني لا احمدك على ترك شي تحتاج اليه
من مالي وقوله رواية البخاري لم تختلف ليس كذلك فان رواية كريمة بالجيم والها كما ذكرناه وقال
عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احد بالحا المهملة وتشديد الدال بغير ميم
اي لا امنعك قال وهذا تكلف وقال الكرماني ما حاصله انه يحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد
الميم اي لا اطلب منك الحمد فيكون من قولهم فلان يتحمد على اي يمتن ويكون المعنى هنا لا امتن عليك يقال
من انفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس قوله انما ابتليتم اي انما امتحنتم قوله فقد رضي الله
عنك الى اخره ويروى رضي عنك على بنا المجهول وكذلك سخط مثله وكان الاعمى خير الثلاث قال
الكرماني رحمه الله ولا شك ان مزاجه كان اقرب الى السلامة من مزاجها لان البرص لا يحصل الا من
فساد المزاج وخلل في الطبيعة وكذلك ذهاب الشعر ايضا بخلاف العمى فانه لا يستلزم فساده
فقد يكون من امر خارجي ص باب ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ش اي
هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ام حسبت الى اخره ولم يذكر في هذا الباب اي تفسير بعض ما وقع
في قصة اصحاب الكهف وليس في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني لفظ باب وليس في رواية النسفي
لا باب ولا غيره من الترجمة وهذا هو الصواب لان الكتاب في الحديث لا في التفسير ص الكهف الفتح
في الجبل ش هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فقيل بين ايلة وفلسطين
وقيل بالقرب من ايلة وقيل بارض نينوى وقيل بالبلقا والاخبار التي تكاثرت انه ببلاد الروم وهو الصحيح
فقيل بالقرب من طرطوس وقيل بالقرب من ابلستين وكان اسم مدينتهم افسوس بالفا واسم
ملكهم دقيانوس وقال السهيلي ومدينتهم يقال انها على ستة فراسخ من القسطنطينية وكانت قصتهم
قبل غلبة الروم على يونان وانهم سيحجون البيت اذا نزل عيسى بن مريم عليهما السلام وذكر ابن مردويه
في تفسيره من حديث حجاج بن ارطاة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
اصحاب الكهف اعوان المهدي وذكر مقاتل في تفسيره اسم الكهف ما يجلوس ص والرقيم الكتاب مرقوم
مكتوب من الرقم ش اشار به الى تفسير الرقيم فالذي فسره منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
رواه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه قوله من الرقم اشارة الى ان اشتقاق الرقيم والمرقوم من
الرقم وهو الكتابة وفي الرقيم اقوال اخر فعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب
الاحبار اسم القرية رواه الطبري وعن انس ان الرقيم اسم الكلب رواه ابن ابي حاتم وكذا
روي عن سعيد بن جبير وقيل الرقيم اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وقيل

هو الغار وعن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم
ولم يدروا اين توجهوا ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى ما في قوله تعالى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وهكذا
فسره ابو عبيدة ش ص شططا افراطا ش اشار به الى ما في قوله تعالى لن ندعو من دونه الها لقد
قلنا اذا شططا قوله شططا منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا شططا
اي ذا شططا وهو الافراط في الظلم والابعاد من شط اذا بعد وعن ابي عبيدة شططا اي جورا وعلوا
ص الوصيد الفنا وجمعه وصايد ووصد ويقال الوصيد الباب موصدة مطبقة اصد الباب
واوصد ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسر الوصيد بقوله
الفنا بكسر الفا والمد وهكذا فسره ابن عباس وكذا روي عن سعيد بن جبير وقال الزمخشري
الوصيد الفنا وقيل العتبة وقيل الباب قوله وجمعه اي وجمع الوصيد وصايد ووصد بضم
الواو وسكون الصاد ويقال الاصيد كالوصيد روى ابن جرير عن ابي عمرو بن العلا ان اهل
اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله موصدة اشاره الى ما في قوله
نار موصدة وفسره بقوله مطبقة وهذا ذكره استطرادا لانه ليس في سورة الكهف ولكنه
لما كان الاشتقاق بينهما من واد واحد ذكره هنا والذي فسره هو المنقول عن ابي عبيدة قوله اصد
الباب اي اغلقه ويقال فيه اوصد ايضا يعني يقال بالثلاثي وبالمزيد ص بعثناهم احييناهم ش
اشار به الى ما في قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم الاية وفسره بقوله احييناهم وهكذا
فسره ابو عبيدة ص ازكى اكثر ريعا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه وفسر ازكى بقوله اكثر ريعا قال الزمخشري ايها اي اي اهلها كما في قوله تعالى واسال
القرية ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص ص فضرب الله على اذانهم فناموا ش اشار به
الى تفسير ما في قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وفي الحقيقة اخذ لازم
القران وفسره بلازمه اذ ليس الذي ذكره لفظ القران ولا ذلك معناه وقال الزمخشري
اي ضربنا عليها حجابا من ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات ص رجما
بالغيب لم يستبن ش اشار به الى ما في قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب وفسر الرجم بالغيب بقوله لم يستبن وعن قتادة
معناه قذفا بالظن رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال ابو عبيدة الرجم ما لم تستيقنه من الظن
ص وقال مجاهد وتقرضهم تتركهم ش اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى وتقرضهم في قوله
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال
الاية وفسر تقرضهم بقوله تتركهم واصل القرض القطع والتفرقة من قولك قرضته بالمقراض
اي قطعته والمعنى هنا تعدل عنهم وتتركهم قاله الاخفش والزجاج وقيل تصيبهم يسيرا ماخوذ
من قراضة الذهب والفضة وهو ماخوذ منها بالمقراض اي تغطيهم الشمس اليسير من شعاعها وقيل
معناه تحاذيهم وهو قول الكسائي والفرا ص حديث الغار ش اي هذا بيان حديث الغار
الذي اوى اليه ثلاثة نفر ممن كانوا قبلنا قيل وجه المناسبة في ذكر حديث الغار عقيب حديثا
ابرص واقرع واعمى هو انه ورد ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
هو الغار الذي اوى اليه الثلاثة المذكورون وذلك فيما رواه البزار والطبراني باسناد حسن عن
النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع
الجبل على باب الكهف فاوصل عليهم الحديث قلت يحتمل انه ذكر هذا عقيب دال لان هولاء الثلاثة كانوا
في زمن بني اسرايل يدل عليه ما رواه الطبراني من عقبة بن عامر ان ثلاثة نفر من بني اسرايل الحديث
ذكره في الدعا ص حدثنا اسمعيل بن خليل اخبرنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم
مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هولاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل
رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي

فرق

فرق ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا وانه اتاني
يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك
البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت
عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم
لي فابطات عليهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب
ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكينا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر
اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت الا ان اتيها
بماية دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها
فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت الماية دينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا ش وجه المطابقة قد ذكر الان واسمعيل بن خليل
ابو عبد الله الخزاز الكوفي وقد مضى هذا الحديث في الاجارة في باب من استاجر اجيرا فترك اجره
اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ومضى ايضا
في البيوع في باب اذا اشترى شيا لغيره عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن
موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا في البيوع في باب اذا زرع بمال قوم عن ابراهيم
بن المنذر عن ابي ضمرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر ولم يخرج البخاري هذا
الحديث الا من رواية ابن عمر وكذلك مسلم وفي الباب عن انس عند الطبراني وعن ابي هريرة
عند ابن حبان وعن النعمان بن بشير عند احمد وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو
بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى عند الطبراني وقد ذكرنا في كل موضع بما فتح الله تعالى ونذكر هنا
بعض شي وما علينا ان وقع بعض تكرار فان التكرار يفيد تكرار المسك عند التضوع قوله ممن كان
قبلكم يعني من بني اسرايل كما في رواية الطبراني التي ذكرناها انفا قوله يمشون في محل الرفع لانه
خبر مبتدا وهو قوله ثلاثة نفر واضيف بينما الى هذه الجملة وقوله اذ اصابهم جواب بينما قوله
فاووا الى غار بقصر الهمزة يقال اوى بنفسه مقصور واويته انا بالمد وقيل يجوز هنا القصر والمد
وفي رواية احمد والطبراني وابي يعلى والبزار فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر يتجافى حتى ما يرون
منه وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عند البخاري حتى اواهم المبيت بنصب
المبيت على المفعولية ووجهوه بان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب الايوا اليهم
وفي رواية مسلم من هذا الوجه فاواهم المبيت برفع المبيت على الفاعلية قوله فانطبق عليهم
اي باب الغار ومضى في المزارعة فانحطت على فم الغار هم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم
وفي رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وفي رواية الطبراني
من حديث النعمان بن بشير اذ وقع الحجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار قوله
اي ان الشان قوله فليدع كل رجل منكم وفي رواية موسى بن عقبة انظروا اعمالا عملتموها صالحة
لله ومثله في رواية مسلم وفي البيوع ادعوا الله بافضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم
الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال بعضهم عفى الاثر
ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم
لن تجدوا شيا خيرا من ان يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط قوله فقال واحد منهم وفي
رواية ابي ذر وابي الوقت والنسفي فقال اللهم بدون ذكر لفظ واحد منهم قوله ان كنت
تعلم على خلاف مقتضى الظاهر لانهم كانوا جازمين بان الله عالم بذلك فلا مجال لحرف الشك
فيه واجيب بانهم لم يكونوا عالمين بان لاعمالهم اعتبارا عند الله ولا جازمين فقالوا ان كنت
تعلم لها اعتبارا ففرج عنا قوله على فرق بفتح الفا والرا بعدها قاف ولا تسكن الرا وهو
مكيال يسع ثلاثة اصع قوله من ارز فيه ست لغات ذكرناها فيما مضى قوله عمدت اي قصدت
قوله اشتريت منه بقرا قال الكرماني فان قلت فيه صحة بيع الفضولي قلت هذا شرع من

من قبلنا ثم ليس فيه ان الفرق كان معينا ولم يكن في الذمه وقبضه الاجير ودخل في ملكه بل كان هذا
تبرعا منه له انتهى قلت لا حاجه الى هذا السوال لان بيع الفضولي يجوز اذا اجازه صاحب المتاع
فلا يقال من اول الامر ان البيع غير صحيح قوله فانساخت اي انشقت وانكره الخطابي لان معنى
انساخ بالمعجمه ويقال انصاح بالصاد المهمله بدل السين اي انشق من قبل نفسه قال قال
والصواب انساحت بالحا المهمله اي اتسعت ومنه ساحه الدار قال وانصاخ بالصاد المهمله
بدل السين اي تصدع يقال للبرق قيل الروايه بالخا المعجمه صحيحه وهي بمعنى انشقت وان كان
اصله بالصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما مع الخا المعجمه كالصخر والسخره ووقع في حديث
سالم فانفرجت شيا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى
روا الضو وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريره
وانس فزال ثلث الحجر قوله اللهم ان كنت تعلم انه كان في كذا في روايه الاكثرين وفي روايه ابي ذر
بحذف انه قوله ابوان من باب التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي
اوفى قوله شيخان كبيران وزاد في روايه ابي ضمره عن موسى بن عقبه ولي صبيه صغار فكنت ارعى عليهم وفي
حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما
بالليل قوله فابطات عنهما ليلة وفي روايه سالم فتاي بي طلب شي يوما فلم ابرح عليهما حتى ناما والشي لم
يفسر ما هو في هذه الروايه وقد بين في روايه مسلم من طريق ابي ضمره ولفظه واني تاي ذات يوم
الشجر والمراد انه بعد عن مكانه الذي يرعى فيه على العاده لاجل الكلا فلذلك ابطا ويفسره ايضا حديث
علي فان الكلا تتاي علي اي تباعد والكلا العشب الذي ترعى الغنم منه قوله واهلي مبتدا وعيالي عطف
عليه وخبره يتضاغون بضاد وغين معجمتين من الضغا بالمد وهو الصياح وقال الداودي يريد
بالاهل والعيال الزوجه والاولاد الرقيق والدواب واعترض عليه ابن التين فقال لا معنى
للدواب هنا قلت يدخل الدواب في العيال بالنظر الى المعنى اللغوي لان معنى قولهم عال فلانا
اي انفق عليه وجا في روايه سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فهذا يقوي ما ذكرنا قوله
من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل صياحهم كان بسبب اخر غير الجوع قوله فكرهت
ان اوقظهما وفي حديث علي ثم جلست عند رووسهما باناي كراهيه ان اوقظهما او اوذيهما وفي
حديث انس كراهيه ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق
ذلك عليهما قوله ليستكينا من الاستكانه اي يضعفا لانه عشاوهما وترك العشا يهرم قوله
لشربتهما اي لاجل عدم شربتهما وقال الكرماني ويروى ليستكنا يعني بتشديد النون اي
يلبثا في كنهما منتظرين لشربهما قوله فابت اي امتنعت وفي روايه موسى بن عقبه فقالت لا تنال
ذلك منها حتى قوله بمايه دينار وفي روايه سالم فاعطيتها عشرين ومايه دينار وطلب المايه
منها والزياده من قبل نفسه او الراوي الذي لم يذكر الزياده طرحها وفي حديث ابن ابي اوفى مالا
ضخما قوله فلما قعدت بين رجليها وفي حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراه
قوله لا تفض بالفا والضاد المعجمه اي لا تكسر الخاتم كنايه عن عذرتها وكانها كانت بكرا فان قلت
في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا قلت يحمل على انها ارادت بالخاتم الفرج والالف واللام
في الخاتم عوض الياء اي خاتمي قوله الا بحقه اي الحال ارادت انها لا تحل له الا بتزويج صحيح ووقع
في حديث علي فقالت اذكرك الله ان ترتكب مني ما حرم الله عليك قال انا احق ان اخاف ربي
وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني من نفسها فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجه
فقلت انطلقي وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكر النار فقمت
عنها ص باب ش اي هذا باب في هو كالفصل لما قبله وليس في اكثر النسخ لفظ باب ص
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريره انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما امراه ترضع ابنها اذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم
لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومر بامره تجر ويلعب
بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال اما الراكب فانه كافر واما المراه

يقولون

يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله ش مطابقته للترجمه من حيث ان
وقوع هذا كان في ايام بني اسرايل وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج ومضى
الحديث في باب واذكر في الكتاب مريم عن قريب ومر الكلام فيه هناك قوله مر بلفظ المجهول قوله
يجرر بالرا ص حدثنا سعيد بن تليد نا ابن وهب اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد ابن سيرين
عن ابي هريره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركيه كاد يقتله العطش اذ راته
بغي من بغايا بني اسرايل فنزعت موقها فشقته فغفر لها به ش مطابقته للترجمه ظاهره وسعيد
بن عيسى بن تليد بفتح التا المثناه من فوق وكسر اللام ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده
وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه مسلم في الحيوان قوله يطيف بضم
اوله من اطاف يطيف بمعنى طاف يطوف طوفا وهو الدوران حول الشي قوله بركيه بفتح الرا
الكاف وتشديد اليا اخر الحروف وهي البير مطويه كانت او كانت غير مطويه وغير المطويه يقال
لها جب وقليب وقيل الركي البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي قوله بغي بفتح البا الموحده وكسر
الغين المعجمه وتشديد اليا وهي الرابيه وتجمع على بغايا قوله موقها بضم الميم وسكون الواو
وفي اخره قاف قال بعضهم هو الخف قلت لا بل الموق هو الذي يلبس فوق الخف ويقال له
الجهوق ايضا وهو فارسي معرب قوله به في روايه الكشميهني وليس هو في روايه غيره وقد مضى
في كتاب الشرب عن ابي هريره نحو هذا ولكن القضيه للرجل وكذا وقع في الطهاره في شان الرجل
قال بعضهم يحتمل تعدد القضيه قلت بل تقطع بانه قضيتان احديهما للرجل والاخر للمراه وانما
يقال يحتمل تعدد القضيه ان لو كانت لواحد فافهم ص حدثنا عبد الله بن مسلمه عن مالك
عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاويه بن ابي سفيان عام حج على المنبر فتناول
قصه من شعير وكانت في يده حرسي فقال يا اهل المدينه اين علماوكم سمعت النبي عليه السلام
ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنوا اسرايل حين اتخذها نساوهم ش مطابقته للترجمه
في قوله انما هلكت بنوا اسرايل والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن اسمعيل واخرجه
مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن ابن ابي عمر وعن حرمله بن يحيى وعن عبد بن
حميد واخرجه ابو داود في الترجل عن القعنبي به واخرجه الترمذي في الاستيذان عن سويد
بن نصر واخرجه النسائي في الزينه عن قتيبه عن سفيان به ذكر معناه قوله
عام حج وفي روايه للبخاري عن سعيد بن المسيب اخر قدمه قدمها وكان ذلك في سنه احدى وخمسين
وهي اخر حجه حجها معاويه في خلافته قوله على المنبر حال من معاويه والمراد به منبر رسول الله عليه السلام
قوله قصه بضم القاف وتشديد الصاد المهمله وهي شعر الراس من جهه الناصيه وهنا المراد
منه قطعه من قصصت الشعر اي قطعته قوله حرسي منسوب الى الحرس احد الحراس وهم الذين
يحرسون السلطان قال الكرماني الواحد حرسي لانه قد صار اسم فنسب اليه ولا يقال حارس الا ان يذهب
به الى الحراسه دون الحبس ويطلق الحرسي ويراد به الجندي قوله يقال اهل المدينه اي يا اهل المدينه
وفي اكثر النسخ لفظة يا غير محذوفه قوله اين علماوكم قال بعضهم فيه اشاره الى ان العلما اذ ذاك
فيهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابه يومئذ كانوا قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم
صنعوا ذلك فاراد ان يذكر علماوهم ويونبهم بما تركوه من الانكار في ذلك قلت ان كان غالب الصحابه
ماتوا في ذلك الوقت وقام مقامهم اكثر منهم جماعه من التابعين الكبار والصغار واتباعهم ولم يكن معاويه
قصد هذا المعنى الذي ذكره هذا القايل وانما كان قصده الانكار عليهم باهمالهم انكار مثل هذا المنكر
وغفلتهم عن تغييره وفي هذا اعتنا الولاه بازاله المنكرات وتوبيخ من اهملها قوله ويقول عطف على قوله
وينهى اي يقول النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنوا اسرايل حين اتخذها اي حين اتخذ القصه
نساوهم وكان هذا سببا لهلاكهم فدل على ان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه مع ما انضم الى ذلك
مما ارتكبوا من المعاصي هلكوا وفيه معاقبه العامه بظهور المنكر ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قد كان فيما
مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي منهم فانه عمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمه

في قوله فيما مضى قبلكم من الامم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسي المديني وهو من افراده
وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد يروي عن عمه ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن يحيى بن قزعة
واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن رافع والحسن بن محمد قوله انه اي ان الشان قد كان فيما مضى من
من الامم اراد بني اسرائيل قوله محدثون بفتح الدال المهملة المشددة جمع محدث قال الخطابي المحدث
الملهم يلقى الشيء في روحه فكانه قد حدث به بظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة
جليلة من منازل الاولياء وقيل المحدث هو يجري الصواب على لسانه وقيل من يكلمه الملائكة وقال
الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن عيينة قال محدثون يعني مفهمون وقال ابن وهب ملهمون وقال
ابن قتيبة يصيبون اذا ظنوا وحدثوا وقال ابن التين يعني متفرسون وقال النووي حاكيا عن
البخاري يجري الصواب على السنتهم وهذه المعاني متقاربة قوله وانه اي وان الشان ان كان
في امتي منهم اي من المحدثين فانه عمر بن الخطاب قال عليه السلام ذلك على سبيل التوقع وقد
وقع ذلك بحمد الله تعالى وفيه منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه كرامة الاولياء وانها
لا تنقطع الى يوم الدين ص حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة
وتسعين انسانا ثم خرج فاتى راهبا فساله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال
له رجل ايت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه ان تباعدي قال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه
اقرب بشبر فغفر له ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الصديق بكسر المهملتين وشدة الثانية
واسمه بكر بن قيس او بكر بن عمرو الناجي بالنون وتخفيف الجيم وتشديد الياء نسبة الى ناجية
بنت غزوان اخت عتبة بن لوي وهي قبيلة كبيرة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والحديث
اخرجه في التوبة عن بندار به وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي موسى واخرجه ابن ماجه في الديات
عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثم خرج يسال اي عن التوبة والاستغفار وفي رواية مسلم من
طريق هشام عن قتادة يساله عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا واحد رهبان
النصارى وهو الخائف والمتعبد قيل فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان
الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القران قوله فقال له هل من توبة اي فقال للراهب
هل من توبة لي وفي بعض النسخ فقال له توبة وقال بعض شراحه حذف اداة الاستفهام
فيه تجريد لان حق القياس ان يقول الي توبة قلت ليس هذا بتجريد وانما هو التفات وقوله
لان حق القياس غير موجه لانه لا قياس هنا وانما يقال في مثل هذا لان مقتضى الظاهر ان يقال كذا
قوله فقتله اي قتل الراهب الذي ساله واجابه بلا قوله فجعل يسال او من الناس ليدلوه على من ياتي اليه
فيساله عن التوبة فقال له رجل ايت قرية كذا وكذا في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق
اتاه الموت قوله فادركه الموت اي في الطريق والفاء فيه فاء فصيحة تقديره فذهب الى تلك القرية
فادركه الموت والمراد ادراك امارات الموت قوله فناء بنون ومد وبعد الالف همزة اي مال
بصدره الى ناحية تلك القرية التي توجه اليها للتوبة والعبادة وقيل فناء على وزن سعى بغير
مد اي بعد فعلى هذا المعنى بعد عن الارض التي خرج منها وقيل قوله فناء بصدره مدرج والدليل
عليه انه قال في اخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله
فاختصمت فيه وزاد في رواية هشام فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه الى الله
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال
قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله الى هذه اي الى القرية المتوجه
اليها ان تقربي كلمة ان تفسيرية قوله واوحى الى هذه الى القرية المتوجه منها ان تباعدي قوله
قيسوا ما بينهما اي ما بين القريتين وقال بعضهم معجبا وقعت لي تسمية القريتين المذكورتين من

نحوها

حديث

وقف

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية
الاخر كفرة قلت هذا ليس محل التعجب والاستغراق فان اسمها مذكور في مواضع كثيرة وقد ذكرهما ابو
الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين قوله فوجد الى هذه اي الى القرية التي توجه اليها قوله فغفر له اي
غفر الله له فان قيل حقوق الادميين لا تسقط بالتوبة بل لا بد من الاسترضاء واجيب بان الله تعالى اذا
قبل توبته يرضي خصمه وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل النفس وقال القاضي
مذهب اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روي عن بعضهم من تشديد في الزجر
وتقنيط عن التوبة فانما روي ذلك لئلا يجترئ الناس على الدماء قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفر له واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم فمعناه جزاؤه ان جازاه وقد لا يجازى بل يعفو عنه فان استحل قتله بغير
حق ولا تاويل فهو كافر مخلد في النار اجماعا وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا
توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القائل من استجرائه على قتل هذا
العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة وفيه حجة من
اجاز التحكيم وان المحكمان اذا رضيا جاز عليهما الحكم وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال
وتعذرت البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح وفيه من جواز الاستدلال على ان في بني
ادم من يصلح للحكم بين الملائكة وفيه رجاء عظيم لاصحاب العظائم ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا
سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها
فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فاني اومن
بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وبينما رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب
حتى كانه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني من لها يوم السبع يوم لا راعي
لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما ثم
ش مطابقته للترجمة في قوله بينا رجل وبينما رجل لانهما من بني اسرائيل وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز يروي عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وهو من رواية الاقران وذكر ابو مسعود ان ابا سلمة سقط
من رواية علي بن عبد الله وذكر خلف وغيره انه لم يسقط والحديث مضى في المزارعة في باب
استعمال البقر للحراث عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة
وليس فيه الاعرج وقد مضى الكلام فيه قوله اذ ركبها جواب بينا قوله وما هما ثم اي ليس ابو
بكر وعمر حاضرين هناك قوله هذا الباب استنقذتها ويروى استنقذها ويكون المعنى
هذا الرجل قوله من لها يوم السبع اي من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة
فيبقى السبع راعيا لها وقد مضى بقية الكلام في المزارعة ص حدثنا علي ثنا سفين عن مسعر عن
سعيد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ش هذا طريق
اخر اشار به الى انه سمعه من شيخه علي بن عبد الله مفرقا ولسفيان فيه شيخان احدهما ابو
الزناد عن الاعرج والاخر عن مسعر بكسر الميم بن كدام عن سعيد بن ابراهيم كلاهما عن ابي
سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة لانه شاركه
في اكثر شيوخه وسفيان بن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه وان كان مسعرا
اكبر سنا من سفيان ص حدثنا اسحق بن نصر اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي
اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت
منك الارض ولم ابتع منك الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى
رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الاخر لي جارية قال انكحوا الغلام
الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا ش مطابقته للترجمة من حيث ان الرجلين المذكورين

فيه من بني اسرايل واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه
مسلم في القضاء عن محمد بن رافع قوله عقارا العقار اصل المال من الارض وما يتصل بها وعقر الشي
اصله ومنه عقر الارض بفتح العين وضمها وقيل العقار المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل
وقال ابن التين العقار الضياع وعقار الرجل ضيعته قوله جرة وهي من الفخار ما يصنع من المدر قوله
ولم ابتع اي لم اشتر منك الذهب قوله فتحاكما الى رجل ظاهره انهما حكما ذلك الرجل ولكن في حديث اسحق
بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد به جنس الولد
لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد او المعنى او لكل واحد منكما ولد ويجوز بضم الواو وسكون
اللام وهو صيغة جمع فيكون المعنى الكما اولاد ويجوز كسر الواو ايضا فان قلت جا انفقوا وانكحوا بصيغة
الجمع وقوله تصدقا بصيغة التثنية قلت لان العقد لابد فيهما من شاهدين فيكونان مع الرجلين اربعة
وهو جمع النفقة قد يحتاج فيها الى العين كالوكيل فيكون ايضا جمعا واما وجه التثنية في الصدقة
فلان الزوجين مخصوصين بذلك وفي الحديث اشارة الى جواز التحكيم وفي هذا الباب خلاف فقال
ابو حنيفة ان وافق راي الحكم راي قاضي البلد نفذ والا فلا واجاز مالك والشافعي بشرط ان يكون
فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا وقال القرطبي هذا الرجل
الذي تحاكما اليه لم يعينه ومنه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما وحسن حالهما
ولما ارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وحكى المازري خلافا عندهم اذا ابتاع ارضا فوجد
فيها شيا مدفونا هل يكون ذلك للبايع او للمشتري فان كان من انواع الارض كالحجارة والعمد والرخام
فهو للمشتري وان كان كالذهب والفضة فان كان من دفين الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفين
المسلمين فهو لقطة وان جهل ذلك كان مالا ضايعا فان كان هناك بيت مال يحفظ فيه والا صرف
في الفقرا والمساكين وفيما يستعان به على امور الدين وفيما امكن من مصالح المسلمين وقال ابن
التين فان كان من دفين الاسلام فهو لقطة وان كان من دفين الجاهلية فقال مالك هو للبايع
وخالفه ابن القاسم فقال ان ما في داخلها بمنزلة ما في خارجها وقول مالك احسن لان من
ملك ارضا باختطاط ملك ما في بطنها وليس جهله به حين البيع يسقط ملكه فيه ص حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله
بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسا اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله عليه السلام الطاعون رجز
ارسل على طايفة من بني اسرايل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه ش
مطابقته للترجمة في قوله على طايفة من بني اسرايل وابو النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه
سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني والحديث اخرجه
البخاري ايضا في ترك الحيل عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري واخرجه مسلم في الطب
عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في الجنايز عن قتيبة واخرجه
النسائي في الطب عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم بن مالك قوله في الطاعون
اي في حال الطاعون وشانه وهو على وزن فاعول من الطعن غير انه عدل عن اصله ووضع
دالا على الموت العام بالوبا وقال الخليل الوبا هو الطاعون وقيل هو كل مرض عام يقع بكثير
من الناس نوعا واحدا بخلاف ساير الاوقات فان امراضهم مختلفة فقالوا كل طاعون
وبا وليس كل وبا طاعونا وقيل الطاعون هو الموت الكثير وقيل هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع
لهيب ويسود ما حوله او يخضر ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في المراق والاباط
قوله رجز اي عذاب كان على من كان قبلنا وهو رحمة لهذه الامة كما صرح به في حديث اخر قوله
فلا تقدموا بفتح الدال عليه اي على الطاعون الذي وقع بارض وذلك لان المقام بالموضع
الذي لا طاعون فيه اسكن للقلوب قوله فرارا منه اي لاجل الفرار من الطاعون وذكر
ابن جرير الخلاف عن السلف في الفرار منه وذكر عن ابي موسى الاشعري انه كان يبعث

بنيه

بنيه الى الاعراف من الطاعون وعن الاسود بن هلال ومسروق انهما كانا يفران منه وعن عمرو
بن العاص انه قال تفرقوا في هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال فبلغ معاذا فانكره
وقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم وكان بالكوفة طاعون فخرج المغيرة منها فلما كان في
حصار بني عوف طعن فمات واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه رجع من سرغ ولم يقدم عليه
حتى قدم الشام وذلك لدفع الاوهام المشوشة لنفس الانسان وتارك من افرانه لم ينه
عن الدخول والخروج مخافة ان يصيبه غير المقدور لكن مخافة الفتنة ان يظنوا ان هلاك
القادم انما حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره وهذا من نحو النهي عن الطيرة وعن
ابن مسعود هو فتنة على المقيم والفار اما الفار فيقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول اقمت
وانما فر من لم يات اجله واقام من حضر اجله وقالت عايشة رضي الله عنها الفرار منه كالفرار
من الزحف ويقال قل ما فر احد من الوبا فسلم ويكفي من ذلك موعظة قوله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية قال الحسن خرجوا حذارا من الطاعون فاماتهم
الله في ساعة واحدة وهم اربعون الفا وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتابه كانت العرب تقول
اذا دخل احد بلدا وفيها وبا فانه ينهق نهيق الحمار قبل دخولها فيه اذا فعل امن من الوبا فان قلت
عدم القدوم عليه تاديب وتعليم وعدم الخروج اثبات التوكل والتسليم وهما ضدان يامر
وينهى عنه قلت قال ابن الجوزي انه لما لم يومن على القادم عليه ان يظن اذا اصابه ان ذلك
على سبيل العدوى التي لا صنع للعدو فيها نهى عن ذلك فكلا الامرين مرادا اثبات العدو وترك
التعرض لما فيه من تزلزل الباطن وقال بعضهم انما نهى عن الخروج لانه اذا خرج الاصحا وهلك
المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم قوله ابو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه كذا هو بالنصب ويجوز
رفعه واستشكلهما القرطبي لانه يفيد بحكم ظاهره انه لا يجوز لاحد ان يخرج من الوبا الا من اجل
الفرار وهذا محال وهو نقيض المقصود من الحديث فلا جرم قيده بعض رواة الموطا بكسر الهمزة
وسكون الفا ورد هذا بانه لا يقال افر افرارا وانما يقال فر فرارا وقيل الا ههنا غلط من الراوي
والصواب حذفها وقيل انها زايدة كما في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد ووجه
طايفة النصب على الحال وجعلوا الا للايجاب لا للاستثنا وتقديره لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم
الا فرارا منه واباح الخروج لغرض اخر كالتجارة ونحوها ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا داود بن
ابي الفرات نا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله
على من يشا وان الله جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ش هذا الحديث من جنس الحديث السابق
فلذلك ذكره عقيبه فيقع المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث انه مطابق للمطابق والمطابق
للشي مطابق لذلك الشي وداود بن ابي الفرات بضم الفا وتخفيف الرا وبالثا المثناة من فوق
المروزي ثم البصري مات سنة سبع وستين ومائة وعبد الله بن بريدة بضم البا الموحدة مصغر
البردة بن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو تقدم في الحيض ويحيى بن يعمر بفتح اليا اخر الحروف وسكون
العين المهملة وفتح الميم وبالرا البصري النحوي القاضي ايضا بمرو التابعي الجليل والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسمعيل ايضا وفي الطب عن اسحق عن حبان بن هلال وفي
القدر عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد وعن
ابراهيم بن يونس قوله ليس من احد كلمة من زايدة قوله فيمكث في بلده اي يستقر فيه ولا يخرج قوله
صابرا حال وكذا قوله محتسبا اما من الاحوال المتداخلة وكذلك قوله يعلم حال قوله الا كان
له استثنا من قوله احد وفيه بيان عناية الله تعالى بهذه الامة المكرمة حيث جعل ما وعد
عذاب لغيرهم رحمة لهم ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا ومن يكلم فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله عليه السلام فكلمه اسامة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما اهلك
الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد وايم الله لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها ش مطابقته للترجمة في قوله انما اهلك
الذين من قبلكم لان المراد منهم بنو اسرائيل والدليل عليه قوله في بعض طرقه ان بني اسرائيل
كانوا والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل اسامة عن قتيبة وفي الحدود عن ابي الوليد واخرجه
مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فيه عن يزيد بن خالد وقتيبة
واخرجه الترمذي فيه والنسائي في القطع جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد
بن رمح قوله اهمهم اي حزنهم قوله شان المراة اي حال المراة المخزومية وهي فاطمة بنت
الاسود بن عبد الاسود بنت اخي ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسود وكانت سرقت حليا
وكان ذلك في غزوة الفتح وقيل ابوها كافرا يوم بدر وكان حلف ليكسرن حوض رسول الله
عليه السلام فقاتل حتى وصل اليه فادركه حمزة رضي الله عنه وهو يكسره فقتله فاختلط
دمه بالماء قوله فقالوا اي قريش قوله فيها اي في المراة المخزومية اي لاجلها قوله ومن يجترئ
عليه اي من يتجاسر عليه بطريق الادلال قوله حب رسول الله عليه السلام بكسر الحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة اي محبوب رسول الله عليه السلام قوله اتشفع الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الانكار قوله انهم بفتح الهمزة قوله وايم الله اختلف في همزته هل هي
للوصل او للقطع وهو من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزته
وتكسر قال ابن الاثير وهمزتها وصل وقع بقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين
وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم وفيه النهي عن الشفاعة في الحدود ولكن ذلك بعد بلوغه
الى الامام وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه ص حدثنا ادم نا شعبة نا عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلا قرا
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجئت به النبي عليه السلام فاخبرته فعرفت في
وجهه الكراهية وقال كلاهما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ش مطابقته
للترجمة في قوله فان من قبلكم اختلفوا وادم هو ابن ابي اياس وعبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
والنزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام سبق مع الحديث في الخصومات فانه اخرج هذا
الحديث هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة الى اخره قوله ويروى قرا اية
وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش حدثني شقيق قال عبد
الله كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء عليهم السلام ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ش مطابقته للترجمة في قوله
نبيا من الانبياء والظاهر انه من انبياء بني اسرائيل وقال النووي هذا النبي الذي حكى النبي عليه
السلام ما جرى له من المتقدمين وقال بعضهم يحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام فان
قومه كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قلت على قوله لا مطابقة بينه وبين الترجمة فان الترجمة في بني اسرائيل ونوح عليه السلام قبل
بني اسرائيل بمدة متطاولة وقال القرطبي ان النبي عليه السلام هو الحاكي والمحكي قلت هذا ايضا
نحوه وعمر بن حفص شيخ البخاري يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها
وهو يروي عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن نمير وعن ابي
بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير به ص حدثنا ابو الوليد نا ابو عوانة عن
قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان رجلا
كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل
فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا كان قبلكم

وابو الوليد

وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وعقبة
بن عبد الغافر ابو نهار الازدي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر مضى
في الوكالة والحديث اخرجه ايضا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل وفي التوحيد عن عبد الله بن ابي
الاسود واخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ وعن يحيى بن حبيب وعن ابي موسى وعن ابن
ابي شيبة قوله رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة اي اعطاه الله وقيل اي اكثر له وبارك
فيه وهو من الرغس وهو البركة والنماء والخير ورجل مرغوس كثير المال والخير وقيل رغس كل شيء اصله
فكانه جعل له اصلا من المال وقيل يروى راسه بالسين المهملة وقال ابن التين هذا غلط فان صح
فهو بشين معجمة من الريش والرياش وهو المال قلت في رواية مسلم راشه الله بالراء والشين
المعجمة من الريش وهو المال قوله لما حضر على صيغة المجهول اي لما حضره الموت قوله في يوم عاصف
اي عاصف ريحه اي شديد قوله ما حملك اي اي شيء حملك على هذه الوصية قوله مخافتك اي
حملتني مخافتك اي لاجل الخوف منك فيكون ارتفاع مخافتك بالفعل المحذوف وقال الكرماني
ارتفاعه بانه مبتدا محذوف الخبر او بالعكس ويروى بالنصب على نزع الخافض اي لاجل مخافتك
قلت الذي ذكرنا اوجه وانسب على ما لا يخفى على العرب قوله فتلقاه بالقاف عند ابي ذر اي
استقبله برحمته وقال ابن التين لا اعلم للقاء وجها الا ان يكون اصله فتلففته رحمته فلما
اجتمعت القافات الثلاث ابدلت الاخيرة الفا فصارت تلقاه ويروى فتلافاه وهي رواية الكشميهني
ص وقال معاذ نا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق وصلها مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري عن ابيه نا ابي
نا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغفار يقول سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا فيمن كان قبلكم راشه الله تعالى مالا وولدا فقال لولده لتفعلن
ما امركم به اولا ولين ميراثي غيركم اذا انا مت فاحرقوني واكبر علمي انه قال ثم اسحقوني واذروني
في الريح فاني لم ابتهر عند الله خيرا وان الله يقدر علي ان يعذبني قال فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا
ذلك به وربي فقال الله تعالى ما حملك على ما فعلت قال مخافتك قال فما تلافاه غيرها ص حدثنا
مسدد ثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش قال قال عقبة لحذيفة الا تحدثنا
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما ايس من الحياة
اوصى الى اهله اذا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فخذوها
فاطحنوها فذروني في اليم في يوم حار او راح فجمعه الله فقال لم فعلت قال من خشيتك فغفر
له قال عقبة وانا سمعته يقول ش مطابقته للترجمة في قوله ان رجلا حضره الموت وهذا الحديث
مضى في اول باب ما ذكر عن بني اسرائيل باتم منه فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن
ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش الى اخره وهنا اخرجه عن مسدد عن ابي عوانة
الوضاح وهذا هكذا رواية الكشميهني وابو ذر صوب رواية الاكثرين وهي عن موسى بن اسمعيل
التبوذكي وذكر ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى ومسدد جميعا لانهما قد سمعا من ابي عوانة وقد
ذكرنا هناك ما تيسر لنا من لطف الله وفضله فلنذكر هنا ما يجلب من الفوائد احسنها واحضرها
فقوله قال عقبة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري لا عقبة بن عبد الغافر المذكور انفا
ولا يلتبس عليك قوله الا تحدثنا كلمة الا هنا للعرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء ولكن الغرض
طلب بلين والتحضيض طلب بحث والا هذه تختص بالفعلية قوله قال سمعته اي قال عقبة
سمعت حذيفة يقول ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله اوصى الى اهله ويروى اوصى اهله
قوله ثم اوروا امر للجمع بفتح الهمزة من اورى يورى ايرا يقال ورى الزند يرى اذا خرجت ناره
واوراه غيره اذا استخرج ناره قوله خلصت بفتح اللام اي وصلت قوله فذروني بضم الدال
وتشديد الراء من ذررت الشيء اذره ذرا اذا فرقته في اليم اي في البحر قوله في يوم حار او راح
هذا على الشك في رواية النسفي وعند ابي الهيثم حار فقط بالراء اي شديد الحر قال الجوهري حر
النهار فيه لغتان تقول حررت يا يوم بالفتح وحررت بالكسر واحر النهار لغة فيه سمعها

الكسائي قوله او راح اي ذو ريح شديدة وفي رواية المروزي حاز بحاء مهملة وزاي مشددة ومعناه
يحز ببرده او حره وكذا قيده الاصيلي وابو ذر وفي رواية القابسي في يوم حان بالنون واقتصر ابن
التين على هذه الرواية ثم نقل عن ابن فارس الحون ريح تحن كحنين الابل قال فعلى هذا يقرا في يوم حان
بتشديد النون يريد حان ريحه وفي التوضيح وتبعه بعض شيوخنا فاقتصر عليه في شرحه
واهمل الباقي قوله فجمعه الله اي جمع جسده لان التحريق والتغريق انما وقع عليه وهو الذي يجمع
ويعاد عند البعث وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع
من طرف العين قوله فقال لم فعلت اي فقال الله تعالى لذلك الرجل لم فعلت هذا قال من خشيتك
اي من اجل خشيتي منك قوله فغفر له فان قلت ان كان هذا الرجل مومنا فلم شك في قدرة الله
تعالى حيث قال فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا على ما ياتي عن قريب في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وان لم يكن فكيف غفر له قلت كان مومنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا
ومشددا حكم وقضى او ضيق وقال النووي قيل ايضا انه على ظاهره ولكن قاله غير ضابط لنفسه
وقاصد لمعناه بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقوله
فصار كالغافل والناسي لا يواخذ عليها او انه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان في شرعهم
جواز العفو عن الكافر وقال الخطابي فان قلت كيف يغفر له وهو منكر للقدرة على الاحيا قلت
ليس بمنكر انما هو رجل جاهل ظن انه اذا فعل به هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب وحيث
قال من خشيتك علم منه انه رجل مومن فعل ما فعل من خشية الله وجهله حسب ان هذه الحيلة
تنجيه قوله قال عقبة اي عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري وانا سمعته يقول اي النبي عليه السلام
ص حدثنا موسى نا ابو عوانة نا عبد الملك وقال في يوم راح ش اشار بهذا الى ان موسى بن اسمعيل
التبوذكي خالف مسددا في لفظه من الحديث المذكور وهي قوله في يوم راح لان في رواية مسدد
في يوم حار على ما مر عن قريب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقي
الله فتجاوز عنه ش مطابقته للترجمة في اول الحديث وقد مضى الحديث في البيوع في باب من
انظر معسرا فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عن الزبيدي عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله الى اخره نحوه غير ان فيه كان تاجر يداين الناس ص حدثني عبد الله بن
محمد نا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت
فاحرقوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا فلما مات فعل
به ذلك فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت
قال يا رب خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك يا رب ش مطابقته للترجمة في قوله كان رجل مسرف
وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وكان قاضيها قوله ثم ذروني بفتح
الذال وتخفيف الرا اي اتركوني وهو امر من يذر والعرب اماتوا ماضيه وفي رواية الكشميهني ثم
ادروني بفتح الهمزة في اوله من ادرت الريح الشي اذا فرقته بهبوبها قوله فوالله لئن قدر علي قد مضى
معناه عن قريب قوله فعل به ذلك اي الذي اوصى به الرجل قوله وقال غيره المراد من لفظ الغير هو
عبد الرزاق فان هشاما روى عن معمر عن الزهري بلفظ خشيتك وروى عبد الرزاق عن معمر
بلفظ مخافتك بدل خشيتك ومعناهما واحد وبقية معاني الفاظ الحديث قد مرت عن قريب
ص حدثني عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية بن اسما عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه
السلام قال عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها
اذ حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان وضع الحديث
هنا يدل على ان تلك المراة من بني اسرايل وعبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخراق الضبعي
البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو شيخ مسلم ايضا وجويرية مصغر جارية بالجيم بن اسما

بن

بن عبيد بن مخراق الضبعي البصري والحديث مر في اواخر بدء الخلق في باب خمس من الدواب ومر
ايضا نحوه في الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان وفي الادب عن عبد الله
بن محمد المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله في هرة اي بسبب هرة وقد يجي كلمة في للسببية كما في نحو
في النفس المومنة مائة ابل قوله خشاش الارض بالمعجمات وفتح الخا وهي حشرات الارض وهوامها
ص حدثنا احمد بن يونس عن زهير نا منصور عن ربعي بن حراش نا ابو مسعود عقبة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فافعل ما شئت ش مطابقته
للترجمة تمكن يوخذ من اول الحديث لان المراد من الناس الاوايل وهو يشمل بني اسرايل وغيرهم
فافهم واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وزهير هو ابن معاوية الكوفي
ومنصور هو ابن المعتمر الكوفي وربعي بن حراش مر عن قريب وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري
وهو هو المحفوظ وحكى الدارقطني في العلل رواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك
فقال عن ربعي عن حذيفة ورواه ايضا ابو مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قيل
لا يبعد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي واخرجه ابن ماجه في الزهد
عن عمرو بن رافع قوله ان مما ادرك الناس بالرفع والنصب اي مما ادركه الناس او مما بلغ الناس
قوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبيا اي انه مما ندب اليه الانبيا ولم ينسخ فيما نسخ من
شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وفي رواية ابي داود واحمد وغيرهما من كلام النبوة
الاولى وفي بعض نسخ البخاري هكذا ايضا قوله فافعل ما شئت ويروى فاصنع ما شئت وفيه
اوجه احدها اذا لم تستحي من العتب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسنا كان
او قبيحا ولفظه امر ومعناه توبيخ الثاني ان يحمل الامر على بابه تقول اذا كنت امنا في فعلك ان
تستحي منه لجريك فيه على الصواب وليس من الافعال التي يستحي منها فاصنع ما شئت الثالث
معناه الوعيد اي افعل ما شئت تجازى به كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم الرابع لا يمنعك الحياء
من فعل الخير الخامس هو على طريق المبالغة في الذم اي تركك الحيا اعظم مما تفعله واعلم
ان الجملة اعني قوله اذا لم تستحي اسم ان على تقدير القول او خبره على تاويل من التبعيضية
بلفظ البعض ولفظ اصنع بمعنى الخير او امر تهديدي اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك
ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله انا يونس عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة توخذ من لفظ الحديث لان الرجل فيه من الاوايل وهو
يشمل بني اسرايل وغيرهم وقيل هذا الرجل هو قارون وهو من بني اسرايل وبشر بكسر البا
الموحدة وسكون الشين المعجمة بن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وسالم هو ابن
عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان قوله بينما ظرف
مضاف الى جملة فيحتاج الى جواب وجوابه هو قوله خسف به قوله من الخيلاء هو التكبر والتبختر
مع الاعجاب قوله يتجلجل اي يتحرك في الارض والجلجلة الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شي
خلطت بعضه ببعض فقد جلجلته وعن ابن فارس هو ان يسيح في الارض مع اضطراب شديد
وتدافع من شق الى شق ص تابعه عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ش اي تابع يونس عبد الرحمن
بن خالد في روايته عن محمد بن مسلم الزهري وعبد الرحمن هذا هو ابو خالد الفهمي مولى الليث
بن سعد من فوق روى عنه الليث وكان واليا لهشام على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعزل
سنة تسع عشرة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات
عن ابي صالح عن الليث عن عبد الرحمن ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب حدثني ابن طاوس
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة
بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فغدا

لليهود وبعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم يغسل راسه وجسده ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله اوتوا الكتاب من قبلنا لانهم من بني اسرايل وغيرهم وابن طاوس هو عبد
الله يروي عن ابيه طاوس والحديث مضى في اول كتاب الجمعة من وجه اخر فانه اخرجه
هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج انه سمع ابا هريرة الى اخره وهنا زايد
على ذلك وهو من قوله على كل مسلم الى اخره قوله نحن الاخرون اي في الدنيا السابقون في الاخرة
قوله بيد بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الدال المهملة ومعناه غير يقال فلان
كثير المال بيد انه بخيل وبخي بمعنى الا وبمعنى لكن وقال المالكي المختار عندي في بيد ان يجعل الاخرف
استثنا بمعنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها متلوة بان
كما في الحديث فالاصل فيه بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها قال ابو عبيدة وفيه لغة اخرى
ميد بالميم وجا في الحديث انا افصح العرب ميد اني من قريش وقال الطيبي قيل معنى بيد على
انه وعن المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قوله اختلفوا فيه معنى الاختلاف فيه
انه فرض يوم للجمع للعبادة ووكل الى اختيارهم فمالت اليهود الى السبت والنصارى الى الاحد
وهدانا الله الى يوم الجمعة الذي هو افضل الايام قوله على كل مسلم الى اخره المراد به يوم
الجمعة لانه في كل سبعة ايام يوم واشار بقوله يغسل راسه وجسده الى الاغتسال
يوم الجمعة فان له فضلا عظيما حتى صرح في الحديث الصحيح انه واجب واليه ذهب مالك
واخرون ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية
بن ابي سفيان المدينة اخر قدمة قدمها فخطب فاخرج كبة من شعر فقال ما كنت ارى
ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر
ش مطابقته للترجمة في قوله اليهود لانهم من بني اسرايل وقد مر نحوه من حديث معاوية عن
قريب في هذا الباب غير انه من وجه اخر قوله قدمة بفتح القاف وكان ذلك في سنة احدى
وخمسين قوله كبة بضم الكاف وتشديد البا الموحدة من الغزل وقال الجوهري الكبة الجرو هق
من الغزل تقول كببت الغزل اي جعلته كببا وفي الحديث الذي مضى قصة من شعر قوله
سماه الزور الزور الكذب والتزين بالباطل ولا شك ان وصل الشعر منه وفيه طهارة شعر
الادمي ص تابعه غندر عن شعبة ش اي تابع ادم شيخ البخاري غندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون وفتح الدال وفي اخره را وهو لقب محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور
عن شعبة ووصل مسلم هذه المتابعة وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر
عن شعبة وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبنا واخرج كبة من شعر فقال
ما كنت ارى ان احدا يفعله الا اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور
وقال مسلم وجا رجل بعصى على راسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني
ما يكثر النسا اشعارهن من الخرق يتلوه في الذي يليه كتاب المناقب

الحمد لله الذي فضل الانسان بفضائل الا لعلوم ومحاسن الاعمال والصلوة على سيدنا
محمد الذي ارسل الينا لبيان طريق الحق واحاسن الافعال وعلى اله واصحابه المجاهدين
لاعلاء الدين في الغدو والاصال اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في بيان
فضيلة العلم فضل العلم خير من فضل العبادة وفي بيا فضيلة العلماء فضل العالم

على

على العابد كفضلي على ادناكم وفي حديث اخر ان العلماء ورثة الانبياء الخ
كان صاحب الخيرات والحسنات حضرت رستم باشا يسره الله في الدنيا والاخرة ما يشاء
محبا للعلم والعلماء واراد الدلالة على طلب العلم والاشتغال به طالبا للثواب
مثل اجر عامله على مقتضى الحديث الشريف وهو الدال على الخير كفاعله وقصد
ان يتصدق للعلماء والطالبين للعلم صدقة جارية وحسنة غير منقطعة
على مقتضى حديث النبي المكرم صلعم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلثة
ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به وصدقة جارية وان المومنين في ظل
صدقاته فوقف هذا الكتاب للمحتاجين من العلماء والطالبين للعلم
وشرط ان يوضع في بيت يسمى بدرس خانه في مدرسة بناها
واقف المزبور في بلدة قسطنطنية ولا يخرج الكتاب المذكور ولا بعض
اجزاءه عن البيت المذكور الى الترميم يحضر المجلد بمعرفة المدرس والمتولي
الى البيت المذكور ويرمم ثم يحضر حافظ الكتب وشرط ايضا ان يحضر
ويتوقف حافظ الكتب كل يوم من الصبح الى الظهر في المدرسة
المذكورة ولا يغيب عنها لاتمام مرام المحتاجين وفي وقت انتساخ
احد من المحتاجين المذكورين الكتاب المزبور او مطالعته اياه لا يغيب
حافظ الكتب عن البيت المذكور بل يحضر فيه حتى يقضي المحتاج المذكور
حاجته وبعد اتمام حاجته اخذ حافظ الكتب وحفظه في موضعه
الذي عين للحفظ فيه وشرط ايضا ان يكون حافظ الكتب من اهل العلم قادرا
على مطالعته هذا الكتاب وقد روعي فيه ما لا بد منه في كون وقف المنقولات
وقفا بالاتفاق وبعد مراعات ما لا بد منه المذكور كان هذا الكتاب وقفا

ابدا وان احتاج الكتاب المذكور

صحيحا شيئا بالاتفاق فلا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يبدّله
فمن بدّله بعد ما سمعه فانّما اثمه على الّذين يبدلونه ان الله سميع عليم
ومن تعدي فخالف في شيئ من وضعه فهو ظالم الا لعنة الله على الظالمين

Süleymaniye Kütüphanesi
Ayasofya | Rüstem Paşa
Yer
Eski | 64/10